

مجلة

مجمع اللغة العربية دمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

مركز تحقيقات كميور علوم إسلامي



ذو القعدة ١٣٩٢ هـ

كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ م

مجلة
مَجْمَعُ الْبَغْدَادِيِّينَ بِمَشْرِقِ
و مجلة المجمع العلمي العراقي سابقا

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م



مرکز تحقیقات کتابی
جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري
أو ما يعادلها جنيه وعشرة شلنات
ثلاثة دولارات
قيمة الاشتراك السنوي
وإذا طُلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن
آرائهم الشخصية .

بقايا الفصحاح

الأساذ شفق جبري

إذا كنا نبحث عن ألفاظ في لغة العامة ترجع إلى أصلٍ فصيح فليس معنى هذا أننا نعرض على استعمال لغة العامة ، والذي نتوخاه من بحثنا إنما هو الرجوع إلى حياة الألفاظ ، كيف تنتقل معاني الألفاظ على مر السنين من وجهٍ إلى وجه ، قارة من وجهٍ خاص إلى وجهٍ عام ، وقارة من وجهٍ عام إلى وجهٍ خاص ، وحيناً تنقلب معاني الألفاظ رأساً على عقب ، وحيناً تتحول من الحقيقة إلى المجاز ، ولو كان عندنا معجم يدون تاريخ الألفاظ ، في أي عصر ظهر اللفظ الفلاني وفي أي عصر انتقل هذا اللفظ من معنى إلى معنى أو مات استعماله ، لو كان عندنا معجم من هذا القبيل لسهلت علينا معرفة حياة الألفاظ ، وإذا كنا لا نظفر في لتنا مثل هذا المعجم فأني محذور في البحث عن الألفاظ المستفيضة في لغة العامة والمقابلة بين معانيها في هذه اللغة وبين معانيها في اللغة الفصيحة .

فلنشرع بعد هذا كله في ضرب الأمثال :

تقول العامة في لغتها : فلان يدجّ دجّاً ، أو فلان يدجّ كلامه ، وهي تريد بذلك أنه يقذف باللفظ دون شيء من المراعاة ، فهو يصرّح تصرّيحاً بدلاً من أن يصرّح ترميضاً ، فإذا كان فلان يرق أو يكذب أو يتناقض قال له الآخر في وجهه : إنه سارق أو كذاب أو منافق دون مراعاة أدب الحديث ، فهذا النوع يقال له في لغة العامة : الدجّ .

فلنرجع إلى اللغة ، ماذا نجد في مادة "دج" ، يقولون : دج يدج بالكسر دجيجاً دب في السير ، ولا حاجة بنا إلى الاستقصاء في معاني هذه المادة الكثيرة ، والدب والدبيب الشئ على الهيئة ، أي على التؤدة ، يتبين لنا أن العامة حوّلت معنى دج من وجه إلى ضده ، فهي إذا قالت : فلان يدج فإنها لا تقصد الهيئة وإنما تقصد العنف والشدّة ، وقد استغنت عن المصدر : الدجيج ، ولجأت إلى المصدر : الدج وإن كان يقال : دج البيت دجاً أي وكف .

أفلا نجد شيئاً من اللذة في مثل هذا البحث ، وفي مثل هذه المعرفة ، أفلا نجد شيئاً من النعمة في الوقوف على حياة الألفاظ وانتقالها من معنى إلى معنى في لغة العامة ؟

وما يقال في مادة : دج ، يقال في مادة : جج ، نجد في اللغة من معاني جج : تحوّل من مكان إلى آخر ، ولكن العامة لم تستعمل هذا المعنى في لغتها في وجه من الوجوه ، وإنما تريد بالجج التأنق في كل شيء ، في اللبوس والركوب وفي المأكول والمشروب ، إنها تريد التأنق في مذاهب الحياة كلها ، فأبيّ صلة للتحوّل من مكان إلى آخر بمثل هذا التأنق والتنعّم ، فالعامة قد قلبت معنى المادة في لغتها دون الاهتمام بأصل معناها في اللغة الفصيحة ، وقد يقع مثل هذا القلب في لغة الخاصة أيضاً ، فإثنا نجد في كتب أدبنا المشهورة ألفاظاً كانت تستعمل في عصر من العصور ولها معنى خاص ، ثم تحوّل هذا المعنى في عصر آخر من وجه إلى وجه ، والشواهد على ذلك غير قليلة ، وقد يُستغنى عنها في مثل هذا المقام حرصاً على الإيجاز . فلنستمر في هذا السبيل .

نجد لمادة : كبس معاني كثيرة يستغنى عن الاندفاع فيها ، فمن المعاني التي يشترك في استعمالها الخاصة والعامة قولهم : كبس داره أي هجم عليه واحتاط

وقولهم : السنة الكيسة وهي التي يُراد قبحها يوم ، وذلك في كل أربع سنين .
وقد استخرجت العامة من هذه المادة صورة مجازية فهي تقول : كبسه
كبسة قوية أي رده عليه في مجادلة رداً عنيفاً أو أمانه إهانة ثقيلة أو عنفه
تعنيفاً بالغا وغير ذلك من المعاني ، وليس من تباعد شديد بين الصورة
العامة والصورة الفصحى ، نجد في اللغة : كبس البئر والنهر يكبسها
بالكسر طمّتها بالتراب ، فكان الذي يكبس الآخر في مجادلة أو إهانة
أو تعنيف أو غير ذلك يطمّته بهذه الأمور بدلاً من أن يطمّته بالتراب .

وقد استعملت العامة هذه المادة في مقام آخر فهي تقول : كبس
الباذنجان أو الخيار أو غير ذلك ، فلم تبعث في هذا الاستعمال عن معنى المادة
الفصيح فالذي يكبس النهر أي يطمّته بالتراب مثل الذي يكبس الباذنجان
أو الخيار أي يطمّتها بالاء والملح .

فلنتقل إلى مادة ثانية ، إلى مادة : كدس : فإذا تخطينا معاني هذه المادة
المختلفة ووقفنا على معنى واحد منها وجدنا أنه ليس من تباعد بين المعنى
المجازي والمعنى الحقيقي ، نجد في اللغة : الكداس كغراب : ما كدس من
الثلج ، والكداسة بالضم : ما يكدس به مضه فوق بعض ، فالعامة تستعمل
هذه المادة مشددة : كدّس ، وهي تستعملها في معنى جمع الأشياء ، فهي
تقول مثلاً : الحنطة مكدّسة ، فهي تشير في ذلك إلى الكثرة ، أو تقول :
الكتب مكدّسة في غرفته فهي تشير أيضاً إلى الكثرة دون ترتيب .

ثم جاوزت العامة هذه المعاني الكثيرة إلى معنى خاص يراد به الجمع
والحرص فهي تقول : الذهب مكدّس في صندوقه ، ففي كل هذه المعاني
لا تباعد بين الصورة العامة والصورة الفصيحة .

وقرب من هذه المادة فعل : كردس ، ففي اللغة : كردس الخيل

جعلها كتيبة كتيبة ، وكردس بالضم جمعت يدها ، فالعامة تستعمل هذه المادة
 للدلالة على الجمع دون ترتيب ، وأظن أن الذين يكردسون الخيل فيجعلونها
 كتيبة كتيبة إنما يرتّبون هذا الجمع ، أمّا العامة إذا قالت : إنهم يكردسون
 البضائع في مخازنهم ، فإنها تريد بذلك جمع البضائع دون شيء من التنسيق ،
 وعلى كل حال إذا قلنا : كردس فلان بالضم أي جمعت يدها فلا نجد عن معنى
 الجمع في استعمال الكردسة ، فالعامة لا تتمد في ذلك كثيراً من اللغة الفصحى .
 وإنّا لنكتفي بالذي ذكرناه تفادياً من التطويل

سفيحي بيدي

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليفل

نقله إلى العربية الأساتذة: مرشد خاطر وأحمد
حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

اسدراك ونعقب

- ٢١ -

الدكتور حسني سبع

٨٨٢٥ muscle grand oblique de la tête عضلة الرأس النحرقة الكبيرة

وعضلة الرأس النحرقة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١).

٨٨٣٤ muscle jambier عضلة ساقية

المضلة الساقية أو المضلة الفظنبوية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢).

٨٨٣٥ muscle jumeau pelvien عضلة "توأم حوضية" والصحيح عضلة الحوض التوأمية .

٨٨٤١ muscle long fléchisseur propre du pouce عضلة قابضة الإبهام الطويلة

وأفضل المضلة عاطفة الإبهام الطويلة الخاصة .

(١) (m. obliquus capitalis)

(٢) (m. fibialis)

- ٨٨٤٢ muscle long supinateur عَضَلَةٌ إِسْتِلْقَائِيَّةٌ طَوِيلَةٌ
وكذلك العَضَلَةُ الْمُضْدِيَّةُ الْكُبْرَى، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (١).
- ٨٨٤٥ muscle myrtilforme, عَضَلَةٌ آسِيَّةٌ قَابِضَةٌ الْمِنْخَرِ
constructeur de la narine
وأفضل العَضَلَةُ الْآسِيَّةُ، مُقْبِضَةُ الْمِنْخَرِ، وكذلك العَضَلَةُ الْأَنْفِيَّةُ، وعَضَلَةُ
جزء الجناح، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢).
- ٨٨٤٦ muscle oblique de عَضَلَةُ الْبَطْنِ الْمُتَحَرِّفَةُ
l'abdomen
وكذلك العَضَلَةُ الْبَطْنِيَّةُ الْمُتَحَرِّفَةُ الْآسِيَّةُ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٣).
- ٨٨٤٩ muscle omo - hyoïdien عَضَلَةُ كَنْفِيَّةٌ لَامِيَّةٌ
وأرجع العَضَلَةَ اللَّوْحِيَّةَ الْلَامِيَّةَ.
- ٨٨٥٣ muscle orbiculaire عَضَلَةُ مَدَارِيَّةُ الشَّفَتَيْنِ، عَضَلَةُ
des lèvres الْمَلَاغِيمِ الْمَدَارِيَّةِ
وأرجع العَضَلَةَ الْحَيْطَةَ بِالْفَمِ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)
ولا أرى لفظة الْمَلَاغِيمُ تَنِي بِالْمَعْنَى الْمَطْلُوبِ (٥).

(١) (m. brachioradialis)

(٢) (m. nasalis, pars alaris)

(٣) (m. obliquus abdominis internus)

(٤) (m. orbicularis oris)

(٥) في لسان العرب : وَالْمَلْتَمُّمُ الْفَمُ وَالْأَنْفُ وَمَا حَوْلَهَا وَقَالَ السَّكَلَانِيُّ : الْمَلَاغِيمُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ الْفَمُ وَالْأَنْفُ وَالْأَشْدَاقُ .

- ٨٨٥٤ عَضَلَةُ الْأَجْفَانِ الْمُدَارِيَةِ muscle orbiculaire
des paupières 8854
وكذلك العضلة المحيطة بالعين .
- ٨٨٥٥ عَضَلَةُ حَنَكِيَّةِ الْهَوِيَّةِ muscle palato - staphylin 8855
والعضلة اللِّهَوِيَّةُ كما جاء في الترجمة الإنكليزية (١) .
- ٨٨٦١ عَضَلَةُ شَطْوِيَّةِ أَمَامِيَّةِ muscle péronier antérieur 8861
والصحيح العَضَلَةُ الشَّظْيِيَّةُ الأمامية، لأن النسبة هنا إلى الشظية لا إلى الشط (٢) .
- ٨٨٦١ عَضَلَةُ شَطْوِيَّةِ جَانِبِيَّةِ (قَصِيرَةٍ) muscle péronier 8861
latéral (court)
- ٨٨٦٢ عَضَلَةُ شَطْوِيَّةِ جَانِبِيَّةِ (طَوِيلَةٍ) muscle péronier 8862
latéral (long)
وأرجح العَضَلَةُ الشَّظْيِيَّةُ الجَانِبِيَّةُ (القَصِيرَةُ) في الأولى والعضلة الشَّظْيِيَّةُ
الجَانِبِيَّةُ (الطَوِيلَةُ) في الثانية .
- ٨٨٦٣ عَضَلَةُ مُلْتَفَتَةٍ صَغِيرَةٍ muscle petit complexus 8863
والعضلة الطويلة الرأسية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .
- ٨٨٦٤ عَضَلَةُ مُسْتَنَتَّةٍ صَغِيرَةٍ خَلْفِيَّةٍ وَسُفْلِيَّةٍ muscle petit dentelé 8864
postérieur et inférieur
- ٨٨٦٥ عَضَلَةُ مُسْتَنَتَّةٍ صَغِيرَةٍ خَلْفِيَّةٍ muscle petit dentelé 8866
postérieur et supérieur وعلوية
أو العَضَلَةُ المُسْتَنَتَّةُ الظَّهْرِيَّةُ الذَّنْبِيَّةُ في الأولى والعضلة المسننة الظهرية الفقعية
في الثانية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤) .
-
- (١) (m. uvulae)
(٢) في لسان العرب : الشَّظْيُ عَظْمٌ لَازِقٌ بِالزَّرَاعِ ، وَالشَّظْيَةُ عَظْمُ الدَّقِّ ، وَكُلُّ فِلَقَةٍ
مِنْ شَيْءٍ شَظِيَّةٌ .
(٣) (m. longissimus capitis)
(٤) m. serratus dorsalis caudialis m. serratus dorsalis الأولي
- cranialis الثانية

- 8866 muscle petit droit عضلة الرأس المستقيمة الأمامية ٨٨٦٦
antérieur de la tête الصغيرة
- 8867 muscle petit droit عضلة الرأس المستقيمة الخلفية ٨٨٦٧
postérieur de la tête الصغيرة
- أو عضلة الرأس المستقيمة الصغيرة للغة الأولى ، وعضلة الرأس المستقيمة
الظهرية للثانية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- 8871 muscle pétro - staphylin عَضَلَةٌ لِهَوَيْتِهِ صَخْرِيَّة ٨٨٧١
ou péristaphylin interne أو حول اللهاة الأنسية
- أو العضلة رافعة الحنك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .
- 8872 muscle pharyngo-staphylin عَضَلَةٌ بِلْمُومِيَّة لِهَوَيْتِهِ ٨٨٧٢
أو العضلة البلعومية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .
- 8873 muscle plantaire grêle عَضَلَةٌ أَخْمَصِيَّة رَفِيقَةٌ ٨٨٧٣
أو العضلة الأخمصية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .
- 8875 muscle premier عَضَلَةٌ كَعْبَرِيَّة أُولَى وَحْشِيَّة ٨٨٧٥
radial externe
- أو العضلة بأسطة الرسغ الكمبرية الطويلة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٥) .

(١) (m. rectus capitis dorsalis, m. rectus capitis ventralis minor)

(٢) (m. levator veli palatini)

(٣) (m. pharyngo - palatinus)

(٤) (m. plantaris)

(٥) (m. extensor carpi radialis longus)

8879	muscle pyramidal de l'abdomen	عَضَلَةُ البَطْنِ الهرمِيَّة	٨٨٧٩
أو العضلة الهرمية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .			
8880	muscle pyramidal de bassin	عَضَلَةُ الحَوْضِ الهرمِيَّة	٨٨٨٠
أو العضلة الكمثرية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .			
8883	muscle rhomboïde	عَضَلَةُ مُعَيَّنَةِ الشَّكْلِ	٨٨٨٣
والصحيح العضلة المُعَيَّنَةُ قياساً على ترجمة (deltoïde) بالدالية ، وبضم الميم وفتح الياء مع التشديد (٣) وإلا فالعضلة المُعَيَّنَةُ الشكل .			
8884	muscle risorius de Santorin	عَضَلَةُ سَنْتُورِينِي المضحكة	٨٨٨٤
أو العضلة المضحكة كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .			
8885	muscle rouge	عَضَلَةُ مدورة	٨٨٨٥
أو العضلة المستديرة .			
8890	muscle second radial externe	عَضَلَةُ كعبرية ثانية وحشية	٨٨٩٠
أو العضلة باسطة الرُسنح الكعبرية القصيرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٥) .			
8892	muscle sous - clavier	عَضَلَةُ تح رقوية	٨٨٩٢
8893	muscle sous - costal	عَضَلَةُ تح ضلعية	٨٨٩٣
8894	muscle sous - épineux	عَضَلَةُ تح شوكية	٨٨٩٤
8895	muscle sous - scapulaire	عَضَلَةُ تح كتفية	٨٨٩٥

(١) (m. pyramidalis)

(٢) (m. pyriformis)

(٣) في المعجم الوسيط : والمعين في الهندسة ما كان شكله مستطياً متساوي الأضلاع الأربعة المستقيمة المحيطة به غير قائم الزوايا .

(٤) (m. resorius)

(٥) (m. extensor carpi radialis)

وأفضل العضلة تحت الترقوة والعضلة تحت الضلع والعضلة تحت شوك اللوح والعضلة تحت اللوح .

٨٨٩٦ عَضَلَةٌ وَتَدِيَةٌ لَهَوِيَّةٌ muscle sphéno - staplylin 8896
أَوْحُولُ اللَّهَاءِ الْوَحْشِيَّةِ

أو العضلة موترة شراع الحنك كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (١).

٨٨٩٧ عَضَلَةٌ صَارَةٌ الشَّرَاحِ muscle aphincter de l'anus 8897
وَالْتَعَارُفُ عَلَيْهِ الْمَضَلَةُ مُصَرَّةُ الشَّرَاحِ .

٨٩٠٤ عَضَلَةٌ فَوْ - ضَلْمِيَّةٌ muscle surcostal 8904

٨٩٠٥ عَضَلَةٌ فَوْ - شَوْ كِيَّةٌ muscle sus - épineux 8905

وأفضل العضلة فوق الضلع ، والعضلة فوق الشوك أو فوق شوك اللوح .

٨٩١٠ عضلة معترضة عنقية muscle transversaire du cou 8910

عضلة النقرة المعترضة ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٩١٣ عَضَلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ أَنْفِيَّةٌ muscle transverse du nez, 8913
عضلة خاصة موسمة المِنْخَرَيْنِ muscle dilatateur propre des narines

وأفضل عَضَلَةُ الْأَنْفِ الْمَعْتَرِضَةُ وَالْمَضَلَةُ موسمة المِنْخَرَيْنِ الْخَاصَّةُ أَوْ عَضَلَةُ

الْأَنْفِ ، وَالْمَعْتَرِضَةُ الْجِزْئِيَّةُ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (٣) .

٨٩١٤ عَضَلَةٌ شَيْبُهُ مُنْحَرِفَةٌ muscle trapèze 8914

وَالصَّحِيحُ الْمَضَلَةُ الْمُرَبَّعَةُ الْمُنْحَرِفَةُ .

٨٩١٥ عضلة تَرَايْتِسْ muscle de Treitz 8915

وَالصَّحِيحُ عَضَلَةُ تَرَايْتِسْ (خَطَأٌ مَطْبَعِيٌّ) وَالْمَضَلَةُ مُطَبِّقَةُ الْعَفْجِ أَوْ

الْإِثْنِي عَشْرِي ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (٤) .

(١) (m. tensor veli palatini)

(٢) (m. transversus nuchae)

(٣) (m. nasalis, pars transversa)

(٤) (m. suspensory of duodenum)

- 8917 muscle triangulaire عَضَلَةٌ مُثَلَّثَةٌ قِصْبِيَّةٌ ٨٩١٧
du sternum
أو عضلة الصدر المترسة، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي^(١).
- 8918 (1) long triceps (١) طويلة مثلثة الرؤوس ٨٩١٨
(2) vaste externe (٢) مُتَسِّمَةٌ وَحْشِيَّةٌ
(3) vaste interne (٣) مُتَسِّمَةٌ انْسِيَّةٌ
أو الرأس الطويل (١) والرأس الجانبي (٢) والرأس المتوسط (٣) كما جاء
في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي^(٢).
- (1) jumeaux de la jambe (١) تَوَامِتا الساق ٨٩١٩
(2) soléaire (٢) تَعْلِيَّةٌ
وأفضل عضلتا الساق التوأميتان أو عضلة بطن الساق، كما جاء في الترجمة
الإنكليزية من المعجم الأصلي^(٣) في اللفظة الأولى، وعضلة الأخمص أو العضلة
الأخمصية في اللفظة الثانية.
- 8922 museau de tanche فِينطِيْسَةُ القَنُومَةِ، فُوْهَةٌ عَنقُ ٨٩٢٢
orifice externe du col utérin الرَّحْمُ الْخَارِجِيَّةُ
الأفضل أن يقتصر على اللفظة الثانية: الفوهة الخارجية لعنق الرحم
شأن ما جاء في الترجمتين الإنكليزية والألمانية من المعجم الأصلي.
- 8923 museux (pince de Museux) موزو (ملقط موزو) ٨٩٢٣
وكذلك المِلْقَطُ المَقُوفُ والمَلْقَطُ المَسْتَنُّ والمنش ذو الساعدين كما جاء في
الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي^(٤).

(١) (m. transversus thoracis)

(٢) caput longer (2) caput laterale (3) m. caput mediale

(٤) (m. gastrocnemius)

(٤) (voisel la forceps, toothed forceps, hooked forceps)

٨٩٢٤ التَمَتُّة Mussitation 8924

والصحيح الدَّذَنَةُ (١) أو هذيان الدندنة ، لأن ما يعنى بهذه اللفظة : حركة الشفتين كما في الكلام ولكن بدون صوت ، وتلاحظ هذه الحال في الهذيان وفي السبات الجزئي (semicoma) (٢) واللفظة التَمَتُّة دلالة على غير ذلك (٣) وأرى تخصيصها ترجمة للفظ (Mytacisme) (٤) .

٨٩٢٥ تحوّل ، تبدّل ، تغيّر Mutation 8925

واقترح المرحوم الأمير مصطفى الشهابي الاقتباء وتبدل فجائي ، وجاء في الشرح (وسماها أحد الأساتيد في مصر طَفْرَة ، كل تبدل فجائي في الانتقال الوراثي لصفات نوع أو ضرب من الأحياء ، والاقتباء اصطلاح استعمله لهذه الكلمة وهو في المعجم النفيع) .

ولعل هذه اللفظة أفضل من التحول والتبدل والتغير إذا ما خصصت لهذا المعنى كما أن التغير الذاتي (idio - variation) قد وردت في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي .

٨٩٢٨ مُشَوَّه حَرْب (كبير) Mutilé de guerre (grand) 8928

وأفضل زَمِن حرب (٥) .

٨٩٣٢ وَهْنٌ عَصَلِيٌّ خَطِيرٌ شَكَلِيٌّ كاذب Myasthénie grave 8932

شلل بصلي وُهْنِيٌّ، وَهْنٌ بَصَلِيّ pseudo - paralytique ,

شلل بَصَلِيّ شوكي ، تنافر أرب أو أرب paralytie bulbaire

غَلْد فلام asthénique, syndrome

d'Erb ou d'Erb - Goldflam

(١) في لسان العرب عن الجوهري : الدَّذَنَةُ أن تسمع من الرجل نمة ولا تفهم ما يقول وقيل الدندنة الكلام الخفي .

(٢) لفظة (mussitation) من معجم ستدمان (Stedman's medical dictionary)

(٣) في لسان العرب : والدَّذَنَةُ رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل هو أن يجعل بكلامه فلا يكاد يفهمك وقيل أن تسبق كلته إلى حنكه الأعلى .

(٤) الصفحة ١٦ من هذا العدد .

(٥) في القاموس المحيط : والزمانة العامة ، زَمِن كَفَرَحَ زَمْنَا وزْمَنَةٌ بالضم وزْمَانَةٌ فهو زَمِن وزَمِين ج زَمِنُونَ وزْمُنِي .

وأفضل الوهن المصلي الشللي الكاذب الوخيم ، الشلل البصلي الوهنى
الوهن البصلي الشوكي ، تنافر أرب أو أرب غلدفلام .
هذا وقد أقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (myasthenia gravis)
بالوهن المصلي الوخيم . وجاء في التعريف وهو ضعف العضل العام ، من أعراضه
في العين استرخاء الجفون .

8935 Mycélium , lacis غصينات ، شبيكة من الخيوط
de filaments ٨٩٣٥

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : غزل فطري وجاء في التعريف :
مجموعة الخيوط المتشابكة التي يتكون منها جسم الفطيرة .
8936 Mycologie ٨٩٣٦ مبحث الفطور
أو الفطريات .

8939 Mydriase ٨٩٣٩ توسع الحدقة
سبقت الملاحظة عن هذه اللفظة (١) وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة
تعدد البؤبؤ كما أقر الانتشار (١ . س فقه اللغة) معرفاً للفظ بانساع البؤبؤ .

8942 Mélémie ٨٩٤٢ ايضاض الدم النقي
وأرجح كثرة الكريات النقية في الدم ، ولوسيميا نقية (٢) .

8943 Myélencéphale ٨٩٤٣ مراكز عصبية (نخاع وماغ)
arrière cerveau مؤخر الدماغ

والصحيح الدماغ النخاعي ومؤخر الدماغ كما في الترجمة الإنكليزية من
المعجم الأصلي (٣) .

8953 Myoblaste , sarcoblaste ٨٩٥٣ جذعة المصّل
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : سلف الخلية العضلية وجاء في
الشرح : وهي الخلية العضلية الجنينية .

(١) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٧٨ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة .

(٣) (medullaary brain , hind - brain)

وأملت اللجنة ترجمة اللفظة الثانية (sarcoblaste) وهي سَلَف اللَّحْم .

٨٩٥٨ شَبَهٌ عَضَلِي Myoide 8958

وأقرّ بجمع اللغة العربية في القاهرة : عضلاني .

٨٩٦٥ تَضَيُّقُ الحَدَقَةِ Myose , miose , myosis 8965

وأقرّ بجمع اللغة العربية في القاهرة : ضيق البؤبؤ ، وسبقت الملاحظة على هذه اللفظة وما يليها (١) .

٨٩٦٦ مَصْلُ العَضَلَات ، مَصْلُ عَضَلِي Myosérum . 8966
sérum musculaire

وأفضل مَصْلُ العَضَلِ ومَصْلُ عَضَلِي وعَصَارَةُ العَضَل ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٩٧٣ أَوَيْسَةٌ Mystille 8973

وزاد عليها المرحوم الأمير مصطفى النهائي في كتابه معجم الألفاظ الزراعية :
عَيْنَبُ الأَحْرَاجِ وَعَيْنَبُ الدُّثْبِ وجاء في الشرح كلها مترجمة والأولى (أويسة)
تصغير آسة ، جنباً من الفصيلة الخَلَكْسَجِيَّة لها ثمرة غنية .

٨٩٧٥ لَتَفَعَ Mytacisme , mutacisme 8975

والصحيح التَمَتُّمَةُ (٣) لأن ما تعنيه اللفظة كما جاء في معجم ستدمان (٤)
في شرح هذه اللفظة نوع من العبي في الكلام فيكثر فيه من ترديد الميم عوضاً
عن الأحرف الأخرى وليس للفتح أن يدل على ذلك (٥) .

(١) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (muscle juice)

(٣) الهامش « ٢ » في الصفحة ١٤ من هذا العدد .

(٤) (Stedman's medical dictionary)

(٥) في لسان العرب اللاتفة أن تعدل الحرف إلى حرف غيره ، والألف الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء ، وقبل هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد فاء ، وقبل هو الذي يتحوّل لسانه عن السين إلى التاء .

A

- ٨٩٨٢ زَوْرَق ، ذَهَبِيَّة Nacelle 8982
والصحيح الحفرة الزورقية، وهي الحفرة السائلة في نهاية قناة الإحليل^(١).
- ٨٩٨٨ خال ، وَحْمَةٌ مُشْمَرَّة Nœvus pileux 8988
وأرجح خال مُشْمَرٌّ أو شامة مُشْمَرَّة والخال وحده لا يدل على ذلك^(٢).
- ٨٩٩٣ ولادة، انظر تَكُونُ وتولد Naissance , v. formation 8993
- ٨٩٩٤ متولد ، وليد Naissant , ante 8994
- أقول : متولد ونائى* ، ومتولدة ونائشة ، وتخصيص وليد ترجمة لـ
(nouveau - né) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٩٢٤٩) .
- ٨٩٩٦ قَزَمٌ كَلَوِي ، طِفْلٌ كَلَوِي Nanisme rénal . 8996
خَرَعَ كلوي، التهاب الكلية .
iufantilisme rénal .
rachitisme rénal ، المزمن الضموري في الطفولة
néphrite chronique
- وأفضل : قَزَمٌ كَلَوِي ، طِفْالَةٌ كَلَوِيَّة^(٣) رَخِيضٌ كلوي^(٤) ،
التهاب الكلية المزمن الضموري في الطفولة .

(١) لفظة (nacelle) في معجم لاروس القرن العشرين (Larousse du XXe siècle)
(٢) والخال الذي يكون في الجسد والخال شامة سوداء في البدن .
(٣) وسبق للجنة أن استعملت هذه اللفظة ترجمة لـ (infantilisme) (الرقم ٧٣٣٣) .
(٤) الصفحة ٤٧٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة . م (٢)

٨٩٩٧ صَعَر ، صِغَر الرأس Nanocéphalie 8997

والصحيح صَعَل^(١) وصِغَر الرأس .

٨٩٩٩ نرجسية ، عيشق الذات Narcissisme 8999

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة الترجسية فقط ، وجاء في التعريف :
شدوذ جنسي فيه يشتهي الشخص ذاته - منسوبة إلى نارسيسوس مبيود عند
اليونانيين يزعم أنه كان يعشق ذاته .

٩٠٠٢ مُخْتَر ، مُنَوِّم ، مُخْبِل Narcotique , stupéfiant 9002

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة مُخَدِّر ، مُنَوِّم ، وجاء في الشرح
(عقار يفقد الوعي) ، وسبقت النظرة إلى هذه اللفظة^(٢) وما يليها .

٩٠٠٤ تَخْتَر ، انهام بالهذر Narcotisme 9004

وأرجح الانهام بالهذر ، وهوس الهذرات أو استحوادها ، كما جاء في
الترجمة الإنكليزية للمعجم الأصلي^(٣) كما أن لفظة الختر والتخر معاني
أخرى^(٤) .

(١) في لسان العرب : والصَعَل والأصل الدقيق الرأس والعنق .

(٢) الصفحة ٤٧٧ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ١٠٩ من المجلد السادس والثلاثين
من هذه المجلة .

(٣) (narcotism , addiction to narcotics . narcomania)

(٤) في لسان العرب : الختر شبه بالهذر والحذبة ، وقيل هو أسوأ النذر وأبعده
وفي التذييل العزيز « كل خنار كهفور » ، والختر كالهذر وهو ما يأخذ عنه شرب
دواء أو سم حتى يضعف ويسكر ، والتخر التفر والاسترخاء يقال شرب اللبن حتى
تختر ، وتخر فتر بدنه من مرض أو غيره .

- ٩٠٠٧ خَنْخَنَّة ، انظر خَنْنٌ مُعَلَّنٌ Nasillement .
v. rhinolalie fermée
- و كذلك الخَنْنَةُ والفَنْنَةُ والخَنْنَان ولم أَعثر على لفظة خَنْن .
- ٩٠٠٨ خَنْنٌ ، خَنْنَةُ انظر خَنْنٌ مُفْتَوَح Nasonnement
v. rhinolalie ouverte
- ٩٠٠٨ خَنْخَنَم ، عَنَنْ وكذلك خَنْخَن Nasiller
- ٩٠١٤ مَوَالِيدِي ، طَبَائِعِي Naturaliste
- وأرجح طَبَائِعِي وعالمٌ بالطبيعيات .
- ٩٠١٦ الدَّهْرِيَّة (مذهب الدَّهْرِيِّين) Naturisme , médecine
طِبٌّ دَهْرِي ، طَبِيعِي naturiste
- وأرجح الطَّبِيعِي (المذهب) (١) وطب طبيعي .
- ٩٠١٧ كَرِيهٌ ، مُنِثٌ Nauséabond, onde
- وأرجح مُثِيرُ الدَّهْشَان ، مُجَيِّشُ النَّفْس .
- ٩٠٢٣ سَحَابَةُ الْقَرْنِيَّة Néphélion nubécule de corné
- وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ، وَكَتَبْتُ (٢) وجاء في الشرح :
عُثْمَانَة صغيرة رقيقة في القرنية .
- ٩٠٢٤ نَخْرَةٌ طَاهِرَةٌ Nécrobiose
- سبق لي تصحيح ترجمة هذه اللفظة بالمُؤَات الفزيولوجي (٣) وأمل مؤات

(١) الصفحة ٥٣٠ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في لسان العرب : الوَكْنَةُ الأثر اليسير في الشيء . والوَكَتَةُ شبه النقطة في العين ، ابن سيده : الوَكْنَةُ في العين نقطة حمراء في يابضها قيل فإن غفل عنها صارت وَدَقَّةً وقيل هي نقطة بيضاء في سوادها ، وعين مَوْكُونَةٍ فيها وَكَتَةُ .

(٣) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

البِلْسَى أو مَوْتُ البِلْسَى^(١) أفضل . هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (necrobiosis) بـذَمَاء (بقية حياة) وجاء في الشرح : نشاط الخلايا بعد موت السكان أو استمرار بعض الوظائف الحيوية في داخل الخلايا بعد موت السكان . وهذا يخالف ما جاء في شرح اللفظة في معجم ستدمان الطبي^(٢) ، إذ الدلالة أنها تعني انطفاء شطلة الحياة انطفاءً طبيعياً شأن الحال في أقصى الشيخوخة .

٩٠٢٥ Necrophilie , vampirisme . إِنْشِيَاكَ حُرْمَةِ الْمَوْتِ .
فِيَسْتَقِ بِالْمَوْتِ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة باشتهاء الموت .

٩٠٢٦ Nécrophobie خَوْفٌ مِنَ الْمَوْتِ أو الْمَوْتِ
والصحيح رُهْبَةٌ الْمَيِّتِ أو جُمُتِيهِ^(٣) .

٩٠٢٧ Nécrose تَنْخَرُ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : نَكَرُوز — التَّنْخَرُ .

٩٠٢٨ Nécrose de coagulation تَنْخَرٌ تَنْخَرُ
وأفضل تَنْخَرٌ بِالتَّنْخَرِ .

٩٠٣٠ Necrosique . nécrotique , مُنْتَخِرٍ ، تَنْخَرِي ،
nécrosé : ée

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مُنْكَرُز .

٩٠٣١ Négativisme ds commandement سَلْبِيَّةُ الْأَمْرِ

(١) في المعجم الوسيط : كَلَى الثوب ونحوه أدركه اليبلى . اليبلى : القديم والغرب إلى الفناء .

(٢) (Stedman's Medical Dictionary)

(٣) في معجم (M. Garnier et V. J. Delamare) خوف مرضي ومُستَحْوِذ من مُجْدَثِ الْمَوْتِ .

وفي معجم (Stedman's Medical Dictionnary) كَرَاهَتُ مَحْوُودَةٍ لِمَثَلِ الْمَوْتِ .

وما تمنيه اللفظة الحالة السَّفْسِيَّة المَرَضِيَّة التي تبدو في المريض النفساني فيمتنع عن الإجابة عن كل ما يوجه إليه من أسئلة وسواها - لذا أرجح ترجمة اللفظة باللاتجاوب أو اللاتلبية أو السلبية وحدها .

٩٠٣٣ ثَلْج سَمَضُ الفَحْمِ Neige carbonique 9033
وأرجح سَمَضُ الكَرْبُونِ الثَّلْجِي .

٩٠٣٤ دِيدَانٌ حَبَلِيَّةٌ Némathelminthes ; vers ronds 9034

٩٠٣٥ حَبَلِيَّاتٌ Nématodes 9035

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Nematoda) بالحِطَيَّاتِ وجاء في النسخ : شعبة من الديدان الحِطَيْطِيَّة الشكل مثل الأسكارس والأنكستوما ودودة القمح الثعبانية ، وهي ثلاثية الطبقات لاسيلومية ، وتعيش حرة في البحر والماء المذب والتربة ، أو متطفلة على الحيوان أو النبات .

٩٠٣٦ مُنْشَىٌ ، نَاتِيءٌ Néοformé, ée 9036
وأرجح حَدِيثُ التَّكْوُنِ أو الظهور .

٩٠٣٨ تَنْشَثُ مَرَضِيٌّ ، تَشَكُّلٌ حَادِثٌ Néoplasie, processus néoplasique, néoformation 9038

٩٠٣٩ سَرَطَانٌ ، تَكْوُنٌ حَادِثٌ néoplasme, v. tumeur 9039
أنظر وَرَمَ

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Neoplasm) بَوَرَمَ . واللفظة تَنْشَثُ (١) دلالة أخرى ، كما أني لا أراها تدل على المعنى المطلوب ، وأرجح أن يقال في ترجمة اللفظة الأولى تَوَرَّمٌ مَرَضِيٌّ ، حَدَثٌ قَوْرَمِيٌّ ، تَكْوُنٌ حَدِيثٌ ، وفي الثانية ورم ، تاركاً تخصيص سرطان ترجمة لـ (Cancer) و (Carcinoma) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٢٠٧٧ ، واللفظة ٢١٤٨) .

٩٠٤٠ تَعْنِيْمٌ Néoplastie 9040
وأرجح تَقْوِيمٌ وَتَرْمِيٌّ .

(١) في لسان العرب : تَشَثٌ يَنْشَثُ تَشَثٌ وَتَشَثُوءٌ وَنَشَاءٌ رُبَا وَشَبٌّ ، النَّاشِءُ قَوْبَقِيّ الْخَنَظِمِ ، وَقِيلَ الْحَدَثُ الَّذِي جَاوَزَ حَدَّ الصَّغَرِ ، إِلَى أَنْ قَالَ تَنْشَثَاتٌ إِلَى حَاجَتِي نَهَضْتُ إِلَيْهَا وَمَشَيْتُ .

- ٩٠٤٩ Néphrite parenchymateuse التهاب نسيج الكلية الخاص
وأرجح إلتهاب الكلية البارنكياني أو التهاب لحمة الكلية .
- 9051 néphrite tubeculeuse ٩٠٥١ إلتهاب الكلية السُّتِي
وأفضل التهاب الكلية التُّدرُّثِي .
- 9059 Néphrob - typhus ٩٠٥٩ تيفية مع إكتيلاء
وأفضل كُتُوَة تيفية .
- 9064 Nerf cirouflexe ٩٠٦٤ عَصَبٌ مُتْعَكِسٌ
وأرجح العَصَبُ المُتْعَطِيف والعَصَبُ الإِبْطِي ، كما جاء في الترجمة
الإنكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- 9065 nerf cochléaire ٩٠٦٥ عَصَبٌ حَلَزُونِي (قَوْعِي)
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة المصّب القَوْعِي .
- 9066 nerf crani-n ٩٠٦٦ عَصَبٌ قَعْنِي
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَبُ الجُمُجُمِي ، والمصّب الدماغِي
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي أيضاً (٢) .
- 9069 nerf dépresseur de Cyon ٩٠٦٩ عَصَبُ سَيُونِ الخافض
المصّب الخافض للقلب وعَصَبُ سَيُونِ أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية
من المعجم الأصلي (٣) .
- 9070 nerf dorsal ٩٠٧٠ عَصَبٌ ظَهْرِيٌّ
والعَصَبُ الصُّدْرِي أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

الدكتور - حسني سبيع

(للبحث صلة)

(١) (Circumflex, axillary nerve)

(٢) (Cerebral nerve)

(٣) (Depressor nerve of the heart, Cyon's nerve)

(٤) (Thoracic nerve)

استدراك النقصان في مقالة استمءاء أعضاء الانسان

- ٤ -

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكي

(ب) كبد دسمة أو مشحمة أو شحمة

Foie gras

ف

Fatty liver

ز

(ج) كبد شبيهة بجوز الطيب

Foie muscade

ف

Nutmeg liver

ز

(د) كبد شمعية

Foie cireux

ف

Waxy liver

ز

يرادفها :

١ - كبد نشوبية

Foie amyloïde

ف

Amyloid liver

ز

٢ - كبد ودوك

Foie lardacé

ف

Lardaceous liver

ز

(هـ) كبد صوانية

Foie silex

ف

Brimstone , feuerstein liver ;

ز

congenital syphilitic

cirrhosis of the liver

(و) كبد ضخمة كستناوية (= سرطان الكبد الغدي)	
Gros foie marrone (carcinome du foie)	ف
Enlargement and irregular surface of liver in carcinoma	ز
(ز) كبد قلبية	
Foie cardiaque : cirrhose cardiaque :	ف
Cardiac liver	ز
يرادف الفرنسية :	
Stasis cirrhosis	(١) اشقرار قلبي
	(٢) احتقان الكبد المتفعل
Congestion passive du foie	ف
Cyanotic induration of liver	ز
(ح) كبد متحركة (سائبة)	
Foie mobile	ف
Floating : movable , wandering liver : hepatoptosis	ز
(ط) كبد متصلبة	
Foie scléreux	ف
Cirrhotic , hobnail liver : gin drinker's liver	ز
يرادف الفرنسية :	
Cirrhose du foie	(١) اشقرار قلبي
	(ي) كبد محزوزة أو مفروضة (افرنجية) :
Foie ficelé (syphilitique)	ف
Hepar lobatum	ز
(ك) كبد مخشقة	
Foie confie	ف
Frosted liver	ز

وعلى وجه تام :

كبدِي

Hépatique

ف

Hepatic

ز

* * *

٨ - الطَّحَال

Rate (f.)

ف

Spleen : milt

ز

في (ق) . - الطحال ككتاب لحمة* معروفة . ج ككُتِبَ وطَحِيل كفَرَح فهو طَحِيلٌ عَظْم طَحَالَة ، وطَحِيل طَحَلًا شكاه .
 في متن اللغة : - الطحال لحمة سوداء عريضة من بطن الإنسان وغيره من اليسار لازقة بالجانب أو دم جامد كائن بين المعدة والأضلاع الكاذبة .
 في (ل) ولاروس ذي المجدين : - أحد الأحشاء وهو غدة وعائية دموية توجد في المَرَقَّة^(١) الأيسر بين المعدة والخُلُوف = الأضلاع الكاذبة .
 طحال الإنسان كتلة ضاربة للحمرة هشة وهو الوحيد الموضوع وراء رَتَّج^(٢) المعدة الكبير . لم يتبين حتى الآن لزومه المبرم للحياة . والمعلوم أنه يصنع الكريات والكريات اللثفاوية ويدخر الكرياتوات (الكريات الحمراء) .
 أم ما يصاب به الطحال من الآفات : الضخامة ، وهو الطَحَل^(٣) الناجم عن البرداء وعن ايضاض الدم^(٤) .

وليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الاغريقيتين :

١) Hypochondre [hypochondrium]

٢) Cul - de - sac [cul - de - sac ; blind pouch ;] [blind canal]

٣) Hypertrophie de la rate [splenic hypertrophy]

٤) Leucocytémie [leucocythemia]

١- أجوِزة ليفية

Travées fibreuses

ف

Trabeculae of spleen

ز

٢- جُسيات مَلِكِيَفِي

Corpuscules de Malpighi

ف

Malpighian bodies , corpuscles

ز

٣- جِيوب وريدية

Sinus veineux

ف

Spleen sinus

ز

٤- حبال بِلْتروث

Cordons de Billroth

ف

Pulp cords

ز

٥- شرايين ذات ضفائر شعيرية مكنسية الشكل

Artères pénicillées

ف

Spleen penicilli

ز

٦- لب

Pulpe

ف

Pulp

ز

٧- طحال نشويدي

Rate amyloïde

ف

Amyloid , bacon , ham - like ,
lardaceous spleen

ز

أنواعه

٨- طحال ممّافي

Rate porphyre

ف

Porphyry spleen

ز

برادف الفرنسية :

Rate en saucisse de campagne أ — طحال كالقنّاق

ب — طحال قلبي

Rate cardiaque

ف

Engorged , cyanotic spleen , passive
congestion of the spleen

ز

ج — طحال كسميد النخل الهندي

Rate sagou

ف

Sago spleen

ز

د — طحال مائج

Rate flottante

ف

Wandering , floating spleen

ز

وعلى وجه عام :

١ — طحالي

Splénique ; liénal

ف

Splenic

ز

٢ — طَحَل (ازدياد حجم الطحال)

Rate (augmentation du volume de la

ف

Splenic enlargement ;

ز

يرادفها :

تَعَرُّطَل الطحال

Splénomégalie

ف

Splenomegalia

ز

* * *

٩ - الكلئية (كلوة)

Rein (m).

ف

Kidney

ز

في (ق) الكلئتان بالضم : لمتان متبترتان حراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاضرتين في كظرتين من الشحم . الواحدة كلية وكلوة ج 'كليات و'كلى .
 في اللث : - الكلئتان : لمتان متبترتان حراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاضرتين في كظرتين من الشحم . واحدها 'كلية وعند اليابانيين كلوة .
 الكلية من القوس كبدها (مجازاً) ج 'كلى و'كليات .
 في المعجم الوسيط : - الكلية : عضو في القطن خلف البريتون (*) ينقي الدم ويفرز البول . وهما كلئتان . والكلية لغة فيها : ج 'كلى .
 في (ل) ولاروس ذي المجلدين . - حشو مزدوج يُفرغ البول .
 الكلئتان توجدان على جانبي العمود الفقاري . تتألف الكلية من عدد لا يحصى من أنابيب دقيق تعمل على استخلاص الحثالات من الدم وتكثيفها (البولة^(١)) ، حمض البول^(٢) إلخ) وعلى استبقاء المواد النافعة للمضوية التي كثيراً ما تكون ذرات هذه المواد أصغر مما للحثالات . وعلى هذا ليست الكلية مرشحة بسيطة فحسب وإنما هي غدة إفرازاتها نوعية في الحالة الطبيعية . في الإنسان وزن الكلية ١٥٠ - ١٧٠ غراماً . شكلها يحاكي شكل حبة الفاصولياء محاطة بمحفظة هي الكظر . أخطر ما نصاب به الالتهابات التي تحول دون عملها النظامي فلا تمود تفرغ البولة بانتظام أو قد تمنحبس فيبدو ماسمي ببولن الدم^(٣) ١٠ هـ .
 وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الانجليزية :

١) Urée [urea] .

٢) Acid urique [uric acid] .

٣) Urémie [uremia] .

(*) بريتون : هو الصفاق كما وضعته (لجنة المصطلحات) في كلية الطب بدمشق .

بناؤها :

١ - أنبوب بليفي المستقيم

Tube droit de Bellini	ف
Bellini's duct .	ز

يرادفها :

قناة لامّة

Canal collecteur	ف
Straight or collecting tube	ز

٢ - أنبوب بولي

Tube urinaire	ف
Uriniferous tubule ; renal tube	ز

٣ - أنبوب معوّج

Tube contourné	ف
Convolutud tubule	ز

٤ - أهرام فرّمان

Pyramides de Ferrein	ف
Ferrein's pyramids ; medullar rays	ز

٥ - أهرام ملبيني

Pyramides de Malpighi	ف
Renal , Malpighian pyramids	ز

٦ - تيه

Labyrinthe	ف
Cortical labyrinth	ز

٧ - جُسَم ملبيني

Corpuscule de Malpighi	ف
Renal body ; Malpighian corpuscule	ز

٨ - جيب الكلية

Sinus du rein

ف

renal sinus

ز

٩ - حَلِيَّاتُ الكلية

Papilles du rein

ف

Renal papillae

ز

١٠ - حَوَيْضَةُ

Bassinnet

ف

Pelvis of the Kidney

ز

١٢ - عُرْوَةُ هَنْتْلِه

[الشَّعْبَتَانِ النَّازِلَةُ وَالصَّاعِدَةُ]

Anse de Henle (branche descendante
et ascendante)

ف

Henle's loop (descending and ascending)

ز

١٢ - مَعْمَدُ بَرْتِن

Colonnes de Bertin

ف

Bertin's columns

ز

١٣ - قِطْعَةُ مُتَوَسِّطَةٍ

Pièce intermédiaire

ف

Secondary convoluted tube

ز

١٤ - كُؤُوس

Calices

ف

Calices of the kidney

ز

١٥ - كَبَبَةٌ

Glomérule

ف

Glomerulus

ز

١٦ — مادة نخية أولية		
Substance médullaire	ف	
Medullary substance	ز	
١٧ — مادة قشرية		
Substance corticale	ف	
Cortex of the kidney	ز	
١٨ — محفظة بومان		
Capsule de Bowman	ف	
Bowman's capsule	ز	
١٩ — مسام بولية		
Pores urinaires	ف	
Foraminx popillarum	ز	
٢٠ — منطقة متدّمة أو غربالية		
Aera cribrosa	ف	
Aerae cribriformis	ز	
٢١ — نقيير الكلية (سرّة الكلية)		
Hile du rein	ف	
Renal hilus	ز	
أهم أنواعها :		
أ — كلية ابتدائية أو دماغية (مضنة)		
Rein primitif ou céphalique (embr.)	ف	
Primordial kidney; fore kidney; head kidney	ز	
ب — كلية دائمة ، مقرّرة (مضنة)		
Rein définitif (embr.)	ف	
Permanent embryonic kidney	ز	
ج — كلية بشكل نعل الحصان		
Rein en fer à cheval	ف	
Horse shoe kidney	ز	

د - كلية متحركة أو عائقة (سابحة)

Rein mobile ou flottant	ف
Floating , wandering kidney	ز

هـ - كلية متوسطة

Rein moyen	ف
Primitive kidney	ز

يرادفها :

جسم وولف

Corps de Wolff	ف
Wolffian body	ز

و - كلية مصابة بمخوّل شحمي (كلية مستشحيمة)

Rein atteint de dégénérescence graisseuse	ف
Fatty kidney	ز

ز - كلية نشوبية

Rein amyloïde	ف
Amyloid , lardaceous kidney	ز

وعلى وجه عام :

(١) كلوي

Néphritique , rénal	ف
Nephritic , nephric ; renal	ز

(٢) كلوي الشكل

Réniforme	ف
Reniform ; kidney - shaped	ز

٣ - إكتلى ، أصيب بكتلته

Avoir mal au rein	ف
To have backache	ز

٤ - التهاب الكلية

Néphrite	ف
Nephritis	ز

٥ - ألم كلوي

Néphralgie	ف
Nephralgia	ز

٦ - حؤول الكلية

Néphrose	ف
Nephrosis ; degenerative tubular nephritis	ز

٧ - خزع أو شق الكلية

Néphrotomie	ف
Nephrotomy	ز

٨ - خياطة الكلية ، تثبيت الكلية

Néphrorraphie , nephropexie	ف
Nephropexy	ز

٩ - فتق الكلية

Néphrocèle	ف
Nephrocele	ز

١٠ - نزف الكلية

Néphrorragie	ف
Nephrorrhagia	ز

١١ - هبوط الكلية

Néphroptose	ف
Nephroptosis	ز

(٣) م

* * *

٠ - الرئة

Poumon (m.)

ف

Lung

ز

في (ق) - الرئة : موضع النفس واربيح من الحيوان . ج رئات ورتون .
في متن اللغة - الرئة : النفس في جوف الحيوان .

في (ل) - الرئة : حشو (١) مضاعف موجود في الصدر يحيط بها غشاء
الجنب (٢) وهي العضو الرئيس من الجهاز التنفسي (*). يصل الهواء إلى كل
من الرئتين بقصة (٣) . والدم يصل بالشريان الرئوي . هذا الدم المنضج بناف
حمض الفحم يخرج منها فقياً غنياً بالأوكسجين بالأوردة الرئوية . الرئة ذات
فصيصات ، وتبادل الغازات يجري في داخل ملاين من النخارب (٤) تبلغ
مساحتها في الإنسان ٢٠٠ متر مربع . اهـ .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالانجليزية :

١) Viscère [Viscera] -

٢) Plèvre [Pleura] .

٣) Bronche [Bronchus]

٤) Alvéoles [alveolus] .

ما يذكر عنها :

١ - انشعاج الرئة

Stéatose pulmonaire

ف

Stéatose ; lipoid pulmonaria

ز

٢ - تحجر الرئة

Pneumolithe

ف

Pneumolith

ز

(*) الرئة اليمنى أكبر حجماً من اليسرى ومنفصلة بشقين مائلين ثلاثة فصوص غير متساويات .
وأما اليسرى فهي ذات فصين فقط وشق واحد .

انسطح الداخلي للرئتين شبل التقعر . وفي المنتصف طولا توجد 'سويقة' pédicule
وئلة من الفصبات والأوعية والأعصاب الرئوية وهي انسهاة (تقير أو جذر رئوي) .

٣ - تغير الرئة

Pneumoconiose	ف
Pneumoconiosis	ز

٤ - ذات الرئة (التهاب الرئة)

Pneumonie	ف
Pneumonia	ز

٥ - رئة قلبية

Poumon cardiaque = (congestion pulmonaire)	ف
Pneumonemia : stethemia	ز

٦ - رئوي

Pulmonaire	ف
Pulmonary : pulmonal ; pulmonic	ز

٧ - فتق رئوي

Pneumocèle	ف ، ز
------------	-------

٨ - فص رئوي

Lobe pulmonaire	ف
Lobe of the lung	ز

٩ - فصيص رئوي

Lobule pulmonaire	ف
Lobule of the lung	ز

١٠ - قاعدة الرئة

Base du poumon	ف
Base of the lung	ز

١١ - قمة الرئة

Sommet du poumon	ف
Apex of the lung	ز

١٢ — نخاريب رئوية

Alvéoles pulmonaires

ف

Pulmonary alveolus , air - cells .
air - vesicles of the lung

ز

* * *

١١ — الدم

Sang

ف

Blood

ز

في (ق) . — الدَّمُ معروف . أصله دَمِيٌّ . تثنيته دَمَانٌ ودَمِيَان .
ج دِمَاءٌ ودُمِيٌّ . وقِطْعَتُهُ دَمَةٌ أو هي لغةٌ في الدم .
في متن اللغة . — الدَّمُ مخففةٌ معروف وهو ذلك السائل الأحمر الذي يجري
في عروق جميع الحيوانات ، وعليه تقوم الحياة . أصله دَمِيٌّ أو دَمَوٌ أو
دَمِيٌّ . مثناه دمان « على الأنهر » ودَمِيَانٌ ودَمَوَانٌ وشاذ . ج دِمَاءٌ
ودُمِيٌّ . والقيطة منه دَمَةٌ . وتصغيره دُمِيٌّ . والنسبة إليه دَمِيٌّ ودُمَوِيٌّ .
في (ل) . — الدم مائع أحمر بدور في الأوردة (١) والشرايين (٢) ناقلاً
العناصر المغذية وحثالات خلايا الجسم كلها . وهو الذي ينذي البدن . ينقل
الدم إلى أطراف البدن كلها بالشرايين ويعاد بالأوردة إلى القلب الذي يدفعه إلى
الرئتين ليتأكسج (٣) من جديد . يحمل المواد الناجمة من الهضم ، كما يحمل
الفضلات غير المفيدة . يتألف الدم من مائع هو الهيمولي (٤) ، ومن خلايا
متحركة هي الكريات (٥) وتوجد فيه علاقة (٦) . فأما الهيمولي فتحوي الماء
والأملاح المعدنية والسكرات (٧) والهيبوليآت (٨) والشحميات (٩) كما أنها تحتوي
على الحاثات (١٠) والحيمينات (١١) . وأما الكريات فعلى أنواع : (١) كريات حمراء
أو كريات (١٢) وهي التي تنقل الأكسجين من الرئتين إلى النسيج ، وتميد
غاز حمض الفحم من النسيج إلى الرئتين . (٢) كريات بيضاء أو كُرْبُضَات (١٣)
وهي التي تقوم بعمل البلعمة (١٤) تخريباً للجراثيم وغيرها من الأجسام الغريبة
بالبدن . (٣) لُؤْيَحَات (١٥) أو جذيعات دموية (١٦) وهي التي تتدخل في
تخثر الدم (١٧) .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالفرنسية :

- ١) Artères [artery] .
- ٢) Veines [vein] .
- ٣) S'oxygéner [to be oxygenized or oxygenated] .
- ٤) Plasma [plasma] .
- ٥) Globules sanguins [blood corpuscles] .
- ٦) En suspension [suspension] .
- ٧) Glucides [glucides] .
- ٨) Protides [protides] .
- ٩) Lipides [lipides] .
- ١٠) Hormones [hormones] .
- ١١) Vitamines [vitamines] .
- ١٢) Globules rouges ou hematies ou érythrocytes
[red blood corpuscles ; erythrocytes] .
- ١٣) Globules blancs ou leucocytes [white blood
corpuscles ; leucocytes] .
- ١٤) Phagocytose [phagocytosis] .
- ١٥) Plaquettes sanguines [blood plates or platelets] .
- ١٦) Hematoblastes [hematoblastes] .
- ١٧) Coagulation [coagulation] .

وفيا يلي أم ما يتعلق بالدم :

١ — دم بارد (حيوان ذو)

Animal à sang froid

ف

Cold - blooded animal

ز

٢ — دم تام ، كامل

Sang entier

ف

Whole blood

ز

٣ - دم حار (حيوان ذو)	
Animal à sang chaud	ف
Warm - blooded animal	ز
٤ - دم شفاف (دم منحل)	
Sang transparent , laqué	ف
Laked blood : transparent blood	ز
٥ - دم كثيف (عادي)	
Sang opaque (normal)	ف
Nontransparent blood	ز
٦ - دم مدّخر (مصرف الدم)	
Sang gardé en dépôt (banque de sang)	ف
Blood bank	ز
٧ - دم مستر	
Sang occulte	ف
Occult blood	ز
٨ - دم ملّيمن (مُسْتَرَّت))	
Sang citaté	ف
Citrated blood	ز
٩ - دم منحل (شفاف)	
Sang laqué (transparent)	ف
Laked blod	ز
١٠ - دمة	
Thrombus	ف، ز
١١ - دَمَوِي	
Sanguin	ف
Hemic	ز

١٢ - دموي المنشأ

Hématogène	ف
Hematogenic ; hematogenous	ز

١٣ - دُمِيَّوَانَات البُرْدَاء

Hematozoaires du paludisme	ف
Malarial parasites	ز

وعلى وجه عام :

١ - آحين المصل

Sérum - albumine	ف
Seralbumin ; serum albumin	ز

٢ - تحلُّدُم ، حَلْدَمَة

Hémolyse	ف
Hemolysis	ز

٣ - تحلُّدُمِي

Hémolytique	ف
Hemolytic	ز

٤ - دَام

Sangiant	ف
Bloody ; sanguineous	ز

٥ - رِقْوَة (قاطع للترقان)

Hemostatique	ف
Hæmostatic ; styptic	ز

٦ - مُسْتَدَمِين

Hemotoxine	ف
Hæmotoxin	ز

	٧ - كريات الدم	
Globules sanguins		ف
Blood corpuscles		ز
	٨ - كُرَيَوِي	
Globuleux ; euse		ف
Globular ; spherical		ز
	٩ - كَرِين المصل	
Sérum - globuline		ف
Globulin ; serum globulin		ز
	١٠ - مَبْعَث الدم	
Hematologie		ف
Hæmatology		ز
	١١ - مُحَلِّدِم (حال الدم)	
Hémolysant		ف
Hemolizing		ز
	١٢ - مَحْلِزِمَة	
Hémolysine		ف
Hemolysin		ز
	١٣ - مَدْمَى	
Sanguinolent		ف
Sanguinolent ; tinged with blood		ز
	١٤ - مَكُون الدم	
Hémoposiétique		ف
Hemopoietic		ز
	١٥ - مَنَزِف	
Hemorragipare		ف
Hamorrhagiparous		ز

١٦ - ناعورية

Hemophilie	ف
Hæmophilia	ز

١٧ - نزفان (الدم)

Hémorragie	ف
Hæmorrhage	ز

١٨ - نزفان رئوي

Hémorragie pulmonaire	ف
Pulmonary hæmorrhage	ز

١٩ - نَمُور

Hemophile	ف
Hæmophiliac ; bleeder	ز

٢٠ - نَفث الدم

Hemoptysie	ف
Hemoptysis	ز

محمد صلاح الدين الكواكبي

من أروع الشعر (١) :

أنجم السياسة وقصائد أخرى

الأستاذ عبد الله شنون

كان من رأيي دائماً أن الذين أرخوا للأدب العربي فوقفوا به عند مشارف القرن الخامس ، قد ظلّوا هذا الأدب وأوجدوا فيه فجوة كبيرة تمتد من نهاية القرن الرابع إلى بداية القرن الرابع عشر ، حين انبلاج فجر النهضة الحديثة ، أي مدى تسعة قرون كاملة ، يحكمون عليها بالعمى الأدبي وضحالة الفكر ويمدونهم عصور انحطاط وتراجع خاصة في ميداني الشعر والنثر ، والشعر بالأخص .

ولعل مرجع ذلك إلى المكاتب الأولى الذي خطط لتاريخ الأدب ، فرأى أن عهد ازدهاره وغلبته على ما سواه من الآداب المنتسبة إلى الأقوام غير العربية ، المتعاشية في ظل الدولة الإسلامية الكبرى ، هو العهد العباسي الأول ، فتبعه كل الذين كتبوا في الموضوع ، كما يحصل غالباً في مثل هذه الأعمال ، لاسيما والتاريخ الأدب العربي ، وتقسيمه إلى عصور ، فن محدث إنما ظهر أولاً في البرامج الدراسية الجديدة بحكم سد الحاجة إليه ، مقابل ما هو موجود فيها من مادة تاريخ الآداب الأجنبية .

والأمر إن يكن أخيراً بمامل السرعة وسوء التقدير ، فقد آن الأوان لمراجعة الموقف وتصحيح الغلط ، ووضع مسطرة سليمة لتقويم إنتاجنا الأدبي

في المصور المحكوم عليها بالتخلف ، بعد إجراء مسح دقيق لهذا الإنتاج في كتب التراث من مجموعات أدبية ودواوين شعرية وغيرها ، التي ما تزال مخطوطة ، والتي طبعت في السنوات المتعاقبة بعد ظهور جل المؤلفات المتداولة في تاريخ الأدب العربي .

ولعلّ مثال المغرب العربي أعظم دليل على خطأ الفكرة التي بنيت عليها تواريخ أدبنا ، فإنه كان يهمل فيها إهمالاً كلياً ، وإذا ذكر تساعاً ، فأكثر ما يذكر ابن رشيق وكتابه الممددة ، وابن خلدون ومقدمته ، إلى أن ظهرت كتبنا في تاريخ الأدب المغربي ، فصارت بعض كتب الأدب العربي الجديدة تلم بشيء من تاريخ المغرب وأدبه وشخصياته ، وهكذا يتبين للملاحظ الإجحاف الكبير الذي وقع للأدب العربي ، من جانب المخططين لتاريخه والمؤلفين فيه .

نعم إن العهد المملوكي الأول كان قمة النهضة الفكرية العربية ، وعصر التفتُّح على فنون العلم والأدب والمعرفة ، وقد استقطب جميع العناصر والقوميات المتساكنة في الرقعة الفسيحة التي كانت تخضع لدولته ، فأغنتها لغته وأدبه عن لغاتها وآدابها المتنوعة ، وكانت أيامه زينة للدهر ، وفترة زاهرة في تاريخ الإنسانية ، قلما عرف العالم لها نظيراً . وكل ما قيل فيه لا يوفيه حقه من التنويه والتقدير . وأما الأدب العربي في هذه الفترة ، فإنه فاق أدب الأمم السابقة واللاحقة ، قبل عصر النهضة الحديثة في الغرب ، والذين ينالون منه ويزرون به من الباحثين الأجانب ومن لف لفهم ، فانما يمتهم على ذلك كراهية للعرب وحقد على دولتهم ، وشعوية جديدة خلفت الشعوية التي عرفها العرب في أوطانهم من بعض العناصر الموقورة والقوميات المنسحقة التي لم يبق لها وجود مع الانبعاث العربي العظيم .

وقد استقلت فارس بعد ذلك ، وأحيت لغتها وأدبها بالاستمداد من اللغة العربية وأدبها ، فاستحقت تنويه أولئك الباحثين وإكبارهم من حيث يميون الأدب العربي وينالون منه ، وما ذلك إلا تعصب على العرب واستخفاف بأمرهم

وإلا فأين يجيء الأدب الفارسي من الأدب العربي الغني الواسع المليء ؟ وقد نقلت إلى العربية أخيراً بعض كنوزه التي طالما نوء بها المستشرقون وعدّوها من الروائع العالمة ، مثل كتاب كلستان لسمدي ، فهل يقاس ولو بكتاب المستطرف للأبشيبي الذي ربما يوضع في آخر قائمة كتب الأدب العربي ؟ ولست أشتنع أو أطمع في الأدب الفارسي ، وهو أدب إسلامي كبير ، وإنما أريد أن أؤكد أن التقليل من شأن الأدب العربي والتشكيك في قيمته ، حتى في أزهى عصوره ، خطة مرسومة للتزهد فيه ، وصرف أبناءه عنه ، فما بالك بالمصور التي تلتته ، لأننا وإن قلنا إن العصر المبامي الأول هو العصر الذهبي لأدبنا ، فليس معنى ذلك أن العصور الأخرى لا بد أن تكون عصور انحطاط لهذا الأدب وتراجع مستديم ، وأن ننظر إليه بهذه العين وندرسه على هذا الأساس ، كما أراد الموجهون والمخططون الأول ، سواء كانوا منا أو من غيرنا ، وسواء كان عملهم هذا صادراً عن قصد سيء أو تقدير خاطئ * .

ومجال الكلام في هذا الباب واسع جداً ، ولم نمقد هذا البحث لتقصيه ولا للالام به ولو في الجملة ، ولكنها خطرة فكر ، كان لا بد منها تمهيداً للموضوع الذي نحن بصددده ، وهو ممّا يمت إلى هذه القضية بسبيل ، بل إنه أحد الأمثلة الناطقة بصدقها فيما يقدمه من نماذج شعرية بديعة ، أهمها تاريخ الأدب العربي ، وفات الراصدين المدونين لفرائده ودرره .

إنها قصائد رائمة من الطراز الممتاز شكلاً ومضموناً ، لفظاً ومعنى ، فمن حيث الأداء توفرت فيها جميع شروط البلاغة مع العبارة الفصيحة والتصوير البارع ، ومن حيث المستوى اشتملت على أغراض أبكار قلما تناولها الشعر العربي قديماً وجديده ، على أن بعضها وإن تواطأت مع المروي من الأشعار في موضوعاته المهودة ، فقد كان إلمامها به في أسلوب مشبع بالحياة والتجديد .

وناهيك أن من هذه القصائد ، ما يحمل اسماً علماً تتعارف به لدى الأدباء ، ويميزها عن غيرها من مختلف المنظومات والأشعار كهذه التي تسمى أنجم السياسة ، والتي عنوانها هذا البحث .

قصيدة أنجم السياسة

هي قصيدة فريدة في موضوعها ، لا نعرف لها نظيراً فيما تناولته من مادة السياسة وتدير الملك بأسلوب شعري جميل ، فإنما عهدنا أن يتطرق شعراؤنا لهذا الموضوع في البيت والبيتين ، أو المقطوعة الصغيرة تحتوي خاطرة من خواطر السياسة أو جزئية من جزئيات قواعد تدير الملك كقول ابن زريق في عينيته المشهورة :

أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك ينزعه
وقول أبي الفتح البستي :

إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو واللعب
وقول الأفوه الأودي من قصيدة :

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
لا يرشدون ولن يرعوا المرشدهم فالنبي منهم معاً والجهل ميماد
لا يصلح الناس فوضى لا امرأة لهم ولا مرأة إذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلا بأعمدة ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فان تجمع أسباب وأعمدة به فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

وقد يتعرض الشعراء لمعاني من هذا الباب في قصائد المدح ، حين يمدون مناقب ممدوحهم من ملوك ورؤساء ، فيأتون على أشياء وأوصاف مما يستحسن من سياستهم وتديبرهم كما في قول المتنبي يمدح سيف الدولة :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظماء
 يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الحضارم
 ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم
 وقوله فيه عند إيقاعه بني كلاب .

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب
 وما جهلت أياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
 وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
 وجرم جره سفهاء قوم فحل بغير جارمه المقاب

أما أن تتمحض القصيدة كلها لهذا الغرض ، وهي من الطوال الجياد ،
 فتبدى فيه وتميد ، ويتفنن صاحبها في أساليب القول ، من الخطاب إلى
 النية ، ومن المدح إلى النصيح ، ومن ضرب المثل إلى إبراز المقول في صورة
 المحسوس ، مع الإلمام بتجمل قواعد تدبير المالك وأصول السياسة ، وتعليلها
 وبيان حكمتها ، والحفاظة على وحدة الموضوع بحيث لا تخرج عنه ولا تتجسط
 فيه ، بل تسير على النهج اللاحب والتخطيط الواضح ، فإننا لا نجد ذلك إلا في
 قصيدة أنجم السياسة هذه ، التي تقدمها للدارسي الأدب العربي ومؤرخيه ،
 وننفض عنها غبار الإهمال والنسيان ، وننشرها كاملة غير مقطعة ، منسوبة
 محققة ، لا كما نشرت من قبل ضمن إحدى المقامات الأدبية ، من دون تنويه
 بها ولا تنبيه على صاحبها كما يتبين مما يأتي .

من صاحبها ؟

الحسن والإحسان قد يكونان مصيبة على صاحبها ، ولذلك وقع لهذه القصيدة
 ما وقع لقصيدة الشهاب الاعزازي التي ادعاها فيما قبل سيمون شاعراً ، وهي
 النونية التي أولها :

صاح في العاشقين يا لكتنائه رشأ في الجفون منه كنانه

وقصيدة أنجم السياسة لم يدعها أحد ممن نسبت إليه ، فيما نظن ، ولكن الناس نسبوها ، حسبما اطلعنا عليه ، إلى ثلاثة أشخاص من أهل العلم والأدب .
(أولهم) صاحبها الحقيقي وهو الوزير أبو محمد ابن الملقبي .

(وثانيهم) لسان الدين ابن الخطيب الشهير .

(وثالثهم) الرئيس أبو القاسم بن رضوان النجاري .

فأما لسان الدين فقد نسبها إليه شارحها محمد بن عبد الله الدمناتي بإشارة من ابن عمه الفقيه القاضي الأعدل أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الدمناتي القاضوي الذي ندبه إلى شرحها نجل السلاطين الكرام سليل سيد الأنام مولانا أبو عبد الله هشام ، كما ورد في طائفة الشرح وصفاً للاثنين .

ولا شك أن هذا الأمير هو ابن السلطان مولاي سليمان العلوي ، فالشارح إذن متأخر ، من أهل القرن الثالث عشر .

ويقع هذا الشرح في كراسة ونصف ، لأن القاضي المنتدب له ، الذي وكل المهمة إلى ابن عمه المذكور ، أشار عليه بأن يقتصر على بيان معنى البيت وإعرابه من غير استطراد لما يناسبه من آية أو حديث أو خبر أو غير ذلك ، ولعلنا بإشارة الأمير هشام نفسه الذي كان يهيمه فهم ألفاظها وتصور معانيها فقط ، ولذلك قال هذا الشارح : « ولم أستطلع لها ديواناً من دواوين العرب ، ولا نشرت لأجلها مصنفاً من مصنفات الأدب » . الخ . وسمى شرحه بالمواهب الربانية في شرح قصيدة السياسة السلطانية .

ويظهر أنه لم يكن يعرف أن اسمها أنجم السياسة وإلا لكان سمي شرحه بما يوافق هذا الاسم .

كما أنه بدأ بالشرح من البيت الخامس عشر ، وترك الأبيات الأربعة عشر التي تتضمن مدح الملك المخاطب بها ، فإما أنه طرحها لعدم اهتمامه بمضمونها ، وإما أنه لم يطلع على هذه الأبيات لأنها تحذف من بعض نسخ القصيدة . وبالجملة فهو شرح مختصر جداً ، لا يزيد على تفسير الألفاظ اللغوية وتوضيح معاني

الآيات ببارات مفهومة ، وهو إن كان له خطبة ومقدمة فقد انتهى بغير خاتمة ، وكذلك لا يعرف تاريخ كتابته لا تأليفاً ولا نسخاً ، وخطه مغربي جميل ، وآيات القصيدة المثروحة فيه مكتوبة بمداد أحمر ، وهي في بعض أوراقه لم تكتب ، فبقي مكانها أبيض ، والمهم أنه نسب القصيدة للفقير الأديب ، البارح الأريب ، الكيس الثيب ، سيدي محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب ، على حد تعبيره ، وهذا هو الاسم الكامل للسان الدين ابن الخطيب .

والشرح الموصوف يوجد ضمن مجموع خطي لصديقنا الأستاذ البحاث السيد محمد المنوني ، وقد أعارني إياه لما علم باهتمامي بهذه القصيدة ، فله الشكر الجزيل . ونلاحظ (أولاً) أن هذه القصيدة لا توجد في ديوان لسان الدين المسمى بالصيب والجهايم والماضي والكهام الذي جمعه بنفسه وأودعه مختار شعره . وهو - أو ما يوجد منه على الأصح - ما يزال مخطوطاً ، ولكن هذه القصيدة ليست من محتوياته .

(وثانياً) إن الذين ترجوا لابن الخطيب وعنوا بذكر آثاره المنشورة والنظومة ، قديماً وحديثاً ، لم يشيروا إليها إطلاقاً ، وأكفاهم وأوسمهم إحاطة بهذا الغرض العلامة المقرئ صاحب « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب » فإنه استوعب الكلام على التعريف بلسان الدين والتنويه بإنتاجه الرفيع نظماً ونثراً في مختلف المواضيع ، ولم يمرج على هذه القصيدة ولم يرد لها ذكر في كتابه الضخم ، وهي ليست مما يهمل أو ينسى لو كانت له وكان هو صاحبها ، فقد ذكر من غرر قصائده ومقطعاته وآياته الكثير الطيب ، مشيداً بها غير قاض المعب من ملكة ابن الخطيب وشاعريته ، فهل من المعقول أن يتناقل عنها ، وهي القصيدة المعصاء ، والدرة الفريدة إن وقعت له وثبت عنده أنها من نظم ابن الخطيب ..

(وثالثاً) إننا عند تحليل هذه القصيدة والنظر في أسلوبها ، نجد أن نفسها يختلف عن نفس ابن الخطيب ، ونظمها غير نظمه ، فقد امتازت بالسلاسة

والوضوح ، وزعت منزع العلماء في ترتيب الأفكار وتفصيل الألفاظ على قد المعاني مع الاستشهاد ببعض الحقائق العلمية عند الاقتضاء ، في حين أن أسلوب ابن الخطيب الشمري يميل إلى الجزالة والقوة وبنهج نهج الشعراء في التخيل والتمثيل ، وهو على العموم يحتاج إلى تأمل وبعد نظر في إدراك معانيه والإلمام بمغازيه ، والقصيدة المعنية ليست كذلك .

* * *

ولم ينفرد الدمناتي بنسبة قصيدة أنجم السياسة إلى ابن الخطيب ، فقد أخبرني المؤرخ الكبير الأستاذ محمد عبد الله عنان أنه وقف على مقامة سياسية منسوبة إلى ابن الخطيب في المكتبة الوطنية بالجزائر ، ضمن مجموع خطي ، وأنه اشتبه فيها لأنها لا توجد بين ترث ابن الخطيب الذي نُسب إليه مترجوه ، ومن وصفه الذي وصفها به رجحت أنها المقامة المأهولة بحضرة الارتياح المعنية عن الراح للقاضي ابن أبي حاتم الماملي المتوفى سنة ٨١٥ هـ ، وأخبرته أنها مطبوعة بتونس سنة ١٣٣١ ، ووجهتها له ليقارن بينها وبين المخطوطة المشار إليها ، فإذا هي هي كما أجابني بذلك بعد اطلاعه عليها .

والمقصود ، من هذا أن قصيدة أنجم السياسة ذكرت في آخر هذه المقامة ، على أنها مما أنشده بطلها للملك الذي أنشئت المقامة له ، مقتصرأ على أربعة عشر بيتاً من أولها ، وهي التي يخاطب فيها صاحب القصيدة الحقيقي ، الملك الذي قدمت له . وبعد محاورة نثرية بين بطل المقامة وملكها ، توبع إنشاد القصيدة إلى النهاية .

فمن ورود هذه القصيدة في مقامة حضرة الارتياح ، مع نسبة هذه المقامة في بعض النسخ إلى ابن الخطيب ، توهم من توهم أنها له ، كشارحها الدمناتي ، لا سيما وهو يبتدئها بالبيت الخامس عشر الذي استؤنف إنشادها منه في المقامة من غير تقطن إلى أولها الذي اقتطع في ابتداء الإنشاد منها . وهكذا تدوولت عند بعضهم ، وتحت يدنا نسخة منها مستقلة ، غير نسخة

الشرح ، إنما تبدأ بالبيت الخامس عشر ، لا يقال إنها لذلك تكون من نظم صاحب المقامة القاضي ابن أبي حاتم ، لأننا نقول عليه :

(أولاً) إن أحداً ممن نقلها أو شرحها لم ينسبها إليه ، وأكثر ما نسبها الناقولون لصاحبها الحقيقي أبي محمد عبد الله بن الملقى ، ونسبت لابن الخطيب في بعض النسخ ، وفي شرح الدمناقي كما مر آنفاً ، ونسبت لأبي القاسم بن رضوان في شرح مجهول المؤلف كما سنبينه قريباً . وأما ابن أبي حاتم صاحب المقامة ، وإن نقلت عنه فيما نظن . فليس هناك من نسبها إليه ، ويبدنا ست نسخ لها غير النسختين المنسوبة إحداهما لابن الخطيب عند شارحها الدمناقي ، والأخرى لابن رضوان عند شارحها المجهول ، وليس في واحدة منها ذكر لابن أبي حاتم أو نسبة إليه ، مما يدل على أن من نقلها عنه ، عرف أنه إنما أنشدها لإنشاداً ولم يكن هو الذي نظمها .

(ثانياً) إن أوصاف الملك الذي أنشأ له ابن أبي حاتم مقامته تبين كل البينة أوصاف الملك الذي نظمت له القصيدة ، فذاك عربي بين أعجام ، نشأ نشأة متهاوية مستهترة ، ولما أفاق من سكرة شبابه ، التمس من يأنس به من أبناء جلدته ، فحضر لديه وفد من العرب ، هو الذي أنشئت المقامة على لسان أفراد . والملك المخاطب بالقصيدة على خلاف هذا كله ، كما يفهم من الآيات الأربعة عشر الأولى التي قبلت في خطابه . فواضح إذن أن صاحبنا القاضي ابن أبي حاتم إنما أنشد هذه القصيدة في ختام مقامته ولم ينظمها . أضف إلى ذلك أن المقامة كلها كتبت بطريقة الالتزام ، نثرها وشعرها ، فقد كان أفراد الوفد العربي الذي حضر لدى الملك المذكور على عدد حروف المعجم ، وكان كل فرد منه يخاطبه ببذء من النثر المسجوع يذكر فيها اسمه ونسبه واسم جاريته مع ضرب مثل في شأن من شؤون السياسة وتدبير الملك . ملتزماً في ذلك كله الابتداء بالحرف الأول من اسمه ، ثم ينشد قطعة من الشعر

في التفرز بجاربه ، لا تتجاوز أربعة أبيات ، ولكنها تلتزم الحرف نفسه في أول كل بيت وآخره . . وهكذا جاءت المقامة مثقلة بالصنعة البديعية من أولها إلى آخرها ، وليس فيها مما عري هذه الصنعة إلا القصيدة التي نحن بصدها وقطعة شعرية في أول المقامة هي ولا شك من نظم صاحبها ، ويتان في آخرها معروفان اقترح على المؤلف تخميسها الخ . وهذا مما يدل على أن كاتب المقامة حين أورد القصيدة إنما كان منشداً لا ناظراً ، لخالفها لطريقته ، وعدم شبهها بصنفته .

* * *

وإلى هذا فقد نسبت القصيدة إلى شخص ثالث هو الرئيس أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان التجاري المالقي صاحب القلم الأعلى في دولة بني مرين^(١) على ما ألمنا إليه سابقاً . والذي نسبها إليه صاحب شرح مجهول على هذه القصيدة ، يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (ك ٩٣٢) ولكن الموجود منه إنما هو شرح البيت الأول .

ومن العجيب أنه ذكر استقضاءه بحيل طارق وامتحانه بالسجن في فاس ، مدة طويلة ، قال : كما لمح لذلك بقوله في القصيدة : تفقد السجن .. البيتين . وفي السجن الف - كما يقول هذا الشارح - تأليفه في الاعتقال ، وذكر فيه مقامات أنشأها وهو بالسجن ، ومن جعلها مقامة حضرة الارتياح الغنية عن الراح ، وجعلها مقصدين : مدح السلطان ، وبسط الكلام على سياسة مملكته . وفي مقدمة هذا الشرح كلام نفيس في مدح العلم والمعرفة وذكر السياسة وأصولها ، جاء في أثنائه قوله : ومن أجلّ لمعها البارقية ، السياسة المالقية ، فلقد أبدع فيها صاحبها ما شاء ، وميز في فوائدها بين الخير والإنشاء ، إلا أنها لا زالت عروساً في خدرها ، بخاتم ربها من أبي عذرها . الخ .

ويظهر أن هذا الشارح اشتبّه عليه أمر رئيس الكتاب ابن رضوان بالقاضي

(١) تنظر ترجمته في جذوة الانتباس ، وقيل الابتهاج ، والتعريف بابن خلدون وغيرها .

ابن أبي حاتم . فالمعروف أن هذا الأخير هو الذي استعفى بجبل طارق ، وامتنح بالسجن في فاس ، على حسب ما جاء في التعريف به على ظهر نسخة المقامة المطبوعة باهتمام العلامة الأديب السيد محمد بن قاسم البادي الأنصاري الأندلسي الفاسي .. وإلا فإن صاحبنا ابن رضوان لم يذكر في ترجمته أنه ولي القضاء أصلاً بجبل طارق ولا بغيره (١) ، ولا ذكر أنه امتنح بالسجن في فاس ولا في غيرها ، فلمل الاشتباه الذي وقع له في ترجمته هو الذي جعله ينسب القصيدة إليه بحكم أنها واردة في المقامة التي هي من تأليف القاضي ابن أبي حاتم ، قاضي جبل طارق الممتنح بالسجن في فاس على ما ذكرنا ، خصوصاً مع نسبة ابن رضوان إلى مالقة ، والقصيدة كذلك منسوبة إليها . وحيث تبين الخطأ في ترجمة ابن رضوان ، فإن الخطأ في نسبة هذه القصيدة إليه آيين ، من حيث إن أحداً لم ينسبها إليه ومن حيث شهرة نسبتها إلى غيره ، وهو ما نزيد توضحاً فيما يلي :

فبعد استبعاد نسبتها إلى كل من ابن الخطيب وابن رضوان ، بقي منها ابن المالتي ، وهو صاحبها الحقيقي في نظرنا :

(أولاً) لأن يدينا ست نسخ خطية غير نسختي الشرحين المذكورين ، أربع منها تنسبها له ، وواحدة تنسبها لابن الخطيب وهي تبدأ من البيت الرابع عشر ، وقد أشرنا إلى الشبهة في ذلك ، عند ملاحظتنا على نسبتها لابن الخطيب . والنسخة السادسة غُفِلَ من النسبة .. فأكثر النسخ إذن على أنها لابن المالتي .

نعم في نسختين من النسخ الأربع جاءت النسبة هكذا : للقاضي أبي عبد الله المالتي ، وفي النسختين الباقيتين لأبي عبد الله المالتي بدون وصف القاضي .

(١) نعم استناب في القضاء بفاس مدة كما عند ابن الأبار في ممتودع العلامة ولكن النيابة غير الولاية .

وصاحبنا ابن الملقى لم يل القضاء كما سيتبين من ترجمته الآتية ، وهو أبو محمد عبد الله ، لا أبو عبد الله ، ولا يبعد أن يكون وقع في اسمه تحريف أو تخفيف ، فصار أبو محمد أبا عبد الله ، لاسيما وهذه النسخ كلها لم تذكر من أن نقلتها ولا من نقلها حتى نتمدد نقلها في شيء من ذلك . غاية الأمر أنها كلها تنسبها لمن ذكر . فأما وصف القاضي في بعضها فلم يأت من عدم التمييز بينه وبين بلدته ومعاصره وسميته عبد الله بن عبد الرحمن الملقى الذي ولي القضاء لعبد المؤمن الموحد وولده يوسف . . هذا إن لم يكن هو نفسه ولي القضاء ولم نطلع على ذلك .

(ثانياً) إن وصفها بالسياسة المالقية كما مر في الشرح المجهول المؤلف ، وتسميتها بأنجم السياسة ، مما يرجح أنها لشخصية سياسية من أهل مالقة ، لا علمية أو قضائية فقط ، وإدس عندنا من لعب دوراً سياسياً هاماً بصفته وزيراً وأكثر من وزير في دول المغرب ، وهو مألقي ، إلا صاحبنا أبو محمد ابن الملقى الذي نعتقد أن هذه القصيدة له ، فقد كان بالوصف الذي ذكرناه في دولة الموحدين أيام عبد المؤمن وولده يوسف . والمكانة التي كان يحظى بها لدى هذا الأخير تخوله أن يقول هذه القصيدة ويخطب بها بخدمة الذي كان من أهل العلم والحكمة والسياسة ، وكانت من خاصة العلماء والأدباء والفقهاء .

(ثالثاً) قال المراكشي في المعجب ، وهو يتكلم على يوسف بن عبد المؤمن : « ولم يزل يجمع الكتب من أقطار الأندلس والمغرب ، ويبحث عن العلماء وخاصة أهل علم النظر ، إلى أن اجتمع له منهم ما لم يجتمع للملك قبله من المغرب » (١) . وهذا ما يشير له البيت التاسع من القصيدة في خطاب الملك الذي قدمت له فيها نعتقد ، وهو يوسف بن عبد المؤمن . لأن في أيامه برزت شخصية ابن الملقى :

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ص ١٥٤ طبعة المغرب .

جمعتنا من تفاريق البلاد فلم يفت لنا أمل إلا جمعنا.
(رابعاً) جاء في ختام القصيدة لمحة وعظيمة مؤثرة تضمنت هذا البيت :
للأشعرية فينا مذهب عجب ومن سمادتنا أنا اعتقدناه

ولا يخفى ما في ذلك من الإشارة إلى ظهور مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري وانتشاره في المغرب على يد المهدي بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية ، وتقبل الناس له ولا سيما بطانة الخلفاء الموحدين ورجال دولتهم القاطنين بدعوتهم وقد كان ابن المالقي من صدورهم وأعيانهم ناهيك أنه كان يلي لهم مشيخة الطلبة ، وهو منصب خطير يوازي منصب وزير الدعاية ووزير التربية في الدول ذات السياسة الموجهة والمذهب الخاص ، فليس من الأمور المفوية إذن ، ذكر المذهب الأشعري في القصيدة والنص على أن اعتناقهم إياه من سمادتهم ، فإن في ذلك تلميحاً لما كان عليه المغرب من اتباع مذهب السلف قبل قيام دولة الموحدين ، وما جاء به ابن تومرت من مخالفة لذلك حتى إنه كان يسمى المرابطين بالمجسمين ، وسمى أتباعه بالموحدين لأخذهم بمذهب الأشعرية المؤولين للتشابه والنصوص الموهمة للتشبيه .

إن هذه الالتفاتة للمذهب والإشادة به ، مما يحل من صاحب الأمر محل الرضى والاستحسان ، وقد كان ابن المالقي يعرف ذلك ويشمر به تمام الشموخ ، بل ربما أوحى به لغيره . يدلنا على ذلك في الجملة ما جاء في كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، وقد أنشد قصيدة للشاعر أبي محمد بن حربون في تهنة يوسف بن عبد المؤمن بوقعة على المخالفين بالمغرب ، فلما أنهاها قال :
« قال الفقيه الخطيب أبو محمد المالقي رحمه الله : استحسن الأمر - أدامه الله - لأبي محمد هذه القصيدة حين صاغ فيها المذهب المراد ، وقصد فيها الاقتصاد ، وسبق أصحابه الشراء القصد ، وتقرب للأمر العزيز - أدامه الله - بأغراضه

النبيلة فعلا ذكره وشاد . . (١) ولم يكن الغرض المذكور سوى أن يتبدى*
الشعراء قصيدتهم بالحمد لله على طريقة الكتابة ، فكيف بمن يتعرض لذهب
الدولة الاعتقادي وينوه به وبذكر أن اعتقاده من السعادة ؟ .

(خامساً) ترجمة ابن الملقى التي تُظهر مؤهلاته الأدبية وقربه من الخلفيتين
عبد المؤمن ويوسف وتقديمها له ومهمته في البلاط الموحد ، هي مما يؤكد
أنه المراد عند نسبة قصيدة أنجم السياسة لابن الملقى أو أبي عبد الله الملقى
على ما قدمنا من تخفيف اسمه أو تحريفه . . وها هي ذي باختصار كما وردت
في التكملة لابن الأبار (٢) .

« عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري يعرف بابن الملقى أصله منها وسكن
مراكش ، يكنى أبا محمد ، أخذ في صفه عن أبي الحكم بن برجان ، واختلف
إليه بقربه من نظر طلياطة من شرف اشبيلية ، ولازمه وبرع في علمه ،
وكان فقهاً نظاراً خطيباً مفوهاً ، ذا حظ من الأدب وافر ، ونال بخدمة
السلطان دنيا عريضة ، ورأسَ طلبة حضرته مراكش ، وتوفي بها سنة
٥٧٤ . عن ابن عمر . وقال ابن صاحب الصلاة : توفي سنة ثلاث وسبعين
وثنى عليه كثيراً » .

وجاءت في البيان المغرب لابن عذاري بصورة أكثر تركيزاً على وظيفته
الرسمية مع وصفه بالملقي بدون ابن وهذا نصها : (٣) (وفيها - يعني سنة ٥٧٤ -
توفي أبو علي بن عزون والقاضي أبو القاسم بن فضيل ، وأبو عبد الله
الملقي شيخ طلبة الحضرة بمراكش ، وكان من أهل العلم والدين والحفظ
لحديث رسول الله ﷺ ، ولم يزل عند الخليفة أبي محمد عبد المؤمن في

(١) المنّ بالإمامة ، الجزء الثاني ص ٣٦٧ .

(٢) ج ٢ ص ٤٨٦ طبعة مدريد .

(٣) البيان المغرب ج ٤ ص ١١٢ .

خطوة مكينة ، وكذلك عند الخليفة أبي يعقوب ، وكان يرفع له المسائل ، ويتناول توصيل الوسائل ، ويرفع أشعار الشعراء ، واخراج الجزاء ، وتقديم للخطابة والصلاة بأمر المؤمنين ، وإذا وصل كتاب فتح أو غيره قرأه إلى غير ذلك وكان له أدب غض وشعر في الزهد ومكفرات (الذنوب) ولم يزل في عز وتمكين إلى أن توفي رحمه الله .

ومن الجدير بالذكر أن مشيخة الطلبة هذه ، مما أحدثه عبد المؤمن ، وهي مؤسسة تضم أهل العلم والحديث الذين هم ركائز الدولة ، وبلغت من عناية خلفائه بها وبرجالها ما أثار عليها حسد وجوه الموحدين وزعماء قبائلهم (١) ، فلا جرم أن يكون لرئيسها هذه المنزلة الكبيرة في الدولة .

ومن شاء فليتبّع نشاط رئيسها في البلاط الموحيدي ، وما كان له فيه من الحركة الدائبة ، أيام الخليفين عبد المؤمن ويوسف ، في كتاب المنّ بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، ويهمنّا أن ننقل منه هذه الفقرة خاصة ، وهي المتعلقة بحوادث سنة ٥٦٠ هـ ، وهي التي تقول (٢) : « وفيها اختص الأمير الأجلّ الأعديل بوزارته أبا الملاء إدريس بن جامع وقربه وأحبه ومائى معه الفقيه أبا محمد المالقي في المسائل ، فهي تدل على أنه كان مستوزراً أو نائب الوزير الأول . وعلى كل حال فهذه هي ترجمة صاحبنا ابن المالقي ومؤهلاته التي تجعل منه رجلاً كفواً جديراً بأن تنسب إليه قصيدة أنجم السياسة ، ويكون هو ناظمها وناسج بردها ، لا يتنازع في ذلك أحد ممن فُحلت له ومُحلت عليه . إلا أن يظهر ما يخالف ذلك من نقد صحيح وعزو ثابت وثوثيق راجح . نسخها واسمها :

ما وقعت عليه من نسخ هذه القصيدة ثمان :

١ - نسخة مكتبتنا الكونية ، وهي واقعة ضمن مخطوط يشتمل على

(١) انظر النجيب ص ١٧٢ .

(٢) المنّ بالإمامة ج ٣ ص ٢٨٥ .

عدة مؤلفات ، وخطها مغربي واضح ومشكول شكلاً صحيحاً وتحمل هذا العنوان بعد الحمد لله : « هذه القصيدة تسمى أنجم السياسة للعلامة الأجل أبي عبد الله المالقي رحمه الله » . وتقع في خمس صفحات ، ويمكن أن تكون كتبت في القرن الماضي .

(٢) نسخة منفردة مجلدة على حدة ، من محتويات الخزانة العامة بالرباط . وهي مكتوبة بخط جميل داخل جداول ملونة وفي أولها بعد البسملة والصلاة (ترجمة) كما يعبر النساخون عندنا أي زخرفة مكتوب داخلها (أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي) وتمتاز هذه النسخة بطرر وتعليق مفيدة جداً ، ويمكن أن يستخرج منها شرح للقصيدة ، ويظهر أنها لما كتب في أوائل هذا القرن ، فهي حديثة جداً ، وتقع في إحدى عشرة صفحة لأن بين أبياتها بياضاً كبيراً خصص لكتابة ما خفف من الشروح .

(٣) نسخة تحمل عنوان أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي مكتوبة بخط مغربي جميل ، وتقع في سبع صفحات وهي حديثة كذلك من محتويات الخزانة العامة أيضاً .

(٤) نسخة أخرى كتب بها مشها ما نصه : « وهذه القصيدة لعلها لأبي عبد الله المالقي تسمى بأنجم السياسة ، وخطها لا بأس به ، وتقع في أربع صفحات ، وربما كانت مما نسخ في القرن الماضي ، وهي كذلك من محتويات الخزانة المذكورة .

(٥) نسخة لا تحمل عنواناً ولا نسبة ، وخطها مغربي جميل ، تقع في خمس صفحات ، وربما رجعت إلى القرن الماضي ، وهي للخزانة العامة أيضاً .

(٦) نسخة تلوح عليها أماراة القيد ، ولكنها لا تتجاوز القرن الماضي ، خطها لا بأس به . وتبتدى من البيت الخامس عشر ، وتقع في أربع صفحات ، وبآخرها هذه الجملة : « انتهت القصيدة المجيبة ، في نصيحة المقدم السلطاني للإمام العلامة الأديب البارع لسان الدين بن الخطيب السلطاني رحمه الله تعالى

وجدد عليه رحمته بمنه ويمنه ، وحوله وطوله . وهي بالخزانة العامة كذلك .
(٧ و ٨) نسخة شرح الدمناقي ، ونسخة مقامة حضرة الارتباج وهذه مطبوعة . وسبق الكلام عليها .

ولعل القارى قد لاحظ أن بعض هذه النسخ فيها تسمية القصيدة بأنجم السياسة وبعضها خال من التسمية ، كما أن الشرح المجهول الذي قدمنا الكلام عليه سماها السياسة المالاقيّة ، ونشير هنا إلى أن اسم أنجم السياسة مأخوذ ولا شك من البيت الذي يقول فيه ناظمها :
هاذي (السياسة) لا تحت بعض (أنجمها) ما كل نجم رصدناه قصدها

* * *

وبعد فهذا هو النص الكامل لقصيدة أنجم السياسة ، مصححاً مقابلاً على جميع النسخ المذكورة ، ومعلّقاً على بعض أبياته بما يبين المعنى ، ويعرب عن المقصود ، حين يكون التمليق لا بد منه .

- (١) يا أيها الملك الباهي محبّاه أنت الذي تألف الأظمان معناه
- (٢) أمّا مقامك فهو الفؤاد إن قصدت دار امرئ بحروب الضيم دنياه
- (٣) وجودك كفك جود^(١) فيه غنية من قد أجذبت من قيوام العيش ميناه
- (٤) بحسبك^(٢) النصر من والاك أصبح قد والاه حباً ، ومن عاداك عاداه
- (٥) وما عسى تبلغ الأقوال في ملك الجيد ملئكه والجدة والاه^(٣)
- (٦) اليمّ راحته والحلم راحته^(٤) والأمن ساحته واليمن لقياه
- (٧) والمجد منصيه والحمد مكسبه والسعد يصحبه وانوفد بنفساه

(١) جود الأول بالضم : الكرم ، والثانية بالفتح : الطر .

(٢) في جميع النسخ : فحسبك بالقاء وفي طرّة إحداهما : بحسبك بالباء نسخة وهي السب .

(٣) في جميع النسخ : ولاته بالشديد وما اخبرناه هو ما في النسخة السادسة .

(٤) في النسخة الثانية : عادته .

- ٨ (لَوِ الْأَقَالِمَ عَمَّ الْجَوْرُ سَبَعْتَهَا
٩ (جَمَعْتَنَا مِنْ تَفَارِيقِ الْبِلَادِ فَمِ
١٠ (وَنَحْنُ ضَيْفٌ فَمَنْ نَحْلُلُ بِسَاحَتِهِ
١١ (وَخَلَفَ كُلُّ فِتَى مَنَا فِرَاحُ قَطَا
١٢ (ثَغَرَ مَلَكْتَ بِسَيْفِ الْعَدْلِ أَقْرَبَهُ
١٣ (إِنْ الْمُلُوكَ عَلَى مَا غَابَ غَالِبَةٌ
١٤ (وَمَا عَلَى بَلَدٍ أَنْ لَا تَحُلَّ بِهِ

* * *

- ١٥ (مَنْ يَقْصِدُ الْمَكْرَ بِالْسلطانِ ثُمَّ يَرَى
١٦ (وَكَيْفَ يَخْذُلُ عَبْدٌ عِنْدَ نَائِبَةٍ
١٧ (يَأْسِداً أَحْضَرْتَنَا دَارَ مَادِبَةٍ
١٨ (لَا بَدَّ مِنْ شُكْرٍ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
١٩ (وَالْعَبْدُ يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ يُوَصِّلُهُ
٢٠ (لَا يَنْفَعُكَ عِلْمٌ قَدْ سَمِعْتَ إِلَى
٢١ (وَالنَّفْسُ مَحْجُوبَةٌ عَنْهَا سَعَادَتُهَا
٢٢ (وَلَوْلَوْ الْحِكْمَةُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ
٢٣ (لَا تَكْرَهَنَّ شَرَاباً حَلَةً فِي خَرْفٍ
٢٤ (مَا الْمُلْكُ إِلَّا عَقِيمٌ لَا وَلِيَّ لَهُ
٢٥ (فَاحْفَظْ بَعْدَ الْوَقْفِ زَوْرَ طَائِرِهِ
٢٦ (وَاجْفُ الْخُفَا وَتَتَوَقَّ الظُّلْمَ أَجْمَعَهُ

(١) يعني وصف الكرم الذي لأجله يقصده الضيوف .

(٢) السبب بإيلاء : العطاء ، وفيه مع سيف جناس .

(٣) في بعض النسخ : لعل ما حقرته وفي الرابعة : لعل ما أخطرت له ليس إياه .

(٤) مضاه خذ الحكمة ولا تنظر من أي وعاء خرجت .

- (٢٧) ولا تذَرْ دعوة المظلوم سائيةً لا سيما إن يكن من لاله جاه^(١)
 (٢٨) إذا تمعدت إنساناً بمظلمة ولم يجد فاصراً فالناصر الله
 (٢٩) وارفع يد العامل العادي الذي كثرت به إليك الشكايا من رعاياه
 (٣٠) لا قرب الله دار المرء يحطئي أبيع من أجله ديني بدنياء

* * *

- (٣١) وشاور العلماء المستضاء بهم فإن معذرة السلطان شواه
 (٣٢) وكل أمر له قوم به عرفوا فاندب لكل مهم أهل بلكواه
 (٣٣) لا يعرف الشوق إلا من يكابده^(٢) جئنا به مثلاً كنا سمعناه
 (٣٤) وفتر جنودك بالأرزاق تؤسمها فالزعزع يزكو إذا وقرت سقياه
 (٣٥) وافعل بهم وادعاً ما أنت فاعله^(٣) فأت يوم اشتعال الحرب تجزاه
 (٣٦) وارع الرعية في ضيق وفي سعة وردهم لطريق الرشيد إن تاهوا
 (٣٧) ولا تحملهم إصراً ولا رهاقاً فإنهم في اضطراب الحال أشباه^(٤)

* * *

- (٣٨) ول الرسائل ذا عقل ومعرفة بالكذب إن كنت للأمرار رضاه
 (٣٩) واختره برأسليم الصدر واسعه فالل والروح في مضمون يمناه
 (٤٠) وحاجب الملك إن فكرت حاجبه^(٥) فانظر لها كيفاً طلقاً محياه
 (٤١) إن قلت بابك معنى فهو لفظته أو قلت بابك لفظ فهو معناه

(١) هذا البيت ساقط من النسخة الأولى والثانية .

(٢) هذا صدر بيت سائر ، وعجزه : ولا الصباية إلا من يعاينها .

(٣) أي في حالة الأمن

(٤) في النسخة الثانية أشياء بالياء وكتب عليها : جمع شياء الذي هو جمع شاء ، يعني أن الإيالة

كالنعم والأمير راعيها فإذا حملها ما لا تطيق ضمها وضع هو بسبب ذلك .

(٥) أي هو له كحاجب العين .

- (٤٢) وَلَ الْجَبَانِيَّةَ مِنْ قَلَّتْ جَنَابَتُهُ فِي مَالِهِ (١) وَرَبَّتْ فِي الْيُسْرِ كَفَّاهُ
- (٤٣) فَطَبْمُهُ مَانَعُ تَبَذِيرَ حَامِلِيهَا وَمَالُهُ رَاقِعُ تَمْزِيقِ عُدُوَاهُ
- (٤٤) أَمْرٌ عَلَى الْجَبِشِ مِنْ تَرْجُو كَمَايَتَهُ وَدَعُ سَوَاهُ وَإِنْ نَاجَتْكَ قُرْبَاهُ
- (٤٥) فَرَايَةُ النُّصْرِ مَكْتُوبٌ بِطَرَّتْهَا بَيْتٌ عَلَى لَأْثَرِ هَذَا قَدْ كَتَبْتَاهُ
- (٤٦) مَا لِلْجَبَانِ وَمَالِي لَسْتُ أَعْرِفُهُ (٢) أَمَا الشُّجَاعُ فَيَهْوَانِي وَأَهْوَاهُ
- (٤٧) أَجْمَلُ لِنَفْسِكَ جَاسُومًا تُفِيدُكَ مَا يَدُورُ فِي النَّاسِ عَيْنَاهُ وَأُذُنَاهُ
- (٤٨) وَاحْذَرُهُ أَنْ يَجْمَلَ التَّعْرِيفَ مَكْسَبَتَهُ وَذَا التَّحْذَرُ بِالْإِغْنَاءِ تُكْفَاهُ (٣)
- (٤٩) لَا تَسْخَرَنَّ بِأَمْرٍ هَانَ أَوَّلُهُ إِنْ الْحَرِيقُ بَقَدَحِ الزُّنْدِ مَبْدَاهُ
- (٥٠) اسْتَمِيلِ الْمَاجِدَ الْمَرْهُوبَ جَانِبَهُ وَحُطَّ بِالْعَمَلِ الْمَلْحُوظِ عَلَيْهِ
- (٥١) فَالطَّرْفُ إِنْ تَخَلُّ مِنْ قَيْدِ قَوَائِمِهِ أَزْرَى بِسَائِسِهِ عَدُوًّا فَأَعْيَاهُ
- (٥٢) عَلَّقَى بِعَفْوِكَ مِنْ يَجْنِي عَلَيْكَ كَمَا تَعْلَقُ بِطَبِيبِ الْوَقْتِ مَرْضَاهُ
- (٥٣) فَالضَّرْبُ (٤) لِلْعَبْدِ أَدْنَى مَا يَلِيقُ بِهِ وَالْمَفْوُ لِلْحَرِّ أَعْلَى مَا تَوْخَاهُ
- (٥٤) لَا تَسْفِكَنَّ دَمًا إِلَّا بِوَاجِبِهِ فَمَنْ أَرَاكَ دَمَ الْمُذْنُوبِ أَرْدَاهُ
- (٥٥) وَلابْنِ عَبَّاسٍ الْحَبِيرِ الَّذِي شَهَّرَتْ عُلُومُهُ مَذْهَبُ فِيهِ عَرَفْنَاهُ (٥)
- (٥٦) إِنْ أَظْلَمَ الْخَطْبُ وَاعْتَصَتْ جَلِيَّتُهُ وَأَشْكَلَتْ مِنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ قُتْيَاهُ
- (٥٧) سَلَّمَ أُمُورَكَ لِلرَّحْمَنِ مَحْتَسِبِيًا وَارْضَ الْقَضَاءَ فَمَنْ يَرْضَاهُ أَرْضَاهُ

(١) أي ملياً غير مسرف في ماله .

(٢) في بعض النسخ : لست نسيته .

(٣) يريد : اغن الخبر لئلا يحجل وظيفته وسيلة للكسب .

(٤) في أكثر النسخ : فالذب للبد ، ونسخة الضرب أولى لأنها تتضمن معنى ما تكرر في الشعر العربي مثل : الحر يلحى والمعنى للبد ...

(٥) مذهب ابن عباس في قائل النفس أنه لا تقبل له توبة أخذاً من الآية (ومن يغفل مؤمناً متنبهاً فجزاؤه جهنم) الآية ، ولكن الجمهور على خلافه ، وحمل الآية على المبالغة في الزجر .

- (٥٨) واصبر فما شدة إلا لها فرج واصبر فما شدة إلا لها فرج
(٥٩) ارددع بعدلك من طمعت بوائقه وارفق بمن ندرت منه خطايا
(٦٠) وادبر أعقوبة من قد ظل مستترا كما إذا أحدث السثور غطاء
(٦١) لا تأمنن من الموثور بانقة فما نساء مدى الأيام أنساء (١)
(٦٢) وأعط نفسك حظاً من إراحها فالنفس يوحشها كد وإكراه

* * *

- (٦٣) وإن سما لك شوق في مخدرة أو شادين كحلت بالسحر عيناه
(٦٤) فاكثم هواه ولا تظهر محبته فالحب ذل وعز الملك بآبائه
(٦٥) إن السعابة عار فاجف صاحبها وفير منه فإن الله أخزاه
(٦٦) وزارع الخير من يحميه شاركه وزارع الشر من يحميه سآواه
(٦٧) واذكر يتيماً ومسكيناً وأرملة فمن تذكركته فالضر ينساه (٢)
(٦٨) وامد يد البير والرحمى لذي كبر دنت خطاه للهر قد تخطاه
(٦٩) تفقد السجن فهو القبر ميتته حي وأحيائه أمثال مواته
(٧٠) ما كل متقل بالمدل متقل كم ساجن غيره والسجن واتاه
(٧١) لا تنكر الظلم من دام في عمل فإن طول مداه فيه أظناه
(٧٢) واعزل على الفور من أسخط حالته ومهملاً ول ترضيه وترضاه

* * *

- (٧٣) خزانة الكتب أكثر من ذخايرها فإن أبهة السلطان ذخراه (٣)
(٧٤) واجلب إليها دواوين العلوم وما يعد من أغرب التصنيف متحاه

(١) المونور صاحب التار ، والنساء بالفتح التأخير ، أي إن طول المدة لا تنسبه تأره .

(٢) المراد : من تذكركته بالإحسان والمواساة .

(٣) كانت عناية اللوحدين بجمع الكتب عظيمة وكان لخزانة الكتب عديم ولاية خاصة لا تسند إلا

لكبار العلماء ، وانظر ما نقله يوسف بن عبد المؤمن بهذا الصدد في كتاب المعجب ص ١٤٤ .

- (٧٥) الخطأ والضبط منهاروضة أنف
 (٧٦) فالله إن لم يكن في الصدر أجمعه
 (٧٧) وكل ما جمعت كفاك من نشب
 (٧٨) بدده في بدد^(١) إلا عدا عنك وقل
 (٧٩) هاذي السياسة لاحت بعض أنجمها
 (٨٠) نسيم علم تمتد في ربي أدب
 (٨١) شكراً ونصحاً نقضنا منها جرماً^(٢)
 (٨٢) تلك المكارم لا قعبان من لبن^(٣)
 (٨٣) اليوم قول وفعل والجزاء غداً
 (٨٤) كان ما نحن فيه لم يكن أبداً
 (٨٥) نمر أعمارنا مر السحاب ولا
 (٨٦) تجاذب للأمان ماله طرف
 (٨٧) نبكي على زردنا إذ يفوت ولو
 (٨٨) نغمي ونصبح من أمرين في غرر
 (٨٩) إذا عملنا بأعمال الهوى ثبتت
 (٩٠) ولا نسيخ إلى ما قال واعظنا
 (٩١) الدهر بالمر من أخرا مرتحل
 (٩٢) لا عيشه ها هنا تصفو موارده
 (٩٣) فكم تغالط بالحسن نليم بها
- مما رواه أخو حذق ورواه
 ففي القراطيس كبراه وصغراه
 أو صامت ولو أن الرمل حاكاه
 ليوم سوء رفنا ما جفناه
 ما كل نجم رصدناه قصدها
 لو كل وصف وصفناه عصفناه
 وبعض ما قد نقضناه رفضناه
 عقل تؤديه أقلام وأقواه
 ويلاه من لم يفكر فيه ويلاه
 وما نصير إليه ما فقدناه
 وقت لنا يسوى الدنيا عمرناه
 كأنا سالت عبداً مناياه
 قد فاتنا الدين رأساً ما بكيناه
 ذنب رضينا أو حظ سخيطناه
 وإن عدنا له توباً^(٤) محوانه
 وإن شدانا مفتتنا سميناه
 يا حشرناه ولا زاد لأخرا
 ولا هناك من الأكدار صفاه
 جهراً وأبدت تغت الر حسانه

(١) أي في تفريقهم .

(٢) جمع جراب .

(٣) هذا صدر بيت مشهور لأبي العاتق التقي وعجزه : شيبا بناء فاداً بدو أبوالا

(٤) التوب : التوبة : قال : (غافر الذنب قابل التوب) وجاءت في أكثر النسخ بالباء الثلاثة خطأ .

- (٩٤) مُخَفِّفِي الْقَبِيحِ وَتَدَازِرِي بِحِشْمَتِنَا وَالرَّءِ يُزْرِي مَسَمَاءَ بِسِيَمَاءُ
(٩٥) وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَوْلَا آيَةُ مُنْعَتٍ مِنْ الْقَنُوطِ (١) لَمَا كُنَّا رَجُوتَاهُ
(٩٦) وَمَا الَّذِي يَرْجِيهِ مَنْ يَسْتَعِينُ عَلَى أَغْرَاضِ أَعْدَاءِ مَوْلَاهُ يَنْتَمَاهُ
(٩٧) لِلْأَشْمَرِيَّةِ فِينَا مَذْهَبٌ عَجَبٌ (٢) وَمِنْ سَمَادَتِنَا أَثْمًا اعْتَقَدْنَاهُ
(٩٨) لَوْ كَانَ حَتْمًا مِنَ اللَّهِ الْوَعِيدُ لَنَا لَمْ يَسْبِقِ الْغَضَبَ الْمَكْتُوبَ رُحْمَاهُ

عبد الله كنوه

- (١) يشير إلى قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) .
(٢) مذهب الأشعرية وأهل السنة على العموم أن الله عز وجل لا يجب عليه إثابة المطيع ولا عقوبة العاصي وإن حكم بذلك . نعم هو تعالى لا يخلف وعده في إثابة المطيع وأما العاصي فهو في مشيئته تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ، كما قال سبحانه (إن الله لا يقرر أن يشرك به ، وينفر ما دون ذلك لمن يشاء) وهذا ما يجنيه الشاعر وقد احتج له في البيت الأخير بمضمون الحديث الصحيح « إن رجوتي سبقت غضبي » ويخالف المعتزلة في ذلك أهل السنة فيقولون بوجوب إثابة المطيع وعقوبة العاصي ، وهو قول مردود لأن الله لا مكرمه له ، والوجوب في المسألة عَرَضي لا قَاطِي ، أي ليس عقلاً حتى يقال إنه لا يخلف . وقد قال الشاعر :
وإني إذا أوعدته أو وعدته كَلِّمْتُ لِيْلَاحِدِي وَنَجَزَ مَوْعِدِي

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

الأستاذ عمر رضا كحالة

المقدمة

بعد أدائي فريضة الحج عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م ، كلفني وزير الحج والأوقاف بالملكة العربية السعودية الشيخ حسن محمد كتي ، بالذهاب إلى المدينة المنورة ، لأدرس مكتباتها وهي : مكتبة عارف حكمت ، والمكتبة العامة ، ومكتبة المصحف الشريف ، وأقدم المقترحات والتوصيات اللازمة لتنظيم هذه المكتبات وتنسيقها وبيان ما فيها من ذخائر المخطوطات النفيسة التي تحويها .

فتم بقسط وافر من تطبيق ما افترحته على الوزير والسيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف لمنطقة المدينة المنورة ، فنفذ فوراً ، وأرجىء قسم من هذه المقترحات ليأخذ شكله الرسمي .

وبهذه المناسبة سنحت لي الفرصة لأدرس مخطوطات هذه المكتبات وأقيد اسم ما اطلعت عليه من نقائسها ، فسجلت عدداً وافراً منها ، أحببت أن أطلع عليه القراء والباحثين لعلهم يجدون فيه ما يبعثون من مباحث قيمة وطريقة فيؤدون للعلم والأدب خدمات جلثى ، بتحقيقها ونشرها على العاملين في رحاب العلم والثقافة ، وفقنا الله وهدانا سواء السبيل .

مكتبة عارف حكمت

(١)

ترجمة مؤسسها : هو أحمد عارف حكمت بن ابراهيم عصمت الحسيني .
ولد في الآستانة سنة ١٢٠٠ هـ ^(١) = ١٧٨٦ م وربي تربية دينية ، فحفظ القرآن
الكريم ، ودرس أكثر العلوم التي كانت معروفة في عصره ، ثم تصدر للتدريس
وأُسند إليه منصب القضاء بالقدس ، فقضاء مصر ، فقضاء المدينة المنورة ،
ثم أرسل المترجم رئيساً لبعثة إلى الرومي (أوربة الجنوبية والشرقية)
مهمتها إحصاء النفوس ، ثم تولى منصب رقابة الأشراف في الدولة العثمانية
ثم استقال منها ، وولي صدارة الرومي ، فرئيساً للمحكمة العسكرية ،
فشيخاً للإسلام ، وهو أكبر منصب ديني في الدولة العثمانية في عهد السلطان
عبد الحميد ، وكان يضم هذا المنصب وزارة العدل والأوقاف والمعارف ،
ويشرف على جميع الفتاوى والأحكام التي تصدر في المملكة في جميع القضايا
العسكرية والسياسية والاقتصادية .

من آثار المترجم : ديوان شعر في اللغات العربية والتركية والفارسية ،
ومصنفات في التفسير والحديث والوعظ والسيرة النبوية والفتاوى ، وتوفي في
رحلة اسكدار من الآستانة في ١٦ شعبان ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٨ م ودفن بمقبرتها .
مكتبة عارف حكمت : أسسها أحمد عارف حكمت سنة ١٣٧٠ هـ بالمدينة
المنورة على بعد أذرع من مقام الرسول ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر . وهي
مؤلفة من طابقين : الأول لسكنى ناظر المكتبة ، والثاني للكتب المخطوطة
والمطبوعة ، وكانت إلى وقت قدومي إلى المدينة محفوظة في قاعة واحدة ، مقام
عليها قبة ، وهي ذات شكل مربع جميل .

(١) وفي حلية البهر لبيطار : ١٢٠١ هـ .

وبجانب تلك القبة في الطابق الأول من الدار ، غرفتان نقلت إليها الكتب المطبوعة باقتراح مني بمد فصلها عن المخطوطات ، كما أنشئ في باحة الدار قاعة للمطالعين مكيفة الهواء ، وأجريت إصلاحات كثيرة وجوهرية في بناء المكتبة من داخلها وخارجها .

وأما عدد مخطوطاتها فهو ٤٩٣٨ مجلداً ، وعدد مطبوعاتها ٢٨٠٥ مجلدات ، والمكتبة فهارس على شكل دفاتر كبيرة للمخطوطات والمطبوعات ، كتب بعضها بخط حسن واضح ، وهي المعتمدة لدى القائمين على المكتبة وروادها على السواء . وعني بصفة خاصة بالجاميع ، فقد فصلت تفصيلاً ، فذكر رقم المجموع وما يحويه من رسائل ، بخط جميل مع ذكر اسم الرسالة ، وإيراد شيء من أولها ، ويرجع تاريخ كتابة هذا الدفتر إلى سنة ١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م .

وقصارى القول إن مكتبة عارف حكمت نمد من أغنى المكتبات بالمخطوطات القيمة ، سواء أكان ذلك من حيث الموضوع أم من حيث القدم ، لذا فأننا نجد كثيراً منها قد كتب في عصر المؤلف وهو مقروء أو مسموع عليه ، هذا بالإضافة إلى بمض المخطوطات التي زينت خير تزيين من حيث الخط والتذهيب . وأختم كلتي هذه بالدعاء إلى العلي القدير أن يجزي مؤسسها وبانيها العالم الأديب الشيخ أحمد عارف حكمت خير جزاء ، ويلهم القائمين عليها متابعة العمل بما يقتضي الواجب المكتبي من جهد في التنظيم والتنسيق .

القراءات

- ١- أحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي عمر عثمان بن سعيد بن عمر القرطبي ويعرف بالداني وابن الصيرفي قديماً ٣٧١ - ٤٤٤ = ٩٨١ - ١٠٥٢ م عدد صفحاته ٣٠٦ - تاريخ نسخته ٨٦٣ هـ (١٣ قراءات) .

٢ - الجواهر اليراعية في رسم المصاحف الثمانية (١) لمحمد بن أحمد الموفي
كان حياً ١٠٤٩ هـ = ١٦٤١ م - عدد صفحاته ٢٧١ - تاريخ نسخه ١٠٤١
(١٨ قراءات) .

٣ - جميلة أرباب المرصد لابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري ، ويقال له
ابن السراج واشتهر بالجعبري ٦٤٠ - ٧٣٢ هـ = ١٢٤٢ - ١٣٣٢ م - عدد
صفحاته ٤٢٤ - تاريخ نسخه ٧٣٩ هـ (٢٨ قراءات) .

٤ - عقد الدرر المضيئة للقراءات الثلاث المروية لشمس الدين أبي عبد الله
محمد بن محمود بن محمد السمرقندي المتوفى ٧٨٠ هـ = ١٣٧٨ م - عدد صفحاته
٣٧٤ - تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ (٤١ قراءات) .

٥ - وسيلة الاتقان في شرح رسوخ اللسان في حروف القرآن لخير الدين
الخطيب بجامع أبيصوفية الكبير - عدد صفحاته ١١٤ - تاريخ نسخه ٩٦٠ هـ -
منه نسختان (٦٣ قراءات) .

٦ - تفسير غريب القرآن لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث
السجستاني الأزدي ٢٣٠ - ٣١٦ هـ = ٨٤٥ - ٩٢٩ م - عدد صفحاته ١٨٨ -
تاريخ نسخه ١٠٤٠ هـ (٦٤ قراءات) .

٧ - مفردات القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف
بالراغب الاصفهاني ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م - عدد صفحاته ٧٠٠ - نسخة
جيدة مذهبة (٦٨ قراءات) .

٨ - مفردات القرآن للراغب الاصفهاني - عدد صفحاته ٦٤٨ - نسخة
جيدة مذهبة (٦٩ قراءات) .

(١) في معجم المؤلفين ٨ : ٣٠٦ : الجواهر اليراعية في رسم المصاحف الثمانية .

التفسير

- ١ - إعراب القرآن الكريم (مشكل إعراب القرآن) لأبي محمد مكي ابن حموش القيسي الأندلسي ٣٥٥ - ٤٣٧ هـ = ٩٦٦ - ١٠٤٥ م - تاريخ نسخه ٥٨٩ (٦ تفسير) .
- ٢ - مشكلات القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ - ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ م - عدد صفحاته ٢٦٦ - تاريخ نسخه ٢٦٦ هـ (٩ تفسير) .
- ٣ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السموذ محمد بن محمد بن مصطفى الهادي ٨٩٨ - ٩٨٢ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٧٤ م - نسخة حسنة في مجلدين، مضبوطة بالشكل أحياناً، مذهبة، عليها تعليقات وتصحيحات قليلة (١٣ تفسير) .
- ٤ - الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة لعز الدين ضياء الدين أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري، الدهري، المعروف بالديري ٦١٢ - ٦٩٤ هـ = ١٢١٥ - ١٢٩٥ م - عدد صفحاته ٨٠ - تاريخ نسخه ٧٤٠ هـ (٢١ تفسير) .
- ٥ - البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لكمال الدين أبي المعالي محمد ابن علي بن عبد الواحد الزمלקاني الأنصاري السماكي الدمشقي ٦٦٧ - ٧٢٧ هـ = ١١٧١ - ١٣٢٧ م - عدد صفحاته ٢٦٤ = نسخة حسنة مذهبة - مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخه ٧٤٨ هـ (٢٢ تفسير) .
- ٦ - البرهان الكاشف في إعجاز القرآن لكمال الدين الزمלקاني - عدد صفحاته ٣٣٦ - تاريخ نسخه ٦٥٥ هـ (٢٣ تفسير) .
- ٧ - برهان القرآن لما فيه من الحجة والبيان ابرهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى، ويعرف بتاج القراء المتوفى ٥٥٠ هـ = ١١٠٧ م - نسخة حسنة، مضبوطة بالشكل أحياناً، عليها تصحيحات - تاريخ نسخه ٨٥٤ هـ (٢٤ تفسير) .

- ٨ - عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لشهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين المتوفى ٧٥٦هـ = ١٣٥٥ م - عدد صفحاته ١١١٢ - تاريخ نسخه ٩٩٥هـ (١٣٣ تفسير) .
- ٩ - قواعد التفسير للشيخ عثمان - عدد صفحاته ٩٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢١١هـ (١٤٣ تفسير) .
- ١٠ - تفسير الكشف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزخشري ٤٦٧ - ٥٣٨هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - في مجلدين - تاريخ نسخه ٧٨٢هـ (- ١٤٦ - ١٤٧ تفسير) .
- ١١ - التفسير لأبي محمد الحنين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي المتوفى ٥١٦هـ وسماه معالم التنزيل في التفسير - عدد صفحاته ٣٧٤ (١٥٨ تفسير) .
- ١٢ - كتاب المحاكات في أجوبة الاعتراضات التي أوردها الاقصراني على شرح الكشف لفخر الدين الرازي - عدد صفحاته ١٩٦ - تاريخ نسخه ٨٢٤هـ (١٦١ تفسير) ،
- ١٣ - معاني الآيات المتشابهات في معاني الآيات المحكمات لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسمردي الدمشقي نزيل القاهرة ٦٨٥ - ٧٤٩هـ = ١٢٨٦ - ١٣٤٨ م عدد صفحاته ١١٠ (١٦٣ تفسير) .
- ١٤ - مقدمة في أصول التفسير ليوسف الحسيني^(١) عدد صفحاتها ١١٢ نسخة حسنة ، عليها تصحيحات (تفسير ١٦٢) .
- ١٥ - الإتيقان في علوم القرآن لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر السيوطي الحضيري الأصل ، الطولوني ، المصري الشافعي ٨٤٩ - ٩١١هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٥٦٨ -
- (١) له هو يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني العاملي الذي كان حياً قبل ١٢٠٨هـ = ١٦١٩م

- نسخة جيدة مذهب — تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (تفسير ١٦٨) .
- ١٦ — التحرير لمع التفسير لجلال الدين السيوطي — عدد صفحاته ٣١٢ —
نسخة حسنة مذهب (١٦٩ تفسير) .
- ١٧ — جواهر التفسير لمعين الدين الصفدي — عدد صفحاته ١٢١ —
نسخة مذهب (١٧٤ تفسير) .
- ١٨ — تفسير الحسيني لحسين الواعظ (١) — عدد صفحاته ٩٥٦ — نسخة
مذهب ، عليها تعليقات — تاريخ نسخها ٩٥٧ هـ (١٧٥ تفسير) .

أصول الحديث

- ١ — تبصير المتن به بتحرير المشتهر لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي
ابن محمد الكناني ، المسقلاني ، المصري المولد والمذنب والدار والوفاء ، ويعرف
بأن حجر ٧٧٣ — ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٩ م — عدد صفحاته ٦٤٦ —
تاريخ نسخه ٨١٦ هـ (١٥ أصول الحديث) .
- ٢ — التقييد والإيضاح لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن
عبد الرحمن الكردي الرازفاني الأصل ، المهراني المصري الشافعي ويعرف بالمراقي
٧٢٥ — ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٢٢٨ — تاريخ
نسخه ٨٠٤ هـ (١٧ أصول الحديث) .
- ٣ — ذكر أسماء من اتفق عليه البخاري ومسلم لأبي الفتح محمد بن أحمد
ابن محمد بن فارس بن أبي الفوارس البغدادي ٣٨٨ — ٤١٢ هـ = ٩٩٨ —
١٠٢٢ م — عدد صفحاته ٢٨٢ — تاريخ نسخه ٧٤٦ هـ (٣٤ أصول الحديث) .
- ٤ — رجال عمدة الأحكام لعبد القادر بن محمد الصمي — عدد صفحاته
٢٣٠ — نسخة مذهب — تاريخ نسخها ٧٦٧ هـ (٣٥ أصول الحديث) .
-
- (١) لعله هو حسين بن علي الكاشفي اليهقي البزوازي ثم الهروي المعروف بالواعظ الهروي .
المتوفى ٩١٠ هـ .

٥ - رسالة في أصول الحديث لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ - ٩٨١ هـ = ١٥٢١ - ١٥٧٣ هـ - عدد صفحاتها ٦٨ - نسخة مذهبة (٣٦ أصول الحديث) .

٦ - الشرح المتوسط على الألفية لعبد الرحيم العراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م - عدد صفحاته ٢١٨ - تاريخ نسخه ٧٧١ هـ (٤١ أصول الحديث) .

٧ - معرفة أنواع علم الحديث لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي المعروف بابن الصلاح ٥٧٧ - ٦٤٣ هـ = ١١٨١ - ١٢٤٥ م - عدد صفحاته ٢٣١ - تاريخ نسخه ٧٩٧ هـ (٥٢ أصول الحديث) .

٨ - معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيهقي ٣٢١ - ٤٠٥ هـ = ٩٣٣ - ١٠١٤ م - عدد صفحاته ٢٤٤ - تاريخ نسخه ٥٥٠ هـ (٦١ أصول الحديث) .

٩ - مشكاة الأنوار في أنواع علوم السنن والآثار لعبد الرحمن بن عمر الأبهري - صنف سنة ٥٧٣ هـ ، ومعه كتاب اختصار علوم الحديث لمعاد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ، الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ - ١٣٧٣ م (٦٤ أصول الحديث) .

١٠ - المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ٣٦٠ - ٣٦٠ هـ = ٩٧٣ - ٩٧١ م - عدد صفحاته ٣٢٢ - نسخة جيدة مذهبة (٨٢ أصول الحديث) .

١١ - الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٦٧٣ - ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ - ١٣٤٨ م ،

- عدد صفحاته ٢٠٥ — نسخة عليها بعض التعليقات (٨٣ أصول الحديث) .
 ١٢ — معجم الحفاظ لأبي طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني — عدد صفحاته
 ٤٠٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٣٩ هـ (٨٤ أصول الحديث) .
 ١٣ — المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من
 الأخبار لمبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ = ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٦٨٨ —
 تاريخ نسخه ٧٩٠ هـ — (٨٥ أصول الحديث) .

الحديث

- ١ — الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة
 البخاري الحنفي ١٩٤ — ٢٥٦ هـ = ٨١٠ — ٨٧٠ م — عدد صفحاته ٣٣٠ —
 نسخة عليها تعليقات — تاريخ نسخها ١١٤٢ هـ (٧ حديث) .
 ٢ — الجامع الصغير في الحديث لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن
 أبي بكر بن محمد السيوطي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد
 صفحاته ٤٥٠ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ١١٧٨ هـ
 (١٨ حديث) .
 ٤ — الدر المنثور في الأحاديث الشريفة للسيوطي — عدد صفحاته ١٣٦ —
 نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٩٧٥ هـ (٢٦ حديث) .
 ٥ — الذيل على الجامع الصغير للسيوطي — عدد صفحاته ٦٥٤ — تاريخ
 نسخه ٩٩٧ هـ (٣٤ حديث) .
 ٦ — كتاب الزهد الكبير لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
 الخسروجردي الخراساني الشافعي ٣٨٤ — ٤٥٨ هـ = ٩٩٤ — ١٠٦٦ م —
 الجزء الأول في ٢٣٦ صفحة — عليه سماعات وبعض التعليقات — تاريخ
 نسخه ٦٢٦ هـ (٣٥ حديث) .

٧ - فضل الخليل على طريقة المحدثين لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف
الدمياطي التوفي ٦١٣ - ٥٧٠٥ = ١٢١٧ - ١٣٠٦ م - عدد صفحاته
٣٨٦ - نسخة عليها تصحيحات وتعليقات - تاريخ نسخها ٨١٥ -
(٥٢ حديث) .

٨ - موطأ الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصمعي المدني ٩٣ - ١٧٩ =
٧١٢ - ٧٩٥ م - رواية يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك وفي أوله جزء
فيه تسمية الصحابة من الرجال والنساء - عدد صفحاته ٨١٠ - تاريخ
نسخه ٩١٢ = (٥٥ حديث) .

٩ - قطر السيل في أمر الخليل لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان
ابن نصير الكنانى القاهري المقلاني الأصل ، البلقيني الشافعي ٧٢٤ - ٨٠٥ =
١٣٢٤ - ١٤٠٣ م - عدد صفحاته ٩٤ - تاريخ نسخها ١٢٤٣ =
(٥٧ حديث) .

١٠ - مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي بالولاء ٨٠٠ -
١٥٠ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م - جمعه الحسين بن محمد بن خمر البليخي البغدادي
الحنفي التوفي ٥٢٠ = ١١٢٦ م - عدد صفحاته ١٩٨ (٦١ حديث) .
١١ - مصابيح السنة لأبي محمد حسين بن مسعود بن محمد المروفي بابن الفراء
البغوي الشافعي التوفي ٥١٦ = ١١٢٢ - عدد صفحاته ٦٨٠ ، نسخة
عليها تعليقات كثيرة جداً (٦٣ حديث) .

١٢ - المعجم الوجيز من أحاديث النبي العزيز (ﷺ) لعفيف الدين
أبي السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الحنبلي المتقي السكي الطائفي
الحنفي الملقب بالمحجوب التوفي ١٢٠٧ = ١٧٩٣ م - عدد صفحاته ١٦٢ -
نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١١٦٦ = (٦٥ حديث) .

- ١٣ - مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي المدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ - ٥٦٥ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م - عدد صفحاته ٥٠٢ - نسخة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٨٣ هـ (٦٦ حديث) .
- ١٤ - مرافق الأخيار في ترتيب مشارق الأنوار لأبراهيم بن مصطفى الحنفي (١) - عدد صفحاته ٢٩٢ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٩٦ هـ (٦٩ حديث) .
- ١٥ - مختصر (٢) جامع الترمذي لتاج الدين أبي الفضل محمد بن عبد الحسن القلمي - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها في حياة المؤلف ١١٤١ هـ = ١٧٢٩ م (٧٠ حديث) .
- ١٦ - مختصر الجامع الصحيح للبخاري لأبي محمد عبد الله بن أبي حمزة الأزدي المتوفى ٦٩٩ هـ = ١٣٠٠ م - عدد صفحاته ١١٨ - ومعه كتاب آخر نسخ ١١٢٣ هـ (٧٤ حديث) .
- ١٧ - المستفاد من مهات المن والإسناد لعبد الرحيم بن الحسين المراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م - عدد صفحاته ٤١٨ - تاريخ نسخه ١١٢٣ هـ (٧٥ حديث) .
- ١٨ - مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي ١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨١٩ م - عدد صفحاته ٢٥٦ - تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ (٧٨ حديث) .
- ١٩ - مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ٨٠ - ١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م - عدد صفحاته ٢٩٤ - نسخة مذهبة (٧٩ حديث) .
- ٢٠ - موطأ الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ - ١٨٩ هـ = ٧٥٢ - ٨٠٥ م - عدد صفحاته ٢٢٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨٠ حديث) .
- (١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : إبراهيم بن مصطفى البرغموي المعروف بلوح خوان الرومي الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٥ م ، من آثاره : أنوار البوارق في شرح ترتيب المشرق للصاغاني
- (٢) في معجم المؤلفين : تمهيد .

- ٢١ - موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني - عدد صفحاته ٢٢٨ -
 نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨١ حديث) .
- ٢٢ - مصابيح السنة للحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ =
 ١١٢٢ م - عدد صفحاته ٤٠٢ - نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً - تاريخ
 نسخها ٩٩٨ (٨٤ حديث) .
- ٢٣ - مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (١) - عدد صفحاته
 ١٠٢٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٠٢ هـ (٨٦ حديث) .
- ٢٤ - المعتمد في أحاديث مسند صحيح البخاري لجمال الدين محمود بن أحمد
 ابن مسعود القونوي الدمشقي الحنفي ، وعرف باب السراج المتوفى ٧٧١ هـ =
 ١٣٦٩ م - عدد صفحاته ١١٤ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ
 نسخها ١١٢٢ هـ (٨٧ حديث) .
- ٢٥ - حواش وزوائد على مختصر سنن أبي داود المتوفى ٢٧٥ هـ =
 ٨٨٩ م لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، الدمشقي
 الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م -
 عدد صفحاتها ٢٧٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٧٩٠ هـ (٩٠ حديث) .
- ٢٦ - كتاب اليقين لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي
 مولاهم البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا ٢٠٨ - ٢٨١ هـ = ٨٢٣ - ٨٩٤ م
 عدد صفحاته ٣٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٦٤ هـ (٩٦ حديث) .
- ٢٧ - زيادة الجامع (الجامع الصغير للسيوطي) - عدد أوراقها ٣٧٠ -
 نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٢ هـ (١٠٠ حديث) .
- ٢٨ - تنوير الحوالك شرح موطأ مالك بن أنس المتوفى ١٧٩ هـ = ٧٩٥ م

(١) في معجم المؤلفين ١٠ : ٢١١ : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي العمري (ولي الدين)
 محدث كل المصاييح في الحديث وذيل أبوابه وفرغ منه سنة ٧٣٧ هـ .

لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ =
١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٣٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ
نسخها ١١٧١ هـ (١٠٩ حديث).

٢٩ - شرح سنن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢١٠ - ٢٧٩ هـ =
٨٣٥ - ٨٩٢ م لمحمد بن عبد المحسن القلمي الذي كان حياً ١١٤١ هـ =
١٧٢٩ م عدد صفحاته ٨١٤ - نسخة مذهبة (١٢٤ حديث).

٣٠ - شرح مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة التوفي ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م
لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي التوفي ١٠١٤ هـ =
١٦٠٦ م - عدد صفحاته ٣٣٠ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها
١٠١٢ هـ (١٢٦ حديث).

٣١ - شرح الموطأ لعلي القاري التوفي ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م - عدد
صفحاته ٥٥٨ - عليه بعض التصحيحات - تاريخ نسخه ١٠١٣ هـ -
(١٢٧ حديث).

٣٢ - شرح مصابيح السنة للبغوي التوفي ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م وسماه
تحفة الأبرار لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البضاوي
الشيرازي الشافعي التوفي ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م وفي رواية ٦٩١ هـ - عدد
صفحاته ٦٦٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٨ هـ (١٣٠ حديث).

٣٣ - تعليقات على كتاب الجامع الصحيح للبخاري التوفي ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م
لمحمد بن بدر الدين - تاريخ نسخه ٩٣٤ هـ (١٥٤ حديث).

٣٤ - قوت التفتي على جامع الترمذي لجلال الدين السيوطي التوفي
٩١١ هـ = ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٦٠٢ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها
١١٢٤ هـ (١٥٧ حديث).

٣٥ - الكونز الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لشرف الدين شهاب الدين
أحمد بن اسماعيل بن عثمان الشهرزوري المهداني التبريزي الكوراني القاهري

الشافعي ثم الحنفي ٨١٣ - ٨٩٣ هـ = ١٤١٠ - ١٤٨٨ م - عدد صفحاته ١٣١٥ - تاريخ نسخه ٨٧٤ (١٥٨ حديث) .

٣٦ - الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف الكرماني (١) - عدد صفحاته ٥٣٨ - تاريخ نسخه ٩٤٧ هـ (١٥٩ حديث) .

٣٧ - الكوكب المنير شرح الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي لابراهيم بن عبد الرحمن الملقمي كان حياً قبل ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م - الجزء الأول والثاني - تاريخ نسخها ١٠٢٠ هـ (١٦٠ حديث) .

٣٨ - نجاح الفاري لشرح صحيح البخاري (٢) لأبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الاخسفوي الامامي الاسلامبولي الحنفي المعروف بيوسف أفندي زاده ١٠٨٥ هـ - ١١٦٧ هـ = ١٦٧٤ - ١٧٥٤ م - الجزء الأول والثاني (١٧٧ حديث) .

٣٩ - تصحيح عمدة الأحكام للزركشي (٣) - عدد صفحاته ٧٨ (١٨٣ حديث) .

٤٠ - عقود الجواهر المنيفة لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ - ١٧٩١ م - عدد صفحاته ٤٠٠ - تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (١٨٤ حديث) .

٤١ - المنتقى في الأحكام عن خير الأنام جمع مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني الحنبلي

(١) له ابن جلال الدين أبي المحسن يوسف بن عبد الله بن عمر الكردي الكوراني الأصل ويعرف بالمعجم المتوفى ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ م .

(٢) في معجم المؤلفين ٦ : ١٤٥ : نجاح الفاري في شرح صحيح البخاري في ثلاثين مجلداً .

(٣) له لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ -

٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م .

- ٥٩٠ - ٦٥٣ = ١١٩٤ - ١٢٥٥ م - عدد صفحاته ٧١٠ (١٨٥ حديث) .
- ٤٢ - البدر المنير في غريب الأحاديث البشير النذير لأبي المواهب أبي عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشمراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري ٨٩٨ - ٩٧٣ = ١٤٩٣ - ١٥٣٥ م - عدد صفحاته ٢١٦ - تاريخ نسخه ١١٧٧ (١٨٦ حديث) .
- ٤٣ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لعبد الرحيم المراقي التوفيقى ٨٠٦ = ١٤٠٤ م عدد صفحاته ٨٣٨ - نسخة مذهبة (١٨٧ حديث) .
- ٤٤ - غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ - ٢٢٢ = ٧٦٧ - ٨٣٧ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٥٤٦ (١٩٣ حديث) .
- ٤٥ - كتاب الآثار لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرق الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ - ١٨٩ = ٧٥٢ - ٨٠٥ م - نسخة جيدة عليها بعض التعليقات - تاريخ نسخها ٧٥٥ (١٩٤ حديث) .
- ٤٦ - المحول من كتاب مشارق الأنوار للحسن بن محمد بن الحسن الصفاني ٥٧٧ - ٦٥٠ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م مع شرحه السمي بموارق الأزهار - عدد صفحاته ٦٧٨ - نسخة عليها تعليقات وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٦٤ (١٩٥ حديث) .
- ٤٧ - النهاية في غريب الحديث والآثر لمجد الدين أبي السماعات المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الشافعي المعروف بابن الأثير الجزري ٥٤٤ - ٦٠٦ = ١١٤٩ - ١٢١٠ م - عدد صفحاته ٩٢٦ - نسخة مذهبة جيدة جداً ، مضبوطة بالشكل ، وعليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٩٤٦ (١٩٧ حديث) .

التوحيد

- ١ - الأربعمون في أصول الدين لفخر الدين أبي عبد الله أبي المعالي محمد ابن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي المعروف بالفخر وابن خطيب الري ٥٤٣ - ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ - ١٢١٠ م - عدد صفحاته ٢٨٤ - تاريخ نسخه ٦٠١ (٤ توحيد) .
- ٢ - الأنوار القدسية في المقاصد الدينية لمحمد البريبي - عدد صفحاته ٧٨ - تاريخ نسخه ٨٨٨ هـ (١٢ توحيد) .
- ٣ - الأنوار القوامية لفخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م - عدد صفحاته ١٩٨ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٦١٨ (١٣ توحيد) .
- ٤ - بحر الأفكار - عدد صفحاته ٤٤٢ - نسخة مذهبة كتبها حسن ابن حسين بن محمد سنة ٩٤٢ هـ (٢٤ توحيد) .
- ٥ - بديع المعاني شرح قصيدة الشيباني في العقائد لنجم الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون ٨٣١ - ٨٧٦ هـ = ١٤٢٧ - ١٤٧٢ م - عدد صفحاته ٩٢ - نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات (٢٥ توحيد) .
- ٦ - تنوير الجنان في حفظ الإيمان - عدد صفحاته ١٥٠ - نسخة مذهبة (٢٧ توحيد) .
- ٧ - تبصرة الأدلة لأبي معين ميمون بن محمد بن محمد بن مكحول النسفي الحنفي ٤١٨ - ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ - ١١١٥ م (٢٩ توحيد) .
- ٨ - تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد المجلي الاصفهاني الشافعي ٦١٦ - ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ - ١٢٨٩ م - عدد صفحاته ١٩٨ - تاريخ نسخه ٧٣٣ هـ (٣٣ توحيد) .

- ٩ - تحقيق الزوراء على متن الزوراء لكمال الدين حسين بن محمد بن فخر اللاري كان حياً سنة ٩١٨ هـ = ١٥١٢ م - عدد صفحاته ١١٢ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١٢٣١ هـ (٣٤ توحيد).
- ١٠ - تشييد القواعد في تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن محمود بن محمد المجلي الأصفهاني الشافعي ٦١٦ - ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ - ١٢٨٩ م - عدد صفحاته ٤٠٤ - تاريخ نسخه ٧٥١ هـ (٣٥ توحيد).
- ١١ - التقييدات على أم اليراهين لمحمد بن أحمد بن عرفة المالكي الدسوقي المتوفى ١٢٣٠ هـ = ١٨١٥ م.
- ١٢ - تطبيقات على رسالة إثبات الواجب لمحمد بن حميد بن مصطفى الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م.
- ١٣ - التمهيد لقواعد التوحيد لأبي معين الدين ميمون النسفي ٤١٨ - ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ - ١١١٥ م - عدد صفحاته ٨٢ - نسخة حسنة مذهب - تاريخ نسخها ١١٦٣ هـ (٣٩ توحيد).
- ١٤ - تهافت الفلاسفة لأبي حامد زين الدين حجة الإسلام محمد بن محمد ابن محمد الطوسي الشافعي الغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة مذهب (٤٤ توحيد).
- ١٥ - شرح المحصل المسمى بتلخيص المحصل في علم الكلام لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٦٩٦ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٤٥ توحيد).
- ١٦ - التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم لأبي محمد عبيد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٤٤٤ - ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ - ١٢٢٧ م رواية إبراهيم بن محمد السبتي - عدد صفحاته ١٢٠ - نسخة حسنة مذهب - نسخت قبل سنة ٥٢٣ هـ (٤٦ توحيد).

- ١٧ - تجريد القواعد لنصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٢ هـ = ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ١٠٤ - نسخة مذهبة - مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٩٠ هـ (٤٨ توحيد) .
- ١٨ - التمهيد في بيان التوحيد لمحمد الكشفي - عدد صفحاته ٢٧٦ - تاريخ نسخها ١١٠٠ هـ (٤٩ توحيد) .
- ١٩ - الجواهر النضيدة في شرح العقيدة لإبراهيم بن صدر الدين الصيداوي ، كان حياً ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م - عدد صفحاته ٢٤٤ - تاريخ نسخها ٩٧٦ هـ (٥٣ توحيد) .
- ٢٠ - حاشية على حاشية شمس الدين أحمد بن موسى الخليلي الرومي الحنفي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ - ٥٧٩١ هـ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ - عدد صفحاتها ٥٧٠ - تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ (٥٦ توحيد) .
- ٢١ - حاشية على شرح التجريد لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ - ٨١٦ هـ = ١٢٣٩ - ١٤١٣ م - نسخة جيدة جداً - مذهبة - مضبوطة بالشكل - عليها تمليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ٨٧٤ هـ (٥٨ توحيد) .
- ٢٢ - حاشية محمد بن حميد الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م على حاشية عصام الدين علي شرح العقائد النسفية - عدد صفحاتها ٢٤٤ - تاريخ نسخها ١١١٨ هـ (٥٩ توحيد) .
- ٢٣ - حاشية محمد قاسم بن محمد صالح البخارزي على الخليلي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م - عدد صفحاتها ٣١٤ - نسخة حسنة مذهبة (٦٢ توحيد) .
- ٢٤ - حاشية على ميرزا جان ل محمد أمين بن عبد الحي الاسكندراني

- القسطنطيني الرومي الحنفي المتوفى ١١٤٩ هـ = ١٧٣٦ م — عدد صفحاتها ٣٨٤ — تاريخ نسخها ١١١١ هـ (٨٩ توحيد) .
- ٢٥ — الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م — عدد صفحاته ١٢٠ — تاريخ نسخه ١١٥٧ هـ (٩١ توحيد) .
- ٢٦ — حاشية على شرح سعد الدين التفتازاني لإلياس بن إبراهيم بن داود ابن خضر الكردي الشافعي ١٠٤٧ — ١١٣٨ هـ = ١٦٣٧ — ١٧٢٦ م — عدد صفحاتها ٣٦٤ (٩٢ توحيد) .
- ٢٧ — حاشية على حاشية الخبالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م — عدد صفحاتها ٣٩٠ — نسخة حسنة — عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (٩٣ توحيد) .
- ٢٨ — حاشية على شرح السعد لمحمد بن صلاح الدين بن جلال الدين الملتوي السعدي العبادي الشافعي المشهور بمصلح الدين اللاري المتوفى ٩٦٧ هـ = ١٥٦٠ م تقريباً — عدد صفحاتها ١٨٦ — تاريخ نسخها ٩٨٠ هـ (٩٧ توحيد) .
- ٢٩ — حاشية على حاشية الخبالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على شرح العقائد — عدد صفحاتها ٢٢٦ — تاريخ نسخها ٨٩١ هـ (٩٨ توحيد) .
- ٣٠ — حاشية على العقائد المضنية لشاء بن مبارك الفزويني — عدد صفحاتها ٤٦٤ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٢٧ هـ (١٠١ توحيد) .
- ٣١ — حاشية مسعود شرواني على شرح المواقف في بحث الإلهيات — عدد صفحاتها ١٢٦ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ — (١٠٢ توحيد) .
- ٣٢ — خلاصة القواعد الدينية لمير مصطفى محمد باشا الوزير — عدد صفحاته ١١٠ — نسخة مذهبة (١١٢ توحيد) .

- ٣٣ - الدر المنضود في بحث الوجود لمحمد عبد الأول الشيرازي - عدد صفحاته ٩٨ - تاريخ نسخته ٩٣٧ هـ (١١٤ توحيد) .
- ٣٤ - مجموع فيه كتابان (١) الرد على أهل البدع والضلال (٢) حز الغلام في إقحام الحاصم لضياء الدين أبي الحسن شيث بن إبراهيم بن محمد ابن حيدرة القناوي القفطي المعروف بابن الحاج ٥١٠ - ٥٩٨ هـ = ١١١٦ - ١٢٠٢ م - عدد صفحاته ٣٩٢ - نسخة جيدة مذهبة (١١٦ توحيد) .
- ٣٥ - الرد على فرق اليهود والنصارى لصالح بن حسين (١) - عدد صفحاته ٢٣٤ - تاريخ نسخته ١١٧٧ هـ (١٢٤ توحيد) .
- ٣٦ - روضات الجنات في علم الكلام للحسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الافحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١-١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ - ١٦١٦ م - عدد صفحاته ٤٠ - نسخة مذهبة - عليها تماثيل كثيرة - تاريخ نسخته ١٠٠٦ هـ (١٣٠ توحيد) .
- ٣٧ - رسالة في الإرادة الجزئية لمحمد الكوملجنوي - عدد صفحاتها ٣٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسختها ١٢٣٤ هـ (١٣١ توحيد) .
- ٣٨ - رسالة في بيان بعض الفرق الضالة لحسن بن عبد الله القرمانى - عدد صفحاتها ٢٨ - نسخة مذهبة (١٣٤ توحيد) .
- ٣٩ - زبدة الأفكار في حاشية الخيالي لبد الحكيم بن شمس الدين محمد السبالكوتي البنجابي الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م - عدد صفحاته ٤٤٩ - نسخة مذهبة (١٤٣ توحيد) .
- ٤٠ - سراج العقول في الأصول لأبي طاهر القزويني - عدد صفحاته ٣٣٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسختها ١١٩٢ هـ (١٤٥ توحيد) .

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٦ : صالح بن الحسين الجعفري (أبو البقاء) المتوفى ٦٦٨ هـ = ١٢٧٠ م - من تصانيفه : البيان الواضح للشهود من فضائح النصارى واليهود .

- ٤١ - شرح على رسالة إثبات الواجب لعبد القادر أفندي - عدد صفحاته ٢٨٠ - نسخة مذهبة (١٤٩ توحيد) .
- ٤٢ - شرح على قصيدة بدء الأمالي لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي - ٩٥٢ - ١١٣٩ هـ = ١٥٤٥ - ١٦٢١ م - عدد صفحاته ٢٤٦ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٧٣٩ هـ (١٥٠ توحيد) .
- ٤٣ - شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني ٧٤٠ - ٨١٦ هـ = ١٢٣٩ - ١٤١٣ م - عدد صفحاته ٦٨٨ - نسخة مذهبة ، عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٨٠٧ هـ (١٥١ توحيد) .
- ٤٤ - شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م - عدد صفحاته ١٠٤٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٩ هـ (١٥٢ توحيد) .
- ٤٥ - شرح المواقف لشمس الدين يوسف الكرمانى المتوفى ٧٨٦ هـ = ١٣٨٤ م - عدد صفحاته ٧٦٠ - تاريخ نسخها ٧٧٢ هـ (١٥٤ توحيد) .
- ٤٦ - شرح طوالم الأنظار لعبد الله ابن الفرغاني - عدد صفحاته ١٢٦ - تاريخ نسخها ٧٩٩ هـ (١٥٩ توحيد) .
- ٤٧ - شرح طوالم الأنوار لجلال الدين الدواني المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م - عدد صفحاته ٤١٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٨٤ هـ (١٦٠ توحيد) .
- ٤٨ - شرح طوالم الأنوار من مطالع الأنظار لأمير حسين الميذني اليزدي - عدد صفحاته ٣٥٢ - تاريخ نسخها ٨٩٢ هـ (١٦٢ توحيد) عليه بعض التعليقات .
- ٤٩ - شرح على الفقه الأكبر لأبي المنتهى عصمة الله - عدد صفحاته ٦٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٨٩ هـ (١٩٥ توحيد) .

- ٥٠ - الصحائف الإلهية - عدد صفحاته ٢٨٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٥٧٢٤ هـ (١٩٨ توحيد) .
- ٥١ - طوابع الأنوار لعبد الله بن عمر البضاوي المتوفى ٥٦٨٥ = ١٢٨٦ م - عدد صفحاته ١٤٠ - نسخة مذهبة - عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٥١١٧٧ هـ (٢٠٠ توحيد) .
- ٥٢ - غاية المرام في شرح بحر الكلام للحسن بن أبي بكر المقدسي - عدد صفحاته ٤٤٠ - نسخة مذهبة (٢١١ توحيد) .
- ٥٣ - الفلاحة والفلكون لشهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله الرلجي المصري الدمشقي الشافعي المتوفى ٥٨٣٨ = ١٤٣٥ م - عدد صفحاته ١٣٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٥٨٢١ هـ (٢١٣ توحيد) .
- ٥٤ - كشف اليقين في أصول الدين لأحمد بن محمد الحسيني (١) - عدد صفحاته ٢٦٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٥٧٨٩ هـ (٢٢٢ توحيد) .
- ٥٥ - كشف الأسرار عما خفي عن غوامض الأفكار لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن المهاد ٧٥٠ = ٥٨٠٨ - ١٣٤٩ - ١٤٠٥ م - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٥١١٥٥ هـ (٢٢٧ توحيد) .
- ٥٦ - مطالع الأنظار في شرح طوابع الأنوار في علم الكلام لعبد الله ابن عمر البضاوي لمحمد بن عبد الرحمن الأصفهاني - عدد صفحاته ٣٧٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٥٨٥٥ هـ (٢٣٣ توحيد) .
- ٥٧ - المعارف في شرح الصحائف لمحمد السمرقندي - عدد صفحاته ٣١٦ تاريخ نسخه ٥٧٧٦ هـ (٢٣٥ توحيد) .

(١) لعله أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني (أبو للمالي ، برهان الدين) المتوفى ٦٨٩ هـ . له كتاب في أصول الدين (معجم المؤلفين ٢ : ١٩٢) .

٥٨ - مجرد مقالات أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري
اليمني البصري ٢٧٠ - ٥٢٣٠ = ٨٨٣ - ١٤٤٢ م - من إملاء محمد بن الحسن
ابن المبارك عدد صفحاته ٣٣٢ نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٤٦٠ هـ
(٢٥٣ توحيد) .

٥٩ - هداية المرشد شرح جوهرية التوحيد لإبرهان الدين أبي الامداد
أبي إسحاق اللقاني المالكي المصري المتوفى ١٠٤١ هـ = ١٦٣١ م - عدد صفحاته
٦٦٤ - تاريخ نسخه ١١١٤ هـ .

٦٠ - وحدة الوجود لأحد تلامذة عبد القوي بن إسماعيل بن عبد القوي
ابن إسماعيل الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلي
١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٦٣١ م - عدد صفحاته ٥٥٢ .

٦١ - اليانبات المسلوقة على الروافض المخذولة لزين العابدين الكوراني -
عدد صفحاته ٨٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٦١ هـ (٢٦٩ توحيد) .

أصول الفقه

١ - التلويح إلى كشف حقائق التنقيح لصدر الشريعة في الأصول

لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ - ٧٩١ هـ = ١٣١٢ -
١٣٨٩ م - عدد صفحاته ٤٤٢ - تاريخ نسخه ٧٨٠ هـ (٧ أصول الفقه) .

٢ - التلويح على التوضيح لمصلح الدين مصطفى بن حسين بن محمد بن
حسام الدين البرسوي الرومي المعروف بحسام زاده المتوفى ١٠٣٥ هـ =
١٦٢٦ م - عدد صفحاته ٤٣٦ - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل - عليها تعليقات
كثيرة - تاريخ نسخها ٨٧٧ هـ (٩ أصول الفقه) .

٣ - التمهيد في تنزيل الفروع على القواعد الأصولية لجمال الدين أبي محمد
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي ، نزيل القاهرة ٧٠٤ -

٥٧٧٢ = ١٣٠٥ - ١٣٧٠ م - عدد صفحاته ١٦٦ - تاريخ نسخته ٥٧٧٤ (١٠ أصول الفقه) .

٤ - الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين علي بن أبي علي بن محمد التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي ٥٥١ - ٦٣١ = ١١٥٦ - ١٢٣٣ م - عدد صفحاته ٥٢٠ - تاريخ نسخته ٦٢١ هـ (٢٨ أصول الفقه) .

٥ - تطبيق على الورقات المنسوبة لفضلاء الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي الأشعري المعروف بإمام الحرمين ٤١٩ - ٤٧٨ = ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م - عدد صفحاته ١٥٤ - نسخة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ (٣٠ أصول الفقه) .

٦ - شرح منار النفس في أصول الفقه لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ابن محمد الحنفي المعروف بابن العيني ٨٣٧ - ٨٩٣ = ١٤٣٣ - ١٤٨٨ م - عدد صفحاته ١٥٤ - تاريخ نسخته ٨٦٨ هـ (٣٢ أصول الفقه) .

٧ - شرح على تفسير التنقيح لحسن بن طورخان بن داود الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١ - ١٠٢٥ = ١٥٤٤ - ١٦١٦ م - عدد صفحاته ٤٠٦ - نسخة مذهبة - عليها تمايلق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٣١ هـ (٣٤ أصول الفقه) .

٨ - شرح مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب - لعبد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الايجي الشيرازي الشافعي ٧٠٨ - ٧٥٦ = ١٣٠٨ - ١٣٥٥ م - عدد صفحاته ٣٣٢ - عليه بعض التمايلق - تاريخ نسخته ٧٣٤ هـ (٣٧ أصول الفقه) .

٩ - شرح منار الأنوار لشرف بن كمال بن حسن بن علي - عدد صفحاته ٧٩٢ - كتب ٨٢٧ هـ (٤١ أصول الفقه) .

١٠ - الفصول في الأصول (أصول الفقه) لمحمد سعيد بن حسن الحسيني

القدسي عدد صفحاته ٩٦ - نسخة مذبذبة - تاريخ كتابتها ١٢٧٢ هـ (٤٥ أصول الفقه) .

١١ - مختصر منتهي السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر الكردي الدوبني الأصل الاسناني المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ١٧٨ - نسخة مذبذبة - عليها تعالين - تاريخ نسخها ٧٨٤ هـ (٥٦ أصول الفقه) .
١٢ - متن الأصول (١) لفخر الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي ٤٠٠ - ٤٨٢ هـ = ١٠١٠ - ١٠٨٩ م - عدد صفحاته ٤٦٤ - نسخة عليها تعالين كثيرة جداً - تاريخ نسخها ٨٢٠ هـ (٥٧ أصول الفقه) .

الفقه الحنفي

١ - المسالك في المناسك لزين الدين أبي منصور محمد بن مكرم بن شعبان الكرمانلي الحنفي المتوفى ٨٩٥ هـ = ١٥٦٧ م - عدد صفحاته ٦١٨ (٣٩ فقه حنفي) .

٢ - أنفع الوسائل لنجم الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ - ٨٥٨ هـ = ١٣٢٠ - ١٣٥٧ م - تاريخ نسخها ٨٩٥ هـ .
٣ - آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي - عدد صفحاته ٤٨٦ - نسخة بأولها سرلوحه - تاريخ نسخها ٩٧٤ هـ (٥٨ فقه حنفي) .

٤ - أدب القاضي لتاج الدين أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن النصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي ٥٠٦ - ٥٦٢ هـ = ١١١٣ - ١١٦٦ م - عدد صفحاته ٣٢٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١١٢٠ هـ (٦١ فقه حنفي) .

(١) في معجم المؤلفين ٧ : ١٩٢ : كثر الوصول إلى معرفة الأصول .

- ٥ - الأشباه والنظائر لسراج الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المصري الحنفي المعروف بابن نجيم التوفي ١٠٠٥هـ = ١٥٩٦م - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعليقات - تاريخ نسخها ١٠٢٧هـ (٦٣ فقه حنفي) .
- ٦ - آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي ٧١٢ - ٧٦٩هـ = ١٣١٢ - ١٣٦٨م - عدد صفحاته ٣٢٤ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٥٨هـ (٦٩ فقه حنفي) .
- ٧ - البحر الرائق في شرح كثر الدقائق لابن نجيم المصري التوفي ١٠٠٥هـ = ١٥٩٦م في مجلدين - نسخ الأول ٩٩٠هـ والثاني ١٠٠٠هـ (٧٨، ٧٩ فقه حنفي) .
- ٨ - البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب أبي حنيفة النعمان لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأنباري، ثم القاهري الشافعي ٧٢٥ - ٨٠٢هـ = ١٣٢٥ - ١٣٩٩م - عدد صفحاته ٩٧٢ - نسخة حسنة مذهبة - عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٩٢٠هـ (٨٠ فقه حنفي) .
- ٩ - تذكرة الحيوان لإبراهيم بن مصطفى^(١) وهي شرح على الرسالة المختصرة المنسوبة لنوح الشيرازي في بيان ما يحل ويحرم من الحيوانات - عدد صفحاته ٥٤ - نسخة عليها تعليقات - تاريخ نسخها ٨٦٤هـ (٨٢ فقه حنفي) .
- ١٠ - تحفة الترك فيما يجب أن يعمل به في الملك لنجم الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الطرموسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ - ٨٥٨هـ = ١٣٢٠ - ١٣٥٧م - عدد صفحاته ١٤٥ - تاريخ نسخه ٧٨٠هـ (٨٣ فقه حنفي) .

(١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : إبراهيم بن مصطفى القسطنطيني الرومي الحنفي الخطيب بجامع الوزير محمد باشا بالقسطنطينية التوفي ١١٠٩هـ = ١٦٩٧م . له شرح على حل الرموز فيما أحل من الحيوانات للسماني .

- ١١ - التوضيح في شرح مقدمة أبي الليث أحمد بن عمر السمرقندي الحنفي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م لمصطفى الكرمانى - عدد صفحاته ٣٠٠ - نسخة حسنة مذهبة - عليها تعليقات - تاريخ نسخها ٨٦١ هـ (٩١ فقه حنفي) .
- ١٢ - الجامع الصغير في فروع الفقه الحنفي لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ - ١٨٩ هـ = ٧٥٢ - ٨٠٥ م - عدد صفحاته ٢٢٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (١٠٣ فقه حنفي) .
- ١٣ - جامع الرموز في نرح انقاية لشمس الدين محمد بن حسام الدين الخراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ هـ = ١٥٥٥ م - عدد صفحاته ٨٥٠ - نسخة حسنة مذهبة - عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٩٤١ هـ (١٠٦ فقه حنفي) .
- ١٤ - حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لمحيي الدين محمد ابن ابراهيم بن حسن النكساري المتوفى ٩٠١ هـ = ١٤٩٠ م - عدد صفحاتها ٥٩٤ - تاريخ نسخها ٩٩١ هـ (١١٦ فقه حنفي) .
- ١٥ - حواش على الهداية والأكمل لمحمود بن مصطفى سنان لسعد الدين الحلبي - عدد صفحاتها ٥٩٤ - تاريخ نسخها ٩٠١ هـ (١١٨ فقه حنفي) .
- ١٦ - حاشية على الهداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني في فروع الفقه الحنفي لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م - عدد صفحاتها - نسخة مذهبة عليها تعليقات - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١١٩ فقه حنفي) .
- ١٧ - حل المواضع المتعلقة بشرح الوقاية لمبيد الله بن مسعود البخاري (١) -
- (١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٤٦ : شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لصدر الشريعة الأول لمبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري المجهوب الحنفي صدر الشريعة الأمامي الذي كمال حياً ٧٤٧ هـ = ١٣٤٦ م . وفي كشف الظنون ص ٢٠٢١ : وأشهر شروح الهداية لمبيد الله بن مسعود المجهوب المتوفى ٧٥٠ هـ .

عدد صفحاته ٤٧٢ - نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً - تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (١٢٥ فقه حنفي) .

١٨ - حصر المسائل وقصر الدلائل شرح منظومة في الخلاف بين الأئمة للنسفي لعلاء الدين أبي الفتح محمد بن عبد الحميد بن الحسن الاسمدي السمرقندي ٤٨٨ - ٥٦٣ هـ = ١٠٩٥ م ١١٦٨ م عدد صفحاته ٤٧٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٦٠٩ هـ (١٢٦ فقه حنفي) .

١٩ - خزانة الفقه لأبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م - عدد صفحاته ٢٣٨ نسخة حسنة مذهبة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٦٧ هـ (١٢٨ فقه حنفي) .

٢٠ - درر البحار على اختلاف الأئمة الأربعة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الياس القونوي الدمشقي الحنفي المتوفى ٧٨٨ هـ - عدد صفحاته ٢٦٧ - تاريخ نسخه ٨٧٤ هـ (١٣٤ فقه حنفي) .

٢١ - رسالة في الوقف المجلد لنور الدين علي بن محمد بن خليل الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن غانم المقدسي ٩٢٠ - ١٠٠٤ هـ = ١٥١٤ - ١٥٩٦ م - عدد صفحاتها ٤٦ - تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ (١٤٢ فقه حنفي) .

٢٢ - رد المختار على الدر المختار على تنوير الأبصار لمحمد أمين بن عمر ابن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ = ١٧٨٤ - ١٨٣٦ م - نسخة في أربع مجلدات في أجزاء أربعة - تاريخ كتابتها بين ١٢٦٤ - ١٢٦٦ هـ (١٤٥ فقه حنفي) .

٢٣ - رفع الإشكال لظهور العشر في العشر في غالب الأشكال لحسن ابن علي بن محمد الجبرتي الحنفي المتوفى ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م - عدد صفحاته ٤٠ - تاريخ كتابته ١١٧٥ هـ (١٥٨ فقه حنفي) .

٢٤ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي لبدر الدين

أبي التناء أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى المينتاني الحلبي ثم القاهري الحنفي المروفي بالميني ٧٦٢ - ٨٥٥ هـ = ١٣٦١ - ١٤٥١ م - عدد صفحاته ٨١٨ - تاريخ كتابته ٩٢٥ هـ (١٥٩ فقه حنفي) .

٢٥ - جامع المعاني في شرح فقه الكيداني لشمس الدين محمد بن حسام الدين الحراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ هـ = ١٥٥٥ م - عدد صفحاته ٩٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ كتابتها ٩٤٧ هـ (١٦٥ فقه حنفي) .

٢٦ - شرح السير الكبير لأبي بكر محمد بن أحمد الرخعي الحنفي المتوفى ٤٩٠ هـ = ١٠٩٧ م - عدد صفحاته ٦١٠ - نسخة جيدة مذهبة (١٦٦ فقه حنفي) .

٢٧ - شرح معادل الفقهاء في جرح معادل السفهاء انعمان الصلاحي الخوارزمي - عدد صفحاته ٣٤٢ - تاريخ كتابته ٨٤٣ هـ (١٧٠ فقه حنفي) .

٢٨ - شرح أدب القاضي لأبي بكر أحمد بن عمر الخصاصي لأبي محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي المروفي بالصدر الشهيد ٤٨٣ - ٥٣٦ هـ = ١٠٩٠ - ١١٤١ م - عدد صفحاته ٤٢٦ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ كتابتها ٩٠٠ هـ (١٧٢ فقه حنفي) .

٢٩ - الشروط والوثائق والسجلات لجلال الدين محمد الهادي - عدد صفحاته ٤٨٠ - تاريخ كتابته ٨٩٧ هـ (١٧٤ فقه حنفي) .

٣٠ - شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي في فروع الفقه الحنفي لعبد اللطيف ابن عبد العزيز بن أمين الدين ابن الملك الحنفي المتوفى ٨٠١ هـ ^(١) = ١٣٩٩ م - عدد صفحاته ٥٤٢ - تاريخ كتابته ٨٦٧ هـ (١٧٥ فقه حنفي) .

٣١ - شرح الجامع الصغير للإمام محمد لظهير الدين أبي أحمد بن اسماعيل ابن محمد ايدغمش التمرقاشي الخوارزمي الحنفي المتوفى في حدود ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م (١٨٣ فقه حنفي) .

(١) في البدر الطالع للموكان: كان موجداً ٧٩١ هـ وفي الفترات لابن الهادي: توفي ٨٨٥ هـ .

٣٢ - شرح كثر الدقائق لعين الدين محمد القرافي الهروي المعروف بلامسكين
المتوفى ٩٥٤هـ = ١٥٤٧م - عدد صفحاته ٦١٨ - تاريخ كتابته ٩٦٢هـ
(١٨٥ فقه حنفي) .

٣٣ - العقود المفصلة في الجمع بين القدوري والتكملة لشهاب الدين أحمد
ابن محمد بن حسن العباسي الحنفي - كان حياً قبل ٩٠١هـ = ١٤٩٦م -
عدد صفحاته ٣٦٦ - تاريخ كتابته ٩٠٤هـ (١٩٠ فقه حنفي) .

٣٤ - الفرة المنيقة في ترجيح مذهب أبي حنيفة لسراج الدين أبي حفص
عمر بن إسحاق بن أحمد الفزوني الهندي الحنفي ٧١٤ - ٧٧٣هـ = ١٣١٤ -
١٣٧٢م - عدد صفحاته ٢٤٦ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل - علفت
٧٥٩هـ (١٩٦ فقه حنفي) .

٣٥ - فوائد الهداية لجلال الدين أبي محمد عمر بن محمد البخاري الخجندي
الحنفي ٦٢٩ - ٦٩١هـ = ١٢٣٢ - ١٢٩٢م - عدد صفحاته ١٠٥٤ -
نسخة مذهبة - علفت ٩٦٤هـ (٢١٢ فقه حنفي) .

٣٦ - الفقه النافع لأبي القاسم بن يوسف الحديدي المدني - عدد صفحاته
٢٦٨ - نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات - علفت ٧٦٧هـ
(٢١٣ فقه حنفي) .

٣٧ - الفوائد الظهيرية شرح فوائد الجامع الصغير للحسام الشهيد تأليف
ظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر البخاري المتوفى ٦١٩هـ - عدد
صفحاته ٤٣٤ - نسخة حسنة مذهبة - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها بعض
التعليقات - تاريخ نسخها ٩٧١هـ (٢١٤ فقه حنفي) .

٣٨ - كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري
الكوفي البغدادي ١١٣ - ١٨٢هـ = ٧٣١ - ٧٩٨م - عدد صفحاته ٣٣٤ -
نسخة جيدة مذهبة - مضبوطة بالشكل أحياناً - تاريخ كتابتها ٩١٤هـ
(٢٢٥ فقه حنفي) .

- ٣٩ - أمرار المكمل لأبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي ٣٦٧ - ٤٣٠ = ٩٧٨ - ١٠٣٩ م المجلد الأول والثاني - نسخة مذبذبة ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٩٩٤ هـ (٢٣٥ فقه حنفي) .
- ٤٠ - مجمع البحرين وملقى النهرين لمظفر الدين أبي العباس أحمد بن علي البجلي الأصل ، البغدادي المولد والمذنب المروف بابن الساعاتي المتوفى ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً - تاريخ نسخها ٨٠٨ هـ (٢٤٧ فقه حنفي) .
- ٤١ - المصنف مختصر المستنقى شرح منظومة عمر النسفي لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م - عدد صفحاته ٥٦٠ - نسخة عليها بعض التعليقات - علفت ٩٨٢ هـ (٢٥٣ فقه حنفي) .
- ٤٢ - معين الحكم فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام لملاي الدين أبي الحسن علي بن خليل الطرابلسي الحنفي المتوفى ٨٤٤ هـ = ١٤٤٠ م - عدد صفحاته ٤٤٨ - نسخة جيدة مذهبة - مضبوطة بالشكل أحياناً - عليها بعض التعليقات - تاريخ كتابتها ٩٨٧ هـ (٢٦١ فقه حنفي) .
- ٤٣ - المبني في فروع الفقه الحنفي لعيسى بن محمد القره شيري الحنفي الذي كان حياً ٧٣٤ هـ - عدد صفحاته ٢٩٦ - نسخة حسنة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ كتابتها ٩٩٢ هـ (٢٦٧ فقه حنفي) .
- ٤٤ - ملقى الأبحر في فروع الحنفية لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى ٩٥٦ هـ = ١٥٤٩ م - عدد صفحاته ٣٩٨ - نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً كتبت بخط المؤلف ٩٢٣ هـ (٢٧٩ فقه حنفي) .

الفقه الشافعي

- ١ - الأحكام السلطانية لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ - ٤٥٠ = ٩٧٥ - ١٠٥٨ م - عدد صفحاته ٤٠٨ - نسخة جيدة مذهب - عليها بعض التعليل (٤١ فقه شافعي) .
- ٢ - كتاب الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع القرشي المطلي الشافعي الحجازي المكي ١٥٠ - ٢٠٤ = ٧٦٧ - ٨١٩ م - نسخة جيدة مذهب في ثلاث مجلدات - تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٤٢ فقه شافعي) .
- ٣ - التبصرة في الوسوسة لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن حيويه الطائي الجويني الشافعي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م وفي رواية ٤٣٤ هـ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ كتابتها ٦٨٦ هـ (٤٥ فقه شافعي) .
- ٤ - التمييز في اختصار الوجيز للفضلي لتاج الدين أبي القاسم عبد الرحيم ابن محمد بن محمد بن يونس الوصلي الشافعي ٥٩٨ - ٦٧١ هـ = ١٢٠٢ م - ١٢٧٢ م - عدد صفحاته ١٩٦ - نسخة مضبوطة بالشكل غالباً - عليها بعض التعليل - تاريخ كتابتها ٦٦٦ هـ (٤٦ فقه شافعي) .
- ٥ - انقول التمام في آداب دخول الحمام لشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن عماد بن محمد الاقفسي الشافعي ويعرف بابن الهادي ٧٥٠ - ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ - ١٤٠٥ م - عدد صفحاته ٨٨ - نسخة حسنة مذهب - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠١٦ هـ (٥٣ فقه شافعي) .

الفقه الحنبلي

- ١ - الطرق الحكيمة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد بن حريز الزرعي ، ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م - عدد صفحاته ٥٨٤ - نسخة حسنة - عليها بعض التعليل والتصحيحات - تاريخ نسخها ٧٩٧ هـ (٨٠ فقه حنبلي) .

الفتاوى

- ١ - الدرة البيضاء في أحكام الشريعة الفراء لشيخ الإسلام مصطفى أدرني زاده - عدد صفحاته ١٣٩٨ - نسخة جيدة مذهب - تاريخ كتابتها ١١٨٢ هـ (٣٤ فتاوى) .
- ٢ - الفتاوى التارخانية لعالم بن علاء الحنفي - عدد صفحاته ١٤٢٦ - نسخة جيدة مذهب (٤٨ فتاوى) .
- ٣ - فتاوى قاضي خان وهو فيض الدين حسن بن منصور الأوزجندی الفرغاني المتوفى ٥٩٢ هـ = ١١٩٦ م - عدد صفحاته ١٠٧٤ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ كتابتها ١١٨٢ هـ (٥٢ فتاوى) .
- ٤ - فتاوى قاضي خان المتوفى ٥٩٢ هـ = ١١٩٦ م - عدد صفحاته ١٢٧٤ - نسخة مذهب - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ (٥٤ فتاوى) .
- ٥ - الفتاوى الأنقروية - عدد صفحاته ٦٧٠ - نسخة حنة مذهب - عليها تعاليق كثيرة (٦٢ فتاوى) .
- ٦ - الفتاوى الحديثة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد السمدي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيثمي ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ - ١٥٦٦ م - عدد صفحاته ٤٨٠ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١١٧٠ هـ (٧٣ فتاوى) .
- ٧ - فتاوى أبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م - عدد صفحاته ٥٨٦ - نسخة مذهب - عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٩٧٤ هـ (٧٥ فتاوى) .
- ٨ - المجموعة المليية في فقه الحنفية لشریف زاده في مجلدين : الأول والثاني - نسخة جيدة مذهب ، عليها بعض التعاليق بالتركية - تاريخ كتابتها ١٢٦٧ هـ (٨٥ و ٨٦ فتاوى) .

- ٩ - المختار للفتوى على مذهب الإمام أبي حنيفة لمجد الدين أبي الفضل
عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود الموصلي الحنفي ٥٩٩ - ٦٨٣ هـ =
١٢٠٣ - ١٢٨٤ م - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٨٩ فتاوى) .
- ١٠ - معين المفتي على جواب المستفتي في الفروع الفقهية على مذهب
أبي حنيفة لمحمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب الثمري الحنفي ٩٣٩ -
١٠٠٤ هـ = ١٥٣٣ - ١٥٩٦ م - عدد صفحاته ٥٧٠ - نسخة عليها تصحيحات
(٩٧ فتاوى) .

الفرائض

- ١ - التذكرة بأصول الحساب والفرائض لأبي الحسن علي بن الخضر بن
الحسن العثماني الدمشقي - عدد صفحاته ٣٠٠ - نسخة عليها بعض التصحيحات -
تاريخ نسخها ٦٦٨ (١٠ فرائض) .
- ٢ - شرح السراجية في الفرائض لأحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفي
٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م - عدد صفحاته ١٦٠ - نسخة عليها بعض التمايلق -
تاريخ نسخها ٩٧٠ هـ (٢٥ فرائض) .
- ٣ - التكميل في الفرائض لفضل الله مسعود بن محمد النجدواني - عدد
صفحاته ٢٦٢ - نسخة مذهب (٢٦ فرائض) .

عمر رضا كحالة

(يتبع)

أَسْمَاءُ الْحَرْفِ الْمَعْرُوفَةِ فِي مَدِينَةِ فَاسْ

الأستاذ عبد القادر زمامة

عندما كنت أبحث عن الأمثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت ، وما يزال بعض منها ، مورداً لرزق عدد كبير من الطبقات الاجتماعية .

وتدل هذه المهن في حضارة من الحضارات دلالة واضحة على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والفنية في القرون التي سادت فيها تلك الحضارة . وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ، أما من الناحية اللغوية - وهي التي تهتمنا الآن - فإن وجود اسم حرفة وما إليها من أدوات ، ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يكون فيها مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يجي من المفردات والتعابير ما لا تحببه المعاجم والمجامع .

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة ، لذلك اخترت فصل الحرف عن الأمثال وجعلتها مادة خاصة .

ولم نشر هذه القائمة ببطيئة مادة لغوية مرنة تبحث على التأمل والنظر في وضع المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات أو تجديدها كما أنه ببطيئة الدليل القاطع - إن كان هناك من يحتاج إليه - على أن اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها .

ونظرة وجيزة إلى هذه القائمة نجملنا نلاحظ أن أسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات من الأبنية :

١ - مجموعة قَمَعَال :

بَيْتَار - تَيْتَال - جَيْتَار - حرَار - خَرَار - دَبَاغ - دَرَار - ذَهَاب - سَكَال .

٢ - مجموعة المنسوب بياء النسب :

صَوَابِي - صَوَابِي - رَقَبِي - دَجَاجِي - حَمَامِي - سَطَارِي - آلِي - شَكَارِي .

٣ - مجموعة الصفات :

إِمَام - مُؤَذِّن - أَمِين - حَكِيم - طَيِّب - شَيْخ - وَكِيل - مَزْوَار - بِيطار .

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

١ - الحَمَاجِي : وهو الساهر على الحُتَام والقائم بإدارته وقبض مستفاده .

٢ - القَبُوجِي : وهو صاحب المقهى المعروف ، وكلتاها فيها جيم النسبة في اللغة التركية التي جاءت من الشرق ، والغريب أنهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه « حَمَامِي » مما يزيدنا يقيناً أن « حَمَاجِي » ليست أصيلة في اللهجة المغربية ، وستجد أمامك شروحات مختصرة مركزة لأسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق .

وغني عن البيان أن هدف هذه القائمة إبراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كل دراسة وبحث ، كما أنه يجب أن نعرف أننا هنا بصدد جمع أسماء المهن والحرف كما هي لا بصدد تصحيحها اللغوي ، لأن تلك مرحلة أخرى .

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فاس

(١) - آلِي : الآلة تعني في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية التي يقال لها أيضاً : الموسيقى الأندلسية . والآلي محترفها ، ويجمع الآلي على آليين . ويتكون « جوق » الآليين من رئيس وبدعي « المعلم » وهو عادة صاحب « الرباب » وعدد من « المواد » وهم الموقمون على المود ، وعدد آخر من

« الكنجية » ، وهم المازفون على « الكنجة » ، و « طرار » وهو الضارب على « الطر » ، وصاحب « الدربكة » .

وقد يكون مع هذا الجوق « منشد » ينشد في فترات خاصة بعض الأبيات الشعرية أو الموشحات ويسمونها « البيتين » . وأحياناً ينضم إلى هؤلاء عازف على « البيانو » وذلك في الحفلات الكبرى .

ولقد احتلّت « الآلة » مكاتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممرّ الأجيال ، وصارت جزءاً من تراث الحضارة المغربية . ولهذا فإننا نجد صدى ذلك في الأمثال المغربية الجارية على الألسنة ، فيقولون :

(١) « الأصهبان به سبحت ملائكة الرحمن »

(٢) « القضية عكسية « العشاق » في المشية »

(٣) « عليه ضربت الخمسة والخمسين »

« فالأصهبان » نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بها جملوا يقولون إن ملائكة الرحمن تسبح بها .

« والعشاق » هو أيضاً من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس . ولذلك إذا سمع الناس هذه النوبة في المشية اعتبروا ذلك من فساد الذوق الفني ومن القضايا « العكسية » أما عن الخمسة والخمسين فهي مجموع النوبات الموسيقية التي لا تعرف بتمامها إلا عند احتفال بظيم . أو هي مجموعة الآلات الموسيقية التي تكون بيد جوق خاص ، يسمّى جوق الخمسة والخمسين ، وهذا الجوق معروف بهذا الاسم إلى الآن .

(٢) — إمام : إمام الصلاة معروف ، وله أحباس يتقاضى ريمها . وهناك إمام آخر يسمّى « إمام الحزرة » وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في الحزرة العمومية ، ويكون عدة من أهل الخير والدين ، وله حرمة ومكانة عند الجزائريين .

(٣) - أهل البَصَر : هم المرفاء الذين يرجع إليهم أمر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع ، والمُرف الذي جرى به العمل في البناء وفتح النوافذ وما يلحق السكان من أضرار دخان الحمامات والأفران وغيرها .

ويكونون عادة من أهل التجربة والحكمة والصدق والأمانة ، وترجع إلى قولهم الحاكم في كثير من القضايا المدنية ، ويسمون أيضاً بشيوخ النظر ، وبأرباب البصر . ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعين ، بعد كل قضية أعطوا رأيهم فيها .

(٤) - إبقايي : منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة أعني بإضافة النبات المعروف بالنعناع ، وقد أخذ هذا النبات يدعى « الإقامة » واشتقوا منه الفعل فقالوا : أقام اتاي ، بمعنى هبأ على الطريقة المغربية بإضافة « الإقامة » .

ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأن كبير في زراعته وسقيه وبيعه في الأسواق ، والبحث عن الجيد من أنواعه .

والإبقايي : بمد الهمزة ، بمعنى محترف بيع هذا النبات ، والجمع : الإبقايية ، والكل منسوب إلى « الإقامة » بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر بمد الهمزة في الأول وزيادة الياء قبل الميم .

وعشاق الشاي يختلفون في « الإقامة » ولهم في ذلك قصائد وأمثال شهيرة . واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة « إقامتها » مثل : « البروج » و « مكناس » و « زرهون » و « جنات » و « يسلم » و « سايس » بفاس .
(٥) - بوغابة : وهو محترف السهر على ثروة النباتات من خشب وأعواد وفحم .

(٦) - بوكاضو : كلمة إسبانية تعني الحامي وقد دخلت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالإسبان قبل الاحتلال الفرنسي ، ثم زاحمتها كلمة « أفوكا » الفرنسية ، ثم جاءت كلمة محام لتحل محلها .

أما الكلمة المستعملة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلمة وكيل ، وربما حرقوها وقالوا : « وكابلي » وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو .
(٧) — براج : البراج : النادي الذي يتولى الإشهار والإعلان في الأسواق والأماكن العمومية بأجر معلوم ، فإذا ضل طفل لأهله ، أو ضاع متاع ، رفع البراج عقيرته في الأسواق للبحث عن الضائقة المفقودة .

ويستعمل البراج أيضاً في إذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية . والبراج ، والتبريح ، والبريح من الألفاظ التي استعملت في الأندلس بمعنى الإشهار والإذاعة والإعلان .

(٨) — برادعي : البردعة : اكاف الحمار والبغل ، وصانها يسمونه « البرادعي » نسبة إلى الجمع .

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تسمى « البرادعيين » .

(٩) — برغاز : البرغاز : شخص يشتري الثياب أو الأدوات المستعملة ويقوم بإصلاحها ويبيعها من جديد ، فالرجل برغاز . والمرأة برغازة . والجمع براغزية . وهناك في فاس « سوق البالي » يؤمه كل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش .

وتستعمل كلمة « برغاز » أو « براغزي » في بعض الأحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته إما للجهل وإما لغش .

(١٠) — بزاطمي : البزاطمي : من الصنائع الذين يستعملون الجلد في صنع « المحافظ » و « البزاطم » وما إليها من الأدوات الجلدية الرقيقة .

والبزطام : يعني « حامل الأوراق » و « حامل النقود » اللذين يحملها الإنسان في جيبه يصون فيها أوراقه الشخصية ونقوده .

وجمع البزاطمي : البزاطمية .

(١١) — بَقَّار : البَقَّار : واحد البقارة ، وهم المحترفون بملف البقر في حظائر خاصة في أطراف المدينة تسمى « الزراب » والمفرد زربية ، ويبيعون كل صباح وكل مساء ما تدره من ألبان .

واللبن في فاس هو « الحليب » وستتكم على ذلك في كلمة لبان .

(١٢) — بَقَّال : البقال : بائع الإدام وما إليه والجمع البقالة ، ويحترف هذه الحرفة عادة أهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

(١٣) — بلاج : البلاجة : حرفة كانت من متمات النجارة . وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لأبواب المساجد والخوانيت وغيرها . ويسمى المغلاق « الفرخة » ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد .

وما تزال هذه « الفرخة » مغلاقاً لبعض المساجد وفنادق الدواب إلى الآن . كما أن سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم ، وهي قريبة من سوق التجارين ، غير أن الحرفة كادت تنقرض .

(١٤) — بَشَّاي : محترف البناء والجمع البشَّاية وهو عادة معرّض لكثير من الأخطار في القيام بعمله ، فلهذا قيلت فيه عدة أمثال وحكايات شهيرة .

(١٥) — بَوَّاب : بَوَّاب الدار ، وبَوَّاب المدينة ، وبَوَّاب السوق ، وبَوَّاب الإدارة ، وبَوَّاب الفندق : هو الذي يتولّى المحافظة عليها بالفتح والإغلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ، والجمع البوابة .

(١٦) — بَيَّات : حارس الليل في الأسواق والمتاجر والجمع البيّانة ، ولهم أجر معلوم يتقاضونه من أهل الأسواق ، وعليهم مسؤولية حوادث الليل .

(١٧) — بِيَّار : البيار : منعد الآبار بالحفر والتتقية والإصلاح والجمع البيّارة . وقد أخذ شأن الآبار يضمف نظراً لوفرة مياه الشرب النظيفة .

(١٨) — بِيَّاض : محترف جمع البيض والاتجار به في الأسواق والجمع البيّاضة .

(١٩) — بِيَّطار : البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكلي ، وكان له شأن يوم كان السفر وحمل الأثقال من نصيب الدواب فقط ، ثم استعملت

كلمة بيطار في معنى المراقب الباحث عن أسرار الغش والتدليس عند الصنّاع والتجّار .

ومن هذا المعنى قولهم في المثل الغربي « كن صافي والعم البيطار » يعني كن صافياً من الغش بعيداً عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ، وهو البيطار .

وقد انتقلت بعض أعمال البيطار بالمعنى الأول إلى محترف آخر يعرف بالسمار مستكلم عليه بمد .

(٢٠) - تاجر : التاجر معروف إلا أن العرف في المغرب أعطاه معنى الثروة والغنى ، فيقولون تاجر ويعنون ثرياً . أما مطلق من يبيع ويشترى فيقولون فيه : يتّاع شراي .

(٢١) - تبال : التيلة : نوع من الغرايل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ، والتبال محترف صنع التيلة .

وسوق التبالين معروفة إلى الآن بفاس . والحرفة ما زالت موجودة . (٢٢) - ثراة : الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ، ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة ، ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولا سيما الأعراس .

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة . وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي . وهو الخبز يفت في المرق .
والثراة والجمع الثراوات هي محترفة ذلك .

(٢٣) - جباص : الجبص : هو الكلس والجباص محترف « نجيبص » جدران البيت بالجبص والجمع الجباسة . وما زالت هذه الحرفة مزدهرة إلى الآن .

(٢٤) - جراية : الجراية : امرأة محترف جمع الحلي والملابس النسوية ، وتساعد رئيسها الماشطة التي تعرف في فاس باسم « الملمة النكافة » .

وتسهر كل من «العملة النكافة» وجرايتها على تزيين المرائس وإبرازهن في أبهى حلّة ، ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ أجيال ، ولهن ذوق خاص في إعداد بيوت المرائس .

وهناك عدة «مملكات» ولكل واحدة «فرقة» من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ، ثم جمعها مقابل أجور تكون أحياناً مرتفعة .

(٢٥) — جزاؤ : الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجمع المعقودة .

(٢٦) — جلّاس وجلّاسة : الجلّاس في الحمام والجلّاسة كلاهما يسهر على حراسة الثياب ، هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلّاسة العروس : وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها وتطلع على رغباتها وأسرارها وهي تابعة للعملة النكافة .

(٢٧) — جلّاب : التاجر الذي يحضر الأسواق البعيدة من أجل جلب البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

(٢٨) — جمال : صاحب الجمال والجمع الجمّالة ، وكان للجمال شأن في حمل البضائع والسافرين . واليوم لا شأن له في ذلك ، وإنما يشتري الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يحمل منه قديداً .

(٢٩) — جنّاني : هو البستاني الذي يحترف غرس الأشجار وتمهيد الفلاّت ، ويقال له أيضاً جنّان .

(٣٠) — جواي : الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع «الجوى» وهو غشاء السكين وغمد السيف وما إلى ذلك ، وسوق الجوايين معروفة في فاس ، إلا أن الحرفة كادت تنقرض . والجّواء في القاموس المحيط : شبه جورب لژاد الراعي .

(٣١) — جياؤ : الجيار محترف طبيع حجارة الجير ، وفي أطراف المدينة تتعالى سحب من دخان «كوشات» الجير ، وما زالت هذه الحرفة مزدهرة . ولكل جيار عدد من الحير والقطابة ، والقطاب سائق حمير الجير والرمل والتراب . وستكلم عليه بعد .

(٣٢) — حبّاس : قيم الحبس بمعنى السجن ويده مفتاح الحل والإغلاق والجمع الحباسة .

(٣٣) — حجّار : متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش ، وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه .

وكذلك يطلق الحجّار على من يتولى شيّ الخرفان على الأحجار المحمية في فرن خاص ، وكانت هناك أفران خاصة بذلك تسمى « دار الشواء » . ومن الإطلاقات الثاني المثل المغربي الشهير : « بحال حجّار دار الشواء يشويه ما ياكلوه » .

(٣٤) — حجّام : الحلاق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة ، حتى قيل في ذلك : « من عادة البربر حلق الرؤوس ، ولبس البرنوس ، وأكل الكسكوس » . والحجّام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرؤوس وحجم اللحم ، بل كان يتولّى :

— تجميع العظام المكسورة بالجائر .

— ردّ فكّ المفاصل .

— قلع الأضراس .

— اعداد الأطفال .

— تسيير الحفلات والسهرة على تنظيمها باستقبال المدعوين ، وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك . ففي كل حفل تجب الحجامة هم أصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الأبيض الأنيق .

(٣٥) — حداد : الحداد : معروف والجمع الحدادة ، وسوق الحدادين مروفة وهي متعددة في فاس ، وهذا يدل على أن هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة إليها . كما يدل على أن معدن الحديد كان متوفراً في المغرب منذ المصور القديمة .

(٣٦) — حوَّاث : الحراث والجمع الحراثة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحراث يهبط إلى المدينة عدد كبير من الحراثة ليعملوا بأجور معينة في حراث الحقول التي توجد في أطراف المدينة أو بالقرب منها .

ويتزاحمون في سوق الحدادين لشراء « سكة » الحراث وهي حديدته السفلى . كما يتزاحمون في سوق العَوَّادين لشراء المحارث العودية

(٣٧) — حوَّار : الحرَّار : بائع خيوط الحرير في سوق الحرارين . والحرَّار : أيضاً ناسج اثياب الحريرية في الطراز ، والجمع الحرارة ، ولهذا الصناعة جمال في معروف ، وثياب شهيرة عند النساء تلبس أيام العرس ويزين بها فراش بيت المروس .

(٣٨) — حوَّاب : الحزاب : قارئ أحزاب القرآن الكريم في المساجد ، عقب صلاة المغرب والصبح ، ولهذا « الحزابة » أحباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ، وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحَّدين .

(٣٩) — حوَّان : الحزان : والجمع الحزانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والإمام عند المسلمين . وله شارة خاصة يظهر بها بين أفراد طائفته . وله اختصاصات معروفة عندهم .

(٤٠) — حصَّاد : الحصاد : والجمع الحصادة معروف ، وفي موسم الحصاد يهبط إلى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد .

(٤١) — حصَّار : والجمع الحصار . وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

(٤٢) — حصَّارة : الحضارة : محترفة « التحضير » في حفلات النساء ، بإنشاد الأمداح النبوية والأزجال والأدعية والتوسلات ، ولا تستعمل من

أدوات الطرب إلا « الطلبة » و « الدف » و « الطر » أما « الكنجة »
والمود فيها من اختصاص « الشيخة » .

(٤٣) — خطاب : محترف جمع الأعواد وتكسيروها ويبيعها والجمع الخطابة .

(٤٤) — حفاز : محترف حفر مقابر الأموات والجمع الحفارة . وقد
جرى العرف ألا يباشر هذه الحرفة إلا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع
في مكان معين من طرف أحباس المدينة . وفي نفس المكان يوجد « الصحافة »
وم الذين يحملون الأموات إلى مرقدم الأخير . كما يوجد في نفس المكان عدد
من « المغاسل الحشبية » المحبسة ليزيل عليها الموتى ثم ترد إلى مكانها الخاص .
(٤٥) — حكيم : الحكيم : الطبيب ، وكان الطبيب خبيراً في المقابر
والأعشاب إلى جانب معرفته بملل الأبدان .

ومن الأمثال المتعلقة بالحكيم قولهم : « إذا ظهر الزويتى واللقيم يهز
مطاربو الحكيم » .

الزويتى : برقوق أسود صغير . اللقيم : نوع من التفاح . مطاربو : زجاجاته .
والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوائل فصل الصيف حيث
تقل الأمراض عادة .

(٤٦) — حلوي : صانع الحلوى وبائعها ويسمى عند بعضهم « المبادي » .

(٤٧) — حماجي : القيم على استئلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة
على النسبة على الطريقة التركية ، فهي إذن منقولة من الشرق ، والجمع الحماجمية .

(٤٨) — حمالة : الحمال والجمع : الحمالة ، وهو محترف حمل الأثقال على دابته
أو على ظهره .

(٤٩) — حمامي : محترف تربية الحمام وبيع أفراخه والجمع الحمائية ،
وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتمشق أصواتها ، تقام
يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس .

(٥٠) — حمامصي : بائع الحمص المقلو ، وكذلك الفول والذرة والجمع الحمامصية ، وربما يقال له : الحماص ويجمع على الحمامصة ويشتمل بهذه الحرفة عادة جماعة من أهل الصحراء المغربية .

(٥١) — حنّاط : بائع الحنطة والجمع الحنّاطة ، ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها أصناف الحبوب والقطاني . وهم عادة من أهل صحراء تقيلات « سجلماسة » .

(٥٢) — حناية : الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالخناء ، ولها مهارة في رسم أشكال ورسوم بديعة على أيديهن وأرجلهن ، ولا سيما المرائس . وغالباً ما تكون الحناية طرازاً أيضاً لأنها ترقم على الثياب الأشكال والرسوم نفسها .

(٥٣) — حوّات : محترف صيد الحوت [السمك في اللهجة المغربية] النهري والبحري ، والجمع الحواتة ، وهناك سوق الحواتين .

(٥٤) — خبّاز : محترف خبز المعجن والجمع الخبازة ، وهناك نسوة يحترفن ذلك .

(٥٥) — خدّام : العامل يُسمّى الخدام ، والجمع الخدامة . وقد بدأت كلمة خدّام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

(٥٦) — خوّاز : محترف الخرازة ، واشتهرت فاس بمحذّائها الجلدي المسمّى « البلغة » وكان لها زبائن في مصر وأقطار إفريقية ، وللخرازة شأن اقتصادي كبير ، ولأصحابها فروع في عملهم فمنهم :

— البلائني : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .

— الشرايلي : صانع الشرييل وهو حذاء النساء .

— الساخري : صانع السخرة وهي حذاء للنساء أقل قيمة وشأناً من الشرييل .

- (٥٧) - خراط : محترف خرط الأعواد والأخشاب وحرفته متممة للتجارة .
- (٥٨) - خزّان : المحتكر الذي يخزن الأقوات والإدام والفواكه اليابسة ، مثل الزيت والتمر والتين ، بانتظار ارتفاع أسعارها وقلّتها في الأسواق .
- (٥٩) - خشّاب : بائع الخشب ، ومتعهد جلبه من الغابات المغربية الكثيرة ، والخشب مادة أساسية في البناء والتأثيث في المدن والقرى .
- (٦٠) - خطيب : خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة ، وله أحباب يأخذون ربهما ، وهو عادة من أهل الفضل والعلم .
- (٦١) - خلّاع : الخليع : قديد البقر أو الإبل المطبوخ بالزيت والشحم ، يدّخر ليؤكل أيام البرد القارس . والخلّاع محترف ذلك وهو عادة جزّار متمول .
- (٦٢) - خمّاس : الشريك الفلاحي الساهر على غلات الجبوب ، يأخذ عادة خمس الغلة ، وقد يأخذ أكثر ، والجمع الخماسة ، وهو شريك بعمله فقط . أما الأرض والبذور والأدوات والدوابّ فهي للمالك وحده .
- وهناك أعراف وعادات معروفة بين الفلاحين ، كما أن هناك عدة أنواع من العقود والالتزامات بين المالك والخماس ، تتم - في الغالب - على الطريقة الشرعية ، وبقد مكتوب .
- (٦٣) - خيّاط : « الجلابة » المغربية تم خياطتها عند خياط يستعمل يده وإبرته ، وله مهارة في إتقان عمله بسرعة ، وهناك الخيّاطة وهي محترفة خياطة الملابس الأخرى ، غير الجلابة ، وهذه تستعمل يدها وإبرتها كما تستعمل « المكينة » آلة الخياطة المصرية .
- (٦٤) - دبّاع : الدبّاعة من الحرف الأساسية في الصناعة الجلدية ، ودور الدبّاعة متعددة في فاس ، وهي عادة على ضفة النهر ، أو على مجرى من مجاري الماء .
- (٦٥) - دجاجي : محترف تربية الدجاج ويبيع في الأسواق مع البط والحمام .

(٦٦) - **دَوار** : معلم ومؤدب الأطفال في «المسيد» وهو الكتاب ،
والجمع الداراة ويكون الدارار عادة من حفاظ القرآن الكريم .
والدارار له عطلة أسبوعية هي مساء الأربعاء ، ويوم الخميس صباح الجمعة ،
ويستأنف عمله مع الأطفال بعد صلاة الجمعة .

(٦٧) - **دَرازي** : محترف النسيج في «الدراز» وهو الطراز ، وللدراز
حرفه شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحربية ، وكذلك الأغذية .
(٦٨) - **دَقَّاق** : يطلق على شخصين :

أ - دقاق اللحم بالدقة والساطور ، ويـمـى اللحم المدقوق المخلوط بشيء
من الشحم والتوابل «الكفتة» وجمع الدقاق دقاقة .

ب - دقاق رمضان ، وهو الذي يتولى إيقاظ النائمين بالدق على أبواب
منازلهم لأجل السحور .

وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق ، انظره في السلاوة ج ١ ص ٢٩٠ وهذا
الاستعمال غير معروف الآن .

(٦٩) **دَكَكَاك** : الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لأنه يدك «يدق»
بالطريقة على المصنوعات لتسويتها ، وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ،
والجمع الدكاكة .

(٧٠) - **دَلَال** : والجمع الدلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ،
ويكون ذلك بلزاد العلني ، وله أجرة معينة يتقاضاها من المتبايعين .

(٧١) - **دَلَاي** : صانع الدلو يسمى دلاي ، وكان لهذه الصناعة سوق
تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهذا الاسم إلى الآن ، أما الحرفة
فقد كادت تنقرض .

(٧٢) - **ذَكَار** : المنشد في الحفلات التي تقيمها بعض الجماعات يسمى
ذَكَاراً ، ويكون عادة من حفاظ الأزجال والشعر المبحون ، والأمداح
النبوية ، والجمع الذكارة .

(٧٣) - ذهباب : محترف « تدعيب » المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها ، وذلك بماء الذهب ، فيرسم عليها خطوطاً وأشكالاً دقيقة . وقد يكون الذهب سقاراً يسفر الكتب بالجلد ثم يذهبها ... وبالجملة فالذهباب من أهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ المصور القديمة إلى الآن .

(٧٤) - وباع : الرابع : الشريك الذي يتولّى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها ، ويأخذ ربع غلتها ، والجمع رباعة .

(٧٥) - رحوي : محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف ، والجمع رحوية .

(٧٦) - رشامة : الرشامة : هي المرأة التي تتولّى « رسم » الثوب قبل تطريزه ، ولها « طوابع » خشبية عليها أشكال وزخارف ، تنمساها في سائل « النيل » ثم ترسم بها على الثوب ماشاءت صاحبتها من رسوم وأشكال ، لتطرز بعد ذلك عند « الطرازة » .

(٧٧) - رفاص : ارفاص فارس من أهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ، والجمع الرفاصة .

(٧٨) - رفاقي : الصانع الماهر الذي يشتغل بالأمور الدقيقة الصنع يقال له رفاقي ، وهو عادة « مَفَنِّ بَارِع » ، والجمع الرفاقيبة ، وهو في الغالب نجار ماهر .

(٧٩) - ركاز : الركاز الذي يتولى « ركز » سقوف البيت وتسويتها والجمع « الركازة » ، وهم عادة يقومون « بملمهم » وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

(٨٠) - ومّاح : الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي الميدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ، وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق محلة الطالمة الكبرى .

- (٨١) — الرومال : محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرماله .
- (٨٢) — الرواس : محترف نبي رؤوس الغنم ويصنعها صباحاً ، والجمع رواسة .
- (٨٣) — روايجي : « الرجيحة » كانت حذاء من جلد أسود تلبسه المرأة عند خروجها من منزلها بخلاف « الشريل » فإنه كان في الغالب يلبس في المنزل . والروايجي هو صانع « الرجيحة » .
- (٨٤) — الزبار : الزبار : الذي يقلم الأشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .
- (٨٥) — الزبال : جامع الأزبال والجمع الزباله .
- (٨٦) — الزودخالي : هو الصانع الماهر في تطريز الثياب ونسج الأنواع الرفيعة منها .
- (٨٧) — زوزاي — الحمال الذي يتولى حمل الأثقال في الأسواق ، والجمع « زوزاية » ولكل جماعة منهم « جلسة » خاصة بهم ، ولهم ضامن يضمنهم و « أمين » يتولى الفصل بينهم وتدير شؤونهم .
- (٨٨) — زلايجي : محترف صناعة « الزليج » وهو عادة مِفَنٌ له قدرة على اختيار الألوان والأشكال والجمع الزلايجية .
- (٨٩) — زفايدي : هو صانع « زناد » البنادق وهو الجهاز الحديدي الذي يرسل البارود . والبندقية في المغرب تسمى « المكحلة » ويترك في صنعها : الزفايدي . وكذلك « السرايري » الآتي ذكره .
- (٩٠) — زواق : هو مزخرف السقوف والحيطان بالألوان الزاهية ، وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبس والجمع الزواقة .
- (٩١) — سبطري : هذه الكلمة مأخوذة من كلمة إسبانية هي : Zapatero وتعني الخراز غير أن استعمال هذه الكلمة بمعنى الخراز لم يعد جارياً على الألسنة ، فباعدوا السوق التي تحمل اسم : « السبطريين » وهي المجاورة « للقرويين » .

وفي كتاب « المقصد الأحمد » المؤرخ عبد السلام القادري ج ٢ ص ٢٦٧ استعمال كلمة « سبطري » بمعنى الخراز .

(٩٢) - سبائي : هو المنسب وخاصة في شراء المقار وإصلاح ما يمكن إصلاحه ثم يبعه ، وكذلك في البضائع المستعملة .

(٩٣) - سحّار : السحار معروف وله مهارة في إغواء الرجال والنساء .

(٩٤) - سراج : صانع السروج وبائنها وهناك سوق السراجين .

(٩٥) - سرايري : هو صانع سرير « المكحلة » أي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) . وكان لهذه الحرفة أهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسرائيرين . وقد انقرضت هذه الحرفة .

(٩٦) - سطارمي : السطرمية : حشية جلدية يقال إن أصلها السطور المائنة بمعنى أنها كانت في الأصل تطرز بمائة سطر ، والسطارمي : صانعها وبائنها والجمع سطارمية .

(٩٧) - سفاج : السفاج : محترف إعداد « السفنج » وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر . والسفّاج يعد « السفنج » كما يعدّ الحلوى للبيع ولا سيما في رمضان ، والجمع السفاجة .

٩٨ - سقّار : هو مجلد الكتب ومذهبا وهو مفنّ بارع وما زالت حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الإعجاب .

(٩٩) - سقّاطوني : وهو محترف صنع « اسفطاون » الذي هو وعاء من أعشاب تجمل فيه البضائع التجارية عند وسقها .

(١٠٠) - سقاط : يطلق على محترف إعداد معدات الفرسان من سراج ولجام وركاب . وهناك سوق السقاطين ، ما زالت بها بقايا هذه الحرفة .

ويطلق السقاط أيضاً على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء إسقاط الزيتون والجمع السقاطة .

وهناك «السقايطي» وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في الجزيرة من رؤوس وأكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حاوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين .

(١٠١) - سكتاك : ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن ، والجمع السكاكة . والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة .

(١٠٢) - سلال : صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

(١٠٣) - سمار : السمار متعهد البهائم ومعالج حوافرها ، وقد انتقلت إليه كثير من أعمال البيطار .

(١٠٤) - سمان : محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

(١٠٥) - سمسار : الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السمسارية .

(١٠٦) - سناح : القيم على إعداد الأسلحة ، وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم أولاد ابن السناح .

(١٠٧) - شرابي : صانع «الشربيل» وهو من أحذية النساء يكون مطرزاً ، والجمع الشراييلة . وقد أثمرت في حرفة الخرازة إلى أنواع المحترفين بهذه الحرفة ، وسوق الشراييلين معروفة في فاس .

(١٠٨) - شواط : صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ، والجمع الشراطون . ورأس الشراطين من أسواق فاس .

(١٠٩) - شوايي : صانع «الشريبة» ، وقد كانت من أغلبية الرأس عند النساء تنسج من خيوط الحرير ولا دكر لها اليوم ، وإنما الذكر لعدة أسر تحمل اسم «الشرايبي» .

(١١٠) - شطاب : كناس الأحياء والأسواق يستعمل لذلك «الشطابة» وهي الكنسة .

(١١١) - شطاطي : صانع الشطاطيب وهي المكاس المتخذة من اللوم والشريط .

(١١٢) شكاري : « الشكارة » وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى ، يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ، وما زال ذلك معروفاً ولا سيما عند أهل البادية . وسوق الشكاريين معروفة بفاس .

(١١٣) - شماع : صانع الشمع ومنتهد زخرفة الشموع وبيعها ، وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من أجل أن الشمع كان مادة أساسية في إنارة البيوت والمساجد .

(١١٤) - شواط : ويقال له أيضاً « شوطي » وهو محترف نبي الأكاريع والرؤوس ، ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمامات .

ويطلق « شوطي » أيضاً على من يحترف طبخ الأكاريع وما إليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية .

(١١٥) - شواف : العراف المتكهن . وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلاً وأساليب معروفة لأخذ أموال البسطاء وذوي الاضطراب من المرضى والمجانين والتمساء .

(١١٦) - شينغ : يطلق الشيخ على عِدَّة شخصيات :

(١) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون وناظمه ، ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولَّى مع جوقه الإنشاد .

والشيخة هي الأخرى تظهر في حفلات النساء ولها جوقها وأدواتها .

(٢) شيخ الفلاحة : وهو تقيب وعريف وخير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحين وإليه المرجع في ذلك .

(٣) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدرب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ، ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا أثر ، وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والأندلس .

(١١٧) - صانع : الصائع : ويقال له الدكاك معروف ، وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية وفي فاس حي « الصاغة » ، وإلى جانبه سوقة الذهبان ، جمع ذهب . وكلاهما كان في القديم مقر أهل هذه الحرفة .

(١١٨) - صباغ : الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف .

(١١٩) - صبانة : محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصيين .

(١٢٠) - صحاف : محترف حمل الأموات إلى مقابرهم على رأسه ، والجمع الصحافة .

(١٢١) - صرايفي : محترف تبديل وتحويل العملة الذهبية والفضية والجمع الصرايفيه ، ولم يبق لهذه الحرفة أثر .

(١٢٢) - صوايني : صانع « الصينية » وما إليها من أدوات النحاس ، وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة . ويقال لأصحابها « الصقارين » لأنهم كانوا يستعملون النحاس الأصفر ، أما الآن فيستعملون الأصفر والأبيض والأحمر .

(١٢٣) - صوابني : محترف صناعة الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون ، وهذه الحرفة كادت تنقرض .

(١٢٤) - صواف : خازن الصوف وبائعا يسمى صوافاً والجمع الصوافون .

(١٢٥) - صياد : محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

(١٢٦) - طالب : طالب العلم والجمع الطلبة ، وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعريية .

(١٢٧) - طالب معاشو : الحمال وهو المعروف أيضاً بزرزاي .

(١٢٨) - طباخ : الطباخ وهي طبخة وكلاهما معروف شهير .

(١٢٩) - طبال : الطبال وهي طبالة ، فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضاربة على الطبلة وما إليها من أدوات الطرب وتسمى « الشيخة » أيضاً .
(١٣٠) - طبيب : ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الأمراض والأعشاب والمقاقير ، يركب منها أدوية خاصة للعلاج .

(١٣١) - طحان : يطلق الطحان على محترف « طحن » السكاكين وما إليها ، أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ، أمّا طحان الجبوب فيسمى الرحوي كما تقدم .

(١٣٢) - طواح : مُساعد صاحب فرن الخبز يسمّى طراحاً ، يحمل المعجن إلى الفرن ثم يرده إلى أصحابه ، والجمع الطراحة .

(١٣٣) - طوار : الضارب على « الطر » وهو من أفراد الجوق الموسيقي .
(١٣٤) - طواف : الطراف هو الذي يتولى إصلاح الأحذية وترقيعها والجمع الطرافة ، وهناك سوق الطرافين .

(١٣٥) - طوازة : المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب ، وهذه الحرفة كانت الشغل الأساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ، وما تزال لها مكانتها الفنية إلا أن أمرها أخذ يضعف .

(١٣٦) - طناجوري : محترف صناعة قدور النحاس وما إليها من « الطناجير » .

(١٣٧) - طياب : هو الذي يتولّى تعهد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن وذلك الظهر والأطراف .

والطيابة تتولّى ذلك بالنسبة للمستحمت في حثام النساء .

(١٣٨) - عيار : العيار : صاحب المكيال الذي يكيل الجبوب في « الرجة » وهي سوق الجبوب من قمح وشعير وقطاني وغيرها ، والجمع : المبارة . ويقوم العيار بالعمل نفسه بالنسبة لحب الزيتون ، والحلزون والملح ، وله أجر معلوم يؤديه المشتري .

(١٣٩) — عجان : الخباز والسفاج يستخدم كل منها عجناً يمجن الدقيق ويعدّه لوقته المناسب ، ومن أجل ذلك لا يذكر إلا تبعاً للخباز والسفاج .
(١٤٠) — عدل : العدل هو من يتولّى تحمل الشهادات وأداءها والجمع المدول ، ولهم سباط شهير قبالة مقصورة القاضي .

(١٤١) — عساس : العساس : شرطي الأحياء والجمع « العسة » ، ولكل حي « مقدم » وعدد من « العسة » يسهرون على النظام والأمن ، ويراقبون الطرق أثناء الليل .

ونجد الاستعمال الدارج يعطف على « العسة » طائفة أخرى يسميها « الوردية » فيقولون مثلاً في مكان محروس : « عليه العسة والوردية » .

(١٤٢) — عشاب : العشاب : صاحب الأعشاب والعقاقير الصالحة للدواء والعلاج وغيرها . والعشاب يضيف إلى ذلك شيئاً آخر وهو الاحتفاظ بمدد من الوحوش والطيور « المصبرة » كالآرنب والقنفذ والنسر والفراب والحرباء من أجل أن يبيعها لمن يطلبها للعلاج أو غيره ، وسوق المشايين شهيرة بفاس .

(١٤٣) — عطار : أصل العطار بائع العطر ، ولكن العطار يطلق على كل من يتجر في التوابل والعقيق وقطع الصابون وما يشبه ذلك من عقاقير ومماجين وأدوات الخياطة وأدوات الكتابة .

(١٤٤) — عريقة : العريقة : هي المرأة المميّنة من قبل السلطة للدخول إلى المنازل والتعرف على ما بداخلها . كما أنها تعتمد عند القاضي في شؤون النساء التي لا يطلع عليها الرجال ، والجمع العرايف أو العريفات .

(١٤٥) — عريف : العريف - عند الجزارة خاصة - هو أمينهم وإليه يرجع أمرهم في الخصومات والمخالفات المتعلقة بسوق الماشية، والجزرة واللحوم وما إلى ذلك .

وهذا مجرد اصطلاح وعرف ، وإلا فالعريف هو صاحب المعرفة الخبير ، ومن أجل ذلك نجد أن كثيراً من المشاكل المدنية ، ترجعها السلطة إلى « المرفأ » في البناء أو التجارة أو مجاري المياه . أنظر رقم ٣ « أهل البصر » .

(١٤٦) — علاف : العلاف : هو الذي يلف المواشي ائذبحها أو ليبيها حية والجمع العلافه وهم عادة من الجزارين الأغنياء .
وقد كان العلاف - في الاصطلاح الخزني - يعني المكثف بالسر على تموين الجيش في « المركة » .

(١٤٧) — عسكري : العسكري هو الجندي وكان الاصطلاح الخزني يعبر عن الجندي من المشاة بالعسكري . وعن الجندي من الفرسان « بالحراك » والجيش متركب من « العسكرية » و « الحراكة » .

(١٤٨) — عون : العون والجمع الأعوان ، وهم أصحاب القاضي الذين يقومون بتبليغ أوامره وأحكامه واستدعاءه إلى الخصوم وإلى الشهود والوكلاء .
(١٤٩) — عواد : المواد : محترف صنع أدوات العود من محارث ومذاري ومفارق وغيرها . وهناك سوق العوادين .

ويطلق المواد أيضاً على الموقع على العود في جوق الآلة الأندلسيه والجمع الموادة . أنظر رقم ١ « آلي » .

(١٥٠) — غسال : الغسال : هو الذي يتولى غسل الأموات من الرجال ، كما ان الغسالة تقوم بغسل النساء ، ولا يتماطى هذا العمل إلا من اشتهر بالفضل والاستقامة والمعرفة ، والأطفال تنسلهم القوايل .

(١٥١) — غوابلي : صانع الفرايل ، والجمع الفرابلية .

(١٥٢) — غماد : صانع أغماد السيوف والحرفة منقرضة ، ولكن ما زالت هناك أسرة تحمل هذا الاسم .

(١٥٣) — غياط : النياط : صاحب « النبطة » وهي مزمار شهير والنياط رفيق « الطبال » ومن الطبالين والنياطين يتكوّن جوق من أجواق الموسيقى الشعبية .
(١٥٤) — فتالة : الفتالة هي التي تقوم « بقتل » حبات « الكسكس » و « الشعربة » من الدقيق والجمع الفتالات .

(١٥٥) — فخار : هو المحترف بصنع الأدوات الخزفية وهذه الحرفة كانت تحتاج إلى عدد من الصناع الماهرين ولكل طائفة منهم اسم خاص . فهناك « الحراش » وهو الذي يصنع الخواوي والصحاف والبرادات . وهناك « الزلايجي » وهو عندهم الذي يصنع الأدوات « المزججة » وهناك « الطلاي » وهو المكلف بعملية التزويق .

(١٥٦) — فوان : هو المكلف بالفرن وله أعوان مكلفون ببيت النار ، والأواح المجبن والبحث عن الحطب .

(١٥٧) — فواضي : الفرضي المكلف من قبل القاضي لتقدير الفروض يسمى « الفرايضي » وهو عدل عارف بالأسعار والأعراف والتكاليف الماثلية .
(١٥٨) — فلاح : يطلق هذا الاسم على من له فلاحه يديرها بوساطة « خماسة » .

(١٥٩) — فلاس : الفلاس : هو من يتولى البحث في مياه الوديان عما يمكن أن يسقط فيها من أدوات أو قطع معدنية ، فيجمعها ويصلحها ويبيعها في السوق والجمع الفلاسة .

(١٦٠) — فوناشي : هو الذي يتولى تسخين مياه الحمامات فيظل محركاً بعوده « الزووية » وله عمل آخر وهو أنه يجمل إزاهه كومة من رماد يدفن فيها عدة قدور مطينة مليئة بأكاريع البقر أو الخرفان لينضجها لأصحابها ، وكل واحد يسمى قدره « طنجية » . أما شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم فقد كان يسميها في شعره « بنت الرماد » .

(١٦١) - فوال : بائع الفول المقيّ يسمّى الفوال ، وله أشياء أخرى يبيعها كالحصص والنبق والذرة .

(١٦٢) - فحام : الفحام والجمع الفحامه وهم بائعو الفحم الخشبي .

(١٦٣) - قابلة : القابلة والجمع القوابل وهن الساهرات على ولادة النسوة وعلاجهن ، ولهن مهارة وتجارب تلفت النظر .

(١٦٤) - قباب : القباب : هو صانع القباب الخشبية المستعملة عادة في الحمامات .

(١٦٥) - قباض : هو الذي يتولى قبض الغلات والمستفاد والكراء بالنسبة للأفراد أو للحبس أو للدولة .

(١٦٦) - قواب : هو السقاء والجمع القراية ، وهو عادة يشتغل أيام الصيف ، ومن أجل ذلك قيل في المثل : (اللي يصحب القراب، يصحبو في الليالي).

(١٦٧) - قزادري : هو محترف صناعة الأدوات القزديرية ويسمى أحياناً «الفناري» باعتبار أن «الفنار» أهم مصنوعاته و «الفنار» هو المصباح المصنوع من الزجاج والقزدير .

(١٦٨) - قصار : هو معالج الثياب بفلسها ودلكها وتليينها بعد خروجها من المناسج . وقد كان القصارون يقومون بعملهم هذا على ضفاف الوادي ، وفي كتب الحسبة الأندلسية والمغربية معلومات عن هذه الحرفة ، وقد انقرضت ولم يبق لها رسم ولا طلل .

(١٦٩) - قطاب : القطاب والجمع القطابة : وهم الذين يحملون على دوابهم الجير والرمل إلى دور البناء ، وكل قطاب له أربعة حمير .

(١٧٠) - قشاش : القشاش : هو واسطة بين البقّال والمطّار ، فالبقال يبيع الإدام وما إليه ، والمطار العقاقير والتوابل ، أما القشاش فيبيع الدقيق والفاكهة اليابسة والأرز والسميد والجبن وما إلى ذلك .

وقد يطلق القشاش على بائع الأدوات المعدنية والزجاجية واللعب وغيرها ،
ولكل من الإطلاقين آثار نذكر منها على سبيل المثال :
(١) ان الإطلاق الأول ينسب إليه الرطل القشاشي المشتمل على ٧٥٠ غراماً تقريباً .
(٢) إن الإطلاق الثاني ينسب إليه سوق تباع فيها هذه الأدوات وهي
سوق القشاشين .

(١٧١) — قناني : القناني هو محترف صناعة خيوط القنب التي منها الحبال
وخيوط الحرازة ، وغيرها .

(١٧٢) — قهوايجي : هو الذي يعدّ القهوة والشاي ويقدمها لطلابها
والجمع : القهوايجية ، وينطق به أحياناً هكذا قهوجي من دون ألف ولا ياء .
(١٧٣) — قوادسي : هو القنوي الذي يحترف إصلاح المياه وتمهيد المجاري ،
وهذه الحرفة كان لها شأن عظيم في فاس ، وكان أهل الريف يقومون بها
أحسن قيام ، ولهم في ذلك باع طويلاً ، وكانت لهم جاستان : الأولى بجي
الشرابليين ، والثانية بجي القطانين . ومن كبار هذه الحرفة وعرفائها يختار
أهل المدينة :

(١) شيخ الماء الحلو المسمّى « مولى الوادي » .

(٢) شيخ الماء المضاف المسمّى « مولى بوخرارب » .

ويضاف إلى هذه الحرفة :

(١) البيارة :

(٢) الكنافون « أصحاب عطارة » . و « عطارة » تعني في المغرب مجرى
الماء القذر ، وتسمّى « الماء المضاف » .

(١٧٤) — كني : بائع الكتب ومن أبواب القرويين باب سوق الكتبيين .

(١٧٥) — كتاني : الكاتب والكتاتبي : يعنيان محترف الكتابة ، والغالب
أن الكاتب يمتحن به الكاتب في منصب عالٍ ، أما الكتاني فيمتحن به ما كان دون ذلك .

- (١٧٦) - كساب : الكساب هو مربى الحيوانات للتاج والجمع الكسابة .
- (١٧٧) - كفافي : الكفافي والجمع الكفافية هم أصحاب حوانيت يشوون فيها قضبان « الكفتة » ويقدمونها و « الكفتة » تني اللحم المدقوق مع الشحم والتوابل .
- (١٧٨) - كوايجي : الاكواح قطع الكبد والشحم تشوى في قضبان ، و « الاكوايجي » بائع الاكواح وهو من قبيل الكفافي والكبايدي .
- (١٧٩) - كمانجي : صاحب الكمنجة في جوق الآلة الأندلسية .
- (١٨٠) - كنابري : « الكنبرى » من أدوات الطرب في جوق الموسيقى الشعبية ، والكنابري صاحب الكنبرى الضارب عليه والجمع الكنابرية .
- (١٨١) - كواي : هو الذي يلحم الأدوات المتكسرة أو المشقوقة والجمع الكواية ، وهو من قبيل القزادري والفناري .
- (١٨٢) - كيتاس : هو الذي يتولى ذلك ظهور المستحمين وأطرافهم ويجعل في يده « كيساً » من صوف يساعده على ذلك . انظر رقم ١٣٠ طيطاب .
- (١٨٣) - كوافري : هو صانع « الكوفرى » والكوفرى صندوق خشبي منلف بمجلد أو ثوب حريري مزخرف بمسامير ملونة ، ولكل عروس « كوفرى » خاص بها ، تدخر فيه الأعلاق والتفائس من الحلي والثياب .
- (١٨٤) - كفاط : من الأحياء الأثرية في فاس حي الكفاطين أو الكفادين ، وقد انقرضت الحرفة ودرس الحي ولم يبق إلا أسرة أولاد الكفاط .
- (١٨٥) - لباط : « اللباط » والجمع اللباطة وهم محترفو جز أصواف جلود القم وشعور الماعز ولهم فنادق شهيرة .
- (١٨٦) - لبان : محترف بيع اللبن الحامض ، والحليب والزبد الطري . والجبن الطري ، والجمع اللبانة .

(١٨٧) - إباد : صانع اللبد ، وقد كان هناك سوق اللبادين وقد انقرضت الحرفة ، وتغير اسم السوق . ومن المعلوم تاريخياً أن مدرسة اللبادين المريفية هي الآن مركز بنك المغرب في حي القطانين بفاس .

(١٨٨) - لواز : « اللزازين » من أسواق الطالعة الكبرى ، واللزازات عبارة عن أعواد كانت تقوم مقام المسامير الطويلة في ضم أجزاء المصنوعات الخشبية من أبواب وشبابيك وقناطير خشبية ، وقد انقرضت هذه الصناعة وتغير اسم السوق .

(١٩٠) - لواح : اللواح واللواحة هم أصحاب حرفة بناء « طيبة » ، فأسوار المدينة وأسوار القصور الخارجية كانت تبنى بطينية ويقوم بذلك « اللواحة » . ومعلوم أن طيبة تشتمل على حجارة دقيقة مرصوفة بالجير ، وتتم عملية البناء بين ألواح خشبية تنصب على جانبي الجدار ، ثم تزال بعد ذلك .

(١٩١) - مؤذن : المؤذن معروف ، وكان يختار من أهل الفضل والدين .

(١٩٢) - موقت : المعارف باستخراج أوقات الصلاة وله غرفة إزاء المئذنة في المسجد الكبرى .

(١٩٣) - مؤنس الغرباء : هو مؤذن ندي الصوت له أحباس خاصة في مسجد القرويين ، يبيت مفشداً ذا كراً ليؤنس المرضى والغرباء الساهرين ، ولتنظيم هذه العملية يتقاسم المؤذنون فيما بينهم ساعات الليل ، ليقوم كل واحد بنصيبه من إناس المرضى والغرباء ، وتلك مفخرة اجتماعية سارت بذكرها الركبان .

(١٩٣) - مجادلي : الجدول : هو ضفيرة من حرير أو صوف أو خيط ، والمجادلي هو محترف صفر المجاديل .

(١٩٤) - مخوئي : هو عون من أعوان السلطة : الباشا أو العامل أو الوزير ، بخلاف العون فهو خاص بالقاضي ودار الشرع .

- (١٩٥) — مزوار : هو الذي يرجع إليه أمر بمض الأسر النبيلة وهو الواسطة بينهم وبين السلطة ، وهو عادة نسبة من أهل العلم والفضل .
- (١٩٦) — مساموي : بائع المسامير والسلاسل في سوق المساميرين .
- (١٩٧) — مسمع : هو المنشد الذي ينشد الأمداح النبوية والقصائد الصوفية في الأفراح والمآتم والواسم ، والمسممون هم جماعة ملتفة حول رئيس .
- (١٩٨) — مشاط : صانع المشط من قرون البقر والكباش ، وسوق المشاطين شهيرة .
- (١٩٩) — مشاوري : هو الخزني الذي يتولى الاستئذان لطلب مقابلة الحكّام والرؤساء .
- (٢٠١) — مضامي : « المزمة » هي الحزام وتكون من جلد مطرز ، وهناك مضامات للنساء ، وأخرى للرجال والمضامي صانع المضامات .
- (٢٠١) — مكاس : قابض المكس المضروب على الأسواق والجمع المكاسة .
- (٢٠٢) — موق : هو واعظ ندي الصوت يتولّى سرد كتب الحديث والقصص والسيرة على كرسي في المساجد قبل الصلاة وبمدها ، وله أحباس خاصة به . وربما أطلق عليه « الوراق » انظر السلوة ج ١ ص ٣٠٣ .
- (٢٠٣) — منجم : هو العارف بالنجوم والأوقات فهو من قبيل المؤقت ، وربما تمدى ذلك إلى أشياء أخرى من معرفة الطالع وأسرار الحروف وغيرها .
- (٢٠٤) — مواكني : هو العارف بتفكيك « المكانة » وهي الساعة ، وتركيب أجزائها وإصلاحها والجمع المواكنية وهو المعروف في بلاد الشرق العربي بالساعاتي .
- (٢٠٥) — مقدم الحومة : هو رئيس « المسة » والواسطة بين أهل الحي والسلطة وكان أهل الحي يختارون « مقدمهم » بموافقة السلطة .

(٢٠٦) — المفتي : هو عالم متضلّع من علوم الشريعة يتولى إعطاء نظره - استناداً على النصوص الشرعية - في المنازعات المرفوعة إلى نظر القضاة ، ويتقاضى على ذلك أجراً .

(٢٠٧) — المحاط : البائع الذي لا حثوت له يجلس في السوق لبيع بضاعته .
(٢٠٨) — نجار : النجار واحد التجارة ، وسوق التجارين شهيرة بفاس ، وما زالت تمثل هيئتها القديمة بجوانبتها الواسعة التي لا أبواب لها ، ومصنوعاتها المتعددة من جفان وموائد وسناديق وخزانات وغيرها ، وإلى جانبها سوق البلاجين أصحاب حرفة « البلاجة » . والنجار نوعان :

١ — النجار الرقاقي : وهو محترف صنع المصنوعات والأدوات الخشبية .
٢ — النجار الشغايي : وهو محترف وضع قنادل البناء ، والسقوف والأبواب الكبرى ، فعمله أساسي في أشغال البناء والتشييد .
وهناك « الخشاب » وهو بالإضافة إلى معرفته بالتجارة يتجر في الأخشاب .
وهناك « النشار » وهو من أعوان النجار ، ويقوم على نشر الأخشاب الكبيرة وتجزئتها إلى ألواح صالحة لعمل النجار . وحرفة التجارة تشمل الجميع .
(٢٠٩) — ناظر : هو الساهر على مصالح الأحياس الكبرى أو مصالح أحياس الزوايا والأمر ، والجمع النظار .

(٢١٠) — نفار : صاحب « النفير » وهو مزمار نحاسي طويل ، والموسيقى الشعبية فيها « طبال » و « غياط » و « نفار » .

(٢١١) — نقاش : متولي النقش على المعادن ، ويطلق أيضاً على العلم « الزلايجي » الذي ينقش « الزليج » والجمع النقاشة .

(٢١٢) — نقال : هو صاحب دابة ، حمار أو بغل ، ينقل عليها الأثقال داخل المدينة ، والجمع النقالة .

(٢١٣) - فكافة : هي التي تتولّى شؤون العرائس وتسهر على زينتهن ولباسهن ، ولها جماعة من صواحبها يسمين « الجرايات » .

(٢١٤) - نيار : هو صاحب حرفة كان لها شأن كبير وهي صناعة « المناسج » التي يستعملها « الحرارة » و « الدرازة » وهذه المناسج عبارة عن حاملات للخيوط ، لكل خيط عين خاصة يخرج منها ليتصل بغيره من خيوط اللحمة والسدى . وما زالت لهذه الحرفة بقايا في سوق النيارين وما جاورها . انظر السلوة ج ٢ ص ٣٦١

(٢١٥) - وشاي : الوشاي : هو محترف نقش ركاب الخيل ويردها بعد خروجها من يد الحدّاد الذي يصنعها ، وقد كان هناك سوق للوشايين قريبة من السراجين ، وكان الوشاي يقوم بنقش أغمداد السيوف والخناجر وما إليها . والحرفة الآن تكاد تنقرض .

(٢١٦) - وقاف : الوقاف : هو الذي يسهر على مراقبة عمال البناء ، ويقوم بأداء أجورهم ، ويأنيهم بالمواد التي يتوقف عليها عملهم ، ويكون مكلفاً بذلك من طرف السلطة أو الأعباس أو غيرها .

(٢١٧) - وكيل : هو الذي يتولّى رفع الدعاوي والخصومات نيابة عن غيره في دار الشرع ويسمّى أيضاً « الوكيلي » ، وهناك وكيل الغياب المكلف بالسهر على حقوق المتغيّبين عن الميراث .

(٢١٨) - وزّان : هو الذي يتولّى في « قاعة » السمن وزن السمن والمسل ، كما يتولّى « المبتار » كيل الحبوب في « الرحبة » ، فكلّهما أمين مصدّق من طرف البائع والمشتري ، ولهما أجر معلوم .

فاس : المغرب الأقصى عبد القادر زمارة

كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية

الأستاذ محمد خير الحلواني

مسائل لبست خلافية بين المذهبين

١ - اشتقاق لفظ (اسم)

ينسب أبو البركات إلى الكوفيين عامة أنهم يقولون بأشتقاق الاسم من السمة^(١) ، وقد جرى في ذلك غيره من النحاة الذين سبقوه ، والحق أن الكوفيين لا يختلفون عن نحاة البصرة في أن اشتقاق لفظ (اسم) من السمو ، وقد اجمع بعضهم بذلك ، وصرح بعضهم الآخر به ، وذلك على النحو التالي :

١ - الكسائي والمسألة :

نقل عنه غير واحد من الرواة والنحويين أنه روى ما أنشده بعض بني قضاة من قول الشاعر :

باسم الذي في كل سورة مُسمَّه

بضم السين ، وروى عن غير قضاة (مسمَّه) بكسرها^(٢) .

ويوثق هذه الرواية عن الكسائي تناقل الكوفيين لها ، فاللحياني - وهو كثير النقل عنه والتلق بروايته - يقول : « اسمُ فلان : كلام العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم اسمُ فلان ، بالضم ، وقال : الضم في قضاة

(١) انظر : الإنصاف المسألة ١ ، وأسرار العربية ٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لوحة ٢ .

(٢) اللسان والتاج (سمو) .

كثير ، وأما : سيم ، فعلى لغة من قال : اسم ، بالكسر ، فطرح الألف وألقى حركتها على السين أيضاً ، (١) .

ولعل الكسائي لم يتكلم على اشتقاق : اسم ، غير أنه فتح بروايته هذه أمام المتأخرين من نحاة الكوفة بعمه طريقاً للبرهان على أن الاسم مشتق من السمو ، لا من الوسم .

٢ - الفراء والمسألة :

وتأخذ الرواية عند الفراء شكلاً أوضح مما هي عليه عند الكسائي واللعلياني ، فقد نقل ابنُ السراج في أصوله عن شيخه المبرد ، وكلاهما بصري معروف ، أن أصحاب الفراء زعموا عنه ، وأنه كان يقول في بنات الحرفين من الأسماء ، نحو : أخت ، وبنت ، وقئلة ، وثبئة وجميع هذا المحذوف ، إن كل شيء حذف منه الياء فأوله مكسور ، ليدل عليها ، وكل ما حذف منه الواو فأوله مضموم ليدل عليها (٢) .

والفراء في رواية المبرد عنه لم يذكر كلمة اسم ، ولكنه ذكر أشباهها لها ، فها كسر أوله من بنات الحرفين من الأسماء كان المحذوف منه الياء ، وما ضم أوله كان المحذوف منه الواو ، فإذا أثبتت رواية الكسائي ضم السين وكسرها في : اسم ، كان المحذوف منه على رأي الفراء الواو أو الياء ، أي هو : صممو ، أو : سيممي .

وإذا كان الفراء لم يذكر كلمة (اسم) خاصة فلائنه اكتفى بالتعميم ، حين نقل عنه المبرد قوله ، أو قول المبرد عنه : « وجميع هذا المحذوف » منه .

(١) اللسان والتاج (سمو) .

(٢) أصول النحو لوحة ٦٦ - ٦٧ ، مخطوطة معهد المخطوطات العربية .

٣ - ثعلب والمسألة :

وإذا بقي استدلالنا بالفراء في مجاله الظني ، فإن ثعلباً يصل به إلى درجة اليقين ، فقد نقل عنه الفارسي أن الكلمة تلفظ : اسْمُهُ ، وسمِعُهُ ، وسمُهُ ، وسماء .^(١) ويكمل هذه الرواية السمين الحلبي في الدر المصون ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ، فقد نقل السمين أن أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : « من قال : سَمٌ ، بضم السين ، أخذه من سموت ، أَسْمُو . ومن قال بالكسر : أخذه من سميت أَسْمِي . وعلى اللغتين قوله :

وعامُنَا أعجينا مُقَدَّمُهُ

يدعى أبا السمع وقرضابُ سَمِيَّةُ^(٢)

وجاء في القرطبي : « قال أحمد بن يحيى : من ضم الألف أخذه من سموت أَسْمُو ، ومن كسره أخذه من : سميت أَسْمِي . »^(٣) وهذا الاختلاف اليسير في نقل الرواية يدل على أن الرجلين رجعا إلى مصدرين مختلفين ، مما يؤكد صحة الرواية .

وما من شك في أن رأي ثعلب مستوحى من رواية الكسائي ، وتعليق اللحياني ، ورأي الفراء في بنات الحرفين اللواتي حذف منهن اللام . وهكذا نجد الكوفيين يذهبون إلى اشتقاق « اسم » من السمو ، لا من الوسم ، ونجد أن ما ينسبه إليهم أصحاب المسائل الخلافية إنما هو وسمٌ محض .

* * *

ولكن كيف حدث هذا الوم ؟ وفي أي زمن حدث ؟

(١) تنبيه أرجوزة أبي نواس ١٨٥ - ١٨٦

(٢) الدر المصون الورقة ٦ « مخطوطة الأحمدية ، حلب »

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١

١ - القديما، لا يعرفون هذه النسبة :

أما القديما فلم يكونوا يعرفون أحداً لمصرم يذهب هذا المذهب ، فعلى الرغم من كلامهم الطول على اشتقاق اسم ، لا نجد واحداً منهم - حتى نهاية النصف الأول من القرن الرابع - يشير إلى أن هناك من يذهب إلى أنه مشتق من الوسم .

فسيوبه مثلاً يكتبني بقوله : « فمن ذلك : اسم وابن ، تقول : مسمي ، وبني ، حذفت الألف حين حركت الفاء ، فاستغنيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون ، ويدل ذلك على أنه إنما ذهب من : اسم ، وابن ، اللام ، وأنها الواو أو الياء ، قولهم : أسماء وأبناء » (١) .

ويلم أبو الحسن الأخفش بالمسألة إلماً مريماً ، فلا يستوقفه فيها رأي مخالف لمذهبه ومذهب سيوبه ، فيذكر أن الهمزة في (اسم) وجدت ليُتوصل بها إلى النطق باللفظ ، لأنه لما سكن الحرف الذي في أوله « جملوا فيه هذه الألف ليصلوا إلى الكلام به إذا استأنفوا » (٢) .

وموقف أبي العباس البرد لا يختلف عن موقف سلفيه ، ففي مواضع كثيرة من كتابه المقتضب (٣) يكتبني بعرض الرأي الذي ذهب إليه سيوبه من دون أن يذكر رأياً مخالفاً ، من ذلك قوله : « وذكرنا ما ذهب منه الياء والواو ، فابن ، واسم ، من ذلك ، لقولك : بني ومسمي ، وأبناء وأسماء » (٤) ، ولكنه يضيف إلى ما قاله سيوبه والأخفش الاختلاف في ضم السين وكسرها ، يقول : « فأما الاسم فقد اختلف فيه ، فقال بعضهم : هو فِعْلٌ ، وقال بعضهم هو فُعْلٌ ، و (أسماء) تكون جمعاً لهذا وهذا ، تقول في جِذْعٍ

(١) الكتاب ٢ / ١٢٤

(٢) معاني القرآن « مخطوطة طهران » ص ١ من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٣) المقتضب ١ / ٢٢٧ - ٢٣٠

(٤) حقه ١ / ٢٢٩

أجذاع ، كما تقول في : قُتِلَ أقفال ، ولا يُدْرِك صيغة الأسماء إلا بالسمع ، فأكثرهم أنشد : باسم الذي في كل سورة مسمًه .
فضم ، وجاء به على فُعْل ، وأنشد : مِسمه ، وهو أقل ، وأنشد أبو زيد الوجيين جميعاً . (١) .

ويأتي بعده تليذه ابن السراج ، فينقل عنه المسألة ، ويستعين بروايته عن الفراء ولا يذكر رأياً مخالفاً لأبنة ، على الرغم من تعرضه الكثير لآراء نحاة الكوفة والاعتراض عليها (٢) .

وكذلك ابن جني في القرن الرابع الهجري لا نجد عنده للوجه الثاني ذكراً ، ويكتفي على غرار أسلافه بذكر الوجه الأول ، يقول : «والاسم : مشتق من السمو، وهو الرفعة ، ولام الفعل محذوفة ، والأصل : سِمِئُو ، وسُمِئُو .» (٣) ، ويقول في موضع آخر : «واسم : محذوف اللام ، لقولهم : سميت ، وأسماء ، فهذا بمنزلة : دमित ، ودِماء ، والمحذوف منه الواو لأنه من : السمو والرفعة .» (٤) والجوهري ، وهو قريب عهد بابن جني ، يقف الموقف نفسه ، فالاسم عنده «مشتق من : سموت ، لأنه تنويه ورفعة ، وتقديره : إقع ، والذاهب منه الواو ، لأن جمعه أسماء ، وتصغيره : مسمي ، واختلاف في تقدير أصله ، فقال بعضهم : فُعْل ، وقال بعضهم : فِعْل وأسماء يكون جمعاً لهذا الوزن ، وهو مثل : جذع وأجذاع ، وقُتِلَ وأَقفال ، وهذا لا يدرى صيغته إلا بالسمع .» (٥) .

(١) المقتضب ١ / ٢٢٩ - ٢٣٠

(٢) أصول النحو للوحة ٦٦ - ٦٧

(٣) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ - ١٨٦

(٤) شرح المنصف ٦٠ / ١ وانظر التصريف اللوكي ٦٤ - ٦٥

(٥) اللسان (صمو) . وهو كلام البرد خسه ، ومصدر الاختلاف فيه قد يكون من النسخ .

وعلى الرغم من أن أبا العباس المبرّد وتلميذه ابن السراج ينقلان رأياً للفرّاء فيما يشبه اسم وابن ، لا زامهما يذكران الوجه الثاني للمسألة ، ويكتفيان بإثبات الرأي الأول . وكذلك يفعل أبو علي الفارسي الذي يستعين برواية ثعلب عن ابن الأعرابي ^(١) ، على ما صرف عنه من نزعه إلى الجدل ، ومناقشة آراء الكوفيين والبصريين ، وذهابه إلى رأي يرتضيه .

٢ - بعض المتأخرين يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة :

وفي النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة أخذ النحاة يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة إلى أحد ، ولمعلم لم يكونوا على يقين بأن أحداً من النحاة يذهب هذا المذهب ، وقد نقلوا أن الزجاج ، وهو قبل هذه المرحلة ، كان أول من تكلم على اشتقاق : اسم .

قال أحمد بن فارس في كتابه الصحاح : « قال أبو إسحاق : وما قلناه في اشتقاق (اسم) ومعناه قول لا نعلم أحداً فسرّه من قبلنا . قلت : وأبو إسحاق ثقة ، (٢) وقال أبو العلاء : « وزعم أبو إسحاق الزجاج أنه لم يشتكلم قبله في اشتقاق اسم ، ولا مِرْيَةً في أنه كما قال ، لأنه الثقة في هذا وغيره إن شاء الله . » (٣) .

وقد اعتمد أحمد بن فارس في حديثه على أبي إسحاق ولم ينسب إلى الكوفيين هذا الرأي مما يرجح أن الزجاج نفسه لم ينسبه إليهم على معرفته بجذاهم ، ومصاحبته لهم في بداية تحصيله النحوي .

وأبعد من هذا دلالة أن المسألة عند من ذكر الوجه الثاني لا تعدو أن تكون ظناً لا يقيناً ، وهذا واضح في قول ابن فارس : « قال قوم : الأسماء

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ - ١٨٦

(٢) الصحاح ٥٧

(٣) رسالة اللاتكة ١٣٣

سمات دالة على المسميات ليعرف بها خطاب المخاطب . ، وهذا الكلام - كما يقول أحمد بن فارس - يحتمل أن يكون الاسم مشتقاً من السمة ، ثم ينقل عن الزجاج أنه مشتق من السمو ، ويحتاج بتصغيره على وُسَيْمٍ ، لو كان من السِمة ، ثم ينقل عن البرد أنه كان يقول : الاسم مشتق من : سما ، إذا علا . (١)

ويرجح عندنا أن الزجاج تكلم على المسألة طويلاً ، ولَّب القول فيها وشققه ، وجعلها لوناً من ألوان الرياضة الذهنية ، عُرِفَتْ أمثالها في النحو وفي الفقه ، ثم جاء من بعده فتناقلوا المسألة وظلوا يذكرون الوجه الثاني وهم لا يعرفون من ذهب إليه ، ولذلك لم ينسبوه إلى أحد .

ومن هؤلاء النحاة واللغويين الأزهري ، صاحب التهذيب ، فقد نقل عنه ابن منظور قوله : « والاسم أَلِفُها أَلِفٌ وصل ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت : سَمَيْ ، ومن قال : إن اسماً مأخوذاً من : وَسَمْتُ ، فهو غلط ، لأنه لو كان من وسيمته لكان تصغيره : وُسَيْمًا ، مثل تصغير : عَيْدة ، وصيلة ، وما أشبهها ، والجمع أسماء . » (٢)

وبعد جاء ابن سيده ، صاحب المختص ، فذكر أنه « قيل في اشتقاق اسم قولان ، إنه مشتق من السمو ، والثاني من السمة ، والأول الصحيح ، من قِيلَ أن جمعه : أسماء ، على ردِّ لام الفعل ، وكذلك تصغيره : سَمَيْ ، ولأنه لا يعرف شيء إذا حذفت فائمه دخله أَلِف الوصل ، إنما تدخله تاء التأنيث ، كالتزينة والمعدة والصيفة ، وما أشبه ذلك . » (٣)

وعلى الرغم من أن أبا العلاء شغل في الكلام على المسألة نيفاً واثنتي عشرة

(١) الساجي ٥٢

(٢) اللسان (سمو) .

(٣) المختص ١٧/١٣٤

صفحة ، لازاه يذكر الرأي منسوباً إلى أحد ، بله أن يذكره منسوباً إلى
نحاة الكوفة . (١)

٣ - وهم الذين ذكروا الوجه منسوباً إلى الكوفيين :

وقد تعلق النحاة المتأخرون باستنتاج ابن فارس الظني ، ورأوا ثعلباً أحد
شيوخ الكوفة يجتهد الاسم بقوله : « الامم رسم وسميّة توضع على الشيء
يعرف بها » (٢) فخيّل إليهم أن النسبة البهمة التي وردت عند ابن فارس
لم تكن إلا تجاوزاً وإهمالاً منه ومن أضرابه لها ، وذهب بهم الظن إلى أن
أحمد بن يحيى ثعلباً هو صاحب المذهب ، وليتهم كانوا دقيقين في أحكامهم ،
فبدلاً من أن يسوقوا المسألة مساق الظن والترجيح جعلوها جزءاً بنفي كل
شك ، ولهذا تعلق من بمتدّهم بما قالوا ، وانسحب الوهم قروناً طويلة ،
حتى وافى المحدثين المشتغلين بعلم النحو .

ويظهر هذا الاستنتاج الذي ذهب إليه ابن فارس ، وذكرناه قبل قليل ،
فيما ذكروه في كتبهم ، ويبدو أن أول من نسب الوجه الثاني إلى نحاة الكوفة
نحوي مغربي يقال له : مكي الفيرواني ، فقد جاء في كتابه : مشكل إعراب
القرآن : « وهو عند الكوفيين مشتق من السمة إذ صاحبه يعرف به ،
وأصله وسم ، ثم أعلّ بجذف الفاء منه ، وحركت العين على غير قياس أيضاً ،
ثم قال : « وقولهم أقوى في المعنى ، وقول البصريين أقوى في التصريف » (٣).
وجاء ابن الشجري بعده فاعتمد ما قاله هو وغيره حتى لتتشابه العبارات
أحياناً ، كقوله : « وهذا القول صحيح في المعنى ، فاسد من جهة التصريف » (٤).

(١) انظر رسالة اللاتكة ١٢٧ وما بعدها .

(٢) اللسان (سمو) .

(٣) مشكل إعراب القرآن الورقة ٣ « مخطوطة الأهدية ، حلب »

(٤) أمالي ابن الجبري ٦٧/٢

ولما جاء أبو البركات الأنباري جمل كلام أستاذه ابن الشجري وكلام مكي القيرواني معتمده الأول في صياغة المسألة الأولى من كتابه : الإنصاف في مسائل الخلاف . وقد بدت في كلامه الصفحة التي ذكرها ابن فارس ونقلها عنه مكي ، وهي الوم الذي لحقها من حَدِّ ثعلب للاسم بأنه سمة على الشيء ، فقد قال الأنباري : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مشتق من الوم لأن الوم في اللغة هو العلامة ، والاسم وسم على المسمى ، وعلامة له يعرف به ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد أو عمرو ، دلَّ على المسمى فصار كالوم عليه ، فلماذا قلنا : إنه مشتق من الوم ، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها » (١) . وفي هذا الكلام ما ينبغي أن حدِّث ثعلب للاسم هو الذي هيأ لهؤلاء أن يجمعوا بين ما استنتجوه ابن فارس ، وبين نسبته إلى نخاة الكوفة عامة ، وفاتهم أن ثعلباً لا يذهب إلى أكثر من تفسير المعنى الظاهر لكلمة (اسم) وهو لا يدل على أن اشتقاقه من الوم ، ولسيبويه كلام يشبه كلام ثعلب ، فقد قال الجوهري : « سميت فلاناً زيداً ، وسميته بزيد ، بمعنى . وأسميته مثله . فسمي به ، قال سيبويه : الأصل الباء ، لأنه كفولك : عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها » (٢) .

والنخاة المتأخرون لم يخرجوا عما قال مكي ، وابن الشجري ، وأبو البركات ، فقد وقع في هذا الوم : ابن يمش (٣) ، وأبو البقاء العكبري (٤) ، والقرطبي (٥) ، وأبو حيان (٦) ، وسوام من نخاة العربية المتأخرين كالسيوطي وأمثاله .

* * *

(١) الإنصاف . المسألة ٤ س ٤

(٢) اللسان (سمو) .

(٣) انظر شرح المفصل ٢٣/١

(٤) مسائل خلافية في النحو . المسألة ٤ س ٥٨

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٠١/١

(٦) البحر المحيط ١٤/١

٢ - نعم وبئس

ويثبت كذلك أبو البركات مسألة خلافة بين نحا المذهبين حول : نعم وبئس ، فيذكر أن الفراء خاصة يقول : إنها اسمان لا فعلان ، ويجعل الكسائي كنعاة البصرة يذهب إلى أنها فعلان (١) .

وليس أبو البركات أول من فعل هذا ، ففي مجالس العلماء للزجاجي رواية عن ثعلب ينسب فيها إلى الفراء القول باسميتها (٢) ، وهذا أقدم مرجع يثبت ذلك ، وثقل عن أبي علي الفارسي في كتاب التذكرة أنه ينسب هذا القول إلى أحد النحاة ، ولكنه لا يسميه ، بله أن يذكر الفراء (٣) ، ويتناقل المسألة التأخرون ، فنجد ابن الشجري ينقل عن أبي بكر بن الأنباري ويعزوه إلى كتابه (الواسط) ويسوقه على هذا النحو : « قال أبو بكر بن الأنباري في كتابه الذي لقبه الواسط : مما يؤيد قول الفراء قول العرب : يا نعم المولى ويا نعم النصير ، فنداؤهم نعم يدل على الاسمية فيها ، لأن الفعل لا ينادى . » ويقول أيضاً : « قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : سمعت أحمد ابن يحيى يحكي عن سلمة بن عاصم عن الفراء أن أعرابياً بشر بابتة ولدت له ، فقيل له : نعم الولد هي ، فقال : والله ما هي بنعم الولد ... » (٤) .

ثم جاء أبو البركات فأغار على أمالي أستاذه ونقل المسألة برمتها نقلاً حرفياً ، لم يضيف إلا بعض الشواهد ، ولم يذكر شيئاً ذا بال فوق ما ذكره أستاذه .

(١) الإنصاف ، المسألة ١٤

(٢) انظر ص ٥٩

(٣) انظر خزانة الأدب ، بولاق ١٠٦/٤

(٤) أمالي ابن الشجري ١٤٧/٢

ولما جاء التأخرون نهلوا من كتابه : الإنصاف ، وعرضوا رأي الفريقين كما عرضه ، ولم يحققوا المسألة . ولم يضيفوا شيئاً ، من هؤلاء ابن عيمش ، والرضي ، وشارح ديوان المتنبي ، وابن مالك (١) .

١ - رأي الفراء في : نعم وبئس :

وهذه النقول لا تخلو من مادة تثير الحيرة عند الباحث ، فهناك من أتباع الفراء الكوفيين من يصرح بما يصرح به التأخرون ، مع أن كلامه في كتابه الضخم : معاني القرآن ، لا يؤيد هذه النقول ، بل يردّها ردّاً مقنعاً .

فقد جاء في الجزء الأول من كتابه : « قوله : فساء قريباً (٢) بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك : وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً ، وبناء : نعم وبئس ونحوها أن ينصبا ما وليها من النكرات ، وأن يرفعا ما يليها من معرفة غير موقفة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة ، وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب .

فإذا مضى الكلام بهذا ذكر قد جعل خبره مؤثماً مثل : الدار منزل صدق ، قلت : نعمت منزلاً . كما قال : ساءت مصيراً . وقال حسنت مرتفعاً ، ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفعاً ، لكان صواباً ، كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة ، فالتذكير والتأنيث على هذا ، ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار ، وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار ، إذ كانت وصفاً للمنزل . وقال ذو الرمة :

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ تَبْجَاءُ مُجْتَفِرَةٌ * دَعَائِمُ الزُّرُورِ نَعْمَتٌ زُورِقُ الْبَلَدِ

(١) انظر شرح المفصل ١٢٧/٧ وشرح الكافية ٢٩٢/٢ وشرح ديوان المتنبي ٢٩٩/١

والتسهيل ١٢٦

(٢) الفساء ٣٨

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول : بثس رجلين ، وبثس رجلين ، وللقوم :
نعم قوماً ، ونعموا قوماً ، وكذلك الجمع من المؤنث . وإنما وحدوا الفعل
وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بثس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منها مذهب
الفعل ، مثل : قاما وقعدا ، فهذا في بثس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في
غيرهما مما هو في معنى بثس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أحياناً جاد أحياناً .
فوحّد فعل البيوت . وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أحياناً . وليس
ها هنا مضمّر ، وإنما هو الفعل وما فيه .^(١)

وفي هذا النص عدة دلائل على أن الفراء يراها فطين جامدين لا اسمين :

الدليل الأول :

صرح في غير موضع أنها فعلان ، كقوله : وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً
لدار . وقوله فتذكر فعل الدار إذ كانت وصفاً للمنزل . وقوله : وإنما وحدوا
الفعل وقد جاء بعد الأسماء .

الدليل الثاني :

قاس بها الفعل (ساء) حين قال : بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبثس رجلاً ،
وكذلك وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً . وقال : ولو قيل : وساء مصيراً ،
وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً كما تقول : بثس المنزل النار ، ونعم المنزل
الجنة . وقال : فهذا في بثس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرهما ،
مما هو في معنى : بثس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أحياناً جاد أحياناً .
فوحّد فعل البيوت .

وازداد هذا القياس وضوحاً في قوله : وكان الكسائي يقول : أضمر ،
جاد بهن أحياناً وليس ها هنا مضمّر ، وإنما هو الفعل وما فيه ، فالكسائي
يذهب إلى أن الباء زائدة في (بهن) زادت في فاعل الفعل (جاد) أما الفراء
فيقيسه على : نعم وبثس ، فجعل الفاعل مستتراً فيه ، وأحياناً تمييزاً مفسراً له .

الدليل الثالث :

جعلها عاملين كالأفعال ، وعملها لا يقتصر على نوع واحد ، فها يعملان النصب والرفع . قال : وبناء نعم وبئس أن ينصب ما وليها من النكرات ، وأن يرفعا ما يليها من معرفة غير موقنة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة .

الدليل الرابع :

أجاز إلحاق تاء التأنيث بها مع المؤنث ، في قوله : ويجوز : نعمت المنزل دارك .

الدليل الخامس :

أجاز إلحاق الضمائر بها ، قال : ويجوز أن تذكر الرجلين ، فتقول : بئسا رجلين . وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً .

الدليل السادس :

إنه يعلل جودهما بخروجهما عن معناهما الأصلي ، قال : وإنما وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منها مذهب الفعل ، مثل قاما وقعدا .

وهذا كقوله في الجزء الثاني : « وإنما جاز نوحيدهما لأنها ليستا بفعل يلتمس معناه ، وإنما أدخلوها لتدلا على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظها لفظ (فعل) وليس معناها كذلك ، وأنه لا يقال منها : يبئس الرجل زيد ، ولا ينعم الرجل أخوك . فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد في الفعل ، ونظيرهما (عسى) أن يكونوا خيراً منهم ، في قراءة عبد الله : عسوا أن يكونوا خيراً منهم . ألا ترى أنك لا تقول : هو يمسي ، كما لم تقل يبأس ، (١) .

فهو هنا يبين أن : نعم وبئس ، ليستا كسائر الأفعال ، لقد زال عنها معناها الأصلي المشتق من النعم والبؤس ، ولم يبق لهما غير معنى المدح والذم . ولذلك جدا عن التصرف ، مثلها في ذلك ، مثل : عسى .

وهذا الكلام لا يختلف عن كلام الزجاجي الذي يذهب فيه إلى أنها فعلان جامدان ، ضعيفان غير متصرفين لأنها أزيلا عن مواضعها ، وذلك أن : نعم منقول من قولك : نعم الرجل ، إذا أصاب نعمة ، وبئس من قولك : بئس الرجل ، إذا أصاب بؤساً ، فنقلا إلى الثناء والذم ، فصارعا الحروف ، فلم يتصرفا ، فهذا وجه ضعفها . (١)

والفراء لا يخرج عن هذا في المواضع الأخرى التي يتحدث فيها عن الفعلين (٢) ، وقد ثبت أنه لا يذهب إلى أنها اسمان البتة ، فمن أين إذن جاء الوهم ؟

٢ - دلائل البصريين على فعليتهما :

تلك هي الأدلة التي تثبت في نص الفراء فعلية نعم وبئس ، لما الذي قدمه البصريون كما ينقل عنهم أصحاب مسائل الخلاف ؛
وحين نرجع إلى أمالي ابن الشجري ، وكتاب الإنصاف ، وهما أوفى المراجع في هذه المسألة نجدهما يثبتان الأدلة البصرية التالية :

١ - اتصال الضمير المرفوع بهما : فمارجلين ، ونموارجالاً .

٢ - رفعها الفاعل المظهر والضمير .

٣ - اتصالهما بباء التانيث .

٤ - مبنيان على الفتح (٣) .

ونجد أقل من ذلك عدداً في مراجع أخرى كشرح الكافية وبمض شروح الألفية (٤) . وربما كان في كلام الفراء ما هو أوفى بجهتا وتدليلاً على فعليتها .

(١) الجمل ١٢١

(٢) انظر : معاني القرآن ٥٦/١ - ٥٧

(٣) انظر أمالي ابن الشجري ١٤٧/٢ والإنصاف ، المسألة ١٤

(٤) انظر : شرح الكافية (استنبول) ٢٩٠/٢ ، وشرح ابن عيلى ١٦٠/٣

٣ - اضطراب النحاة في النقل عن الفراء :

وعلى الرغم من أن معظم النحاة الذين جاؤوا بمد ابن الشجري وأبي البركات ينسبون إلى الفراء القول باسمية نعم وبئس ، نجدهم يضطربون في النقل عنه ، فالرشي ، وهو من هو في نحاة العربية ، يتكلم كلاماً طويلاً على دخول حرف الجر على الفعلين ، وأداة النداء ، وعلى كونها بحلان محل المفرد ، ثم يخرج إلى القول : « وهذه الأشياء هي التي غرت الفراء حتى ظن أنها في الأصل اسمان ، ولو كانا كذا لم يكن لرفع ما بعدهما وجه إلا بتكلف » (١) .

يقول هذا وهو يستمين بيمض أدلته وأمثله وشواهد ، كقوله : « وقد يؤث : نعم وبئس ، وإن كان فاعلها مذكراً لكون المخصوص مؤنثاً ، نحو : نعمت الإنسان هند ، قال ذو الرمة :

أو حرة عيطل ثبجاء بحفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد
وكذا يؤث الفعل وإن كان المميز للضمير مذكراً لتأنيث المخصوص كقوله تعالى :
ساءت مستقرّاً وحسنت مستقرّاً » (٢) وهذا كلام الفراء الذي أثبتناه قبل قليل .
ثم يجمع بينه وبين أبي علي الفارسي في قوله : « قال الفراء وأبو علي :
هي (٣) موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم وبئس . » (٤) فكيف أتيسر له أن يجمع
بين قول الفراء باسمية نعم وبئس وكون (ما) فاعلاً لها .

وينقل عنه نحويون كثيرون ذهابه إلى أن النكرة بعدهما تمييز ، نكتفي بما
جاء في الأشعوني ؛ يقول : « وذهب الفراء إلى أن الاسم المرفوع فاعل ، كقول
الكسائي ، إلا أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزاً منقولاً » (٥) .

(١) شرح السكاكية ٢/٢٩٢

(٢) نفسه ٢/٢٩٥

(٣) أي (ما) في : يسما

(٤) نفسه ٢/٢٩٤

(٥) الصبان على الأشعوني ٣/٣٣

وأوثر أن أنقل فقرات من كلام نحوي متأخر جمع نحو الكوفة كله في كتاب خاص ، سماء الموفي في النحو الكوفي ، لتقف على ما في كلام النحاة المتأخرين من اضطراب وسوء فهم لكلام الفراء . يقول : « نعم وبش ، وكلتها أسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ ^(١) » ، ويقول « وكثر فصل فاعله عنه بنكرة منصوبة ، وهي تميز عند الفراء ، حال عند الكسائي . » ويقول : « نحو نما هي : فما معرفة تامة فاعل نعم ، و : هي ، المخصوص ، فالتقدير : نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفراء ، ويقول : « ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفراء أنه استتر فاعله ، وحذف التمييز ، وما بعده المخصوص » ^(٢) .

فإذا كانت نعم وبش اسماً عند الفراء وجمهور الكوفيين ، وفعلًا عند الكسائي ، فكيف قال الجمهور الكوفي باستتار الضائر في هذا الاسم ، ونصبه التمييز ، ورفع الفاعل ، وكيف اتفق الفراء والكسائي في معظم الآراء ، واختلفا في طبيعة العمل الذي عمله نعم وبش ؟

٤ - أسباب الوهم :

وأعتقد أن الوهم يرجع إلى عدة أسباب ، وهي :

١ - السبب الأول في هذه المسألة ما نقل عن الفراء من قول بعض العرب : ما هي بنعم الولد . وما قاسه تلامذته ومريدوه عليه من قول العرب : يا نعم المولى ويا نعم النصير . وقد رأينا من قبل تعلق ابن الشجري بها ونقله إياها عن أبي بكر بن الأنباري تلميذ ثعلب .

فمن الجائز أن يكون الفراء قد قال باسمية نعم ، في هذا الكلام الذي نقل إليه ، دون أن يكون له رأي ثابت باسمية نعم وبش ، حينئذ كانا ، وكيفما قعما .

(١) أي الكسائي .

(٢) الموفي في النحو الكوفي ٨٦ - ٨٨ « من مطبوعات مجمع اللغة العربية . تأليف صدر الدين الكنتراوي الاستانبولي ، وتحقيق الأستاذ الشيخ محمد هبة البيطار » . م (١٠)

ولنا من نحوي متأخر عنه مثالٌ تقدمه على جواز ذلك ، يقول ابن عصفور :
 « وأما قول الشاعر :

فقد بدلتُ ذاك بنعم بالِ وأيامَ لياليها قِصارُ

ف : نعم ، فيه اسم ، بدليل إضافتها إلى ما بعدها ، وهي في الأصل : نعم ، التي هي فعل ، سمي بها وحكيته . على حد قولهم : ما رأيته مذنبٌ إلى دب . » (١)
 فمن المحتمل أن يكون الفراء ذهب هنا إلى اسمية نعم ، لدخول الباء الجارة عليها ، ولكنه لا يذهب إلى أنها اسم في أصل تكوينها . وفي كلام أبي علي في التذكرة - كما ينقله البغدادى - ما يؤيد هذا الاحتمال ، « قال فيها : ومن زعم أن : نعم ، اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان :

ألسْتُ بنعم الجارُ يولف يته أخا قلةٍ أو معدمَ البالِ مصرما

فلا حجة فيه ، لأنه يقدر فيه الحكاية ، ويلزمه على هذا أن يكون : نام ، اسماً لقوله : والله ما ليلى بنام صاحبته » (٢)

والذي يدلنا على هذا أيضاً ما جاء في كتب الخلاف ، وأولها أمالي ابن الشجري ،

وإنصاف أبي البركات ، فقد وردت فيها حجج الكوفيين كما يلي :

١ - دخول حرف الجر عليها .

٢ - نداؤهما .

٣ - لا يقتزمان بزمان .

٤ - غير متصرفين .

٥ - قول العرب : نعيم الرجل زيد .

وهكذا يقدمان الملة الأولى على ما أوردا من حجج بعدها ، أما من جاء

بعدها فيكتفي بها وحدها كما جاء في الرضي (٣) ، وابن عقيل (٤) .

(١) للقرئ ، اللوحة ١٠ مخطوطة مصورة في المجمع العلمي ببغداد .

(٢) الخزانة ، بولاق ١٠٦/٤ .

(٣) شرح الكافية ٢٩٢/٢ .

(٤) شرح الألفية ١٦٠/٣ .

على أن ثمة احتمالاً آخر لعله 'يرجح' على الأول ، وهو أن يكون الفراء قد ذهب فيما سمع عن العرب مذهبين : أولها أن^(١) (نعم) اسم لدخول الباء الجارة عليها ، وثانيها أنها فعل ، ودخول حرف الجر عليها إنما هو من باب الحكاية مثلاً رأينا عند الفارسي .

أما المذهب الأول فقد تحدثنا عنه ، واستأنسنا برأي لابن عصفور ، ورد^(٢) لأبي علي ، وحجج أصحاب المسائل الخلافية ، وأما المذهب الثاني فقد صرح به ابن عصفور نفسه بقوله : « فأما قول بعض العرب : والله ما هي بنم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة ، وقول بعضهم أيضاً : نعم السير على بش العير ، فهو عند الفراء من قبيل ما جعل اسماً محكياً على جهة التلقب ، ولم يجعل اسماً راتباً على ما أوقع عليه ، وذلك في شذوذ من الكلام ، نحو قول بعضهم وقد قيل له : ها هو ذا ، فقال : نعم الها هو ذا . » (١)

ولا يبعد أن يكون ثملب وأبو بكر بن الأنباري قد تعلقا بالوجه الأول ، فذكرا ما ذكرنا عنه فظن التأخرون أن الفراء يذهب إلى الاسمية على كل حال ، أما ابن عصفور فقد تعلق بالوجه الثاني ورواه عنه ، وقد ذكر أيضاً أبو حيان الأندلسي ما يشبه هذا ، ولعله أخذه عن ابن عصفور ، قال في ارتشاف الضرب : « أوردوا الخلاف فيها على طريقتين : إحداهما أنها فعلان ، وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنها اسمان ، وعلى هذه الطريقة ذكر أصحابنا الخلاف فيها ، والطريقة الثانية أن الخلاف إنما كان بين الفريقين بعد إسناد (نعم وبش) إلى الفاعل فذهب البصريون إلى أن : نعم الرجل ، جملة ، وذهب الكسائي إلى أنها محكيان ، بمنزلة تأبط شرأ ، وبرق نجره ، » (٢) .

وهذه الصورة نفسها ترد عند السيوطي ، يقول : « وذهب الكوفيون على ما نقله الأصحاب عنهم في مسائل الخلاف - إلى أنها اسمان ، وقال ابن عصفور :

(١) المقرب في النحو ، اللوحة ١٠ نسخة المجمع العلمي في بغداد .

(٢) ارتشاف الضرب ، الورقة ٢٨١ مخطوطة الأحمدي بجلب .

لم يختلف أحد في أنها فعلان ، وإنما الخلاف بمد إسنادها إلى الفاعل ، فالبصريون يقولون : نعم الرجل ، وبش الرجل ، جملتان فعليتان ، والكسائي : اسميتان محكيّتان ، بمنزلة تأبط شرأ نقلا عن أصلها . (١) .

وكلام ابن عصفور هنا - فيما نقله عنه السيوطي - أكثر جزماً مما جاء في المقرب ، ولعله وقع له على نص آخر في غير المقرب ، أو استنتجه من كلامه الذي أورده .

وهذا السبب في اعتقادي أهم الأسباب التي جعلت النحاة ينسبون إلى الفراء ما نسبوه ، دون تحقيق ودون تفكير أحياناً فيما يقومون فيه من تناقض ، وعلة عدم تحقيقهم إنما ترجع إلى أنهم بصريون لا يأبهون للنحو الكوفي ، وإلى أنهم ينقل بعضهم عن بعض واثقين من صحة ما ينقلون .

ب - كلام الفراء على (بشما) ، وسوء فهم المتأخرين له : وهو : « ولا يصلح أن تولي : نعم وبش ، الذي ، ولا من ، ولا : ما . إلا أن تنوي بها الاكتفاء (٢) دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بشما صنعت . فهذه مكثفة ، وساء ما صنعت ، ولا يجوز : ساء ما صنعتك . وقد أجاز الكسائي في كتابه ، على هذا المذهب ، قال الفراء : ولا نعرف ما جهته . وقال : أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل ، حرفاً تاماً . ثم أضمر وال : صنعت ، (ما) ، كأنه قال : بشما ما صنعت . فهذا قوله ، وأنا لا أجزئه . فإذا جعلت : نعم صلة لما ، بمنزلة قولك : كلثما ، وإنما ، كانت بمنزلة : حبذا ، فرفعت بها الأسماء ، من ذلك قول الله عز وجل : (إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَعِمَمَا هِيَ) . رفعت (هي) بـ (نما) ولا تأنيث في : نعم ، ولا تثنية ، إذا جعلت : ما ، صلة لما . فنصير : ما ، مع : نعم ، بمنزلة : ذا ، من حبذا ، ألا ترى أن : حبذا ، لا يدخلها تأنيث ولا جمع ،

(١) شرح السيوطي على الألفية ٨٨

(٢) أي الاستثناء من الخصوص ، انظر : هامش معاني القرآن ٧/١ هـ

ولو جعلت (ما) على جهة الحشو ، كما تقول : عما قليل آتيك ، جاز فيه التأنيث والجمع ، فقلت : بثما رجلين أنتما ، وبثست ما جارية جاريتك . وسمعت العرب تقول في : نعم ، المكتفية بـ (ما) ، بثما تزويج ولا مهر ، فيرفمون التزويج بـ : بثما .^(١)

وآثرت أن أقول كلام الفراء كله لبيان سوء فهم المتأخرين له ، فالفراء هنا يذهب ثلاثة مذاهب في (ما) فهي في الوجه الأول اسم موصول ، ولا يجوز أن يذكر بعدها المخصوص بالمدح أو الذم ، وهو معنى قوله : إلا أن تنوي بها الاكتفاء ، دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بثما صنعت ، فهذه مكتفية .

والوجه الثاني جعلها بمنزلة (ذا) في : حبذا ، أي ركبت معها فصارت جزءاً منها ، وما بعدها مرفوع على أنه المخصوص بالذم أو المدح . أما الوجه الثالث فهو أن تكون زائدة أو حشواً كما يذكر ، وعندها يجوز لك أن تظهر بعدها النكرة تمييزاً ، أو المعرفة مرفوعة على أنها المخصوص . وجاء النحاة بعده فتناقلوا قوله هذا ، وفهم بعضهم منه أن الفراء يجعل بثس مع : ما ، اسماً واحداً .

جاء في كتاب مكّي القيرواني قوله : « وقال الكوفيون : لبس ، وما ، اسم واحد في موضع رفع . »^(٢)

ومكّي هذا كثير الوم في كتابه ، وقد عبّ منه أبو البركات في إنصافه ، وفي كتابه الآخر البيان في إعراب غريب القرآن ، حتى إنه كثيراً ما ينقل كلامه هنا وهناك دون أن يشير إلى مصدره ولا سيما في إعراب القرآن . وعلى هذه الصورة استحالت مذاهب الفراء الثلاثة التي ذهب إليها في : ما ، إلى مذهب واحد لم يقله ، ونسب إلى الكوفيين جميعاً على ما فيه من وهم

(١) معاني القرآن ١/٥٧ - ٥٨

(٢) مشكل إعراب القرآن ، الورقة ١٥ مخطوط الأحمدي ، حلب

وسوء فهم. ولو أن مكياً كان على صلة بالنحو الكوفي لوقع على شرح كلام الفراء عند ثعلب في أماليه، ولوقف على الخلاف بين شيخي الكوفة في فاعل الفعلين الجامدين وتمييزهما، يقول ثعلب: «قال الكسائي: بش الذي قدمت لهم السخط، وكأنه: بش الشيء شيء قدمت لهم أنفسهم، وليس بشيء»، وقال الفراء: بش ما: يرفع (ما) بـ (بش) ولا يجوز: بش الذي قام زيد. (١)

وهناك نحاة آخرون قبل مكى وبعده فهموا قول الفراء، ولم يقوموا فيما وقع فيه من وهم، يقول أبو جعفر النحاس: «وقال الفراء: يجوز أن يكون (ما) مع (بش) بمنزلة: كلما، ثم رده بقوله: «يبقى الفعل بلا فاعل»، (٢) ويقول القرطبي: «وقال الفراء: بشما، بجملته شيء واحد، ركب كجذا، وفي هذا القول اعتراض، لأنه يبقى فعل بلا فاعل». ويقول أبو حيان الأندلسي: «ذهب الفراء إلى أنه بجملته شيء واحد ركب كجذا، هذا نقل ابن عطية عنه. وقال المهدي: قال الفراء: يجوز أن تكون (ما) مع (بش) بمنزلة: كلما، فظاهر هذين النقلين أن (ما) لا موضع لها من الإعراب. (٣)» (٤)

وهذه النقول كلها لا تدعي أن الفراء يجعل: بش، مع: ما، اسماً، في موضع رفع، كما يتوهم مكى، ولكنها تنصب على خلو الفعل (بش) من الفاعل، أو إهمال إعراب (ما)، في الآية الكريمة: بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله. (٥)

ج — عبارة الفراء موجزة جداً، حتى تبدو مغلقة في كثير من المواضع، أو توقع في اللبس، كما رأينا، أو رأينا بمضهم شيء فهمه، أو يفهمه على الشكل

(١) مجالس ثعلب ٦٢/١

(٢) إعراب القرآن لوجه ١٤ من مخطوط محمد الفاتح

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨/٢

(٤) البحر المحيط ٣٠٤/١

(٥) البقرة ٩٠

المخالف لحقيقته ، من ذلك أنهم رأوه يقول : « لأنها ليستا بفعل يلتمس معناه . »
أو يقول : « لم يرد منها مذهب الفعل . » فظنوا أنه ينفي عنها الفعلية مع أنه
يثبتها لهما كما رأينا قبل قليل .

وإذا كان مكي في المسألة السابقة ^(١) ، هو أول من دفع النجاة المتأخرين
إلى الوهم ثم تلاه ابن الشجري ، فإن الأثر الذي تركاه هنا لا يقل عن سابقه ،
ولكن ابن الشجري في هذه المسألة يذهب بالمبء أكثر من مكي ، وأعتقد أنه
جمع ما نقله ابن الأنباري تلميذ ثعلب ، وما ذكره أبو علي في التذكرة ، وأفاض
في حديثه عن المسألة إفاضة واسعة ، لم تدع لتلميذه أبي البركات - ولم يكن
بصاحب تحقيق - مجالاً للشك في صحة المسألة ، فنقلها إلى إنصافه برمتها ،
مستميناً بألفاظ أستاذه وأفكاره ، وحججه ، وشواهد الشرعية ، والقرآنية ،
ما عدا قليلاً من الشواهد حتى ليتمكن أن نعدّه هنا ناسخاً بلا تحقيق ،
إذ ليس له إلا فضل النسخ .

المؤدفة - كلية الآداب

محمد خير الحلواني

العباس بن الأحنف

أخلاقه وفكره

الدكتورة عائكة الحزرجي

كان العباس بن الأحنف شديد الترف ، ظاهر النعمة ، ملوكي المذهب (١) ،
فاره المركب (٢) ، مكتملاً أسباب الجاه ، عليه سياء العز والإمارة ، حتى إن
أبا الفرج يروي لنا في أغانيه أنه وُجد بمض شعر العباس في خراسان مكتوباً
عليه : شعر الأمير أبي الفضل العباس بن الأحنف ، (٣) .

وكان العباس مترفعاً لم يُستخّر شعره في رغبة ولا رهبة (٤) ، وكان كريماً
متلاًفاً لا يكاد يمسك ما بيديه (٥) . ترى فيم كان ينفق العباس ما بيديه ؟ الراجع
الثابت أنه كان ينفق أكثر ما ينفق في أسباب الترف وفي مجالس الشرب ،
فديوانه يذكر لنا غير مرة أنه كان من هواة الشرب وواحد ممن كانت تمر
بهم مجالس السماع واللهو ، ولو لم يكن له غير قصيدة في الكرة والصولجان
لكان حسبه ، فالنصف الثاني منها صورة حبيّة من هذه المجالس اللاهية للطبقة
البغدادية المترفة ، المائشة في القرن الثاني للهجرة (٦) ، وأنت واجد في ديوان
الرجل من حين لحين ذكر الراح والشرب والسماع والمليبات :

(١) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٤) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢ ، زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٥) طبقات ابن المعتز ١١٩

(٦) ديوان العباس (تحقيق الدكتور عائكة الحزرجي) رقم القطعة ٥١٥

ذكرتك بالتفاح ثماً شممته وبالراح ثماً قابلت أوجه الشراب
تذكرت بالتفاح منك سوا الفأ وبالراح طمأ من مقبلك العذب
أو :

ألا رب يوم يا ظلوم قطعته بهلية حسناء بمظمها الشراب
فأقم ما خانتك عيني بنظرة إليها ولا كفي ولا خانك القلب
أو :

يا أيها الساق أدرك كأسنا واكرر علينا ميّد الأثربات
وأسق سعيداً وابن بشر أبا شيان من أكؤسك المترعات (١)
إلا أن حبّه للشراب على ما يرويه لنا الحصري (٢) كان معتدلاً ليس
فيه إسراف أو تبذل أو خروج عما يحفظ المروءة ، والشاعر يجربنا مرة أنه
عجز الندامي لثلا يحول الشراب دون ما يوجب لنفسه من الكرامة :
عجزت الندامي خشية الشكر إغنا بضيغ الفقى أسراره حين يسكر (٣)
وكما ترى طائفة من مؤرخي الأدب ان العباس كان رقيق الحاشية ،
لطيف الطباع ، (٤) .

يذكر لنا صاحب الأغاني أن في طبع العباس حدة (٥) ولعل هذه الرقة
المفرطة هي السبب المباشر لذلك . اسمع هذه الرواية يرويها لك صاحب الأغاني
عن ابن سلام عن جحظة قال :

(١) ديوان العباس (تحقيق الدكتور ع. خ.) القطعة ١٢٩ ، انظر أيضاً القطعة ٢١٨ و ٢٢٥

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) القطعة ٢٢٥

(٤) وفيات ٢ : ٢٢٩

(٥) الأغاني (طبعة السامي) ١٥ : ١٣٩

« .. كان في طبع المّبّاس ابن الأحنف حِدَّةً وانفق أن ضرب غلاماً له وأقسم أن يبيعه فلقى غلامه فوزاً وسألها أن تشفع له عند مولاه فكتبت إليه بذلك فقال المّبّاس :

يا من أُنّا بالشِّفاعات من عند من فيه لجاجاتي
إن كنتُ مولاك فإنّ التي قد شفعت فيك لمولاتي
إرسالها فيك إلينا لنا كرامة فوق الكرامات ، (١)

وليس هناك سمة أدلّ على المّبّاس من سمة الظرف ، فقد كان المّبّاس بن الأحنف من الظرفاء - كما يقول صاحب الأغاني - وللظرف سمات وألوان يحدّدها العصر الذي عاش فيه المّبّاس ، ولعلّ الوشّاء (٢) في موشّاه خير من يمثل لنا هذه الطبقة المترفة العائشة في القرن الثاني للهجرة (انظر الموشى) بكل ما فيها من ملامح وسمات أبرزها ما تتميز به من ترف بالغ في المظهر والجوهر فهي تتأنق في اللبس والطعم والمأكل والشرب والركب وهي إلى ذلك تتأنق في المجلس وترعى آدابه وتحسن اللطف إلى الجُلّاس وتتأنق في الحرف إذ تتخذ منه الأعفّ الأنبل وترفع عن الخوْشي والسَّعْط . وهي بمد ذلك خير من يحسن جمالة النساء والتودد اليهن كما أن هذه الطبقة كانت عَقَّة الظاهر والباطن ، مفرطة في التهذيب ممّنة في الرقة ، ولا أراني مبالغة لو قلت لك إن الظريف البغدادي في القرن الثاني للهجرة بكل ما فيه ليّز الباريسي اليوم ابن القرن العشرين وسليل الحضارة المعاصرة ، لأنّه كان يمتلك اللطف والرّقة والتأدب من جهة ، والمثل العليا والخلال الكريمة التي يفتقر إليها الباريسي من جهة أخرى .

إن مؤرخي الأدب جميعاً يؤكدون لنا ظرف المّبّاس ، فهذا ابن المعتز في طبقاته يقول لنا :

(١) انظر الأغاني (الساسي) ١٥ : ١٣٩ ، وديوان المباس : ١٣٢
(٢) الوشّاء عراقى مات أوائل القرن الرابع الهجري ٣٢٥ ، الشاعر الميلادي ٩٣٦

« وكان شاعراً ظريفاً ومفوهاً منطقياً مطبوعاً ، وكان يتعاطى الفتوة على ستر وعيفة ، وله مع ذلك كرم ومحاسن أخلاق وفضل من نفسه ، (١) .
إن كلمة الفتوة التي تعني المروءة تدعونا أن نقف عندها قليلاً متسائلين :
أكانت تعني الظرف في هذه الفترة من الزمن ؟

يؤكد لنا الحصري من جانبه أيضاً ظرف العباس إذ يقول في معرض الحديث عنه : « ... وكانت فيه آلات الظرف جميعاً : كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حمن الألفاظ ، كثير التواضع ، رطيب الحديث ، باقياً على التراب ، كثير المساعدة ، شديد الاحتمال ، (٢) .

وواضح أن رجلاً مثل هذا لا يمكن أن يكون فاسقاً وقد أكد لنا ذلك بصريح العبارة صاحب الأغاني (٨ : ٣٥٣) : « وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلفاء ، وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً » .
والديوان كله شاهد على عفاف الرجل :

أَتَأَذْنُون لِيَصَبَّ فِي زِيَارَتِكُمْ فَمَنْدَمُ شَهَوَاتِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَا يُضْمِرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفَّ الضَّمِيرُ وَلَكِنْ فَاسَقَ النَّظَرُ (٣)

أو :

فِيَارِبٍ لَا تَشْمَتُ بِنَا حَاسِداً لَنَا يَرَاقِبُنَا مِنْ أَهْلِ فَوْزٍ وَلَا أَهْلِي
وَمَا يَبْنَتُنَا مِنْ رِيَّةٍ فَيُرَاقِبُنَا وَلَا مِثْلَهَا يُرْمَى بِسُوءٍ وَلَا مِثْلِي (٤)

أو يقول :

وَمَا يَرَى فِي وَصَالِ اثْنَيْنِ قَدْ شَفَعَا مَا لَمْ يَمِيلَا إِلَى الْفَحْشَاءِ مِنْ عَارٍ (٥)

(١) طبقات ابن المعتز ١١٩

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤ (مأخوذ من معاهد التنصيص) .

(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢٨١

(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٤١٣ : ٧

(٥) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢١٧ : ٨

وكيف لا يكون عفيفاً من يرى في حَيْهٖ ، آية بتقرب بها إلى ربِّه يوم الحساب أو يرى فيه طريقه إلى الشهادة ؟

أستغفر الله إلا من مودنكم فإنها حسنتي يوم ألقاه (١)
أو يقول :

فلئن هلكت لتُصَيِّحَنَ أئيمةٌ ولا رزقَنَ شهادة المتشهد (٢)
والعباس يُصَرِّح لنا بملء فيه أنه ودود للمرأة كليلٌ بها معنيي بأمرها :
يا بني آدم تعالوا ننادي إنا نحن للنساء عبيد
من يلحني على النساء أله أنا والله للنساء ودود (٣)
ولا شك أن الإعجاب متبادل بين الشاعر والمرأة فهي دون أدنى ريب تبادله
إعجاباً بإعجاب ولطفاً بلطف :

يا رُبَّ جارية أسبلت عبرتها من رقة ولغيري قلبها قاس
كم من كواعب ما أبصرن خط يدي إلا تشين أن يأكلن قرطاسي (٤)

(١) ديوان العباس (تحقيق د.ع.خ.) ٥٨٢

(٢) ديوان العباس (تحقيق د.ع.خ.) ١٦٨ : ٢٧

من الواضح أن ما ورد أعلاه من شواهد تنفضه هذه الأبيات :

ولطالما مزجت برقي ريقها كالألاء صفتي بالسلاف المُرِيد

١٤ : ١٦٨

وأنا امرؤ حلو الشائل همي في قطف رُمانِ الشديّ النَشِيد

٢٤ : ١٦٨

ياساقى الماء من فيه وشاربه من في معاقه أفديك من ساق

٢ : ٣٧٣

أنتكون هذه الأبيات قد نسبت إلى الشاعر أو دُست عليه ؟ (انظر الفصل المكتوب حول الدحل من رسالتنا عن العباس بالفرنسية) .

(٣) ديوان العباس (تحقيق د.ع.خ.) ١٥٤ : ٣٠٢

(٤) ديوان العباس (تحقيق د.ع.خ.) ٣٠٥ : ١٠ - ١١

أو :

ولو اني أنشاء لواصلتي ذوات حجي إلى وصلي صوادي
عقائل من بنات أليك صوراً إلي ذوات عطف واقبياد (١)

أو :

وأرى الكواعب يقتنن وسائلي لولاك كان لبعضهن توددي (٢)
وفيم يقول لنا المبتأس هذا ؟

أهو غرور الرجل الشاب بإقبال الحظ عليه والتفاف الحسان من حوله ؟
الأولى بنا ألا نقبل تمليلاً كهذا طالما أن النصوص تفصح لنا بشيء من الوضوح
عن أن المبتأس عمد لمثل هذا إثارة لغيرة صاحبه التي لم تجزه على حبه
إلا بالإعراض والإهمال .

ومن أين جاء سلطان المبتأس على النساء ؟
لسنا بحاجة إلى أن نقول إن أسباب الوصول إلى المرأة كانت مهيأة بطبيعة
الحياة الحضرية في العصر العباسي ، ولا سيما في العصر الذي عاش فيه الشاعر
أواخر القرن الثاني للهجرة . . فقد تخلل في العرب عن كثير من القيم نتيجة
اختلاطهم بالأعاجم وتحرروا لا بل تخللوا من كثير من التقاليد المريبة ، ودخلت
المناسبات الأجنبية دماغهم فلم يبق نقيّة ، ولا عجب أن رأينا ما رأيناه من انحراف
عن النهج العربي وزيف عن التراث الخلقي القويم .

ومها يكن من شيء فاختلاط المبتأس بالنساء على اختلاف طبقاتهن كان
سهلاً ميسراً ، ثم إن شاعرنا كان ممن رزق صفات كثيرة 'تجيبه' إلى المرأة
ولعلّ أخصها سحر البيان وقوة المنطق والمقدرة على الأخذ بلُبّ السامع (٣).
ولعلّ صاحب الأغاني خير من يرسم لنا صورة من فصاحة المبتأس على
لسان ابن أخته إبراهيم بن المبتأس الصولي :

(١) ديوان المبتأس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٣ : ٢١ - ٢٢

(٢) ديوان المبتأس (تحقيق د. ع. خ.) ١٦٨ : ٢٣

(٣) طبقات ابن المعتز ١١٩

« كان والله ممن إذا تكلم لم يجب سامعه أن يسكت ، وكان فصيحاً جميلاً
ظريف اللسان ، لو شئت أن تقول : كلامه كله شعر ، لقلت ، (١) .
ويضيف المصري :

« كان أحسن الناس إذا حدث حديثاً ، وأحسنهم إذا حدث استهاهاً ،
وأمسكهم عن ملاحاة إذا خولف ، (٢) .

وكان من الطبيعي بعد ذلك لرجل يمتلك أسباب البيان جيماً ، إلى رهاقة
في الحسب ، وتوقد في الذهن ، وحدة في المواطف ، أن يكون محبوباً في
جميع الأوساط على ما فيها من تباين وتضارب .

وأظنك ممي بعد ذلك في أن رجلاً مثل هذا تهبأت له أسبابه جيماً لا بد
أن يكون قريباً من النساء حقيقياً للذين حبيباً إلى قلوبهن .

فكر العباس :

المصادر على عاداتها لا تزودنا بشيء من حداثة العباس ، والمرجع الوحيد
لنا في مثل هذه الحال ديوان الرجل ، فطرة متفحصة إلى ديوانه تزيج لنا
جانباً من الستر عن حداثة الشاعر ، ولعل أول ما يستوقف نظر الباحث
الأثر القرآني فأنت واجد بين الفينة والفينة إشارة لقصة من قصص القرآن ،
أو ذكر لبعض الأسماء الواردة فيه ، أو إشارة إلى آية من آياته :
ولقد كتبت مع البغوم وإني لأراه أنجح من كتاب الهدهد (٣)
أو :

إن وجدي بفقد فوز وإشفاق عليها والدمر دهر غشوم
وجدت يقوب بعد يوسف إذ يبض عينيه الحزن فهو كظيم

(١) الأغاني ، دار الكتب ٨ : ٣٥٣

(٢) زهر الآداب ٣ : ٤٤٤

(٣) انظر ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ .) القطعة ١٦٨

وسروري بأن أراها كما سُرَّ بنفسى اسحق إبراهيم (١)

أو :

ليت لي كلما ذكرتك يا فوز نهراً أو حين تُصنّي النجوم
رقدةً الراقدين في الكهف إذ رُوعي بالحفظ كهفهم والرقم (٢)

أو :

قلبت الوصل دام لنا سليماً وعشنا مثلاً قد عاش نوح (٣)

أو :

كانه يوم يأتيه رسولكم قد نال ملك سليمان بن داود (٤)

أو :

ألان لداود الحديد بقدره عليك على تفسير قلبك قادر (٥)

أو :

ألم تر داود النبي هوت به جبال الهوى فيما سمعت أو اسمع (٦)

أو :

أما والذي ناجي من الطور عبده وأنزل فرقاناً وأوحى إلى النحل (٧)

أو :

سلوا عن قيصي مثل شاهد يوسف فإن قيصي لم يكن قدّم من قبل (٨)

أو :

وقد أمّنا على أسرارنا نفرأ كانوا كأولاد يعقوب يخوفونا (٩)

أو :

لو تسمع الطير ما تشكو عكفن بنا كما عكفن بداود الذي افتتنا (١٠)

(١ - ١٠) انظر ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) القطع ٤٦٣ و ٤٦٣ و ٣٩ :

٩ و ١٧٥ و ٣ : ٢٧٧ و ٢ و ٣ : ١ و ٢ : ٤١٢ و ٤ : ٤١٦ و ١٦ : ٥١٢ :

وزى العباس مؤمناً ببعض ما يؤمن به الروحانيون كأنّ نراه يتلو بعض
آي من القرآن يرقى بها صاحبه من «عين» أصابتها :

قرأتُ «حاميم» وعودتها «بالطُور» طوراً ثم «بالناشيه»
يا ربّ فاسمع واستجب دعوتي عجلْ إلى سيدي العافية (١)
وما دامت ثقافة الشاعر قرآنية فلا بُدّ له إذن أن يؤمن بكل ما جاء في
الكتاب العزيز فترى الشاعر مؤمناً كل الإيمان بالسحر والسحرّة والرقى .
لو كنتُ أدري أنّه ساحيرٌ علّقتُ تمويذاً من السحر (٢)
أو :

وما زلن حتى فلن ماشن بالرقى وحتى أصاحت للخدمة والخل (٣)
أو :

فلم تزل بالرقى حتى لقد تركتُ ما بيننا مثل حرب النمر والأسد (٤)
أو :

قلت غداة السبت إذ قيل لي إنّ التي أحبتها شاكيه
يا أيها القائل ما تشكي قال بها عين ترى بادية
فقلتُ عندي إنّ تشا رقية ... الخ (٥)

* * *

ومن يتأمل الديوان يجد أنّ العباس مؤمن بالقدر طالما يرجي الأمور
إليه ويقرر عجزه إزاءه . استمع إلى الشاعر يفلسف لنا نشوء الحب ويردّ ذلك
إلى القدر :

الحبّ أول ما يكون لجابة تأتي به وتسوقه الأقدار (٦)

(١ - ٦) انظر ديوان العباس ، القطع : ٥٨٨ و ٢٢٣ : ١٨ و ٤١٦ : ٢٠ و ١٦٦ : ٣

أو :

يا من تملّقه قلبي ولم يرَه إني دعائي إليك الحين والقدر^(١)

أو :

تعرض لي الهوى غراً فشيتني على صغري
وكان هواك لي قدراً فكيف أفرّ من قدر^(٢)

أو :

فأكثرُوا أو أقلّسُوا من ملامكم فكل ذلك محمول على القدر^(٣)
هذا الإيمان المطلق بالقدر أثار على الشاعر نعمة المعتزلة فتمثلت في مكابدة
أبي هذيل^(٤) الملائف للشاعر وإنجائه باللوم عليه أو الانتقاص من قدره واملأ
ألّومَ ما يلوم عليه الشاعر جمعه بين التقى والفجور وكونه صاحب البيتين :
إذا أردت انتصاراً كان ناصركم قلبي وما أنا من قلبي بمتنصر
فأكثرُوا أو أقلّسُوا من ملامكم فكل ذلك محمول على القدر^(٣)
وكانت غضبة العباس لنفسه ، فإذا به يكيل للملائف الصاع صاعين :
يا من يكذب أخبار الرسول لقد أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد أذاك مني بما لا تشتهي القدر^(٥)

(١) انظر ديوان العباس القطعة ٢١٩

(٢) انظر ديوان العباس القطعة ٣٠٣

(٣) انظر ديوان العباس القطعة ٢٢١

(٤) هو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول الملاف ، المعتزلي المعروف . ولد في البصرة
وسكن حيّ الملائتين أو سوق العلف وتاريخ ميلاده غير ثابت : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ -
٧٥٣ م أو ١٣٤ هـ / ٧٥١ - ٧٥٢ م أو ١٣١ هـ / ٧٤٨ - ٧٤٩ م . مات مسناً
باسراء سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٠ - ٨٤١ م أو ٢٣٣ هـ / ٨٤٩ - ٨٥٠ م (دائرة المعارف
الفرنسية ، الطبعة الثانية ، ١ : ١٣١ - ١٣٢) .

(١١) م

(٥) انظر الديوان ٢٩٣

أما ذهنية الشاعر الدينية فلا تزال الحجب بيننا وبينها قائمة فنحن لا نكاد نزيح عنها إلا ما كان له مساس بماطفة الشاعر ، ولئن بدا الشاعر لنا متناقض الصور فإن هو إلا سبب من أسباب الحياة المعقدة .

وبعض أبيات الشاعر تترجم لنا عن روح تطفل الإيمان في أثنائها ، استمع إلى الشاعر يفرع إلى الله ضارعاً إليه أن يمنَّ على صاحبه بالشفاء :

يا منزل النيث والمفرج للكر ب وإذا الإفضال والنعم
عجل شيفاها وأمن علي بها وأجمل فداها نفسي من السقم (١)
وتحج صاحبه فيضرع إلى الله مرة أخرى يسأله أن تعود (٢) .

وقد نرى الشاعر ينذر لله نذراً هائلاً إن دام ما بينه وبين صاحبه من صفاء :
حَجَّةٌ ماشياً ، وتحرير ما أمسك شكراً ، وما حيت أصوم (٣) !
وأنت ترى ممى أن هذه النذور من الاستحالة بكان إلا أنها تكشف لنا على ذلك عواطف الشاعر الدينية . ونرى الشاعر في موضع آخر ضارعاً إلى الله جل وعزَّ بجمرة المؤمن أن يجمع روحه وروح صاحبه أو يعينه على احتمال ما لا يحتمل :

فياربَّ أئف بين قلبي وقلبها ...

وياربَّ صبرني على ما أصابني فأنت الذي تكفي وأنت الذي تعني (٤)
وبينا يرى المبأس مفرطاً في ثقاه إذا به يفجؤنا بمصيان يلمس كل ملامح الإيمان فترام يتحدثى الدين غير عابى شيء ! أيشفع للمبأس كون عاطفة الحب أقوى من كل عاطفة ؟

(١) انظر الديوان : ٤٨٥

(٢) انظر الديوان : ٩٤

(٣) انظر الديوان : ٤٦٣ ، ١٩

(٤) انظر الديوان : ٣٥٥

أستغفر الله إلا من مودتكم فانها حسناتي يوم ألقاه
 فإن زعمت بأن الحب معصية فالحب أحسن ما يعصى به الله ! (١)
 وحين تهجره صاحبه نراه يقب عليها برفق خالٍ من حرارة الإيمان :
 لو علمنا أن الصيام الذي يذــــسيكم وصلنا قلينا الصياما (٢)
 وزاه مفتونا بصاحبه فتونا يمل عليه أن يقول :
 ولو رآها نبي في رسالته أحسن من قلبه فيها بوسواس (٣)
 إن مثل هذه الأحاسيس سطحية عابرة في ديوان الشاعر لا نكاد نلحها
 حتى تتواري .

وزى إلى ذلك للأمثال في شعر المباس مكاناً : إن هذه الأمثال مستمدة
 من الشعر أو كتب الأدب ، واستعماله الأمثال يربح لنا الستار عن جانب من
 جوانب ثقافته المتعددة :

« عذرت لو لطمتي ذات إسوار » (٤)

وأنت تعلم أن المباس عاش في عصر اختلطت فيه الثقافات الأجنبية بالثقافة
 العربية ، فقد كان لثقافة اليونان والهند والفرس أثر في ثقافة العرب إذ ذاك ،
 وأنت تعلم دون أدنى ريب أن الترجمة بلغت أوجها في عصر المأمون . وعلى عهد
 الرشيد ، حيث كان المباس ، بدا أثر الثقافة الأجنبية واضحاً في الآداب والمعلوم
 وفي الحياة أيضاً . (٥)

(١) الديوان ٥٨٢

(٢) الديوان ٤٩٣

(٣) الديوان ٣٠٨

(٤) انظر الديوان ٢١٧

(٥) انظر صاعد الأندلسي : طبقات الأمم

وليس من العجب بعد ذلك أن نلاحظ أثر هذه الثقافات واضحاً في بعض شعر المبأس ، فالمجبن لدى المبأس - على نحو ما تقوله النظرية القديمة - روح في جسدین :

قالوا قد اعتلّ من تهوى فقلت لهم
فإنّ خالفنا للحبّ مبتدعاً
ولن أعيش إذا ما كان ذا سقم
فإنّ أصحّ إذا ما كان ذا سقم
ويبي إذا لم أجد مثل الذي وجدا
لم يفرد الروح لما أفرد الجسدا
أو :

خلط الله بروحي روحها
فهو يحيا أبداً ما اجتمعما
فها في جسدي شيء أحد
فاذا ما افترقا مات الجسد (٢)
أو :

قلي وقلبك بدعة خلقا يتجاذبان بصادق الحب (٣)
هذا البيت الأخير يترامى لنا صدىً لنظرية أفلاطون في الحب التي ترى أنّ التجاذب كائنين ، أحدهما إلى الآخر، إنما يعود إلى موافقة بينهما وبجنانة تعود إلى عمق أعماقها وأصل أصولها في الأزل ، إن هذه العواطف التي تشدّ مخلوقين وتجعل منها واحداً إنما تعود إلى أسرار غامضة فقد الإنسان مفاتيحها على مرّ الزمن ، ولا يذهبن بك الظنّ إلى أن صدى النظرية الأفلاطونية مقتصر على المبأس وحده دون غيره إنما أنت واجد صداها في شعر معاصريه ومن سبقه (٤) .
والعشق لدى المبأس أشعة كاشفة أو بصيرة فتأذّن تخترق الحجب : فهو يرى معشوقته حتى - لو تحفّت عنه وراء حجاب ، وما على الشاعر أن يحال بينه وبين النظر إليها ما دامت روحها غير خافية على روحه :

(١) انظر الديوان ٢٠٦

(٢) انظر الديوان ١٩١ وانظر أيضاً ١٧٨ : ٣ ، ٥

(٣) انظر الديوان ٨٩

(٤) انظر حوارارستوفان في المأتم Platon, Banquet 478 وانظر ما كتبناه في رسالتنا عن

بنفسي التي مرّت بنا وهي تستخفي فأثبتها قلبي وأنكرها طرفي
ولو لم ينلها الطرف لم تك روحها ليتخفى على روعي أمامي ولا خلقي (١)
وقد نلح في ديوان العبّاس، على افتقاره إلى الأفكار الفلسفية، بعض انعكاسات
حول عبث الوجود وسراب الموجودات، والنهاية الحتمية لكل البشر من ارتفع
حظّه منهم ومن خمل :

فإنّ تلحظني حالي وحالك مرّة بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
تري كل يوم مرّة من يؤس عيشتي يمرّ يوم من نعيمك يحسب (٢)
ونظرة العبّاس إلى الإنسان والوجود نظرة قائمة : فهذا الوجود إلى زوال،
وحياتنا إنّ هي إلّا يوم أو بعض يوم !
إنّ قلب الإنسان وخفّته هما اللذان يشيعان اليأس في نفس الشاعر ولعلّ
السبب ما يحسه في ثنایا نفسه المحبة من ثبات وإخلاص لا يجزى عليها بسوى
التقلب والقدّر :

وغيّرّها الزمان وكل شيء بصير إلى التغير والنفاد (٣)
ولعلّ خبرته السلبية في الحب هي التي أضفت هذه القناعة على نظره
إلى الوجود والموجودات، فهو لا يطمئن إلى الناس ولا إلى وجود الفضيلة
أو الإخلاص فيهم :

وما مجرّوك من ذنب إلّ بهم ولكن قلّ في الناس الوفاء (٤)
فهو إذن خائب في جبه ويستعطي فلسفته التشاؤمية من هذه الخيبة :
أقول وداري بالعراق ودارها حجازية في حرّة وسهوب
وكل قريب الدار لا بد مرة سيصبح يوماً وهو غير قريب ! (٥)

(١) انظر الديوان ٣٥٦

(٢ - ٥) انظر الديوان ١١٢، ١٥٣ : ١٨، ٨ : ١٢، ٢٣ : ٢٤

ونحن إذا أمعنا النظر في شعر المباس نلاحظ أثراً يئناً للمذريين فيه كجميل ابن معمر وعروة بن حزام والمرقس وكثير عزة ، ولك أن تقرأ ممي ما أشير به عليك من ديوانه لتبين مدى حفظ هذا الزعم من الصدق (١) .

ونجد كذلك في ديوان المباس صدى لبعض المعتقدات البدوية فتراه يتشامم مثلاً من صياح الغراب :

تمس الغراب لقد جرى بفراق هلاّ جرى بتزاور وتلاق ! (٢)
أو زاء يتفادل أو يتشامم من الجهات :

وقد كنت لما آذنتني بينها ومرّت بذاك البارحات الأشايم (٣)
وهو - على عقائد العرب - يؤمن أن ذكر أمم الحبيب يذهب عن الرّجل الخدر :

يا قرّة العين يا من لا أحميه يا من إذا خدرت رجلي أناديه (٤)
وهو يعتقد كذلك بنبوءة الأحلام :

يا صاحبي إلى رؤياي فاستمعا إني رأيت لدى ضوء التبشير
كأنّ فوزاً تعاطيني على فرس إكليل ريحان فنور كالدفانير
الحمد لله هذا إنها جمعت في راحتي أمرها يا حسن تعبيري
لاني لمتظار رؤياي ذو أمل والحكم يأتي بتقديم وتأخير (٥)
وخرافات المصروجدت طريقها كذلك إلى الشاعر فهو على عادة طبقته من الطرفاء يتفادل أو يتشامم من بعض الورد أو بعض الفواكه ! فالأس عندهم من اليأس والورد نذير بالتحول لأنه قصير العمر والأترج غير محمود لاختلاف بين نخبه وجوهره ! استمع ممي إلى هذين البيتين :

(١) الديوان ١ : ٩ ، ١٠ ، ٩

(٢) الديوان ١ : ٣٩٠

(٣) الديوان ٧ : ٤٨٠

(٤) الديوان ١ : ٥٨٠

(٥) الديوان ٢١٨ : ٨ - ١١

أهدى له أحبابه أروجة فبكى وأشفق من عياقة زاجر
خاف التلون إذ أته لأنها لوان باطنها خلاف الظاهر (١)
وإلى هذين البيتين :

أصبحت أذكر بالريحان رائحة منها فللنفس بالريحان إيناس
وأمنح الياسمين البغض من حذري عليك إذ قيل في شطر اسمه الياس (٢)
وإلى هذين البيتين :

ووالله ما شبهت بالورد عهدا إذا ما انقضى فيما تقول الأعاجم
ولكنني شبهته الآس دائماً وليس بدوم الورد والآس دائم (٣)
وإلى هذين :

إنّ الذي ممّاك يا منيتي بالزرجس الغدار ما أنصفا
لو أنه ممّاك بالآسة وفيت إنّ الآس أهل الوفا (٤)
والمبّاس يتشام من أخواتم لأنه يؤمن أنها نذير القطيعة فهو يرد الخاتم
على مهديه طالبا إليه سواكا كبديل :

ولما وهبتم خاتماً فرددته لمعرفتي أن الخواتم تقطع
فأهدي سواكاً مسّاً فاكٍ فإنه يسكن ناراً في جوى القلب قلّذع (٥)
نمّا تقدم بوسمنا أن نُكُون فكرة عامة عن فكر الرجل ورهافة حسه
ورقة طبعه ، وقد نستخلص من وراء ذلك أن الرجل كان مهيباً بحكم هذه
الموامل مجتمعة للخيال والشعر والحب والرومنتيكي ، الذي وقف عليه حياته وقلبه
وشعره ، وفي هذا الشعر نلمح الأثر التقليدي إلى جوار الأثر الأفلاطوني الذي
يبدو لنا أكثر عمقاً وأبعد مدى، لأنه أقرب إلى طبيعة الشاعر وأمضى في الدلالة عليها.

الدكتورة عائكة الخزرجي

كلية الآداب - جامعة بغداد

(١) انظر الموشى ١٣٢ - ١٣٣ ، والديوان ٢٣٦

(٢) انظر الديوان ٣١٦

(٣) انظر الديوان ٤٨٠ : ١٢ - ١٣ ، انظر فصل الوشاء (ما يخاف الظرفاء من تغديعه)

مس ١٣٢ - ١٣٦

(٤) الديوان ٣٧١

(٥) الديوان ٣٥٠

جيرار الكريوني

(١١١٤ - ١١٨٧)

Gerard of Cremona (Gherardo Cremonese)

الأستاذ فؤاد عفتاني

جيرار الكريوني من أشهر مترجمي العصور الوسطى ومن أقدم في نقل العلوم اليونانية والعربية إلى اللغة اللاتينية ، ولد في مدينة كريمونا من أعمال لومبارديا بإيطاليا ، وأمضى القسم الأكبر من حياته في مدينة طليطلة بالأندلس حيث تعلم وعمل فيها بمدرسة المترجمين التي أنشأها رئيس الأساقفة ريموند لال Raymond Lull المتوفى في العام ١١٥١ م ، وكان جيرار قد درس على أساتذة عرب وإسبان في طليطلة .

كان جيرار ذا شخصية علمية قوية ، متصفاً بأخلاق عالية سمت به إلى مقام رفيع في المجالات العلمية وفي حلقات الدروس في طليطلة ، وكان زاهداً في الحياة ، عازفاً عن المادة ومباهج الدنيا ، لا يأبه للثراء المادي ولا للأجناد الزائلة ، بل كان مكبناً على الدراسة والبحث والترجمة ، مخلصاً للعلم كل الإخلاص ، محباً لأهله ورجاله ، وقد برز أقرانه ممن اشتغلوا بالترجمة ونقل العلوم ، فتفوق عليهم بدقته وإتقانه ، ومعرفته لغات عديدة ، ومنها العربية والعبرية ، يشهد له بذلك ما زاه واضحاً من الدروح والتعليقات التي سجلها زملاؤه وطلابه ، بُعِث وفاته ، على المخطوطات والتأليف الكثيرة التي خلفها في مدرسة طليطلة ومكتبها (١) وكانت آنذاك بمثابة أكاديمية علمية دولية لها اعتبارها وأهميتها البالغة ، يقصدها طلاب العلم من مختلف الأمصار والآفاق .

(١) راجع : فصل « انتقال علوم العرب إلى الغرب » بقلم فرنسيسكو غابرييلي F. Gabrielli

الأستاذ بجامعة روما ، ص ٨٥٥ المجلد ٢ من « تاريخ الإسلام » طبع كبيريج ،

The Cambridge History of Islam

كان جيرار من الرواد الأوائل في نقل العلوم وترجمتها من العربية إلى اللاتينية ، لغة العلم في أوربة في القرون المتوسطة . فلقد كان وافر الإنتاج وبمضى إليه ترجمته إلى اللاتينية ٩٣ كتاباً عربياً بالتام والسكال (١) يساعده في عمله بعض المترجمين من يهود ومسيحيين ، وكثير من هؤلاء كانوا من طلابه ، أخذوا العلم عنه وساعدوه فيما بعد بالنقل والترجمة ، ولا نفلو في القول إذا اعتبرنا مدرسة طليطلة كلية علمية جامعة بالمعنى الحديث ، كان جيرار أستاذها الأول ، يدير شؤونها ، ويشرف على أعمالها ، وقد كانت أكثر الكتب التي ترجمت فيها عظيمة الفائدة باللغة الأهمية .

يقول عنه ماكس مايرهوف :

« وبجوده ونشاطه ففتح جيرار أبواب خزائن العلوم العربية واليونانية على مصراعياها ، وكان مثلاً حسناً يحتذى لغيره من العلماء ، لاقتفاء أثره والسير على منواله ، فهو يعتبر رائد العلوم العربية في أوربة . » (٢)

ويبدو أن جيرار وفد إلى طليطلة بحثاً عن كتاب المجسطي لبطليموس ، فلما عثر على ضالته ترجمه إلى اللاتينية في العام ١١٧٥ ، وهي أول ترجمة للمجسطي إلى اللاتينية ، وعلى ترجمته هذه اعتمد جورج بورباخ (٣) George Purbach .

(١) شارلز سنجر : « موجز تاريخ العلوم » ص ١٤٨

(٢) ماكس مايرهوف في مقاله « العلم والطب » ، تراث الإسلام ص ٣٤٧

(٣) فلكي غساوي ، ولد بالقرب من مدينة لينتر ١٤٢٣ ومات في فينا ١٤٦١ ، وكان أستاذ علم الفلك في جامعة فينا حوالي عام ١٤٥٠ ، وهو من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة التقاويم الفلكية في الغرب ، فهو أول من طبع ونشر تقويميا Almanach في مدينة فيانا في عام ١٤٥٧ وسماه Pro pluribus annis وكان قد شرع هو وتلميذه الشهير جون مولر John Muller (١٤٣٦ - ١٤٧٦) من مدينة كوتنبرغ والمعروف باسمه اللاتيني Regiomontanus بدراسة بطليموس وتأليفه دراسة علمية جديفة بنية ترجمتها إلى اللاتينية ، ولكنه مات قبل أن ينجز مشروعه فألقاه تلميذه مولر فيما بعد ، وطبع في البندقية عام ١٤٩٦ (راجع: ص ٦٨ by Ivor B. Hart « Makers of Science »)

على أن أم ما ترجمه جيرار هو بلا شك القانون في الطب لابن سينا (١) ذلك المؤلف الضخم الذي شمل كل ما وصلت إليه جهود العلماء والباحثين في الطب والصيدلة والمقابر ، فقد عكف على ترجمته وظل دؤوباً على عمله سنين كثيرة حتى أنه في طلبيلة .

وتلقت دائرة المعارف البريطانية على ترجمة جيرار هذه فتقول : (٢)
 « إن ترجمه جيرار لقانون ابن سينا كانت رديئة ، ولكنها بقيت الكتاب المدرسي في الطب والمعتمد في جامعات أوروبا حتى العام ١٦٥٠ حيث كانت تدرس في جامعتي لوفان ومونبيلييه . وقد اشتهرت هاتان الجامعتان بالدراسات الطبية حتى يومنا هذا .

إنجازاته والكتب التي ترجمها :

كان جيرار أثناء إقامته في طلبيلة قد ترجم إلى اللاتينية ، بالإضافة إلى المجسطي وقانون ابن سينا ، الكتب التالية :

كتاب الأصول the Elements لأقليدس ممتداً بذلك على نسخة ثابت بن قرة العربية التي ترجمها من اليونانية مع التعليق والشروح على الكتب العشرة الأولى منها للنيريزي Anaritius التي أضيفت إليها (٣) ، ونقل بعض مؤلفات أرسطو وبقراط وجالينوس واسكندر الأفروديسي ومنلاوس الاسكندري وتميستوس ،

(١) طبع في البندقية عام ١٥١٥ باللاتينية ، وفي روما بالعربية عام ١٥٩٣

(٢) الطبعة ١٤ المجلد ٢ ص ٨١٤

(٣) أول نسخة عربية لأصول أقليدس طبعت في روما سنة ١٥٩٤

وترجم أيضاً كتاب « الكرة » لثيودوسيوس^(١) ، وترجم من العربية كتاب « تريبع الدائرة » لأرشميدس On the Quadrature of the circle المعروف باسمه اللاتيني De mensura circuli وترجم كتاب « المحروطات » لأبولونيوس (ويتألف من ثماني مقالات : أربع منها موجودة في الأصل اليوناني ، وثلاث باللغة العربية ، وواحدة منها مفقودة) وترجم أيضاً كتاباً في البصريات لأبولونيوس ، وإصلاح المجسطي لجابر بن أفلح الأندلسي^(٢) ، وكتاباً لديوكلس^(٣)

De speculis comburentibus

أما من المؤلفين العرب فقد ترجم للرازي ولأبي القاسم الزهراوي ، وبعض مؤلفات جابر بن حيان في الكيمياء القديمة ، وبعض المؤلفات الرياضية والفلكية للكندي والفارابي ، وما شاء الله ، وترجم للحسن بن الهيثم رسالة في ارتفاع الشفق فوق الأفق^(٤) Liber de Crespuculis et Nubium Ascensionibus ، وابن الهيثم هو أول من اهتم بدراسة انكسار الضوء وحلول الشفق ، وحسب زاوية الانخفاض بتسع عشرة درجة عند غروب الشمس في الأفق ، ومن أشهر مؤلفاته كتاب « المناظر » في البصريات Opticae Thesaurus Arabis Libri Septem الذي عرّث شهرته الآفاق وكان له أثر بالغ في العلوم الرياضية^(٥) .

(١) أو كما يسميه العرب ثاودوسيوس « هو أحد الحكماء الرياضيين والمهندسين المشهورين في يونان ، مؤلف كتاب (الاكر) وهو من أجل الكتب المتوسطات بين أفليدس والمجسطي وهو ثلاث مقالات مشتملة على تسعة وخمسين شكلاً ، انظر : كشف الظنون ، حقل ١٤٢ من المجلد الأول ، طبعة استانبول ، وكتاب « إخبار الطلاء بأخبار الحكماء » للقفطي ص ٧٦ طبعة مصر .

(٢) هذه الترجمة نشرها بطرس ايمانوس Petrus Apianus في مدينة نورمبرغ بألمانيا في عام ١٥٣٤ ، (راجع : دائرة المعارف الإسلامية ، النسخة الانكليزية ، الطبعة الثانية ، ص ٣٥٧ ، مجلد ٢)

(٣) انظر ص ٥٣٠ ، La Science Antique et Médiévale .

(٤) طبع في ليدون بالبرتغال في عام ١٥٤٢ ، راجع بحث « إنجازات العرب في الفيزياء » بقلم

هـ . ج . وينتر H. J. J. Winter في مجلة Endeavour ص ٧٦/٧٩ لعام ١٩٥٠

(٥) ظهرت لهذه الترجمة أول طبعة لاتينية في مدينة بازل بسويسرا في عام ١٥٢٢

وترجم جيرار أيضاً كتاب الجبر للخوارزمي و «جوامع علم النجوم» للفرغاني، والجداول الفلكية للزرقالي (١) Arzarchel أحد فلكيي العرب المشهورين في قرطبة ، وترجم كذلك لإسحق الإسمائيلي القيرواني (٢) Isaac Judaeus وغير ذلك من الكتب العلمية والفلسفية ، وقد أيضاً كتباً عديدة تتعلق بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، وكان من أهم ما ترجمه جيرار إلى اللاتينية كتاب «السبعين في الصنعة» للشيخ جابر بن حيان (٣) .

وبالإختصار فإن ترجمات جيرار الكريموني الكثيرة شملت جميع العلوم العربية واليونانية ، وكان لها أثرها العظيم في بزوغ عصر النهضة العلمية في أوربة وانتشارها في أصقاع العالم .

حلب

فؤاد عبقاني

- (١) هو أبو إسحق بن يحيى من مشاهير علماء الهيئة في قرطبة بالأندلس ، اشتهر في القرن الثاني عشر باختراعه آلات فلكية عديدة وجعل الأزياج (الجداول الفلكية) ، وقد فقدت جميعها عدا واحداً منها ما زال موجوداً باللغة الإسبانية في مكتبة الإسكوريال تحت رقم ٩٥٧ . والزرقالي هو مخترع « الصفيحة » وهي نوع من الاسطرلاب المحسن ، وقد دخلت هذه الكلمة اللغات الأوربية باسمها العربي وما زالت تسمى بـ « الصفيحة » Safiha (انظر كتاب Eastern Science من تأليف وينتر H. J. J. Winter .
- (٢) طبيب يهودي مصري ، عمل في بلاط الفاطميين في مصر وفي افريقية (تونس) ، « موجز تاريخ العلوم » لشارلز سنجر ، ص ١٤٨/١٤٩ .
- (٣) تراث الإسلام ص ٣٢٨ وكشف الظنون : مجلد ٢ ، حقل رقم ١٤٢٤ ، طبعة استانبول .

مخطوطات عربية

عن المخدرات والتدخين

الدكتور عادل البكري

عرفت المخدرات كالخشخاش والأفيون منذ أقدم العصور واستعملت لأغراض طبية . واستعملها الأطباء العرب على نطاق واسع في التخدير عند إجراء العمليات الجراحية وفي تسكين الآلام الشديدة ، وذكروها في أكثر كتبهم الطبية . وقد استعملوها شراباً واموقات ومماجين ، غير أنهم مع ذلك لم يؤلفوا كتاباً واحداً عنها على ما عرف عنهم من غزارة التأليف في مختلف المسائل الكبيرة والصغيرة .

أما استعمال المخدرات في غير نطاق الاستعمال الطبي فيبدو أنه استعمال نادر لاسيما أن هذه المواد لم تعرف في البلاد العربية إلا في زمن متأخر نسبياً ويؤكد ذلك ابن تيمية بقوله : إن الأئمة الأربعة لم يتكلموا فيها لأنها لم تكن موجودة في عصرهم . وقد شاع استعمالها في زمن الخشاشين وهم فرقة إسماعيلية ظهرت في بلاد فارس وكانت غايتهم السيطرة على الحكم في البلاد الإسلامية ، فاستعملوا الحشيش كخدر للوصول إلى اللذات الحسية . وقد استفحل أمرهم حتى سقطت قلمتهم بيد المنول ثم قضى عليهم نهائياً من قبل المماليك . ثم أصبح استعمال الحشيش بعد ذلك استعمالاً فردياً وبصورة سرية خوفاً من السلطات الحاكمة آنذاك ، وخوفاً من الاتهام بالانضمام إلى الفرق الباطنية ، وقد يكون ذلك هو السبب في عدم وضع مؤلفات عن الأفيون والحشيش في الوقت الذي وضعت فيه عشرات التصانيف عن الخمر وآدابها وصناعتها وأسمائها وما يتطرق بها . حتى أصبح من النادر جداً أن نجد وصفاً أدبياً أو قطعة شعرية عن المخدرات ، فضلاً عن أن نجد كتاباً كاملاً عنها . ولعل وصف ابن الوحيد للحشيش بمد من الأشعار القليلة

عن هذه المادة وربما كان من أقدم آدابها . وابن الوحيد هذا هو الكاتب الأديب شرف الدين محمد بن الوحيد الدمشقي المتوفى سنة ٧١١ هـ (١٣١١ م) فهو يقول في وصف الحشيش .

وخضراء لا الجراء تفعل فعلها لها وثبات في الحشا وثبات
تؤجج ناراً في الحشا وهي جنة وتبدي مرير العظم وهي نبات
ويظهر من وصفه هذا أنه كان يستعمل هذه المادة وأنه يفضلها على الخمر التي
يرمز لها بقوله (الجراء) .

أما بعد ذلك وفي القرون المتأخرة فيظهر أن هناك اتجاهًا أكثر من السابق في كتابة بعض المؤلفات عن الخدرات ويوجد في الوقت الحاضر بعضها تذكر منها ما يلي :

١ - زهر العريس في أحكام الحشيش : لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ (١٣٩٢ م) ، وتمتد من أقدم المخطوطات عن الحشيش . أولها : « أحمد الله على إنعامه . . . وبعد فهذه فصول في الكلام على الحشيشة اقتضى الحال شرحها ، في اسمها ووقت ظهورها ، والأطباء يسمونها : القنب الهندي ، ومنهم من يسميها ورق الشهدانج ، وهي تبحث في مضار هذه المادة وتأثيرها السيء على العقل والجسم وبيان حكم الشريعة في تحريمها . وقد جاء ذكر هذه المخطوطة في كشف الظنون وفي تاريخ بروكلمان ، ويوجد نسخة منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها أحمد بن محمد بن سالم الرحي سنة ٨٨٢ هـ (١٤٧٧ م) .

٢ - قمع الواشين في ذم الراشين : لنور الدين أبي الحسن علي المروف بابن الجزار المصري وقد فرغ من تأليفه سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦ م) . وهذا الكتاب يبحث هو الآخر في مضار الخدرات التي تحضر بشكل معجون يسمى (البرش) وهو معجون عطري يصنع من الفلفل الأبيض والأسود وأوراق نبات القنب والأفيون وغيرها ويساط بوسائل حلو كالسمل .

وهذا الكتاب يشتمل على باين : يبحث الأول منها في بيان تحريم استعماله ، ويبحث الثاني في الأجزاء التي يتركب منها . أوله : « الحمد لله الذي حمى هذه الأمة من الحسف والمسخ ووقاها » . ويوجد نسخة خطية منه يرجع تاريخها إلى سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

أما التدخين فلم يعرف إلا في وقت متأخر جداً بالنسبة للمخدرات فقد أدخلت أوراق التبغ إلى أوربة عام ١٥٥٦ م بواسطة البحارة القادمين من جزر الهند الغربية واستعملت في أول الأمر للزينة وللأغراض الطبية ، ثم انتشرت عادة التدخين في أوربة عام ١٥٨٦ م ومن هناك انتشر إلى بقية بلاد آسية وإفريقية وعرفته البلاد العربية حيث زرع في مصر لأول مرة عام ١٥٨٩ م وانتشر في بقية البلدان العربية . وقد استقبله الناس فيها بكثير من الريبة والحذر واختلفوا في شرعيته وأمر تحليله وتحريمه ومضاره وفوائده ووضعوا في ذلك كتباً عديدة ، فهو من الناحية الأدبية أحسن حفظاً من المخدرات التي لم يكتب عنها سوى القليل . ويوجد الآن من المخطوطات القديمة التي تبحث في موضوع التدخين ما يلي :

١ — رفع الاشتباك عن تناول التباك : لعبد القادر بن محمد الحسيني الطبري ، المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٤ م) . قال في مقدمته : « قد ظهر في هذه الأزمان القرية نبات يسمى التباك ويقال له طابه وتتن ، وهو أنواع مختلفة باعتبار البلدان التي ينبت أو يستنت فيها ، ويختلف طعمه ولونه وطعمه بذلك الاعتبار أيضاً . ويبحث الكتاب في الحكم الشرعي لتناوله ، وآراء الفقهاء في تحليله وتحريمه . وقد ذكره بروكلمان ، كما يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

٢ — رسالة في تحريم الدخان : لعبد الملك بن جمال الدين العصامي ، المعروف بالملا عصام ، المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م) . أولها : « بسم الله العزيز الغفور الذي لا تخفى عليه خافية » . وهي تبحث في أسباب تحريم التدخين واختلاف الناس في تحليله وتحريمه وكراهيته . وكان قد فرغ من تأليفها في ١٩ رمضان سنة ١٠٣٥ هـ . يوجد نسخة خطية منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبت بخط عيسى بن محمد سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) .

٣ - الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان^(١) : لمبد القتي بن إسماعيل النابلسي المؤلف الصوفي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣١ م) وهو يحاول في كتابه هذا أن يخفف من الحملة القائمة آنذاك ضد التدخين وأن يبين أن لاستعمال الدخان فوائد مختلفة وأنه ليس هناك محذور شرعي في التدخين فقد قال في أول الكتاب : « الحمد لله الذي جعل استعمال دخان التبن نافعا بتجفيفه الرطوبات الزائدة في الأجسام » .

يوجد نسخة خطية منه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٧٤٧ يرجع تاريخها إلى سنة ١١٥٠ هـ ، ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٣٥٨٨ يرجع تاريخها إلى سنة ١٢٤٣ هـ منقولة عن النسخة الأصلية التي كتبت سنة ١٠٩٢ هـ . وهذا الكتاب كان قد ذكره بروكلمان في تاريخه .

٤ - هدية الإخوان في شجرة الدخان : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) . أوله : « الحمد لله ذي الفضل والإحسان أما بعد فهذه نبذة صغيرة التمس مني تأليفها بعض الإخوان في ما يتعلق بشجرة الدخان ، من تحقيق اسمها المعروف بين الأعيان ، وما لها من الخواص والمنافع على عمر الأزمان ، وما لها من الحكم الشرعي في استعمالها عند فقهاء العصر والاولان » . يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها عيسى بن محمد سنة ١٢٩٥ هـ . وقد جاء ذكره في إيضاح المكنون وتاريخ بروكلمان .

٥ - صرف الربح التبن عن مستعمل التبن : لداود بن سليمان البغدادي ، فرغ من تأليفه في ١٩ رجب سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٧٥ م) ببغداد ، وهو يهاجم فيه التدخين ، أوله : « الحمد لله الذي نزهنا من تبن التبن ونذره » . يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

٦ - رسالة في الدخان : مؤلفها مجهول ، وهي تبحث في تحريم التدخين مع تثبيت أقوال الفقهاء في تحريمه . أولها : « اعلوا أيها الإخوان في الدين ، الدخان حرام بنص القرآن كقوله تعالى : ويحرم عليكم الخبائث ، لأن الدخان خبيث » . توجد نسخة خطية منها في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٤/٣٢٩

الدكتور عادل البكري

(١) طلبه بدمشق عام ١٣٤٣ هـ الأستاذ محمد أحمد دهمان . « لجنة المجبة »

التعريف والنقد

معجم بني أمية

صنمة الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد - بيروت : لبنان - سنة ١٩٧٠

بقلم الأستاذ عارف النكدي

صفحات الكتاب اثنتان وستون ومثان ، من القطع الكبير ، متقن الطبع ، حسن التبويب والترتيب ، موضوع على الحروف الهجائية تسهيلاً للمراجعة . بالغ المؤلف في التدقيق ، حتى جعل له جدولاً استدرك فيه ما وقع من أغلاط مطبعية . صحح الحرف إذا انكسر ، والنقطة إذا سقطت : العادة التي جرى عليها الدكتور المنجد في ما يخرج من الكتب التي جاوزت العشرات ، وأطلقت على المثات . وهو جهد قليل في العرب اليوم ، أو في غيرهم ، من يجاربه فيه .

استل المؤلف معجمه من تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، إمام من أروخوا لدمشق ، أو كتبوا عنها . وليس الرجوع إلى هذا التاريخ ، ولا النقل عنه بالأمر السهل ، ذلك أن أكثره لا يزال مخطوطاً . والأخذ عن مذهب ابن بدران ، المطبوع منه بعض أجزاء لا يفتي عن الرجوع إلى الأصل ، ولا إلى سائر أجزاءه المخطوطة . وأنت في هذا ضائع في أسانيد وروايات (أنبأنا) . . و (حدثنا) . . و (أخبرنا) . . ينفد معها صبر الناقل ويضيق بها صدره ، إلا أن يكون أوتي ما أوتيته الأستاذ المنجد ، من طول أناة ، وسعة بال ، وإيمان بمثل هذه الأعمال ، ومراعاة عليها .

ولم يقف المؤلف عند ابن عساكر ينقل عنه ، بل استدرك عليه ما أهمله ، ولا سيما من أموي الأندلس رجالاً ونساءً ، فكان هذا المعجم كافياً وافيّاً في موضوعه ، وزاد في قيمته هذه الفهارس التي ألحقها به : فهرس للإعلام بأسمائهم

وآخر بكناهم (أبو) و (أم) وثالث بمن عرف بـ (ابن . .) وفهرس (لبلاد والأقاليم والمدن والقرى وسائر المعالم) ، وفهرس (لمعالم دمشق) خاصة وآخر (للقبائل والطوائف والأمم) وفهرس (للأيام) بحيث لا يمجزك موضوع من الموضوعات أن تجد موضعه من الكتاب في سهولة ويسر . وحذا لو أضاف إلى ذلك شجرة لبني أمية الذين ترجم لهم .

ولا يقف بك هذا المعجم عند سرد أسماء أموي وأموية ، بل يتجاوز ذلك إلى ذكر حوادث ووقائع ونكت ونوادر وشعر وحكم ، تلذك مطالعتها ، وتفيدك عظة وعبرة وحكمة ، وأدباً وتاريخاً ولغة . وتمظم في عينك هذه الأموية العربية الصراح ، وهو يمد عليك ذكرى بعض فتوحاتها في الشرق والغرب : آسية ، وإفريقية ، وأوربة .

وكتاب مثل هذا ، على العرب عامة ، والشام خاصة ، وجمع اللغة العربية بخاصة ، أن يلقوه بأحسن ما يتلقى كتاب في موضوعه ، رغبة في اتساع انتشاره ، وتجديد طبعه ، وهذا ما أرجوه .

بقيت بعض ملاحظات أريد أن ألفت إليها نظر الصديق المؤلف :
في الصفحة الـ ٤٥ :

فأزل بعيداً فإن الله أبداً عن فضل به يملو الوري مضر
والبيت مكسور وزناً ، مختل معنى .

وقد يكون الصواب : عن كل فضل به يملو الوري مضر
وبهذه الـ (كل) التي قد تكون سقطت خطأ مطبعي ، يستقيم البيت معنى ومبنى .
ومثله في الصفحة الـ ٨٩ :

بجنب الطّف أدنى قرابة من ابن زياد البديدي النسب الزغل
سمية أضحي نسلها عدد الحصى وبت رسول الله ليس لها نسل
وسدر البيت الأول غير موزون فهو من الطويل سقطت منه التفعيلة الأولى
(فمولن) ويستقيم وزنه ويصح معناه إذا أعدنا إليه (لهام) قلنا :

لهام^(١) بحجب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الزغل على ما جاء في البداية والنهاية لابن كثير ، وفي الكامل لابن الأثير .
يقى شيثان :

الأول : الإقواء^(٢) بين البيت الأول المخفوضة قافيته ، والبيت الثاني المرفوعة قافيته . وهو نبيء إذا جاز من قبل فهو قبسح في السمع .
وفي إحدى الروايات ما يزيد هذا القبسح وهي :
وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل

والثاني :

الزغل : وليس من معنى لها هنا ، وقد جاءت في إحدى الروايات الوغل وهي خير من الزغل فيكون البيتان :
لهام بحجب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل^(٣)
سمية أضحي نسلها عدد الحصى وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل
وفي الصفحة الـ ٩٧ :

ومات وهو ابن ستين سنة ، وكان ملكه أربعة وستين سنة وخمسة أشهر .
وفي هذه العبارة خطأ في النحو وخطأ في التاريخ قد يكونان من السهو في الأصل أو في النقل .

وجاء مثل ذلك في الصفحة الـ ٣٦ :

الحكم الأول ابن هشام بن عبد الرحمن
هذا هو العنوان :

وبعده :

تولى الإمارة بالأندلس بعد أبيه عبد الرحمن ، وهو سهو بيتن .

(١) اسم موضع إلى جانب الكوفة .

(٢) الإقواء ويسميه بعضهم الإكفاء: اختلاف في إعراب القوافي كرفع بيت وجر آخر . وهو مسوع عن العرب كثيراً ، على قبحه في السمع ، ويكثر في الرفع والجر ، ويقال مع النسب .

(٣) الزغل من الرجل : النقل ، الضيف ، الساقط ، المقصر .

وفي الصفحة الـ ٣٨ :

وهي التي (نسب) بها عبد الرحمن فقال :
فواكبدا من غير جوع ولا ظما وواكبدا من حب أم أبان
ويجب أن تكون (شئب) بها فبستقيم المعنى وتصح التمدية بالباء .
وصحح (ابن) التي جاءت (بن) بسقوط الهمزة في أوائل بعض السطور
وأهمل بعضها الآخر . وكان حسناً لو جعل الإصلاح عاماً فلا يتوهم بعضهم أنها
جائزة في موضع متنوعة في آخر .
وجاء في المعجم (عمر) فلان لرجل لا يزال على قيد الحياة .
وجمادى الثانية . فهل هذا من المنقول عن النص القديم فيندفع به قول من
ينكر هذين الاستعمالين من المتشدين ؟

وفي الصفحة الـ ٢٠٥ :

(ان معاوية سمع ميسونا) و (بايع أهل الشام يزيدا)
فصرف ميسون وهو علم مؤنث ، ويزيد وهو يجمع بين العلمية ووزن الفعل
إذ لا ضرورة .
وورد في (باب الصغير) و (الباب الصغير) للمقبرة المشهورة بدمشق .
والصواب ما جاء في الأولى بإسقاط (ال) لأن المشهور الإضافة لا التعت .
هذه الهنات الهيئات مردها إلى خطأ في الطبع أو ذهول في النقل . على
أنا زيد إذا رأى الأستاذ رأينا أن يستدرك ذلك في طبعة جديدة ، نرجو أن
تكون قرية .

وبعد ،

يقول المؤلف في مقدمة كتابه :

ما يزال تاريخ الأمويين مجهولاً في كثير من نواحيه ، غامضاً في كثير من
جوانبه ، ولم يدرس تاريخ الأمويين حتى اليوم ، دراسة عميقة شاملة فيها إنصاف
وتجرد ، رغم ما كان لدولتهم من شأن كبير في تاريخ الإسلام .

والسبب في ذلك يعود إلى أمور :

الأول : إن أعداء الأمويين - على اختلافهم - طمسوا الكثير من أخبارهم أو تلفوها .
 الثاني : إن ما ورد إلينا من أخبارهم ، مبثّر في مثات من المصادر المختلفة ، لم تجمع .
 الثالث : إن هذه الأخبار فيها الكثير مما افعله أعداؤهم ونسبوه إليهم وخاصة أيام العباسيين . ولم ينشط أحد لنقد هذه الأخبار وتبيان الصحيح من الزائف الباطل .

إذا كان هذا ، فهل له غير الصلاح : وهو صاحبها ، وابن مجتتها ، وعلى نبش الآثار الدفينة ، والمخطوطات الثمينة وقف عمله وحياته ، ولا سيما ما يتعلق منها بدمشق ، بلده الحبيب ، مقبلاً بها ، بميداً عنها .

عارف النكدي



«وثائق هرمة»

من أخبار فلسطين عام ١٩٣٠
جمعها ونسقها محمد سميد الصواف

بقلم الدكتور شكوي فيصل

قضية فلسطين هي قضية الوطن العربي الأولى ، لأنها تصل بالكيان العربي كله ، وجوداً وامتداداً في المشرق والمغرب واستمراراً وغوياً ؛ ذلك لأن الغزو الصهيوني لا يستهدف فلسطين وحدها من حيث هي أرض ، وإنما يستهدف الأرض من نحو ، والموقع من نحو آخر ، فهو يتطلع إلى أن يقطع بين مشرق الوطن العربي ومغربه أولاً ، وأن يمتص الطاقات العربية كلها ، وأن يحول بين العرب وبين أن تتجاوز حركتهم طور الاستقلال إلى طور الوحدة ، وطور التخلف إلى طور النمو ، وطور استهلاك الحضارة إلى طور المشاركة في صنعها . وقد بدأت نذر هذا الخطر منذ حين بعيد ، منذ منتصف القرن الماضي ، ودأبت السياسة الصهيونية ، بقواها الفكرية وطاقاتها المالية ، تخطط لهذا الغزو الاستيطاني ، لم تهمل حدثاً دولياً أو مؤتمراً أو سانحة دون أن تربط بين ذلك وبين أغراضها ، ودون أن تستثمره لأهدافها القريبة والبعيدة .

ولم يكن العرب ليفعلوا عن ذلك ، ولكن نشأت قوام واختلاف النكبات عليهم جعلهم يبدون وكأنهم في غفلة عن هذا الخطر المصلي .

وكتاب «وثائق هرمة» يأتي وكأنه يدفع عن العرب تهمة الغفلة عن الخطر . إنه يؤكد في كل وثيقة منه أن قضية فلسطين لم تغب عن أذهاننا ولا عن واقعنا - وبخاصة في سورية - يوماً من زمن . . فقد كان لنا في كل يوم معارضة ، وقبالة كل فعل نوع من رد الفعل ، وفي كل مناسبة تظاهرة أو احتجاج .

وقد جمع السيد سميد الصواف أبناء ذلك كله من خلال جريدة واحدة كانت تصدر في دمشق عام ١٩٣٠ هي جريدة الدفاع ، وكان ما جمعه أخباراً ومقالات

وتعليقات ، أطلق عليها اسم « وثائق هرمة » ونسبها في هذا الكتاب وفاق تتابعها التاريخي في هذه الأشهر الستة الأولى من ١٥ كانون الثاني «بنابر» حتى ١٧ تموز «يوليو» من عام ١٩٢٠ .

قلت : إن الكتاب يدفع عن العرب تهمة القصور ، ولكنه من نحو ثانٍ يحملهم مسؤولية كبرى .. تلك هي أن استمدادهم لمواجهة هذا الخطر لم يكن في موازاة إحساسهم به . فقد حفل الكتاب بالأخبار التي تدل على عزم الصهيونيين وعلى نشاطهم المتصل ، وعلى متابعتهم التي لا تعرف الكلل ، وعلى برامج من برامجهم . فقد كان شيئاً واضحاً عندهم وعندنا من سنة ١٩٢٠ أنهم لا يريدون فلسطين فحسب وإنما يريدون كل ما يساعد على الحياة فيها ، ولهذا « قلقت الجمعية الصهيونية الأميركية من الأخبار التي ذاعت وهي أن حدة فلسطين الشمالي قد يتبع التخوم المينة في اتفاقية سايكس بيكو فتحرم فلسطين ما لا تستفي عنه من قوة ماء الليطاني » « ص ٣٩ » .

وكان واضحاً أن السياسة البريطانية تتألى هذه الحركة فالعتماد السياسي البريطاني يصرح « أن فلسطين حسب رأي الخبراء تستوعب أربعة ملايين علاوة على من فيها اليوم ... فهي تتسع للذين تريد الجمعية الصهيونية أن تبعث بهم إليها ، » « ص ٥٩ » .

وكان واضحاً كذلك وواقعاً أن الحكومة المحتلة تضع في الأوراق الرسمية كأوراق التلغراف مقابل كلمة فلسطين بالعربية والإنكليزية لفظة أرض إسرائيل « « ص ٨٠ » .

ولم يكن خفية ولا سراً أن « فرقة الكشافة الصهيونية جاءت من فلسطين وصعدت جبل لبنان ونصبت العلم الصهيوني على أعلى ذروة من حرمون ونقشت على بعض الصخور هناك مامثناء : اخفق أيها العلم على أعلى ذروة من أرض إسرائيل » « ص ١٨٤ » .

بل إن الصهيونية التي أحرقت المسجد الأقصى منذ عامين قالت منذ خمسين سنة ، على لسان سكرتير الجمعية الصهيونية في كلام مطوّل « إن الصيونيّين يريدون أخذ المسجد الأقصى بـ القدس من المسلمين ، وإنشاء جامع آخر لهم في مكان آخر ... » ، « ص ٢٢٠ » .

ذلك كله وأمثاله وأضاعفه كان منشوراً في صحيفة دمشقية منذ خمسين سنة وتريد ، ولكن ماذا أفاد العرب أنهم عرفوا هذه الحقائق ؟ ما الذي صرفهم عن مواجهتها ؟ كيف انشعبت بهم السبل ؟ ولماذا لم تكن هناك أولويات للقضايا ؟ ماهي الخطوط السياسية التي اجتذبتهم عن وعي أو عن غير وعي فصرقهم عن أن يكون لهم ، قبل كل قضية محلية ، قضية مشتركة واحدة ؟ وما هو عمل الاستعمار في ذلك ؟

إن المؤلف لا يتحدث عن هذه الأشياء ، وهو لم يُعدّ نفسه لهذا الحديث وإنما أراد أن يجمع هذه الأخبار - الوثائق ، وكأنه يريد لهذا الجيل الثاني أن يدرك أن قضية فلسطين ليست قضية السنوات الأخيرة ... إن لها بعداً آخر ممتداً في الزمان امتداداً واضحاً جلياً لا يجعل من القضية نفراً خفياً ولا سياسة غامضة ولا لعبة مجهولة .. إن الصهيونية تتحدث عن نفسها علناً منذ ما يزيد عن خمسين سنة فينشر حديثها علناً باللغة العربية وفي المواسم العربية وعلى ملاء من العالم كله ، فليس للجبايات العربية أيّاً كانت أن تدّعي أنها أمام خطر طارىء أو مفاجأة لم تكن منتظرة .

إن قراءة وثائق هرمة ، لا تعمق إحساسنا بالخطر فحسب ولكنها تعمق إحساسنا بصيوب الحياة العربية : فقدان وحدة العمل ووحدة الماملين ووحدة الطريق ، كما تعمق عندنا روح الندامة على ما ضاع من زمن .

إن كل وثيقة تؤلف شاهداً من التاريخ ، شاهداً له وجه وعيون وآذان ، وله لسان لا يحدثنا عما كان فحسب ، وإنما يسألنا أيضاً : وماذا سيكون ؟ وإذا كان هذا حديث هذه الوثائق خلال الأشهر الستة الأولى ، ترى ماذا يكون إذن من حديثها بعد ذلك ؟ .

سكري فيصل

ملاحظات على « وفيات الأعيان »

المجلد الخامس

تحقيق الدكتور إحسان عباس

بيروت ، دار الثقافة د . ط (كانت المجلدات السابعة في مطبعة الغرب) د . ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ — محمد بن نصر ابن عثين . . ص ١٧ :

ومن العجائب أن يقتل ظلّكم كلّ الوري، ونبتت وحدي في المرا
هكذا رواه في المتن ، وذكر في الحاشية : ق : يقيل بظلمكم . وكان الأنسب
أن يثبت ما جاء في ق في المتن لأن ق نسخة معتمدة وروايتها صحيحة ، فقال
يقيل فعلٌ لازم .

ترى هل الذي أثبتته في المتن جاء في النسخ الخطية الكثيرة كلها ؟
إن ما ورد في نسخة مطبوعة هي ط . الوطن يتفق مع ق : أن يقيل بظلمكم .

٢ — محمد بن ملكشاه السلاجوقي . . . ص ٧٣ : . . . ثم إن السلطان
محمداً . . . لما أيس من نفسه أحضر ولده محمداً — الآتي ذكره إن شاء الله تعالى —
قبله وبكى كل واحد منها ، وأمره أن يخرج ويجلس على تخت السلطنة . . .
لا بدّ من أن تكون « أحضر ولده محمداً » : أحضر ولده محموداً . وقد
جاء على ص ١٨٢ من المجلد نفسه . . . محمود بن محمد بن ملكشاه . . .
وورد الصحيح صريحاً في ط . الوطن : . . . ولما أيس من نفسه أحضر
ولده محمود [أ . . .] .

ترى هل ورد الخطأ في النسخ المخطوطة كلها ؟

٣ — محمد بن عبد الملك . . . ابن الزيات . . .
أ — ص ٩٤ « ورد على المنتقم كتاب من بعض الهال . . . وكان في الكتاب
ذكر الكلا . . .
الرسم الصحيح : الكلا .

ب — بين أشعار محمد بن عبد الملك بن الزيات التي وردت في وفيات الأعيان
ووردت في ديوان محمد بن عبد الملك فروق واختلاف .

من ذلك على ص ٩٦ :

لو بكى طول عمره بدم ما رحمته

.....
وحياة سئمتها والهوى ما سئمته

يقابله على ص ٨٠ من الديوان :

لو بكى عمره من الوجود ما إن رحمته

.....
وحياتي سئمتها والهوى ما سئمته

ومنه على ص ١٠ :

هي السبيل فمن يوم إلى يوم كأنه ماتريك العين في النوم

لا تجزعن ، رويداً إنها دول دنيا تنقل من قوم إلى قوم

يقابله على ص ٦٦ من الديوان :

هو السبيل

لا تمجلن
وربما كان في ورود « كأنه » في أول عجز البيت الأول ما يؤيد صحة

« هو » في أول صدره .

إن في مثل هذه القابلة ما يكمل عمل المحقق ، ويخدم القارئ ويهيئ
مادةً لدراسة ابن خلكان ، وقد وعد المحقق أن يدرسه .

كان مناسباً أن ينص الأستاذ المحقق على هذه الفروق ، ولكنه كان يكتبني
بالإشارة إلى مكان القطوعات من الديوان .

ترى أنتفق النسخ الخطية الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية واحدة ؟

ج — في عدد من الأبيات التي يرويها ابن خلكان خلاف مهم ، وذو دلالة

مع رواية الديوان مما يوجب الاستمانة بالديوان وإطلاع القارى على هذا الخلاف الجوهري ...

جاء على ص ٩٧ من وفيات الأعيان : « ... ومن شعره ... يرثي جاريته ، وقد خلفت له ابن ثمان سنين ...

... وبات وحيداً في الفراش تحببه بلابل' قلب' دائم الخفقان
فبني أطلت' الصبر عنها لأنني جليد ، فمن للصبر بان ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ولا يأتي بالناس في الحدائق ... ،

وقد أشار المحقق إلى مكان الأبيات من الديوان المطبوع (ص ٦٧) ولكن هذا لا يكفي لأن التحقيق لا يستدعي ذكر الديوان ترفاً ، أو للدلالة على أن المحقق يعرف أن للشاعر ديواناً ، وإنما نذكره لندل على أننا أفدنا منه في دراسة النص وتقويمه ولندخل الثقة إلى نفس القارى ... أجل كان مناسباً جداً أن ينتفع الأستاذ المحقق بالديوان المطبوع ، ويستعين به على إصلاح الخطأ - أو ما يمكن أن يكون من الخطأ - في رواية ابن خلكان - أو في رواية المخطوطة التي بين أيدينا - فقد جاءت رواية الديوان للبيت الأول :

... وبات وحيداً في الفراش تحبته بلابل

وجاءت روايته للبيت الثالث :

ضعيف القوى لا يطلب الأجر حبة ...

و « حبة » أحسن من « جسمه » إن لم تكن الصحيحة .
ومن يدري فقد تكون رواية ابن خلكان : « ضعيف القوى لا يعرف الأجر حبة »
وإلا فلا رابط يذكر بين الصبر والجسم .

ترى هل أجمت النسخ المخطوطة الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية « جسمه » ؟
وجاء في وفيات الأعيان : « ابن ثمان سنين ، والمروف أن الصحيح في الرسم : « ابن ثمان سنين » ترى هل وردت « ابن ثمان سنين » في النسخ كلها ؟

د — من الروايات التي يمكن الاستماعة عليها بالديوان ، ما جاء على ص ٩٩ :
« قيرتم الملك فلم ننقه حتى غسلنا القار بالزيت »
وتبدو « ننقه » على شيء من قلق ولعلها : نننه رواية محرفة من تنهوا
وقد جاء في الديوان ص ١٢ :

قيرتم الملك فلم تنتم—وا
وهي أنسب .

ه — روى ابن خلكان أبياتاً على ص ٩٥ فقال المحقق في الحاشية : « هذه
القطعة غير موجودة في ديوانه » وأبياتاً على ص ٩٦ فقال : « لم أجدها في
ديوانه » ... والتعليق نافع بخدم من يدرس ابن الزيات ويلقي ضوءاً على ديوانه ...
ولكن المنهج يقتضي أن يلتزم المحقق بذلك لدى ذكر أبيات أخرى أوردها
ابن خلكان ولم ترد في ديوان ابن الزيات ... لثلاث بحسب القارى أنها وردت ...
ومن ذلك ما جاء على ص ١٠٠ — ١٠١ « من له عهد بنوم ... » « سل
ديار الحمي من غيرها ... » فقد يدل سكوت المحقق عنها على أنها وردت في الديوان .
و — وحدث المكس كذلك ، فقد أورد ابن خلكان على ص ١٠١ أبياتاً
لابن الزيات وردت في الديوان ولكن المحقق لم يشر إلى ورودها في الديوان ،
ولم يشر إلى ما في الروايتين من اختلاف .

تنظر ص ٦٦ من الديوان : صلى الضحى ...
وص ٢٨ — ٢٩ منه : يقول إلى الخلان ... « وما يذكر بهذا الصدد
أن رواية ابن خلكان :

... على حين لم أحدث فأجهل فقدتها

وقد علّق عليها المحقق أنها في الأغاني : « ... فأجهل قدرها » والتنبيه نافع ؛
ولكن من النافع أيضاً أن نقول إن رواية ابن خلكان مطابقة لرواية الديوان
ففي ذلك ما يقورها ...

٤ — محمد بن المميد ... أبو الفضل ...

أ — قال المحقق في الحاشية : « ترجمته في اليتيمة ٣ : ١٥٨ ومما هذ التنصيص
١١٥ : ٢ وتراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين والإمتاع
١ : ٦٦ والشذرات ٣ : ٣١ » .

ومن الملاحظات على هذه الحاشية :

١ — لم يذكر المحقق تسمية تاريخ الطبري للهمداني والوافي للصفدي والمحمدون
للقفطي . وكان يمكن التسهيل في ذكرها لو لم ينص على كتاب ثانوي جداً هو
الشذرات للحنبلي .

٢ — قال : « تراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين
والإمتاع ١ : ٦٦ » .

أ — فلم يذكر مرة الأجزاء والصفحات ومرة لم يذكرها ؟

ب — قوله : الإمتاع ١ : ٦٦ قد يعني أن ذكر محمد بن المميد لم يرد من الأجزاء
الثلاثة للكتاب إلا في الجزء الأول ولم يرد في الجزء الأول إلا على الصفحة
٦٦ وهذا غير صحيح . فقد ورد ذكره في الجزء الثاني ص ١٥ ، ٣٩ وورد
من الجزء الأول على عدة صفحات هي - بدلالة الفهرس طبعا - ١٦ ، ١٧ ،
٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .

ج — ص ١٠٥ — ١٠٦ روى ابن خلكان أحيانا لابن نباته السمدي وردت
في « أخلاق الوزيرين » ٤٢٨ — ٤٦٤ على وجه أكمل ويمكن الاتضاع بها
لدى المقابلة .

د — ص ١٠٩ — ١١٠ [وكان أبو الفضل بن المميد يتأده القولنج ...]

قال المحقق : « سقطت من النسخ وهو ثابت في المطبوعة المصرية » .

قوله المطبوعة المصرية يعني أن وفيات الأعيان لم يطبع في مصر إلا طبعة
واحدة يكفي معها أن تقول : الطبعة المصرية ونسكت . وهذا غير صحيح لأن

لوفيات الأعيان عدة طبعات مصرية . وكان مناسباً أن يقول : « وهو ثابت في ط. محمد محي الدين عبد الحميد » .

لقد ورد هذا الذي سقط من النسخ في مطبوعات أخرى ... منها ط. الوطن

٤٦٨ : ٢

ترى من أين جاء الخبر إلى هذه المطبوعات ؟ أما طبعت على مخطوطات ؟ أفقد من النسخ المخطوطة الكثيرة كلها .

هـ - ص ١١١ - ١١٢ [ولما انصرف أهل الخراسان ...]

قال المحقق في الحاشية : « لم يرد هذا في النسخ الخطئية . وهو قلق في موضعه » ومن حق القارىء أن يسأل المحقق عن مصدره ... ثم إنه موجود في ط. الوطن ٤٦٩ : ٢ وغيرها .

كيف وردت هذه الأمور في المطبوعات ولم ترد في المخطوطات ؟ أما يمكن أن تكون هناك مخطوطات لم يصل إليها المحقق قبل أن يشرع في عمله ؟

و - ص ١١٢ « وكان أبو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي وقد وضع كتاباً سماه مثالب الوزيرين ضمنه معانيب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عباد ... وكان له كتاب الصديق والصدقة ... »

من المناسب أن يشير المحقق إلى أن كتاب « مثالب الوزيرين » هو هو كتاب « أخلاق الوزيرين » الذي ذكره في الحاشية ثم لا بأس أن ينص على أن الكتاب طبع مرتين : الأولى باسم : مثالب الوزيرين ، والثانية باسم : أخلاق الوزيرين . كما طبع « الصداقة والصديق » .

هـ - ص ١٢٤ « ومن شعر أبي الحسن الأنباري في الباقل الأخر ... » ترى هل رسمت « الباقل » على هذه الصورة في النسخ المخطوطة كلها ؟ لقد جاءت في ط. الوطن (مثلاً) ٤٧٨ : ٢ : الباقل .

٦ — محمد بن علي بن خلف ... فخر الملك ...

أ — ص ١٢٤ : « قصده جماعة من أعيان الشراء ومدحوه وقرضوه

بنخب المدائح » .

الأصح في رمم قرضوه : قرطوه . أتراها وردت بالضاد في النسخ المخطوطة

كلها ؟ ممكن .

ب — ص ١٢٥ : « ومن جملة مداحه المنيار بن مرزويه الكاتب الشاعر ... »

المشهور المعروف في « المنيار » أن تأتي على « منيار » وهكذا جاءت في

ط. الوطن لوفيات الأعيان . أتراها جاء في النسخ المخطوطة كلها على صورة

« المنيار » ؟ أشك في ذلك . بل إننا نرى ابن خلصان نفسه حين يترجم له يقول :

« منيار بن مرزويه الكاتب ... الشاعر ... ومنيار بكسر الميم وسكون الهاء ... »

وقد وردت هذه الترجمة في المجلد الخامس نفسه ص ٣٥٩ ، أما كان ممكناً

أن نستعين بابن خلصان على تصحيح ابن خلصان أو أن ننبه القارئ في

الأقل إلى الاختلاف .

ج — ص ١٢٥ : « ولأجله صنف أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي

كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب » .

أثبت المحقق الكرجي في المتن ، وقال في الحاشية : « الكرجي : كذا ورد

في المختار والمشهور أنه الكرخي (كما في بعض النسخ) ، وانظر مثلاً فصلاً عن

جهوده في الرياضيات في كتاب تراث العرب الملمي لقندري طوقان ص ٢٤٩ .

نرى ماذا يريد أن يقول المحقق ؟ ماذا يفضل ؟ أيها الصحيح : الكرجي

أم الكرخي ؟ كأنه يميل إلى الكرخي . وفي آية نسخ ورد على الكرخي ؟ وكـ ؟

ومن المناسب أن نقول : إنه ورد في ط. الوطن ٢ : ٤٧٩ الكرخي .

٧ — محمد بن محمد ... أبو نصر ابن جبير ... فخر الدولة ص ١٢٧ .

أ — جاء في الحاشية : « أخباره في ... تاريخ الدولة السلجوقية : ٦٢ وعبر

الذهبي ٣ : ٣٠٤ والشنرات ٣ : ٢٦٦ » .

١- صحيح تاريخ الدولة السلجوقية: أخبار الدولة السلجوقية، وهو المنسوب للحسيني.
 ٢- وأُم من كتب ثانوية كالمبر والشذرات : الخريدة - قسم العراق
 ١: ٨٨ ، زبدة النصرة المطبوع في ليدن (بنظر الفهرس) ، وقد طبع بمصر
 باسم : تاريخ دولة آل سلجوق . والكتابان مهان جداً لأنها للماد الأصهباني ،
 وقد أفاد ابن خلصكان منها ونقل عنها مراراً - واسم الأول قبل أن يختصره
 البنداري : نصرة ...

٣- وما يذكر أن أسطراً مما ذكره ابن خلصكان عن فخر الدولة يمكن
 أن ترد إلى خريدة الماد وأن يستعان بالخريدة على تصحيحه أو تقويمه .
 قال ابن خلصكان ص ١٢٧ - ١٢٨ : د ... وزر للأمير نصر الدولة أحمد
 ابن مروان الكردي صاحب مياقارقين ودياربكر ... ثم خطر له التوجه إلى بندا
 فعمل على ذلك ، وكان يكاتب الإمام القائم بأمر الله ولم يزل يتوصل ويبدل
 الأموال حتى خرج إليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما أراد تقريره
 ثم خرج لوداعه ، ويمم إلى بندا وأرسل ابن مروان خلفه من يده فلم يقدر
 عليه ، فلما بلغها تولى وزارة القائم .

وجاء في الخريدة ١ : ٨٨ د ... ثم كاتب أمير المؤمنين وبذل بذولاً وأخرج
 [أي الخليفة ولعل الصحيح خرج] إليه نقيب النقباء طراد الزينبي فقرر معه
 ما أراد تقريره ثم خرج معه كأنه مودع له ويمم إلى بندا وتولى وزارة القائم ،
 وينظر تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٣ .

ولو رجع المحقق إلى مصدر أوّلي مثل الخريدة لرأى أن صحيح ابن طراد
 الزينبي التي وردت لدى ابن خلصكان : طراد الزينبي .

ب - ص ١٢٨ : د وكان - أي فخر الدولة - رئيساً جليلاً ، خرج من بينهم
 جماعة من الوزراء والرؤساء ، ومدحهم أعيان الشعراء ، فمنهم أبو منصور علي
 ابن الحسن المروف بصردر .

١ - من بينهم : وردت في ط. الوطن لوفيات الأعيان ٢ : ٤٨١ « من بيته ، وهي أوجه . ألم ترد في نسخة من النسخ الكثيرة المتوفرة للمحقق ؟

٢ - قال المحقق في الحاشية ، عن الحسن الوارد في المتن : « ر. ق : الحسين » يريد أن علي بن الحسن وردت في نسخة (ر) ونسخة (ق) علي بن الحسين . وصحيح أن هذا يشير إلى اختلاف النسخ ، ولكن بحسن بالمحقق أن يقطع لدى إمكان القطع ، ومعلوم أن صرّدر هو علي بن الحسن ولا نقاش في ذلك ، وعلى هذا يمكن أن نقول لدى التحقيق : « ر. ق : الحسين وهو خطأ » .

ج - ص ١٢٨ - ١٢٩ ذكر ابن خلّكان قصيدة صرّدر «لحاجة قلب...» وأشار المحقق إلى مكان القصيدة من ديوان صرّدر المطبوع - وحسناً فعل . وكان من الممكن جداً الانتفاع بالمقابلة بين الروايتين ... فقد ورد لدى ابن خلّكان : يقول خليلي واظباء سوانحُ أهذا الذي تهوى ؟ فقلتُ نظيرها

ووردت « أهذا الذي » في الديوان ص ٥٦ على « أهذي التي » وهي أوجه .

د - جاء لدى كلام ابن خلّكان ص ١٣١ - ١٣٢ على ولد فخر الدولة : عميد الدولة : « ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال : انتشر عنه الوقار والهيبة ... وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمّة ، وكان نظام الملك يصفه بأوصاف عظيمة ... انتهى كلام ابن الهمداني ... ولمعيد الدولة شمر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب « الذيل » ... »

١ - ذكر الخريدة هنا يؤكد ما ألحنا إليه من أهمية ومن أنها كانت من مصادر ابن خلّكان وأن ذلك جدير أن يذكر المحقق بالرجوع إليها .

٢ - يرد الهمداني في طبعة الدكتور إحسان عباس هذه بالدال المهمة (تنظر ص ٧٨ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٥) ، وقد اضطرب محقق كتاب « تكملة تاريخ الطبري » ورجع الدال المهمة في النهاية - بدون سبب مقنع . ومعلوم أنه يرد أيضاً بالدال - وقد يكون هذا هو الأصح ، ولكننا لسنا

هنا بهذا الصدد - وإنما نود أن نسأل : هل جاء الهمداني بالذال المهمة في النسخ الخطية كلها ؟ وما يدفع إلى هذا السؤال أنه ورد بالذال في وفيات الأعيان ط. الوطن ، ينظر مثلاً ٢ : ٤٨٤ . وإنما لو رجعنا إلى الخريدة ١ : ٩١ - ٩٢ لرأينا الهماد يقول : ذكر فصل في عميد الدولة ذكره ابن الهمداني .. وقد ورد لديه الفصل الذي نقله ابن خلكان فيما بعد - وينظر ١ : ٧٨ من الخريدة . ولو رجعنا إليه لنهنا إلى الذال في الهمداني ونهنا إلى فروق أخرى .

٣ - في قوله : « ولعميد الدولة شعر كثير ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ، ما يمكن أن يشير إلى سقوط كلمة « الهماد » بعد « ذكره » فتكون الجملة :

ولعميد الدولة شعر ذكره الهماد في الخريدة ...

٨ - محمد بن الحسين بن محمد ... أبو شجاع ظهير الدين الروذراوري ... ص ١٣٥ « قال الهماد الكاتب في الخريدة ... ثم قال ذكره الهمداني في الذيل فقال : كانت أيامه أوفى الأيام سعادة .. لم يغادها بؤس ولم تشبها مخافة ... »

أ - الهمداني : الهمداني في الخريدة وفي ط. الوطن لوفيات الأعيان .

ب - قال المحقق في الحاشية على « لم يغادها » أنها وردت في قربر من « يغادها » .

وكان مناسباً أن يقول وهو خطأ ، أو كما قال الأستاذ الأثري في هامش ص ٧٩ في الخريدة : « يغادها ... السياق بأبأها » .

٩ - محمد بن منصور ... عميد الملك الكندري .

أ - ص ١٣٩ مدحه ... صرّدر :

... قصّوا عليّ حديث من قتل الهوى إن التأمي روح كلّ حزين
ولئن كنتم مشفقين لقد درى بمصارع السذري والمجنون
ولو رجعنا إلى ديوان صرّدر المطبوع ، ص ٥٣ لوجدناه يروي « قنّو تي » ، بدل : لقد درى ، ورواية الديوان أنسب وجديرة بأن ينص عليها .

ب - ص ١٣٩ :

هذا الطريق اللّحْبُ زاجرٌ ناقي والمِ قاذفٌ فلكي المشحون
فإذا عميدُ الملك حلّى ربه ظفراً بفأل الطائر الميمون
ولو رجعنا إلى ديوان صرّ در ص ٥٥ لوجدناه يروي «حلا» بدل «حلى»
ولعل الديوان أنسب وأصح بدلالة «ظفراً» .

١٠ - محمد بن محمد ... المهاد الأصفهاني الكاتب .

أ - جاء في الهامش الذي وضعه المحقق ص ١٤٧ : « أخباره ... في ...
البرق الشامي أخبار كثيرة عن شثونه وأشعاره » .

والبرق الشامي من مؤلفات المهاد وفيه « أخبار كثيرة عن شثونه وأشعاره »
ولكن أين يجد القارئ « البرق الشامي » ، إذا أحاله المحقق عليه ؟ قيل إن
الكتاب « بسمة مجلّدات » ، ولكن أين هي ؟ لم يصل إلينا إلا القليل جداً منها ،
الجزء الخامس - على ما أعلم - وهو مخطوط في أكسفورد . وما عهدنا المحقق
يحيل على مفقود أو شبه مفقود .

ب - ص ١٥٠ « وصنف كتاب (الفتح القدسي في الفتح القدسي)
في مجلدين .. »

الكتاب مطبوع ، ومناسب لو أشار محقق إلى ذلك لاسيما إذا أشار إلى
غيره في مثل هذه الحال .

ج - ص ١٥٠ « وصنف كتاب (نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار
الدولة السلجوقية) »

يرد هذا الاسم مصحفاً مضطرباً في أماكن عديدة ، وقد يكون الصحيح
فيه : « نصرة الفترة وعصرة القطرة » وقد ورد على هذه الصورة في وفيات
الأعيان ط. الوطن ٢ : ٤٩٧ ، أما ورد على مثل رواية ط. الوطن في نسخة
من هذه النسخ الكثيرة التي يملكها الأستاذ المحقق من مخطوطات الوفيات ؟

١١ - مبيار الديلمي

أ - أبو الحسين مبيار ...

كذا (أبو الحسين) ورد في وفيات الأعيان لابن خلكان .

وكان مناسباً أن يبين الأستاذ المحقق في الحاشية - بعد أن يطمئن إلى أن الكنية بأبي الحسين هذه وردت في جميع النسخ المخطوطة - إلى أن الشهور المعروف في المصادر المعتبرة أنه أبو الحسن ، وقد يكون ابن خلكان قد وهم أو أنه اختار الأقل شهرة ، أو أن الخطأ وقع في النسخ ، وأن شذرات الذهب للعقاد الحنبلي الذي يجري وراء ابن خلكان ويلخصه ذكر في ٣ : ٢٤٢ من كتابه أنه أبو الحسن ... وقد يعني هذا أن النسخة التي كان يتمدها الحنبلي من كتاب ابن خلكان تكفي مبيار الديلمي أبا الحسن .

ومن المصادر التي ورد عليها أنه أبو الحسن دمية القصر للبلاخريزي ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، المنتظم لابن الجوزي .

وهي من المصادر المهمة في بابها ، وجاء في حاشية لمقدمة طبعة دار الكتب لديوان مبيار أن كنيته بأبي الحسن وردت مرات عديدة في ديوانه .

ب - كان من الممكن الاستفادة من الديوان المطبوع لمقابلة النصوص الشعرية الواردة لدى ابن خلكان ... فهناك اختلافات جذرية بالذكر .

من ذلك ص ٣٦٠ أرشف وردت في الديوان : أثم .

وعلى ص ٣٦١ شأن قلبه : شأن نفسه ، أنفاس... يتناجين : أرواح يتأرجح ،

الغنى : الفضا ، حملوا : سحلو .

وعلى ص ٣٦٢ وإذارأوك : لما رأوك ، وإذا أردت ، فإذا هممت .

وعلى ص ٣٦٣ يجمعهم : يجمعهم .

١٢ - ممن بن زائدة ... ٢٤٩ - ٢٥١ : « ولما قتل ممن رقاء الشعراء

بأحسن المراتي ، فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة :

مضى لسبيله ممن ، وأبقى مكارم لن تبيد ولن تنالا ... »

أ - القصيدة وردت في طبقات الشعراء لابن المعتز ٥٢ - ٥٤ ، وكان

مناسباً أن يشار إلى ذلك .

ب - ولدى مقابلة ما ورد لدى ابن خلكان بما ورد لدى ابن المعتز نلاحظ

أن : وعطلت الثغور : تمطلت الثغور ، فملا : ومالا ، البيت ساقط في أكثر النسخ

ساقط كذلك لدى ابن المعتز، ومارئة من الخطي : وذابلة ، من المدح الذي قد كان قالاً : مع المدح اللواتي كان قالاً .

١٣ — مقاتل بن عطية ... شبل الدولة ... ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ... كتب إليه الزرخشري : ...

كيف لا يستأسد النبت إذا بات مسقياً بنوء الأسد
وعلق الأستاذ المحقق في الهامش : يتلاعب الزرخشري على لفظة « أسد »
اسم البرج ، والمدوح هو « شبل الدولة » ...
وأرى أ — أن كلمة يتلاعب في غير مكانها .
ب — يقال يتلاعب بـ ، ويلعب بـ .

ج — أنسب من « يتلاعب » اختيار مصطلح بلاغي مثل يوري .

١٤ — ترد في عرض الترجمات كتي وألقاب لأصحابها ترجمات خاصة في كتاب ابن خلكان نفسه منها ما مضى ومنها ما يأتي . ويحسن بالمحقق في هذه الحالة أن يخدم القارئ بأن يدلّه على مكان الترجمة الخاصة فيما مضى من مجلد (وصفحة) ، ويمكن تسهيل المهمة بالأكتفاء بدلالة القارئ على اسم العلم لصاحب الكنية أو اللقب ، ومن ثم يستطيع البحث عنه في سهولة ويسر خلال كتاب « معجمي » يسير على أسماء الأعلام في نظام تصنيفه .
وقد فعل الأستاذ المحقق شيئاً من هذا ، إلا أنه لم يلتزمه — وكان بوجدنا لو التزمه .

أ — جاء على ص ١٠٤ : « من بعض أتباع الصاحب بن عباد المقدم ذكره » .
اسم الصاحب بن عباد : إسماعيل .

ب — ص ١٤١ : « وابن التعاويذي المقدم ذكره ... ابن العلم المقدم ذكره ..
والأبلة ... »

اسم كل من هؤلاء الشعراء الثلاثة : محمد .

ج — ص ١٩٩ لدى ترجمة مسعود البياضي : « وقد تقدم له بيتان في ترجمة

صردر » .

اسم صردر : علي .

- د - ص ٢٠٠ « وقتل في هذه الواقعة الأستاذ أبو إسماعيل الطنراني -
وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء » .
اسم الطنراني : الحسين .
هـ - ص ٤١٨ « أبو الحسن الباخريزي المقدم ذكره » .
اسم الباخريزي : علي .

١٥ - في وفيات الأعيان أسماء كثيرة لكتب ألفها العلماء والأدباء ، منها ما فقد ومنها ما بقي مخطوطاً ومنها ما طُبِعَ ؛ ومن الصعب أن يلزم المحقق ببيان ذلك في هامشه . ولكنه إذ يختار التنبيه على المطبوع ينتظر القارىء منه الالتزام ، أو الالتزام بما يمكن أن يكون العلم بطبعه في متناول يده ، ولكن الملاحظ أن الأستاذ المحقق يهمل الإشارة إلى الطبع مع إمكان العلم به وكأنه - كأنه - لا يذكر من المطبوع إلا ما كان له صلة مباشرة به أو ما كان لحقيقه مثل هذه الصلة .

قال ابن خلدكان وهو يترجم لمؤرج السدوسي ص ٣٠٤ « واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه » حذف نسب قريش ، وقد أشار المحقق إلى طبعه بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٦٠) - وكان مناسباً أن يشير إلى أن الكتاب طبع باسم « حذف من نسب قريش » - وهو الصحيح .

بنداد - كلية الآداب

علي مواد الطاهر

المعجمات العربية - بيبلوغرافية شاملة ومشروحة

إعداد وجدي رزق غالي - تقديم د. حسين نصار

نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب والتأليف ١٩٧١

بقلم الأستاذ برهان صدقي

ما زالت المكتبة العربية تفتقر إلى الجهود المكتبية (البيبلوغرافية) لفهرسة الموضوعات المتنوعة، وجعلها في متناول الباحث والقارئ، وعلى الرغم مما فعله القدماء من أمثال ابن التديم في فهرسته، والطوسي في فهرسته، ما زالت الثقافة العربية تشكو قلة الفهارس العلمية الحديثة المطبوعات والمؤلفين، ولولا معجم المطبوعات العربية والمعجم لسركيس، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ومعجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد، لقلنا: ما أفقر المكتبة العربية في هذا الميدان. بعد هذه المقدمة أود الحديث عن جهد قام به دارس من جمهورية مصر العربية، رأى أن حاجة المعجمات العربية للتناثرة والتنوع إلى فهرس شامل، أمر لا مفر منه لتمرير الباحث والقارئ بما قام به القدماء والمعاصرون، في إثراء اللغة العربية وإخصابها، فمد إلى تقسيم الكتاب على عدة أقسام: قسم لمعاجم المفردات، وقسم لمعاجم المعاني، وقسم للمعجمات العربية العامة الثنائية والثلاثية والتعمدة اللغات، ثم قسم للمعجمات العربية المتخصصة، ثم الملاحق والكشافات. إلا أنني حين ألقيت نظرة عاجلة على فهرست مصادره، وجدت أنه لم يذكر كتاباً جيداً، ظهر في ميدان دراسة المعجمات العربية للدكتور عبد السميع محمد أحمد، سماه مؤلفه (المعاجم العربية) طبع القاهرة ١٩٦٩ - نشر دار الفكر العربي ومطبعة خيبر.

إن هذا الجهد الذي قام به الأستاذ وجدي، لهو جهد، شكور، يدل على اطلاع واسع، وقدرة على العمل المتواصل المضني، وإمكانية في البحث لم تتح إلا للقليلين، ولقد أخذت على هذا العمل مأخذ شتى، إذ إن المؤلف

لم يكن استقراره كاملاً ، فقد أغفل أشياء تحتاج إلى الذكر والتنويه ، لملاحظتها الوثيقة بموضوع كتابه ، ولقد رأيت تسجيلها ونشرها إكالاتاً لهذا الكتاب المأم الذي يمد مرجعاً أساسياً في ميدان الدراسات المعجمية . وقد أجملت هذه الملاحظات فيما يلي ذكره :

(١) ص ٢٣ رقم ٨ لسان العرب لابن منظور :

لم يشر المؤلف إلى ترتيب لسان العرب الذي قام به السيدان مرعشي وخطاط ، كما فعل في إشارته إلى ترتيب القاموس المحيط الذي قام به الطاهر الراوي - انظر ص ٣٠ رقم ٣٦ .

يقول الدكتور عدنان الخطيب في مقالته المنشورة بمجلة مجمع اللغة العربية

بدمشق مجلد ٤٥ ص ١٦٠ :

[نظر السيدان يوسف خطاط ونديم مرعشي في تراثنا من المعاجم فوجدا معجم ابن منظور ، وهو أجل موسوعة في اللغة والأدب ، قد التزم مؤلفه في ترتيب مواده آخر حروفها مما يبيح الإفادة منه عند فئات كثيرة من طلبة العلم ، فقاما إليه ، وأعادا ترتيبه وفق الحرف الأول من كل مادة فيه ، دون أي مساس بمحتواه ، ولكي يكون عملها مفيداً للعلماء والباحثين ألحقا به معجماً ضخماً للمصطلحات العلمية ، جمعا فيه كل ما أقرته مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد من مصطلحات ، وكل ما هو متداول منها في الجامعات العربية ، أو ضمته معاجم علمية أخرى ، كمعجم الأمير مصطفى الشهابي ، ومعاجم غيره من العلماء المعاصرين] .

طبع المعجم ببيروت بدار لسان العرب ، عام ١٩٧٠ في ثلاثة مجلدات ، وقدم له الأستاذ الشيخ عبد الله الملايلي .

(٢) ص ٢٣ رقم ٩ :

ذكر المؤلف كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، ولكنه لم يذكر كتاب (النوادر) لأبي مسحل الأعرابي ، المنشور بدمشق بتحقيق الدكتور عنزة حسن ،

والطبع بدمشق عام ١٩٦٠ - منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق . جزآن .

(٣) ص ٢٣ رقم ١١ :

ذكر المؤلف كتاب أبي العميل الأصرابي عبد الله بن خلد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، ولكنه لم يذكر كتاب المبرد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) المنشور بمصر ، عام ١٣٤٥ هـ - طبع المطبعة السلفية ، القاهرة - تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي .

(٤) ص ٣٠ رقم ٣٨ - المرجع لبدالله الملايلي :

ذكر المؤلف المرجع للملايلي ، ولكنه لم يذكر المعجم للمؤلف نفسه ، إذ إن الملايلي قد أصدر في عام ١٩٥٤ الجزء الأول من المعجم ، ويقع في أربعة أقسام ، ويشمل حرف الهمة - وقد طبع المعجم بدار المعجم العربي - بيروت .

(٥) ص ٣٥ رقم ٥٦ :

لم يشر المؤلف إلى المعجم اللغوي التاريخي ، الذي لم يتمكن المستشرق الألماني فيشر من إتمامه ، والذي نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قسماً يسيراً منه ، في كتاب نشره عام ١٩٦٧ في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

(٦) ص ٣٧ رقم ٦٦ :

ذكر المؤلف في قسم المترادفات كتابي : شجر الدر ، والسلسل في غريب اللغة . لكنه لم يذكر كتاب المداخل لأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب ، إذ من المعروف عند علماء اللغة أن الزاهد هو مبتكر هذا الفن اللغوي .

يقول الأستاذ محمد عبد الجواد في مقدمة المداخل ص ٦ : [المداخل فن طريف من فنون متن اللغة العربية ، أساسه تسلسل الألفاظ وشرحها ، ونظم المفردات في سموط عجبية وإمام هذا الفن أو مبتكره على ما هو شائع أبو عمرو الزاهد البغدادي (٣٦١ - ٣٤٥) وهو واضح لفظ المداخل كان السلسل ثالث كتاب ظهر في فن المداخل ، أما ثانيها ، فهو كتاب شجر الدر ، وضعه أبو الطيب اللغوي التوقشي (٣٥١) بعد أستاذه الزاهد بست سنوات] هـ .

طبع كتاب المداخل بالقاهرة - دار الانجلو عام ١٩٥٦ ، تحقيق محمد عبد الجواد

٧ - ص ٤٠ رقم ٧٦ - القول المقتضب للبكري .

فات المؤلف أن يذكر الأصل الذي اختصر عنه هذا الكتاب وهو (دفع الإصر عن كلام أهل مصر) للمغربي ، وقد نشرت مخطوطة كتاب المغربي مصورة بموسكو عام ١٩٦٨ بدار النشر (العلم) ، إدارة التحرير الرئيسية للأدب الشرقية ، سلسلة آثار الأدب الشرقية رقم ٢٣ ، وقد نشر الكتاب وقدم له ووضع فهرسه المتنوعة ، الدكتور عبد السلام أحمد عواد .

(٨) ص ٥٠ بعد الرقم ١٢٠ :

ويمكننا أن نزيد على هذا القسم (المامي والدخيل) الكتب التي فات المؤلف ذكرها وهي :

١ - إصلاح الفاسد من لغة الجرائد - سليم الجفندي - دمشق ، الترقى ١٩٢٥ م.

٢ - أخطاؤنا في الصحف والدواوين - الزعبلوي - دمشق ١٣٨٥ هـ .

٣ - تكملة لإصلاح ما تغلط فيه العامة - الجواليقي - تحقيق الثنوشي ، دمشق ١٩٣٨ ، الجمع العلمي العربي .

٤ - الألفاظ التركية في اللهجة العراقية - الدكتور حسين علي محفوظ - بغداد عام ١٩٦٤ .

٥ - قل ولا تقل - الدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٩٦٩ ج ١

يقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٥ [وفي سنة ١٩٤٣ أنشأ جماعة من الفضلاء مجلة سموها : عالم الند ، فكنت أنشر فيها بحثاً لغوياً ، عنوانه (قل ولا تقل) فأذكر الصحيح أو الفصيح ، وأشفعه بالغلط أو الضعيف ، ورتبت ذلك على حروف المعجم ، فبلغت بالنشر حرف النون والواو .]

(٩) ص ٥٤ بعد الرقم ١٣٢ :

ويمكننا أن نذكر في هذا القسم (معاجم المعاني) كتب خلق الإنسان

التي كانت من المصادر الرئيسة التي أمدت معاجم المعاني، من أشهر الكتب المصنفة في خلق الإنسان :

- ١ - خلق الإنسان ، الأصمعي ، نشر هفتر ، بيروت ١٩٠٣
- ٢ - خلق الإنسان ، الزجاج ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٣
- ٣ - خلق الإنسان ، ثابت بن أبي ثابت ، نشر عبد الستار فراج ، الكويت ١٩٦٥
- ٤ - مقالة في أسماء أعضاء الإنسان ، ابن فارس ، تحقيق فيصل دبدوب ، دمشق ، المجمع ١٩٦٨ .

(١٠) ص ٧٣ رقم ٢١٢ :

فات المؤلف أن يذكر في المعاجم التي أدرجها في قسم (عربي - انجليزي) معجماً ألفه المستشرق ستينجس ، اسمه (معجم عربي انجليزي للطلبة ، لندن ، ١٨٨٤) . ذكر هذا المعجم المستشرق في نشر في الهامش رقم ١٤ من مقدمة معجمه اللغوي التاريخي المنشور بالقاهرة .

(١١) ص ٩٠ رقم ٢٨١ :

أما في القسم (تركي - عربي) فقد فات المؤلف أن يشير إلى كتاب الأستاذ معروف الرصافي المسمى (وضع الهجئة في ارتضاخ اللكنة) المطبوع في الآستانة عام ١٣٣١ هـ . في ١١١ ص مطبعة صداي ملت .

يقول الأستاذ عبد الله الجبوري في مجلة الأفلام المراقية عدد ١٠ عام ١٩٦٦ (ص ١٤٧) : (والكتاب - أي كتاب الرصافي - في أصله قاموس ، أدرج فيه الرصافي الكلمات العربية المستعملة في اللسان التركي ، وجمع فيه أربعمئة وثلاث كلمات) .

(١٢) ص ٩٨ ص ٣٠٢ :

لم يشر المؤلف في قسم (المعاجم العبرية) إلى المعجم العبري - العربي ، الذي ألفه الأستاذ محمد أتونجي ، والمنشور بدمشق عام ١٩٦٤ .

(١٣) ص ١٤١ - قسم التصوف :

يزاد على ما ذكره المؤلف (رسالة في اصطلاحات الصوفية) لحمي الدين

ابن عربي ، طبع هذا الكتاب مع كتاب : التعريفات للجرجاني ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

١٤ - ص ١٤٢ ، قسم الجغرافية :

ذكر المؤلف في هذا القسم كتاب قاموس الجغرافية القديمة ، لأحمد زكي ، ولكن فاته أن يذكر القاموس الجغرافي للبلدان المصرية ، من تأليف الأستاذ محمد رمزي ، ويقع في أربعة أجزاء ، والجزء الرابع منه فهارس ، طبع أخيراً بدلو الكتب عام ١٩٦٨ .

(١٥) ص ١٤٤ ، رقم ٤٥٥ :

ذكر المؤلف أن الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، يقع في ثلاثة مجلدات ، مع العلم أن الطبعة الثانية من الكتاب تقع في أربعة مجلدات .

(١٦) ص ١٥١ ، قسم الطب :

يزاد على ما ذكر المؤلف :

١ - معجم المصطلحات الطبية - تأليف الدكتورين هانم الوتري ومممر خالد الشابندر ، بغداد ١٩٤١ .

٢ - الأقرباذين البيطري ، تأليف محمد أكبر خان ، بغداد ، مطبعة الفلاح ،

١٩٢٦ م = ١٣٥٤ هـ .

يقول مصطفى جواد في وصف المعجم : [فقد ذكر فيه جميع ما يختص بالطب البيطري من المصطلحات الإنجليزية مشفوعة بما يقابلها في العربية في ١٣٠ ص من القطع المتوسط ، وقد أعانه على تأليف معجمه الدكتور أمين الملفوف المذكور في هذا الكتاب غير مرة ، وأصلح له لفته ونقح له عبارته الأستاذ الكبير السيد منير القاضي ، ولقد ذكر ذلك في التصدير] ، انظر الباحث اللغوية في المراق (ص ١٠٦) .

(١٧) ص ١٥٩ ، قسم علم النفس :

فات المؤلف أن يشير إلى معجم علم النفس ، تأليف الدكتور فاخر عاقل
بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٠

يقسم المعجم على قسمين : الأول : للمصطلحات الإنجليزية وما يقابلها بالعربية ،
والثاني : للمصطلحات العربية وما يقابلها بالإنجليزية .

١٨ - ص ١٦٠ ، قسم العلوم :

ذكر المؤلف : الكليات لأبي البقاء ، وجامع العلوم للأحمدنكري ، والكشاف
للتناوي ، ولكنه لم يذكر : (مفاتيح العلوم) للخوارزمي ، المطبوع للمرة الأولى
سنة ١٣٤٢ هـ في إدارة الطباعة النيرية ، القاهرة (١) .

١٩ - ص ١٧٨ ، قسم القرآن :

فات المؤلف أن يشير إلى :

- ١ - معجم غريب القرآن ، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي .
 - ٢ - معجم آيات القرآن ، تأليف الدكتور حسين نصار .
 - ٣ - تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق سيد صقر ، القاهرة ١٩٥٦ .
- (٢٠) ص ١٦٧ ، العلوم العسكرية :

لقد فات المؤلف أن يشير إلى المعجم العسكري المطبوع بدمشق عام (١٩٦٠) ،
والذي يتألف من قسمين : الأول : فرنسي - عربي ، والثاني : إنجليزي - عربي ،
ولقد أشرف على وضع هذا المعجم المرحومان الأستاذان : مصطفى الشهابي
وعز الدين التنوخي .

(٢١) ص ١٨٩ ، قسم النحو :

فات المؤلف في هذا القسم أن يشير إلى المعاجم النحوية المتنوعة والتي
من أشهرها :

(١) طبع قبل ذلك سنة ١٨٩٥ م . نشر (بريل) بناية المستشرق فان فلوطن .

- ١ — أسرار العربية ، تأليف العلامة المحقق أحمد تيمور .
القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٤ ، نشر لجنة نشر المؤلفات التيمورية
وقد كتب على غلاف الكتاب :
- (معجم نحوي صرفي يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نواذر
المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والطبوعة) .
- ويقول الأستاذ خليل ثابت في مقدمة الكتاب (٧ — ٨) :
- [معجم شامل لكل شاردة وواردة في جميع البحوث اللغوية والنحوية والصرفية] .
- ٢ — المعجم في النحو والصرف ، تأليف زين العابدين التونسي الحسيني
دمشق عام ١٩٥٣ ، وثانية عام ١٩٧١ .
- شرح موجز لقضايا تتعلق بالنحو والصرف مرتبة على حروف المعجم قصد
فيها المؤلف لإرشاد الطلاب إلى مشكلات النحو والصرف .
- ٣ — معجم شوارد النحو ، تأليف رفيع فاخوري . حصص — ١٩٧٠ .
- يحتوي المعجم على فوائد نحوية عثر عليها المؤلف في خلال مطالعته في
كتب النحو المطولة ، ثم نسقها وجمعها على حروف المعجم .
- وفي ختام مقالتي هذه أشكر المؤلف على جهده العظيم الذي قام به ،
وما زلنا ننتظر منه أن يجود علينا بين الفينة والأخرى بمثل هذا العمل الجيد .

برهان صوفي

منبج

آراء وأنباء

التقرير السنوي للأمانة العامة لمجمع اللغة العربية

عن

أعمال المجمع في دورة ١٩٧١ - ١٩٧٢

ومشروعات أعماله في دورة ١٩٧٢ - ١٩٧٣

السلام عليكم أيها الإخوة الزملاء ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فهذا أول موقف أقفه بين يديكم ، بعد أن عهدتم إليّ بأمانة بمجمعتنا الموقر . لقد تهيّأت منذ اللحظة الأولى لهذا المبع ، ولم يكن تهيّئي لأن المجمع في حاجة إلى كثير من الجهود التي لا ينهض بها العديد ، ولا لأن واجباته فوق أن يقوم بها هذا نفر الضئيل من الأفراد النفعيين له ، لا لهذا أو ذاك لحسب ، ولكن لأن ذكرى الإخوان الزملاء الذين تتابعوا على هذا العمل والذين نذروا جهدهم ووقتهم وظلوا يعملون حتى اصطفاهم الله إليه . قدملأت عليّ ، هذه الذكرى ، طريقي ، وتصوّرت أيّ ضعف مني أقابل به هذه القوة ، وأيّ جهد أضطلع به إلى هذا المرتقى ، وتساءلت ما الذي يؤهلني أن أكون حيث أردتم أن أكون . ولولا أنها ثقنكم الغالية وتقديركم الكريم ، ولولا أنه حرصكم الحريص على المجمع أن يتابع خطاهم بها تكن العوائق في طريقنا والأعباء على اكتافنا ، لولا ذلك لكان من الخير لو اعتذرت إليكم .

أيها الإخوة الزملاء .

لقد بدأت العمل منذ أشهر ممدودة . كان قراركم الكريم بتاريخ ١٩٧١/٦/٣ وكنت لا أزال آنذاك معارفاً من جامعة دمشق إلى جامعة الجزائر . وتفضل

الاستاذ الرئيس فاحتمل، مشكوراً، غيابي وتابع إدارته الحكيمة وإشرافه الرصين . ولم أستطع أن أبدأ العمل معه إلا في الأيام الأخيرة من عام ١٩٧١ . وأتاحت لي هذه الأثني السبعة أن أكون قريباً منه ، يمدني بالرأي ، ويمدني الطريق ؛ واحتملنا معاً مرّة هذه الأيام وحلّوها ، وواجهنا التواءاتها واستقامتها ، أزمتها ويسرها ؛ وأنشد بين يديكم ، أيها الإخوة الزملاء ، أني أفدت منه الكثير وتساءلت ماذا كان يكون من أمر مجتمعا لو أنشأنا نهتد إلى اختياره . وإلى تجديد هذا الاختيار . إن إدارته الحكيمة ، وقدرته على المتابعة ، وصبره للمصاعب في محاولة متصلة دؤوب لتذليلها ، ونفاذ رأيه ، وحرصه الأمثل على رعاية المجمع ، ذلك كله غذّني وعندي وعند المخلصين من العاملين معنا هنا روح الثابرة وتجاوز الصعوبات ومنحنا جملة من المناقب التي يمشي عملنا في المجمع عليها وحدها ، وبها .

فدعوني أسجل هنا ، في اعتزاز ، فضله ولنضرب إلى الله سبحانه أن يمكن للمجمع ، في ظل تعاوننا جميعاً ، أياماً في مستقبله هي خير من الأيام التي كانت له ، وعملاً من بين أيدينا ومن أمامنا أعرض مما خلقنا وراء ظهورنا .

أيها الإخوة الزملاء

خلال هذه الأثني السبعة عرفت المجمع من قريب ، عرفته أكثر مما عرفته خلال هذه السنوات التي مرت منذ شرفت بمضويته . إنه يبدو لنا أحياناً دائرة ضيقة منزلة ، وكثيراً ما يترامى لنا من بعيد أن العمل فيه سهل ، وأن الوسائل ميسرة ، وأن الأهداف دانية قريبة ، وأنت لا تلبث أن تفتح فمك بالكلمة أو الرأي حتى تجد أن هذه الكلمة صارت واقفاً حياً ، وأن هذا الرأي قد قارب أن يكون حقيقة ماثلة ولكني حين أخذت أغوص يوماً بعد يوم ، في العمل المجمع الإداري المقعد الذي يحتني وراء صورته العلمية الميسرة ، بدالي ، بحق ، أن الأمر ليس على النحو ، وأن سلسلة من الصعوبات والتعقيدات التي رافقت تعقيد الحياة والأنظمة والإدارة داخل عمل المجمع دون أن يكون هنالك بالمقابل في إعداد المجمع وفي أعداده ، في ذخيره من الموظفين وفي ذخيره من المال ، ما يساعد على تجاوز هذه الصعوبات .

أفلا يحق لي إذن أن أدعوكم ، وأنا ممثلي* النفس بذكرى الأمين العام السابق المبكي الأخ الأمير جعفر الحسيني ، أن نقف لحظات صمت ، نردد فيها بقلوبنا وشفاهنا آيات من الكتاب الكريم استمطاراً للرحمة عليه وتجديداً لذكره الخالدة !

لقد جئنا إليها الزملاء - رحمه الله - كل هذه الصمويات .. كان يقدم أمامنا من المجمع الجوانب الإيجابية التي انتهى إليها .. لم يضعنا أمام ما كان يلقي من عقبات ، وإنما وضعنا أمام ما كان من إنجازات .. احتمل ذلك كله راضياً ، وكان يأتي تقريره في أول كل دورة بشراً وأمثلاً وتمنيات .. كان يكتفي أن يحمل وحده ، أو مع الرؤساء الذين عاصروا ، ذلك كله .

أيها الإخوة الزملاء

ولكن الأمر الآن اتخذ وجهة أخرى : ذخيرة المجمع خلال سنوات المدّة ، وتقاليده التي كان يتمسك بها ويتصرف وفاقها من غير معارضة أحد أو يبسير جداً من المعارضة ، هذه الذخيرة أوشكت على النفاد ، والواجبات التي عليه أن يقوم بها والمسؤوليات التي ينصدي لها أخذت تتضاعف .. وافتتاح الطريق عريضة أمام العمل في التراث والعمل في اللغة ، أبحاثاً ومصطلحات ، - وهما محور العمل الرئيسيان - أظهر أن المجمع لا يجد الآن في بنيته ، ما يساعده على سلوكها .

إننا أمام كائن ينمو أو تنمو واجباته ، ولكن لبوسه يظل هو إياه لا ينمو بمثل نمائه ، وقدرته المادية تظل هي إياها لا تتضاعف على نحو ما تتضاعف أعباؤه وواجباته .. وقد تحتفظ الأم أحياناً بالثوب الضيق والقصير لطفلها ولكنها لا تستطيع أن تستر بذلك بدنه طويلاً .. ولعلّ هذا ، أو نحوه ، أن يكون صورة لحال المجمع : رقمة الحياة الفكرية والثقافية واللغوية في انساع ، وكيانه المالي والإداري في ضحور أو ما يشبه الضمور .

أما الكيان المالي فيمكنني أن أقول لكم إن ميزانية المجمع والمكتبة الظاهرية التي هي المكتبة الوطنية للبلد كله - وهما أقدم المؤسسات وأكبرها - لا تتجاوز كثيراً ربع المليون (١).

وأما الكيان الإداري فإن سنوات كثيرة (نحو عقدين من السنين) مرّت دون أن يتسع ملاكه، وعلى حين كان منصب رئيس المجمع يعدل منصب الوزير وكان في الذروة من الرتب فإن منصب الرئيس الآن لا يجاوز الدرجة الثالثة من المرتبة الممتازة، بينما أصبح أصحاب المراتب الممتازة في الدولة كثيرين. وعلى حين تتضاعف الوظائف وأعداد الموظفين مرات في المؤسسات كلها لا يزال موظفونا لا يتجاوزون أصابع اليدين عدداً.

على أن الأدهى إنما هو درجات هؤلاء الموظفين من نحو، ونوعيتهم من نحو آخر. فليس عندنا في الملاك إلا سبع وظائف فوق المرتبة الرابعة أما ما يليها من وظائف فتتدرّج درجاتها إلى المرتبة السادسة والسابعة فما دون.

(١) للتأكيد على إيضاح هذا الكيان المالي الذي أضحي هزيباً جداً لا يتلام مع التطور الطبيعي للدوائر الأخرى ولا مع التطور المنشود للمجمع أحب أن أورد المقارنة التالية مع أوضاع المجمعين الشقيقين في القاهرة وبغداد: أ - تبلغ ميزانية مجمع القاهرة - وهي ميزانية خالصة للمجمع وحده، مبلغ ٨٨٣٠٠ جنيه أي ما يعادل أربعة أضعاف ميزانية مجمع دمشق والمكتبة الظاهرية. وله بناء مستقل في منطقة من أجمل مناطق القاهرة: الجزيرة. ويشرعون بإعداد بناء جديد له.

ب - تبلغ ميزانية مجمع بغداد ٤٠٠٠٠ جنيه، خالصة للمجمع. ويمتلك بناءً حديثاً ضخماً، وله مطبعة خاصة به.

ومن الواضح أنه لكي تكتمل أبعاد المفارقة في هذه المقارنة لا بد من ملاحظة حجم الأعمال التي ينهض بها بمجمنا، ونصيب المكتبة الظاهرية من هذه الموازنة، والبالغ التي تقطع منها، والموظفين الذين يمولون فيه.

وليس عندنا، في المجمع، أي موظف مؤهل لثل الأعمال التي زبدها .
والاختصاص عند موظفينا خبرة مكتسبة بالتجربة أو بالثقافة الشخصية ، وحتى
موظفة الآلة الكاتبة إنما قامت بدورة تدريبية خلال وجودها في الخدمة .

هذا إلى أن كثرة من هؤلاء الموظفين متدبون استدباباً ، ألتي بهم في المجمع
في مناسبة عارضة أو حادث طارئ أو ضرورة ملجئة . . . وذلك - لا شك -
يورثهم نوعاً من القلق ، فهم يمشون هنا وهم يتطلعون إلى هناك في وقت واحد .

فماذا يعني هذا كله أيها الزملاء الإخوان ؟ إنه يعني ، باختصار ، أننا نملك
الأهداف ونعمها ، ولكننا لا نملك الوسائل والمُدد .

ما هو بأبدنا يشبه أن يكون سكيناً خشبياً يراد به أن يعالج طوقاً من حديد .
إن هذه المفارقة العريضة المكشوفة هي منشأ مأساتنا التي نعانينا .

أما أنا ، وأخلصكم القول ، فأعاني ذلك معكم وبالنسبة عنكم كل ساعة ،
ولا شك في أن سيادة الأستاذ الرئيس سيحدثكم ببعض هذه التفاصيل ،
ولكنني أكتفي أن أقول لكم ، تمثيلاً وتجسيداً للوقوف ، إني أمسكت بأمانة المجمع
وفي ذهني عشرات من الشروعات ، وإني الآن أدخل وأخرج كل يوم وليس
في ذهني وآمالي إلا عشرات من المشاغل التافهة الصغيرة اليومية التي لا مكان
لها في الأصل في دائرة علمية .



أمام هذا كله أو رغم هذا كله فإن المجمع يعمل ويعمل ، الإخلاص هو
الذي يمدّه بالقوة ، والأهداف الرفيعة التي أخذتم أنفسكم بها هي التي تدفعه ،
والماضي الحافل والسمعة المشرفة هي التي ترد عنه ، وقدرته الذاتية على متابعة
المعمل - على ضعف الوسائل أو على انعدامها بالقياس إلى المؤسسات الأخرى -
هي التي تقود إلى الاعتراف بوجوده .

وسأورد في الجزء التالي من هذا التقرير صورة عن العمل خلال الدورة الماضية .

ولكني قبل أن أتهي إلى ذلك أحب أن نشترك معاً حول رأي واحد .. ذلك هو ضرورة العمل على الخروج من هذا الطوق الذي يعبس فيه الجمع . إن ذلك ليس واجب الرئيس ولا واجب الأمين . ومن البث أن يستطيعا شيئاً إلا بكم ومعكم . إن وجودهما ليس تعويضاً ولا استنابة عن وجودكم ، ولكنه امتداد لكم . ولقد كنت أحسب من قبل هذه الولاية ، أن زيارة أقوم بها أو رأياً أبديه في تلك الزيارة للجمع ، يعفني أو يسقط ما بذمتي من دين له وواجب نحوه .. غير أنني ، بعد الذي كان من تمرسي بالعمل ، أصبحت أشد ما يكون إنسان إيماناً بأن التصفيق لا يحتاج إلى يدين اثنتين فحسب وإنما أصبح يحتاج التصفيق ، حتى يكون مسموعاً ، إلى الأيدي كلها .

أيها الإخوة الزملاء

لا أريد أن أخالف عن تقاليد مجتمنا الكريم في التقرير السنوي ، في عرض محصول دورة سابقة في مطلع دورة جديدة .
فاسمحوا لي إذن أن أتحدث عن الأشياء التي تحققت ، وعن الأشياء التي نطمح إلى تحقيقها .

أولاً : اتحاد الجامعات

يطيب لي أن أبدأ باتحاد الجامعات ، هذا المطمح الذي تتطلع إليه على أنه قوسمة لآفاق العمل في خدمة المرية ، وتأکید على أخوة الجامعات وتعاونها ، وطريق يكاد يكون الطريق الأوحده لحل مشككة المصطلح العلمي ، وضماً وإقراراً . لقد تحدث إلينا سيادة الأستاذ الرئيس في تقرير الدورة السابقة عن تأسيس هذا الاتحاد من الجامعات الثلاثة (القاهرة ودمشق وبنداد) وعن تشكيل مجلسه وانمقاد أولى جلساته في القاهرة وإقرار نظامه الداخلي وعن تمثيل مجتمنا فيه بالأستاذ الرئيس الدكتور حسني مبع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ، وعن انتخاب الدكتور الخطيب أميناً عاماً مساعداً للاتحاد لدى مجمع دمشق .

وقد كان من قرارات المجلس عقد ندوة الاتحاد في دمشق في وقت لاحق لبحث توحيد مصطلحات القانون في الوطن العربي .

أما في خلال هذه الدورة فقد عقد الاتحاد جلستين : الثانية والثالثة .

أ - في الجلسة الثانية ، وكانت في القاهرة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧١ ، أقر المجلس النظام المالي للاتحاد ، وبحث أمر التحضير لندوة دمشق ، والتحضير لندوة أخرى في بغداد موضوعها توحيد مصطلحات الكيمياء والجيولوجية النفطية .

ب - وفي الجلسة الثالثة التي عقدت غب انتهاء المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة في ٢٣/٢/١٩٧٢ بحثت الخطوات التي تمت لتحضير الندوتين . وتقرر تأجيل ندوة دمشق من نيسان إلى أيلول بشكل مبدئي على أن يحدد موعد ندوة بغداد بعد ذلك .

ثانياً : المشاركة في النشاط العلمي خارج القطر وداخله

أ - خارج القطر

١ - شارك الأستاذ الرئيس الدكتور حسني مبيح والزميل العضو الدكتور عدنان الخطيب في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثامنة والثلاثين من ٧ حتى ٢١ شباط ١٩٧٢ وذلك استجابة للدعوة التي وجهت إليها .

٢ - مثل المجمع في مؤتمر (توحيد المصطلحات الإدارية في الأقطار العربية) الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل . وقد عقد المؤتمر بدعوة من المنظمة العربية للمعلوم الإدارية في القاهرة بين ٢٩ نيسان و ١١ أيار ١٩٧٢ .

٣ - والتقى موعد هذا المؤتمر مع مؤتمر آخر دعت إليه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وكان موضوعه : (الوحدة والتنوع في الثقافة العربية المعاصرة) ، فشارك فيه الزميلان هاشم وفیصل واختير الدكتور فيصل مقررًا عاماً للمؤتمر .

٤ — كلف المجمع الأستاذ الدكتور جميل صليبا أن يمثله في معرض اليونسكو للكتاب في بيروت ، وفي ندوة المصطلحات الفلسفية في القاهرة .

ب — داخل القطر

١ — السنة الدولية للكتاب :

يذكر السادة الزملاء ما جاء في التقرير السنوي الماضي عن اهتمام المجمع باقتراح اليونسكو أن تكون سنة ١٩٧٢ سنة دولية للكتاب .

ولهذا شارك المجمع ، وما يزال يشارك ، في النشاط القائم في القطر بهذه المناسبة وقد ندب اثنين من موظفيه (هما : الدكتور عزة حسن والأستاذ هشام النحاس) ليمثلاه في الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الوطنية لليونسكو برئاسة معاون وزير التربية وعضوية ممثلين عن الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة . وقد أسفرت هذه الاجتماعات عن خطة عمل رفعت إلى رئاسة مجلس الوزراء فصودق عليها .

وقد شارك المجمع في هذه السنة الدولية من نحو آخر حين وضع على أغلفة مطبوعاته لهذا العام الشعار العالمي للسنة الدولية للكتاب . واشترك المجمع كذلك في عديد من معارض الكتب التي أقيمت بهذه المناسبة ، داخل القطر وخارجه . فأتاح له ذلك فرصة التعريف بمطبوعاته على مدى أوسع . ولقيت هذه المطبوعات صدى طيباً في تلك المعارض .

٢ — الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوثائق والمخطوطات :

(بإشراف وزارة التعليم العالي في سورية)

ندب المجمع اثنين من موظفيه للاشتراك في هذه الحلقة هما الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية والأستاذ نافع التماح . وقد عقدت في دمشق في الفترة بين ٧١/١٠/٢ و ٩٧١/١١/١ ولا يزال الدكتور عزة حسن يواصل العمل في لجنة متابعة توصيات هذه الحلقة .

٣ - أسبوع العلم في حلب ومهرجان ابن زهر:

سيشارك المجمع في الندوات التي تنعقد بمناسبة أسبوع العلم في حلب . وستكون مشاركته واضحة في مهرجان ابن زهر الذي سيقام في هذه المدينة إذ سيقدم الزميل الدكتور ميشيل خوري بحثاً عن هذا العالم الكبير .

وفي لجنة المهرجان ثلاثة من زملائكم المجمعين: الأستاذ الرئيس الدكتور حسني مسيح ، والأستاذ عبد الهادي هانم ، والدكتور ميشيل خوري .

وقد أسهم المجمع بالاتصال بمدد من المؤسسات العلمية ومراكز المخطوطات في الشرق والغرب للحصول على أكبر عدد ممكن من مصورات مخطوطات ابن زهر والمؤلفات والأبحاث التي كتبت حوله .

وكان الزميل المهندس الأستاذ وجيه النمان شارك في العام المنصرم، كما سوف يشارك في هذا العام بوصفه مقررأ ، في حلقة مصطلحات الضوء التي تنعقد بمناسبة أسبوع العلم .

٤ - الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى :

هذا وما زلنا ندأب على توسيع التعاون مع الجامعات والمؤسسات الثقافية في القطر والوطن وفي العالم ، وعلى توثيق الصلات بها في مجالات تبادل المطبوعات والمجلة ، بما يموّد على قضايانا اللغوية والفكرية بالخير .

ثالثاً: الملاك والموازنة والشؤون الإدارية

١ - صدر عن رئاسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٢ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي ينص على تجديد رئاسة الأستاذ الدكتور حسني مسيح أربع سنوات أخرى بدءاً من ١٩٧٢/٧/١٨ .

٢ - وصدر عن رئاسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ٩٠٦ والتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ الذي يضيف إلى الملاك المددي للعاملين في مجمع اللغة العربية وظيفة واحدة لمراقب (مدير) من الرتبة الأولى . كما يضيف وظيفة واحدة لآذن مستخدم من

الصف الرئسي ويطوي وظيفة آذن مستخدم واحدة من الصف الأول وذلك لترفع آذن في الظاهرية للصف الرئسي .

٣ - وصدر عن رئاسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٤ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي قضى بطي وظيفتين من ملاك الموظفين وإضافتها إلى ملاك المستخدمين وذلك من أجل تثبيت السيدتين مهام ليموني وهتاف كيلاني في عملها بعدما كانتا وكيلتين .

٤ - وكذلك صدر عن رئاسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٥ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ بتقليص العطلة السنوية للمجمع وجعلها شهرين بدلاً من أربعة وذلك بتعديل المادة ٢٢ من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ٦١ المتضمن اللائحة الداخلية لمجمع اللغة العربية لتأخذ الشكل التالي : (تعطّل جلسات المجمع من أول شهر تموز إلى آخر شهر آب من كل عام) .

٥ - صدر عن رئاسة مجلس الوزراء القرار ذو الرقم ٢٩٩ والتاريخ ١٩٧٢/٨/١٣ بإضافة اعتمادين :

أ - إضافه اعتماد عشرين ألف ليرة سورية إلى الموازنة لقاء بدل اشتراك بجمع اللغة العربية في القطر السوري في اتحاد الجامعات اللغوية العربية عن عامي ١٩٧١ - ١٩٧٢ .

ب - إضافة اعتماد خمسة آلاف ليرة سورية إلى البند ١١ (بند الرواتب) وذلك لتغطية راتب وظيفه المراقب خلال الأثمنر الباقية من العام ، وهي الوظيفة التي أشرنا إليها في رقم (٢) من هذه الفقرة .

إن هذه الإضافات لا تنفي عن الإضافات الرئيسية التي اقترحها المجمع على وزارة التعليم المالي وجهد في الإقناع بها لإغناء ملاكه بما يتناسب مع توسع العمل اللغوي وتطوره ، ولدعم موازنته بما يمكن له من تحسين العمل في مجلته ومطبوعاته ، ولتوسمة لجانه وإشراك الآخرين فيها بما يساعده على النهوض بالأهداف التي أنشئ من أجلها .

إننا نتابع جهودنا في هذا السبيل ، وعلوْنَا الأمل في أن يكون وجود السيد الزميل الدكتور شاكر الفحام على رأس وزارة التعليم المالي ضمان تحقيقها وسبيل تنفيذها .

رابعاً : اجتماعات مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع تسع جلسات شهرية في الدورة المنصرمة ، أنجز فيها المهمات التي مرصت له في شؤون الدراسات والمصطلحات والتحقيقات ، وفي شؤون المجلة والطبوعات والتراث .

وكذلك نهضت لجانه ، لجنة المجلة واللجنة الإدارية ، في اجتماعاتها الدورية التي كانت تمقدها ، بكل ما أسند إليها .

خامساً : دار الكتب الظاهرية

قدم السيد مدير دارالكتب الظاهرية تقريره عن هذه الفترة، نقبس منه ما يلي :

١ - الطبوعات :

بلغ عددالكتب المطبوعة المسجلة في سجلات الدار ضمن هذه الفترة ٨٧ كتاباً منها ٤٣١ كتاباً باللغة العربية و ٥٦ كتاباً باللغات الأجنبية . وبمض هذه الكتب وعددها ٢٧٨ دخل عن طريق الشراء أما الباقي (٢٠٩) فقد جاء عن طريق الإهداء . إن السيد مدير الدار يمزو ضالة عدد الكتب المشتراة إلى (إنشاء مستودع جديد وتأمينه بالخزائن الملائمة لاستيعاب الكتب الفائضة عن المستودع الأول) .

٢ - المجلات :

بلغت أعداد المجلات العربية المسجلة في هذه الفترة ١٧٦٣ عدداً ، المشتري منها ٣٤٠ ، وما تبقى فهو إهداء . أما المجلات الأجنبية فقد بلغ عددها ٢١٦ عدداً ، المشتري منها ١٢ والباقي جاءها إهداء .

٣ - المخطوطات :

انضاف إلى سجل مخطوطات الظاهرية ٢٩ مخطوطة جديدة .

٤ - الرواد :

بلغ عدد رواد المكتبة خلال المدة المنصرمة (٢١٦٠٧) أي بمعدل (١٨٠٠) قارئ شهرياً . ويرتفع هذا العدد أثناء الامتحانات الجامعية والشهادات العامة ثم ينخفض في الفترات الأخرى .

٥ - البناء :

من الملاحظ أن بناء الطابق الثاني في الظاهرية قد توقف بمد الهدم وأن جانباً من الطابق الأول كذلك قد هدم على نية إعادة البناء ، وأن موظفي المكتبة يساكنون موظفي المجمع في غرفهم ، باستثناء قلة صغيرة تشرف على قاعة المطالعة الوحيدة والمستودع ، وأن عمل الظاهرية أقرب إلى أن يكون متوقفاً منه إلى أن يكون مليئاً لحاجة المدينة إلى مكتبة وطنية .

ويسرني أن أضع الزملاء أمام هذه المشكلة من خلال النص الذي كتبه الأستاذ الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية في تقريره عن هذا الموضوع :

أ - وافقت المديرية العامة للآثار والمتاحف على بناء طابقين اثنين في الجهة الشمالية من دار الكتب الظاهرية بتاريخ ١١/٦/١٩٧٢ بشروط ذكرتها وطلبت وضع مخططات البناء حسب هذه الشروط .

وكتبت الظاهرية بتاريخ ١٤/٦/١٩٧٢ إلى مؤسسة أبنية التعليم لوضع المخططات المطلوبة ، فوضت المؤسسة هذه المخططات وأرسلتها إلى مديرية الآثار . فوافقت هذه المديرية على تنفيذ البناء حسب شروطها ، وأبلغت الظاهرية ذلك بتاريخ ٦/٧/١٩٧٢ .

ب - كتبت الظاهرية بتاريخ ٦/٧/١٩٧٢ إلى محافظة مدينة دمشق للموافقة على البناء ، وأرسلت إليها المخططات التي وافقت عليها مديرية الآثار والشروط

التي وضعتها ، وبعد مقابلة مدير الظاهرية لمحافظة مدينة دمشق مرتين ، ومراجعة مدير التخطيط في المحافظة وسكرتيرة لجنة المدينة القديمة فيها مراراً ، ورجاء الإسراع بالبت في مشروع بناء الظاهرية ، وافقت لجنة المدينة القديمة في المحافظة على بناء طابق واحد فقط .

على أن الظاهرية لم تبلغ بعد صورة قرار الموافقة . وحين يتم التبليغ مباشر مؤسسة أبنية التمايم تنفيذ البناء . وخطة الظاهرية الآن هي تنفيذ بناء الطابق الواحد بشكل يتحمل بناء طابق ثان ، ثم المطالبة بعد ذلك ببناء الطابق الثاني .

سادساً : مكتبة المجمع

كان لا بد لمكتبة المجمع من نظرة جديدة إليها تبدأ بجردها وتمقب على ذلك بالتنظيم والفهرسة ، وقد ألف المجمع لجنة لذلك من موظفيه ولما تنجز بعد مهمتها .

وبلغ عدد الكتب المهداة إلى المجمع خلال هذه المدة ٢٥٧ كتاباً ، تنشر قوائم بها في آخر كل عدد من أعداد المجلة .

سابعاً : مطبوعات المجمع

أ - المطبوعات التي أنجزت :

١ - المجلة : قامت المجلة صدورها على الصموبات الإدارية والطباعة . وتمت في هذه الدورة أجزاء المجلد السادس والأربعين (عام ١٩٧١) . وصدرت ثلاثة أجزاء من المجلد السابع والأربعين . ونأمل أن يصدر الجزء الرابع في أوائل تشرين الثاني إذا صدقت وعود المطابع .

٢ - الكتب : نشر المجمع في هذه الدورة :

١ - معجم مصطلحات الفنون الثلاثي اللغات : للدكتور عفيف البهنسي ، وقد نظرت فيه لجنة من أعضاء مجعكم الموقر كان عضواها الأستاذ وجيه البهان

والأستاذ عبد الهادي هائم . وكان قد نظر فيه من قبل ، وحده ، الزميل المرحوم الدكتور الكواكي .

٢ — الألفاظ العربية والموضوعة الواردة في السنوات العشر الرابعة من مجلة المجمع للأستاذ عمر رضا كحالة . وقد نظر فيه ، بعد طبع ملازمه ، وسجل ملاحظاته عليه ووضع فهرساً بأسماء مقترحي المصطلحات الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيح .

٣ — الجزء الثالث من شرح اختيارات الفضل الضبي للخطيب التبريزي : بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٤ — نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي : بتحقيق الأستاذ محمد علي سلطاني .
ب — الكتب التي هي قيد الطبع :

١ — مجمع الفوائد ومطلع الفرائد لابن نباتة : بتحقيق الدكتور عمر موسى باشا .

٢ — الجزء الرابع من شرح اختيارات الفضل : بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٣ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للإمام أبي نصر الباهلي : بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٤ — تصانيف سليمان المهري : للأستاذ إبراهيم الخوري .

ج — ومما يؤمل نشره في الدورة المقبلة :

١ — متابعة إصدار المجلة : المجلد (٤٨) .

٢ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للإمام أبي نصر الباهلي : الجزء الثاني والثالث ، بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٣ — فهرس المجلدة الماثرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وضع الآنسة ملك هنانو .

٤ — الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ، للشيخ عبد النبي النابلسي ، تحقيق الأستاذ عارف النكدي .

٥ — الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجه : الجزء الرابع والخامس ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، والأستاذ إبراهيم الخوري .

- ٦ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) الجزء الثاني ،
للأستاذ خالد الريان .
- ٧ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم اللغة العربية) ، للأستاذة
أسماء الحمصي .
- ٨ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الرياضيات) ، للأستاذ محمد المائدي .
- ٩ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الفقه الحنفي) ، للأستاذ
مطيع الحافظ .
- ١٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التصوف) ، للأستاذ
رياض المالح .

ثامناً : تاريخ ابن عساكر

وأحب ونحن في الحديث عن المطبوعات، أن أتوقف عند كتاب تاريخ ابن عساكر في هذه الفقرة خاصة .

تعلون أنها الإخوة الزملاء أن المجمع كان حريصاً منذ سنوات بعيدة على طبع هذا الكتاب الذي يعتبر واحداً من أبرز كتب التراجم والتاريخ ، الذي يصحح كثيراً من الروايات التاريخية التي شوهت في كتب أخرى واحتفظ ابن عساكر بروايتها الأصلية .

لقد طبع بجمعكم ثلاث مجلدات متفرقة من هذا الكتاب .. ثم توقف العمل أو أوشك بحكم ظروف مختلفات .

ويبدو أن وزارة الثقافة والإرشاد القومي وقم التراث منها بخاصة الذي يشرف عليه الزميل الأستاذ عبد الهادي هائم ، فكثّر في طباعة الكتاب على نحو آخر : أن يطبع مصوراً وأن يوضع بين يدي الباحثين ، ما دام قد تذر المضي في طباعته طباعة محققة . ووجدت الوزارة في بعض مؤسسات الجيش وفي شخص

وزير الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن مصطفى طلاس بخاسة نصيراً لها ومشجعاً على تفكيرها .

وقد اختلف الرأي في هذا الموضوع بين التصوير والتحقيق ، ولكننا التقينا بعد ذلك على نوع من التحقيق يضمن شرطين : سلامة النص المطبوع من نحو ، وعدم إرهابه بالتعليقات من نحو آخر .

وجاءت الرسالة الأخيرة من وزارة الدفاع في هذا الاتجاه ، ولكن أحلى ما في الأمر أن الوزارة قررت تخصيص ثلاثين ألف ليرة لهذا المشروع (ساقراً عليكم نص الرسالة خلال دراسة التقرير) .

في رأيي أيها الزملاء أن تلك فرصة نادرة تلقى بين يدي الجمع ، وأنا أترك لكم دراسة خطوات تنفيذها وضمان الاستفادة الكاملة من هذه الفرصة المتاحة .

تاسعاً : مشروعات أخرى للعام المقبل

- ١ - إعادة بناء القسم الذي هدم من دار الكتب الظاهرية .
- ٢ - المشاركة في اجتماعات اتحاد الجامعات العربية وفي نشاطاته ، والإسهام في المؤتمرات التي تقام في نطاق أعمال الجمع وأهدافه .
- ٣ - تزويد المكتبة الظاهرية بما يصدر من كتب حديثة ، وما يتسنى شراؤه من مخطوطات .

- ٤ - أخذ صورة ثانية بالمكروفيلم لمخطوطات المكتبة الظاهرية .
- ٥ - ملء الشواغر القائمة في كل من ملاكي الجمع والمكتبة الظاهرية .

عاشراً : الوفيات

خسر الجمع - والأسى بتملكه والدعاء بالرحمة على لسانه وجنانه - بعض أعضائه : وخسر عضوه العاليي الرحوم محمد صلاح الدين الكواكبي الذي كان حركة دائمة ونشاطاً مستمراً ، وغودجاً فريداً في إيناسه وخلقه وتمايله .

وخسر عضواً من أعضائه المراسلين العرب هو الشيخ كاظم الدجيلي من العراق ، وقد ضاعف من أسفنا أنا لم نعلم بخبر وفاته إلا في وقت متأخر .
 وخسر عضوين من أعضائه المراسلين الأجانب هما : السير هاملتون الكسندر روسكين جيب من بريطانيا ، والدكتور بيارد ضودج من الولايات المتحدة .
 حفظ الله علينا ذخيرتنا من الزملاء الأعضاء ، ومنحهم القوة والمون على أعمالهم الملمية التي ينهضون بها لخدمة العربية .

خاتمة

هذه ، أيها الإخوة الزملاء ، صورة من أعمالنا وآمالنا ، وإنا لنسأل الله أن يجعل حظنا من العمل فوق حظنا من القول ، وحظنا من تحقيق الآمال فوق ما نطمح إليه ونفكر فيه .

والسلام عليكم ورحمة الله

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

الدكتور شكري فيصل

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٢ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
١٩٦٠ - الدكتور عدنان الخطيب	١ - الدكتور حسني سبيع (رئيس المجمع) ١٩٤٦
١٩٦١ - الدكتور أنجد الطرابلسي	٢ - الدكتور أسعد الحكيم ١٩٢٣
١٩٦١ - الدكتور شكري فيصل (أمين المجمع)	٣ - الأستاذ محمد بهجة البيطار ١٩٢٣
١٩٦١ - الأستاذ محمد المبارك	٤ - الأستاذ عارف النكدي ١٩٢٣
١٩٦٨ - الأستاذ عبد الهادي هائم	٥ - الأستاذ شفيق جبيري ١٩٢٦
١٩٦٨ - الأستاذ وجيه السمان	٦ - الدكتور جميل صليبا ١٩٤٢
١٩٧١ - الدكتور شاكر الفحام	٧ - الدكتور حكمة هائم ١٩٥٢
١٩٧١ - الدكتور مبشيل خوري	٨ - الدكتور محمد كامل عياد ١٩٥٨

الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية (١)

١٩٧٢ - الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	المملكة الاردنية الهاشمية :
المملكة العربية السعودية :	١٩٦٩ - الدكتور ناصر الدين الأسد
١٩٣٠ - الأستاذ خير الدين الزركلي	جمهورية تونس :
١٩٥١ - الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥٦ - الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور
الجمهورية العربية السورية :	١٩٦٧ - الأستاذ عثمان الكماك
١٩٤٥ - الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية :
١٩٤٨ - الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٧٢ - الأستاذ محمد العيد محمد علي خليفة

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤	الدكتور عمر فروخ	١٩٤٨
الجمهورية العراقية :		الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٦٦
الشيخ محمد بهجة الأثري	١٩٣١	الأستاذ أمين نخلة	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٤٨	الدكتور فريد الحداد	١٩٧٢
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٤٨	الجمهورية العربية الليبية :	
البطريك أغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٦٦	الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٥٧
الأستاذ فاجي معروف	١٩٦٩	جمهورية مصر العربية :	
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩	الدكتور طه حسين	١٩٤٢
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩	الدكتور أحمد زكي	١٩٤٨
فلسطين :		الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٧٢
الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢	الأستاذ محمد عبد القتي حسن	١٩٧٢
الجمهورية اللبنانية :		المملكة المغربية :	
الأستاذ أنيس المقدسي	١٩٤٥	الأستاذ عبد الله كنون	١٩٥٦
الدكتور صبحي الحمصاني	١٩٤٨	الأستاذ علال الفاسي	١٩٥٦
الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى			
اسبانية :		الأستاذ يوسف البنوري	١٩٥٥
الأستاذ غومز (اميليو غارسيا)	١٩٤٨	الأستاذ محمد صغير حسن مصومي	١٩٦٦
إيران :		البرازيل :	
الدكتور علي أصغر حكة	١٩٥٧	الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٥٧
إيطالية :		الدانيمرك :	
الأستاذ جبريلي (فرانثيسكو)	١٩٤٨	الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٢١
باكستان :		السويد :	
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٢٨	الأستاذ ديدرغ (س)	١٩٥٦

النمسة :	فونسة :
١٩٣٨ الأستاذ موجيك (هانز)	١٩٣١ الأستاذ كولان (جورج)
١٩٥٤ الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٤٢ الأستاذ لاومست (هنري)
الهند :	١٩٥٤ الدكتور بلاشير (ريجيس)
١٩٥٦ الأستاذ آصف علي أصغر فيضي	فئالندة :
١٩٥٧ الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٢٣ الأستاذ كرسيكو (يوحنا امتن)
الولايات المتحدة الاميركية :	المجر :
١٩٢٣ الدكتور فيليب حتي	١٩٦٦ الدكتور عبد الكريم جرمانوس

ب — الأفاضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية

المملكة الأردنية الهاشمية :

الأستاذ محمد الشريقي

الجمهورية التونسية :

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور

الجمهورية الجزائرية :

الشيخ محمد بن أبي شنب

الأستاذ محمد البشير الابراهيمى

جمهورية السودان :

الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ جميل العظم

الأب جرجس شلحت

الأب جرجس منش

الأستاذ قسطنطين الحمصي

الشيخ كامل القزي

الأستاذ ميخائيل الصقال

الشيخ بدر الدين النعساني

الشيخ راغب الطباخ

الشيخ عبد الحميد الجابري

الشيخ عبد الحميد الكيالي

الشيخ محمد زين العابدين

الدكتور صالح قنباز

الشيخ سليمان الأحمد

الأستاذ ادوار مرقص

الشيخ سعيد العرفي

الطبيب ماراغناطيوس افرام

الأستاذ نظير زيتون

الدكتور عبد الرحمن الكيالي

الجمهورية العراقية :

الأستاذ محمود شكري الآلوسي

الأستاذ جميل صدقي الزهاوي

الأستاذ معروف الرصافي

الأستاذ طه الراوي

الأب أنسطاس ماري الكرملي

الدكتور داود الحلبي

الأستاذ طه الهاشمي

الأستاذ محمد رضا الشبيبي

الأستاذ ساطع الحصري

الأستاذ منير القاضي

الدكتور مصطفى جواد

الأستاذ عباس الزاوي

الشيخ كاظم الدجيلي

فلسطين :

الأستاذ نخلة زريق

الشيخ خليل الخالدي

جمهورية مصر العربية :

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
 الأستاذ رفيق العظم
 الأستاذ أحمد كمال
 الأستاذ أحمد تيمور
 الأستاذ أحمد زكي باشا
 الدكتور يعقوب صروف
 السيد محمد رشيد رضا
 الأستاذ حافظ إبراهيم
 الأستاذ أحمد شوقي
 الشيخ أحمد الاسكندري
 الأستاذ أسعد خليل داغر
 الأستاذ داود بركات
 الدكتور أمين المعلوف
 الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
 الشيخ عبد العزيز البشري
 الدكتور أحمد عيسى
 الأمير عمر طوسون
 الشيخ مصطفى عبد الرزاق
 الأستاذ أنطون الجميل
 الأستاذ خليل مطران
 الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
 الأستاذ محمد لطفي جمعة
 الدكتور أحمد أمين
 الأستاذ عبد الحميد العبادي

الأستاذ عبد الله مخلص

الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

الأستاذ عادل زعير

الأب ا. س. مرمرجي الدومنيكي

الأستاذ قدرى حافظ طوقان

لبنان :

الأستاذ حسن بيهم

الأب لويس شيخو

الشيخ عبد الله البستاني

الأستاذ جبر ضومط

الأستاذ عبد الباسط فتح الله

الشيخ مصطفى الغلاييني

الأستاذ عمر الفاخوري

الأستاذ بولص الخولي

الأستاذ أمين الريحاني

الأمير شبيب أرسلان

الشيخ إبراهيم المنذر

الأستاذ جرجي بني

الشيخ أحمد رضا

الأستاذ فيليب طرازي

الشيخ فؤاد الخطيب

الدكتور تقولا فياض

الشيخ سليمان ظاهر

الأستاذ مارون عبود

الأستاذ بشارة الحوري (الأخطى الصغير)

الأمير يوسف كمال	الشيخ محمد الخضر حسين
الأستاذ أحمد حسن الزيات	الدكتور عبد الوهاب عزام
المملكة المغربية :	الدكتور منصور فهمي
الأستاذ محمد الحجوي	الأستاذ أحمد لطفي السيد
عبد الحلي الكتاني	عباس محمود العقاد
	خليل ثابت

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

إيطالية :	الاتحاد السوفيتي :
الأستاذ جويدي (اغنازيو)	الأستاذ كراتشكوفسكي (أ)
تالينو (كارلو)	برتلز (ايفيكن)
غريفي (اوجينيو)	إسبانية :
البرازيل :	الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)
الأستاذ سعيد أبو جرة	ألمانية :
البرتغال :	الأستاذ هومل
الأستاذ لوميس (دافيد)	ساخاو (ادوارد)
بريطانية :	هوروفيتز (يوسف)
الأستاذ مرجليوث (د . س .)	هارتمان (مارتين)
بفن	ميتفوخ (أوجين)
براون (ادوارد)	بروكلن (كارل)
كرينكو (فريتز)	هارتمان (ريشارد)
غليوم (الفريد)	الدكتور ريتز (هلموت)
أريري (أ . ج .)	إيران :
جيب (هاملتون ا . ر .)	الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
	الأستاذ عباس إقبال

الأستاذ باسه (رينه)	بولونية :
ميشو (بليير)	الأستاذ كوفالسكي (ت .)
مارسيه (وليم)	توكية :
دوسو (رينه)	الأستاذ زكي منامز
ماسينيون (لويس)	أحمد أنش
ماسيه (هنري)	تشيكوسلوفاكية :
المجر :	الأستاذ موزل (الوا)
الأستاذ غولد صير (اغناطيوس)	الدينمرك :
ماهار (ادوارد)	الأستاذ بوهل (ف . م . ب .)
الهند :	استروب (ج .)
الحكيم محمد أجمل خان	السويد :
هولندية :	الأستاذ سترستين (ك . ف .)
الأستاذ هورغرينيه (سنوك)	سويسرة :
اوراندوك (ك .)	الأستاذ مونته (ادوارد)
هوتما (م . ت .)	هس (ج . ج .)
الدكتور شخت (يوسف)	فرنسة :
الولايات المتحدة الأميركية	الأستاذ فران (جبرائيل)
الأستاذ ماكدونالد (د . ب .)	هوار (كليمان)
هرزفلد (ارنست)	بوقا (لوسيان)
سارطون (جورج)	مالنجو
الدكتور يارد (ضودج)	كي (ارتور)

الأعضاء المراسلون الجدد

القرار ذو الرقم (١) م

إن وزير التعليم العالي

بناء على المرسوم التشريعي ذي الرقم ١٤٣ والتاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤ وعلى المادة الثانية عشرة من القرار ذي الرقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ وعلى ضبط الجلسة الثامنة لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق ، في دورة ١٩٧١-١٩٧٢ والتي عقدت بتاريخ ١٩٧٢/٤/٦ .

يقرر ما يلي :

المادة الأولى : يعين السادة الآتية أسماءهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق

الجمهورية الجزائرية	الأستاذ محمد الميد خليفة
الجمهورية الجزائرية	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي
جمهورية مصر العربية	الأستاذ حسن كامل الصيرفي
جمهورية مصر العربية	الأستاذ محمد عبد الغني حسن
الجمهورية اللبنانية	الدكتور فريد الحداد
فلسطين	الدكتور إحسان عباس

المادة الثانية : ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٨/١٠/١٩٧٢

وزير التعليم العالي

الدكتور شاكراً الفحام

تأليف مرجعين أساسيين

في الطب والصيدلة

دراسة لجنة الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية والإسلامية للموضوع
وتوصياتها فيه

اجتمعت هذه اللجنة في القاهرة بين ٢٥ - ٣٠/١١/١٩٧٢ تنفيذاً لقرار المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورتيه الأولى والثانية ، وتحقيقاً لبرنامجها الثقافي لعامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ عن الطب والصيدلة في ظل الحضارة الإسلامية .

ورغبة من اللجنة في أن تنتهي خطوات العمل في هذا البرنامج بتأليف مرجع أساسي في الطب وآخر في الصيدلة ، يعتبران مصدرأ رئيسياً للمختصين ، ويمكن بعد ذلك تبسيطها للجمهور ، وترجمتها إلى اللغات الأجنبية ، فقد رأت ما يلي :
أولاً - الهدف : تقديم صورة حقيقية للحضارة العربية والإسلامية في الطب والصيدلة ، مستقاة من المصادر العربية الأصيلة ومصنوعة بجهود عربي وأسلوب موضوعي .

ثانياً - الخطة : يوزع العمل على برنامج زمني يضمن توفير مادة كافية من المصادر الأساسية تكون أساساً لإصدار الكتاب الأم .

وبكون ذلك باختيار عدد من المصادر الكبرى الأساسية في الطب والصيدلة عند العرب وتكليف عدد من الباحثين والمعلماء بدراستها وتحليلها وفهرستها وتقديمها

بما يساعد على تقريبها إلى العقل العربي الحديث والقارئ المثقف المعاصر ، وذلك ضمن المحافظة على القدر الضروري من أصول الكتاب ونصوصه ، كما يكون باختيار عدد من أعلام الطب والصيدلة من العرب والمسلمين يتولى عدد من العلماء المعاصرين دراستهم وإيضاح شخصيتهم العلمية .

ثالثاً — المراحل :

١ — في الطب

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة أن تُدرس الكتب التالية وأن يقوم بذلك الباحثون التاليون :

١ — الحاوي في الطب للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد

عبد الحليم العقبي

٢ — المنصوري للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد

عبد الحليم العقبي

٣ — موجز قانون ابن سينا لابن النفيس : الدكتور بول غليونجي

٤ — التيسير والتدبير لابن زهر : الدكتور حسني سبح أو من يقترحه من

علماء القطر العربي السوري

كما توصي أن تدرس الأعلام التالية ، يقوم بذلك الباحثون التاليون :

١ — علي بن رضوان الطبيب : الدكتور أبو شادي الروبي .

٢ — اسحاق بن عمران : الدكتور سليم عمار .

٣ — ابن الجزار : الدكتور سليم عمار أو من يقترحه من علماء المغرب العربي .

٤ — حنين بن اسحق : الدكتور محيي الدين الخراذلي والدكتور فهم أبدير

والدكتور مرسي عرب

واللجنة ترى أن تتم هذه المرحلة في مدة أقصاها سنتان وأن تتألف لجنة للنظر

فيما يتم إنجازها وتقرير صلاحيتها للنشر باسم المنظمة وتقدير مكافأته .

المرحلة الثانية :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية :

- ١ - فردوس الحكمة لملي بن سهل بن ربن الطبري
- ٢ - كامل الصناعة (الملكي) لملي بن عباس المجوسي
- ٣ - التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي
- ٤ - القانون لابن سينا

كما توصي بدراسة الأعلام التالية :

- من الطبقة الأولى : علي بن سهل بن ربن الطبري - الرازي - علي بن عباس
المجوسي - الزهراوي - ابن سينا - ابن النفيس - ابن زهر
من الطبقة الثانية : اسحاق بن حنين - ثابت بن قره - ابن ماسويه -
عبد اللطيف البغدادي - ابن جزلة - عيسى الكحال -
ابن ميمون - ابن بطلان

٢ - في الصيدلة

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية من قبل الأساتذة التاليين :

- ١ - الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « القانون » لابن سينا - الدكتور
جورج قنوتاني
- ٢ - الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « الحاوي » للرازي - الدكتور عبد العظيم
حفي صابر والدكتور عبد الحليم منتصر .

المرحلة الثانية :

تدرس الكتب التالية

- ١ - الجامع لصفات أشجار النبات للشريف الإدريسي الصقلي .
- ٢ - الأدوية المفردة للشريف الإدريسي الصقلي .

- ٣ — زهرة الأذهان في إصلاح الأبدان لداود الأنطاكي .
 - ٤ — الجزء الخاص بالأدوية في كتاب كامل الصناعة (الملكي) لملي بن عباس الجومعي
 - ٥ — الأقرباذين للكندي .
 - ٦ — الجامع لفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار .
 - ٧ — تذكرة أولي الألباب والجامع للمجب المجاب لداود الأنطاكي .
 - ٨ — الصيدلة لأبي الريحان البيروني .
- كما توصي بدراسة الشخصيات التالية ، من زاوية الصيدلة : الكندي
— ابن البيطار — داود الأنطاكي — أبو الريحان البيروني .

٣ — في الموضوعات العامة والموضوعات التخصصية

توصي اللجنة المنظمة بتشجيع البحث والدراسة في موضوعات محددة في الطب والصيدلة وذلك بالاتصال بالجامعات والهيئات العلمية ادعوة من يرغب من العلماء والباحثين العرب إلى القيام بها ، وتقديم جوائز في كل موضوع مقدارها ما بين مائتي جنيه وخمسمائة جنيه ، وفقاً لما تقرره لجنة الفحص تشكّلها المنظمة . وتقتراح اللجنة الموضوعات التالية للبدء فيها :

أ — موضوعات عامة :

- ١ — آداب مهنة الطب والصيدلة عند العرب .
 - ٢ — تعليم الطب والصيدلة عند العرب .
 - ٣ — المستشفيات والمؤسسات العلاجية عند العرب .
- ب — موضوعات تخصصية كان للعرب أثر فيها أو تم لهم جهد ملحوظ فيها :

- ١ — الطب الباطن ٢ — طب الميون وجراحاتها ٣ — الجراحة والتشريح وأدواتها
- ٤ — الأمراض العصبية والنفسية ٥ — الأوبئة والطب الوقائي ٦ — الأمراض الطفيلية
- ٧ — التوليد وأمراض النساء ٨ — العقاقير ٩ — طب الأسنان ١٠ — الصيدلانيات

٤ — في إحياء التراث الطبي والصيدلاني

نوصي اللجنة بمهّد المخطوطات بالمنظمة بدراسة القيام بتحقيق بعض المخطوطات العربية في الطب والصيدلة ، وتأليف لجنة مختصة تقوم باختيار بعض المخطوطات ذات الأهمية لتحقيقها بعد وضع أولويات لما يجب البدء بتحقيقه حسب أهمية كل مخطوط .

٥ — نحو خطوة سريعة لتأليف مرجع موثوق

في الطب والصيدلة عند العرب

إن تحقيق هذه المخطوطات هو الطريق إلى تأليف الكتاب الأم في تاريخ الطب والصيدلة . غير أن الحاجة الملحة في كليات الطب والصيدلة في الجامعات العربية إلى وجود كتاب دراسي بين أيدي الطلبة يستعينون به على دراسة هذين الموضوعين تدفع اللجنة إلى الاقتراح التالي : تكليف عدد من الأساتذة الأطباء والصيدلة ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات العربية لوضع كتابين . وترى أن يتولى كتابة كتاب « الطب عند العرب » الأساتذة : الدكتور أبو شادي الروبي — الدكتور عبد الواحد بصيلة — الدكتور عمر عطية — الدكتور موسى عرب — الدكتور محمد صلاح الدين إبراهيم — والدكتور يوسف ذهني والدكتور ميشيل خوري والدكتور محمد داود التنير ، ويتولون كتابة الفصل الخاص بطب الأسنان ويتولى كتابة كتاب « الصيدلة عند العرب » الأساتذة : الدكتور عبد العظيم حفي صابر ، الدكتور جورج قنواقي ، الدكتور عبد الحليم متصر .

ويتولى الدكتور محمد كامل حسين الإشراف على العمل وكتابة المقدمة .
ويجتمع هؤلاء الأساتذة لتوزيع العمل ودراسة مراحل التنفيذ . كما تقوم المنظمة بتوفير المراجع وتخصيص المكافآت وتيسير النشر .

٦ — دعوة للمشاركة

هذا وقد أوصت اللجنة المنظمة بالاتصال بالجهات المختصة في البلاد العربية لترشيح الراغبين في القيام بهذه الدراسات ، ما يتصل منها بالكتب أو بالشخصيات .

كما أوصت اتحاد الجامعات العربية بالدعوة إلى عقد اجتماع لأعضاء هيئات التدريس في كليات الطب والصيدلة بالجامعات العربية ، المهتمين بتاريخ هذين الموضوعين لتدارس الوسائل الكفيلة بتشجيع البحث والنشر فيها وتبادل مطبوعاتهم بين الجامعات وجميعيات تاريخ العلوم، وكذلك تدارس الإمكانيات اللازمة لإنشاء تخصصات في الجامعات في هذين الموضوعين .

* * *

اجتماع مديري المكتبات

في المغرب العربي

عقد مديرو المكتبات في المغرب العربي اجتماعاً في الجزائر ما بين ٢٢ و ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ تنفيذاً للبرنامج الذي قرره وزراء الثقافة في بلدان المغرب في شهر آب (أغسطس) المنصرم في تونس . وقد حضر هذا الاجتماع كل من السيد محمد الشرفي مدير الخزانة العامة والمستندات في المغرب ، والسيد البشير الفاني متصرف دار الكتب الوطنية في تونس ، والسيد محمود بوعيايد مدير المكتبة الوطنية الجزائرية .

وقد تبادل المجتمعون وجهات النظر حول أوضاع المكتبات في بلدانهم وإمكانياتها والصعوبات التي تواجهها ، وسبل التعاون للتغلب على الصعوبات ، وقرروا نشر (البيبليوغرافيات) والفهارس والمنشورات الدورية التي تساعد على التوثيق في المغرب العربي ، ووضع فهرس مغربي عام ، وتوسيع التعاون في هذا المجال مع المكتبات في المغرب وفي الأقطار الأخرى ، وتوحيد المصطلحات ، وتكوين جمعية وطنية للعلميين في كل قطر وضمن اتحاد مغربي ، وتوسيع التعاون مع المؤسسات الدولية . وإنشاء مجلس مغربي أو منظمة مغربية دائمة لترقية المطالعة والإعلام العلمي .

وقد أصدر المجتمعون نشرة تضمنت نتائج هذا الاجتماع ، ومنها اتفقتنا هذا الموجز .

تحقيقات لغوية

خمس كلمات

الأستاذ عارف النكدي

رغب الرئيس الحكيم ، إلى مجلسكم الكريم * ، أن يجيئ سنة كان عليها :
عرض بحوث علمية ، ومناقشة ألفاظ لغوية ، تعرض أثناء الجلسات ليرى الأعضاء
فيها رأيهم الموفق .

وهذه كلمات جعلتها خمساً اختصاراً للوقت ، وتخفيفاً على السمع ، أقدمها بهذه
الكلمة الموجزة .

اللغات عيال بمعضها على بعض ، لا غناء للغة عن لغة ، كل منهن تستعير وتُعير .
هذا ما سبق للعرب أن فعلوه إبان حضارتهم وامتداد سلطانتهم في الشرق والغرب ،
أخذوا وأعطوا ، وورثوا وأورثوا .

ونحن في هذه الحضارة المترابطة ، والمدنية المتناسكة ، نقف عند المعنى لا نجد له
لفظاً يؤديه . ولا يتلافى هذا القصور إلا باللجوء إلى المجاز والاستمارة والاشتقاق ،
ولا مانع من التمريب إذا قضت به الحاجة .

إلا أن هذا المعجز كما يكون أحياناً في اللغة لمعنى حادث لم يكن للمرية
عهد به ، يكون حيناً من تقص في معلوماتنا ، وضيق في اطلاعنا ، لا في اللغة
نفسها . فيكون اللفظ اللائق ، بالمعنى الحادث في الصحف المطوية ، أو في
بطون المجلات .

* ألقى الأستاذ عارف النكدي هذه البثّة في جلسة ٢٧ شعبان ١٣٩٢ هـ = الخامس
من تشرين الأول ١٩٧٢ م لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق .

ولا بد من القول :

- ١ — إن الكلمات ولا سيما العلمية والفنية قل أن تفيد ، في جميع اللغات ، المعنى الذي تستعمل له إفادة دقيقة . وإنما هو الاستعمال يقرر هذا المعنى ويثبت .
- ٢ — وكثيراً ما يتناسى المعنى الحقيقي للكلمة ، ويحل محله المعنى المجازي الذي نقلت إليه .

وهذه كلمات حمس أعرضها على الزملاء الفضلاء

- ١ — الترانزيت Transite تلفظ بالزاي ، وكان من حقها أن تلفظ بالسين ، جريباً على قواعد اللغة الفرنسية . ولكنه من الشذوذ الإملائي الذي تزدهت العربية عنه . واللفظة هذه أخذت من اللاتينية ومعناها القطع والاجتياز . تستعمل في معنى نقل بضاعة عبر بلد إلى بلد آخر ، من غير دفع رسم . ويكثر استعمال هذه اللفظة في يومنا هذا .

نقول : (مدينة ترانزيت) و (بضاعة ترانزيت) .

ولعلنا لا نبدع عن المعنى لو استعملنا (أمرء) و (مررء) و (أمرء) جملة يمرء — وعلى الجسر : سلك به عليه . و (مررء) دحاه على وجه الأرض . فكأنه جملة لا يستقر فيها . وهذا شأن (البضاعة الترانزيت) تدحوها من بلد إلى بلد .

وقد يكون أفضل لمن هذا (عابرة) فنقول (بضاعة عابرة) . وعبرت النهر والطريق : إذا قطعت من هذا البر إلى ذلك العبر أي من هذا الجانب إلى ذلك الجانب ، والعابرة مؤنث العابر وهو المار مجتازاً من غير وقوف ولا إقامة .

وهذا ما يقع للبضاعة : تنقل من مدينة إلى مدينة ، مروراً عابراً لا تقيم بها إلا — ريث أن تتحول إلى مدينة أخرى .

والمابور ، أسراب من الطيور العابرة ، تمر في البلاد ، ولا تقيم بها إلا مدة قصيرة . لذلك يكون وضعنا الكلمة في موضعها الحق ، إذا قلنا : بضاعة عابرة أي معبور بها ، ومدينة عابرة ، أي معبور منها . ولا يرد على هذا ، أن البضاعة لا تمر بنفسها ، ولكن يعبر بها ، وكذلك المدينة لا تعبر هي ، ولكن يعبر منها .

فقد قال العرب : « ليل قاتم ، و « يوم عاصف » ثم قيل « ليلة ساهرة » و « ليلة راقصة » وهذه كلها مما يقع الشيء فيه لا بما يقوم هو بنفسه به . وفي التنزيل : « عيشة راضية » .

٢ — مشترك المنفعة Coïntéressé لفظ عربي بجزأه ، تركي باستعماله . أطلق في العهد العثماني في بعض المصالح المشتركة . والصعوبة في استعماله أنه لا يسير سيراً مطرداً في صيغه واشتقاقه .

وقد يصلح لهذا المعنى : قارظ — وقارض — وقايض .

نقول : تقارظ الرجلان : مدح كل صاحبه

وتقارضا : أي تجاوبا في الخير والشر

وتقايضا : بادل سلة بسلة .

وقد تكون أصلح من هذا : تقايد . نقول : لأنها يتقايدان بالمال وبالعلم : أي يفيد كل منهما صاحبه .

٣ — Manucure لفظ كثير الدوران على الألسنة ، كأن أكثر ما تستعمله وتتكلم به النساء .

فلما كان عصرنا هذا ، وتأنت فيه الرجال وتخشوا ، عم استعماله الفريقين جميعاً . فإذا الرجال والنساء في استعماله اليوم سواء .

واللفظة لاتينية من Man (يد) ومن Cure (اعتنى أو نظف) ، والمعنى اعتنى بيده ونظفها .

وليس بالظن أن يكون العمل حادثاً فيجعله العرب ، وحضارتهم كانت ما كانت في البلاط الأموي بدمشق ، وخاصة في بلاط العباسيين ببغداد ، والفاطميين بمصر ، وفي الأندلس . أرى أنهم على استخسانهم الحذر ، كانوا يتركون أظافرهم يبرى بها القلم ^(١)... ويقوم بهذا المعنى (قلم) ، وقديماً قال العرب في الرجل الضعيف ، الدليل : مقلّم الظفر ومعلوم الظفر .

(١) يقول المتنبي : يستخشن الحزحين يلمسه وكان يرى بظفره العلم

على أن في العربية لفظة أخص من التقليل هي (التدريم) يقال : درم أظافره أي سواها بعد القص ، وهي أدق وأخص .

وإذا أريد تخضيب الأظافر : فيقال : تطريف : وطرفت الجارية بنانها : أي خضبت أطراف أصابعها بالحناء : فهي مطرقة . ومثلها عثم . بنان معثم أي مخضوب .

فالربية وفي هذا المعنى نفسه أغنى من غيرها من اللغات . هناك تعميم وهنا تخصيص .

٤ — ومما يكثر استعماله اليوم في أسواق التجارة ويكثر دورانه على الألسنة : « النوفوته ، Nouveauté و « الأوكزيون ، Occasion .

والنوفوته أليق ما يستعمل له « الطرائف » والطرفة ، والطريف ، والطريقة : هو الحديث ، الجيد ، المستحسن ، وكل ما استحدث فأعجبك .

٥ — والأوكزيون هي السانحة أو الفرصة ينتهزها الإنسان ليفيد منها . والفرصة استعملها العرب في جاهليتهم وإسلامهم يوم كانت تزد البضاعة إلى مكة . هذا وليس المهم أن تجدد اللفظ ، بل الأهم أن تستعمله .

عارف النكدي

تعقيب على « الوصف » جم ، يجمع جمع مذكر سالماً

الدكتور إبراهيم السامرائي

لقد عقت في الجزء الثاني من المجلد لهذه السنة على مقال للأستاذ الفاضل محمد عبد النبي حسن في تعقيباته المفيدة على كتاب « نفحة الرحانة » .
وأذكر أنني قلت إن البيت :

كذلك للمصحب الكرام وآله ذوي عزّة قماء جمّ المكارم
ينبغي أن يقرأ فيه : « ذوي عزّة قماء جمام المكارم » بقصر قماء
وهو جائز وجمع جم على جمام كما هو معروف في كتب اللغة .

قلت ذلك لأن الأستاذ الفاضل الصديق قد صحح « جمّ » فجعلها جمع
تصحیح وقال : « جمّي المكارم » لأن « جمّ » مفرد ولا يصح وصف
الجمع بالمفرد .

وأذكر أنني قلت إن « جم » لا يجمع جمع تصحيح (مذكر سالماً) . ولم
ترض مقالتي هذه الأخ الكريم فأخذ يذكرني بشروط هذا الجمع وما حال
الاسم الذي يجمع هذا الجمع ، وما حال الوصف الذي يجمع هذا الجمع ،
ويشير إلى أقوال النحاة الأقدمين .

وأنا أعترف أن الذي ذكره من أقوال النحاة صحيح وقد قرأناه ووعيناه
ولكني أودّ أن أقول : إن العربية من حيث الاستعمال قد تغاير القاعدة
النحوية ، وأظن أن الأستاذ الفاضل يعرف هذا .

لو أخذنا على سبيل المثال « شاعر » وهو وصف لمذكر عاقل لمن صناعته
الشعر لعرفنا أن العربيين جروا على جمعها « شعراء » وليس شاعرين مع أنها
وصف لمذكر عاقل . وقد تجمع جمع مذكر سالماً إن كان المراد منها اسم
الفاعل للفعل الثلاثي « شَعَرَ » . ومثلها (فقيه) ألا ترى أن الكلمة لا يعرف

من جمها إلا فقهاء ، أما فقيهون فقد ائتمد عن استعمال أهل العربية . ثم إننا لا نقول « جوادون » ، جمّاً لجواد بل نقول أجواد نحو مجيد وأجناد وخيف وأخفاف .

وأنا واثق أن النحاة المتقدمين حين أطلقوا القاعدة في الوصف الذي يجمع جمع مذكر سالماً كانوا يعرفون هذه الألفاظ التي أبعدها الاستعمال عن القاعدة . وأود أن أشكر في الختام الأستاذ الصديق الذي عقب على هذه النقطة من تعقيباتي على مقاله في « نفحة الريحانة » وعلى « مسألة الحال والتمييز » في قول الشاعر :

فيا لها نعمة

وقد قلت إن إعراب نعمة على التمييز أحسن من الحال لأن المعنى فيا لها من نعمة . وذلك لمحيثها بعد التمجيد كما قال النحاة .

لكني أعود فأقول : لما كان الشيخ محمد الأمير قد ذهب إلى جواز الوجيهين فأنا مع الأستاذ الصديق في هذه المسألة وإن كنت أميل إلى مقالة المتقدمين من جعلها منصوبة على التمييز .

ابراهيم السامرائي

بغداد : كلية الآداب

معنى «المقتصد» لدى ابن شهر آشوب

الأستاذ محمد حسين الأمرجي

كان لي أن أقرأ الدراسة القيّمة التي كتبها الدكتور عبد الكريم الأشتر عن «دعبل بن علي الخزازي شاعر آل البيت ...» ، فلفت انتباهي فيها ما فهمه الأستاذ الأشتر من عدّ ابن شهر آشوب له في «المقتصد» من الشراء إذ قال : «وليس في الوسع أن تقبل ماروي — في مصدر من مصادر الشيعة — من عدّه في «المقتصد» ، فإن فخره بكرمه من أكثر معاني شعره الذي بقي في أيدينا استفاضة. وقد جعل خدمة الضيف الخلّة الأولى من خلال الحس التي أخلص لها عيشه :

إنما العيش خلال خمسة حبّذا تلك خلالاً حبّذا
خدمة الضيف ، وكأس لذّة ، ونديم ، وفتاة ، وغنا
.... وكان من فاحية أخرى يذمّ البخل والمطل ...» (١)

وواضح أن الدكتور الأشتر فهم من ابن شهر آشوب أنه عدّه في البخل ، فراح يلمس الأسباب التي دفعته إلى أن يقع في مثل هذا الوهم فيذكره فيهم ، بقوله : «ونعتقد أن الأصل في رواية ابن شهر آشوب عن عدّه في المقتصد ما نعرف من زيارته لسهل بن هارون الذي كان يُرمى بالبخل ، ويحتج له ، ورواية دعبل نفسه عنه حكاية الديك التي نقلتها عنه — لطرافتها — مصادر كثيرة» (٢) .

ولو رجعنا إلى كتاب ابن شهر آشوب «معالم العلماء» لوجدناه قد عقد باباً في «بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام» بعد أن ذكر مصنفات الشيعة التي لم يذكرها الشيعن الطوسي في فهرسته ، وقد صنّف هؤلاء الشعراء إلى أربع طبقات :

(١) دعبل بن علي الخزازي : ٢٧ - ٢٨ ط . دلر الفكر بدمشق .

(٢) نفسه : ٢٩

مجاهرين ، ومقتصدين ، ومتقين ، ومتكلفين . فعند السيد الخيري^١ — على سبيل المثال — في المجاهدين ، ودعبل بن علي في المقتصدين ، وأبا تمام في المتقين ، وأشجع السلمي في المتكلفين^(١) .

وإذا رجعنا إلى شعر هؤلاء في التشييع وجدناه — وهذا ما إفهمه منه — يقصد بالمجاهرة إلى نذر الشعر علانية للمقيدة ووقفه عليها والاحتجاج لها ، ويقصد بالاعتدال إلى الاعتدال فيها ووقف بعض من الشعر عليها ، ويقصد بالانقاء إلى التخلي في أمرها ، ويقصد بالتكلف إلى المداينة فيها حتى إن الشاعر المتكلف لا ينورع أن يهجو الملويين إذا رأى أن مصلحته تقتضي ذلك^(٢) .

ومما يؤيد ما ذهبت إليه أن قسماً كبيراً من هؤلاء الشعراء الذين عُدوا في «المقتصدين» ممن لم يعرف عنهم البخل ، فضلاً عن أن طائفة منهم تعد الكرم من مفاخرها ، ومن هذه الطائفة دعبل بن علي كما جلا ذلك لنا الدكتور الأشتري . وإذا أنتهي مما أردت قوله أنتمي مخلصاً لهذه الدراسة أن يماذ طبعها وأن أرى الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتري قد أعاد النظر في معنى قول ابن شهر آشوب ، فإن رجلاً مثله دقيقاً صابراً على صموبات البحث منأثياً في أحكامه حرياً بأن يمد النظر المرة تلو الأخرى في مثل هذه الأمور التي لا أرضى لها — اعتزازاً بدراسته — أن تبقى نافرة من بين صفحاتها .

محمد حسين الأعرجي

بغداد

(١) يلاحظ معالم العلماء : ١٤٧ - ١٥٣ المطب الحيدرية النجف ١٣٨٠ = ١٩٦١
(٢) تلاحظ قطعة أشجع السلمي في هجاء إدريس العلوي . مؤسس دولة الأدارسة في المغرب في زهر الآداب ٢ : ١٠٣١ :
أنظر يا إدريس أنك مفلت كيد الخلافة أو يقيمك حذار . . .

الفقيه الأستاذ ريتز

قعدت حركة الاستشراق في الشهر الخامس من السنة الماضية العالم الكبير الأستاذ هـ. ريتز. وفد ولد ريتز في ١٨٩٢/٢/٢٧ وتوفي في ١٩٧١/٥/١٩ وكان رأساً من رؤوس الاستشراق في ألمانيا. ولم تكن عنايته قاصرة على التراث العربي وإنما شارك مشاركة فعالة في الدراسات التركية والفارسية، وأخلص العمل العلمي للعربية والتراث الإسلامي بعد أن تزود بمعرفة سليمة وعميقة لهذه اللغات الإسلامية المختلفة. وفي إستانبول كانت دراسات الأستاذ ريتز للتفسير، وفيها أيضاً عمق صلتها بدراسات التصوف، وفيها أمضى الفترة الهامة من حياته. وإذا كان نشاطه موزعاً بين الألمانية وتركية، فإن الفترة التي قضاها في إستانبول والعمل الذي أداه فيها لا يقل عن الفترة في فرانكفورت وعن العمل فيها أيضاً، وقد أشراف حيناً طويلاً على مجلة (أوريانس) وأشاع فيها كثيراً من النشاط، وكتب فيها كثيراً من المقالات والمراجعات قبل أن ينتقل ليكون أستاذاً ذا كرسي في جامعة إستانبول.

وفورد فيما يلي أبرز الكتب التي حققها ونشرها سلسلة تبعاً لتاريخ صدورها

ترجم كتاب كيمياء السعادة سنة ١٩٢٣

نشر نصوصاً عن (قره قوز) سنة ١٩٢٤

حقق كتاب الأشعري: مقالات الإسلاميين بين سنة ١٩٢٩ و ١٩٣٣

حقق الجزء الأول من الوافي للصفدي سنة ١٩٣١

حقق فرق الشيعة للتوحيدي ونشره في سلسلة النشريات الإسلامية سنة ١٩٣١

حقق الكتاب المنسوب إلى الجريطي: غاية الحكيم وأحق النتائج بالتقديم

سنة ١٩٣٣

حقق كتاب: بده من أناب إلى الله تعالى، للمعاسي سنة ١٩٣٥

نشر في مجلة مجملنا العلمي العربي : رسالة ابن سينا في الأرزاق وذلك في
المجلد الخامس والعشرين سنة ١٩٥٠

نشر : أسرار البلاغة للجرجاني سنة ١٩٥٤ في إستانبول .

نشر : مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الفيوب ، لعبد الرحمن بن
محمد الأنصاري المعروف بابن الدباغ سنة ١٩٥٥

هذا دون أن نهمل الإشارة إلى أنه ترجم طرفاً من هذا التراث الذي
عني بتحقيقه ونشره . فقد ترجم إلى اللغة الألمانية كتاب الجرجاني : أسرار البلاغة ،
وكتاب الجريطي : غاية الحكيم .

وللأستاذ ريتز بعد ذلك طائفة كبيرة من المقالات في المجلات العربية
والأجنبية ليس من اليسير أن نمددها ، ولكننا لن ننقل بخاصة المقالات
التي كان ينشرها في مجلة (اوربانس) والتي كان يراجع فيها بعض المخطوطات
أو المطبوعات فيسدد بملاحظاته كثيراً من الباحثين ويجلو كثيراً من الغموض .
وهذا كله في نطاق ما نشره باللغة العربية وقد كانت له كذلك نشرات
كثيرة على شكل كتب ومقالات وبحوث باللغتين التركية والفارسية .

إن الجيل العربي المعاصر الذي يعنى بالتراث العربي مدين بالكثير إلى
جهود الأستاذ ريتز العلمية ، وسنظل نذكر دائماً عمله الكبير وبخاصة
فكرته التي كان هو صاحبها وهو البادئ بتنفيذها في نشر كتاب : الوافي
بالوفيات ، للصفدي .

وقد كان الفقيه عضواً في كثير من الهيئات والجامع العلمية ، واختير
عضواً في مجملنا العلمي العربي منذ عام ١٩٤٨ .

والجمع يشارك زملاء الفقيه وتلاميذه والعاملين في حقول الاستشراق
شعورهم بالأسى لخسارة هذا العالم الجليل .

الفقيه الأستاذ أنور العطار

انتقل الأستاذ الشاعر أنور بن سيد المطار إلى رحمة الله تعالى ، في دمشق في الثاني عشر من جمادى الآخرة ١٣٩٢ هـ = الثالث والعشرين من تموز ١٩٧٢ م .

ولد الرحوم في دمشق سنة ١٩١٣ وتخرج من كلية الآداب فيها ، وزاول تدريس العربية ، في كل من دمشق وحلب وبغداد ، وفي جامعة الرياض ، كما زاول الإدارة والتفتيش .

وقد اشتهر بشعره الرقيق وبخاصة في وصف جمال الطبيعة التي أحبها وغناها أعذب شعره وبها آلامه وأحزانه . . كما عرف ببعض الشعر الحماسي والقومي في قصائد من مثل : (فلسطين ، وثورة الجزائر ، والنازح ، والعربي ، ووثورة مصر . .)

وتأثر الشاعر المطار بالأدب الفرنسي ، فنقل نظماً بمض أشعار (لامارتين) و (الفريد دوموسيه) كما تأثر بكاتبين وأحبهما واحتذاهما ، هما الأستاذان : معروف الأرناؤوط صاحب سيد قریش ، وأحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة . صدر له عام ١٩٤٨ ديوان (ظلال الأيام) ضم قصائد في الوصف والتأمل والناجاة والبطولات .

ومن مؤلفاته الشعرية المبيأة للطبع ديوان (وادي الأحلام) ، و (علمتي الحياة) ، و (الشاعر) و (ربيع بلا أحبة) ، وله كتاب (الوصف والتزويق عند البحري) ، و (أسرة الغزل في العصر الأموي) ، ودراسة كاملة لنثر الشاعر الكبير أحمد شوقي ولكتابه أسواق الذهب . ومن بواكير مسرحياته الشعرية المخطوطة مسرحية (أبو عبد الله الصغير) سنة ١٩٣٠ ثم مسرحية (مصرع أبي فراس) سنة ١٩٦١ وقد ورد ذكر هاتين المسرحيتين في كتاب : (الأدب المسرحي في سورية) للأستاذ عدنان بن ذريل .

ومن كتب عن هذا الشاعر الأستاذ آدم الجندي في كتابه (أعلام الأدب والفن) والرحوم الأستاذ سامي الكيالي في كتابه (الأدب العربي المعاصر في سورية) والأستاذ الكبير الرحوم أحمد حسن الزيات في بعض مقالاته . وترجمت بعض قصائد الرحوم أنور المطار إلى الإنكليزية في كتاب (أزهار الشعر) للمستشرق (ا. ج. آربري) ، وإلى الفرنسية في كتاب (مختارات من الأدب العربي المعاصر) لأستاذ العربية في جامعة السوربون في باريس المستشرق (ادوارد تارابي) .

وجمع اللغة العربية الذي قدم الفقيه في بدايات حياته الأدبية في حفل أقامه (١) للشمراء الأربعة : المطار وزكي المحاسني رحمهما الله والدكتور جميل سلطان والأستاذ عبد الكريم الكرمي أمد الله في عمرهما ، بحس خسارة الفقد وأساء ، ويشارك آل الفقيه وأصدقائه وإخوانه في أسرة الشعر والأدب والمعرفة شعورهم بالحزن . رحم الله الأستاذ المطار وعوض الأمة العربية خيراً .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الثاني من المجلد الثامن شعبان ورمضان ١٣٤٦ هـ =

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عام ١٩٧٢

اسم الكتاب	امم المؤلف (المترجم-المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
أدب الغرباء	أبو الفرج الأصبهاني	بيروت ١٩٧٢
أعلام الجيل الأول	تج : د . صلاح الدين المنجد	
دراسات تجريدية في سيكولوجية الابتكار	أنيس المقدسي	بيروت ١٩٧١
من أسس العربية في البيان القرآني	حلمي الملبحي	بيروت ١٩٧٢
تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام	عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)	بيروت ١٩٧٢
مناخ لبنان بين البحر والجبل	د . أحمد مختار العبادي ، د . السيد عبد العزيز سالم	بيروت ١٩٧٢
استخدام الحاسب الإلكتروني في مجال الأنظمة	د . يوسف عبد المجيد فايد	بيروت ١٩٧٢
مفاهيم أساسية في إدارة الأفراد	د . عمر حسين	بيروت ١٩٧٢
صناعة الأسمدة الآزوتية في العالم العربي	د . صلاح الشنواني	بيروت ١٩٧٢
النوروز وأثره في الأدب العربي	محمد محروس إسماعيل	بيروت ١٩٧٢
ابن أبي عتيق فاعل الحجاز	د . فوزاد عبد المعطي الصياد	بيروت ١٩٧٢
مع أبي الملاء في رحلة حياته	د . عبد العزيز عتيق	بيروت ١٩٧٢
جديد في رسالة الفجران	د . عائشة عبد الرحمن	بيروت ١٩٧٢
مع المصطفى عليه الصلاة والسلام	د . خليل منامس	بيروت ١٩٧٢
ذكرى عطا الله حبيب مفاس	د . صبحي محمادي	بيروت ١٩٧٢
القانون والعلاقات الدولية في الإسلام	عبد القاهر الجرجاني، تج : علي حيدر	دمشق ١٩٧٢
تصميم الجسور لطرق السيارات	باليغانوف ، ترجمة : د . محمد زهري	دمشق ١٩٧٢
قاموس إحياء الألفاظ	حبوس .	
	أسامة الطيبي (ج ٢)	دمشق ١٩٧٢

امم المؤلف (المترجم - المراجع)	امم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
محمد أبو الفرج المش	كتز أم حبرة الضفي	دمشق ١٩٧٢
أوستين وارن - رينيه ويليك	نظرية الأدب	دمشق ١٩٧٢
ترجمة : محي الدين صبحي		
مراجعة : د . حسام الخطيب		
المجلس الأعلى للعلوم	مجموعة كتب مهرجان أسبوع العلم الثاني عشر	دمشق ١٩٧٢
ف . ي . س . ميرنوف	دروس في الرياضيات العالية	دمشق ١٩٧٢
ترجمة : وجيه القدسي وزملائه	(الجزء الثالث - القسم الثالث)	
جان ماري أوزياس وآخرون	البنوية	دمشق ١٩٧٢
س . درسدن ، ترجمة : د . ممر	الحركة الإنسانية والنهضة	دمشق ١٩٧٢
شخاشيرو		
لويس الوستر ، ترجمة : تيسير شيخ	قراءة رأس المال	دمشق ١٩٧٢
الأرض		
نصر الدين البحرة	أنشودة المروض الهرم	دمشق ١٩٧٢
محي الدين صبحي	دراسات تحليلية في الشعر العربي المعاصر	دمشق ١٩٧٢
ل . ج . والنسكي	التخطيط والتنفيذ في التنمية الاقتصادية	دمشق ١٩٧٢
ترجمة : د . أحمد راتب أيوب		
هرمان كانت ، ترجمة : ميشيل كيلو	القاعة الكبيرة	دمشق ١٩٧٢
يحيى مروودي	الاقتصاد السوري الحديث (ج ١)	دمشق ١٩٧٢
عبد الله محمد الحبيشي	مراجع تاريخ اليمن	دمشق ١٩٧٢
دبني دي رجون ، ترجمة : د . عمر	الحب والغرب	دمشق ١٩٧٢
شخاشيرو		
نثيلسو فورنادو ، ترجمة : د . أنور	النمو والتخلف	دمشق ١٩٧٢
الصباغ و د . سهام العرف		
جان تكسيه ، ترجمة : ميخائيل	غرامفي « دراسة ومختارات »	دمشق ١٩٧٢
مخول ، مراجعة د . جيل صليا		
المكتب الفني بمحكمة التفض	مجموعة التعريفات القضائية النافذة	دمشق ١٩٧٢

اسم المؤلف (المترجم - المراجع)	مكان الطبع وتاريخه	اسم الكتاب
صلاح الدين ، خليل بن آيك الصفدي تج : س . ديدريخ	فيبادن ١٩٧٢	الوافي بالوفيات (ج ٦)
محمد بن إلياس الحنفي ، تج : محمد مصطفى	فيبادن ١٩٧٢	بدائع الزهور في وقائع الدهور (ج ٢)
وليم شكبير ، ترجمة ومراجعة : عبد الحميد اليونس - سهير القلماوي	القاهرة ١٩٧٢	هملت ، ترويلوس وكريسيدا
دار الكتب المصرية	القاهرة ١٩٧٢	نعمرة الإبداع الشهيرة في دار الكتب المصرية (١٠ أعداد من فبراير حتى أكتوبر)
لجنة توحيد المصطلحات العسكرية الجيش المصرية	القاهرة ١٩٧١	للمعجم العسكري الموحد
تج : محمد أبو الفضل إبراهيم	القاهرة ١٩٦٧-١٩٦٩	تاريخ الطب (١-١٠)
محمود المظفر	القاهرة ١٩٧٢	إحياء الأراضي الموات
تمهيق د . وليد عرفات	لندن ١٩٧١	ديوان حسان بن ثابت
أبو جعفر الطوسي قدّم ، تج : حسن المصطفوي	مشهد - ١٩٧٠	اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي
جامعة مشهد	مشهد - ١٩٧٢	الذكرى الألفية للشيخ الطوسي

المستدركات

١ - في الصفحة ٤٧ من هذا الجزء ، السطر الحادي عشر ، يستبدل بالعبارة : (هو ابن السلطان مولاي سليمان) العبارة (هو والد السلطان مولاي عبد الرحمن) .

٢ - يضاف إلى الصفحة ٦٥ السطر ١٤ العبارة التالية : (متباً تصنيف المكتبات نفسها) .

٣ - يصحح ما يلي من مقال الأستاذ عبد اللطيف الطياوي : (اللغة العربية في كتب البشرين الأولين) المنشور في ج ٤ من المجلد السابع والأربعين :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٨٣	١٠	ورتيان	وربات
٧٨٧	١٢	أحيوا	أحبوا
٧٨٧	١٣	للبنان	لبنان
٩٥٠	٩	مطبعة الكنيسة	مطبعة الكنيسة
٩٥٠	٩	الانكليزية	الانكليزية

فهرس الجزء الأول من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

٣	بقايا الفصاح	الأستاذ شفيق جبري
٧	نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدرالك وتمقيب (٢١) الدكتور حسني سبيح	
٢٣	استدرالك التفصاح - ٤ -	الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
٤٢	أنجم السياسة وقصائد أخرى	الأستاذ عبد الله كنون
٦٥	المتخب من مخطوطات المدينة المنورة	الأستاذ عمر رضا كحالة
٩٥	أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس	الأستاذ عبد القادر زماعة
١٣٠	كتاب الإنصاف والسائل الخلافة	الأستاذ محمد خير الحلواني
١٥٢	المباس بن الأحنف: أخلاقه وفكره	الدكتورة عاتكة الخزرجي
١٦٨	جبرار الكريوني	الأستاذ فؤاد هينثاني
١٧٣	مخطوطات عربية عن المخطرات والتدخين	الدكتور عادل البكري

التعريف والنقد

١٧٧	معجم بني أمية: صنعة الدكتور صلاح الدين المنجد	بقلم الأستاذ عارف التكددي
١٨٢	(وثائق هامة) جمعها محمد سعيد الصواف	بقلم الدكتور شكري فيصل
١٨٥	ملاحظات على (وفيات الأعيان) م. ه. نجح	الدكتور إحسان عباس: بقلم الدكتور علي جواد الطاهر
١٩٩	المسلمات العربية: إعداد وجدي رزق غالي	بقلم الأستاذ برهان صديقي

آراء وأنباء

٢٠٧	التقرير السنوي لأمين الجمع، في دورة ١٩٧٢-١٩٧٣	الدكتور شكري فيصل
٢٢٤	أعضاء مجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٣	
٢٣٢	الأعضاء المراسلون الجدد	
٢٣٣	تأليف مرجعين أساسيين في الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية الإسلامية	
٢٣٩	اجتماع مديري المكتبات في المغرب العربي	
٢٤٠	خمس كلمات	الأستاذ عارف التكددي
٢٤٤	تمقيب على الوصف «جم» يجمع جمع مذكر سالماً: الدكتور إبراهيم السامرائي	
٢٤٦	معنى للقتصد لدى ابن شهر آشوب	الأستاذ محمد حسين الأهرجي
٢٤٨	الفقيه الأستاذ ريتو	
٢٥٠	الفقيه الأستاذ أنور العطار	
٢٥٢	الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق في الربع الأخير من سنة ١٩٧٢	
٢٥٥	للمستمركات	

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً »

ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ نيسان « ابريل » سنة ١٩٧٣ م

مركز تحقيق وتطوير علوم عربي

وَأَصْنَعُ اللُّغَةَ

الأستاذ شفيق جبري

في الجزء الثاني من المجلد السابع والأربعين من هذه المجلة مقال لأمين
 مجعنا الدكتور شكري فيصل عنوانه : « المصطلح المعرب وتدریس العلوم
 بالعربية-نحو وجهة نظر أخرى » ، لا يجوز أن يمرّ به دون أن نتمهل في قراءته ،
 وإذا كان المجال لا يتسع للإشادة بمحتويات هذا المقال الطريف بجذائرها فأرجو
 أن يتسع هذا المجال للوقوف على مقطع منه ، وهذا هو المقطع : « إن عند كل
 إنسان ، عالم أو متعلم ، طاقة لغوية ، والتدریس باللغة الأجنبية بيدّ هذه الطاقة ،
 اننا نجد هذه الطاقة عند العامة من الناس ، عند الصناع والحرفيين الذين يسكون
 بالآلة ويدبرونها بين أيديهم ... مثات من المصطلحات وضعها هؤلاء الذين يعانون

التعبير وتشتد حاجتهم إليه فتنتطلق به ألسنتهم ، إنه ينبثق عندهم انبثاقاً .. إنهم يضعون ويعربون ويغمسون اللفظ الأجنبي في حوض عربي ، ويمنحونه أحياناً القالب أو الصبغ العربي ... إنهم يقدمون المادة الأولى للعلماء والمجامع .. ،

حسبي الوقوف على هذا الجزء من المقطع لأجعله موضوعاً لحاظر وجيز دون أن أتبسّط في الذي تبسّط فيه الدكتور شكري فيصل ، فقد عالج موضوعه من أكثر النواحي بحيث لم يترك لنا مجالاً على ما أعتقد للقول أكثر ممّا قال . لقد فطن في الكلام الذي استشهدت به إلى ما لم يظن إليه إلا القليل ، فطن إلى جهد العامة في وضع اللغة ، حسب أنه فطن إلى ما سماه : طاقة العامة اللغوية .

لقد ذكرني مقال الدكتور شكري فيصل مقالاً كتبه « أنا تول فرانس » في كتاب من كتبه الأربعة : الحياة الأدبية ، فقد طالع كتاب : « دارمستر » وعنوانه : حياة الألفاظ لمضى له قول في هذا الكتاب أرجو أن أسترشد ببعض ما جاء فيه .

يرى « فرانس » أن الشعب هو الذي يضع اللغة ، وقد كان « فولتير » على غير هذا الرأي ، فمن المحزن في نظره أن نرى في موضوع اللغات وفي موضوع أمور ثانية أعظم شأناً أن الرعاع هم أوّل من بسوق الأمة في هذا السبيل .

أمّا « أفلاطون » فقد كان يقول بغير هذا الرأي ، كان يقول إن الشعب في موضوع اللغة إنما هو أستاذ من الطراز الأول ، وأنا تول فرانس على هذا الرأي ، فهو يرى أن الشعب يصنع اللغات صنعاً جيّداً ، فهو يصنعها ذات تصاوير ، إنه يصنعها واضحة ، حية ، مؤثرة ، ولو صنعها العلماء لكانت اللغات ثقيلة ، إلا أن الشعب لا يعنى بالنظام ، فليس له فكرة الأسلوب العلمي ، إنه يكتفي بالغريزة ، فهو يخلق ما يخلق بالغريزة ، إنه لا يضيف إليها التفكير .

لا أريد التوسّع في هذه الاستشهادات وإنما الذي أريده إنما هو

تأكيد ما قاله الدكتور شكري فيصل من أن للعامة طاقة لغوية ، إنني أعيش في قرية من أربعين سنة ، وأنا أسمع في لغة أهل هذه القرية ألفاظاً لا أسمعها في دمشق ، إنهم لا يعجزون عن التعبير عن أفكارهم وعن توليد مصطلحات غريبة سواء أكانت مطابقة للغة أم غير مطابقة ، فإذا جاء تشرين الأول قالوا : تَشْرَنْتْ ، وإذا أراد أحدهم أن يضع التراب على سطح داره أو على غير السطح قالوا : تَرْبْ ، وإذا أصيب أحدهم برائحة الكاز قالوا : كِيزْ ، إلى كثير من هذه التعابير الغريبة . وقد نجد في المدن كثيراً من مثل هذا التصرف ، والألفاظ البي ولدتها العامة في هذا السبيل غير قليلة ، فالتجار كانوا يستعملون في مصطلحاتهم قولهم : تيلونا ، أي أرسلوا إلينا تلغرافاً ، فاشتقوا من كلمة التلغراف الأعجمية لفظة : التيل ، ثم اشتقوا الفعل وهو : تيل ، إلى أن ارتقت اللغة فحلت لفظة : أبوق تحل لفظة : تيل ، ومن هذا القبيل قول الناس : تلفن أي خاطب بالتلفون ثم حلت لفظة الهاتف محل التلفون الأعجمية ، وما ذكرت ما ذكرت إلا على سبيل الاستشهاد .

وليس معنى هذا أننا ينبغي لنا أن نفسد اللغة ، فلو فعلنا ذلك ، معاذ الله ، لجعلنا لغتنا الكريمة فوضى تتقل ألفاظها بين سنة وسنة من طور إلى طور بحيث إذا مضت بضع سنين فإن الأحفاد لا يفهمون كلام الأجداد ، وإيها الذي أريد الإشارة إليه أن الشعب لا يعجز عن تليين اللغة وعن وضع الألفاظ التي يحتاج إليها وهذا ما أشار إليه الدكتور شكري فيصل في مقاله الفياض .

لقد تتبعنا طائفة من بقايا الفصح ، تتبعنا طائفة من هذه الألفاظ التي استفاضت في العامة وأصلها فصيح ، ماذا رأيت في هذا التتبع ؟ لقد اهتديت إلى كثير من قدرة العامة في اللغة ، ومن تصرفها في أمور هذه اللغة ، فهي تحول معاني الألفاظ عن وجه إلى وجه ، تارة تحولها عن أفق ضيق إلى أفق أرحب ، وتارة تعكس الأمر فتصرفها عن وجه رحب إلى وجه ضيق ، وحيناً تقلب معاني

الألفاظ إلى أصدادها أو أنها تنقلها من الحقيقة إلى المجاز، إلى غير ذلك من المذاهب التي تذهبها العامة في اللغة . ومعجمائنا لا تعنى على ما أظن بلغة العامة ، على أن هذا الأمر ليس هو وحده الذي تقتقر إليه معجمائنا ، فإننا نجعل ميلاد الألفاظ ، كيف نشأ اللفظ الفلاني في صدر أمره ، وكيف انتقل على توالي الأحقاب من شكل إلى شكل حتى صار إلى ما صار إليه من الكمال .

كيف نشأت لغتنا ؟ إذا استطاع كاتب بليغ مثل « أناتول فرانس » أن يجعل صلة بين الأرض وبين اللغة ، إذا استطاع أن يقول إن اللغة ولدت في الريف ، وإذا كانت المدن قد أضافت بعض الشيء إلى حسناتها وروقتها فإن اللغة تستنبط كل قوتها من الريف ، إذا استطاع أن يقول مثل هذا القول فهل نستطيع أن نقول إن لغتنا ولدت في الريف ؟ هذا أمر يرجع الجزم به إلى علماء اللغة وحدهم ، ولست منهم في شيء .

تخضع اللغة لكثير من قوانين الطبيعة فإن العالم الفرنسي « دار مستر » يطبق على الألفاظ قوانين النشوء والارتقاء ، فالفكر البشري لا ينقطع عن تغيير هذه الألفاظ وفقاً لمذهب تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي .

كم تكون لذتنا عظيمة إذا استطعنا أن نرد الألفاظ إلى أصولها كما فعل « أناتول فرانس » والعالم « دار مستر » ، إنها يقفان على لفظ فرنسي فينبهان على صلته بلفظ لاتيني ، أو إنها يقفان على تعبير فيرشدان إلى صلة هذا التعبير بالأرض التي ولد فيها ، هذا ما لا نجده في معجمائنا .

غير أنني كدت أنحرف عن جوهر الموضوع وهو قدرة العامة على اللغة ، فالألفاظ على نحو ما قال « دار مستر » تحتفظ بالطابع الأول الذي خلقه فيها الفكر البشري ، إن الناس تتسلسل ذريبتهم فيأخذون عن الذين سبقوهم تقاليد التعبير والأفكار والصور ، وينتقل هذا كله إلى الذين يأتون بعدهم ، وعلى هذا

نستطيع أن نقرأ تاريخ العرب كله في معجم عربي كما يقرؤون تاريخ فرنسا في معجم فرنسي .

لقد استخرج « أناتول فرانس » من هذا الموضوع نتيجة لا بأس بأن أختتم بها المقال ، فهو يرى أن الناس يتخاطبون ليتفاهموا ، ولذلك فإن الاصطلاح إنما هو القاعدة المطلقة في أمور اللغة ، فلا العلم ولا المنطق يستطيعان أن يفوقا هذا الاصطلاح ، فالإفراط في حسن التعبير إنما هو إفراط في سوء التعبير ، فإن أحسن الألفاظ في العالم إنما هي أصوات لا قائمة فيها إذا كنا لا نفهمها .



مركز تحقيقات کامپیوتر علوم رشفیق الجبري

صَفَحاتٌ مِنْ تاريخِ الاستِشْراقِ^(١)

الدكتور محمد كامل عياد

- ٨ -

مناقشة حول الجهاد :

في عدد كانون الثاني من سنة ١٩١٥ نشرت المجلة الهولندية المشهورة (De glds) مقالاً بعنوان « الحرب المقدسة من صنع ألمانية » .

إن كاتب المقال هو الأستاذ (سنوك هورغرونيه Snouk Hurgronje) [١٨٥٧ - ١٩٣٦] ، أ كبر المستشرقين الهولنديين المتخصصين بدراسة الاسلام ، الذي كان يتمتع بشهرة عالمية ، وتربطه بألمانية صلات كثيرة شخصية وعلمية ؛ والذي كان المستشرقون الألمان يعتبرونه واحداً منهم ، ويعتقدون بأنه سوف يتفهم وضع ألمانية الخطير في الحرب العالمية الأولى ؛ وهم لم يكونوا ، على كل حال ، ينتظرون منه أن يوجه إلى السياسة الألمانية مثل التهم التي وردت في مقاله .

وفي الواقع فإن (سنوك هورغرونيه) ، على الرغم من وقوف بلاده على الحياد ، قد هاجم سياسة ألمانية تجاه الإسلام بتهمك لاذع ، وأظهر براعة في اختيار الشواهد من أقوال بعض المستشرقين الألمان التي انتزعها من سياق الكلام الأصلي ، والتي تدل على عداوتهم للإسلام من قبل ، بينما أخذوا مؤخراً يؤيدون زعامة الدولة العثمانية في العالم الإسلامي ، ويجرضونها على إعلان الجهاد ضد خصوم ألمانية .

وقد انبرى للرد على المقال المستشرق الألماني المعروف (كارل هاينريخ بيكر) الذي تعرض له (سنوك هورغرونيه) رغماً عما كان بينهما من علاقات

(١) انظر المقال السابق : المجلد ٥ : « سنة ١٩٧٠ » ص ٩٩ .

ودبة . وكان (بيكر) من المعجبين بأبحاث (سنوك هورغرونيه) لا يفتأ يشيد بمكانته العلمية والاعتراف بفضلته على سائر المستشرقين ، بل ذات الجميع كانوا يعدّون (سنوك هورغرونيه) ومعه المستشرق المصري (غولدتسيير) المؤسسين الحقيقيين لما يسمى (علم الإسلاميات) . كان (بيكر) ، كما لاحظ (سنوك هورغرونيه) نفسه ، يمتاز دوماً بالاعتدال واللباقة في التعبير عن آرائه . وقد حافظ على هذا الأسلوب في مناقشة مقال (سنوك هورغرونيه) ثم في الرد أخيراً على جوابه حتى انتهى الجدل بالتخفيف من شدة التهم المتبادلة ، التي إنما كان الدافع إليها ، حسبما اعترف الطرفان ، تضارب المصالح الوطنية والخلافات السياسية الطارئة ولذلك صرحاً أنه من الممكن أن يتم التفاهم بينها ويطوى الموضوع .

* * *

يؤكد المستشرقون عامة ، عند البحث في تاريخ الاستشراق وتطوره ، على أنهم قد أصبحوا منذ القرن الثامن عشر لا يستهدفون سوى المعرفة العلمية المجردة ، وأنهم قد تحرروا من الأغراض والنعرات الدينية التي كانت الحافز الأساسي في نشأة الاستشراق . ويدعي الكثيرون الحب للعرب والإسلام والدفاع عن الشرق وحضاراته العريقة ، ويعلنون أن دراساتهم إجمالاً لها صفة إنسانية وطابع علمي محض . وعلى الرغم من اعترافهم في الوقت نفسه بأن عدداً من المتخصصين في العلوم العربية والإسلامية قد انحرفوا مع الأغراض السياسية ووضعوا أنفسهم في خدمة الاستعمار ، إلا أنهم في المعتاد لا يفضح بعضهم بعضاً ، وهم يحرصون في مؤتمراتهم الدولية على الدعوة إلى التفاهم والتضامن بين دولهم في مواقفها تجاه الشعوب الشرقية .

وهكذا فإن المناقشة بين (سنوك هورغرونيه) و (بيكر) كانت من الحوادث النادرة ، الشاذة في تاريخ الاستشراق . ويقول (بيكر) إنه لم يكن

يرغب في إعادة نشر ردة في الجزء الثاني من كتابه «دراسات إسلامية» [Islamstudien] لولا أن سبقه (سنوك هورغرونيه) وأعاد نشر مقاله في المجلد الثالث من مجموعة «آثاره المتنوعة» [Verspreide Geschriften]. وبما أن هذه المناقشة تكشف لنا كثيراً من الحقائق والخفايا عن بعض كبار المستشرقين الذين اشتهروا بنزعتهم العلمية وآرائهم الحرة، لذلك حرصت على نشر خلاصتها في هذه الصفحات.

* * *

إن انضمام الدولة العثمانية إلى جانب ألمانية والنمسة في الحرب العالمية الأولى في خريف سنة ١٩١٤ كان حادثاً مفاجئاً بالنسبة إلى الكثيرين. وقد رحب الألمان بالخليف الجديد، ليس تقديرأ منهم لقوة الجيش التركي وشجاعته فحسب، بل كذلك أملاً في الاستفادة من مكانة الدولة العثمانية في العالم الإسلامي. وفي الحقيقة لم تمض أيام على إعلان الحرب حتى قام الخليفة - السلطان بالاستناد إلى الفتاوى الشرعية الخمس الصادرة عن شيخ الإسلام في إستانبول يدعو جميع المسلمين إلى الجهاد ضد انكسرة وفرنسة وروسية. وأخذت الصحف الإنكليزية بصورة خاصة تنهم ألمانية بأنها هي التي تدفع الأتراك إلى إثارة النعرات الدينية.

وقد دهش المستشرقون الألمان من أن ينخدع عالم كبير مثل (سنوك هورغرونيه) بمثل هذه الدعاية وينشر مقاله بعنوان «الحرب المقدسة من صنع ألمانية».

يبدأ المستشرق الهولندي كلامه بذكر أقوال أحد معارفه من رجال توكية الفتاة الذين كانوا يجاهرون بحرية العقيدة والذين لما قاموا بثورة (١٩٠٨) للتحرق من تقاليد القرون الوسطى والذين كانوا يريدون حقاً، حسب قوله، «الفصل بين الدين والسياسة ولكنهم تظاهروا بالتساهل فحافظوا في الدستور على النص الذي يعتبر الإسلام دين الدولة الرسمي».

وبعد البحث بالتفصيل في مفهوم الجهاد حسب التعاليم والمذاهب الإسلامية باعتباره وسيلة لنشر سيطرة الإسلام ، والدفاع عن بلاد المسلمين ، ينتقل (سنوك هورغرونيه) إلى استعراض التطور التاريخي الذي أدى إلى تمزيق شمل المملكة الإسلامية وسقوط بغداد في أيدي المغول ، وتجريد الخلافة عملياً من كل أهمية ، حتى صار الكتاب الغربيون في العصور الأخيرة يشبهون الخليفة بالبابا في العالم المسيحي ، والذي يتمتع بمكانة روحية فقط ، على أن الجماهير الإسلامية ظلت ، حسب قوله ، تنظر إلى الخليفة على أنه رئيس المسلمين حقاً ، ونحلم بأنه سوف يسيطر يوماً على العالم كله . وقد احتفظ سلاطين آل عثمان بلقب «أمير المؤمنين» على الرغم من أن تسعين في المائة من المسلمين كانوا يخضعون للسيطرة الأوروبية ، بينما الدولة العثمانية نفسها إنما ظلت قائمة بسبب التنافس بين الدول العظمى . ثم يتكلم (سنوك هورغرونيه) على التقارب الذي حصل بين البلدان الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر بفضل وسائل النقل والاتصال الحديثة وقيام حركة الجامعة الإسلامية التي عمل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على تأييدها واستثمارها ، ولم تتورع بعض الدول الأوروبية ، مثل انكلترا ، عن مجاراته في ذلك طمعاً في صداقته ، ولأجل إرضاء رعاياها المسلمين في الهند . كذلك يسخر (سنوك هورغرونيه) من محاولات ألمانية لاستئالة الدولة العثمانية إلى جانبها ، وبالأخص من زيارة الإمبراطور (غيليوم الثاني) إلى استانبول ودمشق سنة ١٨٩٨ والخطبة التي ألقاها عند ضريح صلاح الدين الأيوبي ، « قاهر الصليبيين » .

ويذكر (سنوك هورغرونيه) أن الكتاب والمستشرقين الألمان أخذوا ، بعد نشوب الحرب العالمية الأولى ، يرجعون مبادئ « سياسة الألمان الإسلامية - الواعية » إلى تلك الحقبة ، ويقول إن ألمانية قد تجاهلت بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٠٨ الشعب التركي لأنها لم تكن لها حينئذ مصلحة لديه ، وأن الإمبراطور لم يعد يكثرث بعد ذلك بمصير صديقه الحميد عبد الحميد . وهو يؤكد أن ألمانية كانت.

تدعم النمسة عندما قامت هذه بتشجيع البلغار على الانفصال عن الدولة العثمانية، وعندما أقدمت هي نفسها على احتلال مقاطعتي (البوسنة والمهرسك) في سنة ١٩٠٨ . كذلك يشير (سنوك هورغرونيه) إلى أن الصداقة الألمانية لم يظهر لها أثر خلال حرب البلقان (سنة ١٩١٢) . هكذا كانت ألمانية ، حسب رأيه ، إنما تبني سياستها على أساس مصلحتها الذاتية وحدها . وإذا كان من المؤكد أن الأتراك سوف يحصلون على بعض الفوائد من التحالف مع ألمانية خلال الحرب فالأمر كان لا بد أن ينتهي إلى وقوع ترقية « تحت الحماية الألمانية » .

ثم يذكر (سنوك هورغرونيه) أن الألمان كانوا ، قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ، ينكرون أهلية ترقية للإصلاح وقدرتها على النهوض . ويستشهد هنا بأقوال بعض الكتاب والمستشرقين الألمان . وعلى الرغم من أنه كان من قبل يعارض آراء الأستاذ (مارتين هارتمان) ويرفض أحكامه «المتسرعة» فإنه لا يتردد في الاستشهاد بكلامه في هذه المناسبة . وهو يقول : « إن الأستاذ (مارتين هارتمان) ، مدرس العلوم الإسلامية بمعهد اللغات الشرقية في برلين ، الذي نشر عدداً كبيراً من المؤلفات الهامة عن الإسلام وعن ترقية ، لا يعرف أبداً الكلل في التأكيد ، على أن المسلمين عاجزون عن الإسهام في الحضارة الحديثة بسبب مؤسساتهم ومبادئهم الدينية التي «تحتقر المرأة وتستخف بعقائد الآخرين . » كذلك يذكرنا موقف (هارتمان) عند غارة إيطالية على (ليبى) في سنة ١٩١١ وقيام الدعوة إذ ذاك إلى الجهاد في سبيل الدفاع عنها ، إذ أخذ يطالب الشعوب المتحضرة بالوقوف معاً في جبهة واحدة ضد أي محاولة لإثارة التعصب الديني قائلاً : « إن الإسلام هو دين الكراهية والحرب ويجب أن لا يسمح له بالسيادة في العالم المتحضر . » ثم ينقل قوله : « إذا كان غرور الأتراك القومي من الظواهر التي لا تطاق ، فإن تعصبهم الديني وإعجابهم بعقيدتهم أشد وطأة من ذلك ... إن أتراك (إستانبول) عبارة عن خليط شنيع من الأوباش . أما مفهوم (الفلاح

الأناضولي الطيب ، الشريف) فليس سوى أسطورة ...

أما الأستاذ (بيكر Becker) فإن (سنوك هورغرونيه) يقول عنه إنه كان قبل الحرب العالمية الأولى يتفق مع (مارتين هارتمان) وغيره من المستشرقين والكتاب الألمان في العداوة للمسلمين والتشكيك في قدرتهم على الإصلاح والتحذير من خطرهم على المستعمرات الأوروبية وإن استخدم لهجة معتدلة وتعبير أكثر اتزاناً وتهديباً . وهنا ينقل (سنوك هورغرونيه) مقاطع من محاضرة كان (بيكر) ألقاها في المؤتمر الاستعماري في باريس (سنة ١٩١٠) وقال فيها : « إنه من مصلحة جميع الدول ذات العلاقة أن تتفاهم وتتفق على موقف موحد تجاه الإسلام . ويبدو لي أن ليس هناك من سبب للخوف من أن تتحالف إحدى الدول مع الإسلام لمعارضة خطط دولة أخرى ... وإذا كان النضام الإسلامي ليس سوى وهم من الأوهام فإن تضامن العرق الأبيض حقيقة واقعة ... »

وقد استدرك (بيكر) في ردّه على هذا المقطع بالتنبيه إلى أن بحثه كان مقتصرًا على السياسة الواجب اتباعها تجاه الزنوج المسلمين في المستعمرات الألمانية الإفريقية قبل الحرب العالمية الأولى . وهذا صحيح . ولكن ليس هناك ما يدل على أن موقفه تجاه المسلمين عامة كان يختلف عن ذلك في المبدأ .

وفي الحقيقة أهمل « بيكر » مبكراً دراساته العلمية المحضة وانصرف ، بعد تعيينه في سنة ١٩٠٧ ، أستاذاً في المعهد الاستعماري في « هامبورغ » ، إلى المشاكل العملية المتعلقة بأهداف هذا المعهد من إعداد الموظفين الألمان الاستعماريين وتدريبهم الموضوعات الضرورية للقيام بمهامهم الإدارية في بلاد يؤلف المسلمون قسماً كبيراً من سكانها الزنوج . فكان يهتم بالعقائد والتقاليد الإسلامية والفقه الإسلامي والفرق والمذاهب والعادات والحرفات الشعبية واللهجات المحلية ، بالإضافة إلى تاريخ الشعوب الشرقية ولغاتها ، والصحافة الحديثة ، وسياسة الدول العظمى الاستعمارية والإسلامية ؛ كما كان يعالج ، بالأخص ، مسائل عملية هامة ،

مثل أسباب انتشار الإسلام المتزايد في إفريقيا، وهل في ذلك من خطر على السلطة الألمانية؟ ثم كيف يجب أن يكون موقف الحكومة تجاه البعثات المسيحية التبشيرية؟

ونرى « بيكر » عند تعليقه لانتشار الإسلام بسرعة في إفريقيا يصرح بأن الديانة الإسلامية ، التي تسمو بالزواج إلى درجة أعلى من الحضارة وتمنحهم شيئاً من القوة المعنوية والانضباط الخلقي، لا تعزلهم من جهة أخرى عن بيئتهم الطبيعية في حين أن الزوج الذين يعتقدون المسيحية يشعرون بأنهم قد فقدوا كل صلة بجذورهم القديمة دون أن يصبحوا أعضاء حقيقيين في البيئة الجديدة حيث يظل الأوروبيون، بما فيهم المبشرون، يعاملونهم دوماً على أنهم أولاد بلد « بلديون ». وهو ، على الرغم من اعترافه بأن المسلمين الزوج يؤلفون طبقة أرقى من السكان، كان ينصح الحكومة الألمانية بالتشديد في مراقبة التجار المسلمين وحماية سكان المستعمرات من « استغلالهم » وتخريضهم ، كما كان يطالب بتشجيع البعثات التبشيرية المسيحية ومساعدتها في إنشاء الكنائس والمدارس للزواج حتى تستطيع مكافحة الإسلام ، ويضيف قائلاً: « إنه لا بد من حظر تأسيس الجوامع والمدارس الإسلامية ومنع سكنى المدرسين المسلمين في جميع المناطق التي تسيطر عليها البعثات المسيحية . وينبغي أن لا يستخدم في هذه المناطق موظفون وجنود مسلمون ، كذلك يجب هنا الوقوف في وجه كل تجارة يقوم بها المسلمون ... » ، وعلى وجه العموم كان (بيكر) يثني على سياسة الانكليز والفرنسيين تجاه رعاياهم المسلمين ، ويوصي الحكومة الألمانية باتباع مبادئهم وأساليبهم والاستفادة من تجاربهم الاستعمارية . .

كان « بيكر » أقام مدة في القاهرة بين سنتي ١٩٠٠ و ١٩٠١ والتقى بالإمام الشيخ محمد عبده وتبع نشاط حلقة الكتاب في جريدة « المؤيد » ، ثم نشر في سنة ١٩٠٤ مقالة عن « الجامعة الإسلامية » في مجلة « العلوم الدينية » .

فهو ، بعد استعراض تاريخي لتطور الخلافة في عهود الأمويين والعباسيين والأتراك العثمانيين وشرح آراء المذاهب المختلفة ، قد ركز اهتمامه في هذا المقال على الحركة الجديدة التي أثارها جمال الدين الأفغاني في البلاد الإسلامية والتي تدعو إلى توعية المسلمين وتقوية روابط الوحدة والتضامن بينهم للوقوف في وجه الاستعمار والتسلط الأوروبي . ويرى (بيكر) أن هذه الحركة لن تكون لها أي أهمية لأنها لم تنقلب إلى منظمة سياسية ذات أهداف محددة وطرأ في إدارة العمل . وقد أشار إلى محاولات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي فكر آنذاك في استغلال لقب « أمير المؤمنين » ، واكتساب عطف المسلمين عامة لدعم مكانته الدولية . وذكر بصورة خاصة مشروع سكة حديد الحجاز التي تربط إسطنبول بمكة ، والتي جمعت لها التبرعات من كافة أنحاء العالم الإسلامي ؛ وقال إن هذا المشروع ، لو يكتب له النجاح ، يمكن أن يصبح رمزاً حياً وقوة دافعة لحركة الجامعة الإسلامية ولكنه صرح باستحالة تحقيقه . كذلك تعرض « بيكر » إلى حرص السلطان العثماني على إحاطة نفسه بعدد كبير من رجال الدين ومشايخ الطرق الدينية . إلا أنه أبدى شكوكه في إمكان الاستفادة من هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يتظاهرون بالقوى والزهدي ، ولكنهم في الواقع يؤلفون حكومة « جانبية » ذات تأثير سيء على سياسة الدولة ، لأنهم جميعاً لم يكونوا يفكرون إلا في مصالحهم الفردية . ويخالف « بيكر » الكتاب الفرنسيين الذين كانوا يبالغون في تقدير أثر الطرق الدينية في حركة الجامعة الإسلامية ويتفق مع « سنوك هورغرونيه » الذي كتب يقول : « أستطيع التأكيد على أن الطرق والجمعيات الدينية ليس لها أهمية كبيرة ضمن الحركة الإسلامية وذلك على الأقل في تركيا والبلاد العربية وأكثر الأقطار الشرقية . » وفي مقال آخر بعنوان « هل في الإسلام من خطر على مستعمراتنا ؟ » ينتقد « بيكر » الدول الأوروبية التي تسمح بالدعاء للسلطان - الخليفة العثماني في صلاة الجمعة لأن ذلك يعني الاعتراف بسلطته السياسية ؛ وهويدعو إلى نشر الحضارة الأوروبية في المستعمرات لمقاومة

الاسلام ولكن بشرط دراسة تعاليمه ومراعاة مشاعر المسلمين وتقاليدهم . .

* * *

يصف « سنوك هورغرونيه » السياسة الألمانية بالتقلب والتذبذب، ويسترسل، في الكشف عن التناقض بين موقف « بيكر » وسائر المستشرقين والكتاب الألمان من الإسلام قبل الحرب العالمية الأولى من جهة، ثم بين اتجاههم الفجائي المعاكس وتأييدهم لسياسة « تركية » الإسلامية بعد نشوب الحرب من جهة أخرى؛ وهو يدعي أن الألمان هم الذين دفعوا الحكومة التركية إلى إعلان الجهاد، ويتهمهم لذلك بالرجوع إلى تقاليد القرون الوسطى البربرية، وإثارة النعرات الدينية، دون مراعاة لمصالح الشعوب الأوروبية المشتركة .

وقد ردّ « بيكر » قائلاً: « لنسلم جدلاً أن ألماناً هي التي نصحت الحكومة التركية بإعلان الجهاد، فهل تعتبر إثارة الكراهية الدينية أفضح من حرب الإبادة المنظمة بأحدث أسلحة القتل الجماعي، ومن سياسة التجويع بالحصار الاقتصادي ومن أكاذيب الدعاية والتشجيع التي لجأ إليها خصوم ألمانة؟ ألا يحق لألمانة، وهي تناضل في سبيل كيانها الوطني، أن تستخدم كل وسيلة لإضعاف أعدائها والإضرار بهم؟ ألم يقدم هؤلاء الأعداء على استغلال الفروق القومية والعرقية والاجتماعية لإثارة المشاكل والاضطرابات في ألمانة ولدى حلفائها؟ ويتساءل (بيكر) : « أليس من السخف اعتبار الخلافات الدينية وحدها شيئاً مقدساً لا يجوز لمسها والاستفادة منها في الحرب؟ » ثم يلاحظ: « ان حركة الجامعة الإسلامية لا تقوم على مجرد الرابطة الدينية، بل ان لها صفة سياسية جوهرية أيضاً... عدا أن خصوم تركية أنفسهم لم يتورعوا عن الاستعانة برجال الدين الإسلامي لمهاجمة الدولة العثمانية فنشر الإنكليز في الهند تصريحات بهذا المعنى لزعم الطائفة الاسماعيلية (آغا خان) المعروف بإخلاصه لإنكلترة، وأرغم الروس مفتي بلاد القفقاس على إصدار فتوى مناقضة لفتوى شيخ الإسلام . .

على أن (بيكر) قد رفض مازعمه (سنوك هورغرونيه) من أن ألمانية هي التي حرّضت الأتراك على إعلان الجهاد ، وقال : « إن حكام تركية ما كانوا في حاجة إلى من يذكّرهم بضرورة الاستفادة من شعور التضامن الإسلامي لمكافحة الدول التي كانت تطمع في تجزئة بلادهم واقتسامها . » ثم أضاف قائلاً : « إن (سنوك هورغرونيه) قد أخطأ في دعواه بأن رجال تركية الفتاة كانوا جميعاً يريدون الفصل نهائياً بين الدين والسياسة وأنهم لم يحافظوا على الخلافة بعد انقلاب سنة ١٩٠٨ إلا في سبيل إرضاء الرجعيين . فهو لم يلاحظ أن رجال الثورة كانوا ينقسمون إلى فرعين مختلفين : (١) جماعة العسكريين أصحاب النزعة الإسلامية - الوطنية ؛ و (٢) جماعة اللاجئين الذين عاشوا في البلاد الأوروبية وافتتنوا بباديء الثورة الفرنسية . وبينما كانت الجماعة الثانية تسيطر على الصحافة كان رجال الجيش حول (أنور باشا) ، الذين قاموا فعلاً بالانقلاب ، يتولون الإدارة الفعلية . وهؤلاء العسكريون لم يكونوا يستسلمون إلى النظريات الخيالية ، بل يدركون أن شعباً كبيراً له ماضٍ مجيد يستحيل أن يتخلى فجأة عن كافة تقاليده وأن تسلب منه قيمه الروحية ، وأن يستبدل بكل ذلك أنظمة مستوردة من بيئة حضارية غريبة عنه كلياً . » ويتابع (بيكر) فيقول : « إن هؤلاء القادة العسكريين الذين يخاطبون الجنود مباشرة كانوا أقرب إلى جماهير الشعب وأعرف بمحاجاتهم من اللاجئين العائدين من باريس ؛ وقد علمتهم التجارب في حرب البلقان بأنه لا يمكنهم الاعتماد في الحرب إلا على العناصر الإسلامية . . »

كان الرجال المسيطرون على السياسة التركية قبيل الحرب العالمية الأولى يرغبون في أن تصبح الدولة العثمانية دولة إسلامية عظمى من طراز حديث ، وعلى أسس عصرية يتمتع فيها الجميع بحقوق المواطن الكاملة ، وتعتمد في الوقت نفسه على صلات دولية وثيقة بالمسلمين في كافة أنحاء العالم ، تدافع عنهم وتساعد الخاضعين منهم للحكم الأوروبي على الاستقلال . إلا أن تركية وجدت نفسها بعد نشوب الحرب العالمية الأولى في موقف صعب جداً ، ولم يكن خافياً على حكامها أن

الوقت قد حان لتقرير مصيرها سواء اشتركت في القتال أو لم تشترك . وكان معروفاً أن انكلترة وروسية وفرنسية قد اتفقت على تقطيع أوصالها ، واقتسام أجزاء كبيرة منها . وعلى الرغم من تخوف بعض الزعماء من الانضمام الى الألمانية فقد قرر أكثر الوزراء توقيع معاهدة التحالف مع الألمانية في (٢) آب سنة ١٩١٤ .

لم يكن من المعقول أن يتخلى الحكام الأتراك في ذلك الوقت عن استخدام أقوى سلاح في أيديهم فأسرعوا إلى تحريض المسلمين الخاضعين لسلطة أعدائهم على الثورة . وكان طبيعياً أن يجذب الألمان هذه الخطوة . وقد استغرب (بيكر) أن يتهم (سنوك هورغرونيه) الأتراك بالرجوع إلى تقاليد القرون الوسطى متناسياً أن أعداء تركية كانوا قد سبقوها إلى استخدام الكراهية الدينية لإثارة البلغار واليونان والأرمن ضدها . ثم يتساءل (بيكر) : « هل اتخذ (سنوك هورغرونيه) بالدعاية الانكليزية - الفرنسية أم إن هناك أسباباً أخرى دفعته الى انتقاد سياسة الألمانية الإسلامية ؟ وهنا يذكرنا «بيكر» بأن هناك من «٣٠» إلى «٣٥» مليوناً من المسلمين في جزر الهند الشرقية كانوا يخضعون إزاء ذلك لحكم «٤» أو «٥» ملايين من الهولنديين . وقد ذهب « سنوك هورغرونيه » إلى أن نداء الجهاد موجه الى هؤلاء المسلمين أيضاً على الرغم من أن الحكومة التركية قد أكدت للدول المحايدة أنها لا تقصدها وعلى الرغم من أن مستعمرات هولندية بعيدة عن ميادين القتال ، وليس لها من علاقات تربطها بتركية . أضف إلى ذلك أن « سنوك هورغرونيه » نفسه كان يصرح دوماً بأن بلاده واثقة كل الثقة من إخلاص رعاياها المسلمين بفضل « سياستها الإسلامية الواعية » القائمة على أساس نهذيب السكان ودمجهم في الحضارة الحديثة ولذلك فهي لا تخاف من حركة الجامعة الإسلامية . ولكن يبدو أن ذلك لم يكن صحيحاً ؛ لأن الحكومة الهولندية ، التي كان « سنوك هورغرونيه » مستشاراً لها في الشؤون الإسلامية ، كانت لا تسمع أبداً للمسلمين في «إندونيسية» بالدعاء للخليفة في صلاة الجمعة كما كانت تمنع كل اتصال

بين هؤلاء والبلاد الإسلامية الأخرى مما يبرهن على خوفها من هذه العلاقات الدولية .

إن « سنوك هورغرونيه » أيضاً كان يخشى من تأثير الدعاية الإسلامية في سكان المستعمرات الهولندية ، لأن النشرات التي طبعت في إستانبول ووزعت في البلاد المستعمرة كانت تدعو إلى الاستقلال الوطني وتنادي بأن الهند يجب أن تكون للهنود وجاوة للجاويين والجزائر للجزائريين المسلمين .

وهكذا يمكن القول إن « سنوك هورغرونيه » لم يهاجم السياسة الألمانية وبتهمها بالسعي وراء أهداف استعمارية في تركيا إلا في سبيل الدفاع عن الاستعمار الهولندي في « إندونيسية » .

وفي الحقيقة فإن (سنوك هورغرونيه) الذي يعدّ من أكبر المستشرقين قد وقف كل جهوده على خدمة سياسة بلاده الاستعمارية .

انتقل بادیء الأمر من دراسة اللاهوت إلى التخصص باللغات السامية . وقد سافر في سنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥ إلى جدة ثم منها إلى مكة باسم مستعار : (عبد الغفار) ، وأخرج من هناك بعد إقامة ستة أشهر على أثر وشاية من قنصل فرنسا في جدة . وفي سنة ١٨٨٩ عهد إليه حاكم جزر الهند الشرقية الهولندي بدراسة أحوال المسلمين في جاوة ، وعين بعد سنتين مستشاراً دائماً في وزارة المستعمرات كما تولى منذ سنة ١٩٠٦ تدريس اللغة العربية في جامعة « ليدن » .

لم يؤلف « سنوك هورغرونيه » إلا القليل من الكتب . ولكنه نشر الكثير من الأبحاث والتعليقات والانتقادات في الصحف والمجلات والموسوعات كما ألقى العديد من المحاضرات . ومعظم هذه الأبحاث تدور حول تعاليم الإسلام ، وبصورة خاصة ، حول شؤون المسلمين في العصر الحديث . وقد جمعها تلميذه وخليفته على كرسي اللغة العربية في جامعة « ليدن » الأستاذ « وينسنك Wensinck » وأصدرها في (٧) مجلدات بعنوان « كتابات متنوعة » .

على أن القسم الأكبر من دراساته وآرائه قد كتبه في شكل تقارير قدمها إلى وزارة المستعمرات الهولندية وهي محفوظة في خزائن الوزارة لم تنشر حتى الآن .

إن أهم مؤلفاته هي « المحاضرات عن المحمدية » أي الإسلام التي ألقاها في أمريكا في سنتي ١٩١٤ - ١٩١٥ ونشرت في كتاب على حدة ، ثم بالدرجة الأولى كتابه « مكة » الذي كتبه باللغة الألمانية ونشره في مجلدين في سنتي ١٨٨٨ و ١٨٨٩ والذي تكلم فيه على رحلته إلى الحجاز ووصف فيه مكة المكرمة وصفاً دقيقاً من الناحية الجغرافية واستعرض تاريخها منذ القديم ، وراجع ما كتبه الجغرافيون والمؤرخون العرب عنها ، وذكر مشاهير رجالها وعلمائها ، وتحدث عن أوضاع سكانها حسب ما شاهدها ، ووصف عاداتهم وتقاليدهم . ويتفق علماء الاستشراق على أن لكتابه هذا قيمة كبيرة وهم يعدونه من أهم المراجع عن الإسلام .

في كلمة نشرها المستشرق الألماني (جوزيف شاخت) في مجلة « الإسلام » سنة ١٩٣٧ لرواه أستاذه (سنوك هورغرونيه) نعتة باللقب المفضل لدى العرب المسلمين وهو « العالم العامل » قائلاً إن هذا الوصف ينطبق كل الانطباق على (سنوك هورغرونيه) لأنه يستحيل أن تفصل الناحية العلمية في نشاطه عن الناحية السياسية الاستعمارية . فهو قد أغنى علم « الإسلاميات » بكثير من المعلومات والأبحاث النظرية ولكنه كان في الوقت نفسه يرى ضرورة استخدام معرفته لبناء سياسته الاستعمارية التي كان يقول إنها « تقوم على الشعور بالمسؤولية الأخلاقية وترمي إلى التفاهم والتقارب بين الشرق والغرب » .

ولنستمع إليه يشرح لنا هو نفسه الغرض من رحلته إلى الحجاز . قال : « إنني ، عندما سافرت إلى بلاد العرب وقضيت مدة سنة في جدة ومكة لم يكن مقصدي التعمق في دراساتي اللغوية بقدر ما كنت أهدف إلى مشاهدة مظاهر

الحياة البيئية والاجتماعية التي يسيطر عليها الإسلام في بقعة لم تتعرض فيها الحضارة الإسلامية إلا إلى أقل ما يمكن من آثار النفوذ الأوروبي عدا أنها لا تخضع بالمرّة إلى إشراف أوروبية ورقابتها . كذلك كنت أريد أن أرى بعيني التأثيرات التي يحدثها الإسلام في سائر البلاد من هذا المركز الذي يتهاافت إليه الحجاج أفواجا من كل أنحاء العالم ، وأن أراقب بصورة خاصة تأثيره في القادمين من عالم جزر الهند الشرقية ، وكان مفهوماً ، بطبيعة الحال ، أنني لا أستطيع بلوغ غايتي هذه إلا عن طريق الاختلاط المباشر بالسكان ثم عن طريق الدراسات اللغوية ، ومعرفة الأمثال والتعابير الشائعة بين أهل مكة ... »

في بحث كتبه (سنوك هورغرونيه) عن تطور الاستشراق في هولتندة يقول : « إن المستشرقين الهولنديين كانوا ، حتى أواخر القرن الثامن عشر يهدفون من جهة إلى فهم الكتاب المقدس فهماً أعمق ومكافحة الإسلام ، ثم من جهة ثانية إلى معرفة دقيقة بخصائص سكان المستعمرات ليتمكنوا من المتاجرة معهم واستغلالهم . إلا أنه ، منذ أوائل القرن التاسع عشر ، تخلّى المستشرقون عن هذه النظرة الأنانية الضيقة وعن السياسة الاستعمارية - الاستثنائية ، وشعروا بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الشعوب التي تعيش تحت وصايتهم وأدركوا أن من واجبهم « تعليم هذه الشعوب وتهذيبها حسب استعداداتها . » وكان (سنوك هورغرونيه) يجاهر بأنه من دعاة هذه السياسة الجديدة ، العلمية ، المستوحاة من دوافع أخلاقية والتي تهدف إلى التفاهم بين الشرق والغرب ، وتسعى إلى إدماج المؤهلين من سكان البلاد في حضارة الهولنديين .

هنا لا يسعنا إلا التساؤل : ما الفرق بين أهداف (سنوك هورغرونيه) وأهداف المستشرقين السابقين الذين يصفهم بالأنانية ؟ لماذا كان يعكف على دراسة العربية ولغة المسلمين الأندونيسيين ، ويحاول أن يتعرف إلى عقائدهم وتقاليدهم وعاداتهم ، وإلى العوامل التي تؤثر في سلوكهم ؟ ألم يكن قصده إبقاء

هؤلاء السكان تحت الحكم الهولندي للاستفادة من خيرات بلادهم واستثمار جهودهم؟ حقاً إنه لا يتحدث عن السيطرة والاستغلال ، بل إنما يردد كلمات التفاهم والتقارب والتهديب والمسؤولية الأخلاقية. أما حقوق السكان الأندونيسيين في الحرية والاستقلال والتقدم فلا وجود لها في كل أبحاثه .

* * *

لقد تبين من المناقشة حول الجهاد التي جرت بين (سنوك هورغرونيه) و (بيكر) كيف أن كل واحد منهما قد اتهم الآخر بخدمة الاستعمار ، وهما على الرغم من استنادهما ، في الظاهر ، إلى طرائق البحث العلمي وشهرتها العلمية الواسعة ، لم يتورعا عن اتباع الأساليب الملتوية في الجدل من تلاعب بالألفاظ وتحريف الكلام وتغيير سياقه ومن المغالطة وتعمد كتمان الحقيقة أو الاقتصار على أجزاء منها ، ولا عجب في ذلك . فالعلم ، عندما يستخدم لتسويق الاستعمار والدفاع عن مطامعه وتعدياته على حقوق الشعوب ، يفقد كل دعامة أخلاقية وقيمة إنسانية .

إن العلم بالمعنى الصحيح لا يتعارض مع العمل وخدمة الوطن ، ولكنه يتطلب منا في الوقت نفسه التمسك بالموضوعية والحياد والتسامح ، والشجاعة في البحث عن الحقيقة والجهر بها والدفاع عنها ، وبالتالي يفرض علينا أن نتقيد في سلوكنا وأعمالنا بالنتائج التي تتوصل إليها المعرفة العلمية ، كما أنه لا يسمح لنا بامتهان الكرامة الإنسانية والقيم المعنوية ، أو مخالفة مبادئ الشرف والإنصاف .

محمد كامل عياد

رمز كتاب :

نشوار المحاضرة

خلال نصف قرن ويزيد

الدكتور شكري فيصل

مدخل :

أبو علي المُحَسَّن بن عليّ التَّنُوخِي (٣٢٧ - ٣٨٤) قاض وعالم وأديب وشاعر . تمثل حياته وسيرته وثقافته سيرة رجل من رجالات القرن الرابع الهجري ، أسهم في إدارة الحكم وشارك في ضروب الثقافة العربية بخاصة ، فكان له في السياسة والقضاء نصيب ، وكان له في الأدب نصيب .

في القضاء ولي وحكم ، وفي السياسة سافر بين رجالات الدولة وتنقل في بلادها ، وفي الأدب اتصل به الشعراء وقال الشعر وسمع ونحدث وقصّ وكتب عن الذين مَضَوْا قبله وكتب عن الذين عاصروه ، وألف في ذلك مجموعة من الكتب .
والله وجه المعري قصيدته المعروفة :

هاتِ الحديث عن الزَّوْراءِ أو هيتا وموقد النار لا تكثرني بنكريتا
وقد عرف المعاصرون التَّنُوخِيَّ في بداية الأمر من خلال كتب السير والتراجم والمحاضرات . . عرفناه من مختاراته في بيتمة الدهر ، وعرفناه من ترجمته في تاريخ بغداد ومعجم باقوت ووفيات الأعيان ، وعرفنا أن أباه (أبا القاسم عليا) كان قاضياً ، وأن ابنه (أبا القاسم عليا) كان قاضياً كذلك ، وأنه روى عن أبيه ، وأن

ابنه روى عنه ، وأنه - في مجمل القول - رجل بارز في أسرة استحكمت فيها تقاليد القضاء ، وتوارثت الثقافة العلمية والأدبية ، وكان لها في مجالات الحياة في القرن الرابع نصيب .

وعرف الناس القاضي التنوخي بعد معرفة أعمق ، حين نُشر كتابه : *الفرج بعد الشدة* ، في بداية هذا القرن (القاهرة - مطبعة هندية ١٩٠٣ في جزئين^(١) .

الفصل الاول : النشوار مع مرجليوث

ثم عرفوه معرفة أدق في بداية العقد الثالث حين نشر الاستاذ د . س . مرجليوث الجزء الأول^(٢) من كتابه الكبير *نشوار المحاضرة* (القاهرة - مطبعة هندية) ، فكان نشر هذا الجزء من هذا الكتاب بمثابة منار اهتمام بالرجل ومؤلفاته وسيرته .

وبدا هذا الاهتمام في صور مختلفة : بعضها هذا الاهتمام بالجزء الاول من النشوار والتعليق عليه ، وبعضها هذا الاهتمام في العثور على الاجزاء الأخرى من الكتاب ونشرها ، وبعضها في ترجمته .

١ - أما الجزء الاول فقد اندفع الى الكتابة عنه والكتابة حوله عالمان

(١) طبع بعد ذلك طبعات كثيرة وليس فيها ، منفردة او مجموعة ، مايفي عن اعادة النظر في الكتاب تحقيقاً وطباعة .

(٢) كان ابتداء طبع هذا الكتاب في سنة ١٩١٨ والفراغ منه ١٩٢١ . انظر خاتمة الخاتمة ص ٣٠٢ . ويبدو من المقدمة القصيرة الانجليزية للنص العربي انهم كانوا يريدون ان يكون كتاب النشوار جزءاً من مجموعة النصوص التي نشرها تحت اسم : *أقول الخلافة العباسية* ، وهي المجموعة التي نشر منها جزءان من تجارب الامم لمسكويه ، نشرها اميدروز ضمن مطبوعات الجمعية الملكية الاسيوية R.A.S «Royal Asiatic society»

جايلان : المرحوم أحمد تيمور ، والرحوم عبد القادر المغربي ^(١) :

أ - أما الأستاذ تيمور فقد كتب سلسلة من المقالات تناول فيها بعض الالفاظ التي جرت على قلم التوخي في الاخبار التي أوردتها والحكايات التي حكها وكانت بعنوان : « تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة » ، نشرت في أجزاء متفرقة من المجلدين الثاني والثالث (١٩٢٢ و ١٩٢٣) من مجلة المجمع العلمي العربي . ولم تمض هذه المقالات من غير أن تثير حولها كذلك شيئاً من الملاحظات والتعقيبات فقد كتب في ذلك كثيرون من رجال الأدب واللغة منهم رفيق العظم وانستاس الكرمل ، يدلون برأيهم في هذه الألفاظ : يوضحون أو يصححون أو يذيلون .

ب - وأما الأستاذ المغربي فقد حاضر عن الكتاب في ردهة المجمع العلمي (١٥ كانون الاول ١٩٢١) وكانت محاضرتة بعنوان « صفحة من تاريخنا الاجتماعي » ، ونشرت في الجزء الاول من مجموعة محاضرات المجمع (ص ٣١٣) ثم كتب ثلاث مقالات عن ألفاظ الكتاب بعنوان « طاقة أزهار » ، من كتاب النشوار ، نشرت في المجلد الرابع من مجلة المجمع (١٩٢٤) .

٢ - وأما الاهتمام بالأجزاء الأخرى من الكتاب فقد تمنى الاستاذ مرجليوث منذ البداية ، أن يعثر على هذه الأجزاء أو على بعض منها ، فلما كتب المرحوم تيمور مقالاته عن الجزء الاول بدا أن عنده الجزء الثاني من الكتاب

(١) يحسن أن أشير الى أن المرحوم الاستاذ محمد كرد علي كتب عرضاً مريئاً ومركزاً للكتاب في باب مطبوعات حديثة من مجلة المجمع العلمي العربي (ص ١٨٩ - ١٩٠ - المجلد الثاني سنة ١٩٢٢) لم يذبله باسمه ولكن يدل على ذلك أشياء منها هذه الدلالة الاستنتاجية : فهرس كتاب (مجلة السنة المذكورة) الفهرس الثاني للاعلام من كتبة المقالات والمراسلين (ص ٣٩١) ومنها هذه الدلالة النصية في مقدمة الجزء الثاني من النشوار (ص ٤) خلال حديثها عن الجزء الاول (وقد اهدى - أي مرجليوث - نسخة منه الى مجمعا فكتب عليها الاستاذ رئيس المجمع تقريباً نشر في مجلد السنة الثانية من مجلة المجمع للصفحة ١٨٩) .

وأنه كتب بذلك الى مرجليوث «وقد أخبرنا أن عنده نسخة من الجزء الثاني»^(١). ثم اكتشف الجزء الثامن في مكتبة المتحف البريطاني في حركة مزدوجة: الأستاذ كرنكو (في حدود سنة ١٩٢٨) نبّه الأستاذ مرجليوث على وجود مخطوطة في المتحف البريطاني رقم ٩٥٨٦ شرقي، مخرومة الاول، من غير عنوان ولا تاريخ، «قدّر أنها تجارب الامم لابن مسكويه». والأستاذ مرجليوث أدرك من مراجعة المخطوطة ومن تشابه بعض الجمل في مقدمتها مع مقدمة الجزء الاول أنها قد تكون جزءاً من النشوار، فلما قابل بين بعض الحكايات فيها وبين روايات أخرى لهذه الحكايات في المصادر المطبوعة منسوبة الى التنوخي تحقق له أن هذه المخطوطة هي الجزء الثامن من النشوار فترجمه الى الانجليزية ثم قدم نصه العربي الى المجمع، وقد حقق بعض ألفاظه وترك تصحيح بعض الى المجمعين ورغب اليهم أن ينشروه في مجلتهم تباعاً ثم يفردوه على حدة في كتاب. وكذلك كان: نشر الكتاب في المجلة منجماً «المجلد العاشر سنة ١٩٣٠ في عشرة أقسام»، ثم جمع بين جلدتين وأضيفت اليه مقدمتان: كلمة المجمع ومقدمة المصحح^(٢).

وأما الجزء الثاني فيبدو أن المرحوم تيمور بعث بنسخة منه الى الأستاذ مرجليوث، وأن مرجليوث نظر فيه وحققه، أو حقق منه، وبعث الى المجمع لينشره في المجلة تباعاً «كما نشر أخاه الجزء الثامن في مجلة السنة العاشرة»، ثم يجرّده كتاباً مستقلاً، وفي ذلك يقول المجمع «وقد رأينا أن نبقى بعض أخطاء هذه النسخة على حاله لان في تصحيحه وتأويله تشكيكاً وترديداً يزيدان القارىء حيرة وבלبلة، على أن في ترك بعض الاخطاء مثيلاً للنسخة الأصلية وتصويراً لها في ذهن القارىء، ودلالة على ما كانت عليه لغة التخاطب في العهد العباسي، لأن كثيراً من تلك الكلمات والاستعمالات ليس عربياً محضاً وإنما هو محدث مولد،

(١) انظر مقدمة الجزء الثامن ص ٦

(٢) انظر التفاصيل في هاتين المقدمتين.

وفي ذلك فائدة بقدرها علماء اللغة والتاريخ قدرها . وقد يرد في هذه النسخة كلمات فيها سخف وبداء فضلنا أن نخلي مكانها وأن نستبدل بياضاً بسوادها (١١).

ثم مضى المجمع يناشد الذين يعثرون على الأجزاء الأخرى المفقودة من النشوار بهذه الجملة : « هذا ، وقد بقي من أجزاء كتاب النشوار نحو ثمانية أجزاء لم يعثر عليها بعد ، فترجو ممن عثر على شيء منها أن يهدينا إليه فيستحق شكرنا وشكر عشاق الأخبار والمنقبين عن الآثار » (١٢) .

واستمرت مجلة المجمع تنشر ذلك على نحو متقطع أوله بداية الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر وآخره نهاية الصفحة ٥٢٧ من المجلد السابع عشر (١٣) . ولم يقدر لهذا الجزء أن يجمع في كتاب مستقل ، وإنما ظل حبيس المجلة ورهناً (١٤) .

٣ - على أننا لانستطيع - ونحن نتحدث عن صور الاهتمام بهذا الكتاب - أن نغفل الإشارة الى أن هذه العناية اتخذت مظهراً ثالثاً ، ذلك هو ترجمته الى الانجليزية . فقد اندفع الاستاذ مرجليوث الى ترجمة الجزء الاول - وهو يعانى تحقيقه - بعنوان : مسامرات قاضٍ عراقي (The Table- Talk of a Mesopotamian Judge) ، وصدر في لندن سنة ١٩٢٢ (١٥) .

(١) هامش الصفحة الاولى في الجزء الثاني من النشوار ص ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع .

(٢) الهامش السابق

(٣) نشرت خمسة أقسام منه في المجلد الثاني عشر « سنة ١٩٣٢ » ، وستة أخرى في المجلد الثالث عشر « سنة ١٩٣٣ » وسبعة غيرها في المجلد السابع عشر « ١٩٤٢ » فكأنه نشر منجماً على سبعة عشر قسماً . ولم ينشر منه شيء في المجلدات : الرابع عشر « سنة ١٩٣٦ » والخامس عشر « ١٩٣٧ » والسادس عشر « سنة ١٩٤٢ » .

(٤) انظر الهامش (١) من الصفحة ٢٨٣ .

(٥) اشار في التمهيد القصير الذي كتبه بالانجليزى وقدم به الطبعة العربية سنة ١٩٢١ =

كما ترجم الجزء الثامن في مجلة الثقافة الاسلامية The Islamic Culture التي تصدر في حيدر آباد الدكن^(١).

كان ذلك حتى سنة ١٩٣٤ .

ثم غاب الحديث عن النشوار . . ولكن الحديث عن التنوخي لم يختلف . ذلك أن الاستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي نشر ، حين عاد الى نشاطه في المجمع في عام ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦ م ، للتنوخي كتابه : « المستجاد من فعلات الأجواد ، وقدم له وأشار في المقدمة الى أن التنوخي اقتبس من مصادر جلية ومن كتابه : النشوار ، والفرج بعد الشدة .

الفصل الثاني : النشوار مع عبود الشالجي

ويبدو أن كتاب النشوار ظل يعيش أملاً في أذهان الكثيرين ، يتطلعون اليه فلا يجدون ما فقد من أجزائه ، ويقرؤون منه ولا يقرؤونه . . بل انهم لا يجدون الاجزاء التي طبعت اذ كانت نفدت بعد هذه العقود من السنين . . ولا أدري لم لم يتع لجمعنا الكريم أن يتابع عمله في ذلك ، وما الذي حال بينه

== الى أن من المنتظر أن تصدر الترجمة الانجليزية ، وقد صدرت سنة ١٩٢٢

(١) يبدو لي أن الاستاذ مرجليوث كان يعاني صعوبة تحقيق هذا الكتاب فقد تحدث عن ذلك في الجزء الاول فقال، وهو يشير الى عمله وبصف المخطوطة التي أخذ عنها : « .. وهي كاملة الشكل كثيرة الاغلاط لاسيما في الاعلام . وأما ما صحح عندنا صوابه فجعلناه (؟) وقد حظينا في بعض الملازم بمساعدة العلامة الفاضل والاديب الكامل صاحب السعادة أحمد باشا زكي . وأما ما تعذر علينا فهمه وتصحيحه فاثبتناه على حاله مقربين بالعجز . . » .
« انظر خاتمة الحاققة من الجزء الاول ص ٣٠٢ » .

وذلك أمر طبيعي في كتاب يعتمد تحقيقه على اصل واحد ويسوق فيه صاحبه كثيراً من الالفاظ المولدة . ولكن الطريقة التي تغلب بها الاستاذ مرجليوث على هذه الصعوبة هي التي تلفت النظر حقاً وهي التي تثير عندنا ، نحن أصحاب التراث ، احساساً عميقاً بالأسى ==

وبين أن يخرج الجزء الثاني الذي نشره على صفحات المجلة^(١).
والكتب كالأشخاص بعضها ذو حظ عظيم وبعضها لا حظ له، بعضها محدود
وبعضها محدود... أو قل أن بعضها يقعد به الحظ حيناً ثم يرتفع به حيناً آخر،
ويقدر لبعضها من يعتنى به فتمضي هذه العناية إلى أبعد غاياتها أو تنقطع، وقد
تصل بعد انقطاع.

== لضاءة ما نعمل إذا هو قيس بالذي فعله غيرنا من المستشرقين والمستعربين، وبالأصاليب التي
كانوا يواجهون بها المصاعب ويتغلبون عليها.

فقد عمد مرجليوث، لكي يتعمق فهم الكتاب ولكي يطمئن لهذا الفهم، عمد إلى
ترجمته للإنجليزية وصدر في ذلك عن أصل نفسي مؤكد في أن الترجمة تقتضي صاحبها إدراكاً
متعمقاً للنص وتدقيقاً في كل لفظة فيه.

ومن هنا جمع بين أمرين: بين التحقيق والترجمة، ووجد أن الجهد الذي تحتاجه الترجمة
جهد مسعف في التحقيق، وأن ثمرة هذا الجهد يمكن أن يكون هذه الثمرة المضاعفة في
التحقيق والترجمة معاً، فتكون الترجمة رقيباً على التحقيق وامتحاناً له لأنها تضمن الحد
الأعلى لفهم النص في أوضح صوره، ويكون التحقيق سبيلاً إلى الترجمة الصالحة الصادقة.
ولم يداور الأستاذ مرجليوث في ذلك، وإنما صرح هو به في مقدمة الجزء الثامن (وهو
الجزء الذي نشر تبعاً في مجلة المجمع المجلد العاشر سنة ١٩٣٠ ثم جمع في كتاب مستقل) حيث قال:
(ولما علمني الاختبار أن المترجم يلفت نظره ما يذهب عن غيره، رأيت أن أبدأ

بترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية قبل الإقدام على نشر أصله، فصارت الترجمة تصدر في مجلة
تظهر في حيدر آباد دكن اسمها The Islamic Culture وقد آن أن أقدم الأصل العربي
إلى أعضاء المجمع العلمي راجياً منهم المساعدة إذا زلت القدم، وداعياً لهم بدوام النعم).

(١) علمت أن المجمع حين كان ينشر الكتاب منجماً كان يحتفظ بمسلمات منه لتكون
هي الكتاب، فعل ذلك حتى الملامة الخامسة. ثم كانت ظروف (قبل لي إنها ظروف الحرب
وغلاء الورق وقيل لي غير ذلك) حالت بينه وبين أن يتابع صنيعة هذا. اللهم إلا إذا
استثنينا نسخاً قليلة (١٥ - ٢٠) تابع استلها وجمعها وكلف الأستاذ أحمد دهمان بوضع
فهارس لها (كما حدثني هو بذلك) وقدمها - هذه النسخ القليلة - لأعضائه الأفاضل،
ومنها نسخة في الطاهرية رقها ورمزها ب - ٨١٦ (٢). إن ندرة هذه النسخ تحول دون
أن يشير صاحب البحث إلى صفحاتها في ثنايا هذا المقال. وسبكتني بأن يشير إلى صفحات
المجلة التي نشرت فيها.

وكذلك كان أمر النشوار : أرّق مرجليوث فكان وراء تحقيق ماحقق منه ونشر مانشر وترجمة ماترجم ، ثم لما تعاقبت السنون وحسب الناس ان هذا كل ما عرف من الكتاب ، قدّر لباحث آخر عربي من العراق هو الاستاذ المحامي عبود الشالجي أن يحمل أمر هذا الكتاب من جديد ، وأن يؤرقه هذا الحمل الثقيل ، وأن يقوده ذلك في نوع من التحدي الحاد ، وفي نوع من الدؤوب الجاد الى إحياء الكتاب على نحو جديد .

قلّبت على نحو جديد .. وأنا مطمئن الى أنها الكلمة وأنه الوصف .. فقد كان عملاً جديداً حقاً .. لاهو متابعة ماصدر من الكتاب ، ولا هو تحقيق مالم ينشر منه ، ولا هو استئناف مطلق .. لاهو طريق قديم ولا هو طريق أنف .. ولما هو مزيج من ذلك كله : استئناف للعمل ، وإفادة من صورته الماضية على مخالفة لها وتحوير في حدودها ، ونش عن المقادير الضائعة في بطون الكتب التي روت عن المؤلف أو قبست منه .

الأستاذ الشالجي لم يرض لإذن أن يصل ما انقطع ، ولما بدأ الطريق من جديد .. لعله لاحظ نفاذ النسخ المطبوعة ، ولعله لاحظ اختلاف التقسيم ، ولكنه لاحظ ، على كل حال ، أن كتاباً كهذا الكتاب لا يمكن أن يظل مبتوراً فآثر هو أن يصنع البديل لهذه الاجزاء المبتورة .

فماذا كان من صنيعه ؟

من الخير أن نترك للاستاذ عبود الشالجي نفسه أن يحدثنا عن هذا الصنيع ، من خلال المقدمة التي كتبها للجزء الاول (١) .

وترأة هذه المقدمة تضعنا أمام النقاط التالية التي توجزها :

(١) صدر من الكتاب - أو عرفت منه حتى اليوم - خمسة أجزاء . تفضل الاستاذ المحقق ، مشكوراً على صنيعه ، باهدائها وهو يتابع لاشك ، إصدار الأجزاء الأخرى على نحو منصوص .

١ - أهمية الكتاب .

٢ - تعلقه به وسعيه وراء الاجزاء الضائعة ، ورغبته في تحقيقها والعناية باخراجها .

٣ - النسخ المخطوطة التي جمعها من كتاب النشوار ، ووصفها .

٤ - تتبع الاجزاء الضائعة - ويسمى الفقرات الضائعة - من النشوار ، وإعادة جمعها عن طريق مراجعة مؤلفات كثيرة من مثل .. «وعدّد طائفة من هذه الكتب» .

٥ - تقديره لعمله واعتزازه به .

ونحن نجاوز الآن الحديث المفصل عن هذه الفقرات جميعاً لتعرف كنه مافعله في اخراج النشوار على هذه الصورة الجديدة .

وأول ذلك أن نلاحظ أن الاستاذ عبود لم يقع على أجزاء جديدة من الكتاب لم تكن قد نشرت ، ولا على مخطوطات منه لم تكن قد عرفت :

أ - مخطوطة باريس « وتضم الجزء الاول » هي التي عمل عليها مرجليوث تحقيقاً وترجمة .

ب - مخطوطة التيمورية « وتضم الجزء الثاني » هي التي نظر فيها مرجليوث ، وأرسلها الى المجمع لتشر تباعاً ، ونشر أكثرها دون أن يجمع في كتاب .

ج - مخطوطة المتحف البريطاني ، وتضم الجزء الثامن ، وهي التي حققها ، أو حقق منها ، مرجليوث ونشرها المجمع أيضاً .

ولكن الجديد الذي اهدى اليه الاستاذ المحقق هو مخطوطة استمبول التي قال عنها إنها تضم الجزء الاول والثاني .

هذه النسخة بهذه التجزئة كانت نقطة الانطلاق عند الاستاذ الشالجي وكانت مفتاح هذا العمل الجديد الذي نهض به .

ذلك أنه ، أمام هذه التجزئة ، خرج عن التجزئة السابقة التي جرى عليها

الاستاذ مرجليوث في الاول وفي الثاني ، ولكنه لن يستطيع أن يخرج عنها في الجزء الثامن لان مخطوطة الثامن تنص في آخرها على ما يلي ^(١) :

تم الجزء الثامن ويتلوه التاسع والحمد لله رب العالمين .
وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ^{(٢)(٣)} .

وعلى ذلك انتهى الاستاذ الشالجي الى أن الكتاب مؤلف من الاجزاء التالية :
الجزء الاول والثاني : وهما اللذان طبعهما مرجليوث على أنها الاول « عن نسخة باريس » .

الثالث : وهو الذي طبع في مجلة المجمع على انه الثاني « عن النسخة التيمورية » .
الرابع والخامس والسادس والسابع : أجزاء مفقودة أعاد الاستاذ الشالجي إحياءها أو صنعها .

(١) انظر غاذج الصفحات التي عرضها الاستاذ المحقق بعد المقدمة .

(٢) فوق هذين السطرين الى اليسار : صحح بقدر الطاقة من الأصل المنقول منه .
والى اليمين : بلغ مقابلة .

(٣) أرجو ان لا يستغرب القارئ ان المطبوعة من الجزء الثامن - وهي بتحقيق مرجليوث - لا تتضمن من هذين السطرين الا الجملة الاولى : تم الجزء الثامن . وتتجاوز عما بعد ذلك من الاشارة الى التاسع ومن حمد الله والصلاة على نبيه وآله . ذلك أن القوم لا يتورعون احياناً ، وأحياناً كثيرة ، عن حذف هذه الجمل التي كانت تؤكد ما بين الناس وعقيدتهم وبينهم وبين إيمانهم . وقد بلوت من ذلك الكثير ، وفي المقدمة التي كتبتها لعملي في تحقيق ديوان ابى العتاهية « ابو العتاهية اخباره واشعاره » ، أمثلة من هذا النوع ناضجة فاضحة .. لاكتفي بان تحذف وانما غور مالم تستطع حذفه .
ترى ما الذي ابقوا للأمانة العلمية ، وماذا تركوا من سلامة المناهج التي استطلوا بها علينا ؟ ١ .

يبقى أن يتساءل المرء كيف استجاز المجمع الكريم ان ينشر النص الذي أرسله اليه الاستاذ مرجليوث .. (ولم يرسل الاستاذ مرجليوث البنا بالنسخة الاصلية التي ظفر بها وانما ارسل بنسخة عنها بخطه وعلق عليها : راجع مقدمة الجزء الثامن ص ٥) من غير ان يرافق ذلك نسخة مصورة عن الاصل تساعد على التحقيق وحل المشكلات وتجاوز (مواقف الشبهة والريبة) التي اشارت اليها لجنة التصحيح في المقدمة .

الثامن : هو الثامن الذي حققه مرجليوث وطبعه المجمع «عن نسخة المتحف البريطاني» .
ولا أدري أهناك أجزاء أخرى من الكتاب بعد الثامن في نظر الاستاذ الشالجي أم لا .

الفصل الثالث : مناقشة هذا الصنيع

ان هذا الصنيع كله يحتاج الى مناقشة في خطوطه العامة وفي بعض جزئياته ، وان الجهد الضخم الذي بذله الاستاذ الشالجي في إحياء الكتاب من جديد ليُغري بهذه المناقشة ويدفع اليها . . ذلك أنك تستبين في كل تعليق وفي كل سطر من البداية الى النهاية ، مدى حرص الاستاذ على عمله ومدى اضطباره عليه واعتزازه به . والحق أنه عمل كبير ، والاعمال الكبيرة وحدها هي التي تدفع الى الوقفة المتأنية عندها والى الوقفة الطويلة أمامها ، والى الحوار معها والاسئلة الدائبة حولها . اني أحرص ، تيسيراً لتقدير هذا العمل ، أن أجمع هذا الحديث في النقاط الثلاث التالية :

أولاً - حول هذه التجزئة الجديدة .

ثانياً - حول عمل المحقق ، في جملته ، في الأجزاء الاربعة « من الرابع الى السابع » التي أعاد بها - وبعيد - تأليف ما ضاع من الشوار .
ثالثاً - ملاحظات وتساؤلات حول قضايا متفرقة .

أولاً - حول هذه التجزئة الجديدة

حين وقعت مخطوطة استامبول للأستاذ الشالجي كان بيتاً أنه وقع على تجزئة جديدة واضحة . ويبدو ذلك في النماذج الاربعة التي صدر بها بداية الجزئين ونهايتهما :

١ - واجهة الجزء الاول ، ونقرأ فيها :

الجزء الاول من نشوار المحاضرة

وأخبار المذاكرة للتوخي

وكلاماً آخر لا نحتاج اليه هنا ، منه تملكات ، منها :

من كتب أضعف عباد الله العالي - محمد بن جمال الدين بن علي الجمالي

ومنها : من كتب الفقير محمد سليم / بن السيد مصطفى / عفى عنها

٢ - الورقة الأخيرة من الجزء الاول : ونقرأ في آخرها : تم الجزء الاول /

ويتلوه في الجزء الثاني بمشيئة الله / قد قدمت في الجزء الاول الحمد لله

والثناء عليه وذكرت من الاخبار / ما لم تدر بما لم نجر العادة بكتب

مثلها ولا ما يكاد أن يتجاوز به الحفظ /

٣ - واجهة الجزء الثاني :

وليس فيها إلا العنوان : الجزء الثاني من نشوار المحاضرة / وأخبار

المذاكرة .

٤ - الورقة الأخيرة من الجزء الثاني :

ونقرأ فيها في خاتمة الاسطر بعد الخبر الاخير مباشرة :

الحمد لله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله على سيدنا / محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

وكلام آخر ، منه : أنهاه مطالعة / أبو بكر بن رستم الشرواني /

سنة ١٠٩٧ .^(١)

هذا دون اشارة إلى أن هذه خاتمة الجزء الثاني .

ان هذه الصفحات تقود ، على نحو يوشك أن يكون طبعياً الى أننا ، في هذه

(١) هذا واضح في مصورة المجمع . ولكنه لا يستبين في الصورة التي عرضها مطبوعة الشالحي .

القطعة من الكتاب ، أمام جزئين . ويضم هذان الجزآن تبعاً لصنيع الاستاذ الشالجي : مقدمة الكتاب والاعبار من ١ - ١٩٠ في الاول والاعبار من ١ - ١٨٣ من الجزء الثاني .

هل لنا اذن أن نسوق السؤالين التاليين ؟

١ - ما الذي دفع مرجليوث - اذا تجاوزنا ما جاء في مقدمة التنوخي من حديث عن الكتاب - الى أن يسمي ما نشره بالجزء الاول ، وأن يذكر هذه التسمية في الصفحة الاولى في الواجهة العربية للكتاب ، وفي الصفحة الاخيرة أي الواجهة الانجليزية . . بينما يقول هو نفسه في خاتمة الخاتمة التي وضعها للكتاب في وصف المخطوطة ص ٣٠٢ ، وليس فيها ما يدل على أنها اول جزء من اجزاء عدة ؟

٢ - وما الذي يدفع الشالجي اذا كان اعتمد تجزئته نسخة استمبول ان يضيف الى الجزء الثاني الاعبار من ١٨٤ - ١٩٤ ، وهي ليست في نسخة استمبول ؟ ألا يبدو أنه يرفض تجزئته مرجليوث في جانب منها ويتبعها في جانب ، في آن واحد ؟ في محاولة الاجابة عن هذه الاسئلة - وهي محاولة لن تنتهي الى يقين - نعود الى صور مخطوطة باريس التي عرضها الاستاذ الشالجي في مقدمة الجزء الاول . فماذا نجد ؟

١ - الورقة الاولى من هذه المخطوطة ، واجهتها ، لا تشير الى جزء أو رقم جزء ، وإنما تذكر اسم الكتاب^(١) - أو ذاك ما يبدو في الصورة - هكذا :

(١) كنت أفضل ان لا يكتب الاستاذ الشالجي تحت الورقة الاولى : واجهة الجزء الاول من مخطوطة باريس ، ولا تحت الورقة الأخيرة : الورقة الأخيرة من الجزء الاول . ويبدو انه فعل ذلك على شيء من الاتساع في التعبير ، لأنه يقف موقفاً مخالفاً لهذه التجزئة . ولأن غرضه الاعتراض على صنيع مرجليوث فيها . ان هذا الاتساع في التعبير جملة في موقف التابع في التسمية والمخالف في التجزئة ، وكان أحسن أن يخالف فيها معاً ، وبخاصة حين لا يجد في بداية القطعة من الكتاب ونهايتها ما يشير الى جزء أو رقم جزء .

كتاب جامع التواريخ المسمى
بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة
تأليف القاضي أبي علي المحسن بن علي ابن
محمد بن أبي الفهم التتوخي غفر الله له
ولو الله له ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين (١)
ومثلكت واختاماً وأشعاراً لا يفيد الحديث عنها هنا

٢ - الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة لا تشير كذلك الى جزء أو رقم جزء ،
ولما تقول بعد الخبر الذي أعطاه الشالجي رقم ١٩٤ ما يلي :
وهذا آخر الكتاب (١)

وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعة مستهل رجب الفرد سنة ثنتين وسبع مائة .
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم
أى دون أية إشارة الى أن هذا هو جزء كذا ولا أنه يتلوه جزء كذا
ترى ما الذي دعا مرجليوث اذن الى أن يسمي نشرته لهذه القطعة من الكتاب
بالجزء الاول دون أن يكون هنالك ما يدفعه الى ذلك ؟
لأنجد عند مرجليوث نفسه شيئاً من إجابة . ويظل الموقف الى ارتضاء ما فعله
الاستاذ الشالجي أدنى ، والى متابعتة أقرب .

ولكننا لانكاد نصل الى الجزء الثالث من عمل الاستاذ الشالجي (الثاني في
عمل مرجليوث وهو المنشور تباعاً في مجلة المجمع في المجلد الثاني عشر وما بعده)
حتى نجد أن الاصل الذي يعتمدانه واحد ، هو نسخة المرحوم تيمور .

(١) السطر الاول والكلمة الاولى من السطر الثاني بخط مخالف لبقية خط العنوان .
وهذا أبدى الاستاذ الشالجي في وصفه هذه المخطوطة « مر ١٣ من مقدمة الجزء الاول »
الملاحظة التالية : (وقد أضاف فاسخ آخر الى ما تقدم بخط حديث هذه الجملة : « كتاب
جامع التواريخ المسمى بكتاب » وهذه الاضافة هي التي أدت الى الوم الذي وقع فيه
فاثرو الاجزاء المطبوعة من النشوار فسموه جامع التواريخ) .

وقد نقل الاستاذ الشالجي صورتين من هذه النسخة ، احدهما للصفحة الاولى والاخرى للصفحة الاخيرة :

١ - في صورة الصفحة الاولى نقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم
قد قدمت فيما قبل (من)^(١) هذا الجزء .
من هذه الاخبار .
عن سبب جمعي لها ... الخ .

٢ - وفي الصفحة الاخيرة خبر ، سطره الاخير .

وأبي عبيدة بن معمر المثنى^(٢) وفلان وفلان وعدد جماعة^(٣) .

فالنسخة اذن واضحة الاول مبتورة الآخر .

ماهو اذا رقم هذه القطعة أو هذا الجزء ؟

قلت : ليس في صورتين اللتين نشرهما الاستاذ الشالجي ما يشير الى شيء .

ولكن العجب حين نرى أن في نشرة المجمع لهذا الجزء ، الصفحة ٣٦٧

من المجلد الثاني عشر في الهامش ، العبارة التالية :

وقد وجد في طرقة هذا الجزء قبل البسملة مانعه :

الجزء الثاني ، من اختيار المذاكرة ونشوار المطالعة وابتكار المحاضرة للتوخي .

فأين هذا النص الذي تثبته نشرة مرجليوث في مجلة المجمع ، أو إذا شئت

الدقة : الذي تثبته مجلة المجمع في مقدمة نشرها للنص ؟ هل غام في الصورة التي

قدمها الاستاذ الشالجي ؟ وكيف غام أو غاب ؟ وما هي حكاية هذه التسمية

الجديدة المطولة للكتاب .

كنت طرحت على نفسي هذا السؤال ، وافترضت جملة من الاقتراحات

(١) تتجاوز مطبوعة الشالجي هذه اللفظة .

(٢) هكذا في المخطوطة . وقد صححه الشالجي ، دون إشارة الى الاصل .

(٣) راجع آخر الجزء الثالث من تحقيق الاستاذ الشالجي .

وخرجت منها الى جملة من الاجابات قدرتها تقديراً دون اطمئنان الى واحد منها .
ثم كان من حسن الحظ أن وجدت في مصورات مجمع اللغة العربية مصورة
عن نسخة تيمور^(١) وعليها خطه وتوقيعه في صفحة ، وعليها هذه الطرقة في صفحة
مقابلة . والى القارىء صورة عنها . « انظر الصفحة المقابلة »

أحسب أن القارىء يشاركني الرأي ، وهو يطلع على هذه الصفحة ، أن
الاستاذ الشاذلي كان جديراً أن ينشر هذه الصورة فيما صور من نماذج المخطوطات
ونشر .. ذلك لانها :

١ - تدل على أصل النسخة وصاحبها :

فالنسخة من تونس ، وقفها مؤرخ الديار التونسية السيد حسن حني
عبد الوهاب .

٢ - وتدل على تاريخ انتقالها الى المشرق ودخولها مكتبة تيمور وقفاً .

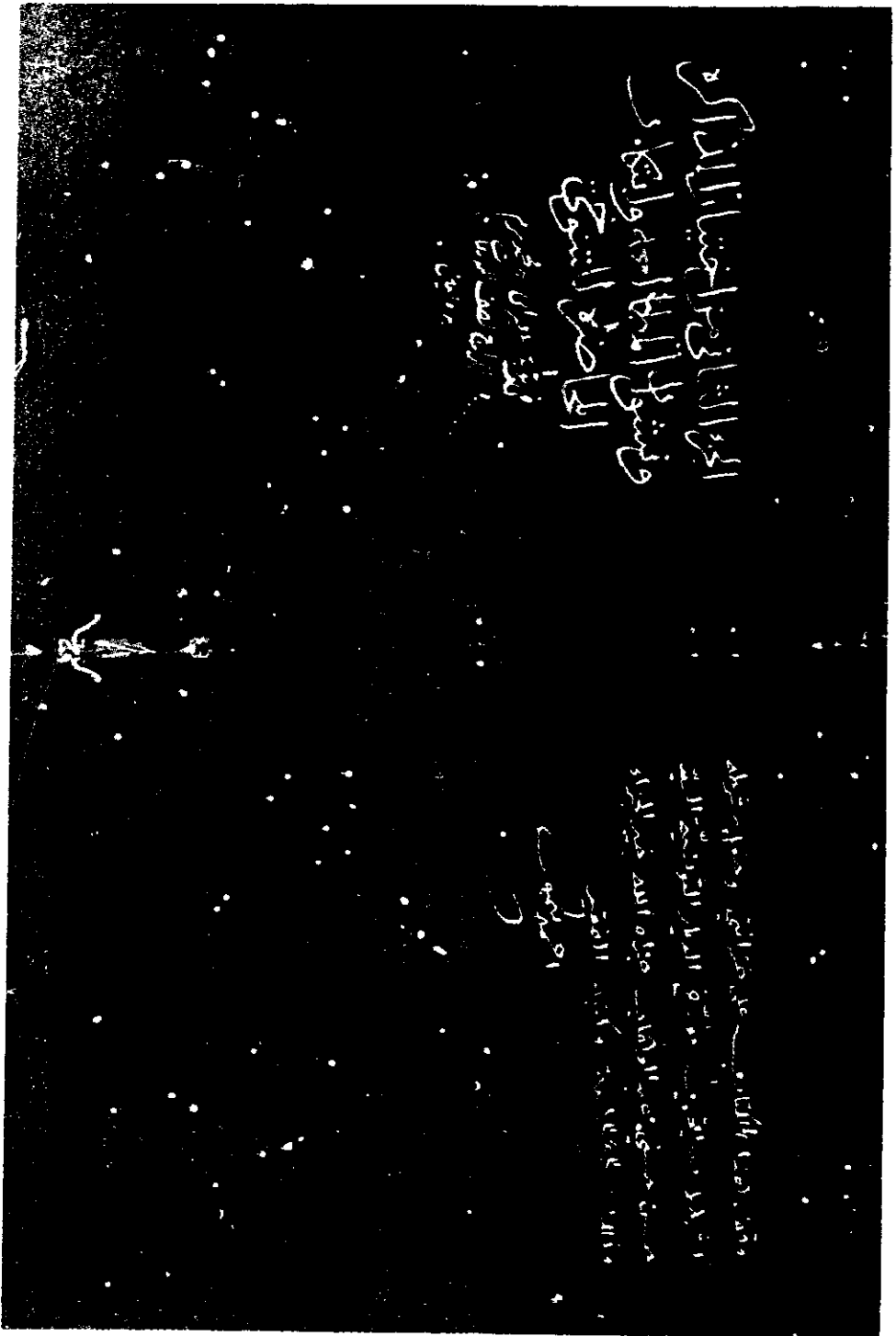
« وقف هذا الكتاب على خزانتي وجعل شرطه كشرطها صديقي مؤرخ
الديار .. وذلك سنة ١٣٤٣ » .

٣ - وتشير الى تجزئة غير التجزئة التي اعتمدها الاستاذ الشاذلي - بالاستناد الى
نسخة استامبول - معارضاً التجزئة التي مضى عليها مرجليوث .

٤ - وتسمي الكتاب تسمية أخرى .

(١) من المؤكد أن هذه المصورة لم ترسل الى المجمع مع النص الذي قدمه مرجليوث
للطبع . لان الرجل كان يرسل نسخة ما ينشره بخطه ، فعمل ذلك في الجزء الثامن على نحو
ما صرحت به لجنة المجمع في مقدمة الجزء ص د ، وفعل ذلك ايضا ، في تقديري ، في
الجزء الثاني .

وانما وصلت هذه الصورة الى المجمع عن طريق تيمور نفسه ، ويظهر ان مكتبة
مركيس هي التي تولت تصوير الكتاب كما يشير الى ذلك كات بالفرنسية ، على ظهر اللوحة
الاولى . (معناها : أنجزت هذه الصور بواسطة مكتبة مركيس واولاده ٥٣ شارع
الفجالة - القاهرة - مصر) .



الحمد لله الذي جعلنا من الدنيا دار
وغيرنا دار الآخرة والجنة
والجحيم والنعيم والنار
والجنة والنار والجنة والنار

فقد أوردت في هذا
الكتاب بعض ما
روى عن النبي

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال: الدنيا دار غربة
والآخرة دار قرار
والجنة دار نعيم
والجحيم دار عذاب
والنار دار سخط
والجنة والنار والجنة والنار

٥ - وتشير الى مالكة الاول .

٦ - وعليها خاتم المكتبة التيمورية .

فلماذا تجاوز الاستاذ الشالجي ذلك كله ؟

ثانياً - حول عمل المحقق في الأجزاء الاربعة

قدمت الاشارة الى حرص الباحثين على أن يكون النشوار كله بين ايديهم لان قيمة الكتاب الاجتماعية والتاريخية والادبية واللغوية بمكان ، ولأن في أخباره وحكاياته من الطرافة وعمق الدلالة ما يجعل الكتاب في مقدمة كتب المحاضرات .

ان هذا الحرص كان مما شغل الاستاذ الشالجي كذلك ، فلما ايقن أن لا سبيل الى العثور على الاجزاء الضائعة عمد الى طريق آخر يوشك أن يكون بهذا الاتساع - يدعاً مستحذاً من بين أساليب النشر والتحقيق .

ذلك أنه رأى أن كثرة من المؤلفين الذين جاؤوا بعد التنوخي ينقلون عنه ويتناقلون أخباره ، وان كثرة من الرواة قد رووا حكاياته واحاديثه . فما الذي يمنع الاستاذ الشالجي اذن من أن يتتبع هذه النقول والمرويات ، كلها وجد خبراً مروياً عن المحسن استصفاه ، ثم يعتمد الى ذلك كله فيجمعه في أجزاء ، ويقدمها على أنها هي الاجزاء الضائعة من النشوار ؟

ويحدثنا الاستاذ الشالجي عن عمله في هذا الجمع والتتبع والتأليف فيقول في مقدمته التي صدر بها الجزء الاول « ص ٨ وما بعدها » :

« ثم حاولت ، من بعد ذلك ، أن أتتبع الفقرات الضائعة من النشوار في ثنايا الكتب فأعيد جمعها ، وكان ذلك بدء عمل مُضْنٍ ، بذلت فيه وقتاً وجهداً وصبراً وراجعت مؤلفات ابن الجوزي : المنتظم ، والاذكياء ، وأخبار الحمقى والمغفلين ، وذم الهوى ، وتبليس ابليس ؛ كما راجعت تاريخ بغداد للخطيب

البغدادى وتاريخ الوزراء للصائبي، ومؤلفي باقوت الحموي: معجم الادباء ومعجم البلدان، ووفيات الاعيان وغيرها من الكتب، فوجدت ينبوعاً ثراً من القصص التي تروى عن مؤلف النشوار، غير أنها وردت بأسماء مختلفة، ووجدت أن قسماً من تلك القصص قد اثبت في الاجزاء المنشورة في النشوار، فتأيد لي من ذلك أن القصص التي وردت مروية عن أصحاب تلك الاسماء انما هي مروية عن صاحب النشوار وانها قد اقتطعت من ذلك الكتاب، فاستلثتها من مواضعها، وضممتها الى بعضها، واعتبرتها من الفقرات الضائعة من النشوار، وسأعنى بتحقيقها ونشرها ان شاء الله في أجزاء متتابعة (١).

ترى هل نظمئ نحن الى هذا «الاقتطاع» والى هذا «الاستلال»؟ هل نرضى عن هذا «الضم» وهذا «الاعتبار»؟ هل نسكن الى أن هذا العمل احياء للاجزاء الضائعة ذاتها؟

أحب أن ألاحظ في البداية أن الاستاذ الشالجي وجد نفسه أمام موقف خطير حاول أن يظلم من خطره ببعض هذه التعابير التي استعملها:

انه يقول: تبعث الفقرات الضائعة، والضائع من النشوار ليس فقرات وانما هو اجزاء من الكتاب هي فوق ما وجد منه.

ويمضي يتحدث عن جهده الكبير، وهو كبير حقاً، وكأنه يريد أن يكون هذا الجهد الكبير كفاء هذا الامر الخطير.

ويسمى ما روى المؤلفون عن التنوخي اقتطاعاً، وهو يريد أن يرد الى الكتاب ما اقتطع منه.

(١) ويقول في مقدمة الجزء الرابع: «هذا هو الجزء الرابع من كتاب نشوار المغامرة وأخبار المذاكرة للقاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي، وهو احد أجزاء اشتملت على ما أمكنني العثور عليه من فقرات النشوار الضائعة تلتقطتها من ثنايا الكتب وبذلك في ذلك وقتاً وجهداً وصبراً. وقد فصلت في مقدمة الجزء الاول الطريقة التي نزلت بها الى استخلاص هذه الفقرات».

وأخيراً فإنه يسم عمله بكثير من البساطة ويغلفه برداء حريري رقيق حين يجعله لا يجاوز أن يكون استللاً لهذه الفقرات وضم بعضها الى بعض ليكون من ذلك كله هذه الاجزاء الضائعة .

هل هنالك مايسمح لنا علمياً أن نوافق الاستاذ الشالجي على صنيعه ؟

أما أننا متفقون على الجهد الكبير المضني الذي بذله في عرض هذه الكتب كلها والوقوف عند كل خبر منها فذلك شيء آخر هو غير الاتفاق على أن هذا الجهد يصل بنا ، على نحو طبيعي ، الى تأليف الاجزاء الضائعة من الكتاب .

واقعد خالط الاستاذ عبود شيء من هذا الذي يخالطنا ونحن نقرأ هذه المقدمة ، وتصور ماذا يكون من بعض اعتراضات المعترضين فصاغ ذلك ورداً عليه .

لقد مثل أن هناك من يقفه فيسأله : لعل بعض القصص التي نقلتها كانت من رواية أبي القاسم التنوخي ابن المؤلف ، ولعل بعضها - وهذا هو السؤال الأكبر - وإن كانت من رواية المؤلف إلا أنه ليس ثمة دليل قاطع على أنها مما اشتمل عليه كتاب النشوار .

ذلك هو الاعتراض .

أما الرد فقد عرضه الاستاذ الشالجي في هذه الجمل :

« وردت على من اعترض على إيرادها عين ما كتبه المؤلف في خاتمة مقدمة الجزء الاول من الكتاب حيث قال : لو لم يكن فيه إلا أنه خير من أن يكون موضعه بياضاً ، لكانت فائدة إن شاء الله تعالى » (١) .

فائدة ! . . ومن الذي يشك في عظم الفائدة التي قدمها الاستاذ الشالجي

(١) وردت الجملة صحيحة في ص ٦ وعرفه في ص ١٢ من مقدمة المحقق . واصليها في الصفحتين ١٣ - ١٤ من مقدمة المؤلف .

للمتشف العربي وللثقافة العربية ؟ .. ولكن منطق الفائدة هذا شيء ، ومنطق أن أقول : هذا كتاب النشوار ، شيء آخر .

إن الاعراف العلمية لا تتيح لي مجال أن أسند شيئاً الى غير صاحبه إلا على بيئته ودليل .. وهي أخرى أن لا تتيح لي بأية حال أن أجعل من بعض القصص أياً كانت صلتها بصاحبها - هي الكتاب المفقود الذي أعده هو على هذا النحو أو ذاك . ان للكتاب أخباره ومنهجه وترتيبه وأجزائه . . فهل هذه التي وقع عليها الاستاذ الشالبي هي أخباره ؟ هن هي أخباره كلها ؟ هل هذا هو ترتيبها ؟ هل هذه هي تجزئتها ؟

في حركة أحياء التراث المعاصرة حادث من هذا القبيل ولكنه لا يكاد يكون شيئاً ، اذا قيس بما صنع الاستاذ الشالبي . . ذلك أن المرحوم الاستاذ الجليل أحمد أمين والاستاذ الدكتور شوقي ضيف والاستاذ الدكتور إحسان عباس - همذوا الى نشر الخريدة ، خريدة القصر ، قسم مصر ، عن نسخة مخرومة لم يجدوا غيرها . . لم تكن تنقصها أجزاء برمتها ، بل كانت قد خربت صفحات منها ، ولم يكن لديهم آنذاك نسخة أخرى يكملون بها هذا النقص فلجؤوا الى مخطوطة مختصر الخريدة لعلي رضا في والى كتب أخرى نقلت عن العباد الاصفهاني ، فاستدركوا منها هذا النقص القليل ، وقدموه وهم بصريحون بما فعلوا في المقدمة^(١) فلما نشروا ذلك على الناس ثارت في وجوههم أعاصير ، وكتبت الدكتور بنت الشاطيء كلمة في ذلك عن مجافاة المنهج العلمي لا يزال يذكرني بها الحق الذي فيها والقسوة التي خالطتها^(٢) ، فليس التراث ملكاً لنا نضعه نحن على هوانا اذا لم

(١) انظر خريدة القصر «قسم شعراء مصر» المدخل الذي كتبه الاستاذ الدكتور شوقي ضيف ص (و) و (ز) .

(٢) نشرت الكلمة في مجلة «الكتاب - دار المعارف، القاهرة» وليس بين يدي الآن رقم الجزء والمجلد .

نجده . . وإلا فماذا يبقى من حدود بين الماضي والحاضر .

ما نفعله أحياناً في الآثار ، لا نستطيع أن نفعله هنا في المخطوطات . . في لوحة أثرية محطمة قد نجد أجزاء منها فنعاود ترميمها وفاق ما نقدر أنه أصلها . . في مخططها ما يساعدنا على الحدس ، والحدس يساعدنا على إعادة التركيب . . هناك لوحات كثيرة ضائعة بقيت منها شذرات مبعثرة ، وهذه الشذرات تتم عن أصلها وتساعد على إعادة تمثله . ولكن اللوحة الكبيرة تظل تحتفظ بالفراغ للشذرات الأخرى الضائعة .

إننا مثلاً نعيد بناء جدار قصر الخير ولكننا نستعين بالعناصر الموجودة ، لا نبتدع عناصر جديدة أو دخيلة . . والعناصر الموجودة بالذات تتناثر أو تتجاذب فينضم الشبيه الى الشبيه والمثل الى المثل ليتكوّن من ذلك هذه البقع التي تتناثر على مكانها من المخطط الاصيل . .

ان الاطلاع تشير الى القوم الذين ارتحلوا والى حياتهم ولكنها لا تعيد هذه الحياة ذاتها .

ان عمل الاستاذ الشالجي تجميع صابر ، ولكن ليس له ما يشهد على تطابقه مع الاصل ، لا في كميته ولا في كيفيته . ورغبة الاستاذ الطيبة الرفيعة التي تروعا لا تكفي وحدها للنهوض بهذا العبء ، لا لأنه صعب فحسب بل لأنه يوشك أن يكون مستحيلًا في نطاق المعطيات التي بين أيدينا . . ومهما يكن الجهد الذي بذله الاستاذ المحقق فان تقديرنا له - وهو تقدير صادق عميق - لا يسد الثغرات التي تتسرب منها الرياح .

اعله كان خيراً لو أن الاستاذ الشالجي جعل من هذه الاخبار التي جمعها - بعد تدقيق فيها وتحقيق لسندها - ملحقات بالكتاب . . اذن لكان ذلك أقرب الى طبيعة العلم والى طبيعة التثبت عند العلماء . . إنه كان يتجنب أن يقول - في

مفاجأة حادة - هذا هو النشوار، ولكنه كان سيقول في غير مفاجأة وفي شيء من تقارب مع تصوراتنا ومشاعرنا - هذا ما يبدو أنه فقرات من الكتاب .

ثالثاً - ملاحظات وتساؤلات

١ - وبعد فهل يكتفي الأستاذ الشالجي بأن يتدع هذه الاجزاء الاربعة: الرابع والخامس والسادس والسابع، وهل يجعل الثامن الذي سبق أن طبعه مرجليوث خاتمة الكتاب .

ولكن الكتاب كما يقول مترجمو التنوخي في أحد عشر مجلداً والأستاذ المحقق أخذ بما قال المؤلف من أن كل جزء من أجزاء مؤلفه مائة ورقة . فهل سيدخر الشالجي بعض الفقرات التي يقع عليها ليجعل منها الاجزاء الأخيرة التاسع والعاشر والحادي عشر ؟

٢ - ولقد تحدث الأستاذ الشالجي عن المخطوطات التي استعان بها على تحقيق كتابه وهي مخطوطة باريس والتمورية واستمبول ، ولكننا نقرأ في الصفحة ١٦ والصفحة ٥٦ من الجزء الثالث اشارة الى مخطوطة برلين ورمزها ورقها Wet 221 ، ونجد كذلك هذه الاشارة اليها في الفهرس ص ٣٣٢ ، فما هي ؟ وهل هي من مخطوطات النشوار ؟ وماذا تضم من أجزائه ؟ وهل تتأثر في تجزئتها مع تجزئة نسخة استمبول أم تتغير ؟

ألا تبدو معرفة ذلك والتعريف به أمراً واجباً لا غنى عنه ؟ !

٣ - وكذلك عدّ من هذه المخطوطات التي اجتمعت اليه صورة مخطوط بعنوان: نشوان المحاضرة بعث به إليّ احد اخواني من مصر ، حسب احد اجزاء النشوار ، وتبين لي أنه من تأليف سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ ، ويشتمل هذا المخطوط على اقايص وحكايات ، على غرار النشوار ، ولم يخل اطلاقاً عليها من فائدة فقد وقعت فيها على بعض حكايات النشوار الضائعة - المقدمة ص ٧ .

وأغلب الظن أن الاستاذ الشالجي وهو يكتب هذا المقطع قد غاب عنه أن المرحوم تيمور هو الذي أشار الى هذا المخطوط ، حين كان يكتب مقالاته عن « تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة » إثر صدور الجزء الأول . فقد كتب وهو يفسره الزوينات : « وفي كتاب في المحاضرات عندنا كتب بأوله نشوار المحاضرة ... » ثم عرف به في الهامش فقال : « هو في قطع صغير في ٣٥٨ صفحة ، ناقص من آخره ، اوله : الحمد لله الذي صرف أفكار قلوبنا إلى الصراط المستقيم ، وأول قصة بدأ بها قصة أبي معشر مع الموفق الواردة في النشوار في ص ٢٦٨ ولكن ما بعدها يختلف ، ويعلم من الاسناد التي يذكرها المؤلف أنه متأخر في الزمن عن التتوخي وقد كتب بعضهم في طرته : نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزي ^(١) . »

أفلا يجد المرء شيئاً من التقاء وافتراق بين هذين الحديثين .. كيف يقول الاستاذ تيمور : ناقص من آخره ويقول الاستاذ الشالجي في وصفه « ص ١٦ من المقدمة » : « وآخر الكتاب : تم الكتاب بحمد الله وعونه ، والحمد لله وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله » .

أما نسختان مختلفتان من المخطوط ؟ ولكنها تنفقان في عدد الصفحات (تيمور : ٣٥٨ صفحة . والشالجي ١٨٠ ورقة ، الورقة في صفحتين) ؟ وكيف لا يتحدث إلى الاستاذ الشالجي صاحبه عن مصدر هذه النسخة وقد تكلف تصويرها وإرسالها إليه ؟ ألا يحتاج ذلك إلى فضل إيضاح .

٤ . وتسمية الكتاب ، ألم تكن تستحق وقفة أكثر أناة ورعاية لواجب التحقيق ؟

لقد وحف الاستاذ الشالجي واجهة نسخة باريس « ص ١٣ من مقدمته » . وقال ان نسخة أضاف بخط حديث هذه الجملة « كتاب جامع التواريخ

(١) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثالث ص ٥ :

المسمى .. ، وان هذه الاضافة هي التي أدت إلى الوم الذي وقع فيه ناشره الأجزاء المطبوعة من النشوار فسموه جامع التواريخ (وانظر كذلك الهامش السابع في الصفحة الاولى من مقدمة الاستاذ المحقق) .

وما من شك في دقة هذه الملاحظة التي أبداهها الاستاذ الشالجي والنتيجة التي انتهى اليها .

١ - غير ان الاستاذ الشالجي يقرأ ، لا شك كذلك ، على طرّة النسخة التيمورية هذا العنوان: الجزء الثاني من اختيار المذاكرة ونشوار المطالعة وابتكار المحاضرة للتوخي . فماذا يقول فيه ؟ ألا تثير التسمية طرفاً من حديث عنها أو طرفاً من اشارة إليها بلبه الوقوف عندها .

ب - ثم إن تسمية الكتاب : جامع التواريخ التي جاءت في صدر نسخة باريس لا تتكرر في نسخة استمبول وتتخذ شكلاً آخر في نسخة التيمورية . ولكن ما الذي يمنعنا من ان نلاحظ ما جاء في مقدمة التوخي نفسه لكتابه ؟ . لقد تحدث عن التاريخ وأشار إليه في أكثر من موضع (.. ولا سيما ما لم يعلم السبب الذي رغّبني في كتّبتها ، وهو أنني اجتمعت قديماً مع مشايخ فضلاء ، علماء ادباء ، قد عرفوا أحاديث الملل ، واخبار الممالك والدول ، وحفظوا مناقب الامم ، وفضائلهم ومثالبهم ، وشاهدوا كل فن غريب .. ص ١) لقد ذكر التاريخ بمعناه ، ومن الحق أنه كان يقصد إلى المذاكرة والمحاضرة بأكثر مما يقصد الى غيرهما ، ولكن من الحق ايضاً أن التاريخ كان على ذكر ، منه وخاطر .

أفلا يكون في ذلك شيء من لفتٍ الى هذه التسمية ومناقشة لها ، ولو انتهى الأمر الى النفي أو الى تأكيد النفي ؟ .

ج - وكلمة نشوار في العنوان ؟ ألا نحتاج النون فيها الى شيء من ضبط . والنص الذي أورده الاستاذ الشالجي من نسخة استمبول في حاشية ص ١٠ من الكتاب : « رأيت بخط القاضي أبي جعفر احمد بن اسحق بن البهلول التوخي :

النشوار ما يظهر من كلام حسن ، يقال ان لفلان نشواراً حسناً اي كلام حسن .
والعامة تقول نسوار . ورأيت قد شكل تحت النون شكلة وهو حجة في رواية
اللغة ، ألم يكن ، هذا النص ، دعوة إلى هذا الضبط ؟ . ودّع عنك أمر عربية
اللفظة أو فارسيتها ، ذاك الذي أثاره مرجليوث في فاتحة الجزء الاول على نحو
يقطع ما بين الاصل الفارسي والاستعمال العربي حين قال : (والنشوار كلمة
فارسية أصلها نشخوار ومعناها جرّة الحيوانات المجترّة وقد استعملها التنوخي بمعنى
الحديث ، ص ٦٢ س ١٦ ، ملبح الحديث والكلام ، طيب النشوار والادب .
وفي ص ٨٦ س ١٤ ، حسن النشوار ، راوية الاخبار) .

٥ -- ولقد تحدث الاستاذ الشالجي عن الاجزاء التي طبعت من النشوار .
فماذا كان موقفه منها ؟ وهل استعان بها بعض استعانة أم رفض النظر فيها ؟ وهل
كان لها قراءات لبعض الالفاظ مخالفة للقراءات التي أثبتتها .

ان القارئ يلاحظ أحيانا شيئاً من تكامل الجهد بين عمل الاستاذ الشالجي
وعمل الذين تقدموه ، وذلك أمر بدهي ومفترض وواجب . أو لم يكن من الخير
إذن لو أن الاستاذ الشالجي حدثنا عن ذلك في مقدمة الكتاب .

٦ - ويشير الاستاذ مرجليوث في مقدمة الترجمة الانجليزية للجزء الاول
- على نحو ما يعرفنا بذلك الاستاذ الشالجي في خاتمة مقدمته ص ٣٢ - الى أن المؤلف
كتاباً اسمه عنوان الحكمة والبيان . ويلاحظ أن الاستاذ الشالجي قد استفاد من
مؤلفات المحسن في تحقيق ما حقق من عمله وفي صناعة ما صنع . فهل عرف هذا
الكتاب ولماذا لم يستخدمه ما دام استخدم سواء مع « أن نسخة من هذه المجموعة
موجودة في مكتبة بودليانا » .

(١) قلت : ليست اللفظة عند الجواليقي في المغرب . وعند « أدبي شير » في الألفاظ
الفارسية العربية « ص ١٥٣ » : (النشوار ما تبقيه الدابة من العلف تعرب نشخوار
وأصل المعنى فيه الجرّة أي ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . وقالوا فيه :
نشوّرت الدابة من علفها نشواراً أي أبقت من علفها .

٧ - وحسناً ما كان من صنيع الاستاذ الشالجي في اختيار عناوين لكل قصة . وقد كان كثير من هذه العناوين رشيقةً طريفاً مجزئاً في الدلالة على موضوع الحكاية . ولكن الإشارة الى ذلك وتوسيع هذه الاضافات كان يستحق من الاستاذ المحقق وقفة قصيرة في المقدمة .

٨ - والاستاذ الشالجي يحتم كل جزء من الاجزاء الخمسة التي صدرت حتى اليوم بفهرس للكتب التي ساعدته على التحقيق : فهرس الكتب والمراجع . ويغلب أن تتكرر الكثرة الكثيرة من هذه الكتب في كل مرة ، ويبدو لي أن الدقة التي يحرص عليها هي التي تضطره الى ذلك . ولكن هل يجافي هذه الدقة أن يشار الى المراجع المشتركة بين هذه الاجزاء كلها ، وأن يكتفي في فهرس الكتب والمراجع في كل جزء بما يستقل به هذا الجزء دون غيره ؟ ..

٩ - وفي الكتاب حكايات فيها شيء من افحاش وبداء . وقد كان مرجليوث تجاوز هذه الحكايات كما ذكر في المقدمة . وحين كتب الاستاذ كرد علي عن الجزء الاول من الكتاب أنكر عليه ذلك فقال : « قال الناشر .. وقد حذفنا حكايات ليست بكثيرة لم نرداعياً الى تخليدها . قلنا : وهذا مالا نوافق العلامة مصحح الكتاب عليه لان ذلك قد يرفع الثقة ، والناس اليوم يحبون أن يروا الاشياء كما ألفها مؤلفها » (١) .

ثم جاء الجزء الثامن فقدم له المجمع بكلمة كان مما فيها : « وفي الكتاب هنات كان يجب حذفها لولا ان الناس يحبون ان يروا الكتاب على ما ألفه صاحبه فرأينا اثباتها رعاية لامانة النقل . لكننا جعلنا فيها حرف اللام بدلاً من الكاف واعتمدنا في فهمها على نباهة القارئ » (٢) .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي : المجلد الثاني من ١٨٩ - ١٩٠ . وانظر كلمة مرجليوث التي أشار إليها كرد علي في خاتمة الخاتمة من الجزء الاول من ٣٠٢
(٢) كلمة المجمع في مقدمة الجزء الثامن من هـ

أما الأستاذ مرجليوث فذكر في مقدمته لهذا الجزء : « ولم أحذف شيئاً فان
الافادراً » (١) .

وأما في الجزء الثاني فقد جاء في كلمة المجمع التي صدر بها الجزء : « وقد يرد
في هذه النسخة كلمات فيها سخف وبذاء فضلنا ان نخلي مكانها وأن نستبدل بياضاً
بسوادها » (٢) .

ومن الواضح أن الأستاذ الشالجي أبقى على نصوص الكتاب الاولى . ويغلب
على المرء أن يعتقد أن مثل هذا الصنيع : وبخاصة اذ جاء مخالفاً لما كان عليه الامر
في الاجزاء المطبوعة - كان جديراً أن يستوقف الأستاذ الشالجي وأن يدفعه الى
الحديث عنه وایضاح موقفه منه ومنهجه فيه .

* * *

خاتمة :

وبعد ، فأنا إنما قصصت هنا حكاية هذا الكتاب قبل أن يخرج الأستاذ
الشالجي هذا المخرج الانتيق الذي هو الى الإحياء أقرب .
وكنت أتمنى أن اتحدث عن النص نفسه ، عن تحقيقه وعن صلة ما بين الطبعة
الاولى والطبعة الثانية وعن مدى ما كان من جهد الأستاذ عبود في ذلك ، غير أنني
ادخر ذلك الى مقال آخر فقد طال الذي كتبت الآن وأنا في حاجة الى بعض
الوقت أنجز فيه المقابلات مع الاصول المخطوطة والاصل المطبوع .
ولكنني ، على ذلك ، لن أغفل الاشارة مرة ومرة بالجهد الضخم الذي بذله
الأستاذ الشالجي والعمل الكبير الذي صنعه . ان عمله اقتضاه لاشك أمداً طويلاً .
ويظهر أن عوائق الزمن كانت تغالب طموحه ، حتى اذا كانت بعض الاحداث في

(١) الجزء الثامن ص ٨

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثاني عشر هامش الصفحة ٣٦٧

الوطن ، في العراق ، انفسح له من وقته ما كان ضيقاً ، ومن جهده ما كان موزعاً ، فانفق الوقت والجهد في هذا العمل الجليل واضطره أن يقرأ الكثير الكثير حتى استطاع أن يقدم هذه الثمرة التي صنعها على عینه .

لقد اعاد صياغة كتاب مفقود ، قدّر هذه الصياغة تقديراً .. وقد يختلف الناس في ذلك ، ولكنهم لا يختلفون قط في أنه ما كان لهم أن يظفروا بهذه الصورة الجميلة الدقيقة التي قدمها للاجزاء الموجودة من النشوار ، وهذه الصورة المتخيلة المفترضة التي قدرها للاجزاء المفقودة .

ان عمله هذا الذي يطالعك فيه في كل خبر سند ، وفي كل حكاية اسماء ، وفي كل حادثة ألقاظ وتراكيب ، بعضها بما بعد به العهد وبعضها بما لا عهد لنا به ، وحرصه على أن يكشف الاسماء والاحداث والالفاظ والتراكيب هو ، من هذا النحو ، عمل علمي رائع . ولا أظن أن هناك كثرة من الباحثين لهم مثل ماللاستاذ الشالجي من سعة الاطلاع على تاريخ الخلافة العباسية وأحداث العراق بخاصة وتاريخه الثقافي في هذه الفترة فترة القرن الثالث والرابع . ومن المؤكد أن موقعه من هؤلاء الباحثين في موقع الصدارة . ولذلك استطاع أن يندفع في هذا الشوط البعيد وأن يجترح هذا البیدع الخطير ، وأن يعيد بناء كتاب لم يبق منه الا رسوم ، حفر باظافره الصخر تفتيشاً عنها وظفراً بها وبناء جديداً عليها .

اننا اذ نتقّب الاجزاء الاخرى من النشوار نتمنى على الاستاذ الشالجي أن يتابع جهوده في هذا النحو فيعيد النظر في كتاب الفرج بعد الشدة ليخرجه على نحو آخر يضاعف الفائدة منه . وانه لأهل لكل هذه الجهود الاصلية في احياء التراث وتحقيقه .

أفاء الله عليه الثواب وجزاءه عن العربية كل خير .

شكري فيصل

استاذ كرسي الادب العربي في جامعة دمشق

استدراك :

علمت ، وأنا أنظر في تصحيح هذا المقال ، أنه صدر في بغداد « مطبعة الارشاد - ١٩٦٦ » ، كتاب عن التنوخي كتبه الاستاذ « بدري محمد فهد » وساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، وهو بعنوان : « القاضي التنوخي وكتاب النشوار » . ويبدو أن الكتاب في الأصل رسالة علمية لدرجة الماجستير ، عالج فيه صاحبه جملة من الأبحاث التي تتصل بالمؤلف والمؤلف ، اندرجت تحت ثلاثة أقسام : في القسم الأول عالج حياة المؤلف الاجتماعية والفكرية ، وفي القسم الثاني درس كتاب النشوار ، وفي القسم الثالث وضع فهرس عامة للكتاب تضم أسماء الخلفاء والامراء والقواد ، والوزراء والقضاة ، والامم والقبائل ، والملل والنحل ، والاماكن والبلدان ، والحضارة والشعار .

وقد كانت عمل الاستاذ فهد ، عملاً جيداً ، غمطه حقه أنه لم يوزع على نحو واسع ، شأن مطبوعات كل قطر عربي بالقياس الى قطر آخر ، وأن اخراجه لم يكن الاخراج ، وتلك علة كثرة من المطبوعات في العراق ، أو كانت تلك ..

على أن صاحبه بذل فيه جهداً مرموقاً ، وبخاصة في موضعين : أحدهما في القسم الاول حين تحدث عن أهمية كتب التنوخي والذين اخذوا منها ونقلوا عنها ، مما يمكن ان يؤلف نواة حسنة لمثل صنيع الاستاذ الشالجي في تتبع النشوار الضائع في المصادر المتفرقة .

والآخر في القسم الثاني ، في حديثه عن مصادر النشوار . ثم في ترتيب الفهارس في القسم الثالث وتوزيعها هذا التوزيع الطيب بين جوانب مختلفات . غير ان الاستاذ فهداً لم يهتم بالنص لا بتجديده ولا بضبطه ولا بمقالاته . انه لم يول هذا الجانب من الدراسة أي اهتمام اذ كان جهده منصباً على دراسة ما طبع من الكتاب وعلى دراسة شخصية المؤلف من غير أن يكون في محاولاته تمحيص

هذه النشرات ونقدها ، ومحاولة الحصول على مخطوطات أخرى منه .. وكأنه كان قانعاً - أو كأنه قنع بعد جهد ، لأدري - أن ليس الأجزاء الأخرى المفقودة ، حتى الآن ، من أثر .

ولو أن الأستاذ فهداً تابع اهتمامه بالنشوار والتتوخي لكان عمله المبذول هذا في كتابه تمهيداً طيباً يفتح الطريق أمام عملية إحياء الكتاب .. ولكن ذلك لم يكن ، فيما بدا ، من قدره وإنما كان من قدر الأستاذ الشالجي .

مخطط البحث

مدخل : المؤلف - التنوخي والمعاصرون

القسم الاول : المؤلف : النشوار مع مرجليوث :

الجزء الاول ١٩٣١ الاهتمامات التي اثارها

الجزء الثامن

الجزء الثاني

ترجمة الكتاب

القسم الثاني : النشوار في المحاولة الجديدة مع عبود الشالجي :

هذه المحاولة الجديدة

مفتاح المحاولة : مخطوطة استمبول

صورة الكتاب التي يصنعها

القسم الثالث : مناقشة هذا الصنيع :

أولاً : حول هذه التجزئة الجديدة : مالها وما عليها

ثانياً : عمل المحقق في الاجزاء الاربعة التي يصنعها

(٧٠٦٠٥٠٤)

ثالثاً : ملاحظات وتساؤلات

استدراك

وثيقة رسمية عن مدارس دمشق القديمة

١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م

الدكتور صلاح الدين المنجد

لم تحظ مدينة "من المدن الإسلامية بالتواليف عن مدارسها مثلما حظيت دمشق . ولعل سبب ذلك ما نشأ فيها من مدارس مختلفة لم تعرف مثله أي مدينة إسلامية أخرى ، حتى أصبحت مركز الثقافة في جميع العالم الإسلامي ، دون منازع ، في أيام الأيوبيين وطرفاً من أيام المماليك^(١) .

ولعل أول من أفرد باباً للكلام على مدارس دمشق ، ضمن مؤلف له : هو العزّ بن شدّاد ، مجد بن علي بن إبراهيم الحلبي المتوفى سنة ٦٨٤ هـ . ففي القسم المتعلق بدمشق من كتابه «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»^(٢) ذكر المدارس التي كانت في دمشق في أيامه^(٣) . ثم جاء بعده مؤرخون أفردوا كتباً قائمة بنفسها عن مدارس دمشق . أولهم :

(١) انظر مقدمتنا عن مدارس دمشق في كتاب : دور القرآن بدمشق .
(٢) نشره المرحوم الدكتور سامي الدهان ، في مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ، عام ١٩٥٦ . وقد اضطرب عنده تحقيق بعض أسماء الأماكن والتعليقات . فيجب أن يقرأ بحذر .

(٣) انظر في الكتاب المذكور ص ١٩٩ وما بعدها .

١ - الحسن بن أحمد بن زُفر الأربلي الدمشقي المتطبب ، المتوفى سنة ١٣٢٦ / ٥٧٢٦ م . فقد ألّف جزءاً يشتمل على « عدد من مدارس دمشق وربطها ودور الحديث والقرآن فيها »^(١)

٢ - وثانيهم المؤرخ الدمشقي أحمد بن حُجّبي المتوفى سنة ٨١٦ / ١٤١٣ م . فقد ألّف كتاب « الدارس من أخبار المدارس »^(٢) .

٣ - وثالثهم المؤرخ الدمشقي عبد القادر بن محمد ، محيي الدين النُعماني ، المتوفى سنة ٩٢٧ / ١٥٢١ م . فقد ألّف كتابه المشهور « تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس »^(٣)

ثم جاء بعد النُعماني مؤرخون دمشقيون اختصروا ما كتبه النُعماني ، أو أضافوا إليه تعليقات على هوامشه ، نذكر منهم : ابن طولون الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ، وعبد الباسط العلوي^(٤) المتوفى سنة ٩٨١ هـ ، والقاضي أكل ابن مفلح المتوفى سنة ١٠١١ / ١٦٠٢ م ، والقاضي محمود بن محمد العدوي المتوفى سنة ١٠٣٢ / ١٦٢٣ م . وغيرهم .

وفي عصرنا تصدّى للكتابة عن مدارس دمشق علامة الشام الكبير أستاذنا

(١) نشر هذا الجزء الأستاذ محمد أحمد دهمان سنة ١٩٤٧ بدمشق ، عن مخطوطة فريدة في الظاهرية . وانظر كتابنا : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، ص ٣٨
 (٢) لم يصل إلينا هذا الكتاب . انظر عن المؤلف : المؤرخون الدمشقيون ص ٦٠
 (٣) نشر الأمير جعفر الحسني ، رحمه الله ، مختصراً لهذا الكتاب ، على أنه الأصل . والصحيح أنه مختصر ابن طولون لكتاب النُعماني . ظهر في مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٨ . وفي مكتبة شستر بقي في دُبلن مخطوطة ابن طولون بخط يده . وفي المطبوعة أخطاء ، ولا بد من إعادة تحقيق هذا الكتاب .
 (٤) نشرنا مختصر العلوي بدمشق عام ١٩٤٧

عند كرد علي رحمه الله ، في كتابه « خطط الشام » في الجزء السادس منه ^(١) .
فلخص ما جاء في مختصر النعمي . وكذلك ألف الشيخ عبد القادر بدران
الدوماني الدمشقي ، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م كتابه المسمى « مناداة
الأطلال ومسامرة الحبال » . اعتمد فيه على « تنبيه الطالب » ، وأضاف ما تجمع
لديه من معارف أخرى عن المدارس ومدارسها ، ووصف حالتها في أيامه ^(٢) .

الوثيقة التي نشرها

والوثيقة التي نشرها اليوم تتعلق بمدارس دمشق في هذا العصر . كتبت
سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م ، أي في أواخر العهد العثماني . ويظهر مما ورد في خاتمتها
أن قاضي دمشق ، وكان يومئذ الشيخ عبد المحسن الأسطواني ، المتوفى منذ
سنوات ، كلّف لجنة مؤلفة من الشيخ عبد القادر بدران ، وعبد النبي بن خليل ،
ومحمد بهجة عطري ، ومحمد فائق شيخ الأرض ^(٣) ، الطواف على مدارس دمشق ،
ووصف حالتها ، وما فيها من طلاب ، وما قد تحتاج إليه من إصلاح وترميم ،
فقامت اللجنة بعملها ، وقدّمت تقريرها إلى القاضي في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ .

(١) انظر خطط الشام ، الطبعة الأولى ، الجزء السادس ، ص ٦٧ وما بعدها .

(٢) نشر هذا الكتاب الشيخ زهير الشاويش بدمشق سنة ١٣٧٩ هـ ، وطبع على
نفقة الشيخ علي آل ثاني ، وفيه تعليقات عجيبة . وقد ترجم الشيخ محمد جميل الشطي مغني
الحنابلة بدمشق للشيخ بدران في كتابه « تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع
الهجري (كذا) » ، ص ١٢٢ وقال عنه إنه « عالم متطّرف » . وترجم له الزركلي في
الأعلام ٤ / ١٦٢ ترجمة حسنة . وكان الزركلي رفيق بدران في طلب العلم .

(٣) سألت الأستاذ محمد دهمان عن هذه اللجنة ، فأفادني أن الشيخ بدران كان يوم
كتب هذا التقرير عالماً معروفاً . أما سائر أعضاء اللجنة فكانوا من طلبة العلم يومئذ ،
رافقوه في تطوافه على المدارس المذكورة .

وقد احتفظ الشيخ الأسطواني بهذا التقرير بين أوراقه ، فلما اشترينا خزانة كتبه بعد وفاته رحمه الله ، وجدنا هذا التقرير ضمن أحد الكتب . فرأينا أن يُنشر لأنه صفحة من تاريخ مدينتنا دمشق ، ولأنه حلقة من حلقات أخرى سابقة ، تتعاقب بتاريخ المدارس فيها ، ولأنه ، أخيراً ، يصور الحالة العلمية في هذه المدينة في آخر العهد العثماني .

وصف الوثيقة

وقد كُتِبَ هذا التقرير في صفحة كبيرة من الورق الأبيض المصقول ، طولها ٣٦,٥ سم ، وعرضها ٤٧,٥ سم . وقد سَطُرَتْ سطوراً بالقلم الرصاص الأسود ، عرضاً وطولاً ، وجعلت الكتابة فيها بالحبر الأسود .

كتب في رأس الصفحة من الجانب الأيمن : بيان أسماء المدارس العلمية الموجودة بدمشق ، مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحديد ، وعدد الطلبة على التقريب ، في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ .

ثم قسِّمَت الصفحة على جداول ، جُعِلَ في رأس كل جدول عنوان يتضمن محتواه ، وكاتب هذه الوثيقة هو عبد القادر بدران ، فخطه معروف لدينا .

بيان أسماء المدارس العلمية الموجودة بدمشق
مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحديد
وعدد الطلبة على التقريب
في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ

نشرها

الدكتور صلاح الدين المنجد

نومرو	حجرات جميع يكون	عدد الحجرات			اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
		علية	وسطى	تحتانية				
١	١١٠	٣٠	٣٥	٤٥	العمرية	صاحبة	٢٠	الحجرات المأهولة بالطلبة خمسة ، والباقي بيد الفقراء ، وحجراتها قديمة جداً وضيقة . يترددون أوقاتاً ، وأكثرهم متجاوزون الأستان (كذا) . مهمة جداً ، ولكنها تحتاج للترميم .
٢	٠٠٩	٠٠	٠٠	٠٠	جامع سيدي عبد الله	صاحبة	٢٠	
٣	٠٠٦	٠٠	٠٠	٠٠	الصاحبة	حارة الأكراد	٠٠	

(١) العمرية تنسب إلى الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد القدسي ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ . (انظر المدارس : ٢ - ١٠٠ : وخطط الصالحية لهجان ، رقم ٣٨ . ونقل النعمي عن جمال الدين عبد الهادي قوله : هذه المدرسة عظيمة لم يكن في بلاد الإسلام أعظم منها . والشيخ (أي أبو عمر) بن فيها المسجد وعمر خلاوي فقط ، وقد زاد الناس فيها . ولم يزالوا يوقعون عليها من زمنه إلى اليوم . قلّ سنة من السنين تخفي إلا ويصير إليها وقف . فوقفها لا يمكن حصره . (المصدر السابق ص ١١١) . قلت : توفي ابن عبد الهادي سنة ٩٠٩ هـ . وانظر كيف اتسعت هذه المدرسة فأصبح عدد حجراتها ١١٠ ، وكان العدد عشراً . ووصفها بدران في أبيه فقال : هي موجودة بالصالحية ، مشهورة معمورة الجدران . لا ظلّ للم فيها ولا أثر . يسكنها قوم من ذوي الليرة ... وبها ما يقرب من تسعين خلوة . وقد كان بها خزانة كتب لانظير لها ، فاجتبت بها أيدي المختصين إلى أن أتى بعض الطلبة النجديين فسرق منها خمسة أجمال كتب وفقر بها . ثم نقل ما بقي ، وهو شيء لا يذكر بالنسبة لما كان بها ، إلى خزانة الكتب في قبة الملك الظاهر في مدرسته . (مناداة الأطلال ، ص ٢٤٤) .

(٢) ينسب إلى عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ، العالم للتصوف المشهور . كان يسكن بدمشق ، ثم انتقل إلى الصالحية ، إلى دار أسلافه ، سنة سبع عشرة ومائة وألف . وفي سنة ست وعشرين ومائة وألف أنشأ قبة لنفسه في داره ودفن بها عندما مات سنة ١١٤٣ هـ . وبعد وفاته بقي حفيده الشيخ مصطفى النابلسي إلى جانب خزانة جامعاً ، فهو هذا . (انظر الرازي ص ٣ / ٣١٣٧ ، ٣٢٢) . ولم يذكر هذا المجد بدران في المناداة . وذكره أحمد طلس في ذيل غار القاصد ص ٢٢٤ ، وحدد دهان موقعه في خطط الصالحية .

(٣) مدرسة الصاحبة كانت من مدارس الخانية . ونسبت إلى الصاحبة ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب ، أخت صلاح الدين ، المتوفاة سنة ستائة وثلاث وأربعين . (المدارس ٢ - ٧٩) : خطط الصالحية رقم ١٥

ملاحظات	عدد الطلبة	موقع المدرسة	اسم المدرسة	عدد اطهرات			مجموع يكون	نومرو
				عليا	وسطى	تحتا		
معدّة للدراویش ، جدد بناءها التكريتي . مدرسها الشيخ أمين الكردي ، يتردد اليها وإلى جامع العفيفي .	٠٠ ٠٦	صاحبة	الخانقاه التانية	١٢ ٠٠	٠٠ ٠٠	٠٠ ٠٤	٠١٢ ٠٠٤	٤ ٥
بنيت من تبرعات الطلبة ، شيخها يحي الدين افندي المطار .	٤٦ ٠٨ ١٠	من القصب من القصب	جامع الأقصاب مدرسة عند المسلخ	٥٧ ٠٠	٣٥ ٠٠	٤٩ ٠٨	١٤١ ٠٠٨	٦ ٧

(٤) لم يذكر بدران في مسامرة الأطلال هذه الخانقاه ، ولكن نسب ، كما فعل هنا . وجدت الدكتور أسعد طلس يذكر في ذيل غار المقاصد من ٢٠٠١ عند كلامه على مسجد التكريتي مايلي : « في الصاحبة ، سوق الخجمة ، معبد بناؤه قديم ، لكنه جددت مدرسة سنة ١٢١١ هـ . » ، ونقل أيضا على بابة تشير إلى أن إسماعيل بن علي التكريتي هو الذي جدد البناء . ثم قال : وهناك تربة أمها التكريتية في شارع بين المدارس بالجركسية ، فلا يخلط بينها . انتهى كلامه . وعلى هذا فإن هذه الخانقاه التي ذكرها بدران هي مسجد التكريتي . وقد جدد طلس موقعها في مخططه للمحيط بكتابات غار المقاصد ، في الرقم ٥٢ . فليتنظر .

(٥) قال أسعد طلس عند كلامه على مسجد التانية ، في ذيل غار المقاصد من ٢٠٠ « تسميه العامة أيضا مسجد التانية . وليس كل هذا إلا تحريفا للاسم القديم » . ١ . والتانية ، والصحيح الأتابكية التي أنشأها زوجة الملك الأشرف الأيوبي الخجمة الأتابكية . إخت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل التوفاة سنة ٦٤٠ هـ . ومكان هذه المدرسة معروف . انظر مخطط الصاحبة لبهرمان رقم ١٩ ، وانظر المدارس للنمعي ١/١٢٩ : والمعبر للدهي (تحقيقنا) سنة ٦٤٠ .

(٦) هو مسجد الأقصاب . وصفه في ذيل غار المقاصد من ٢٢٢ رقم ١٣٤ . وانظر التعميمي في المدارس ٢/٤٢٩ : وانظر مخطط دمشق القديمة لنا .

(٧) لم يذكر بدران اسم هذه المدرسة في منادمة الأطلال .

ملاحظات	عدد الطلبة	موقع المدرسة	اسم المدرسة	عدد الجهرات		جهرات يجمع يكون	نومرو
				عليا	تحتانية ووسطى		
بها ٦ مستجبرات مقفلة لا ينتفع بها. مدرستها الشيخ أحمد الجوراني .	٠٦	عمارة جورانية	البازانية	٦	٠٠	١٤	٠٢٠
مدرستها عارف افندي المير .	٠٨	عمارة	الأخضانية	١	٠٠	٦	٠٠٧
أكثرها سكنى بعض رجال الدرك. مدرستها عبد الحلبي .	٠٥	قبرية	الفتحية	١١	٠٠	١٠	٠٢١
تسمى العامة المدرسة العتيقة و مدرسة القطاط خراب	٠١	قبرية	القبرية الكبرى	٠٠	٠٠	١١	٠١١
جبراتها مسكن للفقراء وهي بالأجرة .	٠٠	قبرية	المسارية	٠٠	٠٠	٠٣	٠٠٣
جبراتها اصطبلات ، وخازن للفحم والطلب ، واضع يده عليها عمر السفرجلاني .	٠٠	عمارة	الجامع العمري القديمة	٠٠	٠٠	٠٥	٠٠٥
						٠٨	٠٠٨
	٨٤			٧٥	٥٤	١٣١	٢٦٠

(٨) تنسب إلى الشيخ نجم الدين عبيد الله بن محمد البادراني ، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ . انظر النعماني ٢٠٥/٨ ، وذي نثار المقاصد « جامع البدرانية » ، ص ١٩٦ ؛ وخطوط دمشق القديمة رقم ١٥

(٩) تنسب إلى قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد الإخضاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ . انظر النعماني ١٢/١

(١٠) تنسب إلى الملك الغالب فتح الدين الأيوبي صاحب بارين . انظر النعماني ٥٦٠/١

(١١) تنسب إلى الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القيمري المتوفى سنة ٦٦٥ هـ . انظر النعماني ٤٤١/١ ؛ وخطوط دمشق القديمة رقم ١٤

(١٢) تنسب إلى الشيخ مسار الغالي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ . انظر النعماني ١١٤/٢ ، وخطوط دمشق القديمة رقم ١٣

(١٣) هو المدرسة العمرية التي تنسب إلى الشيخ أبي عمر المقدسي محمد بن أحمد ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ . انظر النعماني ١٠٠/٢ ؛ وخطوط

السالحة لاهمان ٣٨

(١٤) تنسب إلى الأمير شمس الدين محمد بن المقدم ، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ . انظر النعماني ٥٩٤/١ ، وخطوط دمشق القديمة رقم ٧

ملاحظات	ت.ت.ك	موقع المدرسة	اسم المدرسة	عدد الطهيرات		مجموع يكون	نومرو
				عليا	تحتانية ووسطى		
حجراتها معدة للأجرة .	٠١	بين الخواصل	جامع الملتقى	٠٨	٠٠	٠٠٨	١٥
حجراتها معدة للأجرة .	١٥	عقبة	جامع التوبة	٠٣	٠٠	٠٠٨	١٦
تركها أيدي الخنثيين هباء منثورا .	٠٠	دحداح	مدرسة الخنثيين	٠٠	٠٠	٠٠٧	١٧
حجراتها تحتاج للترميم والتعمير .	٠٠	بجعة	الطاووسية	٠٠	٠٠	٠٠٦	١٨
هي مدرستان جوانية جعلت مسكننا ،	١٢	قنوات	العداس	٠٨	١٨	٠٢٦	١٩
وبرانية بها حجرات للطلبة وهي عامرة .	١٠	قنوات	التعديل	١٢	٢	٣١٥	
المستأجرون عشرة و الطلبة عشرة .	١٠	قنوات	جامع السويقة	٠٠	٢٠	٠١٤	٢٠
معد للبردين في الطريقة النقيبانية .	٠٠	سويقة		٠٠		٢٠	٢١

(١٥) هو جامع بريدك ، ويُعرف بالجامع الجديد ، والجامع الملتقى . انظر عنه ذيل غار المقاصد ص ٢٥٣

(١٦) مشهور جداً . كان عليه خان فخر الدين الزنجاري . فخر به الملك الأشرف موسى الأيوبي سنة ١٢٣٢ هـ ، لما كان فيه من الخواطي .

والسكورات ، وبناءه جامعاً وسُي جامع التوبة . انظر النعمي ٢/٢٩٢ ؛ وذيل غار المقاصد ص ٢٠٢

(١٧) هي في الأصل الخانقاه النحاسية التي أنشأها تيس الدين ابن النحاس الدمشقي الترفي سنة ٨٦٢ هـ . وتسمي العامة مدرسة النحاسين .

انظر : النعمي ٢/١٧٣ ؛ ذيل غار المقاصد ص ٢٥٧

(١٨) هي في الأصل الخانقاه اليرسية . انظر النعمي ٢/١٨٩ ؛ وذيل غار المقاصد ص ٢٣٧

(١٩) انظر عنه ذيل غار المقاصد ص ٢٣٩

(٢٠) في القنوات ، معروف .

(٢١)

الامتحانات	التاريخ	موقع المدرسة	اسم المدرسة	عدد الجهرات		صعرات جميع يكون	نومرد	
				عليا	تحتانية ووسطى			
الشيخ اسماعيل الميداني . الشيخ عبد الرزاق البيطار .	٠٨	ميدان تختاني	جامع الصلي	٠٠	٠١	٠١	٢٢	
	١٥	ميدان تختاني	جامع صريب	٠٠	٠٥	٠٥	٢٣	
	٠٨	ميدان تختاني	جامع منجك	٠٠	٨	٠٨	٢٤	
	٠٠	ميدان فوقاني	الدقاق	٠٠	١٠	١٠	٢٥	
الشيخ احمد بدر الدين افندي . كانت قديماً تعرف بدار الحديث النورية ، والآن يُقال لها مدرسة الشيخ أبي الفرج الخطيب . هي الآن مكتب .	١٥٣	عصرونية	دار الحديث الاثرية	١٠٦	٥٤	٢١٣	٢٧٣	
	٠٠٦	عصرونية	دار الحديث النورية	١١	٠٠	٠٠٧	٠١٨	٢٦
	٠١٠	عصرونية	دار الحديث النورية	٠٤	٠٠	٠٠٢	٠٠٦	٢٧
	٠٠٠	عصرونية	العادية الصغرى	٠٠	٠٠	٠٠٢	٠٠٢	٢٨

(٢٢) هو جامع باب الصلي ، بجهة ميدان الحمص ، ذكره النعمي ٤١٩/٢ ؛ وذييل ثار المقاصد ص ١٩٥

(٢٣) يسمى جامع سيدي صريب . وينسب إلى صريب الرومي . انظر ذييل ثار المقاصد ص ٢٣٠

(٢٤) ينسب إلى الأمير ابراهيم بن سيف الدين منجك . ذكره النعمي ٤٤٤/٢ ؛ وانظر ذييل ثار المقاصد ص ٢٥٥

(٢٥) هو مسجد كرم الدين بالقبيبات . ذكره النعمي باسم « جامع الكرمي » . ٤١٩/٢ ؛ أثناءه القاهي كرم الدين بن المعلم المتوفى

سنة ٥٧٢٤ هـ . وانظر ذييل ثار المقاصد ص ٢١٧

(٢٦) بناها الملك الاكبر موسى الايوبي ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ . انظر النعمي ١٩/١ ؛ وذييل ثار المقاصد ص ٢١٤

(٢٧) بناها نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ . انظر النعمي ٩٩/١ ؛ وذييل ثار المقاصد ص ٢١٥

(٢٨) تنسب إلى زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، أخيه صلاح الدين . ذكرها النعمي ٢٦٨/١

ملاحظات	تاريخ الميلاد	موقع المدرسة	اسم المدرسة	عدد الحجرات		حجرات جميع يكون	نومرو	
				عليا	وسطى			
بند توفيق افندي الشبيبي. طلبت منها على حسب الطن والتخمين ، وحجر اثنا عشرة بالطلبة والفقر .	٠٠٠	امام الملك الظاهر باب البريد	العادلية الكبرى المرادية	٠٠	٠٠	٠٠٠	٢٩	
	٣٠			٣٣	٢٧	١٣	٠٧٣	٣٠
مدن سها عبد افندي الأسطواني . الحجرات الورق متخذة للسكن وكذا بعض التحفانية .	١٩٩	عمارة بسوق الجديد بسوق الجديد مرجة بين البحر تين خياطين	السميساطية الأحمدية الفتحانية التكية السلمانية عبد الله باشا الخياطين	١٥٤	٨١	٢٣٧	٤٧٢	٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧
	١٥			١٦	٠٠	١٦	٠٢٢	
	٢			٠٣	٠٠	١٨	٠٢١	
	٠٠٤			٠١	٠٠	٠٤	٠٠٥	
	١٢			٠٠	١٥	٠١٥	٣٤	
	٠٠٨			٠٩	٠٧	٠٢٥	٣٥	
	١٠			٠٠	٢٠	٠٣٤	٣٦	
	٢٥٠			١٩٧	٩٠	٣١٧	٦٠٤	
٠٠٨	٠٠٢	٠٠	١٦	١٨				

(٢٩) نسب إلى الملك العادل أخى صلاح الدين ، التوفى سنة ٦١٥ هـ . انظر التعميم ٥٩/١ . وهي اليوم مقر مجمع اللغة العربية .
(٣٠) نسب إلى الشيخ مراد بن علي بن داود البخاري التوفى سنة ١٩٣٢ هـ . بناها سنة ١١٠٨ هـ . انظر سلك الدرر للرازي ٤/١٢٩ .

ذيل آثار الماصد من ٣٥١
هي الخانقاه السمساطية التي بناها أبو القاسم علي بن محمد السمساطي التوفى سنة ٤٥٣ هـ . انظر التعميم ١٥١/٢ : و ذيل آثار الماصد من ٢٢٦

(٣١) بناها أحد شقي باشا وإلى دمشق سنة ٩٤٤ هـ . انظر ذيل آثار الماصد من ١٩١ : وهي في سوق الجديدة .

(٣٢) نسب إلى قجاس الإسحاق ثاني الشام التوفى بدمشق سنة ٨٩٢ هـ . انظر التعميم ١٥١/١ : و غلط دمشق القديمة رقم ٤٩

(٣٣) بناها السلطان سليمان القانوني سنة ٩١٢ هـ في مكان العصر الأباقي الذي بناه الظاهر بيبرس . انظر : ذيل آثار الماصد من ٢٢٥

(٣٤) وقفها عبد الله باشا المظم . انظر مناداة الأطلال من ٢٧٠

(٣٥) هي المدرسة الجامعية الجوزانية . انظر التعميم ٥٧/١ : و غلط دمشق القديمة رقم ٦٥

(٣٦) هي المدرسة النورية التي بناها نور الدين كود بن زكي . انظر التعميم ١٥١/٦ : و غلط دمشق القديمة رقم ١٣٢ : ذيل آثار الماصد من ٢٥٨

(٣٧) هي المدرسة النورية التي بناها نور الدين كود بن زكي . انظر التعميم ١٥١/٦ : و غلط دمشق القديمة رقم ١٣٢ : ذيل آثار الماصد من ٢٥٨

ملاحظات	موقع المدرسة	اسم المدرسة	عدد الطلبة		مجموع يكون	نومرو
			عليا	وسطى		
	المدينة	القلبيجة	١٠	٠٠	١	٣٨
	سرايا عسكرية	جامع السرايا	٣	٠٠	٠٠	٣٩
	سوق ساروجة	جامع الورد صغير	١	٠٠	٠٠	٤٠
	سوق النعم	الصابونية	٠	٠٠	١٠	٤١
	قصر حجاج	جامع حسان	٩	٠٠	٩	٤٢
مدرسة الشيخ محمد القاضي اطلاق ق.	٣٠		١٢٢	٩٠	٢٥٣	٦٦٥

هي المدرسة الجماعية الجوانية. انظر النعيمي ٥١/٤، وخطوط دمشق القديمة رقم ٦٥، ذيل آثار المقاصد من ٢٤ ومسجد القلبيجة جيتة.

(٣٨)
(٣٩)
(٤٠)

(٤١) كانت في الأصل دار القرآن الصابونية التي أوقفها علم الدين بن سليمان الصابوني. انظر النعيمي ١٤/١؛ خطوط دمشق رقم ٧٩
(٤٢) انظر عنه ذيل آثار المقاصد من ٢٠٨

حسب الأمر الكبري السامي فهدنا لروية المدارس الشروحة أعلاه فكانت معلوماً ما حسب ما تضمنته هذا الدفتر المقدّم لساحته. وكان عدد المدارس المشغولة بالطلبة حسب الوقت عشرين مدرسة، والباقي وهو النسيان وعشرون تحتاج لإصلاح وتزيين، وكلها تؤمل من سماحتكم أن يرتب لها فترستا بكتب وأسماء علوم وفنون تليق بهذا العصر، وأنتم أدري بهذا الشأن مولاي، ١٨ صفر سنة ٣٢٨.

الداعي

بدران زاده

الداعي

اوسطه زاده محمد

الداعي

عطري زاده

الداعي

شيخ الأرض زاده

(ختم) عبد النبي بن خليل (ختم) عبد النبي بن خليل (ختم) محمد بهجت عطري (ختم) محمد فائق (ختم)

١٣٢٣ «لابعراً تاريخ الخاتم»

٣٢٨

[illegible]

ت بموجب سند الكرم من المصلحة العامة في سنة ١٢٨٥ هـ الموافق ١٨٦٨ م وقد اذنت له المحكمة الشرعية في ١٨٦٨ م

[illegible][illegible]

الموقف
بمصر



الداعي
أوسطه زاده محمد
عبد الشی



السلامة
عظمى
محمد



الدری
شیخ محمد زاده

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٢ -

التصوف

الأستاذ عمر رضا كحالة

- ١ - الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل لقطب الدين عبد الكريم ابن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلي القادري ٧٦٧ - ٨٣٢ = ١٣٦٥ - ١٤٢٨ م - عدد صفحاته ٢٦٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٩٦ هـ (٣ تصوف) .
- ٢ - الإسفار عن نتاج الأسفار لمحبي الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحائمي المرسي ، المعروف بابن عربي ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ م - نسخة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٤٤ م (٦ تصوف) .
- ٣ - تأييد الحقيقة العلية وتشبيد الطريقة الشاذلية لجلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر الخضيرى الأصل الطولوني المصري الشافعي الشهير بالسيوطي - عدد صفحاته ٩٨ - تاريخ نسخه ٩٨٨ هـ (١٢ تصوف) .
- ٤ - التجريد في كلمة التوحيد لشهاب الدين ابي الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ م ^(١) - نسخة جيدة مذهبة - عليها بعض التعاليق (١٥ تصوف) .
- ٥ - التنوير في اسقاط التدبير لتاج الدين ابي العباس ابي الفضل

(١) في معجم المؤلفين ١١ - ٢٦٦ : الحصن الحصين في التجريد والتوحيد لحجة الاسلام الغزالي .

أحمد بن محمد بن عبد الكريم الاسكندري الجذامي الشاذلي الشهير بابن عطاء الله المتوفى ٨٧٠٩ = ١٣٠٩ م - عدد صفحاته ١١٦ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١٦ تصوف) .

٦ - الرد المتين على منتقص محبي الدين ابن عربي لعبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته ٤٦٠ - كتب بقلم المؤلف ١٠٨٣ هـ (٢٢ تصوف) .

٧ - روثق المجالس لعمر بن الحسن النيسابوري المعروف بالسمرقندي - عدد صفحاته ٢١٤ - تاريخ نسخه ٩٦٩ هـ (٢٧ تصوف) .

٨ - الرسالة الدنية لزين الدين حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن الطوسي الشافعي المعروف بالغازي ٤٥٠ - ٥٥٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاتها ١٣٦ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات - تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (٣٢ تصوف) .

٩ - الرسالة القشيرية في التصوف لزين الاسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥ هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد صفحاتها ٥٣٢ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٣٥ تصوف) .

١٠ - زبدة التصوف لنعمة الله بن عمر - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٢٢٢ هـ (٣٦ تصوف) .

١١ - سلافة الصوفية ليوسف بن عبد الله الجاوي - عدد صفحاته ١٦ - تاريخ نسخه ١١٦٠ هـ .

١٢ - شرح فصوص الحكم لابن عربي لمحمد بن صالح المعروف بابن الكاتب

- وفي رواية بيازجي زاده المتوفى ٨٥٥ هـ = ١٤٥١ م - عدد صفحاته ٢٥٠ -
نسخة مذهب - عليها تصحيحات - كتبت بقلم المؤلف (٥٠ تصوف) .
- ١٣ - شرح المختصر على مواقع النجوم لعبد الله الصلاحي العشاقى - عدد
صفحاته ٢٩٨ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١١٨٧ هـ (٥١ تصوف) .
- ١٤ - شرح فصوص الحكم لابن عربي لاسماعيل المرندى التبريزي المتوفى
١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة عليها تعليقات وتصحيحات
تاريخ نسخها ١٠١٤ هـ (٥٥ تصوف) .
- ١٥ - الطريقة المحمدية لثقي الدين محمد بن بيروني البركوي الرومي الحنفي
٩٢٩ - ٩٨١ هـ = ١٥٢١ - ١٥٧٣ م - عدد صفحاته ٣٠٨ - نسخة مذهب -
عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ١١٦٥ هـ (٥٨ تصوف) .
- ١٦ - غاية المطلوب في محبة المحبوب ومخرج المتقي ومنهج المرتقي لعبد الغنى
ابن اسماعيل النابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته
١٨٦ - نسخة مذهب - كتبت بقلم المؤلف ١٠٩٧ هـ (٦٢ تصوف) .
- ١٧ - الغنية لطايبى طريق الحق عز وجل أو غنية الطالبين لمحيى الدين عبد
القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني الحسنى ٤٧٠ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٧ - ١١٦٦ م -
عدد صفحاته ٤٧٤ - نسخة حسنة عليها بعض التعليقات والتصحيحات - تاريخ
نسخها ٨١٣ هـ (٦٣ تصوف) .
- ١٨ - فصوص الحكم لمحيى الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائى
الحائمي المرسي المعروف بابن عربي - ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ هـ -
عدد صفحاته ٢٠٠ - نسخة جيدة مذهب ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعليقات
وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٠١١ هـ (٦٦ تصوف) .
- ١٩ - الفتوحات المكية لابن عربي المتوفى ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م - النصف

الأول - نسخة حسنة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٩٩٨ هـ
(٦٩ تصوف .)

٢٠ - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية لعبد الرؤوف بن تاج
العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ = ١٥٤٥
١٦٣١ م - عدد صفحاته ١٠٩٨ - تاريخ نسخه ١٢٧٩ هـ (٧٧ تصوف .)

المواعظ

١ - إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ -
١١١١ م - عدد صفحاته ١٠١٠ - نسخة نفيسة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ
(١٤٢ مواعظ .)

٢ - الأخلاق المتبوية لابي اسحاق ابراهيم بن علي بن عمر الأنصاري المتبولي
الأحمدي المتوفى ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م - عدد صفحاته ٦١٦ - نسخة حسنة مذهبة -
تاريخ نسخها ١٠٣٤ هـ (١٤٤ مواعظ .)

٣ - التجريد في كلمة التوحيد^(١) لحجة الاسلام الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ =
١١١١ م - عدد صفحاته ٣٩٤ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ، عليها
تعاليق (١٦٢ مواعظ .)

٤ - تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابي علي أحمد بن محمد بن يعقوب الحازن
الرازي الأصل الأصبهاني المسكن الملقب بمسكويه - المتوفى ٤٢١ هـ = ١٠٣٠ م -
عدد صفحاته ١٩٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٨٦ هـ (١٦٣ مواعظ .)

٥ - التبر المسبوك في تعريف نصيحة الملوك^(٢) لحجة الاسلام الغزالي المتوفى

(١) انظر من ٣٢٣ من هذا المنتخب .

(٢) وفي كشف الظنون لحاجي خليفة من ٣٣٧ : التبر المسبوك في نصائح الملوك .

٥٠٥ = ١١١١ م - عدد صفحاته ١٢٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٧٦ هـ
 د ١٦٥ موعظ ، .

٦ - التذكرة بأحوال الموتى والآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي
 بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي المتوفى ٦٧١ هـ = ١٢٧٣ م -
 صنف ٦٦٧ هـ د ١٦٩ موعظ ، .

٧ - حلية الأبرار وشعائر الأخيار لمحي الدين أبي زكريا ، يحيى بن شرف
 ابن مري النووي دمشقي الشافعي ٦٣١ - ٦٧٧ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٨ م - عدد
 صفحاته ٥٤٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٦٧ هـ د ١٧٧ موعظ ، .

٨ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي
 بكر بن أيوب الزرعي ثم دمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ -
 ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م - عدد صفحاته ٣٨٤ - تاريخ نسخه ٧٦٣ هـ
 د ١٧٨ موعظ ، .

٩ - الخطب النباتية لأبي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفاروقي
 ٣٣٥ - ٣٧٤ هـ = ٩٤٦ - ٩٨٤ م - عدد صفحاته ٢٠٤ - نسخة جيدة ، مضبوطة
 بالشكل ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها قبل ٧٣٦ هـ د ١٨١ موعظ ، .

١٠ - الدرر واللمع في بيان الصدق في الزهد والورع لأبي المواهب أبي
 عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن يحيى الشعراfi الأنصاري الشافعي الشاذلي
 المصري ٨٩٨ - ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م - عدد صفحاته ٢٤٢ - تاريخ نسخه
 ٩٧١ هـ د ١٨٣ موعظ ، .

١١ - سلوك المالك في تدبير الممالك لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع
 - نسخة جيدة - مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩١٤ هـ د ١٩٧ موعظ ، .

- ١٢ - شرح الأخلاق العُضدية^(١) - عدد صفحاته ١٩٢ و ٢١٥ مواعظ .
- ١٣ - طريق السعادة لعلاء الدين علي الغزالي - كان حياً ١٠١٢ هـ = ١٦٠٣ م - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل عليها بعض التصحيحات (٢٢٣ مواعظ) .
- ١٤ - العقد الفريد للملك السعيد لكمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي النصيبي الشافعي ٥٨٢ - ٦٥٢ هـ = ١١٨٦ - ١٢٥٤ م - عدد صفحاته ٢٧٠ و ٢٢٦ مواعظ .
- ١٥ - فضائل الصوم - عدد صفحاته ١٨٢ - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل غالباً (٢٣٠ مواعظ) .
- ١٦ - القلائد والفوائد لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م - عدد صفحاته ٧٤ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٣٥ مواعظ) .
- ١٧ - قوت الأحياء من كتاب الإحياء لحجة الاسلام الغزالي تأليف شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني ثم القاهري الشافعي ٧٥٠ - ٨٢٠ هـ = ١٣٤٩ - ١٤١٧ م - عدد صفحاته ٢١٢ - نسخة مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٠٦ هـ (٢٣٦ مواعظ) .
- ١٨ - اللطائف في المواعظ - عدد صفحاته ٨١ - نسخة مذهبة (٢٤٢ مواعظ) .
- ١٩ - المدهش لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٧ : اخلاق عضد الدين لعبد الرحمن بن أحمد الايجي المتوفى سنة ست وخسين وسبعائة وهو مختصر في جزء لحص فيه زبدة ما في المطولات ... ثم شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ست وثمانين وسبعائة والمولى بن احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده وشرحه احمد بن لطف الله المتوفى ١١١٣ هـ .

البكري ، البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي ٥١٠ - ٥٩٧ = ١١١٦ -
١٢٠١ م - عدد صفحاته ٦٨٠ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١٢٠٣ هـ
(٢٤٤ مواظ) .

٢٠ - المدخل (مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة) لأبي عبد الله
محمد بن محمد بن محمد البغدادي الفاسي الشهير بابن الحاج المتوفى ٥٧٣٧ = ١٣٣٦ م -
عدد صفحاته ٦٢٠ - نسخة مذهب حسنة - تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ (٢٤٦ مواظ) .
٢١ - مختصر الزواجر عن ارتكاب الكبائر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن
يوسف المصري الشافعي المعروف بابن العجمي المتوفى ٨٤٠ = ١٤٣٦ م - عدد
صفحاته ٢٣٦ - نسخة مذهب (٢٥٤ مواظ) .

٢٢ - منحة^(١) المنة في التلبس بالسنة لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي
الشعراfi ٨٩٨ - ٩٧٣ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة
مذهب .

٢٣ - مشكاة الأنوار في لطائف الاخبار في الموعظة لحجة الاسلام الغزالي
٤٥٠ - ٥٥٥ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاته ٧٩٨ (٢٥٨ مواظ) .
٢٤ - منتخب احياء علوم الدين للغزالي تأليف شهاب الدين أحمد بن عمر بن
محمد بن أبي الرضا الحموي الحلبي الشافعي المتوفى ٨٧٩١ = ١٣٨٩ م - عدد صفحاته
٣٦٨ - تاريخ نسخه ٧٦٦ هـ (٢٦٠ مواظ) .

٢٥ - مختصر احياء علوم الدين لعيسى بن علي الكفوي - عدد صفحاته ٢٩٤ -
تاريخ نسخه ١١٦٠ هـ (٢٦١ مواظ) .

٢٦ - النصائح المهمة للملوك والأئمة للشيخ علوان « علي » بن عطية الحموي
المتوفى ٩٣٦ هـ - عدد صفحاته ٧٦ - نسخة مذهب (٢٦٤ مواظ) .

(١) في كشف الظنون ص ١٨٦٠ : منح المنة في التلبس بالسنة في ست مجلدات لمحمد
ابن عمر الغمري الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

الأدعية والأحزاب

- ١ - الأنوار المنبلجة في بسط اسرار المنفرجة لعبد الرحمن النقاسي - عدد صفحاته ٣٢٨ - تاريخ كتابته ٨٧٣ هـ د ١ أدعية وأحزاب .
- ٢ - دعوات الأيام والليالي لأبي العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي المتوفى ٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ٩٢١ هـ ٢٦ أدعية وأحزاب .
- ٣ - زاد الأبرار وسلاح الأخيار المشتمل على الأدعية والأذكار للمسافرين والزوار لقبر سيدنا رسول الله ﷺ لأحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي الصالحي الدمشقي الشافعي ٩١٠ - ٩٧٩ هـ = ١٥٠٥ - ١٥٧٢ م - عدد صفحاته ٢٨ - تاريخ نسخه ٩٧٩ هـ ٣٢ أدعية وأحزاب .
- ٤ - شرح الأسماء الحسنى لأبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الاشبيلي الافريقي الأصل ، ويعرف بابن يرجان المتوفى ٦٢٧ هـ = ١٢٣٠ م - نسخة جيدة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧١٦ هـ ٣٥ أدعية وأحزاب .
- ٥ - شرح حزب النووي لمحمد بن الطيب المغربي ثم المدني^(١) - عدد صفحاته ٥٦ - نسخة مذهب - تاريخ نسخها ١١٧٧ هـ ٤١ أدعية وأحزاب .
- ٦ - شرح صلوات الشيخ الأكبر ابن عربي لمحمد بن عمر بن عبد الجليل البغدادى الحنفى القادري نزيل دمشق المتوفى ١١٩٥ هـ = ١٧٨١ م - عدد صفحاته ٥٦ - نسخة مذهب عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ١١٩٤ هـ ٤٨ أدعية وأحزاب .

(١) لعله محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن موسى الشرقي الفاري المدني المالكي الشهير بابن الطيب ويعرف بالشرقي ١١١٠ - ١١٧٠ هـ = ١٦٩٨ - ١٧٥٧ م - معجم المؤلفين

الحروف والأسماء

- ١ - ارشاد الماهر الى كنز الجواهر في علم الحروف والأسماء لأحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري الازهري ١١٠١ - ١١٩٢ هـ = ١٦٩٠ - ١٧٧٨ م - عدد صفحاته ٢٦ - تاريخ كتابته ١٢٦٣ هـ ٢٥ حروف وأسماء .
- ٢ - تيسير المطالب لكل طالب في الاسماء والحروف لابي عبد الله محمد بن محمد بن يعقوب التونسي - كان حياً ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م - عدد صفحاته ١٠٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٢٢ هـ ٤ حروف وأسماء .
- ٣ - الجواهر الخمس لمحمد الشطار - عدد صفحاته ٣٩٢ - تاريخ نسخه ١٠٢٢ هـ ٦ حروف وأسماء .
- ٤ - الدر النظيم في منافع آيات القرآن العظيم لمحمد بن أحمد الاندلسي - عدد صفحاته ٢٠٠ - تاريخ نسخه ٩٨٨ هـ ٨ حروف وأسماء .
- ٥ - شرح الشجرة النعمانية للشيخ الاكبر ابن عربي تأليف الصفدي - عدد صفحاته ٢٠ - عليه بعض التصحيحات ١٣ حروف وأسماء .
- ٦ - شمس الانوار وكنوز الاسرار في علم الحروف وماهيته لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري التلمساني المالكي الشيربازي الحاج المتوفى ٧٣٧ - ١٣٣٦ م - عدد صفحاته ٢٨٨ - تاريخ نسخه ١٠٣٥ هـ (١٥ حروف واسماء) .
- ٧ - كنز الغنى وحصول المني وازالة العنى لأحمد بن عبد البر بن تميم المنزلي الصوفي - عدد صفحاته ١٣٦ - نسخة مذهبة ، عليها بعض التصحيحات (١٨ حروف وأسماء) .

اللغة

- ١ - كتاب الأجnas من كلام العرب لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ -
 $٨٣٧ - ٧٦٧ = ٨٧٠$ م - عدد صفحاته ١٤ .
- ٢ - أساس البلاغة لمار الله أبي القاسم محمود بن عمر مجد الحوارزمي الزمخشري
 $١٠٧٥ - ١١٤٤$ م - عدد صفحاته ٧٠٨ - نسخة حسنة
 مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠١٨ هـ (٣ لغة) .
- ٣ - كتاب الالفاظ لأبي نصر سهل بن المرزبان المتوفى نحو ٤٢٠ هـ
 ١٠٣٠ م - - عدد صفحاته ١٦٢ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ
 نسخها ٧٦٦ هـ (٤ لغة) .
- ٤ - التكملة والذيل والصلة لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن
 القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ هـ
 $١٢٥٢ - ١١٨١$ م - عدد صفحاته ١٢٤٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل
 تاريخ نسخها ٧٣٥ هـ (٦ لغة) .
- ٥ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى الهروي
 الشافعي ٢٨٢ - $٨٩٥ = ٨٩٥ = ٩٨٠$ م - الجزء الاول في ٦٦٤ صفحة -
 نسخة حسنة مذهبة ، ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٦ هـ (٧ لغة) .
- ٦ - تهذيب اللغة للأزهري الجزء الثاني في ٨١٢ صفحة - نسخة حسنة مذهبة
 مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٦ هـ (٨ لغة) .
- ٧ - الجامع في اختصار الصحاح للجوهري في اللغة لشمس الدين أبي عبد الله
 ابن الحسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي المصري الاصل ، الدمشقي المعروف
 بابن الصائغ ٦٤٥ - $١٢٤٧ = ١٢٤٧ - ١٣٢٠$ م - عدد صفحاته ٧٨٠ - تاريخ
 نسخه ٩٤٨ هـ (١٠ لغة) .

- ٨ - ديوان الحيوان لجلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ - ١٤٤٥ هـ ٩١١ م - عدد صفحاته ٥٧٠ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل ، مرتبة على حروف المعجم - تاريخ نسخها ٩٧٨ هـ ١٧٥٨ لغة .
- ٩ - ذكر أسماء جبال الحرمين - عدد صفحاته ٩٠ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ١٢٤٠ هـ ١٨٠٠ لغة .
- ١٠ - راموز اللغة لمحمد بن حسن بن يحيى المتوفى ٨٦٠^(١) - ١٤٥٥ م - عدد صفحاته ٩٤٦ - تاريخ نسخها ٩٦١ هـ ٢٠٠٠ لغة .
- ١١ - سر الأدب في مجاري كلام العرب لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٨٤٢٩ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته ١٠١ - نسخة حسنة مذهبة ٢١٠ لغة .
- ١٢ - السامي في الاسامي لابي الفضل احمد بن محمد بن احمد الميدا في النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٣٦٠ هـ ٢٣٠٠ لغة .
- ١٣ - شرح الفصيح لاحمد بن يحيى المعروف بشعلب تأليف أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي القسوي ٢٥٨ - ٨٣٤٧ = ٨٧٢ - ٩٥٨ م - عدد صفحاته ٥١٨ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٦١ هـ ٢٦٠٠ لغة .
- ١٤ - تاج اللغة وصحاح العربية لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٨٣٩٣ = ١٠٠٣ م - عدد صفحاته ٧٨٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٨١ هـ ٢٨٠٠ لغة .
- ١٥ - الفصيح لابي العباسي احمد بن يحيى الكوفي المعروف بشعلب ٢٠٠ - ٨٢٩١ = ٨١٦ - ٩٠٤ م - عدد صفحاته ١٢٠ - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١١١ هـ ٣٢٠٠ لغة .

(١) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٨٣١ .

- ١٦ - الكليات لابي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي الحنفي المتوفى
 ١٠٩٤ هـ = ١٦٨٣ م - عدد صفحاته ٨٦٢ - عليها تعاليق د ٣٦ لغة هـ .
- ١٧ - كفاية المتحفظ في اللغة لابراهيم الحيداني^(١) - عدد صفحاته ٥٦ - تاريخ
 نسخه ٧٦٤ هـ د ٣٧ لغة هـ .
- ١٨ - كفاية المتحفظ لابراهيم الحيداني - عدد صفحاته ٧٤ - تاريخ نسخه
 ٦١٤ هـ د ٣٨ لغة هـ .
- ١٩ - لب الباب لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م
 عدد صفحاته ١٤٦ - نسخة حسنة مذهبة هـ عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ
 نسخها ١١٥٨ هـ د ٣٩ لغة هـ .
- ٢٠ - المجلد في اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني نزيل
 مازان الشافعي ثم المالكي المعروف بالرازي المتوفى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م -
 الجزء الاول في ٦٣٠ صفحة - نسخة جيدة هـ مضبوطة بالشكل د ٤١ لغة هـ .
- ٢١ - المجلد في اللغة لابن فارس المتوفى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م - الجزء الثاني في ٧٨٢
 صفحة - نسخة جيدة هـ مضبوطة بالشكل د ٤٢ لغة هـ .
- ٢٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لابي العباس احمد بن محمد بن علي
 الفيومي الحموي المتوفى بعد ٧٧٠ هـ = ١٣٦٨ م - عدد صفحاته ٣٧٢ - نسخة
 جيدة مذهبة هـ عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١٠٨١ هـ د ٤٤ لغة هـ .
- ٢٣ - مختصر النهاية في غريب الحديث للمبارك بن محمد المعروف بابن الاثير
 الجزري لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد
 صفحاته ٤٦٦ - نسخة مضبوطة بالشكل د ٤٥ لغة هـ .
- ٢٤ - مجمع البحرين ومطلع النيرين في اللغة لرضي الدين أبي الفضائل الحسن

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٥٠٠ : كفاية المتحفظ في اللغة للفاضي
 شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن الحويي المتوفى ٦٣٩ هـ .

ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ - ٦٥٠ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م - عدد صفحاته ١٠٣٩ - نسخة مذهب (٤٦ لغة) .

٢٥ - مشارق الانوار على صحاح الآثار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم لابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المعروف بالقاضي عياض ٤٩٦ - ٥٤١ = ١١٠٣ - ١١٤٩ م - عدد صفحاته ٧٠٨ - تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ (٤٧ لغة) .

٢٦ - المثلثات اللغوية لمجد الدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز ابادي الشيرازي ٧٢٩ - ٨١٧ = ١٣٢٩ - ١٤١٤ م - عدد صفحاته ١١٤ - نسخة جيدة مذهب ، مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٥١ هـ (٥٠ لغة) .

٢٧ - مقدمة الادب لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٥٢٦ - نسخة حسنة مذهب مضبوطة بالشكل - نسخت في القرن الثالث للهجرة (٥٢ لغة) .

٢٨ - المعرب من الكلام الاعجمي لابي منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الجواليقي ٤٦٦ - ٥٤٠ = ١٠٧٣ - ١١٤٥ م - عدد صفحاته ٢٠٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٤٤ هـ (٥٣ لغة) .

٢٩ - المزهري في اللغة لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٥٩٨ - نسخة جيدة مذهب (٥٤ لغة) .

٣٠ - المزهري في اللغة لجلال الدين السيوطي - عدد صفحاته ٤٩٦ - نسخة حسنة مذهب - تاريخ نسخها ١١٨٥ هـ (٥٥ لغة) .

٣١ - المثلثات لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجبالي ٦٠٠ - ٦٧٢ = ١٢٠٤ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ١٤٤ -

- نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٨٣ هـ « ٥٧ لغة » .
- ٣٢ - المعرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي ٤٦٦ - ٨٥٤٠ = ١٠٧٣ م - ١١٤٥ م - عدد صفحاته ١٤٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٨٩٥٨ هـ « ٥٨ لغة » .
- ٣٣ - أسماء الجبال والبقاع والامكنة ^(١) - عدد صفحاته ١٠٨ « ٦٥ لغة » .
- ٣٤ - بداية التاموس في اصطلاح صاحب القاموس نظم أحمد الشنقيطي - عدد صفحاته ٣٨ - كتب بقلم ناظمه « ٦٦ لغة » .
- ٣٥ - تاج العروس في شرح القاموس في تسع مجلدات لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب بمقتضى ١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ - ١٧٩١ م - تاريخ نسخه ١٢٦٧ - ١٢٧٢ هـ « ٦٧ - ٧٥ لغة » .
- ٣٦ - حياة الحيوان الكبير لزين الدين أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني الشافعي ٥٤٩ - ٥٨٤ هـ = ١١٥٤ - ١١٨٨ م - الاول في ٥٦٦ والثاني في ٥٧٠ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١١٣١ هـ « ٧٦ لغة » .
- ٣٧ - حاوي الحسان من حياة الحيوان للدميري المتوفى ٨٠٨ هـ = ١٤٠٥ م - عدد صفحاته ٤٩٨ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٤٣ هـ « ٧٨ لغة » .
- ٣٨ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى بعد ٧٧٠ هـ = ١٣٧٨ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧٤٣ هـ « ٨٤ لغة » .
- ٣٩ - مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي - كان حياً ٦٦٦ هـ - عدد صفحاته ٤٤٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ « ٨٥ لغة » .

(١) لعله كتاب الامكنة والجبال والمياه للزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م انظر البغدادي : هدية العارفين ٢ : ٤٠٣

- ٤٠ - مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع في اختصار معجم البلدان لياقوت لصفي الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الحنبلي ويعرف بابن عبد الحق و ابن شمائل ٦٥٨ - ٥٧٣٩ = ١٢٦٠ - ١٣٣٨ م - عدد صفحاته ٧١٠ - نسخة عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧٤٢ هـ .
- ٨٦ لغة .
- ٤١ - المرصع لمجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الشافعي المعروف بابن الاثير الجزري ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ - ١٢١٠ م - عدد صفحاته ٣١٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٤٤ هـ ٨٧ لغة .
- ٤٢ - شرح القاموس المحيط والقبابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شمايط للفيروز ابادي زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ٩٥٢ - ١١٣١ هـ = ١٥٤٥ - ١٦٢١ م - الاول والثاني في مجلدين ٨٩ - ٩٠ لغة .
- ٤٣ - التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ، ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ - ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ - ١٤١٣ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٥٠ هـ ٩١ لغة .
- ٤٤ - التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - عدد صفحاته ١٠١١ - نسخة عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ١٠١١ هـ ٩٢ لغة .
- ٤٥ - كتاب الضاد والظاء لمحمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي - عدد صفحاته ٦٦ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٩٥ هـ ٩٣ لغة .

النحو

- ١ - الأشباه والنظائر لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٣٥٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ ١٠ محور .

- ٢ - الاقتراح في اصول النحو لجلال الدين السيوطي - عدد صفحاته ٢٠٨ -
نسخة حسنة مذهبة (٢ نحو) .
- ٣ - الاقتراح في اصول النحو لجلال الدين السيوطي - عدد صفحاته ٤٦ -
نسخة حسنة (٣ نحو) .
- ٤ - شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري ٧٠٨ -
٨٧٦١ = ١٣٠٩ - ١٣٦٠ م - عدد صفحاته ١٨٨ - نسخة عليها تعليقات
كثيرة - تاريخ نسخها ٨٨٤ (٦ نحو) .
- ٥ - امرار العربية ، لكمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
الأنباري ٥١٣ - ٥٧٧ = ١١١٩ - ١١٨١ م - عدد صفحاته ٢١٤ - نسخة
جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (١٥ نحو) .
- ٦ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لاثير الدين ابي حيان محمد بن يوسف بن
علي الغرناطي الجياني الاندلسي ٦٥٤ - ٨٧٤٥ = ١٢٥٦ - ١٣٤٤ م - عدد
صفحاته ١١٩٢ - تاريخ نسخه ١١٥٣ (١٨ نحو) .
- ٧ - الامالي لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ،
المتوفى ٨٣٣٧ = ٩٤٩ ، وفي رواية ٨٣٣٩ وفي اخرى ٨٣٤٠ - عدد صفحاته
١٨٦ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل (١٩ نحو) .
- ٨ - الايضاح في النحو لابي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي
الفسوي ٢٨٨ - ٨٣٧٧ = ٩٠١ - ٩٨٧ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة جيدة ،
مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٦١٠ (٢٠ نحو) .
- ٩ - البهجة المرضية في شرح الالفية لابن مالك لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ -
٨٩١١ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٦٢ - نسخة جيدة ، مذهبة ،
مضبوطة بالشكل - عليها تعليقات كثيرة (٢٣ نحو) .
- ١٠ - تحفة الغريب على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري
في النحو لبدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر القرشي الخزومي ويعرف بابن الدماميني

- ٧٦٣ - ٨٢٧ = ١٣٦٢ - ١٤٢٤ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة حسنة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٨٩٣ هـ ٢٥ نحو .
- ١١ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجباني ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة ، عليها الكثير من الحواشي والتعاليق - تاريخ نسخها ٧٥٧ هـ ٢٧ نحو .
- ١٢ - تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد وهي شواهد ابن الناطم على ألفية والده تأليف بدر الدين ابي عبد الله ابن ناظم الألفية محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي الشافعي المتوفى ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م - عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٥٧ هـ ٣٠ نحو .
- ١٣ - جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ١٣٦ - تاريخ نسخه ٨٧١ هـ ٣٨ نحو .
- ١٤ - سر الصناعة وأسرار البلاغة لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ - ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ - ١٠٠١ م - عدد صفحاته ٣٣٩ - نسخة جيدة ، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١١٨ هـ ٧٩ نحو .
- ١٥ - سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي ٥٥٨ - ٦٤٣ هـ = ١١٦٣ - ١٢٤٥ م - عدد صفحاته ٣٣٠ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٤٨ هـ ٨٠ نحو .
- ١٦ - سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي - عدد صفحاته ٤٠٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٣٩ هـ ٨١ نحو .
- ١٧ - شرح الشافية الكافية ^(١) لمحمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٧٢ هـ =

(١) وفي الاعلام للزركلي ٧ : ١١١ : الكافية الشافية .

- ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٣٧٨ - تاريخ نسخه ٦٩٠ هـ ٨٥٠ نحو .
- ١٨ - شفاء العليل في ابضاح التسهيل لابن مالك - عدد صفحاته ٣٤٦ - تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ ٩١٠ نحو .
- ١٩ - شرح المفصل للزحشري لظهر الدين محمد شارح المصاييح (١) - عدد صفحاته ٥٧٢ - تاريخ نسخه ٨٩٥ هـ ٩٤٠ نحو .
- ٢٠ - شرح الكافية لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفرايني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م - عدد صفحاته ٥٧٤ - نسخة جيدة مذهبة (١٣٧ نحو) .
- ٢١ - صرف العناية في كشف الكافية لابي محمد عبد الله بن محمد الكردي البتوشي الشافعي ١١٦٠ - ١٢٢١ هـ = ١٧٤٧ - ١٨٠٦ م - عدد صفحاته ٤٤٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٦٠ هـ ١٤٤٠ نحو .
- ٢٢ - الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة لمحمد أمير بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ = ١٧٨٤ - ١٨٣٦ م - عدد صفحاته ٣٨ - نسخة مذهبة (١٤٩ نحو) .
- ٢٣ - الفوائد الضيائية لنور الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧ - ٨٩٨ هـ = ١٤١٤ - ١٤٩٢ م - عدد صفحاته ٢٩٤ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٠ هـ (١٥٢ نحو) .
- ٢٤ - قراضة الذهب في علمي النحو والأدب ، جمعت فيها المفردات النحوية على حروف المعجم ، لأحمد النائب كان حيا ١٠٤٩ هـ = ١٦٣٩ م - عدد صفحاته ١٥٦ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٥٠ هـ (١٥٧ نحو) .
- ٢٥ - الألفية لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ -

(١) في كشف الظنون ص ١٧٧٦ : وشرحه الامام الفاضل مظهر الدين محمد وسماه المكل . وهو شرح ممزوج منته بالاحمر فرغ من تصنيفه في مجادى الاخرة سنة ٦٥٩ هـ

١٢٧٤ م - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق كثيرة تاريخ نسخها ٥٧٤٤ (١٥٩ نحو)

٢٦ - الكافية في النحو لجمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الدوبني الأصل الاسناني المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٥٦٤٦ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ٣٣٦ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها حواشٍ وتعاليق - تاريخ نسخها ٥٧٤٤ (١٦١ نحو)

٢٧ - كتاب سيويه في النحو لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيويه المتوفى ١٨٠ = ٧٩٦ م - عدد صفحاته ٨٤٨ - نسخة حسنة مذهبة (١٦٣ نحو)

٢٨ - الأمالي النحوية لابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ = ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ٣٣٦ تاريخ نسخها ١١١٧ (١٦٨ نحو)

٢٩ - المحصول في شرح الفصول الخمسين في النحو لأبي محمد حسين بن بدر بن اياز المتوفى ٦٨١ = ١٢٨٢ م - عدد صفحاته ٣٧٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٩٠ (١٧٤ نحو)

٣٠ - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لجمال الدين ابي محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري ٧٠٨ - ٧٦١ = ١٣٠٩ - ١٣٦٠ م - عدد صفحاته ٦٢٢ نسخة عليها حواشٍ وتعاليق كثيرة (١٧٥ نحو)

٣١ - المفصل في النحو لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزنخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٣٤٦ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٦٩٧ (١٧٧ نحو)

٣٢ - المفصل للزنخشري - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق (١٧٨ نحو)

- ٣٣ - النصف من الكلام على مغني ابن هشام في النحو لتقي الدين ابي العباس أحمد بن محمد التميمي الداري القسطنطيني الأصل ويعرف بالشمني ٨٠١ - ٨٧٢ هـ = ١٣٩٩ - ١٤٦٨ م - عدد صفحاته ٥١٦ - تاريخ نسخه ٨٨٨ هـ « ١٧٩ نحو »
- ٣٤ - منبج السالك الى ألفية ابن مالك لنور الدين ابي الحسن علي الاشموني الشافعي المتوفى ٨٩٢٩ هـ = ١٥٢٣ م - عدد صفحاته ٧٧٢ - تاريخ نسخه ٨٩٩٣ هـ « ١٨٧ نحو »
- ٣٥ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الانصاري المتوفى ٨٧٦١ هـ = ١٣٦٠ م - عدد صفحاته ٤١٠ - نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق تاريخ نسخها ١٠٦٨ هـ « ١٩٣ نحو »
- ٣٦ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الانصاري - عدد صفحاته ٦١٠ - نسخة جيدة مذهبة « ١٩٤ »
- ٣٧ - ميزان الأدب في الصرف والنحو والبيان المنسوب الى عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفراييني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م - عدد صفحاته ٦٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٦٥ هـ « ١٩٥ نحو »
- ٣٨ - الفصل للزخشرى المتوفى ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٤٤٢ - تاريخ نسخه ١٠٠٧ هـ « ١٩٦ »
- ٣٩ - المجمل في شرح مشكلات الفصل لأبي المعالي عبد الوهاب الروزراوري - عدد صفحاته ٣٥٢
- ٤٠ - النكت على الألفية لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٥٤٤ - تاريخ نسخه ١٠٢٦ هـ
- ٤١ - نظم مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الانصاري ، لأبي النجا بن خلف بن محمد المصري الشافعي تزيل فوة ٨٤٩ - ٨٩٦ هـ = ١٤٤٥ - ١٤٩١ م عدد صفحاته ١٧٠ - تاريخ نسخه ١١٧٠ هـ

الصرف

- ١ - امعات الأنظار لتقي الدين محمد بن بيروني البركوي الرومي الحنفي
٩٢٩ - ٩٨١ = ١٥٢١ - ١٥٧٣ م - عدد صفحاته ٥٤ - نسخة مذهب -
تاريخ نسخها ٩٥٢ هـ ١٥٠٢ م - صرف ٤
- ٢ - التوابع في الصرف لجمال الدين اسحاق القرماني المتوفى ٩٣٠ هـ =
١٥٢٤ م - عدد صفحاته ١٧٨ - تاريخ نسخه ١٠٨٣ هـ ١٧٨٣ م - صرف ٤
- ٣ - حاشية على شرح الشافية لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه
الاسفرايني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م - عدد صفحاته ١٩٠ - نسخة
جيدة مذهب - ١١٠٠ م - صرف ٤
- ٤ - شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف لفتح الدين ابي المكارم أحمد
ابن الحسن بن يوسف الجالبردي المتوفى ٧٤٦ هـ = ١٣٤٥ م - عدد صفحاته
٤٦٤ - نسخة جيدة مذهب - تاريخ نسخها ١٠٠٢ هـ ١٧٠٢ م - صرف ٤
- ٥ - شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف لرضي الدين محمد بن الحسن
الاستراباذي السمناني، نزيل النجف المتوفى ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م - عدد صفحاته
٥٣٠ - نسخة جيدة مذهب - تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ ١٨٠٦ م - صرف ٤
- ٦ - كتاب في الصرف لمحمد بن دهقان - عدد صفحاته ٢٠٨ - نسخة مذهب -
تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ ١٩٠٩ م - صرف ٤
- ٧ - شرح عوامل البركوي لمحمد بن ابراهيم الدوركي - عدد صفحاته ١٩٨ -
نسخة حسنة ، عليها تعليقات - تاريخ نسخها ١١٨٣ هـ ١٧٨٣ م - صرف ٤
- ٨ - الشافية في التصريف لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر
الكردي الدويني الاصل الاسفرايني المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ =
١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ١٣٢ - نسخة مذهب ٤١٠٠ م - صرف ٤

- ٩ - شرح الشافية للحسن النيسابوري - عدد صفحاته ٢٣٨ (٤٢ صرف) .
- ١٠ - الممتع في التصريف لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي
الاسبيلي ، وعرف بابن عصفور ٥٩٧ - ٦٦٣ هـ = ١٢٠١ - ١٢٦٥ - عدد
صفحاته ٣٠٢ (٤٨ صرف) .
- ١١ - مختصر شرح أمثلة سيويه لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي
المعروف بابن الجواليقي ٤٦٦ - ٥٤٠ هـ = ١٠٧٣ - ١١٤٥ م - عدد صفحاته
٢٣٤ - نسخة حسنة (٥٢ صرف) .
- ١٢ - نزهة الطرف في علم الصرف لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني
النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٧٤ - تاريخه نسخة
١٠١٧ هـ (٥٣ صرف) .

البلاغة

- ١ - الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين أبي المعالي بن عبد الرحمن بن
عمر العجلي القزويني الشافعي ويعرف بخطيب دمشق ٦٦٦ - ٧٣٩ هـ = ١٢٦٨ -
١٣٣٨ م - عدد صفحاته ٢٩٦ - نسخة عليها حواشٍ وتعليق كثيرة - تاريخه
نسخها ٧٩٦ هـ (٢ بلاغة) .
- ٢ - الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني - عدد صفحاته ٣٦٠ -
تاريخه نسخة ٧٩٦ هـ (٨ بلاغة) .
- ٣ - التبيان في المعاني والبيان لشرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي
نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخه نسخها ٧٨١ هـ (١٠ بلاغة) .
- ٤ - حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني

تأليف أبي السعود^(١) عدد صفحاتها ٥٣٢ - نسخة جيدة مذهب - تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (١٥ بلاغة) .

٥ - حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني لمحمد بن أمين السعيد الشير
عمر أبي الفتح - كان حياً قبل ٨٧٥ هـ = ١٤٧٠ م عدد صفحاتها ٣٨٠ - نسخة
جيدة مذهب (٢١ بلاغة) .

٦ - حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني لعبد الحكيم بن محمد السيلكوتي
البنجاني الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م - عدد صفحاتها ٢٧٨ -
نسخة جيدة مذهب (٢٣ بلاغة) .

٧ - خزائن الأدب وغاية الأرب لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله بن حجة
الحموي الحنفي ٧٦٧ - ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ - ١٤٣٤ م - عدد صفحاته ٦٨٤ -
تاريخ نسخة ١٠١٦ هـ (٤٤ بلاغة) .

٨ - دلائل الإعجاز لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني
الأشعري الشافعي المتوفى ٤٧١ هـ = ١٠٧٨ م وفي رواية ٤٧٤ هـ - عدد صفحاته
٣٩٦ - نسخة مذهب ، عليها تعاليق (٤٦ بلاغة) .

٩ - كتاب المصباح في شرح المفتاح^(٢) - عدد صفحاته ٣٧٨ - تاريخ
نسخه ٨٢١ هـ (٤٩ بلاغة) .

١٠ - شرح مفتاح العلوم لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني

(١) لعله أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى الهادي الحنفي ٨٩٨ - ٩٨٢ هـ =

١٤٩٣ - ١٥٧٤ م .

(٢) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٣٩ : المصباح في اختصار المفتاح أي مفتاح العلوم

للسكاكي لبدر الدين أبي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م

٧١٢ - ٧٩١ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ م - عدد صفحاته ٥٣٢ - تاريخ نسخه
٨٢١ (٥٦) .

١١ - شرح المفتاح لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي
ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ - ٨١٦ = ١٣٣٩ - ١٤١٣ م - عدد صفحاته
٥٣٢ - تاريخ نسخه ٨٢١ (٥٦ بلاغة) .

١٢ - شرح ألفية المعاني والبيان المسماة عقود الجمان لجلال الدين السيوطي
٨٤٩ - ٩١١ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٨٠ - تاريخ نسخه
١١٤٥ (٦٦ بلاغة) .

١٣ - مفتاح العلوم لسراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد
السكاكي الحوارزمي ٥٥٥ - ٦٢٦ = ١١٦٠ - ١٢٢٩ م - عدد صفحاته ٧٧٠ -
نسخة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٧٩ (٧٥ بلاغة) .

١٤ - متن عقود الجمان في المعاني والبيان لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ -
٩١١ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٧٠ - تاريخ نسخه ١١٣٨ (٨٠ بلاغة) .

١٥ - تجريد البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي البجراfi المتوفى ٦٧٩ =
١٢٨٠ م - عدد صفحاته ٣٨ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل
٩١ (٩١ بلاغة) .

١٦ - العقد البديع في مدح الشفيع لشعبان بن محمد القرشي^(١) - عدد صفحاته
٤٥ - نسخة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٧٢ (١٣٦ بلاغة) .

١٧ - كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام لتقي الدين أبي بكر علي

(١) لعه زين الدين شعبان بن محمد بن داود الموصللي الأصل المصري ويعرف بالآثاري
٧٦٥ - ٨٢٨ = ١٣٦٤ - ١٤٢٥ م - معجم المؤلفين ٣٠٠ : ٣٠١ .

ابن عبد الله بن حجة الحموي الحنفي ٧٦٧ - ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ - ١٤٣٤ م - عدد صفحاته ١٠٠ .

الأدب

- ١ - أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ - ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ م - عدد صفحاته ٢٣٨ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل (٢ أدب) .
- ٢ - الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني المتوفى ٣٢٠ هـ = ٩٢٢ م - عدد صفحاته ٢٣٨ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل (٣ أدب) .
- ٣ - الاعجاز والايجاز لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته ١٧٨ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٣٧ هـ - (٤ أدب) .
- ٤ - الايضاح شرح المقامات للحريري لناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي ٥٣٨ - ٦١٠ هـ = ١٤٣ - ١٢١٣ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٧ هـ (٥ أدب) .
- ٥ - أدب الكاتب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - عدد صفحاته ٤١٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل (٦ أدب) .
- ٦ - الآداب لعبد الملك بن محمد الثعالبي - عدد صفحاته ١٨٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧١ هـ (٧ أدب) .
- ٧ - الابتهاال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والامثال لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي القرطبي المالكي ٣٦٨ - ٤٦٣ هـ =

٩٧٩ - ١٠٧١ م - عدد صفحاته ٣١٦ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ ٨ أدب .

٨ - أساس الاقتباس لاختيار الدين بن غياث الدين الحسيني - كان حياً ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م - عدد صفحاته ١٦٤ - تاريخ نسخه ٩٩٧ هـ - وهو من كتب الدواوين ١١ أدب .

٩ - ديوان ابن معتوق لشهاب الدين الموسوي ١٠٢٥ - ١٠٨٧ هـ = ١٦١٦ - ١٦٧٦ م - عدد صفحاته ٢١٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٣٠ هـ = ١٢ أدب .

١٠ - ديوان ابن الحياط لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي الدمشقي المعروف بابن الحياط ٤٥٠ - ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ - ١١٢٣ م - عدد صفحاته ١٧٦ - تاريخ نسخه ١٢٣٨ ١٣ أدب .

١١ - ديوان محمد بن وفا الأنصاري - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ١٢٦٨ هـ ١٤ أدب .

١٢ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانيء المعروف بابن أبي نواس ١٤٥ - ١٩٦ هـ = ٧٦٢ - ٨١٢ م - عدد صفحاته ٣٣٨ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١٢٠٥ هـ ١٥ أدب .

١٣ - ديوان الأبيوردي وهو أبو المظفر بن محمد القرشي الأموي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ٢٤٨ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٤١ م ١٦ أدب .

١٤ - ديوان إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي الاشهي الغزي ٤٤١ - ٥٢٤ هـ = ١٠٤٩ - ١١٣٠ م - عدد صفحاته ١٦٦ - تاريخ نسخه ١١١٣ هـ = ١٩ أدب .

- ١٥ - ديوان ابن عنين وهو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم الأنصاري الكوفي الحوراني الدمشقي ٥٤٩ - ٦٣٠ هـ = ١١٥٤ - ١٢٣٢ م - عدد صفحاته ١٢٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٢٣٢ هـ د ٢٠ أدب .
- ١٦ - ديوان الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ٢٧٠ - تاريخ نسخة ١١٥٩ هـ د ٢١ أدب .
- ١٧ - ديوان أبي اسحاق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الأشبيلي المتوفى ٦٤٩ هـ = ١٢٥١ م - عدد صفحاته ٤٠ - تاريخ نسخة ١٢٢٠ هـ د ٢٢ أدب .
- ١٨ - ديوان ابن الفارض شرف الدين أبي حفص سلطان العاشقين عمر بن علي ابن المرشد الجموي الأصل المصري ٥٧٦ - ٦٣٢ هـ = ١١٨١ - ١٢٣٥ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل د ٢٣ أدب .
- ١٩ - البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناfi البصري، المعروف بالجاحظ ١٥٠ - ٢٥٥ هـ = ٧٦٧ - ٨٦٨ م - عدد صفحاته ٥٢٨ - نسخة نفيسة مذهبة د ٢٤ أدب .
- ٢٠ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصالح الدين أبي الصفاء خليل ابن أبيك بن عبد الله الصفدي الشافعي ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ = ١٢٩٧ - ١٣٦٣ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخة ٩٨٤ هـ د ٢٦ أدب .
- ٢١ - ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي - عدد صفحاته ١٨٦ - نسخة جيدة ، عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٧٣٣ هـ د ٣٤ أدب .
- ٢٢ - حلبة الكميت في وصف البحر لشمس الدين محمد بن حسن بن علي القاهري ، ويعرف بالتواجي ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٥٥ م - عدد صفحاته ٤٤٦ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٨٩ هـ د ٣٥ أدب .

٢٣ - سلافة العصر في محاسن أهل العصر لصدر الدين علي بن أحمد بن محمد بن معصوم
المدني الحسني الحسيني المعروف بابن معصوم ١٠٥٢ - ١١١٩ هـ = ١٦٤٢ - ١٧٠٧ م
عدد صفحاته ٥٨٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٨٢ هـ =
« ٤٨ أدب » .

٢٤ - شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى
القيسي البصري ٥٥٧ - ٦١٩ هـ = ١١٨١ - ١٢٢٢ م - عدد صفحاته ٨٦٦ -
نسخة نفيسة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ « ٥٥ أدب » .

٢٥ - كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري لزين الدين أبي عبد الله محمد
ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م - عدد
صفحاته ٥٨٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٦٠ هـ « ٥٦ أدب » .

٢٦ - شرح ديوان المتنبي لأحمد بن علي الأزدي المهلي^(١) - عدد صفحاته
٢٠٢ - نسخة جيدة « ٥٧ أدب » .

٢٧ - الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد
البطلوسي ٤٤٤ - ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ - ١٢٢٧ م - عدد صفحاته ٥٠٠ - نسخة
جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٢٦ هـ « ٦١ أدب » .

٢٨ - كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري لزين الدين محمد بن أبي بكر
الرازي كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م - عدد صفحاته ٦٢٠ - نسخة نفيسة مذهبة
« ٦٣ أدب » .

(١) في كشف الظنون ص ٨١٢ : وشرحه (ديوان المتنبي) أبو طالب سعد بن
محمد الأزدي المعروف بالوحيد المتوفى ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م .

- ٢٩ - شرح ديوان امرىء القيس ، البطلبيومي ٤٤٤ - ٥٢١ = ١٠٥٢ - ١٢٢٧ م - عدد صفحاته ٢٨٠ - نسخة نفيسة ، عليها تعاليق - ومضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٦٠ هـ ٦٤٤ أدب .
- ٣٠ - شرح ديوان أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني العدوي التغلبي ٣٢٠ - ٣٥٧ = ٩٣٢ - ٩٦٨ م - عدد صفحاته ٣٥٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٦٥ هـ ٧٠ أدب .
- ٣١ - شرح مقامات الحريري لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي ٥٥٧ - ٦١٩ = ١١٨١ - ١٢٢٢ م - عدد صفحاته ١٠٠٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٦٣ هـ ٧١ أدب .
- ٣٢ - شرح مقصورة ابن دريد الأزدي لمحمد البستي^(١) - عدد صفحاته ٢٤٠ - نسخة حسنة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ ٧٢ أدب .
- ٣٣ - شرح الألفاظ الغريبة في الخطب النبائية وديوان المتنبي ومقامات الحريري وكتاب الحماسة لعثمان ابن الخطيب - عدد صفحاته ١٤٦ - تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ ٧٣ أدب .
- ٣٤ - شرح ديوان الحماسة لأبي تمام زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ٤٢١ - ٥٠٢ = ١٠٣٠ - ١١٠٩ م - عدد صفحاته ٦٢٤ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٤٨٤ هـ ٧٤ أدب .
- ٣٥ - شرح مقصورة ابن دريد الأزدي - عدد صفحاته ٣٩٢ - نسخة حسنة مذهبة ٧٥ أدب .
- ٣٦ - شرح ديوان أبي تمام الطائي المتوفى ٢٣١ هـ ٨٤٦ م للصولي^(٢) -

(١) لعله أبو الطيب محمد بن إبراهيم بن محمد البستي المالكي المتوفى ٦٩٥ هـ = ١٢٩٦ م معجم المؤلفين ٨ : ٢١٥ .

(٢) في كشف الظنون ص ٧٧٠ : ولم يزل شعره (شعر أبي تمام) غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف .

عدد صفحاته ٥٢٤ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ
 « ٧٧ أدب » .

٣٧ - شرح ارجوزة ابي نواس لابى الفتح عثمان بن جني الموصلى ٣٣٠ -
 ٨٣٩٢ = ٩٤٢ - ١٠٠١ م - عدد صفحاته ٣٦ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة
 بالشكل « ٧٨ أدب » .

٣٨ - شرح المعلقات السبع لأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى
 المتوفى ٤٨٦ هـ = ١٠٩٣ م - عدد صفحاته ٢٩٦ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها
 ٩٧٥ هـ « ٧٩ أدب » .

٣٩ - شرح درة الغواص فى أوهاام الخواص للحريري لشهاب الدين ابي العباس
 أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفى ٩٧٩ - ١٠٦٩ هـ = ١٥٧١ - ١٦٥٩ م
 - عدد صفحاته ٢٤٤ - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٨٨ هـ
 « ٨٠ أدب » .

٤٠ - شرح ديوان رؤبة بن العجاج البصري التميمي المتوفى ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م
 - عدد صفحاته ٥١٤ - تاريخ نسخه ١١٢٤ هـ « ٨٤ أدب » .

٤١ - شرح ديوان المتنبي لابي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي
 المصري ٣٦٣ - ٥٤٤٩ هـ = ٩٧٣ - ١٠٥٧ م - عدد صفحاته ٦٤٤ « ٨٦ أدب » .

٤٢ - ديوان الشريف الرضى ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي
 ٣٥٩ - ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ - ١٠١٥ م - عدد صفحاته ٣٢٦ - نسخة جيدة ،
 مضبوطة بالشكل « ٩٠ أدب » .

٤٣ - شرح سقط الزند لصدر الأفاضل ابي محمد القاسم بن الحسين بن محمد
 الحواززمي ٥٥٥ - ٦١٧ هـ = ١١٦٠ - ١٢٢٠ م - عدد صفحاته ٦٥٠ - نسخة
 جيدة ، تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ « ٩٢ أدب » .

٤٤ - شرح مقامات الحريري مرتب على حروف المعجم لكمال الدين ابي

محمد القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي ٥٥٠ - ٦٢٦ هـ = ١١٥٥ - ١٢٢٩ م - عدد صفحاته ٢٢٨ - - نسخة جيدة - مضبوطة بالشكل (٩٧ أدب) .

٤٥ - ديوان شهاب الدين ابي المكارم محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري ٥٩٣ - ٦٧٥ هـ = ١١٩٧ - ١٢٧٧ م - عدد صفحاته ٨٠ - تاريخ نسخه ٩٩١ هـ (٩٩ أدب) .

٤٦ - ديوان الصبابة لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن عبد الواحد ابن ابي حجة التلمساني المعروف بابن ابي حجة ٧٢٥ - ٧٧٦ هـ ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - تاريخ نسخه ١١٩٨ هـ (١٠٤ أدب) .

٤٧ - غرر الحقائق الواضحة و غرر النقائص الفاضحة لمحمد بن ابراهيم بن يحيى الانصاري الكتبي المعروف بالوطواط ٦٣٢ - ٧١٨ هـ = ١٢٣٥ - ١٣١٨ م - عدد صفحاته ٤٥٦ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٦٩ هـ (١٠٦ أدب) .

٤٨ - فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عربشاه الدمشقي الاصل الرومي الحنفي ويعرف بالعجمي وبابن عربشاه وهو الاكثر ٧٩١ - ٨٥٤ هـ = ١٣٨٩ - ١٤٥٠ م - عدد صفحاته ٤٥٦ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١١١ أدب) .

٤٩ - قلايد العقيان و محاسن الفتيان في صناعة الادب^(١) لابي نصر الفتح ابن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي المتوفى ٥٣٥ هـ = ١١٤١ م وقيل غير ذلك - عدد صفحاته ٤٦٦ - تاريخ نسخه ٧٣٩ هـ (١١٢ أدب) .

٥٠ - الكامل لابي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي المعروف بالمبرد ٢١٠ - ٢٨٥ هـ = ٨٢٥ - ٨٩٨ م - عدد صفحاته ٥٥٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١٦٠ هـ (١١٧ أدب) .

(١) وفي كشف الظنون ص ١٣٥ : قلائد العقيان في محاسن الاعيان لابن النصر الفتح بن عيسى بن خاقان القيسي المتوفى قتيلاً سنة ٥٣٥ هـ .

- ٥١ - الكامل للبورد - عدد صفحاته ٥٠٢ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١٤٣ هـ ١١٩ أدب .
- ٥٢ - ديوان شعر لمحمد بن حيدر بن علي الموسوي العاملي المكي - كان حياً ١١٣٩ هـ = ١٧٢٧ م - عدد صفحاته ٤٦ - تاريخ نسخه ١١٥٤ هـ ١٢٦ أدب .
- ٥٣ - المفضليات اختيار ابي طالب المفضل بن سلامة بن عاصم الضبي الكوفي - كان حياً ١٢٩٠ هـ = ٩٠٣ م - عدد صفحاته ١٩٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٤٠ هـ ١٢٧ أدب .
- ٥٤ - ديوان ابي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي المعروف بالمتني ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ = ٩١٥ - ٩٦٥ م - عدد صفحاته ٤٠٧ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١٠٢١ هـ ١٢٨ أدب .
- ٥٥ - اسماء شعراء ديوان الحماسة لابن الفتح عثمان بن جني الموصل ٣٣٠ - ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ - ١٠٠١ م - عدد صفحاته ٨٠ د ١٣٠ أدب .
- ٥٦ - مجمع الامثال لابن الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٤٩٥ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل احيانا - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ ١٣١ أدب .
- ٥٧ - محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار لمحيي الدين الشيخ الاكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاقلي المرسي المعروف بابن عربي ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ م - عدد صفحاته ٥٥٨ - تاريخ نسخه ١٠٤٦ هـ ١٣٢ أدب .
- ٥٨ - المستطرف من كل فن مستظرف لبهاء الدين ابي الفتح محمد بن أحمد بن منصور الابشيري المحلي الشافعي ٧٩٠ - ٨٥٠ هـ = ١٣٨٨ - ١٤٤٦ م - عدد صفحاته ٦٤٢ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٨٥ هـ د ١٣٤ أدب .
- ٥٩ - المقامات لابن محمد القمام بن علي بن محمد الحريري البصري الشافعي

- ٤٤٦ - ٥١٦ = ١٠٥٤ - ١١٢٢ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٤ هـ ١٣٧٥ أدب .
- ٦٠ - مجمع الامثال للميداني المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٦٤ هـ ١٤٢٥ أدب .
- ٦١ ديوان شعر لفخر الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي المعروف بابن مكانس ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ٨٧٧ هـ - معه أخبار ونوادر ١٤٤٤ أدب .
- ٦٢ - ديوان شعر لعلي بن أحمد بن محمد المعروف بابن معصوم ١٠٥٢ - ١١١٩ هـ = ١٦٤٢ - ١٧٠٧ م - عدد صفحاته ٣٠٠ ١٤٦٦ أدب .
- ٦٣ - الملتقط من شرح شعر المتنبي لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة حسنة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٣٣ هـ ١٤٧٥ أدب .
- ٦٤ - المقامات للقاسم بن علي الحريري - عدد صفحاته ٤٤٢ - نسخة عليها تعاليق - وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٧٣٣ هـ ١٤٩٩ أدب .
- ٦٥ - المقامات لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري - عدد صفحاته ٢٨٦ - معه مباحث أخرى ١٥٢٥ أدب .
- ٦٦ - نفحة المجلوب من ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته ٢١٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٢٧ هـ ١٥٣٣ أدب .
- ٦٧ - تحفة الظرفا وفاكهة اللطفا لأبي منصور الثعالبي - عدد صفحاته ١٠٣ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ١٥٤٤ أدب .

٦٨ - ديوان عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني الدمشقي الصالحي الحنفي
النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م
عدد صفحاته ٦٤٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ ١٥٦٠ أ.د. .

٦٩ - نزهة الأدباء لبدر الدين الدمياطي - عدد صفحاته ٤٧٠ (١٥٨ أ.د.) .

٧٠ - ديوان أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي الأبيوردي
المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ١٦٠ - تاريخ نسخه ١١٢٧ هـ
(١٥٩ أ.د.) .

٧١ - ديوان فتح الله بن عبد الله الشهير بابن النحاس المتوفى ١٠٥٢ هـ =
١٦٤٢ م - عدد صفحاته ١٠٠ - تاريخ نسخه ١٠٨٠ هـ (١٦١ أ.د.) .

٧٢ - نظم درة الغواص في أوهاام الخواص لأبي محمد قاسم بن علي الحريري
٤٤٦ - ٥١٦ = ١٠٥٤ - ١١٢٢ م - نظم عبدالقادر الحلبي - عدد صفحاته ١٥٤ -
نسخة حسنة مذهبة (١٦٢ أ.د.) .

٧٣ - ديوان ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني ٤٦٠ - ٥٤٤ هـ
= ١٠٦٨ - ١١٤٩ م - عدد صفحاته ٥٠٠ - نسخة عليها بعض التصحيحات -
تاريخ نسخها ١٠٤١ هـ (١٦٦ أ.د.) .

٧٤ - ديوان علي بن محمد بن محمد المصري الكناني الشافعي المعروف بابن حجر
العسقلاني ٧٢٠ - ٧٧٧ هـ = ١٣٢٠ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته ١٨٨ - نسخة
عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٩٤٥ هـ (١٦٧ أ.د.) .

٧٥ - ديوان محمد البكري الصديقي - عدد صفحاته ٢٤٠ (١٦٨ أ.د.) .

٧٦ - ديوان أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحراني ٢٠٦ - ٢٨٤ هـ
= ٨٢١ - ٨٩٧ م - عدد صفحاته ٥٥٠ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها
١٠٣٦ هـ (١٧٠ أ.د.) .

٧٧ - ديوان أبي الحسن علي بن الحسن الباخري السخني الشافعي المتوفى ٤٦٧
 = ١٠٧٥ م - عدد صفحاته ٢٥٨ - تاريخ نسخه ١٠٣٨ هـ ١٧٣ د أدب هـ .
 ٧٨ - ديوان عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري البجلي المتوفى
 ٨٠٣ هـ = ١٤٠٠ م - عدد صفحاته ٢١٢ - تاريخ نسخه ١١٠٥ هـ ١٧٤ د أدب هـ .
 ٧٩ - ديوان أبي حفص عمر بن أبي ربيعة عبد الله بن عمرو القرشي ٢٣ -
 ٨٩٣ هـ = ٦٤٤ - ٧١٢ م - عدد صفحاته ٢٤٢ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة
 بالشكل ١٧٥ د أدب هـ .

٨٠ - ديوان محمد الأزهرى التافلاقي المغربي الحنفي المتوفى ١١٩١ هـ =
 ١٧٧٧ م - عدد صفحاته ٨٦ - تاريخ نسخه ١٢٣٢ هـ ١٧٦ د أدب هـ .
 ٨١ - ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١٩٠ - ٢٣١ هـ = ٨٠٦ -
 ٨٤٦ م - عدد صفحاته ٢٧٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل
 ١٨٠ د أدب هـ .

٨٢ - رسالة في الأنغام والموسيقى عدد صفحاتها ٣٤ - تاريخ نسخها
 ١١٣٨ هـ ١٨٠ د أدب مكرر هـ .

٨٣ - ديوان شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن علي التلمساني المعروف
 بالشاب الظريف وبابن العفيف ٦٦١ - ٦٨٨ هـ = ١٢٦٣ - ١٢٨٩ م - عدد
 صفحاته ١٤٦ ١٨١ د أدب هـ .

٨٤ - ديوان صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي ٦٧٧ -
 ٧٥٢ هـ = ١٢٧٨ - ١٣٥١ م - عدد صفحاته ٣٢٠ - تاريخ نسخه ١٠٦٣ هـ
 ١٨٣ د أدب هـ .

٨٥ - ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب^(١) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري - عدد صفحاته ٩٥٨ د ١٨٨ أدب .

٨٦ - ديوان أبي اسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ٤٥٠ - ٥٣٣ = ١٠٥٨ - ١١٣٨ م - عدد صفحاته ١٣٠ - تاريخ نسخه ١٢٣٩ د ١٩٠ أدب .

٨٧ - ديوان قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المشهور بمجنون ليلى المتوفى ٦٨٨ = ٦٨٨ م - عدد صفحاته ٦٤ - نسخة حسنة مذهبة د ١٩٣ أدب .

٨٨ - دمية القصر وعصرة أهل العصر في طبقات الشعراء لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخريزي السخني الشافعي المتوفى ٤٦٧ = ١٠٧٥ م - عدد صفحاته ٣٦٨ - نسخة حسنة مذهبة د ١٩٣ أدب .

٨٩ - الذيل على ربحانة الشهاب الخفاجي سماه نفحة الربحانة ورشحة طلاء الحانة في التراجم لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الحموي الأصل الدمشقي الحنفي ١٠٦١ - ١١١١ = ١٦٥١ - ١٦٩٩ م - عدد صفحاته ٢١٤ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١١٣١ هـ - د ١٩٤ أدب .

٩٠ - ديوان أبي الحسن السري بن أحمد السري الكندي الموصللي المعروف بالسري الرفاء المتوفى ٣١٢ = ٩٧٣ م وقيل غير ذلك - عدد صفحاته ٣٧٦ - تاريخ نسخه ١٢٢٨ هـ د ١٩٦ أدب .

٩١ - ربحانة الالباء لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ٩٧٧ - ١٠٦٩ - ١٥٦٩ - ١٦٥٩ م - عدد صفحاته ٤٥٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٥ هـ د ٢٠١ أدب .

(١) وفي الأعلام للزركلي ١ : ٢٢٨ : ديوان الادب في ذكر شعراء العرب.

الشَّمْشَاطِيّ

وكتابه : الأنوار ومجاسن الأشعار

الدكتور السيد محمد يوسف

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن المطهر العدّويّ، من عديّ بن تغلب، المعروف بالشّمشاطيّ، أصله من شِمشاط^(١) من بلاد أرمينية من الثغور، كان يعلم أبا تغلب [فضل الله الملقّب « عدّة الدولة » المعروف بالغضنفر^(٢)] ابن ناصر الدولة^(٣) وأخاه ثم نادمها^(٤)، يقول عنه أبو العباس النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ) : « كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم^(٥) »، وكان سلامة بن دكا أبو الحثير الموصلّي، الذي اعتمد عليه النجاشي، يذكره بالفضل والعلم والدين والتحقيق بهذا الأمر^(٦) . وما من شك أنّ الغلوّ في التشيع سمة تبدو في أسلوبه أثناء كتاب الأنوار الذي بأيدينا، وفي عناوين بعض كتبه الأخرى التي سنسردها فيما بعد . وقد صرّح ياقوت في معجم الأدباء بأنه كان « رافضياً دجالاً يأتي في

(١) هي غير شمساط، كلاهما على الفرات إلا أنّ ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية - البلدان لياقوت « شمشاط » .

(٢) ابن خلّكان رقم ١٦٧

(٣) أبو محمد الحسن الملقّب ناصر الدولة بن أبي الهيثماء عبد الله بن حمدان، صاحب الموصل وما والاها، لقبه إخليفة المتقي بالله « ناصر الدولة » في شعبان سنة ٣٣٠ هـ ولقب أخاه « سيف الدولة »، قبض عليه ابنه الغضنفر سنة ٣٥٦ هـ - ابن خلّكان ٣٨٧/١

(٤) الفهرست لابن النديم ١٥٤

(٥) رجال النجاشي (ج ١ ، ١٣١٧ هـ) ص ١٨٦

(٦) أيضاً ١٨٨

كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم « - هذا ولعلّ ابن النديم يلمح الي بعض مغامز في سيرته حينما يقول : « قد كنت أعرفه قديماً ، وقد قيل إنه ترك كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنّه ، وبحيا في عصرنا هذا (سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م) »^(١) وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار (رقم ٢١٣١ خزانة باريس ص ٣٤) أنه : « كان شاعراً يمدح الملوك ، أصله من الموصل ، سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلاثمائة »^(٢) . ومع الأسف لم نعرف من شعره غير ما أورده هو في كتاب الأنوار هذا ، إلاّ بعض أبيات في القيمة ١٤٩/٢ ، وحماسة ابن الشجري ٢٣٨ ، ومعجم الأدباء لياقوت ، نقلًا عن التنزه والابتهاج له .

لم يكن الشمشاطي شاعراً فحسب ، بل « مصنفًا مؤلفًا مليح الحفظ كثير الرواية » أيضاً كما يشهد ابن النديم بذلك مع الاحتراز بقوله إن « فيه ترثداً » . وقد توفرت في تضاعيف كتاب الأنوار أدلة على صلاته العلمية والأدبية وعلوّ كعبه في الأخذ والرواية عن أعلام عصره ، فهو يروي عن ابن دريد « المتوفى عام ٣٢١ هـ »^(٣) ، والصولي (المتوفى عام ٣٣٥ أو ٣٣٦)^(٤) ، وأبي الحسن

(١) الفهرست ١٥٤

(٢) كذا نقل في مقدمة الدبارات للشابشتي ص ٤٢

(٣) الانوار ص ٩٣/أ « رواه الأصمعي فيما حدثنا به محمد بن الحسن عن أبي حاتم عنه » ؛ أيضاً « حدثنا به الأزدي عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه » هكذا أسند القالي الرواية في أماليه ١٩٠/١

(٤) ص ١٢٢/أ : « قال لي الصولي » و ص ١٣٢/ب « حدثنا به محمد بن يحيى قال حدثني علي بن سراج عن أبي وائل اللخمي قال حدثني إبراهيم بن الحبيب .. » و ص ١٣٦/أ « أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدني أبي » و ص ١٤٥/ب « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني مسبّح بن حاتم العكلي قال حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان (الهاشمي) قال .. - انظر إسناد الصولي هذا في أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٧ ، والمصون ٢١٧ ، وزهر الآداب للحصري ٢٩٩ - و ص ١٤٦/أ « هكذا أنشدني محمد بن يحيى » .

علي بن سليمان الأخفش (المتوفى ٣١٥ هـ)^(١) وعلي بن الصباح وراق أبي
 حاتم^(٢) وأبي الحسن علي بن هارون المنجـم ابن علي بن يحيى أبي المنصور
 (٢٧٦ - ٣٥٢ هـ)^(٣) وأحمد بن جعفر بن أبي العيـناء محمد بن القاسم عن جده
 عن الأصمعي^(٤) وإبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩٠ هـ)
 عن ابن الأعرابي^(٥) ، وأبي القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي^(٦) - ترى
 من هو إن لم يكن الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) مع ملاحظة أن الشـمـاطي
 اعتاد التسمية بغير اللقب المشهور كما سيجيء فيما بعد - وأبي طالب الحسين بن
 علي الأنطاكي، ص ١٢٥/أ الشاعر ، الذي ربما رافق أبا القاسم العلوي وآنـه
 بشعره ، وأبي الحسين أحمد بن جعفر جحظة (٢٢٤ - ٣٢٤ أو ٣٢٦ هـ)^(٧)
 وأبي الحسين الحراني^(٨) ومحمد بن صدقة^(٩) .

-
- (١) ص ٤/أ « أنشدنا أبو الحسن الأخفش » و ص ١٥/ب « أنشدنا الأخفش
 لأعرابي » و ص ١٤٦/أ « وأنشدني علي بن سليمان » .
 (٢) ص ٣/أ « حدثني علي بن الصباح وراق أبي حاتم » وهو أبو حاتم محمد
 بن هشام الشيباني اللغوي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ من شيوخ ثعلب (البغية ١١٠) وانظر
 رواية الصولي عن علي بن الصباح في المصون ٤٢ والموشح ١٢٦
 (٣) ص ١٥١/أ « حدثني أبو الحسن علي بن هارون .. »
 (٤) ص ١٢١/ب « أنشدنا .. »
 (٥) ص ١٥٣/أ « أنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن
 الأعرابي » .
 (٦) ص ١٢٤/ب « أنشدناه أبو القاسم العلوي » (أيضاً ص ١٢٥/أ) و ص
 ٢٠٣/أ « أنشدني أبو القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي » و ص ١٢٦/أ « قال
 أبو القاسم » .
 (٧) ص ١٩٥/ب « حدثنا جحظة » .
 (٨) ص ٢٠٢/ب « أنشدني أبو الحسين الحراني قال أنشدني أحمد بن محمد الضبـتي
 (الصنوبري) لنفسه » .
 (٩) ص ١٤٠/ب « أنشدني .. »

مؤلفاته (ماعدا كتاب الأنوار هذا) :

١ - الأدب :

١ - كتاب التنزه^(١) والابتهاج - قال سلامة بن دكا إنه نحو ألفين وخمسمائة ورقة ، يحتوي على آداب وأخبار ، كذلك قال ياقوت إنه مجموع يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار كالأمالى ، وعنه أورد السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو (حيدر آباد ، ١٣١٧ هـ ، ٤ / ١٣٣ وما بعدها) « مخاطبة جرت بين أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب في مواضع أنكرها وغلطه فيها من كتاب فصيح الكلام » كما نقل عنه ياقوت أيضاً في معجم الأدباء خبر هذه المخاطبة ، وبعض أخبار أخرى عما جرى للشمشاطي من مساجلات في مجلس أبي ثعلب بن ناصر الدولة ، وأبي عدنان محمد بن نصر بن حمدان .

٢ - كتاب الأديرة والأعمار ، في البلدان والأقطار - قال سلامة بن دكا : هو أكبر كتاب عمل في الموضوع ، ذكر فيه بضعة وثلاثين ديراً وعُمراً^(٢) ، وقد نبّه البجائة حبيب زيات على أن في بغية الطالب في تاريخ حلب لابن العديم عدة مطالعات فيه وروايات عنه ، لم نجد لها في غيره من كتب الديارات (كذا في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢ منقولاً عن الديارات النصرانية ، بيروت ، ١٩٣٨ م) .

٣ - كتاب الأنوار والثمار - قال سلامة بن دكا إنه ألفان وخمسمائة ورقة يشتمل على ذكر ما قيل في الأنوار والثمار من الشعر .

٤ - كتاب شرح الحماسة الأولى التي عملها أبو تمام اعبد الله بن طاهر (« الحماسة الأولى ») تميزاً لها من الحماسة الثانية أو الحماسة الصغرى المعروفة بالوحشيات - تحقيق شيخنا الميمني ، دار المعارف بصر ، ١٩٦٣ م) ، قال سلامة بن دكا : وهي سبعة آلاف وأربعمئة وسبعون بيتاً ، شرح أخبارها واستدرك ما فرط فيه

(١) « التنزه » في بعض المصادر .

(٢) عُمَرُ لفظة سريانية بمعنى البيت والمنزل ج أعمار .

أبو رياش (أحمد بن إبراهيم الشيباني المتوفى ٣٣٩ هـ ، أول شارح للحماسة فيما نعلم) نحو ألف ورقة ، ومن الملاحظ أن الشمشاطي أورد في كتاب الأنوار هذا (ص ١٥/ب و ١٦/أ) قطعة منسوبة إلى حنيفة بن حنن منقولة عن الحماسة وقد خلت الحماسة التي بأبدينا من القطعة ومن اسم الشاعر الذي نسبت إليه .

٥ - كتاب أخبار أبي تمام والختار من شعره .

٦ - كتاب فضل أبي نواس [« تفضيل أبي نواس على أبي تمام » - ياقوت] والرد على الطاعن في شعره ، فيه أخبار أبي نواس والختار من شعره ، والانتصار له والكلام على محاسنه .

٧ - رسالة نقد شعر أبي نضلة وشعر النامي والحكم بينهما .

٨ - رسالة تتعلق بأبي نضلة .

٩ - رسالة التنبيه على ما أخطأ الأعمى فيه .

١٠ - عمل شعر ديك الجن وصنعه .

١١ - رسالة في الشعر .

١٢ - رسائل إلى سيف الدولة .

١٣ - كتاب القلم ، وجود في تأليفه .

ولنصف اليها مؤلفين ذكرهما الشمشاطي في كتاب الأنوار وهما :

١٤ - أبيات المعاني .

١٥ - رسالة في مقصورة سعيد بن صدقة الهاشمي .

ب - اللغة :

١٦ - عمل كتاب العين للخليل بن أحمد فذكر المستعمل وألقى [الغى؟]

المهمل والشواهد والتكرار وزاد على ما في الكتب .

١٧ - كتاب المثلث [الصحيح] في اللغة على حروف المعجم .

١٨ - كتاب ما تشابهت معانيه [مبانيه ؟] وتخالفت معانيه في اللغة .

١٩ - كتاب المقصور والممدود .

٢٠ - كتاب المذكر والمؤث .

٢١ - كتاب غريب القرآن .

ج - النحو :

٢٢ - كتاب المُجَرِّى^(١) في النحو

٢٣ - رسالة في الرد على من خطباً أباسعيد السيرافي ، وفيها فوائد في النحو

د - التاريخ :

٢٤ - مختصر تاريخ الطبري - حذف الأسانيد والتكرار وزاد عليه من سنة ٣٠٣ إلى وقته ، قال سلامة بن دكا : فجاء نحو ثلاثة آلاف ورقة .

٢٥ - تمم كتاب الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م (نشره الدكتور علي حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م) وكان فيه إلى سنة ٣٢١ هـ فعمل فيه من أول سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته فدخلت فيه زيادة كثيرة .

هـ - الأنساب :

٢٦ - كتاب نسب ولد معد بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم .

و - مذهب الشيعة والانتصار له :

٢٧ - كتاب مختصر فقه أهل البيت عليهم السلام .

٢٨ - كتاب رسالة البرهان في النص الجلي على أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٩ - الرسالة الكاشفة عن خطأ العصبية المخالفة .

٣٠ - رسالة المعاتبية ورسالة الانتصاف من ذوي البغي والافتراق .

٣١ - رسالة في كشف تمويه حليف الكذب ، وما افترق من سن (كذا)

في الأشعار والنسب

٣٢ - الرسالة الجامعة وهي الفاضحة .

ز - أشتات :

٣٣ - رسالة جواب مسألة سئل عنها .

٣٤ - رسالة في الذمّي قابل الجليل بالقبيح .

٣٥ - رسالة البيان ، عما موّه به الخالديّان .

٣٦ - رسالة الإيضاح ، عما أتيا به من الإفك الصراح .

٣٧ - كتاب الواضح .

٣٨ - كتاب الموثق .

هذا وقد رأى أبو العباس النجاشي كتباً زائدة على هذه الكتب في فهرست كتب الشمشاطي بخط أبي نصر بن ربيان إلا أنه لم يثبت غير ما وثقه سلامة بن دكأ منها .

إنّما تأكدنا من أنّ الشمشاطي كان حياً في ٣٧٧ هـ يعاصر ابن النديم ، وأنه سكن بغداد ودخل واسط سنة ٣٩٤ هـ وربّها صاحب الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) كما يلاحظ أنه يروي عن الصولي (المتوفى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) وجعظة (المتوفى ٣٢٦ هـ) وابن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ) وأبي الحسن الأخفش (المتوفى ٣١٥ هـ) .

على هذا لا نبعد عن الصواب إذا قلنا إنه عاش طيلة القرن الرابع الهجري تقريباً^(١) وكانت على صلة وثيقة بسيف الدولة ، فإنه تولّى جمع مختارات

(١) لم يطلعنا الدكتور علي حبيبة على المصدر الذي اعتمد عليه في قوله بوفاة الشمشاطي في سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م (تاريخ الموصل ص ٢٠) وهو مستبعد بالنظر إلى روايته عن الأعلام المتوفين في العقد الثاني والثالث من القرن الرابع - كذلك التمس الأمر على الأستاذ عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين « علي الشمشاطي ») فخلط بين صاحبنا وبين أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن زكريا السلمي الحبيش (أو الجيش) المعروف بالسُمّيساطي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ بدمشق (انظر البلدان لياقوت « سمساط ») .

الأشعار التي أنشدت في مدح الأمير الحمداني^(١) وكتب إليه رسائل عدة جمعت في كتاب كما مرّ (رقم ١٢) وذكر ياقوت^(٢) أبياتاً للأمير في شأن الشمشاطي إن دلّت على شيء فعلى رفع الكلفة بينها .

ويدلّ عنوان رسالتين (رقم ٣٥ و ٣٦) للشمشاطي على اهتمامه للخالديين^(٣) بالتمويه والإفك الصراح ، مع أنه عرف بتفضيلها على السري الرفاء (المتوفى ٣٦٢ هـ) بما حمل الشاعر على نظم قصيدة يمدح بها الشمشاطي . ويعتبه على انحرافه عنه الى الخالديين [انظر تقديمنا - ص (ح) الحاشية رقم ١ و ٢ - لكتاب الأشباه والنظائر للخالديين] ، على كل حال لاغرابة في محاولته تلك ، على ما يبدو ، للخطّ من شأن الأخوين الذين حظيا بمكانة في بلاط سيف الدولة ، ومثل هذه المجادلات بل المهارات ليست غير معهودة بين المعاصرين المتسابقين إلى تقدير الأمراء ، وقد جازى الشمشاطي^(٤) الخالديين في ميدان التأليف أيضاً ، فقد ألّف الخالديان تاريخ الموصل^(٥) وتبعها الشمشاطي فألّف في الموضوع نفسه بحيث تمّ تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا من سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته ، كما أنّ للخالديين مؤلفاً مثل مؤلّف الشمشاطي في الديارات ، هكذا استحكمت روح المفاضة والمفاخرة بينه وبين الأخوين ، ولاننس أنّ الخالديين أيضاً أخذوا

(١) بتيمة الدهر ١/١٦ : « وكان كل من أبي محمد عبدالله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت » .

(٢) البلدان « نشاط » .

(٣) أبي بكر محمد (المتوفى ٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد (المتوفى ٣٩٠-٣٩١ هـ) أبي هاشم . راجع تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليّة والخضرمين من تأليفهما (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م) .

(٤) انظر البلدان لياقوت « الصالحية » ومقدمة تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا .

عن ابن دريد وجعظة والصولي في وقت متقارب ، أي في مستهل المائة الرابعة^(١) فرجما تأصلت المسابقة بينهما وبين الشمشاطي منذ أيام الصبا .

وفي عناوين مؤلفات الشمشاطي دليل على ميوله النقدية ، فإنه معجب بأبي نواس مدافع عنه ، وفي كتاب الأنوار طائفة كبيرة من شعره في الطرد - ذلك الصنف الذي ينوّه الشمشاطي باختصاص أبي نواس به ، والشمشاطي مهم بوجه خاص بالموازنة بين النامي (أبي العباس أحمد بن محمد الدارمي الميصبي المتوفى ٣٩٩ هـ) وأبي نضلة (مهلهل بن يموت بن المزرع المتوفى بعد ٣٣٤ هـ) وكلاهما معاصران للشمشاطي وقد روى النامي أيضاً كالشمشاطي عن الأخفش والصولي (ابن خلكان ١٠٧/١) ، وفي كتاب الأنوار نخبة من شعر النامي مع خلوه من شعر أبي نضلة ألبتة ، فهل لنا أن نستشف منه تعصب الشمشاطي للنامي على أبي نضلة؟ ثم إن أبا نضلة هوّن من شأن أبي نواس ويكشف عن سرقاته مع الإقرار بتفضيله وتقديمه في المشهور من شعره ، لا في المنحول الزور (سركات أبي نواس ، تحقيق محمد مصطفى هدّارة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٣٣) بينما الشمشاطي يتصدّى للدفاع عنه .

وهناك شاعران آخران أحدهما معروف وهو الأعمى (أبو العباس السائب ابن فروخ) تتبع الشمشاطي أخطاءه ، ولعلّ السبب في ذلك أنه كان من شعراء بني أمية الممدوحين ، المقدمين في مدحهم والتشجيع لهم وانصباب الحمى إليهم (غ - الدار - ٢٩٨/١٦) ، وثانيهما سعيد بن صدقة الهاشمي الذي يتهمة الشمشاطي بالسرقة منه ويصارحه العداء في كتاب الأنوار - هذا وقد عني الشمشاطي بجمع شعر ديك الجن وصنع ديوانه ، وقد أورد له أبياتاً في كتاب الأنوار لا توجد في أي مرجع آخر في متناول يدنا .

(١) انظر تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر للخلاديين .

كتاب الأنوار :

أما كتاب الأنوار و^(١) محاسن الأشعار ، هذا الذي نحن بصدد إحيائه وتقديمه الى العلماء والأدباء فقد أقيمت الأيام على نسخة فريدة له محفوظة بخرانة أحمد الثالث بتوكية برقم ٢٣٩٢ وهي في ٢٠٥ ورقة قطعها ٢٦٠ x ١٧٥ مم بخط نسخ مشكول ، طول السطر ١١٠ مم وفي كل صفحة ١٥ سطراً على ورق مصقول^(٢) نقلها حسن بن يوسف بن عبد الله بن مختار الأربلي « من نسخة ضعيفة النقل والخط كثيرة الخطأ والغلط ، وصحح جهد طاقته وأهمل ما جهل بصحته ، ومنه ما أبقاه على صورته ، وذلك في محرم سنة ٦٣٩ هـ برسم « خزانة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنعام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين خلّد الله دولته وأتمّ عليه نعمته » - ومكتوب على عین صفحة العنوان إلى الأسفل « من كتب خليل بن ابيك الصفدي » (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) وبأعلى الصفحة ختم الوقفية بالطغراء .

والنسخة جيدة سليمة من العاهات باستثناء آثار الطمس من جري الماء أو تأثير الرطوبة في بعض الصفحات ، والكتاب قليل الخطأ معني بالضبط والتمييز بين الإهمال والإعجام في مواضع اللبس .

وتقدّر القيمة الأدبية لكتاب الأنوار بالنظر إلى ما انفرد به من الأخبار والأشعار التي خلت منها المصادر المتداولة ، فأولاً : يعقد الشمشاطي باباً (الباب الثاني) لأخبار ثلاثين يوماً من أيام العرب ، وهي التي ليست بالطويلة ولا المشهورة منها ، والشمشاطي يسرد لنا وقائعها سرداً مفصلاً ومتأسكاً حافلاً

(١) كذا « الواو » في عنوان الأصل .

(٢) انظر :

بالأشعار ، وهو في ذلك يحافظ غالباً على رواية أبي عبيدة التي لا توجد إلا بجزءة مبتورة في المراجع الأخرى . ثم إن كتاب الأنوار يمتاز بعرض طائفة كبيرة من شعر الناشئ الأكبر الذي يذكره تارة باسمه عبد الله بن محمد وتارة بلقبه الشرشير^(١) والجدلي ، وتلك عادة له ربّما سببت لي متاعب أثناء التحقيق ، فإنه كذلك يذكر الصنوبري باسمه أحمد بن محمد الضبّي^(٢) تارة وبالنسبتين الصنوبري والحلي تارة أخرى ، ويذكر عبد السلام بن رغبان ؛ ديك الجن ، وأبا نواس الحكمي ، الحسن بن هانئ ، وابن المعتز العباسي ، كيف ما اتفق له بدون التزام المشهور من الأسماء والألقاب . ويظهر أن الشمشاطي كثيراً ما يعتمد على الصولي في روايته لشعر المحدثين ، فإن رواية الشمشاطي لشعر ابن المعتز توافق تماماً رواية الصولي لشعره في الديوان (طبعة استانبول) وفي أشعار أولاد الخلفاء ، وعدا ذلك جمع الصولي أيضاً دواوين ابن الرومي وأبي نواس وعلي بن الجهم وابن طباطبا وابن عينية والصنوبري ، فلا غرو إذن أن نجد في كتاب الأنوار زيادات في شعر هؤلاء ، كما أن فيه نخبة من شعر النامي والحسين بن الضحاك وديك الجن لم يتح لنا الاطلاع عليها من قبل ، كذلك نتعرف بفضل الشمشاطي تعرفاً أكثر وضوحاً على المَرّيمي (القاسم بن يحيى بن معاوية المتوفى ٥٣١٦ هـ) وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي وآخرين من المحدثين المعاصرين له ، ولم يخل هذا الكتاب من أبيات نادرة للقدماء أيضاً مثل النابغة .

لقد أوجز ابن النديم الوصف بأن كتاب الأنوار يجري مجرى الملح والتشبيهات والأوصاف ، وذلك لعمرى إيجاز يبخص الكتاب حقه ، فإنه كتاب جليل جدير بمكانة مرموقة بين مجاميع الأخبار والأشعار ، ثم قال إن الشمشاطي عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك ، والنسخة التي بأيدينا كاملة لا يوجد فيها ما ينسب

(١) هكذا في أصلنا وهو « ابن شرشير » في ابن خلكان والخطيب ١٠ / ٩٢ - ٩٣

(٢) ربّما جرّف « الضبّي » إلى « الصيني » في بعض المصادر .

عن نقص أو خرم إلا أن في الكتاب إلماعاً^(۱) إلى باب المراتي وهو غير موجود فيها .

لم نعرف من عقب الشمشاطي إلا ابناً هو أبو الفتح الحسن بن علي بن محمد الشمشاطي ، ذكره الثعالبي في اليتيمة ۱/ ۱۰۹ .

وأخيراً أرى من واجبي تقديم أسمى آيات الشكر والولاء لشيخني وأستاذي العلامة عبد العزيز الميعني الذي آزرني وسدّد خطاي في تحقيق كتاب الأنوار وإعداده للنشر . كما أفي أعتز بصداقة الدكتور محمد حميد الله ، وأعترف له بالفضل في الاشراف على تصوير المخطوط وتزويدي بوصفه وصفاً علمياً دقيقاً .

القسم العربي بجامعة كراتشي
باكستان

السيد محمد يوسف

حول كتاب التجبير «للسمعاني»

الأستاذ مطاع الطرابيشي

أستهل كلمتي بإهداء التحية والشكر للأستاذ الفاضل الشيخ حمد الجاسر لمقاله القيم في مجلة العرب حول كتاب التجبير في المعجم الكبير للإمام السمعاني^(١) ، بما دفعني إلى الاهتمام به وأرجو الله أن يوفقني لمتابعة العمل فيه إنه خير مسؤول . عُرِفَ للتجبير حتى الآن مخطوطتان : إحداهما في المكتبة الظاهرية بدمشق ، والثانية في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول . وقد وصف الأستاذ الجاسر المخطوطة الأولى وصفاً وافياً وتساءل : هل هي كتاب التجبير ؟ ذلك لأنها ناقصة من طرفيها . وسأحاول هنا الإجابة على التساؤل الذي طرحه مبتدئاً من حيث انتهى بحته القيم .

لقد ذكر المرحوم يوسف العش في فهرس مخطوطات الظاهرية أن الخط في هذه النسخة يشبه خط ضياء الدين المقدسي^(٢) . وقد قُمتُ فعلاً بمقابلته مع كتاب آخر في الظاهرية بخط الضياء نفسه^(٣) فتبين أن رسم الأحرف ولون الحبر والإشارات المستعملة في المخطوطتين سواء ، مما يشعر بوضوح أن الكاتب واحد ، وهذه ترجمته :

هو الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدي

(١) مجلة العرب ج ١٠ / ص ٦

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية - قسم التاريخ - ص ١٨١

(٣) انظر كتاب « الثالث من الحكايات المقتبسة » للحافظ ضياء الدين المقدسي -

مخطوطة الظاهرية .

المقدسي الصالح الحنبلي ، محدث عصره ، وُلد سنة (٥٦٩) وتوفي سنة (٦٤٣) وسمع برو من أبي المظفر السمعاني - ولد مصنف التجير - وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها ، وحصل أصولاً كثيرة ، وله مجموعات وتخريجات^(١) .

أما المخطوطة الثانية المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول فهي نسخة كاملة ، مصورة لدى معهد المخطوطات العربية ، في عنوانها بعض الاضطراب وهذه صورته :

كتاب

كتاب تواريخ شيوخ أهل الحديث على الحروف المعجمة
كتاب المعجم وهو المنتخب تأليف المولى الشيخ العلامة أبي سعد
عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني رحمه الله تعالى
وفي رأس الورقة الأولى كتب بحرف صغير :
المعجم لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني واسمه المنتخب
وتحته بخط كبير :

كتاب

كتاب المنتخب

تعالى

سمعاني

وهو

(ومن حوله آثار كتابة مطموسة)

وهذه المقدمة^(٢) :

بسم الله الرحمن الرحيم ربِّ يسر ولا تعسر

« أخبرنا الشيخ الإمام افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد

(١) عن شذرات الذهب ٢٢٤/٥ وأعلام الزركلي .

(٢) في اللوحات : ٢ ، ٣ ، ٤

المطلب الهاشمي قراءة عليه قال . أخبرنا الإمام تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازةً إن لم يكن سماعاً ، أخبرنا أبو النجم طالب بن علي بن زيد بن شريار البيهقي بقراءة عليه بأصهبان أخبرنا ...^(١) عن عمرو بن عبيدة بن الأسود بن سريبع رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني حمدت ربي بحامد . فقال : إن ربك يحب الحمد واستنشدته .

فالحمد لله الذي خلق كل زوج بهيج ...^(٢) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال : أما بعد فإني لما فرغت من كتاب العوالي لولدي أبي المظفر رعاه الله في اثنين وثلاثين جزءاً ، وكنت قد جمعت معجم شيوخه في ثمانية عشر جزءاً وقع لي أن أجمع لنفسي معجماً لشيوخ الذين سمعت منهم حضراً وسفراً ، وإن كنت قد جمعت فيه مجموعاً كبيراً ورويت عن كل شيخ لقيته حديثاً واحداً أو حكاية أو إنشاداً غير أني أعرضت فيه عن حال الشيوخ ورويت عن كل أحد حسب ما سمعت منه . ولما وافيت بلخ في سنة ست وأربعين رأيت في الحزاة التي وضعها شيخنا الإمام أبو شجاع عمر بن أبي الحسين البسطامي كتاب المعجم لشيوخ أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشي^(٣) الحافظ ، فاستحسنته لأنه يذكر شيخه ونسبه وبلده وسيرته وعمّن أخذ العلم وعمّن سمع الحديث ووفاته ويريوي له حديثاً أو حديثين . ثم جمع بعد ذلك شيخنا عمر بن أبي الحسن البسطامي ذكره الله بالخير مشيخة لنفسه جمع فيها شيوخه بـؤالي إياه ، وقرأت بعضه عليه ببلخ سنة ست وأربعين وتمت الباقي عليه ببخارا سنة تسع وأربعين . فأردت الاقتداء بهما والاقتفاء لآثارهما لأن الله تعالى جده وتوالت جوده قد كان حفيّاً بي وولياً حيث جيب إلي الحديث وزينه في قلبي ورزقني سماع كل سنة حسنة ، ووفّقني لشدة الرجال إلى الترحال حتى رأيت الأفاضل والمشايع قبل أن تصير الديار منهم بلاقع ، واجتمع عندي من

(٢٠١) بضعة أسطر تركتها اختصاراً .

(٣) « نسبة إلى نخشب » وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عرفت فقبل لها

نسب « : الأنساب .

مكتوم الفوائد ومختوم الزوائد وفقر المسموعات ونبد المجموعات ما لا أعلمه
اجتمع لواحد من أبناء المشيخة إلا من شاء الله من أهل الدهر ، وإذ حصل
الإسناد لي بعلو ، ولم آمن كون الأجل منّي في دنو ، اقتضى الحزم ، تأكيد العزم
على تخريج كتب لطاف ، في أنواع وأصناف ، فسمح بها الحاطر ، تحرك بطلبها السرائر
فسارت في الأمصار ، وانتشرت بعض الانتشار ، ثم لما أعدت تصفح ما أعددت
أردت أن أجمع شيوخني الذين لقيتهم حضراً وسفراً ورتبت أسماءهم على الحروف
المعجمة في أوائل أسمائهم ، ثم عقيبت ذلك بمحدث النساء على الحروف أيضاً ،
فأذكر الشيخ وأسوق نسبه حسب ما ذكر لي وأذكر سيرته وأشرح حاله وأذكر
الكتب والأجزاء التي سمعتها منه ، وأذكر أسماء الذين اتصل سماع الكتاب
منهم : منّي إلى مصنفه ، وأذكر شيوخه الذين سمع منهم ، وأروي في ترجمته
حديثاً أو حديثين وزيادة إلى العشرة على قدر علو سنده ، وحكاية وإنشاداً من
أعلى ما وقع إلي منه من المنشورات ، وأذكر الموضوع الذي رأيته فيه ، ووقت
ولادته ووفاته إن كنت على علم منه ... فاستخرت الله تعالى وشرعت في جمعه
ضحوة يوم الأحد الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . وقدم
بعض أمتنا من اسمه محمد في ابتداء مجموعه تبركاً باسم نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم
وابتدأت أنا بأحمد ... ثم آتي على حرفٍ حرفٍ إلى آخر الحروف وأراعي هذا
الترتيب في آباء الشيوخ وأذكر في آخر الترجمة من اشهر أبوه بالكنية وما عُرف
له اسم ... وأسأل الله تعالى أن ينفعني والسماع به فإن خير العلم النافع ...
وأسأله أن يجعل ما جمعته وسردته لوجه خالصاً ... ،

وفي خاتمة الكتاب مانصّه :

« آخر المنتخب والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين ، ووافق الفراغ منه على يد أضعف عباد الله أبي بكر بن عبد الكافي
ابن عثمان البرلسي المراغي ، في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين
وسمّاية غفر الله له ولجميع المسلمين آمين . »

المقارنة بين المخطوطتين :

أولاً : عدد أوراق المنتخب (٢٩٨) ورقة، بينما عدد أوراق نسخة الظاهرية (١٤٦) وورقتان تكررت أرقامها فيصبح المجموع (١٤٨) ورقة ، أي أن المنتخب يعدل ضعفي النسخة الأخرى في عدد الأوراق .

ثانياً : في المنتخب (١٤٢٥) ترجمة : منها (١٣٤٣) شيخاً و (٨٢) شيخه ؛ هذا عدا التراجم الساقطة مع الورقتين الساقطتين من التصوير^(١) . أما نسخة الظاهرية فيبلغ عدد تراجمها (١١٦٧) ترجمة : منها (١١٠٠) شيخاً و (٦٧) شيخه^(٢) . وإذا حسبنا الفرق بين النسختين فإننا نجد (٢٥٨) ترجمة موزعة كالآتي : (١١١) ترجمة ساقطة من أول نسخة الظاهرية ، و (١٢) ترجمة ساقطة من آخرها ، و (١٣٥) ترجمة مهمة في أثنائها .

أما السبب في التفاوت الملحوظ بين النسختين فقد كشفت عنه بعض الحواشي المثبتة في نسخة الظاهرية :

- أ - جاء في الورقة (١٣٧ ب) بجانب العنوان (من اسمه عبيد الله) مانصه : « ما يذكر في مشيخة ولده فيني لا ذكره إلا أن أنساه فأكتبه . »
- ب - في الورقة (٧ ب) عنوان : (من اسمه بدل وبزيادة الياء أيضاً وهو بديل) شطب على الجملة الأخيرة وهي مثبتة في المنتخب (لوحة ٥٤ ب) لأنه حذف ترجمتين من أصل ثلاث ؛ ومع المحذوف من اسمه بديل .
- ج - ثبت في حواشي بعض الأوراق ، في الزاوية اليسرى من أعلى الورقة ، ترقيم صورته كما يلي :

(١) سقط من التصوير سهواً كما يبدو الورقتان : ١٤٣ ، ٢١١ وتكررت الورقة ١٩٨ في « الميكرو فيلم » .

(٢) في مجلة العرب [ج ١١ / س ٦ : ص ٩٠٢] تعداد لتراجم نسخة الظاهرية ، يبدو غير دقيق إذ يقل عن هذا العدد بنحو من مائة ترجمة .

في الورقة ٢٨ -	رابعة		
٤٠ -	خامسة	✓	✓
١٠٠ -	تاسعة	✓	✓
١١٤ -	عاشرة التحيير	✓	✓
١٤٢ -	ثانية عشر التحيير	✓	✓

وقد تبين بعد التدقيق وحساب الفرق بين الأرقام المتوالية أن هذا الترقيم يعني المئات من التراجم المنقولة عن التحيير. وإذا كانت (الرابعة) تقابل في التعداد لدي الرق (٢٤١) فمعنى ذلك أن (٦٠) ترجمة فقط سقطت مع الأوراق المفقودة من أول الكتاب أما البقية إلى المائة وإحدى عشرة ترجمة فقد أهملها الكاتب عمداً .

هذا ولم يكثف الكاتب بذلك بل عمد إلى اختصار آخر ؛ فمن عادة المصنف أن يورد عقب الترجمة (الرواية) حيث يذكر تحت هذا العنوان ما يرويه عن صاحب الترجمة : حديثاً أو خبراً أو شعراً . وقد أسقطها الكاتب تماماً ، ويبدو أنه سها مرة فنقل هذا السطر عقب ترجمة اسماعيل بن أحمد العقيقي : « حدثنا إسماعيل بن أحمد على باب دارنا بمرور ، حدثنا أبو العباس الفضل بن عبد الواحد الحنفي التاجر ، حدثنا أبو البكر الحرشي ، . وفجأة قطع الكلام واستأنف ترجمة أخرى ، وقد وجدت بيان هذا السطر القلق في المنتخب ، فإذا هو من نصّ الرواية عقب الترجمة^(١)

يُضاف إلى ذلك اختصار الترجمة نفسها ، ففي تراجم (من اسمه أسعد) بلغت الترجمة الأولى (١٤) سطراً في المنتخب : سبعة منها للترجمة وسبعة للرواية ، بينما هي في نسخة الظاهرية ثلاثة أسطر من الترجمة فحسب .

وخلال ترجمة محمد بن علي البخاري المطهري اختصر الكاتب أسماء الكتب

(١) نسخة الظاهرية : ق ١/ب السطر ١٩ - المنتخب : اللوحة ٣٨/ب السطر ١٥

التي سردت في ثلاث صفحات في المنتخب ، اختصرها في صفحة واحدة كتب في آخرها « وذكر له مصنفات كثيرة^(١) » .

ومن الطريف أن عدوى الاختصار وحذف الرواية انتقلت إلى المنتخب في النصف الثاني منه ، فبينما نجد (٦٠٠) ترجمة في المائة والخمسين ورقة الأولى منه ؛ أي بمعدل (٢٥) ورقة للمائة من التراجم ، نجد في النصف الثاني (٨٢٥) ترجمة ؛ أي بمعدل (١٨) ورقة للمائة ، وهذا الرقم قريب من معدل التراجم في أواخر نسخة الظاهرية حيث يبلغ (١٤) ورقة للمائة .

ثالثاً : الحواشي :

نثر كاتب نسخة الظاهرية في هوامش بعض الأوراق تعليقات قيمة شتى : فيها استدراك على المصنف ، أو تنبيه على تشابه مريب ، أو إشارة إلى معارضة النص بكتاب آخر ، أو بيان أن تاريخ بعض الوفيات ليس من كلام السمعاني المصنف^(٢) ، ويبدو أنه كان يعارض ما كتب بمشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنف ، ففي الورقة (٣٨ ب) في ترجمة عبد الرحمن بن الحسن الكرمانى ، كتب في الحاشية تعليقا على تاريخ ولادته : « في مشيخة ابنه وسبعين بدل أربعين . » أما المنتخب فقد خلا من الحواشي المنشورة بهامش نسخة الظاهرية ، غير واحدة فحسب وردت في النسختين معاً تعليقا على روايته عن أبي حفص مسرور ؛ هذا نصها : « صوابه عن عبد الغافر الفارسي^(٣) » .

رابعاً : الوفيات بعد السمعاني :

أضيف إلى النسختين كليهما بعض وفيات من توفي بعد المصنف : من ذلك ماورد في ترجمة مسعود بن محمد المسعودي الخطيب أنه توفي سنة (٥٦٨) ،

(١) نسخة الظاهرية : ق ١٠١

(٢) ورد بعض هذه الحواشي في مقال الأستاذ الجاسر ، وسيرد بعضها الآخر فيما يلي

من هذا المقال .

(٣) انظر نسخة الظاهرية : ق ٤ ، والمنتخب : لوحة ٣ ؛

وكذلك في ترجمة نصر بن سيار بن صاعد ذكر أنه توفي سنة (٥٧٢) . على أنها في نسخة الظاهرية مرفقة بتنبيه في الحاشية حيث كتب : « هذا ليس من قول السمعاني لأنه توفي قبل هذا . » ، بينما أمهل ذلك في المنتخب^(١) .

ولا بد لنا - بعد أن فرغنا من المقارنة بين النسختين - من جولة خارجية في المصادر الأخرى التي تلقي ضوءاً على كتابنا هذا :

١ - نقل صاحب طبقات الشافعية في ترجمة أبي سعد السمعاني أن عدد شيوخه سبعة آلاف ، وأن التحيير ثلاثمائة طاقة ، ثم أضاف أن الأنساب ثلاثمائة وخمسون طاقة^(٢) . وإذا فالتحيير يعدل ستة أسباع الأنساب ، وهذا ما لم تبلغه أي من النسختين ، بل ولم تُقاربه .

٢ - لقد كان التحيير عمدة الباحثين من بعد السمعاني : نقل عنه ياقوت (٥٦٢٦ هـ) في معجم البلدان ، واستوعبه ابن باطيش من بعده (٦٥٥ هـ)^(٣) ، والسبكي^(٤) (٧٧١ هـ) في طبقاته .

ومع أن ياقوتاً أكثر من النقل عن تحيير السمعاني حتى ليكاد يستوعبه ، فإنه لا يصرح باسمه كثيراً ويكتفي بالقول : ذكره السمعاني - ذكره السمعاني في شيوخه - كتب عنه أبو سعد - أجاز لأبي السعد السمعاني - قال السمعاني : كتبت عنه - وفادراً ما يصرّح باسم التحيير^(٥) .

وكذلك فعل تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ، حيث نقل عن التحيير في مواضع كثيرة من الطبقة الخامسة^(٥) .

وقد قمت بتتبع المواضع التي نقل فيها الرجلان عن التحيير فتبين لي أن

(١) انظر نسخة الظاهرية : ق ١٢٣ ، ١٣١ : والمختب : ٢٦٢ ، ٢٧٥

(٢) طبقات الشافعية : ٢٥٩/٤

(٣) طبقات الشافعية : ٣١٨/٤ و ٥١/٥

(٤) من ذلك ماورد في معجم البلدان : في مواد : آخر ، بردسير ، حاني ، سنان .

(٥) انظر الجزء الرابع من طبقات الشافعية الكبرى (ط . الحسينية ١٣٢٤ هـ) .

تراجم مما نقله موجودة في المنتخب وغير موجودة في نسخة الظاهرية ^(١) ،
وأن هناك تراجم نقلها باقوت عن التحبير لم تذكر في كلتا النسختين ^(٢) .
النتائج المستخلصة : نخلص مما سبق إلى النتائج التالية :

أ - مخطوطة الظاهرية هي تهذيب للتحبير بخط الضياء المقدسي وتعليقه ،
ويبدو أنه كان يملك نسخة من مشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنف إذ هو
شيخه ، لذلك أضرب عن كتابة ما ذكر في مشيخة الابن .

ب - مخطوطة مكتبة أحمد الثالث هي منتخب من التحبير ، كما ذكر في عنوانها .
وإذن فالنسخة الكاملة من التحبير لازالت مجهولة ولعل البحث يكشف عنها
قريباً بإذن الله .

ج - نسخة الظاهرية أقدم من المنتخب ببضع سنوات ؛ إذ يرجع تاريخها
إلى ما قبل سنة (٦٤٣) ، أما المنتخب فقد كتب سنة (٦٤٧) .

د - نقل كاتب المخطوطتين عن أصل واحد فبايدو ، بدليل وفيات من
مات بعد السمعاني ، والتصويب الموحد في حاشية النسختين .

هـ - التحبير هو الصورة النهائية لمعجم الشيوخ الشامل شيوخ المصنف وولده
معاً ؛ فقد بدأ المصنف بمشيخة ابنه ، وثم بمشيخته هو فانتهى إلى التحبير في
المعجم الكبير .

* * *

وأخيراً فقد عنت لي خلال البحث بعض الملاحظات رأيت تسجيلها هنا
إتماماً للفائدة :

(١) من ذلك ترجمة خزينة بن علي (معجم البلدان : آخر - المنتخب ١٠٣) .
إبراهيم بن محمد المروزي (السبكي ١٩٩/٤ - المنتخب ٣٤) . العباس بن محمد
المعروف بعباسة (السبكي ٢١٩/٣ - المنتخب ١٨٦) .

(٢) من ذلك ترجمة عبد الرزاق بن علي البردسيري ، وعبد الصمد بن عبد الرحمن
الحنوي ، وعنان بن مردك الترسخي ، وكرم بن بقاء الجلولقيني ، ومحمد بن عبد الملك
الجوسقاني ، وزيد بن صالح الرازاني : انظر معجم البلدان : بردسير ، حاني ، ترسخ ،
جلولقني ، جوسقان ، رازان .

١ - ذكر صاحب كشف الظنون معجم الطبراني ، وبين أن المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والمعجم الأوسط في غرائب شيوخه ، والمعجم الصغير في أسماء شيوخه . ثم عقب بذكر التجبير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني مع أن التجبير ليس في أسماء الصحابة بل في شيوخ السمعاني نفسه . وهذا ما أؤم الأستاذ فؤاد سزكين فذكر المعجم الكبير في أسماء الصحابة ثم أتبعه بالتجبير على أنه تنقيح لهذا المعجم^(١) دون تحقيق في هذه المسألة .

٢ - ورد في مقال الأستاذ الجاسر ، في سياق الترجمة التي أوردها عن أبي علي الحداد الأصباني بعض الأخطاء المطبعية أو الناجمة عن التصوير ، أستأذن في تصويبها وله الفضل أولاً وأخيراً :

الصفحة ٧٥٩ / السطر ٧ ورد اسم الشيخ محمد بن عبد الله بن ربه الضبي ، وتكرر بعد ذلك بصورة رندة ، والصراب ريذة ، بالياء والذال المعجمة^(٢) .

ص ٧٦١ / س ٤ : كتاب لشاب القراءة خلف الإمام - الصواب : إثبات القراءة .

ص ٧٦١ / س ٥ : كتاب التشهد بطرقه وأخباره - الصواب : بطرقه واختلافه .

ص ٧٦١ / س ١٩ : الطبراني عن دنرى - الصواب : الطبراني عن الديري .

ص ٧٦٢ / س ١٥ : تاريخ الرقة - الصواب : تاريخ الرقين^(٣) .

ص ٧٦٣ / س ٢ : لاسماعيل بن أحمد الضرير بن مروان عن المصنف - الصواب : بروايته عن المصنف .

مطاع الطرابيشي

دمشق

(١) تاريخ التراث العربي ٨٦ :

(٢) عن معجم الطبراني غطوطة الظاهرية ، وانظر المشتبه للذهبي ٣٣٢/١ وتبصير المنتبه ٦١٧/٢

(٣) فهرس غطوطات الظاهرية - قسم التاريخ : ص ١٣٢

التعريف والنقد

خطط الشام

تأليف العلامة الأستاذ محمد كرد علي

الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢^(١)

سنة أجزاء في ثلاث مجلدات

بقلم الدكتور شكوي فيصل

ليس كتاب « خطط الشام » في حاجة إلى تعريف . إن الاعتماد عليه ، والرجوع إليه ، في كثير من أبحاث العلماء والمؤرخين والاجتماعيين حين يتحدثون عن بلاد الشام خلال هذه السنوات كلها ، منذ بدأ ظهور الجزء الأول منه « سنة ١٩٢٥ » ، هو لون من ألوان التعبير عن التقدير له والاعتراف بفضله .

والشام في عرف المؤلف لا يعني هذا المدى القطري الضيق ، وإنما يعني هذه الأصقاع التي تتناول ما اصطلاح العرب على تسميته بهذا الاسم ، وهو القطر الممتد من سقي النيل الى سقي الفرات ، ومن سفوح طوروس الى أقصى البادية^(٢) .

وأما ما يريده بالخطط فذلك « كل ما يتناول العمران ، والبحث في تخطيط بلدي بحث في تاريخه وحضارته^(٣) » .

(١) سنة الانتهاء من الطبع ، كما جاء في آخر صفحة من الجزء السادس .

(٢) خطط الشام ج ١ ص ٢

ولقد بدأ الكتاب نبتة صغيرة ظهرت على صفحات مجلة المقتطف عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩ م) في شكل سلسلة من المقالات أو الفصول كتبها الأستاذ كرد علي عن مدينة دمشق تحت عنوان « عمران دمشق » .. ثم وقع في نفسه بعد ذلك ، على حيد تعبيره في المقدمة « أن يتوسع في هذا البحث وأن يدرس عمران الشام كله لأن صورة العاصمة وحدها لا تكفي للدلالة على حالة القطر ، ومن الإشراف على الأطراف قد تعرف صحة الجسم عامة والقلب خاصة ، ومن أهمّ بالجزء كان حرياً أن يضاعف العناية بالكل ، ^(١)

ولقد لقي الكتاب منذ ظهوره ترحيباً لم يقدر لكتاب آخر في مثل ظروفه ، ذلك أن الأستاذ الرئيس رحمه الله نخل كثيراً من الكتب ، ونظر في كثير من المراجع ، وتوفرت له جملة من المصادر المطبوعة والمخطوطة ، وجملة أخرى من المراجع باللغتين التركية والفرنسية خلال خمس وعشرين سنة .. وكان له من صواب النظرة ، وسعة التفكير ، وغنى الزاد ، وعمق التجربة ، والضرب في آفاق الثقافة ما ساعده على أن يفيد من هذه المصادر والمراجع حق الاستفادة .. ثم كان له من وراء ذلك هذا البيان المشرق ، وهذا الأسلوب المحكم ، وهذه القدرة القوية على التمثل والعرض ، فاستوى له من ذلك كله هذه الثمرة الطيبة التي صدرت باسم « خطط الشام » .

والكتاب في ستة أجزاء ، الثلاثة الأولى منها للتاريخ السياسي ، عرضت في الأول منها لتقويم الشام ، وسكانه ، ولغاته ؛ ثم بدأت في منتصف الجزء الأول تعرض تاريخه قبل الإسلام ، ثم في الإسلام أيام الخلفاء ، حتى كان الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى .. والثلاثة التالية منها لتاريخه المدني تحدثت عن العلم والأدب فيه ، وعن الصناعة والزراعة والتجارة ، وعن الجيش والأسطول ، والجباية والحراج والاقواف والحسبة والبلديات ، والترع والموانئ ، والطرق

والبرق والبريد ، والمصانع والقصور ، والمساجد والجامع والخوانق والربط ، ودور الآثار ودور الكتب ، والأديان والمذاهب ، والأخلاق والعادات .

- ٢ -

غير أن الكتاب أضحى على تتابع السنين نادراً أو كالنادر ، وفي خلال السنوات العشر الأخيرة كان من العسير أن تجد نسخة كاملة منه مرة واحدة ، وإنما تقنع على الجزء دون الجزء ، وتأخذ تلمّ هذه الأجزاء من هنا وهناك حتى تظفر منه ، إن ظفرت ، بالأجزاء تامة وبدا واضحاً انه لا بد من إعادة طبعه وتيسير الحصول عليه .

وقدّر لأصحاب المكتبة العربية في دمشق السادة « عبّيد إخوان » أن ينهضوا بذلك .. وساعدهم أن الأستاذ العالم المحقق أحمد عبّيد كان على صلة قوية بالأستاذ كرد علي : بعض هذه الصلة ليس ثوب الصداقة ، فما أكثر ما كان الأستاذ كرد علي يعقد هذه الحلقة ، في ظهر كل يوم لدن خروجه من المجمع فراحه الى البيت ، في صدر المكتبة العربية ، وبعض هذه الصلة ليس ثوب التقدير ، فالأستاذ كرد علي ملء سمع الناس وبصرهم ، وهو شديد الثقة بالأستاذ عبّيد في أمور المخطوطات والمطبوعات ، وفي إمداد الظاهرية والمجمع بها .. وإليه أشار هذه الإشارة الطيبة في خاتمة تحقيقه لسيرة أحمد بن طولون حين قال عنه ، بعد أن شكر « للأستاذة عبد القادر المبارك و خليل مردم ويوسف العش على معاونتهم لنا في حلّ بعض مشكلات تجلّت في الكتاب بجهد الناصح » : « ونخص بالثناء حضرات أصحاب المكتبة العربية لتفضلهم بنشر الكتاب على هذه الصورة الأنيقة . وأكبر الفضل لأحدهم صديقنا الأستاذ أحمد عبّيد ، فإنه أعاد النظر في الكتاب من أوله إلى آخره ، ودقق فيه تدقيقاً بليغاً ، فردّ بذلك معظم نصوص المخطوط الى نصابها من الصواب » .

هذه الصلة هي التي أتاحت للأستاذ عبّيد أن يكون على معرفة بالنسخة

المصححة التي خلفها الأستاذ كرد علي ، وهي التي حببت إليه أن ينض بعبد إعادة طبعه ، فالتقى مع أصحاب الحق في ذلك من ورثة المؤلف ، وأخرجه هذا المخرج على هذه النسخة المصححة .

- ٣ -

ولكن ماذا في هذه التصحيحات ؟

تتناول هذه التصحيحات جملاً وألفاظاً ومقاطع أعاد المؤلف النظر فيها ، وتتناول معلومات ووثائق وأحداثاً ظفر بها أو ببعض تفاصيلها بعد طبع الكتاب .. إنها في جملتها هذه المجموعة من الاستدراكات والتصويبات التي جمعها الأستاذ كرد علي في الجزء السادس من كتابه .. بعض هذه الاستدراكات كانت بما وقع له ، وبعضها كان بما وقع عليه الذين نقدوا أجزاء الكتاب إثر صدورها . وقد كان هؤلاء النقاد فريقين : فريق كتب إليه مباشرة بملاحظات ، وفريق نشر هذه الملاحظات في هذه أو تلك من المجلات . وقد شغلت الاستدراكات نحواً من سبعين صفحة في كل صفحة جدولان ، هي الصفحات الممتدة بين ٣٤١ وبين ٤٠٩ .

وفي كل ذلك يقول الأستاذ كرد علي « ج ٦ ص ٣٤١ » : « فاتنا في الأجزاء الستة من خطط الشام تدرين بعض حوادث ووثائق كانت مدونة في مفكراتنا ، أو عثرنا عليها في كتب ومدونات أخرى بعد إنجاز الطبع . ووقعت لنا أغلاط منها ما انتبهنا إليه بعد النشر ، ومنها ما تفضل به بعض العلماء والأدباء فأرشدونا إليه ، فضعنا تلك المستدراكات وهذه التصويبات في الصفحات التالية لإرادة التحقيق شاكرين كل الشكر لمن انتقدونا فأسدوا يداً إلينا وإلى العلم ، جزاهم الله خيراً . ومن الناقدين الذين نظروا في الخطط من بعثوا إلينا مباشرة بنقاداتهم ، ومنهم من كتبوا في المجلات العلمية . فمن نقده من الأعلام المرحوم

الشيخ سليم البخاري في دمشق . . وأحمد تيمور باشا في القاهرة . . والأمير شكيب أرسلان في لوزان من سويسرة . . والسيد عبد الله مخلص في حيفا والسيد عمر الصالح البرغوثي في القدس . . والسيد عيسى اسكندر المعلوف في زحلة من لبنان ، والأب أ. س. مرمرجي في القدس ، والسيد جميل البحري في حيفا .

ونقد الخطط في المجلات المرحوم الدكتور يعقوب صروف في مجلة المقتطف بالقاهرة ، والأب انستاس ماري الكرملي في مجلة لغة العرب في بغداد ، والسيد عارف النكدي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، والأب لويس شيخو والأب هنري لامنس في مجلة المشرق في بيروت ، والسيد أسدرسم والسيد أنيس الحوري المقدسي في مجلة الكلية في بيروت ، والدكتور فيليب حسي في مجلة الجمعية الآسيوية الأمريكية الانكليزية . .

ليست هذه التصحيحات ، على ذلك ، بالشيء الهين . . إنها تتضمن جهود الأستاذ المؤلف نفسه ، كما تتضمن جهود هؤلاء الأعلام من كل بلد من الذين نظروا الى الكتاب وأبدوا ملاحظاتهم عليه .

- ٤ -

لا تتميز الطبعة الجديدة إذن بأنها أروت ظمأنا الى الكتاب ، وجددت فرص الاستفادة منه ، ويسرت أسباب الحصول عليه . . ولا تتميز كذلك بأنها دجبت هذه التصليحات والتصويبات والاستدراكات في مكانها من صلب الكتاب وأتاحت انسخة المؤلف المصححة أن تكون في أيدي الباحثين . . وإلما تميزت فوق ذلك وبعد ذلك بالعناية الدقيقة التي بذلت في إخراجها وتصحيحها . . وما أحسب أن ناشرأ من الناشرين العلماء ، يتولى بنفسه وعلمه وخبرته تدقيق ما ينشره ، يبلغ ما يبلغ الأستاذ أحمد عبيد من دقة . . وإن له في ذلك جهوده

التي لا توازي في كل كتاب من الكتب التي تولّى تحقيقها ، أو تلك التي تولّى الإشراف عليها في نطاق مطبوعات مكتبته .

ومن أجل ذلك : من أجل هذه الثقة التي تعلقت به ، وهذه الدقة التي عرف بها ، كنت أتمنى لو أنه أبقى مصادر الخطط على نحو ما جاءت في الطبعة الأولى . فالاستاذ كرد علي ذكر هذه المصادر في الجزء الأول ، ذكر المطبوع منها والمخطوط ، العربي والتركي والفرنسي .. وأغلب الظن أنه ذكر أكثر ما اطلع عليه وهو يعدّ كتابه سواء نقل عنه أو لم ينقل . ولهذا استغرق تعداد هذه المصادر الصفحات من ١١ - ٤٥ ، في كل صفحة جدولان ، وانتهى عددها الى ٦٩٥ مصدراً يضاف اليها المصادر التي اضافها هو في المستدرك ، وآخر الجزء السادس .

ولعل الاستاذ الناشر رأى أن الاستاذ الرئيس اذا كان أفاد من هذه المصادر أو من بعضها فإنه لم يحدد موضع هذه الفائدة في كتابه ، ولم يشر الى الصفحات التي اخذ منها ولم يسمّ الأجزاء ، ولذلك لم يتعدّ في ذكر هذه المصادر بأسمائها ، كبير خير .

ومن هنا تجاوز المطبوع من هذه المصادر واكتفى بأثبت المخطوط .. تجاوز المصادر المطبوعة بالعربية والتركية والفرنسية وأبقى على المصادر المخطوطة وأضاف اليها سنوات وفاة أصحابها حتى يضع كل كتاب في مكانه من الحيز الزمني^(١) .

وأحسن أني لست مطمئناً الى هذا الصنيع .. صحيح ان الاستفادة من هذه

(١) - يقدم الناشر لمصادر الخطط في الجزء السادس بهذه الجملة « لم نذكر في هذا البيان الكتب المطبوعة العربية ولا الكتب الأجنبية التي اطلع عليها المؤلف ، لأنه لم يشر الى مواضع ما أخذ منها ، فلم يبين اجزاءها ولا صفحاتها مما افقدها قيمتها لمن يجب الرجوع اليها ، وانا اقتصرنا على المخطوطات من تلك المصادر ... »

المصادر المطبوعة تبدو متعذرة ، ولكنها تظل على كل حال شاهداً على الكتب التي نظر فيها الاستاذ المؤلف او رجع اليها ... أفاد منها أم لم يفد .. اشار الى نقوله منها أم لم يشر .. إنها ، في أقل ما يكون من فائدة في ذكرها ، تثبت بمصادر موضوع التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الشام .. وليست معرفة ذلك ولا جمعه بالشيء الهين .. وما أكثر ما يفيد الباحثون من الرجوع اليه وبخاصة حين نذكر أن كثيراً من هذه المصادر كان يعرفه جيل الاستاذ كرد علي ، أريد علماء الجيل ، ولكن الأجيال التي بعده تفتقد كثيراً منها او يغيب عنها منه الكثير .

وشيء آخر كنت أتمنى كذلك أن لا يكون .. ذلك هو إغفال مكان المخطوط في فهرس المصادر الجديد . فالاستاذ الرئيس كان يذكر المخطوط ويذكر مكان وجوده الذي عرفه فيه ، مكتبة عامة كان المكان او خزانة خاصة .. ولكن الاستاذ الناشر أغفل هذا عن ثقة منه بأن الكثير من هذه الاماكن إنما كان خزائن خاصة بأصحابها ثم ماتوا عنها ففرقت .. ولن يفيد أحدهم من ذكرها . وأما الذين يتتبعون ذلك لغرض علمي ففي الوسع أن يعودوا اليها في الطبعة القديمة .

ولست كذلك مطمئناً الى هذا الصنيع .. ويبدو لي أن الاستاذ احمد عبيد ، وهو من هو أصالة ونفاذاً ورسوخ قدم ، كان يمكن أن يختار الإبقاء على ذكر مكان المخطوط ولو كان يعتقد - بحكم تجربته العريضة - تعذر الاستفادة من ذلك . إن أمكنة هذه المخطوطات نقطة مضيئة في خط حر كتبها ، ولو لم يكن من ذلك إلا أن نعرف أن المخطوط كان سنة كذا في مكان كذا لكان حسناً .. مهما يكن من نصيب هذه الأمكنة من العفاء ، وحفظها من البقاء ، ومهما يكن من تبعثر هذه المخطوطات وافتراقها هنا وهناك .

- ٥ -

وبعد ، فما الذي تثيره معاودة طباعة هذا الكتاب ؟

ليست إعادة الطبع في ذاتها هي الظاهرة التي تلفت الإنسان وهو يقدم هذا الكتاب مرة جديدة .. قد تكون هذه الإعادة تأخرت سنوات كثيرة .. وليست معاودة تقدير الاستاذ الرئيس والوقوف عند بعض روائعه شيئاً جديداً أيضاً .. ذلك أن أثره في الحياة الفكرية الأدبية والعلمية والاجتماعية أثر متجدد، والدراسات التي كتبت عنه ، على كثرتها ، لا تزال تفتح أمام الباحثين آفاقاً جديدة لتنميتها ومتابعتها . وسيجهد جيل من الباحثين في هذا المضمار يجلبون ما كان من عمل الرئيس وما كان من فضله على الحياة الثقافية العربية .

ولكن الظاهرة التي تعنيني هنا ذات شقين :

في الشق الأول : يلاحظ المرء أن الحاجة الى الكتاب مازالت قائمة .. بل لعلها تبدو - إذا راعينا تقدم الزمان بالناس - حاجة أشد . ومعنى هذا أن الدراسات التاريخية والاجتماعية التي تتعلق بهذه الرقعة من أرض العرب لم تحقق كثيراً من التقدم ، واننا لا تزال عالمة على ما كتبه إنسان واحد يجهد خاص قبل خمسين سنة ، على حين أن المؤلف نفسه كان يستشعر حاجة كثير من الموضوعات التي طرقها الى التوسعة فيها او إلى إغنائها او الى استقصاء جوانب منها او الى الاستفادة من المصادر التي لم يقدر له الوقوع عليها^(١) وفي ذلك يقول آخر المقدمة : « وأنا موقن بأن فوق ما طالعت وبجئت غايات ، لم يمكني الزمان والمكان من بلوغها ، وعسى أن يقوم غيري بعدي فيتم هذه الخطوط التي رسمتها

(١) يعدد الاستاذ الرئيس رحمه الله في المقدمة أسماء جملة صالحة من الكتب يقول إنه بحث عنها جده البحث فلم يظفر بسوى ورقات من بعضها ، او مختصرات ومنقولات لا تبلى غلة ، حُرقت بالنقل ونشوت محاسنها .

من ببيان كتاب أخطط ويصلح ، بما يتوفر له من المواد ، ما ربما وقعت فيه من الغلط والشطط^(١) .

وفي الشق الثاني : يلاحظ المرء أن طبع الكتاب على نحو قريب من صورته الأولى التي طبع عليها منذ نحو من خمسين سنة ، يشير الى فقدان التعاقب العلمي وتأثر الجهود . فقد كان أبرز النقد الذي وُجّه الى الكتاب حين صدوره أنه لا يشير إشارات مفصلة الى المصادر التي أخذ عنها ، ولا يرد الآراء او الأحداث او الروايات الى أصحابها ، وإنما يتمثل ما قرأه وما اطلع عليه على نحو من التمثل الذي يُعْمِل فيه عقله وذهنه وممارسته الفكرية ، ثم يعرضه هذا العرض الرائع^(٢) .

ألم يكن اذن من الخير لو أن الطبعة الثانية من الكتاب حاولت أن تسدّ هذا النقص على نحو من الأنحاء ؟ ... إني أعترف أن ذلك عسير عسير ، وأنه لم يكن من مهمة الناشر ، او لم يكن من مهمة الناشر وحده .. ولكن ما الذي كان يمنع أن تقوم في كلية الآداب فرقة بحث تعنى بذلك وتضيف الى الكتاب بعض الحواشي والملاحظات ، أو تردّ بعض ما تستطيع أن تردّه الى

(١) - هناك اشارات اخرى في المقدمة صريحة الصراحة كلها ، فهو يقول مثلاً وجاء الكلام ناقصاً في بعض الادوار المتأخرة ، وعُني علي بعض مواضع مهمة ذات صلة بمدينة الشام والسبب ... »

(٢) - في اول الكتاب ، في الجزء الاول ، يذكر الاستاذ الرئيس شيئاً من منهجه في هذا فيقول : « قد ننقل عبارة المؤلفين برمتها او نحذف منها جملاً او الفاظاً بحسب ما يقتضيه تأليف الكلام وبسطه او اقتضابه ولا نعزو عبارات المؤرخين التي نقلها غير واحد منهم على الأغلب ويكون العزو لما تفرد به مؤرخ ، او كان له ابتكاراً دون غيره من معاصريه وسابقيه ... » .

وانظر في هامش ص ٣٨٦ من هذا المقال ما قاله الناشر في آخر الجزء السادس حين قدم مصادر الخطط .

أصوله، وتعتقد بين الكتاب وبين مصادره الاولى هذه الصلة التي لا بد منها ؟ .

- ٦ -

جملة هاتين الملاحظتين تنتهيان بي الى أن البحث العلمي في وطننا لا يزال يتعثر ، وهو لا يزال يتعثر في أدق الأمور واشدها صلة بالماضي والمستقبل معاً ، أعني في كتابة التاريخ . . . وعبثاً يحاول الذين يتحدثون عن النهضات أو يتصدون لها أن ينصرفوا عن التاريخ الى الواقع . . . إن الحاضر أثر من الماضي ، والماضي والحاضر هما اللذان يفرزان المستقبل ويصوغانه . . . وليس أدعى لتعتة البناء من أن يغفل المحدثون أمر التاريخ : الأرض التي يقوم عليها كل بناء .

لم يصدر الاستاذ الرئيس عن هذا . . . ألم يقل في المقدمة : « كيف يجب المرء بلداً لا يعرفه ، ويجرّص على سعادته ليسعد هو فيه وهو لا علم عنده بما تعاقب عليه حتى صار الى ما صار اليه ، وهل يفهم الحاضر بغير الغابر ، وهل تنشأ في الأمة روح وطنية اذا لم تدرس تاريخها حق الدراسة ؟ . . . » .

بل ان من ملامح التقصير البارزة في هذا البحث العلمي انه لا يستمر ولا يتتابع ولا تتصل فيه الجهود . . . ان الذي نعانیه اذن ليس غياب البحث العلمي فحسب وانما هو غياب الخلق العلمي الذي يفرض التعاون والتتابع وبخاصة في مثل هذه الأعمال التي توسك أن تكون موسوعات . . . ان جهداً مفرداً لا يملك أن يصل بهذه الأبحاث الى غاياتها أو قريب من غاياتها . . . واذا كان هناك هذه الظاهرة الفذة التي هي « كرد علي » في حركة التأليف في بلاد الشام فان هذه الظاهرة أثر لعصرها ونبوغ صاحبها . . . ولكن طبيعة هذا العصر وطبيعة البحث العلمي المنهجي تفترض هذا التعاون . فقد أضحي أساسياً في هذا البحث العلمي جمع المصادر كلها ، ورصد ما فيها ، وتوزيع الأبحاث بين عدد من المختصين كل في الجانب الذي يعني به . ولكننا لا نزال بعيدين عن ذلك . . . ويبدو أن

الجامعة لم تستطع أن تتفرغ له ولعلها لم تستطع أن تبدأ حتى الخطوات الأولى، أردت زرع الروح العلمية ، وبداية الجهد المنظم ، والخروج من الكتاب المقرر المحدود والأماي الملقنة ، والنجاح عن هذا السبيل .

- ٧ -

إذا كانت الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ « ١٩٢٥ م » من كتاب خطط الشام ظاهرة رائعة ، فماذا يعني ظهور الطبعة الثانية بعد نحو من خمسين سنة ، وماذا نقول في تفسيرها في حساب الحركة العلمية ؟

كنا مع الفرد النابغة ، فهل نحن مع المجتمع النابغة ؟ أم إننا تجاوزنا الحد الأول دون أن نبلغ الحد الثاني ؟

أي شيء تعني هذه الظاهرة ؟ .. انها تعني ، لا شك ، أن كرد علي لا يزال في القمة ، لم يجاوزه التاريخ ، وما كان له .. وإنما تجاوز هو بعمله الفذ نصف قرن جاء بعده ، لم يلحق به أحد .

والكن الظاهرة تعني أيضاً أن حركة المعرفة والبحث والتأليف في حاجة الى وقفة عندها وأسئلة كثيرة حولها .

- ٨ -

وبعد فقد كنت أتمنى أن انتهر فرصة تقديم هذا الكتاب لأشيد بهذين النصين الرائعين اللذين كتبهما كرد علي :

أحدهما هذا النص الأدبي الذي كتبه الأستاذ الرئيس كأروع ما يكتب أديب بارع فذ الأسلوب حين أهدى كتابه الى العلامة أحمد تيمور باشا ، وقال في بعض هذا الإهداء : « وإني لمعترف بقصوري عن وفاء حق مروءتك ووفائك في زمن قلّ فيه أهل المروءات الأوفياء ، بمن لا تبطّرهم المظاهر الغرّارة ، ولا تسكرهم النعم الدارّة ، ولا تغيرهم البيئات والأجواء . أعزّ الله بحياتك دولة

العلم والأدب، وعالم العاملين من إخلاصك ما يستعيدون به عزة العرب، وأقال هذه الأمة المحبوبة عثرات الليالي ونزوات الأيام، وقبض لها من ينعشها بالعلم من تشتت الكلمة والتواء الاعلام .

والآخر هذا النص الاجتماعي الدقيق الذي كتبه الأستاذ الرئيس كأروع ما يكتبه باحث نافذ البصيرة دقيق النظر ولصكه قوي الانفعال عصبي المزاج دمويته كما يقول عن نفسه ، حين تحدث عن رأيه في الأخلاق الشامية - يريد أخلاق بعض الشاميين - في خاتمة ما قاله في ذلك : « وما نخال منصفاً بصيراً إلا ويعترف ، وهو مثلنا جد آسف ، أن ما أصاب هذه الديار من المصائب منذ عهد طويل لم يكن الا بسوء أخلاق من تولوا من أبنائها أمرها ، وأنه من المستحيل بعد أن صرح الحق عن محضه أن تؤلف الشام كياناً يذكر ، وتقوم في ساحة الحضارة البشرية بعمل يشكر ، ولو أوتيت علم الجرمانيين واللاتينيين ، ورزقت غنى الانكليز السكسونيين ، ما دامت أخلاق أهل الحل والعقد فيها لا تعالج بالتقويم ، ولا يحاول القضاء على مواطن الضعف من نفوسهم وعقولهم »

أكان عمل الأستاذ كرد علي حين كتب النص الأدبي الأول في المقدمة والنص الاجتماعي الأخير في الخاتمة إشعاراً بالمحورين الذين قام عليها الكتاب : روح الأديب وفكر العالم ؟ ..

بلى .. ذلك بعض ما كان .. وما أكثر ما كان من أثر الأستاذ وعمله .
تحية لروحه وسلاماً عليه في الخالدين .

شكري فيصل

نظرات

في دمية القصر وعصرة أهل العصر

- ٢ -

بقلم الأستاذ محمد عبد الغني حسن

نشرنا في الجزء الثاني من المجلد السابع والأربعين من مجلة « مجمع اللغة العربية بدمشق » ملاحظتنا على الجزء الأول من كتاب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » لأبي الحسن علي بن الحسن الباخري الذي حققه الأديب الفاضل المجتهد الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو والذي نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة من عهد قريب . وقد وعدنا في آخر المقال بأننا سنوالي نشر ملاحظتنا على الجزء الثاني في عدد قادم . وها نحن أولاء نفي بالوعد . فنقول :

● صفحة ٢٣ - السطر العاشر . ورد البيتان الآتيان من شعر أبي الحسن الباخري مؤلف الدمية فيما كتبه إلى الشيخ الإمام أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي ، مضبوطين بالشكل هكذا :

تميمتي من كرتي فضل الفقى الفضل بن إسماعيل التميمي
لو لم يزرني كل قلب ضيقاً سواده مثل بياض الميم
وصواب كلمة (كرتي) أن تضبط هكذا : كُرتي ، بضم الكاف وفتح
الراء ، جمع كربة . وكلمة إسماعيل هنا لا بد من جرّها بالكسر مع التنوين
حتى لا ينكسر البيت . وهذا الشعر من بحر الرجز كما هو واضح ، فلا يستقيم
وزنه إلا بهذا الضبط الذي ذكرناه .

● صفحة ٢٥ - السطر الثامن : ورد البيت الآتي من شعر أبي الفرج ابن هندو في مدح الشيخ أبي عامر السابق ذكره ، مضبوطاً بالشكل هكذا :

هذا سروري بأبي عامر مغرّقي في لجة الغامر
واللجة هنا بالتاء المربوطة خطأ مطبعي ، وصوابها (في لجّة) ، بالهاء التي تقع هنا ضميراً يعود على الممدوح .

● صفحة ٣٢ - السطر السادس ، ورد البيت الآتي من شعر الشيخ أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي هكذا :

كأنه دام من سفاخته عضّ شبا أذنه بمشفوه
والفعل (دام) بالدال لا معنى له في هذا المعرض ، وأغلب الظن أنه تحريف من الطابع ، وصوابه : رَامَ ، بالراء ، بمعنى : أراد ، وطلب .
● صفحة ٥٦ - السطر الثالث ، ورد الرجز الآتي للشاعر محمد بن عبد الرحمن الصيدلاني هكذا :

أرّق عيني لدغٍ سودٍ لادغهِ
بقيتُ في فضل دماي والغهِ
نصبح نفسي من دماي فارغهِ

وفي لفظة (بقيت) بقاء التأنيث تحريف ، وصوابها : بقينَ ، بنون النسوة ، لأن الشطر ينكسر باستعمال تاء التأنيث .

● صفحة ٦٣ - السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر الطبيب الشاعر أبي الفرج بن هندو المتوفى سنة ٤١٠ هـ أو سنة ٤٢٠ هـ وهكذا :

ألا من لقلب بالفراق مَرَوَّعٍ ونفّاعٍ جمر صب بين ضلوعي
بضبط كلمة (مَرَوَّع) بالتشديد على وزن : مهذَّب . والصواب أنها :

مَرُوع اسم مفعول من الفعل راع بمعنى أفزع . والوزن مكسور طبعاً على الضبط بالتضعيف .

● صفحة ٦٣ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر ابن هندو مضبوطاً بالشكل هكذا :

وان اصرف الدهر بين جوانحي وقائعُ أنفاسٍ لهنَّ غبارُ
بضم العين من كلمة (وقائع) ، والصواب فتحها ، لأنها اسم إن مؤخر .
● صفحة ٦٧ - السطر الثالث ، وردت العبارة الآتية من كلام المؤلف عن « أبي الشرف عماد بن هندو » هكذا : (ووجدته شاباً أورثته الفضائل أباًؤه ، ودل عليهم سجاؤه) بوضع همزة على الألف من كلمة (أباًؤه) ، والصواب مدها بوضع مدة عليها ، لأنها جمع أب ، وليست هي الإباء المكسور الهمزة بمعنى عدم قبول الضيم .

● صفحة ٨٣ - السطر الأول ، جاءت العبارة التالية هكذا : (السماء إذا احتجبت أرحاؤها وَجَبَ ارتجأؤه) والأرحاء بالخاء لا معنى لها هنا ، والصواب الأرجاء بالجيم ، بمعنى النواحي . والمعنى أن السماء إذا احتجبت نواحيها بتواري الشمس بالسحاب ، فإن الغيثُ يُرتجى منها .

● صفحة ٩٣ - السطر السابع وما بعده ، وردت الأبيات الآتية من شعر الإمام أبي عامر النسوي هكذا :

أهل أبيورد أصابنهمُ	عين، فعاقتهم صروف الزمنِ
فاستأصلتهم وأبادتهمُ	وامتختنهم بأشد المحنِ
فبيتهم ذوا كفن في الثرى	وحيتهم مثل عديم الكفنِ
بذا قضت دنيا رنت لا على	منعيمٍ دامت ، ولا تمتحنِ
كذا الليالي وتصاريفها	أخنت فما أبقت على ما ومنِ

والنون في آخر الأبيات لا بد أن تسكن كلها ، لا أن تضبط بالكسرة .
والابيات من البحر السريع وضربه هنا مطوي مكشوف تحولت فيه مفعولات
إلى فاعلن .

وتسكين الميم في آخر الفعل (وأبادتهم) خطأ عروضي ، والصواب تحريكها
بالضم ليستقيم الوزن .

ولفظ (فميتهم) بتشديد الياء خطأ ، والصواب تخفيفها بالسكون هكذا
« فميتهم » . والألف في لفظة « ذو » لا محل لها ، والصواب حذفها . ولفظ « منعم »
بالتخفيف على انها اسم فاعل من الفعل أنعم ، خطأ ، والصواب : « مُنعم »
بالتشديد ، من التنعيم ، وعلى انها اسم مفعول ، على وزن : معزز ،
ومكرّم بالتضعيف .

● صفحة ٩٦ - السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر الحسين الدهقان
القومسي هكذا :

حاشا لصحبك إذ يكونوا مثل من فيهم يقول فتى من الأعراب :
قوم إذا حضر الملوك وفودهم نتفت شواربهم على الأبواب
وصواب الشطر الأول من البيتين هكذا : (حاشا لصحبك أن يكونوا
مثل من) .

● صفحة ٩٩ - السطر التاسع : ورد البيتان الآتيان من شعر الأديب
يعقوب النيسابوري هكذا :

خدمة الدهخذا عندي علو حاش للحر أن يمل مكانه
غير أن الزمان والله يبلو ه زماني بشأنات الزمانه
والشطر الاول غير مستقيم الوزن ، ولا يستقيم إلا إذا كتبت كلمة
(الدهخذا) هكذا : (الدهخذه) بهاء في الآخر على رسم الأعاجم ، والدهخذه
أبو الحسن القصري شاعر من ترجم لهم البخارزي في الدمية . أما الفعل (زماني)
بالزاي فهو خطأ مطبعي ، وصوابه (رماني) بالراء .

● صفحة ١٠٣ - السطر الثامن ، ضبط البيت الآتي من شعر أبي البدر المظفر هكذا :

أبدى الرئيس بجرجانَ تخلفه والقوم نحو قلب المجد فرأط
بفتح النون من كلمة جرجان على توهم أنها ممنوعة من الصرف فتجر بالفتحة ،
وهذا صحيح ، لولا أن الشاعر اضطر إلى تنوينها لوزن الشعر فجرها بالكسر .
● صفحة ١٣٤ - جاء البيت الآتي من شعر الإمام عبد الرزاق الاندرابي في المدح :

لم يُجِر « لا » قط في أثناء منطقته كأنه ما درى لفظاً سوى « نعم »
وكنّا نرجو من المحقق الفاضل - طمعاً لا إلزاماً - أن يشير في تعليقاته
بالمأمش إلى أن هذا المعنى مأخوذ من قول الفرزدق في مدح - سيدنا زين العابدين
علي بن الحسين حيث يقول فيه :

ما قال « لا » قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نَعَمْ
● صفحة ١٦٥ - السطر الثاني ، ورد البيت الآتي من شعر القاضي الهروي هكذا :

جرت لك عادة في الخير عندي بلغتُ به المدى شرقاً وغرباً
ولا معنى للشرق والغرب هنا ، وهو تحريف من الناسخ أو الطابع وصوابه :
جرت لك عادة في الخير عندي بلغتُ به المدى شرقاً وغرباً
من الشرف والعز . وبقية الشعر يوجب هذا حيث يقول الشاعر بعد ذلك :
وقد حان انتقاص من قواها فطار القلب مني واستفزا
فلا تقطع بوحدة ، ولكن (إذا ما لم تكن إبل فعزى)
والمحقق مشكور لأنه علق على الشطر الأخير بأنه تضمن لفظ الشاعر الجاهلي
امريء القيس :

ألا إلا " تكن إبل فعزى كأن قرون جلتها العصي
● صفحة ١٧٥ - السطر السابع . ورد البيت الآتي من بيتين هكذا :

- يقولون لي: هل للمكارم والعلل قوام ففيه لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق ألفته علي بن الموسوي قوامها
وفي الشطر الاخير كلمة ناقصة انكسر الوزن واختل بسببها ، وصوابه :
فقلت لهم والصدق خلق ألفته علي بن موسى الموسوي قوامها
وواضح أنه تحريف من الطابع ، بدليل ضبط الياء من كلمة الموسوي بالضم
● صفحة ٢٠٢ - السطر السادس ، ضبط البيت الآتي هكذا :
وقدر قد الدهر عن عصبه كسقط الثريا وساماً وِضاً
وهذا ضبط مختل ، والصواب : وسام ، جمع وسيم . ووضاً بكسر الواو
وقصر الممدود ، والاصل : وضاء ، جمع وضيء .
● صفحة ٢٠٦ - السطر الثاني ، ضبط البيت الآتي هكذا :
فأصل مناكبه تعلى وفضل مشاربه تعذب
و « الفضل » بالضاد المعجمة لا معنى له ، والصواب بالصاد المهملة . وهو
الفصل المقابل للأصل ، كقول الشاعر :
لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصل
● صفحة ٢١٨ - السطر الرابع ، ضبطت الدال في الفعل (قدرت) بالكسر
والصواب فتحها . تقول : قَدَرْتُ على الشيء ، ولا تقول : قدر عليه .
● صفحة ٢٣٣ - السطر العاشر ، جاء البيت الآتي من قصيدة المؤلف
الباخرزي في عميد الملك أبي نصر منصور الكندري :
إن الأشاء إذا أصاب مشذب منه اقبل ذرى وأث ، أسافلا
وهذا البيت ليس من قصيدة الباخرزي ، ولكنه أدخله على طريق التضمين
من شعر أبي تمام في رثاء ولَدَيْ عبد الله بن طاهر ، وكان على المحقق الفاضل
أن يضع هذا البيت المضمن بين قوسين . وأن يشير إلى التضمين فيه ، استيفاء
للتحقيق الكامل . ومرثية أبي تمام هذه مشهورة ، ومطلعها :
نجهان شاء الله ألا بطلعا إلا ارتداد الطرف حتى بأفلا

● صفحة ٢٦٠ - السطر الاخير من المثنى ، ضبط البيت الآتي من شعر الحكيم الحسروي السرخسي الشاعر ببلاط الامير قابوس بن وشكير هكذا :
لا تنهي بعد ما أكرمتني فشديدٌ عادةً منتزعه

والعجيب أن المحقق الفاضل - بعد هذا الضبط المضطرب - يعلق على الشطر الأخير بقوله : (وعجز البيت قلق) . والحق أنه لا قلق في الشطر ، ولكن القلق دخل إليه من ناحية الضبط الخطأ ، والصواب : (فشديدٌ عادةً منتزعه) على أن عادة مبتدأ مؤخر ، وشديد خبر مقدم . أما إضافة عادة الى شديد فلا معنى لها ، وقد كسرت البيت من ناحية ، وأقلقت المعنى وأفسدته من ناحية أخرى . وبذا يصبح البيت والذي قبله هكذا ، وهما من الشعر الجيد :

لا يـكـن بـرقـك بـرقاً خـلـباً إن خير البرق ما الغيث معه
لا تنهي بعد ما أكرمتني فشديدٌ عادةً منتزعه

● صفحة ٢٦٥ - السطر الاول ، ورد البيت الآتي من شعر محمد الغنالي في مدح نظام الملك هكذا :

بـكـائـي عـلى قـد مـضى مـن شـبـيـتـي بـكـاء ، و لـكـن كـي يـخـفـبـه كـرـبـي
وواضح أن هنا لفظة ناقصة ، وكأله :

بـكـائـي عـلى مـا قـد مـضى مـن شـبـيـتـي بـكـاء ، و لـكـن كـي يـخـفـبـه كـرـبـي
● صفحة ٢٩٩ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر الأديب

الأزدي الذي كان يتنقل بين هراة ونيسابور هكذا :

ولما بدا لي أوحـد النـاس كـلـهم بل الناس لاحوا كلهم في اسم واحد
وكلمة (واحد) في آخر البيت خطأ ، وصوابها : أوحـد ، لأن المقطوعة كلها ليس فيها تأسيس بالألف .

● صفحة ٣٠٨ - السطر الثالث ، جاءت العبارة الآتية للباخرزي : (رأيت بهراة في من زارني من فضلائها ، وعاشرتني من أبنائها وتنائها) . وكلمة تناء غريبة حقاً ، ففسرها المحقق بقوله : (التناية : الزراعة والفلاحة) ، ولا معنى لهذا

الشرح، والصواب أن التثاء - على وزن قُراء ، جمع ثاني ، والثاني هو المقيم بالمكان ، لا العابر به .

● صفحة ٣١٥ - السطر الحادي عشر ورد البيت الآتي من شعر الإمام ابن الهيثم هكذا :

وهل عنده للعين من مطمح وهل له إليه سواء في الملمات شافع ؟
ولفظة (له) في أول الشطر الثاني زائدة ، ولا محل لها ، وهي تكسر الوزن . والصواب حذفها ، فيصبح البيت هكذا :

وهل عنده للعين من مطمح وهل إليه سواء في الملمات شافع ؟
● صفحة ٣٢٠ - السطر الرابع ، ورد البيت الآتي مضبوطاً بالشكل هكذا :

وأصبحت المشارق كلها في يمينك ، والمغارب في شمالك
وضبط اللام من كلمة كلها بالفتح خطأ ، والصواب ضمها لأنها تؤكد لكلمة المشارق المرفوعة ؟

● صفحة ٣٢١ - السطر التاسع ، ضبطت لفظة (استشرق) بتشديد القاف كأنها من (الرق) والاستوقاق ، ولكنهما (استرق) بالقاف المخففة ، أي : سرق . وشتان بين القراءتين .

● صفحة ٣٣١ - السطر الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا :

كفلك نوح كان في كل شيء أجمعاً

وعلق المحقق الفاضل على لفظة (أجمع) بقوله : (هكذا « أجمعاً » بالبناء للمجهول ، ولو كان نو كيداً لكان مرفوعاً) ولا داعي لهذا التعليق كله ، لأن صواب الكلمة (جميعاً) بالبناء للمجهول من الفعل (جمع) !!

● صفحة ٣٣٣ - السطر التاسع ، ضبط البيت الآتي للشيخ أبي علي الشبلي هكذا :

نُزحوا وقُربِت المكاره بعدهم فهلكت في يدٍ نازحٍ وقريب
وظاهر أن ضبط كلمة (يد) بالتونين والكسرتين تحريف مطبعي ،
والصواب حذفه .

● صفحة ٣٦٨ - السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر أبي علي بن عيسى بن حماد هكذا :

ومن بعض مرققها أنها تذرِّي بضرطتها بيدرا
وقد ضبطت كلمة مرققها بقافين مع تشديد الأولى منها . والصواب :
(مرققها) والمرق هو جهة المنفعة . ومن العجيب أنها كذلك بالقاف والقاف في
نسخة الدمية المطبوعة في حلب بإشراف المرحوم الأستاذ الشيخ محمد راغب
الطباخ سنة ١٩٣٠ ، ولكن محققنا الفاضل توهم أنها خطأ فعدل عنها إلى ما في
نسخة (س) وهو تحريف شنيع من الناسخ اضطرب به الوزن واختل المعنى .

وبعد ؛ فهذا ما وقعت عليه العين في الجزء الثاني من (دمية القصر وعصرة
أهل العصر) للباخرزي بتحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . وقد أردنا بهذا
تقويم النص في هذا الكتاب الجليل الثمين ، حتى يتاح له في طبعة ثانية جديدة
إن شاء الله ، ما نرجو أن يعود به النص سليماً ، والكلام مستقيماً ، والله الموفق .

محمد عبد الغني حسن

القاهرة

جمهرة أشعار العرب

تحقيق الاستاذ علي محمد البجاوي - طبعة نهضة مصر ١٩٦٧

بقلم الدكتور محمد علي الهاشمي

جمهرة أشعار العرب منهل من مناهل الأدب العربي ، وسجل ضخمة حافل من تراث العرب ، وحياتهم ، وأيامهم ، وخلانهم .

فيها نشيد الشاب اللامي ينزو به شبابه الى الصبوة واللهو وإيثار حياة المتعة والانطلاق والمرح ، وفيها نرى الرجل الحليم الوقور تدلف به شيخوخته الى الرشد والرازمة والتعقل .

فيها نجد العاشق المتيم الذي ذاق قلبه لوعة الحب ، فراح يعكس صدى خفق قلبه الجريح المذع ، وفيها نرى الرجل الذي عافت نفسه المرأة ، فأعرض عنها ونأى بجانبه .

فيها الفرع الهاني المنعم السعيد الذي يصر فنون المسرات دانية القطوف ، وفيها الحزين الشاكل المكلوم ، المؤرق الجفن ، الدامع العين ، الذي اسودت الدنيا في عينيه لفقد ولد حبيب ، او أخ غال ، او قريب أثير .

فيها نسمع دقات العزة النفسية تتصاعد من قريحة شاعر عزيز تحتال فخور ، أفعمت نفسه بالخيلاء والزهر والثقة بنفسه ، فراح يشيد بسجاياء الغرّ وخلانقه الحسان ، وفيها نصغي الى الشاعر الذي استهونه القبيلة بقيمها ومآثرها ومفاخرها وأعرافها ، فاذا هو لسان صدق لها ، يتغنى بحامدها ، ويشدو بمفاخرها ، ويشمل بتجلية سيرتها للناس .

فيها المديح الخلو الذي تهتز له أعطاف الممدوح، وفيها الهجاء المر الذي تبلس له نفس المهجو.

فيها الحكمة والموعظة الحسنة، وفيها الجهل والعصية والطيش وهوى النفس. وفيها الشعر السياسي الذي أطلق فيه الشعراء صرخات النصع والتحذير والنهي والتقريع، وفيها الشعر الاجتماعي الذي ارتفعت فيه أصوات الشعراء بالشكابة والنقد وتهديد الظالمين.

فيها أيام العرب في جاهليتهم قبائل يختصمون، وفيها الكثير من أنبيائهم، وقد أظلمهم الاسلام، فاذا هم إخوة متحابون.

فيها البيئة العربية بفيافها، وهضابها، ووهادها، وجبالها، ووديانها، وغدرانها، تجتازها الناقة يارقاها السريع ووخذها الدائب، وتضطرب فيها حمر الوحش، وأتته، وثيرانه، وبقره، في طراد لا يني، ولا يسكاد يقر له قرار.

فيها الكثير من الموضوعات التي تصور نفسية العربي، وبيئته، ومجتمعه، وقيمه، وأعرافه، ولا بدع ان يكون فيها ذلك كله، « فالشعر ديوان العرب، به حفظت الانساب، وعرفت المآثر^(١) ». وما الجمهرة إلا جانب عريض من هذا الديوان بما حوت من نصوص تعد من عيون شعر الجاهلية والاسلام.

ولئن كان البر بترائنا العربي المجيد، والوفاء بما يجب له من الإحياء والرعاية يدعواننا إلى بذل الجهود الكبيرة لنشره وخدمته، فان كتاب « جمهرة أشعار العرب » لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من أهم كتب التراث الجديرة بتلك الجهود، وأولاها بالرعاية والإحياء؛ فهو من أهم كتب الاختيار التي حفظت لنا نخبه من القصائد، تعد من عيون الشعر العربي القديم، ولقد طبع

هذا الكتاب خمس طبعات ، لم يقيض له في واحدة منها التحقيق العلمي الدقيق ، البريء من فرطات النسخ وأوهام النسخين والناشرين .

كانت طبعات هذا الكتاب السيء الحظ على نوعين ، طبعات حوت أقساماً منه ، وطبعات تضمنته كله ، وفيما يلي عرض لهذه الطبعات جميعاً حسب التسلسل التاريخي :

طبع قسم من الملحقات في مارسيليا سنة ١٩٥١ م ضمن كتاب « نهاية الارب في أخبار العرب » لأبكاربوس في طبعته الاولى ، وفي طبعته الثانية باسم « تزيين نهاية الارب » ببيروت سنة ١٨٦٢ م .

وطبعت أشعار الجهرة من غير شرح في « نيل الارب في فضائل العرب » ببيروت سنة ١٨٩٥ م .

أما الطبعات التي عرضت كتاب الجهرة عرضاً كاملاً ، فهي :

١ - طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ :

نشرها سعيد أنطون عمون ، فهي الطبعة الاولى الكاملة لكتاب الجهرة ، وهي الأصل الذي صدرت عنه معظم الطبعات التي تلتها .

وقد اعتمد ناشر هذه الطبعة على الأصول الخطية للجمهرة الموجودة في دار الكتب المصرية ، ولم يقف على الأصول الأخرى للكتاب ، التي تناثرت في مكتبات العالم الأخرى فيما تناثر من مخطوطات التراث .

ومن ثم انصفت هذه الطبعة ، وما تلاها من طبعات اعتمدت عليها ، بالصفات الآتية :

١ - التزمت في الغالب أصلاً واحداً لم يقابل بالأصول الأخرى ، وفيها ما هو أكثر دقة وصواباً من الأصل الملتزم .

ب - لم يحقق النص تحقيقاً علمياً محرراً من التحريفات والتصحيفات ، فجاء مشوباً بكثير من الأخطاء .

ج - لم يرد في هذه الطبعة من الشروح إلا ما أثبتته الشارح في الاصل الخطي وهو قليل ، ومن ثم بقي الكثير من النصوص غامضاً بحاجة الى شرح .
وغاية ما يقال في هذه الطبعة أنها ظهرت في وقت لم يكن الناشرون يأخذون بمناهج التحقيق العلمي ، فجاءت ناقصة لا تيسر للدارسين الانتفاع بها انتفاعاً كاملاً .

٢ - طبعة الخيرية سنة ١٣٣١ هـ :

نشرها عمر حسين الحشاش وولده ، وهي الطبعة التالية لطبعة بولاق ، والآخذة عنها ، إلا أن في هذه الطبعة بعض الحواشي ، كتبها المصحح محققاً بعض الروايات ، أو شارحاً بعض الكلمات .
وهذه الطبعة كسابقتها بحاجة إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٣ طبعة الرحمانية سنة ١٣٤٥ هـ :

وقد جاء في صدر هذه الطبعة : « عني بضبطها وشرحها أحد أفاضل العلماء »
وهذه الطبعة مأخوذة عن سابقتيها بزيادة بعض الشروح ، وقد فصل ناشرها بين الشعر والشرح الاصيل ، وزاد عليه بعض التوضيح .
وهي ، كسابقتها ، يعوزها الكثير من الضبط والتحقيق والشرح ، إذ حشيت صفحاتها بالأخطاء والتحريرات الخجلة بالمعنى .

٤ - طبعة بيروت سنة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

نشرتها دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر بدون تحقيق . فهي لانحمل اسم محقق عني بها .
وقد نقلت عن الطبعات السابقة ، واقتدت بطبعة الرحمانية ، ففصلت بين الشعر والشرح ، وزادت في شرح بعض الكلمات قليلاً .

وهي كالتبعات السابقة تفقر إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٥ - طبعة نهضة مصر ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

جاء في صدرها . « حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي » :
اعتمد المحقق ، كما يفهم من مقدمته ، على ثلاث نسخ من الجمهرة الموجودة في
دار الكتب ، وبعد أن طبع قسماً من المقدمة دلت عليه صديقه الاستاذ رشاد عبد
المطلب على النسخة المصورة من نسخة « كوبريلي » ، المحفوظة في معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية ، فكانت أقدم نسخة اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .
غير أنه لم يلتزم نص هذه النسخة أصلاً دائماً له ، بل كان يلقح أحياناً بينها
وبين النسخ الثلاث الأخرى المحفوظة في دار الكتب ، مستعيناً أيضاً
بطبوعة بولاق .

وهذه الطبعة ، وإن تلافيت بعض نواقص الطبعات السابقة ، لم تجل غوامض
الكتاب ، ولم تحل عقده ، ولم تخرجه الإخراج العالمي المحقق البريء من شوائب
التحريف والأوهام .

وفيما يلي نماذج مما تنائر في هذه الطبعة من أخطاء وتصحيحات أبعدها عن
صفة العلمية والتحقيق :

١ - في الصفحة الأولى من المقدمة : « فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد
الضيبي ... » . وهو من أخطاء النساخ التي لم يحققها الناشر ، والصواب :
« ... المفضل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجبر » . ولقد سلم من هذا
الخطأ كثير من الاصول الخطية للجمهرة .

٢ - في الصفحة ١٤٠ ، في شرح بيت امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً علي حراساً لويسرون مقتلي
« والاحراس يفزعون من المجاهرة بقتلي لنباهتي » ، والصواب :

« والأحراس يهيمون بقتلي ، ويفزعون من ذلك لنباهتي » ، فقد أسقط بعض الكلام ثم لفته .

٣ - في الصفحة ١٤٣ ، في شرح بيت امرئ القيس :
 فلما أجزنا ساحة الحى وانتجت بنا بطن خبت ذي قفاف عقتقل
 « والساحة والناحية والعروضة والعروّة : واحد » . والصواب :
 « والساحة والباحة والعروضة ... » . فقد صحف « الباحة » .

٤ - في الصفحة ١٧٢ ، في شرح بيت امرئ القيس :
 كأن سباعاً فيه غرقى غدية بأرجائه القصى أنابيش عنصل
 « فهذه السباع في نواحيه كأطراف هذا الشجر ، وهو البقل ... والعنصل :
 هو البصل . وقيل : يشبه البقل » . والصواب في كلمتي البقل : « البصل » . وقد
 صحفها مرتين .
 ٥ - في الصفحة ١٧٩ أورد بيت زهير محرفاً في عجزه :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشمي في نواشير معصم
 والصواب : « وشم »

٦ - في الصفحة ١٨٦ في شرح بيت زهير :
 ووركن في الشوبان يعلون متنه عليّن دلّ الناعم المتنعّم
 « والميتان من الانسان : جانب الصلب » . فقد صحف كلمة « الميتان » .

٧ - في الصفحة ١٨٩ ، في شرح بيت زهير :
 يميناً لنيعم السيدان وجيدمما على كلّ حال من سحيل ومبّرّم
 ورد هذا البيت لأبي عمرو الشيباني هكذا :
 قتل السحيل بمبّرّم ذي مرّة من دون الرجال بفضل عقل راجح

فقد أفحم (مِنْ) في الشطر الثاني فأفسد الوزن .

٨ - في الصفحة ١٩٠ ، في شرح بيت زهير :

تدار كُشَا عِبْسًا وَذُبْيَانٌ بَعْدَمَا تَغَانَوْا وَدَقَّوْا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنَشِيمٍ

« منشم ، من التنشيم وهو الشرّ في الحديث . لما نشم الناس في أمر عثمان ... » .
فقد أسقط من الكلام واو الاستئناف فاضطرب المعنى . والصواب : « منشم :
من التنشيم ، وهو الشرّ . وفي الحديث : لما نشم الناس في أمر عثمان .. » .

٩ - في الصفحة ١٩٢ ، في شرح بيت زهير :

وَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَاتِمٍ

« والتزيم : سمة . وهو مزغم ، ومنه قول أكثر أهل اللغة . وفي هذا الكلام
سقط وتداخل وتلفيق . وصوابه : « والتزيم : سمة . ومزغم منه . هذا قول
أكثر أهل اللغة » .

١٠ - في الصفحة ١٩٣ ، في شرح بيت زهير :

فَمَنْ مَبْلُغُ الْأَحْلَافِ عِنْدَ رِسَالَةٍ وَذُبْيَانٌ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ

« الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ، الواحد حلف . ويقال ذبيان ، . وفي
هذا الكلام نقص محل بالمعنى . والصواب : « الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ،
الواحد حلف . ويقال ذبيان وذبيان - بالضم والفتح - والضم أكثر ، والأصل
« ذبان ، ثم أبدل من الباء باء ، كما يقال : نقصت ، من القصة ، » .

١١ - في الصفحة ١٩٦ ، في شرح بيت زهير :

فَتُنْتِجَ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَنْهُمْ عَادِي ثُمَّ تُرْضِيعُ فَتَنْفِطِمِ

« يقال : نَتِجَتِ الناقة تُنْتِجُ . ويقال : نَتِجَتِ الناقة ، ولا يعرف لها
فعل ، . والصواب : يقال : نَتِجَتِ الناقة تُنْتِجُ . ولا يقال : نَتِجَتِ

النافقة ... » . أسقط (لا) فانعكس المعنى .

١٢ - في الصفحة ١٩٧ ، في شرح البيت السابق : « وقوله : « أشأم كلهم » فيه قولان : أحدهما بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمان شؤم » . فقد أسقط القول الآخر . والصواب : « ... فيه قولان : أحدهما : أنه بمعنى المصدر ، كأن قال : غلمان شؤم . والقول الآخر : أن يكون المعنى أشأم » .

١٣ - في الصفحة ١٩٩ ، في شرح بيت زهير :

وقال : سأقضي حاجتي ، ثم أتقي عدوي بألف من ورائي ملجَم
« والمعنى بألف فرس ملجَم » . هكذا ضبطه بصيغة اسم الفاعل . وهو خطأ . صوابه : « ملجَم » بصيغة اسم المفعول .

١٤ - في الصفحة ٢٠٢ في شرح بيت زهير :

فَكَلَّلَ أَرَاهِمُ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عِلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ
« وقوله : « وكَلَّلَ » : منصوب بإضمار فعل تفسيره مابعد » والصواب : « يفسره مابعد » . فقد صحف كلمة « يفسره » .

١٥ - في الصفحة ٢٠٣ ، في شرح بيت زهير :

لحيَّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمٍ
« ويقال للمرأة حليلة ، والزوج حليل لأن كل واحد منهما محل على صاحبه . ومنه تسمى الحلال إحلالاً » . فكلمة « تسمى » مصحفة . والصواب : « ومنه تسمى الحلال حلالاً » .

١٦ - في الصفحة ٢٠٥ ، في شرح بيت زهير :

وَمَنْ لَا يَصْنَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يَضْرُسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ
« ويروى : « بأنياب ثم يوطأ بمنسم » . وهو خطأ لا يستقيم به الوزن وصوابه في غير نسخة : « بناب ثم يوطأ بمنسم » .

١٧ - في الصفحة ٢٠٧ ، في شرح بيت زهير :

ومن هاب أسباب المنايا ينلته ولو رام أسباب السماء يسلم
« ونظير هذا قوله عز وجل : « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم » .
والموت يلاقي من فر منه ومن لم يفر منه . ويقال : كيف خوطبوا بهذا ؟ » .
نقد أسقط جواب الاستفهام . والصواب : « ... » . ويقال : كيف خوطبوا
بهذا ؟ وأنت إذا قلت : الذي يجيئك فأكرمه ، فإنما يقع الإكرام من أجل
الحي ، فالجواب عن هذا : أنه إنما عني من يفر لثلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى
سليوبه . »

١٨ - في الصفحة ٢٠٨ ، في شرح بيت زهير :

ومن يوف لا يندمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم
« وقوله : ومن يفض : أي يصبر ويطمئن » . فقد صحف الكلمتين ،
وأسقط غيرهما . والصواب في غير نسخة : « ومن يفض : يصير . ومطمئن
البر : خالصه » .

١٩ - في الصفحة ٢١٠ ، في شرح بيت زهير :

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعنفها يوماً من الذل يسام
« ... » قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة ، فلم أسمع هذا
البيت إلا منك . أسقط من هذا الشرح عبارات فأخل بالمعنى أي إخلال .
والصواب : « قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء ،
فقال لي : قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك » .
هذه النماذج من التصحيقات والأخطاء التي حققت بها هذه الطبعة ، اكتفي
بالإشارة إليها ، ولدي منها الكثير مما أشرت إليه في مكانه من التحقيق .
وإذا أضفنا إلى قلة الضبط ندرة الشروح التي لا غنى عنها في كثير من

الأبيات المشككة أو الغامضة مما سكتت النسخ الخطية عن شرحه ، أدر كنا النقص الذي لحق هذه الطبعة .

وإذا كانت هذه الطبعة من كتاب الجهرة هي خير الطباعات التي سبقتها ، فإننا لانغالي ولا نجور إذا قلنا : إن هذا الكتاب النفيس بطبعاته الخمس السالفة لم يحظ بالطبعة العلمية المحققة اللائقة به .

وكان من فضل الله عليّ أن قدر لي النهوض بعبء تحقيق هذا الكتاب القيم ، ليكون رسالة لنيل درجة (الدكتوراه) من جامعة القاهرة .

وأقبلت على هذا العمل بما يستوجبه من جهد وبذل وصبر ، فتتبع أصول الجهرة الخطية المحفوظة في مكتبات العالم ، وصورت معظمها ، ثم عكفت على تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً محرراً ، وفق منهج بسطته في مقدمة الدراسة .

والله وحده يعلم ما لقيت من عسر ، وما صادفتني من عقبات ، في تحقيق هذا الكتاب الوعر ، وتحريره ، وضبطه ، وشرح غامضه ، بسبب وفرة التعريفات والتصحيحات التي عرت الأصول الخطية ، وتسربت منها إلى المطبوعات . ومما زاد في العنت والمشقة . أن كثيراً من نصوص الجهرة لم ترد في مصدر آخر يستأنس به المحقق في تقويمها وتحريرها من الأخطاء والأوهام . وبعد ، فإن كل ما أتمناه أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الكتاب الذي غم أمره على من سبقني إلى العمل فيه ، وتقديمه عما قريب إلى دارسي العربية وقراءها ، محققاً ، محرراً ، ميسر القطوف ، داني الجنى .

والله أسأل السداد في الفكر والقول والعمل ، وهو وليّ كل نعمة ونوفيق .

محمد علي الهاشمي

رأي في

كتاب مختصر التاريخ

. من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس

تصنيف الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف

بابن الكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ - ٥٠٠

حقيقه وعلق عليه ، الدكتور مصطفى جواد

وضع فهارسه وأشرف على طبعه سالم الأوسى

مطبعة الحكومة (المؤسسة العامة للصحافة والطباعة) بغداد

نشرته وزارة الثقافة والإعلام ضمن سلسلة التراث - رقم ١٨ ، في سنة ١٩٧٠

بقلم الدكتور قاسم السامرائي

حسناً فعلت وزارة الثقافة والإعلام في نشرها هذا السفر النفيس من نسخة وحيدة غقت قروناً طويلة في ظلمات الرفوف في مكتبات تركية ، ومازال الكثير من ترائنا ينتظر بدأ خبيرة كيد أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد لتبعث الحياة في أوصاله . ففي أثناء مكوثي في إستانبول في خريف سنة ١٩٧١ اطلعت على كثير من المخطوطات العربية في مكتبات إستانبول وخاصة في السليمانية فوجدت أن بعضاً منها نسب لغير مؤلفيها لضياح الورقة الاولى منها أو أن المقهرس (وهناك بطاقات فقط) أخطأ في قراءة اسم المؤلف أو الكتاب، أو أن بعضها ورد ضمن مجموعة فلم يقهرس إطلاقاً .

وهذا التاريخ من التواريخ المركزة كما يقول المحقق ، مؤلفه يذكر الخليفة

أولاً من ولايته الخلافة ، ثم يذكر صفته ونقش خاتمه ، ثم وفاته ومدفنه ثم أولاده ثم وزراءه وقضاته وحجابه . وهذا النظام في تاريخ الكازروني ليس جديداً فقد سبقه المؤرخ جمال الدين ، محمد بن علي ، ابن العمراني المتوفى (ظناً وتخصيماً) حوالي سنة ٥٨٠ هـ في كتابه « الانباء في تاريخ الخلفاء »^(١) ، والفرق الوحيد بين التاريخين هو أن ابن العمراني لم يذكر أولاد الخلفاء وسني وفاتهم حيث تفرد الكازروني بذلك . وانفرد ابن العمراني بتدوين ما يسمى في عصرنا بـ « الإشاعة » التي تداولها العامة وكأنها حدثت في قصور الخلافة .

لقد كتب الكازروني تذييلاً لتاريخ ابن العمراني فقال في كتابه « مختصر التاريخ » ، ثم إنه (الناصر لدين الله) جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح العارفين » وروى فيه عن شيوخه بالاجازة وقد ذكرتهم في التذييل على ما ألفه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد ، ابن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بآخر إمامة المستعصم بالله - قدس الله روحه - « ومع أن الكازروني لم يصرح بنقله من تاريخ ابن العمراني فإن في « مختصر التاريخ » نصوصاً نقلها من تاريخ ابن العمراني واليك مثلاً :

جاء في « الانباء ... » « ذكر من بويع بالخلافة في زمن بني أمية » نقله الكازروني بالنص وبأخطائه التاريخية فقال « أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب - قدس الله روحه - بايعه أهل الكوفة سنة تسع وخمسين وهاجر إليها في ذي القعدة من سنة إحدى وستين . . . إلى آخر النص الموجود في مختصر التاريخ (صفحة ٩٠) .

واستطرد الكازروني في نقله من ابن العمراني الذي قال : « ومن جملة من بويع له بالخلافة . . . سعيد بن العاص بن أمية ، وحين قتله عبد الملك بن مروان قال

(١) لقد فرغت من تحقيق هذا السفر النفيس ويقوم المعهد الهولندي الآثار في القاهرة حالياً بنشره .

رجل من الشام : اليوم ضحى بنو أمية بالكرم كما ضحوا يوم كربلاء بالدين ..
وعبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . . . الى آخر النص
الموجود في تاريخ الكازروني (صفحة ١١٠-١١١) . فنقل الكازروني هذا النص
بكامله دون تصريح منه بنقله مع أن هذا النص يحتوي على وهمين تاريخيين نبه
عليهما الدكتور مصطفى جواد 'محقق تاريخ الكازروني :

أولهما : اسم سعيد بن العاص بن أمية ، والصحيح ، سعيد بن العاص [بن
سعيد بن العاص] بن أمية .

وثانيهما : اسم عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،
والصحيح ، عبد الله . وقد ذكرت هذا وأمثاله بالتفصيل في مقدمتي لتاريخ
ابن العمري .

وفي أثناء مقارنتي بين التاريخين وجدت جملة من الهفوات التي تسببت من
الطباعة أو غفل عنها المحقق - رحمه الله - لأنه كان يعاني من مرضه الذي توفي
فيه ، وسها عنها المشرف فأردت تبليها لإكمال الفائدة من الكتاب النفيس .

● **ورد في الصفحة ١٣** قول أستاذنا محقق الكتاب : « وورد في الكتاب
المزور الاسم ، والمداخل المحتوى » غابة الاختصار في أخبار البيوتات العلوية
المحفوظة من الغبار ، المنسوب كذباً الى تاج الدين [بن عبد بن حمزة] بن زهرة
[الحسيني نقيب حلب]^(١) الحلبي مع كونه من تأليف ابن الطقطقي صاحب
التاريخ الفخري ، واسمه « الأصلي » كما أعلمني الدكتور حسين محفوظ من حيث
التسمية ، وأحسبه منسوباً إلى أصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي ، لأنه ألفه
له ، ؛ دون أن يأتينا بدليل يثبت فيه أصالة الكتاب لابن الطقطقي ، أو أنه ألفه
لابن نصير الدين الطوسي ، وأحسب أن أستاذنا لم يجد المكان مناسباً لذلك ، وإلا
فالدليل أنه ألفه لابن الطوسي واضح وصريح ، فقد جاء في صفحة ٩ من الكتاب

(١) اسقط المحقق مابين العاضدين وكلها موجودة في صفحة العنوان الا كلمة
« الحلبي » فهي من إضافته .

قوله « لما وردت إلى مدينة السلام صحبة الحضرة السلطانية ورأيت المولى الوزير الأعظم صاحب العكبر المعظم ... عضد الوزراء أصيل الحق والدين ، نصير الإسلام والمسلمين .. » وفي الصفحة العاشرة قال :

« يا ابن النصير وما الزمان مسالمي إلا وأنت على الزمان نصيري الذي ما ظلم لأنه أشبه أباه .. أبو محمد الحسن بن مولانا .. نصير الحق والدين .. أبي جعفر محمد بن أبي الفضل الطوسي ومثلت بحضرته الجليلة .. » وفي صفحة ١١ من الكتاب قال : « فقال لي في أثناء المفاوضة : أريد أن تضع لي كتاباً في النسب العلوي يشتمل على أنساب بني علي لأقف على بيوت العلويين .. » فالمؤلف ألفه لابن الطوسي استجابة لرغبته وهذا الأمر ثابت بالدليل القطعي ، بيد أن نسبة هذا الكتاب إلى ابن الطقطقي تحتاج إلى دليل ، وقد وردت إشارات كثيرة في ثنايا الكتاب ، منها :

في الصفحة ٢٢ قال : حدثني الفاضل المؤرخ العلامة أبو الفضل عبدالرزق ابن محمد الشيباني (وهو المؤرخ البغدادي المعروف بابن القوطي) .
وفي الصفحة ٥١ قال : وأما آل معد فهم أجدادي لأمي ..

وفي الصفحة ٥٢ قال : حدثني السيد شرف الدين أبو جعفر بن محمد بن تمام بن علي بن تمام العبيدي ، وكان سيداً خيراً منقطعاً قد طعن في السن ...

وفي الصفحة ٥٣ قال : ولما ورد مولانا نصير الدين - رحمه الله - الحلة أول مرة - سألت عن صفى الدين الفقيه ، فقليل له : ليس له سوى بنت ، يعني الحاجة فاطمة زوجة والدي ، فقال : هذه بنت أخي ، وأرسل إليها سلاماً وكاتبها برفاع رأيتها بخطه وعندي منها شيء . وكان مولانا نصير الدين - رحمه الله - قد ظن أن أخي الأكبر جلال الدين من هذه الحاجة وأنها أمه ، فزوجه ابنته وأوقع العقد ببراغة ، فلما علم بعد ذلك أن أمه عامية (في الأصل - عاصية) وليس من بنت الفقيه ابن معد ، سأل طلاقها فطلقت ..

وفي الصفحة ٥٧ قال : حدثني أبو طالب شمس الدين محمد بن عبد الحميد - رحمه الله - وفي (ص : ٧١) مات في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستائة ، وفي نفس الصفحة : وشمس الدين - رحمه الله - كان لي صديقاً وكنت أجد أنساً بمحاضرته ومفاوضته ...

وفي الصفحة ٥٧ عند كلامه على بيت الإسحاقين قال : أعيانهم ، والحمد لله ، أهلنا ، بيت زهرة ، نقباء حلب ، جدهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب . فنقل الدكتور مصطفى جواد هذا النص في حاشية كتاب تكملة الإكمال الإكمال صفحة ١٨٨ غير أنه أسقط كلمة « أهلنا » ونسب الكتاب لأبي الهدي الصيادي .

وفي الصفحة ٧٨ قال : أخبرني شيخنا الإمام فخر الدين علي بن يوسف البوقي ... (قال عنه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب : « وتورد إليَّ أول ما قدمت العراق وسكنت في مشهد البرمة بالجعفرية مع شيخنا غياث الدين عبدالكريم بن طاووس ... وأفادني ... وتوفي سنة سبع وسبعائة » .) (ج ٤ ق ٣ ص ٢٦٣٠)

وفي الصفحة ٩١ قال : قال لي السيد النسابة الفقيه العلامة غياث الدين أبو المظفر عبدالكريم بن طاووس - رحمه الله - (وهو أحد شيوخ ابن الفوطي وقد ترجمه في تلخيص مجمع الآداب وقال : « وتوفي ... سنة ثلاث وتسعين وستائة ») (ج ٤ ق ٢ صفحة ١١٩٤) .

وفي الصفحة ٩٩ قال : وحكى شيخنا العمري ...

يضاف إلى كل ذلك انه نقل الشيء الكثير من روايات علي بن محمد بن محمود ظهير الدين الكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ . فمن هو المؤلف ؟ نترك الجواب للدكتور حسين محفوظ لانه هو الذي اقترح اسم « الاصيلي » على الدكتور مصطفى جواد فهو أولى بالتعريف بؤلفه .

ونعود مرة أخرى الى كتاب مختصر التاريخ لابن الكازروني :

● ورد في الصفحة ٣٦ - ٣٧ من مختصر التاريخ اختلاف في أرقام الحواشي مع ما يقابلها في المتن .

● ورد في الصفحة ٤٠ سطر ٧ : شثن والصواب : شثن ، ومنه قول الراجز :

اوعدني بالسجن والأدام رجلي فرجلي شثنه المناسم

(أي : غليظها) ومثله ، شثل .

● وفي الصفحة ٤١ تعليق السيد الألوسي على كلمة « القباطي » فقال : انظر تعليقنا « الهامش ١٠٩ ص ٨٤ » وكان المفروض أن يكون التعليق هنا لا هناك ثم إن رقم الصفحة التي أشار إليها ينبغي أن يكون ٨٦ لا ٨٤ .

● وفي الصفحة ٦٢ سطر ٥ « فنظرت فإذا بكر وقطيفة لا تساوي خمسة دراهم فلما بد لك الرسول الى عمر - رضي الله عنه - قال ... »

ولا ندرى ما معنى « بذلك » ولم يستدركها المشرف في جدول الخطأ وصوابه . فلعل الجملة كانت « فلما أبلغ الرسول ذلك إلى عمر ... »
● وفي الصفحة ٨٩ سطر ١٩ جاء « وجب بالناس » والصواب : « وجب »
« وجب » . وكذلك تكرر هذا الخطأ في الصفحة ١٢٨ سطر ٩ كما سنرى .

● وفي الصفحة ١٠٠ ورد التعليقان في الحاشيتين ١٣٢ و ١٣٣ اذ ينبغي أن يكون أحدهما في مكان الآخر فقد أنزل تعليق الحاشية ١٣٢ إلى حاشية ١٣٣ وأصعد ما يقابله .

● وفي الصفحة ١٠٧ جاء « ثم ولي الحكم بن هشام سبعاً وعشرين سنة وشهراً وخمسة وعشرين يوماً ... » فحاربه عمه سليمان فظفر به وقتله سنة أربع وثمانين ومائة وصالحه عبدالله واستقام أمره ... » فمن عبدالله هذا ؟

فلعل الجملة كانت « ... وصالحه عمه الآخر عبدالله ... » قال ابن تغري

بردي « إن هشام بن عبدالرحمن صاحب الاندلس لما فرغ من حرب أخويه سليمان وعبد الله وأجلاهما عن الأندلس... » (النجوم ٧٦/٢ دار الكتب) والظاهر أنها عادا إلى حرب ابنه الحكم .

● وفي الصفحة ١٠٩ سطر ٧ ورد « ... ونزل الشعر بن ذي الجوشن واختز رأسه الشريف ... » والصواب بيتن : « واحتز » بالحاء .

● وفي الصفحة ١١٧ سطر ٩ « ... ثم عزله واستوزر الفضل بن الربيع بن يونس بن أبي فروة إلى حين وفاته ... » وجاء في الصفحة ١٢٤ من الكتاب نفسه في ترجمة الهادي « وزر له أبو الفضل الربيع بن يونس وزير جده المنصور ... » وهو المشهور والمعروف .

● وفي الصفحة ١٢٠ السطر الأخير « شعراؤه (المهدي) .. وأبو .. » وقال السيد الألوسي في تعليقه على هذا الاسم « جاء الاسم غير واضح في المخطوط الأصل فأهمله المحقق - رح - بالشكل الذي يراه القارئ الكريم في إعلاؤه ويمكن أن يقرأ أبو العبر ، ثم أورد ترجمة الشاعر أبي العبر وقال : إنه ولد بعد مبايعة الرشيد بخمس سنوات ، وأضاف « والاسم على ما يظهر من اضافات « النساخ الجهلاء » ولم يسترجع غيره ، وأنشئ له ، مثلاً : -

(١) عمر بن عبد الملك أبو النظير ، انظر الأغاني مثلاً (٢٨٥ / ٤) طبعة دار الكتب .

(٢) ورد بن سعد العمي ، أبو العذافر الشاعر المعروف باتصاله بالفضل بن يحيى البرمكي والذي أجاز بيتاً قاله قصاب كان على باب الفضل ، والبيت :
ما لقينا من جود فضل بن يحيى صير الناس كلهم شعراء
فقال أبو العذافر :

علمت المفحمين أن ينطقوا الأشعار منا والباخلين السخاء

وفيه يقول ابن الجراح : « بصري رشيد صالِح مشهور اتصل بعلي بن عيسى بن ماهان وصحبه الى خراسان ثم اتصل بالفضل بن يحيى » (كتاب الورقة ، ص ٣ - ٤) .

وأخبره في كتاب التشبيبات لابن أبي عون (كمبرج ١٩٥٠) والبيان والتبيين (١٤٢/١) والمرزباني ذكره في من ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين ، وله ذكر في أشعار الخلفاء للصولي (صفحة ٣٢٣) والجهشياري (صفحة ١٩٥) وورد له ذكر في تاريخ الطبري عندما فتح عيسى ابن علي كابل وزابلستان والقندهار « صفحة ٦٥٠ حوادث سنة ١٨٥٠ » .

٣) أو لعله أبو المنذر العروضي الذي كان متصلاً بيحيى بن برمك ونظم قصيدة في رثاء ابنه إبراهيم انظر : الجهشياري (صفحة ١٧٩) الثعالبي (ثار القلوب صفحة ٢١٣) .

أما نسبة الجهل إلى « النساح الجهلاء » فذلك أمر يحتاج إلى أكثر من بيعة .
● وفي الصفحة ١٢١ - ١٢٢ قصة إسحاق بن إبراهيم الموصلي مع الهادي حين طلب منه أن يغنيه وله حكمه . فقال الهادي : « فما تريد ؟ قلت : عائد عبد الملك . » ولاندرى ما هذا العائد ؟ فلعل الكلمة « حائط أو عين عبد الملك » .

قال الجهشياري : « وقال (الهادي) لي (إسحاق) : حاكمك لله أبوك وأمك فما تريد ؟ فقلت له : أريد عين مروان بالمدينة ... » (صفحة ١٧٦) وجاء في كتاب التاج في أخلاق الملوك للجاحظ (نشر أحمد زكي ، القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤ صفحة ٣٦) : « ... حائط عبد الملك وعينه الحرارة بالمدينة ... » وجاء في الأغاني شبيه بهذه الحكاية « ... قلت : عين مروان بالمدينة .. » (١٨٤/٥ - ١٨٥) . وذكرها الطبري (حوادث سنة ١٧٠ صفحة ٥٩٥ طبعة لايدن) قال : فاحتكم فقلت : يا أمير المؤمنين حائط عبد الملك وعينه الحرارة .

● وفي الصفحة ١٢٦ وردت أبيات لأبي العتاهية بينها الأول غير مستقيم فلم يكلف المحقق نفسه عناء طلبها وله العذر لأنه كان عيلاً ، ولا حاول المشرف ذلك لتقويم المعوج منها . والأبيات مذكورة بالنص في ديوان أبي العتاهية المطبوع ببيروت ١٨٨٧ م في الصفحة ١٢٢ ؛ ووردت كذلك في حاشية كتاب الوزراء للجهمشاري صفحة ٢٧٦ . وأوردها المسعودي في مروجه (خلافة الرشيد) (طبعة أوروبا ٦/٣٥٩) وأورد المحقق البيت الأول على هذه الحال :

هل أنت معتبر بمن خربت منه عدل قضى دساكره
وصواب البيت :

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره

وقد أورد ابن العمري الأبيات في ترجمة المنصور وقال : « إن المنصور رأى في منامه كأن منشداً ينشد ... »

● وفي الصفحة ١٢٧ سطر ١٦ جاء في ذكر أولاد الرشيد « ... وأبو أيوب محمد فاضلاً وله شعر ... » والصواب « .. وأبو أيوب محمد وكان فاضلاً .. »

● وفي الصفحة ١٢٨ سطر ٩ جاء في ذكر أولاد الرشيد أيضاً « ... وأبو إسحاق وجبج بالناس ... » وولاه أخوه المأمون الشام ، وعلي ، أمه أمة العزيز وكان يلقب بالمؤمن . « . والمشهور أن القاسم بن الرشيد كان يلقب بالمؤمن وهو الذي ولاه الرشيد العهد بعد أخويه الأمين والمأمون ، وفي هذا القاسم يقول عبد الملك بن صالح الهاشمي ، وقد كان القاسم في حجره ، مخاطباً الرشيد :

للقاسم اعقد بيعة واقدح له في الملك زندا

(الطبري طبعة لايدن ٦٥٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨ وغيرهما)

وقال ابن قتيبة : « وكاتب طاهر (بن الحسين) القاسم المؤمن بن هارون وكان نازلاً في قصر جعفر بن يحيى بالدور وسأله أن يخرج اليه ففعل وسلم القصر اليه » (المعارف نشر ثروت عكاشة ٣٨٦) .

وقال الخطيب البغدادي : « كان هارون الرشيد في آخر خلافته عقد العهد بعد الأمين والمأمون لابنه القاسم وسماه المؤمن ... وتوفي المؤمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس وثلاثون سنة » (تاريخ بغداد ١٢/٤٠٢) .

● وفي الصفحة ١٢٩ سطر ٢ جاء « فوزر له (الرشيد) أبو العباس بن الفضل ابن الربيع ... » .

والصواب « أبو العباس الفضل بن الربيع » وهذا لا يحتاج إلى برهان . وقد أشار السيد المشرف الى ذلك في جدولته .

● وفي الصفحة ١٣٥ سطر ٩ جاء « فوقع في جميعها ولم يظفر ... » وعلق السيد الألوسي « بعد مراجعة المخطوط الأصل وجدنا أن العبارة « ولم يضجر » وهي الصحيحة الموافقة للمعنى » فكان ينبغي أن يضع العبارة الصحيحة في مكانها ويشير الى العبارة الخطأ في الحاشية ، فان هذا ما اتفق عليه أهل هذه الصناعة وتعارفوا عليه .

● وفي الصفحة ١٣٧ سطر ١٢ جاء « ثم وزر له (المأمون) أبو عباد بن محمد ... » والصواب « أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي » (الفخري ٣١٣ طبعة باريس ١٨٩٥ وغيره) .

● وفي الصفحة ١٤٠ سطر ١٢ جاء الحديث النبوي الشريف « لا تحتجموا يوم الخميس فانه من احتجم يوم الخميس مكروه » .

ولعل الصواب « ... فانه من احتجم يوم الخميس اصابه مكروه » او « فان الاحتجام يوم الخميس مكروه » . وقد أورد السيوطي هذا الحديث في تاريخه والخطيب البغدادي في تاريخه بألفاظ مختلفة فقال البغدادي : « ... لا تحتجموا يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومنّ إلا نفسه » تاريخ بغداد (٣/٣٤٤) وجاء في تاريخ السيوطي : « من احتجم يوم الخميس فمريض فيه مات فيه » (تاريخ الخلفاء تح يحيى الدين عبد الحميد ٣٣٩) .

● وفي الصفحة ١٤١ سطر ١٩ جاء « ولم يعزل (المعتصم) قضاة اخيه المأمون ، وفي ترجمة المأمون قال الكازروني . « وقضاته قضاة اخيه (الأمين) ويحيى بن اكثم » (صفحة ١٣٧) .

وفي ترجمة الأمين قال الكازروني : « وأقرّ أباً يوسف يعقوب صاحب أبي حنيفة على قضاء القضاء » وعلق المحقق على ذلك « فأبو يوسف توفي سنة ١٨٢ باجماع المؤرخين والرشيدي توفي سنة ١٩٣ ، فوفاته كانت في حياة الرشيد فكيف يبقى قاضياً بعد وفاته ؟ » . فمن قضاة المعتصم ؟ لم يشر المحقق ولا المشرف الى ذلك النقص الذي وقع فيه الكازروني .

المشهور أن احمد بن أبي دؤاد كان قاضي القضاة للمعتصم والوائق وبعض أيام المتوكل (أخبار القضاة لو كيع ١٧٣/٢ - ١٧٥ ، ٢٩٤/٣) قال و كيع « ثم فرق المعتصم بالله القضاء ببغداد فاستعمل على الجانب الشرقي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ... فلم يزل يوسف بن يعقوب قاضياً على الجانب الشرقي في مدينة السلام إلى سنة ست وتسعين ومائتين ثم صرف عن القضاء فيها وولي عبد الله بن علي ١٠٠ بن أبي الشوارب مكانه ... » (أخبار القضاة ٢٨٢/٣ والمقال النفيس الذي كتبه الدكتور صالح أحمد العلي في مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٨ صفحة ١٤٥ سنة ١٩٦٩ ، ففيه كل الغنى عن التفصيل) .

● وفي الصفحة ١٤٢ في ترجمة الإمام الواثق « ببيع له بسرّ من رأى في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، وكان عمره يوم ولي تسعاً وعشرين سنة ... » وفي صفحة ١٤٤ جاء « ثم توفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ... وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة ... » .

فاذا كان عمره يوم تولى الخلافة ٢٩ سنة وخلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً ، ليت شعري كيف يكون عمره اثنتين وأربعين سنة ؟؟ .

● وفي الصفحة ١٤٧ السطر الأول جاء « كان السبب في قتله (المتوكل)

انه قدم ولده المعتز على ولده المنتصر وكان المنتصر أسنهما وكان المتوكل يتوعد المنتصر ويسبه ويسب أمه . وفي خلافة المنتصر جاء « وكان المتوكل قد عقد له ولاخويه المعتز والمؤيد بولاية العهد فقدمه عليهما » . فأين هذا من ذلك ؟
 ● وفي صفحة ١٦٠ في ذكر أولاد المهدي بالله جاء « فكان أكبر أولاده أبو جعفر عبد الله ، قال : وكان الناس يركبون اليه ويقصرونه » . والصواب : « ويقصدونه » .

● وفي صفحة ١٦٢ في ذكر أولاد المعتمد على الله سطر ١٧ جاء « وأبو عبد الله محمد وقد روى الحديث وكان مجالساً للمكتفي في سنة خمسين وتسعين ومائتين ، ذكره الصولي ، وإسحاق وكانت وفاته بسر من رأى في خلافة أبيه » .
 في هذا الكلام اختلال ظاهر :

(١) لعل الصواب «... مجالساً للمكتفي المتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين» لان المكتفي توفي في سنة ٢٩٥ هـ ، او « مجالساً للمكتفي وتوفي في سنة خمس وتسعين ومائتين » .

(٢) قول المؤلف الكازروني « وإسحاق وكانت وفاته بسر من رأى في خلافة أبيه » وهم ظاهر وقد تبعه في هذا الوم صاحب الخلاصة لأنه نقل من الكازروني (الخلاصة صفحة ٢٣٤) لأن إسحاق بن المعتمد كان حياً الى زمن الرازي وبعده وانه كان مجالساً للرازي مع الصولي (انظر الأوراق ٧٧-٧٨) ونقل ابن العمري نص الصولي في ترجمة الرازي . (وانظر كذلك الصولي ١٩٥) .

● وفي الصفحة ١٦٥ سطر ٧ جاء « فعل هذا » والصواب « فعلى هذا » .
 ● وفي صفحة ١٦٩ ورد البيتان . قايست ... وهما لعبد الله بن المعتز ، رواهما الصولي في أشعار أولاد الخلفاء ، وياقوت (معجم الأدباء ٣/٣٣٢) إلا أنه قال : إن البيت الثاني لابي بكر محمد بن السراج النحوي . ونسبها الشابستي لابي بكر بن السراج أيضاً في الدبارات ١١٨ .

● وفي صفحة ١٧١ حاشية ٢٧٥ جاء « وفاة ابن جعفر بن المكتفي » والصواب

« جعفر بن المكتفي » كما في المنتظم (١٣٧/٧) .

● وفي الصفحة ١٩٣ سطر ٨ جاء « وكان الطائع صاحب تنعم جمع بين بنت عضد الدولة وبنت عز الدولة وهو أول من خوطب في الاسلام بالملك شاهنشاه وأول من خطب له على المنابر مع الخلفاء ... » .

قوله « وهو أول ... » يعود على الطائع او عضد الدولة أو عز الدولة ؟ لان المشهور أنه عضد الدولة السلطان البويهي ، فلعل الجملة كانت « ... عضد الدولة وعز الدولة وعضد الدولة هو أول ... » .

● وفي الصفحة ١٩٩ جاء في حاشية للمشرف بعد حاشية ٣٣٥ قال في تعليقه على كلمة أغفل المحقق ذكرها فقال « نساها المحقق رحمه الله فأتمناها من الخلاصة ، فكان المشرف الفاضل لم يسمع قول الله تعالى « نسوا الله فانسهم » لأن أصل الفعل « نسي » لا « نسى » .

● وفي الصفحة ٢٠٩ في كلام المؤلف على خلافة الإمام القائم بأمر الله قال : « وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثمانية أشهر ، وكان قد ذكر في صفحة ٢٠٢ من الكتاب أنه « جددت له البيعة بعد وفاته (القادر بالله) في يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة » . وقال في صفحة ٢٠٨ « توفي ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة ، فكم تكون مدة خلافته ?? »

بويح سنة ٤٢٢ وتوفي سنة ٤٦٧ = الجواب : عملية حسابية بسيطة لم يلتفت إليها المحقق لمرضه ولا المشرف .

● وفي صفحة ٢٢٠ سطر ١٣ جاء « وجرى الأمر على ما قاله بعد ذلك من كراماته : « والصواب « فعد ذلك » .

● وفي الصفحة ٢٢٢ حاشية ٣٨٤ ناقلاً من صبح الاعشى والغاشية وهي غاية سرج ، ثم قال « في ٦ : ٤ » . والصواب « الغاشية وهي غاشية ... » و « ٧ : ٤ »

وليس ٤ : ٦ ، وقد ذكر الغاشية أستاذنا المحقق في تعليق له في كتاب تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ صفحة ١٠٢٤

● وفي الصفحة ٢٢٩ سطر ٧ جاء «فما مضى بعد المنام غير أيامه...» والصواب : غير أيام ... ، .

● وفي نفس الصفحة الحاشية ٣٩٩ جاء «نرى في هذا القول خطأ من شهادته وندامته ... ، ولا ندرى ما معنى «ندامته» وربما كانت «وإقدامه» أو «وبراعته» .

● وفي الصفحة ٢٣١ حاشية ٤٠٢ «بياض في الأصل وله نعرف اسمها ، والصواب كما أراده المحقق - رحمه الله - «ولا نعرف» أو «ولم نعرف» .

● وفي الصفحة ٢٣٩ حاشية ٤١٦ في التعليق على جسر السيدة بنفشة حظية الامام المستضيء ، جاء «هو جسر حظية وحبيبة بنفشة» والصواب ، هو جسر حظيته وحبيبة بنفشة ، .

● وفي صفحة ٢٤٤ حاشية المشرف الأستاذ الألوسي «وشهادة بنت أحمد... توفيت ١٤ المحرم سنة ٥٧٤...» والصواب : «توفيت في الرابع عشر من محرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة» وإلا كان القول عامياً غير فصيح . لأن الاشتغال بالتاريخ لا يعني إهمال الفصاحة كما يرى كثير من أساتذة هذا العصر . وهنا يكمن موت العربية الخالدة .

● وفي الصفحة ٢٥٠ حاشية المشرف في تعليقه على اسم الوزير ابن حديدة ، معز الدين سعيد بن علي بن حديدة الأنصاري المتوفى في سنة ٦١٦ هـ معزولاً فقال «في الخلاصة» ... ابن جديرة ، وقد أورد المحقق الاسم صحيحاً فما الغاية من إيراد اسمه مصحفاً من الخلاصة؟ والخلاصة ليست نسخة ثانية للمختصر؟ ثم إن المشرف لم ينبه على الاسم إن كان صحيحاً أو غير صحيح . ولا بن حديدة ذكر

كثير في كتب التاريخ والتراجم كتاريخ ابن الطقطقي (صفحة ٥٣٦) والكامل والمنظم والمختصر المحتاج اليه (٩١/٢ مع مصادر ترجمته) .

● وفي الصفحة ٢٥٢ حاشية ٤٤٠ قال المحقق في تعليقه على ترجمة فخر الدين ابي بكر عبدالله بن عبدالجليل الرازي الطهراني الحنفي ، ناقلاً من كتاب ابن الفوطي (تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٣ صفحة ١٩٥) « وهو ممن كان يخرج الفقهاء الى باب السور إلى نعيم السلطان هولاءكو مع شهاب الدين الزنجاني ليقنطوا » فعلق المحقق مدافعاً عن ابن العلقمي الشهير بقوله : « وهذا الأمر الشنيع الفظيع هو ما كان يتهم به مؤيد الدين محمد بن العلقمي عند الكذابين » وقد دأب المحقق في كل مناسبة تسنح له في كتاباته على الدفاع عن ابن العلقمي هذا والمحقق - رحمه الله - أستاذنا وله علينا حق الأستاذ على تلميذه ولكن الحق أولى أن يقال فإننا لا ندري علة هذه الحماسة عنده وعند غيره من معاصرينا من أمثاله في دفع تهمة التواطؤ والحيانة عن ابن العلقمي ، لأنه إن لم يكن قد تواطأ مع المغول ففي الأقل مع النصير الطوسي ، والدليل واضح في قول الكازروني الذي عاصر الواقعة المشؤومة فقال في الصفحة ٢٧٠ ما نصه :

« كان - رحمه الله - (المستعصم) قد ألقى مقاليد أموره وتدبير دولته إلى ولاية الأمور فاتفق أن عساكر بغداد تألموا غير مرة من تأخير معاشهم وترددوا إلى الديوان فتارة تطلق لهم وتارة يدافعون عنها واقتضت المقادير أن ولاية الأمر أسقطوا كثيراً من الجند فلم يبق منهم إلا القليل النزر، وسلطان وجه الأرض هولاءكو خان يستعد ويحشد ويجمع العساكر والديوان لا يعبأ بذلك » فأية حجة بعد هذه؟ ومن ولاية الأمور غير الوزير الرجل المتنفذ الأول في الدولة؟ وأية شبهة أبلغ من قول النصير الطوسي في زوال حكم بني العباس :

شد خليفة نبست هولاءكو دران ، دولت عباسيان آمد بسر
والنصير هذا ، أو ابن طاووس على قول بعض المؤرخين ، هو الذي حرص

هولاكو على قتل الإمام المستعصم في حكاية رواها النقيب العلوي ابن الطقطقي المؤرخ الثقة فقال :

« إن السلطان هولاكو لما فتح بغداد وأراد قتل الخليفة أبي أحمد المستعصم ألقوا إلى سمعه أنه متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر والنبات ، فاستشعر لذلك ثم سأل بعض العلماء في حقيقة الحال عن ذلك ، فذكر ذلك « العالم » له الحق في هذا وقال : إن علي بن أبي طالب كان خيراً من هذا بإجماع العالم ثم قتل ولم تجر هذه المخدورات وكذلك الحسين و ... فحين سمع ذلك زال ما كان قد حصل في خاطره . (يعني زال خوفه من إيقاع القتل به بنصيحة هذا العالم الصادق) .

قال ابن الطقطقي : « واعتذر ذلك العالم من هذا القول بأن هيبة السلطان كانت عظيمة وسطوته مرهوبة فما تجاسرت أن أقول بين يديه غير الحق » .

فمن يكون هذا العالم يا ترى غير النصير الفيلسوف الفلكي ؟ لكنه في مناسبة أخرى لم يتهيب السلطان حين خلع أحد الرعايا بحيلته وتمخرقه وخداعه هولاكو حين أمر برمي طست هائل من مرصد مراغة أو حين أكثر النظر في زيجته وبث الشائعات في عسكر هولاكو حتى أمر باطلاق كل المحبوسين فداء لهولاكو لأن النصير دفع بلاء أو شك أن يقع وكان صاحبه منهم ، في حكاية رواها المؤرخون . ولعل ابن العلقمي هو الذي ألقى في سمع هولاكو ما ألقى وخوفه من قتل المستعصم ورغبته في تزويج ابن الخليفة من ابنته والابقاء عليه كما أبقى على صاحب الروم وصاحب الموصل فغلب رأي النصير على رأيه فجري الأمر على خلاف ما أراده الوزير ابن العلقمي . ولعله أراد أن يكون التتار في بغداد كما كان البويهيون والسلاجقة فتم أمر النصير وغلب ابن العلقمي على أمره . ولولا شفاعته هذا النصير لما سلم ابن العلقمي نفسه كما لم يسلم خليفته (انظر : الفخري ٤٥٨ ، تاريخ السيوطي ٤٧١) .

فرحم الله المحسن بنيتيه. فكم ذرفت دموع سحابة حرّتى وصعدت آهات لما أصاب حاضرة الدنيا وبيضة الإسلام (انظر : المقامة البغدادية لظهير الدين ابن السكازوني - نشرها الأخوان كور كيس عواد وميخائيل عواد) .

ونعود مرة أخرى إلى كتاب مختصر التاريخ .

● وفي الصفحة ٢٦٠ حاشية ٤٥٧ « ... ولم يبق لمجرى نهر عيسى عتيق هناك » ولعل الصواب . « ولم يبق لمجرى نهر عيسى العتيق هناك أثر » .

● وفي الصفحة ٢٦٥ السطر الثالث جاء « وقلد أبا المعالي عبد الرحمن مقبل الواسطي » والصواب . « ... عبد الرحمن بن مقبل الواسطي » .

● ووردت في ثنايا الكتاب بعض الأخطاء التي سببتها الطباعة ، نبه عليها الأستاذ سالم الألوسي فلم نذكرها وبعضها لم ينبه عليها فذكرناها . وهذه جملة أخرى منها :

في الصفحة ٧ حاشية ١٦ « أبو الحسن ... ابن الفرج » والصواب « ... أبي الفرج » .

في الصفحة ١٦٠ « بن أبي الشوارب » بدلاً من « ابن أبي الشوارب » .

» » ٢١١ السطر الأخير من المتن ، سقط رقم الحاشية ٣٦٦

» » ٢٢١ سطر ٩ رقم الحاشية ٣٨٢ صار ٣٧٢

» » ٢٤٣ حاشية ٤٢٥ « حبير » بدلاً من « جبير » .

رحم الله أستاذنا الدكتور مصطفى جواد فقد كان نسيج وحده علماً وأدباً وتواضعاً لولا ميله فيه ، وعميق الشكر للأستاذ سالم الألوسي نقدمه عرفاناً وتقديراً لتعبه ونصبه الذي يقدره كل التقدير من عانى مثل عمله .

الدكتور قاسم السامرائي

لابدث - مولدة

نظرات في تحقيق كتاب البلغة

في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي

تحقيق الأستاذ محمد المصري - نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق - ١٩٧٢

بقلم الأستاذ برهان صدقي

لقد كان واضحاً عند محققي التراث العربي القديم أن تحقيق كتاب ما للمرة الأولى أمر غير يسير ، ولقد لاقى الذين قاموا بمثل هذا العمل الكثير من الصعوبات والعقبات ، لأن التحقيق كما يراه النقاد إخراج الكتاب في الشكل الذي يجعله قريباً جداً من أصله الذي وضعه المؤلف .

انطلق من هذه المقدمة في حديثي عن كتاب البلغة للفيروز أبادي الذي قام بتحقيقه الأستاذ محمد المصري ، وإني أعتقد أن القيام بمثل هذا العمل ليستحق شكر الباحثين والأدباء ، لما في البلغة من فوائد تتعلق بتراجم اللغويين والنحاة ، فقد طال بالأدباء انتظار رؤية الكتاب منشوراً بالطبع ، إذ طالما طالعتهم في الكتب أخبار يشير الباحثون أنها منقولة عن كتاب البلغة ؛ كما في كتاب النور السافر للعيدروسي وغيره من كتب التاريخ والتراجم والأدب . ونشر هذا الكتاب بالطبع إسهام في النهضة الجادة لنشر كتب تراجم اللغويين والنحاة ، فقد نشر الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم كتاباً للسيوطي « بغية الوعاة » ، ولأبي الطيب اللغوي « مراتب النحويين » ، وللقفطي « إنباه الرواة » ، وللزبيدي « طبقات النحويين واللغويين » ، ولأنباري « نزهة الألباء » زيادة على ما نشره المستشرق زلهام ، فقد نشر كتاب « نور القبس المختصر من المقتبس » . وإني

أعتقد أن هذه الكتب لا تغني عن كتاب البلغة لأن لكل طابعه الخاص به ولعل هذا من خصائص الكتب العربية القديمة، ولهذا كان من الضروري نشر كل ما كتب في كل موضوع من الموضوعات كي يحيط المثقف إحاطة تامة بما يريد معرفته .

لقد كنت أرى المحقق - وأنا أقرأ الكتاب - لا يشير إلى أشياء لا يجوز تجاوزها أو إهمال الإشارة إليها ، كما فات المحقق ضبط قسم من الأعلام أو أخطأ الصواب في ضبطها ، وقد سجلت هذه الملاحظات ، ثم أردت نشرها بين القراء كي يخرج الكتاب في أبهى حلة خالياً من الأخطاء ، قريباً من الشكل الجيد اللائق بكتاب ألفه عالم لغوي أنحف العربية بمؤلفات مهمة في ميدان اللغة وما هي ذي الملاحظات :

(١) ص ٢ الترجمة ٢ (أبان بن تغلب بن رباح الجريري) .

لم يضبط المحقق كلمة الجريري ولم يذكر ذلك في مستدركه الذي ضبط فيه قسماً من الأنساب ، وصواب الضبط الجريري بضم الجيم ، يقول النويري في نهاية الأرب ٩ : ١٨٣ « أما الجريري بالجيم المضمومة فجماعة منهم سعيد بن إياس وأبان بن تغلب » .

(٢) ص ٩ س ٤ : دنيا تريك الردي عيانا :

ضبط المحقق عياناً بالفتح والصواب عياناً بالكسر ، يقول الجوهرى في الصحاح ص ٢١٧٢ (وعايشت الشيء عياناً إذا رأيته بعينك) . ويقول ابن فارس في المقاييس ٤ : ٢٠٠ (ورأيت الشيء معاينة ، ويقولون لقيته غير عنه أي عياناً) .

(٣) ص ١١ س ٤ الترجمة ١٩ (إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي) .

وردت في ترجمة اليزيدي العبارة التالية (ومات ابن أبي عقرب ولم يذكر له اسم ، قال شعبة وكنت أختلف إلى ابن أبي عقرب فأسأله عن الفقه) .
ومن الواضح أن في هذا تداخلاً بين ترجمتين توهمه النساخ ، أو سقطاً فات النساخ فيه وجه الصواب .

وابن أبي عقرب هو معاوية بن عمر أبو نوفل الدؤلي ، ترجمه ياقوت في معجم الأدباء (٩ : ١٥٤) والسيوطي في بغية الوعاة (٢ : ٢٩٤) والزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ص ٢٥

قال ياقوت : كان فقيهاً نحويًا وذكر عن أبي عمرو بن العلاء قال : كنت آتي أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم مما أسأل شيئاً .

(٤) ص ١٢ س ٨ الترجمة ٢٢ (أحمد بن أبان بن سعيد) .
يقول المؤلف : ذكره ابن حزم في رسالة ذكر فيها مفاخر الأندلسيين فأثنى عليه .

لم يشر المحقق إلى رسالة ابن حزم وهي (رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها) ذكر ذلك ابن خير في فهرسته ، وقد وردت الرسالة كاملة في نفع الطيب للمقري (تحقيق إحسان عباس) (ج ٣ ص ١٦٥ - ١٧٩) .

(٥) ص ١٦ س ٥ الترجمة ٢٨ (أحمد بن اسحق البهلول التنوخي الأنباري) .
ويزاد على ما ذكره المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

المنتظم ٢٣١/٦ العبر ١٧١/٢ كشف الظنون ٤٦/١ الجواهر المضية ٥٧/١ الطبقات السنية ٣١١/١

(٦) ص ٢٠ س ٤ الترجمة ٣٦ (أحمد بن داود الدينوري) .

ويزاد على ما ذكره المحقق من مصادر ما يلي ذكره :
الجواهر المضية ٦٧/١ والطبقات السنية ٣٩٩/١ وفي الطبقات السنية نقل

التصميمي ترجمة الدينوري كاملة من طبقات ابن قاضي شبة .

(٧) ص ٢٤ س ٤

أورد المؤلف بيت أبي العلاء المعري على الشكل التالي ذكره :

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونها للنقاد

ذكر العيدروسي في كتابه النور السافر أنه نقل هذا البيت من البلد على الشكل التالي :

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنقاد

ورد هذا في تعريف القدماء بأبي العلاء ص ١٩

(٨) ص ٢٤ س ١٠ الترجمة ٤٣ (أحمد بن عبد الكريم الجبائي) .

لم يشر المحقق إلى صادر ترجمة الجبائي .

(٩) ص ٦٧ س ٦ الترجمة ١٠٩ (ابن خالويه) .

يقول المؤلف : ودخل اليمن ونزل ذمار .

لم أجد في مصادر ترجمة ابن خالويه ذكراً لزيارته اليمن ما عدا إنباء الرواة

(١٠) ص ٧٥ س ١٤ الهامش .

يقول المحقق : الطيبة : منزل أو منتوى .

والصواب : الطيبة بكسر الطاء وتشديد الباء ، يقول الجوهري في الصحاح

(٢٤١٥) والطيبة : النية ، قال الخليل : الإطية تكون منزلاً وتكون منتأى (

(١١) ص ٩٩ س ٤

يقول المؤلف : ثم نبل حتى كان يُزري على غيره .

ضبط المحقق « يُزري » بضم الياء ، والصواب بفتح الياء ، لأن ماضيه ثلاثي

« زرى » ، ولو كان ماضيه أزرى لكان عليه أن يقول (يُزري بغيره) .

يقول الجوهري في الصحاح ٢٣٦٧ « زريت عليه بالفتح زراية وتزريت عليه

إذا عتبت عليه ... والإزراء : التهاون بالشيء يقال أزريت به أي قصرت به .

ويقول الجواليقي في شرح أدب الكاتب ص ٣٢ « يقال زرى عليه فعله إذا عاب

عليه زرباً ومزربة وزرباناً عن أبي زيد وأزرى به إذا قصر به إزاء) .

(١٢) ص ١٣٨ س ٨ الترجمة ٢١٨ (عثمان بن سعيد) .

ورد في ترجمته (عالم بارع رواية للأخبار) .

الصواب : راوية .

(١٣) ص ١٤٠ س ١ الترجمة ٢٢٠ (ابن الحاجب) .

يزاد على ما ذكر المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

الطالع السعيد ٣٥٢ ، ذيل الروضتين ١٨٢ مختصر أبي الفداء ١٧٨/٣

تتمه ابن الوردي ١٧٩/٢ مرآة الجنان ١١٤/٤ الديباج المذهب ١٨٩ طبقات

ابن الجوزي ٥٠٨/١ حسن المحاضرة ٢١٠/١ ، روضات الجنات ٤٤٨

(١٤) ص ١٥١ س ٧ الترجمة ٢٣٠ (ابن القطاع) .

ورد في ترجمته (وكان جماعة من علماء البصريين يصفونه بالتساهل) .

لا معنى لورود كلمة البصريين في ترجمة ابن القطاع وهي مصحفة عن

(المصريين) والكتب التي وردت ترجمته فيها تؤكد ذلك ، يقول السيوطي

في بغية الوعاة ١٥٣/٢ (قال الصفدي : وكان نقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل

في الرواية) ويقول القفطي في إنباه الرواة ٢٣٦/٢ (وقد كان نقدة المصريين

يسمونه بالتساهل في الرواية) .

(١٥) ص ١٥٢ س ٥

يقول المؤلف (وقد قدمنا في ترجمة الجوهري أنه لم يسمع الصحاح عليه إلا

إلى حرف الضاد) .

ضبط المحقق الفعل يسمع بالبناء للمعلوم والذي يقتضيه السياق بناء الفعل

للمجهول لأن السامع مجهول في هذه العبارة .

(١٦) ص ١٧٢ س ٩ الترجمة ٢٥٥ (الشلوين) .

يزاد على ما ذكر المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

اختصار القدرح المعلق ١٥٢ - تصحفة ابن الأبار ٦٥٨/٢ ، برنامج شيوخ
الرعي ٨٣ والمصدر الأخير مهم لأن الرعي من تلامذة الشلوبين .

(١٧) ص ٢١٣ س ٢ الترجمة ٣٠٧ (محمد بن عيم أبو المعالي بن مكي) .

يقول المؤلف : (إمام متضلع في اللغة) .

أعتقد أن الحرف (في) محرف عن الحرف (من) لأن الفعل تضلع يصل إلى
مفعوله بالحرف من . نقول : تضلع الرجل من اللغة .

يقول الفيومي في المصباح ٩/٢ (وتضلع من الطعام : امتلأ منه) . وفي
لسان العرب المحيط ٥٤٣/٢ (وفي حديث ابن عباس أنه كان يتضلع من زمزم)
وقد ورد ذلك في النهاية لابن الأثير ٩٧/٣ ، وفي المعجم الوسيط ٥٤٤ (تضلع :
امتلاً شعباً أو ربا ، ويقال تضلع من العلوم ونحوها) ، ويقول الدكتور مصطفى
جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ٨١ « والصواب التضلع من اللغة
لأن التضلع الامتلاء فيحتاج إلى من لبيان الجنس » .

هذا ما قاله المصادر اللغوية وأما الواقع اللغوي فهو ما سنذكره :

ورد في فوات الوفيات ١٦/٢ (وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الآداب)
ويقول السيوطي في بغية الوعاة ٣٢٤/٢ (وكان أوحده زمانه وفرد أوانه ...
متضلعا من الأدب) .

(١٨) ص ٢٢٧ الترجمة ٣٢٧ (محمد بن عبد الله بن قادم) .

يقول المحقق في الهامش (وقد ترجم المصنف له أيضاً برقم (٣٥١) باسم محمد
ابن قادم وسماه أبا عبد الله الطوال وكانت وفاته سنة ٨٢٥١) .

لقد أخطأ المحقق الصواب لأن الذي ترجمه المؤلف وسماه أبا عبد الله هو غير
محمد بن عبد الله بن قادم ، وقد أخطأ النساخ لتشابه الاسمين إلا أن القدماء
ميزوا بين العلمين ، يقول ابن النديم في الفهرست « التجارية » ص ١٠٦ « أبو
قادم أبو جعفر محمد بن قادم صاحب الفراء وكان معلم المعتز قبل الخلافة » .

ويقول في ص ١٠٧ (الطوال واسمه ... ويكنى أبا عبد الله ولا كتاب له .
قال أبو العباس ثعلب كان الطوال حاذقاً بالعربية وكان سامة حافظاً لتأدية ما في
الكتب وكان أبو قادم حسن النظر في العلل) .

يقول القفطي في إنباه الرواة ١٥٦/٣ (محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوي
الكوفي المعروف بابن قادم وقيل اسمه أحمد وجده قادم نحوي كوفي وهو أستاذ
ثعلب) ويقول القفطي في إنباه الرواة ٩٢/٢ (الطوال النحوي الكوفي ويكنى
أبا عبد الله من أصحاب محمد بن زياد الفراء) .

ويقول السيوطي في بغية الوعاة ١٤٠/١ : محمد بن عبد الله بن قادم النحوي
أبو جعفر وقيل اسمه أحمد . قال ياقوت ... « ويقول أيضاً ٥٠/١ (محمد بن
أحمد بن عبد الله الطوال النحوي من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائي حدث
عن الأصمعي وقدم بغداد وسمع منه أبو عمرو والدوري المقيمي ، قال ثعلب :
وكان حاذقاً بالقاء العربية مات سنة مائتين وثلاث وأربعين) .

ومن هذا العرض يتبين لنا أن القدماء كانوا يميزون بين الرجلين . وقد وقع
الخطأ من النساخ وكان على المحقق أن يشير إلى ذلك .

وقد كتب المحقق في هامش ص ٢٤٤ في ترجمة الطوال (انظر الترجمة رقم
٣٢٧) بل عليه أن يقول : مصادر ترجمة الطوال بغية الوعاة ٥٠/١ ، إنباه
الرواة ٩٢/٢ تلخيص ابن مكتوم ٨٥ ، الفهرست ١٠٧ ، طبقات ابن قاضي
شبهة ٣٣٩/٢ .

(١٩) ص ٢٣٨ س ٩ الترجمة ٣٤٣ (محمد بن علي بن محمد النحوي) .

أشار المحقق إلى أن قسماً من المصادر ذكرت العلم على الشكل التالي :
محمد بن علي بن أحمد النحوي . ولكنه لم يسترجع أحد الاسمين ، ولورجع
إلى الطالع السعيد (تحقيق سعد محمد حسن ، طبع المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والنشر) ص ٥٥٢ لوجد المحقق يشير إلى الخطأ الوارد في الاسم .

يقول المحقق الأستاذ سعد محمد حسن (والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي
مخطوط خاص الورقة ٥٨ و ، وقد ورد هناك خطأ : محمد بن علي بن محمد) .
أما الذي ورد في مخطوطة الطالع السعيد فهو (محمد بن علي بن أحمد
الأدفوي) ولعل هذا هو الصحيح لأن مؤلف الطالع السعيد من الصعيد ومن
بلدة أدفو ، .
هذا ما أخذه على المؤلف وإنني لأعتقد أن هذه المأخذ لا تنال شيئاً من
الجهد المشكور الذي قام به الأستاذ محمد المصري .

منبج

برهان صديقي

* * *

آراء وأنباء

مقررات جديدة لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

دورة عام ١٩٧٣

أ - مقررات لجنة الأصول التي وافق عليها المؤتمر

١ - جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل

القرار : (لا مانع من جمع فاعل وصفاً لمذكر عاقل على فواعل نحو :
باسل وبواسل ، وذلك لما ورد من أمثله الكثيرة في فصيح الكلام) .

٢ - إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه .

القرار : (قد يجوز إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه ، مثل
الخمسة كتب ، والمائة صفحة ، والثلاثمائة دينار ، والألف كتاب ، استثناءً
بورود مثله في الحديث ، كما في صحيح البخاري ، وبإجازة بعض النحاة لذلك
كابن عصفور ، وإن أجازته الشهاب الحفاجي على قبحه) .

٣ - جواز قول الكتاب : جاؤوا واحداً واحداً

القرار : (يخطئ فريق من النقاد قول بعض الكتاب : جاؤوا واحداً واحداً
على أساس أن الصواب في مثله : جاؤوا وحاداً أو موحد ، وقد درست اللجنة هذا
وأقرت أن وحاداً وموحد معدول بهما عن واحد واحد وما يشبهه ، وهذا
العدول لا يمنع من الأصل ، لأن استعمال المعدول والمعدول عنه جائز كما في عامر
وعمر ، ولهذا تقرر اللجنة أن التعبير وما يشبهه صحيح) .

٤ - جواز قول الكتاب : هب أني فعلت كذا
 القرار : (يخطئ بعض العلماء إيراد أن ومعمولها بعد (هب) في نحو :
 « هب أني فعلت كذا » ويقولون : إن الصواب في مثله : « فعلت وهبه فعل »
 بوصل الفعل بالضمير . ترى اللجنة أن التعبير بهذه الصورة صحيح لما يأتي :
 ١ - لما نقله « الشهاب الحفاجي » عن ابن برّي « من أنه غير ممتنع إذا جعل
 هب بمعنى احسب » .

٢ - ولما جاء في المغني « من تصحيحه وروده في قول القائل في المسألة
 المعروفة بالخبرية أو المشتركة ، وقد ذكرت أيضاً في (اللسان) في مادة (شرك) .
 ٣ - ولأن « هب » من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، ومن المقرر أن
 هذه الأفعال تدف فيها « أن » ومعمولها مسد المفعولين () .

٥ - إجازة طائفة من جموع التأنيث السالبة

القرار : (ترى اللجنة إجازة جموع التأنيث الشائعة التالية :

إطارات - بلاغات - جزاءات - جوازات - حسابات - خطابات -
 خلافات - خيالات - سندات - شعارات - صراعات - صمائمات - ضمانات -
 طلبات - عطاءات - غازات - فراغات - قرارات - قطارات - قطاعات -
 مجالات - معاشات - معجمات - مفردات - نتوءات - نداءات - نزاعات -
 نشاطات - نطاقات .

وذلك على أساس الخضوع لضابط عام من ضوابط اللغة ، كاعتبار التاء في
 المفرد ، أو لمع الصفة فيه .

وما لا يندرج من هذه الجموع تحت ذلك يجوز استثناساً بما ورد من كلمات
 فصاح ثلاثية ورباعية مجموعة جمع تأنيث ومفرداتها مذكر غير عاقل ، وبما قاله
 سيويه والزمخشري وابن عصفور والرضي وغيرهم من إجازة جمع التأنيث
 للمذكر غير العاقل إذا لم يسمع له جمع تكسير ، وبما قاله ابن الأنباري والفراء
 وابن جني والكندي من إجازة جمع التأنيث فبالا يعقل ، وأن القياس بعضده
 أو انه القياس () .

ب مقررات لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق عليها المؤتمر

١ - أكثر من واحد - أكثر من مرة

القرار : (ترى اللجنة جواز قول الكتاب : فعل كذا أكثر من واحد ، وما أشبهه ، لأن أفعال التفضيل قد يخرج عن الدلالة على المشاركة بين أمرين في أصل المعنى مع زيادة أحدهما على الآخر فيه فيدل على مجرد الوصف بأصل المعنى ، وقد جاء أفعال التفضيل على هذا الوجه في آيات من القرآن الكريم مثل قوله تعالى :

« أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى . »

وقوله تعالى :

« أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة . »

وكذلك ورد التعبير بأكثر من واحد في فصيح الكلام مثل ما جاء في قصة الفزr من كتاب الاشتقاق لابن دريد : « جدع الله أنف رجل أخذ أكثر من شاة . » وما جاء في مادة خضر من صحاح الجوهري : « كره بعضهم بيع الرطاب أكثر من جزء واحدة . »

وعليه قوله تعالى : « . . . فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ، فإن معناه : فإن أكثر من أخ واحد ، أو أكثر من أخت واحدة . . . وعلى هذا المعنى كان الحكم الشرعي في التوريث) .

٢ ها أنا أفعل

القرار : (ترى اللجنة أنه يجوز دخول (ها) التنبيه على الضمير ، دون أن يكون الخبر اسم إشارة نحو : ها أنا أفعل ، وها أنت تفعل ، مستدلة على صحة ذلك بالشواهد العديدة التي وردت في كلام العرب الذين يحتج بقولهم

« كقول خالد بن الوليد : ثم ها أنا أموت على فراشي ، وما ينسب إلى المستورد بن علفه الخارجي » وها أنتم تعلمون ما حدث .
ولهذا لا سبيل على الكاتب أن يكتب : ها أنا ، وها أنت ، وها هو ، وما يشبه ذلك من الضمائر .

٣ - استعمال العقد وصفاً للمفرد

القرار : (ترى اللجنة أنه ليس هناك ما يمنع من استعمال ألفاظ العقود بعد المفرد فيقال : الكتاب العشرون والباب الثلاثون ونحو ذلك) .

٤ - التزام الياء عند النسب إلى ألفاظ العقود

القرار : (ترى اللجنة صحة إلحاق الياء في ألفاظ العقود عند النسب إليها وجعل الأعراب بحركات ظاهرة على ياء النسب فيقال : هذا هو العيد الخمسيني) .

٥ - جمع العقد بالآلف والتاء

القرار : (ترى اللجنة أن ألفاظ العقود يجوز أن تجمع بالآلف والتاء إذا حلت بهما ياء النسب ، فيقال ثلاثينيات ، ويدل اللفظ حينئذ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين ، وفي هذا المعنى لا يقال ثلاثينات بغير ياء النسب) .

٦ - عاش الأحداث

القرار : (درست اللجنة استعمال بعض المعاصرين من الكتاب تعبير : « عاش الأحداث » وانتهت إلى أنه تعبير صحيح يقال لمن عاصر الأحداث ، سواء شارك فيها أم لم يشارك ... وأن توجيهه على تضمين « عاش » معنى « لابس » أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمن الأحداث) .

٧ - الواو بعد لاسمها

القرار : (تجري أقلام بعض الكتاب بنحو قولهم . « أقدر الجندي لاسمها وهو في الميدان » وقد درست اللجنة هذا الأسلوب ، وراجعت أقوال العلماء فيه

وانتهت إلى انه أسلوب عربي يجري على الأصول النحوية ، وأن الجملة المقرونة بالواو بعد (لاسيما) قد تصح أن تكون حالاً فيه .

٨ - ثار ضد الحكم

القرار : (يخطئ بعض النقاد مانجري به أقلام المعاصرين من قولهم : « ثار ضد الحكم » ويرى أن الصواب هو أن يقال : « ثار على الحكم » .
وقد درست اللجنة هذا ، فانتهد إلى أن الأسلوب صحيح ، وأن كلمة ضد يمكن ان تكون نائب مصدر محذوف « ثار ثورة ضد » .

٩ - مشى بصورة جيدة أو سار بشكل حسن

القرار : (يخطئ بعض النقاد قول بعض المعاصرين : مشى بصورة جيدة ، أو سار بشكل حسن ويرون أن الصواب فيه : مشى مشياً جيداً أو سار سيراً حسناً .
وترى اللجنة أن الأسلوب الأول صحيح أيضاً ، لأنه يتضمن بياناً لهيئة الحديث أو صاحبه) .

١٠ - هو الآخر - هي الأخرى

القرار : (شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هو الآخر ، أو هي الأخرى في مكان أيضاً أو كذلك ... فيقولون هو الآخر يؤدي واجبه ، أو هي الأخرى تذهب إلى المدرسة .

درست اللجنة هذا الأسلوب وناقشته من شتى نواحيه ، ثم انتهت إلى أنه لبيان المماثلة ، وقد يكون للتبكيث ، ولهذا ترى اللجنة أن التعبير صحيح) .

تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته التاسعة والثلاثين

عقد مجمع اللغة العربية في القاهرة مؤتمره السنوي في دورته التاسعة والثلاثين في ٩ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ = ١٢ شباط (فبراير) ١٩٧٣ م واستمر حتى ٢٢ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ = ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٧٣ م وبلغ عدد الجلسات التي عقدها / ١٢ / جلسة .

جلسة الافتتاح :

عقدت هذه الجلسة العلنية في مقر المجمع في الجزيرة في الساعة الحادية عشرة ، برئاسة الأستاذ زكي المهندس نيابة عن الدكتور طه حسين الذي اعتذر عن التغلف لأسباب صحية .

وألقي كلمة الافتتاح الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام ، فرحب بالحضور ناقلاً الهم نحية السيد رئيس جمهورية مصر العربية ، وتقديره لما يبذله المجمع من جهد عظيم في خدمة اللغة العربية التي كانت وما زالت أقوى العوامل لوحدة المشاعر بين أبناء الشعب العربي في كل مكان ، وحيّا الأعضاء الوافدين من البلاد العربية الشقيقة ، ثم أشار إلى شأن اللغة مذكراً بأنها أخطر وأعظم وسيلة لتكوين المجتمع الإنساني وقيام حضارته وتطويرها وازدهارها وانتقالها عبر الأزمان والمكان قائلًا : ولا يمكننا ان نتصور حضارة بدون لغة تعبر عن أصول هذه الحضارة وعن قيمها وفلسفتها وعلومها وفنونها ، فبالكلمة تنزلت الأدبان والشرائع ، وبالكلمة توضع القوانين حقوقاً

وواجبات ، وبالكلمة تسجل حياة الإنسان منذ آلاف السنين ، وبالكلمة يتخلق الفكر والشعور قصيدة وقصة ومسرحية وبحثاً في العلم والأدب والفن ، واستطرد إلى شأن اللغة العربية بأن الله عز وجل كرمها فأنزل بها قرآنه فاكسبت بذلك شرف الخلود والانتشار واستطاعت أن تعبر عن حضارة الإسلام والعروبة أربعة عشر قرناً من الزمان . وأبدى بعد ذلك شعوره بالامتنان والإجلال للذين يبذلون غاية جهدهم في الحفاظ على سلامة لغتنا وإثرائها والاتساع بتعابيرها لتستوعب كل تطورات العصر ، والعناية بالمصطلح العلمي العربي ليوحد لغة العلم في أمتنا العربية .

واختتم كلمته قائلاً : « إذا كانت لنا جامعة للدول العربية فإن لنا بجمعكم جامعة للغة العربية ، ففيه الصفوة المختارة من علماء أمتنا ومفكرينا من المحيط إلى الخليج ، وعلى بجمعكم تعقد الآمال في أن تصبح لغتنا لغة علم وحضارة تضي بنا إلى آفاق هذا العصر بما استحدث من علوم وفنون » .

ثم ارتحل الأستاذ زكي المهندس نائب رئيس المجمع كلمة رحب فيها بالحاضرين وبخاصة بالأعضاء الوافدين من البلاد العربية الشقيقة وذكر اهتمام المجمع في وضع المصطلحات العلمية والفنية وأنه أخرج منها مئات الألوف ، وأنه منذ أخذت الجامعات المصرية بتعريب التعليم الجامعي ألقى على كاهل المجمع تبعات مازال ينهض بها بمجد ونشاط وإخلاص ، وأن التجارب أثبتت ، مع هذه المصطلحات ، أن للعربية من المرونة والطواعية ما يجعلها أهلاً للتعبير عن كل جديد ومستحدث في العلم والفنون والصناعات .

ثم أشاد باللغة العربية وما اشتملت عليه من خصائص قد أهلتها للبقاء والخلود ، ومكنتها من أن تتحدى جميع الأحداث التي مرت بالشرق العربي فخرجت منها سليمة محتفظة بأصولها وأوضاعها لم يمسه سوء ، على حين أن بعض اللغات القديمة الأخرى قد اندثرت ، وانتهى إلى القول : « وما من شك في أن القرآن

الكریم كان وما زال وسيظل دائماً أقوى الدعائم في هذا البقاء والخلود ، وأن العربية كانت وما زالت وستظل دائماً لغة الحياة ما بقيت الحياة .

ثم كانت الكلمة للأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور الأمين العام لجمع اللغة العربية ، وبعد أن حيا الحاضرين أشار إلى ذبوع المصطلحات التي وضعها المجمع وكيف أنها أصبحت موضع درس وبحث واستشاس واستشهاد وخرجت نوعاً ما من صومعة المجمع التي ألف المجمعيون أن يعملوا فيها في صمت وهدوء .

ثم سرد نشاط الجمع خلال الدورة السابقة وما انتهى إليه من مقررات^(١) وانتقل إلى بيان أعمال مجلس المجمع ولجانه خلال السنة الماضية ذاكرة أن المجلس عقد سبعاً وثلاثين جلسة ، وقف واحدة منها على استقبال زميلين جديدين هما : الأستاذ الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر والأستاذ علي السباعي الأستاذ السابق في كلية دار العلوم ، وأبن في ثلاث أخرى راحلين أعزاء ، هم السيد الكسندرجب أحد أعضاء المجمع المؤسسين ، والدكتور محمد عوض والدكتور محمد مصطفى القلي . ثم أشار إلى أنه انتقل إلى رحمة الله الأستاذ سامي الكبيالي عضو المجمع المراسل من سورية والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد أحد أقطاب الدراسات النحوية واللغوية وإحياء التراث العربي .

ثم أشار الأمين العام إلى أن المجمع يتأهب لإستقبال أربعة أعضاء جدد انتخبوا في تلك الدورة وهم : الدكتور أحمد الحوفي والدكتور حامد عبد الفتاح جوهر والدكتور إبراهيم آدم الدمرداش والأستاذ مصطفى مرعي .

وانتقل إلى ذكر أعمال لجان المجمع وعددها نحو عشرين لجنة تعمل بانتظام ، وقد عقدت ما يزيد على خمسمائة جلسة واستطاعت اللجان العلمية أن تقر نحو /٥٠٠٠/ مصطلح نظر المجلس في ما يقرب من /٣٠٠٠/ منها وهو ما أعد للعرض على

(١) انظر الصفحة ٤٣ : من المجلد ٧ : من هذه المجلة .

المؤتمر ، وأن لجنة الأصول أقرت ست مسائل ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة ، كما أن لجنة الألفاظ والأساليب أقرت بعض التعبيرات ^(١) ولجنة المعجم الوسيط أتمت مراجعة الجزء الثاني منه وهو الآن تحت الطبع ، ويرجى الفراغ منه في شهر مايو (أيار) ووافقت لجنة إحياء التراث على إعادة طبع كتاب عجالة المبتدي للحازمي بعد أن أعاد محققه الزميل الأستاذ عبد الله كنون النظر فيه وقابله بمخطوطين جديدين ، وسيقدم الى المطبعة هذا العام ، ووافقت اللجنة كذلك على تحقيق ديوان الأدب لأبي اسحق إبراهيم الفارابي ، وتم تحقيق الجزء الأول وأصبح معداً للنشر وستلوه الأجزاء الثلاثة الباقية . أما كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني فهو الآن بين يدي محققه ومراجعيه ، وأن لجنة اللهجات تضطلع بدراسة بعض اللهجات العربية القديمة في ضوء ماورد منها في كتب اللغة إلى جانب ما أقرته من مصطلحات لغوية ستعرض على المؤتمر .

وفصلت لجنة الآداب في مسابقة العام الماضي وكان موضوعها : قصة أو مسرحية شعرية أو نثرية عن التفرقة العنصرية ، وطرحت لهذا العام مسابقة أخرى موضوعها اللغة في أدب القصة والمسرحية .

وحاولت لجنة المكتبة أن تضيف إلى مكتبة المجمع ما يتيسر لها من مراجع ومصادر ، وبخاصة ما اتصل منها بأعمال جان المجمع ، وصورت نسخة من (كتاب اللباب) للصاغاني ووردت حديثاً من المغرب إلى معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية . وسرد الأمين العام بعد ذلك ما أخرجه المجمع من مطبوعات بعد المؤتمر الماضي وهي :

الجزءان الثامن والعشرون والتاسع والعشرون من المجلة - المجلدان الثالث عشر والرابع عشر من مجموعة المصطلحات - الجزء الأول من المعجم الوسيط - محاضر جلسات المجلس في الدورة السابعة والثلاثين - محاضر جلسات المجلس في الدورة الثامنة والثلاثين - محاضر جلسات الدورة الرابعة عشرة .

وقيد الطبع الآن: الجزء الثاني من المعجم الوسيط - الجزء الثالث من التكملة للصاغاني - الجزء الثلاثون من المجلة - محاضر جلسات الدورة الخامسة عشرة .
ثم انتقل الأمين العام بعد ذلك إلى ذكر صلات الجمع الثقافية ، وأنهى كلمته بالترحيب بالأعضاء الوافدين

وتلاه الدكتور إسحق موسى الحسيني عن الأعضاء العرب غير المصريين ، فألقى كلمة أشاد فيها بأعمال الجمع داعياً اجتماعات المؤتمر السنوية موسماً من مواسم اللغة والأدب ، وشاكراً لمصر البلد المضياف حسن وفادته وثباته وحزمه في المعركة القومية التي نخوضها البلاد العربية ، والتي عليها يتوقف مصير الأمة العربية كلها .

الجلسة الثانية :

نوقشت في هذه الجلسة مصطلحات الفيزيقا النووية ومصطلحات الاقتصاد، ثم ألقى الأستاذ الدكتور عمر فروخ بحثاً في لام التعريف العربية في القاموس الإسباني.

الجلسة الثالثة :

ونوقشت فيها مصطلحات الهيدرولوجيا ومصطلحات الكيمياء، وألقى الأستاذ محمد عزيز أباطة قصيدة بعنوان : هكذا قال صفوان .

الجلسة الرابعة :

عرضت فيها مصطلحات الجيولوجيا ، وألقى الأستاذ محمد القاسمي بحثاً بعنوان : الحميري ومؤلفاته الجغرافية .

الجلسة الخامسة :

وأقيمت في الساعة الخامسة من مساء الخميس ١٥ شباط (فبراير) لاستقبال

الدكتور ناصر الدين الأسد عضو الجمع الجديد عن الأردن، وقد قدمه الأستاذ الدكتور مهدي علام، ثم تكلم الأستاذ الأسد عن خلفه المرحوم الأستاذ قدرى طوقان .

الجلسة السادسة :

نوقشت فيها مصطلحات التاريخ الحديث والمعاصر ثم ألفاظ الحضارات القديمة والوسطى ، وألقى الدكتور عبد الله الطيب بحثاً عن : أراجيز رؤية .

الجلسة السابعة :

ألقى في هذه الجلسة الاستاذ عبد الله كنون بحثاً عن قصيدة أنجم السياسة^(١) ثم نوقشت مصطلحات علم الأحياء ومصطلحات علم الحيوان ، ثم ألقى الدكتور محمد عزيز الجبائي بحثاً بعنوان : أن نكون أو لا نكون ، تلك هي المشكلة .

الجلسة الثامنة :

عرضت في هذه الجلسة أعمال لجنة الألفاظ والأساليب وعددها ١١^(٢) فأقر المؤتمر منها عشرة، وقرر إعادة الحادي عشر إلى اللجنة، ثم عرض على المؤتمر ما وضعت اللجنة من معجم المصطلحات اللغوية .

الجلسة التاسعة :

ناقش المؤتمر في هذه الجلسة ماعرضته لجنة اللهجات من المصطلحات اللغوية ، وألقى الأستاذ محمد الفاسي بحثاً بعنوان : الروض المطار في اخبار الأقطار ، ثم ناقش المؤتمر أعمال لجنة الأصول^(٣) .

(١) نشرت هذه القصيدة في الصفحة ٤٢ من الجزء الأول من هذا المجلد

(٢) نشرت في الصفحة ٣٩ من هذا الجزء

(٣) نشرت في الصفحة ٣٧ من هذا الجزء

الجلسة العاشرة :

عرض في هذه الجلسة نموذج من المعجم الكبير من حرف الباء، وألقى الأستاذ محمد رفعت بجنأ بعنوان الإطار التاريخي لبعض آيات القرآن الكريم ، ثم ألقى الدكتور حسين علي محفوظ بجنأ بعنوان : حول معجم الأضداد .

الجلسة الحادية عشرة :

نوقشت فيها مصطلحات المعجم الفلسفي ، ثم ألقى الاستاذ إبراهيم اللبان بجنأ موضوعه مدى حربة الكاتب والفنان .

الجلسة الثانية عشرة :

وهي الجلسة الختامية تليت فيها مقترحات الأعضاء ومن بينها: ضرورة التحذير من مغبة انتشار العامية واللغات الأجنبية في المعاملات والمحالات الفنية والفكرية في مختلف البلدان العربية على حساب اللسان العربي ووحدة الامة العربية ، وضرورة حث الجمع على اصدار معجم صغير لميسر حاجة الطلاب اليه ، غير أن الأمين العام أفاد أن الجمع سبق له البحث في هذا الموضوع مع وزارة التربية في جمهورية مصر العربية ، ثم امدى الشكر للقائين على شؤون المؤتمر لما أبدوه من جهد في سبيل إنجاحه ، وتلا خلاصة أعمال المؤتمر ومنها تلقيه ١٢ بجنأ تلي في الجلسات منها ماتلي ، وارجىء ما بقي للنشر في مجلة الجمع ، وأن المؤتمر أقر في دورته هذه زهاء ٢٠٠٠/ مصطلح في مختلف العلوم . وانتهى إلى تلاوة مقررات المؤتمر وتوصياته التالية :

القوارات والتوصيات التي انتهى اليها المؤتمر :

١ - يحتتم المؤتمر جلساته ، وكله أسى وحزن عميق على تلك الدماء الزكية التي أربقت أثناء انعقاده في حادث الطائفة اللبية ، ونحن على يقين من أن الباغي

- سينال جزاءه لاحالة وأن أمة العرب كفيلة بأن تسترد حقها وتستعيد أرضها .
- ٢ - يرحب المؤتمر كل الترحيب بدعوة اتحاد الجامعات إلى تعريب التعليم الجامعي وهو هدف سعى إليه مجمع اللغة العربية من قديم وبذل فيه جهوداً متلاحقة ويسعده دائماً أن يعاون في ذلك ما وسعه .
- ٣ - يكرر المؤتمر ما قرره سابقاً من أن لوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة شأنها في خدمة اللغة ، ويعول عليها في نشر الألفاظ السهلة والتعبيرات المستقيمة ، وهي في رأيه أداة مشجعة في تضييق مسافة الخلف بين اللهجات العربية المتعددة .
- ٤ - المسرحية لغة الجماهير وأداة من أدوات الخطاب ، وبوصي المؤتمر بأن نلتزم فيها لغة عربية سهلة يرددعا أبناء العروبة شرقاً وغرباً .
- ٥ - تبلغ قرارات المؤتمر لجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ووزارات التعليم والثقافة والإعلام في العالم العربي جميعه ، والجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد الجامعات .
- ثم اختتم الأمين العام المؤتمر بكلمة شكر وجهها إلى أعضاء المؤتمر لما بذلوه من جهد في تحقيق غاياته ، متمنياً لهم سلامة العودة آملاً اللقاء بهم في العام القادم .

الدكتور عدنان الخطيب

الدكتور حسني سبيع

الجلسة الرابعة لاتحاد المجامع اللغوية

العالمية العربية

عقد مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية جلسته الرابعة يوم الإثنين ٢٣ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٧٣ في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف في منزل الدكتور طه حسين رئيس الاتحاد وبريسته وحضور الدكتور حسني مبيع والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق، والدكتور عبد الرزاق محي الدين عن مجمع بغداد، والدكتور ابراهيم مذكور عن مجمع القاهرة، وعبد العزيز السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية . وانتهت الجلسة بصور القرارات التالية :

١ - اعتماد الحساب الختامي لميزانية الاتحاد حتى نهاية كانون الثاني (ديسمبر) عام ١٩٧٢ .

٢ - الموافقة على عقد ندوة دمشق للمصطلح القانوني في النصف الأول من شهر أيار^(١) (مايو) ١٩٧٣ .

٣ - الموافقة على عقد ندوة بغداد في مصطلحات كيمياء البترول وما يتصل به من مصطلحات جيولوجية في الأسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣ .

(١) تقرر أن تعقد الندوة في دمشق في ٨ أيار (مايو) ١٩٧٣ م

انتخاب أعضاء مراسلين

لمجمع اللغة العربية بدمشق

قرر مجلس المجمع في الجلسة الخامسة لهذه الدورة في ٢٨/١٢/١٣٩٢ م الموافق ١/٢/١٩٧٣ م انتخاب الأعضاء العاملين في المجمع العلمي العراقي ممن لم يسبق لهم أن اختيروا من قبل، أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق عن العراق ، وهم الأساتذة السادة :

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - الدكتور عبد الرزاق محي الدين | رئيس المجمع العلمي العراقي |
| ٢ - الدكتور أحمد عبد الستار الجواري | وزير التربية |
| ٣ - الدكتور إبراهيم شوكة | استاذ بكلية الآداب - بغداد |
| ٤ - الدكتور عبد اللطيف البدري | أستاذ بكلية الطب - بغداد |
| ٥ - الدكتور جميل الملائكة | أستاذ بكلية الهندسة - بغداد |
| ٦ - الدكتور عبد العزيز الدوري | أستاذ بالجامعة الاردنية - عمان |
| ٧ - الدكتور محمود الجليلي | المجمع العلمي العراقي - بغداد |
| ٨ - الدكتور فاضل الطائي | المجمع العلمي العراقي - بغداد |
| ٩ - الدكتور جميل سعيد | أستاذ بكلية الآداب - بغداد |
| ١٠ - الدكتور سليم النعيمي | المجمع العلمي العراقي - بغداد |
| ١١ - الدكتور عبد العزيز البسام | وزارة التربية - بغداد |
| ١٢ - الدكتور صالح احمد العلي | أستاذ بكلية الآداب - بغداد |
| ١٣ - الدكتور يوسف عز الدين | الأمين العام للمجمع العلمي العراقي |
| ١٤ - الأستاذ محمد تقي الحكيم | كلية الفقه بالنجف |
| ١٥ - الأستاذ كمال إبراهيم | كلية الآداب - بغداد |

١٦ - الأستاذ طه باقر مشاريع المياه والغاز - الشويخ

ص. ب ٥١٦ الكويت

١٧ - الدكتور صالح مهدي حنتوش مشاريع المياه والغاز - الشويخ

ص. ب ٥١٦ الكويت

أما بقية الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي وهم السادة : الأستاذ محمود شيت خطاب والأستاذ كوركيس عواد والدكتور ناجي معروف ، فقد سبق للمجمع اللغة العربية بدمشق أن اختارهم لعضويته . وبذلك يكتمل للمجمع اللغة العربية بدمشق أن يكون الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي جميعاً أعضاء مراسلين فيه .

هذا وقد صدر عن وزير التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية القرار ذو الرقم ١/ت ع والتاريخ ١٩٧٣/٣/١ بتسميتهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق .

حول معجم تهذيب اللغة

للأزهري

السيدة درية الخطيب

تهذيب اللغة معجم من أوثق المعاجم اللغوية في لغتنا العربية . ولقد نشر حديثاً في خمسة عشر جزءاً ، في سلسلة « تراثنا » ، محققاً من قبل جملة من العلماء الأفاضل ، ومراجعاً من قبل علماء آخرين .

ولقد وقعتُ خلال مراجعاتي فيه على جملة من الملاحظات ليست استقصاءً لما فيه ، أثبتتها فيما يلي ، عسى أن يُنتفع بها :

- ج ٣ ، ص ٤٣١ ، ع ٢ ، س ١٨ ، ١٩^١ ورد بيت طريقة الآتي :
بين أكنافٍ مُخفّافٍ فاللّوى مخرفٌ تمخّو لرتخصٍ الظّلفِ حرٌّ
وُضبطت كلمة « أكناف » بكسرتين ، والصحيح أنها بكسرة واحدة .
كما وردت الكلمة « مخرف » بالحاء والزاي ، وصحتها بالحاء المعجمة والراء .
ووضع « شدة » فوق الراء من كلمة : « حر » . والأحسن أن يوضع مع الشدة سكون أيضاً .

- ج ٥ ، ص ١٥٧ ، ع ١ ، س ٧ ، ٨ ورد البيت :

كلّهم أروغٌ من ثعلب ما أشبه اللّيلة بالبارحة

(١) ج : جزء . ص : صحيفة . ع : عمود . س : سطر .

وضبطت كلمة «كلهم» بفتح الـلام، وكلمة «أروغ» بفتح الغين، والصحيح أنها بالضم.

● ج ٥، ص ١٦٤ / ١/ ١ لا وجود له في الأصل، وهو - على ما أظن - يجب أن يوضع في ع ١ س ١ عند كلمة: «ذوابته».

● ج ٦ ص ٤٤٦ / ١/ ١ ورد ما يلي: «صدره: وإذ انكستني السنها»، والصحيح: «وإذا تلسني السنها».

● ج ٧ ص ٣٥ ع ٢ س ٤ ورد: «فلم يُلْقِ حُجَّها» بضم الحاء، وصحتها أن تسكن.

● ص ٤٤٥ / ١/ ٩ جاء فيه: «كذا ورد البيت كاملاً في اللسان (نخب) غير منسوب، وقامه:

* ولا ترجيها ولا تنهها *

ويلاحظ أن قواعد العربية توجب حذف الياء من: «ترجيها»، لأنه منصوب بـ«ن»، وأوزان الشعر لا تحتم بقاء الياء، ولم يفتن مصححو اللسان قديماً أو حديثاً لهذا الخطأ.

والملاحظ أن في البيت خطأ وهو: «ولا تنهها» بالياء لا بالياء. وكذلك فإن ثمة خطأً في تعليق المحقق أيضاً؛ فإن نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء لا يوجب حذف الياء، وإنما ينصب بالفتحة الظاهرة لحقتها.

● ج ٨ يجب نقل ١/ ٢، ٣ / من ص ٣٢٤ إلى ص ٣٢٣. وفي ص ٣٢٤ / ١/ ١ يجب أن يكون تحت رقم ٥ / ؛ ورقم ٢ / ينقل من ص ٣٢٣ / رقم

(١) ١/ ١/ أي الهامش ذو الرقم ١/.

(٢) عندما لا أذكر الجزء أعني أنه الجزء نفسه.

/ ٢ / ؛ ورقم / ٤ / يجب أن يكون / ١ / ؛ و / ٥ / يجب أن يكون / ٣ / ؛
وينقل رقم / ٣ / من ص / ٣٢٣ / إلى ص / ٣٢٤ / تحت رقم / ٤ / ؛ ويحذف رقم / ٣ /
لأنه نقل إلى ص / ٣٢٣ / ليستقيم المعنى مع الأصل .

ولعلنا لاحظنا ما في هوامش هاتين الصفحتين من تداخل وتشابك .

● ج ٩ ص ٣٢٧ ع ٢ س ٧ ورد شطر بيت لامرئ القيس وهو :

* ففقى على آثارهن بحاصب *

وقال المحقق في الهامش « ورد هذا الشطر في اللسان ، ولم أجد له تتمه » .
ولو رجعنا إلى ديوان امرئ القيس طبعة دار المعارف ص ٣٨٧ وطبعة السندوي
ص ٥٤ لوجدنا تتمته :

* وغيبه شؤبوب من الشدة ملهـب *

● ج ١٠ ص ٥٣٧ م / ١١ / لا وجود له في الأصل . وقال المحقق فيه :
« هنا خلط عجيب ، فالشاهد المذكور من مادة (شجب) ، ولم يذكر
من مفردات المادة إلا « (جشن) ، وجزء من (جنش) ، ثم انتقل إلى (شجب)
وهي مبتورة ، ثم إلى (جبش) فتأمل » .
وفي هذا التعليق موضعان للتعليق أيضاً :

١ - لا يوجد شاهد من مادة « شجب » ، وإنما هناك شاهد في أول الصفحة
التالية ، ولكنه ليس من مادة « شجب » ، بل هو مادة « جنش » أي إنه
في مكانه من المادة .

٢ - ذكر الأزهرى من المادة : (جشن ، ثم جنش ، ثم شجن ، فنشج
فنشج ، فنشج) . وهي المواد التي ذكرها في مستهل المادة . ولم ينتقل إلى مادة
(شجب) إلا بعد أن استوفاهما كلها ، ومرّ على المواد : (فشج ، فنبش ،
جفش) ، ثم انتقل إلى (شجب) وبعد ذلك انتهى إلى (شجب) ، كما وردت
في الصفحات التالية . فهل أضيفت هذه المواد من غير التهذيب ؟ !

وقال في ٣/٨ : « في ج قدّم نشج على نجش » . أي إنه أخذ بما في غير ج . وكان الأولى أن يأخذ بما في ج ، لأن ترتيب المادة الوارد بعد ذلك هو كما في ج .

● ص ٥٧٥ الأرقام (١ ، ٢ ، ٣) ، في الأصل تطابق ما في الهامش . أمّا الرّثمان (٤ ، ٥) في الأصل فيها يتنازعان الرّم / ٤ / في الهامش ، وأظنّ أنّ / ٤ / هو الرّم / ٥ / في الأصل ؛ و / ٥ / الرّم / ٦ / ؛ و / ٦ / الرّم / ٧ / ، وعندها يكون الرّم / ٤ / في الأصل لا وجود له في الهامش .

● ج ١١ ص ٧٦ ع ٢ س ١٦ ٠٠٠ ورد ما يلي : « وفي حديث النبي عليه السلام : إذا نوضت فانتثر ، وإذا استجمرت فأوتو » . وصحة ذلك :

« وفي حديث النبي عليه السلام : إذا نوضت فانتثر » . وهما حديثان ، ورد الأول في النهاية (حرف النون مع الثاء) ، والثاني في (حرف النون مع التاء) .

● ص ٢٨٠ / ١ / ورد : « ديوانه ١٦١ وقبلة :

* وانعاج عودي كالشظيف الأخصن *

مع أنّه لم يذكر اسم الشاعر في الأصل ولا في الهامش .

● ص ٣٧٩ ع ١ س ١٤ : « وقال ابن الزّبّعري » . وصحتها : « الزّبّعري ، بالألف المقصورة .

● ج ١٢ ص ١٢٣ / ٣ / وردت عبارة : « يقف تصحح الأصول عن اللسان » . لم نهند إلى المقصود منها ؟

● ص ٢٠١ ع ٢ س ١٤ ، الرّم / ٦ / موضوع في غير مكانه في الأصل ، وكان حقه - فيما أعتقد - أن يوضع في العمود / ٢ / س / ١٥ / عند : « وقال الليث » .

● ص ٢١٣ / ٤ / ورد ما يلي : « آية ٢٥٦ البقرة . كذا في د ، وم

ساقطة من ج . والذي في اللسان : قنْدَايَة ، . وكان يجب أن يَكُونَا رقمين : يبقى الرقم الأول في مكانه لتخريج الآية القرآنية ، ويوضع الرقم الثاني على السطر الأخير عند كلمة « قِنْدَايَة » ، ويبدأهامشه من كلمة : « كَذَا في د ، وم ... الخ ثم إن الذي في اللسان^(١) : « فَنَدَايَة » وليس « قِنْدَايَة » .

● ص ٢١٦ / ٥٤٤ / يجب أن يحذف لأنسها من هوامش / ٢١٧ / ، ويستعاض عنها بهوامشها إن كان لها ما يستحق الذكر وإلا فليحذف من الأصل أيضاً .
● ص ٢٢٢ / الرقم ١ / مكرر مرتين في الأصل : الأولى صحيحة ، والثانية يجب أن تحذف . أمّا الهامش فيجب أن يكون السطر ٦ / من العمود ٢ / بعد السطر ٣ / ليستقيم المعنى .

وذكر في ٣ / ٥ / س ٤ / كلمة : « آيَة » ولم يذكر بعدها رقمها ولا سورتها . وهناك في العمود ١ / س ١٢ ، ١٣ الآية : « وكلهم باسط ذراعيه بالوعيد » . وكان حقها أن يذكر رقمها وسورتها أسوة بسائر الآيات .
● ص ٢٣٢ ورد في السطر الأخير من ٥ ع ٢ / : « ولم كان هذا خطأ ؟ » ولم أفقه له معنى ، إلا إن كان استفهاماً من المصحح [س] .

● ص ٣٥٦ / ٢ / ورد البيت الآتي هكذا (كما في اللسان) :
« ضربت دَوْسَر فيه ضربة * أثبتت أولاً ملك فاستقر » .
بينما ورد البيت في اللسان :

« ضربت دَوْسَر فيه ضربة * أثبتت أوتاد ملك فاستقر » .
● ص ٣٦٦ / ١ / ورد : « مطلع القصيدة للناطقة وعجزه :
« أطوف وطاف عليها سالف الأمد » .

وصحة العجز كما في الديوان طبعة صادر بيروت ص / ٣٧ :
* أقوت وطال عليها سالف الأبد *

(١) كلما ذكرت اللسان أردت طبعة صادر - بيروت .

و كذلك هو في شرح المعلقات العشر للتبريزي ص ٣١٠ (إدارة الطباعة
المنيرية في القاهرة ١٣٦٩ هـ) .

● ص ٤٠٧ وضع في العمود / ١ / في أول المربع رقم / ٢ / ، ويقابله في
الهامش : « زيادة عن ج » . وفي آخر المربع وضع رقم / ٣ / ، ويقابله في
الهامش : « ساقط من ج » . فأينها الصحيح ؟

وفي ٤ / ٥ : « كذا في الأصل الإحارة بالحاء ، وفي اللسان الإجارة
بالجيم » على حين هو في الأصل « الإجارة » بالجيم ، كما في اللسان .

● ص ٤٠٨ ورد تحت رقم / ٥ / في الأصل : « بمال ربيس أي كثير » .
وفي الهامش قال : في ج « ربيس » .

وهذا يطابق ما في اللسان ، فقد ورد فيه : « بمال ربيس أي كثير » . فإما
أن يكون الأصل « بمال ربيس أي كثير » ، أو أن يكون : « بمال ربيس » ،
بباء واحدة وليس بباين .

● ص ٤٢٨ / ٢ / ورد « كلمة النسل ساقطة من ج » . ولو فتشنا الأصل
عند الرقم / ٢ / لما وجدنا هذه الكلمة ، وإنتما وجدنا : « نسل ريش الطائر » .

● ص ٤٤٩ / ٢ / ورد : « كذا في الأصل المقادة » ، بالفاء ، وما في
الأصل : « المقادة » بالقاف . فأينها الصحيح ؟

● ص ٤٥٣ / ٦ / ورد : عبارة اللسان مادة تم تمسلم » . وعبرة اللسان
مادة (سلم) عند الكلام عن ذلك : « تسمى مسلما » .

● ج ١٤ ص ٢٠٩ / ١ / ورد : « الآداب : الداعي » . وصحتها :
« الآديب : الداعي » .

وهناك ملاحظات أخرى أودّ لو خلا منها هذا المعجم النفيس ، فقد كانت إشارة المحققين إلى المصادر في الهامش غير وافية في أحيات كثيرة ، إذ كانوا لا يشيرون إلى الطبعة ، ليستطيع المراجع - إن أراد - الرجوع إلى المصدر نفسه . فمثلا في ج ٩ ص ٢١٢ هـ / ٢ / ورد : « ديوان أوس بن حجر ص ٧ » . فآية طبعة هذه ؟ . إن البيت ورد في طبعة بيروت في ص ٣٩ .

● واستعمل المحققون المربعين تارة والقوسين أخرى للإشارة إلى أماكن الزيادة أو النقص . ثم لم يلتزموا في استعمال الكلمات ، إذ كانوا يقولون دائما : « المربعين » ، ولو كان المشار إليه « قوسين » .

● والأرقام التي وضعت في الأصل للساقط أو للزيادة ، وضعت تارة قبل القوس ، وتارة في آخره ، وأحيانا قبله ، وقد يرد الرقم قبل القوس بكلمة أو بكلمتين أو في خلاله كما في الجزء ١٢ / ص : ١٢٦ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ...

● وكثير من الأقواس أو المربعات فتحت ولم تغلق ، أو أغلقت ولم تفتح ، أو وضعت ولم يوضع لها رقم كما في الجزء ١٢ / ص : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ، ٣٩٠ ...

● وأحيانا كنا نرى في الهامش العبارة التالية : « ما بين المربعين ساقط أو زيادة ... » ولا نرى قوساً ولا مربعا في الأصل كما في الجزء ١٢ / ص : ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ...

وتارة يثبت المحقق في الهامش خلافاً لرواية ما ، فإذا رجعنا إلى الأصل وجدناه يطابق ما في الهامش تمام المطابقة ، وليس من خلاف ، كما في الجزء ١٢ / ص ٤٣١ هـ / ٨٤٠٨٤٧ / ٣ / ٨٣٥٦ ، ٥ .

* * *

وفئة غلطات مطبعية كثيرة ، إليكم بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

ص	الخطأ	الصواب
الجزء ٥/		
١٣٣	ع ١/ س ٢	حتى
١٦٤	ع ١/ س ٩	٢
١٦٤	ع ٢/ س ٥	٣
١٦٤	ع ٢/ س ٨	٤
١٦٤	٢٨	الغنوي العتوي
الجزء ١٠/		
١٣٣	٩٨	الزاي الزاء
٥٤٧	ع ١ س ١٢	شمج ، مشج
٥٦١	١ س ١٨	الباء
٥٦١	١ س ١٨ ، ٢	لغة
٥٩٨	١ س ٢	وطينه
٦٠٠	ع ١ س ١٧	الفرس
٦٦١	٥ س ٩	على غيره
الجزء ١١/		
٣	ع ١ س ١٢	أترنج
٦٥	٢٨	بن
١٢٠	ع ٢ س ١٢	الجميع
١٧١	ع ٢ س ١٦	جثوتين
١٧٩	٥٨	نسبة
١٨٦	ع ٢ س ٨	٣
٢٠١	ع ٢ س ١٥	بنّاج

ص	الخطأ	الصواب
٢٤٨	ع ١ س ٣	٢
٢٤٨	ع ١ س ٦	٢
٢٥٣	ع ١ س ٢	٢
٢٦٠	ع ٢ س ٢	٥
٢٧٧	١٨	للمهلل
٣٥٢	١٨	ورأيته
٣٦٢	ع ١ س ١٩	٢
٣٦٥	ع ١ س ١٦	٤
٣٦٩	٣٨	من غير
٣٧٠	ع ١ س ١٨	أملته
٣٧٥	٢٨	شفت
٣٩٥	ع ١ س ١٢	رأيته
٤١٠	٣٨	من غير نسبة
٤٢٠	٣٨	الزمة

الجزء /١٢/

٣٢	ع ١ س ١٤	رؤية	رؤية
٩٩	ع ٢ س ١٣	الأنباري	الأنباري
١٠٨	ع ٢ س ١٩	التبيل	التبيل
١٣١	ع ١ س ١٠	الفقار	الفقار
١٦٢	٢ س ٣٨	طبيا	طبيا
١٦٣	١٨	المفضلية	المفضلية
١٨٦	٦٨	ض ١١ واللسان	ص ١١ واللسان
١٩٩	٢ س ٣٨	للمرفش	للمرفش

ص	الخطأ	الصواب
٢٠١	ع ١ س ١٦	عن ابن
٢٠٢	ع ١ س ١١	ضرب
٢٠٢	ع ١ س ٣	٣
٢٠٢	ع ٢ س ١	٢
٢٠٣	ع ١ س ١٨	مباداة
٢٠٣	ع ١ س ١٨	وهو ديوانه
٢٠٧	ع ٢ س ١٧	أبو
٢١١	١٨	ولا تعيد الأوثان
٢١٢	ع ٣ س ١	[س]
٢١٢	ع ٣ س ٢	ويا كن
٢١٦	ع ٢ س ١٥	وأخبرني
٢٢٠	ع ١ س ٤	صماء
٢٢١	ع ٤ س ٢	زائبة
٢٢٣	ع ١ س ١٩	وانصت (بلا همزة)
٢٢٣	ع ٢ س ٧	انصياتاً (بلا همزة)
٢٢٣	ع ٢ س ٨	وانصت (بلا همزة)
٢٢٦	ع ٢ س ١	[س]
٢٣٢	ع ١ س ١٣	وأخذتم
٢٨٦	ع ٢ س ٦	٥
٢٨٦	ع ٨ س ٢	يري
٣٠٤	ع ١ س ١٧	أنت
٣٣٨	ع ١ س ٧	العوارض
٣٣٩	ع ١ س ١	وما

ص	الخطأ	الصواب
٣٤٠	ع ١ س ٨	المدينة
٣٥٦	٢٨	رواية البيت
٣٦٤	٤ س ١٨	كاللجين
٣٦٤	٦ س ١٨	اليوم
٣٧٨	١٨	لرؤية .. ض
٣٩٥	ع ٢ س ٥	وسن
٣٩٩	١٨	يدل
٣٩٩	٣٨	سفر
٤٠٠	٢ س ٧٨	سفر
٤٠٢	ع ٢ س ١٨	٤
٤٠٩	ع ٢ س ٧	الغرائب
٤٠٩	ع ٢ س ١١	الرجل أن يزوجه
٤١١	ع ٢ س ١٨	٢
٤١٢	ع ٢ س ١٨	فصالتها
٤١٢	٣ س ٧٨	ورواية
٤١٥	ع ٢ س ٥	كلى
٤٢٦	٨	٢
٤٢٦	٨	٢
٤٢٧	٨	السطر ٤ يصبح السطر ٣
٤٤٩	ع ١ س ١٠	بيت
٤٥٠	٨	٢

هذا ما عن لي فدونه خدمة للعلم وإتماماً للفائدة ، والله من وراء القصد .

درية الخطيب

كلمات من المغرب الأقصى^(١)

- ٢ -

الأستاذ عبد القادر زمامه

المُصاراة والمسرّة والمصرية

المُصاراة :

كلمة معروفة ومستعملة في كتب المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين ، كما أنها معروفة ومستعملة في المغرب ، نجدها في عدة مصادر تاريخية مخطوطة ومطبوعة ، سنشير إليها فيما بعد .

والمعنى الإجمالي الذي يتبادر إلى ذهننا لهذه الكلمة ، عندما نجدها في النصوص الأندلسية والمغربية ، هو أنها تعني عند الذين يستعملونها في كتاباتهم الفضاء الفسيح الذي يقع خارج المدين الكبرى ، وتحيط به الجبال والحقول ، مما يجعله معداً لإقامة المهرجانات والأفراح العامة ، والتمتع بجمال الطبيعة في فصل الربيع .

لكن هذا المعنى الاجمالي الذي ندرسه من خلال الاستعمال ، لا يكفي في ميدان التحقيق اللغوي الذي يحدد المعاني بدقة ، استناداً على نصوص معجمية ، أو استعمالات اصطلاحية معينة ، لذا كانت البحث هنا في هذه الكلمة منصرفاً إلى نقطتين :

الأولى : الدلالة الحقيقية لهذه الكلمة .

الثانية : الرسم الصحيح لكتابتها .

ولنبداً في النقطة الأولى ، بالإشارة إلى بعض الكتب الأندلسية التي استعمل مؤلفوها كلمة المصاراة لترى مدلولها هناك .

(١) انظر القسم الأول من هذه الكلمات في الجزء الرابع من المجلد ٤٧ ص ٩١٣

- مؤلف الكتاب المسمى (أخبار مجموعة) يستعمل كلمة المصاراة باعتبارها اسم مكان معين يقع خارج عاصمة قرطبة ، جرت فيه عدة أحداث ومعارك بين عبد الرحمن الداخل الأموي ، وبين محاربيه قبل أن يتم له الأمر .
بل إننا نجد مؤلف الكتاب يذكر المصاراة في أخبار ثعلبة بن سلامة سنة ١٢٤ هـ قبل مجيئ عبد الرحمن إلى الأندلس : « وقد أقام ثعلبة هذا سوقاً عند المصاراة ، وباع بها أسراؤه من خصومه المغلوبين »^(١) .

- ومؤرخ الأندلس أبو مروان ابن حيان القرطبي (٣٧٧ هـ - ٤٦٩ هـ) يذكر المصاراة عدة مرات ، وذلك في القسم المطبوع من كتابه (المقتبس) في بيروت ١٩٦٥ م ، وذكر أبو حيان في القسم المذكور استقبالات كبرى جرت في 'مصاراة قرطبة' احتفالاً بضيوف الأندلس الوافدين على عاصمتها إذ ذاك^(٢) ، كما ذكر أشياء أخرى وقعت في هذه المصاراة .

وفي هذا الكتاب وفي غيره نجد مصطلح المصاراة^(٣) ، لكن المصاراة ليست موجودة في قرطبة وحدها ، بل إن هناك عدة مدن أندلسية نجد فيها مصارات أخرى لا غرض لنا باستقصائها الآن .

ويكفي الآن أن نرجع إلى القسم المطبوع من كتاب (ترصيع الأخبار وتنويع الآثار) الذي ألفه الجغرافي الأندلسي أحمد بن عمر العذري المعروف بابن الدلائي لنجد فيه خبراً عن : « وقعة المصاراة بلورقة »^(٤) بإقليم مرسية ، وبذلك تأكد لنا أن (المصاراة) ليست علماً على موضع خاص في قرطبة ، بل هي اصطلاح أندلسي عرف واستعمل عند الأندلسيين منذ سنواتهم الأولى ، حتى صار لكل مدينة كبرى هناك مصاراة .

(١) أخبار مجموعة ... ص ٥٥ ؛

(٢) الأرقام المذكورة في فهرسة القسم المذكور .

(٣) ابن عذاري ج ٢ ص ١٩٩

(٤) نصوص عن الأندلس ص ٥ معهد الدراسات الإسلامية بتريد ١٩٦٥ م

ولا بد أن نساءل عند البحث عن الكيفية اللغوية التي نشأ بسببها هذا الاصطلاح هناك ، وعند الرجوع الى (تاج العروس) نجد هذا النص اللغوي :

« مُصِرّ الفرس كعُثْيِيّ : استخرج جريته . والمصاراة بالضم الموضع الذي تمصّر فيه الخيل » .

فالمادة لغوية مُعْجَمِيَّة ما في ذلك من شك ، والمعنى اللغوي لكلمة المصاراة كما شاهدنا في النص ، هو الميدان الذي تطلق فيه الخيل لأجل العدو والسباق واستخراج الطاقة الحيوانية ، ومن شأن الميدان المعد لذلك أن يكون خارج المدينة في فضاء فسيح .

فإذا أطلق الأندلسيون كلمة (المصاراة) على الفضاء الفسيح المحيط بمدينة من مدنها الكبرى المشتمل عادة على الحقول والجنان والميادين الواسعة ، فإن ذلك ضرب من ضروب الجاز اللغوي المعروفة المستعملة في فصيح اللغة .

أما إذا كان هذا الفضاء مستعملاً كلاً أو بعضاً لعدو الخيول وسباقها بالفعل ، فإن الإطلاق يكون إذ ذاك حقيقة لغوية ، لا مجازاً .

وبهذا ظهر أن كلمة (المصاراة) لها أصل لغوي صحيح ، وأن الاصطلاح الأندلسي مبني على هذا الأصل ، فلا مجال فيها للتوقف ، لا من جهة الأصل ، ولا من جهة الدلالة .

وفي المغرب نجد الكلمة مستعملة عند عدد من المؤلفين ، إلا أننا سنشير إلى بعض النصوص التي وردت فيها على سبيل المثال لا على سبيل الاستقصاء .

— فمؤلف كتاب : (روض القرطاس) يقول : «... ويحصد الزرع بفحص المصاراة — كذا — التي بخارج باب الشريعة من أبواب عدوة القرويين عن أربعين يوماً ، وقد شاهدتُ الزرع مُحْرَثَ بالمصاراة المذكورة في خامس عشر من شهر ابريل . وحُصِدَ في آخر ما يه^(١) » .

(١) الجزء الاول ص ٥٩ ، ط . الرباط ١٩٣٦ م وانظر أيضاً ص : ٥ من الجزء نفسه .

- ونجد الروض المريني المسمى بروض المصاراة مذكوراً في عدة مصادر كتبت بأقلام أعلام ذلك العصر ، ومن بعدهم :

- فابن الخطيب في (نفاضة الجواب) يذكر جنة المصاراة ويعبر عنها مرة أخرى بروض المصاراة ، ويصف المهرجان والأحداث التي شاهدها هناك ^(١) .
- وابن خلدون في (العبر) يذكر روض المصاراة لذي أنزل به أبو الحسن المريني ضيفه ابن الأحمر وكان هذا الروض لصق دار أبي الحسن ، كما يقول ابن خلدون ^(٢) .

وغني عن التأكيد أننا هنا بصدد البحث عن (كلمة) المصاراة ، لاعتنا (موضع) المصاراة .

واشتهرت هذه الكلمة في عصر بني مرين وفي الوثائق المتعلقة بعاصمتهم .. ومن أجل ذلك تداولتها الألسنة والأقلام طيلة قرون بعدهم ، واستمر ذلك إلى الآن في الوثائق الخطية المتعلقة بالأملاك التي كانت تجاور المصاراة لمُعَيَّنِينَ أو للأحباس .

ولا شك أن رسم الكلمة رسماً صحيحاً يتوقف على استحضار أصلها اللغوي ومعرفته ، فإذا نسي هذا الأصل أو أهمل ، فإن الكلمة تأخذ طريقاً أو طرقاتاً إلى التحريف والتصحيف ، وهذا ما حدث في كلمة المصاراة .

وقد وصلنا الآن إلى النقطة الثانية ، وهي الرسم الصحيح لكتابتها .
ونشير هنا إلى أننا لاحظنا في الوثائق التي مرت أمام أعيننا - وجلدنا من الصكوك المخطوطة - أن هناك من يكتبها المصاراة (بالصاد) ، ومن يكتبها المسارة (بالسين) ولا يبعد أن يكون غيرنا قد اطلع على رسمها رسماً ثالثاً أو أكثر .

(١) نفاضة الجواب ص ١٨٤ و ٢١٣ و ٢١٧

(٢) العبر ج ٧ ص ٥٣١ . ط ، بيروت ١٩٥٩ م

- وفي مقدمة (جذوة الاقتباس) لابن العباس ابن القاضي نجد ناسخ الكتاب كتب المصاراة هكذا « جنات المسارة » بالسین .
ولا شك أن ما قدمنا له كافٍ لإقناعنا أن رسم الكلمة الصحيح لغة واصطلاحاً هو (المصاراة) بالصاد ، لا بالسین .

والغريب أن هذا التصحيف الذي لمسناه فيما يرجع للمصاراة المغربية في عاصمة بني مرين قد لحق المصاراة الأندلسية في عاصمة الأمويين ، بناء على ما جاء في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدير (١) . وننتقل إلى كلمة :

المسرّة :

وفما يرجع إلى الدلالة اللغوية نجد المسرّة مصدراً ميمياً للفعل سر ، كما نجدها اسماً لأطراف الرياحين (٢) .

أما في المسموع بين الناس في المغرب ، وكذلك في بعض الكتب التاريخية فإن المسرّة تعني جنة فيحاء من جنات مراکش الحمراء وقد أسست هذه الجنة وغرست وجرت إليها المياه على عهد الموحدين .

وعلى المنهاج الذي سرنا عليه فإننا نبحث عن (كلمة) المسرّة ، لا عن (موقعها) أو (صفاتها) التي ذكرها المؤرخون ، أو بعبارة أوجز وأدق ، فإننا نبحث عن الاسم لا عن المسمى .

فهل سمى الموحدون منشآتهم التي غرسوها بأنواع الأشجار والرياحين في مراکش بهذا الاسم « المسرّة » فعلاً ؟

ومع اعترافنا من الناحية اللغوية بصحة تسمية الرياض وما في معناها باسم المسرّة ، لكونها ظرفاً للسرور والانشراح ، أو سبباً من أسبابها ، أو لغير ذلك من العلاقات ، فإن البحث هنا منصرف إلى شيء آخر ، وهو كما قلنا آنفاً .

(١) المجلد الثالث عشر مدريد ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م

(٢) اهتمدنا على تاج العروس في المادة .

.. هل سمى الموحدون منشآتهم التي غرسوها بأنواع الأشجار والرياحين في مراکش بهذا الاسم « السرّة » فعلاً ؟
ونؤكد أننا لانشك أن الموحدين جعلوا عاصمة الإمبراطورية الكبرى بعدد من الحدائق والجنات والقصور والمساجد والمبرات .
ولكن هناك فرقاً بين « أنشأوا » وبين « سمّوا » ونحن نبحث عن الثانية دون الأولى ، دفعاً لكل التباس .

فالمؤرخون الذين تناولوا تاريخ مراکش وهم كثيرون يذكرون « السرّة » باعتبارها من منشآت الموحدين . ونكتفي هنا بالإشارة إلى المقدمة الحافلة لكتاب « الإعلام بمن حل مراکش وأنعمت من الأعلام » لمؤلفه القاضي عباس بن إبراهيم رحمه الله . فإننا نجد فيه نقلاً عن المؤرخين أن عبد المؤمن « أنشأ » السرّة ، التي بظاهر جنان الصالحة . كما نجد أن عبد المؤمن « أنشأ » السرّة وهي البستان الذي « جده » المنصور الذهبي ^(١) .

وبحثنا - جهد الإمكان - منذ مدة في المصادر والكتب التي لايس مؤلفوها دولة الموحدين وعرفوا عاصمتهم مراکش ، ومنهم من سكنها فعلاً في العصر الموحي ، فلم نجد فيها تسمية ما أنشأه الموحدون هناك باسم « السرّة » ولا باسم « المصارة » بل وجدنا أسماء أخرى لا غرض لنا بذكرها الآن .

وأهم هذه الكتب الموحدية هي :

- الاستبصار في عجائب الأمصار .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب .
- القسم المنشور من نظم الجمان لابن القطان .
- تاريخ المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة .
- مجموع رسائل موحدية .

(١) انظر الصفحات ٦٧ و ٨٦ و ٩٤

- كتاب المؤرخ البيدق .

بل إننا نجد المؤرخ البيدق يذكر في كتابه (أخبار المهدي) أن عبدالمؤمن كلف أميراً من أمراء الأندلس ، وهو أحمد بن ملحان ملك وادي آش ، بتنسيق بستانه العظيم الذي أنشأه براكش . وهذا البستان يسميه البيدق «سُنطولية»^(١) . فهل جاءت كلمة « المسرة » التي نراها عند بعض المؤرخين من تعريب كلمة «سُنطولية» التي حافظ لنا عليها المؤرخ البيدق ؟ ولا بد لنا هنا من تطبيق القاعدة المعروفة في الأبحاث العلمية وهي :

- إن عدم الوجدان لا يقتضي عدم الوجود ، فإذا لم يتيسر لنا الآن الاطلاع على نص موحد في كلمة « المسرة » فمن الجائز أن غيرنا من الباحثين - مستشرقين كانوا أو عرباً - قد اطلعوا عليه فعلاً ، أو سيطلعون عليه في مخطوط أو مطبوع . إذ أن من السهل أن يثبت الباحث شيئاً وقف على نص يشبهه ، ولكنه من الصعب أن ينفي شيئاً لم يجد له نصاً ، هذا إذا كان يحترم منطق العلم ، ويطبق آداب البحث .

وإذا كان المؤرخون الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد عصر الموحدين قد استعملوا كلمة « المسرة » فيما يرجع لمنشآت الموحدين براكش ، فإنهم استعملوا كلمة « المصارة » فيما يرجع لمنشآت المرينيين بفاس .

ولكن لا ينبغي أن نستنتج من ذلك نتائج جزافية أو نفرض فروضاً خيالية لا سند لها من النصوص . لهذا كان من اللازم أن نتابع البحث الذي بدأناه ونسير به في كتب المتأخرين كما فعلنا في كتب المتقدمين .

- فالمؤرخ اكنسوس في (الجيش العرمرم) وهو خير بتاريخ مراکش وفاس ، يذكر في كتابه مسرة الموحدين براكش^(٢) ، كما يذكر مسرة فاس ، ويقول عن هذه الأخيرة بالحرف :

(١) أخبار المهدي ابن تومرت ص ١٢٠ ، ط . باريس ١٩٣٨ م

(٢) الجزء الثاني ص ١٠ و ٢٢

« وأما المسرّة فليست إلا على ضفة نهرها المطرد ^(١) » .
 ففي مسرّة مراكش فإن كلام أكنسوس يدخل في عموم كلام المؤرخين
 الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد عصر الموحدين ، حيث إننا نحفظنا ونحفظ إلى أن نجد
 نصاً موحدياً يسمّي منشآت الموحدين بمراكش باسم (المسرّة) فعلاً .
 وعن مسرّة فاس ، فإن الأمر يستدعي أن يقوم دليل على أن هناك بفاس
 شيئين اثنين :
 (المصارّة) التي تحدثت المصادر عنها كما شاهدنا ذلك في النصوص السابقة .
 و (المسرّة) التي ذكرها أكنسوس . والحالة هذه ، ونحن حتى الآن ، لانعرف
 إلا الأولى .
 - والمؤرخ الواعية أبو العباس المقري حدثنا في كتابه : روضة الآس ...
 ونفخ الطيب عن روض المسرّة الذي هو ثالث مصانع المنصور الذهبي ^(٢) : البديع ،
 والمشتهى ، والمسرّة ، والظاهر أنها كلها بمراكش .
 ويقول المقري إن المنصور الذهبي ورّى بمصانعه الثلاثة في بيتين أنشدهما :
 بستان حسنك (أبدعت) زهراته ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى
 وقوام غصنك (بالمسرّة) ينثني يا حسنّه رُمّانة (للمشتهى)
 فالمنصور الذهبي المتوفى سنة ١٠١٢ هـ ، حينما سمى أحد مصانعه العظمى
 بمراكش باسم (المسرّة) كان يعبر عن رغبة خاصة ، كالرغبة التي دفعته ليسي
 المصنعين الآخرين باسم (البديع) و (المشتهى) .
 ولهذا تكون (مسرّة) الذهبي بمراكش أمراً واقعاً ليس له من دافع .
 أما (مسرّة الموحدين) بهذا الاسم فتحتاج في رأينا المتواضع إلى نص
 موحدي يثبت أن الموحدين استعملوا هذا الاسم .

(١) المصدر السابق ص ٥٥

(٢) النفح ج ٧ ص ٨٠ و ٨١ ، ط . بيروت ، وروضة الآس ص ٢٥ ،

ط . الرباط .

والذي يزيدنا اطمئناناً على هذا (التحفظ) الذي نحفظنا به في شأن كلمة (المسرة) هو أن أبا العباس المقرئ كان متمكناً من معرفة الأسماء والمسميات في الموضوع ، فقد وجدناه يفرق بين (روض المسرة) الذي هو من مصانع المنصور الذهبي براكش ، فيكتب (المسرة) هكذا بالسين وبدون ألف ، كما في النص الذي أشرنا إليه قبل في نفع الطبيب وروضة الآس . وبين (قصر المصارة) بفاس الذي هو من منشآت المرينيين فيكتب (المصارة) بالصاد بعدها ألف ، كما هو الصواب . وقد حدثنا المقرئ عن قصر المصارة المريني وروى لنا شعر ابن خيس الذي سمعه أبو عنان في هذا القصر ^(١) .

المصرية :

كلمة معروفة ومستعملة في المغرب وقد كانت معروفة ومستعملة في الأندلس ، كما سنشير إلى النصوص المتعلقة بذلك .

والمعنى الذي يتبادر إلى ذهننا لهذه الكلمة حسب المتعارف هو أنها تعني مسكناً مبنياً فوق مبنى آخر ، حوانيت أو غيرها ، وتكون مستقلة ، أو ملاصقة لدار كبرى أو متوسطة ، وكثيراً ما كانت الأسر تملك داراً وبجانبها مصرية أو أكثر .

ولقد كنت أبحث عن هذه الكلمة من ناحيتين :

الأولى : أصل هذه النسبة .

الثانية : هل هذا الإطلاق قديم ؟

فن الناحية الأولى تعثرت وتحفظت مدة طويلة في نسبتها إلى مصر ، مع علمي أن ذلك هو الواقع ، وكان تعثري وتحفظي يرجعان إلى سبب طريف ، وهو أنه أُلقي إلي أنها المُسَرَّة ، بالسين على صيغة اسم الفاعل ، لا المصرية ،

بالصاد على صيغة المنسوب ، وبني ذلك على أنها مميت (المُسَرِّية) لكون ساكنها تُسَرَّى عنه الموم والأكدار بسبب أنه يتخذها للمتعة والراحة في غيبة عن عيون الرقباء .

لكن هذا الذي أُلقي إلي - على طرافته - لم أعثر على ما يؤيده لافي مخطوط ولا في مطبوع ، وقع تحت نظري من مصادر ومراجع ، فيما أعلم .
ثم علمت أن هذا الإلقاء كان ساعة إلقائه « كلاماً » مجرداً عن الدليل والسند ، فلماذا اقتنعت أنها المصرية المنسوبة إلى مصر - فيما يظهر - .

وكونها منسوبة إلى مصر ليس بمستبعد ، إن لم يكن هو الواقع ، لأننا نعلم بالتجربة أن الاضافة والنسبة في المضافات والمنسوبات من الكلمات الحضارية وغيرها تقعان لأدنى مناسبة ، أو ملائمة .

والأمثلة القديمة والحديثة في هذين البابين أكثر من أن تحصى . فنجد حمامات تدعى في بعض المدن المغربية باسم الحمامات التركية ، ولا شك أن هذا الإطلاق كان بسبب ملائمة أو مناسبة ، رأى أصحاب الإطلاق أنها كافية لنسبة هذه الحمامات إلى تركية^(١) .

ونجد نوعاً من الذرة يدعى في بعض المدن المغربية باسم « التركية » ، ولا شك أيضاً أن هذا الإطلاق كان للملائمة أو مناسبة ، فاشتهرت من أجل ذلك باسم (التركية) .

فمن أجل ذلك نفرض أن من سمى هذا النوع من المساكن بهذا الاسم - مصرية - قد شاهد مثله قديماً في مصر ، أو شاهد مصريين في بلاد أخرى يسكنون مثل هذه المساكن .

وأما عن الناحية الثانية : هل هذا الإطلاق قديم ؟ فنقول : نعم ، إن إطلاق

(١) يطلق الفرنسيون اسم الحمام التركي Bain Ture على الحمام المفتوح للجمهور والذي هو على نسق الحمامات الشرقية ، في جوه بخار كثير يسبب التعرق ، فلعل هذه التسمية جاءت من الفرنسية أو من الانكليزية أيضاً Turkish Bath (لجنة المجلة)

أهم المصرية على هذا النوع من المساكن كان في المغرب منذ أن تكونت المدن المغربية الكبرى وانطلق سكانها في حركة البناء والتشييد وال عمران .
فوجد المؤرخ البيذق أوائل القرن السادس الهجري يذكر كلمة « المصرية » في كتابه الذي ألفه عن المهدي بن تومرت (١) .

كما نجد ابن الزيات التادلي في كتابه (التشوف) يذكر كلمة المصرية (٢) ، وكذلك مؤلف كتاب (روض القرطاس) (٣) ، ويفيدنا هذا الأخير عن إحصاء ما كان بقباس من المصريات ، إلى جانب ما كان بها من الحوانيت والدور والحمامات ... والنخ .

وفي الأندلس كانت كلمة المصرية معروفة . وفي كل مدينة عدد كبير من الدور والمصريات . وبقي لهذه الكلمة ذكر في الحياة الأندلسية إلى الأيام الأخيرة التي طويت فيها صفحة الحضارة الإسلامية ، وطويت معها كثير من الأسماء والمسميات ، وشول الباقي منها .

وقد عثرنا في النصوص الأندلسية التي طبعها معهد الدراسات الإسلامية بمدريد بامم « وثائق غرناطية » على مجموعة من الكلمات الحضارية الأندلسية من ضمنها كلمة « المصرية » (٤) .

ولا نودع كلمة - المصرية - دون أن نشير إلى أننا شاهدنا جمعها في الوثائق الخطية المغربية على صورتين : المصاري ، والمصريات .

فاس (المغرب الأقصى) عبد القادر زمامه

(١) انظر ص ١٠٥

(٢) انظر ص ٤٧٣ ، ط . الرباط ١٩٥٨ م

(٣) انظر ج ٢ ، ص ٦٥ ، ط . الرباط ١٩٣٦ م

(٤) انظر ص ١٠٧

مساجلة شعرية في أواخر العهد العثماني

(قصيدة مخطوطة لمسعود الكواكبي)

الأستاذ علي حيدر النجاري

قضى العالم العامل الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي نحبه في اليوم الأخير من شهر أيار - مايو - لعام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين وقد نعته مجلة المجمع اللغوي بدمشق ، - وإطالما جال فيها جولات موفقة حول الأوزان العربية والمصطلحات العلمية - فأسهبت في تعداد آثاره العلمية واللغوية واستهلت ترجمة الفقيد الكريم بقولها :

« محمد صلاح الدين الكواكبي ابن مسعود (أبو السعود)

الكواكبي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق انتخب سنة

١٩٢٣ وعضو محكمة التمييز من سنة ١٣٤١ هـ لغاية ١٣٤٧ هـ »

وهذه العبارة الموجزة جددت الإشارة إلى شخصية والده وأنه كان من رجالات الأدب واللغة في هذا البلد الأمين .

ونزيد على إشارة المجلة إلى والد صلاح الدين ، أن الشيخ مسعوداً كان قبيل الحرب العالمية الأولى نقيباً لأشراف حلب الشهباء ، وكان يمثل هذه المدينة في مجلس « المبعوثان » - مجلس النواب التركي - ومهمته الأخيرة هذه ، هي مدار حديثنا في كلمتنا إذ هي موضوع قصيدته المخطوطة . أجاب بها ردّاً على قصيدة بعث بها إليه والذي رسول النجاري وكانت يقوم آنئذ بوظيفة المدعي العام لدى محكمة استئناف حلب ، فكانت بمثابة رسالة

شعرية هنا فيها بعضوية مجلس « المبعوثان » ، وكان الكواكبي قد تطوع للأخذ بناصر الوالد حين اصطدم مع الوالي الذي ساءت أوضاع الولاية في عهده ، والذي حاول أن يتدخل في شؤون القضاء فاعترضه الوالد وأبده الكواكبي ، لذا فقد حفظ له حسن صنيعة ، وأدّى حياله واجب المعايمة . وتأخر الكواكبي برد الزيارة ، فذكره الوالد ، وأعلمه أن ثمة من يشمت لهذا الانقطاع وهم الجماعة المعادون .

ولئن قيل : الشعر تاريخ العرب ، ففي هذه المساجلة الشعرية المخطوطة تعبير عن الأوضاع السائدة في أواخر العهد العثماني وقد نطق به الكواكبي ، وليس أحسن من الشعر في تخفيف الآلام وإظهار المكبوت في النفس .

هنا شعور مرير يعتور الكواكبي إذ كان يعتقد في أعماقه أنه سيؤدي الخدمات الجلّية لبلدته حين يمثّلها في مجلس « المبعوثان » ، ويحدّ من عوامل الفساد والرشوة التي نخرت جسم الرجل المريض ، وأدت به أخيراً إلى مهاوي الهاوية ، لذا فقد حاول مسعود الكواكبي أن يوقف طغيان الولاة بلازمتهم وتحذيرهم من مغبة تماديهم على المصلحة العامة ؛ وكان همّ الكثير منهم كما هو معروف إرضاء نزواتهم الشخصية وعلى الشعب والبلاد السلام .

ها هو ذا العالم الأديب يقصّ على الوالد ما دعاه إلى السكوت إذ كانت صيحته فيما مضى « صرخة في واد » ولنستعمل عبارة ابن عمه العربي المسلم المفكر الثائر الرحالة « عبد الرحمن الكواكبي » في تذييله عنوان كتابه « طبائع الاستبداد : صرخة في واد » ، لئن ذهبت اليوم مع الريح فقد تذهب غداً بالأوتاد .

فليكن مسعود الكواكبي حكيم نفسه ، وليلتزم جانب السكوت قبل أن يودي به كما أودي بغيره من الرجال المخلصين ، وعلى حين غرة . فلنستمع إليه وهو يقول :

ولقد أراني لم أقم بفرائض وجبت عليّ لأمتي وبلادي
أشفقت منها منذ قد حملتها وغدت عليّ كنتفي كالأطواد
إني أريد الخير لكن لا أرى حالاً تمكن من بلوغ مراد
فسكتُ لما لم أقل خيراً فما في اللوم غير تعاظم الأحقاد

وايكن الشعر معواناً على قدح زناد الأفكار ووعسى أن تكرهوا شيئاً وهو
خير لكم ، فلقد كان التأخر في التزاور فرصة طيبة لخير حرار شعري .

إنا كرهناه ولكن قد غدا خيراً لنا لتقادح الأزناد
ولم يسع الكواكبي أخيراً إلا أن يدعو للوالد بالسلامة والدوام لحبه المسعود
ببقائه كما يدعو له بالبقاء في العز الطويل .

واسلم ودم لمحبك المسعود في لقياك وابق بعزك المتادي
بعد هذا العرض السريع لنأت على نص القصيدتين وذلك باعتبار الحوار
الشعري المخطوط وثيقة أدبية لنموذج من نماذج الشعر كان مألوفاً في العهد العثماني ،
في أواخره ؛ وبوجه خاص حين تتخلله الإشارة إلى الأوضاع السائدة آنذاك .

* * *

يقول الوالد :

شبا العلي لك صار خيرَ عمادٍ مبعوثك المسعود في الإسعاد
ربّ الكمال كواكبي المجد من أحيا عهود جدوده الأبحاد^(١)

(١) أسرة الكواكبي من الأسر العريقة في العلم وتنتمي إلى علي بن أبي طالب وجاء في
الحديث: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وورد في كل من خلاصة الأثر للمحبي وسلك الدرر للمرادي
تراجم بعض العلماء الكواكبيين .

فلك الهناء به فباهي واطربي واطربه رغباً عن عدو عادي
 بإفاضلاً للقطر أضحي فضله قطر الندى يروي فؤاد الصادي
 في مجلس النواب^(١) قد أحسنت إذ نزهت نفسك عن غناء غناد
 وسلكت أقوم مسلك متمسكاً بالعروة الوثقى لنهج رشاد
 انصفت صاح وإن لحاك البعض حين لزمك ذلك الوالي المتأدي
 في الله لم تأخذك لومة لائم أبداً هناك ولا ادعاء معادي
 حدثت قبلاً عن علاك وقد غدا ذاك الحديث مصحح الإسناد
 فالفغو إذ أخرت عنك زيارتي مع أنني لك مخلص بودادي
 عابدتكم في العيد أسأل ربنا يغدو عليكم أسعد الأعياد
 لكنني لم أحظ بالتشريف من لك لذا مقابلة فجد برادي
 وأطب فؤاد شج بحبك مغرم مغرى على رغم العدى الأضداد
 وإذا قطعت جبال وصلي يشمتو ن بنا جميعاً لانكار فؤادي
 لزلت جهراً فاضلاً ترقى العلى بالجد والإقدام والابجاد

فأجابه الكواكبي :

وافت قصيدة واحد الأحاد مولى القريض ونجعة الرّواد
 قرت بها عيني وأعجب خاطري وحبب حبوراً فائقاً لفؤادي
 كم قد حوت من نكتة وبلاغة يعنو البليغ لها لدى الإنشاد
 أما المدائح فهي نظرة حبكم أغلت صفاتي بعد طول كساد
 ولقد أراني لم أقم بفرائض وجبت عليّ لأنمي وبلادي
 أشفقت منها منذ قد حملتها وغدت على كتفي كالأطواد
 إني أريد أخير لكن لا أرى حالاً تمكّن من بلوغ مرادي

(١) يلاحظ هنا استعمال الشاعر كلمة مجلس النواب عرضاً عن « المبعوثان » .

فكنت لما لم أقل خيراً فما
 شرفتموني بالزيارة أولاً
 فهمت من فوزي أريد تشرفاً
 ما إن دلت عليكم حتى أنت
 فبكم هديت إليكم حقاً ولا
 واليوم أول جمعة مرت بنا
 فاقبل أداء أو قضاء زورة
 أما التأخر فهو عون للذي
 إنا كرهناه ولكن قد غدا
 فاسلم ودم لحبك «المسعود» في

في اللوم غير تعاضم الأحقاد
 إذ كان أكرم من يكون البادي
 بكمو فأعوز عالم بالنادي
 تلك الفريدة ألطف الوراد
 عجب إذا كان الرسول الهادي
 ولأنها عيد من الأعياد
 دلت على حب ومحض وداد
 يبغي هجوماً لا بقصد بعاد
 خيراً لنا لتقادح الأزداد
 لقباك وابق بعزك المتأدي

علي حيدر النجاري

حص

وافيت قصيد منوعة الألفاظ
عزيت بها عيني وأعجب فاعلمي
لم قد حوت من كنز وكمالاته
عد المصدايح فهي حرة حكيمة
ولقد أرايتي لم أقم بفسر العن
اشفقت منها منذ قد حملتها
والحيز لكن لا أرسى
سكنت لظلم الظلم فغيرت

سرتي بالزبارة أو بالزلا
لمحت من قدي أريد شير جا
فان دلت عليك من حسن التمت
فكم صحت بـ الشكر حقاً ولا
والبرم اولي جمع صحت با
فأضيل أراة أو قصا بدور
أما الشاعر فهو عون الله في
أما كرماء ولكن قد عشت
عاشم دام لمحكك الشعر

أبو البراء

غولي الشعر عني وجميع الزمان
وجت حورا فافقا لغيري
بعنو السبع ففان لا تشاد
أنت منفاي تبعك لحيك كستان
وجت على لامي وكمالاتي
دعشت على كسفي كالأطوار
حاشيكم من بلوح مراد
واللهم شير تعال في

أركان الكرم من يكون بالانفا
كمو لا عور عالم يا عشتاوي
فكث الغزيرة الطف للوراء
عجب أراكان وترسول الحاشي
وأما عشتا من الأعياد
أنت على حب أوجعش وداوي
سعي هجوما ان بقصه تعاد
فبرا لسا لشعادهج الأرا ناد
فياك وارمن بعرك الشاهي

تحقيقات لغوية

- ١ -

تعقيب على (العبارة : لعب دوراً) *

الأستاذ : ف . عبد الرحيم

نشر في عدد نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٢ من مجلتكم الغراء تحقيق لغوي ناقش فيه الدكتور ميشيل الحوري صحة العبارة « لعب دوراً » الشائعة في لغة الإذاعة والصحافة ، وانتهى إلى أن هذه الصيغة المترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية « مغلوطة فيها غلطاً تتكرره اللغة العربية » ، وذلك من وجهين : أولهما أن فعل لعب لازم وقد جعل في الترجمة فعلاً متعدياً ، والوجه الآخر أن كلاً من play الإنكليزي وjouer الفرنسي يفيد بالإضافة إلى معنى اللعب معنيين آخرين وهما التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي .

قال الدكتور الحوري يذكر أدلة القائلين بصحة هذه العبارة :

الغريب أن الذين يستعملون العبارة « لعب دوراً » يدافعون عن صحتها وبلاغتها زاعمين أنها تؤدي معنى لا يتيسر أدائه بقولنا « قام بدور » أو « اضطلع بدور » ، ويصرون على قولهم لعب دوراً ولو أدّى ذلك إلى تعدي الفعل اللازم ، ويقولون إن العرب جعلوا بعض الأفعال لازمة متعديّة في آن واحد ، ولذلك نحن أحرار في تعديّة الفعل (لعب) ولو لم يُعده العرب .

(*) راجع مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والأربعين : ص ٤٦٧ .

فيرى الدكتور الحوري أن لعب لازم لا يجوز تعديته، ويرى خصومه أنه لازم يجوز تعديته، ولو لم يُعده العرب، وإني أرى أن الجانبين جانبها الصواب، إذ الفعل لعب لازم وقد يتعدى، وقد عدّه العرب. له موطنان يكون فيها لازماً، وموطن يتعدى فيه. وإيكم تفصيله :

اللعب نشاط للتلي ويكون على وجهين : الوجه الأول أن يكون هذا النشاط عبارة عن مجرد جري أو تسابق أو تضارب أو تسلق شجر وما إلى ذلك، والوجه الآخر أن يكون هذا الجري أو التسابق أو التضارب أو التسلق على غلط معين وله قواعد معروفة بين من يارسونه كما له اسم معروف لديهم .

أمّا اللعب بالمعنى الأول فلازم فنقول مثلاً « الطفل يلعب » وبهذا المعنى جاء في التنزيل عن سيدنا يوسف عليه السلام : أرسله معنا غداً يرتع ويلعب (يوسف ١٢).

أمّا اللعب بالمعنى الثاني فتعدى . قال ابن دريد : لعب الصبيان لعبة كذا وكذا^(١) قال الليث : يقال : لعبنا الشعائر ، والشعائر لعبة للصبيان^(٢) قال الصغاني : يقال : لعب الصبيان حَدْبَدَبِي وهي لعبة لهم^(٣) . وقال جرير :

كانت مجربة تروز بكفها كمر العبيد و تلعب المهزما ،

والمهزام عود يجعل في رأسه نار تلعب به صبيان الأعراب وهو لعبة لهم^(٤) . وقد انضح من هذه الأمثلة المأخوذة من أمهات المراجع أن الفعل لعب قد يتعدى ويصكون مفعوله حينئذ لعبة معروفة لها اسم ، ومن ثم فإنه يجوز أن نقول : لعبنا كرة القدم ولعبنا الهوكي ولعبنا التنس وهلم جرا .

هذا وأما إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استخدم في ممارسة اللعب، فيتعدى لعب بالباء، فيقال : لعب بالقلة وبالذوامة وبالشطرنج وبالزرد ، وكذلك

(١) الجهرة ٣١٦/١ (٢) تذيب اللغة ٢١/١ ، واللسان ، والتاج في : شعر .

(٣) التكملة طبعة دار الكتب ٣٠/١ (٤) اللسان في هزم .

يمكننا أن نقول : لعبنا بالكرة ، ومن هذا القبيل أيضاً قولهم . « لعبت بنا الأمواج » ، إلا أنه من باب المجاز .

ونرى من هذا أن العبارة « لعب دوراً » صحيحة نقرأها اللغة إذ يجوز تعدية لعب في مثل هذا الوطن . .

أما الاعتراض الآخر للدكتور الحوري أن الفعل لعب لا يفيد معنى التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي ، كما يفيد play الإنكليزي و jouer الفرنسي فأمره جد غريب فقد قال الدكتور الحوري : إن الفعل لعب « ورد له في المعاجم العربية ستة معانٍ على الأقل ، على أن الفعل تطورت معانيه بتطور الزمن ، ولذلك نستطيع اليوم مع المحافظة على لزمه أن نحمله المعاني التالية » . ثم ذكر هذه المعاني وقال في المعنى الثامن : لعب على القانون وغيره من آلات الطرب أي اشتغل عليها ! فهو يميز هذا المعنى المترجم عن اللغات الأوروبية وبقراءه ، وفي الوقت نفسه ينكر أن نحمله معنى آخر من المعاني التي يفيدها اللفظ الأوربي . فلم هذه التفرقة ؟ هذا مع العلم أن في اللغة العربية كلمة العزف للتعبير عن الاشتغال بآلات الطرب ، ولا حاجة بنا إلى هذا التعبير المترجم ، أما التمثيل المسرحي فهذا شيء لم تكن العرب تعهده فلا مانع من استعارة عبارة للتعبير عنه . وخلاصة القول إننا نرى أن العبارة « لعب دوراً » لا غبار عليها ، من جهة النحو ولا من جهة اللغة ، ولا بأس في استعمالها .

ف . عبد الرحيم

المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية

- ٢ -

لفظة «لما به»

الأستاذ شكرو الله بن نعمة الله

كنت قد اطلعت على بحث للأستاذ عبدالله كنون بعنوان : «لما به» والفاظ أخرى ، في مجلة : «تطوان» المغربية الصادرة سنة ١٩٦٢ العدد السابع الصفحات (٢٧ - ٣٦) وكان قد ألقاه في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ذكر فيه أن تعبير «لما به» لفت نظره عندما قرأه في خبر في كتاب «المعجب» للمراكشي ، وقد اقتضاه البحث عنه سنين عدة ، ثم أورد نصوصاً تتضمنه وهي - إضافة إلى نص كتاب «المعجب» - أبيات منسوبة للإمام علي أو للإمام الشافعي ، ونص من كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ، وشعر لابن زنباع .

وذكر أنه بعد أن ألقى البحث ، لفت الأستاذ عبد الستار فراج نظره إلى نص في «الأغاني» في شعر فيه هذه اللفظة ، كما أن الأستاذ «الفاضل بن عاشور» كتب إليه بنصين يتضمنان هذه اللفظة ، الأول من «نهج البلاغة» والثاني من «ديوان أبي نواس» ، فأصبح بذلك مجموع النصوص التي تتضمن هذه اللفظة سبعة نصوص .

وقد لفت هذه اللفظة نظري أيضاً لغرابتها وطرافتها فبقيت منقوشة في الذاكرة التي انتبهت إليها عند مروري بها في مطالعاتي المختلفة . ثم قرأت في «مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق» الصادرة في تشرين الأول سنة ١٩٧١ (المجلد ٤٦ الجزء الرابع الصفحات ٨٢٣ - ٨٢٩ ، مقالاً في باب «آراء وأنباء» ردّ فيه الدكتور صالح الأشر على ناقدتي تحقيقه لكتاب «المفوات النادرة» لغرس النعمة الصابي ،

وجاء فيه تنبيه للدكتور محمد بن تاووت الطنجي ، في هذه اللفظة التي وردت في الكتاب خطأ (وردت : « بما به ») وقد أدرج الدكتور الأستر في هامش الصفحة (٨٢٨) من المجلة ملخصاً لمقال الطنجي كان كتبه في الملحق الأدبي الأسبوعي لجريدة العلم المغربية الصادرة يوم الجمعة ١/٢٣/١٩٧٠ ، وقد أضاف الطنجي خمسة نصوص فيها هذه اللفظة إلى النصوص التي أوردها الأستاذ كنون . وأول هذه النصوص ، نص يخص زيارة الرسول ﷺ لامرأة خثعم في مرضها ، وثلاثة شواهد شعرية لابن دراج ، وبيت لابن سهل ، فأصبح بذلك مجموع النصوص ثلاثة عشر نصاً .

وفي أثناء هذا وذاك مرت هذه اللفظة بي في مطالعاتي المختلفة - كما ذكرت - فتجمعت لدي عدة نصوص أحببت أن أرسلها إلى هذه المجلة التي تعني عناية فائقة باللغة العربية ، لعدم معرفتي عنوان الأستاذ كنون صاحب الفضل في التنبيه على هذه اللفظة ، لعل في نشرها زيادة فائدة ، تخدم اللغة والباحثين فيها . وهذه النصوص - حسب أسبقية اطلاعي عليها - هي :

١ - النص الأول من كتاب « مناقب الشافعي » للبيهقي ، تحقيق الأستاذ

صقر (ج ٢ ص ١١٠) :

« أخبرنا أبو عبد الله السلمي ، سمعت علي بن الحسن بن محمد الأنصاري الشاعر يقول : سمعت بعض أصحابنا يحكي عن المزني ، أنه قال :

مرض الشافعي رضي الله عنه ، فدخلنا عليه نعوذ ، فقال له بعض من حضر : ألا نأتيك بطبيب ؟ قال : بلى . [قال] فأتيناه بطبيب ، فأخذ يحسّ الشافعي ، فوجد الشافعي العلة في جسم الطبيب [وفي إحدى النسخ : « المتطبب »] ، والطبيب لا يعلم ، فأطرق الشافعي وأنشد :

جاء الطبيب يحسني ، فحسسته فإذا الطبيب لما به من حال

وغدا يعالجني بطول سقامه ومن العجائب : أعش ، كحال

انتهى النص ، وقد جاء في إحدى النسخ الخطية : « كما به من حال » .

وذكر البيهقي للشعر رواية أخرى ، فيه : « فإذا الطبيب كما يحس كحالي » .
 ٢ - النص الثاني من كتاب « دمية القصر » للباخرزي تحقيق الحلو (ج ١ ص ٤٢١ - ٥ الترجمة ١٦٥) :

في ترجمة أبي المحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي ، من أهل الري ، ذكر المؤلف زيارته لها ، وحرصه على اللقاء بالترجم له ليطلع على شعره ، ولكنه كان يرغب من المترجم له أن يأتيه ، لا أن يذهب إليه هو ، إلا أن المترجم له لم يأت به لمرض لازمه ، فكتب الباخريزي إليه ثلاثة أبيات من الشعر ، ثم قال - وهذا بيت القصيد - « وحمل اليه ابن حيدر هذه الأبيات ، وهو لما به ، مستعد لما به ... »

٣ - النص الثالث من كتاب « الأخبار الموفقيات » للزبير بن بكار تحقيق د - سامي مكي العاني (ص ١٠٤ - ٥ النص رقم ٤٤) :

« حدثني الزبير قال : حدثني المدائني عن عوانة بن الحكم قال : مرض عبد الله بن الأهم ، فأناه رجلان من أصحاب الحسن البصري يعودانه ، فلما أن دخلا عليه قال : كيف تجدك يا أبا معمر ؟ قال : أخذني - والله - وجع ، وما أظني إلا لما بي ... » انتهى النص ، وقد ذكر المحقق أن الخبر موجود في « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ، فراجعت طبعة بيروت للكتاب (ج ٥ ص ٤٨٠) فلم أجد اللفظة فيه ، كما وجدت فيه أن الزائر هو الحسن نفسه وليس صاحبه .

٤ - النص الرابع من « تاريخ الطبري » تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (ج ٨ ص ٢١٢) :

في حوادث سنة ١٧٠ هـ في أخبار موت الخليفة العباسي المهدي ، في مرضه بعد خروجه من « الحديثة » - حديثة الموصل - واشتداد المرض عليه ... وتأمر الخدم ... « ثم بعثت الخيزران إلى يحيى تعلمه : أن الرجل لما به ... » انتهى ، هكذا ضبطها المحقق : « لما به » وكذلك هي في الطبعة الأوربية (القسم الثالث

ص ٥٧٨) وطبعة المكتبة التجارية (سنة ١٩٣٩ م) ج ٦ ص ٤٢٧ .
 هـ - النص الخامس من كتاب « الأضداد » الأنباري تحقيق أبي الفضل
 إبراهيم أيضاً (ص ١٠٦) وفيه :
 « واخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء قال : قال بعض العرب :
 إنما سمي الملدوغ « سلباً » لأنه مسلم لما به ، انتهى . وكذلك هي اللفظة في
 « لسان العرب » مادة : « سلم » .
 فأصبح مجموع النصوص المتعلقة بهذه اللفظة ثمانية عشر (١٨) نصاً ، وأظن
 أن هذا التعبير مرّ بي في بعض كلام السيدة عائشة أم المؤمنين ، لعله في خبر
 الإفك ، لكنني لا أتذكره جيداً .

شكر الله بنعمة الله

بغداد

* * *

جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لأحسن كتاب

جاءنا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدى جامعة الدول العربية ، أنها تعلن عن جائزة قيمتها خمسمائة جنيه مصري ، أو ما يعادلها ، لأحسن كتاب يؤلف بالعربية ، يتناول موضوعاً يتصل بأحد ميادين الحضارة العربية ، ويكشف عن قيمها وأصالتها ، وذلك بالشروط التالية :

(أ) أن يكون الكتاب قد نشر خلال السنوات الثلاث السابقة (منذ سنة ١٩٧٠) لأول مرة .

(ب) ألا يكون حائزاً لجائزة سابقة أو مقدماً لجائزة أخرى .

(ج) ألا يكون الكتاب رسالة جامعية .

(د) ألا يكون مترجماً عن لغة أجنبية .

وتدعو المنظمة جميع المؤلفين إلى الاشتراك في التقدم لهذه الجائزة ، كما تدعو الهيئات الثقافية ودور النشر إلى ترشيح ما تراه من الكتب .

— ترسل من الكتاب ثلاث نسخ على الأقل إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة الثقافة) ١٠٩ شارع التحرير (ميدان الدقي) القاهرة .

وقد حدد انتهاء حيزان (يونيه) سنة ١٩٧٣ آخر موعد لتقديم الكتب .

الكتب المضافة لمكتبة مجمع اللغة العربية
خلال الربع الأول من عام ١٩٧٣

اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	اسم الكتاب
حسن زرينة زاده	باكو ١٩٧٢	قاموس عربي أذربيجاني - المجلد الاول (آ - ب)
تح : خيرية محمد محفوظ	بغداد ١٩٧٠	- ديوان كشاجم
عبد الوهاب البياتي	بغداد ١٩٧١	قصائد حب على بوابات العالم السبع
سليمان العيسى	بغداد ١٩٧١	أغنية في جزيرة السندباد
محمد مهدي الجواهري	بغداد ١٩٧١	أياها الأرق
مديرية التأليف والترجمة والنشر في وزارة الإعلام العراقية	بغداد	من قضايا الثورة العالمية
د. منيف الرزاز	بغداد	المرحلة الأولى في بناء الاشتراكية
خليل الحوري	بغداد ١٩٧١	رسائل إلى أبي الطيب
وزارة الإعلام العراقية	بغداد ١٩٧٢	بدايات الصراع الإسرائيلي على نقط المنطقة
وزارة الإعلام العراقية	بغداد ١٩٧٢	الاستراتيجية الأنكلو أميركية
يوسف أمين قصير	بغداد ١٩٧٠	الحكاية والإنسان
هاشم الطعان	بغداد ١٩٧٠	ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي
سالم اللومسي	بغداد ١٩٧٠	ذكرى مصطفى جواد
كور كيس عواد - ميخائيل عواد	بغداد ١٩٢٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي « حياته وآثاره في المراجع العربية والاجنبية »

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
رينهارت دوزي . ترجمة د. أكرم فاضل	المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب	بغداد ١٩٧١
تح : د. نوري حمودي القيسي	ديوان الأسود بن يعفر	بغداد ١٩٧٠
تح : خليل إبراهيم العطية	ديوان عمرو بن قميئة	بغداد ١٩٧٢
فرمان - جرنقىل . ترجمة : د. حسام الألوسي	التقويمان الهجري والميلادي	بغداد ١٩٧٠
د. محمد عبد العزيز مرزوق	العراق مهد الفن الإسلامي	بغداد ١٩٧١
جبرا إبراهيم جبرا	الفن المعاصر في العراق (حركة الرسم)	بغداد
د. وليد الجادر - ضياء العزاوي	الملابس والحلي عند الآشوريين	بغداد ١٩٧٠
د. وليد الجادر - ضياء العزاوي	الملابس الشعبية في العراق	بغداد
مديرية الآثار العامة ببغداد	بابل	بغداد ١٩٧٢
د. ن. كوتلوف . ترجمة : د. عبد الواحد كرم	ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق	بغداد ١٩٧١
وزارة الإعلام العراقية	عربستان ، قطر عربي أصيل	بغداد ١٩٧٢
" " "	مهرجانات المربد الشعري (١٩٧١)	بغداد
جمع وتحقيق : ماجد أحمد السامرائي	شعر ثابت قطنة العتكي	بغداد ١٩٧٠
أيوب عباس	عرائس الجن	بغداد ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
أيار الجيش	أيوب عباس	بغداد ١٩٧٢
الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري	بدري محمد فهد	بغداد ١٩٧٢
المصرف العقاري (التقرير السنوي)	المصرف العقاري العراقي	بغداد ١٩٦٩
الاستثمار الوطني المباشر للنفط في العراق	وزارة الإعلام العراقية	بغداد ١٩٧٢
الأبعاد القومية لتأمين البترول	== == ==	بغداد ١٩٧٢
التذكرة السعدية في الأشعار العربية	محمد العبيدي . تح : عبدالله الجبوري	بغداد ١٩٧٢
طفلك ماذا تسميه	صفية عبيد	بيروت ١٩٧٠
المصنف (١ - ١٠)	أبو بكر، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي	بيروت ١٩٧٢
الصحافة في الحجاز (من ١٩٠٨ - ١٩٤١)	د. محمد عبد الرحمن الشامخ	بيروت ١٩٧١
إعراب الجمل وأشباه الجمل التراث الهندي	د. فخر الدين قباوة همايون كبير ، ترجمة : مجلس الهند للروابط الثقافية	حلب ١٩٧٢ دلهي
المرتبجل	ابن الحشاش ، تحقيق ودراسة : علي حيدر	دمشق ١٩٧٢
إعراب سورة آل عمران	علي حيدر	دمشق ١٩٧٣
رعاية الإسلام للمرأة	محمد سعيد الحمزاوي	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٧	مجلس الدولة	دمشق ١٩٧٢
مجموعة المبادئ القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع في عام ١٩٦٩ - ١٩٧٠	مجلس الدولة	دمشق ١٩٧٢
الباهر في الجبر	السموءل المغربي، تح: د. صلاح أحمد، د رشدي راشد	دمشق ١٩٧٢
الإمام الشافعي	عبد الغني الدقر	دمشق ١٩٧٢
دروس في الرياضيات العالية ج ٤ (١-٢)	ف. ي سميرنوف، ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٢
التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية	عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٧٢
العلوم البحتة في العصور الإسلامية	" "	دمشق ١٩٧٢
الفنون الجميلة في العصور الإسلامية	" "	دمشق ١٩٧٢
الأدب العربي في الجاهلية والإسلام	" "	دمشق ١٩٧٢
العلوم العملية في العصور الإسلامية	" "	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
نصوص مختارة	فردريك أنجلز اختيار : جان كانابا ، ترجمة : وصفي البني	دمشق ١٩٧٢
الاشتراكية في الحرب	الفريد سوئي ، ترجمة : هشام دياب	دمشق ١٩٧٢
أين العالم الثالث من العالم المعاصر	أ.ي. ليفكوفسكي ، ترجمة : د. مطانس حبيب	دمشق ١٩٧٢
الدولة الصناعية الحديثة	جون كينيث غابريث ، ترجمة : يحيى علي أديب	دمشق ١٩٧٢
نقعات	أحمد مظهر العظمة	دمشق ١٩٧٢
تقرير عن حالة الأمن لعام ١٩٧١	قيادة قوى الأمن الداخلي	دمشق ١٩٧١
السمائة المهدية في الحذف والتقدير في الدروس النحوية والصرفية العيون والحدائق في أخبار الحقائق (ج ٤ - قسم ١)	مهدي السيد محمد السويج الخطيب	دمشق ١٩٧٢
نضال شعب وسجل خلود في قضايا اللغة العربية ومستوى التعليم العربي	مجهول المؤلف ، تع : عمر السعيد	دمشق ١٩٧٢
البليوغرافية الوطنية المغربية (١٩٦٨ - ١٩٦٩)	جميل العلواني	دمشق ١٩٧٣
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي	أحمد الأخضر غزال	الرباط ١٩٦٧
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	وزارة الثقافة المغربية	الرباط ١٩٦٨-١٩٦٩
	عبد العزيز بن محمد الزير و محمد بن عبد الله الأطرم	الرياض ١٩٧٢
	عائض بنية الرادادي	الرياض ١٩٧٢

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
تح : عبد العزيز الحويطر أبو فید ، مؤرج بن عمرو السدوسي ، تح: د. أحمد محمد الضییب	تاریخ أحمد بن محمد المنقور الأمثال	الریاض ١٩٧٠ الریاض ١٩٧٠
د. منصور إبراهيم الحازمي عبد العزيز الحويطر أحمد اشتیانی	محمد فريد أبو حديد عثمان بن بشر طرائف الحكم (١ - ٢) الوافي بالوفيات (ج ٦)	الریاض ١٩٧٠ الریاض ١٩٧٠ طهران ١٣٨١ هـ
صلاح الدين الصفدي ، تح: س . ديدرينغ محمد عبد الجواد أحمد	قواعد النحو البدائية في اللغة العربية	قيسبادن ١٩٧٢ القاهرة ١٩٧٢
تح : د. وليد عرفات أبو علي الفارسي ، تح: د. أحمد حسن شاذلي فرهود د. أحمد عبد الله آل مبارك	ديوان حسان بن ثابت (١-٢) الإيضاح العضدي (ج ١) أدب النثر المعاصر في شبه الجزيرة العربية	لندن ١٩٧١ مصر ١٩٦٩ مصر ١٩٧٠
ف. م. بيلكين همايون كبير ، تعريب : وديع البستاني تكازي شيوا شنكارا بلای ترجمة : محيي الدين الألواني	قاموس عربي روسي نالا وادا مينتي شبين (السمكات الصغيرة)	موسكو ١٩٧٠ نيودلهي
كاليداس ، عربيها شعراً : وديع البستاني	الشاكنتلا	نيودلهي ١٩٦٦

استدراك

في الصفحة ٣٥٦ من هذا المجلد ٤٨ ، أي : في فهرس الجزء الأول ، ورد
ترقيم الصفحة التي تبدأ بها مقالة الأستاذ عبد القادر زمامة : (أسماء الحرف
المعروفة في مدينة فاس) بالرقم ٩٥ والصواب ص ٩٩ .

الخطأ والصواب في هذا الجزء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٠	١٢	أمير	أمين
٣٥١	١٥	زكريا	لأبي زكريا
٣٥٢	١٦	المصري	المعري

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين

الصفحة	
٢٥٧	واضع اللغة
٢٦٢	صفحات من تاريخ الاستشراق - ٨ -
٢٧٧	رحلة كتاب : (نشوار المحاضرة) خلال نصف قرن ويزيد
٣٠٩	وثيقة رسمية عن مدارس دمشق القديمة
٣٢٣	المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة - ٢ -
٣٥٩	الشمشاطي وكتابه : الأنوار ومحاسن الأشعار
٣٧١	حول كتاب التحجير للسمرقاني
	الأستاذ شفيق جبري
	الدكتور محمد كامل عباد
	الدكتور شكري فيصل
	الدكتور صلاح الدين المنجد
	الأستاذ عمر رضا كحالة
	الدكتور السيد محمد يوسف
	الأستاذ مطاع الطرايشي

التعريف والنقد

٣٨١	خطط الشام	بقلم الدكتور شكري فيصل
٣٩٣	نظرات في (دمية القصر)	بقلم الأستاذ محمد عبدالغني حسن
٤٠٢	جمهرة أشعار العرب تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي	بقلم الدكتور محمد علي الهائمي
٤١٢	رأي في كتاب (مختصر التاريخ) تحقيق الدكتور مصطفى الجواد	بقلم الدكتور فاسم السامرائي
٤٢٩	نظرات في تحقيق كتاب (البلغة) للفيروزآبادي	بقلم الأستاذ رهاز صدق

آراء وأبناء

٤٣٧	مقررات جديدة لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
٤٤٢	تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
	في دورته التاسعة والثلاثين
٤٥٠	الجلسة الرابعة لانحاد المجامع اللغوية العلمية العربية
٤٥١	انتخاب أعضاء مراسلين
٤٥٣	حول معجم تهذيب اللغة للأزهري
٤٦٤	كلمات من المغرب الأقصى - ٢ -
٤٧٥	مساجلة شعرية في أواخر العهد العثماني
٤٨١	تحقيقات لغوية : تعقيب على (العبارة لعب دوراً)
٤٨٤	: لفظه (لما به)
٤٨٨	جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : لأحسن كتاب
٤٨٩	الكتب المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الأول من سنة ١٩٧٣
٤٩٥	الخطأ والصواب

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »

تموز « يوليو » سنة ١٩٧٣ م

جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ

العالم والشعر يلنقيان

الأستاذ شفيق جبوري

لما انحدر رجال الفضاء من الأفق الأعلى إلى الأفق الأدنى ، من السماء إلى الأرض ، وملأت أنباؤهم أرجاء العالم ، وشغلت رحلتهم عقول البشر ، كثرت في بعض المجالس هذه السؤالات : ماهي قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ، ماذا يستطيع الشعراء أن يعملوا إلى جنب ما يعمله العلماء من أعمال تفوق كل تصور ! لاشك في أن الإنسان يصيبه لأول وهلة ما يشبه الدهول بعد سؤالات من هذا الشكل ، حتى يكاد يفقد كل إيمان بالشعر وكل ثقة بالشعراء ، إلا أن هذا الدهول لا يلبث أن يذهب بعد قليل من صحو العقل واستفاقة الذهن ، لا يلبث الرجل بعد سؤالات من هذا النوع أن يرجع إلى صحة التمييز فيعرف للشعر قيمته دون أن ينكر ما للعلم من قيمة .

من أقوال « باستور » : في كل واحدٍ منّا رجلان : الرجل العالم الذي طرح ناحية ما ورثه من الأفكار ولجأ إلى العيان والتجربة والتفكير حتى يرتفع إلى معرفة الطبيعة ؛ والرجل صاحب الحسّ ، رجل التقليد ، رجل الإيمان والشك ، رجل العاطفة ، الرجل الذي يبكي من فقدته ولده وهو لا يستطيع ، وبالأأسف ، أن يقيم البرهان على أنه سيراه مرة ثانية ، ولكنه يعتقد هذه الرؤية أو يأملها ، الرجل الذي لا يريد أن يموت كما تموت الجرثومة .

هذان عالمان مختلفان ، وبابؤس الذي يريد منها أن يعتدي على الآخر ! إذا جاز لنا أن نتصرف في أقوال « باستور » قلنا إن العالم لا يستغني عن هذين الرجلين ، رجل العقل وهو العالم ، ورجل العاطفة وهو الشاعر ، فالعالم يدأب بياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المجهولة ، والشاعر يلقي ضياءً من قلبه على ما يحيط بالبشر من عالمٍ ملآن من الآلام حتى يخفف من مصائبه وحتى يحول جهنمه إلى جنّات عدن .

لا شك في أن البشرية لا تستغني عن العلماء الذين نقدّسهم تقديساً لا غاية بعده ، إن لهم أهدافاً سامية يسعون إليها ، فهم يخلصون المحبة لعلمهم فيعملون في مخابرم وقد تسوء صحتهم من عملهم ، ومع ذلك فإن عقولهم لا تنفك تمتدّ إلى المعجزات ، إنهم يبحثون عما يضيء عقول البشر وعمّا يشفي الناس من علمهم دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكّم من عالم قضى في سبيل بحثه وتنقيبه ، إما بسبب إشعاعات تعمي ، وإما بسبب جراثيم تقتل ، وإما بأسباب ثانية تصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم قاسية في حين وقتالة في حين آخر ، فإنها على كل حال صناعة جذابة !

فإذا كنّا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يخدمون البشر بعقولهم الراجحة فما ينبغي لنا أن نملأ القلوب من محبة الشعراء الذين يخففون من وبيلات النفوس بخيالهم اللطيفة ؟

إننا نعتقد أن نفوس البشر تحتاج إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة

فالرجل الذي لا تملأ العواطف قلبه ولا تدفئه حرارتها يعيش عيشة يزدحم عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأي عمل عظيم أو بأي عمل صالح ، فمن الواجب علينا أن نحفظ بهذه النار المتأججة ، نار العواطف وأن نتعهدا فإنها محور حياتنا الأدبية . كل الأدب على ما نظن قائم على تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه ، وعلى ما تقضي إليه هذه الدراسة من العواقب ، ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة . ماذا فعل « شكسبير » في شعره ؟ إنه اجتاز في رأي « موروا » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمنا ، فصرخ صرخات فيها الغضب والاشمئزاز وهي أروع صرخات نجدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد أن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكسبير » ، لأنه عاش وأحس بالألم ، لقد ذاق أمر العذاب والألم ثم نجا من عذابه وألمه في آخر حياته بعزله في الأرياف بين الحقول والطيور والفلاحين حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ظهراني أهله ، وهنا جاءت الرؤيا الإلهية ، فكانت هذه الرؤيا حللاً لكل مشكلاته ، ولم يك حلاً مجرداً ، ولم يك فلسفة ذات شكل معين ، ولكنه كان رؤيا ، لأن الشعر وحده هو الذي يحل مشكلات العقل .

لاندري كيف تكون الحياة لولا الشعر ، أفلا تملأ الكآبة حينئذ كل جانب من جوانبها ؟ وإذا جرّدت الحياة من سلطان الشعر ، أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحس في أعماق قلب قاسٍ مقفر ؟ أفلا تحرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عما يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمت أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا نصيبها من أصواتها وألحانها .

لاندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزيّن الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وقتنة خيالاتهم ، إن لغة العاطفة لا تبطل إلا بأنفاسهم ؛ ولا تندى إلا بابتساماتهم ، فنحن لا نحب إلا إذا ازدحمت على عواطفنا ألحان الشعراء

وتصاويرهم ، فقدست هذه العواطف وعظمتها ، فلو كانت الحياة متوقفة على العقل وحده في هذا العالم ، لو كانت الحياة مجردة من العواطف ولغتها لانتهت آجالها من زمن بعيد ، فالشعراء على نحو ما قال أفاتول فرانس « هم الذين يلقون الضياء ، في الوقت الذي يلقون فيه الكلام ، على أفراحنا المبهمة وعلى آلامنا الغامضة ، فهم الذين يقولون لنا ما نشعر به شعوراً ملتبساً ، إنهم أصوات نفوسنا ، بوساطتهم ندرك الإدراك كله مسراتنا ومضاجرتنا »

لاندري كيف نشعر بحاسن الطبيعة لو لم يجمعنا الشعراء على إدراك هذه الحاسن ، ما أعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة وبين نظرة الشاعر إليها ، يحبس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات فيبحث عن غذائه وتنفسه وثمرته وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرداً من الصور والألوان والأحان ، أما الشاعر فإنه يرى في النبات ما لا يراه العالم ، ماذا رأى البحري في الطبيعة ؟ لقد تغنى بكل منظر من مناظرها ، تغنى بالربيع وهو ينمى وشي حلتها الخضراء ، وبالحريف وهو ينسج لها حليتها الصفراء ، واستوفت عينه حظها من رباها ، وقد صبغها الليل بلونه الأسود ، ومن آفاقها ، وقد اختضبت بالصباح الورد ، ومثلت أذنه قسمها من هديل حمامها وحفيف ورقها وضجيج بحرها وزجل رعددها ، وأخذ أنفه نصيبه من نرجسها ووردها وآسها وزعفرانها وأقحوانها ، ولقد ملأ نفسه من كل جزء من أجزاء الطبيعة ، من ذهب شمسها وفضة مائها واندفاق غيشتها في غداة مخضلة أو عشي مبتل .

لقد نظر رجل العلم إلى كل ما نظر إليه البحري أو غيره من الشعراء ، إلا أن العالم لم يتم في الطبيعة في مجامع مظاهرها إلا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، متوخياً في هذا كله الوصول إلى الحقيقة التي تكشف عن هذه الخصائص والأسرار ، أما الشاعر فإنه يرى من وراء هذه الحقيقة عالماً ملأ من الجمال ، يرى من وراءها ما يبرر به حسه وذوقه وشعوره ، فالبحري نظر إلى الأقحوان كما نظر إليه عالم النبات ، ولكنه لا يرى ضحك الأفاقي

في الصباح إلا رأى من وراء هذا الضحك رضا بآ بارداً ، والبحري نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ولكنه لا يرى جنوح الشمس للأصيل إلا رأى في أضعافه جنوح حبيته لوشك بعد أو فراق .. وهكذا فإن الشاعر ينظر إلى الطبيعة من زاوية تختلف عن زاوية العالم ، إن رجل العلم يهيم من هذه الطبيعة الكشف عن حقيقتها أما الشاعر فالذي يهيم منها إنما هو الكشف عن جمالها وحسنها ، فالطبيعة تشتمل في نظر العالم على صور ترضي عقله ، ترضي بحشه وتنقيبه ، أما الشاعر فإن الطبيعة تشتمل في نظره على صور ترضي عينه وأنفه وأذنه ، فلا يجد معنى لتنفس الروض في جنح بارد من الليل إلا إذا ذكره هذا التنفس أنفاس حبيته ، ولا يجد معنى لترقود الندى فوق الشقائق إلا إذا ذكره هذا الندى دموع التصابي في خدود الأحباب ، ولا يجد معنى للمعان البرق إلا إذا ذكره هذا المعان ابتسامة من الابتسامات .

فإذا كان العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة وإذا كان الشاعر يبحث فيها عن الجمال ، فإن البشرية في حياتها محتاجة إلى هذين النوعين من البحث ، فلاغنى لها عن الحقيقة كما لاغنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينقب عن الحقيقة لامندوحة له في تنقيبه عن بعض ما يحتاج إليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتّاب في « باستور » إنه رزق من صفة المبتدع النصيب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى تنقيبه وبعثه ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة وتنبأ بالمستقبل وشعر بحقائق هذا المستقبل قبل غيره ، فكان فكره شبه شعاع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يجيء بعده .

هذا الرجل رجل المخبر ، رجل التجارب ، إنه متنبئ ، إنه شاعر !
ولسنا نعتقد أن الذين انصرفوا إلى الكشف عن أسرار الفضاء في السنين الأخيرة يقنعون بما وصلوا إليه من المعرفة ، إن خيالهم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلى هذا السؤال : ماذا بعد الفضاء ، ماذا بعد

القمر ؟ ماذا بعد الكواكب كلها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لا سبيل إلى التغلب عليها لا ينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع ، فإن العقل لا يريد أن يقف عند حدٍّ من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لا يشفي غليل العالم فلا شيء يستطيع أن يسكت صوت تطلع العلماء .

نظن بعد هذا كله أن الشعر لا يحتاج إلى إقامة الدليل على قيمته في الحياة على الرغم من قيمة العلم السامية ، ومهما نقل في الشعر فلا نستطيع أن نوفيه حقه أكثر مما وفاته بعض أدباء الإنكليز في قوله :

« حقاً إن الشعر إنما هو شيء إلهي ، إنه في وقت واحد دائرة معارفنا ومركرها ، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علم أن يرجع إليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء وزينة كل شيء . »

كيف تكون الفضيلة والحب والوطنية والصداقة ؟ كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكنه ؟ كيف يكون عزاؤنا على جوانب القبور ؟ كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور ؟ كيف يكون هذا كله لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللهيب من تلك العوالم الخالدة التي لا تجرؤ قوائنا على أن تظهر إلى آفاقها بأجنحتها ؟ ! ، .

هل بنا حاجة بعد هذا كله إلى أن نقول : ما قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ؟ أفلم نر أن العلماء يحتاجون في ابتداعهم إلى الخيال ؟ فهل من مبالغة في القول إذا قلنا إن العلم والشعر يلتقيان ؟ ! .

شفيق جبوري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل كلير فيل
نقله الى العربية الاساتذة مرشد خاطر وأحمد
حمدي الحيايط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٢٢ -

الدكتور حسني سبيع

- ٩٠٧١ عَصَبٌ وَجْهِي 9071 nerf facial
والعصب الجُنْجَمِي السابع أيضاً ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(١) .
- ٩٠٧٣ عَصَبٌ أَلْيِي سَفْلِي ، عَصَبٌ وَرَكي 9073 nerf fessier inférieur ,
petit sciatique وأرجع العصب الوريكي الصغير
في اللفظة الثانية .
- ٩٠٧٤ عَصَبٌ هَرَنْغٌ الْمُعَدِّل ، المُلْجِم 9074 nerf freinateur de
Hering, nerf funiculaire وأرجع عصب هَرَنْغ (بكسر
الراء ، لأنه امم طيب ألماني) الكايح . والعصب الحَبْلِي ترجمة
لفظة الثانية ، وقد أهملتها اللجنة .
- ٩٠٧٦ عَصَبٌ لَانِيٌّ بُلْعُومِيّ 9076 nerf glosso-pharyngien

(١) (facial nerve, 7 th cranial nerve)

والعصب الجُمُجمي التاسع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١).

٩٠٧٧ عَصَبٌ بَطْنِيٌّ تَنَاسُلِيٌّ كَبِيرٌ - 9077 nerf grand abdomino-génital
والعصب الحُرْفَقِي الحَنَلي كما جاء في الترجمة génital الانكليزية من المعجم الاصيل (٢).

٩٠٧٨ عَصَبٌ تَحْ - لِسَانِيٌّ كَبِيرٌ - 9078 nerf gand hypoglosse
وأرجع العصب الكبير تحت اللسان

٩٠٧٩ عَصَبٌ وَرَكِيٌّ - 9079 nerf grand sciatique
العصب الوركي الكبير ، تمييزاً من العصب الوركي الصغير (اللفظة ٩٠٧٣) .

٩٠٨٠ عَصَبٌ نَاهٍ ، عَصَبُ الْوَقْفِ - 9080 nerf inhibiteur
عَصَبٌ مُلْجِمٌ - 9080 nerf d'arrêt, freinateur
وأرجع العصب الناهي ، عصب الإيقاف ، العَصَبُ الكَايِعُ .

٩٠٨٢ عَصَبٌ فَكْتِيٌّ سفلي - 9082 nerf maxillaire inférieur
والعصب اللّحْيِي أو اللّحَوِي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)

٩٠٨٥ عَصَبٌ مُحَرِّكٌ لِلْعَيْنِ مُشْتَرَكٌ - 9085 nerf moteur oculaire commun
وأفضل العصب المُحَرِّكُ للمقلة المُشْتَرَكُ ، ثم العصب
الجمجمي الثالث كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيل (٥).

٩٠٨٦ عَصَبٌ مُحَرِّكٌ لِلْعَيْنِ وَحَشِيٌّ - 9086 nerf moteur oculaire externe

(١) (glosso - pharyngeal nerve, 9 th cranial nerve)

(٢) (iliohypogastric nerve)

(٣) (mandibular nerve)

(٤) (3 th cranial nerve)

- وأفضل العصب المُحرِّك للمقلة الوَحْشِي ، والعصب
المُسَبِّعِد ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ^(١) .
- 9087 nerf olfactif عَصَبٌ شَمِّي ٩٠٨٧
وأرجع عَصَبُ الشَّمِّ ، والعصب الجمعي الأول ، كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ^(٢) .
- 9089 nerf optique عَصَبٌ بَصَرِيٌّ ٩٠٨٩
العَصَبُ البَصَرِي والعَصَبُ الجمعي الثاني ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي ^(٣) .
- 9090 nerf des organes des sens, nerf عَصَبُ أَعْضَاءِ الْحِسِّ ٩٠٩٠
sensoriel عَصَبٌ حِسِّيٌّ
وأرجع عصب أعضاء الحس ، عَصَبٌ حَوَاسِي ، نسبة الى الحواس
الحس ، تاركاً لفظة حسيّ ترجمة لـ (sensitif) شأن ماقرته اللجنة
في اللفظتين في (sensitif و sensoriel) (١٢٣٠٨ و ١٢٣٠٩) .
- 9091 nerf pathétique عَصَبٌ إِشْتِيَاقي ٩٠٩١
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة العصب الجمعي الرابع ،
وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ، العصب البَكْرِي
(trochlear nerve) أيضاً .
- 9092 nerf petit abdomino - génital عَصَبٌ بَطْنِيٌّ تَنَاسِلِي ٩٠٩٢
وأرجع العصب البَطْنِي التَنَاسِلِي الصغير ، وجاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي العصب الحرقفي الإربي ^(٤) أيضاً .

(١) (abducent nerve)

(٢) (olfactory nerve, 1 st cranial nerve)

(٣) (optic nerve, 2 nd cranial nerve)

(٤) (ilio - inguinal nerve)

- 9093 nerf pressor- عَصَبٌ مُتَقَبِّلُ الضَّغْطِ ، عَصَبٌ وَعَائِيٌّ
récepteur حَرَكَيٌّ مُلْجِمٌ ، عَصَبٌ يَحِسُ الضَّغْطَ
nerf vasomoteur, sensible à la pression
وأرجع العصب مُسْتَقْبِلُ الضَّغْطِ ، العصب الوعائي الحركي الكايع^(١) ،
العصب الحاس بالضغط .
- 9094 nerf rachidien ou عَصَبٌ سَيْسَائِيٌّ أَوْ حَبْلِيٌّ ، فَقَارِيٌّ
funiculaire, vertébral
وَالْعَصَبُ الشُّوكِيٌّ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢)
- 9096 nerf sciatique poplité externe عَصَبٌ وَرَكِيٌّ مَا يَضِي وَخْشِيٌّ
والعصب العِجَانِيَّ الْمُشْتَرَكُ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(٣) .
- 9097 nerf sciatique poplité interne عَصَبٌ وَرَكِيٌّ مَا يَضِي أُنْسِيٌّ
العصب الظَّنْبُوبِيٌّ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤)
- 9099 nerf spinal عَصَبٌ شَوْكِيٌّ
والعصب الإضافي أو العصب الشوكي الإضافي ، والزوج الجمعي
١١ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٥) .

(١) في لسان العرب : الكَبْجُ كَبَجَكَ الدابة بالآجام ، كَبَجَ الدابة يَكَبِجُهَا
كَبْجاً وَأَكَبَجَهَا ، الأخيرة عن يعقوب ، أَجَذَبَهَا إِلَيْهِ بِالْآجَامِ وَضَرَبَ فَاها بِهِ كَيِّ تَقِيفٍ
وَلَا تَجْرِي ، يُقَالُ اكْمَحَضْتُهَا وَأَكْفَحْتُهَا وَكَبَجْتُهَا .
في القاموس المحيط : الآجام ككتاب للدابة فارسي معرب ، وما تشده الحافض ، وقد
تَلَجَجْتُ ، وَالْأَجَمُ الدابة ألبسها الآجام .

(٢) (spinal nerve)

(٣) (commun perineal nerve)

(٤) (tibial nerve)

(٥) (accessory, spinal accessory nerve. 11 th cranial nerve)

- ٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوِيٌّ (كبير) (9100 nerf splanchnique (grand))
والعصبُ الودِّي الحشوي الكبير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(١) .
- ٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوِيٌّ (9100 nerf splanchnique (petit))
وأرجع العَصَبُ الحَشَوِيَّ الصغير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي ، والعصب الودِّي الحَشَوِيَّ الصغير^(٢) .
- ٩١٠١ عَصَبٌ ظَنْبُوِيٌّ أَمَامِي (9101 nerf tibial antérieur)
والعصب الشَّطِيبِي العميق ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٣) .
- ٩١٠٢ عَصَبٌ ظَنْبُوِيٌّ خَلْفِيٌّ (9102 nerf tibial postérieur)
والعصب الشَّطِيبِي السَّطْحِي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(٤) .
- ٩١٠٣ عَصَبٌ مُثَلَّثُ التَّوَارِمِ ، (9103 nerf trijumeau, trifacial)
عَصَبٌ مُثَلَّثُ الوُجُوهِ
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(٥) ، والعصب الجُمُعي الخامس ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٦) .
- ٩١٠٤ عَصَبٌ مُبْهِمٌ أَوْ رِئَوِيٌّ (9104 nerf vague ou pneumogastrique)
مَعِيدِي

(١) (great sympathetic splanchnic nerve)

(٢) (lesser sympathetic splanchnic nerve)

(٣) (deep perineal nerve)

(٤) (superficial perineal nerve)

(٥) الصفحة ١١٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٦) (5th cranial nerve)

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة: العصب التائه، وجاء في الشرح:
العصب الجعيمي العاشر، وكذلك اثبتت اللفظة الأخيرة في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١).
وأفضل لفظة العصب المُبْهَم على العصب التائه.

٩١٠٥ عَصَبٌ مُقْبِضُ العُرُوق 9105 nerf vaso-constricteur

والعصب الضاغط، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢)

٩١٠٨ عَصَبِيٌّ ذُو عِلَاقَةٍ بِالْأَعْصَابِ 9108 Nerveux, euse

وأرجح عَصَبِيٌّ، عَصَبِيَّةٌ، وبالنسبة الى العصب.

٩١١٥ عُصَبَاتٌ، عُصَبَاتٌ 9115 Nervures

وأرجح عُصَبَاتٌ ووُرَبْدَاتٌ، كما أن جمع اللغة العربية في القاهرة
أقر عُروَق في الجمع وعِرْق في المفرد، وجاء في التعريف: أحد
العروق في ورقة النبات. لأن اللفظة تدل على شئتين: كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصل^(٣): «وُعَصَبَاتٌ جمع عُصَبٍ»^(٤).
ووُرَبْدَاتٌ كما يبدو في جناحي الحشرة من شبكة وعائية.

٩١١٦ صفاء 9116 Netteté

ووضوح وجلاء

٩١٢٠ جِرَاحَةُ الأعْصَابِ 9120 Neuro- chirurgie

وأرجح الجراحة العصبية لشمولها جميع أجزاء الجملة العصبية.

(١) (10 th cranial nerve)

(٢) (pressor nerve)

(٣) (1) nerves (of a leaf) (2) veins (in the wings of

insects)

(٤) في لسان العرب: وعَصَبُ الورقة الخط النائي في وسطها كأنه جَدْبَرٌ.

- 9123 Neurologie, névrologie ٩١٢٣ مَبْنَحُ الأعصاب
وأفضل مَبْنَحُ الجملة العصبية، وأمراض الجملة العصبية ، من غير
تخصيص بالأعصاب .
- 9125 Neurone ٩١٢٥ وَحْدَةُ عَصَبِيَّة
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَبَة ، وهي الأفضل .
- 9126 neurones de deuxième ordre ٩١٢٦ وَحْدَاتُ عَصَبِيَّة مِنْ
المرتبة الثانية، وَحْدَاتُ عَصَبِيَّة مُقَحَّمَة neurones intercalaires
وأرجح عَصَبَات مِنْ المرتبة الثانية ، عَصَبَات مَزِيدَة
- 9127 neurones rétiniens ٩١٢٧ وَحْدَاتُ عَصَبِيَّة شَبَكِيَّة
وأفضل عَصَبَات شَبَكِيَّة
- 9128 Neuropile, neuropilème ٩١٢٨ تَشَبُّكٌ عَصَبِي
وأرجح شَبَكَةُ المَحَاوِير العصبية
- 9129 Neuro - récidence ٩١٢٩ تَكَسُّ عَصَبِي
وأرجح إِنْتِكَاسٌ عَصَبِي
- 9131 Neuro- syphilis ٩١٣١ دَاءُ الْفَرَنْجِ الْعَصَبِي
سَبَقَتِ الْمَلَاخِظَةُ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ ^(١) وَأَقْرَبُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ
زُهْرِي الْجِهَازِ الْعَصَبِيِّ .
- 9132 Neuro- toxine ٩١٣٢ ذَيْفَانٌ عَصَبِيٌّ التَّأْثِيرُ
سَبَقَتِ الْمَلَاخِظَةُ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ ^(٢) وَأَقْرَبُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ
التَّكْسِينُ الْعَصَبِيُّ .
- 9133 Neurotrope ٩١٣٣ مُنَحَازٌ لِلْأَعْصَابِ
سَبَقَتِ الْمَلَاخِظَةُ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ ^(٣) وَأَقْرَبُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ

(١) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذا المجلد .

(٢) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

عَصَبِي الانتحاء ، وليس الانتحاء أو الانحياز للأعصاب وحدها ، بل كثيراً ما يكون الى النسيج العصبي دون تمييز .

٩١٣٧ قِلَّةُ الكُرَيَاتِ الْمُعْتَدِلَةِ 9137 Neutropénie

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة نقص البيض المتعادلات ، وجاء في الشرح : وهي الكريات البيضاء التي تتلون حبيباتها بالأصباغ المتعادلة ، الحالة هي نقص المُحَبَّبات (agranulo - cytosis)

٩١٣٨ مُجِبَّةُ الإِعْتَدَالِ ، مُعْتَدِلَةٌ 9138 Neutrophile

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : الكريات البيض المتعادلة أو أليفة التعادل ، وجاء في التعريف : كريات الدم البيض التي تحتوي على حُبَّينات تصطبغ بالصبغات الحمضية والقلوية معاً .

٩١٤٠ سَقِيْقَةُ أَلَمِ المَثَلثِ التَّوَائِمِ 9140 Névralgie faciale, du

trjumeau, prosopalgie

والصحيح الألم العصبي الوجهي ، ألم المثلث التوائم ، وجع الوجه ترجمة لـ (prosopalgie) وقد أهملته اللجنة ، مع تخصيص لفظة سَقِيْقَةُ ترجمة لـ (migraine) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٨٥١٤)

٩١٤٣ أَلَمُ الجَذَرِ العَصَبِيِّ 9143 Névralgie radiculaire

وأرجع الألم العصبي الجذري أي ذو الصفات الجذرية .

٩١٤٤ مُتَعَلِّقٌ بِأَلَمِ العَصَبِيِّ 9144 Névralgique

أو نسبة الى الألم العصبي

٩١٤٦ غَمْدَةُ عَصَبِي 9146 Névritème

وأرجع غمد العصب ، لأنه يعد أحد أجزائه .

٩١٥٠ مُتَعَلِّقٌ بِالتَّهَابِ الأعصاب 9150 Névritique

أو نسبة الى التهاب الأعصاب .

- ٩١٥١ التهاب جلدي عصبي 9151 Névrodermite
والصحيح التهاب الجلد العصبي ، أي من منشأ عصبي^(١) .
- ٩١٥٢ لُحْمَة عَصَبِيَّة 9152 Névroglie
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الضَّمَام العصبي ، وجاء في
التعريف : النسيج الداعم للجهاز العصبي المركزي .
- ٩١٥٦ مَعْصُوب 9156 Névropathe
- ٩١٥٧ عَصَابِيَّة 9157 Névropathie, neuropathie
- ٩١٥٨ عَصَابِي 9158 Névropathique
ودرجت ترجمة الكاسعة (pathie) باعتلال^(٢) . لذا أفضل ترجمة
اللفظة الأولى بمصاب بالإعتلال العصبي (ولللفظة معصوب معنى دارج
آخر) ، والثانية بالإعتلال العصبي ، والثالثة نسبة الى الإعتلال العصبي أو
اعتلالي عصبي .
- ٩١٦٥ عُصَاب الصِّيَانَة 9165 névrose de préservation
وأرجع عُصَاب الدَّفَاع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٣) .
- ٩١٦٨ مُعْصَاب العَوَائِد ، انظر 9168 névrose des rentes
داء الشُّؤْم
v. assécurose
- وأفضل عُصَاب الدَّخْل أو الإِيرَاد أو المَعَاش وُعْصَاب المِكَافَاة
كما جاء في الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤)

(١) لفظة (neurodermitis) في معجم (Stedman's medical
(dictionray

(٢) الصفحة ٤٧٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (defence neurosis) .

(٤) (pension neurosis, compensation neurosis) .

9178 Niche de Haudek, image ٩١٧٨ نَقْبَةُ هُودَك ، صُورَةُ رَنْجِيَّةِ
diverticulaire

(أشعة) (قَرْنَحَة مَعِدِيَّة) (radiol.) (ulcère gastrique)

و درجت على ترجمة (niche) بِكُوءَة وَكَذَلِكَ الْمَشْكَاة ^(١) وَلَا أَرَى لَفْظَةَ نَقْبَة تَعْنِي بِالْمَعْنَى . كَمَا أَنَّ (Haudek) اسْمُ عَالَمٍ شُعَاعِي مُسَاوِي يَلْفِظُ اسْمَهُ بِالْأَلْمَانِيَةِ هَاوْدِك . لِذَا أَرْجِعُ تَرْجُمَةَ اللَّفْظَةِ بِشْكَاةٍ أَوْ كُوءَة هَاوْدِك ، وَصُورَةَ رَنْجِيَّةٍ (أَوْ رَدْبِيَّةٍ كَمَا أَقْرَاهَا بِجَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ) .

9179 nicotinamidémie ٩١٧٩ تَبَغِّينَ الدَّمِ ، كَثْرَةُ الْأَمِيدِ التَّبَغِّيِّ فِي الدَّمِ
وَأَرْجِعُ نِيْقُوْتِيْنِيَّةَ الدَّمِ الْأَمِيدِيَّةِ

9180 Nictation (f) nictitation ٩١٨٠ تَخَزُّرٌ ، رَفٌّ ، طَرْفٌ
clignement

وَالصَّحِيحُ رَفُّ الْجَفِيفَيْنِ أَوْ تَشْتِجُّجُهُمَا ، وَلِأَنَّ لَفْظَةَ الرَّفِّ وَحْدَهَا لَا تَعْنِي حَرَكَةَ الْجَفِيفَيْنِ وَلَا كَذَلِكَ الْخَزُّرُ وَالطَّرْفُ ^(٢)

(١) - فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الْكَوْءُ وَالْكُوءَةُ الْخُرْقُ فِي الْحَائِطِ وَالتَّقَبُّ فِي الْبَيْتِ وَغَوَاهُ .

الْمِشْكَاةُ : كُلُّ كُوءَةٍ لَيْسَتْ بِنَافِذَةٍ مَشْكَاةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَمْ مِشْكَاةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ .
التَّقَبُّ : التَّقَبُّ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ ، تَقَبَّيْتُ يَتَقَبَّيْهِ تَقَبُّيًّا ، شَيْءٌ تَقَبَّبْتُ مَثْقُوبٌ .

(٢) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : نَقْلًا عَنْ ابْنِ حِزَّةٍ الرَّفُّ لَهُ عَشْرَةُ مَعَانٍ : مِنْهَا رَفٌّ يَرْفُ بِالضَّمِّ إِذَا مَسَّ ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ يَرْفُ الْبَقْلَ إِذَا أَكَلَهُ وَلَمْ يَلَأْ بِهِ فَاهُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ يَرْفُ لَهُ أَيْ يَكْسِبُ ، وَرَفٌّ يَرْفُ بِالْكَسْرِ إِذَا تَرَقَّى لَوْنُهُ وَإِلَخَ . . . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا : الرَّفَّةُ الْإِخْتِلَاجُ ، الطَّرْفُ طَرَفُ الْعَيْنَيْنِ ، وَالطَّرْفُ إِطْبَاقُ الْجَفْنِ عَلَى الْجَفْنِ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ فِي النَّظَرِ يَقَالُ : تَشَخَّصَ بَصَرَهُ فَا يَطْرِفُ ، أَيْ أَنَّ قَالَ : وَالطَّرْفُ أَصَابَتِكَ عَيْنًا بِشَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ يَقَالُ : طَرَفْتُ عَيْنَهُ وَأَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ .

الْخَزُّرُ بِالْتَّحْرِيكِ كَسَنُ الْعَيْنِ بَصَرَهَا خِلْقَةً ، وَقِيلَ هُوَ ضَبَقَ الْعَيْنَ وَصَفَرَهَا ، =

- ٩١٨٢ تعشيش ، إغراز ، تغريز 9182 Nidation, implantation
وأرجع تعشيش وغرس^(١) .
- ٩١٨٤ عَفِين تَتِين 9184 Nidoreux, euse
والصحيح مَذِر ومَذِرَة^(٢) وفاق ما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٣) ، كما أن لفظة عَفِين قد استعملتها اللجنة ترجمة
لـ (moisissure) (اللفظة ٨٥٦٨) و (septique) (اللفظة
١٢٣٣١) ونَتِين ترجمة لـ (putride) (اللفظة ١١١٨٨)
- ٩١٩٢ نَتْرِبْت و على الجمع ، 9192 nitrites
أقول نَتْرِبَات
- ٩١٩٥ مُسْتَوَى ، سَوِيَّة ، مَبْلَغ 9195 Niveau, taux
وأرجع مُسْتَوَى ومُعَدَّل ونسبة ونصاب
- ٩١٩٧ مُسْتَوَى دَمَوِي ، مَبْلَغ دَمَوِي 9197 niveau sanguin,
taux sanguin
وأرجع مُسْتَوَى دموي ، والنسبة الدموية أو المعدل الدموي

== وقبل هو النظر الذي كأنه في أحد الشيئين ، وقبل وهو أن يفتح عينه وبفمها ،
وقبل الحَرَز هو حَذُول إحدى العينين ، الى أن قال : والحُرْزَة انقلاب الحَدَقَة
نحو اللَّحَظ وهو أقبح الحَسُول .

(١) - في لسان العرب : غَرَزَ الإبرة في الشيء غَرَزاً وغَرَزاً وغَرَزَها ادخلها ، وكل
ما سَجِر في شيء فقد غَرِز . غَرَسَ الشجر والشجيرة يَغْرِسُها غرساً ، والغَرَس
الشجر الذي يُغرس .

(٢) - في لسان العرب : مَذَرَت البيضة مَذَرّاً اذا غَرِقَتْ في مَذِرَة .
غَرِقَتْ البيضة مَذَرَت ، والبيطِيخَة فَسَد ما في جوفها .
(٣) (having an odour of rotten eggs) .

- ٩١٩٨ 'مستوى أو مبلغ مادة في بيئة ما
9198 niveau ou taux d'une substance dans un milieu
وأرجع مستوى المادة أو نسبتها في بيئة ما
- ٩٢٠٠ 'عقدي ، حاجزي ، أذيني بطيني
9200 Nodal, ale, septal, ale atrioventriculaire
وأفضل 'عقدي حجابي ، أذيني بطيني
تاركا حاجزي ترجمة لـ (diaphragmatique)
شان ما فعلته اللجنة (اللفظتان ١٩٨٤ ، ٢٠٠٥)
- ٩٢٠١ عَجْرَة ، تَعَقُّد ، 'عقدة
9201 Nodosité nouure nœud
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بتعجرات
- ٩٢٠٢ عَجَر رَثِيَّة
9202 nodosités, rhumatismales
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة تعجرات روماتيزمية
وأرجع رَثَوِيَّة .
- ٩٢٠٣ 'عَجَرِي ، عَقِد
9203 Nodulaire, noueux, euse
'عَقِيدِي كما أقرها جمع اللغة العربية في القاهرة وعَقِد
- ٩٢٠٤ 'عَجِيرَة
9204 Nodule
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة العَقِيدَة
- ٩٢٠٥ عَجِيرَة آشوف ، ورم حُبِينِي رَثِي
9205 nodule d'Aschoff, granulome rhumatismal.
'عَقِيدَة آشوف ، كما أقرها جمع اللغة العربية في القاهرة وأرجع
الورم الحُبِينِي الرَثَوِي
- ٩٢٠٦ عَجِيرَة شَبَه لَسْفَاوِيَّة ، عَقْدَة
9206 nodule lymphoïde. ganglion ou glande lymphatique
أو غَدَة لَسْفَاوِيَّة

- (٢) centre germinatif تمرّكز مُنتَشِش
- (٤) cordons folliculaires برائمُ جَرَبِيَّة
- (٥) follicules clos ou isolés جَرَبِيَّات مُغْلَقَة أو مَجْرَدَة
منعزلة
- (٦) follicules conglomérés جَرَبِيَّات مُجْتَمِعة
ou plaques de Peyer أو ألواح بَايَر
- (٧) sinus lymphatiques جُيُوبٌ لِنفاوِيَّة كَهْفِيَّة
caverneux
- وأرجح عُقْدَة لِنفاوَانِيَّة « أو لِنْفِيَّة » وُعُقْدَة لِنْفِيَّة
- (٢) أو المركز النخاعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(١)
- (٤) حُبُول جُرَابِيَّة (كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة)
وَحُبُول نَخَاعِيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٢)
- (٥) أَجْرِبَة مُغْلَقَة أو مَعزُولَة أو العُقْد المنفردة كما جاء في
الترجمة الانكليزية^(٣)
- (٦) أَجْرِبَة مُنْتَدِمِجَة أو لَوَاحِيَّات بَايَر أو بُقَعَة ، كما جاء في
الترجمة الانكليزية^(٤)

(١) (medullary center)

(٢) (medullary cords)

(٣) (solitary glands)

(٤) (Peyer's patches)

(٧) جيوب آمنية كهفية أو جيوب نخاعية ، كما جاء في

الترجمة الانكليزية^(١)

(٨) جيوب محيطية أو جيوب قشرية كما جاء في الترجمة

الانكليزية^(٢)

٩٢٢٠ جوز مُقيّئ • 9220 noix vomique

ثمرة جوز القبيء ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم
الأمير مصطفى الشهابي

٩٢٢١ مَوَات الفم ، التهاب الفم المَوَاتِي 9221 Noma; stomatite
gangréneuse

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة آكلة الفم - غنغرينا الفم.
وجاء في الشرح : وهي التهاب الفم الغنغريني ، وسبقت الملاحظة
على لفظة مَوَات^(٣)

٩٢٢٣ غير مُعرَّفَل 9223 non compliqué

ودرجت على ترجمة اللفظة بلا اختلاط ، وأقر جمع اللغة العربية
ترجمته (complications) بمضاعفات^(٤) فتصبح الترجمة بلا مضاعفات
أو غير متضاعف

٩٢٢٥ غير مُثير ، غير مُنبّه 9225 non irritant, non stimulant

وأرجع غير مُخَرِّش^(٥) وغير مُخَرِّص

(١) (medullary sinus)

(٢) (cortical sinus)

(٣) الصفحة ٧٤ : من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ١٨ : من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) الصفحة ٩٦ : من المجلد الثالث والأربعين من هذه المجلة .

- ٩٢٣٢ Normale (géométrie) ناظم، شاقول (هندسة)
وأرجح ناظم، الخط العمودي أو العمود
- ٩٢٣٣ Normoblaste كُرْبِيَّة حَمراء نظامية، كُرْبِيَّة نظامية
سَلَف الكُرْبِيَّة الحَمراء كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة، وقد
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة ^(١)
- ٩٢٣٤ Normocyte كُرْبِيَّة حَمراء كَهَلَة، كُرْبِيَّة كَهَلَة
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة كُرْبِيَّة حَمراء كَهَلَة، وسبقت
الملاحظة على هذه اللفظة ^(٢)
- ٩٢٣٦ Nosologie مَبْنَحُ صِفَات الأمراض
وأرجح مَبْنَح وَصَف الأمراض
- ٩٢٤٠ Notions, concepts, idées مَعْلُومَات، تَصَوُّرَات، أَفْكَار
وأفضل آراء للفظَة الثالثة
- ٩٢٤٣ Nouilles رَشْتَة (مَعْكُرُونَة)، إِطْرِيَّة
وأرجح إِطْرِيَّة ^(٣) فقط
- ٩٢٦١ Nucléoprotéines هِيُولِينَات نَوَوِيَّة
وأفضل بَرُوتِينَات نُسْكَائِيَّة أَوْ نَوَوِيَّة
- ٩٢٦٣ Nullipare عَقِيم، عَدِيَّة الْوَلَادَة
وأرجح عَقِيم وَعَاقِر
- ٩٢٦٥ Nummulaire, nummulé, ée مُدَنَّر
ودرجت على ترجمة اللفظة بِدِرْهَمِي (نسبة الى الدرهم) وهي
ما تعنيه اللفظة (نسبة الى النقد الصغير لا الدينار)

(١) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ١١٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في القاموس المحيط الإِطْرِيَّة بالكسر طعام كالخبط من الدقيق .

- ٩٢٧٥ تغذّية ، إغْتِذاء
9270 Nutrition وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة الإستِبراء
- ٩٢٧٦ رَأْرَاهُ تَبِيهٌ أَوْ دَهْلِيْزِيَّةٌ
9276 Nystagmus labyrinthique ou vestibulaire وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الاولى بالرأْرأَة المتأهية، وجاء في التعريف : تحريك العينين حركات مستمرة غير إرادية بسبب مرض بالأذن الداخلية، ويشمل القنوات نصف الدائرية.

O

- ٩٢٧٩ مرئي ظَاهِرِي
9279 Objectif, ive وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة الواقعي .
- ٩٢٨٠ عَدَسِيَّةٌ مَادِيَّةٌ ، جُرْمِيَّةٌ (مَجْهَر)
9280 objectif (micr.) وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : الشّنية . وجاء في التعريف : عدسة المجهر تكون قريبة من الشيء المراد فحصه .
- ٩٢٨١ عَدَسِيَّةٌ جُرْمِيَّةٌ مُصْلِحَةٌ
9281 objectif à correction وأرجع عدسة شّنية ذات تصحيح
- ٩٢٨٢ عَدَسِيَّةٌ جُرْمِيَّةٌ غَاطِيَّةٌ
9282 objectif à immersion وأرجع عدسة شّنية للغطس
- ٩٢٨٣ عَدَسِيَّةٌ جُرْمِيَّةٌ جَافَةٌ
9283 objectif à sec وأرجع عدسة شّنية جافة
- ٩٢٨٤ ظَاهِرِيَّةٌ ، خَارِجِيَّةٌ
9284 Objectivité وأفضل موضوعيّة ، مَثُولِيَّة

الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة

المرحوم الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

المقدمة :

في اللهجات العربية كثير من الكلمات التركية والأجنبية تدور على ألسنة العامة والخاصة، كان الزميل الجليل الأستاذ محمود تيمور، حفظه الله، ذكرها في (ألفاظ الحضارة) وكانت أوضحت بعضاً منها في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٣٨ ص ٣١ - سنة ١٩٦٣) .

وفي العدد الرابع من المجلد ٤٤ سنة ١٩٦٩ من مجلتنا اطلعت على مقال للأستاذ ف. عبد الرحيم (رئيس قسم اللغة الانكليزية في جامعة أم درمان الإسلامية - السودان) بعنوان (الكلمات التركية في اللهجات العربية الحديثة^(١)) ذكر فيه عدداً وافراً (٢٠٦ كلمات) من الكلمات الدخيلة على لغتنا العربية في العهد العثماني السابق . فقدّرت الجهد الذي بذله الأستاذ الفاضل في وصف هذه المجموعة^(٢) الحديثة ، وهو بما يشكر عليه .

ليس من المستغرب أن يكون في اللهجات العربية قديمها وحديثها ، كثير من الكلمات التركية ، وقد حكمت الدولة العثمانية البلاد العربية - طوياً وعرضاً - أربعة قرون^(٣) ؛ مثلاً دخلها أيضاً الكثير من الكلمات الفارسية في

(١) بدأت مجلتنا بنشره في ج ٤ - م ٤٤ سنة ١٩٦٩ - ص ٨٧٥

(٢) collection

(٣) من عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠) لغاية عهد السلطان رشاد

(محمد الخامس ١٩٠٩ - ١٩١٨) في نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) .

عهد الفتوحات الإسلامية ؛ ومن الكلمات الفرنسية والإنكليزية والتليانية في عهود الاستعمار والانتداب .

فرايت أن أسام في عمل الأستاذ رصفاً ووصفاً ، بشرح ما لم يشرحه ، وأن أتوسع فيما اختصر شرحه . وليته أفاض في الشرح . ففي الإفاضة إفادة لمعرفة ما عانته الكلمة الدخيلة من التطورات وهي تنتقل عبر السنين من شكل الى شكل ، ومن تحريف الى آخر ككتابة " لفظاً ومعنى ، وبحسب القوم الذين تدور على ألسنتهم واختلاف لهجاتهم ومخارج حروفهم . وستبقى الكلمات الدخيلة على هذه الحال من التحولات مارة على أذوار التناسخ جيلاً فجيلاً ما لم يجد الغيورون على اللغة العربية ، ليجدوا ما يقابلها بالفصحى فيصبح الفصحى الصحيح ؛ ويندحر القديم الأعجمي الدخيل إلى غير رجعة ، متوارياً في مقره الأخير في مدافن النسيان والاندراس .

وإني لأرجو أن تقوم في جيلنا الصاعد ، فئة من أشبوعا بالروح العربي الأصل ، تنهض بهذا العبء الجليل ، فيبقى لها في التاريخ ذكر جميل ، ما بقيت لغة الذكر الحكيم خالدة بحفظ من أنزله على رسوله العربي الكريم ، ذي الخلق العظيم .

هذا وإتماماً لهذه السلسلة الطريفة أضفت في ختام ملاحظاتي ، كثيراً من الكلمات التي تستعمل في اللهجات السورية واللبنانية مما لم يأت ذكره في مقال الأستاذ . ولعل ذلك اعدم شيوعها في السودان^(١) .

وإني على يقين أن الأستاذ الفاضل يتقبل هذه الملاحظات بسعة صدر يتجلى بها الأستاذة العالمون المخلصون للحق والعلم .

(١) السلطات العثمانية السابقة كانت تبعد (تنفي) من لم ترتضيهم من الأفراد او الموظفين من رعيها ، إلى بلاد ثانية - جزاء او توظيف - تخلصاً من (إفسادتهم) على زعمها ، منها : بغداد ، مصر ، السودان ، فزان . ومن هنا شاعت أكثر هذه الكلمات التركية في هذه البلاد .

ومرة ثانية أشكر للأستاذ ف. عبد الرحيم مقاله الذي أتاح لي هذه المساهمة في عمله المحمود .

وفيما يلي ما يقابل الحروف التركية ، باللغة العربية :

c	تقابل لفظاً -	ج	العربية في غير مصر .
e	» » » »	هـ	(هـ الفرنسية) .
ç	» » » »	ح	المثلثة النقط الفارسية (ch الفرنسية)
G	» » » »	ج	المصرية مثل غما اليونانية (= كاف الفارسية)
Ğ	» » » »	غ	العربية .
J	» » » »	ژ	المثلثة النقط ، الفارسية (= ز الفرنسية)
s	» » » »	ش	العربية .
ı	» » » »	ı	التركية غير المنقوطة ، وتلفظ مفخمة .
ö	» » » »	eu	الفرنسية .
U	» » » »	ou	الفرنسية .
ü	» » » »	u	الفرنسية .
Y	» » » »		الياء العربية الصامتة ، كما في (يا هذا !)

القسم الأول : الملاحظات

(أ)

أبنة : من التركية (آبلا abla) للأخت الكبيرة فقط (تقابل : آغابك äbey أو äbi للأخ الكبير) . أما أن تخاطب بها سيدة أكبر سنّاً من المتكلم فهو خاص باللهجة المصرية على ما يبدو . فالأتراك إذا خاطبوا سيدة أكبر سنّاً قالوا (خانم آبلا hanım abla) بإضافة (خانم) احتراماً وتمييزاً من الأخت الحقيقية .

آدُبْخَانَه : من التركية (من : أدب = حياء ، العربية / خانه = دار ، مكان ،
الفارسية ، بمعنى المكان الذي يتأدب فيه = بستجا ، كناية عن
المراحلض) . وبالتركية الحالية تستعمل كلمة (أبديست خانه وتلفظ
آبته سانه aptesane) أي الميضة ، مكان الوضوء ، كناية عن
الوضوء . والكلمة الثانية مركبة من [آب = ماء ، دَسْتُ = يد
الفارسيّتين/خانَه = المكان ، الدار الفارسية أيضاً] .

أَشْكِرَه خَبَر : من التركية عن الفارسية (آشِكَارَه asikare أي علناً ،
واضح ، ظاهر) والمعنى من الكلمتين : خبر ظاهر ؛ غير مكتوم ؛
ليس سراً . واكثر استعمال الكلمة في غير اللهجات السورية واللبنانية .

أَفَنْدِيَم : بالتركية في الأصل بمعنى (سيّدي) . من (أفندي efendi = سيد/م
ضمير مفرد للمتكلم) . وبحسب جرّس النطق تكون استفهاماً بمعنى
(نعم؟) . وتكون جواباً للمنادي : (نعم ! لبّيك !) . وأما
(افندي) فيونانية الأصل ومعناها (صاحب ، مالك ، مولى) ،
واتخذته الترك وقثّد لقباً لمن يحسن القراءة والكتابة تمييزاً من الأميّ .
لقد أهملت كلمة (افندي) في التركية الحديثة وتستعمل بدلاً عنها
كلمة (باي bay) .

آلاي : بالتركية (آلاي alay = قوة عسكرية) في العهد العثماني السابق ،
والقائم عليها هو (ميرالاي miralay . من مير الفارسية عن العربية
(أمير) أي أمير « الآلاي » . وباللهجة السورية (آلايلي) باضافة
(لي) بمعنى (ذو) تطلق على من وصل إلى رتبة ضابط تسلسلاً من
(نفر = جندي) . والكلمة (آلاي) في التركية معان أخرى منها
(موكب رسمي / حفل من الناس / استهزاء) . وكلمة (آلايجي)
عندهم تدلّ على : المستهزئ .

أُورطَه : هذه الكلمة غير مذكورة في المعاجم التركية ، كما لا ذكر لها في كلمة (أردو ordu = الجيش) . فقد تكون محرفة عن هذه الأخيرة ، لكن في التركية كلمة (اورته orta) بالتاء - وتلفظ التاء عندهم : طاءً لوقوعها بين صائتين ضخمين - بمعنى : وسط ، منتصف . وفي الفرنسية كما في الانكليزية كلمة (horde^(١)) مقبسة من كلمة (horda) التتوية التي تدل على (عشائر أو قبائل رُحَّل يسكنون الحميم ، وعلى جماعة أو عصابة لا نظام لهم) . وفي اللهجة السورية تستعمل كلمة (أرطه) لزمرة من طبقات الناس تجمعهم أغراض واحدة . أتري اللهجة المصرية خصصت كلمة (أورطه) لقوة عسكرية لا هي قليلة العدد ولا هي كثيرة بل هي وسط بين ذلك !

أوسطى : (أُسطة) . بالتركية (أوسته usta) محرفة عن (استاد) بالدال المهملة ، الفارسية والخصصة عند الفرس للعالم الماهر ، المعلم . أما (أُسطة) هذه فتستعمل للمهرة من الصانع وأدل الحرف إطلاقاً (وليس للمكانيكي أو سائق سيارة فحسب ، وهؤلاء من أهل الصناعة أو الحرف) .

أوضه : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (اوطه) بالطاء وتلفظ (أوضه) ، كالضاد العربية) . وبالحروف الحديثة يكتبونها oda بالدال المفضضة تلفظاً لوقوعها بين صائتين ضخمين . هذا وفي الأصل أطلقت على كل قسم من الأقسام التي تتألف منها الدار (أي الغُرْفَة) وعلى مكان مؤلف من أربعة جدر ومن سقف وباب . ومن معانيها (مكتب / معمل / مصنع) . ومن هنا كلمة (اوطه باشي odabasi) لمن يقوم بالعناية بغرف الدار في البيوتات الكبار . وأما (أوطه جي odaci) فهي وظيفة رسمية لمن يتولى خدمة ديوان (قلم) من دواوين الدوائر

(١) *h aspiré = بمعنى أنها تلفظ هاء .

الرمسية . ويغلب على الظن أن تكون كلمة (اوطه) مأخوذة من كلمة (اوطاق otak = نوع من خيمة كبيرة فخمة للحكام ولرجال الدولة العظام ، في العهود القديمة) .
 أونباشي : بالتركية ، أصل معنى الكلمة : رأس العشرة من (اون on = عشرة ، من الأعداد ، ويعنون عشرة جنود / وباش bas = رأس / ي ، للإضافة) اختصاراً من (أون نَقَرْ باشي) فبكثرة الاستعمال أهملت كلمة (نفر = جندي) .

(ب)

باش : بالتركية bas بمعنى رأس / رئيس / آمر .
 باشا : لقب تركي ، ملكي وعسكري . تلفظ (pasa) بالباء المثلثة التحتية وهي ، بحسب معاجهم اللغوية ، محرفة عن (باش - bas - aga) أي (رئيس الأسرة) . أو أنها محرفة عن كلمة (بَشَه bese) التركية بمعنى الأخ الكبير ، برواية تاريخية : أن السلطان اورخان حين ولى أخاه الأمير علاء الدين ، الوزارة منحه لقب (بَشَه) وهي بمعنى الأخ الأكبر .

بَاشْتَحْتَه : إذا كانت محرفة عن الفارسية (پيش pès = أمام / تحته tahta = لوح خشب والحاء تلفظ هاء) قلت : إن (پيشتنه) معناها (درج = صندوق صغير) ، بإطلاقها على لوح الكتابة ، أي السبورة ، عامي .
 والصحيح أن الكلمة هي (پِشْتَحْتَه pestahtha) محرفة عن الفارسية (پيش تحته . پيش = أمام / تحته = لوح) وهي اللوح الذي يجعله العامل أمامه وكذا صرّاف النقود . أما الأتراك فلا يستعملون مقابل السبورة إلا كلمة (يازي تحته سي yazi tahtasi) أي لوح الكتابة . أو كلمة (سياه تحته) . من (سياه = أسود ، الفارسية ،

(siyah tahta) . ويبدو أن كلمة (باستخته) تستعمل في لهجة غير اللهجة السورية .

بَجَشِيوتَجِي : تركية . محرفة عن الفارسية (باغچه = bagçe = حديقة صغيرة) من (باغ = حديقة أو كَرْم) و (جه = أداة تصغير) ومن (وان = ناظم ، ناظر) . وعند الأتراك ان إضافة (جي ci) خطأ عامي . لأن (وان) تدل على الفاعلية . فالكلمة الصحيحة هي (باغچوان bagçıvan) تكتب بالحروف القديمة بالغين المعجمة وتلفظ الغين إشماماً كالهاء (باهچوان bahçıvan) بدون « جي » وتطلق عند الترك على من يتولى العناية بالحدائق على وجه عام .

بُدرُوم : تكتب (bodrum) وفي المعجم التركي أن أصلها افرنجي بمعنى « الخزن / الهُرمي تحت الأرض » . أكثر استعمالها في اللهجة المصرية ، يقابلها باللهجة السورية « مغارة » .

برتقال : بالتركية ، تكتب بالحروف القديمة « پورتقال » وتلفظ « پورتقال portakal » ، للثمرة المعروفة ، سميت كذلك لأنها مستوردة من بلاد البرتغال Portugal كما في القاموس التركي . وباللهجة العراقية تلفظ كما في اللهجة التركية تماماً ، وفي اللهجة السورية هي « يردقان » بالدال والنون .

بَرَجَل : باللهجة المصرية تلفظ بالجيم المصرية « غمّا اليونانية » ، بالتركية محرفة عن الفارسية (پَر - كار - پَر كال) وتلفظ (pergel) وقد عرّبت الكلمة بِر (فَرَجَار) من أدوات الهندسة .

بَرَضُه : بمعنى : أيضاً ، عن التركية (بِرَدَها bir daha) أو (بِرَدَخي bir dahi) بمعنى : كذلك ، مرة ثانية . وفي أحد أعداد مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط - المغرب الأقصى ، كان أحد

الباحثين ممن لم يحضرن في الآن اسمه - كتب أنها من الفارسية (بَر - دُو) أي ثانية من (بَر = على / دو = اثنان) .

برنجي : من التركية (بر bir = ١ / أول) ومن (جي ملحقة بها نون حسب قواعدهم ، للصفة) ومعناها « الأول » على الإطلاق ، ليس للمصطلحات العسكرية أو مصلحة الدخان لنوع من الدخان فقط . وهذا تخصيص كما لا يخفى ، إذ يجب ذكر الموصوف مع الصفة (برنجي نوع توتون) ، (برنجي صنف) الخ .. لما يراد التعبير عن كونه الأول .

برواز : من التركية (پَر واز pervaz) عن الفارسية (پَر واز pervaz) بالباء المثلثة التحتية والزاي وبدون ألف بعد الواو . وهو (الإطار) إطلاقاً . وباللهجة السورية تلفظ الزاي ظاء : (برواظ) واشتقرا منها (بَر وَظ / مَبَر وَظ) الخ .

بوروجي : من التركية (بوري وتلفظ بورو boru / جي = أداة تمليك) للنافخ بالبوق باللهجة السودانية . أما باللهجات السورية فتستعمل كلمة (بُراطان borazan) تحريفاً عن (بُوريزَنُ burizen) = النافخ بالبوق من (بوري = البوق) و (زَنُ الفارسية = الضارب) من المصدر (زَدَنُ zeden = ضَرَبَ) . وكلمة (بوريزَنُ) من المصطلحات التركية العسكرية . وليس في اللهجة التركية (بوروجي) بمعنى (من ينفخ بالبوق) وإنما هو بمعنى (من يبيع « البواري ») .

بِرُونج : بالميم المصرية (= غ اليونانية) . يقول الأستاذ صاحب المقال إن هذه الكلمة مستعملة في اللهجة الاردنية . قلت : الأردنيّة أم الأردنية ؟ ففيها لبس يجب دفعه . أما الكلمة فهي تركية (بِرُونج pezevenk) ولا تستعمل إلا سباً وشتماً ، وهي بالباء المثلثة التحتية وتكاد تكون منقرضة في سورية .

بَسْطِرْمَه : من التركية . تكتب بالحروف القديمة (باصديرمه) وتقرأ (باصْطِرْمَا pastirma) بحُرْفَة "بالباء المثلثة التحتية وباطاء ولو انهم يكتبونها بالباء الموحدة والذال . وبالحروف الجديدة يكتبونها كما يلفظونها تماماً . ويطلقونها على لحم مملّح متبل ومضغوط . ومن هنا جاءت كلمة (باصديرمه) بالباء الموحدة ومعناها (تكبيس ضغط) مصدر تخفيفي لهم (من : باصديرمق = كَبَسَ ، ضغط) مع العلم أن المصادر التخفيفية تستعمل عندهم أسماء أيضاً (للشيء المضغوط مثلاً في هذه الكلمة) .

بُشْتِي : من التركية عن الفارسية (بُشْتِ pust ، بالباء المثلثة التحتية) ومعناها بالفارسية « ظَهَر / وراء ، فقط . أما في التركية فكالكلمة الفارسية وبدون ياء . ويكنى بها عن يتّصل به جنسياً من الرجال . تعدّ هذه الكلمة في اللهجة السورية منقرضة . ولو أنها تستعمل حتى الآن في اللهجة السودانية .

بَشْرَف : من التركية ، عن الفارسية « بيشَرَو pisrev بالباء المثلثة التحتية وبالواو الساكنة بعد الراء المفتوحة ، وتقرأ عندهم « pesrev » . وكلمة « بشرف » بحرفَة "عن الفارسية (پيش = أمام ، قدام ، مقدّم / رَو = ذاهب ، سائر ، متقدم ، من « المصدر : رَفَتَن = مشى ، سار) بمعنى السائر أماماً . في المصطلحات الموسيقية هو ما يُعزف بعد «التقسيم» وقبل «الفصل الأصلي والسماعي» الأخير .

بَصْمَه : من التركية باصمه « basma » مصدر تخفيفي من « باصمق basmak أي ضغط / طبع » . ومن معاني « باصمه : الانطباع ، المنطبع » ، لطبعة خطوط الأصابع ومن هنا جاء استعمالها باللهجات العامية بمعنى انطباع الأصابع . وباللهجة السورية تستعمل الكلمة صفةً لنوع من الحلوى المضغوطة « كنافه بَصْمَة ، مثلاً . أما الكلمة الفصحى

« بُصْم ، بضم فسكون » فهي ما بين طرف « الحَنْصِر » الى طرف « البِنْصِر » ، ولا علاقة لها بالكلمة التركية .

بِقْسِمَات : من الفارسية « پَكْسِمَاد peksimad » وتقرأ بالتركية peksimat بالتاء ، من « پَكْ pek = قاس/صلب » و « سَمَاد محرفة عن سَمِيد نوع من الكعك » وهو قطعُ خُبزٍ قاسية بحسب درجة خبزها .

بِقَشِيش : من التركية ، عن الفارسية « بَخْشِيش » بالخاء المعجمة بعدها شين بعدها شين ثانية بدون ياء بينها . ومعناها : العطية ، العطاء .
فباللهجة السورية تلفظ بالخاء « لا بالقاف كما في اللهجة المصرية » .
وأغلب الظن أن العامة في مصر كثيراً ما تسمع هذه الكلمة من السياح الأوربيين يلفظونها بالقاف baksis لعدم تمكنهم من لفظ الخاء العربية من مخرجها الحقيقي وذلك لأن معاجمهم تكتبها bakchiche و (kh هو مقابل خ) فيلفظون القاف دون الـ h .
وجرت الكلمة باللفظة الأجنبية على الألسنة باللهجة المصرية بحرف القاف كما سمعوها ، وليس عن طريق إبدال القاف بالخاء . والتوك يلفظون الكلمة (بالهاء : bahsis) كما هي الحال في لهجاتهم .

بِكْ : لقب تركي يلفظه التوك (بَيْ bey) بالكاف الـ يائية ويكتبونها بالحروف الجديدة ياءً كما يلفظونها تماماً ، لقد استعاضوا عنها بكلمة « باي bay » الفارسية في ألقابهم الحديثة ، للرجل بدلاً من « أفندي / بك » السابقتين ؛ والمرأة « بایان bayan » بدلاً من « خانم » القديمة . وباللهجات السورية تلفظ « بكْ » بالكاف العربية وتجميع « بَكَوَات » على خلاف اللهجة المصرية « بيه ج بهوات » .

بِقُجْجَه : من التركية عن الفارسية « بُوْجْجَه » بضم الباء بعدها غين معجمة .
من « بُوْج lug = قطعة قماش مربعة » وهي ما يتخذ منها « صُرَّة » ومن « جَه = للتصغير » يلفظها التوك « بوهجا بالهاء bohça » .

بِكَباشي: من التركية (بيك bin ، بالكاف المتوتة ومعناها ألف / و باش = رأس / ي للإضافة) أي رأس الألف ، قائد الألف . بالحروف التركية القديمة تكتب بالكاف دون إشارة التنوين عليها وهي ثلاث نقط « ك » . ومن هنا نطقها باللهجة المصرية « بكباشي » بالكاف العربية خطأً ظناً أنها « كاف عربية » لا « كاف متوتة » وبالحروف الجديدة - ومن أجل التاريخ فقط - تكتب binbası بالنون مثلاً يلفظون رقم الألف « ١٠٠٠ bin بالنون » . لا استعمال لهذه الكلمة في الجيش السوري ، ولسورية مصطلحها الخاص بهذه الرتبة العسكرية .

بَلَكِيه : تركية عن الفارسية (بل ، العربية / كه = أداة احتمال) بمعنى لعله / من المأمول . وهي كثيرة الاستعمال في اللهجتين السورية واللبنانية مثلاً هي في اللهجتين الاردنية والفلسطينية ، وأما باللهجة العراقية فهي « بَلَكْت » باضافة التاء عن « بلكه دن belkiden » التركية ايضاً . وفي بعض اللهجات السورية « بركه دن » بالراء بدل اللام .

بولوك : من التركية (bölük) في الأصل بمعنى (قسم / قطعة / جزء / فئة) كما تدل على (أقسام البناء المجزأة بجائط أو ستار أو أي حائل) . وفي المصطلحات العسكرية التركية القديمة تطلق على قطعة عسكرية مؤلفة من أربعة أقسام [وبحسب الحال والحاجة ٤ منها أو ٦ أو ٨ تؤلف (طابوراً) أو (آلاياً)] . والكلمة مشتقة من (بولك bölmek = قَسَمَ الى أجزاء / جزأ الى قِطَع أو حصص) . لا استعمال لها في الجيش السوري .

بَمْبَة : من التركية (بومبا bomba عن التليانية) المطلق القنبلة التي تستعمل في الحروب . أما إطلاقها على نوع من اللعبة المفرقة فلعله خاص باللهجة السودانية .

بَنَج : بالفارسية (پَنج peng بالباء المثلثة التحتية) ومعناها (خمسة - ٥) إطلاقاً . في اللهجات العربية خصصت لمسة النرد (لعبة الطاولة) . ولا علاقة لهذه الكلمة بكلمة (بنج ، بالباء الموحدة) الحشيشة المعروفة بالفرنسية jusquiame وباللاتينية hyosyamus .

بَنَجَر : كلمة شائعة باللهجة المصرية للنبات الذي يُستخرج منه السكر الاعتيادي . من « پانجار pancar » التركية عن الفارسية المركبة من (پان pan = أحمر/وجار = نبات) . وفي التركية القديمة (جَو كُنْدُر ، بالكاف اليائية Cöyündür = النبات الأحمر ، وهو الشوندر الأحمر) . في اللهجة السورية يسمى هذا النبات « شَوْنْدَر » فهل الكلمة نحريف عن « جوكندر » هذه ؟!

بَهْرِيْز : بالتركية « pehriz » محرفة عن « پَرَهِيْز perhiz » الفارسية بالباء المثلثة التحتية وهي : الامتناع عن بعض الأطعمة والمشروبات ، للتداوي ، وهي الحمية بالعربية في اللهجة السورية ، وليست خاصة بنوع من الحساء .

بَهْلَوَان : من التركية عن الفارسية (پهلوان pehlevan الفارسية ومعناها شجاع / قوي البنية / مصارع) ومن الناس من يلفظها « بِلْهوان » بتقديم اللام .

بُوْظَه : بحسب معناها باللهجة المصرية هي من الفارسية « بُوزَه buze » وهي المشروب المصنوع من دقيق الذرة والدبس أو السكر . وبالتركية تستعمل الكلمة محرفة « بوْظا buza » . أما باللهجة السورية واللبنانية فهي الـ « glace » بالفرنسية والـ « ice - cream » بالانكليزية . ومن مرادفاتهما في اللهجة السورية « دوندومه » وهي من التركية dondurma بمعنى المجمدة . أما كلمة « بوْظ » فأصلها « بُوز buz »

التركية للجليد ، بدون ماء بعد الزاي ، ويلفظونها بالزاي المفخمة - كالطاء - لوقوعها مع الحرف الصائت الفخيم ، اتباعاً لانسجام التلفظ عندهم .

'بوغاز' : المعنى الأصلي من « بوغاز boğaz » التركية : الموضع الضيق من كل شيء . ومن معانيه « الحلق / المضيق ، بجرأ / المعر الضيق ، برأ ، فإذا أرادوا « مضيق البوسفور » خاصة قالوا « بوغاز ايجي = boğaz içi » بإضافة « içi = داخل ، تمييزاً^(١) .

'بويّة' : من التركية ('بوياغ boyag' = ما يضاف إلى الشيء لإعطائه لوناً ما صباغ / صبغ / دهان) وبكثرة الاستعمال اسقط حرف « غ » . وهو يكاد لا يلفظ عندهم إلا إشتماماً لأنه من الحروف الحلقية . فيكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها تماماً « بوي = boya » ومنها مثلاً كلمة « ياغ yağ = السمنة » الدهن ، يلفظونها « يا-غ ya-g » بإشتمام خفيف جداً للغين العربية .

'بيادّه' : تركية عن الفارسية (بياده piyade) بمعنى (ماش / راجل) ضد الراكب (سُواري süvari = فارس) . بالفصحى (عراجيّة = مُشاة) يقابلها (حراجيّة = فرسان)^(٢) . 'عربت (بَينْدَق) في الشطرنج ج بيادق . وبالتركية (پايتاق paytak) محرفة عن العربية .

'بيرة' : من التركية (بيرا bira) عن التليانية وهذه عن النيرلندية (Néerlande) . بالحروف التركية كما يلفظونها .

(١) bosphore هو المضيق الذي يصل بحر المرمرة بالبحر الأسود (وهو بين الضفة التركية الآسيوية والضفة التركية الأوروبية) .

(٢) قلت : جاؤوا حراجيّة ، على خيلهم / عراجيّة ، مشاة (الفاموس اغبط) .

بِيشُ : من التركية (بَشْ bes) أي خمسة إطلاقاً وتستعمل للمعنى نفسه في لعبة النرد (زهر موسوم بخمس نقط) . بالحروف التركية القديمة تكتب (بش : باء موحدة بعدها شين بدون ياء بينها) .

(ت)

تَبَهْ : هي التل في اللهجة السورية ولكن بتشديد الباء (تَبَهْ) محرفة عن التركية (تَبِه = tepe) بالباء المثلثة التحتية ومعناها (جَبِيل / قمة / رأس الشيء) .

تَخْشِرُوان : بالتركية عن الفارسية (تخت = عرش / روان = سائر ، متنقل) من المصدر (رَفْتَنَ = سارَ ، تَنَقَّلَ) . تقابل بالعربية الفصحى (مَحْفَظَة ، هَوْدَج) .

تَرْزِي : بالتركية عن الفارسية (دَرْزَه derze = خياطة) . وباللهجة السورية 'جعلت' (طَرْزِي) بالطاء والراء متحركتين وهو لقب أسرة معروفة في الشام .

تَرْسانَه : بالتركية (tersane) ، محرفة عن (دار الصناعة) العربية . بالإسبانية (darcinah) . والكلمة شائعة باللهجة المصرية . وهي تستعمل خاصة في البلاد البحرية في صناعات السفن وإنشاء وإصلاح النخ .

تَرْلِي : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (دُرْلُو dürlü) بالدال ، وتلفظ (تُولُو türülü) بالتاء كما يكتبونها بالحروف الجديدة . ومعنى الكلمة في الأصل : (نوع ، جنس ؛ شكل من الأشكال) . حتى أنهم يكررونها (تُولُو تُولُو) يريدون « أشكال شتى ، أنواع عديدة » . وتطلق كذلك عندم على نوع من الطعام يطبخ من مجموع مخضر عديدة النوع بحسب الموسم .

تَنْبَل : بالتركية « tenbel » بمعنى « كَسْلَان » . وباللهجات العربية جُمعت على « تنابل » .

تَنكِه : بالتركية « teneke » لطلق الصفيحة المصنوعة من لوح حديد مقصّر . لها استعمالات عامة جداً . ولا تستعمل في تركية ولا في سورية في تجهيز الشاي أو القهوة البتة . من اللهجات من يلفظها « تنكي بسكون النون وبالياء بعد الكاف » . هي في الأصل بحركات ثلاث كما تلفظ بالتركية . هذا والوعاء الذي يهيا فيه الشاي هو « جايدان = Jaydan » وعاء الشاي ، عند الأتراك ، وفي اللهجة الحلبية . أما الوعاء الذي تغلى فيه القهوة فهو « جَزْوَة Cezve » بالتركية وهو « الرَكْوَة بفتح فسكون » باللهجة الحلبية ، وهو « الدَّوْلَة » باللهجة الشامية . أما « السَّماوَر semaver » فهو روسي النِجار ويستعمل لغلي الماء المعدّ لتهيئة الشاي ، مركب من كلمتين روسيتين (سامو samo / واري vari) وهو الوعاء المعدني ذو الشكل المعروف الذي يغلى فيه الماء المعدّ للشاي .

تِيَزَه : من التركية teyze بمعنى الحالة « = أخت الأم » . وتنادى بها امرأة كبيرة السن باللهجة المصرية . أما الأتراك فإذا خاطبوا سيدة كبيرة السن قالوا « خانم تيزه hanım teyze » تمييزاً من الحالة الحقيقية ، واحتراماً للمخاطبة . هذا وإن أصل الكلمة التركية « تَغَايَزَه tegayze » وبما أن الغين تلفظ إشماماً آلت إلى « تيزه teyze » .

(ج)

تَجِيْخَانَه : من التركية « مَدَّجَة » مفتوحة الجيم . من « جَبَه Cebe » بحرفه

عن « جُبَّة ، العربية ، لنوع من الدروع الحربية » ومن خانة = المكان ، الدار » الفارسية . فهي في الأصل « جبه خانة » بكلمتين . ولكثرة الاستعمال أُدبجتا « جَبَّخانة » بفتح فسكون Gebhane وتلفظ « جبهانه » باللهجة التركية . استعملت تعميماً ، للمكان « دار أو عنبر » الذي تحفظ فيه الذخيرة الحربية « بارود ، رصاص ، أسلحة نارية .. الخ » .

جَرْدَل : في الأصل التركي « كَرْدَل ، بالكاف الفارسية » لسطل ، يستعمله الدهانون وسواهم « Gerdel » . أما شرحه بإفناء واسع للماء فهو استعمال خاص في اللهجات غير السورية ولا اللبنانية « الجيم المصرية تلفظ مثل غ اليونانية » .

جَزْدَان : تركية Cüzdan ، عن الفارسية من كلمتين « جزء ، العربية = قسم من أقسام المصحف » و « دان ، الفارسية = وَسْمَةٌ ^(١) » ، بمعنى مكان ، وعاء » . في الأصل التركي تطلق على محفظة ، تشبه الحقيبة « الشَّنْطَة » ، مُحْفَظ أو وضع كتب أو أوراق شتى أو نقود . وأخيراً استقر استعمالها لكيس صغير « حَقَنِيَّة » توضع فيه النقود ، تخصيصاً ^(٢) .

(١) قلت : الوسمه أصلح من الكسمة لما يقابل suffixe الفرنسية . من (وسمه يسيمه) وهي أثر الكمي أي ما يلحق منه في الموضع الموسوم . ومنه سمّة الجوازات وهي علامة لاحقة للإذن بدخول البلدة المقصودة . أما الكسمة فلا تقي بالغرض فالكسمة بالضم هي النكتة البيضاء في جبهة كل شيء ، ولعلها أولى بأن تجعل لما يقابل préfixe التي فيها معنى (قبل ، أول) وذلك لزوم النكتة في جبهة كل شيء . يقابل الوسمه (الحزومة) لما يضاف في أول الكلمة .

(٢) في البدء كانت تدل على الحقيبة التي توضع فيها (أجزاء من المصحف . جزء يس / أو عم / أو تبارك .. الخ) ويعملها طلاب المدارس .

جَزْمَةٌ : من التركية محرفة عن (جيزمه gizme) وهي عندهم تعني (حذاء طويل الساق خاصة) . أما باللجهتين السورية واللبنانية فتستعمل بالمعنى التركي تماماً . وأما باللجة المصرية فتطلق على الحذاء عامة .

جِفْت : من التركية عن الفارسية (جفت ، بالجيم العربية مضمومة فسكون) حرفت إلى (جفت gift ، بالجيم المثلثة التحتية وبالكسر) . ومعناها : المضاعف ؛ طقم من ثوبين يجرّان المخرّاث (. أما استعمالها بمعنى الملقط فهو خاص باللجة المصرية على ما يظهر . ومن معاني (جفت) باللجة السورية (البارودة المضاعفة السبطانة) التي تستعمل للصيد . وبمعنى كبل خاص يساوي ('مديّن') .

جَمْرُوك : بالتركية ('كمر'وك ، بالكاف الفارسية) . هو بالعربية الفصحى (المكس ، بفتح فسكون) . كلمة (جمرک) تلفظ باللجة المصرية [بالجيم المصرية = غ اليونانية ، Gümrük كما يلفظها الترك] . وفي رأي الأب أنستاس ماري الكرمليني أنها من أصل يوناني (Coumeros) أي (التجارة) انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - يراجع من أجلها فهرس المجلة .

جَنْبَاز : بالتركية (جانباز Canbaz) عن الفارسية (جان = روح ، حياة) و (باز = لاعب ، من المصدر : باخْتَنَ = لعب) ومعنى الكلمتين معاً في الأصل (اللاعب بحياته ، مجازفاً بروحه) . أما إطلاقها على نوع من (الرياضة البدنية) فهو خاص في البلاد العربية وهو إطلاق غير صحيح لأن الكلمة تعني (الشخص اللاعب) فيجب أن يقال (لعبة الجباز أو رياضة الجباز) إدغاماً وبفتح الجيم لا بكسرها / أو يقال (جَمْبَزَة) .

جَوَال : بالتركية (جوال Cuval بالجيم المثلثة التحتية) محرفة عن الفارسية ('جوال ، بالجيم العربية) فباللهجتين السورية واللبنانية ('شوال ،

بالشين) كما يقول الأستاذ عبد الرحيم . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما يلفظها الأتراك بالجيم المثلثة النقط .

(ح)

مُحكَمُدار : بالتركية ، مركبة من مُحَكَّم ، العربية / دار ، الفارسية = صاحب ، مالك) . قلت ومثلها باللهجات العربية كثير : تربه دار / علمدار / كليد دار / مهمندار الخ (آتية من الحكم العثماني للبلاد العربية وتنصيبهم أناساً لهذه الوظائف بهذه الألقاب الدالة على العمل أو (المهمة) المكلف به الموظف له .

(خ)

خازِنْدَار : بالتركية (خزينة دار hazinedar) من (خزينة ، العربية) و (دار ، الفارسية) تطلق على أمين الصندوق . في سورية تكتب محرفة (خَزْزِنْدَار) لقب أسرة مشهورة .

خانَه : بالتركية عن الفارسية (خانه = بيت ، مكان « منزل ») . فإذا أُخِلَّت ببعض الكلمات - وسَمِعَة - أفادت المكان الذي فيه الشيء كما جاء في أمثلة الأستاذ عبد الرحيم .

كتبخانة = دار الكتب ، المكتبة

أجزاخانة = دار الأدوية ، الصيدلية

بطريكخانة = دار البطريق ، أي مقر البطريق . الخ .

وتلفظ بالتركية (هانه hane) باللهاء المفخمة إذ لا يستطيعون لفظ الحروف الخلقية كالعرب .

يخرْدَة : بالتركية (مُخرده بضم الحاء) عن الفارسية ، أي (أشياء صغار ؛

من كل شيء أصغره ، ما صغر من السلع ، تلفظ بالتركية بالهاء
المفخمة hurda . وبالحاق الوممة (جي) بها (= خرد جي) يقصد
بائع هذه السلع الصغار .

خرسانه : بالتركية (خراسان horasan) عن الفارسية ، لنوع من مواد
البناء ، مؤلف من (دقاق القرميد والجير) .

خستكه : محرفة من الكلمة التركية عن الفارسية (خستكي ، بالكاف
الفارسية hastegi ، وهو المرض . أما المريض فهو بالتركية والفارسية
(خستنه) وإنما تلفظ الحاء بالتركية هاء مفخمة (hasta) وكذا
التاء تلفظ مفخمة تقرب من الطاء .

خواجه : بالتركية (خواجه ، خاء بعدها واو بعدها ألف) وتلفظ (خاجة
ياشام الواو بالفارسية) وتلفظ بالتركية (هوجا hoca بالهاء
المفخمة ، محرفة) . ومن أشهر معانيها عند الترك : (المعلم ،
المدرس ، الأستاذ من رجال الدين ، رب الأسرة أو رئيسها) . في
سورية تلفظ (خُجا) ولا يقصد بها الأجنبي ولا المستعمر بله الذل .
وفي العهد العثماني كانت تطلق كلمة (خواجه بالفتح وبلفظ الواو)
على غير المسلمين من الرعية العثمانية في اللهجة السورية ، وقد تقلص
ظل هذا المعنى في يومنا الحاضر .

(د)

دېش : من الفارسية (دو = اثنان) ومن التركية (دَشْ = خمسة) والمعنى
(خمستان) - بالإدغام تحريفاً ، باللهجات العربية تستعمل خاصة
في لعبة (النرد = الطاولة) وهو أن يأتي وجهها الزهرين على الخمسة .
دش : من الفارسية ، محرفة مدموجة من (دو = اثنان) و (شش =
سته) أي (ستان) . تستعمل هذه الكلمة في لعبة النرد خاصة .

ولا علاقة لها بكلمة (دُشْ) [لما يقابل المنضخة douche الفرنسية ، ذلك الجهاز الذي يرشّ الماء نضجاً على الجسم استحماماً والكثيرة الاستعمال باللهجة المصرية] .

دَرَابُزِين : في الأصل التركي (طَرَابُزُون tirabzun) وتعني = الحاجز المقام على جانبي سلم وغيرها . باللهجات العربية حرّفت فتلفظ بالدال المفتوحة ، للمعنى نفسه .

دَسْتِيَه : بالتركية (deste دسته) عن الفارسية ، بمعنى : حزمة ، باقة ، طقم . أما بالفارسية فبمعنى المقبض من كل شيء : (قبضة السيف ، قبضة الكمان والطنبور الخ) .

دَغْرِي : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (طوغري - طوغرو) بالطاء وتلفظ (دوغري - دوغرو) بالدال . وتكتب بالحروف الجديدة dogru والغين إشماماً تكاد لا يُشعر بها . ومعنى الكلمة : (جهة ، منجى ، سوي ؛ غير معوّج ؛ صحيح ، مستقيم ؛ صدق) . وتستعمل باللهجات العربية لأكثر هذه المعاني .

دَمَغَة : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (تمغا ، بالتاء ، من الفارسية وتلفظ (دامغا damga) ومعناها (خَتَم ، خَاتَم) ثم خصصت لما يطلق عليه (طابع pul) لرسم مالي يستوفى ، لصقاً على الأوراق والوثائق الرسمية والعرائض الخ .

دُندِرْمَه : تركية . بالحروف القديمة تكتب « طوكديرمه » ، بالطاء والكاف الثبوتية ، وتلفظ ، كما تكتب الآن بالحروف الجديدة (دوندورما dondurma) بالدال والنون . وهي مصدر تخفيفي من المصدر الأصلي « طوكديرمق dondurmak » أي بجمد . واستعملها اسماً لتحليب المغلي والحللى ثم الجمّد هو لما يسمى بالفرنسية (glace)

وبالإنكليزية (ice-cream) . باللهجة المصرية هو « جيلاني
gelaté (?) » ، ولعلها من الفرنسية « gelé = مهلّمة ، مجمّدة » .

دُوبارَة : في الأصل الفارسي بمعنى « مرتين ، دفعتين ، كرتين » من « دو =
اثنان / باره = مرة ، دفعة ، كرّة » ، ففي لعبة النرد أت يأتي
وجها الزهرين على الاثنین . وفي اليوم الحاضر من معانيها المشهورة
اصطلاحاً : « الحيلة ، الخدعة ، المكر » . أما كيف اكتسبت
الكلمة هذا المصطلح ، فهو أنه كان من اللاعبين بالنرد من لم يقنع
بدوره فيعتمد إلى حيلة أو مكر ملحقاً بأن يرمي « الزهر » مرة ثانية
أو أكثر . فتقرر بين اللاعبين إثر ذلك ألاّ يسمح باللعب بالنرد إلا
لمن يقبل شرطاً [هو ألا يعمل « دوباره »] أي لا يطلب إلقاء
« الزهر » مرة ثانية . وبتوالي الأيام لبست الكلمة ثوب مصطلح :
« الحيلة ، الخدعة والمكر » حسبما جاء من القاموس العثماني لصلاحی
ا ه . وبهذا المعنى الاصطلاحي تستعمل الكلمة في اللهجة الحلبية .

دُورج : إذا كانت المراد من الكلمة : أربعة فهي « دورت dört » ويجب
تصحيحها بجذف (ج) ووضع (ت) . وأما شرح الأستاذ عبدالرحيم
لها فيقف عند كلمة أربعة ، وهو شرح ناقص لأن كلمة « دورج »
معرفة مدموجة من « دورت التركية أي أربعة » و « جهار » ،
الفارسية أي أربعة كذلك . يلفظها لاعبو النرد « دورج » ،
اختصاراً عن « ٢ أربعة = أربعة مرتين » وهو أن يأتي وجهها
الزهرين على الأربعة .

دُوزينه : بالتركية دوزينه düzine من الفرنسية douzaine وتلفظ باللهجة
السورية « دزينة » بفتح فتشديد ،

دُوسَه : بالتركية من الفارسية « دو = اثنان / سه = ثلاثة » بمعنى « ثلاثان » ،
في لعبة النرد ، وهو أن يأتي وجهها الزهرين على الثلاثة وباللهجة
السورية بين لاعبي النرد (دُوسُ) بجذف الهاء اختصاراً .

دُومان : بالتركية (دومن ، بدون ألف قبل النون dümen) لدفة السفينة
وبالفصحى هي (الخَدَف ، السَّكَّان) ، من المصطلحات البحرية ،
أما (دومان duman) بالآلاف فهو بالتركية بمعنى « الدُخان » .

دُونِم : بالتركية ، بالحروف الجديدة dönüm فهو عندهم مقياس لمساحة
الأرض (٤٠ ذراعاً مربعاً) ، و (الذراع المربع) ٢٤ (اصبعاً
مربعاً) . والمقدار الذي ذكره الأستاذ عبد الرحيم يختلف باختلاف
الدول العربية [ففي سورية مثلاً ، الدونم = ٩١٩٣ / آر / ٣٨,٦١
قصة / ١٦٠٠ ذراع معماري / ٩١٩,٣٠ متراً مربعاً] . قلت :
لعل الكلمة مشتقة من (دونمك dönme = لَمَتَ ، دارَ /
استدار) فالدونم = المستدار !

(د)

رِيشَتَه : بالتركية (رَجَّاتَه ، بالجيم المثلثة التحتية regete) من التليانية
وهذه من اللاتينية receptus = مأخوذ) ، لوصفة دوائية يكتبها
الطبيب للمريض إلى الصيدلي ليبيء الدواء بحسبها . في سورية حلت
محلها (وصفة طبية) .

رِنَجَه : بالتركية (رِنَغَه ringa) لنوع من السمك ، من الفرنسية
Hareng مقتبسة من الغوطية القديمة . وتلفظ بالجيم المصرية في مصر .
أما لُجَّة المصطلحات الطبية في كلية الطب بدمشق فقد عربتها
(رِنَكَّة) بالكاف العربية .

رُوشَن : في الأصل الفارسي (rusen) بمعنى لامع ، واضح . أما الكلمة الفارسية التي تدل على « النافذة » فهي (رَوَزَن revzen) ومنها بالعربية (رَوَزَنَة = الكُوَّة) . ولم يذكر الأستاذ عبد الرحيم في أية بلدة تستعمل بمعنى « نافذة في السقف » .

(س)

ساد : بالتركية عن الفارسية بمعنى (بسيط ، غير مركب ، صاف ، خالص ، غير مزوّق النخ) . وللقهوة تخصيصاً ، بدون سكر ولا حليب . مُعَرَّبَت الكلمة بِـ (ساذج) بمعنى خاص لاصلة له بما ذكر . تطلق على (أوراق وقضبان تقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل ، كما في القاموس المحيط) .

سَبَت : بالتركية (سَبَتَ sepet ، بالباء المثلثة التحتية . من الفارسية سبد seped بالباء المثلثة التحتية وبالذال) . ويقول الأستاذ عبد الرحيم إن (سَقَطَ) العربية معربة عن (سبد) الفارسية . قلت لا ذكر في معاجنا العربية لهذا التعريب ، بل لها معان شتى وفعل (سَقَطَ) بمعنى أصلح الحوض ؛ والسفيط الطيّب النفس والسخي ، وقد سَقَطَ ، الى غير ذلك من الأسماء والأوصاف العديدة .

سَرَاي : بالتركية ، عن الفارسية بمعنى (القصر الملكي الفخم) وتلفظ (ساراي saray) . وباللهجة الشامية (سَرَايَه) للبناء الذي يوجد فيه موظفو الدولة = دار الحكومة .

سَفَرَجِي : بالتركية من (سَفَرَة) العربية و (جي) أداة الوصف التركية وتلفظ (صوفر اجي sofraci) وهو الذي يقوم بشؤون المائدة في المطاعم أو بيوتات الرجال العظام .

سَلَمَخَانَه : بالتركية ، من (سَلَمَخ) العربية و (خانَه / الفارسية) للمكان
المخصص لذبح الحيوانات و سَلَخَهَا . يسمى في سورية (مَسَلَخ)
بالفصحى .

سِنَجِه : بالتركية (سونكي ، بالياء والكاف الفارسية) وتلفظ (süngü)
للحربة الصغيرة المعروفة . الجيم باللهجة المصرية توافق اللفظ التركي .
أما بالشام فتكتب (سُونَكِيَه) وكانت تطلق على القضيب المعدني
ذي البكرة ، المتصل بحافلة الترام والسلك الكهربائي العام ، لينقل
التيار إلى الحافلة . ولم يعد لها ذكر بعدما أُلغيت الحافلات .

سُورِي : بالتركية عن الفارسية (سوار = الركوب) للراكب على الإطلاق
وللجندي الراكب تخبصاً süvari (ضد يباده = piade =
ماشٍ ، راجل) .

سِيَه : بالتركية سَهْپَا (sehpa) عن الفارسية (سَه = ثلاثة) و (پا = رجل)
أي ذات القوائم الثلاث وهي بالفصحى (الحمارَة) . وباللهجة الحلبية
(سَهْپَايَه) . وقد عربتها (سهباج = مثلثة القوائم) وزان
(سكباج = اكارع بالحل) .

(ش)

شَادِر : بالتركية (جَادِر çadır) عن الفارسية (جادر ، بالجيم المثناة
التحتية ، وهذه عن) جَتْر ، بالجيم الفارسية مفتوحة فالتاء الساكنة
فالراء (لمطلق الحيمة) .

شَاكُوش : بالتركية (جَكِيْش çekiş) محرفة عن الفارسية (جاكوج) بالجيمين
الفارسيين ، وباللهجة الحلبية تلفظ كالفارسية تماماً بالجيمين المثنتين
التحتيتين وتطلق على المطرقة .

شَاوِش : بالتركية ، (جاوُش çavuş) بالجيم الفارسية ، لرتبة عسكرية هي دون الملازم وأعلى من (اونياشي = رئيس العشرة) . باللهجة الحلبية تلفظ (جاوِش) بالجيم الفارسية تماماً .

شَرْشَف : بالتركية (جارشاف çarsaf) محرفة عن الفارسية (جادرشَب) من (جادر = غطاء) و (شَبْ = ليل) لمقربة السرير . أما بمعنى الملاعة التي ترتديها النساء المسلمات فهو مصطلح تركي .

سَلْتَه : بالتركية (silte) . لم اسمع لها استعمالاً في اللهجتين السورية واللبنانية . وهي ترادف كلمة (مَنْدَر münder) التركية ، كما ترادفها كلمة تركية ثالثة (دُوشَك dösek) وهذه الأخيرة كثيرة الاستعمال في اللهجة الحلبية (دَشَك) ، لما يسمّى في اللهجة الشامية (طَرّاحَة) مشتقة من المصدر دوشه مك (dösemek = طرحَ قَرَشَ ٠٠ الخ) .

سَنَنْطَه : من التركية (جانطه çanta) . باللهجتين اللبنانية والشامية تلفظ بالشين . أما باللهجة الحلبية فبالجيم المثلثة (جَنْطَة) كما في التركية تماماً ، للحقيبة .

سَنَكَل : بالتركية من الفارسية (جنكَل) ، بالجيم والكاف الفارسيّتين (الكاف مضمومة) ومن (جَنَكال ، بالجيم الفارسية مفتوحة) المعنى الأصلي بالفارسية (مخلب الطيور الجوارح) . وبالتركية (كَلابَ حديد) لطلق تعليق الشيء عليه . [لفظ الجيم الفارسية شيئاً شائع باللهجتين اللبنانية والشامية . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما في التركية والفارسية تماماً çengel] .

شِيشْ : بمعنى باب للشباك من (شيشه şise الفارسية للزجاج) هو إطلاق خاص في لهجة غير سورية ولا لبنانية (şise) ، لم يذكرها الأستاذ

عبد الرحيم . أما بمعنى مباراة فهو كذلك معنى خاص باللهجة المصرية والمعنى الأصلي للكلمة التركية (شيش) هو السّفود ، القضيّب من الحديد أو من معدن آخر يستعمل لشيء اللحم المنظوم فيه (شيش كباب مثلاً) . ومن هنا جاء استعمال المصريين له للمباراة بالسيوف الدقاق تشبيهاً واقتضاباً . كما ان (شيش) التركية بكسر الشين تدل على (وَرَمَ) ما في ناحية من نواحي البدن ، اسماً ، من المصدر . (شيشمك = sismek وَرَمَ) . وأما شش بفتح الشين بمعنى (سة) الفارسية فتكتب بدون ياء بين الشينين منعاً للبس . وتلفظ بفتح الشين لا بكسرها (ses) .

شيشه : بالتركية (sise) بمعنى (الزجاجاة ، القارورة) من الفارسية ، إطلاقاً . أما بمعنى النارجيلة فهو استعمال خاص للقارورة الزجاجية الخاصة بتدخين التبناك ، باللهجتين المصرية والحلبية وإن كانت الحليون يسمونها أيضاً (أركيله) محرفة عن (ناركيه nargile) وهذه محرفة عن (كلمة (نارجيل = جوز الهند narçil) الفارسية ، بالجيم المثلثة النقط . وأصلها من الهندية (ناركيل) بالكاف الفارسية .

شوباش : محرفة عن الاصل الفارسي (شاباش sabas) المخففة عن « شادباش » بمعنى استحسان « مثل آفرين » كقولك « واهاً ، ما شاء الله » ابتهاجاً وسروراً . أما اطلاقها لنثر النقود في الأعراس ، فلما في هذه الحفلات من فرح وابتهاج يتخللها نثر النقود !

(ص)

صاغ : بالتركية في الاصل بمعنى « سالم ، صحيح البدن » . ومن معانيها : (صاف ، نقي ، غير مغشوش) . فقوالك « قرش صاغ » أي غير

زائف ، وبدون كلمة القرش خاص باللهجة المصرية . ومن معاني
(صاغ sag) ، اليمين « ضد اليسار » .

صَمَوَلَه : محرفة عن التركية (somun) للخُبْز « المَكْبَتَل » . وبالعامة
(صَمَوْت ، صَمَنَة) لمثل هذا الخُبْز . كما تطلق الكلمة على قطعة
من الحديد المجوفة لوليباً والتي يدخل فيها المسار المحوّى (هي
بالفرنسية écrou -- وبالانكليزية female screw) .

صَنْفَرَة : محرفة عن التركية (zimpara) وهو السُنْبَازِج المحرف عن
الفارسية (سيم پاره / من سيم = فضة ، پاره = قطعة) او من
('سم' ، الفارسية = ظفر ، ظلف الحيوان / پاره = قطعة) لأن
الورقة الملتصقة على سطحها ذريرات هذه المادة القاسية جداً الأَكَّالَة
« لصقل او جلو او سحق الخشب والمعدن وسواهما » هذه الورقة
- وهي السنباذج - تلمع كشذرات الفضة ^(١) . وباللهجة التركية
لا تستعمل الكلمة إلا مع كلمة : الورق (zimpara kâğıdı)
هذا ولقد اشتقتُ منها « صنفَر ، بصنفر » و « مصنفر » صفة
لبعض آلات التحليل الكيمياوي الزجاجية المجلوة « المصنفرَة »
الغطاء بورق السنباذج هذا لينطبق غطاؤها بإحكام على فوهة القارورة
او آلة التحليل الزجاجية .

صِيَوَان : محرفة عن « سايه بان » الفارسية [سايه = ظل / بان = أداة الفاعلية
مثل (جي) التركية] ومعنى « سايه بان = موضع ظليل » . وتطلق

(١) السنباذج . بالفرنسية émeri من التليانية smeriglio ، هو مزيج ناعم
مؤلف من مسحوق حجارة الألومين الطبيعي corindon أقمى مادة بعد الماس ، ومن
أكسيد الحديد الدموي الطبيعي hématite ومن أكسيد الحديد المغناطيسي الطبيعي
magnétite .

الكلمة على « خيمة كبيرة » . أما « الشُرادق » فمعرب
« سَراپَرْدِه » الفارسية ، لستارٍ يُجعل على باب دائرة الحريم . وفي
القاموس : « هو الذي يُمدّ فوق صحن البيت » .

(ط)

طابور : بالتركية ، أصلها « طابقور ، تاب قور tapkur » من « تاب = قوة ،
طاقة » من الفارسية / قور kur أعدّ ، من المصدر قورمق kurmak
= أعدّ ، جهّز » . في نظام الجيش العثماني السابق كان يشتمل على
رُبع آلاي ، وعدد جنوده في السلم « ٤٠٠ » ، وفي الحرب « ١٠٠٠ » ،
يقوده بيكباشي . ولعل هذا العدد اختلف في نظام الجيش التركي
الجمهوري . وما تزال هذه الكلمة تستعمل في اللهجة الاردنية لجيشهم .
ومنها « الطابور الخامس » ، مجازاً ، لفئة من الحونة يعملون سرّاً لما
فيه مصلحة العدو ، ضد مصلحة الوطن » .

تازة : من التركية « تازِه taze » عن الفارسية ، ومن معانيها بالتركية :
« شاب ؛ طري » . ومعربة قديماً « طازج » كما هو مشهور .

طاقم : بالتركية takım ، هو عندهم في الاصل « مجموع آلات وأدوات
/ طائفة / زمرة أشياء » . وفي الجيش العثماني كانت يطلق على ثمن
« بُلوك » . بالحروف التركية القديمة تكتب « طقم » بدون ألف ،
للمعاني ذاتها .

طاوُلَه : في الاصل التركي ، هي علبة خشبية مخططة خاصة بلعبة النرد ، اللعبة
المعروفة (tavla) . وبهذا المعنى شائعة في اللهجات المصرية
والسودانية والسورية واللبنانية ، أما بالمعنى الخاص : « المنضدة »
ففي بعض هذه البلاد .

طُرْشِي : بالتركية (tursu) عن الفارسية « تُرْشِي » بمعنى الحموضة ، واستعملها بلفظها التركي خاصاً باللهجة المصرية ، أما في سورية فتستعمل كلمة « حَلَّال » من « الحَل » ، وفي لبنان كلمة « كبيس » من « كبس » .

طَلِمْبَة : تركية (tulumba) محرفة عن (tromba) التليانية ، للمضخة ، وفي سورية « طَرِينَه » بالراء [هي بالفرنسية trompe ؛ والمضخة خاصة هي بالفرنسية pompe من التليانية pompa] .

طُوبُجِي : من التركية ، في الاصل « طوب top » لمجموع أشياء مدوّرة/الشيء المدوّر « طابة أطفال » كرة القدم مثلاً . وبالجيش أطلق على المدفع ، فبإضافة الوسمّة (جي) خصصت الكلمة « طوبجي » لمن يتولى شؤون « المدفّع » من الجنود ، والأترك يكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها بالجيم المثلثة التحتية (topçu) .
[وباللهجة العامية عندهم يكنى بها عن اللوطي] .

طَوَّايَه : محرفة عن التركية (tava) وهذه عن الفارسية « تابه = اداة للقلي ، المقلاة » .

(ع)

عَطَشْجِي : بالتركية « آتشجي » بالألف atesci . من « آتش » الفارسية وهي النار العربية ، ويقال إنها من أصل سرياني مُجعل يعدنذ فارسياً .
فمع الوسمّة (جي) أداة الوصف تطلق الكلمة على صاحب النار وهو من يوقدها أو يتولى إمدادها في القاطرات وآلات المعامل ؛
بالفصحى : الوقاد ، وإبدال العين بالألف شائع مشهور في اللهجات العربية كما في « عَرَبْجِي » لسانق العجلة ، وهي بالتركية « آراباجي arabacı » .

عَفَارِمٌ : محرفة عن التركية « آفدرين » بالألف ، والنون أخيراً aferin

من الفارسية « آفرين ، كلمة استحسان وتقدير ، وتطلق عند الترك على ورقة مطبوعة يذكر فيها اسم التلميذ الذي استحسن عمل من أعماله دراسة أو كتابة أو سلوكاً في المدارس الابتدائية والوسطى وفي التجهيز ، تعطى الطالب مكافأة وتقديراً .

عَنْبَر : بالتركية « آنبار ambar بالألف » وفي معاجمهم أن أصل الكلمة « أنبار » عربي من « نَبْرَج أنبار » . ففي القاموس المحيط : الأنبار ، بيت التاجر ينضد فيه المتاع ، الواحد نَبْر بالكسر ، وأكداس الطعام . « قلت هذه الكلمة هي غير عنبر بالعين ، للطيب المعروف ؛ هوروث سمكة بحرية » . وخصصوا كلمة « آنبار » عندهم للمكان « بيت أو بناء » الذي تحفظ فيه حاجات شتى « مواد غذائية وسواها » كما تطلق على صندوق كبير واسع .

(غ)

غُرُش : في الأصل التركي « غُرُوش » وتلفظ بالـقـاف وتكتب بالحروف الجديدة كما يلفظونها (kurus) وهو وحدة النقد التركي ، وتلفظ باللهجات السورية « قُرُش » كأنها مفرد وتجمع على « قروش » . وكان لي صديق من الألبانيين من « سراي بوسنه sarajivo » يجيد الأرناؤوطية والألمانية يلفظها (gros) مما يجعلني أقول إن الكلمة التركية محرفة عن الأصل الأرناؤوطي أو الألماني [من النقد التركي القديم : آقجه akça] .

(ف)

فابْرِيقَة : من التركية ، عن اللاتينية . وبالفرنسية fabrique . وتلفظ باللهجة السورية (فَبْرِيكَة) واشتقوا منها فعل (فَبْرِكْ ، يفبرك ، فبركة ، لصنع الشيء في المصنع = الفبريكة) .

فَانِلَا : بالتركية (فانيلان fanila) محرفة عن التليانية (flanelia) وهذه من الانكليزية flannel) .

فِرْشَاة : بالتركية ، محرفة عن (فورجه) بالجم الفارسية ، ويلفظها الترك (فِرْجه firga) بكسرة مفتحة [في القاموس المحيط كلمة الْفِرْجَوْن كَبُودَوْن ، الْحَسَّة ، وَفِرْجَن الدابة حَسْبَاه] . والفرشاة بأشكال شتى تستعمل لأغراض شتى لفرجة الثياب ، والأسنان ، ولطلاء الاصباح ، والرسم الزيتي .. الخ .

فِسْتَان : بالتركية fistan « في سورية ولبنان تلفظ بالطاء فسطان » في المعجم التركي أن أصل الكلمة يوناني . ولعلها انتقلت إلى ألبانية عن الأتراك مثما انتقلت إلينا منهم .

فِنْجَان : بالتركية ، معربة عن الفارسية « بنكان ، بالباء المثلثة التحتية ، للكأس إطلاقاً . ثم خصصت لما يشرب به القهوة ، أو الشاي .

(ق)

قَابِش : بالتركية kayış « تلفظ في سورية آيش ، بالالف » . ويستعمل لأغراض شتى : للتمنطق ، وللمائل السيوف ، ولشحن المواسي .

قَاوُون : من التركية kavun « وتلفظ في الشام آوون ، بالالف » لنوع من البطيخ الأصفر وهو « الشمام » باللهجة المصرية ، وهو البطيخ باللهجة الحلبية . أما النوع الأخضر فهو « جَبَس » يقابله بالتركية « قاربوز karpuz » .

قَرَّاجُون : من التركية ، وتكتب بالحروف القديمة (قره كوز ، بالكاف الفارسية) وهي بالحروف الجديدة karagöz . والجم المصرية تحاكي الكاف الفارسية لفظاً ، الكلمة مؤلفة من « قره kara = أسود »

ومن « كوز = göz = عين » والمعنى العين السوداء أطلقوها على الشخص الأول في لعبة « الحياتية » وأطلقوا على الثاني اسم عواظ محرفة عن [حاجيوات hacivat المحرفة عن حَجَّي عوض أو حاجي أو حد] ، يلعبان بدُمى وراء شاشة مضاءة من خلف (بالفرنسية هي : (polichinelle و guignol) .

قَرَش : ورد ذكره في الكلمة (غرش ، بالغين المعجمة) ، وفي المعجم التركي ان أصل الكلمة تركي .

قَرَقُول : بالحروف القديمة التركية ، تكتب « قرّة غول وتلفظ karakoi » كما يكتبونها بالحروف الجديدة مثلما يلفظونها تماماً ، الكلمة مؤلفة من قره = kara = برّ و « قول kol = من معانيه : قسم ، شعبة ، بُلوك » ، يطلق عندهم على من يتولى الأمن والحراسة ايلاً من الشرطة والدرك ، كما يطلق على المسكان أو البناء المعد لإقامة هؤلاء . هذا وفي اللهجة اللبنانية تستعمل الكلمة محرفة (كركون) بالكاف والنون له كان المعد للدرك والشرطة ، وبالفصحى هو الآن « المَخْفَر » .

قَزَان : في الاصل التركي (قزغان kazgan) وبكثرة الاستعمال ولفظ الغين إشتاماً ، أصبحت قازان kazan . تطلق على وعاء نحاسي كبير الحجم لطبخ مقدار كبير من الطعام وهي المُحِيلَة (حَلّة بالعامية) أي القدر الواسعة « في اللهجات العربية تطلق - اصطلاحاً - على نوع من الأسطوانة النحاسية المحشوة ببعض المواد المتفجرة وقطع مسامير وسواها ، وتلقى من الطيارة ، في الغارات الجوية » ويلفظون الكلمة (آزان) بألف مفخّمة بدلاً من القاف في اللهجة السورية .

« للبحث صلة »

محمد صلاح الدين الكواكي

أماكن القصاص في دمشق

الدكتور صلاح الدين المنجد

في هذا البحث تظهر صفحة من تاريخ دمشق وطبوغرافيتها التاريخية . وسنحاول أن نحدد الأماكن التي كانت تنفذ فيها العقوبات المختلفة على المجرمين أو المذنبين . وفي الوقت نفسه سنوضح أنواع هذه العقوبات وأشكالها .

١ - الصلب

الصلب عقوبة قديمة معروفة ، ورد ذكرها في القرآن الكريم (ولأصلبتم في جذوع النخل) - طه ٢٠ / الآية ٧١ - وكانت تجري في دمشق على أبواب المدينة ، أو على شُرُفات أسوارها ، أو في الأسواق العامة .

ذكر الحافظ ابن عساكر أن موالى الوليد بن يزيد نبشوا قبر يزيد بن الوليد الناقص المتوفى سنة ١٢٦ هـ - بعد موته ، وقبيل مدخل مروان بن محمد إلى دمشق ، وصلبوه على باب الجابية^(١) . وكان يزيد هو الذي أمر بقتل الوليد .

وفي أيام السلاجقة ، سنة ٥٢٣ هـ . مُيِكَ شاذي الخادم الباطني ، في فتنة الباطنية بدمشق ، وصلب ، وصلب معه نفر من الباطنيين ، على شُرُفات سور دمشق^(٢) . وفي السنة التي تلتها ٥٣٣ هـ . صُلب على سور باب الجابية اثنان ممن قتلوا الأمير شهاب الدين محمود بن تاج الملوك^(٣) .

(١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (مخطوط) ، ترجمة الوليد بن الحكم .

(٢) الغلاني ، تاريخ دمشق ص ٢٥٣

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٦٩ ؛ وانظر كتابنا : ولاية دمشق في العهد السلجوقي .

وفي أيام الأيوبيين نجدهم يصلبون في الأسواق العامة .

ففي سنة ٥٩٥ هـ ادعى رجل أعجمي بدمشق أنه عيسى بن مريم . فأمر الأمير صارم الدين بزغش نائب القلعة بصلبه عند حمام العماد^(١) .

وهذا الحمام ينسب للعماد الكاتب الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وكان موقعه خارج باب الفسّرج ، مقابل الطاحون التي بين البابين - أي باب الفرج الخارجي وباب الفسّرج الداخلي . وبجانب هذا الحمام شيدت المدرسة العمادية التي نزل بها العماد يوم مجيئه إلى دمشق ، فنسبت إليه^(٢) . وما تزال الطاحونة موجودة في أيامنا . ولكن الحمام باد منذ القديم .

وفي حوادث سنة ٦٠٧ هـ يذكر أبو شامة أن ابن الدخنية مات في السجن . وكان قد أصدر عملة فسجن بسببها . فحُمل و صُلب ميتاً على قيسارية الفسّرش . قال : وأنا رأيته مصلوباً وعمرى يومئذ ثمانى سنين ودخلت في التاسعة^(٣) . ولم أنحقق موضع قيسارية الفرش هذه .

وفي سنة ٦٢٢ هـ نجد الملك المعظم يصلب شمس الدين الكعكي ، وكان رأس حزب وخلفه جماعة ، مع رفيق له ، في سوق الغنم العتيق . وكانوا ينزلون على الناس في البساتين ويقتلون وينهبون^(٤) .

وسوق الغنم العتيق كان في الطريق الآخذة إلى الميدان الأخضر .

وفي أيام المماليك أصبحوا يصلبون في سوق الخيل .

ففي سنة ٦٨٠ هـ جاء مرسوم من السلطان باستسلام أهل الذمة من الدواوين

(١) ابن كثير ، البداية ١٣ - ١٩

(٢) النعمي ، الدارس ١ - ٤٠٧

(٣) أبو شامة ، ذيل الروضتين ص ٧٦

(٤) أبو شامة ، ذيل ص ١٤٤

والكتبة ، وأن من لا يُسَلِّمُ يُصَلَّبُ . فأسلموا كرهاً ، وكانوا يقولون آمناً . وحكم الحاكم بإسلامهم بعد أن عرض من امتنع منهم على الصلب بسوق الحبل وجعلت الحبال في أعناقهم^(١) .

وسوق الحبل كان تحت القلعة من جهة الشمال وكانت من أعظم أماكن المدينة أيام المماليك . فلاتساع الأعمال فيه ، وكثرة من يطرقة جعل مكاناً للعقوبات على مرأى من الناس جميعاً .

وظلّ الصلب إلى أيام العثمانيين . ففي سنة ٩٦٦ هـ سُقّ حسين جلبي متولّي السليمية بالصاحية ، هو وسنان القرمانلي وُصِّلَا معاً بدار السعادة^(٢) .

ودار السعادة هي الدار التي كانت مقرّاً لنائب السلطان أيام المماليك . وظلّت كذلك أيام العثمانيين . وكانت مركز الحكم أيضاً ، وكان مكانها عند مدخل سوق الحميدية على اليمين .

وفي سنة ١٠٥٦ هـ وجد والي الشام محمد باشا ثلاثة أنفار مقتولين بالمدرسة الإقبالية قرب المدرسة الظاهرية . فصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل ، فصلبهم على باب المدرسة المذكورة^(٣) .

٢ - الشنق :

من أنواع العقاب أيضاً الشنق . ونجد ذكره أيام الأيوبيين والمماليك والعثمانيين .

ففي حوادث سنة ٦٠٥ يذكر أبو شامة أن مملوكاً أفرنجياً كان لفلك الدين سليمان بن شروة - وهو صاحب المدرسة الفلكية ، وأخو الملك العادل الأيوبي

(١) ابن كثير : البداية ١٣ - ٢٩٤

(٢) الغزي ، الكواكب السائرة ١٣٩/٢

(٣) المحبي ، خلاصة الأثر ٣٠٣/٤

من أمه - دخل وهو سكران إلى مقصورة الخطابة في المسجد الأموي ، وفي يده سيف مشهور ، ضرب به جماعة مات منهم اثنان أو ثلاثة ، ووقعت بعض الضربات بجانب المنبر فأثرت فيه . فقبض عليه وترك بالبيارستان . وُسِّق بجسر اللبّادين آخر النهار^(١) .

واللبّادين هذه كانت عند باب الجامع الأموي من الشرق ، ذكرها ياقوت فقال : هو موضع مشرف على باب جيرون^(٢) .

قال أبو شامة : ولم يكن على الجسر ذلك الزمان هذه العبارة ، بل كان على حافته الشرقية درابزين يدلّس فيها المشنوق إلى الطريق المسلوكة بجيرون ، فيراه الناس من الطريق كما يرون المارة بالجسر المذكور^(٣) .

وفي سنة ٦٦٠ هـ قُتل رجل اسمه الزين مظفر بن إسماعيل كان صاحب أملاك بقرتي داعية وحمورية من الغوطة ، قُتل بعد صلاة الجمعة . ثم مسك القاتل فشنق بعد يومين بين الميدانين^(٤) . أي بين الميدان الأخضر الكبير الغربي ، والميدان الأخضر الصغير الذي كان في شرقيه .

وفي أيام المماليك توحدت أماكن الشنق . فنجد تلاً يُسمى تلّ المُشنّقين كان موضعه مكان جامع يلبغا . قال ابن كثير : في سنة ٧٤٧ هـ اهتم يلبغا في بناء جامع الذي بناه تحت القلعة وكان تلّ المُشنّقين يُشنق عليه^(٥) .

وبعد فتنة تيمور وخرابه دمشق وجدت محلة بدمشق اسمها « الحُراب » شرق مئذنة الشحم . وما يزال اسم المحلة الحُراب حتى أيامنا . ويسكن في هذه

(١) أبو شامة . ذيل ص ٦٤

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، مادة « اللبّادين » وانظر مسجد دمشق (تحقيقنا)

ص ٣٧ .

(٣) أبو شامة ، ذيل ، ص ٦٤

(٤) أبو شامة ، ذيل ، ص ٢١٦

(٥) ابن كثير ، البداية ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١

المحلة التي أصبحت عامرة كثير من الشيعة بدمشق . فيبدو أن المشنقة انتقلت إلى الحراب في أواخر العصر المملوكي . فقد ذكر ابن طولون في « إعلام الوري » في حوادث سنة ٩٠٥ هـ أن النائب قبض على مملوك سيبي ، وكان يحاول إقامة الفتنة ، ثم أمر بصلبه بالمشنقة . قال وكانت حينئذ بالحراب عند مئذنة الشحم . فخرج به المشاعلية ومالك النائب إلى المشنقة فشنقوه بها^(١) .

وقد كانوا يشنقون في أماكن أخرى . ذكر ابن طولون أيضاً « أن جان بلاط قبض سنة ٩٠٤ على المجرم إبراهيم بن عطا ، أحد زعر الصالحية المفسدين . وزّنت عليه امرأة من القبيبات ، وكان مخفياً هناك . فأمر النائب أن يُشنَّكلَ ليُقرَّ بما تهبّ في وقعة الدوادار من القبيبات . فعُلّقَ بشجرة قرب دار السعادة ، ثم مرّ به النائب فأمر بشنقه في مكانه فشُنق^(٢) .

وذكر ابن طولون خبراً آخر . ففي سنة ٩١٨ سرق اثنان رأسين من اللحم ، فقبض عليها وشنقا على باب الحانوت الذي سرقا منه^(٣) .

وفي حوادث سنة ٩١٨ ذكر ابن طولون أن امرأة قيل إنها من يافا قتلت بنتاً صغيرة بمحلة السويقة المحروقة ، خنقاً ودفنتها في بيتها ، فكشّف أمرها ، فأمر النائب بشنقها على رأس زقاقها ، ثم أنزلت بالحبل الذي عُلتقت فيه وسُحبت كالكلب الميت إلى جانب نهر قليط ، ثم دُفنت . وقيل إنها قتلت خمسة أنفس^(٤) .

(١) ابن طولون ، إعلام الوري ، ص ١٠٨ ويذكر ابن طولون في مفاكةة الخلائق أن المشنقة بالحراب ظلت إلى سنة ٩٠٦ هـ .

(٢) ابن طولون ، مفاكةة الخلائق ١-٢١٣ ، ٢١٤ .

(٣) المصدر السابق ١-٢٩٣ ، وانظر خبراً آخر في إعلام الوري عن مشنقة الحراب في حوادث سنة ٩٠٦ هـ .

(٤) ابن طولون ، مفاكةة ١-٣٦٩ .

وفي سنة ٩٠٥ قبض جان بلاط على كبير الزعر بالشاغور واسمه قريش ،
فضربه ثم شنته عند سوق الخيل^(١) .

وذكر ابن طولون أيضاً أن نائب الغيبة بدمشق أمر سنة ٩٠٧ هـ بشنق
أخي الأمير ابن القواس . فأخرج من القلعة وشنق بالمشقة التي نقلت من
الخراب إلى بين النهرين^(٢) .

وبين النهرين هو المكان الذي فيه المرجة أو ساحة الشهداء بدمشق .
ووصفه البدرى وعدّه في محاسن الشام^(٣) . وقال : إن شبائك جامع يلبغا من
الجهة الغربية تطل على ما بين النهرين ، وإن الجهة القبلىة تطل على بردى وما
هناك من الأشجار والأزهار^(٤) .

٣ - الحرق :

كان الحرق يقع في سوق الخيل ، أو تحت القلعة .

فذكر ابن كثير أنه في سنة ٦٨٧ هـ كبس نصراني وعنده مسلمة ومها
يشربان الخمر في نهار رمضان . فأمر نائب السلطنة حسام الدين لاجين بتجريق
النصراني ، فأحرق بسوق الخيل . وأما المرأة فجلدت الحد^(٥) . وقد مر بيان
موقع سوق الخيل .

وذكر الغزالي أن مجد بن سيف الدين الدمشقي القاضي ناب في القضاء عن
ابن الشحنة قاضي القضاة وغيره . ثم ثبت عليه أنه رافضي ، فحرق تحت القلعة
مع رافضي آخر .

(١) المصدر السابق ١-٢٢٥

(٢) ابن طولون ، إعلام الوری . حوادث سنة ٩٠٧

(٣) البدرى ، نزهة الأنام ص ٦٤-٦٥

(٤) وقد يشنق القتال أمام المكان الذي قتل فيه ، انظر مثلاً البداية ١٨٠/١٨ و ٧٨

(٥) ابن كثير ، البداية ٣١٢/١٣

قال الغزي : ربطت رقابها وأيديها وأرجلها في أوتاد ثم ألقى عليها القنب والبواري والخطب ، ثم أطلقت النار عليها حتى صاروا رماداً . ثم ألقى رمادهما في بردى . وكان ذلك تاسع رجب سنة ٩٤٢ هـ^(١) .

ونحت القلعة هو المكان الممتد تحت قلعة دمشق من الشمال . وكانت يبدأ من باب جامع بلغا ويمتد حتى المناخلة اليوم عند باب الفرج . وكانت لهذا المكان شأن كبير أيام المماليك ، وكان فيه أعظم الصناعات والاسواق^(٢) .

٤ - التوسيط

التوسيط هو قطع جسم الإنسان نصفين من وسطه^(٣) . وكان التوسيط يجري في أغلب الأحيان في سوق الخيل . ذكر ابن كثير أنه في الخامس عشر من المحرم سنة ٧٤١ هـ ، ركب نائب السلطان بدمشق الأمير علاء الدين طنبغا ومعه الأمير سيف الدين يشبك الناصري (قُتل سنة ٧٤٢ هـ) ، وجماعة من الأمراء المقدمين ، واجتمعوا بسوق الخيل ، واستدعوا بملوكين للأمير تنكز ، فأمر بتوسيطها ، فوسَّطوا ، وعلَّقوا على الخشب . ونودي عليها : هذا جزء من نجاسر على السلطان^(٤) .

وبسوق الخيل وُسط الأمير سيف الدين التنجيغا بن عبد الله المظفري سنة ٧٥٠ هـ ، لقتله الأمير أرغون شاه . ووُسط معه الأمير فخر الدين إياس بن

(١) الغزي ، الكواكب ٣٥/٢

(٢) البدرى ، نزعة ص ٦٤ ، ٦٣ ، وسوقاها

Decrets Mamelouks (1er Article) .

(٣) انظر معجم دوزي ، مادة « وسط » . وقال دهمان : وطريقته أن يُعزى الشخص من الثياب ، ثم يشد إلى خشبة مطروحة على الأرض ، ويُضرب بالسيف تحت سترته ضربة تقسم جسمه نصفين (إعلام الوری ص ١٠٢ ، التعليقة رقم ٤) .

(٤) البداية ١٨٨/١٤

عبد الله الناصري لموافقة الجيبغا على قتل أرغون شاه^(١) . وقد يجري التوسيط
تجاه اصطبل دار السعادة^(٢) .

٥ - ضرب الأعناق

كان يجري في سوق الخيل .

ذكر ابن كثير أنه في بكرة الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٣٦هـ ،
ضربت عتق ناصر بن الشرف الهيتي بسوق الخيل ، على كفره واستهائه بآيات
الله ، وضجته الزنادقة ... وحضر قتله العلماء والأكابر وأعيان الدولة . وكان
فيهم ابن تيمية وابن كثير نفسه^(٣) .

وضربت عتق رجل آخر بسوق الخيل سنة ٧٤١هـ ، كان على مذهب
الاتحادية^(٤) .

٦ - التعليق بالكلايب

كان يجري تحت القلعة .

ففي سنة ١٠٣٨هـ أمر كوجك أحمد باشا بنصب الكلايب تحت قلعة دمشق ،
فكل من ثبت عليه القتل علّقه في تلك الكلايب حتى عذمت الحرامية في
زمانه^(٥) .

وعندما تولّى جفتلي عثمان باشا سنة ١٠٤٨ نصب الكلايب كالوالي السابق .
وهو الذي عمر البلاط (في الطريق) من محلة السنانية إلى بوابة الله . وعمر بوابة

(١) النجوم الزاهرة ٢٤٥/١٠ ، وانظر المصدر نفسه ٢١٦/١٠ ، ومفاكة
الخلاص ١٥٣/١

(٢) مفاكة الخلاص ١٨٦/١

(٣) البداية ١٢٢/١٤

(٤) البداية ١٩٠/١٤

(٥) ولاية دمشق في العهد العثماني ص ٢٣

القرأنة خارج محل الشاغور^(١).

٧ - الخوازيق

جاءت عادة الخوزقة إلى دمشق في أواخر عهد المماليك . ومحدثنا ابن طولون أن جان بلاط حكم في رجل أزعر من الصاحية أن يخوزق . وكذلك حكم في بنت خطا كانت جارية بيضاء اسمها جان سوار بأن تخوزق^(٢) . ولم يذكر المكان الذي خوزقا فيه .

٨ - التسمير

التسمير دق بعض أعضاء المذنب في لوح من خشب بواسطة مسامير غلاظ . وقد ظهرت هذه العقوبة في أيام المماليك والعثمانيين . ذكر البديري الخلاق في يومياته أن محمد آغا المنسلم نادى على اللحم الرطل بثمانية عشر مصرية . أي جعل ثمنه هكذا . وسمّر جماعة من اللحامة (ممن لم يتقيد بالسعر المحدد) ولم يقبل رشوة ولا برطيلًا ، وعدل في حكمه حتى صارت الفقراء تدعوه له^(٣) . وكانت ذلك سنة ١١٦٥ هـ . ولم يذكر في أي مكان من دمشق جرى التسمير .

٩ - التجريس

أصل معنى التجريس التشهير والتسميع . يُقال جرّس بالقوم : شتمهم (القاموس) . ثم صار التجريس عقوبة بصحبها التعزير والتشهير وقد نجري براسم خاصة تلفت الأنظار ، وتختلف حسب الأزمان .

محدثنا البديري أنه في سنة ١١٦٤ هـ جرّس رجل قيل إنه يدق الزغل من

(١) المصدر السابق ص ٢٤

(٢) مفاكة الخلاق ١/٢٢٠

(٣) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٧١ ؛ وانظر مفاكة الخلاق ١/١٢٠

المعاملة (أي يزيّف النقود والعملة) . فأركب حملاً بالمقلوب ، وسخّم وجهه بالسواد ، وجعلت آلة العمل (التزييف) على صدره ، وداروا به البلد كلّهُ^(١) . وذكر حادثة أخرى سنة ١١٦٢ : « ثلاثة أشخاص جوّصوا ، ودوّروا في جميع البلد مسخمين (كذا) الوجوه ، راكبين على حمير بالمقلوب . قال : فسألنا عن السبب . فقليل لأنهم يسكّون الفلوس الرملية ، وهي غش . فكان أحدهم كردي ، والثاني داغستاني^(٢) .

١٠ - الترسيم

هو ما يسمّى في أيامنا « بالتوقيف » أو « بالإقامة الجبرية » . وكان شائعاً أيام الأيوبيين والمماليك . كانوا يقولون : « جعل نحت الترسيم ، أو « رُسم عليه بمكان كذا » .

يقول ابن كثير في حوادث سنة تسع وثمانين وستماية : « في جمادى الآخرة جاء البريد بالكشف عن ناصر الدين محمد بن المقدسي ، وكيل بيت المال ، وناظر الخصاص والأوقاف . فظهر عليه مخازن أكل الأوقاف وغيرها ، فرسم عليه بالعدراوية^(٣) .

والعدراوية هي المدرسة العذراوية بدمشق التي بنتها الست عذرا بنت أخي السلطان صلاح الدين ، وهو شاهنشاه بن أيوب . المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ^(٤) . إذن كان الترسيم يجري في المدارس ، وهناك نصوص أخرى تدلّ على ذلك نجدها في تنبيه الطالب .

صلاح الدين المنجد

بيروت

(١) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٦٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٣) البداية ١٣ / ٣١٦ .

(٤) تنبيه الطالب ١ / ٣٧٤ .

صِغَةُ أَفْعَالٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ

وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة

الدكتور رمضان عبد التواب

نقرأ في كتب الصرف العربية أن كلمات مثل : « اطمأن » و « اشمأز » ، و « اشرأب » و « اقشعر » ، و « ازمهر » ، وغيرها ، وزنها « افعلل » ، وهذا يعني أن الهمزة في الكلمات الثلاث الأولى أصلية ، وكذلك العين في الكلمة الرابعة ، والهاء في الكلمة الخامسة .

غير أن أبا منصور الأزهري ذكر - وهو بعد أنوع الهمزات في اللغة العربية - الهمزة التي تُتراد لثلاث يجتمع ساكنان ، ومثل لها باطمأن و اشمأز وغيرهما^(١) أي إن أصل اطمأن : « اطمأن » ، و « اشمأز » : « اشمأز » ، وهكذا .

فما حكاية التقاء الساكنين هذه ؟ ! ذكروا أنه لا يجوز في العربية التقاء الساكنين إلا في حالتين : الأولى حالة الوقف ، كما لو وقفنا على مثل : « باب » ، و « كتاب » ، وغيرهما . والثانية في وسط الكلمة ، بشرط أن يكون الأول من الساكنين حرف مدٍّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله ؛ مثل « دابة » و « شابة » و « الضالين » و « يضربان » ، على العكس من « يضربن » ،

(١) تهذيب اللغة ٦٨٢/١٥ وانظر كذلك : لسان العرب ١٠/١

و « تضرين » ، فقد حذف الساكن الأول منها ؛ لأنه ليس ألفاً ؛ إذ هو في « يضرين » ، واو ، وفي « تضرين » ، ياء .

والحقيقة أنه لا وجود لما يسمى بالتقاء الساكنين هنا ، وقد وقع التحويين العرب في هذا الوهم بسبب الخط العربي ، فظنوا الألف حرفاً ساكناً ، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة^(١) ، وإنما نحن في هذه الأمثلة أمام ما يسمى بالمقطع الرابع من المقاطع الصوتية ، ولبيان ذلك يلزمنا هنا التعرّيج على أنواع المقاطع الصوتية في العربية .

والمقطع الصوتي هو عبارة عن كمية من الأصوات يمكن الابتداء بها والوقوف عليها ، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ، ففي اللغة العربية مثلاً لا يجوز الابتداء بحركة Vowel وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بصوت من الأصوات الصامتة Consonant . ويقول كالتينو^(٢) : « إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلّسق جهاز التصويت ، سواء أ كان الغلق كاملاً أو جزئياً ، هي التي تمثل المقطع » .

وأنواع المقاطع العربية خمسة : مقطع قصير مفتوح ، وهو ما تكون من صوت صامت وحركة قصيرة مثل « ك » (ka) ، ومقطع طويل مفتوح ، وهو ما تكون من صوت صامت وحركة طويلة مثل « في » (fi) ، ومقطع طويل مغلق حر كته قصيرة ، وهو ما تكون من صوتين صامتين بينها حركة قصيرة مثل « من » (min) ، ومقطع طويل مغلق حر كته طويلة مثل « باب » (bab) في الوقف ، ومقطع زائد في الطول ، وهو ما يبدأ بصوت صامت ، ثم حركة قصيرة ، ثم يُختم بصوتين صامتين متتالين ، مثل « بنت » (bint) في الوقف .

(١) انظر في هذا مقالنا عن : « الخط العربي وأثره في نظرية اللغويين القدامى إلى أصوات اللة » بجملة المجلة (يولية ١٩٦٨) ص ٥٦-٦٢
(٢) دروس في علم أصوات العربية ١٩١

والمقطع الرابع لا يجوز في اللغة العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي يُختم به المقطع السابق . وهذه الحالة الأخيرة هي ما عبّر عنها اللغويون العرب القدامى و بالتقاء الساكنين على حدّهما ، وهو أن يكون الأول حرف مدّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله^(١) ؛ نحو « دابة » و « شابة » و « الضالّين » و « مدهامتان » و « احمار » و « اصفار » وما أشبه ذلك .

فصيغة « افعال » إذن ، يغتفر فيها التقاء الساكنين ، على رأي النحاة ، أو بعبارة أخرى يجوز فيها ورود المقطع الرابع ، بالاصطلاح الذي يعرفه علماء الأصوات اليوم .

غير أننا لا يصح أن ننسى أن كل ذلك خاص بالنثر ، أما الشعر فإن هذا المقطع الرابع لا يجوز فيه أصلاً إلا في الوقف ، أي أنه لا يجوز فيه أمثال : « دابة » و « شابة » و « الضالّين » و « مدهامتان » و « احمار » و « اصفار » وغيرها ، وإن كان المبرّد يرى أنه يجوز في بحر المتقارب ، فيقول^(٢) : « وحرارة القيط : اشتداد حرّه واحتدامه . وحرارة مما لا يجوز أن يحتج عليه بيت شعر ؛ لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين ، لا يقع في وزن إلا في ضرب منه يقال له المتقارب ، فإنه جوّز فيه - على بُعد - التقاء الساكنين ، وهو قوله : فذاك القصاص وكان التقا صاً فرضاً وحتماً على المسلمين^(٣) »

(١) انظر : شرح ابن بعيش للفصل ١٢٠/٩

(٢) الكامل المبرّد ٢٥/١

(٣) نقل البطليني كلام المبرّد في شرحه لفصيح ثعلب . انظر : المزهو للسهبوتي ١٠٧/٢ وانظر كذلك : خزانة الأدب ٩٠/٤ ؛ والعمدة ٩٠/١ ؛ ولسان العرب (قصر) ٣٤٤/٨ وقال عنه الخطيب التبريزي في الكافي ١٨ : « والرواية الجيدة : وكان القصاص ، حتى لا يجتمع فيه ساكنان » . ويرى الأخفش أن « دابة لا تقع في الشعر ؛ لأن فيه حرفين ساكنين ملتقيين أحدهما الألف والآخر الباء المدغمة » انظر : نور القبس ٩٨

ولو قال : وكان القصاص فرضاً وحتماً ، كان أجودَ وأحسنَ ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولا نظير له في غيرها من الأعارض .

وقد ذكر المبرد ذلك مرة أخرى ، عند قوله ^(١) : « مُشَعَانُ الرَّأْسِ : يعني منتفخ الشعر متفرقة . ومثل هذا لا يكون في شعر ؛ لأن في هذا التقاء ساكنين ، ولا يقع مثل هذا في وزن الشعر ، إلا فيما تقدم ذكره في المتقارب ، .

والذي نظنه نحن أن هذا النوع من المقاطع لا يجوز في الشعر في غير القافية إطلاقاً ، لا في وزن المتقارب ولا في غيره ، وأن البيت السابق إن كان صحيح الرواية ، فلا بد أن الشاعر قاله بتخفيف الصاد ، لا بتشديدها ، إن لم تكن الكلمة محرفة أصلاً عن : « القصاص » . وقد قال ابن سيدة تعليقاً على هذا البيت ^(٢) : « قوله التقاص شاذ ؛ لأنه جمع بين الساكنين في الشعر ، ولذلك رواه بعضهم : وكان القصاص ، ولا نظير له إلا بيت واحد ، أنشده الأخفش :

ولولا خداشٌ أخذتُ دوا بـ سَعْدٍ ولم أعطه ما عليها

قال أبو إسحاق : أحسب هذا البيت إن كان صحيحاً فهو : ولولا خداش أخذت دواب سعد ؛ لأن إظهار التضعيف جائز في الشعر ، أو أخذت رواحل سعد .

وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع ، فإن الشاعر إذا أراد استخدام كلمة تحتوي على هذا المقطع الجائز في النثر ، أقحم همزة في الكلمة ، أو بعبارة أخرى : قسم المقطع إلى مقطعين ، مثل قول كثير عزة :

(١) الكامل ١١١/٢

(٢) انظر : لسان العرب (قصص) ٣٤٤/٨

- وأنت ابنَ ليلى خيرُ قومك مشهداً إذا ما احمَّرتَ بالعبيط العوامل^(١)
ويقول كثير أيضاً :
- وللأرض أما سودها فتجللت بياضاً وأما بيضها فادهامت^(٢)
ويقول الخطيئة :
- وضيَّعتُ الكرامةَ فارمأدتُ وقبضتُ السَّقا في جوف سلم^(٣)
ويقول دكين الراجز :
- راكدةً بخلاته وتخلَّبه وتجلته حتى أبيضَ ملتبَّبه^(٤)
كما يقول الشاعر :
- وبعد انتهاز الشيب في كل جانب على لمتي حتى اشعلَّ بهيمها^(٥)
ويقول شاعر من بني أسد :

- (١) انظر : ديوانه ق ١٠/٤٦ ص ٢٩٤ ولسان العرب (جنن) ٢٤٩/١٦ وعبث الوليد ٦٩ وديوان أبي عجمن الثقفي ١٠٦ ويروى البيت كذلك : « إذا ما العوالي بالعبيط احمَّرت » في الخصائص ١٢٦/٣ : ١٤٨/٣ وألف باء اللبوى ١٢٣/٢
- (٢) انظر : ديوانه ق ٤/٥٤ ص ٣٢٣ وشرح شواهد الشافعية ١٧٠/٤ والفائق للزعشمري ٦٢/١ والمتع لابن عصفور ٣٢٢/١ ومرت صناعة الإعراب ٨٤/١ ويروى : « فاسوأدت » في الخصائص ١٢٧/٣ ، ١٤٨/٣
- (٣) انظر : ديوانه ق ٨/٩٢ ص ٣٤٩ وفيه : « السقام » بالهمز ، وهو تحريف تشاغل محققه عن إصلاحه بذلك الكلام الذي كتبه في مقدمة الديوان !
- (٤) الرجز في شرح شواهد الشافعية ١٧٠/٤ ، والخصائص لابن جني ١٤٨/٣ ، ولسان (جنن) ٢٤٩/١٦ ، ومرت صناعة الإعراب ٨٣/٣ ، والإبدال لأبي الطيب ٥٤٥/٢ ، والمتع لابن عصفور ٣٢١/١
- (٥) البيت في اللسان (شعل) ٣٧٦/١٣ ، وشرح ابن يعيش للمفصل ١٣٠/٩ ، ومرت صناعة الإعراب ٨٣/١ ، وشرح شواهد الشافعية ١٦٩/٤ ، والمتع لابن عصفور ٣٢١/١ ، وألف باء اللبوى ١٢٣/٢

حشّ الولائدُ بالوقودِ جَنُوبَها حتى أسوأدَّ من الصَّلَى صفحائها^(١)
ومن هنا يبدو أن كل صيغة على وزن « أفعال » قد جاءت في العربية عن
هذا الطريق ، حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغة « أفعال » في الاستعمال^(٢) .
وفيما يلي نقدم دراسة لما عثرنا عليه من أمثلة هذه الصيغة في بطون المعاجم العربية
وكتب اللغة ، محاولين ربط المعنى في كل مثال بالتلافي منه ، والبحث عن
الأشعار التي ذكرت فيها هذه الأمثلة :

١ - (ائمار) : يقال : ائمار الشيء ائماراً فهو متمئر ، إذا كان صلباً
مستقيماً أو طويلاً شديداً^(٣) ومن أمثلة ورودها في الشعر قول زهير بن مسعود الضبي :
نئى لها يهتك أسعارها متمئراً فيه تحزيباً^(٤)
وقول الفرزدق :

رأت كتمرأ مثل الجلاميد فتحت أحاليها لما ائمارت جذورها^(٥)
ولهذه الكلمة علاقة بما ورد في المعاجم العربية من « التتمير » بمعنى التيبس ؛
يقال : تمر اللحم أي قطعه قطعاً صغاراً وجفّفه ، وتتمير اللحم والتمر :
تجفيفهما .^(٦)

وقد حرّف بيت الفرزدق في اللسان (مدد) ٤/٤٠٣ إلى : « لما ائمارت
جذورها » ووقف ابن سيده أمام هذا التحريف حائراً ، ثم حاول تبريره بما يشبه

(١) البيت في عبث الوليد للعري ٦٩

(٢) انظر كتاب نولده Nöldeke : Tur Grammatik صفحة ٨ (الفقرة
الخامسة)

(٣) اللسان (تمر) ٥/١٦٢ ، والهمز لأني زيد ٣٠ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٢٦

(٤) اللسان (تمر) ٥/١٦٢

(٥) ديوانه ص ٤٦٠ ، والنقائض ١/٥٢٧

(٦) اللسان (تمر) ٥/١٦١

القصة الخرافية ، فقال : « ولا أدري كيف هذا ! اللهم إلا أن يريد : تمادت ، فسكن التاء واجتلب للساكن ألف الوصل ، كما قالوا : اذكر وادّارأتم ، وممزز الألف الزائدة ، كما همز بعضهم ألف دابة فقال : دأبة ، ا

وقد ورد في اللغة كذلك : أقالّ سنام البعير إذا استوى وانتصب ، وكذلك أقالّ الشيء إذا طال واشتد^(١) ، ولا علاقة لهذا المثال بشيء من مادة (قمل) في العربية ، وإنما نتج - فيما نعتقد - بإبدال الراء لأمأ في كلمة « أقار » السابقة ، فصارت « أقال » . والإبدال الواقع بين الراء واللام كثير الورد في العربية^(٢) ، ولا عجب في ذلك ، فهذان الصوتان من فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة أو السائلة Liquida التي يكثر فيها الإبدال في اللغات السامية . ومن أمثله في العربية : الطرّس والطرّس بمعنى الصحيفة ، والجبتّر والجبتّل بمعنى القصير ، وقرف العود وقلفه بمعنى قشره ، وقال ابن الأعرابي : يقال كلفتني عرق القربة وعلّق القربة ، أي كلفتني أمراً عظيماً .

٢ - (اجئال) : يقال : اجئال النبات إذا طال وغدّظ والتفّ ، واجئال الشعّر والرّيش إذا انتفش^(٣) . ومن أمثله في الشعر قول جندل ابن المنشى :

جاء الشتاء واجئال القبر^(٤)

وقول الراجز الآخر :

موفرّ السّمة مجئلها^(٥)

(١) اللسان (قأل) ٨٤/١٣ (غمر) ١٦٢/٥ ، والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١

(٢) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٦/٢ وما بعدها .

(٣) اللسان (جئل) ١٠٥/١٣ ، والأفعال لابن القطاع ١٩٨/١

(٤) تهذيب اللغة ٥٦/١٠ : ٢٠/١١ ، وجمهرة اللغة ٢٧١/٣ : ٤٠٢/٣ ، والنخلة

لأبي حاتم ١٠ وأساس البلاغة ٤٥٠/١ ، واللسان (جئل) ١٠٥/١٣ ، والصناعتين ٢٨١

(٥) جمهرة اللغة ٢٧٠/٣ ، واللسان (جئل) ١٠٥/١٣

ولا شك أن لهذا المثال علاقة بما تذكره المعاجم العربية من أن الجثل والجثيل من الشجر والنياب والشعر الكثير الملتصق^(١). وقد فطين إلى هذا أبو حاتم السجستاني فقال^(٢): « أصل اجثال أفعال من الجثل ، ويقال : شعر جثل ، فحزّه كما يهز بعضهم أحمار واسود ، فراراً من التقاء الساكنين ، وهما أول الحرف المشدد والألف التي قبله . »

٣ - (اجذار) : في اللغة أن المجذور هو المنتصب للسبب^(٣) ، ومن أمثله في الشعر قول الطرماح :

تبست على أطرافها مجذورة تكابد همتاً مثل همّ المسخاطر^(٤)

والعلاقة واضحة بين هذا المثال والجذر من جذور النبات . وقد ورد في اللغة كذلك^(٥) « المجظرة » - بالظاء - وهو المعيد شراً ، كأنه منتصب ، يقال : مالَكَ مجظراً ! وهو في رأيي تطور عن « المجذرة » السابقة ، قلبت فيها الذال ظاء ، أو بعبارة أخرى فخّمت الذال فصارت ظاء ، وذلك أثر من آثار الراء ، إذ يميل صوت الراء إلى تقخيم بعض الأصوات المجاورة له ، مثل قولنا : « صُور » في « سُور » و « أخرص » في « أخرس » و « رفس » في « رفس »^(٦). وقد روي مثل ذلك كثيراً في العربية الفصحى ؛ إذ فيها : « الحرّاس » والحرّاص ، بمعنى صاحب الدنان ، و « رسخ الشيء » ورسخ ، بمعنى ثبت ، و « رجل أرسح وأرصح » بمعنى خفيف لحم الوركين ، و « السراط

(١) اللسان (جثل) ١٠٥/١٣

(٢) النخلة ١٠

(٣) اللسان (جذور) ١٩٤/٥ ، والأفعال لابن القطاع ١٩٧/١

(٤) ملحق ديوانه ص ٥٧ ، وتهذيب اللغة ٣٥٥/١١ ، واللسان (جذور) ١٩٤/٥

(٥) انظر : لسان العرب (جظّر) ٣٠٩/٥

(٦) انظر : كتابنا « لحن العامة والتطور اللغوي » ٨/٣٣٥

والصراط « بمعنى الطريق ، وغير ذلك ^(١) .

٤ - (اجرأش) : في اللغة « اجرأش » أي ثاب جسمه بعد هزال . وقال أبو الدقيش الأعرابي : هزل وظهرت عظامه ^(٢) . ولم نعثر على شعر ورد فيه ، على طول قلب . وله علاقة « بالتجريح » بمعنى الجوع والهزال ، كما حكمت المعاجم عن كراع النمل ^(٣) .

٥ - (اجفأظ) : هذه الكلمة ورد أصلها في اللغة ، فقد روى الجوهري ^(٤) أن العرب تقول : « اجفأظت الجيفة » بمعنى انتفخت . قال : « وربما قالوا : اجفأظت فيحركون الألف ، لاجتماع الساكنين » . هذا إلى ما روي عن الفراء أنه قال : « الجفيط المقتول المنتفخ » ^(٥) ، فالعلاقة واضحة بينه وبين المادة الثلاثية ، وإن كنت لم أعثر عليه في شعر بعد .

٦ - (احزأل) : في اللغة أن احزأل يحزئل احزئلاً ، يراد به الارتفاع ، والحزئل : المرتفع ^(٦) . وقد وردت هذه الكلمة بكثرة في الشعر العربي ، فن أمثلة ذلك قول الطرماح :

واستطربت ظعنهم لما احزأل بهم آل الضحى ناشطاً من داعيات دد ^(٧)

(١) انظر في هذا وغيره : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٧٨/٢ وما بعدها ، وكتاب القلب والإبدال لابن السكيت ٤٢-٣ ؛

(٢) لسان العرب (جرش) ١٦٠/٨ ؛

(٣) لسان العرب (جرش) ١٥٩/٨ ؛

(٤) الصحاح (جفط) ١١٧١/٣ ، واللسان (جفط) ٣١٧/٩ ، والمزهر

للسيوطي ٣٦٧/٢

(٥) اللسان (جفط) ٣١٧/٩ ؛

(٦) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣ ، والأفعال لابن القطاع ٢٧٢/١

(٧) ديوانه ق ٥/٩ ص ١٥٧ ، والتكملة للمصاغني ٢٣٠/٢ ، واللسان

(طرب) ٦/٢ ؛

كما قال الطرماح كذلك :

ولو خرج الدجال ينشر ديبته
لرافت تميم حوله واحزألت^(١)
وقال حميد بن ثور يصف ناقة :

وإذا احزألت في المناخ رأيتها
كالعقر أفردها العباء الممطر^(٢)
وقال المزار الفقعسي يصف إبلا وحاديا :

تغننى ثم هزج فاحزألت
تميل بها النحائر والسدول^(٣)
وقال أبو دود يصف ناقة :

ذات انتباز من الحادي إذا بركت
تخوت على ثفنيات محزألت^(٤)
وقال مزاحم العقيلي :

فصاحوا صباح الطير من محزألة
عبور لها ديا سنان وقوبع^(٥)
كما قال الشاعر :

يغول عني البيد إرقالها
إذا احزألت بالصياهب^(٦)
وقال الآخر :

فرئت وأطراف الصوى محزألة
تنج كما أج الظلم المفزع^(٧)
وقد ذكرت المعاجم العربية أن الحزأل يراد به الارتفاع في السير

(١) ديوانه ق ٢٧/٤ ص ٥٦ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٢) ديوانه ص ٨٥ ، ومقاييس اللغة ٩٥/٤ ، واللسان (عقر) ٢٧٦/٦

(٣) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٤) ديوانه ق ٢/١٢ ص ٢٩٧ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٥) ديوانه ق ٣/١٤ ص ٢٨

(٦) مجالس ثعب ١١٨/١

(٧) مقاييس اللغة ٨/١ ، وجمهرة اللغة ١٤/١ ، واللسان (أجج) ٢٨/٣

(حزأ) ١٥٩/١٣

والأرض^(١) ، كما ذكر ابن بري أنه يقال : « احزل » أيضاً بمعنى ارتفع .
وأنشد قول الراجز :

ترمي الفيافي إذا ما احزلت بمثل عيني فارك قد ملئت^(٢)
فالعلاقة - كما نرى - واضحة بين « احزأ » ومادتها الثلاثية .

٧ - (احظأب) : يقال : احظأب البطن ، إذا اشتد أو امتلأ شحماً .
والمحظأب : السمين ذو البطن^(٣) . ولم أثر على شعر وردت فيه هذه الكلمة .
وتتضح العلاقة بينها وبين المادة الثلاثية في قول المعاجم^(٤) : « الحاظب السمين ،
وحظب يحظأب : سمين » .

٨ - (ارفأن) : يقال : ارفأن الرجل : أي نفر ثم سكن ؛ ويقال :
ارفأن غضي^(٥) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول العجاج :

حتى ارفأن الناس بعد المجأول^(٦)

وقول الآخر :

حتى ترني ثم ترقني^(٧)

ولعل لهذه الكلمة علاقة بما تذكره المعاجم من أن « الرقن » معناه
النبض ، وأن « الرافنة » هي المتبخرة في بطر^(٨) ؛ ففي النبض والتبختر

(١) انظر: اللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٢) اللسان (حزل) ١٥٩/٠٣

(٣) الأفعال لابن القطاع ٢٧٢/١ ، واللسان (حظب) ٣١٣/١

(٤) انظر مثلاً: لسان العرب (حظب) ٣١٣/١ ، والصحاح (حظب) ١١٣/١

(٥) لسان العرب (رفن) ٤٣/١٧ ، والأفعال لابن القطاع ٧٧/٢

(٦) ديوانه ق ١٤٤/١٢ ص ١٦٥ ، وجمهرة اللغة ٢٧٣/١ ؛ ولسان العرب (رفن)

٤٣/١٧ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٧) اللسان (رفن) ٤٣/١٧

(٨) انظر: اللسان (رفن) ٤٣/١٧

حركة ، وفي النفور مثل هذه الحركة !

٩ - (ارمأز) : يقال : ما ارمأز فلان من مكانه ، أي ما يروح ،
وارمأز عنه : زال^(١) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول أبي مهدي الأعرجي :
أن سوف تمضيه وما ارمأزا^(٢)

وقول الراجز :

وما ارمأز الأسحمان الأسحم^(٣)

وقول الآخر :

ليس إذ جئتُ بمرمز^(٤)

ولهذه الكلمة علاقة بقول العرب : ارمز الرجل وترمز ، أي تحرك ،
وبقولهم : إبل مراميز : أي كثيرة التحرك^(٥) .

١٠ - (ازبأر) : يقال : ازبأر الشعر والوبر والنبات ؛ إذا طلع
ونبت^(٦) ، كما يقال :

ازبأر الشعر ، إذا انتفش . ومن أمثلة وروده في الشعر قول امرئ القيس :

لها ثننٌ كخوافي العقفا ب سودٌ يفين إذا تربئر^(٧)

وقول المزار بن منقذ الحنظلي :

(١) اللسان « رمز » ٢٢٤/٧

(٢) الفصول والغايات للمعري ٢٢٨ ، والأفعال لابن القطاع ٧٦٢ ، والمحكم
لابن سيده ٦٣٣ ، وجهرة اللغة ٤٠٣/٣

(٣) المستقصى الزخشي ٣٣/٢

(٤) جهرة اللغة ٤٠٣/٣

(٥) انظر : اللسان (رمز) ٢٢٤/٧

(٦) الهمز لأبي زيد ٢٦ : ٩ ، واللسان (زبر) ٤٠٥/٥

(٧) ديوانه ق ٢٧/٣٩ ، وأدب الكاتب ١٢٦ ، واللسان (زبر) ٤٠٥/٥

فهو وَرَدُّ اللَّوْنِ فِي أَزْبَثَرِهِ وَكُمَيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبَثَرْ^(١)
وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :
لِحَا اللَّهِ جَرْمًا كَلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ^(٢) وَجُوهَ كَلَابِ هَارِشَتْ فَازْبَارَتْ^(٣)
ولهذه الكلمة علاقةٌ بكلمة « الزبيرة » ، وهي ما بين كتفي الأسد من الور.
١١ - (ازرَامٌ) : يقال : ازرَامَ الرجلُ ازرَامًا ، إذا غضب ، فهو
مزرْمٌ^(٤) .

ومن شواهد في الشعر قول الأخطل :
نَمَذَى إِذَا سَغَغَتْ فِي قُبُلٍ أَذْرُعَهَا وَتَزَرَّمُ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ^(٥)
وقول الآخر :

أَلْفَيْتُهُ غَضَابَ مَزَرَّمًا لَا سَبِيْطَ الْكَفِّ وَلَا خَضَمًا^(٦)
ولعل لهذه الكلمة علاقةٌ بما رواه الأصمعي من أن « الزَّرِمَ » هو المضيقُ
عليه^(٧) ، لأن الذي يضيقُ عليه يغضب لا شك في ذلك .

وقد ذهب ابن فارس في هذا المثال إلى ما نذهب إليه من زيادة الهمزة فيه ،
وإن ربطه بمعنى آخرَ للمادة فقال^(٨) : « ازرَامٌ » الرجلُ فهو مزرْمٌ إذا غضب .
وهذا مما زيدت فيه الهمزة ، وهو من زَرِمَ إذا انقطع ، كذلك إذا غضب

(١) الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٠/١ ، والمفضليات ق ١١/١٦ ص ١٤٥ ،
والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٧٣/١ ، واللسان (زبر) ٤٠٥/٥

(٢) ديوانه ق ٨/١٢ ص ٤٤ ، والحماسة بشرح المرزوقي ١٦٠/١ ومعجم
ما استعجم ٤٢

(٣) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥ ، وجهرة اللغة ٣/٢٦٩ ، والهمز لأبي زيد ٨ ،
والأفعال لابن القطاع ١١٢/٢

(٤) ديوانه ص ١١١ ، واللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٥) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٦) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥

(٧) مقاييس اللغة ٣/٥٤

تغيّر خلقه ، وانقطع عما عهد فيه .

١٢ - (ازلأَمْ) : يقال : ازلأَمْ القومُ ازلئاماً ، إذا ولسوا سراعاً^(١) .
ومن أمثله في الشعر قول كثير عزة :

تأرض أخفافُ المسأخة منهم مكانَ التي قد بُعِدت فازلأَمْتِ^(٢)
وقول العجاج :

واحتملوا الأمورَ فازلأَمُوا^(٣)

وقد أصاب الزمخشري حين ذكر في الفائق (١/٦٢٤) أن الهمزة في هذا المثال بدل من ألف «أفعال» ، وأن الكلمة ثلاثية فلا تكون الهمزة أصلية ، لوضوح اشتقاق الكلمة من قولهم : مَرَّيْزِلُمٌ وَتَجَنَّدِمٌ ، إذا قارب الخطو مع سرعة ، وعن الأصمعي : تَرَلَّسَمَ إلى الشدة وتززع ، أي تسرع .

١٣ - (اسمأَدَ) : يقال : اسمأَدَ الرجل اسمئاداً ، إذا ورمَ ، وقيل : إذا انتفخ من الغضب^(٤) . ولم أعثر له على أمثلة شعرية .

وعلاقته واضحة بالمادة الثلاثية : سَمَدَ يَسْمُدُ سُمُوداً ، بمعنى علا ، أو رفع رأسه تكبراً^(٥) ؛ لأن الورم علوٌ ، والانتفاخ علوٌ كذلك . هذا إلى أن المعاجم ذكرت إلى جانب « اسمأَدَ » : « اسمأَدَ » بهذا المعنى كذلك .

١٤ - (اسمأَلَ) : في اللغة أن الممثل هو الضامر ، واسمأَل الشئ اسمئالاً إذا ضمَّـرَ ، ومنه اسمأَل الظل أي قَصُرَ ورجع إلى أصله^(٦) . ومن

(١) الفائق للزمخشري ١/٦٢٤ واللسان (زلم) ١٥/١٦٤

(٢) ديوانه ق ١٧/٥٤٤ ص ٣٢٦ ، واللسان (أرض) ٨/٣٨٣ (زلم) ١٥/١٦٤ ،

والفائق ١/٦٢٤

(٣) اللسان (زلم) ١٥/١٦٤

(٤) اللسان (سمَد) ٤/٢٠٤

(٥) اللسان (سمَد) ٤/٢٠٣

(٦) اللسان (سمأَل) ١٣/٣٦٩

أمثله الشعرية قول سلمى بنت جذعة الجهنية :
يَرِدُ المِياهُ حَضِيرَةً وَتَفْيِضَةً وَرَدَّ القَطَاةُ إِذَا اسْمَالَ التَّسْبِيعُ^(١)
وقول الراجز :

وانضمَّ بَدْنُ الشَّيْخِ واسْمَالاً^(٢)

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بكلمة : « السَّمَل » بمعنى : بقية الماء في الحوض^(٣)
١٥ - (اشْرَابٌ) : اشْرَابٌ معناه في اللغة : ارتفع وعلأ^(٤) . ومن
شواهد الشعرية قولُ ذي الرِّمة :

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ المَطَايَا تَشْرِبُ وتَسْرَعُ^(٥)
وقد أصاب صاحب اللسان حين قال : « اشْرَابٌ مأخوذ من المَشْرَبَةِ ،
وهي الغُرْفَةُ ، فالمَشْرَبَةُ : الغرفة المرتفعة ، والمشارب : العلالي^(٦) .

١٦ - (اشْمَازٌ) : يقال : اشْمَازَ بِشْمَشْتَرٍ اشْمَازاً ، إذا انقبض واجتمع
بعضه إلى بعض . وقال أبو زيد : اشْمَازٌ يعني ذعر من الشيء . والمشمشَرُ :
المدعور^(٧) . ومن أمثلة وروده في الشعر قولُ عمرو بن كلثوم يصف قناة صلبة :
إِذَا عَصَّ الشَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ وولتهم عَشْوَزَزَةً زَبُونًا^(٨)

(١) جهرة اللغة ٣/٢٧٢ ، وتذيب اللغة ١٢/٤٥٥ ، واللسان (سمأل) ٣/٣٦٩ ،
والتكلمة للصاغاني ٢/٧٥ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) الخصائص ٢/٢٣٩

(٣) اللسان (سمل) ١٣/٣٦٨

(٤) اللسان (شرب) ١/٧٥ ، والأفعال لابن القطائع ٢/٢٢٥

(٥) ديوانه في ١٠/١١ ص ٧٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٢٢٥ ، واللسان (شرب)
١/٧٥ ، وتذيب اللغة ١١/٣٥٥

(٦) اللسان (شرب) ١/٧٣

(٧) الهمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (شمز) ٧/٢٢٩

(٨) شرح القصائد السبع ٤٠٤ ، واللسان (عشزن) ١٧/١٥٨ ، والمهايبس ٤/٣٦٣

ولهذه الكلمة علاقة بما تذكره المعاجم من « الشَّمَر » بمعنى التقبُّض ونفور النفس من الشيء تكرهه .

١٧ - (اِصْمَاكٌ) : يقال : اِصْمَاكُ الرجل ، فهو مُصْمَكٌ ، إذا غضب^(١) .
ومن أمثلة وروده في الشعر قول رؤبة :

على لَدِيدَيِّ مُصْمَكٍ صَلْبَخَادٍ^(٢)
وقول الراجز :

حتى اِصْمَاكٌ كَالْحَمِيَةِ الْمُنُوكَرِ^(٣)

ولعل لهذا علاقة بقول المعاجم : « الصَّمَكِيك والصَّمَكُوك : الغليظ من الرجال الجافي ، وقيل : الجاهل السريع إلى الشر والغواية^(٤) » .

وقد روى صاحب اللسان في الكلمة « اِصْمَاكٌ » أيضاً بلا همز ، كما قال أبو منصور الأزهري فيها : « وأصل هذه الكلمة وما أشبهها ثلاثي ، والهمزة فيها مجتلبة^(٥) » .

وقد ورد في اللغة كذلك : « اِزْمَاكٌ » بمعنى غضب^(٦) ، وهي تطور عن « اِصْمَاكٌ » السابقة ، إذ جهرت الصاد بسبب مجاورتها للميم المجهورة ، فتحولت إلى زاي مفخمة ، وكتبت بالزاي المرفقة ؛ إذ لا وجود لرمز الزاي المفخمة في الكتابة العربية .

١٨ - (اِصْمَالٌ) : يقال : اِصْمَالُ الشيء اِصْمَالاً ، أي اشتد . ويقال للداهية :

(١) اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٢) ديوانه في ١١٦/١٦ ص ٤١ ، والكلمة للصاغاني ٢٦٨/٢

(٣) جهرة اللغة ٣/٢٧٠

(٤) اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٥) تهذيب اللغة ١٠/٤٢٣ ، وانظر اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢

(٦) اللسان (زمك) ٣٢١/١٢

مصمئة^(١) . ومن أمثله الشعرية قول الكميت :

ولم تتكأذهم المعضلات ولا مصمئتها الضئيل^(٢)
وقول الشنفرى ، أو خلف الأحمر :

نبأ ما نأبنا مصمئ^(٣) جلّ حتى دقّ فيه الأجل^(٤)

ولهذه الكلمة علاقة بقولهم : « الصمئ : اليبس والشدة . والصمئ^(٥) :
الشديد الخلق من الناس والإبل والجمال^(٦) » .

١٩ - (اضفأذ) : روي عن الأصمعي أن العرب يقولون : اضفأذ
الرجل يصفئد اضفئداداً : إذا انتفع من الغضب^(٥) . ولم أعثر على مثال له
في الشعر .

ولعلّ لهذه الكلمة علاقة بقولهم : « ضفد : صار كثير اللحم ثقيلًا ،
مع حمق^(٦) » !

٢٠ - (اطمان) : معناها : « هبط ، أو هداً واستقرّ وسكن » .
والثلاثي منها ، وإن لم يكن مستعملًا في العربية ، فهو في العبرية ^{טָמַן}
(tāmān) بمعنى « أخفى » ، والشيء إذا خفي هداً واستقرّ . وقال الأزهرى^(٧)
« ويقال : طامن ظهره إذا حناه ، بغير همز ؛ لأن الهمزة التي حلت في
اطمان ، إما حلت فيها حذراً لجمع بين الساكنين » .

(١) اللسان (صمئ) ٤٠٩/١٣ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) اللسان (صمئ) ٤٠٩/١٣

(٣) جبهة اللغة ٢٧٢/٣

(٤) اللسان (صمئ) ٤٠٩/١٣

(٥) تهذيب اللغة ٤/١٢

(٦) اللسان (ضفد) ٢٥٣/٤

(٧) تهذيب اللغة ٣٧٧/١٣

وإذا كان الأمر كذلك فإن الأفعال : « طمأن ، ومقلوبها « طأمن ، في العربية ، أبنية ثانوية حديثة . وقد ضلّ سيبويه ، فرأى أن الأصل هو « طأمن ، وخالفه أبو عمر الجرمي ، فرأى ضد ذلك ^(١) .

٢١ - (أقسأن) : يقال : أقسأن الرجل أقسئاناً ، إذا كبر وشاخ ، وأقسأن العود وغيره ، إذا يبس واشتدّ ، وأقسأن الليل : اشتد ظلامه ^(٢) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

ما شئت من أشطّ مقسئن ^(٣)

وقول الآخر :

بت لها يقظان وأقاسئت ^(٤)

ولهذه الكلمة علاقة واضحة بقولهم : « أقسن الرجل : إذا صلبت يده على العمل والسقي » . ويؤكد الأزهري هنا أيضاً ثنائية الكلمة ؛ فيقول ^(٥) : « هذه همزة "تجتلب كراهة" جمع بين ساكنين . وكان في الاصل : أقسان يقسان » .

٢٢ - (اكبان) : يقال : اكبان ، إذا لاط بالارض ، واكبان : انقبض . وقال ابن مبرز : المكبتن الذي قد احتبى ، وأدخل مرفقيه في حبوته ، ثم خضع بوقبته وبرأسه على يديه ^(٦) . ومن شواهد في الشعر قول

(١) انظر : اللسان طمن ١٧/٢٢٨ ، وعثرات اللسان لغوي ١٠٠ ، والمنصف لابن جني ٢/١٠٤

(٢) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، والأفعال لابن القطاع ٣/٦٩

(٣) أغمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتأويل مشكل القرآن

١٢٢ ، وجهرة اللغة ٣/٢٧٢ : ٣/٤٠٢ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٤) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٦) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١

مدرك بن حصن :

يا كروانا 'صك' فاكباناً^(١)

وقول الآخر :

فلم يكبتوا إذ رأوني وأقبلتُ إليّ وجوه كالسيوف تَمَلُّ^(٢)
ولا شك أن لهذه الكلمة علاقة بما رواه الأصمعيّ من أن « الكبتن : مائتي
من الجلد عند شفة الدلو^(٣) » .

٢٣ - (اكلاز) : يقال : اكلاز الرجل إذا تقبّض ولم يطمئن .
والمكلاز : المتقبّض^(٤) . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :
وأنا منها مكلازٌ معصم^(٥)

وقول الآخر :

ذي عضدين مكلازٍ نازي^(٦)

وقول رؤبة :

وكلُّ مخلافٍ ومكلازٍ^(٧)

وقال في اللسان (كلز) ٢٦٨/٧ : وأميت ثلاثي فعله ه ، مع أنه قال قبل

(١) اللسان (كبن) ٢٣٣/١٧ ، والإبدال لأبي الطيب ٣٤٤/١

(٢) جبهة اللغة ٤٠٢/٣ ، واللسان (كبن) ٢٣٣/١٧ ، والإبدال لأبي

الطيب ٣٤٤/١

(٣) اللسان (كبن) ٢٣٤/١٧

(٤) اللسان (كلز) ٢٦٨/٧ ، والهمز لأبي زيد ٢٧ ، والأنفال لابن

القطاع ١١١/٣

(٥) تهذيب اللغة ٩٧/١٠ ، وأساس البلاغة ٢٣١/٢ ، واللسان (كلز) ٢٦٨/٧

(٦) تهذيب اللغة ٩٨/١٠ ، واللسان (كلز) ٢٦١/٧

(٧) ديوانه ق ٨٠/٢٣ من ٦٥ ، والإبل للأصمعي ٩٩ ، والتكلمة للمصاغاني

٢٢٠ ٢ ، وجبهة اللغة ٢٧٣/٣

ذلك بقليل : « كَلَزَ الشيء ، يَكْلِزُهُ كَلَزاً وكَلْزُهُ : جمعه ، . والعلاقة واضحة بين الجمع والتقبُّض . وقد صدق الأزهري حين قال : « واكلازَ كان في الاصل : اكلازَ »^(١) .

هذه هي الأمثلة التي تتضح العلاقة فيها بأفعالها الثلاثية ، وهناك مثالات آخران لم تذكر لهما المعاجم العربية أصلاً ثلاثياً وهما :

١ - (اتلَّبَ) : يقال : اتلَّبَ الطريق إذا امتد واستوى ، واتلَّبَ الحمار أي أقام صدره ورأسه^(٢) . ومن أمثله الشعرية قول لبيد :

فأوردها مسجورةً تحت غابة من القدرتين واتلَّبَ يحوِّم^(٣)

وقول الخطيئة :

الأطرقنة بعد ما هجدوا هنداً وقد سرَّ غوراً واتلَّبَ بنا زجند^(٤)

وقد أحسن ابن فارس بعدم وجود ثلثيه ، فعده في المقاييس ٣٦٤/١ من الموضوع وضعاً .

٢ - (اضمأكَ) : يقال : اضمأكَت الأرض اضمأكَتاً : إذا خرج نباتها ، وضمأكَت النبات ، إذا روي واخضر^(٥) . ولم يرد له في الشعر أمثلة . وعده ابن فارس في المقاييس « ٤٠٣/٣ » مما وضع وضعاً كذلك .

وأما قولهم : « اضمأكَت الأرض ، بالباء ، فهو من إبدال الميم باء ، والميم والباء من الأصوات الشفوية التي يحدث بينهما الإبدال كثيراً ، مثل قولهم :

(١) تهذيب اللغة ٩٨/١٠ وفي الأصل : « واكلازَ كان في الأصل اكلازَ » ، وهو تحريف ؛ بدليل اتجاه الأزهري في كثير من الأمثلة الأخرى إلى أن الهمزة مقحمة للتخلص من التقاء الساكنين .

(٢) اللسان (تلَّب) ٢٢٦/١

(٣) ديوانه ق ١٠/١٢ من ٩٧ ، واللسان (تلَّب) ٢٢٦/١

(٤) ديوانه ق ١/٣٨ من ١٤٠ ، والأفعال لابن القطائع ١٢٦/١

(٥) اللسان (ضك) ٣٤٨/١٢

« مهلا » و « هلا » و « أزيمة » و « أزيمة » و « كعته » و « كعته » وغير ذلك^(١) .
 وإذا استثنينا هذين المثالين ، استطعنا أن نحكم باطمئنان إلى أن أصل
 الأمثلة السابقة هو « أفعال » ، أي : اثمار ، واجثال ، واجذار ، واجراش ،
 واجفاظ ، واحزال ، واحطاب ، وارفان ، وارماز ، وازبار ، وازرام ،
 وازلام ، وامداد ، واسمال ، واشراب ، واشماز ، واصماك ، واصمال ،
 واضفاد ، واطمان ، واقسان ، واكبان ، واكلاز .

ويؤيدنا في بعض هذه الأمثلة أبو منصور الأزهري ، وأبو حاتم السجستاني ،
 والزنجشيري ، وابن فارس اللغوي .

ولا يعترضن معترض بأن صيغة « أفعال » خاصة في العربية بالألوان ،
 كصيغة « أفعال » ، مثل ابلق ، وابلق من البلدق وهو سواد وبياض ،
 واحمر واحمار ، وادهم وادهام ، أي اسود ، وازرق وازراق ، واسود
 واسود ، واشمط واشمط بمعنى اختلف بلونين من سواد وبياض ، واشهب
 واشهب : غلب بياضه سواده ، واصهب واصهاب ، والأصهب الذي يخالط
 بياضه حمرة ، وغير ذلك من الأمثلة ، فقد ذكرنا أن ذلك هو الشائع فيها^(٢) ،
 وقد عثرنا على أمثلة كثيرة في الأدب العربي والمعاجم اللغوية ، لصيغة
 « أفعال » في غير الألوان ، مثل :

- ١ - ابلج الشيء : وضع « الأفعال لابن القطاع ١١٣/١ واللسان ٣٧/٣ .
- ٢ - ابلق الباب : انفتح « الأفعال لابن القطاع ١١٣/١ .
- ٣ - اهار الليل : انتصف « الأفعال لابن القطاع ١١٢/١ واللسان ٥/١٤٨ .

(١) انظر كتابنا : « لحن العامة والنطور اللغوي » ص ٣٦

(٢) انظر : كتاب سيويو ٢/٢٤٢ ، والمنصف لابن جني ١/٧٨ ، وشرح ابن
 يعيش لمفصل ٧/١٦١ ، وشرح الشافعية لأسترباذي ١/١١٢ ، والتكملة لأبي علي
 الفارسي ٢٩٠

- ٤ - اخضال الشيء: ابتل «الأفعال لابن القطاع ٣٣٢/١ واللسان ٢٢٠/٣».
- ٥ - ارغاد اللبن: اختلط بعضه ببعض ولم تتم خشورته «اللسان ١٦٢/٤».
- ٦ - ارماق الحبل: ضعف «اللسان ١١/١٧».
- ٧ - ازوار عن الشيء: عدل عنه «اللسان ٤٢٣/٥».
- ٨ - اشعان الرأس: انتفش شعرة وتفرق «اللسان ١٠٦/١٧».
- ٩ - اقرح الفرس: طلع ثابته وتم سنه «الأفعال لابن القطاع ٢٩٣/٣».
- ١٠ - اقطار الشجر: تقطر عن ورق أخضر «الأفعال لابن القطاع ٢٩٣/٣».
- ١١ - افعال النور: انشق عن قعالة تهذيب اللغة ٢٥١/١».
- ١٢ - الهاج اللبن: خثر «إصلاح المنطق ٣٥٠ واللسان ١٨٣/٣».
- ١٣ - املاس الشيء: صار أملس «المتصف لابن جني ٧٨/١ ومعاني الشعر ١١٠».

هذا وقد أحس الجواليقي بشبه «أفعال» بأفعال في عدم التعدي ، وإن تابع جمهرة العلماء في أنه من بنات الأربعة ، فقال^(١) : «وما كان على أفعال فإنه لا يتعدى ، نحو احررت واحاررت ... ونظيره من بنات الأربعة : اطمأنت واشمأزت » .

* * *

ولم يكن إقحام المزمز في هذه الأمثلة السابقة وغيرها ، هو التطور الوحيد الذي أصابها ، فقد أدت المبالغة في تحقيق المزمز هنا إلى قلب الهمزة عيناً ، في بعض كلمات هذا الوزن في الفصحى ، على طريقة نطق بعض أهالي صعيد مصر : «لع » في «لأ » مثلاً ، وعلى طريقة العنينة في لغة قيس وتيم^(٢) . وقد وردت في اللغة

(١) شرح أدب الكاتب ٢/٣٢٤

(٢) في الاقتراح للسيوطي ٨٣ ، والمزهر له ٢٢١/١ عن العنينة : «وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتيم ، تجعل الهمزة المبدوء بها عيناً ، فيقولون في إنك : عنك ، وفي : أسلم : عسلم ، وفي أذن : عُذن » .

أمثلة كثيرة لانقلاب الهمزة عيناً ، مثل قولهم : « صأت على القوم وصبت عليهم وهو أن تدخل عليهم غيرهم » وقولهم : انجأفت النخلة وانجعت ، إذا انقلعت من أصلها ، وقولهم : « الأسن : قديم الشحم » وبعضهم يقول : العسن ، وغير ذلك ^(١) .

وفما يلي بعض أمثلة هذا النوع من التطور الصوتي في صيغة « افعال » في العربية الفصحى :

١ - (ابذعر) : يقال : ابذعر الناس ، أي تفرقوا وتبددوا ^(٢) . ومن أمثله قول 'زفر بن الحارث :
فلا أفلحت قيس ولا عز ناصر لها بعد يوم المرح حين ابذعرت ^(٣)
وقول الأخطل :

فطارت شلالاً وابذعرت كأنها عصابة سبني خاف أن تنقسم ^(٤)
وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

فلم تغن جرم نهدها إذ تلاقيا ولكن جرماً في اللقاء ابذعرت ^(٥)
والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة ومادة « بذر » ومنها : بذر الحب إذا نثره وفرقه ، وبذر الله الخلق : بثهم وفرقهم ^(٦) ، فأصلها : « ابذار » ثم « ابذار » ثم « ابذعر » ، على النحو الذي شرحناه من قبل .

(١) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٥٥٠/٢ وما بعدها

(٢) الأفعال لابن القطاع ١١١/١ ، واللسان (بذعر) ١١٥/٥

(٣) اللسان (بذعر) ١١٥/٥

(٤) ديوانه ص ٢٤٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٠/٢ ، واللسان

(بذعر) ١١٥/٥

(٥) ديوانه في ٩/١٢ ص ٥٤٥ ، وشرح الحماسة للمعزوقي ١٦١/١

(٦) اللسان (بذر) ١١٤/٥

٢ - (ارثعن) : يقال : ارثعن المطر إذا كثر، وارثعن إذا استرخى، وكل مسترخٍ متساقطٍ : مرثعن^(١). ومن أمثله قول النابغة الذبياني :
وكل مثلثٍ مكفهرٍ سحابه كمش التوالى مرثعن الأسافل^(٢)
وقول رؤبة :

كانته بعد رياح تدهمه
ومرثعات الدججون تشمه^(٣)
وقول أبي الأسود العجلي :
لما رآه جسرًا مجينًا أقصر عن حسنة وارثعنا^(٤)
وقول الراجز :

ضرباً ولأء غير مرثعن^(٥)

والمادة الثلاثية تشهد بتطور هذه الكلمة عنها ؛ فالرثان : قطرات المطر يفصل بينها سكون^(٦)، فأصل هذه الكلمة على هذا : « ارثان المطر » ثم « ارثان » ثم « ارثعن » .

٣ - (ارمعل) : يقال : ارمعل الثوب وغيره ، إذا ابتل ، و ارمعل الدمع : سال وتتابع قطراته^(٧). ومن أمثله قول مدرك بن حصن الأسدي :

(١) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٢) ديوانه ق ٣/٥ ص ٦٥ ، واللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٣) ديوانه ق ٥٥/١٣-١٤ ص ١٤٩ ونسباً لذي الرمة في اللسان (رثعن) ٣٤/١٧ وليسا في ديوانه .

(٤) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٥) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٦) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧

(٧) اللسان « رمعل » ٣١٧/١٣

بكى جزءاً من أن يموت وأجهشتُ ، إليه الجرشتى وارمعلُ خَينِشُها^(١)
وقول الزفیان :

كنظم اللؤلؤ مرمعلُ تلفته نكباءُ أو شمال^(٢)
وقول الشاعر :

وانصب لنا الدهماء طاهي وعجَّدنُ لنا بشواة مرمعلُ ذوؤبها^(٣)
ولهذه الكلمة علاقةٌ - فيما يبدو - بقولهم : رمِلَ الثوب ونحوه ، إذا لطخه
بالدم كما يقال : أرمل السهم إرمالاً ، إذا أصابه الدم فبقي أثره^(٤) .

٤ - (اسمعدٌ) : يقال : اسمعد الرجل ، إذا امتلأ غضباً^(٥) . وهي متطورة
عن « اسماء » التي تحدثنا عنها من قبل .

٥ - (اشمعتٌ) : قال أبو تراب : سمعت بعض قيس يقول : اشمعتُ
القوم في الطلب ، إذا بادروا فيه وتفرقوا^(٦) . وقد عرفنا من قبل أن قبيلة قيس
من يبدلون الهمزة عينا ، فأصل الكلمة على هذا : « اشمأطُ القوم » ، وقد تطورت
بسبب استخدامها في الشعر عن : « اشمأطُ القوم » . وعلاقتها بالمادة الثلاثية
تتضح في قولهم : « جاءت الخيل شمايط » ، أي متفرقةً أرسالاً ، وقولهم :
« ذهب القوم شمايط » ، إذا تفرقوا^(٧) .

٦ - (اشعلتٌ) : يقال : اشعلت الغارة ، إذا شملت وتفرقت

(١) المعاني الكبير ١٢٠٦/٣ ، والبارع للقالى ١٢١ ، واللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٢) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٣) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٤) اللسان «رمل» ٣١٣/١٣

(٥) اللسان «سمعد» ٢٢٤/٤

(٦) اللسان «شمعت» ٢١٠/٩

(٧) اللسان «شمط» ٢٠٩/٩

وانتشرت^(١) . وعلاقتها بمادة « الشمول » واضحة . ويخطيء الخوارزمي^(٢) ، حين يظن أنه « من اشتعال النار مضموماً إليه الميم » ، أو من الشموع وهو الطرب مضموماً إليه اللام » .

ومن أمثله قول أوس بن مغراء التميمي :

وهم عند الحروب إذا اشعلت بنوها ثم والمتأوتونا^(٣)
وقول الطرماح :

فما لقيت قستلى تميم شهادة ولا صبرت للحرب حين اشعلت^(٤)
وقول الشاعر :

صبت شباماً غارة مشعلّة وأخرى ساهدياً قريباً اشاكر^(٥)

٧ - (اقدع) : المقدع هو المتعرض للقوم ليُدخل في أمرهم وحديثهم ، واقدع نَحْوَهُم يقدع ، أي رمى بالكلمة بعد الكلمة وتَرَحَّف إليهم^(٦) . ولعل لهذه الكلمة علاقة بمادة « قدّر في العربية » .

وقد أبدلت راؤها لاماً ، فروي في اللغة كذلك : « اقدعل » بالمعنى نفسه^(٧) ، وقد سبق أن تحدثنا عن الإبدال الواقع بين الراء واللام ، وعرفنا أنه كثير الورد في العربية . ومن أمثلة « اقدعل » قول الراجز :

إذا كُفيت أكتفي وإلاّ وجدتنى أرمل مقدعلاً^(٨)

(١) اللسان « شعل » ٣٩٥/١٣

(٢) شروح سقط الزند ١٣١

(٣) الصحاح « شعل » ١٧٤/٥ واللسان « شعل » ٣٩٥/١٣

(٤) ديوانه ق ٣٣٠ ص ٥٨

(٥) اللسان « شعل » ٣٩٥/١٣ ، وتهذيب اللغة ٣٢٦٠٣

(٦) اللسان « قدع » ٣٩١/٦

(٧) اللسان « قدعل » ٧١٠١٤

(٨) اللسان « قدعل » ١٩/١٤

٨ - (اقشعر) : يقال : اقشعر الجلد ، إذا تقبّض وارتعد . وعلاقة هذه الكلمة وثيقة بمادة « قشر » ، ومنها « الأفشر » وهو الشديد الحرارة كأن بشرته متقشرة^(١) .

٩ - (اقصل) : يقال : اقصلت الشمس ، إذا تكبّدت السماء^(٢) ، أي توسطتها . وللكلمة ارتباط - فيما يبدو - بالقصل ، وهو قطع الشيء من وسطه أو أسفل من ذلك^(٣) .

هذه هي بعض الأمثلة التي تطورت فيها صيغة « افعال » ، فأبدلت فيها الهمزة عيناً ، فبدأ في الظاهر انقطاع الصلة بينها وبين أصلها « افعال » .

* * *

وهناك تطور آخر لصيغة « افعال » ، لم يبالغ في تحقيق الهمزة فيها ، وإنما ميل إلى تسهيلها بعض الشيء ، فتقلب في النطق هاءً ، وإبدال الهمزة هاءً أمر تعرفه العربية ، فقد روى لنا اللغويون فيها : « أرق الماء وهرقته » و « أرحت الدابة وهرحتها » و « إياك أن تفعل وهياك أن تفعل » وغير ذلك^(٤) .

وفما يلي بعض أمثلة هذا النوع من التطور في العربية الفصحى :

١ - « اتمهل » : يقال : اتمهل الشيء ، أي اعتدل وانتصب^(٥) . وأصل هذه الكلمة : « اتمأل » التي تحدثنا عنها من قبل ، وقلنا إن لامها منقلبة عن الراء في « اتمار » ، أي إن الأصل هو : « اتمار » ثم « اتمأل » ثم « اتمهل » . ونحطى الزبيدي^(٦) ، حين يرى أن الهمزة في « اتمأل » بدل من الهاء في

(١) اللسان « قشر » ٤٠٤/٦

(٢) اللسان « قصل » ٧٤/١٤

(٣) اللسان « قصل » ٧٣/١٤

(٤) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٦٩/٢ وما بعدهما ، والقلب والإبدال لابن

السكيت ٢٦-٢٥

(٥) اللسان « تمأل » ٨٤/١٣ « تمهل » ١٥٧/١٤

(٦) تاج العروس « تمهل » ١٢٢/٨

« اتمهل » .

ومن أمثلة هذه الكلمة الجديدة^(١) قول القحيف :

إذا ما الضباع الجلمة انتجعتهم^٢ فما النسي في أصلاها فاتمهلست^٣
وقول معن بن أوس :

مُلباخية^٤ عجزاءُ جمَّ عظامها تمت في نعيم واتمهل بها الجسم^٥
وقول كعب بن جعيل :

في منكان ليس فيه برَم^٦ وفدراش^٧ متعال^٨ متمهل^٩
وقول حبيب بن المرقال العبدي :

لقد زوّجَ المرداءُ بيضاءَ طفلة^{١٠} لعوباً تناغيه إذا ما اتمهلست^{١١}
وقول عقبة بن مكدّم :

في تليل^{١٢} كأنه جذعُ نخل^{١٣} متمهل^{١٤} مشدّب^{١٥} الأكراب^{١٦}
وقول منظور بن مرثد الأسدي :

وعنق^{١٧} كالجدع متمهل^{١٨}

٢ - « اجرهدت » : يقال : اجرهدت الأرض ، إذا لم يوجد فيها نبات ولا مرعى ، واجرهدت السنة : اشتدت وصعبت^(٢) . والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة وقولهم : أرض جرداء أي لا نبات فيها ، ومعنى هذا أننا نتصور الأصل : « اجرادت الأرض » ثم « اجرادت » ، ثم « اجرهدت » . ومن أمثله قول الأخطل :

مساميح^{١٩} الشتاء إذا اجرهدت وعزّت عند مقسّمها الجوز^{٢٠} ور^(٣)

(١) انظر في هذه الأمثلة : اللسان « مه » ١٤ ١٥٧ وتاج العروس « مهل » ١٢٢ ٨

(٢) اللسان « جرهد » ٩٢/٤

(٣) ديوانه ص ٢٠٦ ، واللسان « جرهد » ٩٢/٤

٣ - « ادرهم » : يقال : ادرهم ، أي كبر في السن . والمدرهم : الساقط من الكبير^(١) .

ومنه قول كثير عزة :

نَعِينْ وَلَوْ أَمْسَعَنْ أَعْلَامَ صَنْدِيدٍ وَأَعْلَامَ رَضْوَى مَا يَقْلُظُنْ ادرهمت^(٢)
وقول القلاخ :

أَقْسَمْتُ لَا أَسَامُ حَتَّى يَسَامَا وَيَدْرَهُمْ هَرَمًا وَأَهْرَمًا^(٣)
ولا شك أن هذه الكلمة ذات علاقة بكلمة : « الأدرم » وهو الذي لا أسنان له ، ومنه الفعل : دَرِمْتُ أسنانه ، أي نَحَاتَتْ^(٤) .

٤ - « ادلم » : يقال : ادلم الليل والظلام ، إذا كَشُفَ واسود^(٥) .
وهذا الفعل روت معاجم اللغة لنا كل مراحل حياته ؛ ففيها : « الأدلم » : الشديد السواد ، وقد ادلّام الرجل^(٦) ، وهذا هو الاصل على وزن « افعال » وفيها أيضاً « ادلّام الشيء » : اسود^(٧) ، وهذه هي المرحلة الثانية على وزن « افعال » .

٥ - « ازمهر » : الزمهرير : شدة البرد ، ويقال : ازمهر اليوم ازمهراراً إذا اشتد برده^(٨) . والعلاقة شديدة بينه وبين زَمُرَ الريح بمعنى صفيها ، وهو بصاحب شدة البرد في بعض الأحيان .

(١) اللسان درهم ٨٩/١٥

(٢) ديوانه ق ٣/٥٤ ص ٣٢٣

(٣) اللسان « درهم » ٨٩/١٥

(٤) اللسان « درهم » ٨٧/١٥

(٥) اللسان « دلم » ٩٦/١٥

(٦) اللسان « دلم » ٦٤/١٥

(٧) الأفعال لابن القطاع ٣٨١/١

(٨) اللسان « زمهر » ٤١٨/٥

- ٦ - « اسهد » : يقال : اسهدّ السنامُ ، إذا عظمُ وامتلأ^(١) ، وهذه الكلمة حلقة أخرى من تطور الكلمة السابقة : « اسماد » التي عرفنا من قبل أنها تطورت كذلك إلى : « اسمعد » بالمعنى نفسه .
- ٧ - « اسهر » : يقال : اسهرّ الحبل والأمرُ ، إذا اشتد . والاسمهرار : الصلابة والشدة^(٢) . ومن أمثله قول رؤبة :

إذا اسهرّ الحليسُ المُخَالِثُ^(٣)

والعلاقة واضحة بينه وبين قول العرب : « سمره يسمره سمرأ ، وسمره ، إذا شدّه . والمسمار هو ما شدّ به الشيء^(٤) » .

- ٨ - « اكهر » : المكهر من السحاب الذي يغلظ ويسود ويركب بعضه بعضاً^(٥) . ومن أمثله قول الطرماح :

تركتم غداة المرّبدَيْنِ نساءً كم لقحطان لما أبرقتْ واكهرت^(٦)

والعلاقة واضحة بينه وبين الكهر بمعنى الظلمة ؛ لأنها تستر ما تحتها .

* * *

هذه هي بعض صور التطور في صيغة « أفعال » ، التي يرجع السبب في وجودها في العربية إلى الوزن الشعري ، وعدم قبوله لبعض المقاطع الجائزة في النثر .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن الكلمة بعد أن تشيع على الألسنة ، تأخذ بجراها الطبيعي في اللغة ، باستعمال باقي المشتقات منها ، فلا يعترض علينا بكلمات

(١) اللسان « سهد » ٢٠٥/٤

(٢) اللسان « سهر » ٤٧/٦

(٣) ديوانه ق ٢١ ١٢ ص ٢٩ ، واللسان « سهر » ٤٧/٦

(٤) اللسان « سمر » ٤٤/٦

(٥) اللسان « كهر » ٤٦٧/٦ ، والأفعال لابن القطاع ١١١ ٣

(٦) ديوانه ق ٥٢٠٤ ص ٦٥

مثل القشعريرة ، والطمانينة ، والاكفرار ، والزمهرير ، وغير ذلك ؛ لأن هذه الكلمات وأمثالها ، مأخوذة من أفعالها ، بعد أن حدث فيها التطور الذي شرحناه .

وبعد ، فهذا أحد آثار الوزن الشعري في اللغة العربية ، وهناك الكثير من الآثار الأخرى ، فالوزن الشعري هو المسؤول مثلاً عن وجود « الكلكل » إلى جانب « الكلكل » ، بمعنى الصدر ، و « درهم » إلى جانب « درهم » ، و « خاتم » إلى جانب خاتم وغير ذلك ، مما أرجو أن تتكفل به بحوث المستقبل ، والله أعلم .

* * *

رمضان عبد التواب

جامعة عين شمس

مصادر البحث

- ١ - الإبل ، للأصمعي ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي - تحقيق هفتر - لينزغ ١٩٠٥
- ٢ - الإبدال ، لأبي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٦٠
- ٣ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري - تحقيق جرونوت - ليدن ١٩٠٠
- ٤ - الأزمنة والأمكنة ، للرزوقي - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .
- ٥ - أساس البلاغة ، للزمخشري - القاهرة ١٩٢٢
- ٦ - الأفعال ، لابن القطاع - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٠ - ١٣٦١ هـ .
- ٧ - الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ٨ - ألف باء ، للبليوي - القاهرة ١٢٨٧ هـ .

- ٩ - البارع، لأبي علي القالي - قطعة مصورة نشرت بعناية فولتون - لندن ١٩٣٣
- ١٠ - تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١١ - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة - تحقيق السيد صقر - القاهرة ١٩٥٤
- ١٢ - التكملة، لأبي علي الفارسي - تحقيق كاظم بحر المرجان «رسالة ماجستير» .
- ١٣ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغاني - تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين - القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها .
- ١٤ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري - تحقيق عبد السلام هارون وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧
- ١٥ - جهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي - تحقيق كرنكو - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- ١٦ - خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٧ - الخصائص ، لابن جني - تحقيق عبد علي النجار - القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦
- ١٨ - الخط العربي وأثره في نظرية اللغويين القدامى إلى أصوات العلة - مقالة لرمضان عبد التواب ، بمجلة المجلة بالقاهرة - يولية ١٩٦٨
- ١٩ - دروس في علم أصوات العربية ، لجان كانتينو - ترجمة صالح القرمادي - تونس ١٩٦٦
- ٢٠ - ديوان الأخطل - نشر أنطون صالحاني - بيروت ١٨٩١
- ٢١ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٨
- ٢٢ - ديوان الحطيئة - تحقيق نعمان أمين طه - القاهرة ١٩٥٨
- ٢٣ - ديوان أبي دواد الإيادي - في كتاب دراسات في الأدب العربي ، تأليف غونباوم ، وترجمة إحسان عباس وآخرين - بيروت ١٩٥٩
- ٢٤ - ديوان ذي الرمة - تحقيق كارليل هنري هيس - كمبودج ١٩١٩
- ٢٥ - ديوان رؤبة بن العجاج - تحقيق أهلوت - لينغ ١٩٠٣

- ٢٦ - ديوان الطرماح - تحقيق عزة حسن - دمشق ١٩٦٨
- ٢٧ - ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحه - تحقيق عزة حسن - بيروت ١٩٧١
- ٢٨ - ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي - جمع هاشم الطعان - بغداد ١٩٧٠
- ٢٩ - ديوان الفرزدق - نشر عبد الله إسماعيل الصاوي - القاهرة ١٩٣٦
- ٣٠ - ديوان كثير عزة - تحقيق إحسان عباس - بيروت ١٩٧١
- ٣١ - ديوان ليلى بن ربيعة العامري - تحقيق إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢
- ٣٢ - ديوان أبي مجنون عمرو بن حبيب الثقفي - تحقيق امتياز علي عرشي - مستل من مجلة ثقافة الهند - سبتمبر ١٩٥٢
- ٣٣ - ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي - نشر كرنكو - لندن ١٩٢٠
- ٣٤ - ديوان النابغة الذبياني - صنعة ابن السكيت - تحقيق شكري فيصل - بيروت ١٩٦٨
- ٣٥ - مرصعة الإعراب ، لابن جني - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٤
- ٣٦ - شرح أدب الكاتب ، للجواليقي - نشر مصطفى صادق الرافعي - القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٣٧ - شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣
- ٣٨ - شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذي ، مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي - تحقيق محمد الزفراف وآخرين - القاهرة ١٣٥٦ هـ
- ٣٩ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٣
- ٤٠ - شرح ابن يعيش لمفصل الزحشري - القاهرة « بلا تاريخ »
- ٤١ - شروح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٤٥

- ٤٢ - صحاح الجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري --
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦
- ٤٣ - الصناعتين ، لأبي هلال العسكري - تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد
أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٢
- ٤٤ - عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري - القاهرة ١٩٧٠
- ٤٥ - عثرات اللسان في اللغة ، لعبد القادر المغربي - دمشق ١٩٤٩
- ٤٦ - العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني - القاهرة ١٩٠٧
- ٤٧ - غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام - حيدر آباد الدكن بالهند
١٩٦٤ - ١٩٦٧
- ٤٨ - الفائق في غريب الحديث ، للزحشري - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٤٨
- ٤٩ - الفصول والغايات ، لأبي العلاء المعري - نشر محمود زنائي - القاهرة ١٩٣٨
- ٥٠ - القلب والابدال ، لابن السكيت ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان
العربي - تحقيق هفتر - بيروت ١٩٠٣
- ٥١ - السكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي - تحقيق الحسائي حسن
عبد الله - مجلة معهد المخطوطات ، المجلد الثاني عشر - الجزء الأول ،
القاهرة ١٩٦٦
- ٥٢ - السكامل في اللغة والأدب ، المبرّد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد
شحاتة - القاهرة ١٩٥٦
- ٥٣ - الكتاب ، لسيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ
- ٥٤ - لحن العامة والتطور اللغوي ، لرمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧
- ٥٥ - لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ
- ٥٦ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٦٠
- ٥٧ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيده الأندلسي - تحقيق مصطفى

- السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
- ٥٨ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨
- ٥٩ - المستقصى في أمثال العرب ، الزحناوي - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢
- ٦٠ - المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩
- ٦١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١
- ٦٢ - المفصليات ، المفضل الضبي - تحقيق لايل - بيروت ١٩٢٠
- ٦٣ - مقاييس اللغة ، لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ
- ٦٤ - الممتع في التصريف - لابن عصفور - تحقيق فخر الدين قباوة - حلب ١٩٧٠
- ٦٥ - المنصف ، لابن جني ، شرح التصريف المازني - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة ١٩٥٤
- ٦٦ - النخلة ، لأبي حاتم السجستاني - تحقيق المستشرق لاغومينا - روما ١٨٩١
- ٦٧ - النقائض = نقائض جرير والفرزدق - تحقيق بيقان - لندن ١٩٠٥ - ١٩٠٧
- ٦٨ - نور القبس المختصر من المقتبس ، المرزباني - اختصار الحافظ اليعموري - تحقيق رودلف زلهام - فيسبادن ١٩٦٤
- ٦٩ - الهمز ، لأبي زيد الأنصاري - نشر لويس شيخو - بيروت ١٩١١

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٣ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

- ٩٢ - زهر الآداب وثر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن يحيى بن تميم الحصري
القيرواني الأنصاري المتوفي ٤١٣هـ = ١٠٢٢ م - عدد صفحاته ٦٠٢ - نسخة
جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٣٦هـ (٢٠٥ أدب) .
- ٩٣ - زهر الآداب وثر الألباب لإبراهيم الحصري القيرواني - عدد صفحاته
٨١٦ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (٢٠٦ أدب)
- ٩٤ - ديوان إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفرجلاني الدمشقي الشافعي ١٠٥٥ -
١١١٢هـ = ١٦٤٥ - ١٧٠٠ م - عدد صفحاته ٦٦ - تاريخ نسخه ١١٣٦هـ
(٢١٠ أدب) .
- ٩٥ - سقط الزند لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري
٣٦٣ - ٤٤٩هـ = ٩٧٣ - ١٠٥٧ م - عدد صفحاته ٦٦ - نسخة جيدة مذهبة
مضبوطة بالشكل (٢١٢) .
- ٩٦ - ديوان شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني
المعروف بابن أبي حجلة ٧٢٥ - ٧٧٦هـ = ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته
٨٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٩هـ (٢١٤ أدب) .
- ٩٧ - ديوان مؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي

ابن محمد الاصهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ - ٥١٣ = ١٠٦١ - ١١١٩
عدد صفحاته ٢٣٢ - نسخة مذهب (٢١٨ أدب)

٩٨ - المرقصات المطربات الأندلسي^(١) - عدد صفحاته ١٠٠ (٢٢٢ أدب)
٩٩ - الكلم النوابع لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ =
١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ١٤٤ - نسخة حسنة مذهب ، مضبوطة
بالشكل (٢٣٤ أدب) .

١٠٠ - المقامات لأبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى المعروف ببديع
الزمان الهمداني ٣٥٨ - ٣٩٨ = ٩٦٩ - ٩٩٨ م - عدد صفحاته ٢٣٤ -
تاريخ نسخه ١١١٢ هـ (٢٣٨ أدب)

١٠١ - المقامات لبديع الزمان الهمداني - عدد صفحاته ١٥٢ - نسخة
حسنة مذهب (٢٥١ أدب) .

١٠٢ - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة لمحمد أمين بن فضل الله الحبي
١٠٦١ - ١١١١ هـ = ١٦٥١ - ١٦٩٩ م - عدد صفحاته ١٠٤٠ - نسخة جيدة
مذهب ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١٠٧ هـ (٢٦٠ أدب)

١٠٣ - نوابع الكلم (الكلم النوابع) لأبي القاسم الزمخشري - عدد
صفحاته ٢٢ - نسخة جيدة مذهب ، مضبوطة بالشكل (٢٦٢ أدب)

١٠٤ - ديوان محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصري
المعروف بابن نباتة المصري ٦٨٦ - ٧٦٨ هـ = ١٢٨٧ - ١٣٦٦ م - عدد صفحاته
٦٣٨ - تاريخ نسخه ١١٧٨ هـ (٢٦٤ أدب) .

١٠٥ - ديوان أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني المشهور بالوأواء الدمشقي

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٦٥٨ : المرقص المطرب في أخبار أهل
المغرب في الأدب لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٢ هـ

المتوفى نحو ٣٨٥ هـ = ٩٩٠ م - عدد صفحاته ٨٠ تاريخ نسخه ١١٣٢ هـ (٢٧٣ أدب)

١٠٦ - الوشي المرقوم في حل المنظوم لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٨ - ٦٣٧ هـ = ١١٦٣ - ١٢٣٩ م - عدد صفحاته ١٠٤ - نسخة حسنة مذهبة (٢٧٤ أدب) .

١٠٧ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته ١٠٤٨ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٣٩ هـ (٢٧٥ أدب)

١٠٨ - أدب الكاتب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ - ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ - ٨٨٩ - عدد صفحاته ٣٩٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٠٥ هـ (٢٧٦ أدب) .

١٠٩ - شرح مقامات الحريري لمحمد الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الاصل البغدادي الأزجي الضرير الحنبلي ٥٣٨ - ٦١٦ هـ = ١١٤٣ - ١٢١٩ م - عدد صفحاته ١٦٦ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل (٢٧٨ أدب)

١١٠ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني الكوفي المعروف بشعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م - عدد صفحاته ٨٦ - تاريخ نسخه ١١٤٩ هـ (٢٧٩ أدب) .

القوائد النبوية

١ - إظهار صدق المودة لمحمد بن مرزوق المغربي^(١) - عدد صفحاته ٥٩٤ (٣ قوائد النبوية) .

(١) لعله محمد بن مرزوق التلمساني المتوفى ٨٠٢ هـ «معجم المؤلفين ١٢: ١٣» .

- ٢ - بلوغ المراد في مدح سيد العباد خليل الأشرفي - عدد صفحاته ١٦ -
نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٣ هـ (٤ قصائد نبوية) .
 - ٣ - الجوهر المكنون والسر المصون شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي
المأمون ﷺ لجمال الدين يوسف بن خالد الطائي - عدد صفحاته ٢٦٨ - تاريخ
نسخه ٨٥٠ هـ ٦ قصائد نبوية .
 - ٤ - الدر المنتظم بالشعر الملتزم لعبد الله الأدكاوي - عدد صفحاته
١٠٤ - تاريخ نسخه ١١٧٠ هـ ١٠ قصائد نبوية .
 - ٥ - شرح قصيدة بانث سعاد لابراهيم بن حيدر بن أحمد الكردي الصفوي
الحسين آبادي الشافعي المتوفى ١١٥١ هـ = ١٧٣١ م - عدد صفحاته ٦٨ - نسخة
مذهبة ، عليها تعليقات - تاريخ نسخها ١٢٢١ هـ ١٩ قصائد نبوية .
 - ٦ - شرح البردة للبوصيري لمحمد أمين بن علي المدني الحنفي المعروف بابن
بالي المتوفى ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م - نسخة حسنة مذهبة « ٢١ قصائد نبوية » .
 - ٦ - شرح القصيدة العينية لعلي القادري - عدد صفحاته ١٣٢ - نسخة
حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٩ هـ ٢٧ قصائد نبوية .
 - ٧ - شرح قصيدة بانث سعاد^(١) لعثمان عبد الله الكليسي الأصل الحلبي المولد
الحنفي تاريخ نسخه ١١٩٦ هـ ٢٨ قصائد نبوية .
 - ٨ - شرح القصيدة الحمزية لأبي الفضل المالبي - عدد صفحاته ٨٦ - تاريخ
نسخه ٩٦٤ هـ ٣٠ أدب .
 - ٩ - قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لشرف
الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي البوصيري ٦٠٨ -
-
- (١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٦٠ : اسم هذا الشرح مرصدا المراد في شرح نغميس
بانث سعاد .

٥٦٩٤ = ١٢١١ - ١٢٩٤ م - عدد صفحاتها ٥٦٧ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٨٦٠ هـ ٣٧ قصائد نبوية .

١٠ - قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة للبوصيري - عدد صفحاتها ٤٢ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ٣٨ قصائد نبوية .

١١ - الكوكب الزاهي على بردة المديح الباهي لحسن العلوي - عدد صفحاته ٣٧٨ - نسخة حسنة مذهبة ٤٥ قصائد نبوية .

١٢ - شرح قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لزين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري المصري الشافعي ويعرف بالوقاد ٨٣٨ - ٩٠٥ هـ = ١٤٣٥ - ١٤٩٩ م - عدد صفحاته ٢٧٤ - تاريخ نسخه ٩٩٨ هـ ٤٩ قصائد نبوية .

١٣ - المنح المكية شرح الحمزية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد السعدي المكي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ - ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ - ١٥٦٦ م - عدد صفحاته ٢٧٠ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ١٠١٧ هـ ٥١ قصائد نبوية .

السيرة النبوية

١ - اعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ - ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ - ١٠٥٨ م - عدد صفحاته ١٥٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٧٣ هـ ٥ سيرة نبوية .

٢ - أشرف الوسائل في فهم الشرائع لابن حجر الهيتمي - عدد صفحاته ٣٧٢ ١٤ سيرة نبوية .

٣ - الألفية في سيرة النبي ﷺ^(١) لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن الكردي الرازاني الأصل المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٤٠٤ م - عدد صفحاته ٦٨ - تاريخ نسخه ٨٣٣ هـ (١٥ سيرة نبوية) .

٤ - السيرة النبوية^(٢) لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري الذهلي السدوسي المعافري البصري المتوفى ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م وفي رواية ٢١٨ هـ - عدد صفحاته ٤٦٨ - نسخة جيدة مذهبة (٤٣ سيرة نبوية) .

٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ويعرف بالقاضي عياض ٤٩٦ - ٥٤٤ هـ = ١١٠٣ - ١١٤٩ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٦٩ هـ (٥٠ سيرة نبوية) .

٦ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض - عدد صفحاته ٣٨٤ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ (٥١ سيرة نبوية) .

٧ - شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى لنور الدين علي بن سلطان بن محمد المروني القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م - عدد صفحاته ٨٠٠ - نسخة عليها بعض التعليقات - تاريخ نسخها ١١٩٣ هـ (٥٢ سيرة نبوية) .

٨ - شرح الصدر بشرح أرجوزة استنزال النصر بالتوسل بأهل بدر ، لعبد اللطيف بن أحمد البقاعي - عدد صفحاته ٣١٤ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٦ هـ (٧٣ سيرة نبوية) .

٩ - الشماثل في شمائل النبي (ص) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٠٤ : نظم الدرر السنية في السيرة الزكية .

(٢) وفي معجم المؤلفين ٦ : ١٩٢ : تهذيب السيرة النبوية .

- السلمي الضرير البوغوي الترمذي ٢١٠ - ٢٧٩ هـ = ٨٢٥ - ٨٩٢ م - عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ ٧٧ سيرة نبوية .
- ١٠ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١١٨ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ ٧٨ سيرة نبوية .
- ١١ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٢٨ - نسخة مذهبة ٧٩ سيرة نبوية .
- ١٢ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٩٤ - نسخة حسنة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ ٨٠ سيرة نبوية .
- ١٣ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لفتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد البعمرى الأندلسي الأسبيلي المصري الشافعي المعروف بابن سيد الناس ٦٧١ - ٧٣٤ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣٤ م - عدد صفحاته ٨٤٠ - نسخة عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ ٨٢ سيرة نبوية .
- ١٤ - فتح المتعال في وصف النعال - نعال النبي (ﷺ) لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الأشعري التلمساني نزيل فاس ثم القاهرة المشهور بالمقرئ ٩٩٢ - ١٠٤١ هـ = ١٥٨٤ - ١٦٣١ م - عدد صفحاته ١٠٣ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٩٧ هـ (٨٥ سيرة نبوية)
- ١٥ - الفصول في اختصار سيرة الرسول (ﷺ) لعبد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ - ١٣٧٣ م - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ١١٠١ هـ (٨٩ سيرة نبوية) .
- ١٦ - الحُبس في أحوال أنفس نفيس لحسين بن محمد بن الحسن الدبار بكري المتوفى ٩٦٦ هـ = ١٥٥٩ م - عدد صفحاته ١٠٠٠ - نسخة حسنة تاريخ نسخها ٩٤٤ هـ (٩٦ سيرة نبوية) .

- ١٧ - النبراس على سيرة ابن سيد الناس لأبي ذر برهان الدين موفق الدين أحمد بن إبراهيم المعروف بسبط ابن العجمي ٨١٨ - ٨٨٤ = ١٤١٥ - ١٤٧٩ م نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (١٢٤ سيرة نبوية) .
- ١٨ - نور العيون في سيرة الأمين المأمون لأحمد بن محمد بن شعبان الحنفي عدد صفحاته ١٠٦ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٦١ هـ (١٢٩ سيرة نبوية) .
- ١٩ - الوفا بفضائل النبي المصطفى ﷺ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بالجوزي ٥١٠ - ٥٩٧ = ١١١٦ - ١٢٠١ م - عدد صفحاته ٤٥٨ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٥٩ هـ (١٣٣ سيرة نبوية) .

التاريخ

- ١ - تاريخ أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهي الدمشقي المعروف بابن قاضي شبة ٧٧٩ - ٨٥١ = ١٣٧٧ - ١٤٤٧ م (٤١ تاريخ) .
- ٢ - حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري الدمشقي ٦٥٨ - ٧٣٩ = ١٢٦٠ - ١٣٣٩ م (٤٣ تاريخ) .
- ٣ - تاريخ مدينة أصهان^(١) (٤٩ تاريخ) .

(١) في كشف الظنون ص ٢٨٢ : تاريخ أصهان متعدد كتاريخ الامام الحافظ أبي نعم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلاثين وأربعائة وتاريخ أبي زكريا يحيى بن عبد الله المعروف بابن منده الاصبهاني المتوفى سنة خمس وأربعين وأربعائة وتاريخ حمزة ابن حسين الاصبهاني وتاريخ ابن مردويه وتاريخ الامام عمر بن سلان الساوجي ، ومن تواريخ أصهان نزعة الأذهان وغير ذلك .

- ٤ - تاريخ ابن ربال الحجازي (٥٠ تاريخ) .
- ٥ - تراجم الأعيان من أبناء الزمان لبدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن الصفوري الاصل الدمشقي البوريني الأشعري القادري الشافعي ٩١٣ - ١٠٢٤هـ = ١٥٥٦ - ١٦١٥ م (٤٢ تاريخ) .
- ٦ - تاريخ الدولة الاسلامية (٦٥ تاريخ) .
- ٧ - در الحبيب في تاريخ اعيان حلب لرضي الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم ابن يوسف التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي ٩٠٨ - ٩٧١هـ = ١٥٠٢ - ١٥٦٣ م (١٠١ تاريخ) .
- ٨ - الروض المعطا في اخبار الأقطار^(١) لابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠هـ = ١٤٩٥ م (١١٠ تاريخ)
- ٩ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني الحنفي المرادي البخاري ١١٧٣ - ١٢٠٦هـ = ١٧٦٠ - ١٧٩١ م - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٢٢٠هـ
- ١٠ - سوق الفاضل في تراجم الأفاضل لكمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد ابن هبة الله العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ٥٨٦ - ٦٦٠هـ = ١١٩١ - ١٢٦٢ م - عدد صفحاته ٥٠١ - (١١٨ تاريخ) .
- ١١ - الشور بالعود لصالح الدين ابي الصفاء خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي الشافعي ٦٩٦ - ٧٦٤هـ = ١٢٩٧ - ١٣٦٣ م - عدد صفحاته ٢٢٠ تاريخ نسخه ١٠٥٨هـ (١٢٨ تاريخ) .
- ١٢ - صفرة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير و سلطان - تاريخ نسخه ١٢٣٧هـ (١٣١ تاريخ) .

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٧٣٨ : الروض المعطار في ذكر المدن والأقطار والسير والأخبار .

- ١٣ - طبقات الحكماء لمحمد علي الزوزني - عدد صفحاته ٢٤٤ (١٤٢ تاريخ)
- ١٤ - عجائب المخلوقات لعمر بن أحمد الصفدي - تاريخ نسخه ٨٩٥٤ (١٤٤ تاريخ) .
- ١٥ - عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر لمحمد العلوي - عدد صفحاته ٣٢٨ (١٤٥ تاريخ) .
- ١٦ - تذييل عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان^(١) لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ - ٨٧٩ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م - عدد صفحاته ٦٦٢ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١٤٩ تاريخ)
- ١٧ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب من زمن الشافعي لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الانصاري الوادياشي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن ٧٢٣ - ٨٠٤ = ١٣٢٣ - ١٤٠١ م - عدد صفحاته ٣٤٠ - تاريخ نسخه ٨٦٩ هـ (١٥٠ تاريخ)
- ١٨ - عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى^(٢) لتقي الدين أبي عبد الله أبي الطيب قاضي مكة شيخ الحرم محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي الحسني المالكي ويعرف بالتقي الفاسي ٧٧٥ - ٨٣٢ = ١٣٧٣ - ١٤٢٩ م - عدد صفحاته ٥٣٨ - تاريخ نسخه ٨١٧ هـ (١٥١ تاريخ) .
- ١٩ - عيون الانباء في طبقات الاطباء لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم

(١) في كشف الظنون من ٢٠١٨ ذيل : [وفيات الأعيان لابن خلكان] زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ وذيل الذيل المتقدم في نحو ثلاثين ترجمة والشيخ بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ ذيله أيضاً وسماه العقود الجمان وذكر كثيراً من رجال ابن خلكان .

(٢) في كشف الظنون من ١١٥٠ : اختصره أي كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في مقدار نصف حجمه وسماه عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى .

- ابن خليفة الخرجي المعروف بابن أبي أصيبعة ٥٩٦-٦٦٨ هـ = ١٢٠٠ - ١٢٧٠ م
عدد صفحاته ٢٠٠ - نسخة مذهبة (١٥٦ تاريخ) .
- ٢٠ - الفتح القسي في الفتح القدسي لعهاد الدين أبي عبدالله محمد بن محمد بن حامد
المعروف بالعهاد الكاتب الاصبهاني ويعرف بابن أخي العزيز ٥١٩ - ٥٩٧ هـ
= ١١٢٥ - ١٢٠١ م - عدد صفحاته ٤٤٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها
١١٧٢ هـ (١٦٤ تاريخ) .
- ٢١ - فوات الوفيات لصالح الدين محمد بن شاكر بن احمد الكتبي الداراني
الاصل الدمشقي الشافعي - عدد صفحاته ٧٢٨ - نسخة جيدة (١٦٧ تاريخ)
- ٢٢ - الفهرس (الفهرست) لأبي الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق النديم
الوراق البغدادي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م - عدد صفحاته ٣٤٠ - تاريخ
نسخه ١٠٩٣ هـ (١٦٩ تاريخ) .
- ٢٣ - قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لوجيه الدين عبد الرحمن بن علي
ابن محمد الشيباني الزبيدي المعروف بالديبع اليمني المتوفى ٩٤٤ هـ = ١٥٣٧ م
عدد صفحاته ٤٤٨ - تاريخ نسخه ١٢٦٩ هـ (١٧٦ تاريخ) .
- ٢٤ - القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي لزين الدين عمر بن أحمد الشماع
الحلبي المتوفى ٩٣٦ هـ = ١٥٢٩ م - عدد صفحاته ٣١٦ - (١٨١ تاريخ) .
- ٢٥ - الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة لنجم الدين أبي المكارم
أبي السعود محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي ٩٧٧ - ١٠٦١ هـ
= ١٥٧٠ - ١٦٥١ م - عدد صفحاته ٦٥٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها
١١٧٣ هـ (١٨٢ تاريخ) .
- ٢٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله
القسطنطيني الحنفي الشهير بين علماء البلد بكتاب شلي ، وبين أهل الديوان بحاجي
خليفة ١٠١٧ - ١٠٦٧ هـ = ١٦٠٩ - ١٦٥٧ م - عدد صفحاته ١٠٦٨ - تاريخ
نسخه ١١٧٦ هـ (١٨٣ تاريخ) .

- ٢٧ - كشف الظنون لكاتب سلمي - عدد صفحاته ١١٦٢ - نسخة مذهبة تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ (١٨٤ تاريخ) .
- ٢٨ - روضة المناظر^(١) لمحب الدين أبي الوليد محمد بن محمد التركي الأصل الحلبي الحنفي المعروف بابن الشحنة ٧٤٩ - ٨١٥ هـ = ١٣٤٨ - ١٤١٢ م - عدد صفحاته ١٨٨ - نسخة مذهبة (١٩٢ تاريخ) .
- ٢٩ - الباب في معرفة الأنساب^(٢) لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الموصلية المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ = ١١٦٠ - ١٢٣٣ م - عدد صفحاته ١٠١٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٣ هـ (٢٠٢ تاريخ) .
- ٣٠ - لطف السحر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر لنجم الدين الغزي ٩٧٧ - ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ - ١٦٥١ م - عدد صفحاته ٢٢٨ (٢٠٣ تاريخ) .
- ٣١ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لعصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي المعروف بطاش كوبري زاده ١٤٩٥ - ١٥٦١ م - عدد صفحاته ٦٦٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ (٢٠٥ تاريخ) .
- ٣٢ - مختصر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان لعبد الله المالكي - عدد صفحاته ٣٧٠ - تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (٢٠٦ تاريخ) .
- ٣٣ - منتخب الدر الثمين في أخبار المتيمين - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٧ هـ (٢٠٧ تاريخ) .
- ٣٤ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٩٥ : روض الناظر في علم الأوائل والأواخر .

(٢) في معجم المؤلفين ٧ : ٢٢٩ : الباب في تهذيب الأنساب .

- تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ٨١٣ - ٨٧٤ = ١٤١١ - ١٤٧٠ م -
 نسخة مرتبة على حروف المعجم - تاريخ نسخها ١٠٧٩ هـ (٢١٢ - ٢١٤ تاريخ)
 ٣٥ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن
 علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أبوب ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ -
 ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٤٩٦ - نسخة جيدة (٢١٦ تاريخ) .
 ٣٦ - منتخب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لجلال الدين عبد الرحمن
 ابن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته
 ٢٧٢ - نسخة جيدة (٢١٧ تاريخ) .
 ٣٧ - الذيل على الروضتين لشهاب الدين أبي محمد أبي القاسم عبد الرحمن بن
 اسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة ٥٩٩ - ٦٦٥ هـ =
 ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م - عدد صفحاته ٣٦٢ - نسخة جيدة (٢٢٣ تاريخ) .
 ٣٨ - معجم المشايخ لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب
 بمرتضى ١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ - ١٧٩١ م - عدد صفحاته ٣٣٦ (٢٢٤ تاريخ) .
 ٣٩ - ملخص رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار
 وعجائب الأسفار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ثم الطنجي المعروف
 بابن بطوطة المغربي ٧٠٣ - ٧٧٩ هـ = ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م لمحمد بن فتح الله - عدد
 صفحاته ١٣٨ (٢٣١ تاريخ) .
 ٤٠ - أصفى الموارد من سلسال أحوال الامام خالد لعثمان بن سند البصري
 الوائلي ١١٨٠ - ١٢٤٢ هـ = ١٧٦٦ - ١٨٢٦ م - عدد صفحاته ١٥٨ (٢٣٢ تاريخ) .
 ٤١ - موانع الأنس بالرحلة لوادي القدس لمصطفى بن أحمد بن محمد الدمياطي
 ثم الدمشقي الشافعي المعروف باللقيمي والملقب بأسعد ١١٠٥ - ١١٧٨ هـ =
 ١٦٩٤ - ١٧٦٤ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة جيدة مذهبة (٢٣٣ تاريخ) .
 ٤٢ - المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب

ابن محمد الفيروز ابادي الشيرازي الشافعي - عدد صفحاته ٢٣٨ - تاريخ نسخه ١١٠٧ هـ (٢٣٧ تاريخ) .

٤٣ - المنتخب والمؤلف والمختلف في أسماء الشعراء لابراهيم بن مصطفى بن محمد النريضي الشهير بوحيدي الرومي المتوفى ١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م - عدد صفحاته ٦٦ - تاريخ نسخه ١١٠٨ هـ (٢٣٨ تاريخ) .

٤٤ - معجم شيوخ السيوطي في الحديث لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٧٢ (٢٤٢ تاريخ) .

٤٥ - نفائس العرائس للشعلي - عدد صفحاته ٤٥٠ - تاريخ نسخه ٩٢٥ هـ (٢٥٦ تاريخ) .

٤٦ - النهج السلوك في سياسة الملوك لعبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوي الشيزري الطبري المتوفى ٧٧٤ هـ = ١٣٧٢ م - عدد صفحاته ٢٠٢ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١٠٨٨ هـ (٢٥٨ تاريخ) .

٤٧ - النفحة المسكية في الرحلة المكية لجمال الدين أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي البغدادي الشافعي الشهير بالسويدي ١١٠٤ - ١١٧٤ هـ = ١٦٩٣ - ١٧٦١ م - عدد صفحاته ٣٣٤ - تاريخ نسخه ١٢٦٦ هـ (٢٥٩ تاريخ) .

٤٨ - نزهة المشتاق في علماء العراق لمحمد الرحي - عدد صفحاته ٧١٦ (٢٦٢ تاريخ) .

٤٩ - نبذة في النقود الاسلامية لتقي الدين شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن علي بن عبد القادر الحيويني الحسيني العبيدي البعلبي الأصل المصري المولد والوفاء ويعرف بابن المقرئ ٧٦٩ - ٨٤٥ هـ = ١٣٦٧ - ١٤٤١ م - عدد صفحاته ٤٨ - نسخة حسنة مذهبة (٢٦٤ تاريخ) .

٥٠ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر شمس الشموس يحيى الدين أبي بكر عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العبدروسي اليمني الحضرمي الهندي ٩٧٨ -

١٠٣٨ هـ = ١٥٧٠ - ١٦٢٩ م - عدد صفحاته ٦١٨ - نسخة جيدة (٢٦٩ تاريخ)

٥١ - نبذة في تعريف الفنون لمحمد الآفكرماني ^(١) - عدد صفحاتها ١٤٦ (٢٧١ تاريخ)

٥٢ - نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٣١٨ (٢٧٤ تاريخ) .

٥٣ - وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان لشمس الدين أبي العباس أحمد ابن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي الشافعي المعروف بابن خلكان ٦٠٨ - ٦٨١ هـ = ١٢١١ - ١٢٨٢ م عدد صفحاته ٧٩٤ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٧٦ هـ (٢٧٥ تاريخ) .

٥٤ - تاريخ عين الدولة محمود بن سبكتكين - عدد صفحاته ٣٦٦ - نسخة جيدة مذهبة (٢٧٧ تاريخ) .

الجغرافية

١ - تقويم البلدان للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن أبوب ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٢٥٨ - تاريخ نسخه ٧٢١ هـ (١ جغرافية)

٢ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعروف بابن الوردي المتوفى ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م - عدد صفحاته ٢١٨ - تاريخ نسخه ١٠٢٦ هـ (٢ جغرافية) .

٣ - ذكر المسافات وصور الاقاليم لأبي زيد احمد بن سهل البلخي ٢٣٥ -

(١) لعنه محمد بن مصطفى حميد الكفوي الحنفي المعروف بقكرماني المتوفى ١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م (معجم المؤلفين ١٢ : ١٠٧) .

- ٣٣٢٢ = ٨٤٩ - ٩٣٤ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة قديمة وبعض كلماتها مضبوطة بالشكل (٣ جغرافية) .
- ٤ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة ويعرف بشيخ حطين ٦٥٤ - ٧٢٧ = ١٢٥٦ - ١٣٢٧ م - عدد صفحاته ٢١٦ - تاريخ نسخه ٧٣٧ هـ (٤ جغرافية) .

الحكمة والفلسفة

- ١ - الاشارات والتنبيهات لأبي علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ = ٩٨٠ - ١٠٣٧ م عدد صفحاته ٣٠٢ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعليقات كثيرة - تاريخ نسخه ٦٦١ هـ (١ حكمة وفلسفة)
- ٢ - حكمة العين لنجم الدين ابي الحسن علي بن محمد الشهير بدبير ان السكاك القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ = ١٢٧٧ م - عدد صفحاته ١١٨ - تاريخ نسخه ١١١٤ هـ (٤ حكمة وفلسفة)
- ٣ - السياسة في علم الفراسة ^(١) لابراهيم بن ساعد الانصاري - عدد صفحاته ١٢٤ - نسخة حسنة (٢٣ حكمة وفلسفة)
- ٤ - شرح حكمة الاشراف للسهروردي لقطب الدين محمد بن مسعود بن مصلى الفارسي الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٧ - ١٣١٠ م - عدد صفحاته ٤٥٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل احياناً عليها تصحيحات - تاريخ نسخه ٨٧٥ هـ (٢٤ حكمة وفلسفة)

عمر رضا كجالة

(يتبع)

(١) في كشف الظنون ص ١٠١١ : السياسة في علم الفراسة للشيخ شمس الدين محمد بن ابي طالب المتوفى ٧٣٧ هـ .

المفید من أبحاث المستشرقین - ١

مخطوطات « یتیمۃ الدھر » للثعالی

فی المکتبة السلیمانیة باستانبول^(١)

للدکتور می ای بسنودت

تعریب الدکتور خلیل سمعان

تعتبر « یتیمۃ الدھر فی محاسن أهل العصر » لأبی منصور عبد الملك بن محمد الثعالی^(٢) من أهم مصادر الحركة الأدبية الإسلامية ومراجعها للقرن الرابع الهجري^(٣) ، وخاصة فيما يتعلق بالأقالیم الوسطی والشرقیة من دار الإسلام . وإن أثر هذا الكتاب علی معاصري مؤلفه لیظهر بوضوح فی اهتمام الثعالی بإتباع كتابه هذا بملحق صنّفه خلال السنوات الخمس الأخيرة من حیاته ، وسماه « تتمۃ الیتیمۃ » ، جمع فیہ مقتطفات أدبية اعتبرها مكتملة لما سبق وجمعه فی « الیتیمۃ » .

وإننا لنجد مؤلفی سیر الأدباء اللاحقین ، كأبی الحسن علی الباخري ، وعماد الدین السکاتب الأصفهانی ، قد نسقوا نسق الثعالی فی تصنیف المؤلفین علی أساس إقليمي بحث ، تبعاً للولاية أو الإقليم الذي صنفوا فیہ مؤلفاتهم .

یذكر « بروکلمن » Brockelmann نحو عشرين مخطوطة للیتیمۃ^(٤) ویدرج « برنش » Pertsch فی لائحته التي عنوانها « المخطوطات العربیة بالمکتبة الدوقیة فی غوتا »^(٥) خمس عشرة مخطوطة إضافية جمیعها مذكور فی فهراس قديمة . ولكن من المؤكد أنه یوجد عدد كبير من مخطوطات « یتیمۃ الدھر » ذكر بعضها فی فهراس لم یکن لـ « بروکلمن » علم بوجودها ، وفی لوائح نشرت

بعد طبع كتابه ، كمخطوطي القاهرة رقمي ٧٤٤٠ و ٧٧٥٣ ، المذكورتين في قائمة دار الكتب المصرية^(٦) . وهناك نقطة مهمة لم تعط حقها من الاهتمام ، لا من قبل « برتش » ولا من قبل « بروكلمن » ، ألا وهي أن عدداً ضخماً من مخطوطات اليتيمة المدونة لوائجها هي ناقصة : مثلاً ، مخطوطة « كوبرلو » Köprülü رقم ١٤٠٩ وحدها والتي يذكر « بروكلمن » أنها تحتوي على القسم الأول من « بتيمة الدهر » ! .

إن تقسيم عمل الشعالي إلى أقسام إقليمية^(٧) ليدل على أنه من الممكن نسخ الأقسام التي يمكن أن يكون بها اهتمام خاص قسماً قسماً ، دون الاضطرار إلى نسخ الكتاب بكامله . وهذا ماجرى تكراراً على ما يظهر . وبالإضافة إلى هذا فإنه بالإمكان نسخ عدد محدود من الأبواب في قسم معين للكتاب دون سواه . وكذلك نسخ باب واحد ، أو سيرة كاتب بالذات ، وإدراجها في مخطوطة كتاب آخر مختلف . وإذن فإن قول « بروكلمن » إن مخطوطة باريس رقم ٣١١١ هي مخطوطة « بتيمة الدهر » هو أمر مضلل ، فإن هذه المخطوطة هي في الحقيقة شرح أبي العلاء المعري لسقط الزند المسمى « ضوء السقط » والذي يحتوي على سيرة أبي فراس الحمداني ، نقلاً عن الباب الثالث من القسم الأول لليتيمة^(٨) . والمخطوطة الباريسية الأخرى التي يذكرها « بروكلمن » مخطوطة رقم ٦٤٤٢ ، هي من القسم الأول للكتاب^(٩) . وعليه ، فإن أسلوب « سزكين » Sezgin في كتابه الذي ظهر حديثاً بعنوان « تاريخ المخطوطات العربية »^(١٠) هو أكثر فائدة من أي كتاب آخر في موضوعه . فمؤلف هذا الكتاب الجديد عندما يذكر مخطوطة هي جزء من أصل يذكرها على واقعها ، ويذكر أرقام الصحائف المهمة فيها . وعندما تكون المخطوطة كتاباً تاماً بشير « سزكين » إلى ذلك . وعلاوة على هذا ، فإنه في كتابه المذكور يدرج تواريخ المخطوطات^(١١) .

وعند إمعان النظر في هذه الأمور نجد أن عدداً من مخطوطات « بتيمة

الدهر ، لا يحتوي على أكثر من قسم واحد ، قل ذلك أو زاد : مثلاً ، المخطوطة رقم ٣/١١١٠ في المتحف البريطاني لا تتضمن سوى الأبواب ٧ - ١٠ من القسم الثاني^(١٢) . كما أن إحدى مخطوطات اليتيمة الثلاث الموجودة في جامعة « كمبردج » ، « اورينتال » Oriental ١٥٥٠^(١٣) ليست مذكورة في كتاب « بروكلمن » . والمخطوطتان ، غونارقم ٣١٢٧^(١٤) ، والاسكوربال رقم ٣٥٠^(١٥) تحتوي كل منهما على القسم الأول من اليتيمة فقط . أما مخطوطة لايدن رقم ٨٧٨^(١٦) فتحتوي من اليتيمة على جزء من القسم الثاني ، الباب الرابع ، إلى آخر الباب ، وبها عدد من الأخطاء . ومخطوطة فينسا رقم ٣٦٤ تحتوي على الجزء الأول من قسمين فقط^(١٧) . والواقع أن تعداد المخطوطات الناقصة يمكن أن يطول بإضافة أمثال أخرى من لائحتي « برنش » و « بروكلمن » ، ومن مخطوطات « أثر عليها » بعد صدور اللائحتين المذكورتين . وأخيراً ، فإنه في مناقشة أو هام « بروكلمن » ، في فهرسته لمخطوطة اليتيمة ، ينبغي أن نشير إلى أن فهرسته لمخطوطات « باتنا » Patna و « بانكيبور » Bankipore^(١٨) تتضمن تدويناً مكرراً لمخطوطة واحدة ، هي المخطوطة رقم ٢٩٥١ في « باتنا » ورقم ٧٩١ في « بانكيبور » . وسبب ذلك أنه عندما بُدِيَءَ جدياً بفهرسة مجموع مخطوطات « باتنا » أصبحت المجموعة ذاتها تعرف بمجموعة « بانكيبور »^(١٩) . وهذا ولقد تيسر لي الاطلاع على ثلاث عشرة مخطوطة لليتيمة وفحصها ، موجودة في المكتبة السلجانية في استانبول ، جميعها لم يذكر « بروكلمن »^(٢٠) ... وعلاوة على هذا فليس بين هذه سوى مخطوطتين كاملتين . ونظراً إلى أن بطاقات فهرس المخطوطات في المكتبة السلجانية (وهي جلية الفائدة) لا تعطي إلا هيكلًا وصفيًا مجرداً لكل مخطوطة ، ولأن الاستفادة من هذه البطاقات تقتضي وجود الباحث شخصياً في المكتبة ، في استانبول ، فإنني أدون أدناه وصفاً لهذه المخطوطات :

اثنتان منها ، « لاله لي » Laleli ١٩٥٩ و « قره سُلي زاده » Kara Çelebi-zade رقم ٣١٦ لهما أهمية خاصة إذ أن نسخها يعود إلى القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، وإذن فيها من أقدم مخطوطات اليتيمة . أما تاريخ أكثرية مخطوطات الكتاب فتعود إلى القرن الحادي عشر (السابع عشر م) أو ما بعده . ويظهر أن مخطوطة « الاسكوريال » الناقصة ، رقم ٣٥٠ ، يعود تاريخ نسخها إلى عام ٣٥٦ هـ (١١٥١ - ١١٥٢ م) . وكذلك المخطوطة الناقصة الأخرى الموجودة في سراي طوبقو ، ريفان كوجكو - Topkapu Saray-Revân Kös-kü- رقم ٧١٥ ، فهي منسوخة قبل عام ٥٤٦ هـ (١١٥١ - ١١٥٢ م) ، وإذن فهي أقدم من مخطوطتي السليمانية . هذا وقد اعتمد على « لاله لي » ١٩٥٩ في تحقيق وتصحيح القصيدة الساسانية (انظر الحواشي أدناه) الموجودة في نسخ عديدة مطبوعة من كتاب الثعالبي . لذلك كان من الطبيعي أن تكون هذه المخطوطة الأساس العتيد لتحقيق علمي جديد للمجموعة بكاملها . هذا وإني لأتوقع أن يكون في استنبول مخطوطات أخرى لليتيمة ، لم يعثر عليها بعد ولم تفهرس كما أنه من المحتمل أن يكون هنالك في مكتبات الأناضول مخطوطات أخرى للكتاب نفسه . وهنا ينبغي أن يستمر البحث عن مخطوطات كتاب الثعالبي . كما أنني أشير شاكراً إلى معلومات أفادنيها الدكتور إحسان عباس ، من الجامعة الأميركية في بيروت ، بوجود مخطوطة قديمة في ماغيزيا بالقرب من إزمير ، مؤرخة سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) أو ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) رقمها مرادية ١٦٣١ لاشك بأن هذه المخطوطة تستوجب الفحص^(٢١)

مرجز أوصاف المخطوطات^(٢٢)

لاله لي Laleli ١٩٥٩ :

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة أجزاء مجلدة في جلد واحد لونه بني قاتم ،

وهو قديم ، نسخ في مراغه في أواخر محرّم عام ٥٦٩ هـ الموافق لشهر أيلول عام ١١٧٣ م ، وناسخه عبد العزيز بن علي الوريدي أو الوريقي .

« لاله لي » ١٩٦٠

مخطوطة جميلة مجلّدة . لون الحبر أسود في المتن وأحمر في العناوين . الخط نسخي على ورق أبيض . جرى النسخ في دمشق وانتهى منه في السابع من رجب عام ١٠٦٩ هـ (١٦٥٩ م) ، بخط عبد اللطيف بن حسين بن عبد الرحيم التنوري القوامي .

قره تشلي زاده Kara Çelebizade

مخطوطة تحتوي على الأبواب الأول إلى العاشر ، مطاعها ذكر أبي طاب المأموني ومحمد الوائقي . سيرة الثعالبي عن ابن بسام مع أبيات مدح للأمير أبي الفضل عبد الله الميكالي عن ابن خلكان . نسخة عاطلة بخط نسخي أو ماشابه ، بعض جملها وكلماتها معجمة . لون الورق بني . انتهى من النسخ في أواخر محرّم عام ٥٨٩ هـ (أواخر كانون الثاني ومطلع شباط ١١٩٣) . اسم الناسخ محمد بن حسين بن داود المهراني .

تشر لولو علي باشا Çorlulu Ali Paşa ٣٧٤

ملحق بها تعليق الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي وبخط يده . وافق على الملحق الثعالبي نفسه . يتضمن الملحق نبذة عن أبي الحسن علي بن محمد الغزنوي . جلد المخطوطة أحمر قاتم . تم نسخ الكتاب في السادس من ذي القعدة عام ١٠٥١ هـ الموافق ٦ شباط ١٦٤٢ م .

حميديه Hamidiye ١٢١٤

كمخطوطة السابق ذكرها . جلد بني قاتم عتيق ، وقد تم النسخ في أواخر صفر لعام ١٠٣٨ هـ (منتصف شباط ١٦١٩ م) . خطها محمد بن محمد .

أسعد أفندي Es'at Efendi ٢٩٥١ / ١

تحتوي هذه المخطوطة على القسمين الأول والثاني وهي مجلدة مع كتاب آخر هو كتاب الباخريزي المسمى «دمية القصر وعصرة أهل العصر» . الخط نسخي وقد انتهى من نسخها في شهر ذي الحجة لعام ١٠٩٥ هـ (تشرين الثاني كانون الأول لعام ١٦٨٤ م) . الجلد قديم وهو بنسي قائم .

أسعد أفندي ١٩٥٢ / ٢

تشكل هذه المخطوطة جزءاً واحداً من مجموعة رائعة جزؤها الثاني هو «تنمية النيمة» . انتهى من النسخ في عام ١١٠٣ هـ (١٦٩١ م) . الجلد قديم وهو بنسي قائم . الخط نسخي بريشة محمد صادق بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البتروني الأصل الحلبي المنشأ وذلك في ١٩ رجب ١١٠١ هـ (٢٨ نيسان ١٦٩٠ م) .

أسعد أفندي ٢٩٥٣

يحتوي على الأبواب من الثالث إلى العاشر من القسم الرابع ، ابتداء من أبي طالب الماموني ومجد الوثاقي إلى القاسم علي بن محمد الزوزني . ويوجد تعليق على الورقة الثانية بخط أبي العباس بن عبد الله بن المعتز . المخطوطة مجلدة . الخط نسخي . الورق بني . النسخ بريشة أحمد بن محمد المعروف بجيش زاده . انتهى من النسخ في ١٥ محرم ١٠٣١ هـ (٣٠ تشرين الثاني ١٦٢١ م) .

فاتح Fatih ٤٥٢٤

تحتوي هذه المخطوطة على أقسام أربعة مرقمة ترقيماً غريباً ، ومجلدة حديثاً . الخط نسخي معجم في أماكن قليلة ، منتهى من النسخ في رجب ١٠٣٧ هـ (١٦٢٨ م) .

رئيس الكتاب Reisülküttab ٩٤٦

هذه المخطوطة والمخطوطة التي تليها هما بخط واحد ولكن من نوعين مختلفين .

ملحق بالنص صحائف ثلاث تحتوي على أسماء الشعراء . ورقاتها مجلدة بمجلد بنتي قائم . انتهى من النسخ في أواخر رمضان ١٠٧٤ هـ (أوائل شباط ١٦٣٨ م) . اسم الناسخ منصور بن سليمان بن حسن الدمناوي أو الدمنامي الأزهري .

رئيس الكتاب ٩٤٧

هذه المخطوطة أقدم من رفيقتها المفهرسة أعلاه . جلدها أحمر قائم وقد انتهى من نسخها في ٥ جمادى ١٠٣٧ هـ (١١ شباط ١٦٢٨ م) .

الداماد إبراهيم باشا Damad Ibrahim Pasa ٩٨٢

مخطوطة رائعة . جلدها أحمر قائم . الخط نسخي جميل معجم في الكثير من الكلمات . انتهى من النسخ في منتصف ذي القعدة ١٠٤١ هـ (مطلع حزيران ١٢٦٣ م) .

بغدادلي وهي أفندي Bagdatlı Vehbi Efendi ١٠٦١ - ١٠٦٣

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة مجلدات ، الأول والثاني منها بخط ناسخ واحد والثالث بريشة مختلفة : المجلد الأول يحتوي على قسم فيه ٢٣٠ ورقة انتهى من نسخها في ١٩ من ذي القعدة لعام ١٠٤٥ هـ (٢٥ نيسان ١٦٣٦ م) . والمجلد الثاني يحتوي على قسم ثان فيه ١٣١ ورقة ، وقسم ثالث فيه ١٢٥ ورقة . وقد انتهى من النسخ في السادس من محرم عام ١٠٤٩ هـ (٩ أيار ١٦٣٩ م) واسم الناسخ هو عبد السلام .

أما الجزء الثالث فجلده بنتي قائم وهو يحتوي على ١٧٧ ورقة . انتهى من نسخه في ربيع الثاني لعام ١٠٢٥ هـ (نيسان ١٦١٦ م) في دمشق .

المراجع والمواثي

(١) C. E. Eosworth. (Manuscripts of Tha'alibi's • Yatimat al-Dahr • in the Suleymanie Library. Istanbul) in JOURNAL OF SEMITIC STUDIES, vol. xvi, no. i. (1971), pp.4-9.

(٢) ولد الثعالبي في نيسابور عام ١٣٥٠ هـ (١٩٦١ م) وتوفي عام ١٤٢٩ هـ (١٠٣٨ م)

(٣) القرن العاشر الميلادي ومطلع الحادي عشر .

(٤) انظر « تاريخ الآداب العربية » ، الجزء الأول ص ٢٨٤ و ٣٣٧ - ٣٣٨ ، وملحقه ، الجزء الأول ص ٤٩٩

(٥) الجزء الرابع ص ١٥٦ - ١٥٧

(٦) « قسم الفهارس العربية » ، فهرسة بالكتب العربية التي وردت على الدار من سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٥ ، القسم السابع . القاهرة ، ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٧) القسم الأول في الشعراء الذين انتسبوا إلى البلاط الحمداني مع ذكر شعراء آخرين من سورية والجزيرة ومن مصر ومن الأقاليم الغربية التي تليها ، القسم الثاني في شعراء عصر البويهيين والعراق ، القسم الثالث في شعراء غربي فارس ، أي جبال فارس والأهواز وجرجان وطبرستان ، القسم الرابع في شعراء خراسان وترنسو كسانيا وخوارزم .

(٨) انظر « فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس » لوضعه دي سلان de Slane ، الجزء الثاني ، ص ٥٥٠

(٩) انظر « فهرس المقتنيات الجديدة من المخطوطات » لوضعه بلوشه Blochet (١٨٨١ - ١٩٢٤) ، ص ٢٧٠

(١٠) « الجزء الاول : قرآن ، حديث ، تاريخ ، فقه ، عقائد ، تصوف ، [من البدء] إلى عام ١٤٣٠ هـ . » طبع ونشر لايدن ، ١٩٦٧

(١١) انظر تعريف في هذا الكتاب في مجلة الدراسات السامية Journal of Semitic Studies المجلد ١٥ الجزء ١ ، لعام ١٩٧٠ ، ص ١٣٢

(١٢) انظر « ملحق فهرس المخطوطات العربية » لوضعه ريو Rieu ، ص

- (١٣) القائمة الإضافية الثانية « لواضعها اربري Arberry ، ص ٥٨
- (١٤) برتش Pertsch ، أعلاه ، الجزء الرابع ، ص ١٥٦
- (١٥) درنبورغ Derenbourg ، « مخطوطات الاسكوريال العربية » ،
الجزء الاول ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤
- (١٦) « God. 23 bGol. » انظر « فهرس ... لايدن » لواضعه دوزي ،
Dozy, Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academicae
Lugduno Batavae, II, 207
- (١٧) انظر فلوجل Flügel ، « المخطوطات العربية والفارسية والتركية في
مكتبة البلاط القيصرية في فينّا » ، الجزء الأول ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧
- (١٨) « فهرس المكتبة الموقوفة ... خان بهادر خدا بخش خان ، ٥٦١/٢ ،
رقم ٢٩٥١ ، و « فهرس المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الشرقية العامة
في بانكيبور » ، ١٢ ، السير ، رقم ٧٩١
- (١٩) اعترف بفضل السيد سيمون دغبي Simon Digby فيما يعود إلى
معلومات عن مخطوطات « بتيمة الدهر » الموجودة في الهند ، الواقع أنه ليس
بين هذه المخطوطات ما يعود نسخته إلى ما قبل القرن الحادي عشر أو العاشر هـ
(السابع عشر - السادس عشر م)
- (٢٠) قمت بهذا العمل أثناء اهتمامي بدراسة « القصيدة الساسانية »
للرّحالة الأديب أبي دلف مسعر بن مهلهل الخُزرجي الينبعي الذي اشتهر في
القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . والقصيدة المذكورة موجودة
بكاملا في الباب السادس من القسم الثالث من مخطوطة اليتيمة . وإنّني أعمل
حالياً على تحقيق هذه القصيدة الرائعة وترجمتها إلى الإنكليزية وذلك لأنها ،
بالإضافة إلى أهميتها الأدبية ، تلقى أضواء على الفئات السرية في القرون الوسطى
الإسلامية .
- (٢١) بعد الانتهاء من تحرير هذا المقال وتميئته للطبع علمت بوجود رسالة

جامعية لتلميذي السيد توفيق رشدي توبوزوغلو . عنوانها بالتركية

Tevfik Rüstü Topuzoğlu

Abu Mansur al-Sa'ālībī ve İstanbul Kütüphanelerinde Mevcut yazma eserlerin tavsifi. (غير مطبوعة ، استانبول ، ١٩٦٧) ، يصف واضعها ثلاث عشرة مخطوطة قديمة لليتيمة ، ثلاث أو أربع منها في المكتبة السلمانية ، وأكثرها في مكتبات أخرى كمكتبات سراي طوبقبو Topkapu ومكتبة بيازيد Beyazit العامة ، ومكتبة جامعة استانبول ، ومكتبة نور عثمانية Nuruosmaniye ، كوبرولو Köprülü ، راغب باشا Rağıp Paşa وعاطف افندي Atıf Efendi ، وبنوى السيد توفيق نشر أبحاثه عن بقية مخطوطات اليتيمة في استامبول في عدد مقبل من المجلة الربعية الإسلامية ISLAMIC QUARTERLY ، وعندئذ تتوفر لدينا لوائح وصفيّة تامة مخطوطات « يتيمة الدهر » الموجودة في إستانبول .

(٢٢) أخذ العرب على عاتقه - دون استشارة كاتب المقال - اختصار المعلومات التقنية لحال وأوضاع المخطوطات ، والاكتفاء بذلك ما اعتبره مفيداً وكافياً للباحث العربي .

كلية هاربر في جامعة ولاية نيويورك
بنغمتن ، ن. ي. ، و. م. ا.

خليل سمعان

كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية *

- ٢ -

الأستاذ محمد خير الحلواني

٣ - إلا . . في الاستثناء :

ويظهر لنا جهل أبي البركات الأنباري بالنحو الكوفي وتأوله على نحاته في هذه المسألة العجيبة التي ينشأ بين نخاة المذهبين .
وأوثر هنا أن أنقل كلام الفراء ثم أنقل مانسبه إليه أبو البركات وإلى جمهور الكوفيين ليبين لنا جهل الرجل فيما ندب إليه نفسه .

١ - الفراء وتركيب (إلا) :

يقول : « ونرى أن قول العرب (إلا) إنما جمعوا بين (إن) التي تكون جحداً ، وضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً ، وخرجوا من حد الجحد ، إذ جمعنا فصارا حرفاً واحداً وكذلك (لما) ومثل ذلك قوله : لولا ، إنما هي : لو ، ضمت إليها . لا ، فصارتا حرفاً واحداً . » (١) .

وواضح من هذا أن (إلا) عند الفراء مركبة من (إن) النافية ، و (لا) ، ولكنها بتوكيدها فقدما معناهما الأصيل ، وصارا بمعنى آخر ، على غرار (لمّا) و (لولا) .

* انظر الصفحات ١٣٠-١٥١ من ج ١ م ٤٨ من هذه المجلة .

(١) معاني القرآن ٢ : ٣٧٧ ، وانظر ١ : ٦٦٧ .

٢ - ما جاء في الإنصاف :

ويستحيل كلام الفراء إلى لون عجيب من ألوان التلفيق في كلام أبي البركات ، يقول : « وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين - وهو المشهور من مذهبهم - إلى أن (إلا) مركبة من (إن) و (لا) ، ثم خففت (إن) وأدغمت في لا ، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً ب : إن ، وعطفوا بها في النفي اعتباراً ب : لا »^(١) .

ولما علل مذهب الفراء على لسانه ساق هذا الكلام : وأما الفراء فتمسك بأن قال : إنما قلنا إنه منصوب ب : إلا ، لأن الأصل فيها : إن ، ولا ، فزيد : اسم إن ، ولا : كفت من الخبر لأن التأويل : إن زيداً لم يقم ، ثم خففت : إن ، وأدغمت في : لا ، وركبت معها فصارتا حرفاً واحداً ، كما ركبت : لو ، مع : لا ، وجعلنا حرفاً واحداً ، فلما ركبوا : إن مع : لا ، أعملوها عملين : عمل إن فنصبوا بها في الإيجاب ، وعمل : لا ، فجعلوها عطفاً في النفي ، وصارت بمنزلة حتى ، فإنها لما شابهت حرفين ، إلى ، والواو ، أجروها في العمل مجزأهما . فخفضوا بها بتأويل إلى ، وجعلوها كالواو في العطف . . . فكذا هاهنا : إلا ، لما ركبت من حرفين أجريت في العمل مجزأهما على ما بينا »^(٢)

ثم ردّ عليه بقوله : « وأما قول الفراء : إن الأصل فيها : إن ولا ، ثم خففت إن وركبت مع لا ، فجرد دعوى يفتقر إلى دليل ، ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحى وتنزيل ، وليس إلى ذلك سبيل ، ثم لو كان كما زعم لوجب ألا تعمل لأن إن الثقيلة إذا خففت بطل عملها ، خصوصاً على مذهبكم ، وأما تشبيهها بلولا فجبة عليه ، لأن لو لما ركبت مع لا ، بطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الأفراد ، وحدث لها بالتركيب حكم آخر ، وكذلك كل

(١) المسألة ٣٤ ص ١٥٠

(٢) نفسه ١٥١

حرفين ركب أحدهما مع الآخر ، فإنه يبطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، ويحدث لهما بالتركيب حكم آخر . . . وهو لا يقول في إلا كذلك ، بل يزعم أن كل واحد من الحرفين باقٍ على أصله وعمله بعد التركيب كما كان قبل التركيب ، وأما تشبيه لهما بحتى فبعيد ، لأن حتى حرف واحد يتأول وتأويل حرفين في حالتين مختلفتين . . . بخلاف إلا ، فإن إلا مركبة من إن ولا ، وهما منطوق بهما ، فاذا اعتمد على أحدهما بطل عمل الآخر وهو منطوق به ، فبان الفرق بينهما . والذي يدل على فساد ما ذهب إليه قولهم : ما قال إلا أنه : فان : له ، لاشيء قبله يعطف عليه وليس في الكلام منصوب فتكون إلا عاملة فيه ، فدل على فساد ما ذهب إليه (١) .

أرأيت كيف يفعل أبو البركات دليل الكوفيين ويسوقه كما يشاء دون أن يكون أمامه مصدر كوفي يقف عليه ، ثم كيف يكرر عليه بالرد مفنداً إياه ، موهماً أنه حقيقة علمية لاتلقيق فيها ولا افتعال ، ثم أرأيت أيضاً إلى جهله بالنحو الكوفي واعتاده ما ينقله عن شيوخه ، وإلى عدم تحقيقه فيما يقع عليه من آراء الكوفيين ؟

أما مصدره في هذا الوهم فهو أبو سعيد السيرافي ، فهو أيضاً ينقل هذا الكلام عن الفراء ، ولعله لا يعفيه من الرد والتعنيف (٢) ، وكذلك نجد أبا القاسم الزجاجي يقع في هذا الوهم ، فينقل رأي الفراء على هذه الصورة المضطربة الملفقة (٣) . ومن هذا يتبين أن مصدر أبي البركات فيما يشبهه من آراء الكوفيين بصري لا كوفي ، وكان يجب أن يرجع إلى كتب القوم حتى يكون « إنصافه » منصفاً حقاً .

(١) نفسه ١٥٤-١٥٥

(٢) انظر : شرح التوضيح ٣: ٩٠ ، والحق الثاني ١٧٠

(٣) انظر : كتاب اللامات ١٤

٣ - المتأخرون والرأي :

وجاء المتأخرون فنقلوا هذا الرأي عن أبي البركات وغيره ، ولكنه هو نفسه كان لهم مرجعاً كبيراً في النحو الكوفي ، يغنيهم عن العودة إلى كتب الكوفيين ، أو إلى المطولات من كتب البصريين ، لأنه في هذا أسهل مرجعاً ، ولم يفتنوا إلى أنه كان يفتعل هذه المسائل ويجعلها ضرباً من الرياضة الذهنية ، ولم يدركوا أنه لا علم له بالنحو الكوفي إلا ما يقع عليه في كتب أساتذته البصريين ، ولهذا سرى الوهم إلى كتبهم ، وتناقلته الأجيال بعد الأجيال ، ففي كتاب اللباب لأبي البقاء العكبري نجد ما يلي : « وقال الكوفيون : إلا مركبة من : إن ، ولا ، فإذا نصبت كان بيان ، وإذا رفعت كان بلا »^(١). وكذلك نرى في شرح المفصل لابن يعيش ، بل إنه لينقل كلام أبي البركات نفسه^(٢) ومن الذين وقعوا في هذا الوهم المحقق الرضي^(٣) ، وابن عصفور الأندلسي^(٤) ، وابن مالك^(٥) . ولا شك أن السيرافي والزجاجي هما اللذان يذهبان بجريرة هذا الوهم ، ويشاركما أبو البركات لأنه لم يحقق فيه حين تصدى لتأليف كتاب كامل في مسائل الخلاف .

٤ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه

وهذه مسألة أخرى وقع فيها النحاة بالوهم ، فقد نسب أبو البركات إلى نحاة الكوفة أنهم يميزون في ضرورة الشعر أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور والظرف وغيره كالمفعول به ، ونسب إلى البصريين أنهم ينكرون

(١) الباب في علل البناء والإعراب « مخطوط دار الكتب » رقم ١٩١٩ نحو :

ص ١٦٤ - ١٦٥

(٢) شرح المفصل، ٧٦/٢ - ٧٧

(٣) شرح الكافية ٢٠٧/١

(٤) شرح التوضيح ٣٤٩/١

(٥) التسهيل ١٠١

ذلك ، وساق - على طريقته - حججاً زعم أن الكوفيين ساقوها أدلة لرأيهم ، كالبيت الذي أضافه الأخفش إلى نسخ الكتاب :

فَرَجَجْتُهَا بِمِزَجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

والبيت الذي أنشده أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني^(١) ، وهو :

يُطِيقُنْ بِجُوزِي الْمَرَاتِعِ لَمْ يَرِعْ بُوَادِيهِ مِنْ قَسْرِ عِ الْقَسِيِّ الْكُنَائِ

وبقراءة ابن عامر التي أنكرها الفراء : زُيْنُ لَكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ
أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ . وبما حكاه الكسائي عن العرب : هذا غلامُ واللهِ زيدُ ،
وما حكاه أبو عبيدة البصري من قولهم : إِنْ الشَّاةُ لَتَجْتَرُ فَتَسْمَعُ صَوْتََ اللَّهِ
رَبِّهَا^(٢) .

١ - رأي الكوفيين والبصريين في المسألة :

والبصريون والكوفيون في هذا سواء ، فسيبويه لا يختلف مع الفراء ،
وبلتقي ثعلب والفارسي وابن جني ، وإليك البيان :

أ آراء نخاة الكوفة :

١ - ننقل عن الكسائي أنه روى عن العرب : هذا غلامُ واللهِ زيدُ ، ونقل
عنه الفراء أن العرب ه يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعل والمضاف بصفة
- أي بين اسم الفاعل والمضاف بالجار والمجرور - فيقولون : هو ضاربُ في غير
شيء أخاه ، يتوهمون إذا حالوا بينها أنهم نونوا^(٣) .

ولانعرف أحداً من النخاة المتقدمين والمتأخرين من يخص الكسائي بالنسبة ،
فكلهم ينسب القول إلى الكوفيين كافة ، ويكتفي بنقله الكسائي عن العرب .

(١) انظر مجمع البيان ٢٠٦/٧ ، والخصائص ٤٠٦/٢

(٢) المسألة ٦٠ ص ٢٢٥

(٣) معاني القرآن ٨١/٢

وهذا الذي نقله أبو البركات لا ينهض دليلاً على أن شيخ الكوفة يرى الفصل بين المضاف والمضاف إليه مقبولاً ، بغير شبه الجملة والقسم ، فنحاة المذهبين - كما يرى أبو البركات - مجمعون على جواز الفصل بالقسم^(١) ، ونحاة البصرة يرون الفصل بشبه الجملة مقبولاً في ضرورة الشعر .

أما ما نقله الفراء عن شيخه الكسائي فلا يدل أيضاً على رأي يخالف الرأي البصري .

٢ - والفراء في هذا أكثر من البصريين تمسكاً بعدم الفصل بغير الظرف والجار والمجرور ، فهو من جهة لا يرى الفصل بالظرف والجار والمجرور إلا في ضرورة الشعر ، ومن جهة أخرى ينكر الفصل بغيرهما في الضرورة وغيرها . يقول : « ولكن إذا عرضت صفة بين خافض وما تخفّض جاز إضافته ، مثل قولك : هذا ضارب في الدار أخيه ، ولا يجوز إلا في الشعر »^(٢) ، ويقول في الفصل بغير الصفة - على غرار مصطلحه - « وليس قول من قال : تخلف وعدة رسلي ، ولا : زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ، بشيء ، وقد فسر ذلك ، ونحوه أهل المدينة بنشدون قوله :

فزعجتها بمزجة زجّ القلوص أبي مزادة

قال الفراء : باطل ، والصواب زجّ القلوص أبو مزادة^(٣) .

ويقول في موضع آخر : « وليس قول من قال : إنما أرادوا^(٤) مثل قول الشاعر :

فزعجتها بمزجة زجّ القلوص أبي مزادة

(١) انظر الإنصاف . المسألة نفسها .

(٢) معاني القرآن ٨١/٢

(٣) نفسه ٨١/٢ - ٨٢

(٤) في الآية : وكذلك زين لكثير من المشركين ...

بشيء ، وهذا بما يقوله نحوبو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية ^(١) .
والفراء كما ترى ينسب هذا الرأي إلى نحوبي أهل الحجاز ، ولا ينسبه إلى
شيخه الكسائي ، ولو كان للكسائي رأي لما أخفاه الفراء .

وعلى هذه الصورة الجازمة ينكر الفراء الفصل بين المضاف والمضاف إليه
بغير الظرف والجار والمجرور في ضرورة الشعر ، فكيف في اختيار الكلام .
٣ - أما ثعلب فقد عرض في أماليه أبياناً سبق لسيبويه أن ساقها شواهد
على فصل المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة في ضرائر الشعر ، ثم أثبت بيتاً أنكره
الفراء وهو قوله : فزججتها الخ . ثم ذكر أن هذا « لا يجوز إلا في الشعر » ^(٢) .
وعلى هذا يكون ثعلب مخالفاً لشيخه الكوفي : الكسائي والفراء ، لأنه
جعل الفصل بشبه الجملة وغيرها جائزاً في ضرورة الشعر ، ويبدو أن أصحاب
الخلاف بين المذهبين لم يقتصروا للكوفيين على رأي عند غير ثعلب في هذا الموضع ،
وهو فيه لا يختلف عن كثير من البصريين .

٤ - ويختلف هؤلاء جميعاً كوفي متأخر هو ابن خالويه الذي عاصر الفارسي
وجرت بينهما غير مرة مناظرة في النحو واللغة ، مثل فيها الفارسي البصريين في
رأي أصحاب كتب الخلاف كأبي البركات ، ومثل فيها ابن خالويه الكوفيين .
على أن هذا الكوفي المتأخر لم يخرج على السنن الذي سار فيه شيوخ المذهبين ،
فهو يعرض قراءة ابن عامر ، ويقول : « حال بهم بين المضاف والمضاف إليه ،
وهو قبسح في القرآن ، وإنما يجوز في الشعر كقول ذي الرمة :

كأن أصوات من إيغالين بنا
وإنا حمل القاريء بهذا عليه أنه وجد في مصاحف أهل الشام بالياء فتبع
الخط ^(٣) .

(١) نفسه ٣٥٨/١

(٢) مجالس ثعلب بط ١٢٥-١٢٦

(٣) الحجة لابن خالويه ١٢٦

ب - آراء نخاعة البصرة :

١ - أما سيبويه فلأنه يتحدث إلا عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة^(١) ، غير أن بعض نسخ الكتاب تحمل البيت : فزججتها إلخ . . ولكن السيرا في ينكره ، ويراه من زيادات الأخفش^(٢) وكل ما قاله سيبويه في هذه الظاهره يتلخص في أن الفصل ضرورة شعرية لا تجوز في الكلام .

بيد أن شيخاً جليلاً من شيوخ البصرة هو يونس بن حبيب كان يميز هذا في الكلام في الظروف غير المستقلة^(٣) .

٢ ... إلا أن كتاب سيبويه قد جُزَّ ما قبله ، فوقف البصريون المتأخرون عند ما جاء فيه ، ولهذا لم يروا فيما قاله يونس أصلاً نحويّاً يقفون عنده ، هذا أبو جعفر النحاس يقول . « وأما ما حكاه أبو عبيدة عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا في شعر ، وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه بالظرف لأنه لا يفصل ، فأما بالأسماء فلحن »^(٤) .

٣ وتحدث أبو علي الفارسي عن قراءة ابن عامر في كتاب الحجة وعدها قبيحة لأنه لا فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، قال : « وهذا قبيح قليل في الاستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى »^(٥) ، وقد نقل عنه هذا الكلام أبو حيان والطبرسي^(٦) .

ونرى ابن جني لا يخرج عن الدائرة التي حددها الفراء ، فهو يسوق شواهد سيبويه في الفصل ثم يقول : « ومن ذلك قوله :

(١) انظر الكتاب ١/٩٠ ، ٣٤٧

(٢) انظر الخزانة ٢/٢٥١

(٣) انظر ارتشاف الضرب « مخطوط الأحمدي » ٢: ٦

(٤) تفسير القرطبي ٧/٩٢

(٥) الحجة ٤/١٠١ عن كتاب أبي علي الفارسي ٢٤١

(٦) البحر المحيط ٤/٢٣٠ ، وجمع البيان ٧/٢٠٦

فزوجتها بميزجة زج القلوص أي مزادة أي زج أبي مزادة القلوص ، ففصل بينها بالمفعول به ، وهذا مع قدرته على أن يقول : زج القلوص أبو مزاده ، كقولك : سرتني أكل الحبز زيد ، وفي هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ، وأنه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول ، ألا تراه ارتكبها هنا ضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها ، لا شيء غير الرغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول ، فأما قوله :

يُطِفَنَ بجوزي المراتع لم يرع بواذيه من قرع القسي الكنائس
فلم نجد فيه بدأ من الفصل ، لأن القوافي مجرورة ، ومن ذلك قراءة ابن عامر :
وكذلك زين الكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ، وهذا في النثر
وحال السعة صعب جداً ، لاسيما والمفصول به مفعول لا ظرف ^(١) .

وفي هذا النص ما يشبه كلام ثعلب ، ويقل عن كلام الفراء ، فابن جني يعتد بها ضرورة « ألا تراه ارتكبها هنا الضرورة » وينسبها مرة أخرى إلى الضعف الشديد ، فإذا كان كلام البصريين والكوفيين في المسألة سواء فأي مسألة خلافية تصح أن تكون ؟

٢ - المتأخرون والمسألة :

وقد أوقع أبو البركات من جاء بعده في وهم سري طويلاً بين النحاة ، فنسبوا إلى الكوفيين - كما فعل أبو حيان - إجازتهم « الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر في الشعر وفي الكلام » ، ومنه قراءة ابن عامر ^(٢) .

وفعل مثله صدر الدين الكنتغراوي في تلخيصه نحو الكوفيين فقال :

(١) الخصائص ٢/٤٠٥-٤٠٧

(٢) ارتشاف الضرب . الورقة ٢٤٦

« ويجوز فصلها إذا كان المضاف مصدراً ، والمضاف إليه فاعله ، والفصل إما مفعوله ، نحو : قتل أولادهم شركائهم ، وإما محله ، كقولهم : ترك يوماً نفسك وهوأها ، سعي في رداها » (١) .

ونقل البغدادي ثلاثة نحويين نقلوا عن أبي البركات هذا الوهم ، هم ابن خلف ، في شرح أبيات الكتاب ، والجعبري في شرح الشاطبية ، والسمين الحلبي في إعراب القرآن (٢) ، ثم تلمذ المتأخرون في الوهم فنسبوا إنشاده إلى الفراء مقرؤنا اسمه باسم الأخفش ، ولعلمهم يريدون من ذلك أن الفراء يذهب إلى جواز الفصل ، ولذلك رده البغدادي وبين أن مراد الفراء من إنشاده إنكار الفصل لا تجويزه .

ثم استغرب كلام أبي البركات في المسألة ، وفيما نسب إلى الكوفيين من احتجاج بالآية الكريمة ، والرأي عنده أن الفراء « هو الذي فتح ابتداء باب القدح على قراءة ابن عامر » .

خلاصة المسألة :

يتبين من هذا كله أن الكوفيين هم الذين أنكروا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف ، والجار والمجرور ، وأن البصريين المتقدمين - جيل يونس وسيبويه - لم يكن لهم في المسألة مشاركة ولكن الفراء هو الذي أنكر ماسمعه من شعر ، وتأول إنشاده على وجه ترضاه العربية ، لأن الرواية التي نقلت إليه لاتوافق العربية عنده ، ولا يجدها سليمة في لغة العرب ، ولكنها شيء ، قال به نحوير أهل الحجاز عامة ، وتابعه في هذا من جاء بعده من النحاة .

كما تبين لنا أن البصريين المتأخرين من جيل الفارسي وابن جني كانوا أقل حدة في موقفهم من القاعدة وقراءة ابن عامر من موقف الفراء .

(١) الموفي في النحو الكوفي ٥٢-٥٣

(٢) انظر الخزافة ٢/٢٥٤

٥ - إلا . . . بمعنى الواو

ونسب أبو البركات إلى الكوفيين القول بأن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، وساق على ألسنتهم شواهد ادّعى أنهم يحتاجون بها ، كالأية : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا . والآية : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم . والبيت :

وكلُّ أخٍ مفارقة أخوه لعمرُ أهلك إلا الفرقدان^(١)
وقد نسب بعض المتأخرين هذا المذهب إلى الفراء^(٢) ، ولا يبعد أن يكون أبو البركات نفسه يعني الفراء فيما عجم فيه النسبة ، على عادته في كثير من المسائل .

١ - رأي الكوفيين :

عرض الفراء للمسألة في غير موضع من كتابه معاني القرآن ، ولا تجده في موضع منها يقول بما نسب إليه وإلى أهل مذهبه ، بل إنه لينكر أشد الإنكار ويرده على أبي عبيدة أحد نخاة البصرة ولغويها .

قال عند كلامه على الآية : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم^(٣) : « وقد قال بعض النحويين : إلا ، في هذا الموضع بمنزلة الواو ، كأنه قال : لئلا يكون للناس عليكم حجة ، ولا الذين ظلموا . فهذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية »^(٤) .

وقال عند كلامه على الآية : إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم . . .^(٥) « وقد قال بعض النحويين إن : إلا ، في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية :

(١) المسألة ٣٥

(٢) انظر القرطبي ٤/٦ ، والمغني (دسوقي) ٧٨/١ والإتقان ١٥٢/١

(٣) البقرة ١٥٠

(٤) معاني القرآن ٨٩/١

(٥) التمل ١١

لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً ، وجعلوا مثله قول الله : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا . أي ولا الذين ظلموا ، ولم أجد العربية نحتمل ما قالوا ، لأنني لا أجيز : قام الناس إلا عبد الله ، وهو قائم . وإنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد : إلا ، من معنى الأسماء قبل : إلا ، (١) .

أما الكسائي فقد نقل عنه رأي في الاستثناء الذي يحمله هذا البيت :

وكل آخر مفارقة أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

فقد ذهب فيه إلى أنه يقدر بقولك : « إلا أن يكون الفرقدان » (٢) .

وهكذا يتضح لنا أن شيخنا الكوفة : الفراء والكسائي ، لم يجدا في الشواهد التي ساقها أبو البركات على أنها من احتجاج الكوفيين على المسألة ، مانسب إليهم .

٢ - المسألة عند كوفي متأخر :

وهناك احتمال أن يكون أبو البركات وقع على رأي أحمد بن فارس ، فنسب ماجاء عنده إلى أهل الكوفة جميعاً ، مثلاً فعل في مسألة أخرى حين نسب رأي ابن خالويه في المجرور بعد واو ربّ إلى نحاة الكوفة ، وجعل ما قدمه من حجج وأدلة حججهم وأدلتهم ، فابن فارس لغوي متأخر له اشتغال قليل في النحو ، وهو معدود في الكوفيين ، وقد ذهب إلى أن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، واحتج لذلك بقول الشاعر :

وأرى لها داراً بأغدره السيدان لم يدرس لها رسمٌ
إلا رماداً هامداً دفعت عنه الرياح خوالد سحج (٣)

(١) معاني القرآن ٢/٢٨٧ ، وانظر أيضاً : ٢/٢٨

(٢) انظر شرح الكافية ١/٢٢٧ ، والخزانة ٢/٥٣

(٣) انظر الصاحبي في فقه اللغة ١٠٧

٣ - مصدر ابن فادس بصري :

على أن ابن فارس يستند في هذه المسألة إلى مصدر بصري لا كوفي ، فقد ذهب إلى هذا أبو الحسن الأخفش وأيد رأيه باليتين السابقتين^(١) .
 وذهب إلى هذا نحوي بصري آخر هو أبو عبيدة ، وهو صاحب الشاهد الذي ادعى أبو البركات أن الكوفيين احتجوا به ، وهو قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . قال : « موضع (إلا) هنا ليس بموضع استثناء ، إنما هو موضع واو الموالاة ، ومجازها : لئلا يكون للناس عليكم حجة ولذين ظلموا . قال الأعشى :

إلا كخارجة المكلف نفسه وابني قبيصة أن أغيب وبشهادا
 ومعناه : وخارجة ... »^(٢)

ولعل ابن فارس لم يقع على قول أبي عبيدة ولكنه أخذه من كلام أبي الحسن ، لتوافق الدليل والاحتجاج ، وبهذا يكون مصدره بصرياً لا كوفياً ، وذهب أن ابن فارس هو صاحب الرأي ، أفصلح كلامه مذهباً لنحاة الكوفة جميعاً وهو لغوي متأخر قليل الاشتغال بالنحو ؟

٤ - متى يقول الفراء بمجيء إلا بمعنى الواو :

وثمة احتمال آخر للوهم الذي وقع فيه أبو البركات في هذه المسألة ، وهو أن الفراء بعد أن رد قول أبي عبيدة بكون إلا بمنزلة الواو في قوله تعالى : لئلا يكون للناس ... استطرد ليبين متى تأتي إلا بمعنى الواو ، فقال : « إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفها على استثناء قبلها ، فهناك تصير بمنزلة الواو كقولك : لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مئة . تريد يالا الثانية أن ترجع الألف ، كأنك

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش (مصورة عن مخطوطة طهران) اللوحة ٦٧/٢

(٢) مجاز القرآن ٦٠/١ - ٦١

أغفلت المئة فاستدركتها فقلت : اللهم إلا مئة ، فالمعنى : له علي ألف ومئة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك اللهم إلا أباك ، فتستثنى الثاني ، تريد : إلا أباك وإلا أخاك ، كما قال الشاعر :

ما بالمدينة دار غير واحدةٍ دار الخليفة إلا دار مروان

كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان^(١) .

وهكذا يرى الفراء أن (إلا) لا تأتي بمعنى الواو في الآية الكريمة : لئلا يكون للناس .. ويضع لمحيثها بهذا المعنى شرطاً لم يذكره أبو البركات في المسألة ولم يقف عليه .

هـ - المتأخرون والمسألة :

ونذكر القرطبي قبل غيره لأنه أول من عرفنا من المتأخرين الذين وقعوا في الوهم ، فقد قال عند قوله تعالى : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ، وكان الله سميعاً عليماً ، « قال الفراء : إلا من ظلم ، يعني : ولا من ظلم »^(٢) والحقيقة أن الفراء يراها للاستثناء ويربط بينها وبين إلا التي في قوله تعالى : لئلا يكون للناس ..^(٣)

ونحدث ابن هشام عن إلا فخلط في المسألة كثيراً وذلك حين قال : « والثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ، ثم بدل حسناً

(١) معاني القرآن ٨٩/١ ، وانظر ٢٨٧/٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/٦ ، وانظر ١٦٩/٢

(٣) معاني القرآن ٢٩٣/١

بعد سوء . أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم ،^(١)
وقد رأينا الفراء في الآيتين لا يذهب هذا المذهب ولا يقول بما نسب إليه
ابن هشام ، كما أن الأخفش لا يرى « إلا » في الآية الأولى بمعنى الواو بل
بمعنى لكن .

ونقل جلال الدين السيوطي ما قاله ابن هشام لفظياً في الإنشقاق^(٢) ، وكذلك
نقل البغدادى في الخزانة كلام أبي البركات وذهب فيه مذهبه في النسبة^(٣) ، وهذا
يدل على نقل النحاة بعضهم عن بعض من دون تحقيق .

* * *

نخلص من هذا إلى أن الفراء ينكر أن تكون (إلا) بمعنى الواو في الآيتين
اللتين ادعى أبو البركات أن الكوفيين ساقوهما دليلاً على مذهبهم ، أما البيت :
لعمر أهلك إلا الفرقدان ، فهو من افتعاله ولا يعرفه الكوفيون بالمذهب الذي
ذهب إليه فيه .

ولقد وضع الفراء شرطاً لمجيء إلا بمعنى الواو ولم يطلقها إطلاق النحويين
البصريين : أبي عبيدة والأخفش ، ولكن أبا البركات أطلق النسبة ، ولم يكتفِ
بنسبتها إلى الفراء وحده ، كما فعل غيره بل نسبها إلى نحاة الكوفة جميعاً ، فأوقع
النحاة المتأخرين في وهم نسبة القول في ذلك إلى الفراء في الآيتين السابقتين .

٦ - العطف على الضمير المتصل المجرور

وهذه من المسائل التي لا تعد مسألة خلافية بين المذهبيين ، لأن الشيوخ من
الفريقين متفقون في المذهب ، ولكن - كما يبدو - ذهب أحد المتأخرين من نحاة
الكوفة مذهباً مخالفاً لأصحابه فعمم أبو البركات - على طريقته - فنسب الرأي إلى

(١) مغني اللبيب ٧٨١/١ « دسوق » .

(٢) انظر الإنشقاق ١٥٣/١

(٣) انظر الخزانة ٥٣/٢

الكوفيين جميعاً ، كما فعل في كثير من المسائل ، فقد زعم أن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتصل المجرور من دون إعادة الجار ، وجعل أدلتهم كلها اسماعية وساق على ألسنتهم شواهد كثيرة من القرآن والشعر ، جمع بعضها من كلامهم ، وبعضها الآخر من كتب المبرد وابن جني وغيرهما من البصريين المتأخرين ، ثم ردّ عليهم ، وأول الشواهد التي ساقها تأويلاً بماشي المذهب الذي يراه^(١) .

ومن الشواهد التي ساقها على السنة الكوفيين قراءة حمزة : واتقوا الله الذي تَسَاءَلُونَ بهِ والأرحام ، بجر الأرحام عطفاً على الضمير المتصل المجرور .

١ - آراء شيوخ الكوفة والبصرة :

وحين نرجع إلى آراء الشيوخ نجد الكوفيين والبصريين لا يختلفون في المذهب ، فهم جميعاً ينكرون مثل هذا العطف ويجعلونه لغة شعرية لا تجوز في اختيار الكلام ، فالقراء مثلاً لا يجيز العطف إلا في الضرورة ، يقول : « حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، هو كقولهم بالله والرحم ، وفيه قبح ، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كُنِيَ عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه :

نعلقُ في مثلِ السواري سيوفنا وما بينها والكعبِ غوطُ نفايتُ
وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه^(٢) .

ويورد قوله تعالى : وجعلنا لهم فيها معاش ومن لستم له برازقين . وهي إحدى الآيات التي أوردها أبو البركات شاهداً على ألسنتهم ، فيعرب القراء (من) معطوفة على (معاش) ، لا على الضمير المجرور قبلها ، كما يدعي أبو البركات ، ثم يقول : « وقد يقال : إن (من) في موضع خفض ، يراد : جعلنا لكم فيها

(١) المسألة ٦٥

(٢) معاني القرآن ١/٢٥٢-٢٥٣

معابش ولمن ، وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه ،^(١) .
ومن المجزوم به أن الكسائي والكوفيين الشيوخ لم يكن لهم رأي مخالف في
المسألة ، بذلك على ذلك ما قاله المبرد : « وقول الله تبارك وتعالى : (والمقيم
الصلاة) ، بعد قوله : (لكن الراسخون في العلم منهم) . إنما هو على هذا ،
ومن زعم أنه أراد : ومن المقيم الصلاة ، فمخطيء في قول البصريين لأنهم
لا يعطفون الظاهر على المضمحل مخفوض ، ومن أبجازه من غيرهم فعلى قبح
كالضرورة^(٢) » .

فالمبرد ينقل آراء المذهبيين وهو في نقله رأي الكوفيين - أي غير البصريين -
إنما يريد الفكرة التي ذهب إليها الفراء ، وهي أن العطف في مثل هذا قبيح كالضرورة .
وشيوخ البصرة لا يختلفون عن هذا ، فالمسألة عند سيبويه لا تعدو أن تكون
ضرورة شعرية ، يقول :

« وقد يجوز في الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضمحل المرفوع والمجزوم ،
إذا اضطر الشاعر^(٣) ونسب إلى يونس أيضاً هذا المذهب^(٤) ، وقال به الأخفش
صراحة في معاني القرآن^(٥) .

ومن هذا بين أن شيوخ المذهبيين لم يكونوا على خلاف فيما بينهم في هذه
المسألة ، ولا أستبعد أن يكون كلام الفراء مأخوذاً من كلام سيبويه ، فقد
أجمعت الروايات على أنه مات ونسخة من الكتاب تحت وسادته .

٢ - المتأخرون والمسألة :

وأعني هنا متأخري المذهبيين ، أمثال المازني والمبرد والزجاج وابن خالويه

(١) نفسه ٨٦/٢ - ٨٧

(٢) الكامل « زي مبارك » ٧٤٨ - ٧٤٩

(٣) الكتاب ٣٩١/١

(٤) انظر حاشية الصبان على الأعموني ١١٥/٣

(٥) ص ١٠٠ ، من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ

و . . أما الذين اتبعوا البصريين منهم، فقد تفاوتت مذاهبهم ، فمنهم من يعتدل كالشيوخ ، ومنهم من ينكر العطف إنكاراً عنيفاً ، ويرد قراءة حمزة ويعدها خطأ في العربية لا تجوز .

فالمازني يراها قبيحة كما يراها سيبويه ، لأنه « لما كان المضر المجرور لا يعطف على الظاهر إلا بإعادة الخافض كقولك : مررت بزيد وبك ، كذلك تقول : مررت بك ويزيد ، فتحمل كل واحد منها على صاحبه » (١) ، وكذلك المبرد ، فهو يراها كشيخه أبي عثمان ضرورة شعرية ، يقول : « وقرأ حمزة الذي تتساءلون به والأرحام ، بالجر ، وهذا ما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر ، كما قال :

فاليوم قربت تهجونا وتشتننا فاذهب فما بك والأيام من عجب (٢)
وقد نقلت عن المبرد أقوال لا تطابق رأيه في المسألة كما عرضها في الكامل والمقتضب ، من ذلك ما نقله الحريري من أنه قال : « لو أني صليت خلف إمام فقرأ بها لقطعت صلاتي » (٣) ومثل ذلك ما نقله ابن يعيش من أنه قال : « لا تحل القراءة بها » (٤) .

ويبدو لي أن تلميذ أبي العباس الزجاج كان سبب هذه النقول ، فقد قال عند كلامه على قراءة حمزة « فأما الجر في الأرحام فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر ، وخطأ في أمر الدين عظيم لأن النبي (ﷺ) قال : لا تحلفوا بأبائكم ، فكيف تتساءلون به والرحم على ذا » (٥) .

(١) هامش الكتاب ٣٩١/١

(٢) الكامل ٧٤٩ والمقتضب ١٥٢/٤

(٣) درة الغوامس ٦٢ « أورية »

(٤) شرح المفصل ٧٨/٣

(٥) معاني القرآن « مخطوط دار الكتب » رقم ١١١ م تفسير

وإذا صحت النقول عن المبرد فلا تزيد شيئاً ذا بال في المسألة ، لأن إنكار أبي العباس لها لا يكون صادراً عن مخالفتها القياس فيحسب ، بل صدر أيضاً عن مخالفتها المعنى الديني الذي وضحه الزجاج وقد ذكر هو نفسه أنها تجوز في ضرورة الشعر ، وهو رأي قال به .

ثم جاء بعد هؤلاء أبو جعفر النحاس الذي أخذ عن الزجاج ، فلم يزد عما قاله شيوخه ، ولكن كلامه يوم أن بين الكوفيين والبصريين فوارق في المسألة النحوية ، غير أن الإيهام يزول بعد شيء من التأمل في كلامه ، لأنه لا يريد غير قراءة حمزة ، يقول : « وقرأ إبراهيم وقتادة والأعمش وحمزة : والأرحام بالخفض ، وقد تكلم النحويون في ذلك ، فأما البصريون فقال رؤسائهم هو لحن لا تحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ، ولم يذكروا قبحه فيما علمت » .

والحق أن الفراء لم يعمل المسألة كما علماها الخليل وسيبويه والمازني ، واكتفى بقوله : لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه . ولكن هذا لا ينفي أن يكون الفريقان متفقين في الرأي الأساسي .

أما قول النحاس : فقال رؤسائهم : هي لحن لا تحل القراءة بها ، فهو تزيد في نسبة الرأي إلى رؤساء البصريين ، فقد رأينا سيبويه وبنس والأخفش لا يعدون العطف لحناً ، وإنما يعدونه قبيحاً ، ويميزونه في ضرورة الشعر ، كما رأينا عند الفراء ، وإن كان يريد من رؤسائهم المبرد والمازني ، فهما على شدتها في المسألة يجوزانها في الضرورة كما رأينا .

والفارسي في كتاب : الحجة ، لا يخرج عن هذه الدائرة التي يلتقي فيها أبعاها الكوفيون والبصريون ، يقول : « وأما من جر : الأرحام ، فإنه عطفه

(١) إعراب القرآن . الورقة ١٦٦ « مخطوط دار الكتب . تبمور » رقم

على الضمير المجرور بالباء ، وهذا ضعيف في القياس ، وقليل في الاستعمال ، وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن^(١) .

والفارسي هنا دون الفراء في رده القراءة ، فضعف القياس وقلة الاستعمال لا ينفيان أن يكون لها وجه مؤيد كمن اليه ، ولكن ترك الأخذ به أحسن ، أما الفراء فرأها لا تجوز إلا في الشعر لضيقه ، وما كان كذلك لا يجوز في لغة القرآن .

هذا هو وجه النحو البصري المتأخر ، أما الكوفيون فيمثلهم ابن خالويه ، يقول في المسألة : « وإذا كانت البصريون لم يسمعوا الحذف في مثل هذا ، ولا عرفوا إضمار الحافض فقد عرفه غيرهم ، وأنشد :

رسم دارٍ وقفتُ في ظِلِّهِ كدت أقضي الحياةَ من خِلِّهِ

أراد : رب رسم دار ، إلا أنهم مع إجازتهم ذلك ، واحتجاجهم للقارئ به ، يختارون النصب في القراءة^(٢) .

ولا يشك هنا في أن ابن خالويه حين عرض الرأي البصري لم يكن أمامه إلا ما قاله المبرد والزجاج ، أما رأي الكوفيين فقد بالغ في تسامحهم في موقفهم من القراءة .

٣ . متأخرو النحاة والمسألة :

وأخذ المتأخرون عن أبي البركات - كعادتهم - فقد أصبح كتابه مرجعاً لهم في النحو الكوفي ، فالرضي يظن أن حمزة قرأ بكسر الأرحام « بناء على مذهب الكوفيين ، لأنه كوفي^(٣) » ولست أدري من الكوفيين قبل حمزة

(١) الحجة ٢٢٩/٣ عن كتاب الفارسي ٢٤٠

(٢) الحجة في القراءات السبع ٩٤-٩٥

(٣) شرح الكافية ٢٩٦/١

أو في زمانه كان عالماً في النحو حتى يَرَكْنَ مَقْرِيء كحزمة الى رأيه ؟ فالرؤاسي والهرام - كما هو معلوم - ليسا بشيء ، حتى إن تلميذيهما : الكسائي والفراء قد هجرا ما أخذاه عنها ، ولا شك أن الرضي لم يكن حذراً حين أطلق هذا الحكم ، وحين أردفه بقوله : « ولا نسلم تواتر القراءات السبع » ، وحين قدم اليه بهذه النسبة المطلقة : « وأجاز الكوفيون ترك الإعادة في حال السعة ، مستدين بالأشعار ولا دليل فيها » ، إذ الضرورة حاملة عليه ، ولا خلاف معها ، وبقوله تعالى : تساءلون به والأرحام ، بالجر ، في قراءة حمزة .

وما من شك في أن الرضي لم يقف على رأي نخاة الكوفة ، وإنما أخذ ما أخذه عن أبي البركات أو غيره من مشايخه .

وربط المتأخرون بعده بين يونس والأخفش والكوفيين ، وقد سنّ هذه السنة ابن مالك في تسهيله ، فقال : « وإن عطف على ضمير جرّ اختيار إعادة الجار ، ولم تلزم وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين »^(١) .

وتأثره أبو حيان - وهو صاحب الشرح المطول للتسهيل - فذكر أن جمهور البصريين لا يميزون العطف إلا بإعادة الجار ، وأن جمهور الكوفيين ويونس والأخفش يجوزونه في الكلام ، ثم أيدهم ورآه صحيحاً في الاختيار لا في الضرورة^(٢) .

وجاء ابن هشام - وهو كثير العتب من بحر أبي حيان - فاتبع هذا السّنن ، وأيد مثل ابن مالك وأبي حيان العطف على الضمير المجرور بغير الضرورة من دون إعادة الجار ، واستعار بعض كلمات ابن مالك فقال : « وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين ، بدليل قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما : تساءلون به والأرحام... وحكاية قطرب : ما فيها غيرُهُ وفَرَسِهِ »^(٣) .

(١) تسهيل الفوائد ١٧٧-١٧٨

(٢) انظر البحر المغيط ١٤٧/٢

(٣) اوضح المسالك ٦١/٣

ونقل الأشموني في شرحه للألفية كلمة ابن مالك أيضاً ، فقال : « وليس عود الحافض عندي لازماً وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين »^(١) ، وربما أخذها عن ابن هشام ، أما ابن عقيل فقد اكتفى بنسبة المسألة إلى الكوفيين ، وأسقط اسم يونس والأخفش^(٢) .

أما جلال الدين السيوطي فقد ضم إلى هؤلاء الزجاج^(٣) ، وهذا من عجائب التخليط في عزو الآراء إلى أصحابها وغير أصحابها ، لأن الزجاج - كما رأينا - كان بعد قراءة حمزة خطأ عظيماً في أمر الدين ، ويرى العطف على الضمير المجرور خطأ في العربية لا يجوز في غير الضرورة .

وسرى هذا الوهم الى تلخيص الكنغراوي للنحو الكوفي ، إذ ذهب إلى أنه « يحسن العطف على مكني متصل في السعة » ، ويعطف على المكني المجرور بلا إعادة الجار^(٤) .

٤ - خلاصة المسألة :

١ - يقول أبو البركات في مقدمة المسألة : « ذهب الكوفيون الى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض ، وذلك قولك : مررت بك وزيد » ، ثم ساق حججهم فقال : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنه يجوز ، أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب ، قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » ، بالخفض ، وهي قراءة أحد القراء السبعة... »^(٥) ، إنه في هذا يجعل الكوفيين أولاً يقولون بالعطف على الضمير المجرور بحال

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبآن ١١٤/٣

(٢) انظر شرحه على الألفية ٢٣٩/٣

(٣) انظر : شرحه على الألفية ٩٩

(٤) الموفي في النحو الكوفي ٦٣

(٥) المسألة ٦٥ ص ٢٤٦

السعة ، وفي اختيار الكلام ، لا في الشعر فقط ، وهو ثانياً ينسب إليهم ما لم يعرفوه ولا احتجوا به من الشواهد والأدلة ، وبهذا بعد كلامه عن التحقيق والدقة .

ب - لم نجد نخباً واحداً ممن نقلنا نصوصهم - من المتقدمين - ينسب إلى نحلة الكوفة ما نسب إليه أبو البركات ، مع أن المبرد والنحاس ذكرا آراءهم في المسألة ، وقالوا إنهم يذهبون إلى تقييح العطف ، وربط المبرد بين القبح والضرورة ، أما المتأخرون فقد تأثره جماعة منهم ، ثم نقل بعضهم عن بعض ، فشاع في كتبهم هذا الوم .

ج - لم نجد من نحلة البصرة من أنكر جواز العطف على الضمير المجرور في ضرورة الشعر مع أننا عرضنا لآراء شيوخهم ومتأخريهم .

د - الكوفيون أنفسهم لا يخرجون عن الرأي البصري بل إن بعض البصريين كان أكثر منهم تساهلاً .

نسبة الحجّة إلى ابن خالويه افتراءٌ عليه

الأستاذ صبحي عبد المنعم سعيد

دأب بعضُ المحرّرين في نسبة كتاب الحجّة في قراءات الأئمة السبعة إلى الإمام اللغوي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، وأشهر هؤلاء المستشرق بروكلمان الذي ذكر عنوان الكتاب ضمن مصنفات ابن خالويه ، وأشار إلى نسخته اليتيمة في دار الكتب المصرية^(١) . ومن هؤلاء المحرّرين الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الذي اتخذ كتاب الحجّة مصدراً من مصادر كتابين له : الأول بحجه الذي نال به درجة « الدكتوراه » : أبو علي الفارسي وأثره في القراءات والنحو^(٢) ، وقد عقد في هذا البحث فصلاً بعنوان بين الفارسي وابن خالويه في الاحتجاج^(٣) ، واعتمد لبيان آراء ابن خالويه ككتاب الحجّة وحده ! وثاني هذين الكتابين رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات . أما الدكتور عبد العال سالم مكرم فقد أكد هو أنه اتخذ كتاب الحجّة مصدراً في بحجه الذي نال به درجة « الدكتوراه » : القرآن الكريم وأثره في الدراسات

(١) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة د. النجار ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، ج ٢ ، ص ٢٤١ . وأيضاً Fuat Sezgin, *Geschichte des Arabischen Schriftung*, Leiden. 1967, band II, p. 18 .

(٢) القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٠ وما بعدها

(٣) القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٤٢ ، ٦٠ ، ٦١

النحوية^(١) ، ولكنه لم يكتف بذلك بل زاد فحقق كتاب الحججة وقدم له موثقاً نسبته إلى ابن خالويه ، موضحاً سبب عنايته بالكتاب .

وقبل أن يتم طبع كتاب الحججة نشر د. عبد العال سالم مقدمة التحقيق ملخصة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان : كتاب الحججة لابن خالويه في القراءات السبع - توثيقه - منهجه^(٢) ، ثم نشرت هذه المقدمة كاملة في مجلة اللسان العربي بعنوان ابن خالويه اللاغوي ونسبة كتاب الحججة إليه^(٣) ثم نشرها مرة ثالثة في صدر كتاب الحججة نفسه^(٤) ، ولقد نشر أدلة التوثيق مرة رابعة في مجلة اللسان العربي^(٥) شارحاً إياها في رده على ناقده الأستاذ محمد العابد الفاسي كما سذكر بعد .

واندكتور عبد العال سالم يبدو ، من خلال مقدمته مكررة النشر ، موثقاً تمام اليقين بصحة نسبة كتاب الحججة إلى أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه فهو يقول : « وبعد جهد استغرق ما يقرب من عامين في دراسة هذا الكتاب ودراسة مؤلفات ابن خالويه استطعت أن أصدر حكمي في ثقة لا تعرف التردد وبإيمان لا يعرف الشك أن هذا الكتاب نسبته إلى ابن خالويه صحيحة » . ثم يسوق محقق الحججة بعد هذا القول ، الذي حسبه فصلاً ، أدلة ثمانية بنى عليها يقينه هو .

وقد طالع الأستاذ محمد العابد الفاسي أدلة توثيق الحججة فلم يقتنع بها وكتب

(١) القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، وقد خلا فهرس مراجع الكتاب من ذكر كتاب الحججة .

(٢) الحرم ١٣٩٠ هـ نيسان «أبريل» ١٩٧٠ م ص ٣٤٢ - ٣٥٧

(٣) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، ج ١ ص ٥٠٢ - ٥٢٠

(٤) الحججة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣ - ٣٢

(٥) حول نسبة كتاب الحججة في القراءات السبع لابن خالويه ، مجلة اللسان العربي ،

الرباط كانون الثاني «يناير» ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ٣١٥ - ٣٢٥

في مجلة اللسان العربي مقالاً بعنوان نسبة الحجة إلى ابن خالويه لا تصح^(١) ، بناء على نقد أدلة التوثيق ، ثم قال بعد ذلك : « والذي يجعلنا نميل إلى نفي هذه النسبة هو أن جميع المصادر التي ترجمت ابن خالويه لم تذكر في قائمة كتبه تأليف الحجة ، ولم يعرج أصحاب المعاجم والفهارس وطبقات القراء عليه ... » .

وقد ظل د . عبد العالم سالم مقيماً على يقينه ، ورد على ناقدته بمقال شرح فيه أدلته الثانية التي نجمها فبايلي معتمدين مقالته الآخر^(٢) الذي يعبر عن يقينه الثابت بصحة نسبة كتاب « الحجة » إلى « أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه » :

١ - تلمذ ابن خالويه لابن مجاهد فرضت عليه أن يحيا في الدراسات القرآنية وقد ألف الحجة في القراءات السبع ، لينافس به كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، وإن عدم ذكر الحجة لابن خالويه في كتب الطبقات يرجع إلى أن الكتاب في (القراءات) فاستغنوا بذكرها عن كلمة الحجة . ومن الجلي أن أصحاب كتب الطبقات وابن خالويه نفسه أشاروا إلى أن له كتاباً في (القراءات) فأين ذهب هذا الكتاب ؟

لا يمكن أن يكون كتاب القراءات المصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية « رقم ٥٢ قراءات » ؛ لأن منهج ابن خالويه فيه يقوم على الاستطراد ، والإطناب ، إذ يتحدث عن تفسير الآيات ، وأسباب نزولها ، ويحشد قصصاً عديدة في مناسبات مختلفة ، وليست القراءات فيه والاحتجاج لها إلا جزءاً يسيراً من هذا المنهج ، فكتابه في الحقيقة كتاب تفسير لا قراءات إن الذي يطمئن إليه القلب ، ويرتضيه العقل أن كتاب القراءات المنسوب إلى ابن خالويه في كتب الطبقات هو كتاب الحجة نفسه وأكبر

(١) الزباط ، كانون الثاني « يناير » ١٩٧١ ، ج ١ ، ص ٥٢١ - ٥٢٣

(٢) المرجع الأسبق .

الظن أن الكتاب كان عنوانه الحجّة في القراءات السبع^(١) فعند النسخ سقطت كلمة (الحجّة) ، وهو أمر يحدث كثيراً على يد النساخ ، أو اختصر عنوانه فأصبح « القراءات » .

٢ - - كتب الطبقات ليست حجة قاطعة نرجع إليها في نفي نسبة الكتاب إلى « ابن خالويه » ، حيث لم تشر إليه ، لأن هذه الكتب نفسها أغفلت ذكر كتب لابن خالويه منها كتاب أسماء الله الحسنى الذي أشار إليه ابن خالويه نفسه في كتابه : إعراب ثلاثين سورة ... إن ابن خالويه قد أشار [إلى الحجّة^(٢)] في كتابه : إعراب ثلاثين سورة عند تعرضه للقراءات في قوله تعالى : « أنعمت عليهم » قال : « وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عليها ، قال الله عز وجل : « يخافون أنعم الله عليها » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع ، وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات^(٣) » وهذا التحليل تجده في كتاب الحجّة .

٣ - « إن التسمية بالحجّة قد تكون من عمل المتأخرين ... على أن الغالب في مؤلفات القدامى أنهم يذكرون موضوعات كتبهم في مقدماتهم ، ولا يشيرون إلى أسمائها ... فعل ذلك ابن خالويه حيناً ذكر في مقدمته ما نصه : « وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم [أي القراء السبعة] ... فكلمة (احتج) نجدها في مقدمة ابن خالويه على حين تفتقدها في مقدمة الفارسي ... »

٤ - « إن من الأدلة على أن الحجّة لابن خالويه دليل التنافس العلمي في هذا العصر ، أن أهم ما كان يشغل ذهن ابن خالويه هو العلوم القرآنية ، وإذا نأفست فإنه ينافس في مجالها .

(١) اختار د. عبد العال هذا العنوان لمطبوع كتاب الحجّة الذي حققه .

(٢) ما بين الحاصرتين من تصرفي بدلالة السياق ، ونهاية الفقرة .

(٣) إعراب ثلاثين سورة دار الكتب ، ١٩٤١ ، ص ٣٢

٥ - إن^(١) من أوضح أدلة التوثيق لهذا الكتاب ، ونسبته إلى ابن خالويه تشابه أسلوبه ومنهجه مع مؤلفات ابن خالويه الأخرى ، وهذا التشابه محصور فيما يلي :

١ - الإيجاز والاختصار .

ب - من الظواهر إذا تحدث عن مسألة وحرر القول فيها ، ثم عرضت مسألة تشبهها لا يعيد القول فيها وإسما يحيل إليه ، وهذه الظاهرة واضحة في الحجة ، وفي كتابه القراءات . وفي إعراب ثلاثين سورة .

ج - الإكثار في هذه الكتب من النقل عن ابن مجاهد ، وابن الأنباري وغيرهما من الأعلام الذين سبقوه^(٢) .

٦ - الأعلام الذين سجلهم ابن خالويه في كتابه كانوا أسبق منه زمناً .

٧ - تقارب بعض النصوص في مؤلفات « ابن خالويه » مع بعض نصوص الحجة .

٨ - تاريخ نسخ الحجة قديم لأنه نسخ سنة ٥٩٦ هـ ، وهو تاريخ قريب من عصر المؤلف بمائة وستة وعشرين عاماً على حين نجد كتاب القراءات المصور بمعهد المخطوطات نسخ سنة ٦٠٠ هـ .

انتهى هنا مختصر أدلة د . عبد العال سالم التي ساقها في مقدمة تحقيق الحجة ، وفي مقاله الذي رد به على الأستاذ محمد العابد الفاسي ، غير أنه من حقه على كاتب

(١) انظر هذا الدليل كاملاً في مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق ، نيسان « أبريل » ١٩٧٠ ص ٣٥٠ ، ومجلة اللسان العربي ، الرباط ، كانون الثاني « يناير » ١٩٧١ ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ ، ومقدمة كتاب الحجة ، بيروت ١٩٧١ ص ٢٠ ، ٢١ .

(٢) لم يصرح د . عبد العال سالم بهذه الفقرة في رده على الأستاذ محمد العابد الفاسي ، ولعله تبين أنها - على قوتها - حجة نفي لا إثبات فواضع ذكر ابن مجاهد وابن الأنباري في كتاب ، الحجة في القراءات السبع لا تتجاوز مقدمة المحقق نفسه حسبما جاء في فهرس الأعلام الملحق بالكتاب ، ولقد عثرت على اسم ابن مجاهد في الصفحة ٣٤٦ ، والفقرة التي تضمنته موضوع نقاش في الصفحات التالية .

هذه السطور أن يضيف إلى ماسبق دليلاً^(١) يراه د. عبد العال سالم حاسماً :
 ٩ - إن السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب تاج العروس من
 جواهر القاموس اعتمد الحجّة مصدرأً من مصادر معجمه الكبير ونص على ذلك
 في مقدمته : « والحجّة في قراءات الأئمة السبعة لابن خالويه^(٢) » .

وبعد ؛ فإن كاتب هذه السطور يعتقد أن هنا متسعاً للقول في رفض نسبة
 كتاب الحجّة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه ، وهذا القول يقوم على مادة كتاب
 الحجّة نفسه وكتب ابن خالويه وأخص منها كتابه : إغواب القراءات السبع
 وعللها المشهور بـ كتاب القراءات^(٣) .

أولاً - ما اسم مؤلف كتاب الحجّة في قراءات الأئمة ؟

يوجد في صدر مخطوطة كتاب الحجّة ماييلي : « كتاب الحجّة في قراءات
 الأئمة السبعة ... للعلامة ... أبي عبد الله الحسين بن خالد بن خالويه ... »^(٤) ،
 فمؤلف الكتاب هو الحسين بن خالد ، وليس الحسين بن أحمد ، وإذا كان هناك
 من أبدل الحسن^(٥) من الحسين أو محمد^(٦) من أحمد فإن مصادر القدماء جميعاً قد
 خلت من ذكر « خالد » عند تسمية الإمام اللغوي « ابن خالويه » . وبالنسبة
 الذين نسبوا كتاب الحجّة إلى « ابن خالويه » عُنىوا بتحقيق اسم مؤلفه .

(١) هذا الدليل مسجل في رسالة خاصة بعث بها إلي الصديق د. عبد العال سالم في
 أغسطس ١٩٧٢

(٢) الكويت ١٩٦٥ ، الجزء الاول - تحقيق عبد الستار فراج ص ٧

(٣) القراءات. استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة مصورة مكبرة خاصة صورت
 بواسطة معهد المخطوطات العربية عن مصورته رقم ٥٢ قراءات) وهذا الكتاب تحقيقه
 جزء من رسالتي لدرجة الدكتوراه المسجلة بجامعة منشستر كانون الثاني ١٩٧٣

(٤) الحجّة في القراءات السبع ص ٣٣ ، بيروت ١٩٧١

(٥) الثعالبي ، يتيممة الدهر - بتحقيق محمد محيي الدين ، ١٩٥٦ ، ج ١ ص ١٣٢

(٦) أبو الحسن الفطحي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، بتحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم ، دار الكتب ، ١٩٥٠ ج ١ ص ٣٢٤

ثانياً - مقدمة صاحب كتاب الحجة .

يقول الحسين بن خالد في مقدمته : « ... وبعد ، فإني تدبرت قراءات الأئمة السبعة ... فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع ... وأنا بعون الله ذا كر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم ... معتمد فيه على ذكر القراءة المشهورة ومنكّب عن الروايات الشاذة المذكورة ، وقاصد قصد الإبانة في اقتصاد من غير إطالة ولا إكثار ، محتذياً لمن تقدم في مقالهم ، مترجماً عن ألفاظهم واعتلاهم ، جامعاً ذلك بلفظ بين جزل ومقال واضح سهل ، يقرب على مريده ، ويسهل على مستفيدة ، والله الموفق للسداد (١) ... »

فصاحب الحجة يصرح بأنه احتذى المتقدمين فأخذ عنهم اللفظ والعلة معاً ، وليس له شيء في كتابه غير الجمع بلفظ بين ومقال سهل .

أما الحسين بن أحمد بن خالويه فيقول في صدر القراءات : « هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار ... ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب والحروف الشاذة ، إذ كنت قد أفردت لذلك كتاباً جامعاً ، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ويكون تذكرة للعالم ... (٢) » وشتان ما بين قول ابن خالويه وقول ابن خالد صاحب الحجة ، فابن خالد يقصر همه على ذكر ما احتج به أهل صناعة النحو للقراء السبعة ، ويترجم عن ألفاظ القدماء وعلمهم ، أما ابن خالويه فيقول : « شرحت بناء المتكلم ، ليكون شرحه تذكرة للعالم . وهو في خلال شرحه يجهد أستاذه ابن مجاهد خصومة انتصاراً للقراء (٣) ولعل ابن خالويه كان في غنى عن تأليف

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

(٢) القراءات مراد ملا ٨٥ ، ص ١ وأيضاً بطاقة معهد المخطوطات العربية في

صدر مصورته رقم ٢٠ قراءات .

(٣) انظر الصفحات التالية .

كتاب لا يملك فيه لفظة ولا فكرة ؛ وكيف نصدق ذلك وهو صاحب إعواب القرآن ، وإعواب ثلاثين سورة ، وإعواب القراءات السبع وعللها ، والبدیع بحواشيه ، وشرح الفصيح ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وليس في خمسة مجلدات ضخمة ، وغير ذلك كثير ؟ ! .

وصاحب الحجة لا يعرف قدر القراءات الشاذة فيصفها بالنكارة ، أما ابن خالويه تلميذ ابن مجاهد مسبع السبعة فلا يزيد على التسمية « والحروف الشاذة » لأنه على يقين أن صفة الشذوذ التي لحقت تلك القراءات إنما هي مضافة إلى اختيار ابن مجاهد ، وكيف يصف القراءات الشاذة بالنكارة وقد أملى كتابه البدیع في قراءات القراء السبعة وإضافة يعقوب بن إسحاق الحضرمي إليهم^(١) ثم جعل في حواشي البدیع « الحروف الشاذة مخرجة باسم واحد فواحد^(٢) » ؟ أم كيف يصف ابن خالويه بالنكارة قراءات تشمل ما قرأ به أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، والأعمش ، وابن أبي ليلى ، وحران بن أعين ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي وهو الذي يعلم علم اليقين أنهم شيوخ الأئمة السبعة المشهورين ، ويقرر ذلك بنفسه في كتابه المشهور بالقراءات ؟ .

« وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح^(٣) . . . » .

« وحدثني ابن مجاهد قال : قرأ حمزة على ثلاثة : الأعمش ، وابن أبي ليلى ، وحران بن أعين . وما كان من قراءة الأعمش فعن عبدالله [يعني ابن مسعود] ، وما كان من قراءة ابن أبي ليلى فعن علي - رضي الله عنه - ، وما كان من قراءة حران فعن أبي الأسود الدؤلي ؛ وأما ابن عامر فإنه أخذ قراءته عن المغيرة

(١) البدیع ، شستريتي ، دبلن ٣٠٥١ ، ورقة ٢/ب مصورة مكبرة خاصة تدرس ضمن رسالتی الجامعية المسجلة في جامعة شستر - بريطانيا .

(٢) المرجع السابق .

(٣) مخطوطة القراءات ، استانبول مراد ملا ٨٥ ، ص ١٠ .

ابن أبي شهاب الخزومي ، وأخذها المغيرة عن عثمان ^(١) .
 إن ابن خالويه بريء من تهمة وصف قراءات هؤلاء الأئمة بالنكارة لأنه
 يعرف قدرهم ويعرف الناس به ، بل إن المؤلف الذي يصف قراءات هؤلاء
 الأئمة بأنها منكورة هو غريب عن علوم القرآن ، لم يقرأ ما كتبه علماء القرنين
 الرابع والخامس فضلاً عن أن يكون واحداً منهم . يقول مكي بن أبي طالب :
 « وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة
 وأجل قدراً من هؤلاء السبعة . على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في
 القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطّرحهم : قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر
 حمزة والكسائي وابن عامر ، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق
 هؤلاء السبعة . وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة
 نحو خمسة عشر رجلاً ، وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي ^(٢) . »

أما أبو الفتح عثمان بن جني معاصر ابن خالويه فيقول في صدر كتابه المختصّ :
 . . . فأتى ذلك على طهارة جميعه وغازاة ينبوعه - ضربين : ضرباً اجتمع
 عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد
 كتابه الموسوم بقراءات السبعة ، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده ؛ وضرباً تعدى
 ذلك فسماه أهل زماننا شاذاً ، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم
 ذكرها إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه ، مخفوف بالروايات
 من أئمة وورائه ولنا نقول ذلك فسحاً بخلاف القراء المجتمع في أهل
 الأمصار على قراءاتهم لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن
 شاذاً وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه لئلا
 يرى مرتى أن العدول عنه إنما هو غضٌ منه أو تهمة له . ومعاذ الله وكيف يكون

(١) المرجع السابق ، ص ١٠

(٢) مكي بن أبي طالب حمود القيسي ٣٣٥-٣٧٤ هـ ، الإبانة عن معاني القراءات

تحقيق د. عبد الفتاح شلي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٧٢٦

هذا والرواية تنسبه إلى رسول الله - ﷺ - ، والله - تعالى - يقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه ، . . . »^(١) ثم يمضي ابن جني في كتابه محتجاً لما شذ عن قراءات السبعة وغمض عن ظاهر الصنعة ، وقد أكد بهذا الصنيع ثقة أهل القرن الرابع بالقراءات التي اصطلاح على وصفها بـ « الشواذ » .

وابن خالويه نفسه يحتاج لشواذ القراءات في أحيان كثيرة ، ويرويه بأساندها إلى أمثها ، وينتصر لهم :

١ - « ومن تَوَنَّ عَمَّا هَاهُنَا وفي سائر القرآن ، وهو الأعمش ، جعله امم رجل رئيس الحلي ، أو اسم الحلي ، وقرأ ابن الزبير : « التي لم يخلق » بفتح الياء « مثلها » بنصب اللام أي لم يخلق الله مثلها^(٢) » .

ب - « وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ « مَالاً لِبُسْدَا » جمع لابد مثل راكم وركع « وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجهاً^(٣) » .

ج - « وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ : « إِنَّا إِنَّا إِيَّاهُمْ » بتشديد الياء ، فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أمّا فلا ، وجه أن نجعله مصدر أيَّبَ إِيَّاباً مثل كَذَّبَ كِذَاباً قال الله عز وجل : « فَكذبوا بآياتنا كذابا » ، وقال تأبط شراً :

ياعيد مالك من شوق وإِراقٍ ومرّ طيف على الأهوال طراقٍ^(٤) ،

إن النصوص وحدها تبرئ ابن خالويه من تهمة وصف الشواذ بالنكارة ، ولاتدع مزيداً لقائل . وقبل أن تغادر هذه الفقرة أرجو القارئ أن يعيد النظر

(١) أبو الفتح عثمان بن جني ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ ، ج ١ ص ٣٣ ، ٣٢

(٢) إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ٧٧

(٣) المرجع السابق ص ٨٩

(٤) المرجع السابق ص ٧٣

إلى قول ابن خالويه عن كتابه المشهور **بالقراءات** : « هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار ... ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب ... »^(١) ، وإلى قول د . عبد العال سالم في الفقرة الأولى من أدلته لتوثيق كتاب **الحجة** : « فكتابه [يعني كتاب ابن خالويه **القراءات**] في حقيقة أمره كتاب تفسير لاقراءات ، ولعل القارئ الكريم ينتهي إلى ما انتهيت إليه من الشك في أن د . عبد العال سالم أمعن في قراءة الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب **القراءات** أو البطاقة التي صدرت بها المخطوطة ، وأنا على يقين أنه لو فعل لوفر على نفسه جهد توثيق نسبة الحجة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه .

ثالثاً - عنابة ابن خالويه بتوثيق كتبه :

يحرص ابن خالويه على أن يذكر اسمه في كتبه بدءاً أو نهاية ، وفي خلال الأبواب والمسائل ، والقارئ في كتبه يسير في درب نير ، ويعلم يقيناً ما هو لابن خالويه وما هو لغيره ، ولا يحتاج من يدرس كتبه إلى جهد كبير ليوثق نسبة كتاب إليه ، أو ينفى عنه ، وها هي النصوص تنطق صراحة بتوثيق كتب ابن خالويه :

١ - جاء في الصفحة الأولى من كتاب **مختصر في شواذ القرآن** :

« ذكر الخليل بن أحمد في العين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان يقرأ « إياك نعبد ، وإياك نستعين » ، يُشبع الضمة في النون ، وكان عربياً قلباً أي محضاً . قال ابن خالويه : وقد روي عن ورش أنه كان يقرؤها كذلك^(٢) » .

(١) انظر ماسبق .

(٢) الحسين بن أحمد بن خالويه ، **مختصر في شواذ القرآن** من كتاب البديع ،

تحقيق برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ١

ب - وجاء في آخر كتاب البديع :

« قال ابن خالويه : هذه أبواب كتبناها في آخر البديع من أصول قراءة القراء ليقرب متاوها ، ويسهل على من أراد حفظها^(١) » .

ج - وجاء في أول إعراب أم القرآن من كتاب إعراب ثلاثين سورة :

« قال أبو عبد الله : وسميت أم القرآن لأنها أول كل ختمة ومبتدؤها ، ويسمى أصل الشيء أمًا ، قال الله عز وجل : « ولأنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » ، أي في أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ^(٢) » .

د - وفي الورقة الأولى من كتابه المشهور بالقراءات :

« قال أبو عبد الله - رحمه الله - وحدثني أبو بكر بن مجاهد قال حدثنا ابن شاذان قال حدثني يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم أنه كان يقرأ بالهمز والمد والقراءة الشديدة ، وكان لا يرى الإمالة والإدغام^(٣) » .

هـ - وجاء في صدر الجزء الخامس من كتاب « ليس » :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقني . باب قال : ابن خالويه : ليس أحد فرق بين قولك جاء الرجل يتقطقط وبين جاء يتبربس إلا العامري فإنه قال : جاء فلان يتبربس إذا جاء فارغاً...^(٤) » .

هذا ، وعلى الرغم من شمول هذه الظاهرة جميع ما وقفت عليه من كتب ابن خالويه فقد خلا كتاب الحجة في قراءات الأئمة السبعة . . . من ذكر اسم ابن خالويه ، سواء في ذلك صدره ، وخاتمته ، وما بينها .

(١) البديع ، دبلن ، شستريتي ٣٠٥١ : ورقة ١٠٦

(٢) القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ١٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٢

(٤) مخطوطة الجزء الخامس من كتاب ليس ، استانبول ، شهيد علي رقم ٢١٤٣

ورقة ١ (مصورة مصغرة خاصة عن مصورة معهد المخطوطات) تدرس في رسالتي الجامعية .

رابعاً - حرص ابن خالويه على صحة أساتذته خلال كتبه :

تلمذ الحسين بن أحمد بن خالويه لأبي بكر بن مجاهد في القراءات ، كما تلمذ في اللغة والنحو لابن دريد وعبد بن القاسم الأنباري ، وأبي عمر الزاهد الملقب غلام ثعلب ، وأبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الملقب نفطويه ، وغيرهم من أعيان القرن الرابع ، وهو حريص أن يظل في صحبة هؤلاء الأعيان خلال فصول كتبه يروي عنهم بأسنادهم إلى أئمة سبقهم ، ويحكي عنهم ما قالوه في مجالسهم ، وما حدثوه هو به :

١ - يحكي ما سمعه من ابن مجاهد في قصر القراءة على المشهور ، فيقول : « ... وهذه الوجوه الأربعة في « الحمد » وإث كانت سائغة في العربية فإني سمعت ابن مجاهد يقول : « لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس في كل مصر » الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام ^(١) . »

ب - وينقل إلينا ما أخبره به ابن دريد في قلب الصاد زايماً . « أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم قال : اختلف اثنان في السقر والصقر ، فقال أحدهما بالسين ، وقال الآخر بالصاد ، فسألت أعرابياً : كيف تقول أبالصاد أم بالسين ؟ فقال أما أنا فأقول بالزاي . وأنشد ابن دريد في مثله :
ولا تهتبي المومة أركبها إذا تجاوبت الأزداء بالسحر
أراد الأصداء ^(٢) . »

ج - ويروي عن أبي عبد الله النحوي ، وهو إبراهيم بن عرفة نفطويه - شاهداً على أن من معاني البت الطيلسان :
« ... وأما البت فالفرد ، حج فلان حجاً بئاً أي فرداً ، والبت : القطع ،

(١) إعراب ثلاثين سورة ، ص ١٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٩

بت يبتة بتا الحبل والغضا ، والبت : الكساء ؛ والبت : الثوب ام واحد، وأنشد:
يارب بيضاء عليها بت

والبت : الفرد من كل شيء ، والبت : الطيلسان الأخضر ، ويسمى الساج
والسدوس ، ثلاثة أسماء ، وأنشدنا أبو عبد الله النحوي :

يطول اليوم إن شطت نواها	وحول ^١ نلتقي فيه قصير
إذا اعتل الصبح وقلت كادت	هوادي النجم تخفّيق ^٢ أو تغور
كان المسك والكافور صرفا	على أنيابها أرج ^٣ يفور
كان سحابة غراء لاحت	لنا في البت ^٤ إذ هتك الستور ^٥

د - ويخبر بما سمعه من كل من ابن مجاهد ، وابن الأنباري حول إحدى

القراءات :

« (فأن له نار جهنم) ، بالفتح طلحة ، وسمعت ابن مجاهد يقول ما قرأ بهذا
أحد وهو لحن ، لأنه بعدفاء الشرط ، وسمعت ابن الأنباري يقول : هو صواب ،
ومعناه : ومن يعص الله ورسوله فجزاؤه أن له نار جهنم^(١) » .

هذا هو الحسين بن أحمد بن خالويه الذي أخذ العلم من أفواه أشياخه في
مجالسهم فحكى عنهم ، وروى ما قالوه ، أما الحسين بن خالد صاحب كتاب
الحجّة ، فلم يقل لنا إنه سمع من شيخ ، ولم يرو لنا خبراً عن عالم ، ولم يحدثه
واحد من أعلام القرن الرابع بحديث ، فإن قال قائل إن صاحب الحجّة صرح
بأنه قصد الإبانة في اقتصار من غير إطالة ولا إكثار ، فلا عليه إن حذف
الأسناد والأخبار - قلنا إن ابن خالويه قال في كتابه القراءات : وإنما اختصرته

(١) كتاب ليس الجزء الخامس ، إستانبول ، شهيد علي ، رقم ٢١٤٣ (مصورة

خاصة) ورقة ١١ : ١٢

(٢) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، القاهرة ، ١٩٣٤ م ، ص ١٦٣ ،

سورة الجن آية ٢٣ ، وأيضاً حواشي البديع دبلن ، شستريتي ، رقم ٣٠٥١ ورقة ٩٤

(٣) الحجّة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ، ويكون تذكرة للعالم^(١) ، وهو في هذا الكتاب لم يهمل سنداً ، ولم يرو قراءة غير موصولة بإمامها ، وأيضاً فقد أملى ابن خالويه إعراب القرآن ثم أملى إعراب ثلاثين سورة ، وأخبار شيوخه في الكتاب الثاني فاشية كثيرة . فكيف نتصور أن ابن خالويه يسكت عن ذكر شيوخه ، ويهمل إسناده رواياته في كتاب كامل ؟

خامساً - الاختلاف في المصطلح والتعبير :

يقول د . عبد العال سالم : « . . . ولعله من الجائز أن كتاب القراءات أسبق في التأليف من كتاب الحجة ثم لخص هذا الكتاب ، وهذبه ، وجعله مقصوراً على القراءات وحدها . . . »^(٢) .

غير أن الناظر في الكتابين يجد بينهما اختلافاً بيناً في المصطلح ، وفي التعبير سبكاً وإحكاماً ، وفي أدب التناول لقراءات الأنمة :

يقول الحسين بن أحمد بن خالويه :

« . . وقوله - تعالى - « بالغداة والعشي »^(٣) قرأ ابن عامر وحده « بالغداة والعشي » وإنما حمه على ذلك لأنه وجده بالمصحف بالواو^(٤) ، وإنما كتبت بالواو كما كتبت الصلوة بالواو ، وإنما لم يكن ذلك الوجه لأن غداة نكرة ، ومُغْدوة معرفة ، ولا يستعمل بالالف واللام ، ومراد الله تعالى - والله أعلم - ولا تطرد الذين يدعون بهم بالغداة والعشي أي غداة كل يوم . نزل ذلك في فقراء أصحاب رسول الله ﷺ . »

(١) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة خاصة) ص ١ ، ٢

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٢٣

(٣) سورة الأنعام آية ٥٢

(٤) هذا التعليل منقود ، انظر البحر المحيط ، مطبعة السعادة ، القاهرة . ١٣٣٩ هـ

ج ٤ ، ص ١٣٦

(٥) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١١٠

أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول :

« قوله - تعالى - « بالغداة والعشي » يقرأ بالآلف ، وبالواو في موضع الألف مع إسكان الدال هاهنا وفي الكهف ، فالحجة لمن قرأه بالآلف أنه هذا ألفاظ العرب وما تستعمله في خطابها إذا قالوا : جئتك بالغداة والعشي ، وإنما كان ذلك الاختيار لأن قولهم : (غداة) نكرة ، فإذا عرفت بالآلف واللام جاءت مطابقة للعشي ، فاتفقا بالتعريف بالآلف واللام ؛ والحجة لمن قرأه بالواو أنه اتبع الخط لأنها في السواد بالواو ، وليس هذا بحجة قاطعة ، لأنها إنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلاة) و (الزكاة) و (الحياة) . ودل على ضعف هذه القراءة أن غداة إذا أردت بها غداة يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام كما استعملوا ذلك في (سحر) ، وما كان تعريفه من هذا الوجه فدخول الألف واللام عليه محال ، لأنه لا يعرف الاسم من وجين وإنما جاز في الغداة لأنه لم يقصده قصد غداة بعينها فتعرفت بالآلف واللام كما تعرف العشي لأنها مجهولان غير مقصود بها وقت بعينه ؛ والحجة له أنه أراد أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غداة) كما يقولون عشرون درهماً فعرفها على هذا اللفظ بالآلف واللام^(١) . »

فابن خالويه . يقول : « ... لأنه وجده بالمصحف بالواو ... » أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول : « ... لأنها في السواد بالواو ... » فمصطلح السواد مراداً به المصحف لم أقع عليه ولو مرة واحدة خلال صفحات كتب ابن خالويه المشهور منها وغير المشهور على الرغم من محاولة نسبة بدع هذا المصطلح إليه^(٢) . وابن خالويه يعرف قدر ابن عامر ، ويعرف كيف ينتقي كلماته للتعليق على قراءة إمام جليل مثله فيقول : « ... وإنما لم يكن ذلك الوجه ... » أما ابن خالد

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١١٥

(٢) الدكتور عبد الفتاح استاعيل شلبي ، أبو علي الفارسي .. ، القاهرة ، ١٩٥٦ م

ص ٣١٥ و رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٦٠

فلا يتخرج أن يقول : « ... ودل على ضعف هذه القراءة ... » . وابن خالويه يكتفي بالإلماح إلى خطأ الاحتجاج لقراءة « الغدوة » برسم « الغدوة » في المصحف بالواو ، فيقول : « ... وإنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلوة) بالواو أما ابن خالد فيشير إلى خط المصحف قائلاً : « وليس هذا بحجة قاطعة ... » ، وابن خالويه مقل « مدل » في مثيله فيكتفي بمثال (الصلوة) ، أما ابن خالد فيسرف في التمثيل بـ (الصلوة) و (الزكوة) و (الحيوة)^(١) جميعاً ، وفي الأولى وحدها غنى عن أختها ، وعبارة ابن خالويه مستقيمة النهج خالية من شبهة التناقض ، أما عبارة صاحب الحجة فلم تسلم من آثار هذه الشبهة ، فبعد أن قال : « ... فدخول الألف واللام عليه محال » عاد فقال : « ... والحجة له أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوة) كما يقولون (عشرون درهماً) . » ولعل الفرق بين النصين من حيث سبك الأسلوب وقوة إحكامه واضح ظاهر فشتان ما بين الأسلوبين وما بين صاحبيهما من التبان في القدرة على الإحاطة بالمسائل وإحكام التعبير عنها .

سادساً - من أين أخذ صاحب الحجة ألفاظه وعلمه ؟

ترجم صاحب الحجة عن ألفاظ القدماء وعالمهم ، ولكنه لم يصرح باسم واحد منهم ، والحق أن من اليسير على من يقارن ما جاء في الحجة بنصوص كتاب ابن خالويه - القراءات - أن يتبين أن معظم ألفاظ كتاب الحجة وعلمه منقول عن هذا الكتاب ، وأظن أن مما يسر لصاحب الحجة الأخذ من كتاب ابن خالويه أنه عرفه بعنوانه كاملاً : كتاب إعراب القراءات السبع وعلمها^(٢) فسارع إلى الأخذ منه ما وسعه إذ وجده نصاً في الغرض الذي أراد أن يؤلف فيه ،

(١) رحمت هذه الكلمات الثلاث في مطبوع الحجة بالألف .

(٢) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، الجزء الثاني ، ص ٢٩٦ ، ولعل عنوان الأصل

كان إعراب قراءات أهل الأمصار كما جاء في مقدمة المصنف ص ١

وهو الاحتجاج للقراء السبعة ، ولعل النصوص التالية تقرب هذه الدعوى من الصدق :

١ - جاء في « القراءات » من سورة العلق :

« وقوله - تعالى - « أن رآه استغنى » فيه أربع قراءات والقراءة الرابعة قراءة ابن كثير في رواية قبل أن رآه على وزن رَعَهُ قال ابن مجاهد هو غلط لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفاً مبدلة من الياء . ويجوز أن الذي سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ، ولا ترجم عنه باستواء ، وكانت قراءاته أن راءه استغنى بتقديم الألف على الهمزة ، ثم تخفف الهمزة فتحذفها لالتقاء الساكنين ، وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب راءني وشاءني ، وأنشد :

[وكل خليل] راءني [فهو قائل] من اجلك هذا هامة اليوم أو غد^(١)

وقال آخر :

[... (٢)] الفؤاد حتى كأني شاربٌ عُلٍّ من رحيق مدام

أو وليدٌ معلل راء رؤيا فهو يذني بما يرى في المنام

فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القراءة والأئمة يختار لهم أو يحتاج لهم لا عليهم^(٣) .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب الحجة :

« وقوله - تعالى - « أن رآه استغنى » ... وروى قبل هذا الحرف عن

ابن كثير (راءه) بفتح الراء والهمزة والقصر على وزن (رَعَهُ) . قال ابن

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل ، وانظر لتام البيت أحمد راتب النفاخ ، فهرس شواهد سيبويه ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٨١ ؛ وأبو بشر سيبويه ، الكتاب ، بولاق ، ١٩٣١٧ ، ج ٢ ، ص ١٣٠ .

(٢) لم أستطع قراءة ما بين الحاصرتين ، ولعل الله ينتدب لمن يسعف بالتام .

(٣) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٦٢٢ .

مجاهد لا وجه له ، لأنه حذف لام الفعل التي كانت مبدلة من الياء . وقال بعض أهل النظر أحسن أحوال ابن كثير أن يكون قرأ هذا الحرف بتقديم الألف التي بعد الهمزة ، وتأخير الهمزة إلى موضع الألف ، ثم خفف الهمزة ، فحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي « راه » بألف ساكنة غير مهموزة إلا أن الناقل لذلك عنه لم يضبط لفظه به . هذه لغة مشهورة للعرب يقولون في (رأي) (رأي) وفي (سألني) (ساءني) . قال شاعر هذه اللغة :

أو وابعد معلل راء رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام^(١)

ومن اليسير أن نتبين أن صاحب الحجة أخذ تعليل ابن خالويه ، ومعظم ألفاظه ، واكتفى بأن يضيف كل ذلك إلى « بعض أهل النظر » ، ومحال أن ينسب ابن خالويه تعليله هو إلى مجهول . وأيضاً نلاحظ أن ابن خالويه لم يسلم لابن مجاهد تغليظه ابن كثير ، وأنه ختم تعليله بعبارة لا تخلو من لوم أستاذه : « ... فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القراءة والأئمة يختار لهم ، أو يحتاج لهم لا عليهم » ، وقد صنع كثير من أعيان القرن الرابع وغيرهم مثل الذي صنعه ابن خالويه ، فماضوا ابن مجاهد على تغليظه الأئمة من القراءة^(٢) ، أما ابن خالد صاحب الحجة فقد استكثر أن يخوض هذه المحاجة مع ابن مجاهد ، ولو عاصر أهل القرن الرابع لفرى فريهم ، أما نقل ابن خالد عن ابن مجاهد في نصه فهو أشبه بنقل ابن الجزري والدمياطي صاحب إتحاف فضلاء البشر عن ابن مجاهد لا يوحى بأوهى صلة بين الناقل والمتقول عنه .

ب - جاء في القراءات من سورة فاتحة الكتاب .

« وقوله : « أنعمت عليهم » قرأ حمزة وحده (أنعمت عليهم) بضم الهاء وجزم الميم ، وكذلك (إليهم) و (لديهم) وهي لغة رسول الله ﷺ ، وإنما

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٤٥ - ٣٤٦

(٢) ابن جني ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦ ج ١ ص ٦٦ - ٧١

ضم (الهاء) في أصل الكلمة قبل أن يتصل بها (على) كما تقول : (هم) ، فلما دخلت (على) فقلت (عليهم) بقيت على حالها . قال ابن مجاهد : إنما خص حمزة هذه الثلاثة الأحرف بالضم دون غيرهن ، أعني (عليهم ، ولديهم وإليهم) ، من بين سائر الحروف لأنهن إذا وليهن ظاهر صارت باءاتهن ألفات ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألف ، فعامل الياء مع المكنيّ معاملة الظاهر ... فإذا صارت ألفاً لم يجوز كسر الهاء ... (١) » .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب « الحجة » :

« قوله - تعالى - « عليهم » ... والحجة لمن ضم الهاء أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الحذف عليها (٢) » .

لقد أقام د . عبد العال سالم دليلاً ثانياً لتوثيق نسبة كتاب الحجة لابن خالويه على أن ابن خالويه نفسه أشار إلى كتاب الحجة في كتابه إعراب ثلاثين سورة حيث قال : « أجمع القراء على كسر الهاء في التثنية ، إذا قلت (عليها) قال الله - عز وجل - « يخافون أنعم الله عليها » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات ، ثم أردف د : عبد العال قائلاً : وفي كتابه الحجة نجد هذا التعليل الذي أشار إليه ، ثم أرشد القارئ إلى مكان سورة فاتحة الكتاب (٣) . ولكننا نلاحظ في النصين السابقين أن كتاب القراءات لابن خالويه تضمن أصل هذه العلة في صيغتين : الأولى موجزة ، والثانية مفصلة منسوبة لابن مجاهد بما يؤكد أن كتاب القراءات هو الذي عناه ابن خالويه حيث أحال إليه في كتابه إعراب

(١) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ « نسخة خاصة » ص ٣٥

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٩

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨ ، وأيضاً إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب :

ثلاثين سورة . أما ابن خالد صاحب الحجة فقد عمد إلى صيغة العلة الموجزة فزادها إيجازاً ثم طبعها بأسلوبه الذي لا ينفك عن ثقافة لغوية ذات أصل ثابت .

سابعاً - من أي نسخ القراءات أخذ صاحب الحجة ؟

جاء في مقدمة د . عبد العال سالم لكتاب « الحجة » الفقرة التالية ذات العنوان العجيب :

« قراءات لم ترد إلا عن طريقه :

وذلك في « قوله - تعالى - : « فله عشر أمثاله » يقرأ بالتنوين ونصب الأمثال وبطرحه والحذف ، فالحجة لمن نصب أن التنوين يمنع من الإضافة ، فنصب على خلاف المضاف ... (١) » ويعاق د . عبد العال قائلاً : « وليس في كتب القراءات التي بين أيدينا إلا حذف التنوين وجر اللام بالإضافة ، وهي قراءة جميع القراء في الأمصار ما عدا « الحسن البصري » فإنه كان يقرأ (عشر) بالتنوين ، وأمثاله بالرفع ، وذلك وجه صحيح في العربية غير أن إجماع قراء الأمصار على خلافه . أما رواية التنوين والنصب فلم أجدها إلا عند ابن خالويه (٢) » .

ولكننا نقول إن إجماع الأمة منعقد على أن القراءة سنة^٣ يأخذها آخر^٤ عن أول ، وليس لابن خالويه أن يأتي بشيء من القراءات لم يأت به غيره . ولقد ذكر أسانيد القراءات السبعة في صدر كتابه القراءات (٣) ، ومن اليقين أن كثيرين غيره قد أخذوا عن شيوخه ، فكيف نصدق أنه ينفرد بقراءة « عشر^٥ أمثاله » بالتنوين ونصب الأمثال ؟ الله يعلم أن ابن خالويه برىء مما نسب إليه ،

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣١ ، ٢٨

(٢) المرجع السابق .

(٣) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٦ وما بعدها .

فكتابه القراءات لم يتضمن ما قيل إنه قراءة (التنوين ونصب الأمثال) بين قراءات سورة الأنعام^(١) وكتابه البديع وهو في قراءات الثمانية خال من ذكر ذلك^(٢) أما حواشي البديع ففيها قراءة (التنوين والرفع) «عشر أمثالها» مسندة إلى الحسن^(٣) فن ابن جاء ما زعم أنه قراءة «عشر أمثالها» (بالتنوين ونصب الأمثال) ؟

وحيث إنني على يقين أن كتاب ابن خالويه القراءات هو المصدر الأول لصاحب الحجة - أخذت أقلب صفحات هذا السفر الكبير فوجدت في سورة براءة ما يلي : «... قال أبو عبد الله : وقد تأملت كتاب الله فوجدت فيه مائة وخمسين حرفاً مما ينون ولا ينون وأذكرها جملة... فأول ذلك في سورة البقرة : قرأ زهير الفرقي : «لا ريب» فيه... وفي الأنعام أيضاً قرأ الحسن : «فله عشر أمثالها...»^(٤) ، هكذا جاءت لفظة (أمثالها) مضبوطة بفتح اللام غير منصوص على الضبط بالعبرة . ولكن ابن خالويه نسب القراءة للحسن ، ونصوص ابن خالويه بصوب بعضها بعضاً ، فلام (أمثالها) مضبوط بالضم في كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، وهو كذلك في حواشي مخطوطة البديع . أما أبو البقاء العكبري في كتابه إعواب القراءات الشواذ فيقول : «عشر أمثالها» بالإضافة وهو المشهور ، وقرأ «عشر» بالتنوين أمثالها بالرفع على أنه بدل من عشر^(٥) ، وكذلك عامة مصادر القراءات :

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢

(٢) شستريبي ، ٣٠٥١ ، دبلن ، ورقة ٢٨

(٣) المرجع السابق ، ورقة ١/٢٩ ، وانظر أيضاً مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ٤١ ، وأيضاً مخطوطة الخميدية رقم ٢٤ «أحد أصلي منشورة برجستراسر» ورقة ١٩ ب «مصورة مصغرة خاصة بواسطة معهد المخطوطات» .

(٤) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١٦٨ - ١٧٠

(٥) مخطوطة دار الكتب ، تفسير ١٠٧ ، ورقة ١٩ ب «نسخة مصورة مصغرة

خاصة بواسطة معهد المخطوطات» .

فأبو جعفر الطبري (٣١٠ هـ) يقول : « وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك « فله عشر » بالتونين ، « أمثالها » بالرفع ... »^(١) ، وأبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ) يقول : « وقرأ سعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشر » أمثالها ، وتقديره فله حسنات عشر » أمثالها »^(٢) . ومكي بن أبي طالب (٣٧٧ هـ) يقول : « ومن نون عشر - وهي قراءة الحسن ، وابن جبير ، والأعمش - قدره : فله حسنات عشر » أمثالها »^(٣) . وأبو القاسم الزجاجي (٥٣٨ هـ) يقول : « وقرئ عشر » أمثالها برفعها جميعاً على الوصف »^(٤) . والفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ) يقول : « قرأ يعقوب « عشر » منون « أمثالها » برفع اللام ، وهي قراءة الحسن ، وسعيد بن جبير ... »^(٥) . وأبو البركات بن الأنباري (٥٧٧ هـ) يقول : « ... فمن قرأ بالتونين كان « عشر » مبتدأ و « أمثالها » صفة له ... »^(٦) . وعبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب والقزاز عن عبد الوارث : « عشر » بالتونين ، « أمثالها » بالرفع »^(٧) ، وفخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) يقول : « ... ويقوي هذا قراءة من قرأ « عشر أمثالها » بالرفع والتونين »^(٨) . وأبو عبد الله محمد

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الجزء الثامن ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ،

ص ١١٠

(٢) إعراب القرآن ، مخطوطة مكتبة فاتح باستنبول رقم ٨٨ ، ورقة ٧٣/١

(مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٣) مشكل إعراب القرآن ، مخطوطة المدينة رقم ١٩٣ ، ورقة ٥٧/ب ، «مصورة

مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٤) الكشف عن حقائق التنزيل ، ج ٢ القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٦٤

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، ١٣٧٩ هـ ، ص ٣٨٩

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٣٥٠

(٧) زاد المسير في علم التفسير ، ج ٣ ، دمشق ، ١٩٦٥ م ، ص ١٥٩

(٨) مفاتيح الغيب ، القاهرة ، ١٢٧٨ هـ ، ج ٣ ، ص ١٨٠

القرطبي (٦٧١ هـ) يقول : « وقرأ الحسن ، وسعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشر أمثالها » ، والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها ... »^(١) . وأبو حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) يقول : « وقرأ الحسن ، وابن جبير ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، ويعقوب ، والقزاز عن عبد الوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع على الصفة لعشر ... »^(٢) .

وناصر الدين الشيرازي البيضاوي (٧٩١ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب : « عشر » بالتنوين ، و « أمثالها » بالرفع على الوصف . . »^(٣) .
وأبو الخير محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ) يقول : « واختلفوا في عشر أمثالها ، فقرأ يعقوب « عشر » بالتنوين و « أمثالها » بالرفع ، وقرأ الباقر بن بغير تنوين وخفض « أمثالها » على الإضافة »^(٤) .

هكذا أجمع الأئمة السابق ذكرهم ومعهم الحسين بن أحمد بن خالويه ، وأبو البقاء العكبري على تشكيل لام « أمثالها » بالضم في القراءة غير المشهورة ، « عشر أمثالها » ، ولم يذكر واحد منهم ما يسمى بقراءة (التنوين ونصب الأمثال) (« عشر أمثالها ») . غير أنني وجدت محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) يذكر (التنوين ونصب الأمثال) على أنه مما يجوز في النحر فيقول ، « يجوز في قوله « فله عشر أمثالها » ثلاثة أوجه : أحدها الإضافة ، وعليه جميع القراء إلا يعقوب ؛ ورفع « أمثالها » مع التنوين على الصفة ، وبه قرأ الحسن ويعقوب ؛ ونصبه على التمييز كما تقول عندي خمسة أثواباً »^(٥) . ذكر ذلك الزجاج

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ٧ ج ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٥١

(٢) البحر المحیط ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٩ هـ ، ج ٤ ، ص ٢٦١

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاهرة ، ١٣٣٠ هـ ، ج ٢ ، ص ٢١٦

(٤) النشر في القراءات العشر ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد ، ج ٢ ،

ص ٢١٦-٢١٧

(٥) لعل الصواب « أثواباً » انظر نص « الفراء » التالي .

والفراء^(١) ، وأيضاً عبارة الفراء تؤكد أن نصب لام «أمثالها» بما يجوز في النحو وليس قراءة فهو يقول : «... ومن قال : (عشر أمثالها) جعلهن من نعت العشر... ولو قلت (عشر أمثالها) كما تقول عندي خمسة أثواب^(٢) لجاز^(٣) » وعلى الرغم مما أصاب عبارة الفراء الأخيرة من التحريف وما حرّمته من تمام التحرير فهي مصدرية بـ (لو) ومحتومة بـ (لجاز) .

بناء على ما تقدم أكاد أجزم أن تشكيل لام (أمثالها) بالفتح في كتاب ابن خالويه للقراءات - كان من سهو ناسخ مخطوطه البيّنة ، ولعل ابن خالد مؤلف كتاب الحجة ، وقع على هذه العبارة المحرفة فتلقها من غير أن يتبين أن الصواب رفع اللام ، ثم أضافها إلى كتابه وهو في الاحتجاج للقراء السبعة مع أن قراءة تنوين راء «عشر» من الشواذ ! ولعل الذي أغرى ابن خالد صاحب الحجة بذلك أن ابن خالويه لم يفرق بين الشاذ وغير الشاذ عندما ذكر المائة والخمسين حرفاً ضمن إعرابه قراءات سورة التوبة في كتابه ذي العنوان إعراب القراءات السبع وعللها ، والذي اشتهر به القراءات .

ولن يؤيد مذهب صاحب كتاب الحجة ما أتانا به صاحب إتحاف فضلاء البشر الشيخ أحمد الدميّاطي الشهير بالبناء (١١١٧ هـ) حيث قال « واختلف في « فله عشر أمثالها » ، فيعقوب : عشر بالتثنية أمثالها بالرفع صفة لعشر ؛ وعن الأعمش : عشر بالتثنية أمثالها بالنصب ؛ والباقون : عشر بغير تنوين أمثالها بالخفض على الإضافة^(٤) » ، فالدميّاطي - على تأخره - لم يبين لنا مصادره لقراءات من

(١) تفسير التبيان تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، المجلد الرابع ، النجف الأشرف

١٩٦٠ م ص ٣٥٦

(٢) الصواب (أثواباً) بالنصب انظر نص الطوسي السابق ، فالتمييز يقتضي النصب .

(٣) معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ج ١ ، دار الكتب ،

١٩٥٥ م ، ص ٣٦٦-٣٦٧

(٤) إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ، القاهرة ، ١٣٥٩ هـ ،

زادوا على العشرة ، وهم ابن محيىن واليزيدى والحسن والأعمش ^(١) . وهو أيضاً - على تأخره - محاج "بسكوت الأئمة السابق ذكرهم عن (التنوين ونصب الأمثال) في (عشر أمثالها) ؛ ويأيراد بعضهم (التنوين ونصب الأمثال) في معرض مايجوز في النحو ؛ وهو - بعد كل ذلك - ذكر (التنوين ونصب الأمثال) في القراءات الشاذة وليس في قراءات السبعة كما فعل ابن خالد صاحب كتاب الحجة في قراءات الأئمة !!

ولعل نقل صاحب كتاب الحجة نصوص الكتب من غير أن يتبينها هو السبب في عجزى عن العثور على ترجمته بين تراجم المشتغلين بعلوم القرآن واللغة ولقد جهدت في محاولة ذلك .

وإذا صح ماظنته من أن صاحب كتاب الحجة نقل مايسمى قراءة (التنوين ونصب الأمثال) عن النص المحرف لمخطوطة مراد ملا من كتاب القراءات - أصبحنا في شك مريب من تاريخ مخطوطة كتاب الحجة وهو ٤٩٦ هـ ^(٢) لأن مخطوطة مراد ملا ٨٥٥ هـ كان الفراغ من نسخها في يوم السبت وقت صلاة الضحى في آخر شهر ذي القعدة من شهور سنة سنائة ^(٣) ، ويزيدنا شكاً في ذلك أن مخطوطة الحجة في قراءات الأئمة اليتيمة ظاهرة الحدائة ^(٤) .

ثامناً - الزبيدي وابن خالويه :

لعل أهم مايبقى من أدلة د. عبد العال سالم لتوثيق نسبة كتاب الحجة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه - أن السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس

(١) المصدر السابق ، ص ٤

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥٥ ، ص ٦٤٨

(٤) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٣-٣٦

من جواهر القاموس - اعتمد كتاب الحجة مصدراً من مصادر معجمه ^(١) ، ويبدو لي أن سبب ذلك يرجع إلى أن الزبيدي لم يعرف ابن خالويه كما كان ينبغي له ، وبقي ما أزعم أن الزبيدي نص في مصادره على فصيح ثعلب وشروحه الثلاثة لأبي جعفر الليلي ، وابن درستويه ، والتدميري ، ولم يعتمد شرح الفصيح لابن خالويه ، ولو اطلع عليه لفعل ، ولقد قس الزبيدي بعض نصوص كتاب ليس لابن خالويه ^(٢) ، واقتضته أمانته ألا يذكره في مصادره ، وغالب ظني أنه لم يعاين الكتاب وإنما نقل عن كتاب المزهو للسيوطي ^(٣) ، ولو عاين الزبيدي مجلدات كتاب ليس الحجة لستر ذخايرها في معجمه ، ولو اطلع الزبيدي على شرح مقصورة ابن دريد ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، وإعراب ثلاثين سورة ، وغيرها من مؤلفات الحسين بن أحمد بن خالويه - لآخذها مصادر لمعجمه ، ولربما تولى هو نفسه نفي نسبة كتاب الحجة في قراءات الأئمة عن ابن خالويه .

وبعد ، فلعلي قاربت الصواب فيما قدمت ، ولعل الله ينتدب لمن ينهض فيسد رأياً أو يقيل من عثرة . وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه انب .

صبحي عبد المنعم سعيد

منشستر - بريطانيا

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، الكويت ، الجزء الأول - تحقيق عبد الستار فراج ، ١٩٦٥ ، ص ٦٠

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة « السحر » ، وقد أرشدني إلى هذا القيس الأستاذ عبد الستار فراج في رسالة خاصة ، فله الشكر .

(٣) المصدر الأسبق ، ص ٧ ، والمزهو ، للسيوطي ، القاهرة ، ١٩٥٨ ،

التعريف والنقد

الإمام الشافعي : فقيه السنة الأكبر

تأليف الأستاذ عبد الغني الدقر

بقلم الأستاذ محمد بهجة البيطار

أكتب هذه الكلمة وأمامي كتاب حياة الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ، تأليف الأستاذ الأديب الشيخ عبد الغني الدقر ، وهو يقع في ثلاثمائة وخمسين صفحة بالقطع المتوسط ، أما مراجعه فأكثر من خمسين مرجعاً أثبتت في فهرس خاص في نهاية الكتاب ، وهي في التفسير والحديث ، والأصول والفقه ، واللغة والأدب ، والسير والتاريخ والتراجم وغير ذلك . وقد عني الأستاذ المؤلف في نقوله من هذه المراجع بالعزو إلى قائلها . والإشارة إلى الأجزاء والصفحات منها ، ووضع تعريف موجز بؤلفها . وقد بذل في سبيل ذلك جهداً واضحاً أثابه المولى أجزل الثواب .

يسط الأستاذ المؤلف حياة الإمام الشافعي الكبير بسطاً دقيقاً أظهر فيه مواضع العبرة ، والجهاد الصابر في سبيل تحصيل العلم ، والاستهانة بمجاهات الدنيا لغاية أسمى وغرض أعلى وأعلى ، فقد نشأ الشافعي فقيراً ، ونصح له أقرباؤه أن ينصرف إلى عمل يتكسب منه ، قال : « فجعلت لذتي في العلم وطلبه حتى رزق الله ما رزق » .

وقد عرض المؤلف إلى نسبه القرشي وخلقه الزكي وجوده المنقطع النظير فقد كانت تأتيه الألوف فلا يقوم من مجلسه حتى يوزعها جميعاً على شدة حاجته إليها وضرورتها له .

ثم فصل القول في طلبه للعلم ، ورحلاته إلى مصر والعراق ، ووضعه
التأليف المفيدة التي كانت ولا تزال مرجعاً للناس ، وأساساً راسخاً لمذهب
الشافعي واختياراته ، وأشهرها كتابه العظيم « الأم » .

وقد روي عن عبد الله بن عبد الحكم أنه قال : « الفقيه من يستنبط أصلاً
من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يشعب في ذلك الأصل مائة شعب ، قيل :
فمن يقوى على ذلك ؟ قال : محمد بن إدريس (أي الشافعي) .

قلت : أذكرني هذا الكلام قول بعض الأعلام : إن العلم الصحيح هو
ما كنت مستقلاً بفهمه ، قادراً على إثباته والدفاع عنه ، فإذا كتبت فاذا كر
أهم ما استنبطته أو أثبتته بدليل لم تعلم أنك سبقت إليه » .

وقد عني المؤلف عناية خاصة بوصف مجالس الشافعي (رض) وما كانت
تؤخر به من علم وأدب ، مما يجلب السيادة في الدنيا والسعادة في الآخرة ، فقد
كان هذا الإمام واسع الاطلاع ، غني المعرفة ، عميق الفهم لكتاب الله ، شديد
التمسك بسنة رسول الله ﷺ بارعاً في الاستنباط والاستدلال ، جمع بين الرواية
الصحيحة والدرابة الصريحة ، وتعلق بالآثار فلم ير حجة في غيرها إن صحّت ،
فإن جاء الأثر ووضحت دلالاته وليس له ناسخ أو مخالف فهو الشرع
لا لشرع سواه .

كتبت هذه الكلمة شاكراً للأستاذ المؤلف هديته الثمينة التي توجهت الأفكار
والأنظار إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من علم وعمل وتقوى لله عز وجل ، فبهم
يقتدى ويهتدى . ألا وإن السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا هي عادت
إلى القرآن الحكيم وسنة النبي الكريم علماً وعملاً واعتقاداً ، وأدباً وخلقاً . ففيها
أقوى الحوافز إلى أسمى الآفاق ، وأبعد الأشواط الموصلة إلى أعلى ما يكون
من رفعة الذكر وعلو القدر وقوة التمكين والنصر ، وبالله التوفيق .

محمد بهجة البيطار

مصرع غرناطة

مسرحية شعرية من أربعة فصول ، للأستاذ عدنان مردم بك
منشورات عويدات : بيروت ١٩٧٢ عدد الصفحات ١٢٥

بقلم الأستاذ عارف النكدي

وهذه المسرحية السادسة من مسرحيات الشاعر عدنان مردم بك: المسرحيات التي يستلهمها من قلب التاريخ ، ويخرجها لقومه شعراً عربياً ناصعاً متسلسلاً في أبيات تسيل غدوبة ورقة ، وتسيل لها الدموع حسرة وألماً ، لما فيها من عبرة وعظة . ولكنها عبرة وعظة لقوم لا يتعظون ولا يعتبرون .

أليس هو القائل لهم :

تمضي العصور وعار ما اجتاحت كف الهزيمة ليس يلتئم
أشجاك ابن بنيك من خور خذلوك عند البأس وانهموا
حذروا الحيام فأحجموا سفهاً^(١) والموت في العيش الذي وهموا

ثم يقول :

إن العداة بنوك حين مشوا في عاصف الأهواء وانقسموا
يتقاتلون على المدى شططا وديارهم بيد الردى رمم
العجز ضيّع ملك أندلس واليوم لا ملك ولا شمم^(٢)
ويُعقّب الأستاذ عدنان على هذه التوطئة الشعرية ، بمقدمة تاريخية في أسباب

(١) كنت أفضل لو قال فرقاً ، فلعلها هنا تكون أفضل من سفهاً .

(٢) ألم يكن أطبق لو أنه قال : « واليوم لا ملك ولا علم » وإذا لم يبق ملك ولا علم ، فليس بعدها من « إباء » ولا شمم

ضياح الأندلس وهي أشبه ماتكون بضياح فلسطين . يقول : « مأساة جلاء العرب عن اسبانية ، لاتعاد لها مأساة في التاريخ الإسلامي : قديمه وحديثه ، الا مأساة ضياح فلسطين اليوم : تفرق في كل بيت ، حتى في الأسرة المالكة نفسها . فالأب حرب على ابنه وزوجه ، والابن يسعى لهلاك أبيه وعمه ، وهذا يستعين بالعدو على آل بيته ، لقاء قطعة غالية من أرض الوطن يدفعها إليه . والآخر يتبع نفس الاسلوب المشين . والعدو يأخذ من هذا ومن هذا وهو يتربص لهما الدوائر . والشعب منقسم على نفسه . تتنازعه أهواء متباينة . فطائفة لامبالية ، قبلت بالأمر الواقع ، لم تحاول إصلاح الامر ، اعتقاداً بأن التسليم بالأمر الواقع أضمن للراحة . وطائفة مستغلة لاهمها إلا المأادة عن أي طريق ، ولو أدى الأمر إلى الحيانة وضياح الوطن .

وطائفة تدرك المسؤولية ، فقامت تحاول جهدها برأب الصدع ، وفعلت ما يأمر به الواجب . وقضت حرة شريفة في ميدان القتال . ولكنها كانت قليلة . أما الحال في البلدان العربية المجاورة للأندلس ، والبعيدة عنها ، فحال بندي له الجبين حياء وخجلاً . ذلك أن أكثر ملوك العرب والأمراء كانوا في غفلة تامة عن الاحداث التي تجري في الأندلس رغم الصيحات المدوية التي كانت تأتيهم بواسطة الرسل والرسائل .

ومضى الأستاذ يصف ما كان عليه العرب والإسلام من إعراض عن الأندلس وما يلاقيه أهلها من بلاء إلى أن قال :

قاومت غرناطة طويلاً حتى أثخن بالجراح ... وحتى نفذت منها المؤونة ، وجاع الشعب بعد حصار شديد « فسلم » لعدوه . فكان ماسماه الأستاذ مصرع غرناطة ، وكانت هذه المسرحية الرائعة أراد صاحبها أن تكون تاريخاً وعبرة وذكرى .

وليست المسرحية بالمطلب السهل . فهناك المعنى الأصيل والواقع التاريخي

يقيد الشاعر بأن يحافظ عليه في قالب من الوزن والقافية ، لذلك لا يستطيع خوض هذا الموضوع إلا الشاعر المطبوع . وعدنان شاعر ابن شاعر ، أوتي الملكة الشعرية بفطرته وبولادته ، لذلك نجى مسرحياته موفقة في تسلسل سردها ووحدتها روايتها . فليس غريباً منه ، ولا كثيراً عليه أن يقول لك يصف الأبناء :

أبناؤنا مُتَع الرؤى	عصفت فحركت القلوبا
فتن تكاد لها القلو	ب من الوسواس أن تذوبا
ماضاق أفق دونهم	إلا وعاد بهم رجيا

ومثله قوله :

يجزى' الفتى ما يستج	ق على المروءة والسماح
ويثاب بالقدر الذي	أعطى وقدم من أضاحي

ومن ذلك :

إن الذي يبغي الكما	ل يروم شيئاً متجيلا
فاعذر إذا عثر الرجا	ل لسقطة وكن الدليلا

وكثيراً ما يزين شعره بحكمة أو بقول مأثور :

إن الذي في داره	يغزى ، يهان ويخذل ^(١)
-----------------	----------------------------------

وبما جاد معناه وحسن لفظه ، قوله :

والعرب في ليل العمى	يتخطون بلا هدى
يتناحرون ، وكيدهم	ما بينهم بلغ المدى
وكانهم في بغيهم	كانوا على الوطن العدى

(١) من قولهم : ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا .

وقوله :

حياتنا حلم	في جفن وسنان
اللذة الكبرى	في العمر أن تنسى
فعاطني خمرا	إن شئت أن تنسى
يرمي الذي أحيا	لا أممي الفاتت
أما غد رؤيا	والحي كالماتت

ومنه :

القصر مازال الغري	ب عن الرعية والبلاد
يتصاولون وكلهم	سبع على الاوطان عادي
وإذا دعوا للممة	لم يستجيبوا المنادي

وقوله :

تأبى عليّ مروعتي	أن لا أغار على بلادي
أبصرت ما منيت به الـ	أوطان من باغ وعاد
وسمعت ما فيه الكفا	ية من صغار أو فساد

ومن أقواله في الوطن :

وطن الفتى عرضُ	ن بطارف وبتالد
هو أول ونهاية	ومنارة للعابد

وقوله :

العمر يطوى ويفنى	والعار ليس بفان
------------------	-----------------

وقوله :

(القوط) دون نخومنا	يا قوم ماذا ترتأون ؟
هل كان من أمل لدؤ	ع ضراوة الحرب الزبون

اعزز عليّ بأن أرى
الخطب ما أنتم ترو
قومي حصاداً المنون
ن فما عساكم تفعلون ؟

وقوله :

أعطى الكثير ولم يزل
لا زاده متوفّر
يرد المنون كمستثيب
وعدونا بشم كذيب

وقوله :

تاريخنا شرف الجها
صفحاته رآد الضحى
د على المدى ما انفك يُتلى
في شاسع إمّا تجلّى
سطرت قواضينا الفتو
أنحون تاريخاً لنا
أبهى من الدنيا وأعلى

وقوله :

جيراننا شيع وأح
وبكل ركن راية
زاب تقاسمها الهوى
وخليفة كالبيغا^(١)
وهو المقيم على الأذى
أشيعه أعداؤه

وقوله :

والمفسدون من اليهود
شطروا الرجال وأججوا
د هم العقارب والأساود
ما بيننا ، فتن المفاسد

وقوله :

كم خائن بضميره
يأبى على الوطن اليسير
منا ، ويرتع في القصور
ر وليس يقنع بالكثير
مة نوم سكان القبور
ناموا على ذل الهزير

(١) إشارة إلى القول :

بين وصيف وبغا
كما تقول البيغا

خليفة في قفس
يقول ما قال له

ومن قوله :

ونساق سوق الكبش قر
ما الأرض إلا مسرح
وحياتنا المأساة في
حسي الذي أوجزته
باناً لنذبح في النهاية
والناس أشخاص الرواية
دنيا الضلالة والغواية
وشرحت ما فيه الكفاية

ومن قوله :

ويروعي شجر العشي
وإذا شدا طير شدو
شائي كأترابي النسا
ر إذا تبرّم أو توجع
ت وسحّ من جفني مدمع
فكيف لأشجى وأجزع

ومن قوله :

لو نحن نخشى العار لم
أنا لا أخصك بالملأ
نحن الذي نصر الدخيل
كنا على الوطن العلي
لم نحم أرضاً في وغى
ونقلب اليوم اليدي
لولا التخاذل لم يكن
هفي على الوطن القتي
نكص ونحجم عن جليل
م وأنت فرد في قبيل
ل ونحن أضري من دخيل
ل الداء في الجسم العليل
ذوداً عن الشرف الأثيل
ن أسي ونجأ بالعويل
دفع المغير بمستحيل
ل وألف آه للقتيل

ومن قوله :

ليس القضاء هو الملو
لولا التخاذل لم نضع
بالجد يكتب العلي
م فكيف نتهم القدر
عرشاً يدل على القمر
لا بالتواكل والحذر

مأساتنا بنت الحيا نة والنميمة والخور

ومن قوله :

مولاي شعبك في العذا ب وحاله في شر حال

سكت اللسان ودعمهم يغني اللسان عن المقال

هذه هي المسرحية المردمية بوقائعها المفجعة ، وخواتيمها الموجهة ، سردها صاحبها بقال مغر على ما فيه من ألم . وليس يمنعنا إعجابنا بما يصدر عن الأستاذ عدنان من مسرحيات موفقة الاختيار في موضوعها ، صحيحة اللغة في أسلوبها ، من أن نلقت نظره إلى بعض ما رأيناه مما حسبناه من مأخذ :

فقد أكثر جداً من استعمال (طائل) في موضع الإثبات (فعلام نسأل طائلاً) صفحة ٢٠ - (أعطى المروءة طائلاً) صفحة ٢١ - (هيات يدفع طائلاً) صفحة ٥٩ .

وطائل : اذكر أنها لا تستعمل إلا في الجحد : يقال : أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه مزية .

ومثل ذلك استعماله الأسلوب المشين ، وإنما هو (الشائن) من (شانه) أي (عابه) ولم (تسمع أشان) يقال (مشين) إلا أن تكون (مشين) بفتح الميم فتحمل على (المعيب) أي (ذو العيب) فتكون (المشين) لا المشين كما يقولون اليوم .

ومن ذلك (رضخ) بمعنى أذعن . وليس في معاني رضخ ما يدل على الخضوع والإذعان . و (رضخ) من معانيها : الكسر ، والعطاء ، وأكثر ما يكون في العطاء القليل ، أو في العطاء على كره . ويكثر المتأخرون من استعمال رضخ بمعنى خضع على ما استعملها الأستاذ عدنان كأنهم يحملون الإذعان على معنى الكسر .

وقوله :

ماذا ؟ أكنت كنجمة وضاعة تتوقد

هل لم يزل للسر في عيني يزخر مورد

أما (نجمة) فأحسب أن بعضهم أجازها قياساً للضرورة .

وأما (هل لم يزل) فلا أرى لها وجهاً ، ولا تخريجاً . فليس مسموعاً ولا

جائزاً أن نجيء (هل) استفهاماً لجملة سلبية . ويغنيه عن (هل لم) (أو لم) .

و كنت أفضل لو استعمل مشهوراً بدلاً من مشهراً في قوله :

(مشهراً سيفه) فقد استعملوا (شر) للسيف و (أشهر) للأمر بمعنى

أظهره وأعلنه . وإذا جاز (أشهر للسيف) لكان الثلاثي (شر) خيراً منها .

وقد بدت لنا أشياء ، لا نجهز لأنفسنا أن نعدّها في المآخذ حتى ولا في

الملاحظات بل من باب المذاكرات .

طمعني زينب أن الآيت قد عاد معافى

قام دون الغيل كالأسد حفاظاً وعفافاً

فتشبه (موسى) الفرد بد (الأسد) الجمع ليس فيه المطابقة المنشودة في

مثل هذا الموضع ، وكان له أن يشبهه بالليث فيقول :

قام دون الغيل كالليث ، وإذا كان عدل عن قوله « الليث » حتى لا يكرر

اللفظ الواحد في بيتين متتالين ، وهو تجنب في محله ، فكان له مندوحة عنه وهو

الشاعر - لو قال في البيت الثاني :

قام دون الغيل يحجب

أو ماشابه ذلك بما هو أولى به منا

وقد تكون (غير) خيراً من (دون) في قوله :

لا تأملوا لجراحكم دون الأقارب آسباً

علي عامة (لا تأملوا) في موضعها هذا

ومن ذلك :

نحن الملوم ... بالافراد بعد الجمع .

وكنت أريد أن يقل الشاعر بعض الشيء من « كاف التشبيه » فقد تكررت في كثير من الأبيات .

ثم ان الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله من غير حاجة الى « حرف » إلا إذا أريد تحويله من معناه الأصلي إلى معنى آخر . فقله : « أنخنت بالجراح » صوابها « انخنتها الجراح » .

ومثل ذلك : (وصفت بما رأيت) بدلاً من (وصفت ما رأيت) .

فالصواب في حذف هذه (الباء) في الموضعين . وفيما شابهها من المواضع .

هذه هنات هينات رأيت أن أوجه إليها نظر الشاعر لعل فيها شيئاً يؤخذ به في طبعة ثانية .

أكرر ماقلته : إن الشاعر في مسرحيته يقيد المعنى والسبك والوزن والقافية .

مطلب وعز لا يقتضيه إلا فحول الشعراء وعدنان منهم .

عارف النكدي

الثقافة الإسلامية Islamic Education

تعاليمها وقابلية تعصيرها « جعلها عصرية » لأنظمة الوطن العربي

للاستاذ : أ. ل. طيباوي A . L . Tibawi

٢٢٦ صفحة - مطبعة هيدلي إخوان المحدودة

بقلم الأستاذ محمد عبد الغني الدقر

صدر مؤخراً كتاب باللغة الإنكليزية من تأليف أ. ل. طيباوي يبحث فيه ثقافة الإسلام بالإضافة إلى أنظمة التعليم في كثير من البلدان العربية وبحث مشاكلها . وقد قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام ؛ بحث في القسم الأول منها تاريخ الثقافة الإسلامية ونظريتها وممارستها منذ بزوغ الإسلام وحتى فجر القرن التاسع عشر عندما بدأ تأثير الثقافة الغربية يظهر . وقد درس الكاتب إمكانية ملائمة الثقافة الإسلامية إلى العصر الحالي وتطبيقاتها حتى تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة إقليمية أو وطنية . وقد بدأ هذا الجزء بكلمة عن الإسلام والحضارة الإسلامية . ثم تحدث في نظرة تاريخية عن الثقافة الإسلامية والنظرية الثقافية في الإسلام وبعدها انتقل إلى العصرية « كون الشيء ملائماً للعصر » تحت السيطرة الإسلامية والاجنبية ثم إلى فلسفة العصرية وتطبيقاتها .

أما القسم الثاني - وبعد تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة إقليمية - كل إقليم على حدة ، بادئاً بأولهم نيلاً للاستقلال عن السيطرة الأجنبية ، ومنتهياً بأخرهم نيلاً لذلك ، عدا شبه الجزيرة العربية والمشرق العربي (العراق - الأردن

وفلسطين - مصر - السودان - لبنان - سورية - ليبيا تونس - الجزائر - مراکش - السعودية - اليمن - اليمن الجنوبي . فهو يتتبع تطور النظام التعليمي في كل منها بشكل عام حتى سنة ١٩٦٧ حيث لم تجر أية محاولة لبحث التطور بعد ذلك التاريخ إلا ماسد .

وهذا الفصل من الكتاب هو أطول فصل ، بالرغم عن الاختصار الذي لولاه لاستغرق كل نظام قدر ما استغرقه الفصل كله ، ففي كل نظام وطني ، يجري البحث حول النشاطات والمعاهد التي تقوم تحت إشراف وزارة التعليم ، والدرس الخاصة بنوعها الأهلي والأجنبي ، ثم إن عدم توافر معلومات رسمية حول الانتقال من النظام الديني إلى النظام العلماني أو من سيطرة الاستعمار إلى الاستقلال ، جعل الكتاب يبحث في الأعمال غير التعليمية وسجلات الاستعمار آخذاً بعين الاعتبار سد الثغرات وإنشاء رابطة بين عهد وآخر ، وهذا بالطبع ضروري لفهم التطور التاريخي لكل نظام وطني .

ثم أعطى صورة للتعليم تحت سيطرة الاستعمار الإنكليزي والفرنسي والإيطالي فقد بسطت القوى الاستعمارية سيطرتها على عدد من البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأولى باستيلائهم عليها بالقوة ، ليس لترقية ثقافتها ولا لترقية شعبها بل لخدمة غايات الاستعمار ذاته . ثم بعد الحرب العالمية الأولى وسعت بريطانيا وفرنسة سيطرتها على عدد أكبر من هذه البلاد في الوقت الذي تصعد فيه وعي الشعب بحيث لم يعد يرضى بهذا الاستعمار . وفي ذاك الوقت ، لجأت القوى المستعمرة إلى حل أسكت الشعوب وجعلهم يتقنون بها على أنها وسيلة للتمدن والحضارة ، فقد بدلوا اسم الاستعمار إلى اسم الانتداب ، فكان لزاماً عليهم رفع الشعب اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ، وهنا درس الكتاب إهمالهم لكل هذه القضايا من خلال التعليم .

وفي القسم الثالث من الكتاب يجري البحث حول مشكلات التعليم العام والثقافة بادئاً بمناقشات حول الإسلام والقومية العربية منتقلاً لإظهار بعض الثغرات في السلم التعليمي الحديث . ثم بحث في مضمون التعليم الجديد وتخطيط التعليم وأهدافه ، وتكلم عن الأمية وطرق التعليم ، ونطرق إلى التقنية والتعليم والتعليم العالي منتهاً بالمظاهر العامة للثقافة .

وهذا يكون الكاتب قد أنهى بحثاً جليلاً يحمد عليه .

محمد عبد الغني الدقر

علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن

للدكتور عفيف البهنسي

بغداد - وزارة الإعلام - مديرية الثقافة العامة السلسلة الفنية رقم ١٨
عدد الصفحات ١٥٢ مع ١٦ صورة منها ٧ صور ملونة - ١٩٧٢

بقلم الأستاذ بشير زهدي

كان علماء الجمال في أوربة يعالجون هذا العلم مبتدئين بمفاهيم الجمال عند الإغريق والأوربيين حتى يجيئ للبرء أن شعوب أوربة وحدها اهتمت بالدراسات الجمالية . ولكن عدداً من كبار علماء الجمال المعاصرين مثل الأستاذ اتين سوربو أخذوا يهتمون بدراسات علم الجمال عند العرب والمسلمين ، والهنود والإفريقيين ... وهم يؤكدون أن (الكسندر بوجارتن) إذا كانت أول من اتخذ لفظ (Esthétique) بمعنى (علم الجمال) فإن الإنسان تحسس بالجمال قبل أن يكون للجمال علم ، وأبدع أثراً فنية رائعة قبل أن تكون للفن فلسفة .

وإن الدكتور عفيف البهنسي الذي عرفناه عالماً معترفاً بحضارات وطنه العربي الكبير ، مطلعاً على تاريخ الفن وقضاياها ، قدم للمكتبة العربية مؤلفه الجديد (علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن) بأسلوبه الجميل وطريقته العلمية . ففي القسم الأول من كتابه ذكر لمحة عن التوحيدي والمتحدثين في فلسفة الفن على لسانه ، وعن العمل الفني وخصائصه ، وبين أن الفن عمل إنساني ، وأشار إلى دور النفس ، والإلهام والذات ، وفكرة محاكاة الطبيعة ، وحاجة الطبيعة إلى الفن .

وفي القسم الثاني عالج السيد المؤلف فن التوحيد وأدبه وأسلوبه الجمالي ونقده ونصائحه في البلاغة ، وأهمية الفن ومسؤولية العمل الفني ، وأبعاد الفن . وفي القسم الثالث موضوعات التذوق الجمالي وشروط صحته ، وعلاقة الطبيعة بالنفس ، والتفسير الفيزيولوجي للتذوق الفني ، والإدراك الجمالي ، ووحدة الفنون وتصنيفها ، والصورة الإلهية غير المشبهة ، وأنواع الخطوط العربية وشروط الخط الجميل ، ومبادئ تقنية في الخط ، والصورة السمعية والشعر وبلاغته .

كما عالج السيد المؤلف في كتابه (مسائل في الفن) طبيعة الفن ، وخصائصه ، وفلسفته والطرز الفنية ، والتفسير النفسي للعمل الفني ، ودور الفن في التعبير عن النفس ، والفرق بين الفن والعلم ، والفن والفلسفة ، وتعليم الفن ، وليوناردو والدروس الأولى في الفن ، والتقنية والفن ، وعلم التشريح والفن . وزين كتابه بست عشرة صورة منها سبع صور ملونة . ولا بد من الإشارة إلى الغلاف الجميل والطباعة الأنيقة والجيدة .

إن هذا الكتاب الجديد من كتب السلسلة الفنية بداية هامة لتأريخ (علم الجمال عند العرب) ونأمل من الدكتور البهنسي والمؤلفين أن يهتموا بالتعريف بتراثنا الفني وثقافتنا الجمالية ودراسة مفاهيم الجمال عند الجرجاني والغزالي وابن سينا وأبي هلال العسكري وابن طباطبا وإخوان الصفا وغيرهم .

ولا يسعني إلا أن أهنيء السيد المؤلف الدكتور البهنسي على كتابه القيم وإبرازه مفاهيم الجمال عند التوحيدي ، مما يؤكد اهتمام العرب بالدراسات الجمالية والمسائل الفنية .

آراء وأنباء

ابن جدار شاعر مصري

الاستاذ عبد الله كنوت

نشر الأستاذ المحقق احمد فاروق ، من معهد الأبحاث الاسلامية ، بإسلام
أباد بباكستان ، في الجزء الثاني من المجلد السابع والاربعين من مجلة مجمع اللغة
العربية بدمشق ، رسالة في الاسم والمسمى للعلامة ابن السَّيِّد البَطْلَيْيُوسَى ورد
فيها هذان البيتان للشاعر ابن جدار :

هيات بأخت آل بَسمٍ غلظت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سم مات إذن من يقول سما

وعلق المحقق الفاضل على اسم هذا الشاعر بقوله : لم نجد له ترجمة ، لعله من
ذكره صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب (ط القاهرة ١٩٥٣ م ص ٢٥١)
وعقب على هذا التعليق الأستاذ الفاضل راتب النفاخ الذي عهدت اليه المجلة بمراجعة
الرسالة بأنه لم يجد ذكراً لابن جدار في كتاب المغرب الذي نشره الدكتور
شوقي ضيف ، ظناً منه أنه القسم الخاص بالأندلس من كتاب المغرب لابن
سعيد المغربي .

وقد كتب الأستاذ الكبير محمد عبدالغني حسن كلمة نشرت في الجزء الرابع
من المجلد المذكور من المجلة ، بين فيها أن الاستاذ فاروق قصد القسم الخاص
بصر من كتاب المغرب ، وهو المنشور في التاريخ المشار اليه ، وبه في الصفحة

المعينة من الجزء الاول منه ترجمة وجيزة لابن جدار وهو شاعر عالم مصري كان معاصراً لابن طولون .

ثم قال الاستاذ عبدالغني حسن : « ولكن اسمه جاء في معجم الادباء لياقوت الحوي (ابن حُذار) بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة ، الخ وختم كلمته المفيدة بقوله :

« بقي أن نقول إننا مازلنا على جمل « بابن جدار » الذي ذكره ابن السيد البطليوسي واستشهد بيتين من شعره ، فقد يكون أندلسياً مجهولاً لدينا ، وقد يكون هو الشاعر العالم المصري ... ولعل ظروفاً سعيدة أو قارناً كريماً يكشف لنا الستار عن « ابن جدار » ... وبذلك نضيف الى أعلامنا العرب شخصية لا يزال يغشها النكران ، وبحجبها عدم العرفان والله الموفق المعين » .

ونحن استجابة للأستاذ الجليل ندلي بما عندنا - وهو شيء قليل - عن « ابن جدار » عسى أن يلقي بعض الضوء على ترجمته ، وتنقش السحب عن تمييز شخصيته ، فنقول :

أولاً : إن ابن جدار هو هذا العالم الشاعر المصري المترجم عند ابن سعيد المغربي في القسم الخاص بصر من كتابه المغرب ، من غير شك ولا ريب ، وليس هو بحال أندلسياً ، لأننا لانعرف أدبياً أندلسياً بهذا الاسم ، ولو كان أندلسياً لذكره ابن سعيد في شعراء الاندلس الذين جمع منهم مالم يجمعه غيره ، ثم هو معاصر لابن طولون ، والبيتان المستشهد بهما عند ابن السيد البطليوسي هما من قصيدة له غريبة في مدح ابن طولون ، وليس هناك شاعر أندلسي معروف بهذا الاسم ولا بغيره رحل الى مصر في عهد ابن طولون ومدحه بشعر ، بل إن في القصيدة التي منها البيتان ذكرأ لعندائين من أعلام مصر وهما يونس بن عبد الأعلى والمزني من أصحاب الشافعي ، وذلك مما يؤكد مصريته ويزيدها إثباتاً .

ثانياً : قال ابن عبد ربه في كتاب العقد ، في الزمردة الثانية في فضائل

الشعر ومخارجه مانحه : « وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه ، وبديع صنعته ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون ، وأتى بالقصيدة المنوّه بها ، ومنها البيتان اللذان وقعنا شاهداً عند ابن السيد البطليوسي .

فهذا النص زيادة على دلالة القاطعة على مصربة شاعرنا ابن جدار ، يعطينا رأياً لأديب الأندلس في شعره ، وهو رأي يحلّه محلاً موقفاً بين شعراء عصره ، ثم هو يمدنا بأثر نادر من آثاره الشعرية ، وهو هذه القصيدة الغريبة التي يرويها ابن عبد ربه بتمامها على طولها ، ويشتشهد ابن السيد بيتين منها ، بما يدل على تتبع أدباء المغرب وعلمائه لشعر المشاركة وإعجابهم به . . وفي هذا كله ما يلقي ضوءاً كاشفاً لجوانب من حياة شاعرنا العبقري ابن جدار .

وأحب هنا أن أسجل بعض ذكرياتي مع قصيدة ابن جدار هذه ، قبل أن أرويها للقارئ الكريم ، فقد وقفت عليها في (العقد) ، وقرأت ما وصفها به « العقد » وأنا في غفوان الشباب ، ولكنها استعصت عليّ من أول يوم ، قراءة وفهماً ، مع ما كنت أزعم لنفسى من معرفة بالشعر ، هزّجه ورجّزه ، وما زالت كذلك حتى شككت في قيمتها وفي حكم ابن عبد ربه عليها . وصرت أعرضها على كل من أثق بعلمه وأدبه ، ومن عرضتها عليهم من الاصدقاء الذين هم بالوصف المذكور الوزيران محمد بن موسى ، والختار السوسي ، رحمهما الله فلم يشقّتا لها غيباً ، والدكتور تقي الدين الهلالي ، ولكن هذا اشار في شأنها برأي صائب فقال : لا بدّ لحلّ مُقفل هذه القصيدة من تتبع مصادرها وجمع أكثر ما يمكن من نسخ العقد وغيره من الكتب التي ذكرتها لمقابلتها وتصحيحها واستخراج نصّها الصحيح ، ثم بعد ذلك يجب دراستها دراسة علمية منهجية ، وحينئذ يسهل الوقوف على معناها ومبناها .

ومن الطرائف التي تروى في هذا الصدد ، أنني سافرت الى عاصمة الرباط ، في إحدى سنوات العقد الخامس من التاريخ الميلادي أعني قبل استقلال المغرب

فقصدت دار الفقيه الوزير محمد بن العربي العلوي رحمه الله لزيارته ، فقيل لي إنه في درس بالمسجد المجاور لبيته ، فدخلت المسجد ، ولما رأي قال للطلبة المتحلقين حوله : هذا فلان ، ورحب بي وأنهى الدرس ، وخرجت معه وذهبنا الى بيته ، فقلت له ماذا تقرؤون ؟ قال لي : كتاب « العقد » لابن عبد ربه ، قلت وكيف ؟ قال : إن الطلبة اختاروه واقرحوه ، فقلت : وأين وصلت فيه ؟ قال مازلنا في اوائل الجزء الاول . فقلت انكم ستجدون فيه قصيدة من أعجب القصائد تصعب قراءتها فأحرى فهمها . قال : هي من الشعر الجاهلي ؟ فقلت لا ، بل هي لشاعر مولد . فأحب ان بطلع عليها وطلب الجزء الذي هي فيه ، وقد قلت له إنه الثالث من الطبعة المصرية المتداولة ، فلم يجده ثم تذكر أنه عند صديقه القاضي أحمد بن اليزيد البدرابي ، فبعث ابنه لاحضاره . ولما جاء به أوقفته عليها فجعل يقرأها ويتنغم بها لمعرفة وزنها ، فقلت له إنها من مخلف البسيط ، ولم يزل يندندن بها من غير طائل . وطوى الكتاب وقال لي بزمحه المعهود : على كل حال نحن ما زال في الجزء الاول ، وانظر هل نستمته ؟ .

ولما ظهرت الطبعة الجديدة « للعقد » التي أصدرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر في سنة ١٩٤٦ بتحقيق الاساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الابياري اقتنيتها من اجل هذه القصيدة ، وإن كنت لا أقتني كتاباً عندي منه نسخة سابقة ولا التفت لإغراء التحقيق . وقد سارعت لتصفح الجزء الذي به القصيدة ، وهو الخامس ، فوجدت المحققين الاكفاء قد قاموا بعمل المقابلة بين نسخ الكتاب ، وصححوا الكثير من الفاظ القصيدة ، ولكنها مع ذلك ما يزال الغموض يكتنف بعض أبياتها ومعانيها ، بحيث تبقى شهادة ابن عبد ربه غير مطابقة لها تماماً .

والآن نورد نص القصيدة ، بعد ما تشوف القارئ لها معتمدين فيه على طبعة لجنة التأليف المصححة بعناية من ذكرنا ، إلا بعض الفاظ لم نر صواباً أثبتوه منها ، فنعتمد فيها نسختنا (وهي طبعة عادية صدرت بصر سنة ١٣١٦ في ثلاثة اجزاء) مع التنبيه على ذلك تعليقاً ، وسنضع اسماء البقاع من قوسين اكتفاء

بذلك عن شرحها ولا نشير الى اختلاف النسخ إلا اذا كان فيه توضيح للمعنى .
وما هي هذه :

كم بين (باري) وبين (بمّا)	وبين (بَوْن) الى (دِمَمّا)
من رشأٍ أبيض التراقي	أغيد ذي غنة ^(١) أحما
وطفلة رخصة المرافي ^(٢)	ليست مُنحَلَّى ولا تسمى
إلا بسلك من اللآلي	يُعجز من مُنخرج المُعَمَّى
صغرى وكبرى إلى ثلاث	من التهاليل ^(٣) أو أتمّا
وكم (يَبَمّ) وأرض (بَمّ)	وكم (يَرَمّ) وأرض (رَمّا)
من طفلة بضّة لعب	تلقاك بالحن مُسْتَنَمّا
منهن ريتا وكيف ريتا	ريتّا اذا لاقت المشمّا
لو شهما طائر بدوي	لحرّ في التّرب أو لهما
تسحب ثوبين من خلوق	قد أفنيا زعفران (قُمّا)
كأنما أحنيا ^(٤) عليها	من طيب ما باشر أو شمّا
فألفيا زعفران (قُمّ)	فانغصا فيه واستحما
فهل تظن اسمها المريا ^(٥)	يفوح لا مرطها المُدَمّا
هيات بأخت آل (بَمّ)	غلطت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سمّ	مات أذن من يقول سمّا

(١) أحفظه في نسخة من (العقد) ليست تحت يدي الآن : ذي جمّة ، وهي البق بأحمّ .

(٢) في الأصل (أعني طبعة اللجينة) : رخصة المدارى ، وما أثبتته أنسب في نظرنا .

(٣) نرى أن رواية التهليل أنسب مع أتمّ من التعاليل التي هي رواية الأكثر حسبا عندنا وثبت في الأصل .

(٤) في الأصل : جملّا وقد اخترنا ما في نسختنا .

(٥) في الأصل : فهي نظير اسمها الملقى ، وقد اخترنا عليه ما في نسختنا .

قد قلت إذ أقبلت تهادى
 نومي بأشروعة وتخفى
 لو كنتُ بمن لكنتُ بما
 عاتبني الدهر في عذارى
 قوئس ما كان مستقياً
 وكيف تصبو الدُملَى إلى من
 بي عنك يا أخت آل (بم)^(١)
 فلت من وجهك المفتدى
 أذهلني عنك خوفُ يوم
 ما كسبته يداي هنا^(٢)
 تحشر فيه الجنان زفاً
 تقول هاذي لطالبيها
 نفسي أولى بأن أذمّا
 يا نفسُ كم تُخدعين عما
 رعبت من ذي الخطام مرعى
 ويحك فاستيقظي ليوم
 ألم توتي يوسف بن عبد م
 والمزني الذي إليه

كطلعة البدر أو أتمّا
 بالبرّد مثل القداح صمّا
 لكنتي قد كبرتُ عما
 بأحرف فارعوت لما
 وابيض ما كان مُدلهما
 كان أخاً ثم صار عما
 شغل بما قد دنا وجمّا^(٣)
 ولست من قدك المَحْمَى
 يحيا له كل ما أرمّا^(٤)
 خيراً وشرّاً أصبتُ ثعما
 وتحشر النار فيه زما
 هيت ، وهاذي لهم هلمّا
 من أمرها كل ما استندما
 بلبسٍ داجٍ وأكلٍ لعمّا
 جمعت أكلاً له وذمّا
 تغدو لما قبله مصمّا^(٥)
 الأعلى غدا صامتاً فصمّا
 نعشو إذا دهرنا أدلهمّا

(١) في الأصل : بما قد دنا منها ، ولم نستسفه ، وفضلنا عليه ما في نسختنا ، ومعنى جمّ : دنا فهو من عطف المراتف .

(٢) في الأصل : كل من الما ، وما في نسختنا أصح .

(٣) في الأصل : وهنا وفي نسختي : يدري رهيناً ، وأعتقد أن الصواب ما أثبتته : هنا ، بتشديد النون اسم إشارة وهو في مقابل ثعماً بآخر البيت .

(٤) في الأصل : يحسبي له كل ما أرمّا ، وقد تقدمت . وما أثبتته هو ما في نسختي .

أخفى فؤادي له عزائي لكن زفيري عليه نعمًا
 كأنما خوفًا فخافنا أو حذرًا فاشتاها فصمًا^(١)
 أقبل سهم من الرزايا فخص أهلًا منا وعمًا
 دكدك منّا ذرا جبالٍ شاححةً في السماء سُما
 وخصنا دون من عليها وزاد همًّا بنا وغمًّا
 قد قرب الموت يا ابن أُمي فبادر الموت يا ابن أُمّا
 واعلم بأنّ ما عصاك كهلاً من التقى لم يُطعك همًّا^(٢)
 هو الهدى والردى فإما أتيت آتي الردى وإمّا
 ها أنا ذا فاعتبر بحالي في طبّق مُورّد معمّي
 قد أسكنتني الذنوب بيتاً بحاله الإلف مُستحماً
 فهل الى توبة سبيلٌ تكون فيها الموم همّا
 فنشكر الله لا سواه لعلّ نعيمه أن تتمّا
 (يا نفس جدّي ولا تميلي فأفضل البر ما استتمّا^(٣))
 (او اجثي عن قلّ بنِ قلّ ترّبه تحت التراب رمّا)
 (لبس عبد بروح بغيا مع المساوي تراه دوماً)
 (في غمرة العيش لا يبالي أحده الجار أم أذمّا)
 (كم بين هذا وبين عبدٍ يغدو خميص الحشا هضمّا)
 (يقطع آناء صلاةً ودهره بالصلاح صوماً^(٣))
 إن هذا الكلام نصحا ان لم يواف القلوب صمّا

(١) كذا في الاصل وفي نسختي ، وهو غير مُتّزن ولا ظاهر المعنى .

(٢) بأن مخفة من الثفيلة . وفي الأصل : (واعلم بأنّ من هصاك جهلاً) مع ضبط ان بتشديد النون ولا يصح ، وما أثبتناه هو ما في نسختنا .

(٣) ما بين الأقواس أبيات ستة ثبتت في الأصل وليست في نسختنا .

يارب لي ألف ألف ذنب إن تعفُ يارب فاعفُ حجاً
فأبرد بعفوي غليل قلب كأن فيه ريس حمى

ثالثاً : اسم الشاعر ابن جدار بالجيم والدال كما في المغرب لابن سعيد ، وهو أعرف به ، وكما في عدة نسخ من «العقد» حسبما ذكر المصححون لطبعة اللجنة وفي بعضها ومنها نسختي : ابن جرار بالجيم والراء ، ولا شك أنه تصحيف ، ويتأيد به كونه ابن جدار بالدال . . وقال الاستاذ عبد الغني حسن انه في معجم الادباء لياقوت : ابن حذار بالحاء المهملة والذال المعجمة ، وهو كما قال في المعجم « طبعة الدكتور رفاعي » وهذه الطبعة تصحيحها ليس بذلك . وقد قال الاساتذة المصححون « للعقد » طبعة اللجنة : انه في احمدى روايتي لياقوت (١٥/٢) وفي الكندي (٢٢٤ و ٢٢١) ابن جدار بالجيم والدال ، وذلك في تعليقهم على اسم الشاعر . وليس بيدي لا الطبعة التي بشيرون اليها من (العقد) ولا كتاب الكندي فأتحقق مما قالوا . لكن الناقل أمين كما يقولون ، وبمقتضى ذلك يريد اسم جدار رجحاناً وتأكيذاً . وفي ترجمته من (المعجم) تعليق للناسخ يحيل فيه على كتاب الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي . . وهو ايضاً ليس بيدي ، فينبغي الرجوع اليه ، لينظر كيف ورد فيه اسم الشاعر .

هذا ما استطعت كتابته في الموضوع ، وأرجو ان يكون فيه فائدة وعون على تتبع ترجمة ابن جدار وآثاره الادبية .

وألاحظ في الاخير ان ما أخذه الاستاذ راتب على العبارتين الواردتين في الصفحة الاولى من رسالة الاسم والمسمى وهما قولها : « ولو صح ذلك ، أن يكون الاسم هو المسمى » وقولها : « لا أعلم احداً من اصحابنا من قال : غير لازم ، فان ذلك من باب البدل ، وهو كثيراً ما يقع في كلامهم . . والله أعلم .

عبد الله كنون

طنجة

(ابن جدار) أيضاً

الدكتور أمجد الطرابلسي

في الجزء الجزء الرابع من المجلد السابع والأربعين من مجلة مجمع دمشق^(١) نشر الأستاذ محمد عبد الغني حسن تعليقا مفيداً حول ابن جدار . وكان منار هذا التعليق ورود اسم هذا الشاعر مع بيتين له في رسالة (الاسم والمسمى) لابن السيد البطليوسي التي سبق للأستاذ أحمد فاروق أن نشرها في الجزء الثاني من المجلد المشار إليه^(٢) . والبيتان هما :

هيات يا أخت آل بَما غلظت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سمّ مات إذاً من يقول سمّا

وبتساءل الأستاذ المعلق في نهاية كلمته عن هذا الشاعر : هل هو الشاعر المصري الذي عاش في عصر ابن طولون والذي ترجمه ابن سعيد في (المغرب) وذكره ياقوت في (معجم الأدباء) مسمىاً بإياه جعفر بن حذار^(٣) ، أم هو شاعر أندلسي مجهول آخر ؟

(١) ص ٩٤٠ - ٩٤٢

(٢) ص ٣٢٥ فابلي

(٣) وسمي هذا الشاعر أيضاً ابن حذار - بالحاء المهملة المفتوحة والذال المهملة المشددة - وذلك في المطبوع من (ذخيرة) ابن بسام (المجلد الأول من القسم الرابع ، ص ١٥٥) . وعلى هذه الطبعة من (الذخيرة) اعتمد المستشرق الفرنسي شارل بيلا في النص الذي قام بتحقيقه وترجمته إلى الفرنسية من أحاديث ابن شرف القيرواني . انظر (مسائل الانتقاد لابن شرف ، ط . الجزائر عام ١٩٥٣ ، ص ٨) . ولكن صيغة ابن جدار =

والإجابة عن هذا التساؤل يمكنه بقرينة كلام لابن عبد ربه قاله في التمييز بين طبقة الشعر وطبقة الشاعر^(١) جاء فيه :

« وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه وبديع صنعه ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر ابن جدار كاتب ابن طولون :

وطفلة رخصة المداري^(٢) ليست فتحلى ولا تسمى
إلاّ بملك من اللآلي يعجز من 'مخرج المعنى
صغرى وكبرى إلى ثلاثٍ مثل التعاليل أو أتمّا...^(٣)»

ثم يثبت ابن عبد ربه هذه الميعة بتمامها ، وقد جاءت في خمسة وخمسين بيتاً بينها البيتان اللذان استشهد بهما ابن السيد البطليوسي .

وواضح من صريح كلام ابن عبد ربه أن ابن جدار الذي ذكره البطليوسي هو الشاعر المصري الذي عاش في كنف ابن طولون في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري لا سواه .

وقد يكون من تمام الفائدة أن نشير هنا إلى ورود اسم هذا الشاعر في كلام لأديب مغربي أندلسي آخر هو ابن شرف القيرواني . فقد جارى الكاتب أبا الريّان ، بطل مقاماته أو أحاديثه ، في الشعر والشعراء ، محاولاً أن يستكشفه

== - بكسر الجيم - هي الأكثر وروداً ، نغدها في (المغرب) لابن سعيد ، و (العقد) لابن عبد ربه ، و (الاسم والمسمى) للبطليوسي ، و (رسائل الانتقاد) لابن شرف المنشورة في مجموعة (رسائل البلقاء) لعمد كرد علي بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب . والذي يتبادر إلى ذهن الباحث ، دون أن يستطيع الجزم بذلك ، أن هذه القراءة الأخيرة هي الصحيحة ، وما عداها ألوان من التصحيف .

(١) العقد الفريد ، ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر بتحقيق أحمد أمين وزملائه ، ج ٨ ، ص ٣٤٨ ، فابلي .

(٢) زرويت : المراثي . العقد ، بتحقيق سعيد العريان ، ١٦٩/٦

(٣) لم أستطع الكشف عن اسم هذه (الطفلة) لكوني لست بمن 'مخرج المعنى' ...

عن مذهبه في قديمهم وحديثهم . وسأله فيما سأله عن بعض شعراء الطبقة المتأخرة في الزمان ، المتقدمة في الإحسان ، كأبي فراس بن حمدان ، والمنتبي بن عبدان ، وابن جدار المصري ، وابن الأحنف الحنفي ، وكشاجم الفارسي...^(١) الخ .

وابن شرف في كلامه هذا ، زيادةً على أنه يلقب ابن جدار بالمصري ، يجعله في طبقة تضم جماعة من الشعراء المتأخرين زماناً ، المتقدمين إحصائياً ، منهم المنتبي وأبو فراس . وليس هنا مجال مناقشة ابن شرف في رأيه هذا أو في اضطراب مفهوم التأخر في الزمان عنده . ولكننا نكتفي بالإشارة إلى أنه في موقفه هذا من الشاعر يخالف إلى حد ما سلفه ابن عبد ربه الذي ، على ما يفهم من كلامه ، لم يكن 'يحلّ' ابن جدار مثل هذه الطبقة الرفيعة ؛ ولكنه كان معجباً كل الإعجاب بقصيدته الميمية التي هي في رأيه من الانفراد في الغرائب وبديع الصنعة ولطيف التشبيه بحيث خرجت عن طبقة الشاعر ، على حدّ تعبيره .

وبما تحسن الإشارة إليه في ختام هذه الكلمة أن عدداً من أدباء الأندلسيين ذكروا اسم ابن جدار أو تحدّثوا عنه حديثاً يطول أو يقصر . ومن هؤلاء - وقد مرّ ذكرهم جميعاً في هذا التعقيب المختضب أو في حواشيه - ابن بسام ، وابن شرف ، وابن سعيد ، وابن عبد ربه ، زيادةً على ابن السيّد الذي كان ذكره ليبقي ابن جدار منطلق هذه التعليقات . وإن دلّ هذا على شيء فعلى أن ابن جدار كان معروفاً ، إن لم نقل مشهوراً ، في المغرب والأندلس . بل لربما كانت شهرته في مغرب الوطن العربي فوق شهرته في مشرقه . ترى ، هل نستطيع أن نردّ الفضل في هذا إلى ابن عبد ربه الذي كان ، على ما يبدو ، أقدم

(١) « رسائل الانتقاد » لابن شرف ، في مجموعة (رسائل البلغاء) لكرود علي .

من تحدّث من الأندلسيين عن هذا الشاعر ، وأثنى عليه ، واختار من شعره ؟
وأشير أخيراً إلى أنّ في ميمية ابن جدار التي أثبتّها ابن عبد ربّه في (العقد)
ما يكشف عن بعض ملامح طريقة الشاعر الفنيّة وحسن تأتّيه في التعبير عن
خوارج نفسه في النسيب ، والزهد ، وذكر الشيخوخة ، وبكاء الأصدقاء ،
والاستنابة ، وخشية العقاب ، وما إلى ذلك من المعاني التي تشتمل عليها هذه
القصيدة الرقيقة ؛ كما أنّ فيها أضواءً تنير بعض جوانب حياة شاعرنا ، ولكن
مثل هذه الكلمة المقتضبة لا تتسع الإفاضة في تفصيل هذه النواحي .

أحمد الطرابلسي

حول (ابن حدار)

الدكتور شكوي فيصل

حين كنت أقرأ تعليق الأستاذ المحقق الزميل عبد الغني حسن عن (ابن حدار و ابن حذار)^(١) تبادر الى ذهني كتاب سيرة أحمد بن طولون للبلاوي . وقد كان الكتاب من أوائل الكتب القيمة التي عرفتني يافعاً والتي ربطت في ذهني بين التاريخ والمجتمع والأدب . . ذلك أن جانبه الاجتماعي اضاف للسيرة الفردية بعداً جديداً لانبج مثله ، على هذا النحو ، الا قليلاً في الكتب الاخرى . وقد عدت الى الكتاب فوجدته يذكر جعفر بن حدار في ستة مواضع هي التالية :

١ - في الموضع الاول ص ١٧٧ عند ذكر الابيات الحائية التي نسبها البلاوي لاحمد بن محمد الواسطي (وقيل لمحمد بن عبد الغفار) جواباً لشعر ابن مديبر . فقد أثبت الاستاذ مجد كرد علي - وهو الذي عني ، برحمة الله ، بتحقيق الكتاب - التسمية التالية :

« في تاريخ ابن عساكر ان ابن طولون لما قرأ قصيدة ابن مديبر دعا كاتبه ابن حدار ، وكان شاعراً اديباً ، وقال له : اقرأ فقرأها ، فقال لابن حدار : أجبه . فقال : بالرضا ام بالسخط ؟ فقال : بالسخط . فقلب الرقعة وكتب في ظهرها هذه الأبيات ، .

٢ - في الموضع الثاني ص ٢٤٥ حين عدد البلاوي أسماء الذين أشاروا على علي العباس (ابن احمد بن طولون) بالخلاف على أبيه . وسماه هنا (جعفر) ابن حدار . .

(١) انظر المجلد السابع والأربعين « الجزء الرابع ص ٩٤٠ » .

٣ - في الموضع الثالث ص ٢٥٠ حين ذكر كيف أن العباس أوشك أن يعود إلى طاعة أبيه ، لولا هذه الطائفة من حوله ، ومنهم ابن حدار . وسماه هنا : ابن حدار الكاتب .

٤ - في الموضع الرابع ص ٢٥٢ حين تحدث عن الكتاب الذي كتبه العباس لأبيه وأغلظ في خطابه له فقال عن الكتاب : « بانشاء ابن حدار الكاتب » .

٥ - في الموضع الخامس ص ٢٥٦ حين تحدث عن كتاب آخر من مكاتبات العباس إلى أبيه أحمد بن طولون ، أغاظه حتى استخفه إلى الخروج إلى الاسكندرية بنفسه ، فقال عنه من انشاء جعفر بن حدار .

٦ - في الموضع السادس ص ٢٦٩ حين تحدث عن قتله : « ثم قدم ابن حدار الكاتب ، وكان غيظه عليه أشد وحنقه عليه أعظم ، لأن كتب العباس إليه بانشاءه ، فأمره فقطع يديه ورجليه ورمى به إلى الأرض » .

وبمجموعة هذه الأخبار ترادف المعلومات القيمة التي أوردها الأخ الأستاذ محمد عبد الغني حسن في تعليقه .

ويظهر أن معرفة الرجل وضبط اسمه قد عنى كذلك من قبل الأستاذ المرحوم كرد علي ولذلك نجد أنه في ثلاثة من هذه المواضع الستة أشار في الهامش إلى اختلاف المصادر في التسمية : في الموضع الأول ١٧٧ ، وفي الموضع الثاني ٢٤٥ ، وفي الموضع السادس .

أما في التعريف به فقد رجع الأستاذ الرئيس إلى مخطوطة ابن عساكر وإلى عدد من الكتب المطبوعة ، منها كتاب المكافأة لابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب ومنها العقد الفريد لابن عبد ربه ، ومنها استمد التعليقة التالية في هامش ١٧٧ : (وابن حدار او جرار او جدار ، على اختلاف في النسخ ، كان شاعرا مقلداً ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد قصيدة قال في مقدمتها : وقد

يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء منفرد في غرابته وبديع صناعته واطيف تشبيهه كقول جعفر بن جرار كاتب ابن طولون.. الخ راجع ص ١٥٣ ج ٣ من العقد الفريد الطبعة الأميرية) . انتهى تعليق الأستاذ كرد علي .

وقد رجع الأستاذ كرد علي إلى مخطوطة ابن عساكر في أكثر من موضع . وحاولت جهدي - للتمكن من معرفة ابن حدار هذا - ان اعرف الجزء الذي رجع اليه والترجمة التي نظر فيها ، فلم أفلح في شيء على كثرة الأسماء التي رجعت إليها . . ذلك أن الأستاذ كرد علي كان كثيراً ما يتجاوز هذه الأشياء في عمله العلمي .

وصادف أن كنت أتحدث إلى الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر - وهو يعمل في تحقيق جزء الأحدين من تاريخ ابن عساكر - في هذا الذي كنت أهتم به فعاد إليّ في يومٍ تالٍ يحدثني عن ترجمة لابن مدبر (وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن) في ابن عساكر .

وحين رجعت إليها وجدت أن الأستاذ كرد علي إنما أفاد من هذه الترجمة تعليقاته .

ولكن . . هل تفيد هذه الترجمة في ضبط اسم ابن حدار وهل هو بالحاء أو باحاء أو بالجيم وهل هو بالراء أو بالذال أو بالذال ؟

في الظاهرية نسختان من مخطوطة ابن عساكر : أحدهما ينقصها هذا الجزء الذي فيه هذه الترجمة ، والأخرى التي فيها الترجمة تذكر ابن حدار بالحاء (باهمال الحروف كلها) في موضعين . في السطر ٥ من الورقة ٩٥ ب وفي السطر ١٣ من الورقة ذاتها .

وفي الجمع جزء مصوّر من ابن عساكر . فيه ترجمة ابن مدبر ، وقد ذكر (ابن حدار) في الموضعين (بالجيم والذال) في اللوحة ١٨٦ .

وقد رجحت أن يكون هذا هو اسم الرجل بدليل مؤنس من النص التالي في تاج العروس « مادة جدر » الذي يشير إلى كثرة من « ممتي بهذا الاسم :
 « وقطعة بني جدار محلة ببغداد منها أبو بكر أحمد بن سندی بن الحسن البغدادي الجداري ، صدوق ، ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ؛ وجدار صحابي روى عنه يزيد بن سحيرة ، وجدار العذري تابعي ، وجدار بن بكرة عن جده وعنه محمد بن جعفر الكناني » .

شكوي فيصل

حفل تأبين للمرحوم الدكتور محمد صلاح الكواكبي

العضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق

أقامت ، تحت رعاية السيد وزير التعليم العالي ، كلية الصيدلة بدمشق ونقابة الصيدالة ، والجمعية الكيميائية السورية ، مساء الأحد الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٣٩٣ ، الموافق العشرين من أيار سنة ١٩٧٣ حفل تأبين على مدرج جامعة دمشق ، للمرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي الأستاذ السابق في الجامعة وعضو نقابة الصيدالة ، والجمعية الكيميائية السورية ، والعضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق - وقد مثل المجمع في هذا الحفل الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيع وألقى كلمة فيه هذا نصها :

أيها السادة :

في مثل هذا اليوم ، الثامن عشر من ربيع الآخر من العام الفائت ، فقد جمعنا زميلاً كريماً وعالماً جليلاً نذر حياته للعلم واللغة ، وأبلى بلاءً حسناً في وضع المئات من المصطلحات في الكيمياء والصيدلة ، هو الدكتور صلاح الدين الكواكبي ، الذي رفعه علمه وعمله الى مصاف المبدعين في مجال العلم ، والى طبقة اللغويين الذين أغنوا لغة الضاد بما نحتاج اليه من ألفاظ ومصطلحات لتساير ركب الحضارة ولتبقى حية أبد الدهر . وليس لي أن أشيد بما قام به الفقيد الكواكبي من جهد علمي وتطبيقي في حقل الصيدلة ، بل أقصر على ما أداه من عمل جليل في نطاق المجمع وحده .

إني أيها السادة أقدم أعضاء المجمع معرفة بالفقيد ، وكنت ثاني اثنين زكياً ترشيحه لعضوية المجمع وأنا الذي استقبله بعد انتخابه ، وقدمته في جلسة علنية ، أفلا يكون لزاماً علي إذن أن أشارك اليوم في تأبينه ؟

لم أتردد أيها السادة لحظة في تلبية لجنة تأبين المرحوم ، حين تحدثت إليّ مشكورة عن مشاركة المجمع في هذا الواجب ، وأحسست براحة نفسية عميقة ، ولكم كنت أتمنى أن يقوم بجمعنا ، والفقيه عضو من أشد أعضائه العاملين فيه غيره واندفاعاً ، أن يكون المجمع هو القائم بهذا الحفل . ولكن تقاليد المجمع ، تدّخر تعبيرها عن وفائها للراحلين من أعضائه ، ليتولى ذلك خلف الفقيه حين يستقبله المجمع ، فيتحدث الخلف عن السلف ، وينهض بعبء الوفاء له بعد حين ، في هدوء من مشاعر الحزن وفورات الأسى .

ولم أتردد كذلك عن أداء المشاركة شخصياً حينما طلب الزملاء أن أنهض بها . ولو لم يطلب زملائي ذلك إليّ لطلبت له نفسي ، لما للفقيه من مكانة عندي . فقد كانت أول معرفتي به عندما اطلعت على أول سلسلة من مقالات نشرها في مجلة المعهد الطبي العربي سنة ١٩٣٤ بعنوان : أحاديث اليوم عن عجائب الراديو ، واتبعتها بسلسلات أخرى بحيث لا يكاد يخلو عدد من أعداد المجلة المذكورة من مقال للكواكبي أو من تعليق علمي أو لغوي . ورأيت فيما كتبه العالم الشاب آنذاك ما ينمّ على علم واسع الى جانب اللغة السليمة التي يديجها قلمه فضلاً عما يضمن كلمته من مصطلحات مستحدثة .

وكان أول لقائي به وجهاً لوجه سنة ١٩٣٨ عندما كنت عميداً لكلية الطب (وكانت كلية الصيدلة تابعة لها) وكان هو يعدّ العدة للسفر الى العراق بعد أن تلقى دعوة من حكومتها لتعيينه أستاذاً لتدريس الكيمياء الحيوية والتحليلية في كلية الصيدلة الملكية العراقية ، وحاولت عبثاً أن أثنيه عن عزمه إذ كان صمم على خدمة القطر الشقيق ، ليخلف في كرسي التدريس سلفه الانكليزي وليرفع أول صوت عربي في التعليم الجامعي في كلية الصيدلة ، وربما في الجامعة بأسرها . ولما أعياني الأمر في إقناعه بالعدول عما عزم عليه لم يسعني إلا أني قنيت له سقراً سعياً وأكدت له بقاء مركزه شاغراً حتى عودته ، وكان له مني ذلك . ولما

عاد الكواكبي الى كرسي التدريس في الجامعة السورية بعد ثلاث سنوات من الغياب عاد مندفعاً بهمة لاتعرف الكلل ولا الملل لاداء واجبه في التدريس وفي اغناء لغة العلم العربية على أفضل وجه .

وما أقوى ما خلف الكواكبي من أثر في العراق . إني لأذكر الآن ما شهدت وما سمعته في رحلتي الى القطر الشقيق من اعجاب الذين لاقيتهم من قدامى تلامذته به وتقديرهم إياه ، وكلهم الآن يشغل أسمى المناصب في الجامعة أو في المؤسسات الأخرى . لقد حدثوني في حماس كيف جيب إليهم الكواكبي المادة العلمية وكيف جيب إليهم اللغة العربية وكيف قنعوا معه بصلاحها للدراسة والعلم .

لقد أدركت ايها السادة منذ لقائي به اول مرة أي أمام انسان متميز ، انسان ينطلق من اخلاق رفيعة ، ومن علم جم ، ومن رغبة عميقة في البحث والمتابعة . وتوطدت أواصر المعرفة بيننا بعد انضمامه الى رفاقه في المجمع سنة ١٩٥٣ ، ولقد سبق لأعضاء المجمع التعرف على الاستاذ الكواكبي من خلال ما كان ينشره في مجلته وما قرظه مؤلفاته به الاستاذ الجليل الراحل الدكتور مرشد خاطر ، وتوالت مقالاته بعد ذلك في مجلة المجمع الى جانب ما كان يرسل به المجلات الأخرى وهكذا كان منصرفاً بكلية للعمل المجمعي فضلاً عن مشاركته في الامور الادارية إذ انتخب عضواً للجنة الادارية في المجمع سنة ١٩٦٤ وجدد انتخابه مرات الى ان وافقته المنية .

أما عن أخلاقه ، فقد كان مثلاً للسان العف والقلب الطيب . قد يغضب ، ولكنه لا يغضب لنفسه وإنما يغضب لفكرته ، لا يثور لهوى وإنما يثور لرأي ، يري اخوانه واصدقائه ويتفقد هم ، لا يرى بحثاً يمت الى اللغة العربية بصلة إلا وقرأه ، ولا يقرؤه الا ويدون بعض ملاحظاته عليه ، لتكون موضع تدقيق وتحيص وتعليق . وحتى مصطلح القانون الذي شهدنا قبل أيام ندوة أقامها

اتحاد الجماع من أجله لم يخل من ملاحظات سبق له أن نظر فيها وقدمها الى امانة السر ، قبل أشهر من وفاته ، لتعرض على الندوة .

هذا هو الزميل الكريم الراحل والعالم العامل الذي فقدته مجتمعنا وهو في إبان نشاطه وأوج إنتاجه .

أيها السادة :

ماذا نفعل اذ نتحدث عن أحبابنا وإخواننا وزملائنا ونحن في هذا الموقف ؟
إننا لانفعل شيئاً إلا أن نرثيهم ونجرح أسمى لفقدهم آملين أن نعوض خيراً
من فقدهم ، وهذا بعض الوفاء .

كل ما نملك أن نفعله أن نشيد بذكورهم ، وقد نرفع صورهم على مرأى كل عين
منا ، وقد نخلد أسمهم بأن نطلب اطلاقه على بعض الشوارع — على نحو ما رجونا
في ذلك امانة العاصمة . اما الذي يحفظ لهم خلودهم العميق فذلك ما قدموا من جهد
وعمل ، وان نصيب فقيدنا المرحوم الكواكبي من ذلك لكثير كثير .

رحمه الله وجعل في خلفه العوض والهمنا نحن ، اخوانه وآله ، الصبر ؛
وعوض العربية والوطن خيراً . والسلام عليكم ورحمة الله .

سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء المجمع

تفضل السيد رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق حافظ الأسد فاستقبل بحضور السيد وزير التعليم العالي ، أعضاء مجمع اللغة العربية في القصر الجمهوري يوم السبت السابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٩٣ الموافق للتاسع عشر من ايار سنة ١٩٧٣

وقد قدم السيد وزير التعليم العالي أعضاء المجمع لسيادة الرئيس وأشاد بالمجمع والأعمال التي أداها والمهام التي أخذ على عاتقه القيام بها والعمل الكبير الذي يتطلع اليه في مواكبة اللغة العربية للعصر ووفائها بمحاجاته .

وتحدث السيد الرئيس الى السادة المجمعين عن مكانة اللغة العربية في الوجود العربي الغابر والماضي والمعاصر ، وأكد على متابعة السياسة اللغوية التي تنتهجها سورية إذ تلتزم بالتعريب في كل مراحل التعليم ، وتجد في هذا التعريب الطريق الأمثل الى تقبل الحياة العلمية المعاصرة ومتابعة الركب العلمي واستئناف ما انقطع من حياة الفكر والحضارة في تاريخ هذه الامة الخالدة .

واستمع السيد الرئيس في ترحيب واصغاء ، الى ماعرضه الاستاذ الرئيس والأساتذة المجمعون من شؤون المجمع ، منذ رفع راية العربية في بلاد الشام في أعقاب الحرب العالمية الاولى ، وأصل وجودها وجعلها اللغة الرسمية واللغة التعليمية واللغة العلمية ... وكشفوا له عن وجه الغبن الذي لحق به منذ كانت تتسع ملاكات الدولة وتغني ، مراتب ودرجات وموظفين ، على حين ظلّ المجمع نحواً من ربع قرن تقريباً على مثل وضعه : يعمل أعضاؤه جاهدبن وبصمتون قانعين .

وأبدى السيد الرئيس تقديره لرسالة المجمع وعمل المجمعين ، وحرص على دعم المجمع فيما يفكر فيه ويصبر اليه ، وأكد على رغبته العميقة في مساندته ليستأنف عمله على خير مما كان عليه وأبقى .

ولهذا أمر سيادته بدعم ميزانية المجمع وتوسيع ملاكه وتخصيص المبلغ اللازم لشراء مقر جديد له . وفي الصفحات التالية نصوص المراسيم والقرارات التنفيذية التي صدرت بهذا الشأن .

هذا وقد بحث مجلس المجمع نتائج هذه المقابلة الكريمة في أول جلسة عقدها إثر هذا اللقاء مع السيد الرئيس ، وهي الجلسة التاسعة في يوم الخميس السابع من جمادى الاولى سنة ١٣٩٣ الموافق للسابع من حزيران سنة ١٩٧٣ ، فقدّر حق التقدير ما وجد عند السيد الرئيس من حسن عنايته بالمجمع واستجابته الكريمة الصادقة لتحقيق أهدافه ، وأقرّ أن يبعث له بالبرقية التالية شكراً ووفاء :

الجمهورية العربية السورية

مجمع اللغة العربية بدمشق

رقم : ٣٩٧ ر ص

السيد رئيس الجمهورية السورية المعظم

مجمع اللغة العربية بدمشق ، الذي يعقد أول اجتماع له بعد تشرفه بلقائكم الكريم ، يسعده ان يتقدم من سيادتكم بأخلص الشكر على ما كان من رعايتكم لمجمع اللغة واهتمامكم بقضاياها .

ان التجميعين الذين نذروا حياتهم لإعلاء شأن اللغة والعمل على مواكبتها للعصر ، يرون في اهتمامكم وتأييدكم صورة أخرى من صور الرعاية المقومات الاساسية للحياة العربية المنشودة ، ويتمنون دوام هذه الرعاية .

حفظكم الله وأخذ بيدكم خير العرب والعربية .

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور حسني سبيح

المرسوم رقم (١٠٣٨)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) تاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤
وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧١/٩/١

يرسم ما يلي :

مادة ١ - يحدد التعويض الشهري لرئيس مجمع اللغة العربية بما يعادل الراتب الشهري المقطوع المحدد لرئيس الجامعة .

مادة ٢ - يحدد التعويض الشهري لنائب رئيس مجمع اللغة العربية ولأمين المجمع بما يعادل راتب موظفي المرتبة الممتازة والدرجة الاولى .

مادة ٣ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢١

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

المرسوم رقم (١٠٤٠)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) لعام ١٩٦٦ المتضمن احداث
وزارة التعليم العالي .

وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧٢/٩/١

وعلى القرار الجمهوري رقم (١١٤٤) لسنة ١٩٦٠ باحداث مجمع اللغة العربية.

يرسم ما يلي :

مادة ١ - يضاف الى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية الوظائف التالية :

١ - الموظفون :

الوظيفة	المرتبة	العدد
مقرر اللجنة (مدير)	٢	٣
امين لجنة (رئيس دائرة)	٣	٤
قيم مكتبة (رئيس دائرة)	٣	١
رئيس ديوان	٤	١
معاون رئيس شعبة	٥	٣
		١٢ المجموع

مادة ٢ - ينشر هذا المرسوم وببلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ٢١/٥/١٩٧٣ الموافق ١٩/٤/١٣٩٣

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

قرار رقم (١٢١)

رئيس مجلس الوزراء

بناء على القانون رقم ٩ تاريخ ١١/٢/١٩٧٣ المتضمن تحديد الموازنة العامة

للسنة المالية ١٩٧٣ ولا سيما المادة ١١ منه

وعلى اقتراح وزير المالية

يقرر ما يلي :

مادة ١ - يضاف اعتماد قدره (٧٥٠٠٠) خمسة وسبعون ألف ليرة سورية الى اعتمادات الباب الاول « الرواتب والاجور والتعويضات » القسم (٣٢١) « وزارة التعليم العالي » الفرع (٣٢١٥) « مجمع اللغة العربية ودار الكتب الظاهرية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣

مادة ٢ - يسدد الاعتماد المضاف بموجب المادة الاولى من هذا القرار بطي اعتماد معادل من اعتمادات (٩٢) « اعتمادات احتياطية للاموال الجارية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣ .

مادة ٣ - يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٩

رئيس مجلس الوزراء

محمود الأيوبي

كتاب الامانة العامة لرئاسة الجمهورية الى السيد وزير المالية

السيد وزير المالية :

وافق السيد رئيس الجمهورية على اضافة ستين ألف ليرة سورية الى ميزانية مجمع اللغة العربية لعام ١٩٧٣ وستين ألف ليرة أخرى الى بناء المكتبة الظاهرية ، وذلك من أموال الخزينة الجاهزة أو بمنافقة وتسدد وفق الطريقة التي تضعها وزارة المالية .

فيرجى اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه الموافقة واعلامنا ما يشعر بالتنفيذ .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢٠

الأمين العام لرئاسة الجمهورية

ابراهيم فوزي

تمديد أجل المسابقة الثالثة

التي ينظمها المكتب الدائم لتنسيق التعريب

جاءنا من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، أنه تقرر تمديد الأجل لقبول البحوث المسابقة الثالثة التي كان اعلن عنها المكتب « وضع معجم للدراسات القرآنية والحديثية » حتى نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) لهذا العام ١٩٧٣ ، وذلك من اجل ان تتاح الفرصة لجميع المؤلفين في الدول العربية والاسلامية للاسهام في هذا العمل العلمي الهام .

وكانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق قد نشرت التفاصيل الوافية عن هذه المسابقة وشروطها في الجزء الثاني المجلد ٤٧ ص ٥٠١ - ٥٠٣ .

نتائج المسابقة الثانية لمكتب تنسيق التعريب في الوطن

العربي بالرباط حول اهم مخطوط نادر يتعلق باللغة العربية

سبق لمكتب تنسيق العرب في الوطن العربي اعلانه عن تنظيم مسابقات سنوية في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية بامم كل دولة عربية . وكان موضوع السابقة الاولى (وقد تناهى المغرب) تقديم مخطوط غميس مستوفى الشرح والتعليق او بحث جديد حول اللغة العربية ، وكانت الجائزة الثانية (بعد ان احتفظ بالجائزة الاولى) من نصيب استاذ من الجمهورية العراقية والثالثة والرابعة من نصيب استاذين من جمهورية مصر العربية . وقد نظم المكتب مسابقة ثانية لسنة ١٩٧١ - ١٩٧٢ - على غرار المسابقة الاولى - وتبنت دولة الكويت الشقيقة تمويلها بمبلغ عشرة آلاف درهم - أي ما يعادل ٣٠٠٠ دولار امريكي لتغطية قيمة الجوائز الاربع التي ستمنح ^٥ للابحاث الفائزة .

وبعد دراسة الابحاث المشاركة من طرف لجنة كونتها وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت لهذا الغرض ، أصدرت القرارات التالية :

قامت اللجنة بفحص الكتب المقدمة ودراستها وعددها ١٢ بحثاً وكتاباً ثم عقدت عدة اجتماعات ووضعت التقارير المرافقة وتدارست الابحاث بعناية ودقة وانتهت الى النتيجة التالية :

الجائزة الاولى : ومقدارها ٧٠٠ دولار امريكي :

(كتاب القرائن النحوية) بحث للاستاذ الدكتور تمام حسان عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ، مع توصية اللجنة بطبع هذا البحث .

الجائزة الثانية : ومقدارها ٥٠٠ دولار امريكي ، وذلك لكل من :

١ - كتاب (الاعلام ولغة الحضارة) بحث للاستاذ عبد العزيز شرف ، بوزارة الاعلام المصرية .

كما توصي اللجنة بطبع الكتاب بعد التعديلات الموضحة بالتقرير .

٢ - كتاب (معجم ديوان الادب للفارابي) دراسة بتحقيق ، للسيد الدكتور احمد مختار عمر المدرس بجامعة ليبيا .

وتوصي اللجنة بطبع الكتاب بعد مراعاة التعديلات والمقترحات الموضحة بالتقرير .

الجائزة الثالثة : ومقدارها ٣٠٠ دولار امريكي :

(كتاب الاشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي) تحقيق الدكتور عبد الله شحاته .

وتوصي اللجنة بطبع هذا الكتاب بعد ادراج التعديلات والتصحيحات الموضحة بالتقرير .

أعضاء اللجنة

ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني

أقام اتحاد المجامع العلمية للغوية العربية أولى ندواته في دمشق في المدة الموافقة بين ٨ نيسان ١٩٧٣ و ١١ منه وكان موضوعها توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وقد شمل السيد رئيس مجلس الوزراء الندوة برعايته ؛ وأقيم حفل افتتاحها بالقاعة الشامية في المتحف الوطني .

اشترك في الندوة وفود من المجامع الثلاثة المشتركة في الاتحاد : القاهرة ، وبغداد ، ودمشق - ونقابة المحامين في سورية ، ونخبة من الاساتذة الجامعيين من لبنان والاردن والجمهورية العربية السورية . وقد عقدت الندوة سبع جلسات انجزت خلالها أكثر ما كان معروضاً عليها من موضوع توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية وكانت تعقد هذه الجلسات في مقر نقابة المحامين بدمشق .

هذا ، وسنتشر في العدد القادم ، الكلمات التي ألقاها السادة وزير التعليم العالي ورؤساء المجامع اللغوية والأمين العام والأمين العام المساعد وممثل المنظمة العربية للتعاون والتربية والعلوم وممثل نقابة المحامين في حفلي الافتتاح والاختتام .

تقريظ وشكر

أرسل الينا الأستاذ محمد الهادي الأميني ، من النجف ، قصيدة في تقريظ مجموعتنا والثناء العطر عليه ، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه سنة ١٩١٩ والمجمع يشكر الأستاذ الأميني على ما تفضل به من نبـل العواطف ، ويعتذر إذ لم ينشر القصيدة في المجلة ، الذي حفلت به من الثناء البالغ عليه .

نداء

إلى العاملين في التراث والعالمين به
من فريق العمل في تاريخ ابن عساكر

- ١ -

يعتزم مجمع اللغة العربية استئناف ما توقف من عمله في تحقيق كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بعد أن فتر الجهد فيه إثر صدور المجلدة الأولى والمجلدة الثانية والدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٤٥ و ١٩٥١، والمجلدة العاشرة « الاستاذ محمد دهمان ١٩٦٢ » .

وقد لقي هذا العزم دفعاً وتأييداً من رئاسة الأركان العامة ومن وزير التعليم العالي ووزير التربية والتعليم ، انتهى الى أن تألف في المجمع نواة لفريق عمل يتولى إصدار الكتاب ان شاء الله .

وسيقدم الدكتور صلاح الدين المنجد جزء السيرة النبوية الذي كان بين يديه منذ حين « وهو أول الاحدين » خلال هذه الاشهر الثلاثة القادمة للطبع . وسيقدم كذلك الاستاذ عبد الغني الدقر جزء الاحدين ، الذي كان يعنى به من قبل ، خلال الاشهر الخمسة القادمة ثم يتابع فريق العمل ، مع من قد ينضم اليه ، إصدار الاجزاء الاخرى بعد ذلك .

- ٢ -

غير أن الخطوة الاولى المنهجية التي تكفل تسديد الخطى وترشيد الطريق الى هذا العمل الضخم تقتضي ، في البداية ، تجميع كل ما في المكتبات العامة والجزائري الخاصة من مخطوطات الكتاب وأجزائه .

١ - وفي سبيل ذلك كان المجمع قد حصل صور دقاق « ميكرو فيلم » للنسخ والاجزاء التالية :

- ١ - نسخة الازهر « القاهرة »
 - ٢ - نسخة دار الكتب « القاهرة »
 - ٣ - نسخة خزانة أحمد الثالث « استانبول »
 - ٤ - نسخة مكتبة جامعة « كمبودج » .
 - ٥ - نسخة جامع الزيتونة « تونس » .
 - ٦ - نسخة جامعة كولومبيا « الولايات المتحدة الاميريكية » .
 - ٧ - نسخة جامعة ييل .
 - ٨ - نسخة المكتبة الوطنية « باريس » .
- ب - ويملك الجمع نسختين بخط حديث هما نسختا المكتبة الظاهرية، ويبدو أنها منقولتان عن بعض نسخ استانبول .
- ج - وهو يجهد الآن في الحصول على صور دقاق « ميكرو فيلم » للنسخ والاجزاء التالية بما لم يتوفر له بعد :
- ١ - نسخة المتحف البريطاني « لندن » .
 - ٢ - نسخة عاطف أفندي « استانبول » .
 - ٣ - نسخة الداماد ابراهيم باشا « استانبول » .
 - ٤ - نسخة المكتبة السعيدية في حيدر آباد الدكن « الهند » .
 - ٥ - نسخة خدابخش في بنكيبور « الهند » .
 - ٦ - نسخة المكتبة الاحمدية في الزيتونة « تونس » .
 - ٧ - نسخة السيد عبد الحى الكتاني في الخزانة العامة في الرباط « المغرب »
 - ٨ - مكتبة برلين .
 - ٩ - مكتبة غوطا « المانية » .

ولا يداخل العاملين على استئناف تحقيق الكتاب واصداره في الجمع أيّ

شك في أنه لا تزال هناك نسخ كثيرة وأجزاء مبعثرة في الخزائن الخاصة أو في المكتبات العامة التي لم تفهرس أو لم يفهرس منها .
ولذلك فهو يهيب بالعلماء بالتراث والعاملين فيه الذين يعرفون من أمر هذه النسخ والأجزاء غير الذي عرفه أن يتفضلوا بتنبيه إليها أو دلالة عليها أو تقديمها له أو تقديم صور عنها ، استجابة لأمر الله في التعاون على البر ، وسنة الاسلام في خدمة العلم ، وأخلاق العلماء في إباحة معرفتهم وعلمهم وتعاونهم على ذلك ؛ الأمر الذي كان أبرز الطوابيع في حياتنا الثقافية على مدى تاريخنا المجيد .

- ٤ -

إن المجمع بقدر أن الامر قد يضطر أصحابه إلى شيء من النفقة المادية أو من التضحية بتقديم ما يملكون .. ولكنه - وهو يتمنى أن يكون جزاء ذلك عند الله أطيب الجزاء - لا يتوانى عن أن يقدم هذه النفقات المقدرة ، أو أن يعرض عن هذه التضحيات السخية على النحو الذي يشاء أصحابها : نفقة يدفعها ، أو كتباً يهديها ، أو نسخاً من الكتاب يعد بتقديمها ، أو يضم بعض ذلك إلى بعض .

- ٥ -

ومن الله نطلب التوفيق ، وإلى القصد ، ومنه العون .

فريق العمل في تاريخ ابن عساكر

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٣

اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	اسم الكتاب
د. عبد العزيز الدوري	بغداد ١٩٧٠	١ - نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية
تح: د: يحيى الجبوري	بغداد ١٩٦٨	٢ - ديوان العباس بن مرداس
" " " "	بغداد ١٩٧٢	٣ - شعر الحارث بن خالد المخزومي
" " " "	بغداد ١٩٦٨	٤ - شعر النعمان بن بشير الانصاري
الدكتور يحيى الجبوري	بغداد ١٩٦٨	٥ - الجاهلية
علي نعمة الحلو	بغداد ١٩٧٢	٦ - المحمرة مدينة وإمارة عربية
أبو الفتح عثمان بن جني	بغداد ١٩٧٣	٧ - الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي
مؤلف من القرن الثالث الهجري تح: د. عبدالعزيز الدوري	بيروت ١٩٧١	٨ - أخبار الدولة العباسية
د. عبد العزيز الدوري	بيروت ١٩٦٠	٩ - بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب
" " "	بيروت ١٩٦٩	١٠ - مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي
" " "	بيروت ١٩٦١	١١ - مقدمة في تاريخ صدر الإسلام
د. جميل صليبا	بيروت ١٩٧١	١٢ - المعجم الفلسفي

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
١٣ - الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية	د. صبحي محمضاني	بيروت ١٩٧٣
١٤ - القاضي الجرجاني	د. محمود السمرة	بيروت ١٩٦٦
١٥ - الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ	د. عبد الرحمن ياغي	بيروت ١٩٧٢
١٦ - حياة الادب الفلسطيني الحديث من اول النهضة حتى النكبة	" " " "	بيروت ١٩٦٨
١٧ - جوامع الحساب بالنحت والتراب	نصير الدين الطوسي تح: أحمد سليم سعيدان	بيروت
١٨ - المورد	منير البعلبكي	بيروت ١٩٧٣
١٩ - المنهل	د: جبور عبدالنور د. سهيل إدريس	بيروت ١٩٧٢
٢٠ - عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	أبو العباس الغبريني تح: رابع بونار	الجزائر ١٩٧١
٢١ - الشيخ عبد الحميد بن باديس	تركي رابع	الجزائر ١٩٦٩
٢٢ - التيسير في أحكام التفسير	أحمد سعيد المجلدي تح: موسى لقبال	الجزائر ١٩٧٠
٢٣ - العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية	عبد الحميد بن باديس	الجزائر ١٩٦٦
٢٤ - وشاح الكاتب ، وزينة الجيش الحمدي الغالب ، ويليهِ ديوان العسكر الحمدي الملياني	قدور بن رويله تح: محمد بن عبد الكريم	الجزائر ١٩٦٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٢٥ - بوغورطه	عبد الرحمن ماضي	الجزائر ١٩٦٩
٢٦ - مصباح الارواح في أصول الفلاح	محمد بن عبد الكريم المغيلي التماساني	الجزائر ١٩٦٨
٢٧ - المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا	أحمد توفيق المدني	الجزائر ١٩٦٩
٢٨ - الامير عبد القادر ، رائد الكفاح الجزائري	بجيجي بر عزيز	الجزائر ١٩٦٤
٢٩ - عيون البصائر	محمد البشير الابراهيمى	الجزائر ١٩٧١
٣٠ - الاسلام والتطورات العالمية	بجيجي حواش	الجزائر ١٩٦٦
٣١ - إتحاف المنصفين والأدباء في الاختراس عن الوباء	حمدان خواجه	الجزائر ١٩٦٨
٣٢ - حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانية	أحمد توفيق المدني	الجزائر ١٩٦٨
٣٣ - حنبعل	" " "	الجزائر ١٩٦٩
٣٤ - شعر عروة بن أذينة	تعم: بجيجي الجبوري	حريصا
٣٥ - شعر المتوكل الليثي	" " "	حريصا
٣٦ - الفن السوري في العصر الهلنستي والروماني	بشير زهدي	دمشق ١٩٧٢
٣٧ - لمحة عن الآلات الموسيقية القديمة	" "	دمشق ١٩٧٢
٣٨ - الشخصية والصراع الماساوي	عدنان بن ذريل	دمشق ١٩٧٣
٣٩ - الحوليات الأثرية العربية السورية (المجلد الثاني والعشرون: الأول والثاني)	المديرية العامة للآثار والمتاحف	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٤٠ - كنز دمشق الفضي	محمد أبو الفرج العش	دمشق ١٩٧٢
٤١ - أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر	محمد جميل الشطي	دمشق ١٩٧٢
٤٢ - علم الطفيليات للأطباء البيطرين	تأليف جاي. ر. جيورجي ترجمة د. عادل حموي	دمشق ١٩٧٣
٤٣ - فلسفة الإصلاح الجامعي	إدغار فو ترجمة: هشام دياب	دمشق ٢٩٧٣
٤٤ - المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٢	المكتب المركزي للإحصاء	دمشق ١٩٧٣
٤٥ - خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	" " "	دمشق ١٩٧٣
٤٦ - إحصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧١	" " "	دمشق ١٩٧٣
٤٧ - محاضرات الموسم الثقافي (١٩٦٧ - ١٩٧١) الجزء التاسع	وزارة الثقافة والارشاد القومي	دمشق ١٩٧٢
٤٨ - دروس في الرياضيات العالية (ج ٤ - القسم ٣)	ف. ي. سمير نوف ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٣
٤٩ - في الأدب والفن (جزءان)	ف. إ. لينين ترجمة: يوسف حلاق	دمشق ١٩٧٣
٥٠ - أندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية	ميشيل كاروج ترجمة: الياس بدوي	دمشق ١٩٧٣
٥١ - ناراياما أو جبل السنديان	شيشروافو كازوا ترجمة: أنور كوزاك	دمشق ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٥٢ - مسرحيات غنائية للأطفال	سليمان العيني	دمشق ١٩٧٣
٥٣ - ديوان بشر بن أبي خازم	تح: عزة حسن	دمشق ١٩٧٢
٥٤ - التركيب الطبقي للبلدان العربية	عدد من العلماء السوفيت ترجمة: داود حيدر ومصطفى الدباس	دمشق ١٩٧٢
٥٥ - الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية	وزارة التعليم العالي	دمشق ١٩٧٢
٥٦ - فن التعليم وفن التعلم	نورمان ماككنزي وزملاؤه	دمشق ١٩٧٣
٥٧ - نقاض جرير والأخطل	د. عبد المجيد المحتسب	عمان ١٩٧٢
٥٨ - الأصول العامة لعلم القانون	د. صلاح الدين عبد الوهاب	عمان ١٩٦٨
٥٩ - أمراض الحضرات في الأردن	د. صبحي القاسم	عمان ١٩٦٨
٦٠ - جغرافية الصحاري العربية	د. صلاح الدين بحيري	عمان ١٩٧٢
٦١ - شعراء الشعب في العصر العباسي	د. حسين عطوان	عمان ١٩٧٠
٦٢ - مبادئ الاحصاء في التربية وعلم النفس (الجزء الاول)	د. عبد الرحمن عدس	عمان ١٩٧٢
٦٣ - عبد الله بن المبارك المروزي	د. عبد المجيد المحتسب	عمان ١٩٧٢
٦٤ - علم الحساب العربي	أبو الفاء البوزجاني تح: د. أحمد سعيدان	عمان ١٩٧١
٦٥ - المكييل والأوزان الإسلامية وما يعادلهما في النظام المتري	فالتر هنتش ترجمة: د. كامل العسلي	عمان ١٩٧٠
٦٦ - ابن شهيد الأندلسي (حياته وآثاره)	شارل بلا	عمان ١٩٦٥

اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	اسم الكتاب
أمبرنو ريزيتانو	عمان ١٩٦٥	٦٧ - تاريخ الأدب العربي في صقلية
د. أحمد أبو هلال	عمان ١٩٧٣	٦٨ - مقدمة في علم الإنسان
كلية الاقتصاد والتجارة	عمان ١٩٧٢	٦٩ - دراسات
الجامعة الاردنية	عمان ١٩٧٢	٧٠ - دليل المكتبة المؤقت
" "	عمان	٧١ - دليل كلية الشريعة
كلية العلوم في الجامعة الادنية	عمان	٧٢ - الكتاب السنوي للعام الجامعي ١٩٧١ - ١٩٧٢
تح: د. حسين عطوان	القاهرة ١٩٧٢	٧٣ - شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك
محمد العيد محمد علي خليفة	قسنطينة ١٩٦٧	٧٤ - ديوان محمد العيد محمد علي خليفة
مرتضى الزبيدي تح: عبد الكريم العزباوي	الكويت ١٩٧٢	٧٥ - تاج العروس (ج ١١)
دار الكتب المصرية	مصر ١٩٧٣	٧٦ - نشرة الإيداع الشهرية (فبراير ، مارس ، ابريل)
وزارة الثقافة والتعليم العالي بالمغرب	المغرب ١٩٦٩	٧٧ - البليوغرافيا الوطنية المغربية (يناير ، فبراير ، مارس ، إبريل ، مايو)

المستدرك

على الجزء الثاني من هذا المجلد « الثامن والاربعين »

نشير هنا الى أخطاء مطبعية وقعت في الجزء السابق من هذا المجلد : الثامن والاربعين ، من المجلة :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	٧-	ما الذي	ما الذي
٣٣٣	١-	الظنون	الظنون
٣٣٤	١	الكوفي	الكوفي
٣٤٧	٦-	الدينوري	الدينوري
٤٠٢	٢	طبعة	مطبعة
٤١٠	٣-	النماذج	نماذج
٤٢٠	١	النقد والتعريف	التعريف والنقد
٤٢٩	٢-	نزهة الالباء	نزهة الالباء

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين

الصفحة	
٤٩٧	العلم والشعر يلتقيان : الأستاذ شفيق جبيري
٥٠٣	نظرة في معجم المصطلحات الطبية : استدرارك ونعقيب : الدكتور حسني سح
٥١٩	الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة : الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
٥٥١	أماكن القصاص في دمشق : الدكتور صلاح الدين المنجد
٥٦١	صيغة أفعل في العربية : الدكتور رمضان عبد التواب
٥٩٦	المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة : مكتبة عارف حكمت : الأستاذ عمر رضا كحالة
٦١٢	المفيد من أبحاث المستشرقين : تعريب الدكتور خليل سمعان
٦٢٢	كتاب الاتصاف والمسائل اخلافية : الأستاذ محمد خير حلواني
٦٤٥	نسبة الحجة الى ابن خالويه افتراء عليه : الأستاذ صبحي عبد المنعم سعيد

التعريف والنقد

٦٧٢	الإمام الشافعي : تأليف عبد الغني الدقر	الأستاذ محمد بهجت البيطار
٦٧٤	مصرع غرناطة : للأستاذ عدنان مرزوق	الأستاذ عارف النكدي
٦٨٣	الثقافة الإسلامية : الأستاذ : ا. ل. طيباوي	الأستاذ محمد عبد الغني الدقر
٦٨٦	علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي للدكتور عفيف البهنسي	الأستاذ بشير زهدي

آراء وأبناء

٦٨٨	ابن جدار شاعر مصري	الأستاذ عبد الله كنون
٦٩٦	(ابن جدار) أيضاً	الدكتور أحمد الطرابلسي
٧٠٠	حول (ابن جدار)	الدكتور شكري فيصل
٧٠٤	حفل تأبين المرحوم الدكتور محمد صلاح الكواكبي	
٧٠٨	سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء الجمع	
٧١٠	المراسم والقرارات	
٧١٣	تديد أجل المسابقة الثالثة للكتب الدائم لتنسيق التعريب ونتائج المسابقة الثانية	
٧١٥	ندوة اتحاد المحامع لتوحيد المصطلح القانوني	
٧١٦	نداء الى العاملين في تاريخ ابن عساكر	
٧١٩	الكتب المهداة لمكتبة الجمع خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٣	
٨٢٥	المستدرک على الجزء الثاني من هذا المجلد «الثامن والأربعين»	

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »

رمضان سنة ١٣٩٣ هـ تشرين الأول « أكتوبر » سنة ١٩٧٣ م

الألفاظ والحياة

الأستاذ شفيق جبري

تذكرت مقالات كنت أطلعها في إحدى صحف « باريز » من أربعين سنة أو أكثر ، عنوان تلك المقالات : الألفاظ والحياة . لقد عاد إلى ذهني هذا العنوان فوجدت أن صاحبه أصاب في اختياره كل الإصابة ، فكأن كاتب المقالات أراد أن يبين لنا أن الألفاظ تابعة للحياة ، إنها تتحول بتحولها ، فكما أن الحياة لا تثبت على طور من الأطوار ، فكذلك الألفاظ فإنها لا تثبت على وجه من الوجوه على تراخي الأحقاب ، فالصلة بين الحياة وبين الألفاظ مستحكمة الأواصر ، وقد يختلف هذا العنوان : الألفاظ والحياة عن عنوان كتاب الأستاذ « دار مستر » : حياة الألفاظ ، فإن هذا الأستاذ العظيم تتبع الألفاظ في ميلادها وحياتها وموتها ، ووضع لكل أمر من هذه الأمور الثلاثة العلل والأسباب ، وقد تكون هذه العلل نفسية أو منطقية أو اجتماعية أو غير ذلك .

فلنشرع بعد هذا في ذكر طائفةٍ من الألفاظ التي شاعت على ألسن العامة وأصلها فصيح ، وقد تتغير معاني هذه الألفاظ في بعض الأوقات كما تتغير الحياة أو قد تحافظ على أصلها القديم .

من بقايا الفصح : فطس يفطس فطوساً أي مات ، ومشتقات هذه المادة كثيرة لا حاجة بنا إلى الاستقصاء فيها . إن صاحب القاموس المحيط قد أطلق في هذه المادة معنى الموت إطلاقاً فلم يقينه بشيء ، على أننا في هذا العصر ، وفي الشام خاصة إذا قلنا : فلان فطس ، فإننا لا نريد بذلك مجرد الموت ، ولكننا نرمي في قولنا إلى شيء من التحقير ، فكأن الذي يفطس لا يموت كما يموت كل إنسان ، فلا نزاع في هذا الفطوس حرمة الميت ، وإنما نريد تحقيره ، فكأنه لا شأن له في حياته ، أو كأنه صاحب شرٍّ قد نجونا من شرِّه ، أو غير ذلك من المعاني التي نجول في أذهاننا ، فمادة : فطس ، عاشت حتى عصرنا ، ولكنها تحولت عن وجه إلى وجه ، عن وجه حسن إلى وجه قبيح . وقد نجد هذه المادة في بعض كتب التراجم والتاريخ قبل عصرنا الحديث وكأنما أراد أصحابها المعنى الذي يشيع على ألسن العامة يومنا هذا .

ومن الألفاظ الفصيحة التي لا تزال تعيش في عصرنا مع تحول معناها لفظة : الاستعمار ، فقد جاء في كتاب الله عز وجل : « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها »^(١) ، فالاستعمار في القرآن الكريم معناه من أشرف المعاني ، وفيه معنى الاستبقاء من العمر ، وفيه معنى القدرة على العماره ، عماره الديار وغير ذلك . ولكن هذه المادة قد انتقل معناها من أسمى الوجوه إلى أدناها ، فالمستعمرون لا يريدون باستعمارهم الاستبقاء من العمر ، أو القدرة على العماره ، وإنما الاستعمار يراد به في عصرنا القضاء على كل سيادة ، والغلبة على كل أمر ، والانفراد بالسلطات ، والاستصفاء لأموال البلاد ، والإذلال للناس ، وغير ذلك من الأمور التي أصبح هذا العصر لا يطيقها ولا يسكت عنها . أفرأينا كيف تنتقل معاني الألفاظ من

أفق إلى أفق، إنها تابعة للحياة فلا قدرة لنا على الوقوف بها عند حدٍّ من الحدود، كما لا قدرة لنا على حجز الحياة في مجال من المجالات .

ولإذا كانت العامة قد تتصرف في معاني فئة من الألفاظ فإنها قد تحافظ في كثير من الأوقات على أصل المعاني مع تغيير يسير في النطق ، فمن قول العامة : جرت صوه ، بالصاد وهم يريدون بذلك : فضحوه .

وفي اللغة : التجريس بالقوم معناه التسميع بهم ، فالمعنيان الفصيح والعامي لا تباعد بينهما إلا أن العامة نطقت بالصاد بدلاً من السين ، والمشهور أن الصاد تبدل بالسين ، لحقتها على اللسان .

ومن التعابير التي عاشت في عصرنا وأصلها فصيح لطيف ، قولنا : على عيني ورأسي ، فإذا طلب إلينا أحد أن نعمل عملاً وأردنا تلبية طلبه قلنا له : على الرأس والعين . وهو تركيب فصيح ، فقد جاء في الأغاني في الكلام على خبر العباس ابن الأحنف وفوز ما يلي : كانت فوز جارية لمحمد بن المنصور وكان يلقب : فتى العسكر ، ثم اشتراها بعض شباب البرامكة وحجّ بها ، فلما قدمت على العباس قال :

ألا قد قدمت فوز فقرئت عين عباس

لمن بشرني بشرى على العينين والراس

فهذا تعبير لطيف ، فيه أدب ورقّة ، لا يزال يستفيض في ألسن العامة والخاصة .

ومن هذه المواد التي لا تباعد بين معناها الفصيح ومعناها العامي قولنا : فلان شيطان ، فنحن نريد بذلك أنه قادر على حسن التصرف في الأمور والتخلص من المصائب وغير ذلك من المعاني التي تدلّ على المهارة والحدق ، وقد جاء في الأغاني في كلام صاحبه على خبر لبيد في مريّة أخيه : وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم . فالشيطان في هذا المقام انتقل معناه من وجه قبيح إلى وجه يدلّ على الفهم والقدرة وغير ذلك .

وقد نمرّ ببعض موادّ شاعت في القديم ثم مات معناها في أيتامنا ، فنحن نقول في عصرنا إذا دفعنا إلى أحد مالا : أخذنا وصلا ، ولكننا نجد في بعض مواطن من كتاب الأغاني : اكتب لي قبضا بها وخذها ، فالوصل قام مقام القبض .

ومن بقايا الفصح : التحتاني والفوقاني . ولكن صاحب القاموس المحيط نسب إلى تحت : التحتية ، كما جاء في مادة « خبل » في اعتراضه على الجوهري فاستعمل : التحتية فقال : فبالمنشأة التحتية ، ولم يقل : التحتانية . ولست أدري أصبح أن نقول : التحتاني والفوقاني فيأتي لم أمرّ بهذه النسبة في مطالعاني ، ولكني مررت بنسبة تشبهها وهي : الجوّاني والبرّاني ، فقد جاء في القاموس المحيط في تفسير مادة الجوّ ، أن من معاني الجوّ : داخل البيت كجوّانيّه . وكذلك جاء في تفسير مادة البرّ قوله : ومن أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه ، نسبة على غير قياس . ومن الصور المجازية التي عاشت في لغة العامة قولهم : فلان ما معه لعب ، وهم يريدون بذلك أن فلانا حذر ، يقطّ ، لا يدخل الناس عليه مدخل سوء ولا يفوته شيء ، إلى غير ذلك من المعاني التي تدلّ على الحذر واليقظة أو على البطش وقد استعمل المتقدمون هذا التركيب فقد جاء في الأغاني : ليس مع السيف لعب ، أي إذا جاء السيف جاء الجدد فليس معه هزل واستخفاف .

وآخر ما استشهد به في هذا المقام من بقايا الفصح : الفضلكة : وهي فصيحة ، يقول صاحب القاموس المحيط : فذلك حسابه أنهاء وفرغ منه ، مخترعة من قوله : إذا أجل حسابه فذلك كذا وكذا ... ولكن العامة لم تتقيد بهذا الوجه فهي تستعمل الفضلكة في غير أمور الحساب أيضا ، إذ تريد بها في بعض الأحيان : الخلاصة أو التعليل أو ما شابه ذلك . وعلى كل حال ليس من تباعد بين إنهاء الحساب والفراغ منه وبين إنهاء بيان من البيانات وتلخيصه . فما أشبه تحوّل الألفاظ بتحوّل الحياة ، وما أشدّ الصلة بين الألفاظ وبين الحياة .

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الانسان

- ٥ -

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكي

الباب الثاني

١ - الشريان

Artère

ف

Artery

ز

في (ق) . - الشريان « ويكسر » : واحد الشرايين للعروق النابضة .
وشجر للقسبي .
في متن اللغة : - الشريان « ويكسر » : واحد الشرايين ، وهي : العروق
النابضة ومنبتها القلب . وشجر صلب تتخذ منه القسي ، والشق في الصخرة .
في لاروس ذي المجلدين : - وعاء يجري فيه دم القلب إلى الأطراف .
الشرايين تخرج من بطين القلب وهي على جملتين . الأولى : مؤلفة من الشريان
الرئوي وأقسامه ؛ والثانية مؤلفة من الوتين . وهذا الأخير يشتمل على الدم
الشرياني وهو بأقسامه التي تصغر بالتدرج حتى تصبح شعيرة الدقة تعمل على
نقل الدم إلى جميع الأعضاء . وبالعروق الشعيرة تتصل الشرايين بالجملة الوريدية .
تتألف الشرايين من ثلاثة قمصان متبايزة : قميص ظاهر ، ومتوسط ، وباطن .
وتتصف بمرانة تتحمل بها قوة النبضان القلبي التي تنتقل إلى الأعضاء كافة ، ويشعر
بها بوضوح تام جساً بظاهرة النبض .

أشد آفات الشرايين خطورة الجروح التي تستدعي الربط ؛ والالتهابات .
وفبايلي أكثر الشرايين أهمية :

١ - شريان إكليلي

Artère coronaire	ف
Coronary artery	ز

٢ - شريان قلبي معدي

A. coronaire stomachique	ف
Gastric epiploic a.	ز

٣ - شريان الثديي باطن

A. mammaire interne	ف
internal mammary a.	ز

٤ - شريان درقي

A. thyroïdienne	ف
Thyroid a.	ز

٥ - شريان رئوي

A. pulmonaire	ف
Pulmonary a.	ز

٦ - شريان رحمي مبيض

A. utéro-ovarienne	ف
Uterine a.	ز

٧ - شريان شرسوفي

A. épigastrique	ف
inferior epigastric a.	ز

٨ - شريان طحالي		
A. splénique	ف	
Splenic a.	ز	
٩ - شريان فخذي		
A. fémorale	ف	
Femoral a.	ز	
١٠ - شريان فقري		
A. vertébrale	ف	
Vertebral a.	ز	
١١ - شريان كلوي		
A. rénale	ف	
Renal a.	ز	
١٢ - شريان لساني		
A. linguale	ف	
Lingual a.	ز	
١٣ - شريان مخي متوسط		
A. cérébrale moyenne. sylvienne	ف	
Silvian a.	ز	
١٤ - شريان مساريقي		
A. mésentérique	ف	
Mesenteric a.	ز	
١٥ - شريان منوي		
A. spermatique	ف	
Spermatic a.	ز	

١٦ - شريان وجهي	
A. faciale	ف
Facial a.	ز
١٧ - شريان وريكي	
A. ischiatique	ف
Seyatic a.	ز
وعلى وجه عام :	
١ - التهاب الشريان	
Artérite	ف
Arteritis	ز
ب - التهاب شريان عقيد	
Artérite noueuse	ف
Kussmaul's disease	ز
يرادفها :	
داء كُسمول	
Maladie de Kussmaul	ف
Kussmaul's disease	ز
ج - تصلب الشرايين	
Artériosclérose	ف
Arteriosclerosis; arterial sclerosis	ز
د - شرياني	
Artériel	ف
Arterial	ز

١ - شَرَبَتَيْن

Artériole

ف ، ز

* * *

٢ - الْوَرِيد

Veine (f.)

ف

Vein

ز

في (ق) . - الوريدان : عِرْقَان في العنق ج أوردة ، و ورود .
 في متن اللغة : - عرق تحت اللسان ، وما جرى فيه النفس ولم يجر فيه
 الدم : عرق يتصل بالكبد والقلب فيه مجاري الدم والروح . ما بين الأوداج
 واللبتين . والوريدان ينبضان دائماً . ج أوردة وورْدٌ ، و ورود .
 في لأروس ذي المجلدين : - وعاء يأخذ الدم منذ خروجه من الأوعية
 الشعرية ويسوقها إلى القلب .

عدد الأوردة وافر . منها ما هو سطحي ومنها ما هو عميق ففيها من مسافة
 لأخرى دسامات (صَفِيقات) وهي نوع من المصاريع تمنع الدم من الرجوع
 إلى المحيط .

أما تقدم الدم في الأوردة فناجم من استمرار وصول الدم من العروق
 الشعرية ومن الضغط الحاصل من التقلصات العضلية التي تجبر الدم أن يجري نحو
 القلب لأن الدسامات لا تسمح للدم أن يرجع القهقري . جميع دم الأوعية
 ينتهي إلى الوريد الأجوف السفلي . ولا بد هنا من ذكر وريد الباب الذي
 يتقبل الدم الوريدي من الأحشاء البطنية ؛ والوريد الرئوي الذي يتقبل من
 الرئة الدم المؤكسج .

هذا وأشد ما يصيب الأوردة من الآفات خطراً : التهاب الوريد والدوالي .

أم الأوردة :

١ - وريد أجوف		
Veine cave	ف	
Vena cave	ز	
٢ - وريد الباب		
Veine porte	ف	
Portal vein	ز	
٣ - وريد تاجي كبير		
Veine grande coronaire	ف	
Vena cordis	ز	
٤ - وريد رأسي (الأكحل) *		
Veine cephalique	ف	
Cephalic vein	ز	
٥ - وريد الصافن		
Veine saphène	ف	
Saphenous vein	ز	
٦ - الوريد اللفافوي الكبير		
Grande veine lymphatique	ف	
Right lymphatic duct	ز	
٧ - وريد وداجي		
Veine jugulaire	ف	
Jugular vein	ز	

(*) الأكحل : ما خصصته لجنة المصطلحات الطبية للوريد الرأسي .

وعلى وجه عام :

وَرِيد

Veinule

ف

Venule

ز

وَرِيد فردي

Veine petite azygos

ف

Vena hemiazygos

ز

الوريدات (منسوب إلى)

Veinules (se référant aux)

ف

Venular; pertaining to the venules

ز

وَرِيدِي

Veineux

ف

Venous ; venose

ز

وَرِيدِي

Veinules (se référant aux)

ف

Venular; pertaining to the venules

ز

١ - أَوْرِدَة أصيلة

Veines cardinales

ف

Cardinal veins

ز

٢ - أَوْرِدَة ضفدعية

Veines ranines

ف

Ranine veins

ز

٣ - أَوْرِدَة الطبقة بين اللوحتين

Veines du diploë

ف

Venae diploicae

ز

٤ - أوردة قفّ - كبدية

Veines sus-hepatique

ف

Venæ hepaticæ

ز

٥ - أوردة القلب التاجية

Veines coronaires du cœur

ف

Coronary veins; cardiac veins

ز

٦ - أوردة مُحَلَزَنَة

Veines vorticineuses

ف

Venæ vorticosæ

ز

٧ - تصوير الوريد

Veinographie; phlébographie

ف

Venography; phlebography

ز

ملاحظة : في القاموس كما في متن اللغة ما يلي :

- ١ - فليق ، كأمير : عرق ينشأ في العنق وعرق في العضد .
 ب - الأكحل : عرق في الذراع أو في اليد أو هو عرق الحياة .
 ولا تقل عرق الأكحل .
 ج - الرواهش : عروق في ظاهر الكف ، والأشاجع وبطن الذراع .
 د - الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

* * *

٣ - العَصَب

Nerf (m.)

ف

Nerve

ز

في (ق) . - العصب محركة : أطناب المفاصل .

[قلت ؛ الطنب بضمين : جبل طويل يُشد به سرادق البيت] .

في متن اللغة : - العصب : أطناب المفاصل التي تلتئم بينها وتشدها ،
الواحدة عَصَبَة .

من لاروس ذي المجلدين بإيجاز . - الأعصاب مع العقد العصبية^(١) : حبال
اسطوانية بلون ضارب إلى الأبيض ، تربط المراكز العصبية بالأعضاء . العصب
يتألف من ألياف عصبية أو أنابيب مجتمعات بنسيج ضام . هذه الألياف متوازية
ظلية (نخاعية^(٢)) ؛ أو متفاغمة^(٣) شاحبة اللون وشفافة (لانخاعية) . الليف
النخاعي مؤلف من محور عصبي^(٤) مركزي يغلفه ظرف من النخاعين وظرف
او غمد إشوان^(٥) . تنشأ الأعصاب من الدماغ ، ومن البصلة ومن النخاع الشوكي .
عدد ما ينشأ من الدماغ ١٢ زوجاً وعدد أعصاب النخاع الشوكي ٣١ زوجاً .

هذا والعنصر الأساسي للجملة العصبية هو الخلية العصبية أو الوحدة العصبية^(٦) .
استطالات المحور العصبي تربط الأعضاء الحسية بالأعضاء الحركية أو المفرزة
(الجاذبة^(٧) منها والصادر^(٨)) . الجملة العصبية منبهة وناظمة للحركات في آن واحد .
أما انتقال الأوامر فيتم بالسيالة العصبية^(٩) التي تكاد تشبه التيار الكهربائي . ففي
الحالة الطبيعية تصدر التنبيهات إما من المركز العصبي أو من الأعضاء المحيطة
(الأعضاء الحسية والمحاطيات) . على أن كثيراً من العوامل المنبهة الأخرى
(كالضغط والوخز والحرارة والكهرباء) تحدث هي أيضاً تنبيهاً بظاهرة النهي^(١٠) .
وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الأفرنجيتين :

١) Ganglions [ganglia] .

٢) Fibre myélinique [myelinic fiber] .

٣) Anastomose [anastomosis] .

٤) Cylindraxe [neuraxon] .

- ٥) Schwann (gaine de) [Schwann (sheath of)] .
 ٦) Neurone [neuron] .
 ٧) Centripète [centripetal] .
 ٨) Centrifuge [centrifugal] .
 ٩) Influx [inflow] .
 ١٠) Inhibition [inhibition ; check] .

أقسام الليفة العصبية (نسيجياً) :

أ - صليب رانفيه

Croix de Ranvier

ف

Ranvier's cross

ز

ب - اختناق رانفيه

Etranglement de Ranvier

ف

Ranvier's node

ز

ج - غمد شوان

Gaine de Schwann

ف

Sheath of Schwann

ز

د - غمد النخاعين

Gaine de myéline

ف

Medullary myelin sheath

ز

هـ - نخاعين

Myéline

ف

Myelin

ز

و - أعصاب لانخاعينية (ألياف ريماك)	
Nerfs amyélinniques ; fibres de Remak	ف
Non medullated fibers ; grey nerves	ز
ز - لِسَيْفَات عَصِيَّة	
Neurofibrilles	ف
Neurofibrils	ز
ح - دَبَقْ عَصِي (لِحْمَة عَصِيَّة)	
Névrogie	ف
Neuroglia	ز
وفيا يلي أكثر الأعصاب أهمية :	
١ - عصب اشتياقي	
Nerf pathétique	ف
Pathetic , trochlear nerve	ز
٢ - عصب أعضاء الحس	
Nerf des organes des sens ; nerf sensoriel	ف
Nerve of the organs of sense	ز
٣ - عصب بصري	
Nerf optique	ف
Optic nerve ; 2 nd cranial nerve	ز
٤ - عصب بطني تناسلي كبير	
N. grand abdomino - génital	ف
iliohypogastric nerve	ز

٥ - عصب جاذب	
N. centripète ; sensitif	ف
Centripetal nerve	ز
٦ - عصب حسي	
N. sensoriel , sensitif	ف
Sensory nerve ; afferent , centripetal nerve	ز
٧ - عصب حلزوني (قوقعي)	
N. cochléaire	ف
Cochlear nerve	ز
٨ - عصب رئوي معدي أو مبهم	
N. pneumogastrique , nerf vague	ف
Vagus , pneumogastric nerve ; 10 th cranial	ز
٩ - عصب سمعي	
N. auditif , acoustique	ف
Acoustic , auditory nerve ; 8 th carnial nerve	ز
١٠ - عصب سبائي أو حبلي	
N. rachidien ou funiculaire , vérébral	ف
Spinal nerve	ز
١١ - عصب سبائي فقاري	
N. rachidien vérébral	ف
Spinal nerve	ز
١٢ - عصب شمي	
N. olfactif	ف
Olfactory nerve ; 1st cranial nerve	ز

١٣ - عصب شوكي	
N. spinal	ف
Accessory , spinal accessory nerve ; 11 th cranial nerve	ز
١٤ - عصب صادر	
N. centrifuge	ف
Centrifugal, efferent, exodic nerve	ز
١٥ - عصب ظهري	
N. dorsal	ف
Thoracic nerve	ز
١٦ - عصب عيني	
N. ophtalmique	ف
Ophtalmic nerve	ز
١٧ - عصب فخذى	
N. crural	ف
Femoral, crural nerve	ز
١٨ - عصب فقاري	
N. v�rt�bral	ف
Spinal nerve	ز
١٩ - عصب لساني بلعومي	
N. glossopharyngien	ف
Glossopharyngeal nerve, 9 th cranial nerve	ز
٢٠ - عصب مثلث التوائم	
N. trijumeau; trifacial	ف
Trigeminal, trifacial nerve; 5 th cranial nerve	ز

٢١ - عصب محرك

N. moteur ف

Motor nerve ز

٢٢ - عصب محرك للعين مشترك

N. moteur oculaire commun ف

Oculomotor nerve; 3rd cranial nerve ز

٢٣ - عصب مقبض العروق

N. vasoconstrictor ف

Pressor nerve ز

٢٤ - عصب ملجيم

N. freinateur de Hering ف

Sinus nerve ز

٢٥ - عصب منعكس

N. circonflexe ف

Circumflex, axillary nerve ز

٢٦ - عصب ناه

N. inhibiteur; N. d'arrêt: N. freinateur ف

Inhibitory nerve ز

٢٧ - عصب وجهي

N. facial ف

Facial nerve; 7th cranial nerve ز

٢٨ - عصب ودي

N. symhatpique : cordon du (grand) sympathique ف

Sympathic chain or trunk; sympathetic nerve or trunk ز

٢٩ - عصب وِرَكي	
N. sciatique (grand)	ف
(great) siatic nerve	ز
٣٠ - عصب الوقف	
N. d'arrêt: nerf inhibiteur	ف
Inhibitory nerve	ز
وعلى وجه عام :	
(١) احتثات عصبي	
Neurocrinie	ف
Neurocrinia	ز
(٢) إعصاب	
Innervation	ف ، ز
(٣) أعصاب الأوعية	
Nervi vasorum	ف ، ز
٤ - أعصابي	
Neurologiste	ف
Neurologist	ز
٤ مكرر (التهاب العصب البصري	
Neuro - rétinite	ف
Neuroretinitis	ز
(٥) ألم عصبي	
Névralgie	ف
Nevralgia	ز

(٦) احتياج عصبي

Nevrosisme	ف
Nevrosism	ز

(٧) تشبك عصبي

Neuropile ; neuropilème	ف
Neuropil; neuropolem ; sinapsial network	ز

(٨) جراحة الأعصاب

Neuro - chirurgie	ف
Neurosurgery	ز

(٩) ذيفان عصبي التأثير

Neurotoxine	ف
Neurotoxin	ز

(١٠) شقيقة ، ألم مثلث التوائم

Nevralgie du trijumeau : prosoplagie	ف
Neuralgia of the trifacial nerve; trigeminal nerve ; prosoplagia.	ز

(١١) مُعصاب

Névrose	ف
Neurosis	ز

(١٢) عصاب خالج

Névrose convulsivante	ف
Convulsive neurosis	ز

محمد صلاح الدين الكواكبي

أَجْمُ السِّيَاسَةِ

وقصائد أخرى^(١)

قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب عائشة الصديقية

الأستاذ عبد الله كنون

هذه قصيدة أخرى من أروع الشعر وأبدعه ، الذي بقي منسياً ولم يعرف طريقاً إلى النشر مطلقاً ، وحتى كتب التراجم ودواوين الأدب المخطوطة بلكة المطبوعة ، لم تتضمنه ولا أشارت إليه ، فيما نعلم ، بعد التتبع مدتي طويلاً ، وإنما هي من الوجادات المنفردة التي عثرنا عليها في بعض المجموع ، فالفيناها من الأعلام النفيسة التي لا يصح أبداً أن تكون مهمة ، ونخلو ديوان العرب منها . وهي قصيدة في مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، اشتملت على ذكر فضائلها وفضائل والدها أبي بكر الصديق ، ومجادلة الخصوم المبغضين لها المتقولين عليها ، ومحاكمتهم بالدليل من الكتاب والسنة ، في إيمان صادق ودفاع حار ، وبالواقع التاريخي الذي لا نزاع فيه من سيرتها العطرة ، وسيرة أبيها الخليفة الأول رضوان الله عليه ، وكل ذلك بأسلوب بارع وبيان رفيع ، ونظم محكم متين . وبما أبرّ به صاحب هذه القصيدة ، أنه جعلها على لسان السيدة عائشة نفسها فبعد المطلع الذي يؤذن بمقصوده ، تخلص في البيت الثاني إلى إعطائها الكلمة ، فجعلها هي التي تناظر وتفاخر وتدفع في نحر الأعداء بسلاح الحجة والبرهان الذي يطوقهم الحيزي والعار ، فلو أنها رضي الله عنها نطقت فعلاً بشعر في

(١) انظر ص ٤٢ وما بعدها . ج ١ م ٤٨ من هذه المجلة .

الموضوع ، لما زادت على ما احتوته هذه القصيدة ، وهي من هي قوة بيان
وسدة عارضة .

وهذا بما يدل على بلاغة منشئها ومقدرته البانية ، وتمكثنه من صناعة الشعر
فضلاً عن رسوخ قدمه في المعرفة بعلم الحديث والسيرة النبوية والتاريخ وسائر
العلوم الإسلامية . وإذن فمن هي هذه الشخصية العلمية الكبيرة ؟

صاحب القصيدة

كما أهملت القصيدة أهمل صاحبها ، فلم نقف له على ترجمة في كتاب ، مما وصلت
إليه يدنا من كتب التراجم الأندلسية والعامة . وغاية ما نجده مذكوراً مع القصيدة
هو اسمه المجرد من كل تعريف أو تحديد لعصره بالوفاة أو غيرها ، وهو يقع في
كل النسخ التي سندكرها من بعد ، بصورة واحدة هكذا : أبو عمران موسى بن
محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي .

وقد أوحى لنا هذا الوصف من أول وهلة أنه ربما (ورُبّ للتكثير) أطلق
عليه في المشرق ، لأنه لا يصح أن يعرف به وهو في بلده الأندلس ، فالأندلسيون
يُنسَبون عادة إلى قبائلهم أو مدنها وقراهم ، وقلمنا يجري وصف الواعظ بينهم
مقصوراً على شخص بعينه . . وبالعكس من ذلك فإن الشخص إذا اغترب كثيراً
ما ينسى أصله وينسب إلى قطره فقط ، والوصف بالواعظ معهود في المشرق
متداول ، منذ أن ترك وصف القاص الذي لم يستعمل هو أيضاً في الأندلس
ولا في المغرب عموماً .

وعليه يكون صاحبنا قد رحل إلى المشرق ، وزاول هناك مهمة الوعظ
فعرف بها ونُسب إلى قُطْرِهِ الأندلس ، وتُنوَسِي نسبهُ الأصيل ، بل تُنَوَسِت
ترجمته في بلده وفي المشرق ، كما وقع لكثير غيره ممن رحل إلى المشرق من
المغرب أو إلى المغرب من المشرق ، وقد كنا أضربنا إلى هذه الحقيقة في تعريفنا
بالواعظ البغدادي صاحب القصائد والترتيبات الشهيرة .

وقد تحقق لنا هذا الاحتمال عندما اطلعنا على نسخة شرقية من القصيدة كتبت في مصر ، وعليها سماع من الشيخ مرتضى الزبيدي شارح القاموس ، متصل بناظمها . وقد جاء في آخر هذا السماع أن الأفضل وزير مصر السني أجازته عليها بمائة دينار لما بلغت .

وأهمية هذا السماع عظيمة جداً ، لأنه أفادنا برحلة المترجم إلى المشرق أو مصر على الأقل ، حيث أطلق عليه اسم الواعظ الأندلسي على مارجيناه آنفاً . وحدد لنا تاريخه أو عصره على الأصح ، وهو آخر القرن الخامس وأوائل السادس فإن الوزير المشار إليه توفي سنة ٥١٥^(١)

وهو الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي، وزير للمستنصر والمستعلي والآخر من خلفاء الفاطميين بمصر، وأظهر الميل للسنة ، وأبطل الكثير من مراسيم الشيعة وكان من العدل وحسن السيرة على صفة جميلة^(٢) فلا غرو أن 'يجيز' شاعرنا على قصيدته في مدح أم المؤمنين عائشة بتلك الجائزة السنوية التي تفوق قيمتها المعنوية قيمتها المادية، لاسيما إذا تذكرنا أن الدولة شيعية، وأن رأي الشيعة في عائشة وأبيها ليس بذلك . ولكن الرجل ، وإن نشأ في هذه البيئة الشيعية وولي أعظم منصب للخلفاء الفاطميين ، لم يكن مغالياً في الانتصار لمذهب الدولة ، على ما ينبغي للوالي أن يكون ، بل إنه كان يميل لمذهب أكثرية الرعية ، وهو مذهب السنة ، فكانت إجازته للقصيدة تعبيراً عن تقديره لها ولصاحبها . وقد ثبت في تاريخه أيضاً أنه أجرى على العالم أبي بكر الطرطوشي في الإسكندرية ، دينارين في اليوم ، والطرطوشي من أئمة السنة المعروفين ، فهذا من أكبر الأدلة على تفتحه وعدم تعصبه .

والخلاصة أن صاحبنا الواعظ الأندلسي زار مصر في مدة وزارة الأفضل ، وهي تمتد ما بين الثلث الآخر من القرن الخامس وأواسط العقد الثاني من القرن الذي يليه ، ولعله أقام فيها طويلاً ، مثل الإمام الطرطوشي ، فإن عبارة السماع

(١) تاريخ الدولة الفاطمية للدكتور حسن إبراهيم حسن ص ١٧٥

(٢) المرجع السابق .

القائلة إن الأفضل أجازته على قصيدته ، لما بلغته ، تدل على ذلك .
ولا يبعد أنه قام في مصر بنشاط أدبي مما يرتبط بصفته العلمية ، ومن ثمّ
اكتسب وصف الواعظ الذي صار حلية لازمة له ، فصر حينئذ كانت بحاجة الى
أمثاله ممن يقفون في وجه الدعوة الفاطمية ، ويرفعون علم السنة ، كمواطنه
الطرطوشي ، ولا شك أنه عقد صلاتٍ مع رجالات مصر من أهل طبقة ، كما
يؤخذ من نص السماع الذي ينتهي برواية القصيدة عنه ؛ من طرف واعظ مثله
هو أبو طاهر عبد المنعم بن موهوب اليزني الواعظ .

السماع

لا يعنيننا من السماع المذكور غير دلالاته التاريخية ، ولذلك فنحن لانهم
بغير هذا الجانب منه ، وقد ثبت عقب النسخة الشرقية من القصيدة الموجودة
بآخر كتاب (هدايات الباري على ثلاثيات البخاري) لعلي الخلسوني مخطوط
بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم ٦٠

وهو بخط مصطفى الحكيم الذي وصف نفسه بخادم العلم بالأزهر ، ناقلاً له
من خط من نقل من خط الشيخ عبد الوهاب الشبراوي الذي أنشده إياها هو
وجامعة من المشايخ الشيخ مرتضى الزبيدي ، بجامع شيخو العمري ، بالسند
المتصل الى أبي طاهر عبد المنعم بن موهوب اليزني الواعظ : أنشدنا أبو عمران
موسى بن محمد بن عبد الله الأندلسي لنفسه في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ،
وأجازته الأفضل وزير مصر السنّي عليها بمائة دينار لما بلغته رضي الله عنها ورحم
الله القائل . وفي السند الشمس الرّملي وشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري والحافظ
ابن حجر . وهو ما بين قراءة وسماع ، وبليه تصحيح بخط الشيخ مرتضى قائلاً :
إن الشبراوي المذكور سمع منه القصيدة هو ونحو ثلاثين نفساً ضبطت أمماؤهم
على ظهر نسخة الأصل ، وذلك يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شعبان سنة ١١٨٦ . ثم
بخط الشبراوي سماعان لبعض من أخذها عنه ، أحدهما بتاريخ ثاني شوال عام
١١٨٩ ، والثاني بتاسع محرم عام ١٢٠٢ ، وبعدهما : كتبها لنفسه محمد أحمد

المرصفي الشافعي سنة ١٢٥٥ ، ومن خط المرصفي نقل مصطفى الحكيم كل ما ذكر فهو أحدث تاريخاً من هذا .

وعلى أي حال فإن هذا السماع يبين القيمة الكبيرة للقصيدة ، وما تلقاها به هؤلاء الأعلام من حفاوة بالغة ، وهي جديرة بذلك .

نسخ القصيدة

وقفت على أربع نسخ من قصيدة الواعظ الأندلسي . الأولى منها ، والتي طالت صحبتي لها منذ أصبحتُ أقدرُ قدر هذه الكنوز الأدبية ، هي نسختي الخاصة التي توجد ضمن مجموع خطي بكتبتنا الكنتونية ، وهي بخط مغربي جميل تغلب عليه الصحة ، ولا يتدنى تاريخها عن القرن الثاني عشر ، وقد نالت الأرضة من أطراف الصفحات الثلاث التي كتبت عليها ، ولكنها لم تؤثر في نصها تأثيراً يذكر والثانية والثالثة والرابعة هي من محتويات المكتبة العامة بتطوان ، وتقع ضمن ثلاثة مجاميع تحمل على الترتيب الأرقام التالية : (٦٥٦) و (٨٣٠) و (٦٠) والرقم الأخير هو رقم كتاب هدايات الباري على ثلاثيات البخاري الذي تقدم الكلام عليه ، وهو بخط شرقي وسط ، وكذلك القصيدة والسماع الذي يوجد عقبها ، وهي لا تخلو من تصحيف وتمتاز بزيادة بيت في وصف الصديق خلدت منه بقية النسخ .

أما نسختا المجموعتين الآخرين فإنها بخط مغربي لا بأس به ، وترجعان فيما نظن إلى القرن الماضي ، وتشتملان كذلك على هاتوات ترجع في الغالب إلى ضعف الثقافة الأدبية عند ناسخيهما ، كما يمكن أن يقال في النسختين السابقتين ولو أن من يهتم بهذه الآثار لا يكون من غير أهل العلم . لكن العلم شيء ، والأدب شيء آخر .

وقد قابلنا هذه النسخ بعضها ببعض ، واستخرجنا منها النسخة الصحيحة في نظرنا ، ونبناها في التعليق على الخلاف الجوهرى الذي بينها ، وشرحنا كذلك

ما يحتاج إلى الشرح من معانيها وألفاظها ، ولا سيما إشاراتها المتعلقة بنصوص الكتاب والسنة التي لا يتأتى لكل قارئ العثوري عليها .

هذا ، وثمّ نسخة خامسة للقصيدة بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية لم نطلع عليها لأنها عُبِثَتْ منذ مدة مع بعض المخطوطات في صناديق لضرورة ما ، كما أخبرنا أحد المسؤولين في المعهد ، فلم يمكن الاهتداء إليها .

* * *

وهذا نص القصيدة :

- | | |
|---|---|
| (١) ما شانُ أمّ المؤمنين وشاني | هُدِي الْمُحِبُّ لَهَا وَخَلَّ الشَّانِي ^(١) |
| (٢) إني أقولُ مُنْبَهًا عن فضلها ^(٢) | وَمُتَرَجِّمًا عن قولها بلساني |
| (٣) يا مُبَغِضِي لا تاتِ قبرُ مُحَمَّدٍ | فالبيتُ بيتي والمكانُ مكاني |
| (٤) إني خُصِّصْتُ على نساءِ محمدٍ | بصفاتٍ برّ تحتهنّ معات |
| (٥) وسبقتهن إلى الفضائل كلّها | فالسبقُ سبقي والعِنانُ عِناي |
| (٦) مَرَضُ النَّبِيِّ ومات بين ترائي ^(٣) | فاليومُ يومي والزمانُ زَماني |
| (٧) زَوْجِي رسولُ الله لم أرَ غيرَه ^(٤) | اللهُ زَوْجِي بِهِ وَحَبَّانِي |
| (٨) وأناهُ جبريلُ الأَمِينُ بصُورتي | وأحبّني الخُتارُ حينَ رآني ^(٥) |

(١) الشاني : المبغض

(٢) عن هنا بمعنى على كما في قول الشاعر :

- لاهُ ابنُ عمك لا أفضلتَ في حسب عني ولا أنت دثاني فَنَتَخَزُونِي
(٣) في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأذن نساءه أن يَمْرُضَ في بيت عائشة ، فأذنَ له ، وقات عائشة : قَبِيض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرِي وَنَحْرِي .
(٤) من المعلوم أنها « ض » لم تتزوج بغيره صلى الله عليه وسلم .
(٥) في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم لعائشة : أُرِيْتُكَ في المنام ثلاثَ لَيالٍ جاءني بكِ الملكُ في سَرَقَةٍ من حَرِيرٍ ، فقال هذه امرأتُك ، فقلتُ إن يكنُ هذا من عند الله يُنْضِيه .

- ٩ (أنا بكره العذراء^(١) عندي سره
 ١٠ (وتكلم الله العظيم بحجتي
 ١١ (والله خفرتني^(٢) وعظم حرمتي
 ١٢ (والله في القرآن قد لعن الذي
 ١٣ (والله وبخ من أراد تنقضي
 ١٤ (إنسي لمحصنة الإزار بريئة
 ١٥ (والله أحصني بخاتم رسله
 ١٦ (وسمعت وحى الله عند محمد
 ١٧ (أوحى إليه^(٣) وكنت تحت ثيابه
 وضجعه في منزلي فمرات
 وبرأتني في محكم القرآن^(٤)
 وعلى لسان نبيه برأتني^(٥)
 بعد البراءة بالقيح رماني^(٦)
 إفكاً، وسبح نفسه في شأني^(٧)
 ودليل حُسن طهارتي إحصائي
 وأذل أهل الإفك والبُهتان
 من جبرئيل ونوره يغشاني
 فحنا علي بشوبه وخبائي^(٨)

* * *

- ١٨ (من ذا يفاخرني ويُنكر مصحبي
 ١٩ (وأخذت من أبوي دين محمد
 ومحمد في حجره رباني
 ومهما على الإسلام مصطحبان

- (١) من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غير عائشة .
 (٢) أنزل الله عز وجل في برامتها عشر آيات هي قوله تعالى : « إن الدين جاءوا بالإفك عصبة منكم » الآيات ١١-٢٠ من سورة النور .
 (٣) بالتشديد ، أمني وحامي ، وفي نسختنا ونسخة ٨٣٠ خيرني بالياء .
 (٤) بتخفيف الهزة .
 (٥) يشير إلى الآية ٢٢ من سورة النور وهي قوله تعالى : « إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة » .
 (٦) يشير إلى قوله تعالى : « ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك ، هذا بهتان عظيم » وسبح نفسه « هو ما في نسخة ٦٠ وفي النسخ فيها سُبْح شانه ولعلها تصحيف .
 (٧) في نسخة ٦٠ أوحى ، وفي باقي النسخ يوحى ، والإشارة لما في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ... الحديث .
 (٨) بتخفيف هزة خبائي .

- (٢٠) وأبي أقام الدينَ بعدَ عهدي
(٢١) والفخرُ فخري والحلَفةُ في أبي
(٢٢) وأنا ابنةُ الصديقِ صاحبِ أحمدٍ
(٢٣) نصرَ النبيِّ بماله^(١) وفعله
(٢٤) ثانيه في الغارِ الذي سدَّ الكوى^(٢)
(٢٥) وجنى العنا حتى تخللَ بالعبا^(٣)
(٢٦) وتخللتُ معه ملائكةُ السما
(٢٧) وهو الذي لم يَحْشَ لومةَ لائمٍ
(٢٨) قتلَ الألى منعوا الزكاةَ بكفرهم^(٤)
(٢٩) سبقَ الصحابةَ والقراةَ للهدى
(٣٠) والله ما استبقوا لنيلِ فضيلة
(٣١) إلا وصارَ أبي إلى عليائها
- فالتصلُ نَصلي والسَّنانُ سِناني
حَسبي بهذا مَفخرًا وكَفاني
وحَبيبه في السرِّ والإعلانِ
وُخروجهِ معي مِنَ الأوطانِ
يُرداني ، أَكْرَمُ به من ثانٍ^(٥)
زَهْدًا وأذعنَ أباها إِذْ غابَ
وأنته يُشْرى الله بالرضوانِ
في قتلِ أهلِ البَغْيِ والعُدوانِ
وأذلُّ أهلِ الكُفرِ والطغيانِ
هو شيخُهم في الفضلِ والإحسانِ
مثلَ استباقِ الحَيْلِ يومَ رِهانٍ
فمكانه^(٦) منها أَجَلُ مكانِ

* * *

- (٣٢) ويلٌ لعبدٍ خافَ آلَ محمدٍ
بعداوةَ الأزواجِ والأختانِ^(٧)

- (١) في الحديث : ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر .
(٢) جمع كوة يريد نقباً كانت في الغار سدها أبو بكر بقطع من ثوبه .
(٣) يشير إلى قوله تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » .
(٤) يشير إلى نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر قد تخلل بعبادة
وسؤال جبريل عنه وإجابة النبي له بأنه أنفق ماله عليه يعني حتى افتقر . وفي أن جبريل
أقرأه السلام من الله عز وجل وقال له إن الله تعالى يقول لك أراض أنت في فرك هذا
أم ساخط؟ الحديث ، وقد ذكره هو ونحريه المحب الطبري في الرياض النضرة .
(٥) بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت قبائل من العرب ، وامتنعت قبائل
أخرى من أداء الزكاة فقاتلها كما قاتل المرتدين . وبذلك سنى أركان الإسلام من الضياع .
(٦) في نسخة ٦٠ بكانه بالباء ، وهو تصحيف .
(٧) جمع ختن وهو زوج البت ، وقد سوي في هذا بين من يعادي هائشة
وعلياً « ض » .

- (٣٣) طُوبَى لِمَنْ وَالَى جَمَاعَةَ صَحْبِهِ
 (٣٤) بَيْنَ الصَّعَابَةِ وَالْقَرَابَةِ أَلْفَةٌ
 (٣٥) هُمْ كَالْأَصَابِعِ فِي الْيَدَيْنِ تَوَاصِلًا
 (٣٦) حَصِرَتْ^(٢١) قُلُوبُ الْكَافِرِينَ بِالَّذِي
 (٣٧) حُبُّ الْبَتُولِ وَبَعْلُهَا لَمْ يَخْتَلَفْ
 (٣٨) نُسِجَتْ مَوَدَّتُهُمْ سِدًّا فِي لُحْمَةٍ^(٣)
 (٣٩) وَاللَّهُ أَلْفٌ بَيْنَ وَدِّ قُلُوبِهِمْ
 (٣٠) رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ صَفَتْ أَخْلَاقَهُمْ
 (٤١) فَدَخُلُوهُمْ بَيْنَ الْأَحْبَةِ كَلْفَةٍ
 (٤٢) جَمَعَ إِلَهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي
 (٤٣) وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَصْرَةَ عَبْدِهِ
 (٤٤) مَنْ حَبَّتِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّتِي
 (٤٥) وَإِذَا مُحَبَّتِي قَدْ أَلْظَّ بِمُبْغِضِي
 (٤٦) إِنِّي لَطَيِّبَةٌ خُلِقْتُ لَطِيبٍ
 (٤٧) إِنِّي لَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبَى
 (٤٨) اللَّهُ حَبَّتِي لِقَلْبِ نَبِيِّهِ
 (٤٩) وَاللَّهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كِرَامَتِي
- وَيَكُونُ مِنْ أَحِبَائِهِ الْحَسَنَانِ^(١)
 لَا تَسْتَحِيلُ بِنَزْعَةِ الشَّيْطَانِ
 هَلْ يَسْتَوِي كَفٌّ بِغَيْرِ بَنَانٍ
 وَقُلُوبُهُمْ مُلِيتُ مِنْ الْأَضْغَاتِ
 مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِيهِ اثْنَانِ
 فَبِنَاوُهَا مِنْ أَثْبَتِ الْبُنْيَانِ
 لِيُغِظَ كُلُّ مُنَافِقٍ طَعَّانٍ^(٤)
 وَخَلَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الشَّنَّانِ
 وَسَبَابُهُمْ سَبَبٌ إِلَى الْحَرَمَانِ
 وَاسْتَبَدَلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ
 مَنْ ذَا يُطِيقُ لَهُ عَلَى خِذْلَانِ
 إِنْ كَانَ صَانٌ^(٥) حَبَّتِي وَرَعَانِي
 فَكَلَامُهُمَا فِي الْبَغْضِ مُسْتَوِيَاتِ
 وَنِسَاءُ أَحْمَدَ^(٦) أَطِيبُ النَّسْوَانِ
 حَبَّتِي فَسَوْفَ يَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
 وَإِلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هِدَانِي
 وَيُهَيِّنُ رَبِّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي

(١) هذا تأكيد على مذهب أهل السنة وهو 'موالاة الآل والأصحاب جميعاً'.

(٢) ضاقت .

(٣) في جميع النسخ : لحم بالهاء ، والتصحيح من نسخة ٦٠ .

(٤) في نسختنا ونسخة ٨٣٠ : طغياني ، وليس بشيء . والطعان المراد بها هنا كثير الطعن والعيب .

(٥) في نسختنا ونسخة ٨٣٠ : صافي . وما أثبتناه هو ما في النسختين الآخرين وهو أول .

(٦) هكذا في نسخة ٦٠ وفي باقي النسخ : طيب .

(٥٠) والله أسأله زيادة فضله وحديثه شكراً لما أولاني

* * *

(٥١) يا من يلوذُ بيت آل محمدِ يرجو بذلك رحمة الرحمن

(٥٢) صلِّ أمهات المؤمنين ولا تحِدْ عَنَّا فُتْلَبَ حُلَّةَ الإيمانِ

(٥٣) إِنِّي لَصَادِقَةُ الْمَقَالِ كَرِيمَةِ إِي وَالَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

(٥٤) خُذْهَا إِلَيْكَ فَإِنَّمَا هِيَ رَوْضَةٌ مَحْفُوفَةٌ بِالرُّوْحِ^(١) وَالرَّيْحَانِ

(٥٥) صَلِّ عَلَى الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ فِيهِمْ تَشَمُّ^(٢) أَزَاهِرُ الْبُسْتَانِ

عبد الله كتون

(١) في النسخ الثلاث غير ٦٠ : بالراح ، وهو خطأ .

(٢) في نسخة ٦٠ : أنم ، بالنون

كتاب اللامات

لأبي الحسين أحمد بن فارس

- ١ -

قصة الكتاب :

لم يشر كتاب التراجم والسير حين تحدثوا عن أبي الحسين أحمد بن فارس ، وعدّوا كتبه ، إلى كتاب اللامات ، ولم ينقل عنه في كتبهم واقتباساتهم التي اطلعنا عليها ناقل .

كُتب من كتاب اللامات نسخة لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، فكانت النسخة اليتيمة التي بقيت على وجه الدهر ، تقلبت بها الأيام ، وتداولتها الأيدي ، ولكننا لا ندري من سيرة تنقلها وتقلبها ما يشفينا ، كل ما نعرفه عنها هو ما أثبت على صدر صفحتها الأولى من أنها صارت إلى حوزة اثنين هما : محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي ، ومحمد بن محمد بن الحسين ، ثم استقرت بها الحال وفقاً بالمدرسة الضيائية القائمة بسفح قاسيون ، شرقي الجامع المظفري^(١) ، جاءتها من وقف ابن سلام^(٢) .

(١) نجد تفصيل أمر المدرسة الضيائية الحمصية في الدارس في تاريخ المدارس ٩١ : ٩٩ ، والفلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ١ : ٧٦-٨٣ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٤٢-٢٤٣

(٢) كان الحافظ ضياء الدين المقدسي ت ٥٦٤٣ هـ ، قد وقف كتبه وأجزائه بالمدرسة الضيائية ، كما كان في المدرسة كتب من وقف الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي ، والحافظ عبد الغني . « انظر الدارس ٢ : ٩٤ ، تاريخ الصالحية ١ : ٧٨ ، منادمة الأطلال : ٢٤٣ » .

ولما نزل بالضيائية ما نزل ، أوت نسخة اللامات إلى المدرسة العمرية القائمة بالصالحية ، قبلي "الجامع المظفري"^(١) . ثم انتابت الخطوب المدرسة العمرية فاضمحل أمرها :

(أنزلها الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض)
وسطا عليها النظار ، يتصرفون في كتبها وكنوزها تصرف السفهاء ، كان ذلك في غفلة من الزمن حين هانت تلك المدارس وأخذ المتولون لها يعيثون بها ، ويعيثون في ذخائرها فساداً ، لا يرقبون فيها إلّا ولا ذمة ، (ويحتوس من مثله وهو حارس) .

ثم كان أن تنادى المصلحون من أعضاء الجمعية الخيرية لتأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق (وسميت آنذاك بالمكتبة العمومية)^(٢) ، فضمت بادئ ذي بدء كنوز عشر مكتبات ، إحداها المكتبة العمرية ، سجلت جميعاً في سجل خاص ، وتسلمها الحفظة الموكلون بها في غرة شعبان عام ١٢٩٨ هـ^(٣) .
وسلم كتاب اللامات فيما سلم من كتب العمرية ، ونعم بالأمن في جوار الملك الظاهر ، تحنو عليه قلبه الشهيرة التي حمت البقية الباقية من تراث الأجداد ، وما نرّم في دمشق .

كان كتاب اللامات قد ضمّ إلى كتب آخر في مجموع واحد ، أدرج في سجل الظاهرية الأول في فن (المجاميع) ، برقم (٧١) واكتفي في صفته بأنه مجموع مخطوط من كتب المكتبة العمرية فيه كتاب المتوارين^(٤) . ولعلّ أول من نبه

(١) أخبار المدرسة العمرية الشيعية في المدارس ١٠٠:٢-١١٢ ، تاريخ الصالحية ١٦٥:١-١٨٣ ، مناداة الأطلال : ٢٤٤-٢٤٨

(٢) صنع القائمون على المكتبة العمومية آنذاك خاتماً كان نقشه « المكتبة العمومية بدمشق الشام ، ١٢٩٧ » ، وقد وسّوا به المخطوطات التي جمعوها ، في مواضع عدة من صفحاتها

(٣) انظر ص : ١٠٢ ، ٥ ، من سجل المكتبة العمومية المطبوع بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق عام ١٢٩٩ هـ

(٤) سجل المكتبة العمومية : ٣٠ .

إلى كتاب اللامات وموضوعه ، ومسح عنه غاشية الظلمة الحالكة ، الأستاذ حبيب الزيات في كتابه : (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها) ، حين عرض إلى مجاميع الظاهرية ، يختار منها وينتقي ، معروفاً بما انطوت عليه من مختلف الرسائل والكتب .

قال في صفة ما اختاره من المجموع ٧١ :

١ - جزء فيه من كتاب المتوارين ، جمع عبد الغني بن سعيد الأزدي .

٢ - كتاب اللامات لأحمد بن فارس ، في ١٣ صفحة .

٣ - كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي

٤ - جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي^(١) .

ولما حرر الأستاذ محمد بن أبي شنب مقالته عن أحمد بن فارس في دائرة المعارف

الإسلامية أشار إلى كتاب اللامات نقلاً عن كتاب الأستاذ حبيب الزيات^(٢) .

ويذكر المستشرق برغشتراسر (من مدينة هايدلبرغ بألمانية) أنه قد أتيح له حين إقامته بمدينة دمشق في ربيع عام ١٩١٨ م ، أن يطلع على قسم من مخطوطات الظاهرية ، فأثار اهتمامه كتاب اللامات لابن فارس ، فقام بتصويره ، ثم انكب عليه دراسة وتحقيقاً ، وكان له فضل سبق في نشره مطبوعاً ، مشفوعاً بمقدمة وتعليقات له تتصل بالمخطوطة ، وتحقيق نصوصها ، وتخريج شواهداها ، وتولت مجلة اسلاميكا الصادرة في ليبريغ بألمانية والتي كان يشرف عليها المستشرق الكبير فيشر ، نشر الكتاب ، فصدر في المجلد الأول منها عام ١٩٢٥ ، وشغل الصفحات (٨١ - ٨٨) .

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها « مطبعة المعارف بصر ١٩٠٢ م » :

٣٤-٣٣

(٢) دائرة المعارف الإسلامية « النص الفرنسي » ٣٩٩:٢-٤٠٠ ، « ط ١٩٢٧ م »

م (٣)

- ٢ -

التأليف في اللامات :

لقد عني المتقدمون الأوائل من النحاة واللغويين بالعربية وسلامتها العناية البالغة ، وسلكوا طرائق شتى في مدارستها والتأليف فيها ، استجابة للأغراض التي كانوا يرومون الوصول إليها ، وتحقيقاً للغايات التي كانوا يتوخون بلوغها من تأليفهم ورسائلهم ، ومنها التيسير والتقريب للشدة الطالبين . وكان مما عنوا به ، ووجهوا همهم اليه ، تلك الكتب والرسائل التي تناولوا بها حرفاً من الحروف ، يذكرون مواقعها في كلام العرب ، وفي كلام الله عز وجل ، ويعددون معانيه ، ويحتجون لها ، فألفوا في الألفات ، واللامات ، والهاءات ، والياءات ، وكانوا في هذه التأليف أحد اثنين : فإما أن يتناول أحدهم الحرف في جميع وجوهه ومواقعها من الكلام ، وإما أن يقصر حديثه على الحرف ومواقعها في القرآن الكريم ، ومعانيه ، والاحتجاج لها ، دون أن يتجاوزها إلى الحديث عن جميع مواقعها في كلام العرب .

ومجدثنا ابن النديم في كتابه الفهرست عن الكتب المؤلفة في لامات القرآن وهي :

- | | |
|---|-------------------------------------|
| ١ - كتاب اللامات | لداود بن أبي طيبة |
| ٢ - كتاب اللامات | لمحمد بن سعيد |
| ٣ - كتاب اللامات | لابن الأنباري |
| ٤ - كتاب اللامات | للأخفش سعيد ^(١) |
| كذلك يمكننا أن نضيف إلى هذه الكتب كتباً أخرى في اللامات مثل : | |
| ٥ - كتاب اللامات | لأبي زيد الأنصاري |
| ٦ - كتاب اللامات | لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن كيسان |

٧ - كتاب اللامات للزجاجي^(١)

وإذا كنا على مثل اليقين من أن كتاب اللامات للزجاجي قد تناول ذكر اللامات ومواقعها عامة^(٢) ، فأننا نرجح أن يكون الكتابان الآخران على غرارهما ، إذ وردا مطلقين غير مقيدبن ، وهذا ترجيح لا يملك القطع به ، إلا بدليل . أما كتاب اللامات لابي الحسين أحمد بن فارس فهو مقصور على اللامات التي جاءت في كتاب الله ، فيضاف بذلك الى الكتب المؤلفة في لامات القرآن التي عددها ابن النديم في الفهرست .

- ٣ -

إعادة طبع الكتاب

وهناك أكثر من سبب يحفز لإعادة طبع كتاب اللامات لابن فارس . فقد طبع الكتاب لأول مرة في مجلة إسلاميكا ، وهي مجلة محدودة الانتشار ، كانت توافي بنتائج بحوثها بيانات معينة ، وليس من غاياتها أن تضع الكتاب في متناول جبهة القراء ، فلم يُقدَّر آنذاك إلا لقلة قليلة من العرب الاطلاع عليه ، زد على ذلك أنه قد مضى على طبع الكتاب زهاء ثمان وأربعين سنة ، مما يتعذر معه على الناشئة العربية أن تجد سبيلها للاطلاع عليه سهلاً مبسّراً . كذلك فإن هذه السنوات الطوال قد أظفرتنا بمراجع ومصادر لم يكن بوسع المحقق الأول أن يطلع عليها ، ولعل داعياً ملجأ لا يقل شأناً عن سابقه قد أهاب بنا لنعيد النشر ، ونجدد التحقيق ، ذلك بأن دار الكتب الظاهرية تملك النسخة الخطية الوحيدة المعروفة لهذا الكتاب ، فهل عجب أن نعيد النشر في مجلة تجمع اللغة العربية بدمشق ، تلك المجلة التي طالما عرفت بكنوز الظاهرية ، وأعانت على إظهارها ،

(١) انظر تراجم المؤلفين الثلاثة في معجم الأدباء وإنشاء الرواة وبغية الوعاة حيث وردت فيها أسماء الكتب الثلاثة المذكورة في اللامات

(٢) طبع كتاب اللامات للزجاجي بدمشق عام ١٩٦٩ م بتحقيق الاستاذ الدكتور مازن المبارك

وكانت السجل الصادق لجهود العلماء وما بذلوا منذ مشرق النهضة، ليعيدوا للعربية رونقها ونصاعتها .

وإذا كان ابن فارس قد قصر كتابه في اللامات على لامات القرآن ، فقد عرض لها مرة أخرى عامة ، في كل أحوالها في كتابه الصاحي ، في باب الحروف (ص ٨٣ - ٨٧) ، ولا تطابق بين ما جاء في كتاب اللامات وما أورده في الصاحي ، بل هناك وجوه متعددة للخلاف . وليس من همنا هنا دراسة ذلك ، ولا بيان موقع كتاب اللامات من كتب العربية ، في دراسة نقدية توضح ماخالف فيه ابن فارس في كتابه اللامات ما انتهى إليه جمهرة النحاة ، فكثير من أقواله يخالف ما أجمع عليه النحاة المتأخرون ، بل كل غايبتنا أن نبز الكتاب محققاً ، قد خلص بما شاب الطبعة الأولى من خطأ وإن قل ، وأن تتداوله جمهرة قراء العربية بعد أن ندر وجوده ، فلا يظفر طالب بنسخة منه ، على طول البحث والتنقيص . وبذلك ينتظم هذا الكتاب ضمن مجموعة الكتب التي ظهرت لابن فارس ، قريب المتناول ، للدارسين والباحثين .

ولا يسعنا إلا أن نذكر أن ابن فارس قد أوتي حظاً فيما نشر له من كتب ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصره ، الذين مازالت مؤلفاتهم حيية الخزائن أو نالها يد الحدثن . وقد طبع له ، فيما اطلعت عليه ستة عشر كتاباً أكثفي هنا بسرد أسمائها اختصاراً :

- | | |
|---------------------------|--|
| ١ - أبيات الاستشهاد | ٢ - الإتياع والمزاوجة |
| ٣ - أوجز السير لحير البشر | ٤ - تمام فصيح الكلام |
| ٥ - الثلاثة | ٦ - خلق الإنسان |
| ٧ - ذم الخطأ في الشعر | ٨ - الصاحي في فقه اللغة |
| ٩ - فتيا فقيه العرب | ١٠ - اللامات (وهو كتابنا هذا) |
| ١١ - متخير الألفاظ | ١٢ - المجمل في اللغة (الجزء الأول فقط) |

- ١٣ - المذكر والمؤنث
١٤ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله
١٥ - مقاييس اللغة
١٦ - النيروز

- ٤ -

نسخة اللامات الخطية :

بينت آنفاً أن كتاب اللامات قد جاء في درج كتب آخر ، عرفت في سجل الظاهرية الأول المطبوع عام ١٢٩٩ هـ ، بالمجموع (٧١) ، وهو مجموعة من الرسائل والكتب متنوعة الموضوعات ، مختلفة الخطوط ، متباينة الورق .

يتألف المجموع من :

- ١ - جزء فيه أحاديث في فضل شهر رمضان ، جمعها عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي
- ٢ - جزء من كتاب المتوارين ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ ، أثبت على صدر صفحته الأولى أنه وقف بالضيائية .
- ٣ - مجموعة من الأشعار ، بخط الحافظ ضياء الدين ، باني المدرسة الضيائية .
- ٤ - جزء فيه من حديث الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الراعي . وقفه محمد بن هامل الحراني ، وجعل مستقره بالمدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون .
- ٥ - كتاب اللامات لابن فارس ، من وقف ابن سلام ، ووقف بالضيائية .
- ٦ - كتاب فضائل المدينة ، لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي اليمني ؛ من وقف ابن الحاجب ، ووقف بالضيائية .
- ٧ - كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي المظلي . وقد أثبت على الصفحة الأولى ، أنها موضوعة . والكتاب قد وقفه علي بن عبد الكافي الشافعي بدار الحديث النورية .
- ٨ - مسألة في صلاة النبي (ص) بالأنبياء عليهم السلام ليلة الاسراء ، للحافظ عبد الغني .
- ٩ - رسالة في مناقب الحافظ المقدسي .

- ١٠ - من شعر محاسن بن محمد بن المسلم ، وقف بالضيائية .
 ١١ - في فضل رجب - من أمالي الشيخ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي .
 ١٢ - مقدمة كتاب الاستذكار الذي ألفه أبو عمر يوسف بن عبد البر .
 استنباط الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني ، وقف مستقره بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون .
 ١٣ - جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي . وقف بدار الحديث النورية بدمشق .
 ١٤ - الجزء الرابع من كتاب المبتدأ ، لأبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشي ، وقف بالضيائية .

* * *

ويقع كتاب اللامات في سبع ورقات (٥٢ - ٥٨ ظ) ، قياس الورقة ١٥,٥ × ١٣ سم ، وعدد سطور الصفحة نحو ١٤ سطراً ، قد تزيد سطراً أو تنقص سطراً .
 أضيف الى الكتاب في أوله ورقة ، تفصل بينه وبين سابقه ، كتب على وجهها : « كتاب اللامات لابن فارس » ، وأثبت فوق العنوان كلمة « من وقف ابن سلام » . ووسمت الصفحة بختم نقش فيه (دار الكتب الأهلية الظاهرية) ، أما نقش خاتم المكتبة العمومية فقد أثبت في ظهر الورقة (٥٥) من كتاب اللامات .

جاء في صفحة الكتاب الأولى بخط واحد :

كتاب اللامات

عن الشيخ الأديب ، الفاضل الأريب ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . كتب لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، نفع به . ثم أثبت بخطوط مخالفة : في أعلى الصفحة : (لمحمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي نفعه الله به) .

ونحتت الى اليسار قليلا ، (وقف بالضائية) ، ثم اثبت الى يسار الصفحة في اسفلها : (صاحبه محمد بن محمد بن الحسين ، متع به طويلا) .

وقد خلت النسخة من تعليقات العلماء وخطوطهم وقراءاتهم وسماعاتهم ، فهي نسخة غفل ، لم تحل بما يجلو صورتها ، وتقلها بين أيدي الدارسين ، خلا ما جاء في صدر ورقتها الأولى .

يختلف خط كتاب اللامات عن خطوط جميع ما في المجموع اختلافاً بيناً ، ويبدو من دراسة هذا الخط أن هذه المخطوطة قديمة ، كتبت بخط كوفي ، سطرها صاحبها على عجل ، فلم يحسن خطه ، ولم يتأنق فيه ، أوقع الحركات على بعض الحروف ، وكانت عنايته أشد بآثبات حركات الإعراب في أواخر الكلم خاصة ، وأهمل على قلة نقط بعض الحروف ، ولا ينقط التاء المربوطة في أواخر الكلم ألبتة . (ظ ٥٥ ، ظ ٥٦ ، و ٥٧) . وعلى طريقة المتقدمين كان الناسخ يقطع الكلمة الواحدة ، ليتما في أول السطر التالي إذا لم يتسع لها جميعاً السطر الأول ، مثل (فتروضى ، ماتو/عدون ، اختصر ، حا/فظ ، مكررة ، الشا/كرين ، ولنثبت ، لتقاربها ، لأنها ، إينا/نسكم ، و/تحقيقاً) (و ٥٣ ، ظ ٥٣ ، و ٥٤ ، ظ ٥٤ ، ظ ٥٥ ، و ٥٧ و ٥٨) . وكان يختصر لفظ حدثنا بـ (دثنا) ، على غير ماجرت به عادة المحدثين من اكتفائهم بـ : (ثنا) ، (ظ ٥٤) ، وقد كتب أسماء الابواب بخط أكبر ، ووضع في ختام الجمل علامة الانتهاء ، وهي رأس حرف الهاء .

على أن خط الناسخ ليس بكوفي أصيل ، إذ بدت فيه آثار التغير ، والتطور ، وظهرت الحروف فيه مدورة بعض التدوير ، وقل فيها الانكسار . ان الانكسار في رسم الحروف ، والزوايا الكثيرة الناشئة عنه سمة بارزة من سمات الخط الكوفي القديم ، على حين كان تدوير الحروف وتسهيلها في الكتابة سمة الخط النسخي الذي غلب على الكتابة العربية لسهولة جريان القلم به .

وعلى هذا يمكننا أن نستظهر أن هذه المخطوطة قد كتبت في أواخر القرن الرابع الهجري أو أوائل القرن الخامس ، وهي الفترة التي قل فيها استعمال الخط الكوفي في الكتابة .

ويبدو من تصفح المخطوطة أن ناسخ الاصل قد استدرك في الهامش ما كان سقط من الاصل ، وفاته شيء قليل لم يستدركه ، فقام قارئ عالم بأثبات ماسقط فوق موضع السقط تارة ، وفي الهامش تارة اخرى ، بخط مخالف وبجبر مغاير ، (ظ ٥٢ ، ظ ٥٣ و ٥٤) ، وإذ أدرك الائتكال بعض ما استدركه الناسخ في هامش الاصل ، فإن القارئ المذكور قد اثبت الكلمة التي نالها الائتكال في الهامش المقابل (و ٥٣) كما انه صحح بعض الكلمات في المخطوطة (و ٥٦) .

* * *

رأينا في تحقيق الكتاب أن نضيف على النص ترقيم اللامات ، ودلنا على مواضع الآيات المستشهد بها في سور القرآن ، في أعقاب كل آية ، تسهيلاً للقارئ ، وسمحت لنفسى حيناً أن أخرج على قواعدنا في الإملاء لأثبت رسم بعض الكلمات وفق ما جاءت في النص .

وهذا حين نبدأ نشر الكتاب^(١) .

(١) آثرة ألا نترجم لأبي الحسين احمد بن فارس ، ونجد اخباره وشيئاً من اشعاره ورسائله في :

الآثار الباقية : ٣٣٨ ، وأعيان الشيعة ٩ : ٢١٥ ، وانساب الرواة ١ : ٩٢ ،
والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٥ ، وبغية الوعاة ١٥٣ ، والبلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٨ ،
ودمية القصر : ٢٩٧ ، والديباج المذهب : ٣٥ ، وروضات الجنات : ٦٤ ، وسلم
الوصول : ١١٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٢ ، وطبقات المفسرين : ٤ ، والفهرست :
١٢٥ ، والكمال لابن الاثير ٨ : ٢٨٣ ، ٩ : ٨٧ ، وكشف الظنون ٢ : ١٦٠٤ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٢ ، ومعجم الادباء ٤ : ٨٠ ، ومفتاح السعادة ١ : ٩٦ ،
والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٢ ، ونزهة الالباء ٣٩٢ ، ووفيات الاعيان ١ : ١١٨ ،
ونبذة الدهر ٣ : ٣٩٧ .

= كذلك فقد ترجم له في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٢٦٥ ،
 ودائرة المعارف الإسلامية (النص الفرنسي) ٢ : ٣٩٩ (الطبعة الاولى) ، ٣ : ٧٨٧
 (الطبعة الثانية) ، والاعلام ١ : ١٨٤ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٤٠ .

هذا وإن أكثر اغققين الذين اشرفوا على نشر كتب ابن فارس التي سبقت الإشارة
 اليها (من ٧٦٢ - ٧٦٣) قد صدروا تلك الكتب بتراجم لابن فارس ، أطال فيها
 بعض ، وأوجز آخرون ، تناولوا فيها عصره وحياته وتناجه .

وذكر الاستاذ هلال ناجي في الكلمة التي قدمها بين يدي تحقيقه كتاب (متخير
 الالفاظ) لأحمد بن فارس ، أنه ألف كتاباً تناول فيه حياة ابن فارس وشعره ونثره .
 ولم يسعدني الحظ ، على شدة طلبي ، بالاطلاع عليه .

كما إن الاستاذ هلال ناجي قد استوفى ذكر أكثر المراجع التي عرضت لابن فارس
 في مقدمة كتاب (متخير الالفاظ) : ١١-١٣ (ط ١) ، ١٣-١٤ (ط ٢) .

كتاب الالامات

[ظ/٥٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين ، وصلواته على محمد وآله وسلم تسلياً .
قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أدام الله سعاده :
سأل سائل عن اللامات التي جاءت في كتاب الله تعالى : عن المفتوح منها
والمكسور ، وعلّة هاتين الحركتين فيها^(١) ، فأعلمته أن أهل العربية يختلفون
في عدد اللامات ، فمنهم من كثر حتى بلغ بها ثلاثين وما زاد ، ومنهم من يزعم
أنها بضع عشرة لأم . وذكر ناس أنها ثمان ، فسمعت أبي فارساً يقول : سمعت
أبا عبد الله محمد بن سعدان النهوي يقول : اللامات عشر ، خمس منها مفتوحات ،
 وخمس مكسورات ، وهذان^(٢) القولان قريان ، ولعل أصولها^(٣) هذه ،
والزوائد عليها في مذهب من زاد راجع عند التحقيق إليها .
وأما أفسرها إن شاء الله ، وربما لبست بين المذهبين ، لأن شغلي اليوم بغير
هذا الجنس / من العلم . فأول ذلك .

[و/٥٣]

١ - باب اللام الداخلة لمعنى التأكيد ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحاً) [هود : ٢٥ ، المؤمنون : ٢٣ ،
العنكبوت : ١٤ ، الحديد : ٢٦] ، (ولنعم دار المتقين) [النحل : ٣٠] ،
(ولسوف يعطيك ربك فترضى) [الضحى : ٥] ، و (لقد كان في قصصهم
عبرة^(١)) [يوسف : ١١١] ، (ولئن انتصر بعد ظلمه) [الشورى : ٤١] ،
(ولئن صبر وغفر) [الشورى : ٤٣] ، (ولدار الآخرة خير) [يوسف : ١٠٩] ،

(١) في الأصل : فيها

(٢) احتفظنا برسمها كما جاءت في الأصل

(٣) في الأصل : أصولها

النحل : ٣٠] ، (ولعبد مؤمن خير من مشرك) [البقرة : ٢٢١] .
وتقول العرب : قد علمت لزيد أكرم من عمرو .
و (لَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ [خير من مشركة]) [البقرة : ٢٢١] .
فهذه اللامات وجهها التأكيد ، وتثبت الشيء^(١) .
وزعم ناس أن هذه اللامات لام قسم . إذ كان القسم يدخل في الكلام
توكيداً لقوله ، وتقوية وتثبيتاً .

قال أبو الحسين أسعده الله : ولو كانت هذه اللامات لام قسم لكان القائل
إذا قال : « لزيد أكرم من عمرو » مقسماً ، ولكان حائثاً إذا لم يكن زيد
أكرم من عمرو ، فلبست اللام إذن لام قسم ، وإلماهي لام تأكيد على
[ظ/٥٣] ما / فسرناه .

* * *

٢ - باب اللام التي تعقب إن ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [النحل : ١٨] ، (إِنَّ رَبَّكَ
لَذُو مَغْفِرَةٍ) [فصلت : ٤٣] ، (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيمٌ) [هود : ٧٥] ،
(وَإِنْ جُنَدْتَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) [الصافات : ١٧٣] ، و (إِنَّ مَا توعَدُونَ لَأَتِي)
[الأنعام : ١٣٤] ، (وَإِنْ فِرْعَوْنَ لَعَالِي فِي الْأَرْضِ) [يونس : ٨٣] ،
(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) [البقرة : ٢٤٨ ، آل عمران : ٤٩ ، الحجر : ٧٧] ،
النحل : ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، الشعراء : ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ،
١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، النمل : ٥٢ ، العنكبوت : ٤٤ ، سبأ : ٩ ،
(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) [المنافقون : ١] ، (وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لِبَرَاهِيمُ)

(١) في الأصل : وتثبت للشيء .

[الصافات : ٨٣] ، (وإنّ منهم لفريقاً) [آل عمران : ٧٨] .

قال أبو الحسين : وسمعت علي بن ابراهيم بن سلمة القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : - وسئل عن اللام التي في قولنا : « إن زيداً لقائمٌ » - فقال : هذه اللام جواب لقائل قال : « ما زيد بقائم » ، فقال المجيب : « إن زيداً لقائمٌ » ، فجعل « إن » تحقيقاً لما نفاه ، وجعل اللام تحقيقاً لما دلّت عليه الباء من الجحد . وذكر عن سيبويه أنه قال : كان يجب أن تكون هذه اللام قبل « إن » ، فيقال : « لإنّ زيداً قائمٌ » ، لكنهم كرموا أن يجمعوا بين اللام وإنّ لأنها جميعاً حرفاً تأكيداً .

/ وأنشد سيبويه :

[٥٤/و]

لَهَيْتُكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوْ سِيمَةٌ عَلَى هَنَواتٍ كَاذِبٍ مِنْ يَقُولُهَا^(١)
أراد : « لِإِنِّتُكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ » ، فجعل الهمزة هاء . هكذا حكى عن سيبويه وزعم غيره : « لَهَيْتُكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ » ، إنما أصله : لله إنك ، لكنه اختصر على عادة العرب في اختصارها مثل ذلك^(٢) .

* * *

٣ - باب اللام التي تعقب « إن » الخفيفة ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (وإنّ كان أصحابُ الأيكة^(٣) لظالمين) [الحجر : ٧٨]

- (١) الصحابي : ٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ١٢٩-١٣١ ، الصحاح «هن» ، لسان العرب «وسم» ، «جنن» ، «هن» ، «هنا» ، تاج العروس «هن» ، خزنة الأدب : ٤ : ٣٣٤ ، الدرر اللوامع : ١ : ١١٨ ، وليس البيت من شواهد سيبويه .
(٢) الكتاب : ١ : ٧٤ وانظر أيضاً النوادر لأبي زيد الأنصاري : ٢٨ ، والخصائص

٣١٤ : ١ - ٣١٧

(٣) رسمت في الأصل : ليكة

(وإن كانوا ليقولون) [الصافات : ١٦٧] ، (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)
[الأعراف : ١٠٢] .

وذكر بعض أهل العربية أن العرب تجعل « إن » في معنى « ما » التي
للنفي ، فيقولون : « إن كنت قائماً » يريدون : « ما كنت قائماً » . فأرادوا
الاجتناب بـ « إن » وتركوا معنى النفي ، وجعلوا في خبرها اللام ، ليدلوا بذلك
على أنهم لا يريدون الجحد ، فيقولون : « إن كنت لقائماً » فخرج الكلام من
معنى الجحد إلى معنى الإثبات ، وهذا قول حسن .

وقال بعضهم : « إن » هاهنا في معنى ما ، واللام بمعنى « إلا » ، كأنه قال :
« وما كان أكثرهم إلا فاسقين » .

[ظ / ٥٤] فأمّا قوله : (وإن كل / لمّا جميع لدينا يحضرون) [يس : ٣٢]
و (إن كل نفس لمّا عليها حافظ) [الطارق : ٤] فعلى المعنى الذي ذكرناه ،
إذا خففت « ما » .

وأما من شدّها ، فحدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، ثنا
محمد بن فرح عن سلمة عن الفراء في قوله تعالى : (لمّا عليها حافظ) [الطارق :
٤] قال : قرأها العوام^(١) « لمّا » ، وخففها بعضهم ، وهو الكسائي .
وكان الكسائي يقول : لا أعرف وجه التثقيب فيه . قال الفراء : ونرى^(٢) أنها
لغة هذيل ، يجعلون « إلا » مع « إن » ، الخفيفة « لمّا » ، ولا يتجاوزون ذلك ،
كأنه قال : « ما كل نفس إلا عليها حافظ » . ومن خفف قال : انما هي لام
جواب لـ « إن » ، و « ما » التي بعدها صلة ، كقوله تعالى : (فبما نقضهم

(١) أي عامة قراء الكوفة . وانظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٧

(٢) ضبطت في الأصل بضم النون ، ومن الطريف في هذا الباب كلمة أحمد بن محمد
بن ورد التميمي قال : أرى بفتح الهمزة في رأي المعتقد ، وبضمها في الظن المنتقد
« بغية الملتبس : ١٥٥ » .

ميتاقهم ([النساء : ١٥٥ ، المائدة : ١٣] ، فلا يكون في « ما » ، وهي صلة ، تشديدة .

وحدثني ابو محمد سالم بن الحسن قال : سمعت ابا إسحاق الزجاج يقول : (إن كل نفس لما عليها حافظ) ، لعلها حافظ ، و « ما » لغو . وقرئت (لما عليها) بالتشديد ، في معنى إلا ، قال : استعملت « لما » في موضع « الا » في موضعين : أحدهما هذا ، والآخر في باب القسم ، تقول : / « سألتك لما [و/ ٥٥] فعلت » بمعنى : إلا فعلت .

* * *

٤ - باب اللام التي تعقب القسم ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى في قصة إبراهيم : (وثأله لأكيدن أضامكم) [الانبياء : ٥٧] ، فهذه لام القسم ، ويلزم الفعل المستقبل مع القسم النون خفيفة أو ثقيلة . وقال قوم : لزمت النون الفعل المستقبل المحلوف عليه ليُدل بها على الاستقبال ، كما دلت اللام في قولك : « إن كنت زيد لقاتماً » على الإيجاب . وذكر عن الخليل أنه قال : إنما لزمت النون آخر هذا الفعل لثلاث يشبه قولك : « إنه ليصلي » إذا كان في حال فعل الصلاة^(١) .

ومن اللامات التي تشبه لام القسم قوله تعالى : (كلا لَيُنْبَذَنَّ) [المعزة : ٤] ، و (لتركبن طبقاً) [الانشقاق : ١٩] و (ليستخلفنهم في الأرض) [النور : ٥٥] .

* * *

٥ - باب اللام التي تعقب الشرط ، وهي مفتوحة

وهي تشبه اللام التي قبلها . قال الله تعالى : (ولئن مسهم نعمة من عذاب

(١) الكتاب ١ : ٤٥٥

[ظ/٥٥] ربك ليقولن يا ويلنا ([الانبياء : ٤٦] ، و (لئن لم ينته / المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، والمرجفون في المدينة ، لنغرينك بهم) [الاحزاب : ٦٠] و (لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) [يونس : ٢٢] .

واللام داخلة على « إن » التي للشرط فبطل عملها فيكون الجواب بعدها مرفوعاً . ولا تكاد النون تفارق هذا الفعل ، وربما جاءت عن العرب بغيرنون ، قال الشاعر في ذلك :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع^(١)

وسمعت أبي يقول : سمعت ابن سعدان يقول : هو شاذ ، وكتاب الله عز وجل أولى بالاتباع .

فان قال قائل : فقد جاء في كتاب الله تعالى : (ولئن أرسلنا رجلاً فأراه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون) [الروم : ٥١] ، فالجواب أن لفظ قوله : « لظلوا » ، وإن كان ماضياً ، فان معناه الاستقبال ، وتأويله : ليطلن من بعده يكفرون . وهو كقوله تعالى : (ولئن زالتا إن امسكها من أحد من بعده) [فاطر : ٤١] والمعنى : ما كان يمسكها من أحد من بعده .

وقوله تعالى : (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به / ولتنصرنه^(٢)) [آل عمران : ٥٦]

(١) معاني القرآن للفراء ١ : ٦٦ ، ٢ : ١٣١ عن الكسائي للكميت بن معروف
(٢) في الأصل : ولتنصرنكم . وفوق الكاف حرف صادم مدود ، قال ابن الاقلبي : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعلمون أن الحرف اذا كتب عليه « صح » بصاد وحاء ، ان ذلك علامة اصحة الحرف ، لثلاثتهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، واذا كان عليه صادم مدودة دون حاء ، كان علامة أن الحرف سقيم إذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف ايضاً « ضبة » أي إن الحرف مقفل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما ان الضبة مقفل بها . « جذوة المقتبس : ١٤٣ »

٨١] فقال علماؤنا : إن « ما » هاهنا بمنزلة « الذي » ، يقول : للذي آتيتكم من كتاب وحكمة ، ودخلت اللام كما دخلت على « إن » ، إذا قلت : « لئن فعلت لأفعلن » . فاللام في « ما » كالتي في « إن » ، واللام التي في (لتؤمنن به) كالتي في قولك : « لأفعلن » . وهما جميعاً مؤكدتان .

وقوله جل ثناؤه : (وإن منكم لمن ليبطئن) [النساء : ٧٢] ، (وإن كلاً لما ليوفينهم) [هود : ١١١] ، اللام الأولى جواب إن ، والثانية تأكيد كأنه جواب القسم .

ومن قرأ : (وإن كلاً) بتخفيف « إن » ، فقال علماؤنا : ينصب كلاً بقوله : (ليوفينهم) ، كأنه قال : ليوفين كلاً أعمالهم . وأهل البصرة يقولون : إنما نصب « كلاً » لدخول « إن » ، وهي « إن » خففت ومعناها التثجيل . وأعملت كما أعملت إن الثقلة^(١) . قالوا : وذلك كقوله :

ووجه مشرق اللون كأن نديسه حقان^(٢)

فخفف كأن وأعملها أعمال الثقلة .

ومن لامات التأكيد : (إذا لا تبغوا إلى ذي العرش) [الاسراء : ٤٢]

و (إذا لأمسكن / خشية الإنفاق) [الاسراء : ١٠٠] .

[٥٦ / ظ]

* * *

٦ - باب

ومن اللامات المكسورة لام تخفض الاسم بعدها

قال الله تعالى : (والله العزة لرسوله) [المنافقون : ٨] و (إن للمؤمنين عند ربهم) [القلم : ٣٤] .

(١) في هامش المخطوطة : « في الأصل : المثقنة »

(٢) هو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨١ ، وتعاقب على الاستشهاد به النحاة

واللغويون ، انظر : خزانة الأدب ٤ : ٣٥٨ ، فرائد القلائد : ١٢٤ ، ابن يعيش ٨ : ٨٢ ،

اشرح شذور الذهب ٢٨٥ ، حاشية الصبّان ١ : ٢٩٣ ، الصحاح واللسان والتاج « إن »

تكون مكسورة في الاسم الظاهر ، فإذا دخلت على مكني انفتحت . قال الله تعالى : (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) [طه : ١١٨] وقال : (لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون)^(١) [يس : ٥٧] .

فقال قوم من النحويين : إن هذه اللام أصلها الفتح ، لأن الحرف الواحد لا يحتمل إلا أخف الحركات ، وإنما كسرت مع الظاهر لثلاثه لانه لا يشبه لام الابتداء إذا قلت : « لزيد أكرم من عمرو » . وزعم آخرون أن الأصل فيها الكسر لتكون مضاهية للباء وهي أختها إذا قلت « بزيد » ، وإنما فتحت في المكني لأنها لو كسرناها في قولنا : « له » لوقعت مضمومة بعد كسرة^(٢) ، وهذا ثقل ، وليس في كلامهم اسم على وزن « فَعُل » ، بكسر الفاء وضم العين .

* * *

٧ - باب لام كي ، وهي مكسورة

[و/ ٥٧] قال الله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس) [البقرة : ١٤٣] ، (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق) [الكهف : ٢١] ، (فاليوم نجيبك ببندك لتكون لمن خلفك آية) [يونس : ٩٢] ، (ولئن ثبت به فؤادك) [الفرقان : ٣٢] ، (وإنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) [الفتح : ١ - ٢] .

وربما جمعوا بين اللام والكي ، قال الله تعالى : (لكي لا تأسوا على ما فاتكم) [الحديد : ٢٣] ، (لكيلا يكون على المؤمنين حرج) [الاحزاب : ٣٧] وذلك كله تأكيد وتبيين .

(١) في الأصل : ولهم فيها فاكهة ، بزيادة الواو

(٢) لعله يحسن أن تكون : لوقعت ضمة بعد كسرة ، وبكسر هذا القياس مع ضمير المخاطب ، إلا أن يريدوا إتباع شيء شيئاً ليطرد الباب .

وربنا جمعت العرب بين اللام وكى وبين أن ، قال :
أردت لكيا أن تطير بقربتي فتتركني شأ ببيداء بلقع^(١)
فجمع بينها^(٢) لتقاربها في المعنى ، مع اختلاف اللفظ .

* * *

٨ - باب لام العاقبة ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك)^(٣) [يونس : ٨٨] ، وقال : (ليعكروا فيها) [الانعام : ١٢٣] ، وقال : (ليكفروا بما آتيناكم)^(٤) [النحل : ٥٥] ، العنكبوت : ٦٦ ، الروم : ٣٤] ، وقال : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) [القصص : ٨] ، فمعنى هذه اللامات حتى ، كأنه قال : وحتى يضلوا^(٥) ، وحتى كان لهم عدواً وحزناً .

* * *

٩ - باب اللام التي تكون بمعنى أن ، وهي مكسورة

/ قال الله تعالى : (يريدون ليطفثوا نور الله بأفواههم) [الصف : ٨] ، [ظ / ٥٧]
معناه ، والله أعلم ، أن يطفثوا نور الله ، كما قال في موضع آخر : (يريدون أن يطفثوا نور الله) [التوبة : ٣٢] ، و (يريد الله ليبين لكم) [النساء : ٢٦] .

(١) شرح شواهد الغني ١ : ٥٠٨ ، خزانة الأدب ٣ : ٥٨٥ ، فرائد القلائد : ٣٥٠ ، حاشية الصبان على الأثني ٣ / ٢٨٠ ، ابن يعيش ٧ : ١٩ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ٣٤١ (٢) في الأصل ، بينها .

(٣) في الأصل : ليضلوا ، بفتح ياء المضارعة .

(٤) في الأصل : وليكفروا ، بزيادة الواو .

(٥) وحتى ، لا ضرورة للواو .

وقال قسوم : معنى ذلك معنى لام كي ، كأنه قال : يريدون ما يريدون
ليطفثوا ، بمعنى كي [يطفثوا] ؛ فأما قول القائل :
وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه ، بالهف نفسي على صغر^(١)
فإن اللام جواب للخطو ، وعائدة إليه ، أراد : خطت لتدرك النعش . وكي
تدرك النعش .

* * *

١٠ - باب لام الأمر ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [النور : ٥٨] ،
وهذا إذا ابتدئ بها نكون مكسورة ، وإذا وصلت بواو أو فاء سُكِنَتْ .
وقال أهل العربية : إنما فعل ذلك لأن الواو والفاء لا يجوز أن تنفردا في
[و / ٥٨] الوقف عليهما ، فصارتا كأنهما من الكلمة فسُكِنَتْ اللام لذلك / فأما ثم ، فإن
اللام بعدها مكسورة كقوله تعالى : (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) [الحج : ١٥] ، ومن
العرب من يسكن اللام مع ثم فيقرأ : (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) ، وشبهوا ذلك بالفاء
والواو ، لأنها كلها من حروف النسخ .

* * *

١١ - باب لام تعقب الجحود ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يُغْفِرْ لَهُمْ ، وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا) [النساء :
١٣٧] ، وقال : (وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) [الأعراف : ٤٣]
وقال : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ) [التوبة : ١١٥] ، وقال :

(١) البيت للخنساء ، انظر ديوان الخنساء : ٢٩ ، الحماسة البصرية ١ : ٢٢٥ ،
زهر الآداب ٤ : ٧٧

(ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك)^(١) [يوسف : ٧٦] ، (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) [آل عمران : ١٧٩] ، (وما كان الله ليضيع إيمانكم) [البقرة : ١٤٣] ، فهذه كلها لامات تعقب الجحد تأكيداً له وتحقيراً .

* * *

١٢ - باب لام يدخل على معنى التعجب

في قول بعض أهل العربية ، وهي مكسورة

حدثنا علي بن إبراهيم بن سامة القطان ، حدثنا محمد / بن فرح^(٢) عن سامة عن [ظ/٥٨]
الفراء في قوله : (لإيلاف قريش) [قريش : ١] ، عجب الله تعالى نبيه
عليه السلام فقال : إعجب بإحمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحمة الشتاء
والصيف ، ولا تتشاغلن بذلك عن اتباعك ، وعن الإيمان بالله تعالى ، فليعبدوا
رب هذا البيت .

وهذا الذي قاله الفراء مشهور في كلام العرب ، يقولون : لله أنت ، والله درك ،
ويقول قائلهم :

ألا بالقوم لطيف الحيال يورق من نازح ذي دلال^(٣)

(١) في الأصل : وما كان ، بزيادة الواو .

(٢) جاءت في المخطوطة فرج بالجيم ، قال في نزعة الألباء : ٣٠٣ ، وأما أبو
جعفر محمد بن فرح « بالهاء المبهمة » فإنه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين وأخذ عن سلفة
ابن عاصم صاحب الفراء وروى عنه أبو بكر عماد بن عبد الملك النازخي ، وانظر إنباء
الرواة ٣ : ٢٠٠

(٣) هو لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، انظر ديوان البذليين ٢ : ١٧٢ ، الصاحبي :
٨٦ ، سيبويه ١ : ٣١٩ ، لسان العرب « هيب » ، « طيف » ، تاج العروس « هيب » ،
« طيف » ، الصحاح « طيف » . فقه اللغة للشعالبي : ٥٢٥

فالأولى لام نداء ، والثانية للتعجب ، نحو اعجبوا لطيف ، ومثله قول الآخر :

فقلت ولم املك أعوذ بن مالكٍ لفي جلٍ عَوْدٍ عليه الأياصر^(١)

وقال قوم : اللام في قوله : (لإيلاف قريش) ، موصولة بقوله جل ثناؤه :
(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) ، [الفيل : ١] (لإيلاف قريش)
فهذا ما حضر في هذا الباب ، وإنما تحرينا ذكر اللامات التي جاءت في كتاب
الله تعالى ، لأن السائل عنها سأل .

آخر الكتاب

(١) العَوْد : بفتح العين وسكون الواو : الجمل الكبير المسنن المدرّب ، والأياصر جمع أياصر بفتح الهمزة وسكون الياء ، وهو كساء ينش فيه .

تكملة

في ذكر شيوخ ابن فارس

- ١ -

معرفة الشيوخ الذين أخذ عنهم المؤلف ، وبيان طرق روايته ونحمله أمرٌ له خطره وشأنه في دراسة المؤلفين . انه يكشف عن مصادر الثقافة التي شاركت في تكوين المؤلف ، ويدل على تلك الصلات العلمية المتشابكة التي تلاقحت وتفاعلت في فكره ووجدانه ، حتى صدر عنه ما صدر من كتب وتآليف ، بما يعين الدارسين ، من بعد ، على تعرف الأصل المبتكر من المعاد المكرور في نتاجه . وقد حرص المتقدمون في كتبهم وأحاديثهم أن يسمّوا الشيوخ الذين رووا عنهم ، وقرؤوا عليهم ، وبلغت عنايتهم بذلك حداً انتهى بهم الى تأليف كتب البرامج والمعجمات والمشيخات .

ولكن الدراسات الحديثة لم تعن بعد بهذا الجانب العناية المرجوة ، ولم تفصح له المجال الذي يتطلبه من الجهد والتحقيق ، ولعل حظ ابن فارس كان ادنى من سواء ، في هذا الباب ، وإذا كان الدارسون الذين عرضوا لابن فارس في مقدمات الكتب التي نشروها له قد خصوا مشيخته بجانب من دراستهم ، فانهم لم يولوها ما تستحق من التدقيق والتثبت . وكان من أسباب ذلك ماورد في بعض عبارات الأقدمين ، فياقوت حين عدد شيوخ ابن فارس في كتابه معجم الادباء كان في عبارته بعض التسميح أو الخلل والاضطراب^(١) ، كذلك فقد وهم صاحب الانباء في ذكر اسم القطان شيخ ابن فارس الشهير ، فأقحم عليه اسم ابراهيم^(٢) ، فكان ذلك مدعاة لزلل بعض الدارسين الذين تابعوا ماجاء في كتابي ياقوت والقفطي ، كما

(١) معجم الادباء ٤ : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) انباء الرواة ١ : ٩٥ .

كان التسرع وقلة التثبت سبباً آخر . وبحسن أن نذكر بعض الأمثلة التي توضح ما أوجلهنا .

١ - جاء في مقدمة كتاب (متخير الالفاظ) لابن فارس (ص ٦ ، ط ١ ، أو ص ٩ ، ط ٢) : « وتذكر المصادر أن ابن فارس رحل الى قزوين للأخذ عن القطان و ابراهيم بن علي . » وأعاد الاستاذ المحقق ذكر ابراهيم بن علي حين عدد شيوخ ابن فارس (ص ١٥ ، ط ٢) . والحق أنه لا وجود لابراهيم بن علي ، ولكنها متابعة لصاحب الانباه حين أقحم كلمة ابراهيم على اسم القطان نفسه في كتابه الانباه .

٢ - جاء في مقدمة كتاب (متخير الألفاظ) لابن فارس ، (ص ١٥ ، ط ٢) أن علي بن عبد العزيز المكي من شيوخ ابن فارس ، متابعة لياقوت في عبارته .

والحق ان ابن فارس لم ير علي بن عبد العزيز ، وإنما اتصلت به روايته عن طريق شيخه القطان الذي لقي علي بن عبد العزيز ، وروى عنه .

٣ - عدد الدكتور رمضان عبد التواب شيوخ ابن فارس في مقدمتيه اللتين قدم بهما تحقيقه لكتابي ابن فارس : (المذكر والمؤنت) ، و (الثلاثة) ، فذكر من بينهم ابراهيم بن علي ، وعلي بن عبد العزيز المكي .

وقد بينا في الفقرة الاولى ما انتهينا اليه من انه لا وجود لهذا الشيخ (ابراهيم بن علي) في حياة ابن فارس . كما بينا في الفقرة الثانية ان رواية ابن فارس عن علي بن عبد العزيز قد تمت عن طريق شيخه القطان ، أما ابن فارس نفسه فلم يلق علي بن عبد العزيز .

٤ - وفي مقدمة المقاييس عد المحقق علي بن عبد العزيز من شيوخ ابن فارس^(١) ، ولعله استند في ذلك الى ما جاء في مطلع كتاب المقاييس لابن فارس ، حين ذكر الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه فقال :

« ومنها كتابا أبي عبيد [القاسم بن سلام] في (غريب الحديث) و (مصنف الغريب) ، حدثنا بها علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد ،^(١) .

ولو دقق المحقق قليلا ، لعلم أن في السند سقطا ، وإن الصحيح هو : حدثنا بها علي بن ابراهيم القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد . وهو سند معاد مكرور ، ذكره ابن فارس بكتابه المقاييس صحيحا عدة مرات ، ولا يعقل أن يحدث علي بن عبد العزيز المتوفي عام ٢٨٧ هـ احمد بن فارس ، وهو لم يولد بعد . هـ - ذكر ابن فارس في مطلع كتاب (المقاييس) سند روايته لكتاب المنطق ، أحد الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه ، فقال : « ومنها كتاب المنطق ، وأخبرني به فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن اخت الليث بن ادريس عن الليث عن ابن السكيت ،^(٢) وعلق المحقق في الهامش مترجما لليث ، فجعله الليث بن المظفر الذي صنع كتاب العين ونحله الخليل لينفق كتابه باسمه^(٣) ، فتورط المحقق بذلك في الخطأ تورطاً لا يغتفر ، وكانت سياقة السند وحدها كافية لحمايته بما وقع فيه ، فكل من خبر طريقة الاوائل في اسانيدهم يدرك ان المراد بالليث هنا الليث بن ادريس ، وأنه لا مساغ لآخر ، دع عنك ان ابن فارس اعاد السند مرة أخرى في كتابه الصاحبى مفصحا عنه بما لا يحتمل الشك أنه الليث بن ادريس حيث قال : فحدثني أبي قال : حدثني ابو نصر ابن اخت الليث بن ادريس عن خاله الليث عن ابن السكيت^(٤) ثم كيف يجوز ان يروي الليث بن المظفر الذي عاش في ايام الخليل بن احمد عن يعقوب بن السكيت ، والليث في طبقة اشياخه ، فلو جاز ان يكون بينها رواية لكان ابن السكيت هو الراوي عن الليث .

(٢) المقاييس ١ : هـ

(١) المقاييس ١ : هـ

(٣) المقاييس ١ : هـ

(٤) الصاحبى ٣ : هـ (تحقيق السيد احمد صقر) . والسند ساقط في طبعتي الصاحبى

الاخرين : السلفية القديمة ، وطبعة بيروت الحديثة

٦ - جاء في كتاب المذكر والمؤث : ٥٤ ، « فسمعت أبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول ، . وعلق المحقق الفاضل في الهامش متوجماً لابن سعدان ، فتوهم لأبي جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفى سنة ٢٣١ هـ . وابن سعدان الضرير اما هو في طبقة اشياخ أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمداني . انه حقاً في طبقة أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، المتوفى عام ٢٣١ هـ ، والذي كان شيخاً من شيوخ ابن سعدان النحوي الهمداني^(١) .

من أجل هذا وأمثاله رأيت ان استعرض مجموعة من كتب ابن فارس المطبوعة ، استخلص منها أسماء شيوخه الذين روى عنهم ، مستوفياً طرق الرواية لكل شيخ من شيوخه ، مصححاً ما لا بد من تصحيحه ، حتى يكون بين ايدينا مادة وافية صحيحة ، مهيئة للدارسين الذين يريدون ان يطرقوا هذا الجانب من حياة ابن فارس .

ولن اعرض في كلمتي إلا للشيوخ الذين روى عنهم ابن فارس ، فيما بين ايدينا من كتبه المطبوعة ، ضارباً صفحاً عن سواهم من الشيوخ الذين ورد ذكرهم في كتب التوابع والرجال . كذلك ليس من غرضي هنا ان اترجم لشيوخ ابن فارس ، واتحدث عن طبقاتهم في الرواية ، بل اني مكنت بسرد أسمائهم ، وبيان الطرق التي حملوا بها الرواية حتى تلقاها عنهم ابن فارس .

- ٢ -

شيوخ ابن فارس :

١ - ابو الحسن علي بن ابراهيم القطان

أسانيده في الرواية :

أ - القطان ، عن ابي العباس احمد بن ابراهيم المعداني ، عن ابيه ابراهيم ابن اسحاق ، عن بندار بن لزعة الاصفهاني ، وابي معاذ معروف ابن حسان ، عن الليث ، عن الخليل .

(المقاييس ١ : ٣ - ٤ : ٢ ، ٣٨٨ : ٣ ، ٨٦ : ٢٤٨)

ب - القطان ، عن المعداني ، عن ابيه ، عن ابي معاذ معروف بن حسان ، عن الليث ، عن الخليل .

(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ٣٤٠ ، الصاحبي : ٣٠ ، ١٦٣ - ١٦٤)

ج - القطان ، عن المعداني ، عن ابيه ، عن ابي عكرمة ، عن الليث ، عن الخليل .

(المجمل : ١٩٢) .

د - القطان ، عن علي بن عبد العزيز .

(المجمل : ١٧١) .

هـ - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد^(١) .

(المقاييس ١ : ٤ ، ٢ : ٣٨٣ ، ٣ : ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٥ : ١٨١ ،

الصاحبي : ٥٩ ، الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، المجمل : ٣ ،

١٠٦ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ - ٢٠١) .

و - القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أبي عمرو الشيباني^(٢)

(المقاييس ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٣٧٧ ، الصاحبي : ٤٦ ، المجمل : ٢١٧)

(١) سقط اسم القطان من السند في كتاب المقاييس ١ : ٤ ، ولم ينتبه المحقق لذلك ، مع انه ورد صحيحاً بعد ذلك في الكتاب مرات . كذلك فقد ورد اسم القطان معرفة في كتاب الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، اذ جاء اسمه فيه نعمي بن ابراهيم !!

(٢) سقط اسم ابي عبيد من السند في كتاب المقاييس (٣ : ٣٧٣) ولم ينتبه المحقق الى ذلك ، كما حرف اسم ابي عبيد الى ابي عبيدة في الجمل : ٢١٧ .

- ز - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأصمعي^(١)
(المقاييس ٢ : ٤٤٤ ، ٣ : ١٤٥ ، ٢٩٥ ، الصاحبي : ٦٩ ،
المجمل : ١١٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ - ١٩٥ ، ٢٣١) .
- ح - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الكسائي .
(المقاييس ٣ : ١٢١ ، المجمل : ١٧١) .
- ط - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء .
(المقاييس ٢ : ٤٥٢ ، ٣ : ٥٤ - ٥٥ ، المجمل ٢٧٥) .
- ي - القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء ، عن
الكسائي .
(المجمل : ١٢٣) .
- يا - القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء ، عن أبي
الجراح العقيلي .
(المجمل : ١٢٢) .
- يب - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأحمر .
(المجمل : ١٨٨) .
- يج - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأموي .
(المقاييس ٣ : ٢٠٧) .
- يد - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن اليزيدي .
(المجمل : ٢١٦) .
- يه - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن ابن مهدي ،
عن ابن المبارك ، عن أبي وائل ، عن هانيء .
(الصاحبي : ٩) .
- يو - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن شيخ له (لعله

(١) سقط اسم أبي عبيد من السند في كتاب المجمل : ١٩٤-١٩٥

- (هشام بن محمد) ، عن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس .
(الصاحي : ٢٨)
- يز - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن هشيم ، عن منصور ، عن الحسن .
(الصاحي : ٢٨ - ٢٩)
- بع - القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن نصر بن باب ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن ابي عبد الرحمن السلمي .
(الصاحي : ١٧٠)
- بط - القطان ، عن ثعلب .
(المقاييس ١ : ١٢ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ٢ : ٢٣١ ، ٣٢٩ ، ٤٦٥ ، ٣ : ٩٣ ، ٤١٧ ، ٥ : ٢٢٥ ، ٦ : ٢٦٨ ، ٤١ : ١٤٤ ، ١٥٧ ، الصاحي : ٣٩ ، ٦٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، المجمل : ٥ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، المذكر والمؤنث : ٤٧ ، ٥٠ ، اللامات : ٧٧٣) .
- ك - القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابي .
(المقاييس ٢ : ٣٤٧ ، ٣ : ٢١٠ ، ٤٥٦ ، ٤ : ٢٣٢ ، ٣٠١ ، الصاحي : ١٠٥ ، ١٦٣ ، تمام فصيح الكلام : ٢٣ ، متخير الألفاظ : ١١٥ ، ١٢٦ ، المجمل : ٧٠)
- كا - القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابي ، وعن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه .
(المقاييس ٦ : ٧)
- كب - القطان ، عن ثعلب ، عن سلمة ، عن القراء .
(الصاحي : ١٠٥) ..

- كج - القطان ، عن ثعلب ، عن ابي المنذر عن القاسم بن معن .
(المجمل : ٤١) .
- كد - القطان ، عن المبرد .
(الصاحي : ٢٢٢) .
- كه - القطان ، عن المبرد ، عن المازني ، عن الاخفش .
(الصاحي : ٥٠) .
- كو - القطان ، عن المفسر عن القتيبي (ابن قتيبة)^(١) .
(المقاييس ٢ : ٣٧٧ ، ٣ : ٣٣٩ ، الصاحي : ١٥٩ ، المجمل : ١٤ ،
٢٤١) .
- كز - القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي عن ابي حاتم عن الاصمعي .
(المقاييس ٢ : ٣٨١) .
- كح - القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي ، عن ابراهيم بن مسلم ، عن الزبير
ابن بكار ، عن ظمياء بنت عبد العزيز بن مائلة عن ابيها عبد العزيز
عن جدها مائلة .
(الصاحي : ٢٢) .
- كط - القطان عن محمد بن فرح عن مسلمة عن الفراء^(٢) .
(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، الصاحي : ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨١ ، ١٩٦ ،
اللامات : ٧٧٤ ، ٧٨١) .

(١) وردت القتيبي بإثبات الياء في كل المواضع ، والأصل في النسب الى فعيلة بضم
الفاء وفتح العين ان تحذف ياءها عند النسب كجهني نسبة الى جهينة ، وشذ قوهم :
خريبي ، وردني (شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٢٠-٢٩)

(٢) رويت فرج بالجيم في كتاب المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ولم ينتبه المحقق الى ما نص
عليه صاحباً لإنباء الرواة ونزعة الأبناء من أنه بالحاء المهملة . ورويت فرج بالجيم أيضاً في
الصاحي (ط . السلفية) : ١٤٧ .

- ل - القطان عن محمد بن يزيد عن هشام بن عمار عن ابن عينة عن الزهري
عن عامر بن سعد عن سعد بن ابي وقاص .
(الصاحبى : ١١٠) .
- لب - القطان عن ابي اسحاق الحربى .
(المجمل : ٢٠٧) .
- لج - القطان عن جعفر بن الحارث عن ابي حاتم السجستاني عن ابي
زيد الانصارى .
(المذكر والمؤث : ٥٠) .
- لد - القطان عن محمد بن ماجه عن علي بن محمد الطنافسى عن وكيع عن
أبيه واسرائيل عن ابي اسحاق السبيعى عن يزيد بن ارقم .
(اوجز السير : ١٣)

٢ - فارس بن زكريا

أسانيدہ في الرواية :

- أ - فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن أخت الليث بن أدريس عن الليث
ابن أدريس عن يعقوب بن السكيت^(١) .
(المقاييس ١ : ٥ ، ٢ : ٦٧ ، الصاحبى (ط . سيد صقر) : ٤٣ ،
المذكر والمؤث : ٤٧) .
- ب - فارس بن زكريا
(الصاحبى : ٦٨ ، تمام فصيح الكلام : ٢٠ ، متخير الألفاظ : ١٥٠ ،
المذكر والمؤث : ٥٧ ، ٦١) .
- ج - فارس بن زكريا ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي
(المذكر والمؤث : ٥٤ ، اللامات : ٧٧١ ، ٧٧٦) .

(١) سقط اسم الليث بن إدريس من السند في كتاب المقاييس ٢ : ٦٧ ؛

د - فارس بن زكرياء ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمداني
عن أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي .
(الصاحي : ٢٣٢) .

٣ - أبو بكر محمد بن أحمد الاصفهاني

أسانيد في الرواية :

أ - الاصفهاني ، عن أبي بكر بن دريد
(المقاييس ١ : ٥)

٤ - علي بن أحمد الساوي

أسانيد في الرواية :

أ - الساوي عن أبي بكر بن دريد
(المقاييس ١ : ٥)

٥ - أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري
(أبو بكر ابن السنّي)

أسانيد في الرواية :

أ - ابن السنّي عن الحسين بن مسبح عن أبي حنيفة الدينوري
(المقاييس ١ : ٣٤ ، ٨٣ ، ١١٤)

٦ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن داود الفقيه

أسانيد في الرواية :

أ - أبو عبد الله ، عن المبرد
(الصاحي : ٤٩)

٧ - أحمد بن محمد بن بندار

أسانيد في الرواية :

أ - ابن بNDAR ، عن ابي عبد الله بن خالويه الهمذاني
(الصاحبي : ١٥)

٨ - ابو الحسين احمد بن محمد مولى بني هاشم

أسانيد في الرواية :

أ - ابو الحسين ، عن محمد بن عباس الحشكي ، عن اسماعيل بن ابي عبيد الله
(الصاحبي : ٢٣ ، ٥٨)

٩ - ابو الفضل محمد بن العميد

أسانيد في الرواية :

أ - ابن العميد عن ابي بكر الحياط عن ابي علي الاصفهاني
(المقاييس : ٢٠٦ : ١)

١٠ - محمد بن ابي يحيى

أسانيد في الرواية :

أ - ابن ابي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده
(المقاييس : ١٩٨ : ٣)

١١ - ابو الحسين محمد بن هارون الثقفى

أسانيد في الرواية :

أ - الثقفى عن علي بن عبد العزيز عن ابي الحسن علي بن المغيرة الاثرم عن
ابي عبيدة

(المقاييس : ٦٧ : ٣ ، الصاحبي (ط . بيروت) : ٥٩ ، المجمل : ٦٧)

ب - الثقفى عن ثعلب

(المقاييس : ٤٢٨ : ٣)

١٢ - علي بن أحمد بن الصباح

أسانيد في الرواية :

أ - ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد

(الصاحي : ٢٤ ، ٥٩)

ب - ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي

عن الاصمعي

(الصاحي : ١٥)

١٣ - أحمد بن طاهر بن النجم

أسانيد في الرواية :

أ - أحمد بن طاهر بن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١١٣)

١٤ - علي بن عمر

أسانيد في الرواية :

أ - علي بن عمر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١٤١)

١٥ - ابو القاسم علي بن ابي خالد^(١)

أسانيد في الرواية :

أ - ابن ابي خالد عن ثعلب

(الصاحي : ١٤٨)

١٦ - علي بن مهرويه

أسانيد في الرواية :

(١) لعله هو والذي قبله رجل واحد

أ - ابن مبرويه عن هارون بن هزارى عن سفيان بن عيينة
(الصاحبى : ١٨)

١٧ - ابو داود سليمان بن يزيد

أسانيدہ في الرواية :

أ - ابو داود عن المصاحفي عن النضر بن شميل
(الصاحبى : ١٨)

ب - ابو داود عن محمد بن ماجه عن نصر بن علي عن عبد الله بن داود عن
علي بن صالح .
(أوجز السير : ٩)

١٨ - عبد الرحمن بن حمدان

أسانيدہ في الرواية :

أ - عبد الرحمن بن حمدان عن محمد بن الجهم السمرى عن الفراء
(الصاحبى : ١١)

١٩ - ابو سعيد السيرافى (الحسن بن عبد الله)

(الصاحبى : ٧٢)

٢٠ - ابو بكر أحمد بن علي بن اسماعيل الناقد

أسانيدہ في الرواية :

أ - الناقد عن أبي إسحاق الحرى عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه
(الصاحبى : ١٠١)

ب - الناقد عن أبي إسحاق الحرى ، عن عفان ، عن سلام أبي المنذر ، عن
عبد الله بن مختار .
(المجلد : ٧٢)

ج - الناقد عن أبي إسحاق الحرابي عن ابن عائشة عن أبيه عن جده .

(المجلد : ٨١)

د - الناقد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد بن حنبل .

(المجلد : ٧٩)

٢١ - أبو الحسين أحمد بن علي الأحول

أسانيده في الرواية :

أ - الأحول عن أبي الحسين عبد الله بن سفيان الخزاز عن المبرد .

(الصاحب : ٥٧)

٢٢ - أبو بكر محمد بن أحمد البصير

أسانيده في الرواية :

أ - البصير عن الزجاج

(الصاحب : ٥١)

٢٣ - أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي^(١)

أسانيده في الرواية :

أ - سلم بن الحسن عن الزجاج

(الصاحب : ٥١ ، ٥٧ ، اللامات : ٧٧٥)

٢٤ - أبو الحسن ابن التركية

أسانيده في الرواية :

أ - ابن التركية عن ثعلب

(الصاحب : ١٢٦)

(١) ورد اسمه في اللامات : ٧٧٥ سلف بن الحسن

٢٥ - أحمد بن علي الديلمي

أسانيد في الرواية :

أ - الديلمي عن علي بن جمعة عن النضر بن أبي خازم عن أحمد بن الحسن الكندي عن ابن الأعرابي
(المجمل : ١٠)

٢٦ - العباس بن الفضل

أسانيد في الرواية :

أ - العباس عن ابن أبي دواد عن نصر بن علي الجهضمي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .
(المجمل : ١٨٥)
ب - العباس عن الأشعري عن علي بن الحسين المكتب عن أبي عبيد .
(المجمل : ١٨٧)

٢٧ - أحمد بن شعيب

أسانيد في الرواية :

أ - أحمد بن شعيب عن ثعلب
(المجمل : ٢٢١)

٢٨ - أبو بكر محمد بن الحسين الفقيه

(فتيا فقيه العرب : ٢٠)

هذا ما عنّي لي جمعه في هذا الثبت بما تفرق في بطون كتب ابن فارس ،
لعله يكون نافعاً لمن شاء أن يطرق هذا الجانب في حياته .

شاكر الفحام

الفهارس

١ - فهرس الشواهد

الصفحة	اسم البحر
٧٨٠	وقائلة والنعش قد فات خطوها
٨٨٢	فقلت ولم أملك : أعوذ بن مالك
	لتدركه ، يا لهف نفسي على صخر
	لفي جمل عوذ عليه الأباصر
	* * *
٧٧٩	أردت لكما ان تطير بقربتي
٧٧٦	اثن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم
	فتركني شأ ببداء بلقع
	ليعلم ربي أن بيتي واسع
	* * *
٧٧٣	لهنك من عبسية لوسيمة
٧٨١	الا يا لقوم لطيف الحيال
	على هفوات كاذب من يقوها
	يؤرق من نازح ذي دلال المتقارب
	* * *
٧٧٧	ووجه مشرق اللون
	كان ثدييه حقان الهزج

٢ - فهرس شيوخ ابن فارس

٧٩٧	احمد بن شعيب
٧٩٤	احمد بن طاهر بن النجم
٧٩٥	احمد بن علي الاحول (ابو الحسين)
٧٩٦	احمد بن علي الديلمي
٧٩٥	احمد بن علي بن اسماعيل الناقد (ابو بكر)
٧٩٢	احمد بن محمد (ابو الحسين)

٧٩٢	احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري (ابو بكر ابن السني)
٧٩٢	احمد بن محمد بن بNDAR
٧٩٢	احمد بن محمد بن داود الفقيه (ابو عبد الله)
٧٩٢	ابو الحسن بن التركية
٧٩٥	الحسن بن عبد الله (ابو سعيد السيرافي)
٧٩٦	سلم بن الحسن البغدادي (ابو محمد)
٧٩٤	سليمان بن يزيد (ابو داود)
٧٩٦	العباس بن الفضل
٧٩٥	عبد الرحمن بن حمدان
٧٨٦	علي بن ابراهيم القطان (ابو الحسن)
٧٩٢	علي بن احمد الساوي
٧٩٣	علي بن احمد بن الصباح
٧٩٤	علي بن ابي خالد (ابو القاسم)
٧٩٤	علي بن عمر
٧٩٤	علي بن مروه
٧٩١	فارس بن زكريا
٧٩٢	محمد بن احمد الاصفهاني (ابو بكر)
٧٩٦	محمد بن احمد البصير (ابو بكر)
٧٩٧	محمد بن الحسين (ابو بكر)
٧٩٣	محمد بن العميد (ابو الفضل)
٧٩٣	محمد بن هارون الثقفي (ابو الحسين)
٧٩٣	محمد بن ابي يحيى

٣ - ذكر طبعات كتب ابن فارس
المعتمدة في هذا البحث

- ١ - أبيات الاستشهاد نشره الاستاذ عبدالسلام هارون في المجموعة الثانية من نواذر المخطوطات (ص ١٣٧ - ١٦١) ، طبع بالقاهرة عام ١٩٥١ م
- ٢ - الاتباع والمزاوجة نشر بتحقيق برونر ، طبع بمدينة جيسن بالمانية عام ١٩٠٦ م
- ٣ - أوجز السير لخير البشر نشره السيد عزت حصرية ، طبع بمطبعة العلم بدمشق
- ٤ - تمام فصيح الكلام نشر بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد عام ١٩٧١ م
- ٥ - الثلاثة نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، طبع بالقاهرة عام ١٩٧٠ م
- ٦ - خلق الانسان نشر بتحقيق الدكتور فيصل دبذوب ، طبع بدمشق ١٩٦٧ م
- ٧ - ذم الخطأ في الشعر نشرته مكتبة القدسي ، طبع بالقاهرة عام ١٣٤٩ هـ
- ٨ - الصاحبي في فقه اللغة نشرته المكتبة السلفية ، طبع بالقاهرة عام ١٩١٠ م^(١)
- ٩ - فتيا فقيه العرب نشر بتحقيق الدكتور حسين محفوظ ، طبع بدمشق عام ١٩٥٨ م

(١) طبع الصاحبي طبعتين أخريين ، احدهما بتحقيق السيد احمد صقر ، ولكنها لم تكمل ، والثانية صدرت في بيروت عام ١٩٦٤ م ، وكانت طبعة السلفية معتمدا ، فاذا عدنا الى احدى الطبعتين الاخريين ، لسقط في السلفية ، أشرنا الى تلك الطبعة تحديداً .

- ١٠ - اللامات
- ١١ - متخير الالفاظ نشر بتحقيق الاستاذ هلال ناجي ،
صدرت طبعته الاولى ببغداد عام
١٩٧٠ م واصدر المكتب الدائم
لتنسيق التعريب طبعته الثانية
١٢ - المجلد في اللغة (الجزء الاول) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة عام
١٩١٣ م
- ١٣ - المذكر والمؤنث نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد
التواب ، وطبع في القاهرة عام
١٩٦٩ م
- ١٤ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله نشرت بتحقيق الاستاذ عبد العزيز
الميمني الراجكوتي ، ضمن (ثلاث
رسائل) ، طبعت بالمطبعة السلفية
بالقاهرة عام ١٣٤٤ هـ
- ١٥ - مقاييس اللغة نشر بتحقيق الاستاذ عبد السلام
هارون في ستة أجزاء ، طبع
بالقاهرة عام ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ
- ١٦ - النبروز نشره الاستاذ عبد السلام هارون ،
في المجموعة الخامسة من نوادر
المخطوطات (ص ٤ - ٢٥) ، طبع
بالقاهرة عام ١٩٥٤ م

(١١) الإفصاح عن لفظتي الجراحة والجراح

الدكتور ميشيل الخوري

من الألفاظ التي بكثر استعمالها في هذا الزمن لفظتا الجراح والجراحة .
ونعني بالجراح الطبيب الذي يزاول الجراحة ، ونعني بالجراحة الفرع العملي من
الطب ، وهو الفرع الذي يتم العمل فيه باستعمال اليدين المجردتين أو المزودتين
بالآلات ، أو هو فرع الطب الذي يُعنى بالأمراض والحالات التي يُلجأ في علاجها
إلى الاجراءات العملية أو اليدوية . ويبدو لدى مراجعة مؤلفات العرب القدماء ،
أن لفظتي الجراح والجراحة بالمعنى الحديث لا يعود استعمالهما الى أبعد من أواسط
القرن السابع الهجري أو الثالث عشر الميلادي ، وأن أقدم النصوص
العربية التي استعملت فيها هاتان اللفظتان ، هو على الأرجح كتاب العمدة في
صناعة الجراحة لأبي الفرج يعقوب بن اسحق بن القف المولود في الكرك سنة
٦٣٠ والمتوفى في دمشق سنة ٥٦٨٥ . ولا ريب في أن ابن القف حين استعمل لفظة
الجراح في كتاب العمدة اراد الاعتياض بها عن مصطلحين آخرين كان استعمالهما
شائعاً في عصره وهما صانع اليد والجراحي ، وأنه حين استعماله لفظة الجراحة
أراد الاعتياض بها عن مصطلح آخر هو عمل اليد أو صناعة اليد .

المصطلحان صانع اليد وعمل اليد

يعود استعمال المصطلحين صانع اليد وعمل اليد الى زمن سبق الزمن الذي
عاش فيه ابن القف أي يعود الى ما قبل القرن السابع الهجري ، فان أبا القاسم

(١) ألقى هذا البحث في الجلسة التي عقدها مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في مساء يوم الخميس
٥ نيسان ١٩٧٣ . ويشكر صاحبه الاستاذ الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع اللغة العربية
بدمشق والاستاذ أحمد راتب التفاح لإرشاده الى عدد من المراجع التي استعان بها في بحثه .

خلف بن عباس الزهراوي المولود في الزهراء بالاندلس نحو السنة ٣٢٤ والمتوفى فيها نحو السنة ٤٠٢ هـ ، استعمل المصطلح عمل اليد في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف ولاسيما في المقالة الثلاثين والأخيرة من كتابه ، وهي المقالة التي أفرد لها لعمل اليد في أحوال الجبَر والكسَر والحلج والوَتِي . وهي تحوي مقدمة تشير الى تدهور هذه الصناعة فيقول فيها : «لأن العمل باليد مُحسَن في بلدنا وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد أن يدرُس عِلْمُه وينقطع أثره ، إنما بقيت منه رسوم يسيرة في كتب الأوائل » .

وورد ذكر المصطلحين صانع اليد وعمل اليد في كتاب التيسير في مداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر الإيادي الاشبيلي المولود في إشبيلية سنة ٤٦٤ والمتوفى فيها سنة ٥٥٧ هـ . وفيما يلي بعض الشواهد المقتبسة من مخطوطة كتاب التيسير ذات الرقم ٩١٢٨ التي يملكها المتحف البريطاني في لندن :

قال ابن زهر في البحث الخاص بجراح الرأس (وجه الورقة ١٠) : « فان كان الجرح بمجديدة حديدة قد أخذ في العظم ولم ينته الى داخل فعسبك ذلك العلاج فالزمه . وأما إن كان قد وصل إلى أن نفذ نُخْنُ العظم ففي مثل هذا لابد من مشاهدة صانع اليد . ويكون بدء عمله الكشف عن العظم ثم تقريره بالصناعة التي ذكرها جالينوس في حيلة البرء ، وقلتها يوجد في هذا الزمن من صنّاع اليد فضلاً عنا معاصر أطباء التجربة والقياس والتكلم دون مباطشة^(١) العمل باليد من يحسن

(١) في اللسان باطشه مباطشة وباطش كبطش . وفي الفاموس المباطشة المعالجة وأن يد كل منها يده الى صاحبه ليطش به . واستدرك عليه تاج العروس بقوله : فلان يبطش في العلم بباع بسيط وهو مجاز قال :

ويبطش بالعلم الساوي بطشة أراد بها يسطو على تبجح البحر

وفي معجم دوزي بطش يعني كبش وهذا معناه في المثل : بالساعدين تبش وفي الكتّان . وعليه فالمباطشة في كلام ابن زهر إنما هي من باب المجاز فكأنه يريد أن يقول أن عمل صانع اليد إنما هو من قبيل البطش بالآفة التي لا غنى في معالجتها عن عمل اليد .

ذلك . وإنما ذكرته طمعاً بأن يوجد في الناس من يحسن تلك المباشطة بمن له حذق وحُسنكة ودُرْبة كثيرة . فانه لا يجب أن يتعرض الى ذلك إلا من باطشه تليذاً بين يدي مُعلِّمه مدة طويلة ثم باطشه منفرداً بذاته مدة . .

وهو يقول (ظهر الورقة ١٠ ووجه الورقة ١١) :

« وإنما يصعب هذا الأمر لأننا لم نر مُحسناً في ذلك ، ولا سمعنا في وقتنا هذا بمن يجيد عمله ، ولو كان المجيد لذلك موجوداً لم يكن أحد يموت من كسر عظم الرأس في الأكثر . فان ذلك كان يكون من الأسباب التي قدّرَها الله سبحانه للبرء ، كما أن تعذر المحسن في ذلك الآن سببٌ بقدر الله لهلاك من يصيبه ذلك في الأكثر . وأما ما يصيب الغشاء الغليظ تحت العظم من أسباب بادية فذكرى له فضلٌ لأنني أعلم أن ما هو أسهل من ذلك ، لا يوجد في هذا الوقت من يجيد صنعته من صنّاع اليد ، وأخرى أن لا يوجد من لا يجيد علاج ما هو أعوص من هذا فانا لا أطيل القول فيه . .

واستعمل ابن زهر المصطلح صانع اليد وجمعه صنّاع اليد في مواضع أخرى كثيرة من كتابه التسيير . ومن ذلك قوله في علاج بعض أمراض العين (ظهر الورقة ٢٠) :

« وأما السَّلْع فتكون في العين كما تكون في سائر الأعضاء . وهي في العين أصعب وأخطر وعلاجها بِلَازمة تنقية البدن ومداومة دهنها بزيت الورد المركب على دهن اللوز الحلو . فان لم ينجع ذلك فيها فلا بد من إخراجها ، وصانع اليد اذا كان دَرَباً كفيفاً بذلك . . وقوله (وجه الورقة ٢١ وظهرها) : أما البَرْدَة فرطوبة غليظة نجمت في باطن الجفن وتلحح فيه ، وعلاجها بتحسين الأغذية وتلطيفها ، وأجود الأغذية في ذلك العصافير الدقاق متخذة بالمربي النقيع وبالخل وتغايا^(١) واليَمام كذلك صالحة وبقلية السلق يلازمها ، ويلازم دهنها بدهن الورد اللوزي الموصوف . فان

(١) في معجم دوزي ان تغايا كلمة مغربية وتعني طعاماً مطبوخاً يتألف من اللحم والتوابل وكزبرة البئر والزيت والملح والماء . وتعرف بالتغايا الخضراء متى كانت الكزبرة غضة ، فاذا كانت الكزبرة يابسة عرفت بالتغايا البيضاء .

تفانم أمرها إما لغفلة في أول حدوثها أو لكبرها في ذاتها فصانع اليد يخرجها بالشق عليها ، وليس شيء يحتاج إليه صانع اليد كاحتياجه الى معرفة التشريح ومنافع الأعضاء لئلا يغلط .

وقوله (ظهر الورقة ٢٢) : « وقد يُقطع شيء من الجلد الرقيق الذي على جفن العين وتخط الشقاق بأدق ما يوجد من الحرير الإبريسم . وإن من صناع اليد من قد استنبط حيلة أخرى بدبعة ، وهي أن تُفرض الجلدة الرقيقة وتشق شظية^(١) من قصب وتدخل الجلدة المثناة في الشق وطرفا الشظية سليمان من الشق . وتترك كذلك حتى تتعفن تلك الجلدة المثناة وتسقط الشظية منها وقد التأم الحرق » .

وهو يقول أيضاً (ظهر الورقة ٣٢) : « وما يحدث من القلق به في العين يسكنه رقيق البيض ، وأما إذا تمكنت فلا بد فيه من أحد وجهين إما أدوية من الأدوية التي ذكرت لذهاب السبل والظفيرة يؤثر في ذلك بالمداومة ، وإما الى عمل صانع يد مجيد يكشطه على ما يكشط السبل والظفيرة » .

وقد يُظن أن ابن زهر حين قوله صانع اليد كان يحتمل هذا الوصف معنى الحذق والمهارة لامعنى الجراح أي الطبيب الذي يزاول مهنة الجراحة ، وذلك على اعتبار أن الصنّاع وصنّاع اليد وصنّاع الدين وسواها من الصفات المشتقة من الفعل صنّع تتضمن معنى الحذق والمهارة . ولكن يؤخذ من الشواهد التي سبق ذكرها ومن شواهد أخرى استعمل فيها ابن زهر المصطلح صانع اليد ، سواء أكان ذلك في كتابه التيسير في المداواة والتدبير ، أم في كتابه الاقتصاد في اصلاح الانفس والأجساد ، أنه حين قوله صانع اليد لم يكن يعني سوى ذلك الطبيب الذي يعالج بيديه أو باستعمال الحديد كما كان يقول ابن زهر . وقد يكون هذا الصانع مصيباً

(١) في الصحاح الشظية الفِدْقَة من العصا ونحوها والجمع الشظايا . وفي اللسان كل فلفة من شيء شظية والشظية شِقْعة من خشب أو قَصَبٍ أو فِصْفٍ أو عظم .

جيداً في عمل اليد أحياناً كثيرة ، كما انه قد يكون مخطئاً مسيئاً أحياناً أخرى كثيرة . قال ابن زهر في كتابه الاقتصاد في اصلاح الأنفس والأجساد وذلك في البحث الخاص بقصر الشفة العليا (وجه الورقة ١٤ من مخطوطة باريس ذات الرقم ٢٩٥٩) :
 « وأما قصرها فعلاجه عسير جداً ، إلا أنه يحتاج فيه الى معرفة بعلم التشريح ودربة في النطس به وذلك أنه لا بد في علاجه من أن يؤتى الى وسط الشفة فتقطع عرضاً قطعاً نافذاً وتُجذب الشفة الى أسفل وتمنع من الالتحام بدمها حتى ينبت بين الشفرين لحم يملأ ذلك الفضاء . ثم يُنخَم الجرح بأدوية داملة وخاتمة ، وفي هذه الحال يتوقع غلط الصانع فيسيل بالقطع إلى احد الجانبين فيضر بالشفة ويفصل العصب المحرك لها فذلك يجب ألا يتولاه إلا من له خبرة بالتشريح . »
 فيتضح إذن من هذه النبذة المقتطعة من كتاب الاقتصاد ، أن ابن زهر حين قوله غلط الصانع يقيم الصفة مقام الاسم الموصوف ، ويجرد لفظة الصانع من معنى الخدق والمهارة فلا يجعل لها غير دلالة واحدة وهي الطبيب الذي يزاول عمل اليد أي ما نسميه اليوم بالجراحة .

ويبدو أن المصطلحين صانع اليد وعمل اليد اللذين استعملوا في الأندلس منذ زمن أبي القاسم الزهراوي أو قبله ، دام استعمالهما في اللغة العربية حتى القرن الحادي عشر الهجري على أقل تقدير . وإنما يدعونا الى هذا القول أت داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ ذكر في كتابه تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجائب (القاهرة ١٢٨١ هـ ، ج ٢ ص ٢٦٢ - ٢٦٣) ما يلي :

« وبطء الحراج ونحوه وهو نوع من عمل اليد ... ومن ثم شرطنا احتياج صاحب عمل اليد الى الهندسة . واستعمل الأنطاكي في تذكرته المصطلح صناعة اليد فقال (ج ٢ ص ٣٣٠) :

« أول من تصدى لإفراد صناعة اليد حذّاق الهند كذا قدُرّر في الطبقات والذي رأيت عن ابقراط أنه اختار أربعة من تلامذته فقال لأحدهم تصدّ لتقدير الطبيعة ، وقال للآخر استعمل نفسك في تحقيق ما يتعلق بالعين ،

وللآخر تصدّ لصناعة اليد ، وللرابع اضرب في الأرض لتحصيل أنواع النبات .

المصطلح الجراحي

أما لفظة الجراحي فيرجع أنها استعملت أولاً في المشرق ، وأن استعمالها يعود الى القرن الرابع الهجري . وكان ممن استعملوا هذه اللفظة الطبيب ابن بطلان البغدادي المتوفى في انطاكية سنة ٤٥٨ هـ وذلك في كتابه دعوة الأطباء (الاسكندرية ١٩٠١ م) وهو كتاب أدبي وصفه في المقدمة بقوله :

« هذه رسالة دعوة الأطباء على مذهب كلية ودمنة تشتمل على مزج ببسمٍ عن جدّ وباطل ينطق عن حق ، وخير القول ما أغنى جده وألمى هزله صنفها أبو الحسن المختار بن الحسن بن بطلان للأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميثاقين وديار بكر » . وقد استعمل ابن بطلان في رسالته (ص ٣٨) لفظة الجراحي فقال :

« ثم شرب وقال لغلّامه امض إلى تلميذي أبي جابر الفاسد وادعّه ومعه عودُهُ وجُزْ بصديقنا أبي أيوب الكعّال وأبي سالم الجراحيّ . وقل لأبي موسى الصيدلاني بحيايتي عليك إلا جعلتنا في هذا اليوم من زُبْنِكَ (في الأصل زبونك) . فما كانت هنية حتى حضر القوم فسلموا فرددنا عليهم السلام » . وقال ابن بطلان في مكان آخر من رسالته (ص ٤٧) : « فشربت الجماعة ثم أوماً اليّ وقال محتاج الجراحيّ أن يكون عالماً بالتشريح ومنافع الأعضاء ومواقعها ليتجنب في فتح المواد قطع الأعصاب وأطراف العضل والأوتار والألياف » .

ووردت لفظة الجراحي في كلام أسامة بن مُنقذ الشّيزري (٤٨٨-٥٨٤) وذلك فيما رواه في كتابه الاعتبار (تحقيق فيليب حتي ، برنستون ١٩٣٠) من القصص الشائقة التي وصف فيها ماخاضه من المعارك مع الافرنج في قلعة شيزر والمناطق المحيطة بها على العاصي الى الشمال الغربي من حماه . قال أسامة (ص ٥٥) : « وجرح عمي عز الدولة رحمه الله في ذلك اليوم عدة جراح منها طعنة طعنها في جفن عينه السفلا في من ناحية المآق . ونشب الرمح في المآق عند مؤخر

العين فسقط الجفن جميعه وبقي معلقاً بجلده من مؤخر العين والعين تلعب لاستقر .
والما الجفون التي تمسك العين . فخطاها الجراحي وداواها فعادت كحالتها الأولى
لا تعرف العين المطعونة من الاخرى .

وقال أيضاً (ص ١٤٦) :

« كان في أصحابنا من بني كنانة رجل أسود يقال له علي بن فرج طلعت في
رجله حبة فتخبثت وتناثرت أصابعه وأنتدت رجله . فقال الجراحي ما لرجلك
إلا القطع وإلا تليف . فحصل عنده منشاراً وجعل ينشر ساقه حتى يغلبه فيض
الدم ويغشى عليه ، فإذا هو أفاق عاد إلى نشرها حتى قطعها من نصف ساقه
وداواها فبرئت . »

وكان ممن أكثروا استعمال لفظة الجراحي ورجعوها على أبة لفظة أخرى
بمعناها ، الطبيب المؤرخ ابن أبي أصيبعة (٥٩٦ - ٦٦٨ هـ) فقد ذكر في كتابه
عيون الأنباء في طبقات الأطباء (القاهرة ١٢٩٩ هـ ج ١ ص ٣٢٠) أن لعبيد
الله بن جبريل بن بختيشوع المتوفى في ميسافريقين بعد سنة ٤٥٠ هـ ، كتاباً
عنوانه مناقب الأطباء ، وأنه أتم تأليفه سنة ٤٢٣ . وكان من عادة ابن أبي
أصيبعة ، أن يضمن كتابه عيون الأنباء بعض ما ينقله من كتاب مناقب
الأطباء ، وما نقله عنه في ترجمته لأبي محمد بن زكريا الرازي قوله (ج ١ ص ٣١) :
« إنه لما عمّر عضد الدولة البيارستان الجديد الذي من طرف الجسر من
الجانب الغربي من بغداد كانت الاطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع أربعة
وعشرين طبيباً ، وكان من جملة جماعة طبائعيون . قال عبيد الله وكان والذي
جبرئيل قد أصدع مع عضد الدولة من شيراز ورُثب في جملة الطبائعين في
البيارستان وفي جملة الاطباء الخواص . قال وكان في البيارستان من هؤلاء من
الكحالين الفضلاء أبو النصر بن الدحلي ومن الجراحين أبو الخير وأبو الحسن بن
متفاح وجماعته ومن المجبرين المشار إليهم أبو الصلت . »

ويقول ابن أبي أصيبعة في مكان آخر من كتابه عيون الأنباء (ج ٢ ص ١٤١) :

« كان بدمشق فاصد يقال له ابو الخير ، ولم يكن من المهرة فكان من امره ان فصد شاباً فوقعت الفصدة في الشريان فتحير وتبلد وطلب قطع الدم ، فلم يقدر على ذلك فاجتمع الناس عليه . وفي اثناء ذلك اطلع صبي عليه فقال يا عماء افسده في اليد الاخرى ، فاستراح الى كلامه وفصده من يده الاخرى فقال شد الفصد الاول ، فشده ووضع لازوقاً كان عنده عليه وشده فوقف جربة الدم . ثم مسك الفصدة الاخرى فوقف الدم وانقطع الجميع . ووجد الصبي يسوق دابة عليها حمل شيعر فتشبث به وقال من أين لك ما امرتني به . قال انا ارى ابي في وقت سقي الكرم اذا انفتح شق من النهر وخرج الماء منه تجده لا يقدر على امساكه دون ان يفتح فتحة آخر ينقص به الماء الاول الواصل الى ذلك الشق ، ثم يسده بعد ذلك . قال فمنعه الجراحي من بيع الشيعر واقتطعه وعلمه الطب ، فكان منه اليرودي من مشاهير الاطباء الفضلاء (توفي اليرودي في دمشق سنة نيف واربعائة) .

وفي موضع آخر من كتابه عيون الانباء يقول ابن ابي اصيبعة (ج ٢ ص ١٧٩) :

« وحدثني ايضاً عنه انه كان معه في البهارستان الكبير الذي انشأه نور الدين بن زنكي وهو يعالج المرضى المقيمين به ، فكان من جللتهم رجل به استسقاء زقي قد استحسك به فقصد الى بزله . وكان في ذلك الوقت في البهارستان ابن حمدان الجراحي وله يد طولى في العلاج » .

ففي الشواهد المتقدمة اذن ، دلالة على ان ابن ابي اصيبعة . لم يستعمل في كتابه عيون الانباء غير لفظة الجراحي لتسمية المهتم لعمل اليد تمييزاً له من سائر المشتغلين بصناعة الطب ، فكان على نقيض معاصره ابن القفّ الذي سمى كتابه في عمل اليد بالعمدة في صناعة الجراحة ، وذلك في زمن كان الشائع فيه استعمال اللفظتين الجراحي وصانع اليد ، ولم يكن قد شاع

بعد فيه استعمال كلمة الجراح . وبما يثبت انكار ابن ابي اصيبعة لكلمتي الجراح والجراحة ورفضه استعمالهما ، انه في ترجمته لابن القف في كتابه عيون الانباء (ج ٢ ص ٢٧٤) قال ما يلي :

« وخدم ابو الفرج بن القف بصناعة الطب في قلعة عجلون وأقام بها عدة سنين ثم عاد الى دمشق وخدم في قلعتها المحروسة لمعالجة المرضى ، وهو محمود في أفعاله مشكور في سائر احواله . وله من الكتب كتاب الشافي في الطب ، شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات ، شرح الفصول كتابين ، مقالة في حفظ الصحة ، كتاب العمدة في صناعة الجراح عشرين مقالة علم وعمل ، يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه الجراح في بحث لا يحتاج الى غيره ، كتاب جامع الغرض مجلد واحد ، حواش على ثالث القانون لم يوجد ، شرح الاشارات مسودة ولم يتم ، المباحث المغربية ولم تتم ، توفي في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وسبعمائة والله اعلم . »

وقد دامت لفظة الجراحي شائعة الاستعمال حتى القرن التاسع الهجري او بعده ، فان احمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ) ذكر في كتابه صبح الاعشى في قوانين الانشا (القاهرة ١٣٣١ هـ ج ٤ ص ١٩٤) ما يلي : « ... من الوظائف في دمشق وظائف ارباب الصناعات ، فمنها رياسة الطب ورياسة الكحالين ورياسة الجراحية ، وكلها على نحو ما تقدم في الديار المصرية . » وبما أن القلقشندي أتم تأليف كتابه صبح الاعشى سنة ٨١٤ هـ ، فان قوله على نحو ما تقدم في الديار المصرية يدل على ان لفظة الجراحي التي استعملت في العراق في القرن الخامس الهجري كانت لا تزال مستعملة في الشام ومصر في القرن التاسع او بعده ، كما دام استعمال المصطلح صانع اليد في الشام الى ما بعد القرن الحادي عشر . وكذلك فان لفظة الجراح التي يُظن ان ابن القف كان اول من استحدثها في الشام في القرن السابع ، لا يبعد انها كانت تستعمل بين آن وآخر في الوقت الذي كان فيه المصلحان صانع اليد والجراحي شاعري الاستعمال

وكما يلاحظ فان القلقشندي جمع الجراحي على جراحية اي بزيادة الهاء ، في حين ان ابن اصبعة جمعها جمعاً سالماً فقال جراحيون وجراحيين . وبما يبدو لدى الاستقصاء ايضاً ان لفظة الجراحي ، وإن بدأ استعمالها على الأرجح في القرن الخامس ، فقد سبقها استعمال كلمة الجرائح على انها جمع جراحة اي جرح فقالوا معالج الجرائح بدلاً من الجراحي . والدليل على ذلك ان القاضي المحسن ابن علي التنوخي (٣٢٧ - ٣٨٤ هـ) ذكر في كتابه نشوار المحاضرة (بيروت ١٩٧١ ، ص ٢ - ٧ من المقدمة) أسماء أصحاب المناصب والاعمال والمهن ، ومنهم معالجو الجرائح فقال : « . . . من أخبار الملوك والخلفاء والكتاب والوزراء . . . والعروضيين والشعراء . . . والاطباء والمنجمين والكحاليين والفسادين والأساة والمجبرين ومعالجي الجرائح والقماحيين^(١) . . . الخ . » فاستعمال القاضي التنوخي للمركب الاضافي معالجي الجرائح بدلاً من الجراحيين يدل على أن لفظة الجراحي لم تكن بعد قد استحدثت في عصره ، وأن اللفظة جرائح استعملت قبل ان نسبوا اليها باللفظة جراحي التي أكثر ابن أبي اصبعة من استعمالها نقلاً عن ابن بطلان وعبيد الله بن جبرئيل .

متى وضع المصطلحان عمل اليد وصانع اليد

أما المصطلح عمل اليد الذي تقابله لفظة الجراحة في هذا العصر ، فيرجح

(١) القماحيون جمع قماحي كلمة مولدة لم تذكرها المعجمات ، وهي النسبة الى قماح جمع قبيحة كقصبة وفصائل وقبائل . والقبيحة هي الدواء المهدئ سفوفاً او مسحوقاً ليستغنى المريض . فالقماحيون هم الذين يركبون القماح أي الأدوية المسحوقة ليأخذها المريض استغناءً . واذا توسع في اللفظة فالقماحيون هم الصيادلة ، وهذا على الأرجح ما عناه القاضي التنوخي في نشوار المحاضرة .

وقال أحمد تيمور في مقاله تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة (مجلة الجمع العلمي العربي ، ٢٢ ص ٢٩٢) القماحيون صانعو القماح او المعالجون بها ، وقد شاعت عند المولدين النسبة الى الجمع في أمثال هذه الصناعات كالجراحي والحاششي والطبايعي .

المشتغلون بتاريخ الطب العربي أنه نشأ في المشرق وذلك في صدر الدولة العباسية حين نشطت حركة الترجمة والتعريب لكتب الطب اليونانية ، فوضع إذ ذاك المصطلح عمل اليد ترجمة عن اللفظة اليونانية التي تقابله وهي cheirourgia ثم انتقل المصطلح العربي الى المغرب فاستعمله الزهراوي في كتاب التصريف كما استعمله ابن زهر في كتاب التيسير . أما ان المصطلح عمل اليد مترجم عن اليونانية cheirourgia فلأن هذه اللفظة مركبة من cheir أي يد و ergon أي عمل . وتصادف البادئة cheir- في عدد من الألفاظ الفرنسية والانكليزية من طبية وغير طبية ، ومثال هذه الألفاظ :

chiromégale الفرنسية ويقابلها بالانكليزية cheiromegaly وتعنيان ضخامة اليدين و cheirospasm الفرنسية ويقابلها بالانكليزية cheirospasm وتعنيان تشنج عضلات اليد و chiromancie الفرنسية ويقابلها بالانكليزية chiromancy وتعنيان قراءة خطوط الكف وغير ذلك .

وكما أن اللفظة اليونانية cheirourgia ترجمت الى العربية ، فقد نقلت عنها اللفظة اللاتينية chirurgia وهذه أخذت عنها اللفظة الفرنسية القديمة cirurgie التي تولدت منها اللفظة الفرنسية الحديثة chirurgie واللفظة الانكليزية المحرفة surgery أي جراحة . وأما المصطلح صنع اليد الذي استعمله ابن زهر نقلاً عن المشرقيين ، وتقابله لفظة الجراح التي قد يكون ابن القف أول من ابتكرها ، فهو أيضاً مترجم عن اليونانية cheirourgos أي عامل باليد او جراح ، وهذه أخذت منها اللفظتان chirurgien ^(١) الفرنسية و surgeon الانكليزية وتعنيان الجراح .

(١) جاء في معجم أصول الألفاظ الفرنسية أن اللفظتين chirurgie و chirurgien بدأ استعمالها في فرنسا في القرن الثاني عشر .

أقوال المعجمات

أسهت المعجمات قديمها وحديثها في إيراد صيغ الصفات المشتقة من الفعل صَنَعَ والدالة على المهارة والحدق بعمل اليدين ، كالصَّنْع والصَّنْع والصَّنِيع والصَّنِيع والصَّنِيع والصَّنِيع ، فأوردتها مفردة ومثناة ومجموعة وبجودة من الإضافة ومضافة الى اليد او الى اليدين حقيقة وبجازاً . وقد جاء عن الصَّنْع مثلاً رجلٌ صَنَعَ وصَنَعَ اليد وصَنَعَ اليدين ، ومن المجاز رجل صَنَعَ اللسان ولسان صَنَعَ . وجاء عن الصَّنَاع رجل صَنَاع اليد وصَنَاع اليدين وامرأة صَنَاع وصناعُ اليد وصَنَاعُ اليدين . وقال الراجز في صفة المرأة : وهي صناعُ باللسان واليد . وفي حديث عمر حين جرح قال لابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم أتاه فقال غلام المغيرة بن شعبة ، فقال الصَّنْع ، قال نعم ، قال ماله قاتله الله ، والله لقد كنت أمرت به معروفاً .

وقال ابن برّيّ : والذي اختاره ثعلب رجل صَنَعَ اليد وامرأة صَنَاعُ اليد فيجعل صناعاً للمرأة بمنزلة كَعَاب وردّاح وحَصَان . وقال ابن جنّي : قولهم رجل صَنَعَ اليد وامرأة صَنَاعُ اليد دليل على مشابهة حرف المد قبل الطرف لتاء التانيث ، فأغنت الألف قبل الطرف معنى التاء التي كانت تجب في صَنَعَة لو جاء على حكم نظيره نحو حَنَ وحَسَنَة .

على أن المعجمات العربية أوجزت كل الإيجاز فيما ذكرته عن الصانع ، فجاء فيها أنه اسم الفاعل للفعل صَنَعَ ، وزادت المعجمات الحديثة على ذلك أن الصانع من يعمل بيديه ومنه صانع الحداد والنجار وغيرهما ، لمن يتعلم عندهم صناعتهم والصانع من يحترف الصناعة ، ويستعمل المولدون الصانع بمعنى الخادم ج صَنَاع . وعليه فإن الصانع لم تذكره المعجمات مضافاً الى اليد او الى اليدين كالصَّنْع والصَّنَاع للدلالة على الحدق والمهارة في عمل اليدين ، مع أن الفعل صَنَعَ يتضمن في مواضع معينة معنى إجادة العمل وإتقانه كما في قول لبيد :

لعمرك ماتدري الضواربُ بالحصى ولا زاجراتُ الطيرِ ماالله صانعُ
غير أن الفعل صَنَعَ في مواضع أخرى لا يؤدي إلا ما يؤديه الفعل عَمِلَ
كقول الشاعر :

وارحمنا للغريب بالبلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

وعلى نقيض ما جاء في المعجمات الحديثة عن الصانع ، فقد نسبت هذه المعجمات
الى الصانعة معنى الحذق والمهارة ، ولكن باضافتها الى اليدين فقالت امرأة
صانعة اليدين أي حاذقة ماهرة في عمل اليدين . وقد كان معجم محيط المحيط
(صدر سنة ١٨٧٠) أول المعاجم الحديثة التي ذكرت ذلك عن الصانعة ،
واقتردى به سائر المعاجم التي صدرت بعده ، خلا معجم متن اللغة (صدر سنة
١٩٦١) فإنه خالفها جميعاً فلم يذكر الصانعة مضافة الى اليدين ولم ينسب اليها
معنى إجادة العمل ، وهو بهذا يكون قد انحأ نحو المعجمات القديمة التي اقتضرت
على قولها الصانعة مؤنث الصانع .

يدل ما تقدم إيضاحه على أن ابن زهر حين استعماله للمصطلح صانع اليد لم
يكن مضمناً له معنى الحذق والمهارة في عمل اليد ، وإنما أراد به شيئاً واحداً
مُعَيَّناً وهو ذلك الطبيب الذي يعالج المريض بيديه مستعملًا في عمله ما استطاع
اكتسابه في سالف حياته من الخبرة والدربة ، لاسيما وأنه قد يكون ممن استعملوا
المصطلح صانع اليد نقلًا عن المشرقين الذين استحدثوا هذا المصطلح ترجمة عن
مقابله باليونانية كما سبقت الإشارة اليه .

ويدل بناء الكلمة جراحياً على أنها نسبة الى الجرائح التي استعملها القاضي
التنوخى كما تقدم ذكره ، مما يحمل على الظن بأنها استحدثت لتكون جمعاً للمفرد
جراحة بمعنى الجرح ، ولو لم يرد هذا الجمع في معجمات اللغة ، وإنما نصت

المعجمات على أن جراحة تجمع على جراح لاعلى جراح . وجاء في تاج العروس وزن فعال إن لم تلحقه الماء فهو اسم لما يجعل به الشيء كالآلة ، فإن لحقته الماء فهو اسم لما يشتمل على الشيء ويحيط به كالقفازة والعمامة والقلادة . اهـ . قلت وهذه تجمع على فعائل ، ومع أن الجراحة لا تختمل معنى الإشتال والإحاطة فقد جمعت على جراح ، أي أنهم ولدوا لها جمعاً لم تنص عليه كتب اللغة . وبستدرك على ذلك أن الجراحة تجمع على جراح فكان من المستطاع أن ينسب إليه فيقال جراحى . وجاء في محيط الجراحى الذي يعالج الجراح وصنعتة الجراحة ، والعمامة تقول جراحى للمفرد وجراحية للجمع ، والجراح الجراحى . وأما لفظة الجراحة التي تعني في الاصطلاح الحديث فرعاً من الطب يتناول معالجة الجراح كما يتناول معالجة بعض الأمراض بوساطة الآلات القاطعة وسواها ، أو باليدن الخاليتين من الآلات ، مما لا تنسب معالجته بالأدوية ، فإنها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة نظير لسان العرب والقاموس وتاج العروس مع أن هذه المعجمات ألفت بعد القرن السابع الهجري أي بعد زمن ابن القف ، ولكن ورد في هذه المعجمات أن الجراحة تعني الجرح وجمعها جراح ، وجاءت في قول المتنبي :

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عيئك في حشاي جراحة فتشابهنا كلناهما نجلاء
وتجمع الجراحة على جراحات ومنه قول الآخر :

جراحات السنان لها التأم ولا يلتأم ماجرح اللسان

وكذلك لفظة الجراح التي تعني في مفهومنا الحديث الطبيب الذي يزاول الجراحة ، فإنها لم ترد في المعجمات القديمة المذكورة بهذا المعنى ، ولكن ورد

فيها أن الجراح على وزن شدّاد اسم عَدَمَ ويمكنى به فيقال أبو الجراح وابن الجراح . وقد وردت اللفظة جراحة بمعنى فرع من الطب في المعجمات العربية الحديثة، كما وردت فيها الألفاظ جرّاح وجراحى وجراخي لمن كانت صَنَعَتُهُ الجراحة . وفي البستان الجراحة مولدة ، وفي المعجم الوسيط الجراخي مولدة والجراحة والجراح محدثان . وأما المصطلحان صانع اليد وعمل اليد فلم يرد لهما ذكر في المعجمات بالمعنى الذي تؤدبه لفظتا الجراح والجراحة .

الخلاصة

يؤخذ مما تقدم أن اللفظتين جراحة وجراح لم تكونا معروفتين في زمن أبي القاسم الزهراوي وزمن أبي مروان عبد الملك بن زهر ، وإنما كان المصطلحان المستعملان صانع اليد وعمل اليد ، ولم يستحدث المصطلحان جراحة وجراح إلا في أواسط القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي أي في زمن أبي الفرج موفق الدين يعقوب بن القفّ . وقد عادت اليوم المصطلحات صانع اليد وعمل اليد وصناعة اليد والجراخي والجراحى من المصطلحات المُستَعمَلة^(١) وبقي المصطلحان جراحة وجراح لأن الزمن أثبت فضلها على المصطلحات القديمة ، والبقاء الأصح في عالم الألفاظ كما هو في عالم الأحياء .

مبشيل الطوري

(١) في الصحاح الموت ضد الحياة وقد مات يوت وبّات . وأمانه الله وتموّته شدّد للبلاغة ، وهكذا في سائر المعجمات القديمة فلم يرد فيها استعمال أمان مجازاً للفظ الذي يترك استعماله . وفي محيط وأقرب الموارد وهما معجمان حديثان أميت اللفظ على الغهول ترك استعماله فهو مَمَات

مشروع العربية الأساسية

عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى

الدكتور عمر فروخ

« العربية الأساسية » تعبير مثل « الفرنسية الأساسية » و « الانكليزية الأساسية » مدرك في الدراسات الحديثة للغات ، يدور على ان في كل لغة قسمين من الكلمات ومن التعابير ، قسماً يكثر وروده في الكتابة والتخاطب (وذلك ما سماه العرب : فصيحاً) ثم قسماً قد قلّ وروده في الكتابة والتخاطب في عصر من العصور او بطل مرة واحدة (وذلك ما سماه العرب : الغريب والحوشيّ او الوحشيّ) . هذا المدرك باسمه الجديد « العربية الاساسية » جاءنا من الغرب وأخذ به نفر من العرب ، وذلك أمر مفيد اذا اقتصر العمل فيه على الجوانب السليمة لأنه في الحقيقة « تعداد احصائي » للكلمات والتعابير لمعرفة تواتر بعضها بالاضافة الى بعض ، فالكلمة التي ترد في نصوص مختلفة معينة عشر مرات أفضل عندهم من الكلمة التي ترد في تلك النصوص نفسها خمس مرات .

والغاية من هذا المقال ليست البحث المطلق في مدرك « العربية الأساسية » من حيث هي موضوع عام نظري ، ولكن الغاية بسط « هذا المشروع » الذي وضعته (للبنان ولعدد من الاقطار العربية) مؤسسة فورد الاميركية وهي التي تمّوله . والداعي الى عقد هذا المقال اليوم هنا تنبيه افكار العاملين في حقل اللغة العربية الى الاخطار التي ينطوي عليها هذا المشروع في الجانب المنوي تطبيقه .

فقد انعقد في بلدة برمانا (لبنان) - في الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من شهر حزيران من عام ١٩٧٣ - مؤتمر لتحديد اللغة العربية الأساسية، دعا اليه المركز التربوي للبحوث والامناء (في وزارة التربية الوطنية ، لبنان) واستضافت المدعون الى المؤتمر مؤسسة فورد المذكورة .

في أثناء الجلسات الرسمية للمؤتمر وفي الفترات المتعددة بين الجلسات، جرت بحوث واقتراحات وملاحظات جعلتني أوجس خيفة شديدة من المشروع . ورأى نفر من المؤتمرين - وفيهم اشخاص تربطني بهم صلات وثيقة او غير وثيقة - أن خيفتي في غير موضعها . من أجل ذلك أحببت أن أعرض هذا المشروع كما عرضه أصحابه أولاً ثم أبدي عدداً من الملاحظات التي تثير مخاوفي ، وأجعل اخواني في مجمع اللغة العربية حكماً . فاذا كانت مخاوفي متوهمة شكرت الله على أنه قد قيض للغة العربية جماعة جديدة تقوم على خدمتها ؛ وان كانت مخاوفي في موضعها استعنت باخواني على درء السوء عن لغتنا الشريفة .

حضر هذا المؤتمر عدد قليل من اللبنانيين ونفر من العرب غير اللبنانيين وكثرة من الاجانب لفت نظري ان جلهم من الرهبان اليسوعيين .

١ - أهداف المشروع المعلنة :

في المشروع الذي وزعه المركز التربوي للبحوث والامناء على أعضاء المؤتمر أهداف منها :

(١) دراسات احصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية و (المفردات) العامة اللبنانية ولتراكيها النحوية ، وبشكل أخص حساب التواتر والتوزع وحساب درجة التناول للكلمات المحسوسة .

في هذا الهدف أشياء نحتاج الى تفسير ، لأنها كانت في المؤتمر موضوع نقاش كثير متشعب . ان الدراسة الاحصائية لمفردات اللغة العربية الفصحى ستتناول

اللغة العربية الحالية (أي الكتب والمجلات والجرائد اليومية بما نشر في عام ١٩٦٠ وما بعده الى اليوم ، يضاف الى ذلك أحاديث الراديو والتلفزيون باللغة المكتوبة أو المحكية . كما أن التعداد سيتناول كثيراً من كتب القصص والمسرحيات التي تلجأ إلى الحوار باللغة المحكية ، أي العامية ، وسيتناول أيضاً تسجيلات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة) . هذا الهدف يفترض ان اللغة الفصحى مستقرة القواعد محدودة المعالم ولذلك يوجه الاهتمام الى التراكيب النحوية للغة العامية اللبنانية في أول الامر ، ثم تطبق نتائج دراسة التراكيب في العامية اللبنانية على عاميات البلاد العربية الاخرى .

ويهم هذا الهدف بكثرة ورود الكلمات في اللغة المكتوبة (الفصحى) واللغة المحكية (العامية) ، وبتوزع تلك الكلمات (في المناطق المختلفة والبيئات المختلفة) وحساب درجة التناول (أي قبول الكلمات التي لا تظهر في الاحصاء ولكنها ضرورية لنا . مثال ذلك ، إذا وجدنا بعد تمام الاحصاء ان كلمات مثل : عرف ، مثلث ، كوكب ، حماد ، الخ لم تظهر في التعداد « تناولناها » - أي « أضفناها » الى لائحة الكلمات المعدودة) . والمقصود بالكلمات المحسوسة الكلمات الدالة على أجسام مادية متحيزة : خبز ، ثوب ، باب ، الخ .

(ب) مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية

يقول المشرفون على المشروع إن عدداً من الكلمات والتعابير في اللهجات العامية عام في عدد من البلدان ، فتؤخذ هذه الكلمات أولاً « بعد أن تقوم البلاد العربية بما يقوم به الآن لبنان - او يقام به باسم لبنان ! » وحرص نفرمنا على ان تعد مفردات القرآن والحديث ومفردات عدد من الكتب العربية السهلة الأسلوب ككتاب كلية ودمنة وكتاب الاغاني وكتاب النظرات للمنفلوطي ، ولكن المشرفين على المشروع - ومعهم كثرة المدعوين الى المؤتمر - رفضوا ذلك . لقد كانت حجتنا أن الطفل العربي يسمع القرآن كل يوم من الاذاعات إلى جانب

تعلّمه القرآن الكريم في المدرسة والحفظ منه غياً . من أجل ذلك يصبح عدد كبير من مفردات القرآن من ثروة التلميذ اللغوية كسورة الفاتحة مثلاً : « الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين » الى آخر السورة ، ولكن الرفض استمر .

(ج) وضع قواميس حديثة فعلاً

القصد من هذه القواميس ان تضم الكلمات التي تظهر في التعداد الاحصائي ، مع ما يضم اليها من كلمات التداول (انظر ماتقدم ، قبل بضعة عشر سطرأ) ، بقطع النظر عما ورد في المعاجم العربية .

(د) يستفيد من هذا المشروع أولاد اللبنانيين في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها ، الى العربية الفصحى التي يجب ان يتعلموها في المدرسة .

في هذا الهدف أمر بات . لن يكون في كتب التعليم الابتدائية إلا الكلمات التي خرجت بالاحصاء من البيئات المعينة والكتب المعينة (انظر فوق ثم انظر ماسيأتي في قوائم الاسماء الحصة) . ومعنى هذا قطع التلميذ عن الأسلوب الفصيح والألفاظ الفصحى التي مرت في التراث القديم وقصر معارفه اللغوية على ما ألف في السنوات العشر الأخيرة مع الألفاظ التي يستعملها الطفل في بيته . واعتراضنا كان أننا نعلم التلميذ اليوم باللغة الفصحى ثم تبقى لغته ضعيفة . فإذا نحن بدأنا تعليمه بالعامية فكيف يرجع الى الفصحى بعد ذلك ؟ .

(هـ) وضع نتائج هذه الدراسات الإحصائية بتصرف الباحثين اللبنانيين والأجانب لمختلف الدراسات اللاحقة .

بما أن التعداد الإحصائي سيشمل مليوني كلمة (أو أكثر ، انظر ماسيأتي) فإن واضعي الكتب المدرسية المرحلة الابتدائية لاجتاجون الى مثل هذا العدد الضخم . من أجل ذلك ستوضع نتائج هذا التعداد بين أيدي أولئك (الذين

يريدون أن يضعوا لغة صناعية للبنان مأخوذة من الألفاظ الحديثة - في مدى عشرة الأعوام الأخيرة - ومن كلمات اللغة الحالية وتراكيبها مما يجري على أقلام كتاب الكتب القصصية والمحاورات المسرحية وما يسمع في الاذاعات وما يستخدمه الأطفال ومن فوقهم في اللغة المحكية) .

٢ - الوسائل المحققة لأهداف المشروع :

مرّ معنا أن القائمين بالمشروع يحاولون أن يحصوا مليوني كلمة ثم يحسبوا تواترها (نسبة تكرار بعضها الى بعض) . هذه الكلمات المليونان ستؤخذ من الصحف والمجلات والكتب التي صدرت في عشر السنوات الأخيرة في عدد من البلدان العربية ومن أقوال ونشرات باللغة المكتوبة (الفصحى) ومن إذاعات باللغة المحكية (العامية) . ثم إنهم سيحصون التراكيب ويحصون الأوجه النحوية في اللغة العامية .

وسيلجأ القائمون على المشروع الى إحصاء هذه الكلمات بوساطة العقل الإلكتروني (ولكن هذا العمل الفني لاصلة له بما نذهب اليه في هذا المقال) .

٣ - ظاهر المشروع المعروض وباطنه الملموح :

إذا نظرنا الى ظاهر المشروع في العناوين بدا وكأن الغاية منه تعداد الكلمات في اللغة العربية لمعرفة تلك الكلمات التي تتكرر كثيراً في الكتابة وفي التخاطب الرفيع لاستخدام ما يكثر وروده منها في تأليف الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية . بهذا بدأ الكلام في المؤتمر ، ولكن الكلام حدث فيه استطراد فيما بعد حتى انقطعت الصلة بينه وبين اللغة الفصحى أو كادت .

ثم إننا إذا تفتتينا لمداول الكلام في متن المشروع وقارناه بالمناقشات التي دارت ، وخصوصاً حينما يسترسل الأعضاء الأساسيون (ينطلقون في الكلام على السجية) رأينا أن الاهتمام الاول بالمشروع ، في جانبه العملي ، منصب على

اللغة العامية وحدها . لقد قال أحدهم : « نحن الآن لانهمنا التراكيب في اللغة الفصحى . المهم عندنا الآن اللغة الحالية » .

٣ - وجوه الاعتراض على المشروع :

(أ) في الناحية المنطقية :

يريد القائلون على المشروع أن يعدّوا مليوني كلمة (وهم يقصدون : مليوني لفظة) . يقدّرون أن صفحة الكتاب تضم مائتين وخمسين كلمة ، هذا إذا نحن عددنا : وقد ، فكانت ، سيستقبلهم ، فسيفكفكهم ، وسمعناهم ، كلمات . إن هذه في الحقيقة ألفاظ خمس تتألف من سبع عشرة كلمة .

إن القائمين على المشروع ذكروا أنهم سيعدّون « سيستقبلهم » - والكلمة « سيستقبلهم » مثل هم ضربه - ثلاث كلمات : - / يستقبل / هم .

إذا كانت غاية المشروع اختيار الكلمات الكثيرة الدوران في الكتابة والخطاب لتأليف كتب مدرسية للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية ، فلماذا العمل على مليوني كلمة ، والحاجة الى سبعائة كلمة ؟ وإذا كانت هذه الكلمات لتأليف كتب مدرسية ، فما الوجه في جمع الكلمات العامية (راجع مايلي في نماذج الكلمات) ولماذا - فوق ذلك - العمل المنظم على تراكيب اللغة العامية وصوتياتها وصرفها ونحوها ؟ .

(ب) في الناحية الواقعية :

في أثناء المناقشات في الجلسات وفي الفترات بين الجلسات ورد كلام كثير على تبسيط اللغة العربية في سبيل سهولة تعليمها للأطفال اللبنانيين والأجانب . ومن الأمثلة التي جرى الكلام فيها (في معرض الشكوى القريية من الاقتراح) أمور منها :

- الاقتصار على الجملة الاسمية . إن الطفل يقول : جاؤا الأولاد ، الأولاد جاؤا . وبما أن اللغة الفصحى تجيز الأولاد جاؤا ، (واللغات الأجنبية الحالية

مقتصرة على الجملة الاسمية) ، فلماذا لا يكون الاختصار في كتب التعليم على الجملة الاسمية (ومن شاء فيما بعد ان يستعمل الجملة الفعلية فله أن يفعل ذلك) ؟
 - المشتى صيغة لاستعملها في اللغة المحكية ، فلماذا لا نقول : الرجال
 جاؤا (مكان الرجلان جاءا) ؟ ولماذا لا نجعل الجمع كل ما زاد على اثنين (مثل
 اللغات الأجنبية) ؟

- في اللهجة العامية (وفي اللهجات العربية العامية) كلمات كثيرة تدل
 على أشياء حسية في الأكثر ، وعلى مدارك (معان) أيضاً ، ليس لها ما يبدل عليها
 في اللغة الفصحى ، فلماذا لا تفتح أبواب اللغة أمام هذه الأشياء والمدارك ؟ -
 هذه الملاحظة وردت عدداً من المرات في أثناء الاجتماعات . وكنت أسأل عن
 مثَل ، فيقال : « بنتوفل - شورت - فستان - طنجرة ، الخ » . ثم يقولون : لماذا
 لا تدخل هذه الكلمات في اللغة العربية ؟ وقال بعضنا في الاجتماع : هنالك قدر
 (بكسر القاف) للدلالة على ما تدل عليه « طنجرة » ! فقيل له : لا ! « طنجرة »
 غير القدر ، والطفل يقول طنجرة ولا يقول قدر !

- وكذلك وردت ملاحظة حول الأسماء الخمسة ، واستغرب بعضهم قائلاً :
 لماذا لا يقال : جاء أبو سعيد ... رأيت أبو سعيد ... (والواقع أن عدداً من
 الصحف في لبنان تستعمل الصيغة « أبو فلان » في جميع أحوال الإعراب) .
 - وذكر بعضهم أن أمين الخولي (ت ١٩٦٦) - وهو عضو مجمع اللغة
 العربية في القاهرة - كان قد اقترح الاختصار في جمع المذكر السالم على صيغة
 « فاعلين » ، فيقال : جاء الرجال الصالحين ورأيت الرجال الصالحين ...

- وذكر بعضهم الممنوع من الصرف ثم قال : « ما الضرورة له ؟ ولماذا
 لا نجرى جميع الأسماء مجرى واحداً في الإعراب ؟

- وذكر بعضهم الفرق بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل وقال :
 سواء أكان الاسم قد أعرب مبتدأ أو فاعلاً ، أليست نسبتة إلى الخبر أو إلى
 الفعل واحدة . وقيل في الرد على هذا : إن في اللغة العربية لفظ « مسند »

و « مسند اليه » يقومان مقام المبتدأ والفاعل ومقام الخبر والفعل . فكان ردّ أنصار التبسيط هذا أن التسميات النحوية في اللغة العربية ليست منطقية ثم هي بعيدة عن مألوف الطفل .

- وذكر بعضهم همزة «ان» فقال : لماذا هذا التعقيد في فتح همزة «ان» مرة وكسرها مرة ؟ لماذا لا تكون مفتوحة مطلقاً ؟

- وذكر بعضهم عدداً من أبواب النحو وقال : ليس من الضرورة الاحتفاظ بهذه الأبواب . ثم ضرب مثلاً على ذلك «الحال» وقال إنّ الطفل يقول : الولد جاء ماشي ! فلماذا نفرض عليه أن يقول : جاء الولد ماشياً .

- وقدم القائمون على المشروع لاثنتين من «الأسماء المحسوسة» جمعوها من أفواه الأطفال في مدرستين معينتين (وذكروا أنّهم سيجمعون كلمات من مدارس ذات اتجاه آخر فيما بعد) .

وقدم القائمون على المشروع مثليين من الأسماء الحسية أحدهما من أسماء البيت (ماعدا الأثاث) يعنون أسماء أقسام البناء، وثاني المثليين من أسماء الثياب. أخذوا هذه العينات من المدارس ذات اللغة الفرنسية . كانوا يطلبون من التلميذ الطفل (باللغة الفرنسية أن يكتب أسماء الملابس التي يعرفها أو يتذكرها ولكن يقولون له : en arabe - أي بالعربية - ولم يقولوا له ذلك «باللغة العربية» لئلا ينصرف ذهنه ، كما قالوا هم ، الى اللغة الفصحى) . جمعوا بهذه الطريقة نحو أربعة آلاف وخمسمائة كلمة اجتمع منها اثنان وخمسون كلمة مختلفة تكرر أعلاها نسبة ثلاثائة واثنين ثمانين مرة وتكرر أدناها نسبة خمس مرات .

وفي مايلي نموذج من هذه الكلمات :

قبص (٣٨٢ مرة) ، بنطالون (٣٦٩) ، كنزة (٢٦١) ، كلسات (٢٤١)
 حذاء (٢٣٨) ، فستان وفسطان (٢٣٤) ، سروال وشروال (٢١٢) ، طربوش (٢٠٠) ، قبعة (١٩٦) ، جاكيت (١٩٠) ، تنورة (١٨٠) ، كفوف (١٤٧)

شورت (١٤٥) ، كبتوت (١٤٤) ، معطف (١٤٣) ، زنتار (١٣٢) ،
كرافات (١٣٠)

وأما الكلمات التي وردت أقل من مائة مرة فمنها (على غير نسق معين هنا) :
ساعة ، سوف (؟) ، جوارب ، عباية ، جزمة ، كلسون ، بيجاما ، بلوزه ،
برنيطة ، مايو وميتو ، كيلوت ، سوتان (سوتيان ؟) ، كولان ، ايشارب ،
سالوبيت ؟ ، صباط ، ترانشكوت ، فلانيل وفنيل ، سكريينة

وسألت عن الغاية من عدّ هذه الكلمات ، فقل لي : نريد أن نعرف لغة
الطفل فنرى ما له مقابل منها في اللغة الفصحى فنأتي به ، ونرى ما لا مقابل له في
الفصحى فنبحث له فيها عن مقابل . ولما ذكرت أن مجامع اللغة العربية ومكاتب
التنسيق تولّت مثل هذا العمل زمناً طويلاً وأن الأستاذ محمود تيمور حفظه
الله قد عني عناية كبيرة بوضع ألفاظ الحضارة ، (وأسماء الملابس داخله في ألفاظ
الحضارة) ، عادوا بي الى الجواب القديم : تلك أسماء غير مألوقة في نطاق الطفل .
ثم ذكر أكثر من واحد أن هذه الكلمات التي تجري على لسان الطفل مدرّكها
العالمي غير المدلول الفصيح على ما يشبهها ! وما دمنا في وضع كتب للأطفال ،
فيجب في رأيهم إدخال ألفاظ الطفل في الكتب التي تؤلف له .

هذا عدد من الملاحظات على المناقشات التي جرت في مؤتمر برمتانا (لبنان)
فما يتعلق بمشروع « العربية الأساسية » أحببت أن يكون وصفاً (أو ريبورتاجاً
بلغتهم) لم أرسله الى صحيفة يومية ، بل أرسلته الى مجلة تجمع اللغة العربية في
دمشق لأضعه أمام إخواني وزملائي أعضاء المجمع حتى يروا فيه رأيهم .

إن كل مادار في مؤتمر برمتانا كان يولد في شعوراً بأن الغاية الأولى
والأخيرة من المؤتمر كان الاهتمام باللغة العامية (وكان كثرة من المؤتمرين
يقولون إنني مخطيء في شعوري هذا ، وأرجو أن أكون مخطئاً) . ولم يكن
الكلام على اللغة الفصحى إلا بالمعنى القائم على أن اللغة الفصحى هي « اللغة

القديمة ، يتعلمها التلميذ فيها بعد ، إذا شاء ، كما يتعلم التلميذ الفرنسي والتلميذ الإنكليزي مثلاً ، اللغة اللاتينية أو اللغة اليونانية . أما اللغة الحالية (فيما كتبوا وفيما قالوا) ، اللغة الحديثة ، لغة الطفل في البيت و « في حضن أمه » ، والتعبير لهم (في اللغة العامية .

صفر فروخ

مشروع تحديد اللغة العربية الأساسية

صفر صفر

١ - لماذا اللغات الأساسية :

١ - ١ - اللغات الأساسية واحدة من ضرورات عصرنا - وإذا كان تحديد اللغات الأساسية (الإنكليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الروسية ، الألمانية ، التشيكية الخ . . .) بات ضرورياً ليس لتعليم الأجانب فحسب بل لحاجات تعليم السكان الأصليين أنفسهم ، فرد ذلك إلى أن ظروف التعليم قد تغيرت كثيراً في العقود الأخيرة :

أ - إن تطور العلوم والتقنيات ووجوب تعليمها يختصران بطبيعة الحال الوقت المخصص للدروس اللغوية والأدبية ، ويحتمل جعل التعليم عقلانياً مبرمجاً وإذا مردود يبلغ حده الأقصى .

ب - إن الضرورة التي أصبحت حيوية لاكتساب - ولحسن اكتساب - لغة أجنبية واثنين وحتى ثلاث بالإضافة إلى اللغة القومية ، تحتم تعليم هذه اللغات تعليماً سريعاً وجيداً سواء بذلك اللغات الأجنبية واللغة أو اللغات القومية .

١ - ٢ اللغات الأساسية أمر ممكن في عصرنا .

إن العلوم الحديثة ومنها علم النفس (وخاصة علم النفس التمريضي) وعلم الإحصاء واللسانيات (وبالأخص اللسانيات الكمية واللسانيات المطبقة على تعليم اللغات) والمعلوماتية ، تسهم اليوم في خلق إمكانات للقيام بتجربات وبحوث وحسابات لم يكن التفكير بمزاوالتها أمراً ممكناً في السابق ، وعلى افتراض أنه كان أمراً ممكناً كان ذلك يتطلب وقتاً ونفقات تتجاوز حدود المعقول .

٢ - الواقع اللغوي في العالم العربي :

يمكن تلخيصه بما يلي :

- من جهة لغة فصحي من الخليج الى المحيط شبه موحدة .
- ومن جهة ثانية طائفة واسعة من اللهجات المحلية تنتمي الى مجموعة ضيقة من اللغات العامية تتفاوت في بعدها عن اللغة الفصحى المشتركة ، وتتفاوت في بعدها الواحدة عن الأخرى من حيث الصوتيات والصرف والتراكيب والمفردات .
- ويندر وجود لغات تتباعد الشقة فيها بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية كما هي الحال في اللغة العربية . واثن وجدت مثل هذه الشقة في كل اللغات التي تكتب فإنها في الغالب لا تحول دون التقام اللازم بين مستخدمي اللغتين .

وإذا صح القول : إن معظم الانتاج الشفوي عند الناطقين باللغة العربية هو باللغة العامية وإن معظم الإنتاج المكتوب هو باللغة الفصحى فلا يمكن الجزم بأن العربية الفصحى هي وحدها العربية المكتوبة ، وبأن اللغات العامية هي وحدها العربية المحكية . فاللغة الفصحى محكية في بعض المناسبات في الخطب والمحاضرات والمسرح والسينما والمقابلات والمناظرات سواء أكانت مذاعة أو متلفزة أم لم تكن ، حتى ولو كان القادرون على ذلك والذين يقومون به فعلاً بين العرب أقلية ضئيلة . كما أن اللغات العامية تكتب أحياناً في الأزجال والأغاني والحوار في بعض القصص والمسرح .

٣ - الواقع التربوي في العالم العربي :

بصرف النظر عن النقص في الإعداد عامة ولا سيما في الإعداد التربوي عند عدد كبير من مدرسي اللغة العربية ، وبصرف النظر عن التخلف في طرائق تعليم اللغة العربية ، وبصرف النظر عن سوء نوعية الكتب المدرسية ، لا بد من الإقرار بأنه لا المدرس ولا المؤلف المدرسي ولا المسؤول عن التعليم ، يملكون الوسائل الأساسية والضرورية لاستنباط طرائق تعليم عقلانية ومتدرجة تصاعدياً .

٤ - لم العربية الأساسية :

يمكن ان يعد بين الأصول الأساسية لتعليم اللغات :

- ١ - الانطلاق من المعلوم الى المجهول .
- ٢ - اعتماد التدرج التصاعدي .
- ٣ - المباشرة بما هو أكثر تداولاً (مفردات وتراكيب) يعني بما هو الأكثر ضرورة .

وقد أثبتت التجارب استحالة معرفة المفردات الأكثر استعمالاً والتراكيب الأكثر تردداً في لغة من اللغات بطريقة اعتباطية . لهذا وجب لتحديد ذلك بطريقة أكيدة وعلمية العودة الى المعطيات الاحصائية . وإن التحري عن هذا التواتر في المفردات والتراكيب لا يمكن اعتباره عملاً تربوياً ولكنه أساس لامندوحة عنه .

٥ - أصول العربية الأساسية :

- ٥ - ١ - إن المقصود هو تحديد اللغة العربية الأساسية (مفردات وتراكيب) بحسابات احصائية دقيقة ، وليس المقصود بالعربية الأساسية ما يجب أن تكون عليه اللغة العربية (بحسب معايير جامدة وافقت العصور الماضية) أو ما يمكن أن تكون عليه (بحسب مشاريع إصلاحية وتحديثية قد اقترحها أناس مهتمون بالتجديد ولكن بذهنية تستند في إصلاحاتها الى الرجوع لهذا أو

ذاك من الشواهد النادرة التي وردت عند القدامى . المقصود وصف اللغة كما هي فقط بطريقة موضوعية وعلمية وتعيين تواتر المفردات والتراكيب .

٥ - ٢ ليس المقصود بأية حال تبسيط اللغة العربية ولا صنع لغة محدودة المفردات ومختصرة التراكيب ، أي لغة مصطنعة وفقيرة . إن المقصود هو اكتشاف السلم الذي يقيمه الاستعمال بين ما هو كثير التردد وكثير الاستعمال وما هو نادر وأقل تردداً ، ليتاح خلق تعليم متدرج متكامل يبدأ بما هو أكثر شيوعاً أي إنه يبدأ بالأساس ولكنه يبقى بالطبع منفتحاً على كل الثروات الحقيقية في اللغة .

٥ - ٣ ليس المقصود بأية حال تغيير اللغة . وحتى لو أردنا ذلك لما استطعناه . ففي اللغة أن الاستعمال هو السيد الذي يفرض نفسه . أما إذا تبين لنا بعد استقصاءات رصينة أن ما يكثر استعماله حالياً يختلف عما اعتبره النحويون القدامى واجب الشروع ، وقد لا يكون دائماً كثير الشروع حتى في النصوص القديمة ، فلا بد من الاعتراف بذلك ومن أخذه بعين الاعتبار . وبتعبير آخر ، ليس المقصود إصلاح اللغة بحجة تيسيرها (حتى ولو كانت التغييرات المقترحة مستندة إلى شواهد قديمة ، لا بل لأنها مستندة إليها) بل تسجيل التغيير الذي طرأ ، في حال وجوده ، والذي لا يكون سوى نتيجة التطور الملازم لكل لغة - فاللغات الميتة وحدها لا يطرأ عليها تغيير - والوصف العلمي وحده ، المنطلق من مجموعة واسعة من النصوص ، كفيلاً بإعطائنا المعلومات الثابتة والصورة الدقيقة عن واقع اللغة العربية الراهنة .

٥ - ٤ ليس المقصود التعرض للغة الماضي ، لا لشيء إلا لأن مسها لا يجوز لأسباب يملأها العقل والمنطق السليم . فالعربية القديمة قائمة على مجموعة من نصوص مختلفة لها شكلها النهائي الثابت - وليس المقصود أيضاً التضحية بالماضي ، بل تيسير الوصول إليه بارجاء دراسته إلى مرحلة لاحقة يكون التلاميذ قد أعدوا فيها بما فيه الكفاية لفهمه وتذوقه وتمثله - فالعربية الأساسية تهدف إذن وقبل أي شيء

آخر ، لا الى تبسيط اللغة بل الى تيسير تعليمها لتلازمة المرحلة الابتدائية .

٥ - ٥ والعربية الأساسية لا تستهدف اولاً اللغة الأدبية - فاللغة ، كل لغة ، هي قبل أي شيء آخر أداة تعبير . فوظيفة اللغة الاولى هي الاتصال بالغير ، هي وسيلة فهم وإفهام . فاذا أردنا حقاً ان تكون اللغة العربية أداة صالحة ، عملياً لا نظرياً ، في حقل العلوم ، فمن الضروري ان تكون اللغة العادية لغة الاتصال والتفاهم هي أول ما يعنى به وأول ما يدرس .

ان من جملة التحديدات الممكنة للغة الادبية تحديدها بما تتميز به من فروق صرفية وتركيبية عن اللغة العادية . فلا بد إذا من الوقوف في مرحلة اولى ، على قواعد اللغة العادية . وبهذه الطريقة وحدها يمكن تحديد خصائص اللغة الادبية ، أي لغة الفروق ، وبالتالي تعاليمها بطريقة أجدى .

٥ - ٦ إذا أردنا التقيد بقاعدة من القواعد الرئيسية في كل تربية فعالة ، فيجب ان نعرف بالضبط من أين ننطلق والى أين نريد ان نصل . لهذا يجب ان نعرف ما يملكه التلميذ اللبناني الذي يبدأ دراسة اللغة العربية عند وصوله الى المدرسة . ففياً خص العربية هو يتكلم اللغة العامية التي تعلمها في حضن أمه ، وفي عائلته وبين أترابه . بالنسبة اليه لغته الأم هي هذه . لهذا يتوجب علينا أن نعرف معرفة دقيقة هذه اللغة في صوتياتها وصرفها وتراكيبها ومفرداتها لنتمكن من تقديم العون الفعال الذي يساعد الطفل على الانتقال من لغته العامية الى العربية الفصحى - ولهذا كانت لابد من القيام بتحريات إحصائية تتناول اللغة العامية اللبنانية إلى جانب التحريات التي تتناول الفصحى - (وكل بلد عربي يستطيع القيام بدراسات مماثلة على اللغة العامية السائدة فيه) .

٥ - ٧ إذا كانت التحقيقات حول اللغة العامية مقصورة على لبنان ، فإنه من الضروري بكان ان تشمل عملية العربية الأساسية العالم العربي كله . وليس

اسهل من الحصول على نصوص مكتوبة من كافة البلاد العربية وعلى تسجيلات النصوص الشفوية عبر الاذاعات .

٥ - ٨ باعتبار ان العربية الفصحى ليست لغة كتابة فحسب بل لغة شفوية ايضاً ، وباعتبار ان تعليم اللغة العربية لا يهدف الى تعليم التلاميذ القراءة والكتابة بل يهدف فقط الى التكلم بها ايضاً ، فانه يبدو أن لا غنى عن توسيع مجموعة النصوص التي لا بد من اعتمادها في مدى تحدده فيما بعد الى صعيد الكلام الشفوي . وبالعكس فانه يبدو أقل ضرورة توسيع مجموعة نصوص اللغة العامية الى صعيد اللغة الكتابية ، لأن المهم في هذا المشروع هو تحديد لغة الطفل في الصفوف الابتدائية أي تحديد ما هي نقطة الانطلاق . وبالنسبة للغة الفصحى فالمقصود هو تحديد نقطة الوصول او بالاحرى نقاط الوصول المتدرجة في تعليم مبرمج بطريقة عملية .

الفصل الاول : غايات المشروع وأهدافه

بعد هذه المقدمة العامة التي كتبت لغير الاختصاصيين في اللسانيات وفي طرائق تعليم اللغات الحديثة ، والمعدة للإجابة سلفاً وبشكل واضح على الاسئلة والاعتراضات التي طالما سمعناها ، يجب علينا ان نعرض الآن وبشكل مختصر غايات المشروع وأهدافه التي تناولناها بطريقة غير مباشرة في الصفحات السابقة .

١ - غايات المشروع :

١ - ١ الغايات العلمية :

١ - ١ - ١ دراسات إحصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية والعامية اللبنانية ولتراكيها النحوية ، وبشكل أخص ، حسابات التواتر والتوزيع وحسابات درجة التناول للكلمات المحسوسة .

١ - ١ - ٢ امكانيات الاستخدام اللاحقة : ان المواد اللغوية المرزمة في سبيل إنجاز العربية الأساسية (البطاقات المثقبة ومجموعة البطاقات) ستبقى

بتصرف الباحثين اللبنانيين والأجانب لمختلف الدراسات . وستكون نواة لمكتبة
مخططة يمكن إغناؤها بواسطة ترميز نصوص جديدة تتيح مثلاً :
- القيام بأبحاث مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية .
- وضع قواميس حديثة فعلاً .

١ - ٢ - ٢ : الغايات التربوية :

إن الغاية التربوية هي الأولى ، في السباق الزمني وفي سلم الأولويات .
والمطلوب هو توفير الوسائل الأساسية لتعليم العربية بشكل عقلاني علمي .

١ - ٢ - ١ : المستفيدون :

بالدرجة الأولى ، الأولاد اللبنانيون في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم
على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها إلى العربية الفصحى التي يجب
أن يتعلموها في المدرسة ، وذلك بأسهل طريقة ممكنة وبالطريقة الأكثر عقلانية .
يمكن لنتائج هذا العمل ان تستخدم كما هي في كل المنطقة السورية
- الأردنية - الفلسطينية التي تتقارب فيها اللغات العامية .

يمكن للقسم الخاص بالعربية الفصحى ان يستخدم في العالم العربي كله ،
ويمكن استخدام المنهجية المتحدة في دراسة اللغة العامية في مختلف البلدان العربية
لدراسات مماثلة .

المغتربون اللبنانيون الراغبون في تكلم العربية الفصحى أو العامية اللبنانية
الأجانب الذين يقبلون بأعداد متزايدة على تعلم العربية ، الفصحى أو
العامية ، وخاصة بعد ان اعتمدت العربية لغة رسمية في الاونكو .

١ - ٢ - ٢ : الاستخدام :

- إنجاز كتب ومعدات تعليمية متدرجة على صعيد المفردات
والتراكيب اللغوية .

- إنجاز كتب قواعد مدرسية حديثة متدرجة .
- إنجاز كتب مطالعة وقصص الأولاد .
- تبسيط المؤلفات الشهيرة ووضع مؤلفات جديدة ذات مفردات محدودة (خاصة للاجانب) .

١ - ٢ - ٣ المعنيون بالمشروع :

- في لبنان : المركز التربوي للبحوث والإنماء ومؤلفو الكتب المدرسية .
- في سائر البلدان العربية : وزارات المعارف ومؤسسات التعليم .
- في العالم : المنظمات العالمية ، مراكز تعليم العربية .

٢ - أهداف المشروع :

اننا نشير هنا إلى الخطوط الكبرى للنتائج المطلوبة في المدى القصير فقط، أما الشروحات التفصيلية فستوسع في الفصل الثالث .

٢ - ١ - العربية الفصحى :

- ٢-١-١ المفردات : إعداد لائحة كلمات لكل من درجات التعليم .
- لوائح التواتر .
- لوائح المتناول .

٢-١-٢ التراكيب النحوية :

- لوائح تواتر التراكيب النحوية .

٢ - ٢ العامية اللبنانية : الشيء نفسه .

٢ - ٣ مقارنة بين العربية الفصحى والعامية اللبنانية :

المفردات المشتركة .

المفردات الخاصة بالعربية الفصحى .

- المفردات الخاصة بالعامية اللبنانية .
- التراكيب المشتركة .
- التراكيب الخاصة بالعربية الفصحى .
- التراكيب الخاصة بالعامية اللبنانية .

٢ - المرحلة الأولى من المشروع رقم ٢٨

في هذه الأثناء وطوال صيف ١٩٧٠ ، كان معهد الآداب الشرقية يجري اتصالات لحل وزارة التربية الوطنية اللبنانية على تبني مشروع اللغة العربية الأساسية . كان العمل يقوم على معالجة آلية لـكتب عربية حديثة تمكن في النهاية من وضع معايير تركيبية وصرفية للغة العربية الحديثة بالإضافة إلى لوائح نواتر المفردات ، غايته وضع كتب مدرسية باللغة العربية في المرحلة الابتدائية .

في تشرين الأول عام ١٩٧٠ تم الاتفاق الذي يحمل اسم مشروع ٢٨ بين معهد الآداب الشرقية ووزارة التربية الوطنية لمعالجة الدفعة الأولى من ٢٠٠٠٠٠ صيغة كلمة (٨٠٠) صفحة تقريباً معالجة آلية بموجب الاتفاق يتعهد معهد الآداب الشرقية بواسطة السيدين بيول ورولمان وبواسطة البرامج التي جرى إعدادها في السنتين السابقتين بتقديم فهرس الـ ٨٠٠ صفحة مع لوائح التواتر للصيغ . وتتعهد وزارة التربية الوطنية بدفع المصاريف المترتبة لغاية ٤٤ ألف ليرة ل .

كلف السيد سعيد البستاني بانتقاء النصوص وتشكيلها ، وكلف السيدان اهيف سنو وهنري العويط المجازان في اللغة العربية ، بالضرب على الآلة بعد إعدادهما إعداداً تاماً لعملية الاستنساخ المرمز . كما عين ثلاثة مصححين هم السادة اندره رومان ، ميشال الار ، ورولان مينه ، الذين دققوا كافة المعطيات قبل تسليمها الى العقل الالكتروني .

في ١٥ أيلول من العام ١٩٧١ كانت البطاقات - نص جاهزة للمعالجة ، ولكن لأسباب قاهرة متأية من سفر السيدين بيول ورومان إلى فرنسا ، ومن جراء الصعوبات في اعتماد الأحرف العربية الملائمة للطبع (وهذه الفكرة صرف النظر عنها) ولضيق الوقت المتوفر على العقل الالكتروني - لم يعد بالإمكان معالجة المعطيات إلا في أوائل عام ١٩٧٢ ، ورجوع السيد بيول إلى البلاد .

وأخيراً تم وضع فهرس كامل لكل من النصوص المختارة (كان يتبع كل صيغة مقطع يظهر استعماله ومعناه) ولائحة صيغ كل نص مرتبة بحسب نواترها المعكوس ولائحة صيغ كل النصوص المختارة بنفس الترتيب .

البيت (بدون الأثاث)	B + A			F + F		D	F + E + D + B + A		اللقمة العامة البنائية
١	غرفة	١٥٨	غرفة	٧٨	٥٢	غرفة	٢٨٨	أوضة	٣٧
٢	باب	٥٧	باب	٤١	٣٤	حائط	١٢٨	باب	٣٠
٣	حمام	٥٢	سقف	٣٩	٣١	بلاط	١١٨	شباك	٢٨
٤	مطبخ	٥٠	مطبخ	٣٧	٣٠	باب	١٠٠	حيط	٢٧
٥	سقف	٥٠	حمام	٣١	٢٩	سقف	٩٩	مطبخ	٢٧
٦	شرفة	٦٠	حائط	٣٠	٢٧	بلاط	٩٧	بلاط	٢٤
٧	بلاط	٢٨	بلاط	٢٨	٢٦	حائط	٩٦	صالون	٢٢
٨	درج	٣٦	نافذة	٢٨	٢٤	نافذة	٨٣	حمام	٢١
٩	نافذة	٣٤	دار	٢٥	٢٣	شرفة	٧٨	بلكون	١٩
١٠	حائط	٣٢	سطح	٢١	٢١	زجاج	٦٢	سقف	١٧
١١	جدار	٢٨	درج	٢٠	٢١	مغسلة	٥٩	درج	١٧
١٢	مدخل	٢٦	شباك	١٨	١٩	درج	٥٧	أرض	١٦
١٣	شباك	٢٣	حنفية	١٨	١٧	شباك	٥٤	دار	١٦
١٤	صالون	٢٣	ماء	١٨	١٧	كهرباء	٤٩	باطون	١٥
١٥	زجاج	٢١	باطون	١٧	١٧	مدخل	٤٨	درازين	١٣
١٦	مغسلة	٢١	جدار	١٦	١٧	خشب	٤٥	مدخل	١٢

ملاحظة : العدد على شمال الاسم يدل على عدد ذكر الاسم

البيت (بدون الأثاث) B + A	E + F	I)	مجموع F+E+D+B+A	اللغة العامية اللبنانية
١٧ عتبة ١٨	زجاج ١٥	مغطس ١٥	٤٤ جدار ١٥	١٢ قزاز ١٢
١٨ عامود ١٧	مدخل ١٥	سبائك ١٣	٤١ سطح ١٣	١٠ حجار ١٠
١٩ حديد ١٧	قوريد ١٥	أرض ١٢	٤٠ صالون ١٢	١٠ غرفة ١٠
٢٠ كهرباء ١٧	حجارة ١٥	مطبخ ١٢	٣٨ حديد ١٢	١٠ تنضية ١٠
٢١ سطح ١٦	معد ١٥	حديد ١٥	٣٦ دار ١٠	٩ سطح ٩
٢٢ قوريد ١٥	خشب ١٥	زر اكهرباء ١٤	٣٢ حنفية ٨	٩ خشب ٩
٢٣ خشب ١٤	شرفة ١٤	عتبة ١٤	٣١ حجارة ٨	٨ استور ٨
٢٤ حنفية ١٤	بلكون ١٣	الروميوم ١٣	٣٠ عامود ٨	٨ شرفاج ٨
٢٥ زاوية ١٤	حديقة ١٣	تراب ١٣	٣٠ قوريد ٧	٨ عامود ٨
٢٦ ماء ١٢	تنضية ١٣	قفل ١٣	٣٠ ماء ٧	٧ حديد ٧
٢٧ معد ١١	كهرباء ١٣	دهان ١٣	٣٦ عتبة ٧	٧ زاوية ٧
٢٨ حجارة ١١	صالون ١٢	مدخل ١٢	٣٦ معد ٧	٧ دهان ٧
٢٩ أرض ١٠	حديد ١١	دوش ١١	٢١ أرض ٧	٧ قبر ٧
٣٠ دهان ١٠	مغسلة ١١	شريط ١١	١٧ دهان ٧	٦ طابق ٦
٣١ مشى ٩	عامود ١٠	رفوف ٩	١٤ زاوية ٦	٦ لبة ٦
٣٢ دار ٩	أرض ٩		٩ مشى	٦ مغسلة ٦

اللغة العامية اللبنانية	المجموع F+E+D+B+A	D	E + F	الاساس A + B
٢١ كلسات	١٧٦	٤٣ قميص	٦٥ قميص	٦٨ قميص
٢٠ قميص	١٢٠	٣٢ بنطلون	٥٠ بنطلون	٤٩ حذاء
٢٩ بنطلون	١١٩	٣٢ ثوراة	٤٧ ثوراة	٤٦ فستان
٢٧ كنزة	١١٧	٣١ كنزة	٤٣ كنزة	٤٥ قمعة
٢٦ كوت	١٠٧	٣٠ فستان	٤٠ حذاء	٤٥ سروال
٢٥ صباط	١٠٥	٢٨ كلسات	٣٧ قمعة	٤٣ كنزة
٢٢ جاكيت	٩٨	٢٧ ثوراة	٣٦ جاكيت	٤٢ كلسات
٢٠ فستان	٨٦	٢٦ ثوراة	٣٣ مايوه	٣٨ بنطلون
١٩ سروال	٨٤	٢٥ جاكيت	٣٣ مريول	٣٧ ثوراة
١٧ برنيطة	٧١	٢٣ معطف	٢٨ معطف	٣٠ ثوراة
١٦ زنار	٧١	٢٢ ثوراة	٢٧ شال	٢٨ كفوف
١٤ كرافات	٦٨	٢١ مريول	٢٦ جوارب	٢٥ جاكيت
١٣ كفوف	٧٢	٢١ كرافات	٢٤ كرافات	٢٤ كوت
١٣ تونشكوت	٦٠	٢٠ كفوف	٢٢ معطف	٢٣ مريول
١٣ ثوراة	٥٩	٢٠ طربوش	٢٢ بلوزة	٢٣ معطف
١٢ كوت	٥٩	٢٠ كوت	٢١ بيجاما	٢٢ ثوراة

اللباس A + B	E + F	D	مجموع F+E+D+B+A	اللغة العامية اللبنانية
١٧ زافر	٢٢ شروال	١٦ كمسات	٥٨	١١ كلون
١٨ ثوب	٢٠ شال	١٦ قبعة	٥٨	١٥ بيجاما
١٩ صدرية	١٥ كلون	١٣ سروال	٥٠	١٥ فلانيل
٢٠ مندبل	١٤ جوارب	١٢ كبلوت	٤٤	٩ زر
٢١ ساعة	١٤ بيجاما	١١ سرقان	٤٢	٩ مريول
٢٢ شال	١٢ طربوش	١٥ طربوش	٣٧	٩ كلوت
٢٣ عباية	١٢ صدرية	١٥ كفوف	٣٤	٩ مبر
٢٤ قماش	١١ بلوزة	٩ كبرت	٣٤	٨ تمررة
٢٥ جزمة	١١ عباية	٩ قفازات	٣٠	٨ جزمة
٢٦ سرف	١٣ برنيطة	٩ كولان	٢٨	٧ فيلا
٢٧ زر	١٣ قماش	٩ زافر	٢٦	٧ طربوش
٢٨ ملابس داخلية	١٢ سحابة	٩ حزام	٢٥	٧ جية
٢٩ نظارات	١٠ رنطة عتق	٨ برنيطة	٢٥	٧ سكرينة
٣٠ حرير	١٠ جية	٧ ايشارب	٢٤	٦ ايشارب
٣١ كلون	١٠ سروال	٧ سالوبيت	٢٣	٥ سرماية
٣٢	٠ جزمة	١٠ شروال		

كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

تحقيق نسبته واسمه . وتعريف بمؤلفه
وامتكمال لتحقيق بعض أبوابه

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

- ١ -

لم يكن بين يدي الأستاذ ابراهيم الابياري ، وهو يحقق هذا الكتاب ،
إلا أصل واحد من مخطوطات دار الكتب المصرية . وهو أصل قديم كتبه أبو
الحسن سالم بن الحسن بن ابراهيم الخازمي بمدينة شيراز سنة عشر وستمئة ، إلا
أنه لم يسلم من علل يعيننا منها هنا ما ذكره الأستاذ المحقق ، ص : ١٠٩٦ من
أن عنوانه ونسبته الى الزجاج « تحملها صفحة أولى خطها يبين خط الكتاب ،
وما أشار إليه ، ص : ١٠٩٥ من أن صدر مقدمته قد سقط ايضاً ؛ فانه لو لم
يكن فيه إلا هذا لكان مدعاة الى تقديم الشك في اسم الكتاب ونسبته ، إلا ان
يصح من وجه لا يتطرق اليه ريب . إذ الظاهر أن من أثبتتها إنما أثبتتها اجتهاداً من
عند نفسه لا نقلاً عن أصل آخر للكتاب سليم ، يؤذن بذلك أنه لم يستدرك ماسقط
من مقدمته ايضاً . ويزيد الريبة في اسم الكتاب خاصة أنه جاء في وضعه ونظامه
على خلاف المعهود عند المتقدمين في كتب الأعراب ، فان جمهور المؤلفين في
هذا الباب جروا على تناول السور سورة سورة ، وآي كل سورة ، او ما يريدون
الكلام فيه منها ، آية آية على ترتيب التلاوة ، لم يشذ عن ذلك - فيما أعلم - إلا

ابن هشام (ت ٧٦١) من المتأخرين ، وذلك في كتابه المشهور : « مغني اللبيب عن كتب الأعريب » ، فانه وضعه - كما يدل اسمه - في إعراب القرآن ، ولكنه رغب عن طريقة أسلافه وما تقضي اليه من تطويل ، وآثر أن ينظمه في قوانين كلية وأصول جامعة ، فاصطنع لذلك المنهج الذي بسطه في مقدمته . وأما هذا الكتاب فجعله صاحبه في تسعين باباً تناول في أبواب بسيرة منها أموراً منها ما هو أدخل في علم القراءات ، ومنها ما يتجاوزه هذا العلم وعلم العربية ، وأما الكثرة الكثيرة من أبوابه فعقد كلاً منها لظاهرة من ظواهر النحو ، أو قضية من قضاياها وما جاء من أمثلتها في التزويل ، ونثر خلال ذلك فصولاً تتناول مسائل شتى من دقائق علم العربية وغوامضه .

ويظهر أن الاستاذ الأبياري بدأ بطبع الكتاب وهو واثق بما جاء في صفحة العنوان من أصله المخطوط ، ولا سيما نسبه إلى أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١) ومن ثم ذهب في بعض تعليقاته في أوائل الكتاب ، ص : ١٦ ، التعليق : هـ إلى أن عبارة « يارازي مالك » وكتاب الله ، التي جاءت عقب كلام المؤلف في بعض الآي « من زيادات قارىء في الحاشية » ، فالتبست على الناسخ فزادها في المتن ، واحتج لذلك بأن الرازي - وقد ذهب ثمة إلى أن المعني الامام محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦) - متأخر الوفاة عن الزجاج . ولكنه ما إن مضى في الكتاب حتى ساوره الشك في اسمه ونسبه ، فألمع إلى ذلك في التمهيد الذي صدر به القسم الاول منه ، وذكر فيه أن « حول اسم الكتاب وحول اسم المؤلف دراسة سيكون مكانها في آخر الكتاب » . حتى إذا أتم طبع الكتاب بأقسامه الثلاثة ، وألحق به الدراسة الموعودة راجعه ، فيما يظهر ، الاطمئنان إلى اسم الكتاب ، وأما نسبه إلى الزجاج فلم يتروّد في دفعها ، وحق له ذلك ؛ فان الكتاب حافل بأدلة وشواهد يكفي كل منها لادحاضها ، وفيما ذكره الاستاذ من ذلك - فيما سيأتي نقله عنه - مقنع ، وإلما النظر فيما انتهى إليه اجتهاده في تحقيق نسبة الكتاب .

افتتح الاستاذ تحقيقه في هذا الباب بذكر مقدمات استخرجها من الكتاب نفسه ، ونتائج استخلصها منها وبني عليها ما ذهب اليه ، وقد آثرت أن انقل هنا ما قال في ذلك ، ص ١٠٩٦ - ١٠٩٩ بتمامه ، لأعقب عليه بما ارتأيت ، وهذا نصه :

« والقارىء للكتاب يجد فيه :

١ - نقولاً عن أعلام تأخرت وفاتهم عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم : أبا بكر بن دريد ، وكانت وفاته سنة ٣٢١ هـ ، والجرجاني أبا الحسن علي بن عبد العزيز ، وكانت وفاته ٣٦٦ هـ ، وأبا سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله ، وكانت وفاته سنة ٣٦٨ هـ ، وأبا علي الفارسي الحسن بن أحمد ، وكانت وفاته سنة ٣٧٧ هـ ، وابن عيسى الرماني ، وكانت وفاته سنة ٣٨٤ هـ ، وابن جني أبا الفتح عثمان ، وكانت وفاته سنة ٣٩٢ هـ .

٢ - نقولاً عن الزجاج نفسه تستوي مع النقول المعزوة الى غيره .

٣ - رجالاً كانت وفاتهم متأخرة عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم عضد الدولة فناخسرو ، وكانت وفاته سنة ٣٧٢ هـ .

٤ - إشارات الى كتب يسميها مؤلف الكتاب ، وينسبها الى نفسه ، ويحيل عليها ، وهي : أ - كتاب الاختلاف . ب - كتاب المختلف . ج - كتاب الخلاف . د - كتاب البيان .

٥ - إشارات الى كتب أخرى لم يسمها المؤلف ، فيقول : وقد استقصينا هذه المسألة في غير كتاب من كتبنا (١١٣ - ١١٤) ويقول : وقد ذكرنا في غير موضع من كتبنا (١٧٤) .

٦ - التعامل على المشاركة ، فيقول وهو يذكر أبا علي الفارسي : فارسيهم (٧٩٠ ، ٧٩١) وفارس الصناعة (٥٥٧) . ونقرأ وهو ينقل عن الجرجاني : إنما العجب من جرجانيكم (٨٩٧) . ويعقد باباً ، وهو الباب الحادي والثلاثون ،

[ما] جاء في التزويل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه ، ويزيد هذه العبارة اللادعة : وربما بشكل على البزل الحذاق فيغفلون عنه .

٧ - وقفته وقفه الند للمشاركة يناقشهم الرأي ، ويعقب عليهم ، وترى من هذا الكثير في كتابه ، فيقول وهو يناقش الكسائي بعد عرض رأيه له (١٥٢) : هذا عندنا لا يصح . ويقول وهو يعرض بالسيرافي في شرحه لكتاب سيبويه (٢٩٧) : ألا ترى أن شارحكم زعم .

٨ - وقد تنضم الى هذا عبارة جاءت تعقياً على الرازي (١٦) وهي : يارازي مالك وكتاب الله . وقد ككنا أثبتنا هذه العبارة في الحاشية بعد أن كانت في سياق النص ظناً بأنها من زيادات قارىء . وإني أعود فأرفع هذه العبارة من الحاشية الى النص لأضمها الى أدلة التحامل . وأحب أن أضيف أن الرازي المعني في هذه العبارة هو أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد المحدث المفسر ، وكانت وفاته سنة ٢٩١ هـ ، وليس هو الرازي الآخر محمد بن عمر الذي كانت وفاته سنة ٦٠٦ هـ ، إذ هذا الرأي الذي يناقشه المؤلف في كتابه لم يرد لابن ممر في تفسيره ولو أن تفسير عبد الرحمن بن أبيدينا للمكنا الحجة كاملة ، ولكنها على هذا لن تعدو الحقيقة .

وفي ضوء هذه الأدلة نستطيع أن نخلص :

١ - الى أن صاحب هذا الكتاب مغربي لامشريقي ، لتحامله على المشاركة هذا التحامل الذي مرت بك شيء منه ، والذي يدل على أن ثمة جهتين .

والغريب أن المشاركة أحسوا هذا من مؤلف الكتاب ، وحملت النسخة التي بين أيدينا بعضاً من تعليقات القراء ، وهم من المشاركة لاشك في ذلك ، معها مثل هذا النيل من المؤلف ، ومن هذه العبارات تلك التي جاءت في (ص : ٢٩) بإقارء كتاب عثمان - يريد ابن جني - ولا تفهمه أبداً - وهو يريد المؤلف لاشك .

- ٢ - الى أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وان هذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن .
- ٣ - الى أن صاحب الكتاب ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر إن لم يكن من مخضرمي القرنين الرابع والخامس الهجريين فلا أقل من أن يكون قد بلغ نهاية القرن الرابع .

ثم قال تحت عنوان : « من هو مؤلف الكتاب » :
 « ولقد عدت أستعرض من ألقوا في إعراب القرآن ونحوه في هدي هذا الذي انتهيت اليه فإذا أنا أقف عند رجل منهم لا أكاد أجازه الى غيره ، هو مكي ابن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني . وكأني الذي وقفني عنده لا أجازه :

- ١ - أن الرجل مغربي لامشريقي .
- ٢ - أنه من أصحاب التواليف الكثيرة ، وأن أكثر هذه التواليف في علوم القرآن .
- ٣ - أن هذه المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة الى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي .
- ٤ - أن مكياً هذا من مخضرمي القرنين الرابع والخامس ، فلقد كان مولده سنة ٣٥٥ هـ ، وكانت وفاته سنة ٤٣٧ هـ .
- وبقي بعد هذا أن الرجل له كتابان يتنازعان هذا الغرض الذي يتناوله هذا الكتاب .

وأول الكتابين : شرح مشكل غريب القرآن . ولا يزال مخطوطاً . وحين رجعت اليه تبينت أنه ليس هو .

أما ثاني الكتابين فهو : إعراب القرآن ، وما أظن إلا أنه هو المقصود ، وما أظنه إلا أنه هو الذي بين أيدينا . اهـ .

وما انتهى إليه الأستاذ المحقق من « أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وأن هذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن » - والأدق أن يقال : تعنى بالقرآن - وأنه « ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر ... » حق لأربب فيه . وفيما ذكره في المقدمات الخمس الأول - وهو صحيح في جملة - أبين الدليل على ذلك . وأما ما ذكره من تحامل المؤلف على المشاركة ، وما بناء عليه من أنه مغربي لا مشرقي ، ثم ترجيحه ، على هدي ما استخلصه من نتائج ، أن يكون هذا المؤلف مكّي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧) فلا يثبت على النظر . ومن الغريب أن يعد الأستاذ المحقق قول المؤلف في أبي علي الفارسي : « فارسهم » و « فارس الصناعة » من قبيل التحامل وإلما هو ثناء محض لم يظفر منه بمثله غير أبي علي ، وليس في سياق كلامه ما يوحى أنه قاله على جهة التهمك والسخرية . وأما كلامه في « الرازي »، وفيمن نبزهما بقوله « جرجانيك » و « شارحك » - وسياقي تحقيق المعنيين بذلك ، وهم من المشاركة - فانه ينطوي على لمز لهم صريح ، وتحامل عليهم بيتن . ولكن هل يلزم عن ذلك أن يكون المؤلف مغربياً ؟ لست أدري كيف عزب عن الأستاذ المحقق أن هذه النتيجة لا تلزم إلا أن يثبت ببينة قاطعة أن التحامل على المشاركة - وهم أصل هذا العلم ومعدنه - كان سنة درج عليها علماء المغرب من جهة ، وأن علماء المشرق لم يلزم بعضهم بعضاً ولا تحامل بعضهم على بعض من جهة أخرى . ومن دون ذلك نقض طبائع البشر وهدم التاريخ .

ثم إن ترجيحه نسبة الكتاب الى مكّي يقوم ، من وجه آخر ، على التسليم بأن اسم هذا الكتاب « إعراب القرآن » وبأن لمكّي كتاباً بهذا الاسم غير كتابه المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » وكلا الأمرين لا يثبت . أما أولهما فيرد عليه ما تقدم ذكره في صدر هذه المقالة . والراجح أن من أثبت للكتاب اسم « إعراب القرآن » ، أخطأ في تسميته كما أخطأ في نسبته الى الزجاج . وسياقي بسط القول في ذلك . وأما ثانيها فيدفعه أن من ترجموا لمكّي وعددوا كتبه

لا يذكرون له في هذا الباب إلا كتاباً واحداً هو المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » . ومن سماه منهم « إعراب القرآن » كما فعل ياقوت في معجم الأدباء ١٧٠/١٩ والسيوطي في البغية ، ص : ٣٩٧ فالظاهر أنه اختصر اسمه الأصل ؛ يؤكد ذلك أن السيوطي لما ذكر في الإتيان ١٨٠/١ مكياً فيمن ألفوا في إعراب القرآن صرح بأن كتابه في المشكل خاصة ، وتبعه في ذلك صاحب كشف الظنون ١٢١/١ - ١٢٢ . وأما ما ذهب إليه الأستاذ المحقق فوهم مرده إلى أنه التبس عليه - كما يظهر من كلامه - كتاب « مشكل غريب القرآن » الذي ذكره ياقوت وغيره في كتب مكي بكتاب « مشكل إعراب القرآن » فظن هذا ذلك ، وهما كتابان مختلفان موضوعاً وحجماً ، وقد ألف مكي أولهما - فيما نقله عنه ابن الجوزي في طبقات القراء ٣١٠/٢ - بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . وألف الآخر في الشام ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

وأما احتجاج الأستاذ المحقق بأن « المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة إلى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي » فاحتجاج لا يقوم أيضاً . وذلك أنه ذكر بما سماه المؤلف من كتبه أربعة ، وهي : الخلاف ، والاختلاف [وأظن هذا تحريفاً لاسم الكتاب الأول] والمختلف ، والبيان . وموضع الإحالة عليها تدل دلالة قاطعة أنها تتناول مسائل من مسائل علم العربية تتعلق بالقرآن . وليس في كتب مكي ما يحمل اسم « الخلاف » و « المختلف » . وأما ما يحمل منها اسم « الاختلاف » و « البيان » - وهي كثيرة - فتشهد أسماءها الكاملة أنها عن علم العربية بمعزل . انظر ثبت كتب مكي في إنباء الرواة ٣١٥/٣ - ٣١٩ ، ومعجم الأدباء ١٦٩/١٩ - ١٧١ ، ووفيات الأعيان ٥/٢٧٥ - ٢٧٦ (تحقيق الدكتور إحسان عباس) وما ذكره منها الأستاذ المحقق في دراسته ، ص : ١١٠٠ - ١١٠١ ويؤذن بطلان هذا الاحتجاج أيضاً أن صاحب الكتاب سمي كتابين آخرين من تأليفه فات الأستاذ المحقق ذكرهما . أما أولهما فسماه ص : ٥٩٥ « التتمة » ، وأما

الآخر فسماء ص : ٦٤٠ ، وص : ٦٨٤ ، الاستدراك ، ثم سماء ، ص : ٨٣٥ :
 « المستدرك » ، وليس في كتب مكّي ما يحمل هذين الاسمين أصلاً .

وليس هذا كل ما هنالك ، بل إن من وقف على هذا الكتاب وألم بشيء
 من كلام مكّي فجا انتهى إلينا من كتبه - ولا سيما « الكشف عن وجوه
 القراءات وعليها » و « مشكلى إعراب القرآن » وهما أقرب ما ألف الى موضوع
 هذا الكتاب - لم يخف عليه فرق ما بين الرجلين والأسلوبين ، وأن ليس في
 كلام مكّي ما في كلام الآخر من باور و صلف و ثلب لغير واحد من أهل العلم .
 وأكبر ظني أن صاحب هذا الكتاب كان أشد إكباباً على علم العربية من مكّي ،
 وربما كان - على تعسفه في بعض مذاهبه - أغوص منه على دقائقه وما استسر منه
 ثم إن ما ذكره في هذا الكتاب من مسائل الفقه يشهد أنه كان يتفقه لأبي حنيفة
 وينتصر لمذهبه (انظر أمثلة من ذلك ، ص : ٣١ - ٣٦ ، ٨٠ ، ٣٣٢ - ٣٣٦)
 وأما مكّي فكان على المذهب الغالب على المغرب مذهب مالك .

هذا ، ولم يخامرني - وأنا أقرأ الكتاب - أدنى ريب في أن مؤلفه مشرقي
 محض ، وأنه - كما يبدو من مذاهبه فيه - من رجال المدرسة البصرية المتأخرة
 الذين تقلبوا آثار أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح بن جني . ولهذا ما كانت
 كتب هذين الامامين في طليعة المصادر التي عول عليها في تأليفه . وقد نقل عنها
 فصولاً شتى قد تكون معظم مادة الكتاب مصرحاً بالنقل في مواضع ومغفلاً
 الإشارة الى ذلك البتة في مواضع^(١) ، وستأتي أمثلة من ذلك فيما يستقبل من هذه
 المقالة . بيد أنه لم يدع مع ذلك تعقبها والاستدراك عليها في غير ما موضع أيضاً .

(١) لم ينفرد المؤلف في هذا ، بل إن له فيه من المتقدمين نظراء ليسوا بقلة . ومن
 رأيهم يكثرون من سلخ أشياء من كلام أبي علي وصاحبه أبي الفتح خاصة من غير ما
 إشارة الى ذلك : ابن سيدة في معجميه : الحكم والخصص ، وابن عيش في شرح المفصل ،
 وابن هشام في مغني اللبيب .

وكان قد خطر لي من عهد بعيد أن ربما كان مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين الأصهباني الباقولي المعروف بـ « الجامع » ، او « جامع العلوم » ، وذلك أني رأيت ما يدل عليه الكتاب من صفة صاحبه ومنزعه يوافق في الجملة ما كنت قرأته في ترجمة هذا الرجل . ثم لم أعن بتقصي النظر في ذلك . حتى إذا أخذت أعد أسباب هذه المقالة - ولم يكن في نيتي أول مابدأت إلا ان أدفع نسبة الكتاب الى مكي ، وان استكمل تحقيق بعض أبوابه - ألع علي ذلك الحاضر إلحاحاً حملني على معاودة النظر في ترجمة الرجل ، وإذا انا امام شواهد إن لم ترجع نسبة الكتاب اليه فانها تسوغ - على أقل تقدير - عرض المسألة للنظر ، وتغري بزيد من التتبع والبحث .

وكان أول تلك الشواهد أن صاحب الكتاب قال فيما تبقى من مقدمته عقب تعداده ابوابه : « فهذه تسعون باباً أخرجهما من التنزيل بعد فكر وتأمل ، وطول الاقامة على درسه ، ليتحقق للناظر فيه قول القائل ، ثم أنشد :

أحب النحو من العلم فقد يدرك المرء به أعلى الشرف
إمّا النحوي في مجلسه كشهاب ثاقب بين السدف
يخرج القرآن من فيه كما تخرج الدرة من بين الصدف

وهذه الابيات قد نسبها الى الجامع المذكور من ترجموا له ، وهم ياقوت في معجم الادباء ١٦٤/١٣ - ١٦٧ ، والقفطي في إنباه الرواة ٢٤٧/٢ - ٢٤٩ ، والصلاح الصفدي في نكت الهميان ، ص : ٢١١ ، والفيروزآبادي في البلغة ، ص : ١٥٥ ، والسيوطي في البغية ، ص : ٣٣٥ ، والخونساري في روضات الجنات ، ص : ٤٨٥ . غير أن ياقوتاً - وقد نقل ترجمة الرجل عن كتاب « الوشاح » ، لأبي الحسن البيهقي ، وعليه عول ، فيما يظهر ، الآخرون - حكى نسبة الابيات إليه بصيغة التمريض ، وقال عقبها : « قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الابيات من إنشاده لا من إنشائه » . وسها عن ذلك الباقون .

ومن ثم قوي في نفسي أنه لا يبعد أن يكون هو مؤلف الكتاب ، وأن يكون البيهقي عنى إنشاده الابيات في مقدمته .

وقوى ذلك عندي بعض التقوية ان أكثر من ترجوا للرجل ذكروا أنه سير سنة خمس وثلاثين وخمسة الى خراسان قول الفرزدق :

ولست خراسان التي كان خالد بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

فكتب كل فاضل من فضلائها شرحاً له . وهذا البيت - كما يقول القفطي - وقد اختلف النحاة في معناه واعرابه ، فذكره ابن جني في خصائصه ، وابن فضال المجاشعي في إكسیره^(١) ، وتسير الجامع له الى خراسان بشعر باهتمامه به ، ولعله أراد بذلك معابة علمائها بتفسيره وتوجيه إعرابه . وعلى ما أولاه اصحاب العربية أمثاله من الابيات الملتزمة من غنابة ، حتى ان بعضهم أفردوا بالتأليف ، فاني لم أصب له ذكراً إلا في الموضع الذي أشار اليه القفطي من الخصائص ٣٩٧/٢ ثم في هذا الكتاب ، ص : ٧٠٥ ، وقد احتفل به صاحبه فنقل كلام ابن جني فيه غير مصرح بذلك ، إلا انه قدم فيه وآخر ، ثم أتبعه قولاً آخر في توجيهه لم يسم قائله .

وأما الشاهد الثالث - وقد يكون أقواها دلالة - فهو ان صاحب الكتاب ذكر فيها سماه وأحال عليه من كتبه كتابي « الاستدراك » و « البيان » . وللجامع كتابان يشبهان ان يكونا المعنيين ، وهما « الاستدراك على أبي علي » و « البيان في شواهد القرآن » . ورجح ذلك عندي أنه أحال على « الاستدراك » ص : ٦٤٠ ، و ص : ٨٣٥ - وقد سماه في ثاني الموضعين « المستدرك » - في مسألتين استدرك في كليهما على أبي علي ، وأحال ، ص : ٦٨٤ عليه وعلى « البيان »

(١) في مطبوعة الإنباء : « ... في السيرة » وهو تصنيف صوابه ما أثبت ؛ فإنه ليس لابن فضال المذكور كتاب في « السيرة » وله كتابان باسم « الأكسير » وهما : « إكسیر القعب في صناعة الأدب » وأغلب الظن أنه المعني ، و « الإكسیر في علم التفسير » . انظر ترجمته في الإنباء نفسه ٢٩٩/٢ - ٣٠١ ، ومعجم الأدباء ٩٠/١٤ - ٩٨ .

جميعاً في مسألة عرض فيها لقراءة حمزة (وأنتا اخترناك فاستمع لما يوحى) [سورة طه : ١٣] وذهب الى أنه لا يجوز ان يكون قوله : (وأنتا اخترناك) محمولاً على قوله تعالى في الآية التي قبلها : (أني أنا ربك) بفتح الهمزة ؛ لأن حمزة يقرأ في هذه الآية بكسر الهمزة من (ماني) . وكان قد تناول المسألة نفسها في موضعين آخرين ، ص : ١٢١ و ٥٩٥ ، وصرح في الاول منها خاصة أن أبا علي حمل قراءة حمزة المذكورة على الوجه الذي دفعه ، وأنكر عليه تلك المقالة ، وتعجب منه كيف سبها عن قراءة حمزة في الحرف الآخر ، فظهر بذلك ان إحاطته على « الاستدراك » في الموضع الثالث إنما كانت في مسألة استدراك فيها على أبي علي ايضاً .

وقد اتفق ان حدثت بهذا الذي انتهت اليه الأخ الاستاذ محي الدين رمضان فوافاني ، أحسن الله جزاءه ، بصورة لديه عن كتاب « الكشف في نكت المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة »^(١) ، لجامع العلوم المذكور ، وما ان استعرضت الكتاب استعراضاً سريعاً حتى طالعتني بأمور تقطع الشك باليقين ، وتدل دلالة لا تعلق بها شبهة ان مؤلفه هو مؤلف الكتاب الآخر ايضاً ، وهذا بيانها :

● الأمر الاول : تقارب الكلام على كثير من الآي والمسائل المتعلقة بها في الكتابين تقارباً يتجاوز التشابه العارض ، ويحمل على الاعتقاد بأنها من تأليف رجل واحد ، غير انه قد يبسط في هذا معنى أجمله في ذاك ، او يجمع في موضع من أحدهما ما فرقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي اخذ به في كل منها ، وهذه امثلة من ذلك :

(١) صور الكتاب عن مخطوط في مكتبة مراد ملا باستانبول اضطرب ترتيب أوراقه ، ولم يكن من العسير رد كل منها الى حاق موضعه ، غير أني التزمت الإحالة ، فيما يأتي ، على ألواح المصورة كما رقت في وضعها المضطرب .

١ - جاء في « الكشف ، اللوح : ٢/٣ - ١/٤ في قوله تعالى : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) [سورة البقرة : ٦] : « ... وقوله : (أأنذرتهم) لفظه الاستفهام ، ومعناه معنى الخبر والتقدير : إن الذين كفروا سواء عليهم الانذار وترك الانذار ؛ لأن الاستفهام يأتي في كلامهم ويراد به الخبر ، كما أن الخبر يأتي ويراد به الاستفهام ، قال تعالى (وتلك نعمة تمتهنا عليّ أن عتدت بني إسرائيل) [سورة الشعراء : ٢٢] والمعنى : أو تلك نعمة ؟ فان قيل : فانذار النبي صلى الله عليه وعلى آله قد نفع كثيراً من الخلق حتى أسلموا ، فكيف قال عز من قائل : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ؟ فالجواب : إن المراد بهذا قوم مخصوصون لم ينفعهم الانذار والدعوة ، كأي جيل ، والوليد بن المغيرة الخزومي ، والعاص بن وائل ، وغيرهم من صناديد قريش قتلوا بيد . فاللفظ لفظ عام ، ويراد به الخاص . وهذا كثير في القرآن .

وقد جاء نحو هذا الكلام مجملاً في الكتاب الآخر ، ص : ١٧١ - ١٧٢

٢ - وجاء في « الكشف ، اللوح : ٢/٢٤ في قوله تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) [سورة البقرة : ١٧٣] :

« ... والتقدير في قوله : (غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) أي فأكل غير باغ ، وإن شئت : فأكل فلا إثم عليه ، تقدّره بعد قوله : (غير باغ ...) أي : فأكل فلا إثم عليه . فحذف قوله : « فأكل » . وقد تقدم نحو هذا من قوله : (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) [سورة البقرة : ٦٠] أي : فاضرب فانفجرت ، ومثله قوله : (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة ...) [سورة البقرة : ١٨٤] أي : فأفطر فعدة ... وكذلك قوله : (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام ...) [سورة البقرة : ١٩٦] أي : فحلّقت ففدية . ومثله في التنزيل كثير .

وقد جاء مثل هذا الكلام في الباب الاول من الكتاب الآخر المعقود
لـ « ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل » ص : ١٣ ، ٢٠٤ (وانظر فيه ص : ٤٨٦ -
٤٨٩ ايضاً) . ومعظم ما جاء في كلا الكتابين مأخوذ من كلام أبي الفتح بن جني ،
انظر الخصائص ١/ ٢٨٩ ، ٢/ ٣٦١ ، ٤٦٠ ، ٣/ ١٧٤ .

٣ - جاء فيه ايضاً ، اللوح : ٢٥/ ١ - ٢ في قوله تعالى : (فمن عفي له من
أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) [سورة البقرة : ١٧٨] :

« قوله تعالى : (فمن عفي له من أخيه شيء) فيها أقاويل :

الأول : فمن عفي عن الاقتصاص منه فاتباع بالمعروف ، هو أن يطلب الولي
الدية بمعروف ، ويؤدي القاتل الدية بإحسان - عن ابن عباس .

والثاني : فمن فضل له فضل ، أي : فمن فضل قبل أخيه القاتل له شيء -
عن السدي .

قال أبو علي : (فمن عفي له) أي من يُسّر له من أخيه القاتل [شيء] (فاتباع
بالمعروف) أي : ليتبعه ولي المقتول بالمعروف ، فيجمل في المطالبة ، وليؤدّ
القاتل إليه الدية بإحسان فلا يطله . و « الاداء » في تقدير فعل المفعول ، أي : فله
أن يؤدي إليه ، يعني الميسّر له . ولو قدر تقدير : أن يؤدي القاتل - جاز ،
والباء حال ، ولم يكن من تمام « الاداء » لتعلق « الى » به .

قال عثمان : قد يمكن ان يكون تقديره : فمن عفي له من أخيه عن شيء فلما
حذف حرف الجر ارتفع (شيء) لوقوعه موقع الفاعل ، كما أنك لو قلت
« سير يزيد » [ثم حذف الباء قلت] : « سير زيد » . ويجوز فيه وجه آخر ،
وهو ان يكون (شيء) مرتفعاً بفعل محذوف يدل عليه قوله : (عفي له)
لأن معناه : ترك له شيء من أخيه ، أي من حق أخيه ، ثم حذف
المضاف وقدم الظرف الذي هو صفة للذكر عليها ، فنصب على الحال في
الموضعين منها .

وقال أبو علي في موضع آخر: أي من جنابة أخيه ، وتقديره : من جنابته على أخيه . والعفو : التيسير دون الصفح ، كالذي في قوله : « وآخره عفو الله^(١) » أي يسر [له] قبول الصلاة في آخره كقبولها في أوله ، ولم يضيق على المصلي
وهذه الأقاويل التي ساقها هنا بجمعة جاءت متفرقة في مواضع من الكتاب الآخر ، ومنها ما تكرر ذكره فيه . انظر ص : ٢٢ ، ٤٨ - ٤٩ ، ١٠٩ (ومن هذا الموضع استدركت ما جعلته بين حاصرتين في كلام عثمان ، وهو مطموس في مصورة الكشف) ٥٥٦ - ٥٥٧ .

٤ - وجاء في « الكشف » أيضاً ، اللوح : ٢/٨٥ في قراءة أكثر السبعة ، (إن هذان لاحران) [سورة طه : ٦٣] بتشديد (إن) والالف في (هذان) :

« ... ولم يقل (هذين) جرياً على القياس الذي يقتضيه باب التثنية من إقرار الالف في موضع النصب والجر ، وترك قلبها ياء ، لما كان الالف حرف الاعراب مثلها في (رعى) و « عصا » . فكما أن الالف في « عصا » ألف في الاحوال كلها أقرت ألفاً هنا أيضاً ، لأن الألف هنا حرف إعراب كما هو كذلك هناك ومن قال : (إن هذين) جرى على الاستعمال الذي جاء به كلامهم من قلب الالف ياء في النصب والجر . وإنما قلبوها ياء حرصاً على البيان ، بخلاف المفرد ؛ لأن المفرد لا يجب قلبها [فيه] ياء لما يتبع المفرد من التوابع فيوضحه ويبيّنه . ألا تراك إذا قلت : « ضرب موسى عيسى » وجب أن يكون « موسى » فاعلاً و « عيسى » مفعولاً ، فإذا قدمت المفعول وقلت : « ضرب عيسى موسى » .

(١) قطعة من حديث قمامه كما جاء في تفسير القرطبي ٢/٢٥٤ : « أول الوقت رضوان الله ، وآخره عفو الله » . وأخرجه الترمذي في سننه ١/١٥٤ - ١٥٥ من تحفة الأحوذى ، من حديث ابن عمر ، ولفظه : « الوقت الأول من الصلاة رضوان الله ، والوقت الآخر عفو الله » .

لم يجوز كما جاز « ضرب عمرأ زيد » لأنه يشبه الفاعل بالمفعول إذا قلت : « ضرب عيسى موسى » فتوضحه حين تصفه ، أو تؤكده ، أو تعطف عليه ، فقلت : « ضرب عيسى العاقل موسى » أو « ضرب عيسى نفسه موسى » أو « ضرب عيسى وزيداً موسى » . وهذا المعنى لا يتأتى في التثنية ، لو قلت : « ضرب الزيدان العمران » وكان « الزيدان » مفعولين لم يجوز . فان وصفتهما فقلت : « ضرب الزيدان العاقلان العمران » لم يتضح ايضاً كما اتضح في المفرد ، فلم يكن الى ذلك سبيل بنة إلا بقلب الألف ياء ، فقالوا : « ضرب الزيدان العمران » فلماذا جاءك الاستعمال في التثنية بقلب الألف ياء على خلاف ما يقتضيه القياس » .

وقد جاء نحو هذا الكلام في الكتاب الآخر ، ص : ٩٣٣ .

٥ - وجاء في « الكشف » ايضاً ، اللوح : ١/١٣٥ في قوله تعالى : (لثلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرّون على شيء من فضل الله) [سورة الحديد : ٢٩] :

« قالوا : التقدير : ليعلم أهل الكتاب ان لا يقدرّون على شيء من فضل الله ، و (لا) صلة زائدة ، وقيل : ليس بزائدة ، بل التقدير : لثلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرّ مجد وأصحابه - صلى الله عليه وسلم - على شيء من فضل الله ، فالضمير في (يقدرّون) ليس لأهل الكتاب ، و (أن) مخففة من الثقيلة ، ولهذا وصلت بـ (لا) . والمعنى : لثلا يعلم اليهود والنصارى أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والمؤمنين لا يقدرّون على ذلك . [واذا لم يعلموا أنهم لا يقدرّون] فقد علموا أنهم يقدرّون عليه . أي ان آتمت كما أمرتم آتاكم الله عز وجل من فضله ، فعلم أهل الكتاب ذلك ولم يعلموا خلافه .

وقال ابو سعيد السيرافي : إن لم تجعل (لا) زائدة جاز ؛ لأن قوله : (يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور

رحيم * لثلا يعلم أهل الكتاب ...) أي : يفعل بكم هذه الاشياء ليتبين جهل أهل الكتاب وأنهم لا يعلمون ان ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرّون على تغييره وإزالته عنكم . فعلى هذا لا تحتاج الى زيادة « لا » . اهـ

وهذا نحو ما جاء في الكتاب الآخر ، ص : ١٣٤ ، ومنه استدركت ما جعلته بين حاصرتين ، وقد سقط من « الكشف » . وقومت منه حرفين آخرين صفحتها ناسخ « الكشف » ايضاً .

وفي الكتابين من هذا القبيل اشياء كثيرة تغني الامثلة السابقة عن التكثر بذكرها .

ويؤيد ما ذكرت من أن هذه النقول وأشباهاها تحمل على الاعتقاد بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهران أخریان

أولاهما : ان الكتابين اتفقا في العبارة عن « المبني للمفعول » او « لما لم يسم فاعله » بـ « المرتب للمفعول » ، وما أعرف ذلك في غيرهما . وبما جاء منه في « الكشف » قوله ، اللوح : ١/٤٢ في قوله تعالى : (سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق) [سورة آل عمران : ١٨١] - : « ... وقرأ حمزة : (سيكتب) مرتباً للمفعول ... » وقوله ١/٤٤ في قوله تعالى : (من بعد وصية يوصي بها او دين) [سورة النساء : ١١ ، ١٢] - : « ... وقرأ (يوصي) و (يوصي) . فمن قرأ : (يوصي) أي : يوصي الميت ، و (يوصي) بالفتح مرتب للمفعول ... » وقوله ، ٩٩ : « ... (يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال ...) [سورة النور : ٣٦ - ٣٧] فيمن قرأ مرتباً للفاعل يرتفع (رجال) بفعله . ومن قرأ : (يسبح) مرتباً للمفعول فـ (رجال) يرتفع بفعل مضمر ، ويقف على (الآصال) وكأنه لما قال (يسبح له فيها بالغدو والآصال) قيل : من يسبح ؟ فقال : (رجال) أي يسبحه رجال ... » وقوله ١/١١٠ في قوله عز وجل : (فلا تعلم نفس

ما أخفي لهم من قرّة أعين) [سورة السجدة : ١٧] - : د ... فأما من قال (ما أخفي لهم) مرتباً للمفعول ذ (ما) مبتدأ ، و (أخفي) خبر فيمن جعله استفهاماً . ومن جعله خبراً كان منصوباً بـ (تعلم) وقوله ١/١٣٦ في قوله تعالى (يوم القيامة يفصل بينكم) [سورة الممتحنة : ٣] - : د ... (يفصل بينكم) مرتباً للمفعول ، و (يفصل) مرتباً للفاعل ، أي يفصل الله بينكم . ومن قال : (يفصل) مرتباً للمفعول ذ (بينكم) قائم مقام الفاعل ، ولم يرفعه لأنه جرى منصوباً في كلامهم

وانظر مثل هذا التعبير في الكتاب الآخر ، ص : ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٤٦١ ، ٨١٥ و ص : ١٧ ، ٣٠١ وقد جاء في الموضعين الأخيرين نحو ما جاء في « الكشف » في آيتي « النور » و « الممتحنة » . وفي ثانيها سقط يستدرك بما نقلته عن « الكشف » .

والظاهرة الأخرى : عبارات ترددت في الكتابين يبعد أن يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض . ومن ذلك قوله في « الكشف » ، اللوح : ١/٩٣ : د ... ولكنها تخفى إلا على البزل الحذاق ... ، وقد جاء نحو هذه العبارة في عنوان الباب الحادي والثمانين من الكتاب الآخر ، ص : ٩٠٥ ، وذلك قوله : د ... وربما يشكل على البزل الحذاق وكذلك قوله في « الكشف » ، اللوح : ١/١٧ منكرأ على أبي علي اختلاف قولين له في مسألة واحدة : د ... ثم فارق فائره فذكر في التذكرة مامنع منه في الحجة ، ونحو هذا ما جاء في الكتاب الآخر ، ص : ٥٧٨ من قوله : د ... وفارق فائره أحدهم فقال وبهذا يتبين أن هذه العبارة التي جاءت فيه ص : ٣٧٩ : د ... فارق فائره الزيايدي ... صوابها « فارق فائره الزيايدي » ومن ذلك أيضاً قوله في « الكشف » ١/٩٣ في أناس نسبوا بعض الحروف المروية عن ابن عامر الى اللحن : د ... وخفيت عليهم الحافية ... ، ومثل هذا ما جاء في الكتاب الآخر ، ص ٤٢ من قوله :

... وخفيت الحافية عليهم ولذلك في الكتابين أشباه غير قليلة .
 ● والأمر الثاني : الكناية في كلا الكتابين عن أبي علي الفارسي بـ « فارسم »
 و « الفارس » ولم أصب ذلك في غيرهما قط .

أما أولى الكنيتين فترددت في مواضع شتى من « الكشف » منها قوله ،
 اللوح : ١٨ / ٢ : « وجوز الأمرين فارسم » وقوله ٦١ / ٢ : «
 وأنكر هذا فارسم وزعم » وقوله ٧٤ / ٢ : « فهذه درر أخرجه
 فارسم من صدف الكتاب » وقوله ٨١ / ٢ : « ولم يتم فارسم الكلام
 هذا الإتمام » وقوله ٨٤ / ١ : « ولم يتكلم فارسم في ذا » وقوله
 ٩٣ / ١ : « وقال الناس ومعهم فارسم » وقوله ٩٩ / ٢ : « ثم أخرج
 فارسم هذه الآية » وقوله ١٠٠ / ١ : « وقدره فارسم »
 وقوله ١٠٣ / ٢ : « ووقع لفارسم هنا أيضاً سوء التأمل في التلاوة »
 وقوله ١٠٧ / ٢ : « لم يجز عند فارسم »

وقد جاءت الكناية عنه بذلك في الكتاب الآخر ، ص : ٧٩٠ ، ٧٩١ .
 وأما الكناية عنه بـ « الفارس » فجاءت في « الكشف » في قوله ، اللوح :
 ٧٤ / ٢ : « والفارس فرق فيها الكلام في مواضع » وقوله ١٠٠ / ١ :
 « فقال الفارس » وقوله ١٠٧ / ٢ : « فقال الفارس هذا غلط
 » وقوله ١٤٢ / ٢ : « عن الفارس في التذكرة »

ولم تأت هذه الكناية في الكتاب الآخر إلا في موضع واحد ، وذلك قوله
 ص : ٨٧١ : « ذكره الفارس في الحجة » وقد ذكر فيه بنسبته :
 « الفارسي » في مواضع كثيرة منها ص : ٤٢ ، ١٢١ ، ٢٦٦ ، ٥٣١ ، ٥٩٣ ،
 ٧٤٨ وغيرها ، ويغلب على ظني أنها كانت في الأصل : « الفارس » فجعلها
 الناسخ : « الفارسي » .

ويشبه ما تقدم أن الكتابين اتفقا أيضاً في العبارة عن أعيلام آخرين بغير

المشهور المتعارف . ومن ذلك أن أبا الفتح بن جني لا يذكر فيها إلا باسمه :
« عثمان » وأن القاريء الكوفي المشهور : حمزة بن حبيب ، أحد السبعة ، كثيراً
ما يذكر فيها بنسبته : « الزيات » وما أعرف ذلك في غيرهما .

فما جاء فيه ذكر « عثمان » في الكشف قوله ، اللوح : ١/١٧ : . . .
ألا ترى أن عثمان قال . . . وقوله ١/٩٣ : . . . فإذا نظرت إلى عثمان وقد
أخذ في تعداد الشواهد . . . وقوله ٢/٩٣ : . . . لأنهم [يعني القراء]
عنوا بحفظ الألفاظ دون المعاني ، والاستكثار من الروايات دون التحقيق كما
عني عثمان . . . وقوله ٢/١٠٣ : . . . وقد فرغ منه عثمان ولم يتجاسر على الالم
بالحجة . . . وقوله ١/١٢٩ : . . . وإنما ذكرنا هذه القراءة وإن كانت شاذة
لسوء تأمل عثمان في ظاهر التلاوة . . . فهذا جولة مع عثمان في المقتضب .
ولهذه الأقوال فيه نظائر كثيرة .

وقد ذكر بذلك في مواضع شتى من الكتاب الآخر بسهل استخراجها من
فهرس الأعلام فيه .

وبما جاء فيه ذكر حمزة بـ « الزيات » في الكشف قوله ، اللوح : ٢/٧٩ :
. . . والياء قراءة الزيات . . . وقوله ١/١٠٩ : . . . ورفع (رحمة)
الزيات . . . وقوله ٢/١١٤ : . . . ويروى أن الزيات قال . . .
و . . . فتحوا الياء عن آخرهم إلا الزيات . . .

وقد ذكر بنسبته هذه في الكتاب الآخر ، ص : ٣٦٤ ، ٥٩٥ ، ٦٨٣ .
وقرن اسمه بها ص : ٧١٤ في قوله : « روي عن حمزة الزيات . . . » ومن
الغريب أن محققه لم يذكر « الزيات » في فهرس الأعلام ، ولا أدرج هذه
المواضع في جملة المواضع التي ذكر فيها « حمزة » .

● والأمر الثالث أن صاحب « الكشف » ينبذ بعض أهل العلم بقوله :
« شارحكم » أيضاً ، ويتعامل عليه وعلى من يدعوه « الرازي » وينال منها على
نحو ما نبيل منها في الكتاب الآخر .

أما الرازي فعرض له في كلامه على قوله تعالى : (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى اثنًا) [سورة الانعام : ٧١]
 اللوح : ١/٥٥ - فوصمه بأن لا يميز له ، فقال : « . . . » وقيل : تقديره : كالذي استهوته [الشياطين] له أصحاب يدعونه الى الهدى حيران ، فيجعلون (حيران) حالاً من الهاء المجرورة باللام ، وهذا على قول سيبويه بمتنع ؛ لأنه لا يجوز « مررت جالساً بزيد » وأنت تريد : « مررت بزيد جالساً » . ولكن هذا الرازي ليس له تمييز يميز به الصحيح من السقيم ، ولو تتبععت كلماته في هذا التصنيف لم يخرج منه صحيح إلا النزر ، . ثم غمز قولاً آخر له ودمغه بالخطأ في كلامه على قوله تعالى : (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير * ألا تعبدوا إلا الله إني لكم نذير وبشير * وأن استغفروا ربكم . . .) [سورة هود : ١ - ٣] - اللوح : ١/٦٨ - فقال : « . . . » وإجازة الرازي الوقف على لفظة (الله) هنا خطأ محض ؛ لأنه يبتدىء بقوله : (وأن استغفروا ربكم) وليس في الكلام ما يتعلق به على زعمه .

وأهون مما تقدم أنه وصف قولاً له بالتعسف ، وذلك في كلامه على قوله عز وجل : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن . . .) [سورة الأنعام : ٨٢] - اللوح : ٢/٥٥ - فقال : « . . . (الذين) : مبتدأ ، وصلته تنتهي الى قوله (بظلم) . والخبر (أولئك لهم الأمن) . ولا يجوز الوقف على قوله : (بظلم) وجوزة الرازي على أن يكون (الذين) خبر ابتداء مضمر ، وهو تعسف عندي ، والصواب ما بدأتك به ، إلا أن يقدر (الذين) على قوله : (فأبي الفريقين أحق بالأمن) [٨١] فقليل : (الذين آمنوا) أي : هم الذين آمنوا ، فحينئذ يقف على (بظلم) . والأحسن ألا نحملة على الإضمار لقوله : (أولئك لهم الأمن) فكرر في الثاني لفظ (الأمن) . ولو لم يقل : (أولئك لهم الأمن) كان الحمل على الاول أحسن .

وذكره أيضاً في الكلام على قوله تعالى : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها

لتجزى كل نفس بما تسعى ([سورة طه : ١٥] - اللوح : ١/٨٤ - بما لا يخلو من تعريض بغفلته عن المعاني الدقيقة ، وذلك قوله : « ... يروى عن الأخفش ^(١) أنه كان يقف وقفة لطيفة على قوله : (أكاد) ثم يبتدىء ويقرأ : (أخفيها لتجزى كل نفس) ولم يذكر الرازي علة ذلك . وكأنه إنما وقف تلك الوقفة لأنه أراد أن يبين لك أن اللام من قوله : (لتجزى) من صلة (أخفيها) لا من صلة (آتية) وكأنه قدر : إن الساعة آتية أكاد أظهرها ؛ ثم ابتداء وقال : أخفيها لتجزى ... ، وأما من نبذة بقوله : « شارحك » فعرض له في موضعين - اللوح : ١/٨١ و ٢/١٠٣ - بما لا كبير قسوة فيه ، إلا أن حملته عليه في مواضع أخرى لم تكن بأخف وطأة من حملته على الرازي .

ومن ذلك أنه ذكره في كلامه على قوله تعالى : (قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) [سورة الزمر : ٦٤] - اللوح : ١/١٢٠ - فقال : « وقد جاء عن ابن كثير : (أغير الله تأمروني) بتخفيف النون ^(٢) على أنه حذف إحدى النونين ، كقولهم : (فم تبشرون) ^(٣) [سورة الحجر : ٥٤] و (أنحاجوني في الله) ^(٤) [سورة الأنعام : ٨٠] وقول عمرو :

(١) هو الأخفش الدمشقي ، هارون بن موسى أبو عبد الله التغلبي المعروف بـ « أخفش باب الجابية » . وكان شيخ القراء بدمشق ، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان . توفي سنة ٢٩٢ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٣/٢ - ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، وبغية الوعاة ، ص : ٤٠٦ .

(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، فإن تخفيف النون في هذا الحرف قراءة نافع من السبعة ، وبذلك قرأ أبو جعفر ، واختلف فيه عن ابن ذكوان . وأما ابن كثير فقرأ بالتشديد . انظر التيسير ، ص : ١٩٠ ، والنشر ٢/٣٤٨ ، والبحر المحييط ٧/٣٩٩ .

(٣) يعني في قراءة من خفف النون وكسرها ، وهي قراءة نافع . انظر التيسير ، ص : ١٣٦ ، والنشر ٢/٢٩٠ .

(٤) يعني في قراءة من خفف النون أيضاً ، وهي قراءة نافع وابن عامر بخلاف عن هشام ، وبذلك قرأ أبو جعفر أيضاً . انظر التيسير ، ص : ١٠٤ ، والنشر ٢/٢٥٠ .

[تراه كالتغام 'يَعْلَمُ' مسكا] يسوء الفاليات إذا فليني

أي : فليني . وأنكر هذه القراءة شارحكم . ومن أنكر مثل هذا حرم عليه الشروع في كتاب الله عز وجل والنظر في كتاب^(١) الأئمة والعلماء . ومثل هذا إذا أنكر شهد ببلادة منكرة وعماء عن الحق ، .

وذكره ايضا في الكلام على قوله تعالى : (إنكم لفي قول مختلف * يؤفك عنه من أفك) [سورة الذاريات : ٨-٩] - اللوح : ١/١٣٠ - فقال : « قيل : يؤفك عن الحق والصواب من أفك » ، فدل ذكر « القول المختلف » على ذكر « الحق » فجازت الكناية عنه . ونحذلق شارحكم فقام وقعد ، فأتى بشيء ظن أنه أجود ما قالوه ، فزعم أنه يعود الى « القول المختلف » وأن المعنى فيه أن « عن » هنا ليست بمنزلتها في قوله : « صرفته عن كذا » ، وإنما المعنى أنه أتى من أفك عن جهة القول المختلف ، أي ما وقع به عن هذه الجهة . قال : والمفعول الذي يقتضيه (أفك) [محذوف] أي : أفك عن كذا وعن الحق عن جهة القول المختلف فيه . ولم يدر أن الفعل لا يتعدى بحرفي جر متفقين ، فوقع في هذا الخطأ . والانسان اذا اراد ان يستنبط معنى يجب له مراعاة اللفظ ، وأن يخرج معنى لا يخالفه اللفظ . وهو موصوف بهذه الصفة . وكثيراً ما يقع له من إطالته ونحسين عبارته في شيء^(٢) يفسد بأدنى نظر ، فيغتر بتلك الطراوة والفصاحة الغر الجاهل القدم الذي لا يتأتى له النظر في دقائق العربية ، .

وقد غمز كلا الرجلين وغمز معها غيرهما من أهل العلم ايضاً في مواضع أخرى سيأتي ذكرها في تحقيق المعنيين بذلك .

● وأما الأمر الرابع فمن أبينها دلالة . وذلك أن صاحب « الكشف » أحال في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أحيل عليها في الكتاب

(١) كذا في الأصل ، بالإفراد . ولا يعدم وجها .

(٢) كذا في الأصل ، وأظن « في » مقحمة . ولا أستبعد أن يكون الصواب « على إطالته ... » بدل « من إطالته ... » ايضاً .

الآخر بما يدل على أنها من كتب صاحبه ايضاً ، بل ان عبارات الاحالة عليها في كلا الكتابين كثيراً ما تكون متطابقة او متقاربة . وجملة ذلك اربعة كتب ، وهي : الخلاف ، والمختلف ، والاستدراك ، والبيان . وهذه مواضع الاحالة عليها فيها ، ونص ما جاء في كل منها .

أما الخلاف « فجاء في الاحالة عليه في الكشف » ، اللوح : ١/٣٨ :
 « ... » وقد ذكرنا في الخلاف ما هو أتم من هذا ... » ، و ١/٩٢ :
 « ... » وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف ، و ٢/١٣٨ : « ... » وقد استقصينا هذا في الخلاف .

وجاء في الكتاب الآخر ، ص : ٤٧٧ : « ... » وقد ذكرنا وجه كل في الخلاف ، ص : ٦٥٥ : « ... » وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف مستقصى ، [كذا ، ولعل الصواب : مستقصاة] ص : ٦٥٨ : « ... » وقد استقصينا هذا في الخلاف ، « وجاء فيه ص : ٦٠٨ : « ... » وقد استقصينا الخلاف في هذا ... » وأظنه خطأ من الناسخ صوابه مثل ما جاء ص : ٦٥٨ ايضاً .

وأما « المختلف » فأحال عليه في الكشف ، اللوح : ٢/١٣٤ بقوله : « وقد ذكرنا هذا في المختلف » .

وجاء في الاحالة عليه في الكتاب الآخر ، ص : ١٢٨ ، « وقد ذكرنا حجاج هؤلاء في المختلف ، ص : ١٥٩ : « ... » وقد ذكرته في المختلف » .

وأما « الاستدراك » فأحال عليه في الكشف بهذا الاسم في اللوح : ١/٨١ بقوله : « ... » وقد ذكروا [كذا ، ولعل الصواب : ذكرنا] بينك الآيتين في الاستدراك ، « وفي اللوح : ٢/١٤١ بقوله : « ... » وقد أشبعت القول فيه في الاستدراك ، « وأحال عليه باسم « المستدرك » في اللوح : ١/٦٩ قال : « ... » وقد ذكرناه في المستدرك » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٤٠ بقوله : « ... » وقد بيناه في

الاستدراك ، وقرنه ، ص : ٦٨٤ ب « البيان » فقال : « ... وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » ، وذكره باسم « المستدرك » ، ص : ٨٣٥ قال : « ... وقد ذكرنا في المستدرك ان هذا ... » .

وأما « البيان » فجاء في الإحالة عليه في الكشف : اللوح : ١/٢٥ : « ... وفيه حديث بطول لا يتسع هذا الموضع له » ، وقد ذكرته في البيان و ١/٤٢ : « ... والكلام مع أبي علي بطول » ، ذكرته في البيان ، و ١/٦٨ : « ... وإن اردت البيان فعليك بكتاب البيان » ، و ٢/٧١ : « ... وقد يطول الكلام في هذا » ، فقد ذكرناه في البيان ، و ١/٧٣ : « ... وقد فسرنا هذه اللفظة في اول كتاب البيان » ، و ١/١٢٦ : « ... ذكرت هذه الآية في البيان بجميع ما يتعلق بها ... » ، و ٢/١٢٦ : « ... وقد تقدم هذا في البيان » . وذكره ، اللوح : ١/١٢٠ باسمه الكامل ، قال : « ... [ذكرت] ما في هذا في البيان في شواهد القرآن » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٧٩ بقوله : « ... وقد نهيتك على الابيات في البيان » . وقد تقدم انه احوال عليه ص : ٦٨٤ مقروناً بـ « الاستدراك » .

وما أظنني بعد غالباً اذا ما زعمت ان هذا الدليل وحده كاف للقطع بأن مؤلف « الكشف » هو مؤلف الكتاب الآخر ، بله ما قدمت من أدلة وتضافرها على تأكيد هذه الحقيقة .

أحمد راتب النفاخ

مختصر معجم الأضداد^(*)

الدكتور حسين علي محفوظ

معرفة الأضداد من الفنون اللغوية المهمة التي غني بها علماء اللغات حديثاً ؛
إذ خصّوها - في كتب الأساليب ومرشد التعبير - بزيادة الرعاية ، وصرفوا
همّهم إلى حصرها ، واستنفدوا جهدهم في جمع شملها ، وقد تعودوا أن يستودعوها
معجمات المترادفات .

ففي الإنكليزية - مثلاً - كتاب « Pitman » ومعجم « Josevh Devlin »
للمترادفات والأضداد . وفي الألمانية رسالة شلتس وكريسباخ « Schulz Griesbah » .
وقد نبّه طائفة من اللغويين العرب - أحياناً - على أضداد الكلمات ؛ تعريفاً ،
أو توضيحاً ، أو تمييزاً ، أو إشارةً ، أو استطراداً .

فالتقيض - عند أبي هلال العسكري - بما يعرف به الفرق بين المعاني
وأشباهها ، فالفرق بين الحفظ والرعاية ؛ أنّ تقيض الحفظ الإضاعة ، وتقيض
الرعاية الإهمال .. الخ والأضداد منتشرة استطراداً في معاجم اللغة ، مبسوطة
عرّضاً في دواوين الأدب وكتب العلوم .

وقد حفظ القرآن المبين - كتاب الله المنير الذي نزلّه تبياناً لكل شيء -
طائفةً مباركة من الأضداد ، ففي آياته البينات : الغدّة والعشي ، وأمر القول
وجهر به ، وإمساك وتسريح ، والموسع والمقتّر .. الخ . والعربية - من بعد -
عيال القرآن العظيم وكل شيء عندنا من عنده .

(*) عرّف المؤلف بمعجم الأضداد في بحثه المفصل « معجم الأضداد » في الجلسة
العاشرة من جلسات مؤتمر جمع اللغة العربية بالقاهرة : الدورة ٣٩ ، في ٢٤/٢/١٩٧٣
وقد اكتفى في هذه المقدمة بطرف من ذلك البحث .

وفيهما سمعت وقرأتُ وحفظت ورويتُ ورويتُ من الحديث الشريف قدّر ذلك تقريباً ؛ مثل : مشى اليقْدمية ومشى القهقري ، والحَوْر والكَوْر والعُرّة والغُرّة ، والعَجْز والكَيْس . . . وعشرات أمثالها من جوامع الكلم التي لم يسبق إلى لفظها ، ولم تفتوح من قبله ، وفي نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين - عليه السلام - نحو من ألفي كلمة من بدائعه ونواصعه ، التي جمع بها بين الأضداد ، وألّف بين الأشتات . فقد سلك منهاج الرسول - ﷺ - وبهده اقتدى .

وفي حديث العقل وجنده والجل وجنده ، الذي رواه سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي ؛ المتوفى سنة ١٤٥ هـ عن أبي عبد الله الصادق (ع) السادس من أئمة أهل البيت - خمسة وسبعون .

وذكر أبو حيان التوحيدي ؛ المتوفى سنة ٤١٤ هـ - في كتاب الإمتاع والموانسة - في حديث الليلة التاسعة ما يكاد يشابه هذا .

ثم إن الأضداد مستعملة كثيراً في اصطلاحات العلوم ، والمواضع ، ففي علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، والفلسفة ، والحكمة ، والتصوف ، والمنطق ، وغيرها مئات الأمثلة والشواهد .

لكن أشياخ اللغة - قديماً وحديثاً - لم يولّوا هذا النوع من الألفاظ المتضادة عناية خاصة إلاّ ما تعرّض له بعضهم على طريق الاستطراد ، أحياناً ، وعلى طريق الإطراف أحياناً آخر .

وبمقدار إعراض الأدباء العرب وصدّهم عن جمع الألفاظ المتضادة ؛ أو سعوا الكلمات التي تقع على الشيء وضده إحاطة واستقصاء . فالأضداد عندهم أن تكون لفظة واحدة لشيء وضده .

وقد جمع تلك الألفاظ الدّالة على الضدين نفر من أفاضل أهل اللغة وقصروا عليها تآليفاتهم في كتب سموها « الأضداد » ؛ منهم : قُطْرُب ، والأصمعيّ ، وأبو عبيدة ، والتوزي ، وابن السكيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وعبيد ابن

ذكوان ، وأبو بكر ابن الأنباري ، وابن درستويه ، وأبو الطيب اللغوي ، وابن الدهان النحوي ، وكمال الدين أبو البركات الأنباري ، والصغاني ...
أما كتابي « قاموس الأضداد » - وهو رأس ما صنت في اللغة ، وأفضلها ، وأول المعجمات الخمسة المحببة إليّ من كتب اللغوية - فلقد حاولت أن أجمع فيه الألفاظ المتضادة ، فتصفت معاجم اللغة المحيطة ، وقلبت كتب الأدب ، واستقرت آثار الكتاب ، وقرأت رسائل العلوم ، وقيدت كل ما أصبت - في أثناء ما وقع إليّ من تلك التأليفات - من الأضداد ، وهي ألف ؛ كان معجم الأضداد المختصر - هذا - أساسها ؛ إذ اقتصر فيه على ذكر ما تمس الحاجة إليه من الألفاظ .

وقاموس الأضداد هو أول معجم للأضداد في اللغة العربية ، ولعلها أول لغة يعمل لها مثل هذا المعجم .

فإذا صحّ أنه لم يسبقني إلى جمع مثله أحد ، وإذا صحّ أني أول من طرق هذه الجادة ؛ فالإغضاء والإغماض أول ما أرجو ، والعفو والصفح ما ابتغي ، والتقويم والإصلاح كل ما أريد ، فقد بتعثّر ذو البداية ، ويقع في الخطأ المفتتح ، ويزلّ عن الجدد الرائد .

وربما اعتوض من يمنع عن استعمال لفظ « الأضداد » في غير المعنى المنقول الاصطلاحي وهو دلالة اللفظ الواحد على المعنيين المتضادين .

وحجتي العرف العام ، والقياس ، والاستعمال ، والنقل ، والدلالة اللفظية الوضعية ، فالأضداد - لغة - جمع الضد ؛ بعناه اللغوي الوضعي الحقيقي . وقد استعمله كذلك الهمذاني - المتوفى سنة ٣٢٠ هـ - وحزرة ومن ملك نهجها وطلع فجها .

ثم إن الناس - غير خاصة اللغويين - لا يعرفون من معاني لفظ الأضداد - متى أطلق - إلاّ المعنى الموضوع له ، ولا يكادون يتصوّرون في الخارج غير هذا المفهوم .

— أ —

الاحسان - الاساءة ، الخذلان	الآجل - العاجل
أحسن - أساء	الآجلة - العاجلة
الأحمر - الأبيض	الآخر - الاول
الأحقق - الكيتس	الآخرة - الأولى
اختتم - افتتح	الآفة - الصحة
الاختصار - الاكثار	الآمر - الناهي
الأخذ - الترك	الآتف - البادي ، السالف
الأخرق - الرفيق	الاباحة - الحظر
الأخضر - الأسود	الأبعاد - الأقارب
أخطأ - أصاب	الابتداء - الانتهاء ، العاقبة ، المنتهى
الإخفاء - الإبداء	الابداء - الاخفاء
أخفق - نجح	الابرار - التقص
الإخلاص - الشرك ، النفاق	أبطأ - أسرع
الأخير - الأول	الابطاء - الاسراع ، السرعة
الإدبار - الإقبال	الابكاء - الاضحاك
أدبته - عظّمته	الأبكم - الفصيح
أدبر - أقبل	الأبيض - الأحمر ، الأسود
الإدراك - الفوت	الاتصال - الانفصال
الأدنى - الأكبر	الاثبات - النفي
الإذاعة - التقيّة	أثبتت - محاه
الإذلال - الإعزاز	أحبته - كرهه
الإرادة - الكراهة	الاحتياج - الاستغناء
الارتحال - المقام	الاحجام - الاقدام

الارتقاء - الانحدار	الاستغناء - الاحتياج
ارتفع - انحدر	الاستقامة - الاعوجاج
الارتياح - الثقة	الاستقبال - الاستعسان
الأردال - الأشراف	الاستقبال - الاستدبار ، المضي
الإرسال - الإمساك	الاستقرار - الانزعاج
الأرض - السماء	الاستكبار - الاستسلام ، الاستغفار
الإرضاء - الإشكاء	الاستماع - الإشارة
أرضى - أغضب	الاستمساك - الاسترسال
الإرغام - الانعام	استنصحه - استغشه
الإرواء - التعطيش	الاستنكاف - الدعاء
الأروى - النعام	الاستواء - التفاوت
أساء - أحسن	الأمر - الفك
الإساءة - الإحسان	الإسراع - الإبطاء
استثقل - استخف	الاسراف - الاقتصاد ، القصد
الاستحسان - الاستقباح	أسرع - أبطأ
الاستحلال - الورع	الأسفل - الأعلى
استخف - استثقل	أسفل سافلين - أعلى عليين
الاستدبار - الاستقبال	أسهر - نؤم
الاسترسال - الاستمساك	الأسود - الأبيض ، الأخضر
الاستسلام - الاستكبار ، الامتناع	الإشارة - الاستماع
الاستصلاح - الاستفساد	اشتدّ - ضعف
الاستفساد - الاستصلاح	الأشرار - الحيار
استغشه - استنصحه	الأشراف - الأردال
الاستغفار - الاستكبار ، الاغترار	الإشكاء - الإرضاء
استغاظ - استرق	الإشكال - الإيضاح

الإعطاء - الحرمان ، المنع	أصاب - أخطأ
أعطى - سأل ، منع	الإصباح - الإمساء
الإعلان - الكتمان	الإصرار - الإقلاع ، التوبة
أعلى - أسفل ، دون	الأصغر - الأكبر
أعلى عليين - أسفل سافلين	الإصلاح - الإفساد
الأعمى - البصير	الأصلع - الأفرع
الاعوجاج - الاستقامة	أصيلًا - بكرة
أعيا - نشط	الإضاعة - الحفظ
الاغترار - الاستغفار	الإضحاك - الإبكاء
الإغرار - الكف	الإضممار - الإظهار
أغريته - نهيته	الإطالة - الاقتصار
أغضب - أرضى	الإطلاق - الحبس ، الوثاق
أغمد السيف - سلته	الإظفار - الخذلان
الأفتاء من الإبل - المسان	الإظهار - الإضممار ، الكتمان
افتتحه - اختتمه	أظهر - كتم
الأفرع - الأصلع	الاعتدال - الانحراف
الإفساد - الإصلاح	الاعتراف - الجعود
الإفشاء - الكتمان	الاعتقال - التغطية
الأقارب - الأبعاد	الأعجاز - المروادي
أقام - أقعد	أعجم الكتاب - أعربه
الإقامة - السرعة ، الطعن	الإعدام - الإيجاد
الإقبال - الإدبار	الإعذار - الإنذار
أقبل - أدبر	أعرب الكتاب - أعجمه
الاقتصاد - الإسراف	أعرض - عطف
الاقتصار - الإطالة	الإعزاز - الإذلال

الإقرار - الجحود	الانتهاء - الابتداء
أقعد - أقام	الانثناء - العزم
الإقلاع - الإصرار	الانتى - الذكر
الأكبر - الأدنى ، الأصغر	الانحدار - الارتفاع
الإكثار - الاختصار ، الاقتصار	انحدر - ارتفع
الإكرام - الإهانة	الانحراف - الاعتدال
أكرمته - لمته	الانحطاط - الرفعة
الأكل - الشرب	الإنذار - الإعذار
الإلف - الملل	الانزعاج - الاستقرار
الإلفة - الشتات ، الفرقة	الإنس - الجن
الألوف - الملول	الأنس - الوحشة
الأمام - الخلف ، الورا	الانسان - البهيمة
الأمانة - الحيانة	الإنسي - الوحشي
الامتناع - الاستسلام	الانصاح - الحيانة
الأمر - النهي	الانصاف - الظلم
الأمرد - الملتحي	الانعام - الانتقام ، الارغام
الإمساء - الإصباح	الانفاق - الغنم
الإمساك - الإرسال ، التسريح	الانفصال - الاتصال
الأمن - الخوف	الانقطاع - الدوام
الأمنة - الخوف	الانكار - العرف ، المعرفة
الأمة - الحرية	الانوار - الظلم
الأمين - الخائن	الاهانة - الاكرام
الاناة - العجلة	الاهمال - الرعاية
الانتعاش - التعس	الأوامر - النواهي
الانتقام - الإنعام ، الصفح	الأوج - المبوط

الأول - الآخر	الايضاح - الاشكال
الاياب - الذهب	أيقن به - شك فيه
الايجاب - السلب ، النفي	الايمان - الكفر
الايجاد - الاعدام	الايمن - الابر
الايحاش - الالناس	الالناس - الالبحاش
الأيسر - الالمن	

- ب -

البادي - الآنف ، التاللي ، الحاضر	البودة - الحرارة
البادية - الحاضرة	بسط - قبض
البارد - الحار	بسط الرزق - قدر
البأس - الرخاء	البشاشة - التجهّم ، العبوس
بشس - نعم	البشير - النذير
البؤس - النعم ، النعيم	البصير - الأعمى ، الضير
البؤسى - النعمى	البصيرة - العمى
الباطل - الحق	البطء - العَجَل ، العجلة
الباطن - الظاهر	بطؤ - سرع
البخل - السخاء	البطن - الظهر
البداءة - الحضارة	البطيء - السريع
البوء - السقم	البعاد - القرب
البواذين - الحيل العراب	البعد - الدنو ، القرب
البربر - الزنج	بعد - دنا
البرد - الحر	بعض - كل
البرّ - البحر ، الفاجر	البعيد - القريب
البير - الفجور	بغثة - جهرة

البغض - الحُبّ	البيمة - الإنسان
البقاء - الفناء ، النفاذ	البياض - السواد
البيكر - الفارض	البيان - العيى
بُكرة - أصلاً ، عشيّاً	البيضان - السودان
البلادة - الذكاء	البيع - الشرى
البلوى - العافية	البن - الشكل
البلى - النشوء	

- ت -

التأبين - التقريظ	التجميع - التفريق
التأجيل - التعجيل	التجميع - التفريق
تأخر - تقدّم	التجهم - البشاشة
التأخير - التقديم	التحاب - التباغض
التؤدة - العجالة	نحت - فوق
التأرب - النشاط	التحريض - التثبيط
التالد - الطارف	التحريم - التحليل
التالى - البادي	التحليل - التحريم
التأنيث - التذكير	التخصيص - التعميم
التباغض - التحاب	التخفيف - التثقل
التبذير - التقدير	التغلية - الاعتقال ، الحبس
التبعيد - التقريب	تدابروا - تعاونوا
التبييض - التسويد	التذكير - التأنيث
التثبيط - التحريض	الترح - الفرح
التثقل - التخفيف	الترغيب - الترهيب ، التزهيد
التجبر - التسليم	الترك - الهند

الترهيب - الترهيب	التعميم - التخصيص
التزهيد - الترهيب	التفاوت - الاستواء
التسريح - الإمساك	التفريق - التجمّع
تسطيح القبر - تسنيم القبر	التفريق - الازدحام ، التجميع ، الجمع
التسليم - التجبر	التفكير - السهو
تسنيم القبر - تسطيحه	التقاطع - التواصل
التسويد - التبييض	التفحّم - التوقّي
التسويق - الحقيقة	التقدم - التأخر
التشديد في الأمر - الرخصة فيه	التقدير - التبذير
التصادق - التكاذب	التقديم - التأخير
التصديق - التكذيب	التقريب - التباعد
التصريح - التعريض	التقريظ - التأبين
التصعيد - التصويب	التقى - الحسد
التصويب - التصعيد	التقيّ - الفاسق
التضييق - التوسيع	التقيّة - الإذاعة
التطاؤل - الخضوع	التكاذب - التصادق
التعاسر - التيامر	التكذيب - التصديق
تعاونوا - تدابروا	التكلف - الطبع
التعب - الراحة	التلذذ - التندّم
التعجيل - التأجيل	التلذذ - الطريف ، المطرف
التعريض - التصريح	التأم - النقصان
التعزية - التهنية	التنبّه - الغفلة
التعسّ - الانتعاش	التندّم - التلذذ
التعسير - التيسير	التهاون - المحافظة
التعمد - الخطأ	التهنك - العفة

التوقي - التقم ، التهور	التهنية - التعزية
التوكل - الحرص	التهور - التوقتي
التياصر - التعامر ، التيامن	التواصل - التقاطع ، القطيعة
التيامن - التياصر	التواضع - الكبر
التيسير - التعسير	التوبة - الاصرار
	التوسيع - التضيق

- ث -

الثقة - الارتياب ، الحائن	الثابت - المذبذب
الثقل - الخفيف	الثبات - الزوال
الثلب - المدح	ثبّت الرجل - أثبته
الثواب - العقاب	الثخين - الدقيق ، الرقيق
	الثقل - الخفة

- ج -

الجذب - الحصب	الجائع - الشبعان
الجدّ - المزح ، الهزل	جار - عدل
الجديد - الخلق ، العتيق	الجبان - الشجاع
الجرأة - الرهبة	الجبر - الاختيار ، القدر
الجزء - الكل	الجبورية - القدورية
الجزر - المد	الجليل - السهل
الجزع - الصبر	جين - جسر
الجزل - الركيك	الجن - الشعاعة
جسر - جين	الجمد - الاثبات
الجسم - الروح	الجمود - الاعتراف ، الاقرار

الجسم - الدقيق	الجن - الإنس ، الملائكة
الجفاء البرّ ، اللطف	الجنة - النار
الجلالة - المهانة	الجنوب - الشمال
الجلوس - القيام	جهد - قصر
الجليّ - الخفيّ	الجهر - الهمس
الجماعة - الفرقة ، الواحد	جهرة - بغة
جمد - ذاب	الجهل - العلم
الجمد - الذوب	الجودة - الرداءة
جمع - فرّق ، قطع	الجور - العدل ، القصد
الجمع - التفريق	الجوع - الشبع
الجميع - المتفرّق	الجوهر - العرض

- ح -

الحائل - الحامل	الحدة - الكلال
الحادث - السابق	الحدوث - القدم
الحادّ - الكالّ	الحديث - القديم
الحار - البارد	الحذر - الغفلة
الحاضر - البادي ، الغائب	الحرارة - البرودة
الحاضرة - البادية	الحرام - الحلال ، الحيلّ
الحامض - الحلو	الحرق - البرد
الحامل - الحائل	الحرق - العبد
الحب - البغض	الحرة - الأمة
حببت إليه الشيء - كرهت إليه الشيء	الحرص - التوكّل ، القناعة
الحبس - الاطلاق ، التخلية	الحرقة - السكون
الحدّ - القعس	الحرمان - الإعطاء

الحزم - العجز	الحكمة - الهوى
الحزن - السرور ، الفرح	الحلال - الحرام
الحزن - السهل	الحلاوة - المرارة
الحزونة - السهولة	الحل - العقد
الحسد - التقى	الحل - الحرام
الحسن - القبح	الحليم - السفه
الحسن - الردى ، القبيح	الحلو - الحامض ، المر
حسن الحال - سوء الحال	الحليم - الحقود
الحسنة - السيئة ، القبيحة	الحمد - الذم
الحسنى - السوأى	الحق - العقل ، الكياسة ، الكيس
الحضارة - البداوة	الحور - الكور
الحضر - البدو	الحياه - القحة
الحضور - الغيبة	الحياة - المات ، الموت
الحظر - الإباحة	الحيض - الطهر
الحفظ - الإضاعة ، النسيان	الحيوان - الموتان
حفظه - سرقة	الحي - الميت
الحقد - العفو	الحية - السمكة
الحق - الباطل	الحية - وقاح الوجه
الحقيقة - التسويف ، المجاز	

- ح -

الحائث - الثقة	الحافية - العلانية
الحاذل - الناصر	الحالي - الملائن
خاشنه - لاينه	الحامل - الفاضل ، النابه ، النبیه
الحاصة - العامة	الحبث - الطيب

الحبيث - الطيب	الحقي - الجلي
الحثورة - الرقة	الحلاء - الملاء
الحذلان - الإحسان ، الاظفار ، النصره .	الحلاعة - الوقار
الحرج - الدخل	الحلاف - الميثل ، الموافقة ، الوفاق
الحرق - الرفق	خلطه - انتقاه
الحروج - الدخول	الحلف - الأمام ، القدام
الحريف - الربيع	الحلّاق - الجديد
الحصر - الرياح	الحلود - الزوال
الحصران - الرياح	الحلي - الشجي
الحسيس - النبيل	الحمير - الفطير
الحسن - اللين ، الناعم	الحوف - الأمن ، الأمانة ، الطمأنينة
الحشوع - العجب	الطمع .
الحشونة - اللين ، الملاسة ، الملوسة	خباره - رديته ، رذاله
الحصب - الجذب	الحيار - الأشرار
الحضوع - التطاول	الحيانة - الأمانة ، الإنصاح
الخطأ - التعمد ، الصواب ، العمد	الحية - الظفر
الخفة - الثقل ، الوقار	الحير - الشر
الخفيف - الثقيل	

- د -

الداء - الدواء	الدخول - الخروج
الداخل - الخارج	دعا - زجر
دافع - لاین	الدعاء - الاستنكاف ، الزجر ، الطرد
الدبر - القبل	الدموص - العقرب
الدخل - الحرج	الدقاق - الغليظ

الدنيا - الآخرة ، العليا	الدقيق - الثخين ، الغليظ
الدواء - الداء	الدمانة - الكزازة
الدواعي - الصوارف	دنا - بعد
الدوام - الانقطاع	الدنس - الطاهر
دون - فوق	الدنو - البعد

- ذ -

الذلّ - العِزّ	ذاب - جمد
الذِلّة - العِزّة	ذات الشمال - ذات اليمين
الذلّول - الصعب	الذكاء - البلادة
الذم - الحمد ، المحمّدة ، المدح	الذكر - الانثى
الذنب - الرأس	الذكر - السهو ، النسيان
الذهب - الاياب ، الهبيء	الذكورة - النسيان
الذوب - الجمد	الذكري - النسيان
	الذكي - الابله

- ز -

الرجال - النساء	راح - غدا
الرجل - المرأة	الراحة - التعب ، النصب
الرحمة - القسوة	الرأس - الذنب
الرخاء - البأس ، الشدة	الرافة - الغلظة
الرخاوة - الصلابة ، المتانة	الرباح - الحمر ، الحمران
الرخص - الغلاء	الربح - الحمران
الرخصة في الامر - التشديد فيه	الربيع - الحريف
الرخوة - الصلبة	الرتق - الفتق
الرخيص - الغالي	الرجاء - الخوف ، القنوط ، اليأس

الرداءة - الجودة	الرق - العتق
الردّ - القبول	الرقّة - الحثورة ، الصفاقة ، الفضاظة ، الغلظة
الردّال - الكرائم	الرقيق - الثخين ، الغليظ
الرشاد - الضلال ، الغيّ	ركب الباطل - ركب الحق
الرشد - العمى ، الغيّ	الركون إلى - النفور عن
هو لرشدة - هو لزنية	الرهبة - الجرأة ، الرغبة
الرضا - السخط ، الغضب	الرواح - الصباح ، الغدوّ
الرطب - اليابس ، اليبس ، اليبس	الرواج - الكساد
الرطوبة - اليبوسة	الروادف - الرواهن ، الودائع
الرعاية - الإهمال	الرواهن - الروادف
الرغبة - الرهبة ، الزهد	الروح - الجسم
الرفع - الوضع	الروم - الفرس
الرفعة - الانحطاط ، الضعة	روي - عطش
الرفق - الحرق ، العنف	الروية - البديهة
الرفيع - الوضع	الريّ - العطش
الرفيق - الآخرق	الريّان - العطشان

- ز -

زاد - نقص	الزوال - الثبات
زجر - دعا	الزواج - الفرد
الزجر - الدعاء	الزيادة - النقصان ، النقيصة
الزنج - البوبر	الزيارة - المجران
هو لزنية - هو لرشدة	الزئین - الشين
الزهد - الرغبة	

- س -

السعة - الضيق	سَاءه - مَرَّه
السعود - النحوس	السافل - العالي
السعودة - النحوسة	السالف - الآتف ، الحادث ، المؤتلف
السفالة - العلو	السالم - الملدوغ
السفاهة - الحلم	الست - الجارية
السفر - الطمأنينة	الستر - الكشف
السفل - العلو	السفهاء - البخل
سفل الدار - علو الدار	السيخط - الرضا
السفه - الحلم	سخنة العين - قرّة العين
السفول - العلو	السخي - البخل
السقم - البرء ، الصحة	سدّ ربحه - عرض ربحه
السقيم - الصحيح	السدى - اللجمة
سكت - تنكّستم	السرّ - العلانية ، العلن
السكران - الصاحي	السرّاء - الضراء
سكنت النار - حميت	سرّة - ساءه ، ضرّة
السكوت - الكلام ، النطق	السرطان - العضابة
السكون - الحركة	سرّع - بطّؤ
السكينة - العرامة	السرّاء - الإبطاء ، البطء
السلامة - البلاء ، العطب ، الهلاك	السرف - القصد
سلامة الغيب - المماكرة	السرور - الحزن
السلحفاة - الاقتفد	السريع - البطيء
السلف - الخلف	السعادة - الشقاء ، الشقاوة ، الشقوة ،
سلف - سبق	النحوسة .
صلّ - أغمد	السعد - النحس

السهولة - الحزونة ، الصعوبة	السلوى - الوجد
السوابق - اللواحق	السماء - الأرض
السواد - البياض	السماح - الشح
السواف - العواطف	السمكة - الحية
السؤاى - الحسنى	السمن - الهزال
السودان - البيضان	السمين - المهزول ، الهزيل
السوقة - الملك	السمينة - المهزول
السيدة - الحسنة	السهل - الجبل ، الحزن ، الصعب
السيّد - العبد	السهو - التفكير ، الذكر

- ش -

الشديدة - الضعيفة	الشاب - الشيخ
الشرب - الأكل	الشاكر - الكفور
الشر - الخير	الشؤم - اليمن
الشرف - الهبوط	الشاهد - الغائب
الشرق - الغرب	الشبع - الجوع
الشرك - الاخلاص ، الايمان	الشبعان - الجائع
الشرّة - العفاف ، القناعة	الشتاء - الصيف
الشرى - البيع	الشتات - الألفة
الشريف - الوضع	الشجاع - الجبان
الشفع - الوتر	الشجاعة - الجبن
الشغل - البطالة	الشجي - الخلي
الشقاوة - السعادة	الشح - السباح
الشقوة - السعادة	شدّه - أرخاه
الشقي - العسيد	الشدّة - الرخاء
شكّ - أيقن	الشديد - اللين

الشمس - القمر
الشيخ - الشاب
الشیطان - المَلَك
الشَّيْن - الزَّيْن

الشك - اليقين
الشكر - الكفر ، الكفران
الشكران - الكفران
الشكل - البين
الشمال - الجنوب ، اليمين

- ص -

الصدور - الأعجاز
الصديق - العدو
الصعب - الذَّكُول ، الهَيِّن
صعد - نزل
الصعوبة - السهولة
الصَّغَار - الكبير
الصِّغار - الكبار
الصِّغَر - العِظَم ، الكِبَر
الصغير - الكبير
الصفاء - الكدر
الصفافة - الرقة
الصفح - الانتقام ، العتاب
صفى - كدّر
الصفو - الكدر
الصفیق - الرقيق
الصلابة - الرخاوة
الصلاح - الفساد
الصلة - القطيعة

الصاخي - السكران
الصادق - الكاذب
الصارم - الكهام
الصافي - الكدر
الصالح - الطالح
الصالحة - الطالحة
الصباح - الرواح ، المساء
الصبح - الليل
الصبر - الجزع ، العجلة
الصبوح - الغبوق
الصبور - الجزوع
الصبية - العجوز
الصحة - الآفة ، السقم ، العلة ، المرض
الصحيح - السقيم
الصداقة - العداوة
الصدر - العجز
الصدر - الورود
الصدق - الكذب

صون الحديث - النسيمة
الصف - الشتاء

الصمت - النطق ، الهدر
الصواب - الخطأ

- ض -

الضعف - القوة ، المتانة
الضعة - الرفعة
الضعيف - القوي
الضلال - الرشاد ، الهدى
الضم - البث
الضوء - الظلمة ، الضياء
الضياء - الظلام ، الظلمة
الضيق - السعة
الضياء - النور
الضيّق - الواسع ، الواسع

الضائن - الماعز
الضار - النافع
الضأن - المعز
الضب - النون
الضد - المثل
ضر - مر
الضر - النفع
الضراء - السراء
الضرير - البصير
ضعف - قوي

- ط -

الطمع - اليأس
الطهر - الحيض
الطوع - الكره
الطول - العرض ، القصر
الطويل - القصير
الطيب - الخبيث
الطيش - الأناة ، الوقار
الطيب - الخبيث ، الكريه

الطاعة - المعصية
طال - قصر
الطارف - التالد
الطالع - الغارب
الطاهر - الدنس ، النجس ، الوسخ
الطبع - التكلف
الطريف - التليد
طلع - غاب
الطمأنينة - الخوف ، الفر

- ظ -

الظلمة - الضوء ، الضياء ، النور	الظاهر - الباطن
الظن - اليقين	الظعن - الإقامة ، المقام
الظَّهارة - البطانة	الظُّقَر - الحبيبة
ظهر - استمر	الظُّلم - الإنصاف ، العدل
الظهر - البطن	الظماء - الضياء

- ع -

العُجْب - الخشوع	العائد - البادي ، المعقب
العجز - الحزم ، القدرة	العاجز - القادر
العجز - الصدر	العاجل - الآجل
العجل - البطء	العاجلة - الآجلة
العجلة - الأناة ، البطء ، التؤدة ، المهل	العافية - البلوى ، العلة ، المرض
العجم - العرب	العاقبة - الابتداء
العداوة - الصداقة ، المحبة ، المودة ، الولاية	العاقر - الولود
العدل - الجور ، الظلم	العاقل - الأحمق ، المجنون
العدم - الوجود	العالم - الجاهل
العدو - الصديق ، الولي	العالي - السافل ، المستفل
العدر - اللوم	العامر - الخراب ، الغامر
الإبل العرب - البخافي	العامة - الخاصة
الحيل العرب - البراذن	العبد - الحر
العرب - العجم	عبد مملكة - القن
عرّض ربحه - سدّ ربحه	العبوس - البشاشة
العرّض - الجوهر	العتاب - الصفح
العرّض - الطول	العتق - الرق

العقد - اللغو	العرف - الإنكار ، النكر
عقد - حلّ	عرفان الشيء - الجهل بالشيء
العقرب - الدعوص	العريض - الدقيق ، الطويل
العقل - الجهل ، الحق	العزّ - الذل ، الهوان
العقوبة - العفو	العزم - الانثناء
العقوق - البرّ	العزة - الذلّة
العلال - السفال ، السفّل	العسر - اليسر
العلانية - الخافية ، السرّ	العسرى - اليسرى
العلة - العافية	العشاء - الغداء
العلم - الجهل	عشيّاً - بكرة
العلو - السفالة ، السفّل ، السفول	العضاية - السرطان
علو الدار - سفّل الدار	العطب - السلامة
العلوي - السفلي	عطش - روي
العليا - الدنيا	العطش - الجوع ، الريّ
عليه - له	العطشان - الرّيتان
العمد - الخطأ	العِظَم - الصِّغَر
العمى - البصيرة ، الرشد	العظيم - اليسير
العرف - الرفق	العفاف - الشرّ ، الفسوق
العواطف - السوالف	العفة - التّهتك ، الفجور
عيسى عليه السلام - الدجال	العفو - الحقد ، العقاب ، العقوبة
العريّ - البيان	العقاب - الثواب ، العفو

- غ -

الغالي - الرخيص	الغائب - الشاهد
الغامر - العامر	الغارب - الطالع

الغلاء - الرخص	الغامض - الواضح
الغلظ - الرقة	الغباوة - الفهم
الغلظة - الرأفة	الغبطة - الحسادة
الغليظ - الدقيق ، الرقيق ، الصفيق	الغبوق - الصبوح
الغم - الفرح	الغداة - العشاء
الغنم - الإنفاق ، الغرم	الغدر - الرفاء
الغنى - الفقر	الغدوّ - الآصال ، الرواح
الغني - الفقير	الغرب - الشرق
الغور - التجرد	الغرم - الغنم
الغيبة - الحضور	الغنش - النصيح ، النصيحة
الغني - الرشاد ، الرشد	الغضب - الرضا ، الكظم
غيره - نفسه	الغطاء - الوطاء
	الغفلة - الحذر ، الفطنة

- ف -

الفرقة - الألفة ، الجماعة	الفاجر - البرّ
الفساد - الصلاح ، الكون	الفارس - الراجل
الفسوق - العفاف	الفارض - البكر
الفسيح - الحصر	فتح - أغلق
الفصل - الوصل	الفتق - الرقق
الفصيح - الألكن	الفُجور - البيرّ
الفضل - النقصان ، النقص	الفرّاق - الوصال
الفضيلة - النقيصة	الفرّاح - التّراح ، الحزن ، الغم
الفظن - البليد	الفرد - الزوج
الفطنة - البلاء ، الغفلة	الفرّس - الروم

الفهم - الغباوة
 الفوت - الإدراك
 الفوق - التحت
 فوق - دون

الفطير - الحمير
 الفظاظلة - الرقة
 الفقر - الغنى ، اليسار
 الفك - الأسر
 الفناء - البقاء

- ق -

القصد - الإسراف ، الجور ، السرف
 القصر - الطول
 قصر الظل - جم
 القطع - الوصل
 القطيعة - التواصل ، الصلة
 قعد - قام
 القعس - الحدب
 القعود - القيام
 القفا - الوجه
 قل - كثر
 القلة - الكثرة
 القليل - الكثير
 القمر - الشمس
 القناعة - الحرص ، الشره
 القنفذ - السلحفاة
 القن - عبد مملكة
 القنوط - الرجاء
 القوام - المكاثرة

قام - جلس ، قعد
 القبح - الحسن
 القبض - البسط
 القبل - الدبر
 القبول - الرد
 القجة - الحياء
 القدّام - الخلف ، الوراء
 قدّم - أختر
 القدر - الجبر
 قدر الرزق - بسط الرزق
 القدرة - العجز
 القيدّم - الحدوث
 القديم - الحديث
 القدر - النظافة
 القرب - البعاد ، البعد
 قرّة العين - سحنة العين
 القريب - البعيد
 القسوة - الرحمة

القوة - الضعف	القوي - الضعيف
قوتى - ضعف	القيام - الجلوس ، القعود

- ك -

الكاذب - الصادق	كوتت إليه الشيء - حببت إليه الشيء
الكافر - المؤمن	الكره - الطوع
الكامل - الناقص	الكريم - الخسيس
الكبير - الصغير	الكره - اللذيد
الكبير - التواضع ، الصغار	الكساد - الرواج
الكبير - الصغير	الكل - النشاط
كتب - محا	الكشف - الستر
كتم - أظهر	الكفر - الإيمان ، الشكر
الكتان - الإظهار ، الإعلان ، الإفشاء	الكفران - الشكور
كثر - قل	الكف - الإغراء
الكثرة - القلة	الكلال - الحدة
الكثير - القليل ، اليسير	الكلام - السكوت
كدر - صفى	كل - بعض
الكدر - الصفاء	كلا - كذلك
الكذب - الصدق	كمل - نقص
كذلك - كلاً	الكور - الحور
الكرائم - الرذال	الكون - الفساد
الكرامة - الهوان	الكماسة - الحق
الكرامة - الإرادة ، المحبة	الكنيس - الخلق
الكرم - اللؤم	الكنيس - الأحمق

- ل -

اللفو - القصد	لا - نعم
الواحق - السوابق	لا يَنه - خاشنة
اللوم - العذر	اللوم - الكرم
الليل - الصبح ، النهار	اللب - النوك
اللين - الحشونة	اللحمة - السدى
اللين - الحشن ، الشديد	الليذ - الكريه
	اللفظ - الحفاء

- م -

المرض - الصحة ، العافية	الماعز - الضائن
المراح - الجدّ	المؤتلف - السالف
المستفل - العالي	المؤمن - الكافر
المضي - الاستقبال	المثانة - الرخاوة ، الضعف
المطبوخ - النيّ	المتفوق - الجميع
المعرفة - الإنكار	المثّل - الخلاف ، الضدّ
المعز - الضأن	المجنون - العاقل
المعصية - الطاعة	المحافظة - التهاون
المعقّب - العائد	محا - أثبتّه
المقام - الارتحال ، الظعن	المحبة - العداوة ، الكراهة
الملاء - الحلاء	المحمدة - الذم
الملائكة - الجنّ	المدح - الثلب
الملائن - الحالي	المدّ - الجزر
الملاسة - الحشونة	المرأة - الرجل
الملتحي - الأمر	المرارة - الحلاوة

المهانة - الجلالة	الملئك - الشيطان
المهزول - السمين ، السمينية	الملل - الإلثف
المهل - العجلة	الملوسة - الحشونة
الموافقة - الخلاف	الملئك - السوقة
الموت - الحياة	الملمات - الحياة
الموتان - الحيوان	المماكرة - سلامة الغيب
المودة - العداوة	المنتهى - الابتداء
الميت - الحي	المنع - الإعطاء

- ن -

النذارة - البشارة	ناء به - نهض به
النذير - البشير	النابه - الحامل
النزق - الوقار	النار - الماء
النسيان - الحفظ ، الذكرة ، الذكري	الناضج - النّيّ
النشاط - الكسل	الناعم - الحشن
النشط - التأريب	النافع - الضارّ
النشوء - البلى	الناقص - الكامل
النصّب - الراحة	النبل - الحيس
النصح - الغش	النبه - الحامل
النصرة - الخذلان	النثر - النظم
النصيحة - الغش	نجا - هلك
النطق - السكوت ، الصمت	النجاة - الهلاك
النظافة - القذر	النجد - الغور
النظم - النثر	النحس - السعد
النظيف - الوسخ	نفس - سعد
النعام - الأروى	النحوسة - السعودة

النقمة - النعمة	نَعَم - بئس
النقيصة - الزيادة ، الفضيلة	نَعَم - لا
النكاد - النفاق	النُعْم - البؤس
النكر - العرف	النعمة - البلوى ، المحنة ، النقمة
النكرة - المعرفة	النُعْمى - البؤسى
النميمة - صون الحديث	النعيم - البؤس
النهار - الليل	النفاق - البقاء
نمض به - ناء به	النفاق - الإخلاص ، النكاد
النهي - الأمر	نفسه - غيره
النواهي - الأوامر	النفع - الضرر
النور - الضياء ، الظلمة	النفور عن - الركون إلى
النوك - اللب	النفي - الإثبات ، الإيجاب
النوم - اليقظة	النقص - الفضل
النون - الضب	نقص - زاد ، كمل
نوم - أسهر	النقصان - التام ، الزيادة
النّي - المطبوع ، الناصج	النقص - الإبرام

— ■ —

الهلاك - السلامة ، النجاة	المهبط - الصعود
هلك - نجا	المهجاء - المدح
الهلكة - النجاة	المهجر - الوصل
الهند - الترك	المهجران - الزيادة
الهوادي - الأعجاز	الهدم - البناء
الهوان - العز ، الكرامة	الهدى - الضلال
الهوى - الحكمة	المهذر - الصمت
الهيّن - الصعب	المهزال - السمن
	المهزل - الجد

- و -

الواحد - الجماعة	الوسخ - التنظيف
الواسع - الضيق	الوسيع - الضيق
الواضح - الغامض	الوصال - الفراق
الوثاق - الإطلاق	الوصل - الفصل ، القطع ، الهجر
الوجد - السلو	الوضع - الرفع
الوجه - القفا	الوضيع - الرفيع ، الشريف
الوجود - العدم	الوطاء - الغطاء
الوحشة - الأنس	الوفاء - الغدر
الوحشي - الإنسي	الوفاق - الخلاف
الودائع - الروادف	الوقار - الخفة ، النزق
الوراء - الأمام ، قدّام	الولاية - العداوة
الورع - الاستحلال	الولد - العاقر
الورود - الصّدْر	الوليّ - العدو

- ي -

اليابس - الرطب	اليسر - العسر
اليأس - الرجاء ، الطمع	اليسرى - العسرى
اليامر - اليامن	اليسير - الكثير
اليامن - الياسر	اليقظة - النوم
اليبس - الرطوبة	اليقين - الظن ، الشك
اليبوسة - الرطوبة	اليمين - اليسار
الييسار - الفقر	

دمشق ١٩٧٣/٨/١٤

الدكتور حسني علي محفوظ

رئيس قسم الدراسات الشرقية
كلية الآداب - جامعة بغداد

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٤ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٥ - شرح حكمة العين للقرظوني المتوفى ٦٧٥ هـ = ١٢٧٧ م لشمس الدين محمد بن مبارك شاه الشهير بـ برك البخاري - عدد صفحاته ١١٣ (٢٥ حكمة وفلسفة) .

٦ - الطبيعيات والتنبيهات لابن سينا المتوفى ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م - عدد صفحاته ١٩٦ - نسخة مذهبة ، وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (٤٠ حكمة وفلسفة) .

٧ - المحاكات بين الامام والنصير في شرح الاشارات لابن سينا لقطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالتحفاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ = ١٣٦٥ م - عدد صفحاته ٥٤٠ - تاريخ نسخه ٧٨٨ هـ (٤٦ حكمة وفلسفة) .

الحساب

١ - شرح المخلص لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجفميني الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً لعبد الواحد محمد - عدد صفحاته ١٧٢ - تاريخ نسخه ٨٧٣ هـ (١٥ حساب) .

٢ - الكافي لمحمد بن الحسين الكرجي - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٢ هـ (٢٠ حساب) .

٣ - الباب في أعمال الحساب^(١) لعبد العزيز بن علي بن داود الهواري المغربي المتوفى ٨٧٤٥ = ١٣٤٤ م - عدد صفحاته ١٣٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٧٤٦ (٢١ حساب) .

الجبر والمقابلة

- ١ - المعادلة في الجبر والمقابلة - عدد صفحاته ٨٦ (١ جبر ومقابلة) .
- ٢ - شرح رسالة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ - ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ - ١٦٢٢ م في الجبر والمقابلة (٢ جبر ومقابلة) .
- ٣ - كتاب الجبر والمقابلة لأبي عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى ٨٢٣٥ = ٨٥٠ م - عدد صفحاته ١٤٠ - تاريخ نسخه ١٢٠٠ هـ (٤ جبر ومقابلة) .
- ٤ - رسالة في المثلثات لبهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١ هـ = ١٦٢٢ م - عدد صفحاتها ٢٦ - تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (٥ جبر ومقابلة) .
- ٥ - كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي - عدد صفحاته ٦٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٧١٩ هـ (٦ جبر ومقابلة) .
- ٦ - الممتع في شرح المقنع في علم الجبر والمقابلة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين المصري ثم المقدسي الشافعي ويعرف بابن الهائم ٧٥٦ - ٨١٥ هـ = ١٣٥٥ - ١٤١٢ م - عدد صفحاته ٩٢ - نسخة مذهبة (٧ جبر ومقابلة) .

الهندسة

- ١ - كتاب إقليدس في أصول الهندسة - عدد صفحاته ٣٦٠ - منه نسختان (برقم ٢ و ٣ هندسة) .

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٢٥٣ : كتاب الباب لشرح تلخيص ابن البناء في علم الحساب .

- ٢ - شرح أشكال التأسيس للسمرقندي في الهندسة لموسى بن محمد بن محمود الرومي المعروف بقاضي زاده كان حياً ٨١٥ هـ = ١٤١٢ م - عدد صفحاته ٨٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٨ هـ (٤ هندسة) منه ثلاث نسخ بأرقام (٥ و ٦ و ٧ هندسة) .
- ٣ - شرح هدية المهدي في الهندسة لعثمان بن عبد المنان - عدد صفحاته ٣١٤ - تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (٨ هندسة) .
- ٤ - رسالة في المقادير المحسوسة - عدد صفحاتها ٥٤ - نسخة مذهبة (٩ هندسة) .
- ٥ - الرسالة القدسية في علم الشاذروان والأفقية - عدد صفحاتها ٧٦ - تاريخ نسخها ٩٣٦ هـ (١٠ هندسة) .

الفلك

- ١ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١ م - عدد صفحاته ٥٧٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٨٩ هـ (١ فلك) .
- ٢ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود الشيرازي (٢ فلك) .
- ٣ - تحرير كتاب الكرة المتحركة لابن ثابت - عدد صفحاته ٥٢ - نسخة مذهبة (٣ فلك) .
- ٤ - شرح الملخص في الهيئة لأبي علي شرف الدين محمود بن محمد بن عمر الجفغيني الحواري المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً لكهال الدين التركاتي - عدد صفحاته ١٣٤ - تاريخ نسخه ٨١٨ هـ (٦ فلك) .
- ٥ - الكفاية في علم الهيئة لمحمد بن مسعود المسعودي - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ٨٢٩ هـ (٩ فلك) .

- ٦ - مقدمات الكليات في معرفات الجزئيات لحامد بن يوسف الاسكداري - عدد صفحاته ٣١٩ - تاريخ نسخه ١١٧٢ هـ (١٠ فلك) .
- ٧ - نهاية الادراك لقطب الدين الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١ م - عدد صفحاته ٧٥٦ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٢٤ هـ (١١ فلك) .
- ٨ - بتيمة العصر في المد والجزر لعبد القادر بن أحمد بن علي البصري الحنفي المتوفى ١٠٨٥ هـ = ١٦٧٤ م - عدد صفحاته ٩٨ (١٢ فلك) .

الميلقات

- ١ - أدوار الأنوار مدى الدهور والأكوان لمحبي الدين أبي الفتح يحيى بن محمد بن أبي الشكر المغربي الأندلسي ويعرف بالحكيم المغربي المتوفى ٦٨٠ هـ = ١٢٨٠ م - نسخة قيمة بآخرها جداول فلكية إسلامية وغيرها - تاريخ نسخها ٦٩ هـ (١ ميلقات) .
- ٢ - أحكام تحاويل سني العالم^(١) ليحيى بن محمد بن أبي الشكر - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٩١٧ هـ (٣ ميلقات) .
- ٣ - جامع الميلقات ليوسف بن عمر الساعاتي - عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة حسنة (١١ ميلقات) .
- ٤ - شرح ثمره بطليموس لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٦٨ (١٨ ميلقات) .
- ٥ - المرصد لتبيين الحال في المبادئ والمقاصد لأبي الفتح اسماعيل بن مصطفى

(١) في معجم المؤلفين ١٣ : ٢٢٥ كيفية الحكم على تحويل سني العالم .

الكلنبوي الرومي الحنفي - نسخة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١٢٠٤ هـ (٢١ ميقات) .

الكيمياء

١ - المصباح ونزهة الأرواح في علوم المفتاح في الحكمة الالهية والصناعة الفلسفية لعز الدين أيدير بن علي بن أيدير الجلدكي المتوفى ٧٤٣ هـ = ١٣٤٢ م وقبل غير ذلك - عدد صفحاته ١٧٨ - نسخة حسنة - عليها تعاليق كثيرة (٦ كيمياء) .

الطب

- ١ - الارشاد في الطب النافع لجميع الأمراض - عدد صفحاته ٢٤٤ (١ طب) .
- ٢ - الأسباب والعلامات لنجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي المتوفى ٦١٩ هـ = ١٢٢٢ م - عدد صفحاته ٧٧٢ - تاريخ نسخه ٨٨٩ هـ (٢ طب) .
- ٣ - حافظ الاعتدال في الطب لمحمد بن محمد^(١) - عدد صفحاته ٨٨ - تاريخ نسخه ٩٩٣ هـ (٦ طب) .
- ٤ - الرحمة في الطب والحكمة لجمال الدين بن محمد المهدي اليمني - عدد صفحاته ١٠٢ (٧ طب) .
- ٥ - شرح أرجوزة ابن سينا لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ويعرف بابن رشد الحفيد ٥٢٠ - ٥٩٥ هـ = ١١٢٦ - ١١٩٨ م - عدد صفحاته ١٤٤ - تاريخ نسخه ٧٥٤ هـ (١٢ طب) .
- ٦ - كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة لبدر الدين محمد بن محمد القوصوني

(١) في ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١ : ٣٩٠ : حافظ الاعتدال في الطب تركي تأليف رئيس الأطباء عماد بن ابراهيم الشيريكزاده الرومي المتوفى سنة ١١٢٩ هـ .

- المتوفى ٩٣١هـ = ١٥٢٥ م - عدد صفحاته ١١٤ - تاريخ نسخه ٩٥٥هـ .
- ٧ - كتاب في بيان الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء
لأحمد بن يوسف بن أحمد القيسي القفصي التيفاشي ٥٨٠ - ٦٥١هـ = ١١٨٤ -
١٢٥٣ م - عدد صفحاته ١٥٢ - نسخة حسنة مذهبة (١٦ طب) .
- ٨ - كامل الصناعة الطبية لعلی بن عباس المجوسي - كان حياً ٣٨٤هـ = ٩٩٤ م
عدد صفحاته ٧٦٠ - نسخة جيدة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها
٩٤٥هـ (١٧ طب) .
- ٩ - شرح فصول أبقرات - عدد صفحاته ٩٦ - تاريخ كتابته ٧٥٢هـ
(١٨ طب) .
- ١٠ - شرح حفظ الصحة لمحمد الطيب - عدد صفحاته ٩٢ (١٩ طب) .
- ١١ - مفرج النفس في الطب لعبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سخون
التنوخى الدمشقي الحنفي المتوفى ٦٩٤هـ = ١٢٩٥ م - نسخة جيدة مذهبة ،
مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٨٣هـ (٢٠ طب) .

المجاميع

- ١ - مجموع فيه :
١ - تسلية الأمل عن بلية العمى لنور الدين علي بن سلطان مجد المروني
القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤هـ = ١٦٠٦ م - عدد أوراقه : ٣١٤ - ٣٢٠
(٣ قديم - ٨٥ جديد بمجاميع) .
- ٢ - رسالة في مصطلحات الصوفية على حروف المعجم لابي جاد شارح منازل
الساوین - عدد أوراقها : ٣٣٥ - ٣٩٤ - نسخة مذهبة (٣ قديم - ٨٥ جديد بمجاميع) .
- ٢ - مجموع فيه :
١ - متن هداية الحكمة لأنير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابري المتوفى

٦٦٣ = ١٢٦٤ م - عدد أوراقه : ١٧٩ - ١٩٥ - نسخة مذهبة (٤ قديم - ٢١٦ جديد مجاميع) .

٢ - الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجفيني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً - عدد أوراقه ١٩٦ - ٢٢٧ - نسخة مذهبة (٤ قديم - ٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ - أشكال التأسيس لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ - ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ - ١٦٢٢ م - عدد أوراقه ٢٢٨ - ٢٣٨ - نسخة مذهبة (٤ قديم - ٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ - مجموع فيه :

١ - السيوف الحداد في أغناق أهل الزندقة والاحاد لقطب الدين مصطفى ابن كمال الدين بن علي الصديقي البكري الدمشقي الحنفي الحلوتي القادري الشهير بالقطب البكري ١٠٩٩ - ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٤٩ م - عدد أوراقه ١٢١ - ٢١٨ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٢ - العقد الفريد النضيد في ترجمة الأخ محمد سعيد لمصطفى البكري ١٠٩٩ - ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٤٩ م - عدد أوراقه ٣٠١ - ٣١٦ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٣ - التواصي بالصبر والحق لمصطفى البكري المتوفى ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م - عدد أوراقه ٣١٨ - ٣٥٠ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ - الفتح الطري الجني في بعض مآثر الشيخ عبد الغني - عدد أوراقه ٤٧٠ - ٤٨٠ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ - مجموع فيه :

١ - شرح عقائد الصوفية لابن وجيه الدين لسعد الله الحسيني - عدد أوراقه ٤٧ - ١٤٦ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق (٩ قديم - ١٤٦ جديد مجاميع) .

- ٢ - رسالة في وحدة الوجود - عدد أوراقها ٤٩ - ٥٦ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق (٩ قديم - ١٤٦ جديد مجاميع) .
- ٣ - رسالة في معرفة الأسماء والكنى - عدد أوراقها ٤١٥ - ٤٤١ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق (٩ قديم - ١٤٦ جديد مجاميع) .
- ٥ - مجموع فيه :
- ١ - الدرة المضية في الزيارة المصطفوية لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الخنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ - عدد أوراقه ١٩١ - ٢٢٨ - (١٠ قديم - ٨٢ جديد مجاميع) .
- ٢ - لب لباب المناسك وحب عباب المسالك لعلي بن سلطان محمد القاري (١٠ قديم - ٨٢ جديد مجاميع) .
- ٦ - مجموع فيه :
- ١ - كتاب من غاب عنه المطرب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد أوراقه ١ - ٤٦ (١١ قديم - ١٧٧ جديد مجاميع) .
- ٢ - كتاب التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي - عدد أوراقه ٥١ - ١٤٨ (١١ قديم - ١٧٧ جديد مجاميع) .
- ٣ - كتاب الكناية والتعريض لأبي منصور الثعالبي - عدد أوراقه ١٤٩ - ١٩٠ - تاريخ نسخه ١٠٦٦ هـ (١١ قديم - ١٧٧ جديد مجاميع) .
- ٤ - برد الاكباد عند فقد الأولاد لشمس الدين أبي عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين ٧٧٧ - ٨٤٢ هـ = ١٣٧٥ - ١٤٣٨ م - عدد أوراقه ١٩١ - ٢١٦ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١١ قديم - ١٧٧ جديد مجاميع) .
- ٧ - مجموع فيه :
- ١ - أساس الاقتباس لاختيار الدين أبي غياث الدين الحسيني - عدد أوراقه

- ٦٠ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ تأليفها ٨٩٧ هـ (١٢ قديم - ١٧٦ جديد مجاميع) .
- ٢ - طبقات المفسرين للشاطبي - عدد أوراقه ٥٢ - ٥٤ (١٦ - قديم ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٣ - طبقات المحدثين للشاطبي - عدد أوراقه ٥٤ - ٥٥ (١٦ قديم - ١٨٧ حديث) .
- ٤ - طبقات علماء الأصول - عدد أوراقه ١٣١ - ١٣٢ - نسخة مذهبة - ١٦ قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٥ - أسامي علماء الصرف - عدد أوراقه ٢١٨ - ٢٢١ - نسخة مذهبة ١٦ قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٦ - أسامي علماء النحو والكتب المؤلفة فيه - عدد أوراقه ٢٢١ - ٢٢٧ - نسخة مذهبة (قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٧ - طبقات المؤرخين وأسامي الكتب في التاريخ - عدد أوراقه ٣١٣ - ٣١٤ - نسخة مذهبة (١٦ قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٨ - مجموع في الأنساب والكنى - عدد أوراقه ٣١٤ - ٣٢٢ - نسخة مذهبة ٣١٤ - ٣٢٢ (١٦ قديم - ١٨٧ جديد مجاميع) .
- ٩ - مجموع فيه :
- ١ - رسالة في معرفة الأسماء والكنى والألقاب لعبد الله بن أحمد الأنصاري - عدد أوراقها ١١ - ١٣ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .
- ٢ - رسالة في معنى التلميذ لعبد القادر بن عمر البغدادي ثم المصري ١٠٣ - ١٠٩٣ هـ = ١٦٢١ - ١٦٨٢ م - عدد أوراقها ١٦ - ١٧ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .
- ٣ - تذكرة الألباب بأصول الأنساب لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي المتوفى ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م - عدد أوراقه : ٤٣ - ٥١ - نسخة جيدة -

مضبوطة بالشكل (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

٤ - كتاب من نسب الى أمه من الشعراء صنعة محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي المتوفى ٢٤٥هـ = ٨٦٠ م وقيل غير ذلك ، رواية عثمان بن جني عدد أوراقه : ٥٢ - ٥٥ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

٥ - كتاب النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي ١٢٢ - ٢١٦هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م عدد أوراقه ٥٥ - ٦١ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التعليقات (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

١٠ - مجموع فيه :

١ - نهاية الادراك في أسرار علوم الأفلاك لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المتوفى ٦٧٧هـ = ١٢٧٨ م (٢٥ مجاميع) .

٢ - كتاب أبي عثمان سهل بن بشر بن حبيب بن هانئ الاسرائيلي - كان حياً ٢٣٦هـ = ٨٥١ م في أحكام المسائل وكتاب السر لأبي معشر البلخي (٢٥ مجاميع) .

٣ - شرح أرجوزة علي بن أبي الرجال القيرواني (٢٥ مجاميع) .

١١ - مجموع فيه :

١ - نحو القلوب لأبي القاسم زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد أوراقه ١٢١ - ١٢٣ - نسخة مذهبة (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

٢ - كشف الأسرار عن لسان حال الطيور والأزهار^(١) لعز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ٦٧٨هـ = ١٢٧٩ م - عدد أوراقه ١٤٧ - ٢٠٣ - نسخة مذهبة - عليها بعض التعليقات (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٢٣ كشف الأسرار عن الحكم المودعة في الطيور والأزهار .

١٢ - مجموع فيه :

- ١ - النهجة السنية في الأسماء النبوية لشرف الدين عبد الرحمن بن المؤمل - عدد أوراقه ١٣٢ - ١٦٢ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .
- ٢ - الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المجد الحطير^(٢) لمحمد بن عبد السندروس الطرابلسي المتوفى ١١٧٧ هـ = ١٧٦٣ م - عدد أوراقه ١٦٢ - ١٨٢ نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .
- ٣ - أمودج اللبيب في خصائص الحبيب لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ - عدد أوراقه ١٨٥ - ٢٠٣ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .

١٣ - مجموع فيه :

- ١ - النصائح المهمة للملوك والأئمة لعلي بن عطية بن الحسن الحداد الحموي الشافعي الشاذلي المعروف بالشيخ علوان ٨٧٣ - ٩٣٦ هـ = ١٤٦٨ - ١٥٣٠ م - عدد أوراقه ١ - ٢٥ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .
- ٢ - برء الساعة لابن بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ - ٣١١ هـ = ٨٦٥ - ٩٢٣ م - عدد أوراقه ٦٨ - ٨٤ - نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .
- ٣ - تاريخ دولة الأكراد الأيوبية - عدد أوراقه ١٧٣ - ١٧٦ (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .

٤ - رسالة في علم القلم والخبر والكتابة والورق لابن الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب المتوفى ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م - عدد أوراقه

(١) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٤٨ : الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المقام الحطير .

(٢) في كشف الظنون ١٩٩٣ : النهجة السنية في الأسماء النبوية لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ .

١٧٧ - ١٨٠ نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .

١٤ - مجموع فيه :

١ - مقدمة في معرفة الفصول الاربعة وأوقات الصلاة وآخر الليل وجهة القبلة - عدد أوراقها ١٨٩ - ١٩٨ (٣١ قديم - ٢٣٤ جديد مجاميع) .

١٥ - مجموع فيه :

١ - رسالة في تحقيق مذهب المتكلمين والحكماء والصوفية ^(١) لنور الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧-٨٩٨= ١٤١٤ - ١٤٩٢ م - عدد أوراقها ١ - ١٧ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق وتصحيحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٢ - رسالة المضمون الصغير على غير أهل حجة الاسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي الشافعي ٤٥٠ - ٥٥٥= ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد أوراقها ٦١ - ٧٧ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٣ - رسالة المنقذ من الضلال لأبي حامد الغزالي - عدد أوراقها ٨١ - ١٠٧ نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٤ - معراج السالكين لأبي حامد الغزالي - عدد أوراقه ١٠٨ - ١٥٤ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٧ هـ (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٥ - العلق المضمون به على غير أهل لأبي حامد الغزالي - عدد أوراقه ١٥٥ - ١٧٨ - نسخة حسنة مذهبة (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

١٦ - مجموع فيه :

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ١٢٢ : الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجوب الواجب ،

- ١ - العمدة في أصول الدين^(١) لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٥٧١٠ هـ = ١٣١٠ م - عدد أوراقه ١ - ١٧ - نسخة حسنة - عليها تعليقات (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
- ٢ - الامتدح في علم الاعراب لجزار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد أوراقه ٣٦ - ٤٠ - نسخة حسنة - عليها تعليقات (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
- ٣ - الحاجات بالمسايل النحوية لأبي القاسم الزمخشري - عدد أوراقه ٤١ - ٧٧ - نسخة حسنة (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
- ٤ - اعراب ثلاثين سورة لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني المتوفى ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م - عدد أوراقه ٧٧ - ١٢٠ - نسخة حسنة (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
- ٥ - نصيب (نصاب) الفتيان ونسب التبيان للحسن بن عبد المؤمن النحوي (٣٦ قديم - ١٥١ جديد مجاميع) .
- ٦ - كتاب الهادي للشادي في الاسماء لعبد الله بن حسن الخويري - تاريخ نسخه ٧٤٤ هـ (٣٦ - ١٥١ جديد مجاميع) .
- ١٧ - مجموع فيه :
- ١ - المخلص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجعفي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م - عدد أوراقه ٩١ - ١٠٧ - تاريخ نسخه ١١٣٥ هـ - (٣٧ قديم - ١٣٣ جديد مجاميع) .
- ٢ - أشكال التأسيس في علم الهندسة المأخوذة من كتاب اقليدس لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي المتوفى ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م - عدد أوراقه ١١٢ - ١١٨ - تاريخ نسخه ١١٣٢ هـ (٣٧ قديم - ١٣٣ جديد مجاميع) .
- ٣ - من لا يحضره الطبيب لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ - ٣١١

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٣٢ : عمدة العقائد في الكلام .

٨٦٥ - ٩٢٣ م - عدد أوراقه ١ - ١٩٥ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها
تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١١١٤ هـ (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع).
٤ - برء الساعة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - عدد أوراقه ٢١٩ -
٢٥٠ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات (٣٨ قديم -
٢٠٣ جديد مجاميع) .

٥ - قانونه (القانون) في الطب - عدد أوراقه ٢٥٤ - ٣٠٠ - انتخبه
مؤلفه من كتب المتقدمين ورتبه على عشر مقالات - نسخة مضبوطة بالشكل -
عليها تعاليق (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع) .
١٨ - مجموع فيه :

١ - نظام اللسد في أسامي الأسد لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد أوراقه ٦ - ٨ - تاريخ
نسخه ١١٧١ هـ (٤٠ قديم - ٩٨ جديد مجاميع) .
١٩ - مجموع فيه :

١ - قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى المازني المتوفى ٢٦ هـ
= ٦٤٥ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
٢ - معلقة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ١٣٠ - ٨٠ ق . هـ
= ٤٩٧ - ٥٤٥ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم -
١٦٧ جديد مجاميع) .

٣ - معلقة طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي نحو ٨٦ - ٦٠ ق . هـ
= ٥٣٨ - ٥٦٤ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم -
١٦٧ جديد مجاميع) .

٤ - معلقة زهير بن أبي سلمى ربعة بن رباح المزني المضري المتوفى ١٣
ق . هـ = ٦٠٩ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم -
١٦٧ جديد مجاميع) .

- ٥ - معلقة لبید بن ربیعة بن مالک بن جعفر العامري المتوفى ٦٦١ هـ م مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق - (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٦ - معلقة عمرو بن كلثوم بن عمرو التغلبي المتوفى نحو ٤٠ ق . ٥٨٤ هـ = مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٧ - معلقة عنتر بن شداد بن عمرو العبسي المتوفى نحو ٢٢ ق . ٦٠٠ هـ = مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٨ - معلقة الحارث بن حلزة بن مكروه اليشكري المتوفى نحو ٥٠ ق . ٥٠ هـ = ٥٧٠ م مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٩ - معلقة ميمون بن قيس بن جندل المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير المتوفى ٥٧ هـ = ٦٢٩ م - مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٠ - معلقة زباد بن معاوية بن ضباب الذباني الغطفاني المضري، ويعرف بالنابغة الذباني المتوفى نحو ١٨ ق . ٦٠٤ هـ = مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١١ - لامية العرب لعمر بن مالك الأزدي المعروف بالشنفرى المتوفى نحو ٧٠ ق . ٥ هـ = مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٢ - لامية العجم لمؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الاصبهاني اللبي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ - ٥١٣ هـ = ١٠٦١ - ١١١٩ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٣ - مختارات الحماسة لفرسان الكياسة لمحمد بن شاه بندر الحلبي - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .

- ١٤ - مختارات من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتني ٣٠٣ - ٨٣٥٤ = ٩١٥ - ٩٦٥ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق - (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٥ - نوابع الكلم لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٨٥٣٨ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - نسخة مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٦ - أطواق الذهب لأبي القاسم الزمخشري - نسخة مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ١٧ - بديعية في مدح النبي (ﷺ) لتقي الدين الحموي - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع) .
- ٢٠ - مجموع فيه :
- ١ - التدلي في التسلي لأبي منصور عبد الملك بن محمد الشعالي النيسابوري ٣٥٠ - ٨٤٢٩ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد أوراقه ١ - ٢٢ - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ٢ - ترجمة المتني لأبي منصور الشعالي - عدد أوراقه ٢٤ - ١٠٣ - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ٣ - نتائج المذاكرة لأبي منصور الشعالي - عدد أوراقه ١٠٧ - ١٣٠ - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ٤ - تقبيح الحسن ونحسين القبيح لأبي منصور الشعالي - عدد أوراقه ١٣٥ - ١٥٧ - نسخة مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ٥ - الفوائد والأمثال لأبي منصور الشعالي - عول المؤلف فيه على خواطره ودفائره وفكره الخ ... - عدد أوراقه ١٦٠ - ١٨٣ (٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .

التعريف والنقد

مصادر الدراسة الأدبية

« مصادر الدراسة الأدبية » تأليف يوسف أسعد داغر ، الجزء الثالث (في قسمين صفحاتها ١٦٢٢ متوالية) - منشورات الجامعة اللبنانية في بيروت ١٩٧٢ م .

بقلم الدكتور عمر فروخ

المؤلف :

ولد يوسف بن أسعد بن خليل بن حنّا داغر ، عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) في قرية مجدلونا من اقليم الحرّوب (الشوف) من لبنان . بدأ تلقّي العلم في قريته ثمّ انتقل إلى القدس وتابع الدراسة الثانوية في المدرسة الصلاحية فجوّد من اللغات العربية والفرنسية والانكليزية واليونانية واللاتينية . بعدئذ اشتغل بالتعليم خمس سنوات . وفي عام ١٩٢٩ م سافر إلى باريس للتخصّص بعلم المكتبات : ثمّ إنّه عاد إلى بيروت (عام ١٩٣١ م) وعمل أميناً مساعداً لدار الكتب اللبنانية ثلاثاً وعشرين سنة .

استقال يوسف داغر من الوظيفة (عام ١٩٥٣) وعمل في عدد من المكتبات المشهورة ، منها : مكتبة الجامعة اللبنانية ومكتبة الجامعة الاميريكية (بيروت) وفي مكتبة الكونغرس (واشنطن) ومكتبة المتحف البريطاني (لندن) . ثمّ إنّه دعي في عام ١٩٦٢ م لتأسيس مكتبة المركز الاقليمي لتدريب كبروي موظفي التعليم في الدول العربية .

والأستاذ يوسف داغر عدد من المؤلفات باللغة العربية واللغة الفرنسية أهمّها

يدور على المكاتب وفهارس الكتب وعلى التراجم . من هذه الكتب كلها :

- فهارس المكتبة العربية في الحافقين (١٩٤٧) .

- دليل الأعارب إلى علم الكتب وفن المكاتب (١٩٤٧) .

- مصادر الدراسة الأدبية :

الجزء الأول : من العصر الجاهلي إلى عصر النهضة (١٩٥٠) ، - راجع

تعريفاً به في « مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق » ، ٢٦ : ٤٤٤ .

الجزء الثاني : الفكر العربي الحديث في سير أعلامه : الراحلون ، من عام ١٨٠٠ إلى ١٩٥٥ (طبع ١٩٥٦) - راجع نقده في مجلة « المجمع العلمي العربي بدمشق » ، ٣١ : ٦٧١ .

الجزء الثالث (وهو الذي يجري التعريف به في الأسطر التالية) .

في الجزء الثالث من مصادر الدراسة الأدبية خمسمائة واثنان وثمانون ترجمة لعدد من رجال الفكر والأدب العرب ممن لمعت أسماؤهم وبرزوا أعلاماً في هذه الحقبة (١٨٠٠ - ١٩٧٢) من الخليج إلى المحيط (ص : س - مقدمة الكتاب) .

ويضع الأستاذ يوسف داغر معياراً لانتقاء التراجم بصفه كما يلي (ص : ف) : هؤلاء الأدباء والمفكرون الذين ترجمنا لهم قاموا برسالة المفكر أو الأديب العربي ، كل ما وسعته الطاقة ، بعد أن فهموها فهماً عميقاً واضحاً وبعد أن أدركوا جيداً أن الأدب - بمعناه الشامل - هو قائد الأمة وموجهها نحو التقدم والخير والحضارة ، لأنه الصدى الصادق لرغبات هذه الأمة والسجل الضابط لتياراتها النفسية واتجاهاتها الفكرية والقومية .

ومقدمة الكتاب المنطوية على المنهج الذي اتبعه المؤلف في وضع التراجم تبلغ اثنتي عشرة صفحة توجز للقارئ خطة المؤلف في التأليف ثم تبستر عليه تقويم التراجم إذا هو أراد اعتمادها عند البحث .

وقد اختار المؤلف أن ينسق التراجم على الأحرف الهجائية بحسب أهم

الأميرة : آرسلان (أمين) - أباطة (ابراهيم) - ابن باديس (عبد الحميد) - البخاري (سليم) - الجندي (محمد) النخ ولكنه كثيراً ما يعتمد الاسم الأول (اسم الشخص) فتتوالى التراجم مختلطة كما يلي : أباطة ، ابراهيم أسطى عمر - ابن باديس ، عبد الحميد - أبو بكر التونسي - الغاباتي علي - علي مبارك ، النخ (ولكنه أحياناً يرد القاريء إلى مكان الترجمة الفعلي) . - ولقد كان الامثل أن يعتمد الاستاذ يوسف داغر نفساً واحداً : اسم الشخص أو اسم الاسرة ، أو أن يعتمد الوفيات (هربا من الحيرة بين اللقب الحقيقي في الاسم ، وخصوصاً في مصر) حسن توفيق العدل (ص ٣١٢) - حسين شفيق المصري (ص ٣٢١) - محمد عوض ابراهيم (ص ١١٥٧) - وجدي ، محمد فريد (ص ١٣٩٥) .

والتراجم عادة موجزة مركزة خالية من الزخرف والمبالغات، وهي على اختصارها وافية دقيقة مقيدة بالتواريخ الضرورية . ولقد قال الأستاذ يوسف داغر في المقدمة (ص : ع) : « نهجنا في هذه الدراسات نهجاً انتصفاً بالحذر والتبصر ، فابتعدنا عن الصخب والدعاوة لا نقبل فيه الا العقل هادياً ومرشداً... » والحق أنه قد وفى بما شرطه على نفسه في معظم التراجم ، ولكنه كان أحياناً يندب عن هذا المنهج السوي السليم . من ذلك مثلاً (ص ٧١) : « . . . غنى ربوع لبنان ودنيا العرب أجمل الشعر وأرقته . . . وأدرك بعمق وصفاء كنه الكلمة فصاغها أضافير جميلة من البيان العربي المشرق » . ليس الامر هنا أن الأديب الموصوف يستحق هذه النعوت أو لا يستحقها ، ولكن الأستاذ يوسف داغر ينجح بين الحين والحين إلى مثل هذه الجمل البراقة ، بينما هو لا يخلع مثل هذه النعوت (ولا نحب منه أن يخلعها) على جميع الذين ترجم لهم .

وندد الأستاذ يوسف داغر أيضاً (مرة واحدة فيما أظن ، ص ١٤٠٩) فأورد صفحة كاملة من المختارات الشعرية لحبيب بن ناصيف البازجي وفي رثائه ، وليس ذلك من عادة الأستاذ يوسف داغر ولا من شرطه في التأليف .

ولعلّ التدود الأكبر كان في ضمّ ترجمة للمطران جرمانوس فرحات (ص ٩٥٧) . وقد اعتذر هو لذلك في المقدمة حيث قال (ص : ع) : « فقد ندّ عن هذا الإطار التاريخي لأصحاب التراجم التي أثبتناها في هذه الحلقة الترجمة التي عقدناها للمطران جرمانوس فرحات ... فهو ، وإن توفّي سنة ١٧٣٥ ، من مؤسسي النهضة الادبية وزارعي بذورها ومن كبار روّادها » .

ولكنّ هذا على كلّ حال ثغرة في إطار الكتاب كان بالامكان أن يمرّ منها نفر كثيرون . هنالك نفر كان لهم في النهضة الأدبية والرسالة الفكرية شأن كبير جدّاً ، كان لهم على الأقلّ مثل حقّ جرمانوس فرحات في الدخول في هذا الكتاب (إن صحّ العذر الذي اعتذر به المؤلف) . من هؤلاء مثلاً محمّد بن عليّ التهانوي (ت ١١٥٨ هـ = ١٧٤٥ م) صاحب كتاب « كشاف اصطلاحات الفنون » (وهو قاموس للمصطلحات الفنية للعلوم المختلفة من إنسانية وطبيعية عند العرب) ، ونحن اليوم في أشدّ الحاجة إلى التنبيه على مثل هذا الكتاب ووجود مثل هذا المفكّر عند العرب . ومن هؤلاء أبو الفيض محمّد المرتضي الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ = ١٧٩١ م) صاحب « تاج العروس » . ولا حاجة بي إلى تبيان قيمة كتاب « تاج العروس » ، ولا إلى تبيان مكانة الزبيدي . ومن هؤلاء أيضاً أبو العرفان محمّد بن عليّ الصبّان النجوي المشهور (ت ١٢٠٦ هـ = ١٧٩٢ م) فلقد كان الصبّان بعلمه ومذهبه مسيطراً على التفكير النجوي زمنناً طويلاً . ولو مضى أحدنا في البحث عن أمثال هؤلاء لعدّ منهم خلقاً كثيراً . ثمّ إننا واجدون أمثال جرمانوس فرحات والتهانوي والزبيدي والصبّان ، من حيث الأثر في القرن الثامن عشر والقرن السابع عشر والقرن الخامس عشر للميلاد وما قبل ذلك . فلقد كان من الامثل إخراج جزء جديد هؤلاء السابقين ، نرجو أن يخرجّه الاستاذ يوسف داغر ، فإنّ خدمته للثقافة العربية في الاجزاء الثلاثة التي صدرت إلى الآن جليّة .

وبعد أن يستوفي الأستاذ يوسف داغر ترجمة الأديب أو المفكر، قدر الامكان، يأتي إلى إيراده المصادر والمراجع المتعلقة بالمترجم له. يورد أولاً مؤلفات المترجم له إيراداً وافياً بذكر عناوينها الكامل، ومكان طبعها وتاريخ طبعها وعدد صفحاتها ما أمكن. ثم ينتقل إلى مآخذ الترجمة فيذكر أولاً الكتب التي ألفها قوم في صاحب الترجمة خاصة، ثم يذكر الكتب التي ورد فيها أشياء وافية عن صاحب الترجمة، ثم يذكر المقالات التي نشرت في المجلات المختلفة عن صاحب الترجمة مع الدقة في الإشارة إلى أجزاء المجلة وصفحاتها. وفي هذه المآخذ للتراجمة ثروة يصعب تقديرها، وفيها من الجهد في الجمع والاختيار والتنسيق ما يدعو إلى الإعجاب. وهنا موضع الكلام على الصعوبة التي تبدت للأستاذ يوسف داغر في إعداد هذا الكتاب للطبع، وهي صعوبة تبدت للقارئ الناقد:

حينما نأتي إلى كتاب نجمع فيه تراجم لأهل عصر من العصور أو لأهل فن من الفنون، فمن نأخذ ومن نترك؟

في كثير من الأحيان لا تقف الصعوبة عند حد "التقويم" أو المعيار الذي ينصبه المؤلف ميزاناً ومنهاجاً، بل يدخل في نطاق الصعوبة الأساسية صعوبات فرعية من تضخم حجم الكتاب ومن تعاظم نفقات الطباعة ومن غلاء سعر الكتاب حتى ليستحيل أحياناً على كثيرين أن يحصلوا عليه، فتقوم هذه الصعوبات المادية حائلاً دون الفائدة الثقافية. ولكنني وجدت أنا طريقة أحب أن أعرضها عرضاً يسيراً. أنا لا أريد أن يحذف الأستاذ يوسف داغر ترجمة من التراجم التي ضمتها في كتابه، وإن كنت أنا وجماعة كثيرون نرى أنه أورد في كتابه تراجم أقل قيمة وأهمية من تراجم أهمها. حتى إن الأستاذ داغر أن نفسه شعر بهذا الحرج فقال في المقدمة (ص: ث - خ):

"قد يستكثر البعض بمن ضاقت صدورهم وازورت نياتهم مستعظمين النسبة العالية التي تصيب لبنان بين الأدباء والمفكرين الذين ترجمنا لهم في هذا

الجزء ... فيرموننا بالعصية الافليمية الضيقة والأثرية وبالحجابه والخروج
عن الصدد

أنا شخصياً أعلم ما لاقى الاستاذ يوسف داغر من العناء والعنت حتى
استطاع أن يجد من يقوم باخراج هذا السفر الثمين. وأنا راضٍ بصدور هذا الجزء
ولو حذف من تراجه أكثر مما حذف فعلاً ، وأضيف إليه أكثر مما أضيف فعلاً.
وأما اقتراحي لتوسيع التراجم وزيادتها فهو الذي يلي :

حرّص الأستاذ داغر على أن تبدأ كل ترجمة برأس صفحة جديدة ، فكان
من جرّاء ذلك أن بقي « بياض » كثير في الصفحات . هنالك صفحات فيها
ستة أسطر أو خمسة أسطر فقط (ص ٣٠٨ ، ٢٦٤ ، ٤٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦٧٠ الخ)
أو أربعة أسطر (١٣٤ ، ٧٤٢ ، ١٤٨٧ مثلاً) . والصفحة العادية في الكتاب
فيها نحو ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ سطراً (وإذا أخذنا بعين الاعتبار الصفحات التي فيها
نوع كبير ونوع صغير من الحروف أمكن ان تصل الاسطر في الصفحة الواحدة
بضعة وثلاثين سطراً . وفي بعض الاحيان توسع الاسطر توسعاً لا مبرّر له . إن
الصفحة ٩٦٣ فيها سبعة أسطر بالحرف الدقيق ، ولكن هذه الأسطر هي أرقام
صفحات من مجلّة يمكن أن تكون ثلاثة أسطر فقط . وهنالك تسعة وعشرون
سطراً (بالحرفين الكبير والصغير) جعلت صفحتين (ص ٧٠٠ - ٧٠١) ،
وهنالك أربعة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٠٨٩ - ١٠٩٠) وثلاثة
وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٤٠٦ - ١٤٠٧ ثم ١٤٥٠ - ١٤٥١)
وهنالك اثنان وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١١٣١ - ١١٣٢) .

وبحساب يسير يمكن أن نوفّر في الجزء الثالث وحده مائتين وعشرين صفحة
على أقلّ تقدير كان بإمكان الاستاذ داغر أن يزيد ثروة كتابه فيها بنحو مائة
وخمسين ترجمة جديدة (بالمعدّل الذي سار عليه في أطوال التراجم) . فلو أن
الاستاذ داغراً لجأ الى الاقتصاد في الجزئين الاول والثاني أيضاً لأمكن أن يقدم

لنا نحو خمسمائة ترجمة جديدة (في الاجزاء الثلاثة) . وأعتقد أن عنده على بطاقاته مواد كثيرة يحرص هو ونحرص نحن ايضاً على ان تطبع .

وفي الكتاب عدد من الفهارس المفيدة التي تسهل على الباحث الوصول الى كثير من الامور التي يريدها : فهرس التراجم (منسوفة بحسب ورودها في الكتاب) - فهرس اصحاب التراجم بحسب الموضوعات التي طرقتها (الأدب الرمزي ، الادب المهجري ، التاريخ ، الشعر ، الخ) - فهرس الدواوين الشعرية - فهرست المسرحيات والتمثيلات - فهرس الدوريات مع اسماء اصحابها وجنسياتهم وتاريخ اصدارها ، واسماء الاقطار التي صدرت تلك الدوريات فيها - فهرس عام لاصحاب التراجم (في الاجزاء الثلاثة) .

ان كتاب « مصادر الدراسة الادبية » من الكتب القيمة ، ومن الكتب التي انصرف كثير من الادباء عن تأليف مثلها لما تقتضيه من المؤلف من الجهد والمثابرة ، ومن التبع والتقيد بمنهج معين . واذا كان في هذا الكتاب عدد من الهنات التي هي أمور طبيعية لازمة للتأليف الكبيرة الواسعة الشاملة ، فان فيه حسنات كثيرة وجهداً كبيراً . ان هذا الكتاب ليس تعريفاً يسيراً بعدد من الادباء والمفكرين ، ولكنه في بعض وجوهه دراسة للحركة الفكرية والأدبية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين من خلال التراجم ومن خلال المآخذ (المصادر والمراجع - وخصوصاً ما كان منها في الدوريات) مما لانجده بهذا الشمول والاتساع عند كثيرين .

ومع أني آخذ برأي المؤلف من أن الاستنفاد في مثل هذا الموضوع غير ممكن (فلا بد من التخير) ، ومع انني قد أميل الى رأيه في أن يجعل الحصة الكبرى للبنان (باعتبار ان الكتاب قامت بطبعه الجامعة اللبنانية - فجاء فيه عن غير لبنان فوق ما كنا ننتظر) ، فإن اشخاصاً من أمثال الحاج حسين بيهم ، وعبد الرحمن الحوت ، وعمر الداعوق ، ورشيد بيضون ، ورياض الصلح ، وسامي الصلح ، (وهم كلهم من لبنان) كان يجب ألا يخلو منهم ومن أمثالهم

هذا الكتاب القيم . ولولا عمر الداعوق ورشيد بيضون لظل ثلثا اللبنانيين بلا علم أو قريباً من ذلك .

أرجو أن يتاح لهذا الكتاب طبعة ثانية فيجمع المؤلف الجزء الاول والجزء الثاني في نسق واحد ثم يتخذ نسقاً واحداً لإيراد التراجم ، ويصحح عدداً من الاخطاء المطبعية التي تبدل فهم القارئ الناشئ ، من مثل الخطأ المطبعي (٣٨٧ مرتين) في ترجمة بشاره عبد الله الحوري « جريدة البوق » مكان جريدة « البرق » . وكانت لبشاره الحوري جريدة يغلب عليها الاتجاه الادبي اسمها « البرق » .

عمر فووخ

الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية

تأليف الدكتور صبحي المحمصاني

بيروت - دار العلم للملايين
شباط ١٩٧٣ - ٥٥٨ م من القطع المتوسط

بقلم الدكتور شكري فيصل

هذا الكتاب الذي يصدره الأستاذ الدكتور صبحي المحمصاني في هذا العام حلقة ذهبية في هذه السلسلة من الكتب التي قدّمها هذا الباحث الجليل للمكتبة العربية وللфكر العربي المعاصر . انه يأتي بعد هذه المجموعة من الكتب التي عالّج فيها الأوضاع التشريعية في البلاد العربية او المبادئ الشرعية والقانونية او العلاقات الدولية في الإسلام أو فلسفة التشريع في الإسلام ، أو ما الى ذلك من هذه المباحث التي اضطلع بها ونذر نفسه لها .

إنّ معاناة الدكتور المحمصاني لهذه الموضوعات وأبحاثه الدأبة فيها جعلته واحداً من أبرز رجال الفكر التشريعي في الإسلام . ولكنه في هذا الكتاب يطرق ، على نحو أوسع وأدق ، موضوعَ حكمة التشريع ويرى أن « بحوث الدين والأخلاق والقانون في هذه الشريعة تجمعها حكمة روحية واحدة وعلل اجتماعية مترابطة » ومن هنا يصرف همه في هذا الكتاب ، الى دراسة (هذه الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة للنواحي الروحية والاجتماعية في الإسلام ولجميع أحكامه الدينية والأخلاقية والقانونية . ص ٥) .

٢ - منطلق الدكتور المحمصاني هو هذا المنطلق الذي انتهى اليه التفكير العربي حين أخذ يواجه قوى الحضارة الجديدة ممثلة بالاستعمار ، وحين أخذ يقارن بين حضارته وتاريخه من محور وواقعه من نحو آخر . لقد انتهى هذا التفكير الى

أن (الإسلام دين بما يشمله من إيمان وعبادات ، وأنه سلوك أخلاقي بما يأمر به من فضائل وينهى عنه من منكرات ، وهو كذلك نظام تشريعي وقانوني بما وضع من أحكام للمعاملات مبنية في الأصل على قواعد العدل والمصلحة العامة ، ومطمّنة أحياناً ببيادى الإحسان والعدالة الاجتماعية . ص ١٧) .
وهذا المنطلق هو الذي حكم أهداف الكتاب من نحو ، وحكم بناءه من نحو آخر .

أ - ولهذا نجد في بناء الكتاب ، أنه يقوم - بعد التمهيد - على مقدمة وعلى قسمين كبيرين :

في المقدمة ، التي كسرناها على أربعة أبواب ، نجد أنه تحدّث في الباب الاول (١١ - ١٧) على رسالة الاسلام ، فساق صفحات مركزية عن ظهور الاسلام وانتشار الدعوة ، وعن الحضارة الإسلامية . وفي الباب الثاني (١٨ - ٢٥) تحدّث عن حكمة التشريع الديني (معنى الاسلام - التيسير في التكليف الشرعية) . وفي الباب الثالث (٢٦ - ٦٤) تحدّث عن الايمان الديني : عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء . وفي الباب الرابع (٦٥ - ٩١) تحدّث عن العبادات ولذلك جاء هذا الباب في خمسة فصول ، فصل لكل ركن من أركان الاسلام : فصل عن الشهادتين وآخر عن الصلاة وثالث عن الزكاة وفصل عن الصيام وخامس عن الحج .

بعد هذه المقدمة نواجه القسمين الكبيرين اللذين يؤلفان عظم الكتاب .

القسم الأول : الأخلاق الإسلامية (٩٣ - ٣٠٥) .

القسم الثاني : القوانين الشرعية (٣٠٧ - ٥٣٧) .

ثم تكون الخاتمة (٥٣٨ - ٥٤٠) ثم قلّعة المراجع العربية والأجنبية ففهارس الكتاب ، فجدول الخطأ والصواب .

وفي كل هذه الأبواب والأقسام كان الاستاذ المؤلف حريصاً على أن يكشف عن الحكمة وأن يدل عليها في جميع الأحكام الدينية والأخلاقية والقانونية .

ب - قلت إن هذا المنطلق نحكم في بناء الكتاب ، وكذلك نحكم في هدفه .
ذلك أن الاستاذ المؤلف وجد أنه دائماً أمام هدفين أساسيين متكاملين .

احدهما : أنه آلمه أن الجيل الطالع متعطش الى فكرة عامة عن تراثنا الروحي ، تُفَلِّسُ هذا التراث ، وتعتبر عن طوابعه المشتركة . وبحقٍ وعمقٍ لاحظ الأستاذ المؤلف أن هذا الجيل مصروف عن هذه الفكرة العامة - حتى حين يكون متصلاً بالتراث والثقافة نوع اتصال - بثلاثة أشياء : بالجزئيات ، والشكليات ، والخلافات . فهذه الثلاثة تغطي على تفكيره فتحول بينه وبين هذه الفكرة العامة التي تؤلف معتمده الفكري ، ويقينه العقلي ، وحجته المنطقية ، في الدفاع عما يؤمن به ، وفي الاستراحة اليه .

والآخر : يتصل بطبيعة الفكر القانوني الذي يمارسه الأستاذ المؤلف ثقافة وصناعة وفكراً ... ذلك أن الأمانة لهذا الفكر جعلت هدفه الثاني - وهو كما قلت متكامل مع الهدف الاول - « تثقيف طلاب الفقه بتوضيح العلل والحكم والمقاصد التي بنيت عليها الأحكام الشرعية ، ومقارنتها بما يقابلها من النصوص القانونية الجديدة . ص ٦ - ٧ ، » .

٣ - ولكن ، أكان هذا الموضوع الذي يطرقه الدكتور المحمصاني جديداً ؟
من الواضح أن هناك أعداداً كبيرة من المؤلفات تناولت هذا الموضوع ، وأن جملة من المفكرين قد وقفوا عنده وكتبوا فيه ... ومؤلفات الدكتور المحمصاني كلها متصلة به مترابطة معه : كتابه عن فلسفة التشريع في الاسلام الذي طبع ثلاث طبعات وترجم الى الأوردية والفارسية والانجليزية ، مثلاً ، هو واحد من أبرز الكتب في هذا الباب ، وكتبه الأخرى تتطلع الى ذلك وتشارك فيه : مقدمة في إحياء علوم الشريعة - والنظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعة الاسلامية ، وكتبه الاخرى كلها ممهدة لهذا الموضوع ، او ضاربة فيه بسهم ، او مقتصرة عليه .

ومن هنا فإن موضوع حكمة التشريع الاسلامي في العبادات والمعاملات والاخلاق تكاد تكون أبرز ما اضطر اليه الفكر العربي للدفاع عن أصالة وجوده في هذه الحرب الاستعمارية الجديدة ، منذ زواج الغريوت بين الغزو المادي والغزو الفكري .

والمؤلف يشير، بتواضع العالم وصدقه، الى أن هذا الموضوع قديم وكبير : (غاص فيه العلماء والفقهاء على ممر الأجيال والعصور ولم يتركوا باباً إلا طرقوه ، ولا بحثاً إلا محصوه ص ٧) ... وكبير : لأنه (بجر زاجر لاحدود له ومصادره وفيرة ومعروفة) .

ومع ذلك فإن عمل الاستاذ الدكتور المحمصياني يبقى عملاً جديداً ، تتمثل جدته بهذا العرض الجديد ، او بهذا الترتيب العلمي المبسط - على حد تعبيره المتواضع في المقدمة - لهذه المادة الغزيرة ولهذا الموضوع الكبير .

ولكن الحق ان عمل الاستاذ المحمصياني يجاوز ان يكون عرضاً جديداً وترتيباً علمياً بسيطاً الى ان يكون عملاً مبدعاً . . . بحكم هذا الذي توفر له من دقة التفكير ومنهجيته ، ومن صفاء الاسلوب وبساطته ، ومن عمق النظرة ونفاذها . ان كتابه تنسيق وتجديد لكل ثمار هذه الحركة الفكرية التي خاضها المفكرون العرب والمسلمون منذ بدأت تغزوم حركات التشكيك والتفكيك والصرفة عن تراثهم ووجودهم .

٤ - وليس هذا وحده مبعث تقدير القارئ للكتاب حين يقرؤه واثماً مصدره كذلك أنك تحس ان المؤلف يصدر في ذلك كله عن عقيدة والتزام ، وان هذه العقيدة والالتزام لا يتركان أي ظل على منهجية البحث ولا على الموضوعية التي يتسم بها . . . إنه يظل هذا الانسان الباحث ، قبل أن يكون هذا الانسان الملتزم .

٥ - ويرفد ذلك زاد ثقافي كبير في نطاق القانون وفي نطاق الاخلاق . وإذا كان زاده القانوني شيئاً معروفاً عنه ، مشاراً اليه به ، فان هذا الكتاب

قد كشف عن زاده العميق من الفكر الاخلاقي. فقد استطاع في مئتي صفحة أن يحدد وأن يوضح الرسالة الخلقية الاسلام، وأن يتحدث عن الرواد العاملين لمكارم الاخلاق ، ثم ان يتحدث عن المنظرين لهذه الاخلاق في التراث الاسلامي حين تحدث عن علماء الاخلاق المسلمين ، ثم حين تناول الفضائل الاخلاقية فاهتدى الى ترتيبها ، وسلكتها في هذه العناوين الكبرى : الحكمة وجهاد النفس - الصبر - الاستقامة والعدل - الاحسان .

٦ - ان عملاً يجسد هذه الملامح والخطوط، ويمثل هذا البناء والهدف، ويعبر عن هذا الرشد الثقافي الذي وراهه والاسلوب المبسط الذي يكسوه والمنهج الذي يحكمه - يمكن أن يعدّ من أبرز الاعمال التي تنشق عنها الحركة الفكرية في الوطن العربي . وأقدر أن سيكون للكتاب أثره في عقول الافراد وفي عقول الجماعات ايضاً . ذلك لأننا نواجه في اوطاننا الصغيرة كلها ، ما نسميه : ارادة التغيير . . . بعض هذه الارادة او هذا التغيير مفروض او موحى به او مدفوع اليه ، وبعضه ذاتي ، أصيل ، جوهرى . . . وبين ما هو طارئ وما هو أصيل ، تكاد تغيب ملامح الطريق ، وتعدم الصوى والمعاليم ، ولذلك يأتي كتاب الدكتور الحمصاني ساحة مضيئة في طريق الذهن العربي المعاصر ، وفي طريق الحياة العربية المستقبلية .

اني أتمنى أن يأخذ الكتاب طريقه الى اذهان شبابنا في الجامعات ، لا لجدّة في حقائقه ، فهذه الحقائق ثابتة أصيلة . . . ولكن لأن هذه الحقائق تحتاج بين حين وحين الى عرض ذكيّ جديد، فالحياة المتجددة تفرض - ولا بد لها ان تفرض - أسلوباً متجدياً في تفهم روح التعاليم الاسلامية وفي عرضها كذلك ، يقود من جديد الى التكيف معها والاندماج فيها والتعلق بها .

واني لأتمنى كذلك ان يكون للكتاب موجز مبسط يوضع بين ايدي الكتلة الكبرى من القراء ، ويعمل على هذا الاجياز والتبسيط عقل الاستاذ الحمصاني وأسلوبه .

٧ - وبعد ، فليس يخلو كتاب ، له مثل هذه الآفاق العريضة ، من ان يكون لك في بعض مافيه ، رأيٌ مقارب او رأيٌ مخالف . . . ولكننا هنا لا نجاوز العرض الى المناقشة . . . وحسبنا ان نشير الى ان المؤلف لا يلقي بأرائه على انها قناعته ولكنه يرمى بها موصولة دائماً بأصولها من القرآن الكريم ومن كتب الحديث الشريف ، مدعومة بأدلتها القديمة والحديثة التي وقفت عند هذه الموضوعات او عاجلها . ان الهوامش التي تأتي في ذيل كل صفحة تقريباً ، وقائمة المصادر في آخر الكتاب ، لدليلان آخران على منهجية البحث وعلى موضوعيته ، وعلى التأني به عن الميول الذاتية والهوى الشخصي .

٨ - قلت في البداية : ان الاستاذ المحمضاني اراد ان يصل الى الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة لجميع احكام الاسلام : الدينية والاخلاقية والقانونية ، وقد وفق في بحثه الى اكتشاف هذه الأسس والى وضع البد عليها . والفكرة الكلية الكبرى التي انتهى اليها والتي ضمنها خاتمة كتابه هي التالية :

« إن الاعتدال هو الدعامة الاساسية في هذه الاحكام جميعاً ومركز الثقل فيها بين جهتين متطرفين ، فمن جهة أولى تقوم احكام الدين والاخلاق ، وتترجع فيها كفة الاحسان الى جانب الاستقامة والعدل - ثم من جهة أخرى تقوم القوانين الشرعية ، وتترجع فيها كفة العدل الى جانب الاحسان - ثم تلتي الجهتان : جهة الديانة والاخلاق مع جهة الاحكام القانونية ، في نوازن مضبوط طرفاه الديانة والقضاء ، ومركزه الاعتدال في الاستقامة والعدل ، مع تطعم الاثنين بشيء من الاحسان ، بقدر كثير في الديانة ، وبقدر أقل في القضاء . وهكذا يتبلور هذا الترابط والتأثير المتبادل في الآية الكريمة : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » ، ويلتي المتقون مع الفقهاء في القيادة والسيادة وفاق الحديث الشريف : المتقون سادة ، والفقهاء قادة . . . »

الايحق لي أن أقف هنا ، حيث وقف المؤلف في كتابه ، عند الذروة التي انتهى اليها ؟ !
شكري فيصل

ملاحظات علي « وفيات الأعيان »

تحقيق الدكتور إحسان عباس

المجلد السادس : ط . بيروت ، دار الثقافة ، د ط ، د . ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ - ص ٧ واصل بن عطاء : « قال أبو العباس المبرّد في حقه في كتاب الكامل ... كان ألشع قبيح اللشعة في الرأء فكان يخلص كلامه من الرأء ولا يفتن لذلك ... ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة وهو أبو الطروق الضبي يمدحه ... »

أ - القاعدة المختارة في الشكل أن نضبط ما يدفع خطأً محتملاً ؛ واللشعة هنا بما يحسن ضبطه بالضم (اللشعة) .

أما « يفتن » فالمقصود الاول من الشكل أن تلفظ على ما لم يسمّ فاعله ، وهذا يقتضي اولاً فتح الطاء وضم الياء ، أما سكون الفاء وضمّ النون في آخر الفعل المضارع فما لا حاجة الى ضبطه في كتاب لا يضبط الحروف كلها ، ولكن المحقق ضبط الفاء والنون وأهمل الطاء^(١) .

ب - المصدر الذي ينقل عنه ابن خلكان - أي الكامل للمبرّد - ميسور محقق ، وقد أشار اليه المحقق إذ قال : الكامل ٣ : ١٩٣ . وكان مناسباً أن ينظر فيه لنرى ما يمكن أن يكون ابن خلكان قد أضافه لتنبيه القارئ اليه ولنعزله من مجموع النص . وقد عدنا الى كامل المبرّد فوجدناه يقول :

(١) رجعنا الى الكتاب فوجدنا أن المحقق ضبط كذلك الياء بالضمّة ، إشعاراً بأن

الفعل مبني المجهول « لجنة المجلة »

«ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة» وقد جاءت هذه لدى ابن خلكان : «ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة» . ونص المبرد أدق ثم ان المبرد لا يسمي الشاعر ، ونرى ابن خلكان يقول : «وهو ابو الطروق الضي» . ولا بد ان يكون هذا مما زاده ابن خلكان نفسه على نص الكامل ليفسر به الشاعر . وهنا يحسن بالحقق أن ينبه القارئ على ماهو من رواية المبرد ، وماهو تفسير لنكرة وردت فيها . وأقل مايفضل في هذه الحالة وضعه بين خطين : - وهو أبو الطروق الضي - .

وقد يكون نافعاً أن نذكر أن الجاحظ في البيان والتبيين «تح . هارون ط ٢ ، ١ : ١٥» عرض لهذه الحال في واصل وقال : «وقد ذكره في ذلك أبو الطروق الضي» .

٢ - ص ٨ «وما يحكى عنه [أي عن واصل بن عطاء] وقد ذكر بشار بن برد ، فقال : أما لهذا الأعمى المكتني بأبي معاذ من يقتله ؟ أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه على مضجعه ، ثم لا يكون إلا سدوساً أو عقيلياً . فقال الأعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضير ، وقال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرة ولا المنصورية ، وقال : لبعت ، ولم يقل لأرسلت ، وقال : على مضجعه ، ولم يقل على مرقدته ولا على فراشه ، وقال : يبيع ، ولم يقل يقرر ، وذكر بني عقيل لأن بشاراً كان يتوالى اليهم ، وذكر بني سدوس لأنه كان نازلاً فيهم ،

أ - قد يكون من المناسب أن ينبه المحقق القارئ الى أن هذه الفقرة - - تتمة للخبر السابق الذي رواه ابن خلكان عن المبرد .

الجديدة
ب - ومن المفيد
١٦ : ١٧ - مع شيء من التخمين .

.. لبعتت اليه من يبيع بطنه ... ثم كان

لا يتواتى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي ، والجاحظ أقرب الى اصل من أكثر من وجه . وقد نعجب قليلاً أن ينقل ابن خلكان - ونحن نسعى لدراسته - عن المبرد ولا ينقل عن الجاحظ .

٣ - ص ٨ : « وذكر السمعي في كتاب « الأنساب » في ترجمة المعتزلي أن اصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف وقالت الحوارج بتكفير مرتكبي الكبائر ، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر ، فخرج اصل بن عطاء عن الفريقين وقال : إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ، منزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه ، وجلس اليه عمرو بن عبيد ، فقبل لها ولأتباعها : معتزلون - وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأي معنى سموا بهذا الاسم ... » .

أ - وضع المحقق رقماً صغيراً فوق لفظة الأنساب وقال في الهامش : انظر الباب ٣ : ١٥٦ . ومن حق القاريء أن يسأل : لم لم يحل على الأنساب نفسه ، والخبر منقول عنه ؟ لم لم يدلنا على أنه رجع الى الأنساب - وهو مطبوع - فرأى من الأمر ما رأى ؟

أما نحن فرجعنا الى « طبعة » مرجليوث من « الأنساب » فلم نجد هذا التفصيل ولم يقل إن واصلاً هو الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وإنما قال : « ... والجماعة المعروفة بهذه العقيدة إنما سموا بهذا الاسم لأن أبا عثمان عمرو بن عبيد البصري أحدث ما أحدث من البدع واعتزل مجلس الحسن البصري وجماعة معه فسموا المعتزلة ... » .

أما الكلام الذي أورده ابن خلكان فقد ورد نصاً لدى ابن الأثير في الباب ٣ : ١٥٦ وهذا يمكن أن يعني عدة أشياء :

أ - إن ابن خلكان نقل عن ابن الأثير وظن أنه نقل عن السمعاني ، وهذا أمر ينفعنا في دراسة ابن خلكان ومصادره .

ب - إن الأنساب الذي بين أيدينا ناقص - وهذا يتفق دارس الانساب - والأول أقرب الى الصحة لأن السمعاني قال كلمته واضحة في سبب الاعتزال ، وقد وصلت إلينا وهي تختلف عما جاء لدى ابن الأثير ولدى ابن خلكان من بعده .

ج - إذا نظرنا في تركيب الخبر الذي رواه ابن خلكان عن سبب الاعتزال : « ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري ، رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف ... » نبحث عن جواب الشرط « فلما ظهر الاختلاف ... » فلا نجد « وإنما نجد : ظهر ... فقالت ... وقالت ... فخرج واصل . فجاءت الفاء عاطفة - ولا مكان لها - لان « خرج » ليست عاطفاً على شيء وإنما هي جواب الشرط : فلما ظهر الاختلاف ... خرج واصل ...

وتتضح الرواية إذا عدنا الى المصدر الذي أشرنا اليه « الباب ٣ : ١٥٦ » وأفدنا منه في تقويم النص وتحقيقه ، إنه يقول : « فلما ظهر الاختلاف ... خرج واصل ... » وهذا هو الصحيح .

د - كلمة « هذا الموضع » تحتاج الى تفسير لان في قوله - بعد ان نقل سبب تسمية المعتزلة عن الانساب - : « وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبين الاعتزال ولأي معنى سموا بذلك » فليس بعيداً أن يفهم قارئ أنه يقصد بالموضع الإحالة على كتاب الأنساب للسمعاني ، على حين أنه يقصد بالموضع ترجمته لواصل بن عطاء وأنه يقصد بـ « هذا الموضع » اي هذه الترجمة ...

هـ - ص ١٠ - ١١ : « وفيه - اي في واصل بن عطاء - يقول بشار بن برد :

ماذا مُنيتُ بغزال له عُثْقُ كنتنقن الدوَّ إن ولى وإن مثلاً
عُثْقُ الزرافة مابالي وبالكُم تكفرون رجالاً كفروا رجلاً ؟

أ - صحيح مثلاً : مثلاً^(١)

ب - ضبط المحقق حروفاً قليلة الحاجة الى الشكل مثل الماء (التاء المربوطة) من الزرافة ، لأن المضاف اليه من هذا النوع بما لا يصعب العلم به على قارىء متوسط العلم او قليله .

ج - أهمل ضبط حروف جديرة بالضبط لأنها بما لا يقع في متناول القراء ، مثل : نقتق ، فكان الحسن أن ترسم مشكولة : نَقْنِق ؛ وضَبَطُ زاي الزرافة أولى من ضبط هائها . والزرافة بضم الزاي وفتحها .

د - قد يكون مناسباً أن نشير الى أن ابن خلكان اختار رواية المبرد : ماذا منيت ... تكفرون ... كفروا . وهناك روايات بينها المهم - تنظر ص ١٨١ من ديوان بشار جمع العلوي - تقول : مالي أشابع ... أتكفرون ... أكفروا ...

هـ - أهمل ابن خلكان ما قاله المبرد بعد الانتهاء من رواية البيتين : « ويروى لا ، بل كان لا يَشْكُ فيه »

٦ - ص ١١ : « وقال المبرد في كتاب الكامل : لم يكن واصل بن عطاء غزاً إلا ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لمن ثم قال : وكان طويل العنق ، ويروى عن عمرو بن عبيد أنه نظر اليه من قبل أن يكلمه فقال : لا يصلح هذا مادامت عليه هذه العنق » .

أ - كان مناسباً - وقد تبيننا علامات الترقيم الحديثة - أن نضع الاقتباسات في هذه الحالة - وامثالها - بين أهلة « ، ولا سيما إذا كان لدينا الأصل ميسوراً وهو كامل المبرد .

ب - لا يصلح : وردت في الكامل : لا يفلح (ط دار العهد ٢ : ١٢٣) .

(١) كلاهما صحيح « لجنة اللغة »

(٢) لفهم هذه العبارة انظر ملاحظة المرصفي عليها . وقد نقلها عمق الكامل

الاستاذ أبو الفضل إبراهيم في هامش ص ١٩٢ ج ٣

٧ - ص ١٣ - ١٨ : متمم بن نويرة وأخوه مالك .

أ - جمعت السيدة ابتسام مرهون الصفار شعرهما - بعد مقدمة ضافية في دراستها - وقد صدر الكتاب باسم : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، ببغداد سنة ١٩٦٨ .

ب - ص ١٣ : « وكان [مالك] فارساً شاعراً مطاعاً في قومه ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذا لمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول » .
جاء في طبقات الشعراء لابن سلام : « وكان مالك رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول » .
ويمكن أن يدلنا هذا إلى مصادر ابن خلكان وينفعنا في المقابلة .

٨ - ص ٢١ : البحتري الوليد .

ذكر المحقق في الهامش مصادر ترجمته . وإذ ذكر مراجع ثانوية كمرآة الجنان والنجوم الزاهرة ، وعبر الذهبي ، والشذرات ، فقد فاته ذكر مصدر مهم هو الموازنة للآمدي .

وقال عن أخبار البحتري للصولي : (ط . دمشق ١٩٥٨) . وفاته أنه طبع بعد هذه الطبعة طبعة ثانية .

٩ - ص ٢٣ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر ، أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : حكيمان والشاعر البحتري » .

ويبدو للقارئ أن سقطاً حدث في التركيب ... ويتأكد ظنه إذا رجع لطبعة الوطن - مثلاً - من كتاب الوفيات إذ يرى هناك ٣ : ٩٨ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ، فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري » .

تري أما وجد المحقق في النسخ الخطية الكثيرة ما يوافق ما جاء في ط . الوطن ؟

١٠ - في ترجمة أبي السعادات هبة الله ... ابن الشجري ص ٤٩ : « وكان

بين أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا
البغدادي الشاعر المشهور ... تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضائل ... ،

كذا وردت حكينا بالجيم ... ووردت بالجيم أيضاً في مواضع أخرى ...

ولكن الصحيح - أو الأقرب إلى الصحة في أقل تقدير - هو : ابن حكينا
بالحاء ، وكنت قد أثبتته كذلك - أي بالحاء - في الجزء الأول ص ١٣١ من
« الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » والمصدر المهم في
ذلك هو خريدة القصر للحماد الأصهباني وهو مصدر لا يستهان به في هذا الموضوع .
وبعد قرون نقل الحماد الحنبلي ٤ : ٨٨ عن الخريدة فنقل بالحاء .

وقد طبعت الخريدة فلم يرد فيها إلا بالحاء . وقد تنبه الاستاذ الأثري - محقق
الخريدة قسم العراق - إلى التصحيف فقال في هامش ٢ : ٢٣٠ « وحكينا :
اضطربت النسخ والكتب في كتابتها ... ووردت في وفيات الأعيان [طبعة
الميمية ١٣١٠] بالجيم في موضعين ١ / ٦١ و ٢٠ و بالحاء في خمسة مواضع
٢ / ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٤٠٩ وحسم الزبيدي هذه الشكوك فقال في
مستدركاته (تاج العروس ٩ / ١٨٣) : « وما يستدرك عليه أيضاً : « حكينا ،
بكسر تين مشددة الكاف : لقب ، وابن حكينا : شاعر معروف » .

أما تراه ورد في النسخ الخطية الكثيرة المتوافرة للمحقق علي : ابن حكينا ؟
لقد جاء في ط . الوطن علي ابن حكينا كما في ٢ : ١٦٦ وعلي ابن حكينا
كما في ٣ : ١١٣ .

١١ - ص ٥٣ : أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان ...

قال المحقق في الهامش : « انظر أخبار الدولة السلجوقية : ١٢٠ ولسان

الميزان ٦ : ١٨٩ ، ٢٠٠ .

أخبار الدولة السلجوقية مهم ولكن لا يغني أبداً عن زبدة النصرة

التي اختصر فيها البنداري نصرة العماد (ص ١٧٦ - ١٧٧) .

ثم لم لسان الميزان وليس الميزان نفسه ؟ .

١٢ - ص ٥٤ : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الحريدة » ، أبا القاسم المذكور فقال : وكان مجعاً على ظرفه ولطفه ، وله ديوان شعر ، أكثره جيد . وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ، ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره . وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال : كنت يومئذ صيباً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني رأيت قاعداً على طرف دكان عطار ببغداد ، والناس يقولون : هذا ابن الفضل الهجاء .

وسمع الحديث ...

وله مع حيص بيص ماجرايات ، فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي ، فنبش عليه جرو كلب ... وحضر ليلة حيص بيص ، وابن الفضل المذكور على السباط عند الوزير في شهر رمضان ، فأخذ ابن الفضل قطعة مشوية ، وقدمها الى الحيص بيص ... ودخل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور ... ،

وضع المحقق رقماً على لفظة « الحريدة » ، من قول ابن خلكان : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الحريدة » ، أبا القاسم ... » وقال في الهامش : « ترجمته في الحريدة (قسم العراق) ٢ : ٢٧٠ والنص المشار اليه غير موجود في الحريدة على هذا النحو » .

ومعنى هذا ان النص المشار اليه موجود في الحريدة وإنما الاختلاف بنحو عرضه ، ولكننا اذا عدنا الى نص الحريدة ٢ : ٢٧٠ رأينا الاختلاف يتعدى نحو العرض الى المادة :

أ - جاء في الحريدة : وله شعر كثير لم يدون .
وهذا ينفي ان يكون له ديوان .

ب - لم يرد في الحريدة ذكر لهجائه الخليفة .

ج - لا رائحة في الحريدة ٢ : ٢٧٠ للخبر الذي رواه ابن خلكان :
« وأخبرني بعض المشايخ ... »

١٣ - ص ٥٧ : « ودخل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور الزينبي ، وعنده الحيص فقال : قد عملت بيتين ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث ، لأنني قد استوفيت المعنى فيها ، فقال الوزير : هاتهما ، فأنشده :

زار الحيال بخيلاً مثل مرسله فما شفاني منه الضمُّ والقبلُ
ما زارني قط إلا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال له : ما تقول في دعواه ؟ فقال : إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً ، فقال : له الوزير : أعدهما ، فأعادهما ، فوقف الحيص بيص لحظة ثم أنشد :

وما درى أن نومي حيلةً نصبت لطيفه حين أعبا اليقظة الحيلُ ... »

أ - لقد قرأت كثيراً عن حيص بيص وما رأيته جاء يوماً على : « الحيص » وحدها ، ثم ان الخبر الذي ترويه طبعة الدكتور إحسان عباس هذه يرويه ياقوت (ط دار المأمون ١١ : ٢٠٥ - ٢٠٦) وفيه مكان « الحيص » هذه : الحيص بيص .

أما في ط . الوطن لوفيات الأعيان فورد : « حيص بيص »

تري من أين جاءت « الحيص » هذه الى الطبعة الجديدة ؟ أما ورد الخبر في بعض النسخ المخطوطة - وهي كثيرة - على : الحيص بيص : أو حيص بيص ؟

ب - في الشطر الاول من البيت الثاني يمكن ان تستوقفنا كلمة « يوافقني » فقد تبدو في غير مكانها ، وكيف يزور الحيال ليوافقه على الرقاد ؟ أما يمكن أن يكون قد دخلها تصحيف ، كأن يكون الاصل فيها : كي يوافقني وهو الأنسب ؟

في رواية ياقوت ما يؤيد التصحيح فقد جاء البيت الثاني هكذا :

... ما زارني قط إلا كي يوافيني على الرقاد فينفيه ويرتحل

تري هل اجعت النسخ الخطية المتوفرة من وفيات الأعيان على: كي يوافيني؟

١٤ - ص ٦١-٦٢ : « هبة الله ... ابن سناء الملك ... وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز » .

وعلق الاستاذ المحقق أن : « ليس هذا القول بدقيق ، لأن دار الطراز يحتوي مقدمة في الموشحات ، ونماذج من موشحات الاندلسيين ، وبعض موشحات ابن سناء الملك » .

أ - التعليق وارد ؛ ولكن أما يمكن أن يقصد ابن خلكان بقوله : « وله ديوان جميعه موشحات ... » الى ما يفهم من معنى كلمة ديوان أي مجموع من الشعر وعلى هذا يكون هذا الديوان مجموعاً من الموشحات ، وقد قال ابن خلكان : « وله ... » لأن ابن سناء الملك هو الذي جمعه ، فما لاشك فيه أن دار الطراز لابن سناء الملك أي انه هو الذي جمعه ... قول قد يجحد مجالاً لأن يقال .

ب - يمكن ان يكون تعليق المحقق أكثر نفعاً لو شفعه - كما يحدث له - بقوله : و « دار الطراز في عمل الموشحات » مطبوع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٤٩ بتحقيق الدكتور جودة الركابي (بدمشق) وان الدكتور الركابي قد سبق أن نبه على خطأ ابن خلكان عندما سُمي دار الطراز ديوان ابن سناء الملك - تنظر ص ١٤ من المقدمة التي كتبها لدار الطراز .

ج - قوله : « نماذج من موشحات الاندلسيين » : كإله أن نقول : نماذج من موشحات الاندلسيين و « المغريين » . وليلاحظ أنها تبلغ - كما أحصاها الدكتور الركابي - ٣٤ موشحة ، علماً أن ابن سناء الملك جمعها تحت اسم « الموشحات المغربية » .

د - قوله : « ... وبعض نماذج موشحات ابن سناء الملك » : كإله : ونماذج

من موشحات ابن سناء الملك . لأن كلمة « بعض » هذه تقلل من شأن عددها ، ولا موجب لهذا ، فقد بلغت - كما أحصاها الدكتور الركابي - ٣٥ موشحة .
١٥ - ص ٧٤ : « وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوجد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب «المعتبر» في الحكمة تنافر ... وكان يهودياً ثم أسلم في آخر عمره ،
وتحدث الاستاذ المحقق عن أهمية المعتبر في الماش ... ولكنه لم يذكر أنه مطبوع (في الهند) .

- صحيح أن المصادر الاخرى تقول ما يقوله ابن خلكان : « هبة الله ابن علي ... كان يهودياً ثم أسلم آخر عمره » . ولكننا كنا نود أن نعلم كيف يكون المرء يهودياً ويكون امم ابيه « علي » ، واذا لم نستطع أن نصل الى حقيقة أما يجدر أن نثير الشك في « علي » هذه ؟

١٦ - ص ١٩١ : « الخطيب التبريزي ابو زكريا يحيى ... وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد » .
قول جدير بالتحقيق لأن الخطيب البغدادي ولد سنة ٣٩٢ وقيل ٣٩١ ، وتوفي سنة ٤٦٣ ، والتبريزي ولد سنة ٤٢١ وتوفي سنة ٥٠٢

وقد يزيد في ضرورة التحقيق ان ابن خلكان قال ص ١٩٢ : « وقد سبق في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينها عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك » ، وقد نظر الاستاذ المحقق - قبلنا - هناك أي في ترجمة الخطيب البغدادي فلم يجد شيئاً ...

ليس الخبر مستحيلاً ولكني أحس بأن بي حاجة الى التأكد في المصادر ...
١٧ - ص ١٩٢ : « وصنف [التبريزي] في الادب كتباً مفيدة منها ... شرح المعلقات السبع » .

وهذه أخرى قد تدل على الاضطراب في ترجمة التبريزي ... فالذي للتبريزي

هو « شرح المعلقات العشر » وقد طبع أكثر من مرة ، وكنت أتمنى لو نبه الاستاذ المحقق الى ذلك .

١٨ - يحيى الحصكفي ، ص ٢١٠ « والحصكفي : بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء ، هذه النسبة الى حصن كَيْفَا ، وهي قلعة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين . وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصن ، وقد نسبوا اليه ايضاً كذلك ، ولكن إذا نسبوا الى اسمين أضيف أحدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ونسبوا اليه كما فعلوا هاهنا ، وكذلك نسبوا الى رأس عين «رَسْعِي» ، وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار: عبدلي وعبشمي وعبدري » .

إذا كانت حصن مكسورة الحاء - وهو الصحيح - فالمناسب ان تكون الحصكفي بكسر الحاء لافتحها ويؤيد هذا الظن ما جاء لدى الأسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢) في طبقات الشافعية ١ : ٤٣٨ : « الخطيب الحصكفي ... يحيى ... قال ابن خلكان : هو بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كيفا ... »

أما وُجد بين النسخ الخطية الكثيرة المتوفرة للاستاذ المحقق ما ينص على كسر الحاء ، ولا بد من أن يكون الأسنوي قد وقع على نسخة تنص على كسر الحاء . ثم إن العباد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩) قال في شذرات الذهب ٤ : ١٦٩ « ... قال ابن خلكان : والحصكفي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كَيْفَا ... » .

والعباد يعتمد ابن خلكان اعتماداً كبيراً . ثم إنه من المصادر التي اعتمدها الاستاذ المحقق ، أما كان مناسباً أن ينبه الى إثبات الخلاف الوارد في الهامش مثلاً؟

١٩ - ص ٢٣٠ « ... يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد ... بن عمرو بن هبيرة ... بن عدنان ... وإنما أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » .

- أ - قال المحقق في الهامش إن « سعد » ورد على سعيد في ع ق ر س .
وأزيد أنه ورد على « سعيد » كذلك في الخريدة ١ : ٩٦ وكان من الممكن أن ينتفع بالخريدة للمقابلة ، فقد ورد في الوفيات - في رجال هذا النسب - شرحبيل وورد في الخريدة : شرحبيل ...
ب - إن قول ابن خلكان : « أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » ورد في الخريدة على وجه أتم « أخرج ... وذكره الشعراء في مدائحهم إياه » (١) .
ج - ص ٢٣٣ : « وظهر منه في أيام ولايته ما شهد له بكفائيته وحسن مناصحته ...
حسن مناصحته : لا بد من أن تكون : حسن مناصحته ، وقد وردت على « حسن » في ط . الوطن ٣ : ٢٣١ .
د - ص ٢٣٦ :
« وَهَبَهُ لِي كَعَطَايَاكَ الَّتِي كَثُرَتْ فَالْجُودُ بِالْعَزْزِ فَوْقَ الْجُودِ بِالْوَرَقِ »
إن ضبط راء « الورق » بالكسر (الورِق) أهم من ضبط الجود والجلود (٢) .
هـ - ص ٢٣٦ وردت « بلور » ثلاث مرات ، ولم تضبط في واحدة منها ، المناسب أن نشكلها : بِلُور (٣) .
و - ص ٢٤٢ - ٢٤٣ : « ورأيت في كتاب « النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس » تأليف أبي الخطاب ابن دحية غلطة أحبيت التنبيه عليها في هذا الكتاب كي لا يقف عليها أحد فيظنه مصيباً فيما ذكره » وهو انه قال في خلافة المقتفي لأمر
(١) في الكتاب المحقق ذكره اللواو ، دون إياه : « وذكره الشعراء في مدائحهم » .
« لجنة المجلة »
(٢) الـورِق ، بفتح الواو ، وكسر الراء وفتحها ، والورق بكسر الواو ونسكين الراء ، كلها بمعنى . « لجنة المجلة »
(٣) لهذه اللفظة أكثر من ضبط . « لجنة المجلة »

الله ما مثاله: «وصفت له الدنيا وسعد بوزيره ابي المظفر عون الدين بن يحيى بن محمد ابن هبيرة من ولد الامير الكبير ابي حفص عمر بن هبيرة...»

كتاب النبراس مطبوع ، بغداد : ١٩٤٦ ، وكانت مناسباً ان يرجع اليه المحقق في هذه الحالة - وهي صحيحة - وان يذكره فيما ذكر من مصادر ترجمة ابن هبيرة في هامش ص ٢٣٠

٢٠ - ابن مطروح يحيى بن عيسى ... ص ٢٥٨ - ٢٦٦ ، وفي ص ٢٦٠ «وله ديوان شعر أنشدني أكثره» ...

ذكر الاستاذ المحقق مصادر ترجمته ولكنه لم ينبه القارئ فيها أو لدى ذكر ابن خلكان ديوانه أو ذكر نماذج منه الى أن هذا الديوان مطبوع (مطبعة الجوائب هو وديوان العباس بن الاحنف في كتاب واحد سنة ١٢٩٨) .

علي جواد الطاهر

بغداد - كلية الآداب

(١) كذا في مقال الأستاذ الدكتور علي . وفي النبراس « ص ١٥٧ » : عون الدين يحيى ابن محمد . وفي وفيات الأعيان : عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة . « لجنة المحلة »

ملاحظات حول تحقيق كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه

بقلم الأستاذ محمد خير الحلواني

في عدد سبق من مجلة المجمع^(١) قدم الدكتور إبراهيم السامرائي دراسة نقدية موجزة عن المقدمة التي قدمها الدكتور طه عبد الحميد لكتاب أبي البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، ووقف عند أسلوب المحقق ونبهه إلى ما فيه من حداثه وأخذ بالأساليب اللغوية المولدة التي لا تتلاءم وتحقيق نص لغوي قديم.

ولعل الأستاذ الدكتور السامرائي لم يتبع له أن يقرأ الكتاب كله ليروى ما في صفحاته الداخلية من هفوات في التحقيق كان يجدر بالأخ المحقق أن يتخلص منها ويعدّها.

وما كان مثل هذا العمل ليدفعني إلى الاهتمام به لولا أن لي عناية بآثار النحوي القديم عبد الرحمن بن محمد الأنباري أبي البركات، صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، وقد عزمت على تحقيق كتاب «البيان» هذا في زمن مضى، ولكن سبقتني إليه الدكتور طه، وكنت صورت النسخة الأم من معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية، وهي النسخة التي رمز لها المحقق بـ (أ)، ووقت بيع بعض ما تلتزمه بداية التحقيق من ضبط النص، وتخريج الآيات والشواهد والقراءات، ثم فوجئت - وأنا ببغداد - بالكتاب مطبوعاً محققاً.

(١) راجع العدد الرابع من المجلد ٧ (ص ٨٧٠ وما بعدها)

ولما أخذت في عرض المطبوع على المصورة التي أملك وجدت فيها أشياء أخل بها عمل الدكتور المحقق، يرجع بعضها إلى قواعد التحقيق وأصوله، ويرجع بعضها الآخر إلى ضبط النص .

ثم عزمت - برغبة من أستاذنا الدكتور شكري فيصل مصدرها تأكيد التعاون بين العاملين في التراث - أن أقدم ملاحظاتي حول الكتاب ، إلا أنني وجدت بها كثرتها لا تتسع لها مجلة ، فأثرت الإيجاز الشديد ، وأسقطت ما تأكدت أنه خطأ مطبعي ، وأبقيت على ما رأيت ضرورياً . وسأقتصر هنا على الجزء الأول من الكتاب المطبوع ، وسيكون الحديث عن الجزء الثاني في عدد قادم إن شاء الله .

١ - ملاحظات عامة في التحقيق :

١ - اعتمد الدكتور المحقق على مخطوطتين فقط ، هما مخطوطة معهد المخطوطات ورمز لها ب (أ) ، وأخرى في دار الكتب المصرية ورمز لها ب (ب) ، ولم يرجع إلى نسخة ثالثة في دار الكتب ، لعلها أن تساعد على ضبط النص وتحقيقه بصورة أكثر دقة .

٢ - لم يعرض لكثير من اختلاف النسختين اللتين اعتمدهما ، ففي المطبوع أشياء كثيرة تخالف ما في (أ) ، وهي التي جعلها أمّا ، وقد كنت جمعت كثيراً من هذه المواضع التي أثبت فيها ما يخالف (أ) ، ثم أسقطتها إيثارة للإيجاز .

٣ - نراه أحياناً يترجم للمشهورين أمثال أبي عمرو بن العلاء (ص ٣٥) وسيبويه (ص ٧١) ويحمل من هم دونهم في الشهرة أمثال أبي بكر بن السراج (ص ٥٧) والمقرئ ابن حيوة (ص ٣٦) .

٤ - لم يخرج الشواهد الشعرية تخرجاً كافياً ، ولم يعزها إلى أصحابها . أما القراءات القرآنية التي أشار إليها أبو البركات فلم يخرجها ألبتة .

٥ - أثبت في جميع المواضع القراءات القرآنية التي عليها مصاحفنا اليوم ،

مع أن أبا البركات أثبت قراءة غيرها ، وأدار عليها كلامه ، وأشار إلى قراءتنا اليوم ، وإليك أمثلة قليلة من ذلك في الجزء الأول :

● ص ٨١ : أثبت أبو البركات قراءة منسوبة إلى النخعي (انظر البحر المحيط ١٩٣/١) وهي : وإذ أنجيناكم من آل فرعون . وقد جاءت هذه القراءة في موضعين من الصفحة ، ولكن المحقق في الموضعين أثبت قراءتنا اليوم وهي : نجيناكم .

● ص ٣٣٢ : أثبت أبو البركات قراءة أهل المدينة ورؤيس في الأنعام (الآية ٩٦) وهي : فالق الإصباح وجاعل الليل سكناً . (انظر القرطبي ٤٥/٧) فجعلها المحقق : وجعل الليل سكناً . على أن أبا البركات ذكر القراءتين كليهما في الإعراب .

● ص ٣٣٧ : أثبت أبو البركات قراءة منسوبة إلى القراء ما عدا ابن كثير وحفص في الأنعام أيضاً (الآية ١٢٤) : الله يعلم حيث يجعل رسالاته . (انظر القرطبي ٨٠/٧ ، والبحر المحيط ٢١٦/٤) فأثبت المحقق بدلاً منها : رسالته .

● ص ٣٧٩ : أثبت أبو البركات قراءة القراء غير ابن كثير : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم (الأعراف ١٧٢) (انظر القرطبي ٣١٧/٧) فجعلها المحقق : ذريتهم ، مع أنه لم يثبت في النص بعد الآية إلا ما أثبتته أبو البركات وهو . ذرياتهم .

● ص ٣٨٢ : أثبت أبو البركات قراءة النحويين وابن كثير في الأعراف (الآية ٢٠١) : إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف ... (انظر البحر المحيط ٤٤٩/٤) فجعلها المحقق : طائف .

● ص ٣٨٥ : أثبت أبو البركات قراءة أبي عمرو وابن كثير في الأنفال : إذ يغشاكم النعاس (الآية ١١) (انظر القرطبي ٣٧٢/٧) فجعلها المحقق : يغشاكم .

٦ - لم يشر المحقق إلى تناقض أبي البركات أحياناً في الإعراب ، من ذلك

أنه يجعل فعل الشرط خبر المبتدأ في موضع (ص ٧٦) ، وفي موضع آخر يجعل جواب الشرط هو الخبر (ص ٢٥٠) .

هذه هي الملاحظات العامة ، أما الملاحظات الخاصة فهي :

ب ملاحظات في ضبط النص :

● ص ٣٣ س ١١ - ١٢ : « وقيل أصله (لا) » ، والألف فيه متقلبة عن ياء ، كقولهم : لَسَيِّ أبوك ، يريدون : لله أبوك ، فأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال .

قوله : كقولهم ، هو المثبت في المخطوطة ايضاً ، والصواب : لقولهم ، لأنه تعليل لا تمثيل . وقوله : لَسَيِّ ، ضبط المحقق الهاء بالكسر ، واللام بالفتح ، والياء بالنسكون ، وصواب الضبط : لَسَيِّ . بفتح اللام وسكون الهاء وفتح الياء . (انظر مسائل خلافية للعكبري المسألة ٤ ص ٦٠ ، وابن يعيش ٣/١) .

وقوله : « وأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال » مثبت في المخطوطة ايضاً ، والصواب كما تدل مسائل العكبري - فأخرت العين الى موضع اللام . أو كما اقترح الدكتور السامرائي : فقدمت اللام الى موضع العين .

● ص ٣٥ س ٣ وما بعده : « قوله تعالى : رب العالمين .

يجرور على الوصف ، ويجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو رب العالمين ، والنصب على المدح وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : ملك يوم الدين .

في علة الجرّ الرفع والنصب .

وهذا التوزيع في الأسطر يروم أن أبا البركات وقف عند قوله : النداء كذلك . ثم استأنف حديثاً جديداً عن قوله : ملك يوم الدين ، وقد جعلها المحقق بحرف كبير كآيات المعربات . وكان يجب ان ينظم الأسطر على الشكل

التالي : « والنصب على المدح وعلى النداء ، وكذلك قوله تعالى : ملك يوم الدين في علة الجر والرفع والنصب . » ، أي أن قوله : ملك ، يجر على الوصف ، ويرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وينصب على المدح والنداء .

● ص ٣٦ س ١٣ : « فأما قول الشاعر :

إليك حتى بلغت إياك

ضبط الفعل : بلغت ، بضم التاء ، وجعلها للمتكلم . وهي ساكنة للتأنيث ، وقد نهى الى ذلك الدكتور السامرائي في عدد سبق من هذه المجلة .

● ص ٣٦ س ١٦ « ولا يعلم ضمير أضيف إلى غيره . »

والصواب : ولا يعلم ضمير أضيف غيره . وقد كتبت في المخطوطة (إلى) ثم شطبت ، وضبطت (غيره) بالضم ، والعبارة نفسها في الإنصاف (المسألة ٩٨ ص ٣٦٧)

● ص ٣٩ س ٩ « وليس كذلك ، بل هو مبني على صورة واحدة في جميع الأحوال ، ولا تخريج على لغة من قال : ... »

والصواب : ولا تعريج على لغة من قال . وهي كذلك في الصورة .

● ص ٣٩ س ١٨ « كما كان علامة المؤنث بحرفين . »

وفي المخطوطة : كما كان علامة جمع المؤنث بحرفين .

● ص ٤٣ س ١ - ٣ « قوله تعالى : ألم ، أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الهجاء في أوائل السور ، وقد تعرب إلا أن يُخبر بها أو عنها . »

وهذا عكس المقصود ، والصواب : ولا تعرب إلا أن تخبر بها أو عنها . وهي كذلك في المخطوطة .

● ص ٤٣ س ١٦ - ١٨ « ولهذا لا يجوز أن يقال : ها ذلك ، كما يجوز :

هاذاك ، لثلاثي تجمع بين علامتي تنبيه . »

وهذا أيضاً عكس المقصود ، وصوابه : كما لا يجوز : هاذاك .

● ص ٤٤ السطر الأخير : « يجوز أن تقول : الأمر من ردّ يرُدُّ : ردّ وردّ و ... »

والصواب : يجوز أن تقول في الأمر من ردّ يرُدّ ... وهو الذي في المخطوطة

● ص ٤٩ س ١٥ - ١٦ : « ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فإنه منزل منزلة سماعك . »

ضبط المحقق (تسمع) بنصب المضارع ، وصوابه بالرفع ، وذلك لوجهين :
أولهما أن أبا البركات يقيسه على قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم ،
فقوله : أأنذرتهم محمول على معنى المصدر إنذارك ، وهو يخلو من حرف سائبك
له ، وعلى هذا يكون : تسمع محمولاً على معنى المصدر : سماعك ، من دون أن
يكون قبله حرف مصدري : وبغير هذا يحتل القياس الذي أراده أبو البركات .
وثانيهما أن النحاة بصريين وكوفيين^(١) يجعلون النصب ب : أن ، المحذوفة
من غير بدل ضعيفاً وينشدون بيت طرفة بالرفع :

ألا أيذا الزاجري أحضر الوغى^(٢)

ثم إن المحقق ضبط (سماعك) بالنصب ، وكان عليه أن يضبطه بالرفع لأنه
مقدر مبتدأ .

● ص ٥٠ س ٣ : « وتسمى هذه الهمزة همزة التسوية ، ولا تكون التسوية
إلا مع : أم ، »

(١) نقل المتأخرون أن الكوفيين يميزون نصب مثل هذا ، وهو من المسائل التي
تناقشها المتأخرون بعضهم عن بعض بلا تحقيق . انظر رأي الكوفيين في مجالس نعلب :
ط ٣١٧/٢

(٢) انظر كتاب سيبويه ٥٢/١ : والإنصاف - المسألة ٧٧ ص ٢٩٥

والصواب - وهو في المخطوطة - : ولا تكون للتسوية إلا مع : أم :

● ص ٥١ س ٧ : « وأما الرابع (آأندرتهم) الخ ... »

وفي المخطوطة : وأما الرابع ، وهو آأندرتهم ، ... والمحقق لم يذكر أن بعض مايعتمده من النسخ فيها زيادة : وهو ، إن لم يكن ذلك مثبتاً في النسخة الأخرى التي يعتمد ...

● ص ٥١ س ١٢ - ١٣ : « لأن من عادتهم إذا خففوا الهمزة بالحذف وقبلها ساكن أن يلقوا حر كته عليه ، كقولهم : مَن أبوك ، وكم إبلُك . »
وعلى الرغم من وضوح العبارة ضبط المحقق : مَن أبوك ، وكم إبلُك بتحقيق الهمزة في الكلمتين .

● ص ٦١ س ١ : « وأصله عند الكوفيين : صَوَّيْب ، على وزن فَعِيل ، .
ولو أن المحقق رجع الى كتاب الإنصاف لما وقع في الوهم ، إذ أن الكوفيين يجعلون مثل هذا على وزن : فَعِيل ، وهو عندهم : صَوَّيْب^(١) ، والغريب أن المحقق أشار في الهامش الى رقم المسألة في كتاب الإنصاف .

● ص ٦٣ س ١٠ - ١١ : « والثاني أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره .
فلا تجعلوا لله أنداداً ، .

وواضح من هذا التوزيع في الأسطر أن المحقق توهم انتهاء الكلام عند : مبتدأ وخبره . وقطع قوله : (فلا تجعلوا لله ...) على أنه كلام جديد ، والصحيح أن قوله : فلا تجعلوا ... هو الخبر .

● ص ٦٣ س ١٣ - ١٤ : « إلا أنه أقام المظهر مقام المضمّر للتفخيم .
قال الشاعر : ... » .

(١) انظر الإنصاف - المسألة ١١٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمصفي القيرواني
(مخطوطة حلب) الورقة ٨

وهذا التوزيع محل بالمقصود ، وقد سقطت كلمة : كما ، قبل فعل القول ، وعلى هذا يكون صواب العبارة : « إلا أنه أقام المظهر مقام المضمر للتفخيم كما قال الشاعر ... »

● ص ٦٥ س ١٦ : « ولو قلت في : عَجِبْتُ فِعْلُكَ كَذَا ، لكان ممتنعاً . »
لقد سقطت عبارة كاملة ، وفي المخطوطة : « ولو قلت في : عَجِبْتُ من فِعْلِكَ كَذَا : عَجِبْتُ فِعْلُكَ كَذَا ، لكان ممتنعاً . »

● ص ٧١ س ٩ : « فقد حكى سيويه : طلبنا يريدون .. »
والضبط الصحيح : طلبنا ، بإمالة فتحة النون ، كما صرح أبو البركات .
● ص ٧٣ س ١٠-١١ : « ولا يجوز : يا الحارثُ ، لأن الواو تابع ، و (يا) متبوع ، فكان للتابع ما ليس للمتبوع ، وكذلك جاز ... »
والصواب : ولذلك جاز . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٧٥ س ٧ : « كأنه قال : لا يكن منكما قربان وكون من الظالمين .. »
والصواب - وفي المخطوطة - لا يكن منكما قربان فكون من الظالمين ، لأن الكلام على الفاء لاعلى الواو .

● ص ٧٦ س ٩ - ١٠ : « لأن باء التكلم لا يكون قبلها إلا مكسوراً . »
والصواب : ما قبلها .

● ص ٧٦ س ١٣ : « كما تقول : زيد مالك الدار ، وهو جالس فيها ، وقولك : وهو جالس فيها ... »

والصواب : فقولك : وهو جالس ... لأنه تعليل . وهو كذا في المخطوطة .
● ص ٧٦ س الأخير : « كما جاز في الآية من أصحاب النار ، . »

والصواب : كما جاز في الآية من أصحاب النار ، أو النار . أي كما جاز أن تكون الحال من هذه أو من تلك .

● ص ٧٨ س ٤ : « وذهب الكوفيون الى أنه : أفعل من : وأل ، أي نجا ، وأصله : أوّل » .

وقد التبت قراءة الكلمة على المحقق ، فهي : أوّل ، وليست الهمزة فوق الواو ، ولا هي مضبوطة بالضم كما توهم ، هذا هو القياس ، وهو النقل أيضاً^(١) .

● ص ٧٨ س ١٣ : « أن يكون منصوباً بتقدير (أن) لأنه جواب النهي بالفاء . . . »

وكذلك هو في المخطوطة ، وصوابه : جواب النهي بالواو ، لأن الكلام على جزم قوله تعالى : وتكتموا الحق وأنتم تعلمون (البقرة ٤٢) .

● ص ٧٩ س ٨ : « لأن العرب ربما تذكر اسمين وتكني عنها » .
وقوله : ربما ، هو في المخطوطة : يما ، وهو الصواب ، ولكن المحقق لم يدرك الغرض من الكلمة ، ولذلك بدّلها وأشار في الهامش الى أن : بما ، في : أ ، و ب ، ولكن : « يحسن أن تكون : قد ، أو : ربما ، كما قال .

● ص ٧٩ س ١٥ : « ولذلك قالوا . ممن كذب كان شرأله » .
والصواب : وكذلك قالوا . وهو كذا في المخطوطة .
● ص ٨٦ س ١٥ : « كقولك : هذا ثوب قريب ، إذا اردت تقليل قيمته » .
وكذا في المخطوطة . وفي اللسان (دنا) و (قرب) والقرطبي (١/٤٢٨) :
ثوب مقارب . وأعله من وهم أي البركات نفسه .

● ص ٨٧ س ١٥-١٦ : « النبیین : جمع نبي ، وقرئ بالهمز وغير الهمز ، فمن قرأه بالهمز جعله من النبأ ، وهو الخبر » .

وصوابه : من النبأ . والكلمة غير واضحة في المخطوطة ، وتصويبها من كتاب سيويه (١٣٦/٢) ومفردات الراغب (٤٨١) والقرطبي (١/٤٣١) واللسان (نبأ) .

● ص ٩٣ س ١٢-١٣ :

« إذا بعضُ السنين تعرقتنا كفى الأيتامَ فقدُ أبي اليتيم ،
برفع : فقُد . ولعل المحقق ظنه فاعلاً ، وصوابه النصب على المفعولية .

● ص ٩٥ س ٧ : « فأشبه اسم الإشارة ، واسم الإشارة مبني ، كذلك هاهنا ،
وفي المخطوطة : فكذلك هاهنا .

● ص ٩٩ س ١ : « إن قاتماً ، أي إن أنا قاتماً ، بمعنى : ما أنا قاتماً ، .
وهي في المخطوطة كذلك . والصحيح : إننا قاتماً ، كما في قوله تعالى : لكننا هو الله ربّي .
وقد أشار الى ذلك أبو البركات نفسه في الصفحة : ٩٩ ، غير أن المحقق قطع
الكلام على هذه الصورة : « فحذفوا الهمزة المتحركة ، وأدغموا النون من : إن
في النون من : أنا ، كقوله تعالى : لكننا هو الله ربّي . وكتب الشاهد بحرف
كبير ، وكتب تحته لا يجانبه : « على ما سنبيه في موضعه » .

● ص ١٠٥ س ٢ : « وُسْكَارى ، وِكْسلان وِكْسالى ، وإنما شَبَّه أسير
بسكران وِكْسلان ، لأنه » .

وفي المصورة : وشَبَّه ، بالبناء للمجهول ، وهو الصواب .

● ص ١٠٨ س ١٥ : « أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة على التمييز » .
سقطت كلمة بعد قوله : موصوفة ، وهي قوله : منصوبة .

● ص ١١٣ س ١١-١٢ :

« وإذا مررتَ بقبره فانحمر له كُرُمُ الهجانِ ، وكلُّ طرفٍ سابِغ ،
ورواية البيت : فانحمر له كُومُ الهجانِ ، كما في المخطوطة . وقد أشار المحقق
في الهامش الى رواية الخزانة ، وأثبتها أيضاً : كُرُمُ الجِلادِ ، وهي فيها : كُومُ
الجلاد (١٩٣/٤) .

● ص ١٢٥ س ١٤-١٥ : « فتجعل (ما) بمعنى الذي ، لأنه يؤدي الى أن
تجعل لله تعالى : ممثّل » .

- وكذلك جاء في المخطوطة . والصواب : نجعل لله تعالى مثلاً .
- ص ١٣٢ س الأخير : د و (آمن) لمن يعقل ، ويصلح للواحد والجمع ، ولقد وحد الضمير العائد عليه .
- والصواب : ولهذا وحد الضمير العائد عليه . وهو في المخطوطة .
- ص ١٤٠ س ٣ : د والوجه الاول أوجه الأوجه ، لأن المضر فيه أقرب الى المضر من ساثرها . وصوابه : أقرب الى المظهر . وهو كذلك في المخطوطة .
- ص ١٤٢ س ٥ : د أحدهما إنما أتى بضمير المذكر دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكره الوصية .
- ضبط المحقق كلمة : ذكر ، بضم الراء محاكاة لما جاء في المخطوطة . والصواب نصب الكلمة ، لأنها خبر كان ، وإلا خلت الصلة من العائد .
- ص ١٤٢ س ١٥-١٦ : د وتقديره : كتب عليكم الصيام مشبهاً لما كتب ، ضبط : مشبهاً بتشديد الباء ، ولا وجه لذلك .
- ص ١٤٣ س ٦-٨ : د وأخر جمع أخرى ، وهو فعلى أفعل ، التي للتفضيل ، وهي صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر .
- والصواب : والعدل عن : آخر من كذا ، ولا يستقيم الكلام إلا به ، ليدل على أنه اسم تفضيل . وهو كذلك في المخطوطة .
- ص ١٤٧ س ٧ : د فأما من قرأها كلها بالفتح جعل النكرة
- وكذلك في المخطوطة . وكان على المحقق أن ينبه الى ضرورة ربط جواب (أما) بالفاء .
- ص ١٤٩ س ١ : د وكل ما كان من الأفعال على فاعل فإنه مصدره على الفاعل . سقطت كلمة : يجيء ، بعد : فإنه . وهي مثبتة في المخطوطة .
- ص ١٥٢ س ١٣ - ١٤ : د لأنه يؤدي الى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرًا ، أو لأنه قد جاء بعده

ضبط المحقق كلمة : كفر ، بالضم ، وصوابها نصب ، لأنها خبر الفعل الناقص : يكون ، ووضع المحقق بعدها فاصلة ، وجعل ألف التنوين الظاهرة في المخطوطة بداية كلمة جديدة وهي واو العطف ، فصارت : أو ، وصواب العبارة بكاملها هو : « لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ولأنه قد جاء بعده . . »

● ص ١٥٦ س ٩ : « وثلاثة قروء ، وتقديره : ثلاثة أقراء . . »
وفي المخطوطة : وثلاثة قروء تقديره ثلاثة . . بحذف الواو ، ليكون الكلام خبراً لما قبله .

● ص ١٧٢ س ١٥ : « فكما قالوا في : كتف وكبد ، كتف وكبد . . »
هكذا ضبط المحقق الكلمات ، والصحيح : فكما قالوا في : كتف وكبد ، كتف وكبد . وهو موضع الاستشهاد لأن الاختلاس في المتحرك لا في الساكن .
● ص ١٨٠ س ٤ : « ولا يكون هذا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ، ولم يدخل على عامل يغير معناه . . »

والصواب - وفي المخطوطة - ولم يدخل عليه عامل . . .

● ص ١٨٥ س ١٣ : « كما كان يميل والألف ثانية . . »
والصواب : كما كان يميل والألف ثابتة . وهو كذلك في المخطوطة .
● ص ١٩٤ س ١٥ - ١٦ : « في إعرابه وجهان : أحدهما نصب والجر . . »
وهو كذا في المخطوطة أيضاً . وصوابه : أحدهما نصب ، والثاني الجر . حتى يستقيم الكلام .

● ص ٢٠١ س ١١ - ١٢ : « والهمزة في : زكرياء للتأنيث ، لأنها لا تخلو إما أن تكون أصلية أو منقلبة عن حرف أصلي ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث ، (و) بطل أن تكون . . »

وضع المحقق الواو قبل الفعل : بطل ، بين معقوفتين ، مما يدل على أنها غير

مثبتة في المخطوطين . وهي غير مثبتة حقاً في (أ) ، وكأنه رأى النص غير تام ، فأضاف الواو . ولو أنه ذكر ما يعرفه من أسلوب أبي البركات في الانصاف ، وأسلوب غيره من النحاة كآبي علي الفارسي وابن جني في السبر والتقسيم لعرف أنهم لا يستعملون الواو في مثل هذا الموضع .

● ص ٢١٨ س ٥ و ١٣ : « كيدهن » .

وصوابه في الموضعين : كيدهم .

● ص ٢١٨ س ١٥ : « لن يضروكم إلا ضرر ما . . »

الصواب : إلا ضرراً ما .

● ص ٢١٩ س ١ : « أي : لن يضر الله ضرراً . . »

وكذا في المخطوطة . وصوابه : ضرراً ، لأنه مصدر ، والادغام فيه واجب ، أما الضرر ، فهو اسم .

● ص ٢٤٠ س ٩ : « ومن قرأ : تساءلون به ، بالتخفيف ، فإنه حذف إحدى

الياءين . . »

وصوابه : إحدى التاءين .

● ص ٢٤١ س ٢ : « وما بينها والكعب غوطٌ نَفَانِفٌ . . »

ضبطه المحقق بضم الغين من : الغَوَطُ ، والبيت يؤتى به شاهداً لفتحها ، كما في اللسان (غَوَط) ، وقد جرى المحقق الضبط الذي في المخطوطة .

● ص ٢٥٠ س ١٥ : « طالت فليس ينالها الأوعالا . . »

والضبط الصحيح : تنالها ، بالتاء ، كما في المخطوطة ، وسيبويه (٣٥٦/٢) .

● ص ٢٥٢ س ١٠ : « والثاني أن تكون بمعنى الذي ، أي : الشيء الذي

حفظه الله . . »

والصواب : . . كما في المخطوطة — بالشيء الذي . .

● ص ٢٥٤ س ٦ : « وأصل تَكُّ ، تكون بالرفع ، إلا أنه حذف الضمة

للجزم فبقيت . . . »

- سقطت الكلمة : بيان ، بعد قوله : للجزم .
- ص ٢٥٥ س ٣ - ٤ : « أي ودوا تسوية الأرض وكتبان الحديث . . »
- سقطت كلمة (هم) ، بعد قوله : الأرض .
- ص ٢٦٨ س ٦ - ٧ : « قوله تعالى : أن يُصَلِّحاً بينها صلحاً . » وقرئ : يُصَالِحاً ، والأصل في : يُصَالِحاً : يتصالحا . . »
- تصرف المحقق في الأصل تصرفاً مخلاً بالغرض الذي ذهب إليه أبو البركات ، إذ غير القراءة ، في يَصَالِحاً ، وأثبت ما نقرأ اليوم ، وأشار إلى أنه في (أ) و (ب) : يُصَالِحاً ، وضبط الياء الأولى بالضم مرتين ، مرة في الهامش ومرة في المتن . وصواب الكلام - وهو في المخطوطة أيضاً - : « قوله تعالى : أن يَصَالِحاً بينها مُصَلِّحاً . وقرئ : يُصَلِّحاً ، والأصل في يَصَالِحاً : يتصالحا . . »
- ص ٢٨٥ س ٩ - ١٠ : « إذا نُهي السفينة جري إليه . أي إلى السفينة . » وصوابه : إلى السفينة . وهو كذلك في المخطوطة .
- ص ٢٩٩ س ٨ : « وجعلهم عبداً الطاغوت ، أي عبداً لهم . » والصواب : عبيداً لهم . وهو في المخطوطة أيضاً .
- ص ٣٠١ س ٢ - ٣ : « لا يعملون (ان) ، وهذا إما حكي عنهم في التثنية فإما الجمع الصحيح فلم يُحْكَمْ عنهم ، ولا يعتبرون لفظه . . »
- والصواب : ولا يغيرون لفظه ، وقد نبه المحقق قبل سطرين إلى أن : يعتبرون ، هي الصواب ، مع أنه - كما قال - في النسخة (ب) : يغيرون . وأقول : ما أثبتته هو الخطأ ، وما أشار إليه هو الصواب ، وليس هذا في النسخة (ب) فقط ، بل هو أيضاً في النسخة (أ) .
- ص ٣٠٣ س ١٦ : « وتجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الوصف بجنات . » قوله : بجنات لا معنى له ، وهو هنا متبع لما في المخطوطة ، ولم ينتبه إلى أن الصواب هو : لجنات .
- ص ٣٠٦ س ٨ - ٩ : « وذهب الكسائي إلى أنها جمع شيء ، كبيت وإبيات ،

ولمّا ترك إجراءه تشبيهاً له بما في آخره ألف التانيث ،
والصواب : لمّا ترك إجراءه ، لأن تقدير الفاعل للفعل : ترك ، لا يخلو
من تكلف . ثم هو في المخطوطة (أ) كما أثبتّه .

● ص ٣١٧ س ١٤ : « وأسطار جمع سطر ، بفتح الطاء ، كجمل وأجمال ،
وجبل وأجبال ،

والصواب : وجبل وأجبال . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٣٢٧ س ٩ - ١٠ : « كأنه لما قال : يوم ينفخ . وقيل من ينفخ ،
قال : عالم الغيب ،

والصواب : قيل : من ينفخ . وحذف الواو واجب ، لأنه جواب (لما) .
● ص ٣٨٧ س ٢١ : « وهذا فاسد لأنه يؤدي الى أن تنفي (أن) الأولى بلا خبر ،
والصواب : يؤدي الى أن تبقى (أن) الأولى بلا خبر .

● ص ٤٠٠ س ٣ : « كافة : منصوب على المصدر في موضع الجار . . ،
والصواب : في موضع الحال .

* * *

تلك هي الملاحظات العامة والخاصة على تحقيق الجزء الأول من الكتاب ،
وقد أسقطتُ منها أشياء كثيرة كنت أحملها على الخطأ المطبعي ، ولعلها كذلك .
وأرجو ألا يضيق الدكتور طه عبد الحميد طه - محقق الكتاب - بما جاء فيها ،
فالأمانة العلمية في تحقيق التراث تبعدها عن الذاتية الضيقة ، وتجعل صدورنا رحبة
تستوعب لملاحظات الاخوة العاملين ، فكلنا يخطئ ، وتفوقه أشياء يرى غيره
صوابها ، وليس الكمال إلا لله تعالى وحده .

محمد خير الحلواني
رئيس قسم اللغة العربية

اللاذقية - كلية الآداب

آراء وأنباء

ندوة المصطلح القانوني^(١)

١ - كلمة الأستاذ الدكتور حسني سبيع

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

سيادة رئيس مجلس الوزراء ، السادة الوزراء ، السادة الزملاء الأكارم
سيداتي سادتي :

يسعدني أن افتتح ندوة المصطلح القانوني هذه ، نيابة عن رئيس اتحاد
المجامع العلمية اللغوية العربية ، الأستاذ الدكتور طه حسين الذي حال المرض
دون حضوره ، شفاء الله وعافاه ، وأن أنقل اليكم تحيته ، وتمنياته لهذه الندوة
بالنجاح والتوفيق .

ويطيب لي أن أرحب باسم مجمع اللغة العربية بدمشق بكم أجمل الترحيب ،
وأزجي لكم الشكر لتبليغكم الدعوة ، أخص بالشكر والترحيب الضيوف
الكرام الوافدين من البلاد الشقيقة ، ليسهموا في توحيد المصطلح القانوني في البلاد
العربية ، فأهلاً وسهلاً بكم جميعاً مع خالص التمنيات في الحل والترحال .

هذا ولقد كان الباعث على عقد هذه الندوة ، قرار مجلس اتحاد المجامع العلمية
اللغوية العربية ، المتخذ في جلسته الثالثة التي عقدها في القاهرة ١٩٧١/١٠/٢٤

(١) اشارة في الجزء الثالث السابق (ص ٧١٥ من هذا المجلد) الى انعقاد ندوة اتحاد
المجامع لتوحيد المصطلح القانوني والى الكلمات التي ألقيت في حفلتي الافتتاح والاختتام .
ونشر هنا كلمات حفل الافتتاح مرتبة وفاق تسلسل إلقائها .

ليكون اللقاء الاول لندوات الاتحاد في دمشق ، في ربيع عام ١٩٧٢ ، وحالت بعض الصعوبات دون انعقاد الندوة ، ثم استقر الرأي في الجلسة الرابعة لمجلس الاتحاد المعقودة في ٢٦/٢/١٩٧٣ على ان يكون موعد الندوة في النصف الاول من هذا الشهر . واختيار المصطلح القانوني موضوعاً للندوة كان من عوامله رغبة ابدتها نقابة المحامين في دمشق ، في برفية بعثت بها الى مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٧٠

وان في اختيار مدينة دمشق لعقد باكورة أعمال اتحاد الجامع ، لمعنى أرى لزماً عليّ ان أتوقف عنده .

لقد تطلع مجمع دمشق منذ سبع عشرة سنة الى ايجاد اتحاد بين الجامع القائمة ، وكان يقترح ذلك كلما سعت له الفرصة ، وآخر هذه الفرص كان ابان احتفاله بعيده الخمسين في خريف عام ١٩٦٩ ، إذ دعا بهذه المناسبة ممثلين عن مجعبي القاهرة وبغداد ، وألقيتُ إذ ذاك كلمة المجمع في الحفل الذي أقيم على مدرج جامعة دمشق ، ضمنها أمنية المجمع في اقامة اتحاد بين الجامع الثلاثة وقلت آنذاك بالحرف الواحد :

« وإذا كان لم يثن الأوان لصهر المجمع العربية في مجمع واحد ، لدولة عربية موحدة تمتد من الخليج إلى المحيط ؛ فلا أقل من أن نعمل - في أضعف الإيمان - إلى تتين أواصر الاتحاد بين المجمع ، وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات والهيئات المماثلة ، .

ومرغان ما لقيت رغبة مجمع دمشق هذه استحساناً من ممثلي مجمع بغداد ، فطلب اليّ رئيسه الأخ الأستاذ عبد الرزاق محيي الدين تزويده بنص هذا الاقتراح لبحثه في مجمع بغداد وكان له ذلك . وتشاء المصادفات ان اكون في بغداد بعد شهر واحد ، لبأن انعقاد لجنة توحيد المصطلحات الطبية ، فدعيت الى جلسة عقدها المجمع ، وتداول الزملاء الأجلاء في الاقتراح ، وافر الاتحاد المقترح ، ونقل هذه

الرغبة الى مجمع القاهرة لمرضاها على مؤتمره السادس والثلاثين .

وعرض اقتراح انشاء الاتحاد على مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في جلسته الختامية في الثاني من شباط (فبراير) وأقره .

وهكذا تم إنشاء اتحاد المجمع العلمية اللغوية ، كما تم تكوين لجنة تحضيرية لوضع نظام للاتحاد تضم ستة اعضاء ، اثنين من كل واحد من المجمع الثلاثة .

ودعيت اللجنة الى الاجتماع ، ووضع النظام الاساسي للاتحاد ، وعرض على المجمع الثلاثة فأقرته ، وتلاه وضع اللائحة الداخلية ، فالنظام المالي . وهكذا أصبح اتحاد المجمع العلمية اللغوية العربية حقيقة ماثلة للعيان .

وقد عقد مجلس الاتحاد حتى الآن أربع جلسات ، أقر في الجلسة الثالثة منها عقد ندوة للمصطلح القانوني في دمشق ، وأخرى للبترول في بغداد . وبهذا تم لدمشق أن تنجي باكورة ثمرة غرسها . والأمل وطيد بأن يخطو الاتحاد خطوات نحو تحقيق الاهداف التي أنشئ من أجلها .

ودمشق الفيجاء ومجمعها يزدهوان اليوم فخرأ باحتضان أولى ندوات اتحاد المجمع العلمية العربية . ولا بد لي في هذا الموقف من إهداء الشكر الجزيل الى رئيس مجلس الوزراء ، الذي تفضل وشمل هذا الحفل برعايته ، والى وزير التعليم العالي لمعونه وإسهامه في نجاح الندوة ، والى وزارة الثقافة التي خصصت إحدى قاعاتها لعرض مطبوعات المجمع الثلاثة ، والى مديرية الآثار العامة لوضعها هذه القاعة الشامية الأثرية تحت تصرف مجمع دمشق لإقامة حفل افتتاح الندوة ، والى نقابة المحامين بدمشق لفتحها أبواب مقرها لعقد جلسات الندوة ، وهي صاحبة الفكرة لتوحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وإن اضطرار مجمع اللغة العربية بدمشق في مناسبة كهذه الى طلب يد المعونة لهذه الدوائر الثلاث ، يذكرني بكلمة للاستاذ الدكتور طه حسين قالها في افتتاح أحد مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو أن المجمع يضطر أن

يعيش عيشة البدو متنقلاً من مكان الى مكان كلما احتاج الى شيء من هذا .
 وإنه لقول حسن ينطبق تمام الانطباق على واقع مجمع اللغة العربية بدمشق .
 ولا أدلّ على ذلك من اضطرابه الى استمداد معونة دوائر ثلاث لتحقيق اجتماعات
 هذه الندوة وما يتصل بها . فليست أرجاء المجمع من الضيق بحيث لا تسمع حتى
 لا يجاد غرف . لاجتماع لجانة فحسب ، بل إن وضعه القائم لم يتغير منذ نصف قرن
 ونيف ، ولم تمتد اليه يد التجديد والتطور ، فضلاً عن مقره الذي أصبح ، على
 جلاله ، يتعذر الوصول اليه .

وإذا كان مجمع القاهرة قد وفق أخيراً ، إلى امتلاك أرض واسعة في مكان
 ملائم من المدينة ، لينبئ عليها المقر الذي يليق به ، كما كان مجمع بغداد من قبل قد
 أقام له مبنى لا نقاً بمكانته العلمية ، فإننا نأمل أن يجد مجمعا - مع ما عليه من واقع
 مؤسف - أن يجد من أولي الأمر العناية التي تمكنه من الحفاظ على مكانته ، وأن
 يتساوى وصنوبه في القاهرة وبغداد .

وأستحيكم المَعذرة أيها السادة فهذه نفثة مصدور ، وأرجو أن تكون
 ندوتنا المقبلة على خير مانتني للعربية ولجامعها ولأهلها ، مع تكرار شكري
 لكم وترحيبي بكم والسلام عليكم .

٢ - كلمة الاستاذ الدكتور شاكر الفحام

وزير التعليم العالي في سورية

سادتي المجمعين الخالدين - أيها الحفل الكريم :
 يسعدني أن أفتتح ندوة المصطلح القانوني ، ممثلاً للسيدرئيس مجلس الوزراء ، الذي
 رعى الندوة ، تقديرأ للعمل العظيم الذي تضطلع به المجمع اللغوية في صيانة اللسان
 العربي المبين ، المعجز ببلاغته ، الباقي على وجه الدهر . خلد للأمة العربية مجدها ،
 وروى مآثرها ومآتيها ، وقيد عليها مساعيها ، وحفظ لها وحدتها يوم عبثت بها
 الخطوب ، ودرأ عنها التفتت والفرقة حين نزلت بها الكوارث ، وعصمها من ذل

الضياح إذ ادلهمت الظلمات الحالكات وكان أداتها الاولى في بعث نهضتها الحديثة ، يوم تطلعت الى استعادة مكانتها بين أمم الارض ، لتصل حاضرها بماضيها المشرق ، طامحة مصممة أن تبني من الصروح الشاحات مثل ما بنى الأجداد الأوائل ، يوم ظلّوا بحضارتهم الحيرة الطيبة ما بين جبال البرانس الى أسوار الصين .

* * *

لست في مقام من يعدد مزايا اللسان العربي وفضائله ، وليس من همي أن أفيض في تبيان ما أوتي من الطواعية والقدرة على التطور والنماء والمرونة ، حتى يستجيب لحاجات العصور ، ويقوى على الإبانة عما يحيك في الصدور منها دق ، فقد رزق من الثراء في الاشتقاق والصيغ ما هيأ له أن يبدع ألفاظاً لكل محدث جديد ، وأن يتألق أخضر ناضراً مشرقاً على وجه الدهر . فأنتم ، ياسادتي الخالدين ، خير من علم ذلك علم اليقين :

لو خـيّر المنبرُ رِسانه ما اختار إلا منكم فارساً

فكنتم حماة العربية وسدنتها المخلصين ، ذدتم عنها شرور العابثين ، ونافحتم عن سلامتها يوم نالها أذى المستعمرين الغاصيين .

وما من أحد لا يذكر الدور العظيم ، الذي قامت به المجامع اللغوية على مدى خمسين عاماً أو تزيد ، فنفت عن العربية ما علق بها في عصور الانحطاط ، وجلت عن وجهها الوضوء ، فيما كشفت عنه من روائع التراث ، وفيما أبدعته من ألفاظ الحضارة والعلم والمكتشفات الحديثة ، وصمدت للهجات الظالمة المضلة ، التي حاولت أن تنال من سموق العربية وشموخها ، وتشكك في عبقريتها .

هل يضر البحر أمسى زائراً أن رمى فيه غلاماً بحجر

على أني اعلم أن المهمة امامكم مازالت شاقة شاقة ، تحتاج الى الجهود تلو الجهود ، حتى نيسر لأجيالنا الصاعدة عربية سهلة سائغة ، لا التواء في أسلوبها ، ولا غموض في بنائها ، ولا غرابة في ألفاظها ، ولا تعقيد في قواعدها .

ولست أجهل ان عملاً جليلاً مثل هذا العمل، لا تنهض به العصبية أولو القوة، ولا بد من أن تدعمه وتؤيده الهيئات والحكومات، وأن تسخر له وسائل الإعلام والبريد والنشر بجميع صنوفها، وان نأخذ انفسنا أخذاً شديداً في كل مؤسساتنا بالابتعاد عن العامية أو التمكين لها والعمل على انتشارها .

إن عربيتنا صنو وجودنا، وعلى قواعد العربية الراسخة يجب أن نمضي في بناء صرح تقدمنا وحضارتنا، في كل ميادين العلم والعمل، ولا أمل في أن يبلغ البنيان تمامه اذا لم يرتفع على هذا الاساس الوطيد المكين .

أيها السادة المجمعون

إن دمشق الخالدة لتستقبلكم في رحابها قريرة العين، راضية النفس، ألم تكن دمشق مهد أول مجمع لغوي في الارض العربية، نشأ مع مشرق النهضة الحديثة، فشارك في بعث العربية، وجلا عن وجهها، وراح يقوّم من ألقاظها، ويسوّي من أساليبها، وينقي عنها العجمة والرطانة؟ أفلا يسعد دمشق أن ترى المجمع وقد تعددت في العواصم العربية، تتعاون جميعاً في إقامة الصرح، ورفع البنيان، وبحمل كل منها نصيبه من العبء والعمل؟!

ونعمت دمشق في عام ١٩٥٦ يوم عقد في مجمعها المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية، فكان لقاء خصباً مثمراً، نسق الجهود ووطد أسس التعاون، وبدأ الطريق في توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية .

وها نحن أولاء نشهد في دمشق أول لقاء يعقد لانحاد المجامع اللغوية، هذا الاتحاد الناشئ، الذي كان منذ سنوات حُلماً فأصبح حقيقة، والذي نعلق عليه الآمال الكبار لتوحيد المصطلح في بابي العلم والتقنية .

أفلا يحق لدمشق أن تزهى وقد تحقّق لها من الاحلام الشيء الكثير . . كان مجمعها البذرة الاولى، فكان مثله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة .

أ يكون من المصادفة المحض ، أن ينشأ أول مجمع لغوي في دمشق ... لقد كانت دمشق آنذاك منطلق القومية العربية ، فلم يكن ثمة خيار . كان لا بد من أن تلي اللغة مطامح الامة واشواقها ، وأن تعبر عن مختلف مناسطها في ميادين العلم والمعرفة والعمل ، وكان من بين الطالع حينذاك ، أن نشأت الجامعة السورية في رحاب المجمع ، فعلمت بالعربية المينة ، وخطت الطريق فسيحاً ملحوباً امام أخوانها من الجامعات العربية .

وكانت تجربة رائعة ، تثبت ما للعربية من حيوية وخصب وغنى ، وتشهد بفضل اولئك العلماء الاعلام ، الذين جاهدوا وجهدوا حتى تحقق لهم ما أرادوه . من أن العربية ، التي وسعت كتاب الله ، تزكو أبداً على الاستعمال والمدارس ، وتقوى على الإفصاح عن كل مراد في العلوم والمعارف الانسانية مهادق وتغلغل . انها مفخرة من مفاخر جامعة دمشق ، نعدّها لها ، على الایام .

وحین تحدث السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية عن جامعة دمشق ، في كلمة له منذ عام قال بهذا الصدد :

« وكانت جامعتنا رائدة في جعل اللغة العربية لغة التدريس ، في كل المواد وجميع الكليات ، مقيمة بذلك الدليل على أصالة لغتنا ، وقدرتها الفائقة على استيعاب كل جديد ، ومواكبة كل تقدم علمي . وهو أمر تشهد به المؤلفات العربية العديدة التي تزخر بها المكتبات . »

اسمحوا لي ، ايها السادة ، ان اسيد بجهودكم الموفقة المخلصة في خدمة العربية ، مذكراً بانّه لا بد من مضاعفة الجهد ، والعمل بدأب وصبر ، بحفزنا الايمان والحماسة ، بسمو الهدف ونبيل الغاية ، حتى يتحقق لنا ما نصبو اليه ونحلم به . أرحب بكم ايها السادة المجمعين في بلدكم دمشق ، اطيّب الترحيب وأجله ، وارجو لكم التوفيق كل التوفيق في ندوتكم لتؤتي خير الثمرات ، شاكرأ لكم ما تجشتم من غناء السفر ، في سبيل الغاية المثلى ، متمنياً لكم أن تتعمروا بالاقامة ، في ظلال الاخوة والمودة .

٣ - كلمة الأستاذ الدكتور ابراهيم مذكور

الأمين العام لاتحاد المجامع

سيدي الرئيس ، سادتي :

ليس غريباً أن تعقد أول ندوة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية في دمشق ،
ففيها عقد المؤتمر الأول لهذه المجامع عام ١٩٥٦ ، وفي هذا المؤتمر صدرت أول
توصية « بتأسيس اتحاد للمجامع اللغوية العلمية » ينظم الاتصال بينها ، وينسق
أعمالها . وفي منتصف عام ٧١ انشئ هذا الاتحاد ، وكان من أولى قراراته أن
يدعو إلى لقاء في دمشق ، تحت كنف أقدم مجمع لغوي عربي ، وكان مقدراً أن
يتم هذا اللقاء في العام الماضي ، لولا أن حالت دون ذلك بعض الظروف ، ويسعد
مجمع القاهرة أن يلتقي اليوم بزميله مجمع دمشق في هذه المناسبة ، وإني لأحلم
البيكم تحيات أخوانكم المجمعين في القاهرة ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور طه
حسين رئيس المجمع ، ورئيس مجلس إدارة اتحاد المجامع . ونحن نحس جميعاً بأننا
هنا في دارنا : بين أهلنا وذوينا . ولإننا للفتة كريمة أن يتفضل السيد رئيس مجلس
الوزراء ، فيضع هذه الندوة تحت رعايته ، وفي هذا ما فيه من تقدير وتشجيع ،
وراية العربية خفاقة دائماً ، من اعترف بها أعزته .

وأما السيد وزير التعليم العالي فهو جامعي ومجمعي معاً ، وهو خير من يدرك
أن المجامع في خدمة اللغة والعلم ، وهي تسعى إلى تطوير العربية ، وجعلها وافية
بم حاجات العصر ومتطلباته . ومجمع دمشق ، وهو الأخ الأكبر للمجامع العربية
يقوم على أمر هذه الرسالة ، ويقدرها قدرها .

سيدي ، سادتي :

أود أن ألاحظ أن مجامعنا في السنوات الأخيرة ، كانت تعمل إلى حد ما
كلّ في صومعته ، ونريد لها تبادلاً أتم ، واتصلاً أوثق . وأذكر أن مجمع
القاهرة في سنته الأولى كان يبعث بقراراته إلى الهيئات العلمية واللغوية في العالم

العربي جميعه ، وكان يتلقى منها بعض الملاحظات والتعليقات ، وما كان يتورد في أن يعيد النظر على أثر هذه الملاحظات في بعض ما اتخذ من قرارات ، ثم انتهى به الأمر أن بدأ يشعر بشيء من ضعف هذه الصلة . ومطبوعاته ، على الرغم من رغبته الأكيدة في نشرها وتوزيعها ، لا تصل الى جميع من ينبغي أن يقف عليها . وجدير بالجميع أن يعرفوا أنفسهم أولاً ، وأن يعرفوا الناس بما انتهوا إليه من قرارات وتوصيات . ولقد نص النظام الأساسي لاتحاد المجامع على أن من أهم أهدافه « تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية ، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية ، وبتراثها اللغوي والعلمي ، ولقاء اليوم وسيلة هامة من وسائل هذا التنظيم والتنسيق ، وأملنا كبير في أن تليه لقاءات متلاحقة . وقد أريد بهذا اللقاء أن يدور حول المصطلح القانوني ، وذلك استجابة لرغبة انجبت بها نقابة المحامين بدمشق إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، راجية أن يعبر اللغة القانونية قسطاً كبيراً من عنايته . وكما أنا سعيد أن نلبي اليوم هذه الدعوة ، وأن نستجيب لهذه الرغبة ، وأنا شاكر للنقابة على حسن توجيهها ومقدر ذلك كل التقدير لكرم معاوتتها . ولغة العلم هدف آخر من أهداف اتحاد المجامع ، فهو يضطلع « بالعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها » . وللقانون لغته ، عرفها فقهاء الاسلام وحرروها ، وسرت بينهم في المشرق والمغرب ، وأضافت اليها التشريعات الحديثة ما أضافت من ألفاظ ومصطلحات . والمصطلح القانوني من أكثر المصطلحات العلمية انتشاراً ، وأشدها اتصالاً بالمجتمع وحياة الناس . ونود له أن يتجدد وأن يشيع استعماله في العالم العربي جميعه ، فنستعيد تقليداً هاماً من تقاليدنا الفقهية .

وتشاء المصادفة أن تدعو جامعة بيروت العربية في أواخر الشهر الماضي ، تنفيذاً لقرار سابق من اتحاد الجامعات ، إلى مؤتمر للدراسات القانونية التي نتجه اليها اليوم بقلوبنا ، ونرجو لها أن توحد الصف وتجمع الكلمة . وقد اشترك في هذا المؤتمر عمداء كليات الحقوق والشريعة في العالم العربي ، وقدر لي أن أشهد

جلسة من جلساته عرض فيها أمر المصطلح القانوني . وحرصت على أن أبين أن هذا المصطلح شركة بين الفقهاء واللغويين ، وأن لمجمع القاهرة فيه جهوداً قديمة ومتصلة ، وأن النظر فيه يستلزم الاتصال بالمجامع العربية على اختلافها . وأشرت إلى ندوتنا هذه ، وبينت صلتها الوثيقة بما يهدف اليه المؤتمر ، من وضع المصطلح القانوني وتوحيده . ويقتضى هذا التوحيد تضافر جهود المعنيين جميعهم ، ويسعد اتحاد المجامع أن يسهم في ذلك ما وسعه ، ومن الخير أن تنسق هذه الجهود تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وأنا على يقين من أن السادة المؤتمرين ، وبيننا اليوم فريق منهم ، قد وضعوا هذه الملاحظات موضع الاعتبار .

سبداقي ، سادتي

تدور ندوتنا هذه حول نحو ألف وثمانمائة مصطلح قانوني ، يتصل نصفها تقريباً بالقانون المدني ، وينصب النصف الثاني على التأمين والقانون التجاري ، والبحري ، والإداري ، وقد جمعت في كراسة خاصة وسنعرض لها في جلسائنا المقبلة ، وندع لرجال القانون أن يقولوا كلمتهم فيها ، وهي مجرد نموذج لما عاينه مجمع القاهرة من مصطلحات قانونية ، شغل بها منذ أواخر انعقاده الأولى ، وأسهم في عرضها ومناقشتها نفر من الرعيل الصالح ، أمثال : عبد العزيز فهمي ، ولطفي السيد ، وعبد الحميد بدوي ، وعلى بدوي ، وعبد الرزاق السنهوري ، وعبد مصطفى القلبي ، ولا يزال يتعهدا جمع كريم من كبار القانونيين .

وأحب أن ألاحظ أن مجمع القاهرة إما يصدر أو لأغن أساتذة المادة والمختصين فيها ، ويسعدني أن يشترك معنا في هذه الندوة الزميل الكريم الأستاذ عبد الحكيم الرفاعي ، عضو المجمع وعضو لجنة القانون به ، وهو في آن واحد قانوني واقتصادي كبير ، وقد عاون المجمع من قديم خيراً ومقرراً قبل أن ينضم اليه عضواً . ومعنا أيضاً : السادة الدكتور عبد المنعم البدر اوي ، والدكتور سليمان الطماوي ، والدكتور علي بونس ، وهم جميعاً أساتذة في موادهم ، وعون المجمع الكبير فيما يظطلع به من بحث أو مصطلح قانوني .

وقبل أن أختم كلمتي هذه ، أحرص على أن أنوه بالإسهام الكبير ، والمعونة الصادقة التي تمنحها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاتحاد المجامع ، وعلى ان أسجل شكري الخالص لمجمع دمشق رئيساً وأعضاء على ما بذلوا في سبيل هذه الندوة من جهد ، وعلى ما أولونا من لطف وعناية ، والسلام عليكم ورحمة الله .

٤ - كلمة الدكتور عبد العزيز السيد

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أيها السادة :

إنه يسعدني في هذه اللحظة أن أقدم ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسمي ، أخلص التحية وأعظم التقدير والاحترام للجمهورية العربية السورية ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا ، رئيساً وحكومة وشعباً وأمتنا العربية كلها ، أسأله أن يوفقنا جميعاً إلى تحقيق ما نصبو اليه جميعاً ، عزة ورفاهية ونصراً محققاً ، بتأييد وتوفيق من لدنه جل شأنه .

أيها السادة :

وإنه يسعدني أيضاً أن أستهل كلمتي بتحية « دمشق » . . تلك المدينة العربية ، التي يضرب تاريخها إلى أعماق الزمن ، مجدداً وبطولة وحضارة . وإني - في موقعي هذا - لا أجدر خيراً من أبيات « شوقي » ، تصور هذا اللقاء الجميل الكريم ، الذي تلقننا به « دمشق » ، وتعبير عن مشاعرنا ونحن في رحابها الزاهرة :

آمنت بالله ، واستئنيت جنته « دمشق » روح ، وجنات ، وريحان
قال الرفاق ، وقد هبت خائلها : الأرض دار لها الفيحاء بستان
جرى وصفق يلقانا بها « بردى » كما تلقاك دون الخلد « رضوان »

وإنه لمن بين الطالع أن « دمشق » هي التي شهدت مولد « اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية » ، الذي تجسدت ، فكرته في مؤتمر عقد بدمشق في

١٩٥٦/٩/٢٩ ، وأصدر توصية بتأسيس هذا الاتحاد .

وهامي ذي « دمشق » اليوم تشهد أول ندوة يعقدها « اتحاد المجامع » ،
لنظر طائفة من المصطلحات القانونية .

وكم يسعدني أن أشهد هذه الندوة ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ، التي رحبت بعقدها كل الترحيب ، لأنها تعدّ توحيد المصطلحات العربية
من أهم الأهداف التي تسعى البلوغها ، حتى تكون للعرب جميعاً لغة علمية موحدة ،
تعود بها الى مقدمة اللغات الحية الكبرى ، حيث كانت - في القرون الوسطى -
لغة العلم والحضارة ، تمثلت كل الثقافات ، وعبرت عن الفكر العربي والاسلامي ،
في مختلف ميادين العلوم والفنون والفلسفات . . . وكان المصطلح العربي سائداً في
كل هذه الميادين ، طوال عدة قرون .

وعن هذه اللغة ومصطلحاتها ، أخذت أوروبا علومها ، وكثيراً من جوانب فلسفتها . .
حيث كانت تقف من الحضارة العربية والاسلامية ، موقف التلميذ من أستاذه .
وإذا كان يبدو أن المصطلح الغربي سائد الآن في لغة العلم والفن والثقافة ،
فليس لنا ان نرمي لغتنا بالقصور أو الجمود - كما زعم ذلك بعض الزاعمين - لان
تاريخها المشرق الوضيء - حين كانت تحمل مشعل الثقافة - خير ما يبرّد به على هذا
الاتهام الباطل المزعوم .

وإذا كنا نعمل اليوم على أن تكون السيادة للمصطلح العربي ، في مختلف
مجالاتنا العلمية والثقافية ، فإنما نعيد له حقاً سليماً ، ونرد اليه مكانة كان يتبوأها من قبل .
والحق أن توحيد المصطلح العلمي في بلدان العروبة ، بعد الأساس الأول في
تعريب التعليم الجامعي ، كما يعد من أهم الدعائم في نهضتنا الحضارية ، ووحدتنا
العربية الشاملة .

وليس أجدر من « اتحاد المجامع » للقيام بهذه المهمة الجليلة ، وحمل هذه الامانة
السامية ، وتحقيق هذا الامل المنشود .

أيها السادة وفقكم الله وبارك خطراتكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٥ - كلمة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي ورئيس الوفد العراقي

السيد رئيس الوزراء : السادة الأعلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلا بد لنا في هذه اللحظة ، وأمتنا تعيش محنة من أقصى محنها ، أن نضرب إلى الله في أن يجنبها المكاره ، وأن يمنح المسؤولين عنها القوة والحول على حقن الدماء ورأب الصدع وتجاوز الأخطاء ، إنه مسموع يجب .

أها السادة الأعلام

لعلكم جميعاً باركنم الخطوة التي خطتها المجمع الثلاثة قبل عامين ، بإقامة اتحاد فيما بينها ، يتم بواسطته حشد الطاقات وتنسيق الجهود ، وتجاوز ما يحتمل أن يقع من اختلاف في المناهج أو في الوسائل أو في نتائج الاعمال .

واليوم نقيم اللجنة الاولى من صرح الاتحاد ، بشهود جهد مشترك منسق لإخراج معجم قانوني ، يؤول مرجعاً للمصطلحات القانونية ، توفرت على جمعه ووضعه ودراسته لجان في المجمع الثلاثة ، ضمت إلى جانب الاعضاء المجمعين أعلاماً في القانون والفقه ، وأساتذة الحقوق ورجال القضاء .

والمجمع العراقي إذ وضع ثقته المطلقة باللجان التي ألفها الاتحاد من الاقطار الثلاثة ، فنهضت بالإعداد وبالدراسة وتقديم نصوص المصطلحات ، وإذ يتق ذات الثقة بالنتائج التي تحققها هذه الندوة ، فان حقائق أخرى يؤمن بها لابد من تهيتها ، حتى تبلغ هذه النتائج مكانها من القبول والذبول فالرسوخ .

من تلك المبهثات ، أن يدرك المعنيون بقضايا المصطلحات ، أن تكون اللفظ مصطلحاً لا تتم له هذه الصفة إلا بالتسالم على قبوله ، وأن التسالم على قبوله لا يتم مع التعصب لمصطلح دون آخر ، وان تحديد معنى المصطلح هو الاصل ، ومع الاتفاق على المعنى يبقى اختيار اللفظ مجرد مواضع ، وحين تتم هذه المواضع من قبل هيئة علمية ، تمثل اقطاراً عربية مختلفة ، تكون أدنى الى

القبول من مواضعة تمت من فرد او من قطر . وبدون اذعان لهذه الحقيقة ، لا يتم تسالم على قبول مصطلح ما من جانب المعنيين بالمصطلحات . ومن تلك الهيئات ان يعطي رجال القانون وأساتذة الجامعات ، شيئاً من الايثار لمصطلحات هذه الندوة القانونية ، وجانباً من التفضيل على مصطلحات لم تنهياً لها دراسة جادة ، او مصطلحات لم تصدر عن هيئة علمية ، لها جهود ممتدة ومتضافرة في وضع المصطلحات . وبغير هذا الايثار من جانب رجال القانون وأساتذته ، فان أمر انتشار مصطلحاتنا القانونية سيبقى محدوداً ، الى وقت ربما لا يكون قصيراً .

ومن تلك الهيئات الممكنة من شيوع المصطلح المجمعي ، ومن استقرار مدلوله ، ان تعطي الوزارات المشرفة على شؤون التعليم في الاقطار العربية ، وعلى التعليم الجامعي بصفة خاصة ، صفة الوثائق والاعتماد للمصطلحات التي يقرها اتحاد الجامعات . وهي ان لم تفعل ذلك ، فستظل - على أسلم تقدير - واقفة موقف المتفرج من البلبلة الناشئة من اختلاف المصطلحات ، في التأليف وفي التدريس . وهذا موقف نحاسي المسؤولين عن شؤون التعليم من وقوفه ، بل لست متجافياً إذ أزعم ان ذلك في مقدمة واجب الوزارات المشرفة على شؤون التعليم . اذا انها ، وهي تختار المادة التعليمية ، لا بد لها من ان تنظر في وسيلة تعلمها وتعليمها ، ومن دون شك فان المصطلح هو الاداة الدقيقة لمفاهيم العلم ، واغضاء المسؤولين على بلبلة تلك الاداة او نكرهم لها ، يعتبر تخلياً عن واجب أسامي في التعليم ، وتقصيراً عن اختيار افضل الادوات .

وجماع القول ، انه لا بد من تعاون وثيق غاية الوثاقة بين الجهات الجامعية والجهات الجمعية ممثلة في الاتحاد ، على اختيار المصطلح واعتماده ونشره واستقرار مفهومه ، ثم لا بد من تجاوب كامل بين اتحاد الجامعات وبين الجهات المسؤولة عن التعليم في جملة مراحله ، يكون هذا التجاوب شبيهاً بالتجاوب بين الجهات التشريعية والجهات التنفيذية .

السيد الرئيس :

من حقنا أن نعتبر مشاركتكم في افتتاح الندوة القانونية ، باذرة طيبة تعاون وثيق بين اتحاد المجامع ، والهيئات المسؤولة عن شؤون الامة في اقطارها المختلفة ، واذا نعتز بهذه المشاركة ، نعقد عليها كبير الأمل في تمكين مجمع دمشق من بلوغ سامي أهدافه . ومن الانصاف ونحن نضع اللجنة الاولى من اعمال اتحادنا في دمشق ، ان نشيد بالدور الذي تنهض به الشام في خدمة اللغة في مختلف العصور ، وبما يقوم به مجمعها المعاصر من جليل الخدمات .

بحسبنا أن نذكر للشام فضل السبق لإقامة مجمع لغوي ، وفضل البدء والاستمرار باتخاذ العربية لغة علم جامعي ، ثم فضل مجمعها في الدعوة لإقامة الاتحاد .

للشام أن تفخر ماشاءت بكثير مفاخرها ، وجيل مآثرها ، لكن مجمعها اللغوي سيظل أنصع المفاخر وأزكى المآثر ، وسيبقى دالتها الأثيرة على جميع الأقطار العربية .

نستأنف شكر اللجان التي هيأت الندوة ، وطمينات إسعاد للحاضرين . ومنه تعالى نستمد التوفيق .

حول اسم كتاب « العبر » ، للذهبي

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

١ - كان المرحوم الدكتور مصطفى جواد تعرض لاسم كتاب « العبر » في خبر من غِبَر ، للحافظ الذهبي ، عندما نقد الجزء الثالث منه الذي حققه المرحوم الأستاذ فؤاد سيد فقال :

« الراجح هو «عَبَر» ، ومصدره العبور على المشهور . قال مؤلف اللسان : ويُقال عبر فلان إذا مات فهو عابر ، كأنه عبر سبيل الحياة . وعبر القوم ماتوا . قال الشاعر :

فإن نعبرُ فإنَّ لنا لُـهُـمات

وإن نعبرُ فنحن على نُـنـُـدور

يقول : إن متنا فلنا أقران ، وإن بقينا فنحن ننتظر مالا بُد منه ، كأن لنا في إتيانه نذراً . فالعبور هو البقاء ، والغابر هو الباقي على الصحيح ، انتهى ما قاله^(١) .

٢ - ثم جاء الدكتور إبراهيم السامرائي فكتب في كتابه « مباحث لغوية »^(٢) ، في معرض كلامه على تصحيف الألفاظ ما يلي :

« ولقد نشر الدكتور صلاح الدين المنجد كتاب « العبر في خبر من غِبَر » ، للحافظ الذهبي ، ضمن سلسلة الكتب التي نشرتها وزارة الأنباء في الكويت . والكتاب في أصله المخطوط (نسخة باريس) يحمل اسم « العبر في خبر من عبر » . فالعبر بالعين المهملة ، و «عَبَر» الفعل الماضي بالعين المهملة أيضاً . وقصد المؤلف إلى هذا ليتم له ضرب من التجنيس . وقد غابت هذه النكتة عن المحقق الدكتور

(١) في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الحادي عشر (١٩٦٤) ص ٢٣٢

(٢) صدر في بغداد ، عام ١٩٧١ ، عن مكتبة الأندلس

المنجد ، فأعجم (كذا) عين الفعل « عبر » فصارت « غبر » ، وظنّ أن الفعل « غبر » أصلح ، لشهرة الفعل وشيوعه في الاستعمال . انتهى قوله (ص ١٨٦) .
لا شك أن الدكتور جواد قد تسرّع في الترجيح ، كما تسرّع الدكتور السامرائي فنسب إلينا أننا أعجمنا عين « عبر » لظننا أن « غبر » أشهر (كذا) ،
وأننا لم ننتبه إلى النكتة . وذلك دون أن يحقق اسم الكتاب ، أو يرجع إلى المصادر
الموثوقة . فأحببنا أن نبين الحقيقة في هذه الكلمة .

١ - في المعنى اللغوي :

نعجب كيف غاب عن الدكتور جواد ، رحمه الله ، أن فعل « غبر » بالعين
المعجمة ، هو من الأضداد ، وأن له معنيين هما : بقي ومضى ، فقد جاء في
« كتاب الأضداد » لأبي الطيب اللغوي ما نصّه :

« ومن الأضداد : الغابر . قال أبو حاتم : الغابر الباقي ، وهذا الأكثر الأعراف .
والغابر أيضاً : الماضي . يُقال : غبر غُبُراً وغُبُوراً إذا مضى ، وغبر يغبرُ
غُبوراً إذا بقي ، (ج ٢ ، ص ٥٢٧) . وقال أيضاً : د ويُقال كان كذا وكذا
في غابر الدهر أي في الزمن الماضي . » (ص ٥٣٠) .

وقال الأنباري في كتابه الأضداد : « الغابر حرف من الأضداد . يُقال
غابر للماضي ، وغابر للباقي ... » وأنشد الفرّاء :

مخافة ألاّ يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الغواير
وقال الأعشى :

عضّ بما أبقى المتواسي له من أمّه في الزمن الغابر
معناه : في الزمن الماضي (الأضداد ص ١٣٩) .

فعلى هذا نجد أن اسم كتاب الذهبي « العبر في خبر من غبر » صحيح من
حيث اللغة . فمعناه « العبر في خبر من مضى » فلا سبيل إلى الترجيح ما دام
لفظ « غبر » من الأضداد ، ويستعمل في المعنيين .

فهذا ردنا على المرحوم الدكتور جواد .
أما مقاله الدكتور السامرائي فنجيب عنه بأن أسماء المؤلفات القديمة ليست ملكاً لنا نوجهها كما نريد ، وخاصة إذا وردت في نصوص موثوق بها . فالدكتور لم يكلف نفسه عناء البحث ولا تحقيق الاسم . وهما نحن نسوق له من الحجج ما يؤيد كلامنا .

٢ - في المخطوطات المعتمدة :

إن المخطوطة الأولى التي اعتمدنا عليها في التحقيق كتبها الحافظ المحدث مجد ابن علي الحسيني . وهو من كبار علماء الحديث في القرن الثامن الهجري . وكان تلميذاً للذهبي ، وأعرف الناس بمؤلفاته . وقد أثبت اسم الكتاب بخطه الجليل « العبر في خبر من غير » ، بالعين المعجمة .

فلو كان اسم الكتاب كما ظن الدكتور السامرائي « العبر في خبر من غير » ، بالعين المهملة ، لكان الحسيني أدرى الناس بذلك . فالذهبي كان شيخه ، والتلميذ أعرف الناس بمؤلفات شيخه وأسمائها . ولم يكن الحسيني رجلاً عامياً حتى يخطئ في نقل اسم كتاب شيخه .

٣ - في شواهد المعاصرين للذهبي :

ونحن نجد كبار العلماء الثقات ، ذوي المعرفة بالرجال وأسماء المصنفات ، ممن عاصروا الذهبي في القرن الثامن أو اجتمعوا به وعرفوا مؤلفاته ، يثبتون اسم الكتاب كما أثبتنا .

فهذا الصلاح الصفدي ، تلميذ الذهبي أيضاً ، وناهيك به من أديب ومؤرخ ، يذكر اسم الكتاب في « الوافي بالوفيات » : « العبر في خبر من غير » ، بالعين المعجمة (ج ٢ ، ص ١٦٤) .

وهذا ابن شاكر الكتبي ، صاحب « عيون التواريخ » ، و« فوات الوفيات » ،

يسمّي الكتاب «العبر في خبر من غير» بالعين المعجمة أيضاً . (فوات ج ٢ ، ص ٣٧١) .

فلو كان الفعل «عبر» ، كما ظن الدكتور السامرائي ، لكأننا أجدر بالتنويه والتصحيح .

٤ - المصادر التي جاءت بعد الذهبي :

وكذلك نجد المصادر التي ألفت بعد عصر الذهبي تسمّي الكتاب كما أثبتنا فابن قفري بردي صاحب «النجوم الزاهرة» بسمّه في كتابه الشهير «المنهل الصافي» : «العبر في خبر من غير» ، بالعين المعجمة أيضاً (المنهل الصافي ، مخطوطة عارف حكمت ، ص ٦٩ - ٧١) .

وابن فهد ، المحدث المؤرخ ، يسميه كذلك في كتابه «لحظ الألفاظ» ، فيقول في ترجمة ابن السمرقندي :

« ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتاب «العبر في خبر من غير» ، فيمن توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة » (لحظ الألفاظ ص ٧٢) .

٥ - فهارس الكتب :

ولم تخرج فهارس الكتب الموثوقة في تسمية الكتاب مما أثبتنا : فعاجبي خليفة في «كشف الظنون» ، سماء «العبر في خبر من غير» ، بالعين المعجمة (ص ١١٢٣) .

وإسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» سماء بالأمم نفسه (١٥٤/٢) . وعندما ذكر في «إيضاح المكثون» ٩١/٢ ، ذيل ابن حجّبي قال : الذيل على العبر في خبر من غير تأليف شهاب الدين أحمد بن علاء الدين ابن حجّبي الدمشقي المتوفى سنة ٨١٥ هـ .

٦ - أسماء كتب مشابهة :

ونجد مؤلفين ألقوا في الوفيات قد اختاروا فعل «عبر» ، بالعين المعجمة للدلالة على من مات ومضى . فهذا الحافظ المؤرخ الدمشقي يوسف بن عبد الهادي

يؤلف كتاباً بسميه « ضبط من غبّر فيمن قيده ابن حجر » وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق .

فهؤلاء العلماء ، وهم في الذروة من المعرفة ، لم يرجعوا مارجحه الدكتور جواد ، ولم يحظر ببالهم ماذهب اليه الدكتور السامرائي ، بل أثبتوا اسم الكتاب كما سماه به مؤلفه ، وكما أثبتناه نحن .

وبما ذكرنا بظهر أننا لم نظن أن الفعل غبر أصلع ، لشهرته وشيوعه في الاستعمال ، بل إننا التزمنا بالأمانة التي ينبغي أن يتصف بها المحقق فأثبتنا اسم الكتاب كما سماه به مؤلفه ، بعد أن تأكدنا من ذلك بالرجوع الى ما أثبتته كبار العلماء الموثوق بهم في تسمية الكتاب .

صلاح الدين المنجد

بيروت

مخطوط ينسب إلى ابن سينا

الاستاذ محمد عبد الغني الدقر

حين كنت اشتغل بوضع « فهرس » لمخطوطات المذهب الشافعي عثرت على رسالة صغيرة نسخت في باطن جلد أحد المجلدات من مخطوطات الفقه ، نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا .

وموضوع هذه الرسالة : التعريفات ، أو كما سماها مؤلفها : « الحدود والرسوم » ، عرف فيها نحواً من خمسين مصطلحاً يتداولها الفلاسفة والعلماء والأصوليون والفقهاء .

ومن المعروف لدى الباحثين في ابن سينا أن له رسالة في الحدود طبعت في الهند سنة ١٣١٨ هـ . وهي الرابعة من مجموع فيه تسع رسائل ، وقد حدد فيها المؤلف نحواً من سبعين مصطلحاً في مختلف أقسام الفلسفة .

ولقد كنت أتوقع - قبل أن يقع نظري على هذه الرسالة المطبوعة - أن الرسالتين نسختان لمضمون واحد ، ولكن تبين عند المقابلة أنها تختلفان اختلافاً بيناً ، بل إنه ليس في إحداهما حدٌ واحد بما في الأخرى اللهم إلا حدان ، هما حدّ الحدّ ، وحدّ العقل ، مع اختلاف ظاهر في تعريفهما . وسترى الفرق في التعريفين بين الرسالتين عند ورودهما .

فهل ألف الشيخ الرئيس رسالتين في الحدود : إحداها في المصطلحات الفلسفية . والأخرى في الحدود المختلفة ؟

الأقرب إلى اليقين أن تكون الرسالة المطبوعة في الهند صحيحة النسبة إلى ابن سينا . وأصولها المخطوطة الكثيرة المبثوثة في مكاتب العالم ، تدفع أي

شك في صحة هذه النسبة خصوصاً وهي تتسق وروح المؤلف في علمه وبحب وفلسفته .

أما الرسالة الأخرى التي نحن بصدددها ، فما نستطيع أن نقطع بصحة نسبتها إلى ابن سينا ، ولم نسمع لها بأصل آخر غير هذا الذي صادفناه في باطن جلد أحد مخطوطات الفقه الشافعي ، حتى الناسخ لانعلم من هو ، والعصر الذي نسخت فيه ليس بالقديم فيما يظهر .

ومما يمكن من أمر فإن في نشر هذه الرسالة فائدة ، وحسبنا منها ان يطلع عليها الباحثون والمتخصصون في دراسة ابن سينا وكتبه ، ويدرسوها ، ثم يضعوها في موضعها من كتبه أو من كتب غيره ، والرسالة كثيرة التصحيف والتحريف ، وسأجته قد قدر المستطاع في تقويبها .

وهذا لك هذه الرسالة مع بعض تعليقات لي عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب فيه الحدود^(١) والرسوم^(٢) للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا لطف الله به ، قال :

(١) الحدود : جمع حدّ ، وهو لغة : المنع . وفي الاصطلاح : التعريف . وعند المنطقيين : الحد حدان : حد تامّ ، وحد ناقص . فالتام هو المركب من الجنس والفصل القريبين للشيء كما إذا عرفنا « الإنسان » بأنه حيوان عاقل . والناقص : هو ما يكون بالفصل القريب وحده ، أو به وبالجنس البعيد . فالأول كتعريفنا « الإنسان » بالمفكر . والثاني كتعريفنا « الإنسان » بأنه جسم مفكر .

(٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو لغة : الأثر ، وعند المنطقيين : هو المميز العرضي . والرسم عندهم رسمان ، رسم تام . ورسم ناقص ، فالأول : هو التعريف المركب من الجنس القريب ، والخاصة كتعريف الإنسان بأنه : الحيوان الضاحك . والثاني : هو التعريف بالخاصة وحدها ، كأن تقول في تعريف الإنسان بأنه الضاحك ، أو التعريف بالخاصة والجنس البعيد ، كقولنا في الإنسان بأنه : جسم ضاحك .

حدّة الحدّة : انه الجامع المانع ، وقد زيد فيه : المميز^(١) للمحدود وصفته^(٢) وقيل : حدّة : العبارة عن المقصود بما يحصره^(٣) ، ويحيط به إحاطة تمنع أن يدخل فيه ما ليس منه ، وأن يخرج منه ما هو منه .

وحد العلم : معرفة المعلوم^(٤) على ما هو عليه ، والعلم الضروري : هو كل محدث لم يقع عن نظر واستدلال ، كالعلم الواقع عن الحواس الخمس ، وكالعلم المتواتر ، لوقوع الخبر عنه ، وحدّة : ما لزم نفس الإنسان لزوماً لا يمكنه الشك في متعلقه .

والعلم المكتسب ، ويسمى العلم النظري ، وهو : كل علم واقع بكل نظر واستدلال ، كالعلم بمحدث العالم ، والعلم بالشرعيات من الحلال والحرام .

وحد الجهل : تصوّر المعلوم بخلاف ما هو به .

وحد الشك : تجويز الأمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .

وحد الظن : هو تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر^(٥) .

وحد غلبة الظن : زيادة قوة أحد التجويزين على الآخر .

وحد السهو : ذهول المعلوم عن^(٦) أن يخطر بالبال^(٧) .

وحد العقل : هو العلم الذي يمتنع به من الفعل القبيح . وقيل حدّة : أنه قوة

(١) في الأصل : المقو .

(٢) وقد عرفه الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه الحدود المطبوع بقوله : حدّ الحدّة : ما ذكره الحكيم في كتاب طونيقا : أنه القول الدالّ على ماهية الشيء أي على كمال وجوده الذاتي ، وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله .

(٣) في الأصل : يخضره بالضاد المعجمة .

(٤) في الأصل : معرفة العلم ، وما فهمت لها معنى وفيها إضافة الشيء لمرادفه فالعلم هو المعرفة أو قريب منها إلا أن يريد بالعلم المعلوم .

(٥) وفي دستور العلماء : هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض .

(٦) في الأصل : على

(٧) قال بعض العلماء : فالسهو حالة متوسطة بين الإدراك والنسيان . أما في اللغة :

فدسها في الأمر : نسيه وغفل عنه .

يفصل بها بين حقائق المعلومات . وقيل حده : أنه الاستدلال على ما لا يعلم اضطراباً . وحده الباهلي : بأنه التمييز بين خير الخيرين وشر الشرين^(١) .
 وحد الفقه^(٢) : معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد .
 وأصول الفقه : أدلة الفقه^(٣) .

وحده الجدل : تردد الكلام بين اثنين يقصد كل منهما تصحيح قوله ، وإبطال قول صاحبه . والنظر يستعمل في نظر العين^(٤) .

وحده الإدراك : بالبصر ، ويستعمل في نظر القلب . وحده : الفكر في حال المنظور فيه .

وحده النظر : دفع الحخم بحجة أو شبهة^(٥) .

وحده البيان : إخراج الشيء من حيز الإشكال الى حيز التجلي .

وحده الدليل : أنه المرشد الى المطلوب ، وقال بعض الأصوليين : لا يستعمل إلا فيما يوجب العلم ، كمسائل الأصول . وفيما لا يوجب العلم لا يقال له دليل ،

(١) وحده ابن سينا في كتابه : الحدود المطبوع في الهند بقوله : العقل : اسم مشترك لمعان عدة ، فيقال : عقل : لصحة الفطرة الأولى في الإنسان ، فيكون حده : أنه قوة بها يوجد التمييز بين الأمور الفبيحة والحسنة . ويقال : عقل لما يكسبه الانسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، فيكون حده : أنه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض ، ويقال عقل لمعنى آخر ، وحده : أنه هيئة منحودة للإنسان في حركاته وسكناته وكلامه واختباره . يقول ابن سينا بعد هذا : فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل ، وأما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان ... الخ ثم أتى بها . انظرها في « تسع رسائل » الرسالة الرابعة من ٢ هـ

(٢) الفقه لغة : العلم بالشيء والفهم له والغطنة . واصطلاحاً : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية .

(٣) عرف الأصوليون علم أصول الفقه بأنه : العلم بالقواعد والبحوث التي بها يتوصل الى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية .

(٤) هكذا وجدت هنا في الأصل هذه الجملة ولا أرى لها محلاً .

يبدو أن هذه الجملة نظيرة للجملة التالية في حد النظر : والنظر يستعمل في نظر العين ويستعمل في نظر القلب . « لجنة الجملة »

(٥) والنظر - في عرف المنطقيين - مرادف الفكر .

ولمّا يقال له إِمَارَةٌ^(١) والدلالة : فعل الدليل ، والدال : هو الدليل^(٢) ، ومن أصحابنا من قال : هو الناصب الدليل ، والمستدل : هو الذي يطلب الدليل ويقع على السائل لأنه يطلب^(٣) الدليل من الأصول . والمستدلّ عليه هو الحكم . والمستدلّ يقع على الحكم لأن الدليل يطلب له ، ويقع على السائل لأن الدليل له . وحده الحجة : ما دل على صحة الدعوى . وقيل : الحجة والدليل واحد^(٤) . وحده النصّ : اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً^(٥) . وقيل حده : ما وقع في بيانه الى أقصى غايته .

وحده التأويل : مزية^(٦) الكلام الى وجه محتمل .
وحده الظاهر : ما احتمل أمرين أحدهما أقوى من الآخر^(٧) .
وحده العموم : ما شمل أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .
وحده المحال : ما لا يعقل معناه من لفظه^(٨) .
وحده المحكم : ما فهم المراد به من لفظه . فإنّ لفظ المحكم يستعمل في المفسر ، وقد يستعمل فيما لم ينسخ ؛ وحده : ما تأبّد حكمه^(٩) .

- (١) وردت في الأصل هكذا : آتارة . واخترت ما أثبت .
- (٢) يطلق الدليل في الاصطلاح مرادفاً للبرهان وهو القياس المركب من مقدمتين يقينيتين ، وقد يطلق مرادفاً للحجة ، فهو معلوم تصديقي (موصول) ، الى مجهول تصديقي .
- (٣) في الأصل : لا يطلب ولم يظهر لي وجه لها .
- (٤) قدمنا في التعليق قبل قليل تعريفاً للحجة .
- (٥) تكررت في الأصل .
- (٦) هكذا في الأصل وما فهمت لها معنى إلا أن يريد فصل الكلام عن ظاهره الى وجه محتمل . وقالوا في تعريف التأويل : بيان أحد محتملات اللفظ . وقالوا أيضاً : التأويل : اعتبار دليل يصير المعنى به أغلب على الظن من المعنى الظاهر .
- (٧) أما تعريف الظاهر في اصطلاح الأصوليين فهو : كل كلام يكون المراد منه ظاهراً للسامع بنفس الصيغة كقوله تعالى (وأحلّ الله البيع وحرم الربا) .
- (٨) وقيل : ما يتنوع وجوده في الخارج .
- (٩) ويقول الأصوليون في الحكم : هو ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير أي التخصيص والتأويل والنسخ .

- وحد المتشابه : هو الشكل الذي يحتاج الى تأويل وتأمل^(١) .
 وحد المطلق : انه اللفظ العام^(٢) .
 وحد المقيد : انه العام الذي قيد ببعض صفاته .
 وحد (?)^(٣) : هو تمييز بعض الجملة .
 وحد تخصيص العموم : هو إخراج بعض ما يقتضيه^(٤) اللفظ العام .
 وحد النسخ : بيان^(٥) ...
 وحد دليل الخطاب : انفصال^(٦) حكم المنطوق عما عداه^(٧) .
 وحد لحن الخطاب : ما علم من لفظه عند سماعه من غير نطق . وقيل : هو الضمير الذي لا يتم الكلام إلا به .
 وحد نحو الخطاب : ما نبه اللفظ عليه بمعناه .
 وحد الحقيقة : كل لفظ بقي على موضعه^(٨) .
 وحد المجاز : كل لفظ تجاوز فيه عن موضعه صوغه^(٩) .

- (١) وعند الأصوليين : ما لا طريق لدركه أصلاً حتى يسقط طلب مراده .
 (٢) وقالوا : هو ما يدل على واحد غير معين . وبعضهم يقول : هو الشائع في جنسه .
 (٣) سقطت هذه الكلمة من الأصل . ولم يظهر لي المراد ولعله الاستثناء أو ما في معناه .
 (٤) في الأصل : تناوله .
 (٥) ما وضع في الأصل بجانب حد النسخ ليس حداً له ، وحد النسخ في اصطلاح الأصوليين : هو « إبطال العمل بالحكم الشرعي بدليل متراخ عنه ، يدل على إبطاله صراحة أو ضمناً ، إبطالاً كلياً أو إبطالاً جزئياً لمصلحة اقتضته » وما كتب في الأصل بإزاء تعريف النسخ ولم أفهم له معنى هو ما يلي حرفياً : بيان انقضا من العبارة التي ظاهر للإطلاق ، وقيل حدث أنه بيان ما لم يرد باللفظ العام في الأزمان . ولعل هذا التعريف مع ما فيه من التحريف والتصحيف تابع لحد تخصيص العموم .
 (٦) في الأصل : انقضا . وقد رجحت ما أثبت . (٧) في الأصل : عداه .
 (٨) للحقيقة تعاريف كثيرة بحسب الاستعمال ، أو بحسب ما يقابلها ، والظاهر أنه أراد بالحقيقة هنا : ما يقابل المجاز ، وعرفها العلماء : بأنها الكلمة المستعملة فيما وضعت له في أصل اللغة .
 (٩) في الأصل : ضوعه ، ولعلها كما أثبتناها ، وحد المجاز المشهور : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب .

وحد الأمر : استدعاء الفعل بالقول بمن هو دونه . ومن أصحابنا من زاد فيه وجه الوجوب .

وحد الواجب : ما تعلق العقاب بتركه ، وقيل حده : ما يثاب على فعله ، وعلى وجه يستحق بتركه عقوبة . والفرض المكتوب والواجب واحد ، وقال أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : حدّ الفرض : وجوده بدليل مقطوع به . والواجب : ما ثبت وجوبه بدليل مجتهد فيه^(١) .

وحد المندوب : ما أثيب على فعله ، ولم يعاقب على تركه .

وحد السنة : ما رسم للتجري^(٢) (?) على سبيل الاستحباب ، وقيل حدها^(٣) : ما رغب الشارع في فعله ولم يوجبه .

وحد العبادة : أنه الطاعة لله عز وجل^(٤) ، وقال بعض أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : هو ما افتقر^(٥) الى النية .

وحد الطاعة : موافقة الأمر^(٦) .

وحد المعصية : مخالفة الأمر .

وحد الإباحة : تجرد الإذن .

وحد المباح : ما أذن لفاعله ، فلا^(٧) ثواب على فعله ولا عقاب على تركه .

وحد الحسن : ما مدح فاعله .

وحد القبح : ما ذم فاعله .

(١) أو : ما ثبت بدليل شرعي ظني فيه شبهة . وقد يطلق على الفرض .

(٢) هكذا كتبت ولم أفهم لها هنا معنى . (٣) في الأصل : حده .

(٤) وقيل العبادة : فعل يباشره العبد بخلاف هوى نفسه ابتغاء لمرضاة الله تعالى .

(٥) في الأصل : ما اقتصر الى النية .

(٦) هذا عند أهل السنة ، وعند المعتزلة : هي موافقة الإرادة .

(٧) في الأصل : من ثواب .

وحد الظلم : مجاوزة الحد^(١) .

وحد الجور : هو العدول عن الحق^(٢) .

وحد الجائر : ما وافق الشرع ويستعمل فيما لا إثم^(٣) فيه ، ويستعمل في العقود التي لا تلزم ، وحده : كل عقد يجوز نسخه لكل واحد من المتعاقدين (من) نسخه بكل (هكذا) وحد الامراء هو الكفاية (هكذا) .

وحد الصحيح : ما اعتد به .

وحد الفاسد : ما لم يعتد به لاختلال شرط .

وحد الشرط : ما يعدم الحكم بعدمه .

* * *

هذا آخر ما وجدته من هذه الرسالة في الحدود ، التي نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس ابن سينا ، ويصعب الجزم بتحقيق هذه النسبة اليه ، خصوصاً وشخصية المؤلف تخفى في مثل هذه الرسائل .

وهذه الرسالة قريبة الشبه بأن تكون لفتية أصولي شافعي المذهب . على أن للشيخ أبي علي مشاركة قوية في علوم الدين ، فليس بعيد أن يصنف مثل هذه الرسالة ، وله رسالة صغيرة في الحث على الذكر ، وأخرى : في سر القدر . وعلى كل حال فترجيح نسبة هذه الرسالة اليه محتاج الى دليل أقوى من مجرد نسخها في باطن جلد مجلد لناسخ مجهول .

محمد عبد الغني الدقر

(١) الظلم لغة : وضع الشيء في غير موضعه . والظلم شرعاً : ارتكاب معصية مسقطه للعدة مع عدم التوبة والإصلاح .

(٢) وهو لغة : الميل عن القصد .

(٣) في الأصل : لا اسم بالسبب .

المسابقة الجديدة (الرابعة) للمكتب الدائم للتعريب

دراسة حول القرآن أو السنة النبوية

سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي أن أعلن عن تنظيم مسابقات سنوية (*) في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية ، وكان موضوع المسابقة عن سنتي ١٩٧١ ، ١٩٧٢ الأولى والثانية تقديم مخطوط غميس مستوفى الشرح والتعليق ، أو بحث جديد حول اللغة العربية .

أما المسابقة الثالثة لسنة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ والتي تفضلت المملكة العربية السعودية بتمويلها فكان موضوعها (وضع معجم حول الدراسات القرآنية والحديثية) . وكان من المقرر انتهاء مدة تقبل الوثائق والبحوث المتعلقة بها في تمام كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ ، إلا أنها مددت إلى آخر كانون الأول « ديسمبر » ١٩٧٣ .

ونظراً لما لهذه المسابقات من أهمية فقد قرر المكتب تنظيم مسابقة رابعة بنماثلة ، تفضلت المملكة العربية السعودية الشقيقة كذلك بتمويلها بمثل تمويل سابقتها « عشرة آلاف درهم = أي ما يعادل ٢٠٠٠ دولار أمريكي » . وموضوع هذه المسابقة وفقاً لرغبة وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية والمكتب الدائم هو (دراسة قرآنية أو من السنة النبوية) في مجال العلوم الطبيعية ، أو الفلك ، أو العلوم العسكرية ، أو العلوم الإدارية . على أن يؤخذ بعين الاعتبار استخلاص الأفكار الأساسية للبحث من القرآن الكريم

(*) انظر من ٧١٣ - ٧١٤ م ٤٨ من هذه المجلة ، وكذلك من ٤٣٠ - ٤٣١ م

٤٥ و من ٢٢٤ م ٤٧ ، و من ٥٠١ - ٥٠٢ م ٤٧ .

أو السنة المطهرة، مع وضع المصطلحات العلمية المستعملة في القرآن أو الحديث النبوي، والبحث عما يقابلها في إحدى اللغتين الانجليزية والفرنسية، ليتضح للعالم سعة القرآن الكريم والسنة النبوية وشمولها وتضمنها الكثير من الحقائق العلمية. السابقة لما توصل اليه البشر في العصر الحديث بما يشبه المعجزات في العلم والتقنية، مصداقاً لقول الله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية. مع إخضاع هذه البحوث العلمية لمفاهيم الاسلام وحقائقه وتعاليمه.

ويشترط أيضاً مراعاة ما يلي :

- أ - أن لا تقل الدراسة عن مئة وخمسين صفحة (١٥٠) من الحجم المتوسط.
- ب - يجوز اشتراك أكثر من شخص في المعجم الواحد وفي هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي بين المشتركين .
- ج - يرسل البحث (في نسختين) الى مقر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ٨ شارع انكولا - ص.ب (٣٩٠) - الرباط - المغرب .
- د - تتألف لجنة التحكيم في هذه المسابقة من أعضاء تختارهم وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية .
- هـ - تقبل الوثائق والبحوث ابتداء من فاتح حزيران ١٩٧٣ الى نهاية حزيران ١٩٧٤ .

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٣

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
المفتي محمود	المتنبي القادباني	استانبول ١٩٧٣
الإمام الرباني	المكتوبات - الجزء الثاني	"
"	المنتخبات من المكتوبات	١٩٧٢
داود البغدادي	المنحة الوهية	"
الأستاذ يونس السامرائي	الف كلمة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب	بغداد ١٩٧٣
تج - د. محسن جمال الدين	الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال لابن عبد البر	١٩٧٣
القاضي البريدي الآبي	الحدود والحقائق في شرح الألفاظ المصطلحة بين المتكلمين عن الإمامية	١٩٧٠
١٩٧٣ - ١٩٧٢	دليل قسم الدراسات الشرقية في جامعة بغداد	
منشورات مجلة الرسالة	ذكرى عميد الخط العربي هاشم نهد البغدادي	١٩٧٣
عبد الحميد الراضي	شرح تحفة الخليل في العروض والقافية	١٩٦٨
تج - د. حسين علي محفوظ	شعر فارسي (جلال الدين دواني)	١٩٧٣
"	صحيفة الرضا	١٣٩٠
د. صادق الهلالي	فلسفة الجمال العصبي ١-٢	١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فهرست تصانيف الشيخ احمد الاحساني	رياض طاهر	بغداد
نشرة ديوان التدوين القانوني وضع الإصر عن الفسّر	وزارة العدل العراقية عبد الامير الورد	١٩٧٣
اتجاهات القوة العاملة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية (دراسة إحصائية)	د. عبد العزيز هيكل	بيروت ١٩٧٣
الأدب في خدمة الحياة والعقيدة الأهمية النسبية في المراجعة	عبد الله حمد العويشق	١٩٧٠
تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت (القسم الاول)	الأستاذ محمد عطا الله الأستاذ طه الولي	١٩٧٣
تحفة السفارة إلى حضرة البصرة	محبي الدين بن عربي تح. محمد رياض المالح	
التصنيع - مبرراته ومشاكله في الدول النامية (نظرة عامة)	د. عاطف عبيد	
التراث الإسلامي في بيت المقدس وفضائله الدينية	الأستاذ طه الولي	١٩٦٩
مهميد في النقد الحديث	روز غريب	١٩٧١
خطوات في الرمل	عادل الأعور	١٩٧٣
الدراسات العربية والإسلامية في بعض البلاد الأوروبية	بعض الأساتذة	١٩٧٣
الديوان الجديد	جورج الكعدي	
دور الإدارة في عصر العلم والتكنولوجيا (دراسات للتحديات والمتطلبات)	د. صلاح الشنوافي	

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
ابن ناصر الدين الدمشقي	الرد الوافر	بيروت ١٣٩٣ هـ
الأستاذ رياض معلوف	ربقيات	١٩٧٣
أبو البركات ابن الانباري	زينة الفضلاء في الفرق بين	
تح. د. رمضان عبد التواب	الضاد والظاء	١٩٧١
د. إبراهيم مذكور	العربية بين اللغات العالمية	١٩٧٣
البطريرك اغناطيوس	الصكبري	
يعقوب الثالث	العصارة النقية في تاريخ	
مرتضى الحسيني الزبيدي	الكنيسة السريانية المندية	
	فضائل الخمسة في الصحاح	١٩٧٣
ابن أبي الدنيا	السنن ١-٣	
علي الزين	كتاب مكارم الأخلاق	
د. محمد زكي شافعي	للبحث عن تاريخنا في لبنان	
عبد الواحد الأنصاري	محاضرات في التنمية والتخطيط	
	مذاهب ابتدعتها السياسة	
	في الإسلام	
د. سعد زغلول عبد الحميد	محمد بن تومرت وحركة التجديد	
د. يوسف عبد المجيد فايد	في المغرب والأندلس	
	المناخ وزراعة التفاح والمحاصيل	
د. بدوي عبد اللطيف عوض	في لبنان	
القاضي المحسن التتوخي	الميزانية الأولى في الاسلام	١٩٧٣
تح. عبتود الشالجي	نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة	١٩٧٣
الأستاذ محمد جميل بيهم	(الجزء السادس)	
عادل الأعور	الوحدة العربية بين المد والجزر	
	هذا جسدي فكلوه	١٩٦٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
احصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧٢	المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	دمشق ١٩٧٢
الإسلام في حضارته ونظمه	الأستاذ أنور الرفاعي	١٩٧٣ د
الإنسان العربي والتاريخ	د. د. د.	١٩٧١ د
اهتمامات	عبد القادر عياش	١٩٧٣ د
بلاغة القرآن	الشيخ محمد الحضر حسين	د
تاريخ الأدب العربي (المجلد الاول)	ر. بلاشير تر. د. إبراهيم الكيلاني	١٩٧٣ د
تاريخ الفن عند العرب والمسلمين	الأستاذ أنور الرفاعي	١٩٧٣ د
تاريخ العلوم في الإسلام	د. د. د.	د
تراجم الرجال	الشيخ محمد الحضر حسين	د
تونس وجامع الزيتونة	د. د. د.	د
حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة	الأستاذ أنور الرفاعي	١٩٧٢ د
حوار الصم (قصص)	جورج سالم	١٩٧٣ د
الحوليات الأثرية العربية السورية (عدد خاص بوقائع المؤتمر التاسع للآثار الكلاسيكية)	المديرية العامة للآثار والمتاحف	١٩٧١ د
الخبر الصحفي	أديب خضور	١٩٧٣ د
خلاصة آراء القسم الاستشاري بمجلس الدولة لعام ١٩٧١	مجلس الدولة	د
خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	١٩٧٢ د
الخيال في الشعر العربي	الشيخ محمد الحضر حسين	د

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية	الأستاذ عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٧٣
الدعوة إلى الإصلاح	الشيخ محمد الحضر حسين	"
رسائل الإصلاح	" " " "	"
رسالة عقد الجواهر الثمين	الشيخ اسماعيل العجلوني	" ١٩٦٩
السعادة العظمى	تح. محمد مطيع الحافظ	"
الشريعة الإسلامية	الشيخ محمد الحضر حسين	"
الشمس في يوم غائم	الشيخ محمد الحضر حسين	"
طرق تدريس اللغة العربية	حنا مينة (وزارة الثقافة)	" ١٩٧٣
عبد القادر عياش	"	"
قصة الحضارة في الوطن العربي	د. جودت الركابي	"
المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني	حسان الكاتب	"
مجموعة المبادئ والقانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٩	الأستاذ أنور الرفاعي	"
مجموعة المبادئ والقانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع	د. ليلى الصباغ	"
مجموعة قوانين الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان في سورية ولبنان	مجلس الدولة	"
محمد رسول الله	مجلس الدولة	"
	نبيل ظواهره	"
	الشيخ محمد الحضر حسين	"

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المختارات من الآيات البينات	البطريوك اغناطيوس يعقوب الثالث	دمشق ١٩٧٢
مذكرات وآراء	المارشال جوكوف	» ١٩٧٢
المقاومة الفلسطينية والابديولوجيا	عبد الرحمن غنيم	» ١٩٧٣
النظام المالي في البلدان الاشتراكية	د. احمد مراد	» »
النشرة المكتبية بالكتب	وزارة الثقافة	» »
الصادرة في ج . ع . س . - العدد الثالث - مطبوعات		
١٩٧٢		
النظم الاسلامية	الأستاذ أنور الرفاعي	دمشق ١٩٧٣
الدراسات القرآنية المعاصرة	محمد بن عبد العزيز السديس	الرياض ١٣٩٢
سيد قطب وتراثه الادبي والفكري	ابراهيم بن عبد الرحمن البليهي	الرياض
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي	عبد العزيز بن محمد الزير ، محمد بن عبد الله الاطرم	جامعة الرياض ١٩٧٢
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	عائض بُنيّة الرادادي	» » ١٩٧٢
ديوان نصر مسمعان	نسقه وأشرف عليه رشيدشكور	سان باولو
استناد نهج البلاغة	امتياز عليخان الوشي	طهران ١٣٩٣
الثروة المائية بالدول العربية	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	القاهرة ١٩٧٢
ديوان البحري ١-٣	تج. حسن كامل الصيرفي	القاهرة ١٩٧٢
مصطلحات قانونية	اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية	» »

اسم المؤلف او الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
	نشرة الإبداع الشهرية الصادرة عن دار الكتب والوثائق القومية في مصر العربية تاج العروس	القاهرة مايس وحزيران ١٩٧٣
محمد مرتضى الزبيدي تح. مصطفى حجازي مؤلف مجهول	تاريخ الخلفاء اجازة الشيخ أحمد الاحساني للشيخ اسد الله الكاظمي اجازات الشيخ احمد الاحساني اجازات العلامة الكبير الميرزا حسن كوهر	الكويت ١٩٧٣ موسكو ١٩٦٧ النجف ١٩٧١
شرحها وعلق عليها د. حسين علي محفوظ		" " "
رياض طاهر		" ١٩٦٨
" "		" ١٩٧٢
حمود الحمادي	الباقيات الصالحات لشاعر أهل البيت عبد الباقي العمري الموصل الشبيبي الكبير الشيخ محمد جواد الشبيبي	" "
د. محمد تقى الزهتابي و د. حسين علي محفوظ وضع وترتيب رياض طاهر عبد الرحيم محمد علي	قواعد الفارسية مخطوطات العلامة الخاوري في كربلاء المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني	" ١٩٧٣ " " "

تصويبات

العدد الثالث من المجلد ٤٨

الصفحة	المطهر	الخطأ	الصواب
٥٤٨	٤	الطالب	للطالب
٥٩٣	رقم الصفحة	٦٩٣	٥٩٣
٥٩٤	٨	٦٩٤	٥٩٤
٥٩٥	٨	٦٩٥	٥٩٥
٥٢٣	١٧	الحديثة	الحديثة
٥١٠	٧	الإعتدال	الاعتدال
٥١٢	١٢-١١	الجفنين	الوجه: فتح الجيم وكسر ما لغة
٧١٥	٣	بين ٨ نيسان و١١ منه	من ٨ أيار - ١٢ منه
الفهرس - ٣		نداء الى العاملين	نداء من العاملين



مركز بحوث و تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

استدراك

على العدد الرابع من المجلد ٤٨

- ورد في نهاية الصفحة ٨٩٢ اسم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ
(حسني ...) فمعدرة .

- تستدرك السطور التالية على مقال الاستاذ عبد الله كنون «أنجم السياسة»
ومكانها في نهاية المقطع الثاني من بداية المقال « ص ٧٤٧ » بعد قوله : ونظم
بحكم متين .

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

والسطور هي :

« والى هذا ؛ وبقطع النظر عن كل اعتبار ، فالقصيدة تعبر عن نزعة
إنسانية صحيحة ، لأنها تتخذ موقف المساندة بجانب سيدة شريفة ، أثناء أزمة
هي أعنف أزمة تمر بها امرأة في حياتها ، فتتافع عنها وعن كرامتها ، حتى تحتفظ
لها بسمعتها الطيبة وذكرها الجميل . »

الصفحة	البيت	الخطأ	الصواب
٧٥٢	٣	يا مُبَغِضِي	يا مُبَغِضِي

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والأربعين

الصفحة	
٧٢٧	الألفاظ والحياة : الأستاذ شفيق جبيري .
٧٣١	استدراك النقصان في مقالة إسماء أعضاء الإنسان : الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي .
٧٤٧	أنجم السياسة وقصائد أخرى - قصيدة الراحل الأستاذ في : الأستاذ عبد الله كنون .
	مناقب عائشة الصديقية .
٧٥٧	كتاب الامامات لأبي الحسين أحمد بن فارس : الدكتور شاكر الفحام .
٨٠٢	الإفصاح عن لفظي الجراحة والجراح : الدكتور ميشيل الحوري .
٨١٧	مشروع العربية الأساسية - عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى : الدكتور عمر فروخ .
٨١٠	كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : الأستاذ أحمد راتب النفاخ .
٨٦٤	عنصر معجم الأضداد : الدكتور حسين علي محفوظ .
٨٩٣	المنتخب من عطايا المدينة المنورة : الأستاذ عمر رضا كحالة .

التعريف والنقد

٩٠٩	مصادر الدراسة الأدبية : الدكتور عمر فروخ .
٩١٧	الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية : الدكتور شكري فيصل .
٩٢٣	ملاحظات على « وفيات الأعيان » : الدكتور علي جواد الطاهر .
٩٣٧	ملاحظات حول تحقيق كتاب البيان في غريب إعراب القرآن : الأستاذ محمد خير الحلواني .

آراء وأنباء

٩٥٢	ندوة المصطلح القانوني .
٩٦٧	حول اسم كتاب « الميسر » الذهبي : الدكتور صلاح الدين المنجد .
٩٧٢	مخطوط ينسب لابن سينا : الأستاذ محمد عبد الغني الدقر .
٩٨٠	المسابقة الجديدة (الرابعة) للكتب الدائم للتعريب .
٩٨٢	الكتب المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الثالث من سنة ١٩٧٣ .
٩٩١	فهرس العدد الرابع من المجلد الثامن والأربعين .
٩٩٢	الفهارس العامة - فهرس المواد .
٩٩٦	» » فهرس الأعلام « كتاب المقالات » .

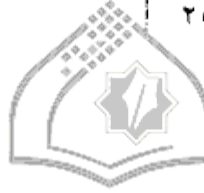
الفهارس العامة للمجلد الثامن والأربعين
أ - فهرس المواد
منسوقة على حروف المعجم

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
(أ)		اجتماع مديري المكتبات في	
المغرب العربي	٢٣٩	استدراك النقصان في مقالة أسماء	
أعضاء الانسان	٧٣١، ٢٣	أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس	٩٥
أعضاء مجمع اللغة العربية في		سنة ١٩٧٣	٢٢٤
الأعضاء المراسلون الجدد	٢٣٢	الإفصاح عن لفظتي الجراحة	
والجراح	٨٠٢	الألفاظ والحياة	٧٢٧
الإمام الشافعي	٦٧٢	أما كن القصاص في دمشق	٥٥١
انتخاب أعضاء مراسلين	٤٥١	أنجم السياسة وقصائد أخرى	٧٤٧، ٤٢
(ب)		بقايا الفصح	٣
(ت)		تأليف مرجعين أساسيين في الطب	
والصيدلة في ظل الحضارة العربية			
الإسلامية	٢٣٣		
تحقيقات لغوية - تعقيب على			
العبارة (لعب دوراً)	٤٨١		
تعقيب على الوصف (جم)			
بجمع جمع مذكر سالماً	٢٤٤		
تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في			
القاهرة في دورته التاسعة والثلاثين	٤٤٢		
التقرير السنوي لأمين المجمع في			
دورة ٩٧٢ - ٩٧٣	٢٠٧		
تمديد أجل المسابقة الثالثة للمكتب			
الدائم لتنسيق التعريب . ونتائج			
المسابقة الثانية	٧١٣		
(ث)			
الثقافة الاسلامية للأستاذ :			
١ - ل طيباوي	٦٨٣		
(ج)			
جائزة المنظمة العربية للتربية			
والثقافة والعلوم لأحسن كتاب	٤٨٨		
ابن جدار - شاعر مصري	٦٨٨، ٦٩٦		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
(س)			الجلسة الرابعة لاتحاد المجامع
٧٠٨	سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء المجمع	٤٥٠	اللغوية العلمية العربية
(ش)			جمهرة أشعار العرب تحقيق
٣٥٩	الشمشاطي وكتابه : الأنوار ومحاسن الأشعار	٤٠٢	الأستاذ علي محمد البجاوي
(ص)		١٦٨	جيرار الكريموني
(ص)		(ح)	
٢٦٢	صفحات من تاريخ الاستشراق		حفلة تأبين للمرحوم الدكتور محمد
(أ)		٧٠٤	صلاح الدين الكواكبي
٥٦١	صيغة أفعال في العربية	٧٠٠	حول (ابن جدار)
(ع)		٣٧١	حول كتاب التحيير للسمعاني
١٥٢	العباس بن الأخنف - أخلاق وفكره	٤٥٣	حول معجم تهذيب اللغة للأزهري
	علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي	(خ)	
٦٨٦	للدكتور عفيف بهنسي	٤٩٥	الخطأ والصواب للعدد (٢)
٤٩٧	العلم والشعر يلتقيان	٣٨١	خطط الشام
(ف)		٢٤٠	خمس كلمات
٢٥٠	الفقيه الأستاذ أنور العطار	(د)	
٢٨٤	الفقيه الأستاذ ريتو		الدعائم الحلقية للقوانين الشرعية ٩١٧
(ك)		(و)	
	كتاب إعراب القرآن المنسوب		رأي في كتاب (مختصر التاريخ)
٨٤٠	إلى الزجاج	٤١٢	تحقيق الدكتور مصطفى جواد
	كتاب الانصاف والمسائل		رحلة كتاب (نشوار المحاضرة)
٦٣٢، ١٣٠	الخلافة	٢٧٧	خلال نصف قرن ويزيد

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
الكتب المهداة إلى مكتبة المجمع	٩٧٢	مصرع غرناطة للأستاذ عدنان	
٩٧٣ ، ٢٥٢ ، ٤٨٩ ، ٨٢٥		مردم بك	٦٧٤
كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد		معجم بني أمية صنعة الدكتور	
ابن فارس	٧٥٧	صلاح الدين المنجد	١٧٧
الكلمات الدخيلة على العربية الأصلية ٥١٩		المعجمات العربية : إعداد وجدي	
كلمات من المغرب الأقصى	٤٦٤	رزق غالي	١٩٩
(ل)		معنى المقتصد لدى ابن شهر آشوب	٢٤٦
لفظة (لَلا يَه)	٤٨٤	النفيد من أبحاث المستشرقين	٦١٢
(م)		مقررات جديدة لمؤتمر مجمع اللغة	
مخطوطات عربية عن المحدثات		العربية بالقاهرة	٤٣٣
والتدخين	١٧٣	ملاحظات على (وفيات الأعيان)	
مختصر معجم الأضداد	٨٦٤	تج د. إحسان عباس	٩٢٣ ، ١٨٥
مخطوط ينسب إلى ابن سينا	٩٧٢	ملاحظات حول تحقيق كتاب	
المراسيم والقرارات	٧١٠	(البيان في غريب أعراب القرآن)	٩٣٧
المسابقة الجديدة (الرابعة)		المنتخب من مخطوطات المدينة	
للمكتب الدائم للتعريب	٩٨٠	المنورة	٨٩٣ ، ٥٩٦ ، ٣٢٣ ، ٦٥
المستدرك على العدد (١)	٢٥٥	(ن)	
المستدرك على العدد (٢)	٨٢٥	نداء من العاملين في تاريخ ابن	
مساجلة شعرية في أواخر العهد		عساكر	٧١٦
العثماني	٤٧٥	ندوة اتحاد الجامع لتوحيد	
مشروع العربية الأساسية - عرض		المصطلح القانوني	٩٥٢ ، ٧١٥
المشروع وتبيان خطره على		نسبة « الحجة » إلى ابن خالويه	
الفصحى	٨١٧	افتراء عليه	٦٤٥
مصادر الدراسة الأدبية	٩٠٩	نظرات في دمية القصر (٢)	٣٩٣

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
وثائق هرمة - جمعها محمد سعيد الصواف	١٨٢	نظرات في تحقيق كتاب «البلغة» للفيروز آبادي	٢٢٩
وثيقة رسمية عن مدارس دمشق القديمة	٣٠٩	نظرة في معجم المصطلحات الطبية استدراك وتعقيب ٧، ٥٠٣ (و)	
		واضع اللغة	٢٥٧



مركز تحقيقات کامپویر علوم اسلامی

ب - فهرس الأعلام - كتاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
(أ)		إبراهيم السامرائي	٢٤٤
أحمد راتب النفاخ	٨٤٠	أحمد الطرابلسي	٦٩٦
(ب)		برهان صدقي	٤٢٩، ١٩٩
(ج)		حسني سبع	٥٠٣، ٤٤٢، ٧
حسين علي محفوظ	٨٦٤	خليل سمعان	٦١٢
(د)		دربة الخطيب	٤٥٣
(هـ)		رمضان عبد التواب	٥٦١
(س)		السيد محمد يوسف	٣٥٩
(ش)		شاكر الفحام	٧٥٧
شفيق جبري	٧٢٧، ٤٩٧، ٢٥٧، ٣		
شكر الله بن نعمة الله	٤٨٤		
شكري فيصل	٢٧٧، ٢٠٧، ١٨٢		
٣٨١، ٧٠٠، ٩١٧			
(ص)			
صبحي عبد المنعم سعيد	٦٤٥		
صلاح الدين المنجد	٩٦٧، ٥٥١، ٣٠٩		
(ع)			
عائكة الخزرجي	١٥٢		
عادل البكري	١٧٣		
عارف النكددي	٦٧٤، ٢٤٠، ١٧٧		
عبد القادر زمامة	٤٦٤، ٩٥		
عبد الله كنون	٧٤٧، ٦٨٨، ٤٢		
عدنان الخطيب	٤٤٢		
علي جواد الطاهر	٩٢٣، ١٨٥		
علي حيدر النجاري	٤٧٥		
عمر رضا كحالة	٥٩٦، ٣٢٣، ٦٥		
٨٩٣			
عمر فروخ	٩٠٩، ٨١٧		
(ف)			
ف. عبد الرحيم	٤٨١		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
فؤاد عيتابي	١٦٨	محمد عبد الغني حسن	٣٩٣
(ق)		محمد عبد الغني الدقر	٩٧٢ ، ٦٨٣
قامم السامرائي	٤١٢	محمد كامل عياد	٢٦٢
(م)		محمد علي الهاشمي	٤٠٢
محمد بهجت البيطار	٦٧٢	مطاع طرايوشي	٣٧١
محمد حسين الأعرجي	٢٤٦	ميشيل خوري	٨٠٢
محمد خير الحلواني	١٣٠ ، ٦٢٢ ، ٩٣٧		
محمد صلاح الدين الكواكبي	٢٣ ، ٥١٩		
	٧٣١		

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

صدر حديثاً عن المجمع

شرح	فهرس	فهرس
ديوان ذي الرمة	مخطوطات دار الكتب الظاهرية	مخطوطات دار الكتب الظاهرية
الجزء الثاني	الرياضيات	التاريخ : الجزء الثاني
تأليف : أبي نصر الباهلي		
تحقيق : د. عبدالقدوس ابوصالح	وضعه : الاستاذ محمد العائدي	وضعه : الاستاذ خالد الريان



وبصدر قريباً
مركز تحقيقات كاتپوز علوم اسلامی

فهرس	فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية	مخطوطات دار الكتب الظاهرية
اللغة	النحو
والبلاغة والعروض والصرف	
وضعه السيدة أسماء المحصي	وضعه السيدة أسماء المحصي